



للبحوث والتحريات الكمبيوترية

مركز
الغامدية
اصبهان



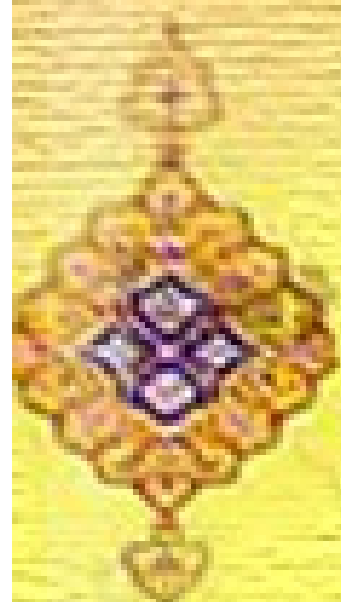
عليه السلام
اصبهان

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

مَفْرَدَاتُ

الْفَافِظِ الْقُرْآنِ

حسین بن محمد راغب اصفهانی



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مفردات الفاظ القرآن

کاتب:

حسين بن محمد راغب اصفهانی

نشرت في الطباعة:

ذوی القربی

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٧٦	مفردات ألفاظ القرآن
٧٦	اشارة
٧٦	مقدمة المحقق
٧٦	اشارة
٧٧	ترجمة المؤلف
٧٧	اسمه و نسبه
٧٧	شيوخه و تلامذته:
٧٨	مؤلفاته:
٨١	كتب نُسبت إليه:
٨١	وصفه و خلقه:
٨٢	عقيدته:
٨٣	مذهبه الفقهي:
٨٤	شعره:
٨٤	اشارة
٨٥	ما نسب إليه من الشعر:
٨٦	منهج الراغب في كتاب «المفردات»:
٨٧	المصادر التي اعتمد عليها الراغب في كتاب «المفردات»:
٩٠	الناقلون عنه و المتأثرون به:
٩١	ثناء العلماء على المفردات:
٩١	ملاحظات على كتاب المفردات:
٩٤	محنة في حياة الراغب:
٩٤	الشريعة و علوم الحكمة

٩٤	اشارة
٩٥	علم الحكمة:
٩٦	الجمع بين الشريعة و الحكمة:
٩٧	قول السلف فى ذم العلوم الكلامية و الفلسفية:
٩٨	أمثلة من جمع الراغب بين الشريعة و الحكمة:
٩٩	وفاته:
١٠١	مقدمة المؤلف
١٠٣	كتاب الألف
١٠٣	أبا
١٠٤	أبى
١٠٥	أب
١٠٥	أبد
١٠٥	أبق
١٠٦	إبل
١٠٦	أتى
١٠٧	أث
١٠٨	أثر
١٠٩	أثل
١٠٩	إثم
١١٠	أج
١١٠	أجر
١١١	أجل
١١٢	أحد
١١٣	أخذ

أخ	١١٤
آخر	١١٤
أد	١١٥
أدى	١١٥
آدم	١١٥
أذن	١١٦
أذى	١١٧
إذا	١١٧
أرب	١١٨
أرض	١١٨
أريك	١١٩
أرم	١١٩
أز	١١٩
أزر	١٢٠
أزف	١٢٠
أس	١٢٠
أسف	١٢١
أسر	١٢١
أسن	١٢٢
أسا	١٢٢
أشر	١٢٣
أصر	١٢٣
أصبع	١٢٤
أصل	١٢٤

أفّ	١٢٤
أفق	١٢٤
أفك	١٢٥
أفل	١٢٥
أكل	١٢٥
أللّ	١٢٦
ألف	١٢٦
ألك	١٢٧
ألم	١٢٧
أله	١٢٧
إلى	١٢٩
أمّ	١٣٠
أمد	١٣٣
أمر	١٣٣
أمن	١٣٥
إِنَّ وَاَنَّ	١٣٧
أنث	١٣٧
إنس	١٣٩
أنف	١٣٩
أنمل	١٣٩
أنى	١٤٠
أنا	١٤٠
و آناء	١٤٠
أهل	١٤١

أوب	١٤١
أيد	١٤٢
أيك	١٤٢
آل	١٤٢
أيم	١٤٥
أين	١٤٥
أؤه	١٤٥
أى	١٤٦
واى	١٤٧
أوى	١٤٧
أ	١٤٨
كتاب الباء	١٤٩
بتك	١٥٠
بتر	١٥٠
بتل	١٥١
بث	١٥١
بجس	١٥٢
بحث	١٥٢
بحر	١٥٢
بخل	١٥٣
بخس	١٥٣
بخع	١٥٣
بدر	١٥٤
بدع	١٥٤

١٥٤	بدل
١٥٥	بدن
١٥٦	بدا
١٥٦	بدأ
١٥٧	بذر
١٥٧	بَزَّ
١٥٨	برج
١٥٩	برح
١٥٩	برد
١٦١	برز
١٦١	برزخ
١٦١	برص
١٦٢	برق
١٦٢	برك
١٦٣	برم
١٦٤	بره
١٦٤	برأ
١٦٥	بزغ
١٦٥	بشَّ
١٦٥	بسر
١٦٥	بسط
١٦٦	بسق
١٦٦	بسل
١٦٧	بسم

١٦٧	بشر
١٦٩	بصر
١٧٠	بصل
١٧١	بضع
١٧١	بطر
١٧١	بطش
١٧٢	بطل
١٧٢	بطن
١٧٤	بطؤ
١٧٤	بظر
١٧٤	بعث
١٧٥	بعثر
١٧٥	بعد
١٧٦	بعر
١٧٦	بعض
١٧٧	بعل
١٧٧	بغت
١٧٨	بغض
١٧٨	بغل
١٧٨	بغى
١٧٩	بقر
١٨٠	بقل
١٨٠	بقى
١٨١	بك

١٨٢	بكر
١٨٢	بكم
١٨٢	بكي
١٨٣	بل
١٨٤	بلد
١٨٤	بلس
١٨٥	بلع
١٨٥	بلغ
١٨٦	بلي
١٨٧	بن
١٨٨	بنى
١٨٩	بهت
١٨٩	بهج
١٨٩	بهل
١٩٠	بهم
١٩٠	باب
١٩١	بيت
١٩٣	باد
١٩٣	بور
١٩٣	بئر
١٩٣	بؤس
١٩٤	بيض
١٩٥	بيع
١٩٦	بال

بين	١٩٦
باء	١٩٨
الباء	١٩٩
كتاب التاء	٢٠٠
تبَّ	٢٠٠
تابوت	٢٠١
تبر	٢٠١
تبع	٢٠١
تتري	٢٠٢
تجر	٢٠٢
تحت	٢٠٢
تخذ	٢٠٣
ترب	٢٠٣
ترث	٢٠٤
تفت	٢٠٤
ترف	٢٠٤
ترق	٢٠٤
ترك	٢٠٤
تسعة	٢٠٥
نعس	٢٠٥
تقوى	٢٠٥
تكأ	٢٠٥
تلَّ	٢٠٥
تلو	٢٠٦

٢٠٦	تَمَّ
٢٠٧	توراة
٢٠٧	تارة
٢٠٧	تين
٢٠٧	توب
٢٠٨	التيه
٢٠٨	التاءات
٢٠٨	كتاب التاء
٢٠٨	ثبت
٢٠٩	ثبر
٢٠٩	ثبط
٢٠٩	ثبا
٢٠٩	ثج
٢١٠	ثخن
٢١٠	ثرب
٢١٠	ثعب
٢١١	ثقب
٢١١	ثقف
٢١١	ثقل
٢١٢	ثلث
٢١٣	ثل
٢١٣	ثمد
٢١٣	ثمر
٢١٣	ثَمَّ

٢١٤	ثمن
٢١٥	ثنى
٢١٦	ثوب
٢١٧	ثور
٢١٨	ثوى
٢١٨	كتاب الجيم
٢١٨	جَبَّ
٢١٨	جبت
٢١٩	جبر
٢٢١	جبل
٢٢٢	جَبِن
٢٢٢	جبه
٢٢٢	جبى
٢٢٣	جث
٢٢٣	جثم
٢٢٣	جثى
٢٢٣	جحد
٢٢٣	جحم
٢٢٣	جد
٢٢٤	جذث
٢٢٤	جدر
٢٢٥	جدل
٢٢٦	جذ
٢٢٦	جذع

جذو	٢٢٦
جرح	٢٢٦
جرد	٢٢٧
جرز	٢٢٧
جرع	٢٢٧
جرف	٢٢٧
جرم	٢٢٨
جری	٢٢٩
جزع	٢٣٠
جزء	٢٣٠
جزا	٢٣٠
جسس	٢٣١
جسد	٢٣١
جسم	٢٣١
جعل	٢٣١
جفن	٢٣٢
جفأ	٢٣٢
جلّ	٢٣٣
جلب	٢٣٣
جلت	٢٣٤
جلد	٢٣٤
جلس	٢٣٤
جلو	٢٣٥
جَمّ	٢٣٥

٢٣٦	جمع
٢٣٦	جمع
٢٣٧	جمل
٢٣٨	جَنَّ
٢٤٠	جنب
٢٤١	جنع
٢٤٢	جند
٢٤٢	جنف
٢٤٢	جَنَى
٢٤٢	جهد
٢٤٣	جهر
٢٤٣	جهز
٢٤٣	جهل
٢٤٤	جهنم
٢٤٤	جيب
٢٤٤	جوب
٢٤٥	جود
٢٤٥	جَارَ
٢٤٥	جار
٢٤٥	جوز
٢٤٦	جاس
٢٤٦	جوع
٢٤٦	جاء
٢٤٧	جال

جؤ	٢٤٧
كتاب الحاء	٢٤٧
حب	٢٤٧
حبر	٢٤٨
حبس	٢٤٩
حبط	٢٤٩
حبك	٢٥٠
حبل	٢٥٠
حتم	٢٥١
حَتَّى	٢٥١
حث	٢٥١
حج	٢٥١
حجب	٢٥٢
حجر	٢٥٣
حجز	٢٥٤
حدّ	٢٥٤
حدب	٢٥٥
حدث	٢٥٥
حديق	٢٥٦
حذر	٢٥٦
حر	٢٥٦
حرب	٢٥٧
حرث	٢٥٨
حرج	٢٥٩

٢٥٩	حرد
٢٦٠	حرس
٢٦٠	حرص
٢٦٠	حرض
٢٦١	حرف
٢٦١	حرق
٢٦١	حرک
٢٦٢	حرم
٢٦٢	حرى
٢٦٣	حزب
٢٦٣	حزن
٢٦٤	حسّ
٢٦٤	حسب
٢٦٤	حسد
٢٦٧	حسر
٢٦٧	حسم
٢٦٧	حسن
٢٦٩	حشر
٢٦٩	حصّ
٢٧٠	حصد
٢٧٠	حصر
٢٧١	حصن
٢٧١	حصل
٢٧٢	حصا

٢٧٢	حَضَّ
٢٧٣	حَضَب
٢٧٣	حَضِر
٢٧٣	حَطَّ
٢٧٤	حَطَب
٢٧٤	حَطَم
٢٧٤	حَطَّ
٢٧٤	حَظَر
٢٧٥	حَفَّ
٢٧٥	حَفَد
٢٧٦	حَفَر
٢٧٦	حَفَظ
٢٧٧	حَفَى
٢٧٧	حَقَّ
٢٧٩	حَقَب
٢٧٩	حَقَف
٢٧٩	حَكَم
٢٨٢	حَلَّ
٢٨٣	حَلَف
٢٨٤	حَلَق
٢٨٤	حَلَم
٢٨٥	حَلَى
٢٨٥	حَم
٢٨٦	حَمَد

٢٨٧	حمر
٢٨٧	حمل
٢٨٨	حمى
٢٨٩	حنَّ
٢٩٠	حنث
٢٩٠	حنجر
٢٩٠	حنذ
٢٩٠	حنف
٢٩١	حنك
٢٩١	حوب
٢٩١	حوت
٢٩١	حيد
٢٩٢	حيث
٢٩٢	حوذ
٢٩٢	حور
٢٩٣	حاج
٢٩٣	حير
٢٩٤	حيز
٢٩٤	حاشى
٢٩٥	حاص
٢٩٥	حيض
٢٩٥	حيط
٢٩٦	حيف
٢٩٦	حاق

٢٩٦	حول
٢٩٧	حين
٢٩٨	حيى
٣٠٠	حوايا
٣٠١	كتاب الخاء
٣٠١	خبت
٣٠١	خبث
٣٠٢	خبر
٣٠٢	خبز
٣٠٢	خط
٣٠٣	خبل
٣٠٣	خبو
٣٠٣	خبء
٣٠٣	ختر
٣٠٣	ختم
٣٠٤	خد
٣٠٤	خدع
٣٠٥	خدن
٣٠٥	خذل
٣٠٦	خذ
٣٠٦	خر
٣٠٦	خرب
٣٠٧	خرج
٣٠٧	خرص

- خرط ٣٠٨
- خرق ٣٠٨
- خزن ٣٠٨
- خزى ٣٠٩
- خسر ٣١٠
- خسف ٣١٠
- خساً ٣١٠
- خشب ٣١٠
- خشع ٣١١
- خشى ٣١١
- خص ٣١٢
- خصف ٣١٢
- خصم ٣١٢
- خضد ٣١٣
- خضر ٣١٣
- خضع ٣١٣
- خط ٣١٤
- خطب ٣١٤
- خطف ٣١٤
- خطأ ٣١٥
- خطو ٣١٦
- خف ٣١٦
- خفت ٣١٧
- خفض ٣١٧

٣١٧	خفى
٣١٧	خل
٣١٩	خلد
٣٢٠	خلص
٣٢٠	خلط
٣٢٠	خلع
٣٢١	خلف
٣٢٣	خلق
٣٢٤	خلا
٣٢٥	خمد
٣٢٥	خمر
٣٢٦	خمس
٣٢٦	خمص
٣٢٦	خمت
٣٢٦	خنزير
٣٢٦	خنس
٣٢٧	خنق
٣٢٧	خاب
٣٢٧	خير
٣٢٨	خوار
٣٢٨	خوض
٣٢٩	خيظ
٣٢٩	خوف
٣٣٠	خيل

٣٣٠	خول
٣٣١	خون
٣٣٢	خوى
٣٣٢	كتاب الدال
٣٣٢	دب
٣٣٢	دبر
٣٣٤	دثر
٣٣٤	دحر
٣٣٤	دحض
٣٣٤	دحا
٣٣٥	دخر
٣٣٥	دخل
٣٣٥	دخن
٣٣٦	در
٣٣٦	درج
٣٣٧	درس
٣٣٧	درک
٣٣٨	درهم
٣٣٨	دری
٣٣٩	درأ
٣٤٠	دس
٣٤٠	دسر
٣٤٠	دسى
٣٤٠	دع

دعا	٣٤١
دفع	٣٤١
دقق	٣٤٢
دفيء	٣٤٢
دك	٣٤٢
دلّ	٣٤٢
دلو	٣٤٢
دلك	٣٤٣
دمدم	٣٤٣
دم	٣٤٣
دمر	٣٤٤
دمع	٣٤٤
دمغ	٣٤٤
دنر	٣٤٤
دنا	٣٤٤
دهر	٣٤٥
دهق	٣٤٥
دهم	٣٤٥
دهن	٣٤٦
دأب	٣٤٦
داود	٣٤٦
دار	٣٤٦
دول	٣٤٧
دوم	٣٤٨

دين	٣٤٨
دون	٣٤٩
كتاب الذال	٣٥٠
ذب	٣٥٠
ذبح	٣٥٠
ذخر	٣٥١
ذر	٣٥١
ذرع	٣٥١
ذراً	٣٥٢
ذرو	٣٥٢
ذعن	٣٥٢
ذقن	٣٥٢
ذكر	٣٥٣
ذكا	٣٥٤
ذل	٣٥٤
ذم	٣٥٥
ذنب	٣٥٥
ذهب	٣٥٦
ذهل	٣٥٦
ذوق	٣٥٦
ذو	٣٥٧
ذيب	٣٥٨
ذود	٣٥٩
ذأم	٣٥٩

٣٥٩	كتاب الزاء
٣٥٩	رب
٣٦١	ربح
٣٦١	ربص
٣٦١	ربط
٣٦٢	ربع
٣٦٣	ربو
٣٦٤	رتع
٣٦٤	رتق
٣٦٤	رتل
٣٦٤	رج
٣٦٤	رجز
٣٦٥	رجس
٣٦٥	رجع
٣٦٦	رجف
٣٦٦	رجل
٣٦٧	رجم
٣٦٨	رجا
٣٦٨	رحب
٣٦٩	رحق
٣٦٩	رحل
٣٦٩	رحم
٣٧٠	رخا
٣٧٠	رد

٣٧١	ردف
٣٧٢	ردم
٣٧٢	ردأ
٣٧٣	رذل
٣٧٣	رزق
٣٧٤	رس
٣٧٤	رسخ
٣٧٤	رسل
٣٧٥	رسا
٣٧٤	رشد
٣٧٤	رص
٣٧٤	رصد
٣٧٧	رضع
٣٧٧	رضى
٣٧٨	رطب
٣٧٨	رعب
٣٧٨	رعد
٣٧٨	رعى
٣٧٩	رعن
٣٨٠	رغب
٣٨٠	رغد
٣٨٠	رغم
٣٨١	رف
٣٨١	رفت

٣٨١	رفث
٣٨٢	رفد
٣٨٢	رفع
٣٨٣	رق
٣٨٣	رقب
٣٨٣	رقد
٣٨٣	رقم
٣٨٤	رقى
٣٨٤	ركب
٣٨٥	ركد
٣٨٥	ركز
٣٨٥	ركس
٣٨٥	ركض
٣٨٥	رکع
٣٨٦	رکم
٣٨٦	رکن
٣٨٦	رم
٣٨٦	رمح
٣٨٧	رمد
٣٨٧	رمز
٣٨٧	رمض
٣٨٧	رمى
٣٨٨	رهب
٣٨٨	رھط

٣٨٨	رھق
٣٨٩	رھن
٣٨٩	رھو
٣٨٩	رېب
٣٩٠	روح
٣٩٢	رود
٣٩٣	رأس
٣٩٣	ریش
٣٩٣	روض
٣٩٣	رېع
٣٩٤	روع
٣٩٤	روغ
٣٩٤	رأف
٣٩٤	روم
٣٩٤	رېن
٣٩٥	رأى
٣٩٦	روى
٣٩٧	كتاب الزاى
٣٩٧	زېد
٣٩٨	زېر
٣٩٨	زج
٣٩٨	زجر
٣٩٨	زجا
٣٩٩	زحج

- زحف ٣٩٩
- زخرف ٣٩٩
- زرب ٣٩٩
- زرع ٤٠٠
- زرق ٤٠٠
- زرى ٤٠٠
- زعى ٤٠٠
- زعم ٤٠٠
- زف ٤٠١
- زفر ٤٠١
- زقم ٤٠١
- زكا ٤٠١
- زل ٤٠٢
- زلف ٤٠٢
- زلق ٤٠٣
- زمر ٤٠٣
- زمل ٤٠٣
- زنم ٤٠٤
- زنا ٤٠٤
- زهد ٤٠٥
- زهق ٤٠٥
- زيت ٤٠٥
- زوج ٤٠٥
- زاد ٤٠٦

٤٠٧	زور
٤٠٧	زيغ
٤٠٧	زال
٤٠٨	زين
٤١٠	كتاب الشين
٤١٠	سبب
٤١١	سبت
٤١١	سبح
٤١٣	سبخ
٤١٣	سبط
٤١٣	سع
٤١٤	سبغ
٤١٤	سبق
٤١٤	سيل
٤١٥	سبأ
٤١٥	ست
٤١٥	ستر
٤١٥	سجد
٤١٦	سجر
٤١٦	سجل
٤١٧	سجن
٤١٧	سجى
٤١٨	سحب
٤١٨	سحت

٤١٨	سحر
٤١٩	سحق
٤٢٠	سحل
٤٢٠	سخر
٤٢٠	سخط
٤٢١	سد
٤٢١	سدر
٤٢١	سدس
٤٢٢	سرر
٤٢٣	سرب
٤٢٣	سربل
٤٢٤	سرج
٤٢٤	سرح
٤٢٤	سرد
٤٢٤	سردق
٤٢٤	سرط
٤٢٥	سرع
٤٢٥	سرف
٤٢٦	سرق
٤٢٦	سرمد
٤٢٦	سرى
٤٢٦	سطح
٤٢٧	سطر
٤٢٨	سطا

٤٢٨	سعد
٤٢٨	سعر
٤٢٨	سعى
٤٢٩	سغب
٤٢٩	سفر
٤٣٠	سفع
٤٣٠	سفك
٤٣٠	سفل
٤٣١	سفن
٤٣١	سفه
٤٣١	سقر
٤٣١	سقط
٤٣٢	سقف
٤٣٢	سقم
٤٣٢	سقى
٤٣٣	سكب
٤٣٣	سكت
٤٣٣	سكر
٤٣٤	سكن
٤٣٥	سل
٤٣٦	سلب
٤٣٦	سلح
٤٣٦	سلخ
٤٣٧	سلط

٤٣٧	سلف
٤٣٧	سلق
٤٣٨	سلک
٤٣٨	سلم
٤٤٠	سلا
٤٤٠	سمم
٤٤٠	سمد
٤٤١	سمر
٤٤١	سمع
٤٤٢	سمک
٤٤٣	سمن
٤٤٣	سما
٤٤٤	سنن
٤٤٥	سنم
٤٤٥	سنا
٤٤٥	سنه
٤٤٦	سهر
٤٤٦	سهل
٤٤٦	سهم
٤٤٦	سها
٤٤٧	سيب
٤٤٧	ساح
٤٤٧	سود
٤٤٨	سار

٤٤٩	سور
٤٤٩	سوط
٤٥٠	ساعة
٤٥٠	ساغ
٤٥١	سوف
٤٥١	ساق
٤٥٢	سول
٤٥٢	سال
٤٥٢	سأل
٤٥٣	سام
٤٥٣	سأم
٤٥٤	سين
٤٥٤	سوا
٤٥٤	سوأ
٤٥٧	كتاب الشين
٤٥٧	شبه
٤٥٩	شتت
٤٥٩	شتا
٤٦٠	شجر
٤٦٠	شح
٤٦٠	شحم
٤٦١	شحن
٤٦١	شخص
٤٦١	شد

٤٦٢	شر
٤٦٢	شرب
٤٦٣	شرح
٤٦٣	شرد
٤٦٤	شردم
٤٦٤	شرط
٤٦٤	شرع
٤٦٥	شرق
٤٦٥	شرك
٤٦٦	شرى
٤٦٧	شطط
٤٦٧	شطر
٤٦٧	شطن
٤٦٨	شطا
٤٦٨	شعب
٤٦٩	شعر
٤٧٠	شعف
٤٧٠	شعل
٤٧٠	شغف
٤٧٠	شغل
٤٧٠	شفع
٤٧١	شفق
٤٧٢	شفا
٤٧٢	شقى

شقا	٤٧٣
شكك	٤٧٣
شكر	٤٧٤
شكس	٤٧٥
شكل	٤٧٥
شكا	٤٧٥
شمت	٤٧٦
شمخ	٤٧٦
شمأز	٤٧٧
شمس	٤٧٧
شمل	٤٧٧
شناً	٤٧٧
شهب	٤٧٨
شهد	٤٧٨
شهر	٤٨٠
شهق	٤٨١
شها	٤٨١
شوب	٤٨١
شيب	٤٨١
شيخ	٤٨١
شيد	٤٨٢
شور	٤٨٢
شيط	٤٨٢
شوظ	٤٨٢

٤٨٢	شيع
٤٨٣	شوك
٤٨٣	شان
٤٨٣	شوى
٤٨٣	شىء
٤٨٤	شيه
٤٨٥	كتاب الصاد
٤٨٥	صبيب
٤٨٥	صبح
٤٨٥	صبر
٤٨٦	صبخ
٤٨٦	صبا
٤٨٧	صحب
٤٨٨	صحف
٤٨٨	صخ
٤٨٨	صخر
٤٨٨	صدد
٤٨٨	صدر
٤٨٩	صدع
٤٨٩	صدف
٤٨٩	صدق
٤٩١	صدى
٤٩٢	صر
٤٩٢	صرح

٤٩٢	صرف
٤٩٣	صرم
٤٩٣	صرط
٤٩٣	صطر
٤٩٤	صرع
٤٩٤	صعد
٤٩٤	صعر
٤٩٥	صعق
٤٩٥	صغر
٤٩٥	صفا
٤٩٦	صف
٤٩٦	صفح
٤٩٦	صفد
٤٩٧	صفر
٤٩٧	صفن
٤٩٧	صفو
٤٩٨	صلل
٤٩٩	صلب
٤٩٩	صلح
٥٠٠	صلد
٥٠٠	صلا
٥٠١	صمم
٥٠١	صمد
٥٠٢	صمع

صنع	٥٠٢
صنم	٥٠٢
صنو	٥٠٣
صهر	٥٠٣
صوب	٥٠٣
صوت	٥٠٥
صاح	٥٠٥
صيد	٥٠٥
صور	٥٠٦
صير	٥٠٧
صاع	٥٠٨
صوغ	٥٠٨
صوف	٥٠٨
صيف	٥٠٨
صوم	٥٠٩
صيص	٥٠٩
كتاب الضاد	٥٠٩
اشارة	٥٠٩
ضبح	٥٠٩
ضحك	٥١٠
ضحى	٥١٠
ضد	٥١١
ضر	٥١١
ضرب	٥١٣

٥١٤	ضرع
٥١٤	ضعف
٥١٤	ضغث
٥١٤	ضغن
٥١٧	ضل
٥١٨	ضم
٥١٩	ضممر
٥١٩	ضن
٥١٩	ضنك
٥١٩	ضاهى
٥١٩	ضير
٥١٩	ضيز
٥٢٠	ضيع
٥٢٠	ضيف
٥٢٠	ضيق
٥٢٠	ضأن
٥٢٠	ضوأ
٥٢١	كتاب الطاء
٥٢١	طبع
٥٢١	طبق
٥٢٢	طحا
٥٢٢	طرح
٥٢٣	طرد
٥٢٣	طرف

طرق	٥٢٣
طرى	٥٢٤
طسّ	٥٢٥
طعم	٥٢٥
طعن	٥٢٥
طغى	٥٢٦
طف	٥٢٦
طفق	٥٢٦
طفل	٥٢٦
طلل	٥٢٧
طفى	٥٢٧
طلب	٥٢٧
طلت	٥٢٧
طلح	٥٢٨
طلع	٥٢٨
طلق	٥٢٨
طم	٥٢٩
طمث	٥٢٩
طمس	٥٢٩
طمع	٥٢٩
طمن	٥٢٩
طهر	٥٣٠
طيب	٥٣١
طود	٥٣٢

٥٣٢	طور
٥٣٣	طير
٥٣٣	طوع
٥٣٥	طوف
٥٣٦	طوق
٥٣٧	طول
٥٣٧	طوى
٥٣٨	كتاب الطاء
٥٣٨	ظعن
٥٣٨	ظفر
٥٣٨	ظلل
٥٤٠	ظلم
٥٤١	ظماً
٥٤١	ظن
٥٤٢	ظهر
٥٤٤	كتاب العين
٥٤٤	عبد
٥٤٤	عبث
٥٤٥	عبر
٥٤٥	عبس
٥٤٥	عبر
٥٤٥	عبأ
٥٤٦	عتب
٥٤٦	عتد

٥٤٦	عتق
٥٤٧	عتل
٥٤٧	عتو
٥٤٧	عثر
٥٤٨	عشى
٥٤٨	عجب
٥٤٨	عجز
٥٤٩	عجل
٥٥٠	عجم
٥٥١	عد
٥٥١	عدس
٥٥٢	عدل
٥٥٣	عدن
٥٥٣	عدا
٥٥٤	عذب
٥٥٥	عذر
٥٥٦	عز
٥٥٦	عرب
٥٥٧	عرج
٥٥٨	عرجن
٥٥٨	عرش
٥٥٨	عرض
٥٥٩	عرف
٥٦١	عرم

٥٦١	عرى
٥٦٢	عز
٥٦٣	عزب
٥٦٣	عزر
٥٦٣	عزل
٥٦٤	عزم
٥٦٤	عزا
٥٦٥	عسفس
٥٦٥	عسر
٥٦٥	عسل
٥٦٥	عسى
٥٦٦	عشر
٥٦٦	عشا
٥٦٧	عصب
٥٦٧	عصر
٥٦٨	عصف
٥٦٨	عصم
٥٦٩	عصا
٥٦٩	عض
٥٦٩	عضد
٥٧٠	عضل
٥٧٠	عضه
٥٧٠	عطف
٥٧٠	عطل

عطا	٥٧١
عظم	٥٧١
عف	٥٧١
عفر	٥٧٢
عفا	٥٧٢
عقب	٥٧٣
عقد	٥٧٤
عقر	٥٧٥
عقل	٥٧٦
عقم	٥٧٧
عكف	٥٧٧
علق	٥٧٧
علم	٥٧٨
علن	٥٨٠
علا	٥٨٠
عم	٥٨١
عمد	٥٨٢
عمر	٥٨٣
عمق	٥٨٤
عمل	٥٨٤
عمه	٥٨٥
عمى	٥٨٥
عن	٥٨٦
عنب	٥٨٦

٥٨٦	عنت
٥٨٧	عند
٥٨٧	عنى
٥٨٨	عنا
٥٨٨	عهد
٥٨٩	عهن
٥٨٩	عاب
٥٨٩	عوج
٥٨٩	عود
٥٩١	عوذ
٥٩١	عور
٥٩٢	عير
٥٩٢	عيس
٥٩٢	عيش
٥٩٣	عوق
٥٩٣	عول
٥٩٣	عيل
٥٩٤	عوم
٥٩٤	عون
٥٩٥	عين
٥٩٦	عبي
٥٩٦	كتاب الغين
٥٩٦	غبر
٥٩٧	غبين

٥٩٧	غشا
٥٩٧	غدر
٥٩٨	غديق
٥٩٨	غدا
٥٩٨	غدر
٥٩٩	غرب
٦٠٠	غرض
٦٠٠	غرف
٦٠٠	غرق
٦٠٠	غرم
٦٠١	غرا
٦٠١	غزل
٦٠١	غزا
٦٠١	غسق
٦٠١	غسل
٦٠٢	غشى
٦٠٢	غص
٦٠٢	غض
٦٠٢	غضب
٦٠٣	غطش
٦٠٣	غطا
٦٠٣	غفر
٦٠٤	غفل
٦٠٤	غل

٦٠٥	غلب
٦٠٦	غلظ
٦٠٦	غلف
٦٠٧	غلق
٦٠٧	علم
٦٠٧	غلا
٦٠٧	غم
٦٠٨	غمر
٦٠٨	غمز
٦٠٩	غمض
٦٠٩	غنم
٦٠٩	غنى
٦١٠	غيب
٦١١	غوٲ
٦١١	غور
٦١٢	غير
٦١٣	غوص
٦١٣	غيض
٦١٣	غيظ
٦١٣	غول
٦١٣	غوى
٦١٤	كتاب الفاء
٦١٤	فتح
٦١٥	فتر

٦١٦	فتق
٦١٦	قتل
٦١٦	قتن
٦١٨	فتى
٦١٨	فتىء
٦١٨	فجج
٦١٨	فجر
٦١٩	فجا
٦١٩	فحش
٦١٩	فخر
٦٢٠	فدى
٦٢٠	فر
٦٢٠	فرت
٦٢٠	فرث
٦٢٠	فرج
٦٢١	فرح
٦٢١	فرد
٦٢١	فرش
٦٢٢	فرض
٦٢٣	فرط
٦٢٤	فرع
٦٢٤	فرغ
٦٢٤	فرق
٦٢٤	فره

٦٢٦	فري
٦٢٦	فز
٦٢٦	فزع
٦٢٧	فسح
٦٢٧	فسد
٦٢٧	فسر
٦٢٨	فسق
٦٢٨	فشل
٦٢٨	فصح
٦٢٩	فصل
٦٢٩	فض
٦٣٠	فضل
٦٣٠	فضا
٦٣١	فطر
٦٣١	فطا
٦٣١	فعل
٦٣٢	فقد
٦٣٢	فقر
٦٣٣	فقع
٦٣٣	فقه
٦٣٤	فكك
٦٣٤	فكر
٦٣٤	فكه
٦٣٥	فلح

٦٣٦	فلق
٦٣٦	فلک
٦٣٦	فلن
٦٣٦	فنین
٦٣٦	فند
٦٣٧	فهم
٦٣٧	فوت
٦٣٧	فوج
٦٣٧	فأد
٦٣٨	فور
٦٣٨	فوز
٦٣٩	فوض
٦٣٩	فیض
٦٣٩	فوق
٦٤٠	فیل
٦٤١	فوم
٦٤١	فوه
٦٤١	فیأ
٦٤٢	کتاب القاف
٦٤٢	قبح
٦٤٢	قبر
٦٤٢	قبس
٦٤٣	قبص
٦٤٣	قبض

٦٤٣	قبل
٦٤٥	قتر
٦٤٥	قتل
٦٤٦	قحم
٦٤٧	قدد
٦٤٧	قدر
٦٤٩	قدس
٦٤٩	قدم
٦٥٠	قذف
٦٥١	فر
٦٥٢	قرب
٦٥٣	قرح
٦٥٤	فرد
٦٥٤	قرطس
٦٥٤	قرض
٦٥٥	قرع
٦٥٥	قرف
٦٥٥	قرن
٦٥٦	قرأ
٦٥٧	قرى
٦٥٧	قسس
٦٥٧	قسر
٦٥٨	قسط
٦٥٨	قسم

٦٥٨	قسو
٦٥٩	قشعر
٦٥٩	قصص
٦٥٩	قصد
٦٦٠	قصر
٦٦٠	قصف
٦٦١	قصم
٦٦١	قصي
٦٦١	قض
٦٦١	قضب
٦٦١	قضى
٦٦٣	قط
٦٦٤	قطر
٦٦٤	قطع
٦٦٥	قطف
٦٦٥	قطمر
٦٦٥	قطن
٦٦٥	قعد
٦٦٦	قعر
٦٦٦	قفل
٦٦٧	قفا
٦٦٧	قل
٦٦٨	قلب
٦٦٨	قلد

٦٦٩	قلم
٦٦٩	قلى
٦٦٩	قمح
٦٧٠	قمر
٦٧٠	قمص
٦٧٠	قمطر
٦٧٠	قمع
٦٧٠	قمل
٦٧٠	قنت
٦٧١	قنط
٦٧١	قنع
٦٧٢	قنى
٦٧٢	قنو
٦٧٣	قهر
٦٧٣	قاب
٦٧٣	قوت
٦٧٤	قوس
٦٧٤	قيض
٦٧٤	قيع
٦٧٤	قول
٦٧٦	قيل
٦٧٦	قوم
٦٧٨	قوى
٦٧٩	كتاب الكاف

٦٨٠	كب
٦٨٠	كبت
٦٨٠	كبد
٦٨٠	كبر
٦٨٢	كتب
٦٨٥	كتم
٦٨٥	كثب
٦٨٥	كثر
٦٨٦	كدح
٦٨٦	كدر
٦٨٦	كدي
٦٨٧	كذب
٦٨٨	كر
٦٨٨	كرب
٦٨٨	كرس
٦٨٩	كرم
٦٩٠	كره
٦٩١	كسب
٦٩٣	كسف
٦٩٣	كسل
٦٩٣	كسا
٦٩٤	كشف
٦٩٤	كشط
٦٩٤	كظم

٦٩٤	كعب
٦٩٥	كف
٦٩٥	كفت
٦٩٦	كفر
٦٩٨	كفل
٦٩٩	كفو
٧٠٠	كفى
٧٠٠	كل
٧٠١	كلب
٧٠٢	كلف
٧٠٣	كلم
٧٠٥	كلا
٧٠٥	كلأ
٧٠٦	كلا
٧٠٦	كم
٧٠٦	كمل
٧٠٧	كمه
٧٠٧	كن
٧٠٨	كند
٧٠٨	كنز
٧٠٨	كهف
٧٠٨	كهل
٧٠٨	كهن
٧٠٩	كوب

٧٠٩	كيد
٧١٠	كور
٧١٠	كأس
٧١٠	كيف
٧١٠	كيل
٧١١	كان
٧١٢	كوى
٧١٢	كاف
٧١٢	كتاب اللّام
٧١٢	لب
٧١٣	لبث
٧١٣	لبد
٧١٣	لبس
٧١٥	لبن
٧١٥	لج
٧١٦	لحد
٧١٧	لحف
٧١٧	لحق
٧١٧	لحم
٧١٨	لحن
٧١٨	لدد
٧١٩	لدن
٧١٩	لدى
٧١٩	لذب

٧١٩	لزم
٧١٩	لسن
٧٢٠	لطف
٧٢٠	لظى
٧٢٠	لعب
٧٢٠	لعن
٧٢١	لعل
٧٢١	لغب
٧٢١	لغا
٧٢٢	لفف
٧٢٢	لفت
٧٢٣	لفح
٧٢٣	لفظ
٧٢٣	لفو
٧٢٣	لقب
٧٢٣	لقح
٧٢٤	لقف
٧٢٤	لقم
٧٢٤	لقى
٧٢٥	لَمَّ
٧٢٦	لمح
٧٢٦	لمز
٧٢٦	لمس
٧٢٦	لهب

٧٢٧	لهث
٧٢٧	لهم
٧٢٧	لهى
٧٢٨	لات
٧٢٨	ليت
٧٢٩	لوح
٧٢٩	لود
٧٢٩	لوط
٧٣٠	لوم
٧٣٠	ليل
٧٣١	لون
٧٣١	لين
٧٣١	لؤلؤ
٧٣١	لوى
٧٣٢	لو
٧٣٢	لا
٧٣٣	لام
٧٣٥	كتاب الميم
٧٣٥	متع
٧٣٦	متن
٧٣٦	متى
٧٣٦	مثل
٧٣٨	مجد
٧٣٨	محص

٧٣٨	محق
٧٣٩	محل
٧٣٩	محن
٧٣٩	محو
٧٣٩	مخر
٧٤٠	مد
٧٤٠	مدن
٧٤٠	مرر
٧٤١	مرج
٧٤١	مرح
٧٤١	مرد
٧٤٢	مرض
٧٤٣	مرأ
٧٤٣	مرى
٧٤٣	مريم
٧٤٣	مزن
٧٤٣	مزج
٧٤٣	مسس
٧٤٤	مسح
٧٤٥	مسخ
٧٤٥	مسد
٧٤٥	مسك
٧٤٦	مشج
٧٤٦	مشى

٧٤٦	مصر
٧٤٧	مضغ
٧٤٧	مضى
٧٤٧	مطر
٧٤٨	مطى
٧٤٨	مع
٧٤٨	معز
٧٤٨	معن
٧٤٩	مقت
٧٤٩	مكك
٧٤٩	مكث
٧٤٩	مكر
٧٤٩	مكن
٧٥٠	مكا
٧٥٠	ملل
٧٥١	ملح
٧٥١	ملك
٧٥٢	ملاً
٧٥٣	ملا
٧٥٤	منن
٧٥٥	منع
٧٥٥	منى
٧٥٦	مهد
٧٥٦	مهل

٧٥٧	موت
٧٥٨	موج
٧٥٨	ميد
٧٥٨	مور
٧٥٩	مير
٧٥٩	ميز
٧٥٩	ميل
٧٥٩	مائة
٧٥٩	ماء
٧٦٠	ما
٧٦١	كتاب التون
٧٦١	نبت
٧٦٢	نبذ
٧٦٢	نبز
٧٦٢	نبط
٧٦٣	نbec
٧٦٣	نبأ
٧٦٤	نبى
٧٦٤	نتق
٧٦٤	نشر
٧٦٤	نجد
٧٦٥	نجس
٧٦٥	نجم
٧٦٦	نحو

٧٦٧	نحب
٧٦٧	نحت
٧٦٧	نحر
٧٦٨	نحس
٧٦٨	نحل
٧٦٨	نحن
٧٦٩	نخر
٧٦٩	نخل
٧٦٩	ندد
٧٦٩	ندم
٧٦٩	ندا
٧٧٠	نذر
٧٧١	نزع
٧٧١	نزغ
٧٧١	نزف
٧٧٢	نزل
٧٧٣	نسب
٧٧٣	نسخ
٧٧٤	نسر
٧٧٤	نسف
٧٧٤	نسك
٧٧٤	نسل
٧٧٥	نسى
٧٧٦	نساء

٧٧٧	نشر
٧٧٨	نشر
٧٧٨	نشط
٧٧٩	نشأ
٧٧٩	نصب
٧٨٠	نصح
٧٨٠	نصر
٧٨١	نصف
٧٨١	نصا
٧٨١	نضج
٧٨١	نضد
٧٨٢	نضر
٧٨٢	نطح
٧٨٢	نطف
٧٨٢	نطق
٧٨٣	نظر
٧٨٥	نعج
٧٨٥	نعس
٧٨٥	نecق
٧٨٥	نعل
٧٨٥	نعم
٧٨٧	نغض
٧٨٧	نفث
٧٨٧	نفج

٧٨٧	نفخ
٧٨٧	نفد
٧٨٨	نفذ
٧٨٨	نفر
٧٨٨	نفس
٧٨٩	نفش
٧٩٠	نفع
٧٩٠	نفق
٧٩٠	نفل
٧٩١	نقب
٧٩١	نقد
٧٩١	نقر
٧٩١	نقص
٧٩٢	نقض
٧٩٢	نقم
٧٩٢	نكب
٧٩٣	نكت
٧٩٣	نكح
٧٩٣	نكد
٧٩٣	نكر
٧٩٤	نكس
٧٩٤	نكص
٧٩٤	نكف
٧٩٥	نكل

٧٩٥	نم
٧٩٥	نمل
٧٩٥	نهج
٧٩٦	نهر
٧٩٦	نهي
٧٩٧	نوب
٧٩٧	نوح
٧٩٧	نور
٧٩٨	نوس
٧٩٨	نوش
٧٩٩	نوص
٧٩٩	نيل
٧٩٩	نوم
٨٠٠	نون
٨٠٠	ناء
٨٠٠	نأى
٨٠١	كتاب الهاء
٨٠١	هبط
٨٠١	هبا
٨٠١	هجد
٨٠١	هجر
٨٠٣	هجع
٨٠٣	هدد
٨٠٣	هدم

٨٠٤	هدى
٨٠٧	هرع
٨٠٨	هرت
٨٠٨	هرن
٨٠٨	هزز
٨٠٨	هزل
٨٠٨	هزؤ
٨٠٩	هزم
٨٠٩	هشش
٨٠٩	هشم
٨١٠	هضم
٨١٠	هطع
٨١٠	هلال
٨١١	هلك
٨١١	هلم
٨١٢	همم
٨١٢	همد
٨١٢	همر
٨١٣	همز
٨١٣	همس
٨١٣	هنا
٨١٣	هن
٨١٤	هنا
٨١٤	هود

٨١٤	هار
٨١٤	هيت
٨١٥	هيهات
٨١٥	هاج
٨١٥	هيم
٨١٥	هان
٨١٦	هوى
٨١٧	هيا
٨١٧	ها
٨١٨	كتاب الواو
٨١٨	وبل
٨١٨	وبر
٨١٨	وبق
٨١٨	وتن
٨١٩	وتد
٨١٩	وتر
٨١٩	وثق
٨١٩	وثن
٨١٩	وجب
٨٢٠	وجد
٨٢١	وجس
٨٢١	وجل
٨٢١	وجه
٨٢٢	وجف

٨٢٢	وحد
٨٢٣	وحش
٨٢٣	وحى
٨٢٥	ودد
٨٢٥	ودع
٨٢٦	ودق
٨٢٦	وادی
٨٢٧	وذر
٨٢٧	ورث
٨٢٩	ورد
٨٢٩	ورق
٨٣٠	ورى
٨٣١	وزر
٨٣٢	وزع
٨٣٢	وزن
٨٣٣	وسوس
٨٣٣	وسط
٨٣٤	وسع
٨٣٤	وسق
٨٣٥	وسل
٨٣٥	وسم
٨٣٥	وسن
٨٣٦	وسى
٨٣٦	وشى

٨٣٦	وصب
٨٣٦	وصد
٨٣٦	وصف
٨٣٧	وصل
٨٣٧	وصى
٨٣٧	وضع
٨٣٨	وضن
٨٣٨	وطر
٨٣٨	وطأ
٨٣٨	وعد
٨٣٩	وعظ
٨٤٠	وعى
٨٤٠	وفد
٨٤٠	وفر
٨٤٠	وفض
٨٤٠	وفق
٨٤١	وفى
٨٤١	وقب
٨٤٢	وقت
٨٤٢	وقد
٨٤٢	وقذ
٨٤٢	وقر
٨٤٣	وقع
٨٤٣	وقف

وقى	٨٤٣
وكد	٨٤٤
وكز	٨٤٤
وكل	٨٤٤
ولج	٨٤٥
وكأ	٨٤٥
ولد	٨٤٥
ولق	٨٤٦
وهب	٨٤٦
وهج	٨٤٦
ولى	٨٤٧
وهن	٨٤٨
وهى	٨٤٨
وى	٨٤٩
ويل	٨٤٩
كتاب الياء	٨٤٩
يبس	٨٤٩
بتم	٨٤٩
يد	٨٥٠
يسر	٨٥١
يأس	٨٥٢
يقن	٨٥٢
اليم	٨٥٣
يمن	٨٥٣

٨٥٤ ينع

٨٥٤ يوم

٨٥٤ يس

٨٥٤ يا

٨٥٥ الفهارس الفنية

٨٥٥ اشارة

٨٥٥ مقدمه للفهارس الفنيّة

٨٥٧ تعريف مركز القائمة باصفهان للتمريرات الكمبيوترية

مفردات ألفاظ القرآن

إشارة

- سرشناسه : راغب اصفهانی، حسین بن محمد، - ٥٠٢ق.
- عنوان قرار دادی : المفردات فی غریب القرآن.
- عنوان و نام پدید آور : مفردات الفاظ القرآن / تالیف الراغب الاصفهانی؛ تحقیق صفوان عدنان داوودی.
- مشخصات نشر : قم: ذوی القربی، ١٤١٦ق. = ١٩٩٦م. = ١٣٧٥.
- مشخصات ظاهری : ١٢٤٨ ص.: نمونه.
- شابک : چاپ چهارم: ٩٦٤-٦٣٠٧-٠٦-X
- یادداشت : عربی.
- یادداشت : افست از روی چاپ دمشق: دار القلم؛ بیروت: دار الشامیه.
- یادداشت : چاپ سوم: ١٤٢٤ق. = ١٣٨٢.
- یادداشت : چاپ چهارم: ١٣٨٣.
- یادداشت : چاپ پنجم: ١٤٢٦ق. = ١٣٨٤.
- یادداشت : کتابنامه به صورت زیر نویس.
- موضوع : قرآن -- واژه نامه ها.
- موضوع : قرآن -- کشف الآيات
- شناسه افزوده : داوودی، صفوان عدنان
- رده بندی کنگره : BP٨٢/٣ ر ٢٠٧ م ١٣٧٥
- رده بندی دیویی : ٢٩٧/١٣
- شماره کتابشناسی ملی : م ٧٩-٢١١٦٥

مقدمه المحقق

إشارة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله العليم الوارث، الحكيم الباعث، والصَّيْلَةُ والسَّيْلَام على خير الخلائق، محمد الذي جاء بأفضل الطرائق، و هدى لأقوم المناهج.

و بعد، فعلم التفسير من أشرف العلوم، و هو أولى ما يعكف عليه الباحث، و يلزمه الدارس، و المصنّفات فيه لا تدخل تحت حدّ و حصر، منها المطبوع، و المخطوط، و المفقود، و من أجلّ ما صنّف في غريب القرآن كتاب «المفردات» للراغب الأصفهاني.

لذا عملنا على تحقيقه و ضبطه، و إخراج بصوره تناسب مكانته العلميّة، و هيئه تلائم صدارته العمليّة، إذ أنّ النسخ المطبوعه مليئه بالأخطاء، و مشحونه بالتصحيفات و التحريفات، و فيها أحياناً نقص إمّا في الأبواب، و إمّا في الآيات، و إمّا في الأشعار.

و بدأنا أولاً بدراسة عن المؤلّف و حياته، و كتابه، و أتينا - بحمد الله - بما لم يأت به أحد قبلنا فيما يتعلق بالمؤلّف و ترجمته. ثم قمنا

بتحقيق الخطوات التالية:

- ١- ضبط نص الكتاب، و مقابلته على عدة نسخ.
- ٢- شكل الكلمات التي تحتاج إلى شكل.
- ٣- تخريج الآيات القرآنية، و ذكر أرقامها و سورها. و جعلناها في المتن تخفيفاً للحواشي.
- ٤- تخريج القراءات القرآنية، و نسبة كل قراءة إلى قارئها، و تبين القراءة الصحيحة من الشاذة.
- ٥- تخريج الأحاديث و الآثار من كتب السنّة، و كذا، غالباً نذكر درجتها من الصحة و الضعف.
- ٦- نسبة الآيات الشعرية لقائلها، و بيان محلها في كتب اللغة و التفسير، و ضبط الآيات، إذ قل ما وجدناه منها صحيحاً.
- ٧- ضبط الأمثال و الأقوال العربية، و بيان محالها في كتب اللغة.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦

٨- ترجمه مختصرة للأعلام الواردة، و ذكر أماكن ترجمتها.

٩- و في الختام قمنا بعمل الفهارس العلمية للكتاب، لتسهيل للباحث الاطلاع و الرجوع. و نسأل الله التوفيق و السداد، و القبول و الصواب، و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

صفوان داودي المدينة المنورة- شعبان ١٤٠٨ هـ

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧

ترجمة المؤلف

اسمه و نسبه

«١»:

اشتهر الراغب الأصفهاني بلقبه، فلذلك كثر الاختلاف في اسمه، و الأشهر أن اسمه الحسين، و عليه مشى جلّ من ترجم له.

ف قيل: الحسين بن محمد بن المفضل «٢»، و قيل: الحسين بن مفضل بن محمد «٣».

و قيل: الحسين بن الفضل «٤»، و قيل: المفضل بن محمد «٥».

شيوخه و تلامذته:

لم تذكر المصادر المتوفرة بأيدينا شيئاً عمن تلقى عنه الراغب علومه و ثقافته، كما لم تذكر شيئاً عن تلامذته و طلابه، و الظاهر أن

المؤلف كان مغموراً يحبّ الخمول كما يتضح لنا من شعره كما سيأتي.

لكن الذي يغلب على ظني و يترجح عندي أنه قرأ العربية على أبي منصور الجبان،

(١) انظر: ترجمته في بغية الوعاة للسيوطي ٢/ ٢٩٧، و تاريخ حكماء الإسلام للبيهقي ص ١١٢، و نزهة الأرواح و روضه الأفراح

لشهرزوري ٢/ ٤٤، و طبقات المفسرين للدواودي ٢/ ٣٢٩، و الأعلام للزركلي ٢/ ٢٥٥، و معجم المؤلفين ٤/ ٥٩، و هدية العارفين ص

٣١١٠، و كشف الظنون ١/ ٣٦، و مفتاح السعادة ١/ ١٨٣، و البلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروزآبادي ص ٦٩، و سير أعلام النبلاء

للذهبي ١٨/ ١٢٠، و الوافي للصفدي ١٣/ ٤٥.

(٢) و عليه مشى صاحب الأعلام و صاحب معجم المؤلفين و الذهبي و الصفدي.

(٣) و عليه مشى صاحب فهرس الخزانة التيمورية ١٠٨ / ٣.

(٤) و عليه مشى صاحب نزهة الأرواح.

(٥) و عليه مشى السيوطي و الداوودي.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨

و اسمه محمد بن علي بن عمر، قال عنه ياقوت: أحد حسنة الرى، و علمائها الأعيان، جَيِّد المعرفة باللُّغة، باقعة الوقت، و فرد الدَّهر، و بحر العلم، و روضه الأدب «١».

و قال القفطى: الفاضل الكامل العلامة، شيخ وقته فى اللغة و استفادتها، و له رواية «٢».

و قال أيضاً: هو إمام فى اللغة، مبرز فى زمانه «٣».

و كان الصاحب يعزّه و يجلّه. و له مناظرة مع ابن سينا.

صنّف كتاب «الشامل» فى اللغة، كثر فيه الألفاظ اللغوية، و قابل الشواهد، فهو فى غاية الإفادة من حيث الكثرة، و له أيضاً كتاب كبير سماه: «لسان العرب» استوفى فيه اللغة غاية إمكانه، لكنه مات قبل إخراجها من المصوّدة.

و قال السيوطى: الشامل فى اللغة، قرئ عليه سنة ستّ عشرة و أربعمائه «٤».

و الذى حملنى على هذا الظن أنّه أولّما: كان معاصراً للراغب، و فى طبقه قبل طبقته، إذ أنه أدرك الصاحب بن عباد، و الراغب لم يدركه مجالسةً. ثانياً: أنّ الراغب نقل عنه باسمه فى كتابه «المفردات» «٥».

فأظنه حضر دروسه فى كتاب «الشامل»، لأنهما كانا فى أصبهان. و الله أعلم بالصواب.

مؤلفاته:

خلف الراغب تراثاً كبيراً من المؤلفات، و حرّى به ذلك، إذ أنّه عاش فى القرن الرابع الهجرى و هو قرن الازدهار العلمى، و النهضة و العلمية. فمنها:

١- كتاب المفردات فى غريب القرآن. و سنعد له باباً خاصاً.

٢- تفسير القرآن الكريم. و بعضهم يسميه «جامع التفاسير»، و هو خطأ، و إنّما اسمه:

«جامع التفسير»، و فرق واضح بين الاسمين.

و قد ذكره الراغب نفسه فى كتابه: «حلّ متشابهات القرآن» عند كلامه على سورة الكافرون، فقال: إنا قد أجبتنا فى «جامع التفسير» عن ذلك بأجوبة كثيرة «٦».

(١) انظر: معجم الأدباء ١٨ / ٢٦٠.

(٢) انظر: إنباه الرواة ٣ / ١٩٤.

(٣) انظر: إنباه الرواة ٤ / ١٧٦.

(٤) انظر: بغية الوعاة ١ / ١٨٥.

(٥) انظر: مادة (دلى).

(٦) انظر: حلّ متشابهات القرآن- خ، ص ٢٨٠.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٩

و ذكره صاحب كشف الظنون، فقال: و هو تفسير معتبر فى مجلد، أوله: الحمد لله على آلائه ... إلخ.

أورد في أوله مقدمات نافعة في التفسير، وطرزه «١» أنه أورد جملاً من الآيات، ثم فسرها تفسيراً مشبعاً، وهو أحد مآخذ أنوار التنزيل للبيضاوى «٢».

- وقد طبعت مقدمة التفسير مع تفسير سورة الفاتحة و أوائل سورة البقرة بتحقيق د. أحمد فرحات في دار الدعوة في الكويت. وقال الفيروز آبادي: له التفسير الكبير في عشرة أسفار، غاية في التحقيق.

فإذا أردنا أن نجمع بين قول صاحب كشف الظنون وبين قول الفيروز آبادي فهذا يعني أن الراغب تفسيران: أحدهما كبير، والآخر صغير.

أما تفسيره فتوجد منه نسخة خطية في مكتبة ولي الدين جبار الله في تركيا، وفيها الجزء الأول من أول المقدمة وينتهي بتفسير آخر سورة المائدة، ويقع في ٣٥٠ ورقة، ولم نجد بقيته إلى الآن.

و اطلعت على تفسير آخر للقرآن مختصر منسوب للراغب الأصفهاني، واسمه:

مختصر تفسير متشابهات القرآن، ومنه نسخة مخطوطة في اليمن في مكتبة مسجد صنعاء، في ١٦٥ ورقة، لكنه يحتاج لتأكيد النسبة.

٣- درة التأويل في متشابه التنزيل. وأظن أن اسمه أيضاً: درة التأويل في حل متشابهات القرآن.

فكثير من الباحثين جعلوهما كتابين، أي: درة التأويل كتاب، وحل متشابهات القرآن كتاب، وهما في الحقيقة كتاب واحد.

فوجد مثلاً حاجي خليفة ذكر كتاب «درة التأويل في متشابه التنزيل» في الكشف ١/ ٤٣٩، و بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٣/ ٥٠٥.

قال حاجي خليفة: وذكر الراغب أنه صنفه بعد ما عمل كتاب «المعاني الكبير» وأملى كتاب «احتجاج القراء».

ونجد أن الراغب ذكر ذلك في مقدمته كتابه «حل متشابهات القرآن» «٣» الذي سموه: درة التأويل.

(١) أي: أسلوبه.

(٢) انظر: كشف الظنون ١/ ٤٧٧.

(٣) انظر: حل متشابهات القرآن- خ ص ١ (مخطوط راغب باشا).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٠

و ذكر بروكلمان أيضاً كتاب «حل متشابهات القرآن» فجعله غير الأول، وقال:

وهو مخطوط في مكتبة راغب باشا رقم ١٨٠، بينما قال: إن كتاب درة التأويل مخطوط في مكتبة أسعد أفندي في جامع السلیمانيّة، والمتحف البريطاني.

وقد اطلعت على نسخة المتحف البريطاني فإذا هي عينها كتاب «حل متشابهات القرآن» الموجود في مكتبة راغب باشا.

و ذكر عدد من الباحثين أن كتاب «درة التنزيل و غرة التأويل» المطبوع، والمنسوب للخطيب الإسكافي هو نفس كتاب الراغب، وهذا لا يبعد، ففي مقارنة الكتابين وجدنا تطابقاً كاملاً بينهما عدا الصفحة الأولى فيها بعض الاختلاف. والذي يترجح عندي أن الكتاب للراغب لكن الصفحة الأولى وضعت خطأ عليه، أو سهواً، أو تعميلاً، إذ ذكر إبراهيم بن علي بن محمد المعروف بابن أبي الفرج الأردستاني أن هذه المسائل أملاها أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب في القلعة الفخرية إملاءً، كما ذكر في المقدمة أن له - أي الخطيب - «كتاباً في الحروف المقطعة»، وهذا لم ينسبه أحد للراغب. والله أعلم بالصواب.

٤- تحقيق البيان في تأويل القرآن. ذكره الراغب في مقدمته كتابه «الذريعة إلى مكارم الشريعة» «١»، و بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٥/ ٢١١، و حاجي خليفة في كشف الظنون ١/ ٣٧٧.

وجعله بروكلمان كتاباً في الأدب، و ذكر أنه مخطوط في مشهد ١/ ٢٤، ٥٦.

وقد اطلعت على نسخة مخطوطة منه مصورة في أم القرى من كتابخانه آستانه- قدس- في مشهد، وبعد المقارنة تبين أنه كتاب

الاعتقاد للراغب، و ليس كتاب تحقيق البيان المذكور.

و على هذا يعتبر هذا الكتاب حاليا من المفقودات.

٥- احتجاج القراء. ذكره الراغب في مقدمه حل متشابهات القرآن «٢»، و ذكره حاجي خليفه ١٥ / ٢.

٦- المعاني الأكبر. ذكره الراغب في مقدمه حل متشابهات القرآن، و حاجي خليفه ١٧٢٩ / ٢.

(١) انظر: الذريعة ص ٢.

(٢) انظر: ورقة ١.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١١

٧- الرسالة المنبئة على فوائد القرآن. ذكرها الراغب في مقدمه المفردات، و لم نعر عليها. و ذكرها أيضا في مادة: حرف.

٨- محاضرات الأدباء و محاورات البلغاء و الشعراء. و هو كتاب ذو شهرة كبيرة في ميدان الأدب، مطبوع في مجلدين كبيرين، بمكتبة الحياة- في بيروت، لكنه ملئ بالأخطاء المطبعية و التصحيقات و التحريفات في الأعلام و الأشعار.

و لأهميته هذا الكتاب كان يهدى إلى الوزراء و الأمراء، فقد ذكر ابن أبي أصيبعة في طبقات الأطباء ص ٣٦٩ أن أمين الدولة ابن التلميذ أهدى كتاب المحاضرات إلى الوزير ابن صدقة، و كتب معه:

لما تعذر أن أكون ملازما لجناب مولانا الوزير صاحب

و رغبت في ذكرى بحضرة مجده أذكرته بمحاضرات الراغب

٩- مجمع البلاغة، و يسمى أفانين البلاغة. طبع مؤخرا في عمان، بمكتبة الأقصى، بتحقيق الدكتور عمر الساريسي، و بذل فيه جهدا طيبا لكن فيه كثير من الأشعار المشهورة لم يعرف نسبتها.

١٠- أدب الشطرنج. ذكره بروكلمان ١١ / ٥، و لم نعر عليه.

١١- مختصر إصلاح المنطق. توجد منه نسخة مخطوطة في مركز البحوث الإسلامية في جامعة أم القرى برقم ٣١٦، و هو مصور عن نسخة المكتبة التيمورية رقم ١٣٧.

١٢- رسالة في آداب مخالطة الناس. مخطوطة ضمن مجموعة رسائل للراغب برقم ٣٦٥٤ بمكتبة أسعد أفندي في تركيا.

١٣- رسالة في الاعتقاد. و قد قام بتحقيقها الطالب أختار جمال محمد لقمان، و نال بها شهادة الماجستير في جامعة أم القرى بمكة المكرمة قسم العقيدة، عام ١٤٠١- ١٤٠٢ هـ، و المشرف على الرسالة الدكتور محيى الدين الصافي، و قد اطلعت عليها، و هي مطبوعة على الآلة الكاتبة في ٤٠٠ صفحة. و لكن الطالب لم يأت بدراسة وافية عن الراغب.

١٤- الذريعة إلى مكارم الشريعة. مطبوع عدة طبعات، آخرها بتحقيق الدكتور محمد أبو اليزيد العجمي، و قد خلط في مقدمته بين الراغب و عالم آخر، فقال عن الراغب: ذكر أنه ولي القضاء، و أقام ببغداد خمس سنين، و استقر بمرسية، و استقضى فيها و لما كانت وقعة قتندة بثر الأندلس شهدها غازيا، و استشهد فيها. ا. هـ.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٢

و هذه الترجمة ليست للراغب بل هي لابن سكرة، و اسمه الحسين بن محمد بن سكرة توفي ٥١٤ هـ، فظنه الراغب؟!.

قال حاجي خليفه: قيل: إن الإمام الغزالي كان يستصحب كتاب الذريعة دائما و يستحسنه لنفاسته.

أقول: و للغزالي أيضا كتاب اسمه «الذريعة إلى مكارم الشريعة» و لعله تأثر بكتاب الراغب فسماه باسمه، أو لعل المراد أن الغزالي يستصحب كتابه هذا معه في الأسفار، أو هو نفس كتاب الراغب، و لكثرة ملازمته له ظن أنه للغزالي. و الله أعلم بالصواب «١». و الغزالي متأثر بكتب الراغب، ففي كتاب معارج القدس ينقل فصلا كاملا من كتاب «تفصيل النشأتين» للراغب، و هو تظاهر العقل إلى

الشرع و افتقار أحدهما إلى الآخر.

١٥- تفصيل النشاطين و تحصيل السعادتین. أُلّفه للوزير أبي العباس الضبی، و قد طبع عدّة طبعات، آخرها: طبع دار الغرب الإسلامي بتحقيق الدكتور عبد المجيد النجار، عام ١٩٨٨ م ١٤٠٨ هـ. و لم يأت فيه بشيء يذكر عن الراغب و حياته.

١٦- الإيمان و الكفر. ذكره صاحب هدية العارفين ٣١١ / ١، و لم نجد عنه خبرا.

١٧- رسالة في مراتب العلوم. مخطوطة ضمن رسائل الراغب بمكتبة أسعد أفندي رقم ٣٦٥٤، و تقع في سبع ورقات.

١٨- كتاب كلمات الصحابة. ذكره البيهقي في تاريخ حكماء الإسلام ص ١١٢.

١٩- أصول الاشتقاق. ذكره الراغب في المفردات، انظر مادة: جدر.

٢٠- رسالة في شرح حديث «ستفترق أمتي» و الجمع بين الروايتين للحديث الأولى: [كلها في النار إلا واحدة] و الثانية: [كلها في الجنة إلا واحدة].

ذكره الراغب في كتاب الذريعة ص ١٣٢.

٢١- كتاب شرف التصوف ... ذكره الراغب في تفسيره ورقة ٤٢ و ٥٠.

٢٢- تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد. ذكره في مقدمة المفردات، و في تفسيره ورقة ٥٤.

٢٣- رسالة تحقيق مناسبات الألفاظ. ذكره في مقدمة المفردات.

(١) انظر: كشف الظنون ٨٢٦ / ١، و مقدمة إحياء علوم الدين تحقيق د. طبانة ص ٢٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٣

كُتِبَ نُسْبَتُ إِلَيْهِ:

- وجدت في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة كتابا باسم «أطباق الذهب» نسب للراغب الأصفهاني، عارض فيه «أطواق الذهب» للزمخشري. و منه نسختان خطيتان فيها.

و واضح أنه ليس للراغب، لأنّ الراغب توفي قبل الزمخشري بقرن، و الصحيح نسبة الكتاب لعبد المؤمن بن هبة الله الأصفهاني.

ثم وجدته مطبوعا بهذه النسبة بمطبعة بولاق بمصر، و منه نسخة في مكتبة الحرم المدني الشريف.

وصفه و خلقه:

قال عنه الذهبي: العلّامة الماهر، و المحقق الباهر، كان من أذكى المتكلمين «١».

و قال البيهقي و تبعه الشهرزوري: كان من حكماء الإسلام، و هو الذي جمع بين الشريعة و الحكمة «٢»، و كان حظّه من المعقولات أكثر «٣».

و قال الصلاح الصفدي: أحد أعلام العلم، و مشاهير الفضل، متحقق بغير فنّ من العلم و له تصانيف تدل على تحقيقه و سعة دائرته في العلوم، و تمكّنه فيها «٤».

- و وجد على نسخة مخطوطة من كتاب الذريعة: كان حسن الخلق و الخلق، و كان يستعبد الناس حسن محاورته بهم «٥».

- و جاء على الورقة الأخيرة من مخطوطة حل متشابهات القرآن: تصدر للوعظ و التدريس و التأليف، و له مصنفات كثيرة جليّة، و مناظرات عجيبة «٦».

و قال الخوانساري عنه: الإمام، الأديب، و الحافظ العجيب، صاحب اللغة و العربية، و الحديث و الشعر و الكتابة، و الأخلاق و الحكمة

و الكلام، و علوم الأوائل، و غير ذلك، و فضله أشهر من أن يوصف، و وصفه أرفع من أن يعرف، و كفاه منقبه أن له قبول العامة و الخاصة، و فيما تحقّق له من اللغة خاصة، و كان من الشافعية كما استفيد لنا من فقه محاضراته «٧». ثم قال: ذكره صاحب «معجم الأدباء» كما نقل عنه بهذه الصورة: الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، أحد أعلام العلم بغير فنّ من العلوم أدبيها و حكميتها، و له كتاب تفسير القرآن، قيل: و هو كبير.

(١) انظر: سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٢٠.

(٢) و سنفرّد لذلك بابا خاصا في آخر المقدمة.

(٣) انظر: تاريخ حكماء الإسلام ص ١١٢، و نزّه الأرواح ٢ / ٤٤.

(٤) انظر: الوافي في الوفيات ١٣ / ٤٥.

(٥) انظر: الراغب الأصفهاني و جهوده للساريسي ص ٣٣.

(٦) انظر: الراغب الأصفهاني و جهوده للساريسي ص ٣٣.

(٧) انظر: روضات الجنات ص ٢٣٨ - ٢٥٠.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٤

قلت: فإن صحّ نقل الخوانساري عن ياقوت فهذا يعنى أن كتاب معجم الأدباء المطبوع ناقص، أو احتمال آخر أنه ذكره في غير هذا الكتاب. و الله أعلم.

- و كان المؤلّف يؤثّر التواضع و الخمول، و يكره الشهرة و الذبوع، و يعتبر أنّ من مدح نفسه فقد ذمها و عابها، فنجده يقول في محاضراته: (و أعوذ بالله أن أكون ممن مدح نفسه و زكّاها، فعابها بذلك و هجاها، و ممن أزرى بعقله بفعله) «١». و يؤيّد هذا أنه يعتبر أنّ من ذكر أشعاره في مصنفاته فهو مزر بعقله، فيقول: أعوذ بالله أن أكون ممن يزرى بعقله بتضمين مصنفاته شعر نفسه «٢».

و أيضا كان الراغب أيضا من الصوفية الذين يفضلون الخمول، و قد ذكره الهجویری في كتابه «كشف المحجوب» ٢ / ٥٨٤ أنه كان من مشايخ الطريقة.

عقيدته:

تنازع الناس في عقيدته الراغب، فقال قوم: هو من المعتزلة، و قال آخرون: هو من الشيعة، و قال غيرهم: هو من أهل السنة و الجماعة. و الصحيح الذي لا غبار عليه - إن شاء الله تعالى - أنّه من أهل السنة و الجماعة. و يؤيّد هذا ما ذكره السيوطي فقال: كان في ظني أنّه معتزلي، حتى رأيت بخط الشيخ بدر الدين الزركشي على ظهر نسخة من «القواعد الصغرى» لابن عبد السلام ما نصه: ذكر الإمام فخر الدين الرازي في: «تأسيس التقديس» في الأصول أنّ أبا القاسم الراغب كان من أئمة السنة، و قرنه بالغزالي.

قال: و هي فائدة حسنة، فإنّ كثيرا من الناس يظنون أنّه معتزلي «٣». ا. هـ..

و يتضح هذا أيضا من خلال كتابه «المفردات» حتى نجده يردّ على المعتزلة، فمن ذلك ردّه على الجبائي شيخ المعتزلة في مادة (ختم)، و على البلخي في مادة (خل).

و أيضا فإن الراغب قال في كتاب الاعتقاد: أمّا رؤية العباد لله عزّ و جلّ في القيامة فقد أثبتّها الحكماء و أصحاب الحديث كما نطق به الكتاب و السنة «٤».

(١) انظر: المحاضرات ٧/ ١.

(٢) انظر: المحاضرات ١١٠/ ١.

(٣) انظر: بغية الوعاة ٢/ ٢٩٧، و أساس التقديس ص ٧.

(٤) انظر: رسالة الاعتقاد ص ١٠٥.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٥

و بذلك يخالف المعتزلة المنكرين للرؤية محتجين بقوله تعالى: لَنْ تَرَانِي [الأعراف / ١٤٣].

و له ردود أخرى عليهم في كتابه «الاعتقاد».

و أما تشييعه فقد أراد الشيعة أن يجعلوه في صفهم و من جماعتهم، نظرا لكثرة علمه، و سعة اطلاعه، و استدلوا على ذلك بكثرة نقوله عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه و أئمة آل البيت.

و هذا ليس بحجة، إذ حب آل البيت جاءت به الأخبار الصحيحة، فإذا ما أحبهم أحد و نقل كلامهم فلا يعنى أنه شيعي، و كثير من العلماء استشهدوا بأقوال آل البيت كالزمرى مثلا في «ربيع الأبرار»، و الغزالي في «إحياء علوم الدين»، و الفيروز آبادي في «بصائر ذوى التمييز»، و غيرهم، و لم يقل أحد إنهم من الشيعة.

و الذى يبطل مزاعمهم أيضا قول الراغب نفسه في رسالة الاعتقاد، لما ذكر أهل البدع قال:

و أعظمهم فرقان: فرقة تدب في ضراء، و تسير حسوا في ارتضاء، تظهر موالة أمير المؤمنين، و بها إضلال المؤمنين، يتوصلون بمدحه و إظهار محبته إلى ذم الصحابة و أزواج النبي رضي الله عنهم، و شهد التنزيل بذلك لهم، و يقولون: كلام الله رموز و ألغاز لا ينبئ ظاهره عن حق، و مفهومه عن صدق، يجعل ذلك من الذرائع إلى إبطال الشرائع «١».

و قال أيضا في موضع آخر: و الفرق المبتدعة الذين هم كالأصول للفرق الاثني و السبعين سبعة: المشبهة، و نفاة الصفات، و القدريه، و المرجئة، و الخوارج، و المخلوقية، و المتشيعه.

فالمشبهة ضلّت في ذات الله، و نفاة الصفات في أفعاله، و الخوارج في الوعيد، و المرجئة في الإيمان، و المخلوقية في القرآن، و المتشيعه ضلّت في الإمامة.

و الفرقه الناجية هم أهل السنّة و الجماعة الذين اقتدوا بالصحابة «٢».

كل هذا يبين لنا أن الراغب ليس من المعتزلة و لا من الشيعة، بل من أهل السنة و الجماعة.

(١) انظر: رسالة الاعتقاد ص ٤٣.

(٢) انظر: كتاب الاعتقاد ص ٥٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٦

مذهب الفقهي:

الذى تبين لنا بعد مطالعة كتبه أنه لم يكن من المقلدين لأحد في الفروع الفقهية، و إنما كان مجتهدا في ذلك. و بعضهم جعله شافعيًا، و لم يصب، بل للمؤلف ردّ على بعض أقوال الشافعية.

ففي مادة (طهر) - مثلا - يقول في قوله تعالى: وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا:

قال أصحاب الشافعي رضي الله عنه: الطهور بمعنى المطهر، و ذلك لا يصح من حيث اللفظ، لأنّ فعولا لا يبنى من: أفعل و فَعَلَ، و

إنما يبنى من فعل.

و انظر كلامنا على ذلك في موضعه.

و نراه يعرض أقوال الفقهاء في خلال كتبه، فتارة يأخذ بقول ذا، و تارة بقول ذاك مما يدل على عدم التزامه بمذهب معين. ففي مادة: عود، عند قوله تعالى: وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا يقول: فعند أهل الظاهر: هو أن يقول للمرأة ذلك ثانيا، فحينئذ يلزمه الكفارة، و قوله: ثُمَّ يَعُودُونَ كقوله: فَإِنْ فَاؤُ.

و عند أبي حنيفة: العود في الظاهر هو أن يجامعها بعد أن يظاهر منها.

و عند الشافعي: هو إمساكها بعد وقوع الظاهر عليها مدّة يمكنه أن يطلق فيها فلم يفعل.

و في مادة (طهر)، عند قوله تعالى: وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ يقول:

فدّل باللفظين على أنّه لا يجوز وطؤهنّ إلا بعد الطهارة و التطهير، و يؤكّد ذلك قراءة من قرأ:

يَطْهُرْنَ أى: يفعلن الطهارة التي هي الغسل.

و هذا مذهب الشافعي، إذ لا يجوز عنده الوطء إلا بعد الاغتسال.

و في مادة (فكه)، يقول: الفاكهة قيل: هي الثمار كلها، و قيل: بل هي الثمار ما عدا العنب و الزمان.

و قائل هذا كأنه نظر إلى اختصاصهما بالذكر، و عطفهما على الفاكهة.

قلت: و هذا قول أبي حنيفة، فإنه لم يجعل العنب و الرمان من الفاكهة، لأنّ قوله تعالى: فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَ نَخْلٌ وَ رُمَّانٌ فيه العطف، و أصل العطف أن يكون للمغايرة.

و كذلك في كتابه «محاضرات الأدباء» يذكر أبوابا من الفقه كالصلاة، و الصيام، و الزكاة، و الحج و يذكر أحكامها على المذهب الشافعي، و المالكي، و الحنبلي، و الحنفي، و مذهب الشيعة، و مذهب الخوارج.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٧

كل هذا يؤكد ما ذهبنا إليه من أنه لم يكن ملتزما مذهبا معينا، و إن كان يميل أحيانا لبعض أقوال الشافعي، و نجده في تفسيره يردّ على ابن داود الظاهري في انتقاداته على الشافعي و يدافع عنه.

شعره:

إشارة

لم تذكر المصنفات التي ترجمت للراغب سوى بيتين من الشعر، ذكرهما الشهرزوري في نزهة الأرواح و روضة الأفراح «١»، و هما:

يا من تكلف إخفاء الهوى كلفا إنّ التكلف يأتي دونه الكلف

و للمحبّ لسان من ضمائره بما يجنّ من الهواء يعترف

و من خلال مطالعة مصنفاته استطعنا العثور على محاوره شعريه له، فنجده يقول:

كتبت إلى أبي القاسم بن أبي العلاء أستعير منه شعر عمران بن حطان، و ضمّنتها أبياتا لبعض من امتنع من إعارة الكتب إلا بالرهن، و أبياتا عارضها أبو علي بن أبي العلاء في مناقضته فقلت:

١-

يا ذا الذي بفضله أضحي الوري مفتخره

٢- أصبحت يدعوني إلى شعر ابن حطان شره

- ٣- فليعطنيه منعما عاريه لأشكره
- ٤- مقتنيا والده ألبس ثوب المغفره
- ٥- عارض من أنشده إذ رام منه دفتره:
- ٦- هذا كتاب حسن قدّمت فيه المعذرة
- ٧- [حلفت بالله الذى أطلب منه المغفره
- ٨- أن لا أعير أحدا إلا بأخذ التذكرة
- ٩- بنكتة لطيفة أبلغ منها لم أراه]
- ١٠- فقال- و القول الذى قد قاله و حبره:-
- ١١- [من لم يعر دفتره ضاقت عليه المعذرة
- ١٢- يقبح فى الذكر و فى السماع أخذ التذكرة
- ١٣- ما قال ذاك الشعر إلا ماضغ للعدرة]
- ١٤- فامنن به مقتنيا سلوكك طرق البرره

(١) انظر: روضة الأفراح ١/ ٤٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٨

فأجابنى بأبيات، منها:

- ١- حبر شعرا خلتنى أنشر منه خبره
 - ٢- يريدنى فيه على خليقة مستنكره
 - ٣- مستنزل عن عادة عودتها مشتهره
 - ٤- أن لا أعير أحدا لا رجلا ولا مره
 - ٥- لا أقبل الزهن ولا تذكر عندى تذكره
 - ٦- و لو حوت كفى بها فضل الرضا و المغفره
 - ٧- كان لشيخى مذهب من مذهبي أن أهجره
 - ٨- خالفت فيه رسمه معفيا ما أثره
 - ٩- و لو أتانى والدى من بيته فى المقبرة
 - ١٠- يروم سطرا لم يجد ما رامه و سطره
- قال الراغب: و الغرض من ذلك ما قاله أبو القاسم لا ما خاطبته به، أعوذ بالله أن أكون ممن يزرى بعقله بتضمين مصنفاته شعر نفسه.
- ذكر ذلك الراغب فى محاضرات الأدباء ١/ ١٠٩- ١١٠.

ما نسب إليه من الشعر:

ذكر الدكتور الساريسى نقلا عن كتاب «مجمع البلاغة» للمؤلف ص ٣٩٧ ما يلى:

و أنشدت بعض الناس- و قد لامنى لمنعى إياه شيئا سألنيه:-

الأم و أعطى و البخيل مجاور له مثل مالى لا يلام و لا يعطى

فقال: نعم تلام، ثم تلام، و أنشد:

فما كلّ بمعذور ببخل ولا كلّ على بخل يلام

فظن الساريسى أن هذا من شعر الراغب فنسبه إليه «١».

و الحق أن البيت تمثّل به تمثلاً وليس له، وإنما البيت لعبد الله بن جدعان، ذكره النهرواني في الجليس الصالح ٢/ ٢٣٨، و ذكر قصّة له، و ذكره ابن قتيبة دون نسبة في عيون الأخبار ٢/ ٣٣.

(١) انظر: الراغب الأصفهاني و جهوده ص ٣٩.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٩

منهج الراغب في كتاب «المفردات»:

لقد سلك الراغب في كتابه منهجا بديعا، و مسلکا رفيعا، ينمّ عن علم غزير، و عمق كبير فنجده أولا يذكر المادة بمعناها الحقيقي، ثم يتبعها بما اشتقّ منها، ثم يذكر المعاني المجازية للمادة، و يبيّن مدى ارتباطها بالمعنى الحقيقي.

و هذا أمر لا يقدر عليه إلا من سبر غور اللغة، و خاض في لججها و بحارها.

و يذكر على كل ذلك شواهد من القرآن أولا، ثم من الحديث ثانيا، ثم من أشعار العرب و أقوالهم ثالثا.

ففي نطاق الآيات يكثر الراغب من الاستشهاد بها على المعنى المراد، كما يورد القراءات الواردة، ثم نراه يفسر القرآن بالقرآن كثيرا، ثم بأقوال الصحابة و التابعين، ثم يأتي بأقوال الحكماء التي تتفق مع الشريعة.

و لنضرب أمثلة على ذلك:

ففي مادة (إبل)، يقول: الإبل يقع على البعران الكثيرة، و لا واحد له من لفظه.

فهذا المعنى الحقيقي، ثم يقول:

و أبل الوحشى يأبل أبولا، و أبل أبلا: اجتراً عن الماء، تشبيها بالإبل في صبرها عن الماء.

فهذا المعنى المجازي للفظ، و الجامع بين المعنى الحقيقي و المجازي الصبر عن الشئ، ثم يقول:

و كذلك: تأبل الرجل عن امرأته: إذا ترك مقاربتها.

و هذا أيضا مجاز، و العلاقة واضحة بينه و بين المعنى الحقيقي.

و في مادة (بور) قال: البوار: فرط الكساد.

فهذا هو المعنى الحقيقي، ثم قال:

و لما كان فرط الكساد يؤدي إلى الفساد، كما قيل: كسد حتى فسد، عبّر بالبوار عن الهلاك.

فهذا المعنى المجازي، و هذا يسمى مجازا بالأوّل.

ثم ذكر أمثلة من القرآن و الحديث، فقال: قال عزّ و جلّ: تَبَارَكَ لَنْ تَبُورَ وَ مَكْرُؤٌ لَّكَ هُوَ يَبُورُ، و

روى: «نعوذ بالله من بوار الأيم»

، و قال عزّ و جلّ: وَ أَحْلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٠

و في مادة (خبت) يقول:

الخبت: المطمئن من الأرض، و أخبت الرجل: قصد الخبت أو نزله. نحو: أسهل و أنجد.

فهذا المعنى الحقيقي، ثم قال:

«ثم استعمل الإخبار استعمال اللين و التواضع».

فهذا المعنى المجازي، و العلاقة بينهما المشابهة، ثم قال:

قال الله تعالى: وَ أَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ، و قال: وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ أَى:

المتواضعين، نحو: لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ*.

ففسر القرآن بالقرآن، ثم قال: و قوله تعالى: فَتَخَبَّتْ لَهُ قُلُوبُهُمْ أَى: تلين و تخشع. □

و الإخبار هاهنا قريب من الهبوط فى قوله تعالى: وَإِنَّ مِنْهَا لَمَّا يَلْهَيْطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ.

ففسر القرآن بالقرآن أيضا.

و فى مادة (مرد) يقول:

قال تعالى: وَ حِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ. و المارد و المريد من شياطين الجن و الإنس: المتعري من الخيرات.

فهذا المعنى المجازي، و أصله كما قال: من قولهم: شجر أُمرد: إذا تعرّى من الورق.

فالجاء بين المعنيين العرى. ثم قال:

و منه قيل: رملهُ مرداء: لم تنبت شيئا، و منه: الأُمرد، لتجرّده عن الشعر.

و

روى: «أهل الجنة مرد»

قيل: حمل على ظاهره. و قيل: معناه: معزّون من الشوائب و القبائح.

فسر الحديث أولا على قول اللغويين و المحدثين، ثم ذكر قول الحكماء ثانيا. ثم قال:

و منه قيل: مرد فلان عن القبائح، و مرد عن المحاسن و عن الطاعة.

قال تعالى: وَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَىٰ النَّفَاقِ أَى: ارتكسوا عن الخير، و هم على النفاق.

و قوله تعالى: مُّمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ أَى: مملّس. من قولهم: شجرة مرداء: إذا لم يكن عليها ورق، و كأنّ الممرّد إشارة إلى قول الشاعر:

فى مجدل شتيد بنيانه يزلّ عنه ظفر الظافر

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢١

فهنا أتى بالشاهد الشعرى.

و هكذا إلى آخر الكتاب، و كان يناقش الأئمة، و يردّ بعض أقوالهم، و له اختيارات فى المسائل «١».

المصادر التى اعتمد عليها الراغب فى كتاب «المفردات»:

اعتمد الراغب على مؤلفات العلماء قبله، فبحث فيها، و ناقش أصحابها، و ارتضى أقوالا، و ردّ أخرى، و أهم هذه المصادر:

١- كتاب «المجمل فى اللغة» لابن فارس.

و يبدو أنّ الراغب قد اعتمد عليه كثيرا، مع أنه لم يذكره باسمه، و يتضح ذلك من نفس ترتيب الكتاب، و التشابه الكبير فى العبارة، و

ربما ينقل عنه حرفيا، و الموافقة فى الأبيات الشعرية.

و قد بيّنا ذلك فى خلال تعليقاتنا على الكتاب، انظر مثلا مادة (أب)، (أس)، (جنف)، (خصف)، (ركز)، (سجل)، (صفد)، تجد تقاربا

تاما فى العبارات، إلا أن الراغب اختصر، و قلّل الأبيات الشعرية.

٢- كتاب «الشامل فى اللغة» لأبى منصور الجبان.

- وقد ذكره المؤلف صراحة في مادة (دلى). وكتاب «الشامل» وصف بأنه كثير الألفاظ، قليل الشواهد، في غاية الإفادة، و نجد أن هذه الأوصاف تنطبق على كتاب المفردات أيضا.
- ٣- «تهذيب الألفاظ» لابن السكيت.
- وقد نقل عنه المؤلف في مادة (بقل).
- ٤- «المسائل الحلييات» لأبي على الفارسي.
- نقل عنه المؤلف في عدة مواضع دون ذكر اسم الكتاب، بل يقول: قال الفارسي. انظر مثلا مادة (حشا)، (رأى).
- ٥- «معاني القرآن» للفراء.
- انظر مثلا مادة (تترى).
- ٦- كتاب «الجمهرة» لابن دريد.

(١) وقد أفردنا في الفهارس قسما خاصا لآراء الراغب و اختياراته.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٢

و يظهر ذلك في تشابه النقول و العبارات، و قد صرح باسم ابن دريد في كتابه.

انظر مثلا مادة (لهث).

٧- «معاني القرآن» للزجاج.

و يبدو ذلك واضحا حينما تكلم المصنف على مادة (توراء)، كأنه نقل كلام الزجاج حرفيا، و أيضا في مادة (شور)، نجده يتقارب جدا مع كلام الزجاج على قوله تعالى: [□]و شاورهم في الأمر.

انظر معاني القرآن ١/ ٤٨٣.

و صرح المؤلف بالنقل عنه، و ذلك في مادة (هيت)، عند قوله تعالى: [□]هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ.

٨- كتاب «العين» للخليل.

و قد صرح باسم الخليل في عدة أمكنة، انظر مثلا مادة (مك)، (قول)، (ظلم)، (ضعف). (أول).

٩- «تفسير أبي مسلم الأصفهاني».

انظر مادة (جهنم)، و (عرض).

و لعل تأثر الراغب بالمعتزلة حاصل من أخذه كلام أبي مسلم.

١٠- «مجاز القرآن» لأبي عبيدة.

انظر مثلا مادة (بعض)، (دب)، (ناء).

١١- «معاني القرآن» للأخفش.

انظر مثلا مادة (قوم)، (عود).

١٢- «المسائل البصرييات» للفارسي.

انظر مثلا مادة (برأ).

١٣- «المسائل العضديات» للفارسي.

انظر مثلا مادة (دم).

١٤- «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة.

انظر مثلاً مادة (دون).

١٥- كتاب سيويه.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٣

انظر مثلاً مادة (أين)، (آية)، (كان) (طهر).

١٦- الغريب المصنف لأبي عبيد، و يظهر ذلك من التشابه الكبير في بعض المواد و الشواهد و انظر مادة (دين).

١٧- الأمثال لأبي عبيد.

١٨- «غريب الحديث» لأبي عبيد. انظر مادة (حرس).

١٩- مجالس ثعلب. انظر مثلاً مادة (أين) و (أوه).

٢٠- غريب الحديث لابن قتيبة. انظر مادة (بشر).

٢١- الحجة للقراءات السبعة للفارسي. انظر مادة (طهر) و (دخل).

و غير ذلك من الكتب.

بالإضافة إلى نقله كلام السلف من المفسرين كابن عباس «١»، و ابن مسعود «٢»، و عليّ ابن أبي طالب «٣»، و عمر بن الخطاب «٤»، و

مجاهد «٥»، و قتادة «٦»، و الحسن البصري «٧»، و الأصم «٨»، و جعفر الصادق «٩»، و الشعبي «١٠»، و سفيان «١١».

و من اللغويين: المبرّد «١٢»، و الكسائي، و سيويه «١٣»، و يونس «١٤»، و أبو زيد «١٥»، و التوزي «١٦»، و الأصمعي «١٧»، و ابن

الأعرابي «١٨».

و من القراء: حمزة «١٩»، و يعقوب «٢٠»، و النقاش «٢١».

(١) انظر: مثلاً مادة: (رفث)، (رقى)، (شرع)، (شهد)، (ضعف)، (عذر)، (قطع).

(٢) انظر مثلاً مادة: (بشر). (قر).

(٣) انظر مثلاً: (سكن)، (عقل)، (عود)، (حبر).

(٤) انظر مثلاً مادة: (خلف)، (صعد).

(٥) انظر مثلاً مادة: (شهد)، (قبل).

(٦) انظر مثلاً مادة: (شبه)، (كره).

(٧) انظر مثلاً مادة: (رف)، (شغف)، (صغر)، (ظل)، (قر).

(٨) انظر مثلاً مادة: (شبه)، (قوم).

(٩) انظر مثلاً مادة: (علم)، (وجه).

(١٠) انظر مثلاً مادة: (حر).

(١١) انظر مثلاً مادة: (سرف).

(١٢) انظر مثلاً مادة: (حجر). (سطر).

(١٣) انظر مادة: (أين) و مادة: (طهر).

(١٤) انظر مادة: (زلق).

(١٥) انظر مادة: (كسف)، (شعل).

(١٦) انظر مادة: (جبل).

(١٧) انظر مادة: (ويل).

(١٨) انظر مادة: (صهر).

(١٩) انظر مادة: (أتى).

(٢٠) انظر مادة: (ينع).

(٢١) انظر مادة: (صور).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٤

و من المتكلمين: الجبائي «١»، و أبو القاسم البلخي «٢»، و أبو بكر العلاف «٣».

و نقل طائفة من كلام الحكماء دون ذكر أسمائهم.

كل هذا مما جعل الكتاب مرجعا هاما من مراجع البحث في اللغة و التفسير.

الناقلون عنه و المتأثرون به:

أكثر العلماء من النقل من كتاب «المفردات»، و في مقدمتهم الفيروز آبادي صاحب القاموس، فنجده قد عكف على كتاب الراغب، و اختصره، و زاد فيه أشياء، ثم أصدرها في كتابه القيم: «بصائر ذوي التمييز»، فنجده كثيرا ما ينقل عبارات الراغب بتمامها، و أحيانا ينقل فصولا كاملة.

و منهم أيضا السمين الحلبي، حيث ألف، كتابه: «عمدة الحفاظ في أشرف الألفاظ» و جعل كتاب الراغب لب كتابه، ثم زاد عليه أشياء كثيرة، و كتابه ما زال مخطوطا.

و منهم الزركشي في البرهان في علوم القرآن. انظر مثلا ١٤٨ / ٢، ١٨ / ٤.

و السيوطي في المزهرة ١ / ١٨٤، و الإتقان، ١ / ٢١٨ - ٢١٠، و معترك الأقران ١ / ٢٢.

و الرازي في تفسيره.

و البغدادى في خزائن الأدب. انظر مثلا ١ / ٣٧، ٣ / ٣٩٧، ٧ / ١٢٨ - ٢٤٥، ٨ / ٩٢، ٩ / ٣٠٢.

و الزبيدي في تاج العروس. انظر مثلا مادة (رجع)، (ربع)، (أبد)، (أمد)، (عود).

و ابن حجر في فتح الباري. انظر مثلا ٣ / ١٢٠، و ١١ / ٥٠٣ كتاب القدر.

و ابن الحنبلي في عقد الخلاص. انظر مثلا ص ٢٨١.

و السمين في الدر المصون. انظر مثلا ٣ / ٦٨٩، ٤ / ٣٨٩، ٥ / ٥٧٠، ٦ / ١٨٢ - ٤٤٢.

و الألوسى في روح المعاني. انظر مثلا ١ / ٢٦٢ و ٢ / ١٢٩ - ١٣١.

و ابن القيم في بدائع الفوائد ٢ / ٣٦.

(١) انظر مادة: (ختم).

(٢) انظر مادة: (خل).

(٣) انظر مادة: (لات).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٥

و البروسوى في تفسيره روح البيان. انظر مثلا عند قوله تعالى: **أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ**.

و كثير غيرهم، و قد ذكرنا جل ذلك في تعليقاتنا على الكتاب، و ستجدها في محالها في الحواشي.

و لعل من أكثر المتأثرين بكتاب الراغب و منهجه فيه الرمخشى فى كتابه: «أساس البلاغة» حيث نحا منحى الراغب فى ذكر المعنى الحقيقى للكلمة، ثم إتباعها بالمعانى المجازية، إلا أن كتاب الرمخشى يمتاز بكثرة الشواهد الشعرية التى يزيد عددها على ٦٠٠٠ بيت، بينما كتاب الراغب لا يتجاوز ٥٠٠ بيت.

ثناء العلماء على المفردات:

قال الزركشى: النوع الثامن عشر: معرفة غريبه. و هو معرفة المدلول، و قد صنف فيه جماعة، منهم: أبو عبيدة كتاب «المجاز»، و أبو عمر غلام ثعلب: «ياقوتة الصراط»، و من أشهرها كتاب ابن عزيز، و الغريين للهروى، و من أحسنها كتاب «المفردات» للراغب «١». و قال أيضا: القرآن قسمان: أحدهما: ورد تفسيره بالنقل عمن يعتبر تفسيره. و قسم لم يرد فيه نقل عن المفسرين، و هو قليل، و طريق التوصل إلى فهمه النظر إلى مفردات الألفاظ من لغة العرب و مدلولاتها و استعمالها بحسب السياق، و هذا يعتنى به الراغب كثيرا فى كتاب المفردات، فيذكر قيدا زائدا على أهل اللغة فى تفسير مدلول اللفظ، لأنه اقتنصه من السياق «٢». و قال الفيروز آبادى: لا نظير له فى معناه «٣». و قال حاجى خليفة: مفردات ألفاظ القرآن للراغب، و هو نافع فى كل علم من علوم الشرع «٤».

(١) انظر: البرهان فى علوم القرآن ١ / ٢٩١، و كذا قال السيوطى فى الإتقان ١ / ١٤٩.

(٢) انظر: البرهان فى علوم القرآن ٢ / ١٧٢.

(٣) انظر: البلغة ص ٦٩.

(٤) انظر: كشف الظنون ٢ / ١٧٧٣.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٦

و قال السمين الحلبي: على أن الراغب قد وسع بحاله، و بسط مقاله بالنسبة إلى من تقدّمه، و حذا بهذا الحذو رسمه «١».

و جاء على الصفحة الأولى من مخطوطة المفردات فى المكتبة المحمودية ما يلى:

هذا كتاب لو يباع بوزنه ذهباً لكان البائع المغبوناً

أ و ما من الخسران أنى آخذ ذهباً و معط لؤلؤاً مكنونا

بعد هذا نقول: إن كتاب المفردات يعتبر موسوعة علمية صغيرة، فقد حوى اللغة، و النحو، و الصرف، و التفسير، و القراءات، و الفقه، و

المنطق، و الحكمة، و الأدب، و النوادر، و أصول الفقه، و التوحيد.

فأجدر به أن يحتل الصدارة بين الكتب المؤلفة فى غريب القرآن و معانيه.

ملاحظات على كتاب المفردات:

مهما خاض الإنسان فى بحور العلم و المعرفة فلا يمكنه أن يحيط بكل العلوم، بل يبقى فى حدود بشريته و إنسانيته، فالإنسان طبعه النسيان، و منه اشتق اسمه، و المؤلف قد غاص فى بحور العلم، حتى أخرج دررا منها كتابه «المفردات» و لكنه مع أهميته العلمية، و قيمته الأدبية لا يخلو من بعض الملاحظات التى سندكرها:

١- فمنها أنه لم يميز بين القراءات المتواترة و الشاذة، بل يكتفى أن يقول: و قرئ كذا.

و بون كبير بين القراءات المتواترة من حيث نسبتها و درجتها، و بين القراءة الشاذة، إذ لا تصح الصلاة مثلاً بالقراءة الشاذة، و لا القراءة بها إلا على سبيل التعليم.

٢- و منها قلة بضاعته في علم الحديث الشريف، و يتجلى ذلك في نسبه بعض الأقوال إلى الرسول، و ليست هي من قوله، كقوله في مادة (جبر):

قوله صلى الله عليه و سلم: «لا جبر و لا تفويض»

و هذا من كلام المتكلمين لا من كلام الرسول، كما يذكر بعض الأحاديث الموضوعه، انظر مادة ورت.

و أحيانا يكون الحديث من كلام الرسول فلا ينسبه إليه، بل يقول: و قيل، و من ذلك قوله في مادة (صرف): و منه قول العرب: لا يقبل منه صرف و لا عدل. و هذا من الحديث الصحيح كما بينته في محله.

و غير ذلك من الأمثلة التي تظهر عند قراءة الكتاب.

(١) انظر: عمدة الحفاظ - خ ورقة ١.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٧

٣- و منها تأثره بالمعتزلة في بعض الأحيان مع أنه يخالفهم. و من ذلك قوله في مادة (زمل)، في قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُ أَي: المتزمل في ثوبه، و ذلك على سبيل الاستعارة، كناية عن المقصر و المتهاون بالأمر، و تعريضا به. ا. ه.

و حاشا للنبي صلى الله عليه و سلم أن يقصر في الأمر أو يتهاون، و هو الذي كان يقوم الليل حتى تفتطرت قدماه، و إنما هذه المسائل من مسائل المعتزلة، و غالب ظني أنه أخذها عن أبي مسلم الأصفهاني كبير مفسري المعتزلة، و قد ذكر ذلك أيضا الزمخشري في تفسيره، و هو من أئمة المعتزلة. و انظر تعليقنا على هذه المادة.

٤- و منها أوهام تحصل للمؤلف أحيانا فينسب أقوالا لغير قائلها. فمن ذلك قوله في مادة (روى): قال أبو علي الفسوي: المروءة هو من قولهم: حسن في مرآة العين، كذا قال، و هذا غلط، لأن الميم في «مرآة» زائدة، و مروءة: فعولة. ا. ه.

و هذا لم يقله أبو علي، و إنما قال: و زعم بعض رواة اللغة أن المروءة مأخوذة من قولهم: هو حسن في مرآة العين، و هذا من فاحش الغلط، و ذلك أن الميم في مرآة زائدة، و مروءة فعولة. ا. ه. انظر: المسائل الحليات ص ٥٩.

و مثال آخر، قال في مادة (فتن)، في قوله تعالى: بِأَيُّكُمْ الْمَفْتُونُ: قال الأخفش: المفتون: الفتنة، كقولك: ليس له معقول، و خذ ميسوره و دع معسوره، فتقديره: بأيكم الفتون. و قال غيره: أيكم المفتون، و الباء زائدة، كقوله تعالى: كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا* ا. ه.

قلت: الذي نسب المصنف لغير الأخفش هو عينه قول الأخفش، ذكره في معاني القرآن ٥٠٥ / ٢، و القول الأول الذي نسب للأخفش هو قول الفراء، فقد قال الفراء:

المفتون هاهنا بمعنى الجنون، و هو في مذهب الفتون، كما قالوا: ليس له معقول رأي.

انظر: معاني القرآن للفراء ١٧٣ / ٣.

٥- و منها حصول بعض التصحيقات، و هذا لا يكاد يسلم منه أحد. كقوله في مادة (بحر):

بنات بحر: للسحاب. ا. ه.

و الصواب إنما هو بنات بحر، بالخاء المعجمة، أو بنات مخر، و انظر تعليقنا على ذلك في مادة (بحر).

٦- و كذا تصحيحه لبيت من الشعر في مادة (بطل)، فرواه:

[لأول بطل أن يلاقي مجمعا]

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٨

و هو عجز بيت للشنفرى، و الصحيح فى روايته:

[لأول نصل]...

. و انظر كلامنا عليه فى التعليق.

٧- و منها إغفاله لبعض المواد لم يتكلم عليها.

و فى ذلك يقول السمين الحلبى ...: (غير أنه قد أغفل فى كتابه ألفاظا كثيرة لم يتكلم عليها، و لا أشار فى تصنيفه إليها، مع شدة الحاجة إلى معرفتها، و شرح معناها و لغتها، مع ذكره لبعض مواد لم ترد فى القرآن الكريم، أو وردت فى قراءة شاذة جدا كمادة (بظر)، فى قوله تعالى: وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُورِ أُمَمَاتِكُمْ وَ هَذِهِ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَقْرَأَ بِهَا الْبَتَّةُ. فمما تركه مع الاحتياج الكلى:

- مادة غ و ط، و هى فى قوله تعالى: أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ*.

- مادة: ز ب ن، و هى فى قوله تعالى: سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ.

- و مادة: ق ر ش، و هى فى قوله تعالى: لَا يَلْفَ قُرَيْشٍ.

- و مادة: ك ل ح، و هى فى قوله تعالى: وَ هُمْ فِيهَا كَالْحُوتِ.

- و مادة: قدو، و هى فى قوله تعالى: وَ إِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ.

- و مادة: نضخ، و هى فى قوله تعالى: فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَاحَتَانِ «١».

و مما فاته من المواد و لم يذكرها السمين.

- مادة فنى، و هو فى قوله تعالى: كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ.

- و مادة خردل و هى فى قوله تعالى: مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ*.

٨- و من ذلك أن يقسم الشئ أقساما، ثم عند ما يُعَدِّدها يزيد فيها واحدا أو ينقص. فمما نقص فيه عند مادة (وحد)، قال: فالواحد لفظ مشترك يستعمل على ستة أوجه، ثم ذكر خمسة، و لم يذكر السادس.

و مما زاد فيه، فى مادة (هلك)، قال: و الهلاك على ثلاثة أوجه، ثم لما عدّها ذكر أربعا.

٩- و منها أنه لم يراع ترتيب الحرف الثالث فى الكلمة، فقدّم مثلا مادة أبا على أب.

١٠- و من ذلك اعتراض بعض العلماء على أقوال ذكرها فى كتابه. منها فى مادة (سبح)، قال: و قول الشاعر:

[سبحان من علقمة الفاخر]

(١) راجع: عمدة الحفاظ (ورقة ١).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٩

قيل: تقديره: سبحان علقمة، على طريق التهكم، فزاد فيه «من» ردّا إلى أصله.

و تعقبه البغدادى، فقال:

و زعم الراغب أن سبحان فى هذا البيت مضاف إلى علقمة، و من زائدة. و هو ضعيف لغة و صناعة. أمّا الأول فلاّن العرب لا تستعمله مضافا إلا- إلى الله، أو إلى ضميره، أو إلى الربّ، و لم يسمع إضافته إلى غيره. و أمّا صناعة فلاّن «من» لا- تزداد فى الواجب عند البصريين. راجع: خزانه الأدب ٧/ ٢٤٥.

و منها فى مادة (ميد)، قال: و المائدة: الطبق الذى عليه الطعام، و يقال لكل واحد منها مائدة. و تعقبه السمين فقال: و المائدة: الخوان عليه الطعام، فإن لم يكن عليه طعام فليس بمائدة.

هذا هو المشهور إلا أن الراغب قال ...: و ذكر عبارته. انظر: الدر المصون ٤/ ٥٠٢.

- و من ذلك اختياره لوجوه ضعيفة، كقوله في مادة: ربّ: الرباني لفظ سرياني، وقد ردّه السمين في عمدة الحفاظ. وغير ذلك من المسائل التي تراها في حواشي الكتاب. و في كتاب عمدة الحفاظ أيضا. و كل هذه الملاحظات لا تقدح في الكتاب، إذ أبى الله أن يصحّح إلا كتابه، و كما قال ابن عباس و من بعده الإمام مالك: ما منّا إلا ردّ أو ردّ عليه إلا صاحب هذا المقام، و أشار إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم. و هذا يؤكّد و يبين معنى قوله تعالى: وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ.

محنة في حياة الراغب:

ذكر الراغب في مقدمه كتابه «حلّ متشابهات القرآن» ما يلي:
فاتفت خلوة سطوت على وحشتها بالقرآن، و لو لا أنسه لم يكن لي بها يدان، و ذلك بعد ما عملت من كتاب «المعاني الأكبر» و أمليت من «احتجاج القراءات». و كانت هذه الخلوة خلوة عين، لا خلوة قلب، و اضطرار لا عن اختيار، بل لقهر و غلب، في حالة توزّع الرأي فيها مذاهب، و اقتسم الهمّ بها مطالب «١». ا. ه.
و الظاهر أنه سجن، لأنه يقول: (خلوة عين)، أي: لم يعد يرى أحدا، لا- خلوة قلب لأنّ قلبه ملئ بالهموم و المشاغل، و قوله: (و اضطرار) يؤكّد ذلك.

(١) حل متشابهات القرآن (ورقة ١).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٠

و يؤكّد هذا عندى أنه ذكر في كتاب «مراتب العلوم» الذي صنّفه غالبا للوزير أبي العباس الضبّي، ما نصه: لكن طال تعجّبي في ذلك من الشيخ الفاضل حرسه الله، لأمر رأيت منها طريفة: أحدها: إنكاره على التفوه بلفظ (القوة)، اعتلالا بأنّ هذه اللفظة يستعملها ذوو الفلسفة، و أن أقول بدله: (القدرة)، كأنه لم يعلم ما بينهما من الفرق في تعارف عوام الناس فضلا عن خواصهم.
ثم ما كان من إبهاماته و تعريضاته، بل تصريحاته، تنفق منه على أشياعه و أتباعه بالوضع مني، و الغصّ مني، و ازدياده بعد المقال مقالا- لما رأى مني في مجاوبته جملا- ثقالا- و لم أكن أرى بأسا و ضيرا في احتمال شيع شيخ كريم عليّ، بما لا يعود بمعاب في الحقيقة عليّ «١».

و كلامه هذا يوحى بأنه اختلف مع الوزير، و أنّ أتباع الوزير آذوه، و لم يسكت هو له بل ردّ عليه، فلعلّ هذا أدى إلى سجنه. و الله أعلم.

و سيأتي مزيد من الكلام على الراغب الأصفهاني في مقدمه فهرس الكتاب الفنيه ص ٨٩٩.

(١) مراتب العلوم (ورقة ٢).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣١

الشريعة و علوم الحكمة

إشارة

نبدأ أولا بتعريف علم الحكمة و أقسامها و أصل موردها، ثم تبين الباطل منها، فنقول:

علم الحكمة:

هو علم يبحث فيه عن حقائق الأشياء على ما هي عليه في نفس الأمر بقدر الطاقة البشرية «١».

و هي من العلوم العقلية، وقد قال ابن خلدون:

و أمّا العلوم العقلية التي هي طبيعية للإنسان من حيث إنه ذو فكر، فهي غير مختصة بملء، بل يوجد النظر فيها لأهل الملل كلهم، و يستوون في مداركها و مباحثها، و هي موجودة في النوع الإنساني منذ كان عمران الخليفة، و تسمى هذه العلوم علوم الفلسفة و الحكمة «٢».

- و أهل الحكمة يقسمونها قسمين:

١- حكمة عملية: و هي العلم بما يؤدي إلى إصلاح المعاش و المعاد و العمل به.

٢- حكمة نظرية: المقصود منها ما حصل بالنظر.

و يقول الشهرزوري:

و إذا كانت الحكمة عبارة عن معرفة أعيان الموجودات على ما هي عليها لا غير، فالأسماء تختلف بحسب اختلاف طرق التعليم، فإن أدركها بعضهم بزمان يسير من غير تعلّم بشري، و كان مأمورا من الملأ الأعلى بإصلاح النوع الإنساني سميت نبوة، و إن كان بالتعلم و الدراسة سميت فلسفة.

(١) راجع: كشف الظنون ١/ ٦٧٦.

(٢) انظر: مقدمة ابن خلدون ص ٣٩٩.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٢

و في الحقيقة الحكيم المطلق هو الله تعالى، و كلّ من أدرك من المعقولات نصيبا سمى على سبيل التجوّز و الاستعارة حكيما لدنوّه من الله تعالى و تشبّهه به «١».

- و أمّا حكمة الإشراق فهي من العلوم الفلسفية بمنزلة التصوف من العلوم الإسلامية، كما أنّ الحكمة الطبيعية الإلهية بمنزلة الكلام منها.

و بيان ذلك أنّ السعادة العظمى و المرتبة العليا للنفس الناطقة هي معرفة الصانع بما له من صفات الكمال، و التّزّه عن نقصان. و الطريق إلى هذه المعرفة من وجهين:

١- طريقة أهل النظر و الاستدلال، ٢- و طريقة أهل الرياضة و المجاهدات.

و السالكون للطريقة الأولى إن التزموا ملء من ملل الأنبياء فهم المتكلمون، و إلا فهم الحكماء المشاءون.

و السالكون للطريقة الثانية إن وافقوا في رياضتهم أحكام الشرع فهم الصوفية، و إلا فهم الحكماء الإشراقيون.

و علوم الفلسفة و الحكمة سبعة:

المنطق، و هو المقدّم، و بعده التعاليم فالارتماطيقى أولا ثم الهندسة ثم الهيئة ثم الموسيقى ثم الطبيعيات ثم الإلهيات.

- و أكثر من عنى بها من الأجيال فارس و الروم.

و لما فتح المسلمون بلاد فارس، و أصابوا من كتبهم، كتب سعد بن أبي وقاص إلى عمر بن الخطاب يستأذنه في شأن كتبها، و تنفيلها للمسلمين، فكتب إليه عمر أن اطرحوها في الماء، فإن يكن ما فيها هدى فقد هدانا الله بأهدى منه، و إن يكن ضلالا فقد كفانا الله، فطرحوه في الماء أو في النار فذهبت علومهم.

و لم تدخل في الصدر الأول في علوم المسلمين، و صانهم الله عنها.

و أما الروم فكان لهذه العلوم عندهم شأن عظيم، و يزعمون أن سند تعليمهم يتصل بلقمان الحكيم. و لما ظهر الإسلام بعث أبو جعفر المنصور إلى ملك الروم أن يبعث إليه بكتب التعاليم مترجمة، فبعث إليه بكتاب إقليدس و بعض كتب الطبيعيات، و قرأها المسلمون و اطلعوا

(١) انظر: نزهه الأرواح و روضة الأفراح ١/ ٨- ٩.

يريد بذلك التخلّق بأخلاق الله، كما ورد ذلك في الحديث الشريف.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٣

على ما فيها، و لما تولّى الخلافة المأمون كتب إلى بعض ملوك النصارى يطلب منه خزائنه كتب اليونان، و كانت عندهم مجموعة في بيت لا يظهر عليه أحد، فجمع الملك خواصه من ذوى رأى و استشارهم فى ذلك، فكلهم أشار إليه بعدم تجهيزها إليه إلا واحدا، فإنه قال:

جهزها إليهم، فما دخلت هذه العلوم على دولة شرعية إلا أفسدتها و أوقعت بين علمائها «١».

و كان الشيخ ابن تيمية يقول: ما أظن أن الله يغفل عن المأمون، و لا بد أن يقابله على ما اعتمد مع هذه الأمة من إدخاله هذه العلوم الفلسفية بين أهلها.

و أول من أدخل الفلسفة الأندلس أمير الأندلس عبد الرحمن بن الحكم، كان يشبه بالمأمون العباسى فى طلب الكتب الفلسفية.

الجمع بين الشريعة و الحكمة:

و يقال: أول من خلط المنطق بأصول المسلمين أبو حامد الغزالى.

و الذى نراه أن الراغب الأصفهاني بدأ هذه المحاولة قبل الغزالى، حيث قال الشهرزورى فى ترجمته: (و هو الذى جمع بين الشريعة و الحكمة فى تصانيفه) «٢».

و الغزالى حاول الجمع بين الشريعة و الحكمة، و هو أحسن من جمع بينهما، و يتجلى ذلك فى كتابه الكبير «إحياء علوم الدين»، لكنه مع ذلك لم يخل من انتقادات، و كتابه الإحياء قمة فى الإنتاج العلمى، و مع ذلك فقد حذر العلماء من بعض المواضع فيه. و قال أبو المظفر سبط ابن الجوزى: «الإحياء» وضعه على مذاهب الصوفية، و ترك فيه قانون الفقه، فأنكروا عليه ما فيه من الأحاديث التى لم تصح «٣».

و ممن حاول الجمع بينهما تاج الدين الشهرستانى، فقد كان يصنف تفسيراً، و يؤوّل الآيات على قوانين الفلسفة و الحكمة، فقال له ظهير الدين البيهقى: هذا عدول عن الصواب، و القرآن لا- يفسّر إلا بتأويل السلف و التابعين، و الحكمة بمعزل عن تفسير القرآن، خصوصاً ما كنت تؤوله، و لا تجمع بين الشريعة و الحكمة أحسن مما جمعه الغزالى، فامتلاً غضباً «٤». و الشهرستانى متوفى سنة ٥٤٨ هـ.

و لابن رشد كتاب فصل المقال فيما بين الشريعة و الحكمة من الاتصال «٥».

(١) انظر: الغيث المسجّم شرح لامية العجم للصفدى ١/ ٧٩، و صون المنطق و الكلام للسيوطى ص ٩.

(٢) انظر: نزهه الأرواح ١/ ٤٤.

(٣) انظر: كشف الظنون ١/ ٢٤.

(٤) انظر: نزهه الأرواح ٢/ ٥٩.

(٥) الوافي ١١٤/٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٤

ثم فشت الفلسفة وانتشرت، و كان ابتداء فشوها في المتأخرين ما ذكره الحافظ ابن كثير في تأريخه سنة ٦٧٢ هـ قال: بعد أخذ التتار بغداد سنة (٦٥٦ هـ) عمل الخوaja نصير الطوسي الرصد، و عمل دار حكمه فيها فلاسفة، لكل واحد في اليوم ثلاثة دراهم، و دار طب فيها للحكيم درهمان، و صرف لأهل دار الحديث لكل محدث نصف درهم في اليوم. و من ثم فشا الاشتغال بالعلوم الفلسفية و ظهر «١».

و كانت سوق الفلسفة و الحكمة نافقة في الروم أيضا بعد الفتح الإسلامي إلى أواسط الدولة العثمانية، و كان في عصرهم فحول ممن جمع بين الحكمة و الشريعة كالعلامة شمس الدين الفناري، و الفاضل قاضي زاده الرومي و غيرهم «٢».

و لأبي على عيسى بن زرعة البغدادي رسالة في أن علم الحكمة أقوى الدواعي إلى متابعة الشريعة، و فيها يقول: من قال: إن الحكمة تفسد الشريعة فهو الطاعن في الشريعة «٣».

و بعد ذلك نقول: كل من اشتغل بعلوم الحكمة ممن التزم مله من ملل الأنبياء بقي على طريقته و حاول الجمع بينها و بين الشريعة فسدد و قارب، و لكنه لم يخل من انتقادات.

و أما من سلك طريق الحكماء المشاءين الذين لم يلتزموا مله من الملل، أو طريق الحكماء الإشرقيين الذين لم يوافقوا في رياضتهم أحكام الشرع فقد زلت به القدم و ربما وصل إلى الكفر و الارتداد، إذ لم يستطع الجمع بين الشريعة و الحكمة فرد ما جاءت به الشريعة، و انتصر لقول الحكماء.

و في الختام نذكر طائفة من أقوال السلف:

قول السلف في ذم العلوم الكلامية و الفلسفية:

قال الشافعي: ما جهل الناس و لا اختلفوا إلا لتركهم لسان العرب، و ميلهم إلى لسان أرسطاطاليس «٤».

قال السيوطي: و لم ينزل القرآن و لا أت السنة إلا على مصطلح العرب و مذاهبهم في

(١) انظر: البدايه و النهايه ١٣/ ٢٨٣.

(٢) راجع: كشف الظنون ١/ ٦٨٠.

(٣) انظر: نزاهة الأرواح ٢/ ٩٩ - ١٠٠.

(٤) انظر: صون المنطق و الكلام عن فن المنطق و الكلام ص ١٥.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٥

المحاور و التخاطب و الاحتجاج و الاستدلال، لا على مصطلح اليونان، و لكل قوم لغة و اصطلاح، و قد قال تعالى: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ [إبراهيم / ٤].

و قال عمر بن عبد العزيز لرجل سأله عن شيء من الأهواء: عليك بدين الصبي الذي في الكتاب و الأعراب، و الله عما سواهما.

و

قال مالك: ما قلت الآثار في قوم إلا ظهرت فيهم الأهواء، و لا قلت العلماء إلا ظهر في الناس الجفاء.

و

قال القاضي أبو يوسف: من طلب الدين بالكلام تزندق

. و قال الغزالي: أكثر الناس شكا عند الموت أهل الكلام «١».

و أنشد الخطابي:

حجج تهافت كالزجاج تخالها حقاً، و كل كاسر مكسور

أمثلة من جمع الراغب بين الشريعة والحكمة:

نقول أولاً: إن القاعدة التي اتبناها الراغب في الجمع بينهما أنه جعل الشريعة هي الأساس و الميزان، ثم عرض كلام الحكماء عليها، فما وافق قبله، و ما لا فلا، لذلك نجده يقول في كتابه الذريعة: (واجب على الحكيم العالم النحرير أن يقتدى بالنبي صلى الله عليه و سلم فيما

قال:

إنا معاشر الأنبياء أمرنا أن ننزل الناس منازلهم «٢»، و نكلم الناس بقدر عقولهم «٣».

فمن ذلك قوله:

قيل لبعض الحكماء: هل من موجود يعم الوري؟ فقال: نعم أن تحسن خلقك، و تنوى لكل أحد خيراً «٤».

ثم يتبعه بما يقابله من الشريعة فيقول: و

قال صلى الله عليه و سلم: «إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم» «٥».

(١) انظر: نقض المنطق لابن تيمية ص ٢٦.

(٢) الحديث أخرجه مسلم تعليقا في مقدمته صحيحه، مع بعض الاختلاف، و انظر: كشف الخفاء ١ / ١٩٤. و الشطر الثاني «أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم» رواه الديلمي بسند ضعيف عن ابن عباس مرفوعا.

(٣) انظر: الذريعة ص ١٢١.

(٤) انظر: الذريعة ص ٤٦.

(٥) الحديث أخرجه الحاكم و البزار و ابن عدى و البيهقي عن أبي هريرة. انظر: كشف الخفاء ١ / ٢١٧.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٦

و من ذلك قوله:

قال بعض الحكماء: قل صورة حسنة يتبعها نفس رديئة، فنقش الخواتيم مقروء من الطين، و طلاقه الوجه عنوان ما في النفس، و ليس في الأرض شيء إلا و وجهه أحسن ما فيه.

و

قال النبي عليه الصلاة و السلام: اطلبوا الحاجات من حسان الوجوه «١».

و

قال عمر رضي الله عنه: إذا بعثتم رسلا فاطلبوا حسن الوجه و حسن الاسم.

و من ذلك قولهم: من جهل شيئا عاداه، و الناس أعداء ما جهلوا «٢».

و قال الله تعالى: وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ: هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ [الأحقاف / ١١].

و من ذلك قوله:

حق المعلم أن يجري متعلميه منه مجرى بنيه، فإنه في الحقيقة أشرف من الأبوين، كما قال الإسكندر- و قد سئل: أ معلمك أكرم

عليك أم أبوك؟- قال: بل معلمى، لأنه سبب حياتى الباقية، ووالدى سبب حياتى الفانية «٣».

وقد نبه صلى الله عليه وسلم على ذلك

بقوله: «إنما أنا لكم مثل الوالد أعلمكم» «٤».

ومن ذلك قول بعض الحكماء «٥»: الخلافة تدل على كذب أربابها، لأن ذلك لقلّة الركون إلى كلامهم. وقد قال تعالى: وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا* [البقرة / ٤١]، وقال تعالى: وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِإِيمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا [البقرة / ٢٢٤].

ومن ذلك قوله:

قال بعض الحكماء: مثل طالب معرفته مثل من طوف فى الآفاق فى طلب ما هو معه «٦» والله تعالى يقول: وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ [الحديد / ٤]، وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ [الزخرف / ٨٤].

وليس كل ما جاء به الحكماء يوافق الشريعة، ففي باب القناعة ذكر الشيخ

قول النبى صلى الله عليه وسلم: «تعس عبد الدينار، تعس عبد الدرهم، تعس و انتكس، وإذا شيك فلا

(١) الحديث أخرجه الطبرانى و الدارقطنى و تمام و البخارى فى تاريخه. انظر: كشف الخفاء ١ / ١٣٧.

(٢) انظر: الذريعة ص ١١٢.

(٣) انظر: الذريعة ص ١١٩.

(٤) الحديث أخرجه أحمد و أبو داود و النسائى و ابن ماجه و ابن حبان. انظر: الفتح الكبير ١ / ٤٣٧.

(٥) انظر: الذريعة ص ١٤٥.

(٦) انظر: المفردات مادة (بطن).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٧

انتقش «١»

، ثم يقول:

قيل لحكيم: لم لا تغتم؟ قال: لأنى لم أجد ما يغمنى «٢».

قال الراغب: و اعلم أن الزهد ليس من ترك المكاسب فى شىء، كما توهمه قوم أفرطوا حتى قربوا من مذهب المانوية و البراهمة و الرهابة، فإن ذلك يؤدى إلى خراب العالم، و مضادة الله فيما قدر و دبر، ثم قال: و لأن الزاهد فى الدنيا راغب فى الآخرة، فهو يبيعها بها، ثم قال تعالى: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ [التوبة / ١١١]، و محال أن يبيع كيس عينا بأثر إلا إذا عرفها عارف، و عرف فضل المبتاع على المبيع.

و

قيل لبعض الزهاد: ما أزهدك و أصبرك! فقال: أما زهدى فرغبة فيما هو أعظم مما أنا فيه، و أما صبرى فلجزعى من النار. هذا آخر ما أوردناه فى هذا الباب، و الحمد لله رب العالمين*.

وفاته:

كما اختلف فى اسم الراغب، و عقيدته، و مذهبه الفقهى، و عصره، كذلك اختلف فى تاريخ وفاته:

- فالسيوطى ذكر أنها فى أوائل المائة الخامسة «٣».

- و الذهبى - و قد ذكره فى الطبقة الثانية و الأربعين - قال: يسأل عنه فى هذه إن شاء الله تعالى «٤».

- و هذه الطبقة تبدأ وفياتها بسنة ٤٤٠ هـ و تنتهي في حدود سنة ٤٧٠ هـ.
- و حاجي خليفة قال: وفاته سنة ٥٠٢ هـ «٥»، و تبعه في ذلك بروكلمان.
- و صاحب هدية العارفين ذكر أن وفاته سنة ٥٠٠ هـ.
- و في فهرس الخزانة التيمورية أن وفاته سنة ٥٠٣ هـ.
- و الزركلي في «الأعلام»، ذكر أنه سنة ٥٠٢ هـ، و مثله عمر رضا كحالة.
- و محمد كرد علي أشار في حاشية ترجمه الراغب في كتاب «تاريخ الحكماء»

(١) الحديث أخرجه البخاري و ابن ماجة. انظر: كشف الخفاء ١/ ٣٠٧.

(٢) انظر: الذريعة ص ١٦٦.

(٣) انظر: بغية الوعاة ٢/ ٢٩٧.

(٤) انظر: سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٢٠.

(٥) انظر: كشف الظنون ١/ ٣٦.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٨

لبيهقي إلى أن وفاته سنة ٤٠٢ هـ، ثم ذكر في تقريره لكتاب المفردات في مجلته المقتبس ٢: ٩٨ أن وفاته كانت سنة ٥٠٣ هـ.

و في مجلة المجمع العلمي العربي ٢٤/ ٢٧٥ أن وفاته سنة ٤٥٢ هـ.

- و ذكر عدنان الجوهرجي أنه رأى نسخة مخطوطة نادرة من كتاب «المفردات» في مكتبة السيد «محمد لطفى الخطيب» في دمشق، و أنها نسخت سنة ٤٠٩ هـ و في وسط الكتاب تعليق على حاشية الكتاب ذكر فيه أن هذا الكتاب بخط الراغب الأصفهاني، و أنه ولد في مستهل رجب من شهور سنة ٣٤٣ هـ في قصبه أصفهان و توفي سنة ٤١٢ هـ اثني عشر و أربعمئة.

و هو ما وجدته بخط أبي السعادات «١».

فلم يعلم أ هو أبو السعادات ابن الشجرى، أم أبو السعادات ابن الأثير؟.

بعد كل هذا نقول: إن الأرجح أن وفاته في حوالى سنة ٤٢٥ هـ. و هذا يتفق مع ما ذكره السيوطى، و يقارب ما ذكره الذهبى، و يقارب ما وجد على النسخة الخطية في دمشق.

و الذى يؤكد لنا هذا، و يبعد ما وجد على النسخة الخطية الدمشقية أنه ٤١٢ هـ أنه نقل عن أبى منصور الجبان من كتابه «الشامل فى اللغة». و قد ذكر ياقوت و السيوطى أن الجبان أقرأ كتابه «الشامل» فى أصفهان سنة ٤١٦ هـ.

و أيضا فإن الراغب ألف كتابه فى متشابهات القرآن بعد كتاب المفردات.

و هو أيضا ينقل فى كتبه عن الشريف الرضى المتوفى ٤٠٦ هـ، و مسكويه المتوفى ٤٢١ هـ، و أبى القاسم ابن أبى العلاء المتوفى فى حدود ٤٢٠ هـ، و أبى القاسم بن بابك المتوفى سنة ٤١٠ هـ، و غيرهم، مما يؤكد ما ذكرناه «٢».

فهذا ما توصلنا إليه، و نسأل الله التوفيق و السداد، فإن أصبنا الحق فتوفيق الله، و إن أخطأنا فمن أنفسنا. و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

صفوان داودى

(١) انظر: مجلة اللغة العربية بدمشق، الجزء الأول، المجلد الحادى و الستون، ربيع الثانى سنة ١٤٠٦ هـ كانون الثانى ١٩٨٦ م، ص ١٩٤.

(٢) و انظر مقدمة فهارس الكتاب الفنية ص ٨٩٩.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف

[أعبد الله وأحمده، وأذكره وأشكره، الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة على خير خلقه، ومظهر حقه، محمد خاتم النبيين، وسيد المرسلين، ومؤمل الخلق أجمعين، وعلى آله وصحبه أجمعين] «١». قال الشيخ أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الراغب رحمه الله:

أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لَنَا مِنْ أَنْوَارِهِ نُورًا يَرِينَا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ بِصُورَتَيْهِمَا، وَيَعْرِفَنَا الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ بِحَقِيقَتَيْهِمَا، حَتَّى نَكُونَ مِمَّنْ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِإِيمَانِهِمْ، وَمِنَ الْمُوصُوفِينَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ [الفتح / ٤]، وَبِقَوْلِهِ: أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ [المجادلة / ٢٢].

كنت قد ذكرت في «الرسالة المنبهة على فوائد القرآن» «٢» [أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَمَا جَعَلَ النُّبُوَّةَ نُبُوَّةَ نَبِيْنَا مُخْتَمَةً، وَجَعَلَ شَرَائِعَهُمْ بِشَرِيعَتِهِ مِنْ وَجْهِ مُنْتَسَخَةٍ، وَمِنْ وَجْهِ مَكْمَلَةٍ مُتَمِّمَةٍ كَمَا قَالَ تَعَالَى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا [المائدة / ٣]، جَعَلَ كِتَابَهُ الْمَنْزِلَ عَلَيْهِ مُتَضَمِّنًا لثَمَرَةٍ كَتَبَهُ، الَّتِي أَوَّلَاهَا أَوَائِلَ الْأُمَمِ، كَمَا تَبَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً* فِيهَا كُتِبَ قِيمَةُ [البينة / ٢-٣]، وَجَعَلَ مِنْ مَعْجَزَةِ هَذَا الْكِتَابِ أَنَّهُ - مَعَ قَلَّةِ الْحَجْمِ - مُتَضَمِّنٌ لِلْمَعْنَى الْجَمِّ، وَبِحَيْثُ تَقْصُرُ الْأَلْبَابُ الْبَشَرِيَّةُ عَنْ إِحْصَائِهِ، وَالْآلَاتُ الدُّنْيَوِيَّةُ عَنْ اسْتِيفَائِهِ، كَمَا تَبَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ

(١) ما بين [] زيادة من المحمودية.

(٢) لم نعر عليها. وما بين القوسين نقله السيوطي عن الراغب في كتابه «معترك الأقران» ٢٢ / ١، والإتقان ١٦٣ / ٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٤

حَكِيم [لقمان / ٢٧]. وأشارت في كتاب «الذريعة إلى مكارم الشريعة» «١» أَنَّ الْقُرْآنَ - وَإِنْ كَانَ لَا يَخْلُو النَّظَرُ فِيهِ مِنْ نُورٍ مَا يَرِيهِ، وَنَفْعٌ مَا يُولِيهِ - فَإِنَّهُ:

١- كَالْبَدْرِ مِنْ حَيْثُ التَّفَتُّ رَأَيْتَهُ يَهْدِي إِلَى عَيْنِكَ نُورًا ثَاقِبًا

٢- كَالشَّمْسِ فِي كَبَدِ السَّمَاءِ وَضَوْءُهَا يَغْشَى الْبِلَادَ مُشَارِقًا وَمَغَارِبًا «٢»

لكن محاسن أنواره لا يتفقه إلا البصائر الجليلة، وأطاب ثمره لا يقطفها إلا الأيدي الزكية، ومنافع شفافه لا ينالها إلا النفوس النقية، كما صرح تعالى به فقال في وصف متناوله: إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ* فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ* لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ [الواقعة / ٧٧-٧٩]. وقال في وصف سامعيه: قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى [فصلت / ٤٤].

وذكرت أنه كما لا تدخل الملائكة الحاملة للبركات بيتا فيه صورة أو كلب، كذلك لا تدخل السكينات الجالبة للبينات قلبا فيه كبر وحرص، فالحبيات للحبيش، والحبيات للحبيش، والطيبات للطيبين، والطيبون للطيبات، ودلت في تلك الرسالة «٣» على كيفية اكتساب الزاد الذي يرقى كاسبه في درجات المعارف، حتى يبلغ من معرفته أقصى ما في قوة البشر أن يدركه من الأحكام والحكم، فيطلع من كتاب الله على ملكوت السموات والأرض، ويتحقق أن كلامه كما وصفه بقوله: مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ [الأنعام / ٣٨].

جعلنا الله ممن تولّى هدايته حتى يبلغه هذه المنزلة، ويخوله هذه المكرمة، فلن يهديه البشر من لم يهده الله، كما قال تعالى لنبيه صلى

اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ [القصص / ٥٦].

و ذكرت أن أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية، و من العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيل معانى مفردات ألفاظ القرآن فى كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه، كتحصيل اللب فى كونه من أول المعاون فى بناء ما يريد أن يبينه، و ليس ذلك نافعاً فى علم القرآن فقط، بل هو نافع فى كل علم من علوم الشرع

(١) الكتاب مطبوع بمكتبة الكليات الأزهرية بمصر عام ١٩٧٣ م ١٣٩٣ هـ. و انظر الذريعة ص ١١٦.

(٢) البيتان لأبى الطيب المتنبي، و هما فى شرح ديوانه ١ / ١٣٠، و الوساطة بين المتنبي و خصومه ص ٢٦٢، و معترك الأقران ١ / ٢٣.

(٣) أى: الذريعة، و هذا ذكره فى الباب الحادى عشر: كون طهارة النفس شرطاً فى صحة خلافة الله تعالى و كمال عبادته. انظر: الذريعة إلى مكارم الشريعة ص ٢٩.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٥

فألفاظ القرآن هى لب كلام العرب و زبدته، و واسطته و كرائمه، و عليها اعتماد الفقهاء و الحكماء فى أحكامهم و حكمهم، و إليها مفزع حذاق الشعراء و البلغاء فى نظمهم و نثرهم، و ما عداها و عدا الألفاظ المتفرعات عنها و المشتقات منها هو بالإضافة إليها كالتشور و النوى بالإضافة إلى أطيب الثمرة، و كالحثالة و التبن بالإضافة إلى لبوب الحنطة.

و قد استخرت الله تعالى فى إملاء كتاب مستوف فيه مفردات ألفاظ القرآن على حروف التهجى، فنقدّم ما أوله الألف، ثم الباء على ترتيب حروف المعجم، معتبراً فيه أوائل حروفه الأصلية دون الزوائد، و الإشارة فيه إلى المناسبات التى بين الألفاظ المستعارات منها و المشتقات حسبما يحتمل التوسع فى هذا الكتاب، و أحيل بالقوانين الدالة على تحقيق مناسبات الألفاظ على «الرسالة» (١) التى عملتها مختصّة بهذا الباب.

ففى اعتماد ما حررته من هذا النحو استغناء فى بابيه من المثبطات عن المسارعة فى سبيل الخيرات، و عن المسابقة إلى ما حثنا عليه بقوله تعالى: سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ [الحديد / ٢١]، سهّل الله علينا الطريق إليها.

و أتبع هذا الكتاب - إن شاء الله تعالى و نسا فى الأجل - بكتاب ينبى عن تحقيق «الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد، و ما بينها من الفروق الغامضة» (٢)، فبذلك يعرف اختصاص كل خبر بلفظ من الألفاظ المترادفة دون غيره من أخواته، نحو ذكر القلب مرة و الفؤاد مرة و الصدر مرة، و نحو ذكره تعالى فى عقب قصّة: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ * [الروم / ٣٧]، و فى أخرى: لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ * [يونس / ٢٤]، و فى أخرى:

لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ * [البقرة / ٢٣٠]، و فى أخرى: لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ [الأنعام / ٩٨]، و فى أخرى: لِأُولَى الْأَبْصَارِ * [آل عمران / ١٣]، و فى أخرى: لِذِي حِجْرٍ [الفجر / ٥]، و فى أخرى: لِأُولَى النَّهْيِ * [طه / ٥٤]، و نحو ذلك ممّا يعدّه من لا يحقّ الحقّ و يبطل الباطل أنّه باب واحد «٣»، فيقدّر أنه إذا فسر: الْحَمْدُ لِلَّهِ * بقوله: الشكر لله «٤»، و لا * □

(١) و هى باسم «تحقيق مناسبات الألفاظ». و انظر: ما كتبناه فى المقدمة عند الكلام على مؤلفات المصنف.

(٢) لم نجد هذا الكتاب.

(٣) انظر مقدمة تفسير الراغب ص ٧٦.

(٤) هذا من باب التقريب، و التحقيق أن بين الحمد و الشكر عموماً و خصوصاً من وجه، و قد أوضح ذلك العلامة الشنقيطى ابن متّالى فقال:

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٦

رَبِّ فِيهِ* «١» ب: لا شك فيه، فقد فسر القرآن و وفاه التبيان.

جعل الله لنا التوفيق رائدا، و التقوى سائقا، و نفعنا بما أولانا و جعله لنا من معاون تحصيل الزاد المأمور به في قوله تعالى: وَ تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى [البقرة/ ١٩٧] _____.

و نسبة العموم و الخصوص من وجه فقط للحمد و الشكر تعن و جمع معقولين بانفراد كل هو العموم وجها بادی فالحمد بالثناء مطلقا بدا كان جزاء نعمة أو ابتدا و الشكر ما كان جزاء للنعم فالحمد من ذا الوجه وحده أعم و الشكر يأتي عند كل شارح بالقلب و اللسان و الجوارح و الحمد باللسان لا غير وسم فاشكر من ذا الوجه وحده أعم
١. ه و كذا بين الريب و الشك فرق، فالريب: تحصيل القلق و إفادة الاضطراب، و الشك: وقوف النفس بين شيئين متقابلين بحيث لا ترجح أحدهما على الآخر، فتقع في الاضطراب و الحيرة. فاستعمال الريب في الشك مجاز من إطلاق اسم المسبب و إرادة السبب. راجع حاشية زاده على البيضاوى ١ / ٧٥.

(١) سورة البقرة آية ٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٧

كتاب الألف

أبا

الأب: الوالد، و يسمّى كلّ من كان سببا في إيجاد شيء أو صلاحه أو ظهوره أبا، و لذلك يسمّى النبي صلى الله عليه و سلم أبا المؤمنين، قال الله تعالى:
النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ [الأحزاب / ٦] و في بعض القراءات:
(و هو أب لهم) «١».

و

روى أنّه صلى الله عليه و سلم قال لعليّ: «أنا و أنت أبوا هذه الأمة» «٢».

و إلى هذا أشار

بقوله: «كل سبب و نسب منقطع يوم القيامة إلا سببي و نسبي» «٣».

وقيل: أبو الأضياف لتفقده إياهم، و أبو الحرب لمهيجها، و أبو عذرتها لمفتضها.

و يسمّى العم مع الأب أبوين، و كذلك الأم مع الأب، و كذلك الجدّ مع الأب، قال تعالى في قصة يعقوب: مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي؟ قَالُوا:

نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَ إِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا [البقرة/ ١٣٣]، و إسماعيل لم يكن من آبائهم و إنما كان عمهم.

و سمى معلّم الإنسان أبا لما تقدّم ذكره.

و قد حمل قوله تعالى: وَ جَدُّنَا أَبَاءُنَا عَلَى أُمَّةٍ* [الزخرف / ٢٢] على ذلك. أى: علماءنا الذين ربّونا بالعلم بدلالة قوله تعالى: رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَ كُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا [الأحزاب / ٦٧].

و قيل فى قوله: أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِإِلَهِكَ

(١) و بها قرأ ابن عباس، و أبى بن كعب و هى فى مصحفه، و هى قراءة شاذة منسوخة.

(٢) الحديث لم أجده، و لعله من وضع الشيعة، و الله أعلم. و قد نقله عنه الفيروز آبادى فى البصائر، و السمين فى عمدة الحفاظ مادة (أبى)، و لم يعلقا عليه.

(٣) الحديث أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير ٣/ ٣٦ و البيهقى ٧/ ١١٤ و الحاكم ٣/ ١٤٢ و قال: صحيح الإسناد و تعقبه الذهبى فقال: منقطع، و أبو نعيم فى معرفة الصحابة ١/ ٢٣١. و سببه أن عمر بن الخطاب خطب إلى على بن أبى طالب ابنته أم كلثوم، فاعتل عليه بصغرهما، فقال: إني لم أرد الباه و لكن سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: فذكره. راجع الفتح الكبير ٣/ ٣٢٤، و أسباب ورود الحديث ٣/ ٩٠.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٨

[لقمان / ١٤]: إنه عنى الأب الذى ولده، و المعلم الذى علمه.

و قوله تعالى: مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ [الأحزاب / ٤٠]، إنما هو نفى الولادة، و تنبيه أن التبنى لا يجرى مجرى البنوة الحقيقية.

و جمع الأب آباء و أبوة نحو: بعوله و خؤوله.

و أصل «أب» فعل «أ»، و قد أجرى مجرى قفا و عصا فى قول الشاعر:

٣-

إِنَّ أَبَاهَا وَ أَبَا أَبَاهَا

«٢» و يقال: أبوت القوم: كنت لهم أبا، أبوهم، و فلان يأبو بهم أى: يتفقدونها تفقد الأب.

و زادوا فى النداء فيه تاء، فقالوا: يا أبت «٣».

و قولهم: بأبا الصبى، فهو حكاية صوت الصبى إذا قال: بابا «٤».

أبى

الإباء: شدة الامتناع، فكلمة إباء امتناع و ليس كل امتناع إباء.

قوله تعالى: وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ [التوبة / ٣٢]، و قال: وَ تَأْبَى قُلُوبُهُمْ [التوبة / ٨]، و قوله تعالى: أَبَى وَ اسْتَكْبَرَ [البقرة / ٣٤]، و قوله تعالى: إِلَّا إِلَيْسَ أَبَى * [طه / ١١٦] و

روى: «كلكم فى الجنة إلا من أبى» «٥»

، و منه: رجل أبى: ممتنع من تحمّل الضيم، و أبيت الضير تأبى، و تيس آبى، و عنز أبواء: إذا أخذه من شرب ماء فيه بول الأروى داء يمنع من شرب الماء «٦».

(١) قال شيخنا العلامة أحمد الحسنى الشنقيطى فى هذا المعنى:

فى أب اختلافهم هل فعل أو هو بالسكون خلف نقلوا

فكوفه عندهم مسكن و بصره لعكس ذاك ركنوا

(٢) هذا شطر بيت، و عجزه:

قد بلغا في المجد غايتها

و في المخطوطة البيت بتمامه ص ٢. و هو لأبي النجم العجلي، و هو في شرح ابن عقيل ١ / ٥١، و شفاء العليل بشرح التسهيل ١ / ١٢٠، و شرح المفصل ١ / ٥٣، و قيل: هو لرؤبه، في ملحقات ديوانه ص ١٦٨.

(٣) و هذه التاء عوض عن الياء، قال ابن مالك في ألفيته:

و في نداء أبت أمت عرض و افتح أو اكسر، و من اليا التاء عوض

(٤) راجع لسان العرب (بأبأ) ١ / ٢٥، و المسائل الحلييات ص ٣٢٦.

(٥) الحديث عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: كل أمتى يدخل الجنة يوم القيامة إلا من أبى، قالوا: و من أبى يا رسول الله؟ قال: من أطاعني دخل الجنة، و من عصاني فقد أبى. أخرجه البخاري انظر فتح الباري ١٣ / ٢٤٩، باب الاعتصام بالسنة، و أحمد في المسند ٢ / ٣٦١، قال الهيثمي: و رجاله رجال الصحيح، و أخرجه الطبراني في الأوسط، و رجاله رجال الصحيح أيضا. انظر: مجمع الزوائد ١٠ / ٧٣.

(٦) راجع لسان العرب ١٤ / ٥ مادة (أبى)، و الأروى: أثنى الوعول، و هو اسم جمع.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٩

أب

قوله تعالى: وَفَاكِهَةً وَأَبًّا [عبس / ٣١].

الأب: المرعى المتهى للرعى و الجز «١»، من قولهم: أَبَّ لكذا أى: تهيأ، أتيا و إبابة و إبابا، و أَبَّ إلى وطنه: إذا نزع إلى وطنه نزوعاً تهيئاً لقصده، و كذا أَبَّ لسيفه: إذا تهيأ لسله. و إبان ذلك فعلا من، و هو الزمان المهيأ لفعله و مجيئه.

أبد

قال تعالى: خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا* [النساء / ١٢٢]. الأبد: عبارة عن مدة الزمان الممتد الذي لا يتجزأ كما يتجزأ الزمان، و ذلك أنه يقال: زمان كذا، و لا يقال: أبد كذا.

و كان حقه ألا يثنى و لا يجمع إذ لا يتصور حصول أبد آخر يضم إليه فيثنى به، لكن قيل:

آباد، و ذلك على حسب تخصيصه فى بعض ما يتناوله، كتخصيص اسم الجنس فى بعضه، ثم يثنى و يجمع، على أنه ذكر بعض الناس أن آباداً مؤلّد و ليس من كلام العرب العرباء.

و قيل: أبد أبد و أبيد أى: دائم «٢»، و ذلك على التأكيد.

و تأبّد الشيء: بقى أبداً، و يعبر به عما يبقى مدة طويلة.

و الآبدة: البقرة الوحشية، و الأوابد:

الوحشيات، و تأبّد البعير: توحّش، فصار كالأوابد، و تأبّد وجه فلان: توحّش، و أبد كذلك، و قد فسر بغضب.

أبقى

قال الله تعالى: إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ [الصفافات / ١٤٠].

يقال: أَبَقَ العبد يَأْبُقُ إِباقاً، و أَبَقَ يَأْبُقُ: إذا هرب «٣».

و عبد آبق و جمعه أباق، و تأبق الرجل: تشبه به فى الاستتار، و قول الشاعر:

٤-

قد أحكمت حكمت القد و الأبقا

«٤» قيل: هو القنب.

إبل

قال الله تعالى: وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ [الأنعام/ ١٤٤]، الإبل يقع على البعران الكثيرة و لا واحد له من لفظه.

(١) انظر: اللسان (أب) ١/ ٢٠٥.

(٢) يقال: لا- أفعل ذلك أبل الأبيد، و أبل الآباد، و أبل الدهر، و أبل الأبيد، و أبل الأبدية. راجع: لسان العرب (أبل) ٣/ ٦٨، و المستقصى ٢/ ٢٤٢.

(٣) انظر: الأفعال للسرقسطى ١/ ٩٦، و المجمل ١/ ٨٤، و لسان العرب (أبق) ١٠/ ٣. بكسر الباء و فتحها.

(٤) هذا عجز بيت لزهير بن أبى سلمى، و صدره:

القائد الخيل منكوباً دوابرها

و هو فى ديوانه ص ٤١، و العجز فى المجمل ١/ ٨٤، و شمس العلوم ١/ ٥٢، و البيت بتمامه فى اللسان (أبق).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٠

و قوله تعالى: أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ [الغاشية/ ١٧] قيل: أريد بها السحاب «١»، فإن يكن ذلك صحيحاً فعلى تشبيه السحاب بالإبل و أحواله بأحوالها.

و أَبَلَ الوحشى يأبل أبولاً، و أبل أبلاً «٢»: اجترأ عن الماء تشبهاً بالإبل فى صبرها عن الماء.

و كذلك: تَأَبَّلَ الرجل عن امرأته: إذا ترك مقاربتها «٣». و أَبَّلَ الرجل: كثرت إبله، و فلان لا يأتبل أى: لا يثبت على الإبل إذا ركبها، و رجل آبل و أبل: حسن القيام على إبله، و إبل مؤبلة: مجموعة.

و الإبالة: الحزمة من الحطب تشبهاً به، و قوله تعالى: وَ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ [الفيل/ ٣] أى: متفرقة كقطعات إبل، الواحد إبيل «٤».

أتى

الإتيان: مجىء بسهولة، و منه قيل للسيل المار على وجهه: أَتَى و أَتَاوَى «٥»، و به شبه الغريب ف قيل: أَتَاوَى «٦».

و الإتيان يقال للمجىء بالذات و بالأمر و بالتدبير، و يقال فى الخير و فى الشر و فى الأعيان و الأعراض، نحو قوله تعالى: إِنَّ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ [الأنعام/ ٤٠]، و قوله تعالى: أَتَى أَمْرُ اللَّهِ [النحل/ ١]، و قوله:

فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ [النحل/ ٢٦]، أى: بالأمر و التدبير، نحو: وَ جَاءَ رَبُّكَ [الفجر/ ٢٢]، و على هذا النحو قول الشاعر:

٥-

أتيت المروءة من بابها

«٧» فَلَنَأْتِيَهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قَبْلَ لَهُمْ بِهَا [النمل/ ٣٧]، و قوله: لَّا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى [التوبة/ ٥٤]، أى: لا- يتعاطون، و قوله: يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ [النساء/ ١٥]، و فى

(١) قال أبو عمرو بن العلاء: و من قرأها بالثقل قال الإبل: السحاب التي تحمل الماء للمطر. راجع لسان العرب (إبل) ١١/٦، و تفسير القرطبي ٣٥/٢٠.

(٢) انظر: الأفعال للسرقسطي ٩٠/١، و اللسان ١١/٥. مادة أبل.

(٣) و روى عن وهب قال: لما قتل ابن آدم أخاه تأبل آدم على حواء. أي: ترك غشيانها حزناً على ولده.

(٤) الأبايل: جماعة في تفرقة، واحدها: إبل و إبول.

(٥) قال ابن منظور: و الأتئ: النهر يسوقه الرجل إلى أرضه. و سيل أتئ و أتاوى: لا يدرى من أين أتئ، و قال اللحياني: أي: أتئ و لبس مطره علينا.

(٦) و قال في اللسان: بل السيل مشبه بالرجل لأنه غريب مثله، راجع ١٤/١٥.

(٧) هذا عجز بيت للأعشى و قبله:

و كأسٍ شربت على لذّة و أخرى تداويت منها بها

لكي يعلم الناس أني امرؤ أتيت المروءة من بابها

و ليس في ديوانه- طبع دار صادر، بل في ديوانه- طبع مصر ص ١٧٣، و خاص الخاص ص ٩٩، و العجز في بصائر ذوى التمييز ٢/٤٣.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦١

قراءة عبد الله: (تأتى الفاحشة) «١» فاستعمال الإتيان منها كاستعمال المجيء في قوله: لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا فَرِيًّا [مريم/ ٢٧].

يقال: أتيت و أتوته «٢»، و يقال للسقاء إذا مخض و جاء زبده: قد جاء أتوه، و تحقيقه: جاء ما من شأنه أن يأتي منه، فهو مصدر في معنى الفاعل.

و هذه أرض كثيرة الإتياء أي: الزرع، و قوله تعالى: مَا تَبَيَّنَا [مريم/ ٦١] مفعول من أتيت.

قال بعضهم «٣»: معناه: آتيا، فجعل المفعول فاعلاً، و ليس كذلك بل يقال: أتيت الأمر و أتانى الأمر، و يقال: أتيت بكذا و آتيت كذا.

قال تعالى:

وَ أَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا [البقرة/ ٢٥]، و قال:

فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّا يَبْلُغُ لَهُمْ بِهَا [النمل/ ٣٧]، و قال: وَ أَتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا [النساء/ ٥٤].

[و كلّ موضع ذكر في وصف الكتاب «آتينا» * فهو أبلغ من كلّ موضع ذكر فيه «أوتوا» *، لأن «أوتوا» * قد يقال إذا أوتى من لم يكن منه قبول، و آتينا * يقال فيمن كان منه قبول] «٤».

و قوله تعالى: آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ [الكهف/ ٩٦] و قرأ حمزة موصولة «٥». أي:

جيئوني.

و الإيتاء: الإعطاء، [و خصّ دفع الصدقة في القرآن بالإيتاء] نحو: وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ [البقرة/ ٢٧٧]، وَ إِقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ [الأنبياء/ ٧٣]، وَ لَّا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا [البقرة/ ٢٢٩]، وَ لَمْ يَأْتِ سَعَةَ مِنَ الْمَالِ [البقرة/ ٢٤٧].

أث

الأثاث: متاع البيت الكثير، و أصله من:

أث «٦»، أي: كثر و تكاثف.

و قيل للمال كلّ إذا كثر: أثاث، و لا واحد له، كالمَتَاع، و جمعه أثاث «٧».

و نساء أثاث: كثيرات للحمل، كأنّ عليهن

(١) و هي قراءة شاذة قرأ بها ابن مسعود.

(٢) قال ابن مالك:

و أتوت مثل أتيت فقل بها و محوت خط السطر ثم محيته

(٣) و الذى قال هذا ابن قتيبة و أبو نصر الحدادى، و ذكره ابن فارس بقوله: و زعم ناس، كأنه يضعفه.

راجع: تأويل مشكل القرآن ص ٢٩٨، و المدخل لعلم تفسير كتاب الله ص ٢٦٩، و الصحابي ص ٣٦٧، و كذا الزمخشري فى تفسيره راجع الكشف ٢ / ٢ / ٤١٥.

(٤) نقل هذه الفائدة السيوطى فى الإتقان ١ / ٢٥٦ عن المؤلف.

(٥) و كذا قرأها أبو بكر من طريق العليمى و أبى حمدون. ا. ه. راجع: الإنحاف ص ٢٩٥.

(٦) يقال: أثّ النبات يثّ أثاثه، أى: كثر و التفّ. انظر: اللسان (أث).

(٧) و هذا قول الفراء، و قيل: واحده أثاثه. انظر: المجمل ١ / ٧٨، و اللسان (أث).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٢

أثاثاً، و تأثّ فلان: أصاب أثاثاً.

أثر

أثر الشيء: حصول ما يدلّ على وجوده، يقال: أثر و أثر، و الجمع: الآثار. قال الله تعالى: ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا «١» [الحديد / ٢٧]، وَ آثَارًا فِي الْأَرْضِ * [غافر / ٢١]، و قوله: فَانْظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ [الروم / ٥٠].
و من هذا يقال للطريق المستدل به على من تقدّم: آثار، نحو قوله تعالى: فَهُمْ عَلَىٰ آثَارِهِم يُهْرَعُونَ [الصافات / ٧٠]، و قوله: هُمْ أُولَاءِ عَلَىٰ أَثَرٍ [طه / ٨٤].

و منه: سمت الإبل على آثاره «٢»، أى: على أثر من شحم، و أثرت البعير: جعلت على خفه أثره، أى: علامة تؤثر فى الأرض ليستدل بها على أثره، و تسمى الحديدة التى يعمل بها ذلك المثرة.

و أثر السيف: جوهره و أثر جودته، و هو الفرند، و سيف مأثور. و أثرت العلم: رويته «٣»، آثره أثراً و آثاره و أثره، و أصله: تتبع أثره. أو آثاره من علم [الأحقاف / ٤]، و قرئ: (أثره) «٤» و هو ما يروى أو يكتب فيبقى له أثر.

و المآثر: ما يروى من مكارم الإنسان، و يستعار الأثر للفضل، و الإيثار للفضل و منه: [الحشر / ٩] و قال: تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا [يوسف / ٩١] و يَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاءَ الدُّنْيَا [الأعلى / ١٦].

و

فى الحديث: «سيكون بعدى أثره» «٥»

أى:

يستأثر بعضكم على بعض.

و الاستئثار: التفرد بالشىء من دون غيره، و قولهم: استأثر الله بفلان، كناية عن موته، تنبيه أنه ممّن اصطفاه و تفرد تعالى به من دون الورى

- (١) و في أ «وَقَيْنَا» و هو خطأ.
- (٢) انظر: لسان العرب (أثر) ٧/٦، و مجمل اللغة ٨٧/١.
- (٣) قال ابن فارس: و أثرت الحديث، أى: ذكرته عن غيرك.
- (٤) و هى قراءة شاذة قرأ بها السلمى و الحسن و أبو رجاء.
- قال ابن منظور: فمن قرأ «أَثَرَهُ» فهو المصدر، مثل السماح، و من قرأ «أَثَرَهُ» فإنه بناه على الأثر، كما قيل: قَتَرَهُ.

راجع تفسير القرطبي ١٦/١٨٢، و لسان العرب ٧/٤.

- (٥) الحديث عن أسيد بن حضير أن رجلاً من الأنصار قال: يا رسول الله ألا تستعملنى كما استعملت فلاناً؟ قال: «ستلقون بعدى أثره فاصبروا حتى تلقوني على الحوض». و هو صحيح أخرجه البخارى، راجع فتح البارى ٧/١١٧.
- مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٣
- تشریفاً له. و رجل أَثَرٌ: يستأثر على أصحابه.
- و حكى اللحياني «١»: خذه آثراً ما، و إثراً ما، و أثر ذى أثر «٢».

أَثَل

قال تعالى: ذَوَاتِى أَكُلِ خَمْطٍ وَ أَثَلٍ وَ شَىْءٍ مِّنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ [سبأ/ ١٦].

أَثَل: شجر ثابت الأصل، و شجر متأثل:

ثابت ثبوته، و تأثل كذا: ثبت ثبوته.

و

قوله صلى الله عليه و سلم فى الوصى: «غير متأثل مالاً» «٣»

أى: غير مقتن له و مدخر، فاستعار التأثل له، و عنه استعير: نحت أثلته: إذا اغتبطه «٤».

إِثْم

الإثم و الأثام: اسم للأفعال المبطنة عن الثواب «٥»، و جمعه آثام، و لتضمنه لمعنى البطء قال الشاعر:

٦-

جمائيه تغتلى بالزادف إذا كذب الآثام الهجير

«٦» و قوله تعالى: فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَ مَنَافِعٌ لِلنَّاسِ [البقرة/ ٢١٩] أى: فى تناولهما إبطاء عن الخيرات.

و قد أَثِمَ إِثْماً و أَثَاماً فهو أَثِمٌ و أَثِمٌ و أَثِيمٌ. و تأثم:

خرج من إثمه، كقولهم: تحوَّب و تحرَّج: خرج من حوبه و حرجه، أى: ضيقه.

و تسمية الكذب إثمًا لكون الكذب من جملة الإثم، و ذلك كتسمية الإنسان حيواناً لكونه من جملة.

و قوله تعالى: أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ [البقرة/ ٢٠٦] أى: حملته عزته على فعل ما يؤثمه، وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكْ يَلْقَ أَثَاماً [الفرقان/ ٦٨] أى:

عذاباً، فسماه أثاماً لما كان منه، و ذلك كتسمية النبات و الشحم ندى لما كانا منه فى قول الشاعر:

٧-

تعلّى الندى فى متنه و تحدّرا

«٧» وقيل: معنى: «يَلْقَى أَثَامًا» أى: يحمله ذلك

- (١) على بن حازم، راجع أخباره فى إنباه الرواة ٢/ ٢٥٥. و ذكر هذا أيضا كراع فى المنتخب ٢/ ٥٣٦.
- (٢) المبرد فى قولهم: خذ هذا آثراً ما، قال: كأنه يريد أن يأخذ منه واحداً و هو يسام على آخر، فيقول: خذ هذا الواحد آثراً، أى: قد آثرتك به، و «ما» فيه حشو. راجع لسان العرب (أثر).
- (٣) الحديث أخرجه البخارى فى الشروط ٥/ ٢٦٣ و الوصايا، و مسلم فى الوصية رقم (١٦٣٢)، و راجع شرح السنة ٢/ ٢٨٨، ٣٠٥، و أخرجه النسائى بلفظ: «كل من مال يتيملك غير مسرفٍ و لا مبادر و لا متأثل» ٦/ ٢٥٦.
- (٤) قال ابن فارس: و نحت فلان أثله، مثل، و ذلك إذا قال فى عرضه قبيحاً. انظر: مجمل اللغة ١/ ٨٧ و جمهرة الأمثال ٢/ ٣٠٩.
- (٥) يقال: أثمت الناقة المشى تأثمه إثمًا: أبطأت. انظر: اللسان (أثم).
- (٦) البيت للأعشى فى ديوانه ص ٨٧، و اللسان (أثم). و عجزه فى المجمل ١/ ٨٧.
- (٧) هذا عجز بيت لعمر بن أحم، و شطره:
- [كثور العذاب الفرد يضربه الندى]
- . و هو فى ديوانه ص ٨٤، و اللسان (ندى).
- مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٤

على ارتكاب آثام، و ذلك لاستدعاء الأمور الصغيرة إلى الكبيرة، و على الوجهين حمل قوله تعالى: فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا [مريم / ٥٩].

و الآثم: المتحمل الإثم، قال تعالى: آثِمَ قَلْبُهُ [البقرة / ٢٨٣].

و قوبل الإثم بالبر،

فقال صلى الله عليه و سلم: «البر ما اطمأنت إليه النفس، و الإثم ما حاك فى صدرك» «١»

و هذا القول منه حكم البر و الإثم لا تفسيرهما.

و قوله تعالى: مُعْتَدٍ أَثِيمٍ* [القلم / ١٢] أى: آثم، و قوله: يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ [المائدة / ٦٢].

قيل: أشار بالإثم إلى نحو قوله: وَ مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ [المائدة / ٤٤]، و بالعدوان إلى قوله: وَ مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [المائدة / ٤٥]، فالإثم أعَم من العدوان.

أج

قال تعالى: هَذَا عَذَابٌ قَرِيبٌ وَ هَذَا مَلِجٌ أُجَاجٍ [الفرقان / ٥٣]: شديد الملوحة و الحرارة، من قولهم: أجيح النار و أجتها، و قد أجت، و اتجج النهار.

و يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ منه، شبهوا بالنار المضطربة و المياه المتموجة لكثرة اضطرابهم «٢».

و أج الظليم: إذا عدا، أجيحاً تشبيهاً بأجيح النار.

أجر

الأجر و الأجرة: ما يعود من ثواب العمل دنيوياً كان أو أخروياً، نحو قوله تعالى: إِنَّ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ* [يونس / ٧٢]، وَ آتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَ إِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ [العنكبوت / ٢٧]، وَ لَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا [يوسف / ٥٧].

و الأجرة فى الثواب الدنيوى، و جمع الأجر أجور، و قوله تعالى: وَ آتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ [النساء / ٢٥] كناية عن المهور، و الأجر و الأجرة

يقال فيما كان عن عقد و ما يجرى مجرى العقد، ولا يقال إلا في النفع دون الضرر، نحو قوله تعالى: لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ* [آل عمران/ ١٩٩]، وقوله تعالى: فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ [الشورى/ ٤٠]. والجزاء يقال فيما كان عن عقدٍ و غير عقد، و يقال في النافع و الضار، نحو

(١) الحديث عن وابصة بن معبد رضى الله عنه قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: «جئت تسأل عن البر؟ قلت: نعم. قال: البر ما اطمأنت إليه النفس و اطمأن إليه القلب، و الإيثم ما حاك في النفس و تردّد في الصدر و إن أفتاك الناس و أفتوك» أخرجه أحمد في المسند ٢٢٨ / ٤، و فيه أيوب بن عبد الله بن مكرز. قال ابن عدى: لا يتابع على حديثه. و وثقه ابن حبان. و أخرجه الدارمي ٣٢٢ / ٢. و انظر: مجمع الزوائد ١ / ١٨٢. ذكره النووي في الأربعين و قال: حديث حسن روينا في مسند أحمد و الدارمي بإسناد حسن، راجع الأربعين النووية ص ٥٣.

(٢) انظر: المجموع المغيث ٣٢ / ١.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٥

قوله تعالى: وَ جَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَ حَرِيرًا [الإنسان/ ١٢]، و قوله تعالى: فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ [النساء/ ٩٣]. يقال: أَجَرَ زيد عمرًا يأجره أجرًا: أعطاه الشيء بأجره، و أَجَرَ عمرو زيدًا: أعطاه الأجره، قال تعالى: عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ [القصص/ ٢٧]، و أَجَرَ كذلك، و الفرق بينهما أَنْ أَجَرْتَهُ يقال إذا اعتبر فعل أحدهما، و أَجَرْتَهُ يقال إذا اعتبر فعلاهما «١»، و كلاهما يرجعان إلى معنى واحد، و يقال: أَجَرَهُ الله و أَجَرَهُ الله. و الأجير: فاعل بمعنى فاعل أو مفاعل، و الاستئجار: طلب الشيء بالأجره، ثم يعبر به عن تناوله بالأجره، نحو: الاستيجاب في استعارته الإيجاب، و على هذا قوله تعالى: اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ [القصص/ ٢٦].

أجل

الأجل: المدة المضروبة للشيء، قال تعالى: لِيَتْلُوْا أَجَلًا مُّسَمًّى [غافر/ ٦٧]، أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ [القصص/ ٢٨]. و يقال: دينه مؤجل، و قد أَجَلْتُهُ: جعلت له أجلًا، و يقال للمدة المضروبة لحياء الإنسان أجل فيقال: دنا أجله، عبارة عن دنو الموت. و أصله: استيفاء الأجل أى: مدة الحياة، و قوله تعالى: بَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتُ لَنَا [الأنعام/ ١٢٨]، أى: حد الموت، و قيل: حد الهرم، و هما واحد في التحقيق.

و قوله تعالى: ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ [الأنعام/ ٢]، فالأول: هو البقاء في الدنيا، و الثاني: البقاء في الآخرة، و قيل:

الأول: هو البقاء في الدنيا، و الثاني: مدة ما بين الموت إلى النشور، عن الحسن

و ،

قيل: الأول للنوم، و الثاني للموت، إشارة إلى قوله تعالى:

اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَ الَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا [الزمر/ ٤٢]، عن ابن عباس «٢»

. و قيل: الأجلان جميعاً للموت، فمنهم من أجله بعارض كالسيف و الحرق و الغرق و كل شيء غير موافق، و غير ذلك من الأسباب المؤدية إلى قطع الحياة، و منهم من يوقى و يعافى حتى يأتيه الموت حتف أنفه، و هذان هما المشار إليهما

بقوله: (من أخطأه سهم الرزية لم يخطئه سهم المتيّة)
 . وقيل: للناس أجلان، منهم من يموت عبطة «٣»، و منهم من يبلغ حداً لم يجعله الله في

(١) انظر: بصائر ذوى التمييز ١٣٢ / ٢.

(٢) وقد نقل الفيروز آبادى هذا حرفياً، و انظر: بصائر ذوى التمييز ١٠٩ / ٢.

(٣) أصل هذه المادة: عبطت الناقة عبطاً: إذا ذبحتها من غير عله، و مات فلان عبطة، أى: صحيحاً شاباً. ا. ه.
 انظر: العباب الزاخر (عبط).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٦

طبيعة الدنيا أن يبقى أحد أكثر منه فيها، وإليها أشار بقوله تعالى: وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمْرِ [الحج / ٥]، و قصدهما الشاعر بقوله:

-٨-

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تمته...

«١» و قول الآخر:

-٩-

من لم يمت عبطةً يمت هرمًا

«٢» و الأجل ضد العاجل، و الأجل: الجناية التى يخاف منها آجلاً، فكل أجل جناية و ليس كل جناية آجلاً، يقال: فعلت كذا من أجله، قال تعالى: مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ [المائدة / ٣٢]، أى: من جِراء، و قرئ: (من أجل ذلك) «٣» بالكسر. أى: من جناية ذلك.

و يقال: (أجل) فى تحقيق خبر سمعته. و بلوغ الأجل فى قوله تعالى: وَإِذْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَبِغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسَيْتُوهُنَّ [البقرة / ٢٣١]، هو المدة المضروبة بين الطلاق و بين انقضاء العدة، و قوله تعالى: فَلَبِغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَغْضُلُوهُنَّ [البقرة / ٢٣٢]، إشارة إلى حين انقضاء العدة، و حينئذ لا جناح عليهن فيما فعلن فى أنفسهن.

أحد

أحد يستعمل على ضربين:

أحدهما: فى النفى فقط «٤».

و الثانى: فى الإثبات.

فأما المختص بالنفى فلاستغراق جنس الناطقين، و يتناول القليل و الكثير على طريق الاجتماع و الافتراق، نحو: ما فى الدار أحد، أى: لا واحد و لا اثنان فصاعداً لا مجتمعين و لا مفترقين، و لهذا المعنى لم يصح استعماله فى

(١) البيت لزهير بن أبى سلمى من معلقته، و تمامه:

و من تخطئ يعمر فيهرم

و هو فى ديوانه ص ٨٦، و شرح القصائد للنحاس ١ / ١٢٥، و بصائر ذوى التمييز ١٠٩ / ٢.

(٢) الشطر لأمية بن أبى الصلت، و تتمته:

للموت كأس فالمرء ذائقها

و هو فى ديوانه ص ٢٤١، و العباب (عبط)، و اللسان (عبط)، و غريب الحديث للخطابى ١/ ٤٤٦، و ذيل أمالى القالى ص ١٣٤.

(٣) و هى بكسر الهمزة مع قطعها قراءة شاذة حكاها اللحيانى، و قرأ أبو جعفر بكسر الهمزة و نقل حركتها إلى النون، و وافقه الحسن، انظر: الإتحاف ص ٢٠٠، و اللسان (أجل).

(٤) قال المختار بن بونا الجكنى الشنقى فى تكميله لألفيه ابن مالك:

و عظموا بأحد الآحاد و أحد فى النفى ذو انفراد

بعقل، و مثله عريب كما هنا من أحد قريب

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٧

الإثبات، لأن نفي المتضادين يصح، و لا يصح إثباتهما، فلو قيل: فى الدار واحد لكان فيه إثبات واحد منفرد مع إثبات ما فوق الواحد مجتمعين و مفترقين، و ذلك ظاهر الإحالة، و لتناول ذلك ما فوق الواحد يصح أن يقال: ما من أحد فاضلين «١»، كقوله تعالى: فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ [الحاقة / ٤٧].

و أما المستعمل فى الإثبات فعلى ثلاثة أوجه:

الأول: فى الواحد المضموم إلى العشرات نحو: أحد عشر و أحد و عشرين.

و الثانى: أن يستعمل مضافا أو مضافا إليه بمعنى الأول، كقوله تعالى: أَمَّا أَحَدُكُمْ فَتَسْقَىٰ رَبَّهُ خَمْرًا [يوسف / ٤١]، و قولهم:

يوم الأحد. أى: يوم الأول، و يوم الاثنين.

و الثالث: أن يستعمل مطلقا و صفا، و ليس ذلك إلا فى وصف الله تعالى بقوله: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ [الإخلاص / ١]، و أصله: وحد «٢»، و لكن وحد يستعمل فى غيره نحو قول النابغة:

١٠-

كأن رحلى و قد زال النهار بنا بذى الجليل على مستأنس وحد

«٣»

أخذ

الأخذ: حوز الشيء و تحصيله، و ذلك تارة بالتناول نحو: مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ [يوسف / ٧٩]، و تارة بالقهر نحو قوله تعالى: لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ [البقرة / ٢٥٥].

و يقال: أخذته الحمى، و قال تعالى: وَ أَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ [هود / ٦٧]، فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَ الْأُولَى [النازعات / ٢٥]، و قال: وَ كَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى [هود / ١٠٢].

و يعبر عن الأسير بالأخيد و المأخوذ، و الاتخاذ افتعال منه، و يعدى إلى مفعولين و يجرى مجرى الجعل نحو قوله تعالى: لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَ النَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ [المائدة / ٥١]، أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ [الشورى / ٩]، فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سَعِيرِيًّا [المؤمنون / ١١٠]، أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمَّيَّ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ [المائدة / ١١٦]، و قوله تعالى:

وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ [النحل / ٦١] فتخصيص لفظ المؤاخذه تنبيه على معنى المجازاة و المقابلة لما أخذوه من النعم فلم يقابلوه بالشكر.

(٢) قال الفيروز آبادي: وأصله واحد، أبدلوا الواو همزةً على عادتهم في الواوات الواقعة في أوائل الكلم، كما في:

أجوه ووجوه، وإشاح وشاح، وامرأة أناة وناة. انظر: البصائر ٩٢ / ٢.

(٣) البيت من معلقته، وهو في ديوانه ص ٣١، وشرح المعلقات للنحاس ١٦٢ / ٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٨

و يقال: فلان مأخوذ، و به أَخَذَهُ من الجن، و فلان يأخذ مأخَذَ فلان، أى: يفعل فعله و يسلك مسلكه، و رجل أَخِيذٌ، و به أُخِذَ كنايةً عن الرمد.

و الإخاذه و الإخاذ: أرض يأخذها الرجل لنفسه «١»، و ذهبوا و من أخذ أَخَذَهُمْ و إِخَذَهُمْ «٢».

أخ

أخ الأصل أخو، و هو: المشارك آخر في الولادة من الطرفين، أو من أحدهما أو من الرضاع.

و يستعار في كل مشارك لغيره في القبيلة، أو في الدين، أو في صنعة، أو في معاملة أو في مودة، و في غير ذلك من المناسبات.

قوله تعالى: لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ [آل عمران / ١٥٦]، أى:

لمشاركهم في الكفر، و قال تعالى: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ [الحجرات / ١٠]، أَيْحِبُّ أَخِيذُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا [الحجرات / ١٢]، و

قوله: فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ [النساء / ١١]، أى: إخوان و أخوات، و قوله تعالى:

إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ [الحجر / ٤٧]، تنبيه على انتفاء المخالفة من بينهم.

و الأخت: تأنيث الأخ، و جعل التاء فيه كالعوض من المحذوف منه، و قوله تعالى: يَا أُخْتَ هَارُونَ [مريم / ٢٨]، يعنى: أخته فى الصلاح

لا فى النسبة، و ذلك كقولهم: يا أخا تميم. و قوله تعالى: أَخَا عَادٍ [الأحقاف / ٢١]، سَمَاهُ أَخًا تنبيهاً على إشفاقه عليهم شفقة الأخ على

أخيه، و على هذا قوله تعالى: وَاللَّهُ يَتُودُّ أَخَاهُمْ * [الأعراف / ٧٣] وَ إِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ * [الأعراف / ٦٥]، وَ إِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ * [الأعراف /

٨٥]، و قوله: وَمِمَّا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا [الزخرف / ٤٨]، أى: من الآيه التى تقدمتها، و سَمَاهَا أَخْتًا لها لا شراهما فى

الصحة و الإبانة و الصدق، و قوله تعالى: كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا [الأعراف / ٣٨]، فإشارة إلى أوليائهم المذكورين فى نحو قوله

تعالى: أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ [البقرة / ٢٥٧]، و تأخيت أى:

تحرّيت «٣» تحرّى الأخ للأخ، و اعتبر من الإخوة معنى الملازمة ففيل: أخيه الدابة «٤».

آخر

آخر يقابل به الأول، و آخر يقابل به الواحد، و يعبر بالدار الآخرة عن النشأة الثانية، كما يعبر بالدار

(١) انظر: لسان العرب (أخذ).

(٢) يقال: و ذهب بنو فلان و من أخذ إخذهم و أخذهم، أى: و من سار سيرهم. و العرب تقول: لو كنت منا لأخذت ياخذنا، أى:

بخلانقنا و زيننا و شكلنا و هدينا.

(٣) انظر: مجمل اللغة ٨٩ / ١، و اللسان (أخو) ٢٢ / ١٤.

(٤) قال ابن منظور: و الأخية و الآخية: عود يعرض فى الحائط و يدفن طرفاه فيه، و يصير وسطه كالعروة تشد إليه الدابة.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٩

الدنيا عن النشأة الأولى نحو: وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ [العنكبوت / ٦٤]، و ربما ترك ذكر الدار نحو قوله تعالى: أُولَئِكَ الَّذِينَ

لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ [هود / ١٦].

وقد توصف الدار بالآخرة تارةً، وتضاف إليها تارةً نحو قوله تعالى: وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ [الأنعام / ٣٢]، وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا [١] [يوسف / ١٠٩].

و تقدير الإضافة: دار الحياة الآخرة.

و «أخر» معدول عن تقدير ما فيه الألف واللام، وليس له نظير في كلامهم، فإنَّ أفعال من كذا، - إما أن يذكر معه «من» لفظاً أو تقديرًا، فلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث.

- وإما أن يحذف منه «من» فيدخل عليه الألف واللام فيثنى و يجمع.

و هذه اللفظة من بين أخواتها جوز فيها ذلك من غير الألف واللام.

و التأخير مقابل للتقديم، قال تعالى: بِمَا قَدَّمْ وَأَخَّرَ [القيامة / ١٣]، مَا تَقَدَّمْ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ [الفتح / ٢]، إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ [إبراهيم / ٤٢]، رَبَّنَا أَخْرِنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ [إبراهيم / ٤٤].

و بعته بآخره. أى: بتأخير أجل، كقوله: بنظره.

و قولهم: أبعد الله الآخر أى: المتأخر عن الفضيلة و عن تحرى الحق «٢».

أد

قال تعالى: لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا [مريم / ٨٩] أى: أمراً منكراً يقع فيه جلبه، من قولهم:

أَدَّتِ النَّاقَةُ تَنَدًّا، أى: رجعت حينها ترجيعاً شديداً «٣».

و الأديد: الجلبة، و أدّ قيل: من الود «٤»، أو من: أدَّتِ النَّاقَةُ.

أدى

الأداء: دفع الحق دفعهً و توفيته، كأداء الخراج و الجزية و أداء الأمانة، قال الله تعالى: فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ [البقرة / ٢٨٣]، إِنَّ اللَّهَ يَرِأُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا [النساء / ٥٨]، و قال: وَ أَدِّاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ [البقرة / ١٧٨]، و أصل ذلك من الأداء، تقول: أدوت بفعل كذا، أى: احتلت، و أصله: تناولت الأداء

(١) فى المخطوطة: وَلَاجِرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [النحل / ٤١]. و لا شاهد فيها.

(٢) يقال فى الشتم: أبعد الله الآخر بكسر الخاء و قصر الألف، و لا تقوله للأشئ. و قال ابن شميل: الآخر: المؤخر المطروح.

(٣) انظر: مجمل اللغة ١ / ٧٩، و اللسان (أد) ٢ / ٧١، و الأفعال ١ / ٨٨.

(٤) و قائل هذا هو ابن دريد، انظر: جمهرة اللغة ١ / ١٥، و اللسان ٣ / ٧١.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٠

التي بها يتوصل إليه، و استأديت على فلان نحو:

استعديت «١».

آدم

آدم أبو البشر،

قيل: سَمِيَ بذلك لكون جسده من أديم الأرض، وقيل: لسمرة في لونه.

يقال:

رجل آدم نحو أسمر، وقيل: سَمِيَ بذلك لكونه من عناصر مختلفة وقوى متفرقة، كما قال تعالى: مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ [الإنسان / ٢].

و يقال: جعلت فلاناً آدمه أهلي، أى: خلطته بهم «٢»، وقيل: سَمِيَ بذلك لما طُيِبَ به من الروح المنفوخ فيه المذكور في قوله تعالى: وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي * [الحجر / ٢٩]، وجعل له العقل والفهم والرؤية التي فضل بها على غيره، كما قال تعالى: وَ فَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا [الإسراء / ٧٠]، وذلك من قولهم: الإدَام، وهو ما يطيب به الطعام «٣»، و في الحديث: «لو نظرت إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما» «٤» أى: يؤلف و يطيب.

أذن

الأذن: الجارحة، و شبه به من حيث الحلقة أذن القدر و غيرها، و يستعار لمن كثر استماعه و قوله لما يسمع، قال تعالى: وَ يَقُولُونَ: هُوَ أَذُنٌ قُلُ: أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ [التوبة / ٦١] أى: استماعه لما يعود بخير لكم، وقوله تعالى: وَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرًا * [الأنعام / ٢٥] إشارة إلى جهلهم لا إلى عدم سمعهم. و أذن: استمع، نحو قوله: وَ أَذِنْتُ لِرَبِّهَا وَ حَقَّتْ * [الانشقاق / ٢]، و يستعمل ذلك في العلم الذي يتوصل إليه بالسمع، نحو قوله: فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ [البقرة / ٢٧٩]. و الأذن و الأذان لما يسمع، و يعبر بذلك عن العلم، إذ هو مبدأ كثير من العلم فينا، قال الله تعالى: انْذَنْ لِي وَ لَا تَفْتِنِّي [التوبة / ٤٩]، و قال: وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ [إبراهيم / ٧]. و أذنته بكذا و آذنته بمعنى. و المؤذن: كل من يعلم بشيء نداءً، قال

(١) انظر: المجلد ١ / ٩٠. و قال الأزهري: أهل الحجاز يقولون: استأديت السلطان على فلان، أى: استعديت، فأداني عليه أى: أعداني و أعانني. و يقال: أبدلت الهمزة من العين، لأنهما من مخرج واحد. (٢) قال ابن فارس: و جعلت فلاناً آدمه أهلي، أى: أسوتهم، و قال الفراء: الأدمه أيضا: الوسيلة. و قال الزمخشري: و هو أدمه قومه: لسيدهم و مقدمهم. انظر: المجلد ١ / ٩٠، و أساس البلاغة ص ٤. (٣) انظر: المجلد ١ / ٩٠.

(٤) الحديث عن المغيرة بن شعبة أنه خطب امرأة فقال النبي صلى الله عليه و سلم: «انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما» أخرجه الترمذي و قال: حديث حسن. انظر: عارضة الأحوذى ٣٠٧ / ٤، و أخرجه النسائي في سننه ٧٠ / ٦، و ابن ماجه ٥٩٩ / ١.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧١

تعالى: ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَتَيْهَا الْعِيرُ [يوسف / ٧٠]، فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ [الأعراف / ٤٤]، وَ أَذَّنُ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ [الحج / ٢٧]. و الأذنين: المكان الذي يأتيه الأذان «١»، و الإذن في الشيء: إعلام بإجازته و الرخصة فيه، نحو: وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ [النساء / ٦٤] أى: بإرادته و أمره، و قوله: وَ مَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقْيِ الْجَمْعَانِ فَيِذْنِ اللَّهِ [آل عمران / ١٦٦]، و قوله: وَ مَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ

مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ [البقرة/ ١٠٢]، وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ [المجادلة/ ١٠] قيل: معناه: بعلمه، لكن بين العلم والإذن فرق، فَإِنَّ الإِذْنَ أَحْصَى، وَ لَا يَكَادِ يَسْتَعْمَلُ إِلَّا فِيمَا فِيهِ مَشِيئَتُهُ بِهِ، رَاضِيًا مِنْهُ الْفِعْلُ أَمْ لَمْ يَرْضَ بِهِ «٢»، فَإِنَّ قَوْلَهُ: وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوَمِّنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ [يونس/ ١٠٠] فمعلوم أَنَّ فِيهِ مَشِيئَتَهُ وَأَمْرَهُ، وَقَوْلُهُ: وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ [البقرة/ ١٠٢] ففيه مَشِيئَتُهُ مِنْ وَجْهِ، وَ هُوَ أَنَّهُ لَا خِلَافَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْجَدَ فِي الْإِنْسَانِ قُوَّةً فِيهَا إِمْكَانُ قَبُولِ الضَّرْبِ مِنْ جِهَةٍ مِنْ يَظْلِمُهُ فَيُضَرُّهُ، وَ لَمْ يَجْعَلْهُ كَالْحَجَرِ الَّذِي لَا يُوْجَعُهُ الضَّرْبُ، وَ لَا خِلَافَ أَنَّ إِيجَادَ هَذَا الْإِمْكَانِ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ، فَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ يَصِحُّ أَنْ يَقَالَ: إِنَّهُ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ مَشِيئَتِهِ يَلْحَقُ الضَّرْرُ مِنْ جِهَةِ الظَّالِمِ، وَ لِبَسْطِ هَذَا الْكَلَامِ كِتَابٌ غَيْرُ هَذَا «٣».

وَالِاسْتِثْنَاءُ: طَلَبُ الْإِذْنِ، قَالَ تَعَالَى: إِنَّمَا يَشْتَأْذُنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ [التوبة/ ٤٥]، فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ [النور/ ٦٢].

و «إِذْنٌ» جَوَابٌ وَ جَزَاءٌ، وَ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ يَقْتَضِي جَوَابًا أَوْ تَقْدِيرَ جَوَابٍ، وَ يَتَضَمَّنُ مَا يَصْحَبُهُ مِنَ الْكَلَامِ جَزَاءً، وَ مَتَى صَدَّرَ بِهِ الْكَلَامَ وَ تَعَقَّبَهُ فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَنْصَبُهُ لَا مُحَالَةً، نَحْوُ: إِذْنٌ أَخْرَجَ، وَ مَتَى تَقَدَّمَ كَلَامٌ ثُمَّ تَبِعَهُ فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَجُوزُ نَصْبُهُ وَ رَفْعُهُ «٤» أَنَا إِذْنٌ أَخْرَجَ وَ أَخْرَجَ، وَ مَتَى تَأَخَّرَ عَنِ الْفِعْلِ أَوْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ لَمْ يَعْمَلْ، نَحْوُ: أَنَا أَخْرَجَ إِذْنٌ، قَالَ تَعَالَى: إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ [النساء/ ١٤٠].

أذى

الأذى: ما يصل إلى الحيوان من الضرر إمّا في نفسه أو جسمه أو تبعاته دنيوياً كان أو آخروياً،

(١) انظر: المجلد ١ / ٩١، و اللسان (أذن) ١٣ / ١٠.

(٢) في المخطوطة: ضامه الفعل أم لم يضامه.

(٣) و محل هذا كتب الكلام، و تفاسير القرآن المطولة، كشرح الفقه الأكبر للقارى، و تفسير الرازى.

(٤) قال ابن مالك في ألفيته:

و نصبوا بإذن المستقبل إن صدرت و الفعل بعد موصلا

أو قبله اليمين و انصب و ارفعا إذا إذن من بعد عطف و قعا

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٢

قَالَ تَعَالَى: لَا تُبْطِلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَ الْآذَى [البقرة/ ٢٦٤]، قَوْلُهُ تَعَالَى:

فَآذُوهُمْ [النساء/ ١٦] إشارة إلى الضرب، وَ نَحْوُ ذَلِكَ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ: وَ مِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ: هُوَ أَذُنٌ [التوبة/ ٦١]، وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [التوبة/ ٦١]، وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى [الأحزاب/ ٦٩]، وَ أَوْذَوْا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصِيرُنَا [الأنعام/ ٣٤]، وَ قَالَ: لِمَ تُؤْذُونَنِي [الصف/ ٥]، وَ قَوْلُهُ: يَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلُوبُ: هُوَ أَذَى [البقرة/ ٢٢٢]، فَسَمِيَ ذَلِكَ أَذَى بِاعْتِبَارِ الشَّرْعِ وَ بِاعْتِبَارِ الطَّبِّ عَلَى حَسَبِ مَا يَذْكُرُهُ أَصْحَابُ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ.

يَقَالُ: آذَيْتُهُ أَوْ أَذَيْتُهُ إِيْذَاءً وَ أَذِيَةً وَ أَذَى، وَ مِنْهُ:

الْآذَى، وَ هُوَ الْمَوْجُ الْمُؤْذِي لِرُكَابِ الْبَحْرِ.

إذا

إذا يعبر به عن كل زمان مستقبل، و قد يضمن معنى الشرط فيجزم به، و ذلك في الشعر أكثر، و «إذا» يعبر به عن الزمان الماضي، و لا يجازى به إلا إذا ضم إليه «ما» نحو: ١١-

إذا ما أتيت على الرسول فقل له

(١)

أرب

الأرب: فرط الحاجة المقتضية للاحتيال في دفعه، فكلّ أربٍ حاجة، وليس كلّ حاجة أرباً، ثم يستعمل تارة في الحاجة المفردة، و تارة في الاحتيال وإن لم يكن حاجة، كقولهم: فلان ذو أرب، و أريب، أى: ذو احتيال، و قد أرب إلى كذا، أى: احتاج إليه حاجة شديدة «٢»، و قد أرب إلى كذا أرباً و أرباً و أرباً و أرباً، قال تعالى:

وَلِي فِيهَا مَآرِبٌ أُخْرَى [طه / ١٨]، و لا- أرب لى فى كذا، أى: ليس بى شدة حاجة إليه، و قوله: أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ [النور / ٣١] كناية عن الحاجة إلى النكاح، و هى الأُربى «٣»، للداهية المقتضية للاحتيال، و تسمى الأعضاء التى تشتد الحاجة إليها آراباً، الواحد: إرب، و ذلك أن الأعضاء ضربان:

- ضرب أوجد لحاجة الحيوان إليه، كاليد و الرجل و العين.

- و ضرب للزينة، كالحاجب و اللحية.

ثم التى للحاجة ضربان:

(١) الشطر للصحابى العباس بن مرداس من قصيدة قالها فى غزوة حنين يخاطب النبى صلى الله عليه و سلم، و عجزه:

حقاً عليك إذا اطمأن المجلس

و البيت فى شواهد سيبويه ١ / ٤٣٢، و شرح الأبيات لابن السيرافى ٢ / ٩٣، و المقتضب ٢ / ٤٦، و الروض الأنف ٢ / ٢٩٨، و خزائن الأدب ٩ / ٢٩.

(٢) انظر: الأفعال ١ / ٧٣، و اللسان (أرب) ١ / ٢٠٨.

(٣) انظر: المجمل ١ / ٩٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٣

- ضرب لا تشتد الحاجة إليه.

- و ضرب تشتد الحاجة إليه، حتى لو توهم مرتفعاً لاختلّ البدن به اختلالاً عظيماً، و هى التى تسمى آراباً.

و

روى أنّه عليه الصلاة و السلام قال: «إذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب: وجهه و كفاه و ركبته و قدماه» «١».

و يقال: أرب نصيبه، أى: عظّمه، و ذلك إذا جعله قدراً يكون له فيه أرب، و منه: أرب ماله أى: كثر «٢»، و أربت العقدة: أحكمتها «٣».

أرض

الأرض: الجرم المقابل للسماء، و جمعه أرضون، و لا تجىء مجموعة فى القرآن «٤»، و يعبر بها عن أسفل الشىء، كما يعبر بالسماء عن أعلاه. قال الشاعر فى صفة فرس:

-١٢-

و أحمر كالديباج أمّا سماؤه فريّا، و أمّا أرضه فمحول

«٥» و قوله تعالى: اَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا [الحديد / ١٧] عبارة عن كلّ تكوين بعد إفساد و عود بعد بدء، و لذلك قال

بعض المفسرين «٦»: يعنى به تليين القلوب بعد قساوتها.

و يقال: أرض أريضة، أى: حسنة الثبت «٧»، و تأرّض الثبت: تمكّن على الأرض فكثرت، و تأرّض الجدّى: إذا تناول نبت الأرض، و الأَرَضَة: الدودة التى تقع فى الخشب من الأرض «٨»، يقال: أَرَضَتِ الخشبَةُ فهى مأروضة.

أريك

الأريكه: حجله على سرير، جمعها: أرائك، و تسميتها بذلك إمّا لكونها فى الأرض متّخذة من أرائك، و هو شجرة، أو لكونها مكانا للإقامة من قولهم: أرك بالمكان أروكاً «٩».

و أصل الأروك: الإقامة على رعى الأراك، ثم تجوّز به فى غيره من الإقامة.

(١) الحديث أخرجه مسلم فى صحيحه فى باب السجود، و أحمد فى مسنده ٢٠٦ / ١ عن العباس، و أبو داود برقم (٨٩١)، و أخرجه

الترمذى و قال: حديث حسن صحيح و عليه العمل عند أهل العلم، راجع عارضة الأحوذى ٧٢ / ٤. و انظر: فتح البارى ٢ / ٢٩٦.

(٢) قال ابن منظور: و تأريب الشيء: توفيره، و كلّ ما وُفِر فقد أُرّب، و كلّ موفّر مؤرّب.

(٣) انظر: المجمل ٩٣ / ١، و الأفعال ٧٣ / ١، و اللسان (أرب) ١ / ٢١١.

(٤) انظر: المجمل ٩٢ / ١.

(٥) البيت لطفي الغنوى، و هو فى ملحقات شعره ص ٦٢، و شمس العلوم ٧٢ / ١. و عجزه فى المجمل ٩٢ / ١.

(٦) و هذا قول صالح المرى كما أخرجه عنه ابن المبارك فى الزهد ص ٨٨.

(٧) انظر: المجمل ٩٢ / ٢، و العين ٥٥ / ٧.

(٨) راجع اللسان (أرض) ١١٣ / ٧، و العين ٥٦ / ٧.

و قال الزمخشري: يقال: هو أفسد من الأرض. راجع أساس البلاغة ص ٥.

(٩) انظر: الأفعال ٧٢ / ١، و المجمل ٩٢ / ١.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٤

أرم

الإرم: علم يبنى من الحجارة، و جمعه:

آرام، و قيل للحجارة: أرم.

و منه قيل للمتغيظ: يحرق الأرم «١»، و قوله تعالى: إرم ذوات العِمَادِ [الفجر / ٧] إشارة إلى عمدٍ مرفوعة مزخرفة، و ما بها أرم و أريم،

أى: أحد. و أصله اللازم للأرم، و خص به النفى، كقولهم: ما بها ديار، و أصله للمقيم فى الدار.

أز

قال تعالى: تَوَزُّهُمْ أَزًّا [مريم / ٨٣] أى: ترجعهم إرجاع القدر إذا أزت، أى: اشتد غليانها.

و

روى أنّه عليه الصلاة و السلام: «كان يصلى و لجوفه أزيز كأزيز المرجل» «٢».

و أزه أبلغ من هزه.

أزر

أصل الأزر: الإزار الذي هو اللباس، يقال: إزار و إزاره و مُئزَّر، و يكنى بالإزار عن المرأة. قال الشاعر:

١٣-

ألا أبلغ أبا حفص رسولاً فدى لك من أخى ثقه إزارى

«٣» و تسميتها بذلك لما قال تعالى: هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِهِنَّ لِبَاسٌ [البقرة/ ١٨٧].

وقوله تعالى: اشْدُدْ بِهِ أَزْرَى [طه/ ٣١]، أى: أتعوى به، و الأزر: القوة الشديدة، و آزره: أعانه و قواه، و أصله من شد الإزار، قال تعالى: كَزَزِعَ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ [الفتح/ ٢٩].

يقال: آزرته فتأزر، أى: شددت أزره، و هو حسن الإزرة، و أزرت البناء و آزرته: قويت أسافله، و تأزر التبت: طال و قوى، و آزرته و وازرته: صرت وزيره، و أصله الواو، و فرس آزر: انتهى بياض قوائمه إلى موضع شد الإزار. قال تعالى: وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ [الأنعام/ ٧٤]، قيل: كان اسم أبيه تارخ فعرب

(١) قال ابن فارس: و فلان يحرق عليك الأرم: إذا تغيط فحرق أنيابه، و يقال: الأرم: الحجارة.

و قال الزمخشري: و تقول: رأيت حسادك العرم يحرقون عليك الأرم. انظر: المجمل ١/ ٩٣، و أساس البلاغة ص ٥.

(٢) الحديث عن عبد الله بن الشخير قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يصلى بنا و فى صدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء. قال ابن حجر: رواه أبو داود برقم (٩٠٤) و النسائي، و الترمذى فى الشمائل ص ٢٥٥، و إسناده قوى و صححه ابن خزيمة و ابن حبان و الحاكم ١/ ٢٦٤، و قال: صحيح على شرط مسلم، و أقره الذهبى، و فى لفظ: «كأزيز الرحي». انظر: فتح البارى ٢/ ٢٠٦، و معالم السنن ١/ ٢١٥.

(٣) البيت لأبى المنهال الأشجعى و اسمه بقليلة، و هو صحابى. و هو فى اللسان (أزر)، و شمس العلوم ١/ ٨٢، و تأويل مشكل القرآن ص ٢٦٥، و غريب الحديث للخطابى ٢/ ١٠١. و له قصة انظرها فى اللسان. مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٥

فجعل آزر، و قيل: آزر معناه الضال فى كلامهم «١».

أزف

قال تعالى: أَزِفَتِ اللَّأَزِفَةُ [النجم/ ٥٧] أى: دنت القيامة. و أزف و أفد يتقاربان، لكن أزف يقال اعتباراً بضيق وقتها، و يقال: أزف الشخص، و الأزف: ضيق الوقت، و سميت به لقرب كونها، و على ذلك عبر عنها بالساعة، و قيل: أتت أمّ الله [النحل/ ١]، فعبر عنها بالماضى لقربها و ضيق وقتها، قال تعالى: وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ اللَّأَزِفَةِ [غافر/ ١٨].

أس

أَسَس بُيَاتُهُ: جعل له أساً، و هو قاعدته التى يبنى عليها، يقال: أس و أساس، و جمع الأس: إساس «٢»، و جمع الإساس: أسس، يقال: كان ذلك على أس الدهر «٣»، كقولهم: على وجه الدهر.

أسف

الأسف: الحزن والغضب معاً، وقد يقال لكل واحدٍ منهما على الانفراد، وحقيقته: ثوران دم القلب شهوة الانتقام، فمتى كان ذلك على من دونه انتشر فصار غضباً، ومتى كان على من فوقه انقبض فصار حزناً، ولذلك سئل ابن عباس عن الحزن والغضب فقال: مخرجهما واحد واللفظ مختلف فمن نازع من يقوى عليه أظهره غيظاً وغضباً، ومن نازع من لا يقوى عليه أظهره حزناً وجزعاً،^١ هـ. وبهذا النظر قال الشاعر:

-١٤-

فحزن كل أخى حزن أخو الغضب
«٤» وقوله تعالى: فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ [الزخرف / ٥٥] أى: أغضبونا.
قال أبو عبد الله ابن الرضا! «٥»: إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْسِفُ كَأْسَفِنَا، ولكن له أولياء يأسفون و يرضون، فجعل رضاهم غضبه، قال: وعلى ذلك قال: «من أهان لى ولياً فقد بارزنى بالمحاربة» «٦».

(١) راجع اللسان (آزر)، فى آخر المادة، و التعريب و المعرب ص ٣٥.

(٢) راجع لسان العرب (أس) ٦ / ٦.

(٣) راجع مجمل اللغة ١ / ٧٩.

(٤) العجز فى البصائر ٢ / ١٨٥، و الذريعة إلى مكارم الشريعة ص ١٦٧، و الدر المصون ٥ / ٤٦٦، دون نسبة فيهم.
و شطره:

جزاك ربك بالإحسان مغفرةً

و هو لأبى الطيب المتنبي فى ديوانه ١ / ٩٤، و الوساطة ص ٣٨١.

(٥) على الرضا بن موسى الكاظم، أحد الأئمة الاثنى عشرية، توفى سنة ٢٥٤ هـ، و ابنه محمد. راجع أخباره فى وفيات الأعيان ٣ / ٢٦٩.
و سير النبلاء ٩ / ٣٩٣.

(٦) الحديث بهذا اللفظ مروي عن عائشة عن النبي صلى الله عليه و سلم. أخرجه ابن عدى فى الكامل ٥ / ١٩٣٩ و فيه عبد الواحد بن

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٦

و قال تعالى: مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ [النساء / ٨٠].

و قوله تعالى: غَضِبَانِ أَسِفًا* [الأعراف / ١٥٠]، و الأسيف: الغضبان، و يستعار للمستخدم المسخر، و لمن لا يكاد يسمّى، فيقال: هو أسيف.

أسر

الأسر: الشد بالقيد، من قولهم: أسرت القتب، و سمى الأسير بذلك، ثم قيل لكل مأخوذ و مقيد و إن لم يكن مشدوداً ذلك «١».

و قيل فى جمعه: أسارى و أسارى و أسرى، و قال تعالى: وَ يَتِيمًا وَ أَسِيرًا [الإنسان / ٨].

و يتجوز به فيقال: أنا أسير نعمتك، و أسيرة الرجل: من يتقوى به. قال تعالى: وَ شَدَدْنَا أَسْرَهُمْ [الإنسان / ٢٨] إشارة إلى حكمته تعالى فى تراكيب الإنسان المأمور بتأملها و تدبرها فى قوله تعالى: وَ فِى أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ [الذاريات / ٢١]. و الأسير: احتباس البول، و

رجل مأسور:

أصابه أسر، كأنه سدّ منفذ بوله، و الأسر في البول كالحصص في الغائط.

أسن

يقال: أسن الماء يأسن، و أسن يأسن «٢»: إذا تغير ريحه تغيراً منكراً، و ماء آسن، قال تعالى: مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ [محمد/ ١٥]، و أسن الرجل: مرض، من: أسن الماء، إذا غشى عليه «٣»، قال الشاعر:

١٥-

يميد في الرّمح ميد المائح الأسن
«٤» و قيل: تأسن الرجل إذا اعتلّ تشبيهاً به.

أسا

الأسوة و الإِسوة كالقدوة و القدوة، و هي الحالة التي يكون الإنسان عليها في اتباع غيره إن حسنا و إن قبيحا، و إن ساراً و إن ضاراً، و لهذا قال تعالى: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ [الأحزاب / ٢١]، فوصفها بالحسنة،

ميمون، قال عنه البخاري: منكر الحديث، و ضعفه الدارقطني. و انظر: كنز العمال ١ / ٥٩. و أخرج البخاري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إن الله قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب» و انظر: فتح الباري ١١ / ٣٤٠ باب التواضع.

(١) انظر: المجلد ١ / ٩٧.

(٢) انظر: المجلد ١ / ٩٦، و الأفعال ١ / ٦٦-١٠٦، و تهذيب اللغة ٣ / ٢٧٥.

(٣) أسن الرجل: غشى عليه من خبث ريح البئر. انظر: اللسان، و العين ٧ / ٣٠٧.

(٤) العجز لزهير، و صدره:

التارك القرن مصفراً أنامله

و هو في ديوانه ص ١٠٥، و الأفعال ١ / ١٠٦، و تهذيب اللغة ١٣ / ٨٤، و اللسان (أسن)، و الجمهرة ٣ / ٢٧٥.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٧

و يقال: تأسيت به، و الأسى: الحزن. و حقيقته:

إتباع الفئات بالغم، يقال: أسيت عليه و أسيت له، قال تعالى: فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ [المائدة / ٦٨]، و قال الشاعر:

١٦-

أسيت لأخوالي ربيعاً

«١» و أصله من الواو، لقولهم: رجل أسوان «٢»، أي: حزين، و الأسو: إصلاح الجرح، و أصله:

إزالة الأسى، نحو: كربت النخل: أزلت الكرب عنه، و قد أسوته أسوه أسواً، و الأسى: طيب الجرح، جمعه: إساءة و أساء، و المجروح

مأسى و أسى معاً، و يقال: أسيت بين القوم، أي:

أصلحت «٣»، و آسيتُهُ. قال الشاعر:

١٧-

آسى أخاه بنفسه

«٤» وقال آخر:

١٨-

فآسى و آداه فكان كمن جنى

«٥» و آسى هو فاعل من قولهم: يواسى، و قول الشاعر:

١٩-

يكفون أثقال ثأى المستآسى

«٦» فهو مستفعل من ذلك، فأما الإساءة فليست من هذا الباب، وإنما هى منقولة عن ساء.

أشْر

الأشْر: شدّة البطر، و قد أَشَرَ «٧» يَأْشُرُ أَشْرًا، قال تعالى: سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِيرُ [القمر/ ٢٦]، فالأشْر أبلغ من البطر، و البطر أبلغ من الفرح، فإنّ الفرح - و إن كان فى

(١) الشطر للبحترى، و تمام البيت:

أسيت لأحوالى ربيعه أن عفت مصايفها منها، و أقوت ربوعها

و هو فى زهر الآداب ١/ ١١٢، و ديوانه ١/ ١٠ من قصيدة يمدح بها أمير المؤمنين المتوكل، و مطلعها:

منى النفس فى أسماء لو يستطيعها بها وجدها من غادة و ولوعها

(٢) قال الخليل: و يجوز فى الوجدان: أسيان و أسوان، انظر العين ٧/ ٣٣٢.

(٣) انظر: المجلد ١/ ٩٦.

(٤) الشطر لدريد بن الصمة يرثى أخاه عبد الله، و تمام البيت:

طعان امرئ آسى أخاه بنفسه و يعلم أنّ المرء غير مخلد

و هو فى ديوانه ص ٤٩.

(٥) هذا عجز بيت، و شطره:

و لم يجنّها لكن جناها وليه

و هو لسويد المرائد الحارثى، و هو فى شرح الحماسة للتبريزى ٢/ ١٦٥، و الكامل للمبرد ٢/ ٢٧١.

قوله: آداه: أعانه، و يجوز أن يكون من الأداء، أى: جعل له أداة الحرب و عدتها.

(٦) لم أجده.

(٧) يقال: أشرو و أشر بالفتح و الكسر، و المعنى مختلف، انظر: الأفعال ١/ ١٠٣.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٨

أغلب أحواله مذموما لقوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ [القصص/ ٧٦]- فقد يحمد تارة إذا كان على قدر ما يجب، و فى الموضع الذى يجب، كما قال تعالى: فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا [يونس/ ٥٨] و ذلك أنّ الفرح قد يكون من سرور بحسب قضية العقل، و الأشْر لا يكون إلا فرحا بحسب قضية الهوى، و يقال: ناقه مُشِير «١»، أى: نشيطة على طريق التشبيه، أو ضامر من قولهم: أشرت الخشبة «٢».

أَصْر

الأَصْرُ: عقد الشيء و حبسه بقره، يقال:

أَصْرَتْهُ فَهُوَ مَأْصُورٌ، و المَأْصِرُ و المَأْصِرُ: محبس السفينة. قال الله تعالى: وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ [الأعراف / ١٥٧] أى: الأمور التي تثبطهم و تقيدهم عن الخيرات و عن الوصول إلى الثواب، و على ذلك: وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا [البقرة / ٢٨٦]، و قيل: ثقلاً «٣». و تحقيقه ما ذكرت، و الإِصْرُ: العهد المؤكد الذي يشبط ناقضه عن الثواب و الخيرات، قال تعالى:

أَقْرَضْتُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلَيَّ ذَلِكُمْ إِصْرِي [آل عمران / ٨١].

الإِصَار: الطنب و الأوتاد التي بها يعمد البيت، و ما يَأْصِرُنِي عنك شيء، أى: ما يحبسنى.

و الأَيْصَرُ «٤»: كساء يشدّ فيه الحشيش فيثنى على السنام ليتمكن ركوبه.

أصبع

الإِصْبَع «٥»: اسم يقع على السلامى و الظفر و الأنملة و الأظرة و البرجمة معا، و يستعار للأثر الحسى فيقال: لك على فلان إصبع «٦»، كقولك: لك عليه يد.

أصل

بِالْعُدُوِّ وَ الْأَصَالِ* [الأعراف / ٢٠٥] أى:

العشايا، يقال للعشية: أَصِيل و أَصِيلَةٌ، فجمع الأصيل أَصْل و آصَال، و جمع الأصيله: أَصَائِل، و قال تعالى: بُكْرَةً وَ أَصِيلًا* [الفتح / ٩].

(١) يقال: رجل مئشير و امرأة مئشير، و ناقه مئشير و جواد مئشير، يستوى فيه المذكر و المؤنث. انظر: اللسان (أشر).

(٢) أشر الخشبة: شققها.

(٣) انظر: العين ١٤٧ / ٧.

(٤) و فى اللسان (الأيسر): حبل صغير قصير يشدّ به أسفل الخباء إلى وتد.

(٥) و قد نظم ابن مالك لغات الإصبع فقال:

تثليث با إصبع مع شكل همزته بغير قيد مع الأصبوع قد نقلا

[استدراك] انظر: التسهيل ص ٣٥. و كان القياس أن تذكر فى مادة صيغ لأن الهمزة زائدة.

(٦) و فى اللسان: يقال: فلان من الله عليه إصبع حسنة، أى: أثر نعمة حسنة، و عليه منك إصبع حسنة، أى: أثر حسن.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٩

و أَصْلُ الشَّيْءِ: قاعدته التي لو توهمت مرتفعة لارتفع بارتفاعه سائر ذلك، قال تعالى:

أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ [إبراهيم / ٢٤]، و قد تَأَصَّلَ كذا و أَصْلَهُ، و مجد أصيل، و فلان لا أصل له و لا فصل.

أف

أصل الأف: كل مستقذر من وسخ و قلامه ظفر و ما يجرى مجراها، و يقال ذلك لكل مستخف به استقذارا له، نحو: أَفٌّ لَكُمْ و لِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ [الأنبياء / ٦٧]، و قد أَفَفْتُ لكذا: إذا قلت ذلك استقذارا له، و منه قيل للضجر من استقذار شيء: أَفَفَ فلان.

أفي

قال تعالى: سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ [فصلت / ٥٣] أى: فى النواحي، والواحد: أَفَقٌ و أَفَقٌ «١»، و يقال فى النسبة إليه: أَفْقِيٌّ، و قد أَفَقَ فلان: إذا ذهب فى الآفاق، و قيل: الْآفَقُ للذى يبلغ النهاية فى الكرم تشبيها بالآفاق الذاهب فى الآفاق.

أفك

الإفك: كل مصروف عن وجهه الذى يحق أن يكون عليه، و منه قيل للرياح العادلة عن المهاب: مُؤْتَفِكَةٌ. قال تعالى: وَ الْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ [الحاقة / ٩]، و قال تعالى: وَ الْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى [النجم / ٥٣]، و قوله تعالى: قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَتَى يُؤْفَكُونَ* [التوبة / ٣٠] أى: يصرفون عن الحق فى الاعتقاد إلى الباطل، و من الصدق فى المقال إلى الكذب، و من الجميل فى الفعل إلى القبيح، و منه قوله تعالى: يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ [الذاريات / ٩]، فَأَتَى تُؤْفَكُونَ* [الأنعام / ٩٥]، و قوله تعالى: أَجِئْنَا لِنُؤْفِكَكَ عَنْ آلِهَتِكَ [الأحقاف / ٢٢]، فاستعملوا الإفك فى ذلك لما اعتقدوا أن ذلك صرف من الحق إلى الباطل، فاستعمل ذلك فى الكذب لما قلنا، و قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ [النور / ١١]، و قال: لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ [البجائية / ٧]، و قوله: أِفْكَآ آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ [الصافات / ٨٦] فيصح أن يجعل تقديره: أ تريدون آلهة من الإفك «٢»، و يصح أن يجعل «إفكاً» مفعول «تريدون»، و يجعل آلهة بدل منه، و يكون قد سَمَّاهم إفكاً. و رجل مَأْفُوكٌ: مصروف عن الحق إلى الباطل، قال الشاعر:

(١) قال فى اللسان: الأفق و الأفق مثل عسر و عسر.

(٢) قال الزمخشري: «أ إفكاً» مفعول له، تقديره: أ تريدون آلهة من دون الله إفكاً، و إنما قدّم المفعول على الفعل للناية، و قدّم المفعول به لأنه كان الأهم عنده أن يكافحهم بأنهم على إفك و باطل فى شركهم. و يجوز أن يكون إفكاً مفعولاً، يعنى: أ تريدون به إفكاً، ثم فسر الإفك بقوله آلِهَةً دُونَ اللَّهِ على أنها إفك فى أنفسها.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٠

-٢٠-

فإن تك عن أحسن المروءة مأفو كما فنى آخرين قد أفكوا «١»
و أُفِكَ يُؤْفَكُ: صرف عقله، و رجل مَأْفُوكٌ العقل.

أفل

الأفول: غيبوبة النيرات كالقمر و النجوم، قال تعالى: فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ [الأنعام / ٧٨]، و قال: فَلَمَّا أَفَلَتْ [الأنعام / ٧٦]، و الإفال «٢»: صغار الغنم، و الأفيل: الفصيل الضئيل.

أكل

الأكل: تناول المطعم، و على طريق التشبيه قيل: أكلت النار الحطب، و الأكل لما يؤكل، بضم الكاف و سكونه، قال تعالى: أَكُلْهَا ذَاتِمُ [الرعد / ٣٥]، و الأكل للمرّة، و الأكل للقمّة، و أكله الأسد: فريسته التى يأكلها، و الأكل «٣» من الغنم ما يؤكل، و الأكل: المأكل.

و فلان مَوْكَلٌ و مُطْعَمٌ استعاره للمرزوق، و ثوب ذو أكل: كثير الغزل «٤» كذلك، و التمر مأكله للفم، قال تعالى: ذَوَاتِى أَكُلِ خَمِطٍ [سبأ / ١٦]، و يعبر به عن النصيب فيقال: فلان ذو أكل من الدنيا «٥»، و فلان استوفى أكله، كناية عن انقضاء الأجل، و أَكَلَ فلان فلاناً:

اغتابه، و كذا:

أكل لحمه.

قال تعالى: أَيْحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا [الحجرات / ١٢]، وقال الشاعر:

-٢١-

فإن كنت مأكولا فكُن أنت آكلي

«٦» و ما ذقت أكلًا، أى: شيئًا يؤكل، و عبّر بالأكل عن إنفاق المال لما كان الأكل أعظم ما يحتاج فيه إلى المال، نحو: وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ [البقرة / ١٨٨]، وقال: إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا [النساء / ١٠]، فأكل المال بالباطل صرفه إلى ما ينافيه الحق، و قوله تعالى: إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا [النساء / ١٠]، تنبيهها على أَنْ تناولهم لذلك يؤدى بهم إلى النار. و الأكل و الأكل: الكثير الأكل، قال تعالى:

(١) البيت لعروة بن أذينة، و هو فى ديوانه ص ٣٤٣، و المجلد ١ / ٩٩، و شمس العلوم ١ / ٩٣، و المشوف المعلم ١ / ٧٣، و اللسان (أفك)، و الصحاح (أفك)، و الأفعال ١ / ١٠٧.

(٢) الإفال: صغار الإبل، انظر: اللسان (أفل)، و المجلد ١ / ٩٩.

(٣) قال ابن منظور: الأكلة: الشاة تعزل للأكل و تسمّن، و يكره للمصدق أخذها.

(٤) فى اللسان: ثوب ذو أكل: قوى صفيق كثير الغزل.

(٥) و فلان ذو أكل إذا كان ذا حظّ من الدنيا و رزق واسع.

(٦) الشطر للممّزق العبدى، شاعر جاهلى، و عجزه:

و إلا فأدركنى و لما أمزق

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨١

أَكَالُونَ لِلشُّحِّ [المائدة / ٤٢].

و الأكلة: جمع آكل، و قولهم: هم أَكَلَهُ رأس عبارة عن ناس من قتلهم يشبعهم رأس.

و قد يعبّر بالأكل عن الفساد، نحو: كَعَصِفٍ مَأْكُولٍ [الفيل / ٥]، و تَأْكَلَ كذا: فسد، و أصابه إِكَالٌ فى رأسه و فى أسنانه، أى: تأكل، و أكلنى رأسى.

و ميكائيل ليس بعربى.

الإلّ

الإلّ كل حالة ظاهرة من عهد حلف و قرابة تتلّ:

تلمع، فلا يمكن إنكاره. قال تعالى: لَا يَزْفِتُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ لَا ذِمَّةً [التوبة / ١٠]، و أَلّ الفرس، أى: أسرع. حقيقته: لمع، و ذلك استعارة فى باب الإسراع، نحو: برق و طار.

و الألة «١»: الحربة اللامعة، و أَلّ بها: ضرب، و قيل: إلّ و إيل اسم الله تعالى، و ليس ذلك بصحيح، و أذن مُؤَلِّلَةٌ «٢»، و الألالان «٣»: صفحتا السكين.

ألف

الألف من حروف التهجي، والإلف: اجتماع مع الثام، يقال: ألفت بينهم، ومنه: الألفه و يقال للمألوف: إلف و أليف. قال تعالى: إِذْ كُنْتُمْ أَغْدَاءَ فَآلَفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ [آل عمران / ١٠٣]، وقال: لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ [الأنفال / ٦٣].
و المؤلف: ما جمع من أجزاء مختلفة، و رتب ترتيباً قدّم فيه ما حقه أن يقدّم، و آخر فيه ما حقه أن يؤخّر. و لإيلاف قريش [قريش / ١] مصدر من آلف «٤».

و المؤلفه قلوبهم «٥»: هم الذين يتحرى فيهم بتفقدهم أن يصيروا من جملة من وصفهم الله، لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم [الأنفال / ٦٣]، و أو الف الطير: ما ألفت الدار.

و هو في الأصمعيات ص ١٦٦، و المجلد ١ / ١٠٠، و غريب الحديث ٣ / ٤٢٩، و اللسان (أكل).

(١) قال ابن منظور: و الألفه: الحربه العظيمة النصل، سميت بذلك لبريقها و لمعانها.

(٢) و أذن مؤلفه: محدده منصوبه ملطفه.

(٣) الألف و الألالان: وجها السكين. قال ابن مالك في مثله:

و صفحه الشيء العريض الألف كذاك صوت الثكل، أما الإلف

فهى القرابات، و أما الألف فجمع أله بلا استصعاب

(٤) قال ابن الأنباري: من قرأ «الإلفهم» و «إلفهم» فهو من: ألف يألف، و من قرأ: «الإلفهم» فهو من: آلف يؤلف، انظر: اللسان (ألف).

(٥) و المؤلفه قلوبهم قوم من سادات العرب أمر الله تعالى نبيه في أول الإسلام بتألفهم، أى: بمقاربتهم و إعطائهم ليرغبوا من وراءهم فى الإسلام، فلا تحملهم الحميه مع ضعف نياتهم على أن يكونوا إلبا مع الكفار على المسلمين.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٢

و الألف: العدد المخصوص، و سمي بذلك لكون الأعداد فيه مؤلفه، فإن الأعداد أربعة:

آحاد و عشرات و مئات و ألوف، فإذا بلغت الألف فقد اختلفت، و ما بعده يكون مكرراً. قال بعضهم: الألف من ذلك، لأنه مبدأ النظام، و قيل: ألفت الدراهم، أى: بلغت بها الألف، نحو مائة، و ألفت «١» هى نحو أمات.

ألف

الملائكة، و ملك أصله: مالك، و قيل: هو مقلوب عن ملاك، و المالك و المألوكه و الألوک:

الرساله، و منه: ألكنى إليه، أى: أبلغه رسالتى، و الملائكة تقع على الواحد و الجمع.

قال تعالى: اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا [الحج / ٧٥].

قال الخليل «٢»: المألوكه: الرساله، لأنها تؤلك فى الفم، من قولهم: فرس يألك اللجام أى: يعلك.

ألم

الآلم الوجع الشديد، يقال: ألم يألم ألماً فهو آلم.

قال تعالى: فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ [النساء / ١٠٤]، و قد آلمت فلاناً، و عذاب أليم، أى: مؤلم. و قوله: أَلَمْ يَأْتِكُمْ* [الأنعام / ١٣٠]

فهو ألف الاستفهام، و قد دخل على «لم».

أله

اللّه: قيل: أصله إله فحذفت همزته، وأدخل عليها الألف واللام، فخصّ بالبارى تعالى، و لتخصّصه به قال تعالى: هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَاجِدًا [مريم/ ٦٥]. وإله جعلوه اسما لكل معبود لهم، وكذا اللات، و سمّوا الشمس إلهة «٣» لاتخاذهم إياها معبودا. وإله فلان يألوه الآلهة: عبد، وقيل: تألّه. فالإله على هذا هو المعبود «٤».

(١) أ ألفت: بلغت ألفا، وذلك أن صيغته أفعل تأتي للبلوغ عدديا كان أو زمانيا أو مكانيا.

وفي ذلك يقول شيخنا العلامة أحمد بن محمد حامد الحسنى الشنقيطى حفظه الله:

أفعل للبلوغ فى الزمان كذاك فى القدر وفى المكان

مثاله: أمأت دراهم عمر أصبح أنجد لكى يلقى الزمر

وقال ابن منظور: وألف العدد و آلفه: جعله ألفا، و آلفوا: صاروا ألفا.

(٢) العين ٤٠٩/٥.

(٣) وقال فى ذلك ابن مالك فى مثله:

والشمس سمّاها صدوق النبأ إلهة و اضممه للإضراب

(٤) وفى ذلك يقول الفقيه محمد سيد بن أبت اليعقوبى الشنقيطى رحمه الله:

اللّه مشتق وقيل: مرتجل وهو أعرف المعرفات جل

أله أى: عبد، أو من الأله وهو اعتماد الخلق أو من الوله

أو المحجّب عن العيان من: لاهت العروس فى البنيان

أو أله الحيران من قول العرب أو من: ألّهت، أى: سكنت للأرب.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٣

وقيل: هو من: أله، أى: تحيّر، وتسميته بذلك إشارة إلى ما

قال أمير المؤمنين علىّ رضى الله عنه: (كلّ دون صفاته تحبير الصفات، و ضلّ هناك تصارييف اللغات)

و ذلك أن العبد إذا تفكّر فى صفاته تحيّر فيها، ولهذا

روى: «تفكّروا فى آلاء الله و لا تفكّروا فى الله» «١».

وقيل: أصله: ولاه، فأبدل من الواو همزة، و تسميته بذلك لكون كل مخلوق والها نحوه، إمّا بالتسخير فقط كالجماادات والحيوانات، و

إمّا بالتسخير والإرادة معا كبعض الناس، و من هذا الوجه قال بعض الحكماء: الله محبوب الأشياء كلها «٢»، و عليه دلّ قوله تعالى: وَ

إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ [الإسراء/ ٤٤].

وقيل: أصله من: لاه يلوها، أى:

احتجب. قالوا: وذلك إشارة إلى ما قال تعالى:

لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ [الأَنعام/ ١٠٣]، و المشار إليه بالباطن فى قوله:

و الظاهر و الباطن [الحديد/ ٣]. وإله حقّه ألا- يجمع، إذ لا- معبود سواه، لكن العرب لاعتقادهم أن هاهنا معبودات جمعه، فقالوا:

الآلهة. قال تعالى: أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا [الأنبياء/ ٢٣]، و قال:

وَيَذَرُكَ وَ آلِهَتَكَ [الأعراف/ ١٢٧] و قرئ:

(و إلهتك) «٣» أى: عبادتك. و لاه أنت، أى:

لله، وحذف إحدى اللامين.

«اللهم» قيل: معناه: يا الله، فأبدل من الياء في أوله الميمان في آخره «٤»، وخصّ بدعاء الله، وقيل: تقديره: يا الله أمنا بخير «٥»، مركّب تركيب حيّلا.

إلى

إلى: حرف يحدّ به النهاية من الجوانب الست، وألُوْتُ في الأمر: قصّرت فيه، هو منه، كأنه رأى فيه الانتهاء، وألُوْتُ فلانا، أى: أوليته تقصيرا نحو: كسبته، أى: أوليته كسبا، وما ألوته جهدا، أى: ما أوليته تقصيرا بحسب الجهد، فقولك: «جهدا» تمييز، وكذلك: ما ألوته نصحا. وقوله تعالى: لَا يَأْلُوْنَكُمْ خِبَالًا [آل

(١) الحديث رواه أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس بلفظ: «تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله» ورواه ابن أبي شيبة في كتاب العرش ص ٥٩ من قوله عن ابن عباس بلفظ: «تفكروا في كل شيء ولا تتفكروا في الله». وجاء أحاديث كثيرة بمعناها قال العجلوني: وأسانيدها ضعيفة لكن اجتماعها يكسبه قوة، ومعناه صحيح. راجع: كشف الخفاء ١ / ٣١١، والنهاية في غريب الحديث ١ / ٦٣. (٢) انظر: عمدة الحفاظ: (أله).

(٣) وبها قرأ عليّ بن أبي طالب وابن عباس والضحاك، وهي قراءة شاذة، راجع: القرطبي ٧ / ٢٦٢.

(٤) وهذا قول الخليل رحمه الله، انظر: اللسان (أله)، ومعاني الفراء ١ / ٢٠٣، والغريين للهروى ١ / ٧٩.

(٥) وهذا قول الفراء، ذكره في معاني القرآن ١ / ٢٠٣.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٤

عمران / ١١٨] منه، أى: لا يقصّرون في جلب الخبال، وقال تعالى: وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ [النور / ٢٢] قيل: هو يفتعل من ألوت، و قيل: هو من: آليت: حلفت. و

قيل: نزل ذلك في أبي بكر، وكان قد حلف على مسطح أن يزوى عنه فضله «١».

وردد هذا بعضهم بأنّ افتعل قلما بينى من «أفعل»، إنما بينى من «فعل»، وذلك مثل:

كسبت واكتسبت، وصنعت واصطنعت، ورأيت وارتأيت.

و

روى: «لا دريت ولا ائتليت» «٢»

وذلك:

افتعلت من قولك: ما ألوته شيئا، كأنه قيل: ولا استطعت.

و حقيقة الإيلاء والألية: الحلف المقتضى لتقصير في الأمر الذي يحلف عليه. وجعل الإيلاء في الشرع للحلف المانع من جماع المرأة، و كفيته وأحكامه مختصة بكتب الفقه.

فَاذْكُرُوا اللَّهَ * [الأعراف / ٦٩] أى:

نعمه، الواحد: ألأ وإلى، نحو أنا وإني لواحد الآناء. وقال بعضهم في قوله تعالى: وَجُودَ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ [القيامة / ٢٢-٢٣]:

إنّ معناه: إلى نعمه ربها منتظرة، وفي هذا تعسف من حيث البلاغة «٣».

و «أَلَّا» للاستفتاح، و «إِلَّا» للاستثناء، و أولاء في قوله تعالى: لَهَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ [آل عمران / ١١٩] و قوله: أولئك: اسم مبهم موضوع للإشارة إلى جمع المذكر و المؤنث، و لا واحد له من لفظه، و قد يقصر نحو قول الأعشى:

٢٢-

هؤلا ثم هؤلا كلا أع طيت نوالا محدوة بمثال «٤»

(١) و أخرج هذا البخارى فى التفسير ٨ / ٤٥٥ و مسلم برقم ٢٧٧٠.

(٢) و هذه الرواية هى التى صوّبها ابن الأنبارى و قال: «و لا تليت» خطأ. راجع الغريبين ١ / ٨١ و الحديث أخرجه البخارى و مسلم و النسائى و أحمد. و فى البخارى عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال، ...: « و أما الكافر أو المنافق فيقول لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيه، فيقال: لا دريت و لا تليت، ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين».

انظر فتح البارى ٣ / ٢٣٢، و مسلم فى الجنة و نعيمها، باب عرض مقعد الميت (٢٨٧٠)، و انظر: شرح السنة ٥ / ٤١٥، و الترغيب و التهيب ٤ / ١٨٥، و المسند ٣ / ١٢٦.

و الرواية التى ذكرها المؤلف حكاها ابن قتيبة عن يونس بن حبيب، و حكى ذلك عن الأصمعى و به جزم الخطابى.

و قال ابن السكيت: قوله: «و لا تليت» إتباع و لا معنى لها.

(٣) و هذا قول المعتزلة قدّروا ذلك لأنهم ينفون رؤية الله تعالى، و المؤلف يردّ قولهم.

(٤) البيت فى ديوانه من قصيدة يمدح بها الأسود بن المنذر اللخمى، مطلعها:

ما بكاء الكبير بالأطال و سؤالى فهل يردّ سؤالى

انظر: ديوانه ص ١٦٧، و تفسير القرطبي ١ / ٢٨٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٥

أم

الأمُّ بإزاء الأب، و هى الوالدة القريبة التى ولدته، و البعيدة التى ولدت من ولدته.

و لهذا قيل لحواء: هى أمنا، و إن كان بيننا و بينها وسائط. و يقال لكل ما كان أصلا لوجود شىء أو تربيته أو إصلاحه أو مبدئه أمّ، قال الخليل: كلّ شىء ضمّ إليه سائر ما يليه يسمّى أمّا «١»، قال تعالى: وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ [الزخرف / ٤] «٢» أى: اللوح المحفوظ و ذلك لكون العلوم كلها منسوبة إليه و متولدة منه. و قيل لمكة أم القرى، و ذلك لما

روى: (أن الدنيا دحيت من تحتها) «٣»

، و قال تعالى: لِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا [الأنعام / ٩٢]، و أمّ النجوم: المجرة «٤». قال: ٢٣-

بحيث اهتمت أمّ النجوم الشوابك

«٥» و قيل: أمّ الأضياف و أمّ المساكين «٦»، كقولهم: أبو الأضياف «٧»، و يقال للرئيس: أمّ الجيش كقول الشاعر:

٢٤-

و أمّ عيال قد شهدت نفوسهم

«٨» و قيل لفاتحة الكتاب: أمّ الكتاب لكونها مبدأ الكتاب، و قوله تعالى: فَأَمَّهُ هَٰوِيَّةٌ [القارعة / ٩] أى: مثواه النار فجعلها أمّا له، قال: و هو نحو ماؤاكم النار [الحديد / ١٥]، و سمى الله تعالى أزواج النبی صلى الله عليه و سلم أمهات المؤمنين فقال: وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ

[الأحزاب / ٦] لما تقدّم في الأب، وقال: يَا بَنُ أُمَّ [طه / ٩٤] ولم يقل: ابن أب، ولا أمّ له يقال على سبيل الذم، وعلى سبيل المدح،

(١) من أول الباب إلى هاهنا نقله الفيروز آبادي حرفيا في البصائر ١١١ / ٢، وانظر العين ٨ / ٤٣٣.

(٢) وانظر: المخصص ١٣ / ١٨١.

(٣) وهذا مروى عن قتادة كما أخرجه عنه عبد الرزاق و عبد بن حميد و ابن المنذر. راجع الدر المنثور ٣ / ٣١٦.

أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٥ / ٢٨، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، و هو صحابي، و ابن جرير ١ / ٥٤٨ من كلام ابن عباس.

(٤) راجع: الجمهرة ١ / ٢٠، و اللسان (أمم) ١٢ / ٣٢.

(٥) هذا عجز بيت لتأبط شراً، و صدره:

يرى الوحشة الأنس الأنيس و يهتدى

و هو في ديوانه ص ١٥٦، و الجمهرة ١ / ١١، و شرح الحماسة للتبريزي ١ / ٤٩، و المخصص ١٣ / ١٨١.

(٦) و أمّ المساكين كنية زينب بنت خزيمة أمّ المؤمنين رضى الله عنها، سميت بذلك لكثرة معروفها. راجع سير أعلام النبلاء ٢ / ٢١٨.

(٧) أبو الأضياف هو إبراهيم الخليل عليه السلام، فهو أول من أضاف الضيف.

(٨) الشطر للشفري، و عجزه:

إذا أطعمتهم أو تحت و أقلت

و هو في الجمهرة ١ / ٢١، و المفضليات ص ١١٠، و اللسان (أمم).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٦

و كذا قوله: ويل أمّه «١»، و كذا: هوت أمّه «٢» و الأمّ قيل: أصله: أمّه، لقولهم جمعا: أمهات، و في التصغير: أميهه «٣».

و قيل: أصله من المضاعف لقولهم: أمّات و أميمه. قال بعضهم: أكثر ما يقال أمّات في البهائم و نحوها، و أمهات في الإنسان.

و الأمية: كل جماعة يجمعهم أمر ما إمّا دين واحد، أو زمان واحد، أو مكان واحد سواء كان ذلك الأمر الجامع تسخييرا أو اختيارا، و

جمعها:

أمم، و قوله تعالى: وَمِمَّنْ دَاوَبَ فِي الْأَرْضِ وَ لَآ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ [الأنعام / ٣٨] أي: كل نوع منها على طريقة قد سخرها الله عليها بالطبع، فهي من بين ناسجه كالعنكبوت، و بانية كالسرفه «٤»، و مدخرة كالنمل و معتمدة على قوت وقته كالعصفور و الحمام، إلى غير ذلك من الطباع التي تخصص بها كل نوع.

و قوله تعالى: كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً [البقرة / ٢١٣] أي: صنفا واحدا و على طريقة واحدة في الضلال و الكفر، و قوله: وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ

لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً [هود / ١١٨] أي: في الإيمان، و قوله: وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ [آل عمران / ١٠٤] أي: جماعة

يتخيرون العلم و العمل الصالح يكونون أسوة لغيرهم، و قوله: إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ * [الزخرف / ٢٢] أي: على دين مجتمع. قال:

-٢٥-

و هل يأثمن ذو أمّه و هو طائع

«٥» و قوله تعالى: وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ [يوسف / ٤٥] أي: حين، و قرئ (بعد أمه) «٦» أي: بعد نسيان. و حقيقة ذلك: بعد انقضاء أهل عصر

أو أهل دين.

و قوله: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ [النحل / ١٢٠] أي: قائما مقام جماعة في عبادة الله، نحو قولهم: فلان في نفسه قبيلة. و

روى:

«أنه يحشر زيد بن عمرو بن نفيل أمّة وحده» «٧».

(١) قال ابن منظور: وقوله: ويل أمه فهو مدح خرج بلفظ الذم.

(٢) قال ابن بري: قوله: هوت أمه يستعمل على جهة التعجب كقولهم: قاتله الله ما أسمعته!

(٣) لأن الجمع والتصغير يردان الأشياء لأصولها، فأصلها هاء على هذا. وهذا قول الخليل في العين ٨ / ٤٢٤.

(٤) هي دويبة غبراء تبني بيتا حسنا تكون فيه، وهي التي يضرب بها المثل فيقال: أصنع من سرفة.

(٥) هذا عجز بيت للنابعة الديباني، و صدره:

حلفت فلم أترك لنفسك رية

وهو في ديوانه ص ٨١، والغريبين ١ / ٩٣، واللسان (أمم).

(٦) وهي مروية عن شبيل بن عزرة الضبعي، وهي قراءة شاذة. راجع القرطبي ٩ / ٢٠١، وإعراب القرآن للنحاس ٢ / ١٤٣.

(٧) الحديث في مسند الطيالسي ص ٣٢ عن سعيد بن زيد أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم: إن أبي كان كما رأيت وكما بلغك

فاستغفر له، قال: «نعم فإنه يبعث يوم القيامة أمه وحده». راجع الإصابة ١ / ٧٠، وأخرجه أبو يعلى، وإسناده حسن، انظر:

مجمع الزوائد ٩ / ٤٢٠.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٧

وقوله تعالى: لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ [آل عمران / ١١٣] أي: جماعة، وجعلها الزجاج هاهنا للاستقامة، وقال: تقديره:

ذو طريقة واحدة «١»، فترك الإضمار أولى.

و الأُمِّيُّ: هو الذي لا يكتب ولا يقرأ من كتاب، وعليه حمل: هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ [الجمعة / ٢] قال قطرب: الأُمِّيَّة:

الغفلة والجهالة، فالأُمِّيُّ منه، وذلك هو قلة المعرفة، ومنه قوله تعالى:

وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَخْلُمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي [البقرة / ٧٨] أي: إلا أن يتلى عليهم.

قال الفراء: هم العرب الذين لم يكن لهم كتاب، والنبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل [الأعراف / ١٥٧] قيل:

منسوب إلى الأمية الذين لم يكتبوا، لكونه على عادتهم كقولك: عامي، لكونه على عادة العامة، وقيل: سمي بذلك لأنه لم يكن

يكتب ولا يقرأ من كتاب، وذلك فضيلة له لاستغنائه بحفظه، واعتماده على ضمان الله منه بقوله: سَنُقَرِّكَ فَلَا تَنْسَى [الأعلى / ٦]. و

قيل: سمي بذلك لنسبته إلى أم القرى.

و الإمام: المؤتم به، إنسانا كأن يقتدى بقوله أو فعله، أو كتابا، أو غير ذلك محققا كان أو مبطلا، و جمعه: أئمة. وقوله تعالى: يَوْمَ

نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ [الإسراء / ٧١] أي: بالذي يقتدون به، وقيل: بكتابهم «٢»، وقوله:

وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا [الفرقان / ٧٤]. قال أبو الحسن: جمع آم «٣»، وقال غيره: هو من باب درع دلاص، و دروع دلاص «٤»، وقوله:

وَنَجْعَلُهمْ أئمةً [القصص / ٥] وقال:

وَجَعَلْنَاهُمْ أئمةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ [القصص / ٤١] جمع إمام.

وقوله تعالى: وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ [يس / ١٢] فقد قيل: إشارة إلى اللوح المحفوظ، والأَمُّ: القصد المستقيم، وهو التوجه

نحو مقصود، وعلى ذلك: وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ [المائدة / ٢] وقولهم: أُمَّةٌ شَجَّةٌ، فحقيقته إنما هو أن يصيب أم دماغه، وذلك على

حد ما يبنون من إصابة الجارحة لفظ فعلت منه «٥»، وذلك نحو: رأسه، و رجلته، و كبده،

(١) معاني القرآن ١ / ٤٥٨.

(٢) انظر: الغريبين ١ / ٩٥.

(٣) أبو الحسن الأخفش، و قال: الإمام هاهنا جماعة، كما قال: فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي راجع: معانى القرآن للأخفش ٢/ ٤٢٣.

(٤) قال فى اللسان: و درع دلاص: بَرَّاقَةٌ ملساء لينة، و الجمع دلص، و قد يكون الدلاص جمعا مكسرا.

و يقال: درع دلاص، و أدرع دلاص، للواحد و الجمع على لفظ واحد.

(٥) و فى ذلك يقول شيخنا حفظه الله:

فعل صوغها من الأعيان مطرد عند ذوى الأذهان

نحو ظهرته كذا رقبته و قس كذلك إلى يدده

.مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٨

و بطنته: إذا أصيب هذه الجوارح.

و «أم» إذا قوبل به ألف الاستفهام فمعناه:

أى «١» نحو: أزيد أم عمرو، أى: أيهما، و إذا جرّد عن ذلك يقتضى معنى ألف الاستفهام مع بل، نحو: أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ [ص/ ٦٣] أى: بل زاغت.

و «أَمَّا» حرف يقتضى معنى أحد الشئين، و يكرّر نحو: أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِ رَّبَّهُ خَمْرًا وَ أَمَّا الْآخَرُ فَيُصِيبُ [يوسف / ٤١]، و يبتدأ بها الكلام نحو: أَمَّا بعد فإنه كذا.

أمد

قال تعالى: تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَ بَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا [آل عمران / ٣٠]. و الأمد و الأبد يتقاربان، لكن الأبد عبارة عن مدّة الزمان التى ليس لها حدّ محدود، و لا يتقيد، لا يقال: أمد كذا.

و الأمد: مدّة لها حدّ مجهول إذا أطلق، و قد ينحصر نحو أن يقال: أمد كذا، كما يقال: زمان كذا، و الفرق بين الزمان و الأمد أن الأمد يقال باعتبار الغاية، و الزمان عامّ فى المبدأ و الغاية، و لذلك قال بعضهم: المدى و الأمد يتقاربان.

أمر

الأمر: الشأن، و جمعه أمور، و مصدر أمرته:

إذا كلفته أن يفعل شيئا، و هو لفظ عام للأفعال و الأقوال كلها، و على ذلك قوله تعالى: إِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهَا [هود / ١٢٣]، و قال: قُلْ: إِنَّ الْأُمُورَ كُلَّهَا لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ، يَقُولُونَ: لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ [آل عمران / ١٥٤]، أمرُهُ إِلَى اللَّهِ [البقرة / ٢٧٥] و يقال للإبداع: أمر، نحو: أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ [الأعراف / ٥٤]، و يختص ذلك بالله تعالى دون الخلائق و قد حمل على ذلك قوله تعالى: وَ أَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا [فصلت / ١٢] و على ذلك حمل الحكماء قوله:

قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي [الإسراء / ٨٥] أى: من إبداعه، و قوله: إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [النحل / ٤٠] فإشارة إلى إبداعه، و عبّر عنه بأقصر لفظه، و أبلغ ما يتقدّم فيه فيما بيننا بفعل الشئ، و على ذلك قوله: وَ مَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ [القمر / ٥٠]، فعبر عن سرعته إيجاده بأسرع ما يدركه وهمنا.

و الأمر: التقدم بالشئ سواء كان ذلك بقولهم: افعل و ليفعل، أو كان ذلك بلفظ خبر نحو: وَ الْمُطَلَقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ [البقرة / ٢٢٨]، أو كان بإشارة أو غير ذلك، ألا ترى أنّه قد سمى ما رأى إبراهيم فى المنام من ذبح ابنه أمرا حيث قال: إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ [الصافات / ١٠٢] فسمى ما رآه فى

(١) راجع: الجنى الدانى ص ٢٢٥، و مغنى اللبيب ص ٦١-٦٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٩

المنام من تعاطى الذبح أمراً «١».

و قوله تعالى: وَمَا أَمَرَ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ [هود / ٩٧] فعام في أقواله و أفعاله، و قوله:

أَتَى أَمْرُ اللَّهِ [النحل / ١] إشارة إلى القيامة، فذكره بأعم الألفاظ، و قوله: بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً* [يوسف / ١٨] أى:

ما تأمر النفس الأمارة بالسوء.

وقيل: أَمَرَ القوم: كثروا، و ذلك لأن القوم إذا كثروا صاروا ذا أمير من حيث إنهم لا بد لهم من سائس يسوسهم، و لذلك قال الشاعر:

٢٦-

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم

«٢» و قوله تعالى: أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا [الإسراء / ١٦] أى: أمرناهم بالطاعة، و قيل: معناه:

كثرتناهم.

و قال أبو عمرو: لا يقال: أمرت بالتخفيف فى معنى كثرت، و إنما يقال: أمرت و آمرت.

و قال أبو عبيدة: قد يقال: أمرت «٣» بالتخفيف نحو:

«خير المال مهرة مأمورة و سكة مأبورة» «٤»

و فعله: أمرت.

و قرئ: (أَمَرْنَا) «٥» أى: جعلناهم أمراء، و كثرة الأمراء فى القرية الواحدة سبب لوقوع هلاكهم، و لذلك قيل: لا خير فى كثرة الأمراء،

و على هذا حمل قوله تعالى: وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا [الأنعام / ١٢٣]، و قرئ: (أَمَرْنَا) «٦» بمعنى: أكثرنا.

و الائتمار: قبول الأمر، و يقال للتشاور: ائتمار لقبول بعضهم أمر بعض فيما أشار به.

قال تعالى: إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ [القصص / ٢٠]. قال الشاعر:

٢٧-

و آمرت نفسى أى أمرى أفعلى

«٧»

(١) قال قتادة: رؤيا الأنبياء عليهم السلام حق، إذا رأوا شيئاً فعلوه. انظر: الدر المنثور ٧ / ١٠٥.

(٢) الشطر للأفوه الأودى، و تتمته:

و لا سراة إذا جهالهم سادوا

و هو فى الحماسة البصرية ٢ / ٦٩، و أمالى القالى ٢ / ٢٢٨، و الاختيارين ص ٧٧. و ديوانه ص ١٠.

(٣) راجع: مجاز القرآن ١ / ٣٧٣، و الغريبين ١ / ٨٥، و تفسير القرطبي ١٠ / ٢٣٣.

(٤) الحديث أخرجه أحمد فى مسنده ٣ / ٤٦٨، و فيه: «خير مال المرء له مهرة مأمورة أو سكة مأبورة». و رجال إسناده ثقات، و اختلف

فى صحبة سويد، قال ابن حبان: يروى المراسيل لكن جاء فى رواية: سمعت رسول الله يقول، ففيها إثبات السماع: انظر: الإصابة ٢ / ١٠١، و مجمع الزوائد ٥ / ٢٦١.

المأمورة: الكثيرة، و السكة: الطريقة من النخل، المأبورة: الملقحة.

(٥) و هى قراءة الحسن و مجاهد و أبى عثمان النهدي و أبى رجاء و أبى العالى، و هى قراءة شاذة.

(٦) و هي قراءة يعقوب، و رويت عن ابن كثير و أبى عمرو و عاصم من غير طريق الطيبة. راجع: الإتحاف ص ٢٨٢.

(٧) هذا عجز بيت لكعب بن زهير، و شطره الأول:

أنخت قلوصى و اكتلأت بعينها

و هو فى ديوانه ص ٥٥، و الحجة فى القراءات للفارسي ٣١٩ / ١، و أساس البلاغة (كلأ).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٩٠

و قوله تعالى: لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْرًا [الكهف / ٧١] أى: منكرا، من قولهم: أَمَرَ الْأَمْرُ، أى: كَبَرَ و كَثُرَ كقولهم: استفحل الأمر.

و قوله: وَ أُولَى الْأَمْرِ [النساء / ٥٩] قيل:

عنى الأمراء فى زمن النبى عليه الصلاة و السلام.

و قيل: الأئمة من أهل البيت «١»، و قيل: الآمرون بالمعروف، و

قال ابن عباس رضى الله عنهما: هم الفقهاء و أهل الدين المطيعون لله.

و كل هذه الأقوال صحيحة، و وجه ذلك: أن أولى الأمر الذين بهم يرتدع الناس أربعة:

الأنبياء، و حكمهم على ظاهر العامة و الخاصة و على بواطنهم، و الولاة، و حكمهم على ظاهر الكافة دون باطنهم، و الحكماء، و

حكمهم على باطن الخاصة دون الظاهر، و الوعظة، و حكمهم على بواطن العامة دون ظواهرهم.

أمن

أصل الأمن: طمأنينة النفس و زوال الخوف، و الأمن و الأمانة و الأمان فى الأصل مصادر، و يجعل الأمان تارة اسما للحالة التى يكون عليها الإنسان فى الأمن، و تارة اسما لما يؤمن عليه الإنسان، نحو قوله تعالى: وَ تَخَوَّنُوا أَمَانَتَكُمْ [الأنفال / ٢٧]، أى: ما ائتمتم عليه، و قوله: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ [الأحزاب / ٧٢] قيل: هى كلمة التوحيد، و قيل: العدالة «٢»، و قيل: حروف التهجى، و قيل: العقل، و هو صحيح فإنّ العقل هو الذى يحصل منه معرفة التوحيد، و تجرى العدالة و تعلم حروف التهجى، بل بحصوله تعلم كل ما فى طوق البشر تعلمه، و فعل ما فى طوقهم من الجميل فعله، و به فضل على كثير ممن خلقه.

و قوله: وَ مَنِ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا [آل عمران / ٩٧] أى: آمنا من النار، و قيل: من بلايا الدنيا التى تصيب من قال فيهم: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [التوبة / ٥٥].

و منهم من قال: لفظه خبر و معناه أمر، و قيل:

يأمن الاصطلام «٣»، و قيل: آمن فى حكم الله، و ذلك كقولك: هذا حلال و هذا حرام، أى: فى حكم الله.

و المعنى: لا- يجب أن يقتصر منه و لا- يقتل فيه إلا أن يخرج، و على هذه الوجوه: أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا [العنكبوت / ٦٧]. و قال تعالى: وَ إِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَ آمِنًا [البقرة / ١٢٥]. و قوله: أَمَنَّهُ نَعَاسًا [آل عمران / ١٥٤] أى: آمنا، و قيل: هى جمع كالكتبة.

(١) و هذا قول الشيعة.

(٢) راجع الأقوال فى هذه الآية فى الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للسيوطى ٦ / ٦٦٩.

(٣) الاصطلام: الاستئصال، و اصطلم القوم: أبيدوا.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٩١

و

فى حديث نزول المسيح: «و تقع الأمانة فى الأرض» «١».

و قوله تعالى: ثُمَّ أُيْلِغُهُ مَأْمَنَهُ [التوبة/ ٦] أى: منزله الذى فيه أمانه.

و آمَنَ: إنما يقال على وجهين:

- أحدهما متعديا بنفسه، يقال: آمنته، أى:

جعلت له الأمن، و منه قيل لله: مؤمن.

- و الثانى: غير متعد، و معناه: صار ذا أمن.

و الإيمان يستعمل تارة اسما للشيعة التى جاء بها محمد عليه الصلاة و السلام، و على ذلك:

الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ [المائدة/ ٦٩]، و يوصف به كل من دخل فى شريعته مقرا بالله و بنبوته. قيل: و على هذا قال تعالى: وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ [يوسف/ ١٠٦].

و تارة يستعمل على سبيل المدح، و يراد به إذعان النفس للحق على سبيل التصديق، و ذلك باجتماع ثلاثة أشياء: تحقيق بالقلب، و إقرار باللسان، و عمل بحسب ذلك بالجوارح، و على هذا قوله تعالى: وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ [الحديد/ ١٩].

و يقال لكل واحد من الاعتقاد و القول الصدق و العمل الصالح: إيمان. قال تعالى: وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ إِيْمَانَكُمْ [البقرة/ ١٤٣] أى:

صلاتكم، و جعل الحياء و إماطة الأذى من الإيمان «٢».

قال تعالى: وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ [يوسف/ ١٧] قيل: معناه: بمصدق لنا، إلا أن الإيمان هو التصديق الذى معه أمن، و قوله تعالى: أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ [النساء/ ٥١] فذلك مذكور على سبيل الذم لهم، و أنه قد حصل لهم الأمن بما لا يقع به الأمن، إذ ليس من شأن القلب- ما لم يكن مطبوعا عليه- أن يطمئن إلى الباطل، و إنما ذلك كقوله: مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ [النحل/ ١٠٦]، و هذا كما يقال:

إيمانه الكفر، و تحيته الضرب، و نحو ذلك.

و جعل النبى صلى الله عليه و سلم أصل الإيمان ستة أشياء فى

(١) هذا جزء من حديث طويل و فيه: «ثم تقع الأمانة على الأرض حتى ترتع الأسود مع الإبل، و النمار مع البقر، و الذئاب مع الغنم، و تلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم». و الحديث أخرجه ابن أبى شيبة و أحمد و أبو داود برقم (٤٣٢٤) و ابن جرير و ابن حبان عن أبى هريرة، و قال ابن كثير بعد ذكر إسناده: و هذا إسناده جيد قوى. انظر: الدر المنثور ٢/ ٧٣٦، و الفتن الملاحم لابن كثير ١/ ١٠٥.

(٢) كما قال عليه الصلاة و السلام فيما أخرجه مسلم و غيره: «الإيمان بضع و سبعون شعبة، و أفضلها قول: لا إله إلا الله، و أدناها إماطة الأذى عن الطريق، و الحياء شعبة من الإيمان».

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٩٢

خبر جبريل حيث سأله فقال: ما الإيمان؟ و الخبر معروف «١».

و يقال: رجل أَمَنَةٌ و أَمَنَةٌ: يثق بكل أحد، و أَمِينٌ و أَمَانٌ يؤمن به. و الأَمُون: الناقة يؤمن فتورها و عثورها.

آمين يقال بالمد و القصر، و هو اسم للفعل نحو:

صه و مه.

قال الحسن: معناه: استجب

، و أَمَنَ فلان: إذا قال: آمين. و قيل: آمين اسم من أسماء الله تعالى «٢». و قال أبو على الفسوى «٣»:

أراد هذا القائل أن فى آمين ضميرا لله تعالى، لأن معناه: استجب.

و قوله تعالى: أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ [الزمر/ ٩] تقديره: أم من، و قرئ: (أَمَّنْ) «٤» و ليسا من هذا الباب.

إِنَّ وَأَنَّ

إِنَّ أَنَّ ينصبان الاسم و يرفعان الخبر، و الفرق بينهما أَنَّ «إِنَّ» يكون ما بعده جملة مستقلة، و «أَنَّ» يكون ما بعده فى حكم مفرد يقع موقع مرفوع و منصوب و مجرور، نحو: أعجبنى أَنَّك تخرج، و علمت أَنَّك تخرج، و تعجبت من أَنَّك تخرج. و إذا أدخل عليه «ما» يبطل عمله، و يقتضى إثبات الحكم للمذكور و صرفه عما عداه، نحو: إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ [التوبة / ٢٨] تنبيهها على أَنَّ النجاسة التامة هى حاصله للمختص بالشرك، و قوله عز و جل: إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ* [البقرة / ١٧٣] أى: ما حَرَّمَ ذلك إلا تنبيهها على أَنَّ أعظم المحرمات من المطعومات فى أصل الشرع هو هذه المذكورات. و أَنَّ على أربعة أوجه:

الداخله على المعدومين من الفعل الماضى أو المستقبل، و يكون ما بعده فى تقدير مصدر، و ينصب المستقبل نحو: أعجبنى أَنَّ تخرج و أَنَّ خرجت.

و المخففة من الثقيلة نحو: أعجبنى أَنَّ زيدا منطلق.
و المؤكدة ل «لما» نحو: فَلَمَّا أَنَّ جَاءَ الْبَشِيرُ [يوسف / ٩٦].
و المفسرة لما يكون بمعنى القول، نحو:
وَ انْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا [ص / ٦] أى: قالوا: امشوا.

(١) و قد أخرجه البخارى و مسلم قال: «أَنَّ تؤمن بالله وحده و ملائكته و كتبه و رسله و بالبعث بعد الموت و الجنة و النار، و بالقدر خيره و شره»، راجع البخارى ١ / ١٠٦، و مسلم (٩) فى الإيمان، و شرح السنة ١ / ٩.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢ / ٩٩ عن أبى هريرة.

(٣) هو أبو على الفارسى الحسن بن أحمد المتوفى ٣٧٧ هـ. و قوله هذا فى المسائل الحليات ص ١١٦.

(٤) و هى قراءة نافع و ابن كثير و حمزة. انظر: الإتحاف ص ٣٧٥.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٩٣

و كذلك «إِنَّ» على أربعة أوجه:

للشروط نحو: إِنَّ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ جِبَادُكَ [المائدة / ١١٨]، و المخففة من الثقيلة و يلزمها اللام نحو: إِنَّ كَادَ لَيُضِلَّنَا [الفرقان / ٤٢]، و النافية، و أكثر ما يجىء يتعقبه «إلا»، نحو: إِنَّ نَظْرُنَّ إِلَّا ظَنًّا [الجاثية / ٣٢]، إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ [المدثر / ٢٥]، إِنَّ نَقُولُ إِلَّا اعْتِرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ [هود / ٥٤].

و المؤكدة ل «ما» النافية، نحو: ما إن يخرج زيد.

أَنْتَ

الأنثى: خلاف الذكر، و يقالان فى الأصل اعتبارا بالفرجين، قال عز و جل: وَ مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى [النساء / ١٢٤]، و لما كان الأنثى فى جميع الحيوان تضعف عن الذكر اعتبر فيها الضعف، فقليل لما يضعف عمله: أنثى، و منه قيل: حديد أنيث «١»، قال الشاعر:

-٢٨-

...عندى جراز لا أفلّ و لا أنيث «٢»

وقيل: أرض أنيث: سهل، اعتبارا بالسهولة التي في الأنثى، أو يقال ذلك اعتبارا بجودة إنباتها تشبيها بالأنثى، ولذا قال: أرض حرّة و ولودة.

ولما شبه في حكم اللفظ بعض الأشياء بالذكر فذكر أحكامه، وبعضها بالأنثى فأنت أحكامها، نحو: اليد والأذن، والخصية، سميت الخصية لتأنيث لفظ الأنثيين، وكذلك الأذن. قال الشاعر:

٢٩-

ضربناه تحت الأنثيين على الكرد

«٣» وقال آخر:

٣٠-

وما ذكر وإن يسمن فأنثى

«٤» يعنى: القراد، فإنه يقال له إذا كبر: حلمه، فيؤنث «٥».

وقوله تعالى: إِنَّ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا إِنْثَاءً

(١) انظر: المجمل ١/ ١٠٤، واللسان (أنث) ٢/ ١١٣.

(٢) البيت لصخر الغي الهذلي و شطره الأول:

فيعلمه بأن العقل عندي

وهو في ديوان الهذليين ٢/ ٢٢٣، واللسان (أنث)، والبحر المحيط ٣/ ٣٥٢.

(٣) هذا عجز بيت للفرزدق، و شطره:

و كنّا إذا القيسى نبّ عوده

وهو في ديوانه ص ١٦٠، والحجة في القراءات للفراسي ٢/ ٥٦، والمحكم ٦/ ٤٦٥.

(٤) الشطر لم أجد قائله، وعجزه:

شديد الأرم ليس له ضروس

وهو في اللسان والصحاح (ضرس)، والتكملة للفراسي ص ٣٦٤، والاقتضاب ص ٤١٨، و حياة الحيوان للدميري ١/ ٣٣٨، والمسائل

البصريات ١/ ٣٨١ و يروى [يكبر] بدل [يسمن].

(٥) قال الأصمعي: يقال للقراد أول ما يكون صغيرا قمقامه، ثم يصير حمانه ثم يصير قرادا ثم يصير حلما.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٩٤

[النساء/ ١١٧] فمن المفسرين من اعتبر حكم اللفظ فقال: لما كانت أسماء معبوداتهم مؤنثة نحو: اللَّاتُ وَالْعُزَّىٰ * وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ [النجم/

١٩- ٢٠] قال ذلك:

ومنهم - وهو أصح - من اعتبر حكم المعنى، وقال: المنفعل يقال له: أنيث، ومنه قيل للحديد اللين: أنيث، فقال: ولما كانت

الموجودات بإضافة بعضها إلى بعض ثلاثة أضرب:

- فاعلا غير منفعل، وذلك هو البارى عزّ وجلّ فقط.

- ومنفعلا غير فاعل، وذلك هو الجمادات.

- ومنفعلا من وجه كالملائكة والإنس والجن، وهم بالإضافة إلى الله تعالى منفعل، وبالإضافة إلى مصنوعاتهم فاعل، ولما كانت

معبوداتهم من جملة الجمادات التي هي منفعل غير فاعلة سمّاها الله تعالى أنثى و بكتهم بها، و تبهم على جهلهم في اعتقاداتهم فيها

أَنهَا آلَهُةٌ، مَعَ أَنَّهَا لَا تَعْقِلُ وَلَا تَسْمَعُ وَلَا تَبْصُرُ، بَلْ لَا تَفْعَلُ فَعَلًا بِوَجْهِهِ، وَ عَلَى هَذَا قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: يَا أَتَيْتَ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا [مريم / ٤٢].

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِثَاءً [الزخرف / ١٩] فَلزعم الذين قالوا: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ.

إنس

الإنس: خلاف الجن، و الأنس: خلاف النفور، و الإنسيّ منسوب إلى الإنس يقال ذلك لمن كثر أنسه، و لكلّ ما يؤنس به، و لهذا قيل:

إنسيّ الدابة للجانِب الذي يلي الراكب «١»، و إنسيّ القوس: للجانِب الذي يقبل على الرامي.

و الإنسيّ من كل شيء: ما يلي الإنسان، و الوحشيّ: ما يلي الجانب الآخر له.

و جمع الإنس أناسيٌّ، قال الله تعالى:

وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا [الفرقان / ٤٩].

و قيل ابن إنسك للنفس «٢»، و قوله عَزَّ وَجَلَّ:

فَإِنْ أَنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا [النساء / ٦] أَى:

أبصرتم أنسا بهم، و آنستُ نارا* [طه / ١٠]، و قوله: حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا [النور / ٢٧] أَى:

تجدوا إيناسا.

و الإنسان قيل: سَمِيَ بذلك لأنه خلق خلقه لا قوام له إلا بإنس بعضهم ببعض، و لهذا قيل:

الإنسان مدنيّ بالطبع، من حيث لا قوام لبعضهم إلا ببعض، و لا يمكنه أن يقوم بجميع أسبابه، و قيل: سَمِيَ بذلك لأنه يأنس بكلّ ما

يألفه «٣»، و قيل: هو إفعالان، و أصله: إنسيان، سَمِيَ بذلك لأنه عهد الله إليه فنسى.

(١) الغريب المصنف ورقة ٧٣، مخطوطة تركيا.

(٢) راجع: المجلد ١ / ١٠٤.

(٣) المقتضب ١٣ / ٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٩٥

أنف

أصل الأنف: الجارحة، ثم يسمّى به طرف الشيء و أشرفه، فيقال: أنف الجبل و أنف اللحية «١»، و نسب الحمية و الغضب و العزة و

الدلة إلى الأنف حتى قال الشاعر:

—٣١—

إذا غضبت تلك الأنوف لم أرضها و لم أطلب العتيبي و لكن أزيدها

«٢» و قيل: شمش فلان بأنفه: للمتكبر، و ترب أنفه للدليل، و أنف فلان من كذا بمعنى استنكف، و أنفته: أصبت أنفه. و حتى قيل

الأنفة: الحمية، و استأنفت الشيء: أخذت أنفه، أَى: مبدأه، و منه قوله عَزَّ وَجَلَّ: مَا ذَاكَ قَالَ أَنِفًا [محمد / ١٦] أَى: مبتدأ.

أنمل

قال الله تعالى: عَصُوا عَلَيْكُمْ الْأَنْامِلَ مِنَ الْغَيْظِ [آل عمران / ١١٩] الأنامل جمع الأنملة، و هي المفصل الأعلى من الأصابع التي فيها الظفر، و فلان مؤنمل الأصابع «٣» أى: غليظ أطرافها فى قصر. و الهمزة فيها زائدة بدليل قولهم: هو نمل الأصابع، و ذكرها هاهنا للفظه.

أنى

أَنَّى للبحث عن الحال و المكان، و لذلك قيل: هو بمعنى كيف و أين «٤»، لتضمنه معاهما، قال الله عزّ و جل: أَنَّى لَكَ هَذَا [آل عمران / ٣٧]، أى: من أين، و كيف. و:

أنا

أَنَا ضمير المخبر عن نفسه، و تحذف ألفه فى الوصل فى لغة، و تثبت فى لغة «٥»، و قوله عزّ و جل: لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي [الكهف / ٣٨] فقد قيل: تقديره: لكن أنا هو الله ربى، فحذف الهمزة من أوله، و أدمم النون فى النون، و قرئ: لَكَنَّ هُوَ اللَّهُ ربى، فحذف الألف أيضا من آخره «٦». و يقال: أُنْيَةُ الشئ و أُنْيَتُهُ، كما يقال: ذاته، و ذلك إشارة إلى وجود الشئ، و هو لفظ محدث

-
- (١) راجع: أساس البلاغة ص ١١، و المجلد ١ / ١٠٤، و العباب (أنف) ص ٣٣.
- (٢) البيت فى محاضرات الراغب ١ / ٣١٥ دون نسبة، و سكرر ثانية، و هو فى مجمع البلاغة للمؤلف ١ / ٥٢٤.
- (٣) انظر: اللسان (نمل) ١١ / ٦٧٩. و كان القياس ورودها فى مادة (نمل) لأن الهمزة زائدة.
- (٤) راجع: حروف المعانى للزجاجى ص ٦١، و العين ٨ / ٣٩٩.
- (٥) و فى ذلك يقول العلامة محمد بن حنبل الحسنى الشنقيطى رحمه الله:
- مدّ أنا من قبل همز انفتح أو همزة مضمومة قد اتّضح
و قبل غير همزة أو همزة مكسورة مدّ أنا لا تثبت
- (٦) و هى قراءة نافع و ابن كثير و أبى عمرو و عاصم و حمزة و الكسائى و خلف، و يعقوب بخلفه، بحذف الألف و صلا، و إثباتها وقفا. انظر: الإتحاف ص ٢٩٠.
- مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٩٦
- ليس من كلام العرب،

و آناء

الليل: ساعاته، الواحد: إِنِّي و إِنِّي و أَنَا «١»، قال عزّ و جلّ:

يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ [آل عمران / ١١٣] و قَالَ تَعَالَى: وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ [طه / ١٣٠]، و قوله تعالى: غَيْرِ نَاطِرِينَ إِنَاهُ [الأحزاب / ٥٣] أى: وقته، و الإناء إذا كسر أوله قصر، و إذا فتح مدّ، نحو قول الحطيئة:

—٣٢—

و آنيت العشاء إلى سهيل أو الشعري فطال بى الأناء

«٢» أَنَّى و آن الشئ: قرب إناءه، و حَمِيمٍ آن [الرحمن / ٤٤] بلغ إناءه من شدة الحر، و منه قوله تعالى: مِنْ عَيْنٍ آتِيَةٍ [الغاشية / ٥] و قوله تعالى: أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا [الحديد / ١٦] أى: أ لم يقرب إناءه.

و يقال «٣»: آتَيْتُ الشَّيْءَ أَتِيًّا، أى: أَخْرَجْتُهُ عَنْ أَوَانِهِ، وَتَأْتَيْتُ: تَأَخَّرْتُ، وَ الْأُنَاءُ: التَّوَدُّة.

و تَأْتَى فُلَانٌ تَأْتِيًّا، وَ أَتَى يَأْتِي فَهُوَ آتٍ، أى:

وَقُور. وَ اسْتَأْنَيْتُهُ: انتظرت أوانه، وَ يجوز فى معنى استبظأتُهُ، وَ اسْتَأْنَيْتُ الطَّعَامَ كَذَلِكَ، وَ الْإِنَاءُ: مَا يَوْضَعُ فِيهِ الشَّيْءُ، وَ جَمْعُهُ آتِيَّةٌ، نَحْوُ: كَسَاءٌ وَ أَكْسِيَّةٌ، وَ الْأَوَانِي جَمْعُ الْجَمْعِ.

أهل

أهل الرجل: من يجمعه و إياهم نسب أو دين، أو ما يجرى مجراهما من صناعة و بيت و بلد، و أهل الرجل فى الأصل: من يجمعه و إياهم مسكن واحد، ثم تجوز به فقليل: أهل الرجل لمن يجمعه و إياهم نسب، و تعرف فى أسرة النبى عليه الصلاة و السلام مطلقا إذا قيل:

أهل البيت لقوله عز و جل: [□]إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ [الأحزاب / ٣٣]، و عَبرَ بأهل الرجل عن امرأته.

و أهل الإسلام: من يجمعهم، و لما كانت الشريعة حكمت برفع حكم النسب فى كثير من الأحكام بين المسلم و الكافر قال تعالى: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ [هود / ٤٦]، و قال تعالى: وَ أَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ* [هود / ٤٠].

و قيل: أَهْلُ الرَّجُلِ يَأْهَلُ أَهْوَلًا، و قيل: مكان مأهول «٤»: فيه أهله، و أَهْلٌ به: إذا صار ذا ناس و أهل، و كُلُّ دَابَّةٍ أَلْفٌ مَكَانًا يقال: أَهْلٌ وَ أَهْلِيٌّ.

(١) قال الراجز:

آلاء آناء و أثنا جمعا مثل عصا به و نحى و معى

(٢) البيت فى ديوانه بشرح ابن السكيت ص ٨٣، و اللسان: (أنى)، و شمس العلوم ١ / ١٠٧، و الأضداد ص ٢٧، و الأفعال ١ / ٧٨، و المقصور و الممدود للفرّاء ص ٢٠.

(٣) انظر العين ٨ / ٤٠٠.

(٤) قال الزمخشري: تقول: حبذا دار مأهولة و ثريدة مأكولة.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٩٧

و تَأْهَلُ: إذا تزوّج، و منه قيل: آهَلَكَ اللَّهُ فى الجنة «١»، أى: زوّجَكَ فيها و جعل لك فيها أهلا يجمعك و إياهم، و يقال: فلان أَهْلٌ لكذا، أى:

خَلِيقَ بِهِ، و مرحبا و أهلا فى التَّحِيَّةِ لِلنَّازِلِ بِالْإِنْسَانِ، أى: وَجَدْتَ سَعَةً مَكَانَ عِنْدِنَا، و من هو أَهْلُ بَيْتٍ لَكَ فى الشَّفَقَةِ «٢». و جمع الأهل: أَهْلُونَ وَ أَهَالٌ وَ أَهْلَاتٌ.

أوب

الأَوْبُ: ضرب من الرجوع، و ذلك أنَّ الأوب لا يقال إلا فى الحيوان الذى له إرادته، و الرجوع يقال فيه و فى غيره، يقال: آبَ أَوْبًا وَ إِيَابًا وَ مَابًا.

قال الله تعالى: إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ [الغاشية / ٢٥] و قال: فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا [النبا / ٣٩]، و المآب: المصدر منه و اسم الزمان و المكان.

قال الله تعالى: وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمِيَابِ [آل عمران / ١٤]، و الأوب كالتواب، و هو الراجع إلى الله تعالى بترك المعاصى و فعل

الطاعات، قال تعالى: **أَوْابٍ حَفِيزٍ** [ق / ٣٢]، وقال: **إِنَّهُ أَوْابٌ** * [ص / ٣٠] ومنه قيل للتوبة: **أُوبَهُ**، والتأويب يقال في سير النهار «٣» و قيل: آبت يد الزامي إلى السهم «٤» وذلك فعل الرامي في الحقيقة وإن كان منسوباً إلى اليد، ولا ينقض ما قدمناه من أن ذلك رجوع بإرادته واختيار، وكذا ناقة أؤوب: سريعة رجع اليدين.

أيد

قال الله عز وجل: **أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ** [المائدة / ١١٠] **فَعَلْتُ** من الأيد، أي: القوة الشديدة. وقال تعالى: **وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصِيرِهِ مَنْ يَشَاءُ** [آل عمران / ١٣] أي: يكثر تأييده، ويقال: **إِذُّتُهُ** **أَيَّدُهُ** **أَيَّدًا** نحو: بعته أبيعه بيعاً، و **أَيَّدَتْهُ** على التكثير. قال عز وجل: **وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ** [الذاريات / ٤٧]، ويقال: له أيد، ومنه قيل للأمر العظيم مؤيد. و **إِيَادُ الشَّيْءِ**: ما يقيه، و قرئ: **(أَأَيَّدْتُكَ)** «٥»، وهو أفعلت من ذلك. قال الزجاج رحمه الله «٦»: يجوز أن يكون فاعلت، نحو: عاونت، وقوله عز وجل: **وَأَلَّا يُؤْدُّهُ حَفْظُهُمَا** [البقرة / ٢٥٥] أي: لا ينقله، وأصله من الأود، آد يؤود أودا وإيادا: إذا أثقله،

(١) انظر: المجلد ١ / ١٠٥، وأساس البلاغة ص ١١.

(٢) انظر: المشوف المعلم ١ / ٨٦.

(٣) قال ابن المنظور: والتأويب في كلام العرب: سير النهار كله إلى الليل.

(٤) انظر: المجلد ١ / ١٠٦.

(٥) وهي قراءة شاذة. وفي اللسان (قرئ): آيدتك على فاعلت.

(٦) معاني القرآن ٢ / ٢١٩.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٩٨

نحو: قال يقول قولاً، وفي الحكاية عن نفسك:

أدت مثل: قلت، فتحقيق آده «١»: عوجه من ثقله في ممره.

أيك

الْأَيْكُ: شجر ملتف، وأصحاب الأيكة قيل:

نسبوا إلى غيضة كانوا يسكنونها، وقيل: هي اسم بلد.

آل

الآل: مقلوب من الأهل «٢»، ويصغر على أهيل إلا أنه خصّ بالإضافة إلى الأعلام الناطقين دون النكرات، ودون الأزمنة والأمكنة، يقال: آل فلان، ولا يقال: آل رجل ولا آل زمان كذا، أو موضع كذا، ولا يقال: آل الخياط بل يضاف إلى الأشرف الأفضل، يقال: آل الله وآل السلطان.

و الأهل يضاف إلى الكل، يقال: أهل الله وأهل الخياط، كما يقال: أهل زمن كذا و بلد كذا.

وقيل: هو في الأصل اسم الشخص، ويصغر أُؤَيْلاً، ويستعمل فيمن يختص بالإنسان اختصاصاً ذاتياً إما بقرباه قريبه، أو بموالاه، قال الله عز وجل: **وَأَلِ إِبْرَاهِيمَ وَ أَلِ عِزْمَانَ** [آل عمران / ٣٣]، وقال: **أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ** [غافر / ٤٦]. قيل: وآل النبي عليه الصلاة

و السلام أقاربه، و قيل: المختصون به من حيث العلم، و ذلك أنّ أهل الدين ضربان:

- ضرب متخصص بالعلم المتقن و العمل المحكم فيقال لهم: آل النبي و أمته.

- و ضرب يختصون بالعلم على سبيل التقليد، يقال لهم: أمّة محمد عليه الصلاة و السلام، و لا يقال لهم آل، فكلّ آل للنبيّ أمته و ليس كل أمّة له آل.

و

قيل لجعفر الصادق (٣) رضي الله عنه: الناس يقولون: المسلمون كلهم آل النبي صلّى الله عليه و سلم، فقال:

كذبوا و صدقوا، فقليل له: ما معنى ذلك؟ فقال:

كذبوا في أنّ الأمّة كافتهم آل، و صدقوا في أنهم إذا قاموا بشرائط شريعته آل.

و قوله تعالى: رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ [غافر / ٢٨] أى: من المختصين به و بشريعته، و جعله منهم من حيث النسب أو المسكن، لا من حيث تقدير القوم أنه على شريعتهم.

(١) قال ابن منظور: و آد العود يؤوده أودا: إذا حناه.

(٢) قال سيويه: أصل الآل أهل، و قال الكسائي: أصله أول، و في ذلك يقول بعضهم:

قال الإمام سيويه العدل الأصل في آل لديهم أهل

فأبدلوا إلها همزة و الهمزا قد أبدلوا ألفا و يعزى

إلى الكسائي أنّ الأصل أول و الواو منها ألفا قد أبدلوا

و شاهد لأول أهيل و شاهد لآخر أويل

(٣) أحد سادات أهل البيت توفي ١٤٨ هـ. راجع: الوفيات لابن قنفذ ص ١٢٧، و شذرات الذهب ١ / ٢٢٠.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٩٩

و قيل في جبرائيل و ميكائيل: إنّ إيل اسم الله تعالى «١»، و هذا لا يصح بحسب كلام العرب، لأنه كان يقتضى أن يضاف إليه فيجرّ إيل، فيقال:

جبر إيل.

و آل الشخص: شخصه المتردد. قال الشاعر:

٣٣-

و لم يبق إلّا آل خيم منضد

«٢» و الآل أيضا: الحال التي يؤول إليها أمره، قال الشاعر:

٣٤-

سأحمل نفسي على آله فأما عليها و إمّا لها

«٣» و قيل لما يبدو من السراب: آل، و ذلك لشخص يبدو من حيث المنظر و إن كان كاذبا، أو لتردد هواء و تموج فيكون من: آل يؤول.

و آل اللين يؤول: إذا خثر «٤»، كأنه رجوع إلى نقصان، كقولهم في الشيء الناقص: راجع.

التأويل من الأول، أى: الرجوع إلى الأصل، و منه: المؤئل للموضع الذي يرجع إليه، و ذلك هو ردّ الشيء إلى الغاية المرادة منه، علما كان أو فعلا، ففي العلم نحو: وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ [آل عمران / ٧]، و في الفعل كقول الشاعر:

و للتّوى قبل يوم البين تأويل □
 «٥» وقوله تعالى: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ [الأعراف / ٥٣] أى: بيانه الذى غايته المقصودة منه.
 وقوله تعالى: ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا * [النساء / ٥٩] قيل: أحسن معنى و ترجمه، وقيل: أحسن ثوابا فى الآخرة.
 والأول: السياسة التى تراعى مآلها، يقال:
 أُلْنَا و إيلَ علينا «٦».

- (١) قيل ذلك ولكنه اسم الله فى اللغة السريانية. وقد روى عن ابن عباس أنه قال: جبريل كقولك: عبد الله، جبر: عبد، وإيل: الله. وجاء مرفوعا فيما أخرجه الديلمي عن أبى أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «اسم جبريل عبد الله، و إسرائيل عبد الرحمن». راجع: الدر المنثور ١ / ٢٢٥، و العين ٨ / ٣٥٧.
- (٢) العجز لزهير بن أبى سلمى من قصيدة له يمدح بها هرم بن سنان، و صدره:
 أربّت بها الأرواح كلّ عشية
 انظر: ديوانه ص ١٩.
- (٣) الرجز فى اللسان (أول) ١١ / ٣٩ بلا نسبة، و هو للخنساء فى ديوانها ص ١٢١، و الخصائص ٢ / ٢٧١.
- (٤) انظر: اللسان ١١ / ٣٥.
- (٥) العجز لعبد بن الطبيب و أوله:
 و للأحبة أيام تذكّرها
 من قصيدته المفضلية و هو فى المفضليات ص ١٣٦.
- (٦) و هذا من كلام عمر بن الخطاب، و قاله زياد بن أبيه فى خطبته أيضا. انظر نثر الدر ٢ / ٤٠، و أمثال أبى عبيد ص ١٠٦.
- مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٠٠
- و أوّل قال الخليل «١»: تأسيسه من همزة و واو و لام، فيكون فعل، و قد قيل: من واوين و لام، فيكون أفعال، و الأول أفصح لقلة وجود ما فاؤه و عينه حرف واحد، كدّ، فعلى الأول يكون من: آل يؤول، و أصله: آول، فأدغمت المدّة لكثرة الكلمة.
 و هو فى الأصل صفة لقولهم فى مؤنّته:
 أوّلَى، نحو: أخرى.
 فالأوّل: هو الذى يترتب عليه غيره، و يستعمل على أوجه:
 أحدها: المتقدّم بالزمان كقولك: عبد الملك أولا ثم المنصور.
 الثانى: المتقدّم بالرئاسة فى الشىء، و كون غيره محتذيا به. نحو: الأمير أولا ثم الوزير.
 الثالث: المتقدّم بالوضع و النسبة، كقولك للخارج من العراق: القادسيه أولا ثم فيد، و تقول للخارج من مكّة: فيد أولا ثم القادسيه.
 الرابع: المتقدّم بالنظام الصناعى، نحو أن يقال: الأساس أولا ثم البناء.
 و إذا قيل فى صفة الله: هو الأوّل فمعناه: أنه الذى لم يسبقه فى الوجود شىء «٢»، و إلى هذا يرجع قول من قال: هو الذى لا يحتاج إلى غيره، و من قال: هو المستغنى بنفسه. و قوله تعالى: وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ [الأنعام / ١٦٣]، وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ [الأعراف / ١٤٣] فمعناه: أنا المقتدى بى فى الإسلام و الإيمان، و قال تعالى: وَ لَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ [البقرة / ٤١] أى: لا تكونوا ممّن يقتدى بكم فى الكفر. و يستعمل «أوّل» ظرفا فيبنى على الضم، نحو جئتكَ أوّل، و يقال:

بمعنى قديم، نحو: جئتكَ أولاً و آخراً، أى:

قديمًا و حديثًا. وقوله تعالى: **أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ** * [القيامة / ٣٤] كلمة تهديد «٣» و تخويف يخاطب بها من أشرف على هلاك فيحث بها على التحرز، أو يخاطب بها من نجا ذليلاً منه فينهى عن مثله ثانياً، و أكثر ما يستعمل مكرراً، و كأنه حث على تأمل ما يؤول إليه أمره ليتنبه للتحرز منه.

أيم

الْأَيَّامِي: جمع أَيْم، و هى المرأة التى لا بعل لها، و قد قيل للرجل الذى لا زوج له، و ذلك على طريق التشبيه بالمرأة فيمن لا غناء عنه لا على التحقيق.

و المصدر: الْأَيْمِيَّة، و قد آمَ الرجل و آمَتِ المرأة، و تَأَيَّمَت و تَأَيَّمَت، و امرأة أَيْمَةٍ و رجل أَيْم، و الحرب مَأَيْمَةٌ، أى: يفرق بين الزوج و الزوجة، و الأَيْم: الحية.

(١) العين ٨ / ٣٦٨.

(٢) و قال الحليمي: الأول هو الذى لا قبل له. راجع الأسماء و الصفات للبيهقي ص ٢٥.

(٣) راجع: حروف المعانى للزجاجي ص ١٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٠١

أين

أَيْنَ لفظ يبحث به عن المكان، كما أن «متى» يبحث به عن الزمان، و الآن: كل زمان مقدّر بين زمانين ماض و مستقبل، نحو: أنا الآن أفعل كذا، و خصّ الآن بالألف و اللام المعرّف بهما و لزماء، و افعل كذا آوئته، أى: وقتاً بعد وقت، و هو من قولهم: الآن. و قولهم: هذا أوان ذلك، أى: زمانه المختص به و بفعله.

قال سيبويه «١» رحمه الله تعالى: الآن آنك، أى: هذا الوقت وقتك.

و آن يؤون، قال أبو العباس «٢» رحمه الله:

ليس من الأول، و إنما هو فعل على حدته.

و الأَيْنُ: الإعياء، يقال: آنَ يَتَيْنُ أَيْنًا، و كذلك: أنى يَأْنِي أَيْنًا: إذا حان.

و أمّا بلغ إنه فقد قيل: هو مقلوب من أنى، و قد تقدّم.

قال أبو العباس: قال قوم: آنَ يَتَيْنُ أَيْنًا، و الهمزة مقلوبة فيه عن الحاء، و أصله: حان يحين حيناً، قال: و أصل الكلمة من الحين.

أوه

الْأَوَاه: الذى يكثر التأوّه، و هو أن يقول: أَوّه أَوّه، و كل كلام يدل على حزن يقال له: التَّأَوّه، و يعبر بالأوّه عمّن يظهر خشية الله تعالى، و قيل فى قوله تعالى: **أَوَاهٌ مُنِيبٌ** [هود / ٧٥] أى:

المؤمن الداعى، و أصله راجع إلى ما تقدّم.

قال أبو العباس «٣» رحمه الله: يقال: إيهّا: إذا كففته، و ويها: إذا أغريته، و واهّا: إذا تعجبت منه.

أئى فى الاستخبار موضوع للبحث عن بعض الجنس و النوع و عن تعيينه، و يستعمل ذلك فى الخبر و الجزاء، نحو: أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى [الإسراء / ١١٠]، و أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ [القصص / ٢٨] و الآية: هى العلامة الظاهرة، و حقيقته لكل شىء ظاهر، و هو ملازم لشىء لا- يظهر ظهوره، فمتى أدرك مدرك الظاهر منهما علم أنه أدرك الآخر الذى لم يدركه بذاته، إذ كان حكمهما سواء، و ذلك ظاهر فى المحسوسات و المعقولات، فمن علم ملازمة العلم للطريق المنهج ثم وجد العلم علم أنه وجد الطريق، و كذا إذا علم شىئا مصنوعا علم أنه لا بد له من صانع. و اشتقاق الآية إما من أى فإنها هى التى تبين أيّا من أى، أو من قولهم: أوى إليه. و الصحيح أنها مشتقة من التأبى الذى هو

(١) راجع: أخباره فى إنباه الرواة ٢ / ٣٤٦.

(٢) هو أحمد بن يحيى، المعروف بثعلب، المتوفى سنة ٢٩١.

(٣) انظر مجالس ثعلب ١ / ٢٢٨.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٠٢

التبث «١» و الإقامة على الشىء.

يقال: تأبى، أى: أرفق «٢»، أو من قولهم:

أوى إليه. و قيل للبناء العالى آية، نحو: أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ [الشعراء / ١٢٨]. و لكل جملة من القرآن دالة على حكم آية، سورة كانت أو فصولا أو فصلا من سورة، و قد يقال لكل كلام منه منفصل بفصل لفظى: آية.

و على هذا اعتبار آيات السور التى تعدّ بها السورة.

و قوله تعالى: إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ [الباقية / ٣]، فهى من الآيات المعقولة التى تتفاوت بها المعرفة بحسب تفاوت منازل الناس فى العلم، و كذلك قوله:

بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ [العنكبوت / ٢٩]، و كذا قوله تعالى: وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ [يوسف / ١٠٥]، و ذكر فى مواضع آية و فى مواضع آيات، و ذلك لمعنى مخصوص «٣» ليس هذا الكتاب موضع ذكره.

و إنما قال: وَحَمَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأمَّهُ آيَةً [المؤمنون / ٥٠] و لم يقل: آيتين «٤»، لأن كل واحد صار آية بالآخر. و قوله عزّ و جل: وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا [الإسراء / ٥٩] فالآيات هاهنا قيل: إشارة إلى الجراد و القمل و الضفادع، و نحوها من الآيات التى أرسلت إلى الأمم المتقدمة، فته أن ذلك إنما يفعل بمن يفعله تخويفا، و ذلك أحسن المنازل للمأمورين، فإن الإنسان يتحرى فعل الخير لأحد ثلاثة أشياء:

- إما أن يتحراه لرغبة أو رهبة، و هو أدنى منزلة.

- و إما أن يتحراه لطلب محمده.

- و إما أن يتحراه للفضيلة، و هو أن يكون ذلك الشىء فاضلا فى نفسه، و ذلك أشرف المنازل.

فلما كانت هذه الأمة خير أمة كما قال تعالى:

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ [آل عمران / ١١٠] رفعهم عن هذه المنزلة، و نبّه أنه لا يعتمهم بالعذاب و إن كانت الجهلة منهم كانوا يقولون:

فَأَمْطِرَ عَلَيْنَا حَجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْنَتْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ [الأنفال / ٣٢].

وقيل: الآيات إشارة إلى الأدلة، ونبه أنه يقتصر معهم على الأدلة، و يصانون عن العذاب الذي يستعجلون به في قوله عز وجل:

(١) قال ابن منظور: يقال: قد تأييت أى: تلبثت و تحبست.

(٢) و التأيى: التنظر و التؤدة، يقال: تأيا الرجل: إذا تأتى فى الأمر.

(٣) و قد بسط الكلام على ذلك الإسكافى فى درّة التنزيل و غرّة التأويل، انظر: ص ٤٣٥-٤٣٦.

(٤) قال ابن عرفة: و لم يقل آيتين لأن قصتهما واحدة.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٠٣

يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ * [العنكبوت / ٥٤].

و فى بناء آية ثلاثة أقوال: قيل: هى فعلة «١»، و حقّ مثلها أن يكون لامه معلّما دون عينه، نحو:

حياة و نواة، لكن صحّح لامه لوقوع الياء قبلها، نحو: راية. و قيل: هى فعلة «٢» إلا أنها قلبت كراهة التضعيف كطائى فى طيى. و قيل:

هى فاعلة، و أصلها: آييه، فخففت فصار آيه، و ذلك ضعيف لقولهم فى تصغيرها: آييه، و لو كانت فاعلة لقل: أويّه «٣».

و آيآن عبارة عن وقت الشىء، و يقارب معنى متى، قال تعالى: آيآن مُرْسَاهَا * [الأعراف / ١٨٧]، آيآن يَوْمَ الدِّينِ [الذاريات / ١٢] من

قولهم: أى، و قيل: أصله: أى أوآن، أى:

أى وقت، فحذف الألف ثم جعل الواو ياء فأدغم فصار آيآن. و:

و إيا لفظ موضوع ليتوصل به إلى ضمير المنصوب إذا انقطع عمدا يتصل به، و ذلك يستعمل إذا تقدّم الضمير، نحو: إِيَّاكَ نَعْبُدُ

[الفاتحة / ٤] أو فصل بينهما بمعطوف عليه أو بإلا، نحو:

نَزَّلْنَاهُمْ وَإِيَّاكُمْ [الإسراء / ٣١]، و نحو:

وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ [الإسراء / ٢٣].

وإى

و إى كلمة موضوعه لتحقيق كلام متقدّم «٤»، نحو:

إِى وَ رَبِّى إِنَّهُ لَحَقُّ [يونس / ٥٣].

و «أيا» و «أى» و «أ» من حروف النداء، تقول: أى زيد، و أيا زيد و أزيد. و:

أى كلمة يتبها أن ما يذكر بعدها شرح و تفسير لما قبلها.

أوى

المأوى مصدر أوى يَأْوِي أَوْيًّا و مأوى، تقول:

أوى إلى كذا: انضم إليه يأوى أويّا و مأوى، و آواه غيره يُؤْوِيهِ إِيوَاءً.

(١) و هذا قول الخليل، و اختاره المبرد فى المقتضب ٢٨٩ / ١.

(٢) و هذا أصح الأقوال، و هو قول سيوييه، انظر: الكتاب ٣٩٨ / ٤، و المسائل الحلييات ص ٣٣٥.

(٣) و فى هذا يقول العلامة سيدنا بن الشيخ سيدى الكبير الشنقيطى:

فِي آيَةٍ خَلْفَ عَلَى أَقْوَالِ مَا وَزَنَهَا مِنْ قَبْلِ ذَا الْإِعْلَالِ
فَقِيلَ: آيَةٌ وَقِيلَ: آيَةٌ وَقِيلَ: بَلْ آيَةٌ أَوْ آيَةٌ
كُتِبَتْ نَبَقَةً وَ سَمَرَهُ قَصْبَةً وَ ذَا الْخَلِيلِ شَهْرَهُ
وَ عِنْدَهُمْ أَنَّ الْمَعْلَ الْأَوَّلَ كَمَا هُمْ فِي غَايَةٍ قَدْ جَعَلُوا
وَقِيلَ: بَلْ آيَةٌ كِفَاعِلَةٌ وَ حَذَفَ الْعَيْنَ وَ لَا مُوجِبَ لَهُ
(٤) وَ لَا تَقَعُ إِلَّا قَبْلَ الْقِسْمِ.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٠٤

قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ [الكهف / ١٠]، وَ قَالَ: سَأَوَى إِلَيَّ جَبَلٍ [هود / ٤٣]، وَ قَالَ تَعَالَى: أَوَى إِلَيَّ أَخَاهُ [يوسف / ٦٩]، وَ قَالَ: تُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ [الأحزاب / ٥١]، وَ فَصِّلَتْهُ الَّتِي تُؤْوِيهِ [المعارج / ١٣]، وَ قَوْلُهُ تَعَالَى: جَنَّةُ الْمَأْوَى [النجم / ١٥]، كَقَوْلِهِ: دَارُ الْخُلْدِ [فصلت / ٢٨] فِي كَوْنِ الدَّارِ مِضَافَةً إِلَى الْمَصْدَرِ، وَ قَوْلُهُ تَعَالَى: مَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ * [آل عمران / ١٩٧] اسْمٌ لِلْمَكَانِ الَّذِي يَأْوِي إِلَيْهِ.

وَ أَوِيْتُ لَهُ: رَحِمْتُهُ، أَوْيًّا وَ آيَةً وَ مَاوِيَّةً، وَ مَاوَاهُ «١».
وَ تَحْقِيقُهُ: رَجَعْتُ إِلَيْهِ بِقَلْبِي وَ أَوَى إِلَيَّ أَخَاهُ [يوسف / ٦٩] أَيْ: ضَمَّمَهُ إِلَى نَفْسِهِ.
يُقَالُ: أَوَاهُ وَ آوَاهُ. وَ الْمَاوِيَّةُ فِي قَوْلِ حَاتِمِ طَيْئٍ:
-٣٦-

أَمَّاوَى إِنَّ الْمَالَ غَادٌ وَ رَائِحٌ
«٢» مَاوِيَّةٌ فَقَدْ قِيلَ: هِيَ مِنْ هَذَا الْبَابِ، فَكَأَنَّهَُا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لَكَوْنِهَا مَاوَى الصَّوْرَةِ.
وَ قِيلَ: هِيَ مَنْسُوبَةٌ لِلْمَاءِ، وَ أَصْلُهَا مَائِيَّةٌ، فَجَعَلَتْ الْهَمْزَةُ وَاوًا.

الألفات التي تدخل لمعنى على ثلاثة أنواع:

- نوع في صدر الكلام.
 - و نوع في وسطه.
 - و نوع في آخره «٣».
- فالذي في صدر الكلام أضرب:
- الأول: أَلَفُ الْاسْتِخْبَارِ، وَ تَفْسِيرُهُ بِالْإِسْتِخْبَارِ أَوَّلَى مِنْ تَفْسِيرِهِ بِالْإِسْتِفْهَامِ، إِذْ كَانَ ذَلِكَ يَعْنِيهِ وَ غَيْرُهُ نَحْوُ: الْإِنْكَارِ وَ التَّبْكِيكِ وَ النَفْيِ وَ التَّسْوِيَةِ.

فَالْإِسْتِفْهَامُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: أَلَا تَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا [البقرة / ٣٠]، وَ التَّبْكِيكِ إِمَّا لِلْمَخَاطَبِ أَوْ لغيره نَحْوُ: أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ [الأحقاف / ٢٠]، أَلَا تَتَّخِذُونَ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا [البقرة / ٨٠]، أَلَا تَنَاقَضَ عَصِيَّتَ قَبْلُ [يونس / ٩١]، أَلَا فَيَا مَاتَ أَوْ قُتِلَ [آل عمران / ١٤٤]، أَلَا فَيَا مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ [الأنبياء / ٣٤]، أَلَا كَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا [يونس / ٢]، أَلَا ذَكَرَيْنَا حَرَمَ أُمِّ الْأَنْثَيْنِ * [الأنعام / ١٤٤].
وَ التَّسْوِيَةُ نَحْوُ: سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَمْ جَزَعْنَا أَمْ

(٢) هذا شطر بيت، و عجزه:

و يبقى من المال الأحاديث و الذكر

و هو فى ديوانه ص ٥٠.

(٣) و قد عدّ الفيروز آبادى للألف فى القرآن و لغة العرب: أربعين وجهًا، راجع البصائر ٥ / ٢.

و قال ابن خالويه: و هى تنقسم سبعة و سبعين قسما. راجع: الألفات له ص ١٥.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٠٥

صَبَرْنَا [إبراهيم / ٢١]، سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ * [البقرة / ٦] «١»، و هذه الألف متى دخلت على الإثبات تجعله نفيا، نحو: أخرج؟ هذا اللفظ ينفى الخروج، فلهذا سأل عن إثباته نحو ما تقدّم.

و إذا دخلت على نفى تجعله إثباتا، لأنه بصير معها نفيا يحصل منهما إثبات، نحو: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ [الأعراف / ١٧٢] «٢»، أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ [التين / ٨]، أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ [الرعد / ٤١]، أَوْ لَمْ تأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ [طه / ١٣٣] أَوْ لَمْ يَرَوْا [التوبة: ١٢٦]، أَوْ لَمْ نُعَمِّرْكُم [فاطر / ٣٧].

– الثانى: ألف المخبر عن نفسه «٣»، نحو:

أسمع و أبصر.

– الثالث: ألف الأمر، قطعا كان أو وصلا، نحو: أَنْزَلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ [المائدة / ١١٤] ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِى الْجَنَّةِ [التحریم / ١١] و نحوهما.

– الرابع: الألف مع لام التعريف «٤»، نحو:

العالمين.

– الخامس: ألف النداء، نحو: أزيد، أى: يا زيد.

و النوع الذى فى الوسط: الألف التى للتثنية، و الألف فى بعض الجموع فى نحو: مسلمات و نحو مساكين.

و النوع الذى فى آخره: ألف التأنيث فى حبل و بيضاء «٥»، و ألف الضمير فى التثنية، نحو:

اذهبا.

و الذى فى أواخر الآيات الجارية مجرى أواخر الأبيات، نحو: وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا [الأحزاب / ١٠]، فَأَصْلَحُوا السَّبِيلَا [الأحزاب / ٦٧]، لكن هذه الألف لا تثبت معنى، و إنما ذلك لإصلاح اللفظ.

تمّ كتاب الألف

(١) انظر: بصائر ذوى التمييز ١٠ / ٢.

(٢) انظر: البصائر ١٠ / ٢.

(٣) انظر: بصائر ذوى التمييز ٧ / ٢.

(٤) راجع: الألفات ص ٥١، و البصائر ٩ / ٢.

(٥) انظر: البصائر ٨ / ٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٠٦

بتك

البَتُّك يقارب البَتَّ، لكن البتْك يستعمل في قطع الأعضاء و الشعر، يقال: بَتَّكَ شعره و أذنه. قال الله تعالى: فَلْيَبْتَكَنْ أَذْنَانِ الْإِنْعَامِ [النساء / ١١٩]، و منه سيف بَاتِك «١»: قاطع للأعضاء، و بَتَّكَ الشعر: تناولت قطعه منه، و البَتَّكُ: القطعة المنجذبة، جمعها بَتَّكُ، قال الشاعر:

٣٧-

طارت و في كفّه من ريشها بتك
 «٢» و أمّا البَتَّ فيقال في قطع الحبل و الوصل، و يقال: طلقت المرأة بَتَّة و بتلة «٣»، و بتت الحكم بينهما، و روى: «لا صيام لمن لم يبتّ الصوم من الليل» «٤». و البشك مثله، يقال في قطع الثوب، و يستعمل في الناقه السريعة، ناقه بشكى «٥»، و ذلك لتشبيه يدها في السرعة بيد الناسجة في نحو قول الشاعر «٦»:

-
- (١) انظر: أساس البلاغة ص ١٤.
 (٢) هذا عجز بيت لزهير بن أبي سلمى، و صدره:
 حتى إذا ما هوت كفّ الوليد لها
 و هو في ديوانه ص ٥٠، و أساس البلاغة ص ١٤، و المجلد ١ / ١١٥، و الغريبين ١ / ١٣١، و مثلث البطليوسي ٢ / ٣٠٦.
 (٣) راجع اللسان (بتل) ١١ / ٤٢.
 (٤) الحديث أخرجه الدارقطني ٢ / ١٧٢ بلفظ: «لم يبتّ» و أخرجه أصحاب السنن و إسناده صحيح إلا أنه اختلف في رفعه و وقفه، و صوّب النسائي وقفه، و سيأتي الكلام عليه ثانية. انظر سنن النسائي ٤ / ١٩٦.
 (٥) انظر: المجلد ١ / ١٢٦.
 (٦) البيت للمسبب بن علس شاعر جاهلي، و هو خال الأعشى و البيت من مفضليته التي مطلعها:
 أرحلت من سلمى بغير متاع قبل العطاس و رعتها بوداع
 و هو في المفضليات ص ٦٢، و شرح المفضليات للتبريزي ١ / ٣١٣.
 مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٠٧
- ٣٨-

فعل السريعة بادرت جدّادها قبل المساء تهّم بالإسراع

بتز

البَتْر يقارب ما تقدّم، لكن يستعمل في قطع الذنب، ثم أجرى قطع العقب مجراه. فقيل: فلان أَبْتَر: إذا لم يكن له عقب يخلفه، و رجل أَبْتَر و أَبَاتِر: انقطع ذكره عن الخير و رجل أَبَاتِر: يقطع رحمه، و قيل على طريق التشبيه:

خطبة بُتْرَاء لما لم يذكر فيها اسم الله تعالى.

و ذلك

لقله عليه السلام: «كل أمر لا يبدأ فيه بذكر الله فهو أبتى» (١).

وقوله تعالى: إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ [الكوثر / ٣] أى: المقطوع الذكر، وذلك أنهم زعموا أن محمدا صلى الله عليه وسلم ينقطع ذكره إذا انقطع عمره لفقدان نسله، فبته تعالى أن الذى ينقطع ذكره هو الذى يشنؤه، فأما هو فكما وصفه الله تعالى بقوله: وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ [الشرح / ٤] وذلك لجعله أبا للمؤمنين، و تقييىض من يراعيه و يراعى دينه الحق، و إلى هذا المعنى

أشار أمير المؤمنين رضى الله عنه بقوله: «العلماء باقون ما بقى الدهر، أعيانهم مفقودة، و آثارهم فى القلوب موجودة» (٢) هذا فى العلماء الذين هم تباع النبى عليه الصلاة و السلام، فكيف هو و قد رفع الله عز و جل ذكره، و جعله خاتم الأنبياء عليه و عليهم أفضل الصلاة و السلام؟!

بتل

قال تعالى: وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا [المزمل / ٨] أى: انقطع فى العبادة و إخلاص النية انقطاعا يختص به، و إلى هذا المعنى أشار بقوله عز و جل: قُلِ اللَّهُ تَمَّ ذَرْهُمْ [الأنعام / ٩١] و ليس هذا منافيا لقله عليه الصلاة و السلام:

«لا رهبانية و لا تبتل فى الإسلام» (٣)

فإن التبتل هاهنا هو الانقطاع عن النكاح، و منه قيل لمريم:

العذراء التبتل، أى: المنقطعة عن الرجال (٤)، و الانقطاع عن النكاح و الرغبة عنه محذور لقله عز و جل: وَ أَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ [النور / ٣٢]،

(١) الحديث عن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل كلام أو أمر ذى بال لا يفتح بذكر الله عز و جل فهو أبتى، أو قال: أقطع» أخرجه أحمد فى المسند ٢ / ٣٥٩. و ابن ماجه ١ / ٦١٠، و حسنه النووى و ابن الصلاح.

(٢) انظر: شرح نهج البلاغة ٢ / ١٧٢.

(٣) قال ابن حجر فى الفتح: لم أره بهذا اللفظ، لكن فى حديث سعد بن أبى وقاص عند الطبرانى: «إن الله أبدلنا بالرهبانية الحنيفية السمحة»، و فى الحديث: نهى رسول الله عن التبتل أخرجه أحمد ١ / ١٧٥، و ابن ماجه ١ / ٥٩٣.

راجع فتح البارى ٩ / ١١١، و ذكره السيوطى فى الجامع الصغير بلفظ: «و لا ترهب فى الإسلام» و نسبه إلى عبد الرزاق عن طاوس مرسلًا. راجع شرح السنة ٢ / ٣٧١، و ذكره البغوى و لم يعزه.

(٤) راجع المجلد ١ / ١١٥، و الغريبين ١ / ١٣٢، و اللسان (بتل).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٠٨

و

قله عليه الصلاة و السلام: «تناكحوا تكثرُوا فإنى أباهى بكم الأمم يوم القيامة» (١)

. و نخله مُبْتَل: إذا انفرد عنها صغيرة معها (٢).

بث

أصل البث: التفريق و إثارة الشىء كبث الريح التراب، و بث النفس ما انطوت عليه من الغم و السر، يقال: بَثَّته فَانْبَثَّ، و منه قلّه عز و جل:

فَكَانَتْ هَبَاءً مُتَّبِثًا [الواقعة/ ٦]، و قوله عزّ وجل: وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ * [البقرة/ ١٦٤] إشارة إلى إيجاده تعالى ما لم يكن موجودا و إظهاره إياه. و قوله عزّ وجل: كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ [القارعة/ ٤] أى: المهيج بعد ركونه و خفائه.
و قوله عزّ وجل: إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي [يوسف/ ٨٦] أى: غمى الذى أبثّه عن كتمان، فهو مصدر فى تقدير مفعول، أو بمعنى: غمى الذى بثّ فكرى، نحو: توزّعتى الفكر، فيكون فى معنى الفاعل.

بجس

يقال: بَجَسَ الماء و اُنْبَجَسَ: انفجر، لكن الانبجاس أكثر ما يقال فيما يخرج من شىء ضيق، و الانفجار يستعمل فيه و فيما يخرج من شىء واسع، و لذلك قال عزّ وجل: فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا [الأعراف/ ١٦٠]، و قال فى موضع آخر: فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا [البقرة/ ٦٠]، فاستعمل حيث ضاق المخرج اللفظان «٣»، قال تعالى: وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا [الكهف/ ٣٣]، و قال: وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا [القمر/ ١٢] و لم يقل: بجسنا.

بحث

الْبَحْثُ: الكشف و الطلب، يقال: بَحَثْتُ عن الأمر، و بحثت كذا، قال الله تعالى: فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ [المائدة/ ٣١]. و قيل: بَحَثَتِ النّاقَةُ الْأَرْضَ برجلها فى السير: إذا شددت الوطء تشبيها بذلك.

بحر

أصل البحر: كل مكان واسع جامع للماء الكثير، هذا هو الأصل، ثم اعتبر تارة سعتة

(١) الحديث أخرجه ابن مردويه فى تفسيره من حديث ابن عمر، و إسناده ضعيف، و عبد الرزاق عن سعيد بن أبى هلال مرسلا، و البيهقى فى المعرفة عن الشافعى أنه بلغه، و فيه زيادة: «حتى بالسقط». راجع تخريج أحاديث الإحياء فى الإحياء ٢/ ٢٢، و الفتح الكبير ٢/ ٣٨، و فتح البارى ٩/ ١١١، و مصنف عبد الرزاق ٦/ ١٧٣.

(٢) قال الأصمعى: المبتل: «النخلة يكون لها فسيلة قد انفردت و استغنت عن أمها، فيقال لتلك الفسيلة: البتول.

(٣) قال أبو جعفر بن الزبير: إنّ الواقع فى الأعراف طلب بنى إسرائيل من موسى عليه السلام السقيا، و الوارد فى البقرة طلب موسى عليه السلام من ربّه، فطلبهم ابتداء فأشبهه الابتداء، و طلب موسى غاية لطلبهم لأنه واقع بعده و مرتب عليه، فأشبهه الابتداء و الغاية الغاية، فقليل جوابا لطلبهم فانبجست، و قيل إجابة لطلبه: فانفجرت، و تناسب على ذلك. و قال: الانبجاس: ابتداء الانفجار، و الانفجار بعده غاية له. راجع ملاك التأويل ١/ ٦٧-٦٨.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٠٩

المعانية، فيقال: بَحَرْتُ كذا: أوسعته سعة البحر، تشبيها به، و منه: بَحَرْتُ البعير: شققت أذنه شقا واسعا، و منه سميت البحيرة. قال تعالى: مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ [المائدة/ ١٠٣]، و ذلك ما كانوا يجعلونه بالناقة إذا ولدت عشرة أبطن شقوا أذنها فيسيونها، فلا تركب و لا يحمل عليها، و سموها كلّ متوسّع فى شىء بَحْرًا، حتى قالوا: فرس بحر، باعتبار سعة جريه، و

قال عليه الصلاة و السلام فى فرس ركبه: «وجدته بحرا» (١)

و للمتوسع فى علمه بحر، و قد تَبَحَّرَ أى: توسع فى كذا، و التَّبَحُّرُ فى العلم: التوسع و اعتبر من البحر تارة ملوحته فليل: ماء بَحْرَانِي، أى: ملح، و قد أَبَحَرَ الماء. قال الشاعر:

قد عاد ماء الأرض بحرا فزادني إلى مرضي أن أبحر المشرب العذب

«٢» وقال بعضهم: البحرُ يقال في الأصل للماء الملح دون العذب «٣»، وقوله تعالى: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ [الفرقان / ٥٣] إنما سمي العذب بحرا لكونه مع الملح، كما يقال للشمس والقمر: قمران، وقيل السحاب الذي كثر ماؤه: بنات بحر «٤». وقوله تعالى: ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ [الروم / ٤١] قيل: أراد في البوادي والأرياف لا فيما بين الماء، وقولهم: لقيته صحرة بحرة، أي: ظاهرا حيث لا بناء يستره.

بخل

البُخْلُ: إمساك المقتنيات عما لا يحق حبسها عنه، ويقابله الجود، يقال: بَخِلَ فهو بَاخِلٌ، وأما البَخِيلُ فالذي يكثر منه البخل، كالرحيم من الراحم.

والبُخْلُ ضربان: بخل بقنيات نفسه، وبخل بقنيات غيره، وهو أكثرها ذمًا، دليلنا على ذلك قوله تعالى: الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ * [النساء / ٣٧].

(١) الحديث: كان فرع بالمدينة فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا من أبي طلحة يقال له: المندوب. فركب، فلما رجع قال: «ما رأينا من شيء، وإن وجدناه لبحرا» أخرجه البخاري في الجهاد ٥٨ / ٦، ومسلم في باب شجاعة النبي رقم ٢٣٠٧، وأحمد ١٦٣ / ٢.

(٢) البيت لنصيب. وهو في الغريبين ١ / ١٤٠، والمجمل ١ / ١١٧، واللسان والتاج (بحر)، وشمس العلوم ١ / ١٣٥، وديوان الأدب ٢ / ٢٩٤.

(٣) وهذا قول نفطويه، حيث قال: كل ماء ملح فهو بحر وقول الأُموي كذا. راجع الغريبين ١ / ١٤٠، واللسان (بحر).

(٤) ونقل هذا أيضا الأزهري عن الليث، ثم قال الأزهري: وهذا تصحيف منكر، والصواب: بنات بحر. قال أبو عبيد؟؟

عن الأصمعي: يقال لسحاب يأتي قبل الصيف منتصبات: بنات بخر، وبنات مخر بالباء والميم والخاء، فقد تصحفت على المؤلف.

راجع: اللسان (بحر) ٤ / ٤٦.

وقال ابن فارس: وبنات بخر: سحاب بيض تكون في الصيف. راجع المجمل ١ / ١١٧.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١١٠

بخس

البُخْسُ: نقص الشيء على سبيل الظلم، قال تعالى: وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ [هود / ١٥]، وقال تعالى: وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ * [الأعراف / ٨٥]، والبُخْسُ والبَاخْسُ: الشيء الطفيف الناقص، وقوله تعالى: وَشَرُّهُ بِثَمَنِ بَخْسٍ [يوسف / ٢٠] قيل: معناه: بَاخْسٌ، أي: ناقص، وقيل: مَبْخُوسٌ أي: منقوص، ويقال: تَبَاخَسُوا أي: تناقصوا وتغابنوا فبخس بعضهم بعضا.

بخع

البُخْعُ: قتل النفس غمًا، قال تعالى:

فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ [الكهف / ٦] حثَّ على ترك التأسف، نحو: فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ [فاطر / ٨]. قال الشاعر:

ألا أيهذا الباخع الوجد نفسه

«١» و بَخَعَ فلان بالطاعة و بما عليه من الحق: إذا اقْرَب به و أذعن مع كراهة شديدة تجرى مجرى بَخَعَ نفسه في شدته.

بدر

قال تعالى: وَلَا تَأْكُلُوها إِشْرَافًا وَ بِدَارًا [النساء / ٦] أى: مسارعاً، يقال: بَدَرْتُ إليه و بَادَرْتُ، و يعتبر عن الخطأ الذى يقع عن حدة: بَادَرَهُ «٢». يقال: كانت من فلان بَوَادِر في هذا الأمر، و البَدْرُ قيل سَمِيَ بذلك لمبادرته الشمس بالطلوع، و قيل: لامتلأته تشبيهاً بالبَدْرَةِ «٣»، فعلى ما قيل يكون مصدراً فى معنى الفاعل، و الأقرب عندى أن يجعل البدر أصلاً فى الباب، ثم تعتبر معانيه التى تظهر منه، فيقال تارة: يَبْدَرُ كذا، أى: طلع طلوع البدر، و يعتبر امتلاؤه تارة فشبه البدر به. و البَيْدَرُ: المكان المرشح لجمع الغلّة فيه و ملئه منه لامتلأته من الطعام. قال تعالى: وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ [آل عمران / ١٢٣]، و هو موضع مخصوص بين مكة و المدينة.

بدع

الإِبْدَاع: إنشاء صنعة بلا احتذاء و اقتداء، و منه قيل: رَكِيَّةٌ بَدِيعٌ أى: جديدة الحفر «٤»، و إذا استعمل فى الله تعالى فهو إيجاد الشيء بغير آله

(١) الشطر لذى الرّمّة، و تتمته:

بشيء نحته عن ي ديك المقادر

و هو فى ديوانه ص ٣٣٨، و لسان العرب (بخع).

(٢) قال ابن منظور: و البادرة: الحدة، و هو ما يبدّر من حدة الرجل عند غضبه من قول أو فعل.

(٣) البدره: كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم، سميت ببدره السخلة.

(٤) انظر: اللسان (بدع).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١١١

و لا مادّة و لا زمان و لا مكان، و ليس ذلك إلا لله «١».

و البديع يقال للمُبْدِع «٢»، نحو قوله تعالى:

بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ * [البقرة / ١١٧]، و يقال للمبدع نحو: رَكِيَّةٌ بَدِيعٌ، و كذلك البَدْعُ يقال لهما جميعاً بمعنى الفاعل و المفعول،

و قوله تعالى: قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ [الأحقاف / ٩] قيل: معناه: مبدعاً لم يتقدّمنى رسول، و قيل: مبدعاً فيما أقوله.

و البِدْعَةُ فى المذهب: إيراد قول لم يستنّ قائلها و فاعلها فيه بصاحب الشريعة و أمثالها المتقدمة و أصولها المتقنة، و

روى: «كلّ محدثة بدعة، و كلّ بدعة ضلالة، و كلّ ضلالة فى النار» «٣».

و الإِبْدَاع بالزّجل: الانقطاع به لما ظهر من كلال راحلته و هزالها «٤».

بدل

الإبدال و التّبديل و التّبدّل و الاستبدال: جعل شيء مكان آخر، و هو أعمّ من العوض، فإنّ العوض هو أن يصير لك الثانى بإعطاء

الأول، و التبديل قد يقال للتغيير مطلقاً و إن لم يأت ببدله، قال تعالى: فَيَدِّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ [البقرة / ٥٩]، و

لَيَبْدِلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا [النور / ٥٥] و قال تعالى:

فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ [الفرقان / ٧٠] قيل: أن يعملوا أعمالاً صالحةً تبطل ما قدّموه من الإساءة، وقيل: هو أن يعفو تعالى عن سيئاتهم و يحتسب بحسناتهم «٥».

وقال تعالى: فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ [البقرة / ١٨١]، وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ [النحل / ١٠١]، وَبَدَّلْنَاهُمْ بِحَسَنَتِهِمْ جَنَّتَيْنِ [سبأ / ١٦]، ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ [الأعراف / ٩٥]، يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ [إبراهيم / ٤٨] أى: تغيّر عن حالها، أَنْ يُبَدَّلَ دِينُكُمْ [غافر / ٢٦]، وَمَنْ يَتَّبِدِلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ [البقرة / ١٠٨]، وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ [محمد / ٣٨]، وقوله:

مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَى [ق / ٢٩] أى: لا يغيّر ما سبق فى اللوح المحفوظ، تنبيهها على أن ما علمه أن سيكون يكون على ما قد علمه لا يتغيّر

(١) راجع: الأسماء والصفات للبيهقى ص ٤٠.

(٢) انظر: المدخل لعلم التفسير ص ٢٣٧.

(٣) الحديث فى مسلم، و روايته: «و شرّ الأمور محدثاتها، و كل بدعة ضلالة» فقط. و رقمه ٨٦٧ فى كتاب الجمعة.

و الحديث برواية المؤلف أخرجه النسائى ٣ / ١٨٩ عن جابر بن عبد الله، و أخرجه أحمد فى المسند ٤ / ١٢٦ دون زيادة «و كل ضلالة فى النار».

(٤) قال فى اللسان: و أبدع به: كلّت راحلته أو عطبت، و بقى منقطعا به و قسر عليه ظهره.

(٥) راجع الدر المنثور ٦ / ٢٨٠.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١١٢

عن حاله. وقيل: لا يقع فى قوله خلف.

و على الوجهين قوله تعالى: لَا تُبَدِّلْ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ [يونس / ٦٤]، لَا تُبَدِّلْ لِحَلْقِ اللَّهِ [الروم / ٣٠] قيل: معناه أمر و هو نهى عن الخصاء. و الأبدال: قوم صالحون يجعلهم الله مكان آخرين مثلهم ماضين «١».

و حقيقته: هم الذين بدلوا أحوالهم الذميمة بأحوالهم الحميدة، و هم المشار إليهم بقوله تعالى: فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ [الفرقان / ٧٠].

و البأذلة: ما بين العنق إلى الترقوة، و الجمع:

البأذِل «٢»، قال الشاعر:

٤١-

و لا رهل لبأته و بآدله

«٣»

بدن

البَدَنُ: الجسد، لكن البدن يقال اعتبارا بعظم الجثة، و الجسد يقال اعتبارا باللون، و منه قيل:

ثوب مجسّد، و منه قيل: امرأة بَادِنٌ و بَدِينٌ:

عظيمة البدن، و سميت البدنة بذلك لسمنها يقال: بَدَنٌ إذا سمن، و بَدَنٌ كذلك، و قيل: بل بَدَنٌ إذا أسن «٤»، و أنشد:

٤٢-

و كنت خلت الشيب و التبدينا

«٥» و على ذلك ما

روى عن النبي عليه الصلاة والسلام: «لا تبادروني بالكركوع والسجود فإني قد بدّنت» (٦)

أى: كبرت وأسنت، وقوله تعالى:

فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ [يونس / ٩٢] أى:

بجسدك، وقيل: يعنى بدرعك، فقد يسمى

(١) وقد أنكر بعض الناس وجودهم، وللسيطوى رسالته فى ذلك ذكر الأحاديث والأخبار الدالة على ذلك. راجع:

الحاوى للفتاوى ٢ / ٢٤١.

(٢) انظر: اللسان (بدل).

(٣) هذا عجز بيت ينسب للعجير السلولى و ينسب لأم يزيد بن الطثريه، و شرطه:

فتى قد قد السيف لا متضائل

و هو فى اللسان (بدل) بلا نسبة، و المجلد ١ / ١١٩، و شمس العلوم ١ / ١٤١، و الخصائص ١ / ٧٩، و شرح الحماسة ٣ / ٤٦.

(٤) انظر: المجلد ١ / ١١٩.

(٥) الشطر ينسب لحميد الأرقط و ينسب للكميت، و عجزه:

و الهَمَّ ممَّا يذهل القرينا

و هو فى شعر الكميت ٢ / ١٩، و اللسان (بدن)، و التاج (بدن)، و المجلد ١ / ١١٩، و المشوف المعلم ١ / ٩٥، و شمس العلوم ١ / ١٤٣.

(٦) الحديث عن معاوية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا- تبادروني بالكركوع والسجود، فإنه مهما أسبقكم به إذا ركعت تدركوني إذا رفعت، و مهما أسبقكم به إذا سجدت تدركوني إذا رفعت، فإني قد بدّنت»، و يروى «بدنت» الحديث حسن و قد أخرجه أحمد ٤ / ٩٢، و أبو داود (٦١٩)، و ابن ماجه (٩٦٣)، و أخرجه ابن حبان (انظر: الإحسان فى ترتيب صحيح ابن حبان ٣ / ٣٢٣). راجع شرح السنة ٣ / ٤١٥.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١١٣

الدرع بدنه لكونها على البدن، كما يسمى موضع اليد من القميص يدا، و موضع الظهر و البطن ظهرا و بطنًا، وقوله تعالى: وَالتَّيْدَنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ [الحج / ٣٦] هو جمع البدنة التى تهدى.

بدا

بَدَا الشئ بُدُوًّا وَ بَدَاءً أى: ظهر ظهورا بينا، قال الله تعالى: وَ بَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ [الزمر / ٤٧]، وَ بَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا [الزمر / ٤٨]، فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا [طه / ١٢١].

و البَدُو: خلاف الحضر، قال تعالى: وَ لَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدُوِّ [يوسف / ١٠٠] أى: البادية، و هى كل مكان يبدو ما يعن فيه، أى: يعرض، و يقال للمقيم بالبادية: بادٍ، كقوله تعالى:

سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ [الحج / ٢٥]، لَوْ أَنَّهُمْ بَادُوا فِي الْأَعْرَابِ [الأحزاب / ٢٠].

بدأ

يقال: بَدَأْتُ بِكَذَا وَ أَبْدَأْتُ وَ ابْتَدَأْتُ، أى:

قدّمت، و البدء و الابتداء: تقديم الشئ على غيره ضربا من التقديم. قال تعالى: وَ بَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ [السجدة / ٧]، و قال تعالى:

كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ [العنكبوت / ٢٠]، اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ* [يونس / ٣٤]، كَلَّمَ بَدَأَكُمْ تَعُوذُونَ [الأعراف / ٢٩].

و مَبْدَأُ الشَّيْءِ: هو الذى منه يتركب، أو منه يكون، فالحروف مبدأ الكلام، والخشب مبدأ الباب و السرير، و النواة مبدأ النخل، يقال للسيد الذى يبدأ به إذا عدّ السادات: بَدْءً.

و الله هو الْمُبْدِئُ المعيد «١»، أى: هو السبب فى المبدأ و النهاية، و يقال: رجع عوده على بدئه، و فعل ذلك عائدا و بادئا، و معيدا و مبدئا، و أَبْدَأْتُ من أرض كذا، أى: ابتدأت منها بالخروج، و قوله تعالى: بَادِئُ الرَّأْيِ [هود / ٢٧] «٢» أى: ما يبدأ من الرأى، و هو الرأى الفطير، و قرئ: بِبَادِئِ «٣» بغير همزة، أى:

الذى يظهر من الرأى و لم يرو فيه، و شىء بَدِئٌ:

لم يعهد من قبل كالبديع فى كونه غير معمول قبل.

و التَّبْدَأُ: النصيب المبدأ به فى القسمة «٤»، و منه قيل لكل قطعة من اللحم عظيمة بدء.

بذر

التبذير: التفریق، و أصله إلقاء البذر و طرحه،

(١) انظر: الأسماء و الصفات ص ٩٥، و المقصد الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنی للغزالی ص ١٠١.

(٢) و هذه قراءة أبى عمرو بن العلاء.

(٣) و هى قراءة الجميع إلا أبا عمرو. راجع: الإتحاف ص ٢٥٥.

(٤) انظر: المجمل ١ / ١١٩.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١١٤

فاستعير لكلّ مضیع لماله، فتبذير البذر: تضييع فى الظاهر لمن لم يعرف مآل ما يلقیه. قال الله تعالى: إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوََانِ الشَّيَاطِينِ [الإسراء / ٢٧]، و قال تعالى: وَلَا تُبْذِرْ تَبْذِيرًا [الإسراء / ٢٦].

بر

الْبِرُّ خلاف البحر، و تصوّر منه التوسع فاشتق منه البرُّ، أى: التوسع فى فعل الخير، و ينسب ذلك إلى الله تعالى تارة نحو: إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ [الطور / ٢٨]، و إلى العبد تارة، فيقال: بَرَّ العبد ربه، أى: توسّع فى طاعته، فمن الله تعالى الثواب، و من العبد الطاعة. و ذلك ضربان:

ضرب فى الاعتقاد.

و ضرب فى الأعمال، و قد اشتمل عليه قوله تعالى: لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ [البقرة / ١٧٧] و على هذا ما

روى «أنه سئل عليه الصلاة و السلام عن البرِّ، فتلا هذه الآية» «١».

فإن الآية متضمنة للاعتقاد و الأعمال الفرائض و النوافل. و برُّ الوالدين: التوسع فى الإحسان إليهما، و ضده العقوق، قال تعالى: لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ و لَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ [الممتحنة / ٨]، و يستعمل البرُّ فى الصدق لكونه

بعض الخير المتوسع فيه، يقال: بَرَّ فى قوله، و برّ فى يمينه، و قول الشاعر:

«٢» قيل: أراد به الفؤاد، وليس كذلك، بل أراد ما تقدّم، أى: يحبّنى محبة البر.

و يقال: بَرَّ أباه فهو بَارٌّ و بَرٌّ مثل: صائف و صيف، و طائف و طيف، و على ذلك قوله تعالى: وَ بَرًّا بِوَالِدَتِي [مريم / ٣٢]. وَ بَرٌّ فى يمينه فهو يَارٌّ وَ أَبْرَزْتُهُ، وَ بَرَّتْ يميني، وَ حَجَّ مَبْرُورُ أَى: مقبول، وَ جمع البار: أَبْرَار و بَرَرَة، قال تعالى: إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * [الانفطار / ١٣]، وَ قال: كُلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ [المطففين / ١٨]، وَ قال فى صفه الملائكة: كِرَامٌ بَرَرَةٌ [عبس / ١٦].

(١) الحديث أخرجه ابن أبى حاتم و صححه عن أبى ذر أنه سأل رسول الله عن الإيمان فتلا لَيْسَ الْبِرُّ ... حتى فرغ منها ثم سأله أيضا فتلاها، ثم سأله فتلاها، و قال: «و إذا عملت حسنة أحبها قلبك، و إذا عملت سيئة أبغضها قلبك» انظر: الدر المنثور ١ / ٤١٠، و المستدرک ٢ / ٢٧٢.

(٢) الشطر لخدّاش بن زهير و هو بتمامه:

أكون مكان البرّ منه و دونه و أجعل مالى دونه و أوامره

و هو فى تاج العروس (برّ)، و المجلد ١ / ١١٢، و اللسان (برر)، و ليس فى شعره، و ذكر جامع ديوانه بيتا له من نفس القافية و البحر، و هو فى شمس العلوم ١ / ١٢٣.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١١٥

فَبَرَرَةٌ خَصَّ بِهَا الْمَلَائِكَةُ فى القرآن من حيث إنه أبلغ من أبرار «١»، فإنه جمع برّ، و أبرار جمع بار، و بَرٌّ أبلغ من بارّ، كما أن عدلا أبلغ من عادل.

و البرُّ معروف، و تسميته بذلك لكونه أوسع ما يحتاج إليه فى الغذاء، و البريرُ خَصَّ بثمر الأراك و نحوه، و قولهم: لا يعرف الهرّ من البرّ «٢»، من هذا. و قيل: هما حكايتا الصوت. و الصحيح أن معناه لا يعرف من يبرّه و من يسىء إليه. و البرّ بَرَّةٌ: كثرة الكلام، و ذلك حكاية صوته.

برج

البروج: القصور، الواحد: بُرْج، و به سمى بروج السماء لمنازلها المختصة بها، قال تعالى:

وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ [البروج / ١]، و قال تعالى: لَبَّيْكَ الَّذِى جَعَلَ فى السَّمَاءِ بُرُوجًا [الفرقان / ٤١]، و قوله تعالى: وَ لَوْ كُنْتُمْ فى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ [النساء / ٧٨] يصح أن يراد بها بروج فى الأرض، و أن يراد بها بروج النجم، و يكون استعمال لفظ المشيدة فيها على سبيل الاستعارة، و تكون الإشارة بالمعنى إلى نحو ما قال زهير:

-٤٤-

و من هاب أسباب المنايا ينلنه و لو نال أسباب السماء بسلم

«٣» و أن يكون البروج فى الأرض، و تكون الإشارة إلى ما قال الآخر:

-٤٥-

و لو كنت فى غمدان يحرس بابه أراجيل أحبوش و أسود آلف

-٤٦-

إذا لأتني حيث كنت مئيتي يخبّ بها هاد لاثرى قائف

«٤» و ثوب مُبَرَّج: صوّرت عليه بروج، و اعتبر حسنه، فقيل: تَبَرَّجَتِ المرأةُ أَى: تشبّهت به فى إظهار المحاسن، و قيل: ظهرت من برجها، أَى:

قصرها، و يدلّ على ذلك قوله تعالى: وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى [الأحزاب / ٣٣]، وقوله: غَيْرَ مُتَّبِعَاتٍ بِرِيشَةٍ [النور / ٦٠]، و التَّبَرُّجُ: سعة العين و حسنها تشبيها بالبرج في الأمرين.

برج

التَّبَرَّاجُ: المكان المتسع الظاهر الذي لا بناء فيه و لا شجر، فيعتبر تارة ظهوره فيقال: فعل كذا بَرَّاحاً، أى: صراحاً لا يستره شىء، و بَرَّحَ الخفاء: ظهر، كأنه حصل فى براح يرى «٥»، و منه: بَرَّاحُ الدار، و بَرَّحَ: ذهب فى البراح، و منه: التَّبَرَّاحُ للريح الشديدة، و التَّبَرَّاحُ من الظباء و الطير، لكن خصّ البراح بما ينحرف عن الرامى

(١) راجع: الإتقان للسيوطى ١/ ٢٥٣، و البرهان للزركشى ٤/ ١٨.

(٢) انظر مجمع الأمثال ٢/ ٢٦٩.

(٣) البيت من معلقته، و هو فى ديوانه ص ٨٧، و شرح المعلقات ١/ ١٢٢.

(٤) البيتان لثعلب بن حزن العبدى، و هما فى حماسه البحتري الباب ٥٢، و البصائر ٢/ ٢٣٤، و تفسير الراغب ورقة ٢٧٩.

(٥) انظر: البصائر ٢/ ٢٣٦.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١١٦

إلى جهة لا- يمكنه فيها الرمى فيتشاءم به، و جمعه بَوَارِح، و خصّ السَّانِح بالمقبل من جهة يمكن رميه، و يتيمّن به، و التَّبَرَّاحُ: الليلة الماضية، و ما بَرَّحَ: ثبت فى البراح، و منه قوله عزّ و جلّ: لَا أَبْرَحُ [الكهف / ٦٠]، و خصّ بالاثبات، كقولهم: لا أزال، لأنّ برج و زال اقتضيا معنى النفى، و «لا» للنفى، و النفيان يحصل من اجتماعهما إثبات، و على ذلك قوله عزّ و جلّ: لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ [طه / ٩١]، و قال تعالى: لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ [الكهف / ٦٠]، و لَمَّا تصوّر من البراح معنى التشاؤم اشتق منه التَّبَرَّيح و التَّبَرَّيح فقليل: بَرَّحَ بى الأمر، و بَرَّحَ بى فلان فى التقاضى، و ضربه ضرباً مُبَرِّحاً، و جاء فلان بالبرح، و:

-٤٧-

أَبْرَحْتَ رَبّاً و أبرحت جارا

«١» أى: أكرمت، و قيل للرامى إذا أخطأ: برحى «٢» دعاء عليه، و إذا أصاب: مرحى، دعاء له، و لقيت منه البرحى «٣» و التَّبَرَّاحُ، أى: الشدائد، و بُرَّحَاءُ الحِمَى: شدتها.

برد

أصل البرد خلاف الحر، فتارة يعتبر ذاته فيقال: بَرَدَ كذا، أى: اكتسب برداً، و برد الماء كذا، أى: أكسبه برداً، نحو:

-٤٨-

ستبرد أكبادا و تبكى بواكيا

«٤» و يقال: بَرَدَهُ أيضاً، و قيل: قد جاء أَبْرَدَ، و ليس بصحيح «٥»، و منه الْبَرَادَةُ لما يبرد الماء، و يقال: بَرَدَ كذا، إذا ثبت «٦» ثبوت البرد، و اختصاص للثبوت بالبرد كاختصاص الحرارة بالحرّ، فيقال: بَرَدَ كذا، أى: ثبت، كما يقال:

بَرَدَ عليه دين. قال الشاعر:

-٤٩-

اليوم يوم بارد سموه

«٧» وقال الآخر:

(١) هذا عجز بيت للأعشى و صدره:

تقول ابنتي حين جد الرحيل

و هو في ديوانه ص ٨٢ و الأفعال ٨٢ / ٤ و جمهرة اللغة ٢١٨ / ١ و المجلد ١٢٣ / ١ و ديوان الأدب ٢ / ٢٨٨.

(٢) انظر: المجلد ١٢٣ / ١.

(٣) البرحين: مثلثة الباء، أى: الدواهي و الشدائد، و انظر المستقصى ١٨٤ / ٢.

(٤) هذا عجز بيت لمالك بن الريب، و صدره:

و عطل قلوصى فى الركاب فإنها

و هو فى المجلد ١٢٤ / ١، و اللسان (برد)، و أساس البلاغة ص ١٩، و شمس العلوم ١ / ١٥٢.

(٥) قال ابن منظور: و لا يقال أبردته إلا فى لغة رديئة.

(٦) انظر: الأفعال ٧٩ / ٤.

(٧) هذا شطر بيت و عجزه:

من جزع اليوم فلا تلومه

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١١٧

-٥٠-

...قد برد الموت على مصطلاه أى برود

«١» أى: ثبت، يقال: لم يَبْرُدْ بيدي شيء، أى:

لم يثبت، و بَرَدَ الإنسان: مات.

و بَرَدَه: قتله، و منه: السيوف البَوَارِد، و ذلك لما يعرض للميت من عدم الحرارة بفقدان الروح، أو لما يعرض له من السكون، و قولهم للنوم، بَرَدَ، إِمَّا لما يعرض عليه من البرد فى ظاهر جلده، أو لما يعرض له من السكون، و قد علم أَنَّ النوم من جنس الموت لقوله عزَّ و جلَّ: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا [الزمر / ٤٢]، و قال: لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا [النبا / ٢٤] أى: نوما.

و عيش بارد، أى: طيب، اعتبارا بما يجد الإنسان فى اللذة فى الحرَّ من البرد، أو بما يجد من السكون.

و الأبردان: الغداة و العشى، لكونهما أبرد الأوقات فى النهار، و البَرْدُ: ما يبرد من المطر فى الهواء فيصلب، و برد السحاب: اختصَّ بالبرد، و سحاب أُبرِد و بَرِد: ذو برد، قال الله تعالى:

وَيَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِزَّ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ [النور / ٤٣]. و البردى: نبت ينسب إلى البرد لكونه نابتا به، و

قيل: «أصل كلِّ داء البردَة» «٢»

أى: التخمّة، و سميت بذلك لكونها عارضة من البرودة الطبيعية التى تعجز عن الهضم.

و البرود يقال لما يبرد به، و لما يبرد، فىكون تارة فعولا فى معنى فاعل، و تارة فى معنى مفعول، نحو: ماء برود، و ثغر برود، كقولهم للكحل: برود. و بَرَدْتُ الحديد: سحلته، من قولهم: بَرَدْتُه، أى: قتلته، و البَرَادَةُ ما يسقط، و المِبْرَدُ: الآلة التى يبرد بها.

و البرد فى الطرق جمع البريد، و هم الذين يلزم كل واحد منهم موضعا منه معلوما، ثم اعتبر فعله فى تصرفه فى المكان المخصوص به،

ف قيل

و لم ينسب، و هو فى اللسان (برد)، و المجلد ١ / ١٠٤، و الأفعال ٤ / ٧٩، و الجمهرة ١ / ٢٤٠، و تهذيب اللغة ١٣ / ١٠٥.

(١) البيت تمامه:

بارز ناجذاه قد برد الموت على مصطلاه أى برود

و هو لأبى زبيد الطائى فى اللسان (برد)، و ديوانه ص ٥٩٤، و أمالى اليزيدى ص ٩، و تهذيب اللغة ١٤ / ١٠٥، و المعانى الكبير ٢ / ٨٥٩، و نظام الغريب ص ١٣.

(٢) الحديث ضعيف، أخرجه أبو نعيم و المستغفرى و الدارقطنى فى العلل بسند فيه تمام بن نجيح، ضعفه الدارقطنى و وثقه ابن معين و غيره، عن أنس رفعه. و لأبى نعيم أيضا عن ابن عباس مرفوعا مثله، و من حديث عمر بن الحارث عن أبى سعيد رفعه: «أصل كل داء البردة» و مفرداتها ضعيفة.

و قال الدارقطنى كغيره: الأشبه بالصواب أنه من قول الحسن البصرى، و حكاه فى الفائق من كلام ابن مسعود. راجع: كشف الخفاء ١ / ١٣٢، و الفائق ١١ / ١٠٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١١٨

لكل سريع: هو يبرد، و قيل لجناح الطائر:

بريداه، اعتبارا بأن ذلك منه يجرى مجرى البريد من الناس فى كونه متصرفا فى طريقه، و ذلك فرع على فرع حسب ما يبين فى أصول الاشتقاق.

برز

البراز: الفضاء، و برز: حصل فى براز، و ذلك إما أن يظهر بذاته نحو: وَ تَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً [الكهف / ٤٧] تنبيهها أنه تبطل فيها الأبنية و سكانها، و منه: المبارزة للقتال، و هى الظهور من الصف، قال تعالى: لَبَّرَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ [آل عمران / ١٥٤]، و قال عز و جل: وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَ جُنُودِهِ [البقرة / ٢٥٠]، و إمّا أن يظهر بفضله، و هو أن يسبق فى فعل محمود، و إمّا أن ينكشف عنه ما كان مستورا منه، و منه قوله تعالى: وَ بَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ [إبراهيم / ٤٨]، و قال تعالى: يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ [غافر / ١٦]، و قوله: عز و جل: وَ بَرَزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ [الشعراء / ٩١] تنبيهها أنهم يعرضون عليها، و يقال: تَبَرَزَ فلان، كناية عن التغوط «١». و امرأة برزة «٢»، عفيفة، لأن رفعتها بالعفة، لا أن اللفظة اقتضت ذلك.

برزخ

البرزخ: الحاجز و الحد بين الشيئين، و قيل: أصله برزه فعرب، و قوله تعالى: يَبْنِيهِمْ بَرُزْخًا لَّيَبْعَثَنَ [الرحمن / ٢٠]، و البرزخ فى القيامة: الحائل بين الإنسان و بين بلوغ المنازل الرفيعة فى الآخرة، و ذلك إشارة إلى العقبة المذكورة فى قوله عز و جل: فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ [البلد / ١١]، قال تعالى: وَ مِنْ وَرَائِهِمْ بَرُزْخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ [المؤمنون / ١٠٠]، و تلك العقبة موانع من أحوال لا يصل إليها إلا الصالحون. و قيل: البرزخ ما بين الموت إلى القيامة.

برص

البرص معروف، و قيل للقمر: أبرص، للنكته التى عليه، و سام أبرص «٣»، سمي بذلك تشبيها بالبرص، و البريص: الذى يلمع لمعان الأبرص، و يقارب البصيص «٤»، بص يبيض: إذا برق.

برق

الْبَرْقُ: لمعان السحاب، قال تعالى: فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ [البقرة / ١٩]. يقال:

(١) انظر: الفائق ١ / ٩٢.

(٢) انظر: الأفعال ٤ / ١١٨.

(٣) و هو من كبار الوزغ، و هما اسمان جعلوا واحدا، راجع: حياة الحيوان ١ / ٥٤٢.

(٤) انظر: أساس البلاغة ص ٢٠، و لم ترد هذه المادة في القرآن.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١١٩

بَرْقٌ وَ أَبْرَقَ «١»، وَ بَرَقَ يُقَالُ فِي كُلِّ مَا يَلْمَعُ، نَحْوُ: سَيْفٍ بَارِقٍ، وَ بَرَقَ وَ بَرِقَ يُقَالُ فِي الْعَيْنِ إِذَا اضْطَرَبَتْ وَ جَالَتْ مِنْ خَوْفٍ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: فَإِذَا بَرَقَ الْبَصَرُ [القيامة / ٧]، وَ قُرئ: (بَرَقَ) «٢»، وَ تَصَوَّرَ مِنْهُ تَارَةً اخْتِلَافَ اللَّوْنِ فَقِيلَ الْبَرْقَةُ لِلْأَرْضِ ذَاتِ حِجَارَةٍ مُخْتَلِفَةِ الْأَلْوَانِ، وَ الْأَبْرَقُ:

الْجَبَلُ فِيهِ سَوَادٌ وَ بَيَاضٌ، وَ سَمَّوُا الْعَيْنَ بَرْقَاءَ لِذَلِكَ، وَ نَاقَةُ بَرْوَقٍ: تَلْمَعُ بِذَنْبِهَا، وَ الْبَرْوَقَةُ:

شَجَرَةٌ تَخْضَرُ إِذَا رَأَتْ السَّحَابَ، وَ هِيَ الَّتِي يُقَالُ فِيهَا: أَشْكُرُ مِنْ بَرْوَقَةٍ «٣». وَ بَرَقَ طَعَامُهُ بَرِيقًا:

إِذَا جَعَلَ فِيهِ قَلِيلًا يَلْمَعُ مِنْهُ، وَ الْبَارِقَةُ وَ الْأَبِيرِقُ:

السَّيْفُ، لِلْمَعَانَةِ،

وَ الْبَرَّاقُ، قِيلَ: هُوَ دَابَّةٌ رَكِبَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ لَمَّا عَرَجَ بِهِ

، وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِكَيْفِيَّتِهِ، وَ الْإِبْرِيْقُ مَعْرُوفٌ، وَ تَصَوَّرَ مِنَ الْبَرْقِ مَا يَظْهَرُ مِنْ تَجْوِيفِهِ، وَ قِيلَ: بَرَقَ فُلَانٌ وَ رَعَدَ، وَ أَبْرَقَ وَ أَرَعَدَ: إِذَا تَهَدَّدَ.

برك

أَصْلُ الْبَرْكِ صَدْرُ الْبَعِيرِ وَ إِنْ اسْتَعْمَلَ فِي غَيْرِهِ، وَ يُقَالُ لَهُ: بَرْكَةٌ، وَ بَرَكَ الْبَعِيرُ: أَلْقَى بَرْكَهُ، وَ اعْتَبِرَ مِنْهُ مَعْنَى اللَّزُومِ، فَقِيلَ: ابْتَرَكُوا فِي الْحَرْبِ، أَيْ: ثَبَتُوا وَ لَازِمُوا مَوْضِعَ الْحَرْبِ، وَ بَرَاكَاءُ الْحَرْبِ وَ بَرَوَكَأُهَا لِلْمَكَانِ الَّذِي يَلْزِمُهُ الْأَبْطَالُ، وَ ابْتَرَكَتِ الدَّابَّةُ: وَقَفَتْ وَ قَوَّافًا كَالْبُرُوكِ، وَ سَمِيَ مُحْبَسُ الْمَاءِ بَرْكَةً، وَ الْبَرْكَةُ: ثُبُوتُ الْخَيْرِ الْإِلَهِيِّ فِي الشَّيْءِ.

قَالَ تَعَالَى: لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ [الأعراف / ٩٦]، وَ سَمِيَ بِذَلِكَ لِثُبُوتِ الْخَيْرِ فِيهِ ثُبُوتُ الْمَاءِ فِي الْبَرْكَةِ.

وَ الْمُبَارَكُ: مَا فِيهِ ذَلِكَ الْخَيْرُ، عَلَى ذَلِكَ:

وَ هَذَا ذِكْرُ مُبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ [الأنبياء / ٥٠] تَنْبِيْهَا عَلَى مَا يَفِضُ عَلَيْهِ مِنَ الْخَيْرَاتِ الْإِلَهِيَّةِ، وَ قَالَ:

كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ [الأنعام / ١٥٥]، وَ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَ جَعَلْنِي مُبَارَكًا [مريم / ٣١] أَيْ: مَوْضِعَ الْخَيْرَاتِ الْإِلَهِيَّةِ، وَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ [الدخان / ٣]، رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا [المؤمنون / ٢٩] أَيْ: حَيْثُ يَوْجَدُ الْخَيْرُ الْإِلَهِيُّ، وَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

وَ نَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا [ق / ٩] فَبَرَكَةُ مَاءِ السَّمَاءِ هِيَ مَا تَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعٌ فِي الْأَرْضِ

ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ [الزمر / ٢١]، وَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ [المؤمنون / ١٨]، وَ لَمَّا كَانَ

الْخَيْرُ الْإِلَهِيُّ يَصْدُرُ مِنْ حَيْثُ لَا

(١) أجاز أبو عمر و أبو عبيدة: أبرق و أرعد و لم يجزه الأصمعي.

(٢) و هي قراءة نافع و أبي جعفر المدتيين. راجع: الإتحاف ص ٤٢٨.

(٣) راجع المثل في المجلد ١ / ١٢١، و أساس البلاغة ص ٢٠، و مجمع الأمثال ١ / ٣٨٨.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٢٠

يحسّ، و على وجه لا يحصى و لا يحصر قيل لكلّ ما يشاهد منه زيادة غير محسوسة: هو مُبَارَكٌ، و فيه بركة، و إلى هذه الزيادة أشير بما

روى أنه:

«لا ينقص مال من صدقة» (١)

لا إلى النقصان المحسوس حسب ما قال بعض الخاسرين حيث قيل له ذلك، فقال: بينى و بينك الميزان.

و قوله تعالى: تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً [الفرقان / ٦١] فتنبه على ما يفرضه علينا من نعمه بواسطة هذه البروج و التّيرات المذكورة في هذه الآية، و كلّ موضع ذكر فيه لفظ «تَبَارَكَ» * فهو تنبيه على اختصاصه تعالى بالخيرات المذكورة مع ذكر «تبارك». و قوله تعالى:

فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ [المؤمنون / ١٤]، تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ [الفرقان / ١]، تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ [الفرقان / ١٠]، فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ [غافر / ٦٤]، تَبَارَكَ الَّذِي يَبْدِئُ الْمُلُوكَ [الملوك / ١]. كلّ ذلك تنبيه على اختصاصه تعالى بالخيرات المذكورة مع ذكر «تبارك».

برم

الإِبْرَام: إحكام الأمر، قال تعالى: أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ [الزخرف / ٧٩]، و أصله من إبرام الحبل، و هو ترديد فتله، قال الشاعر:

-٥١-

على كلّ حال من سحيل و مبرم

«٢» و التَّبْرِيمُ: التَّبْرِم، أى: المفتول فتلا- محكما، يقال: أَبْرَمْتُهُ فَبْرَمَ، و لهذا قيل للبخیل الذى لا يدخل فى الميسر: بَرَم «٣»، كما يقال للبخیل:

مغلول اليد.

و التَّبْرِم: الذى يلخ و يشدد فى الأمر تشبيها بمبرم الحبل، و البرم كذلك، و يقال لمن يأكل تمرتين تمرتين: بَرَمَ، لشدة ما يتناوله بعضه على بعض، و لما كان البريم من الحبل قد يكون ذا لونين سمى كلّ ذى لونين به من جيش مختلط أسود و أبيض، و لغنم مختلط، و غير ذلك.

و التَّبْرَمَةُ فى الأصل هى القدر المبرمة، و جمعها بَرَامٌ، نحو حفرة و حفار، و جعل على بناء المفعول، نحو: ضحكته و هزأه «٤».

(١) الحديث أخرجه مسلم فى صحيحه، و روايته فيه: «ما نقصت صدقة من مال» فى باب البر و الصلة رقم (٢٥٨٨).

(٢) هذا عجز بيت لزهير، و صدره:

يمينا لنعم السيدان وجدتما

و هو من معلقته الميمية، انظره: فى ديوانه ص ٧٩، و شرح المعلقات ١ / ١٠٨، و أساس البلاغة ص ٢١.

(٣) انظر: اللسان (برم).

(٤) قال ابن مالك:

و فعلة لاسم مفعول و إن فتحت من وزنه العين يرتد اسم من فعلا

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٢١

بره

الْبُرْهَانُ: بيان للحجة، و هو فعلا ن مثل:

الرَّجْحَانُ وَ الشَّيْآنُ، وَ قَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ مُصَدَّرُ بَرَةٍ يَبْرُهُ: إِذَا ابْيَضَّ، وَ رَجُلٌ أَبْرُهُ وَ امْرَأَةٌ بَرَهَاءٌ، وَ قَوْمٌ بُرُهُ، وَ بَرَهْرَهُ «١»: شَابَهُ بِيضَاءَ.

و البرهه: مدة من الزمان، فالْبُرْهَانُ أَوْ كَدَّ الْأَدْلَةُ، وَ هُوَ الَّذِي يَقْتَضِي الصَّدْقَ أَبَدًا لَا مُحَالَةً، وَ ذَلِكَ أَنَّ الْأَدْلَةَ خَمْسَةُ أَضْرَبٍ:

- دلالة تقتضي الصدق أبدا.

- و دلالة تقتضي الكذب أبدا.

- و دلالة إلى الصدق أقرب.

- و دلالة إلى الكذب أقرب.

- و دلالة هي إليهما سواء.

قال تعالى: قُلْ: هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ * [البقرة / ١١١]، قُلْ: هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِّن مَّعَى [الأنبياء / ٢٤]، قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ [النساء / ١٧٤].

برأ

أصل البرء البراءة و البراءة: التَّصَدِيقُ مما يكره مجاورته، و لذلك قيل: بَرَأْتُ «٢» من المرض و بَرِئْتُ من فلان و تَبَرَّأْتُ و أَبْرَأْتُهُ من كذا، و بَرَأْتُهُ، و رَجُلٌ بَرِيءٌ، و قوم بُرَاءٌ و بَرِيثُونَ.

قال عز و جل: بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ [التوبة / ١]، أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ رَسُولُهُ [التوبة / ٣]، وَ قَالَ: أَنْتُمْ بَرِيثُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَ أَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ [يونس / ٤١]، إِنَّا بُرَأُؤُا مِنْكُمْ وَ مِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ [الممتحنة / ٤]، وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ إِنِّي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ [الزخرف / ٢٦]، فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا [الأحزاب / ٦٩]، وَ قَالَ: إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا [البقرة / ١٦٦].

و البارئ خص بوصف الله تعالى، نحو قوله:

الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ [الحشر / ٢٤]، وَ قَوْلُهُ تَعَالَى: فَتَوَبُّوا إِلَىٰ بَرَائِكُمْ [البقرة / ٥٤]، وَ التَّبرئة: الخلق، قيل: أصله الهمز فترك «٣»، و قيل: بل ذلك من قولهم: برئت العود، و سميت بريئة لكونها مبرئة من البرى «٤» أى: التراب،

و قال ابن المرحل أيضا:

إن ضحكت منك كثيرا فنتيه فأنت ضحكة و هم ضحكة

بضم فاء الكل مع إسكان عين في الأول بعكس الثاني

(١) انظر: المجموع المغيث ١ / ١٥٣.

(٢) قال الصاغاني: و برئت من المرض براء، و أهل الحجاز يقولون: برأت من المرض براء، و كلهم يقولون في المستقبل يبرأ انظر: العباب (برا).

(٣) انظر: المجمل ١ / ١٢٢، و العباب (برأ) ١ / ٥٢، و اللسان (برأ).

(٤) انظر: اللسان (برأ) ١ / ٣١.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٢٢

بدلالة قوله تعالى: خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ* [غافر / ٦٧]، وقوله تعالى: أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ [البينة / ٧]، وقال: شَرُّ الْبَرِيَّةِ [البينة / ٦].

بزغ

قال تعالى: فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَازِغَةً [الأنعام / ٧٨]، فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا [الأنعام / ٧٧] أى: طالعا منتشر الضوء، و بَزَغَ النَّابُ، تشبيها به، و أصله من: بَزَغَ الْبَيْطَارُ الدَّابَّةُ: أسال دمها فبزغ هو، أى: سال.

بس

قال الله تعالى: وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا [الواقعة / ٥]، أى: فُتَّتْ، من قولهم: بَسَسْتُ الحنطة و السويق بالماء: فُتَّتْ به، و هى بَسَيْسَةٌ، و قيل: معناه: سقت سوقا سريعا، من قولهم:

انْبَسَّتِ الْحَيَات: انسابت انسيابا سريعا، فيكون كقوله عز و جل: وَيَوْمَ نَسِفُ الْجِبَالَ [الكهف / ٤٧]، و كقوله: وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ [النمل / ٨٨].

و بَسَسْتُ الْإِبِلَ: زجرتها عند السوق، و أَبَسَسْتُ بِهَا عند الحلب، أى: رَقَقْتُ لها كلاما تسكن إليه، و ناقه بَسُوس: لا تدر إلا على الإِبْسَاس، و

فى الحديث: «جاء أهل اليمن يَبْسُونُ عيالهم» «١»

أى: كانوا يسوقونهم.

بسر

البُسْرُ: الاستعجال بالشئ قبل أوانه، نحو:

بَسَرَ الرجل الحاجة: طلبها فى غير أوانها، و بَسَرَ الفحل الناقة: ضربها قبل الضبعة «٢»، و ماء بُسِر: متناول من غديره قبل سكونه، و قيل للفرح الذى ينكأ قبل النضج: بُسِر، و منه قيل لما لم يدرك من التمر: بُسِر، و قوله عز و جل: ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ [المدثر / ٢٢] أى: أظهر العبوس قبل أوانه و فى غير وقته، فإن قيل: فقوله:

وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ [القيامة / ٢٤] ليس يفعلون ذلك قبل الوقت، و قد قلت: إن ذلك يقال فيما كان قبل الوقت! قيل: إن ذلك إشارة إلى حالهم قبل الانتهاء بهم إلى النار، فخص لفظ البسر، تنبيها أن ذلك مع ما ينالهم من بعد يجرى مجرى التكلف و مجرى ما يفعل قبل وقته، و يدل على ذلك قوله عز و جل: تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ [القيامة / ٢٥].

بسط

بَسَطُ الشئ: نشره و توسيعه، فتارة يتصور منه الأمران، و تارة يتصور منه أحدهما، و يقال: بَسَطَ

(١) الحديث عن سفيان بن أبى زهير أنه قال: سمعت رسول الله يقول: «يفتح اليمن فيأتى قوم يبسون فيتحملون بأهلهم و من أطاعهم،

و المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون». و هو صحيح أخرجه البخارى. انظر: الفتح ٩٠ / ٤، و تنوير الحوالك ٨٥ / ٣.

(٢) انظر: اللسان (بسر). و الضبعة: شدة شهوة الفحل للناقة. انظر: اللسان (ضبع).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٢٣

الثوب: نشره، ومنه: البساط، وذلك اسم لكل مبسوط، قال الله تعالى: وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا [نوح / ١٩] و البساط: الأرض المتسعة و بسط الأرض: مبسوطه، واستعار قوم البسط لكل شيء لا يتصور فيه تركيب و تأليف و نظم، قال الله تعالى: وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ [البقرة / ٢٤٥]، وقال تعالى: وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ [الشورى / ٢٧] أى: لو وسّعه، وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ [البقرة / ٢٤٧] أى: سعة.

قال بعضهم: بَسَطْتُهُ فِي الْعِلْمِ هُوَ أَنْ انْتَفَعَ هُوَ بِهِ وَنَفَعَ غَيْرَهُ، فَصَارَ لَهُ بِهِ بَسْطَةٌ، أى: جودا. وَبَسَطُ الْيَدِ: مَدَّهَا. قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: وَكَلَّبْهُمْ بِسِطًى ذُرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ [الكهف / ١٨]، وَبَسَطُ الْكَفِّ يَسْتَعْمَلُ تَارَةً لِلطَّلَبِ نَحْوُ: كَلَّابِطٌ كَفِّهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ [الرعد / ١٤]، وَتَارَةً لِلْأَخْذِ، نَحْوُ: وَالْمَلَائِكَةُ بِأَيْدِيهِمْ [الأنعام / ٩٣]، وَتَارَةً لِلصُّلَّةِ وَالضَّرْبِ. قَالَ تَعَالَى: وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالشُّوْءِ [المتحنة / ٢]، وَتَارَةً لِلْبَذْلِ وَالْإِعْطَاءِ: بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ [المائدة / ٦٤]. وَالبسط: الناقه تترك مع ولدها، كأنها المبسوط نحو: النكث و التقص في معنى المنكوث و المنقوض، وَ قَدْ أَبْسَطَ نَاقَتَهُ، أى: تركها مع ولدها.

بسق

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَالتَّخْلُ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعُ نَضِيدٍ [ق / ١٠] أى: طويلات، و الباسق هو الذاهب طولاً من جهة الارتفاع، ومنه: بَسَقَ فلان على أصحابه: علاهم، وَ بَسَقَ وَ بَصَقَ أصله: بزق، وَ بَسَقَتِ النَّاقَةُ: وَقَعَ فِي ضَرْعِهَا لَبًا «١» قَلِيلٌ كَالْبَسَاقِ، وَ لَيْسَ مِنَ الْأَوَّلِ.

بسل

البَّسِيلُ: ضَمُّ الشَّيْءِ وَ مَنَعُهُ، وَ لَتَضَمَّنَهُ لِمَعْنَى الضَّمِّ اسْتَعِيرَ لَتَقْطِيبِ الْوَجْهِ، فَقِيلَ: هُوَ بَاسِلٌ وَ مُبْتَسِلٌ الْوَجْهِ، وَ لَتَضَمَّنَهُ لِمَعْنَى الْمَنَعِ قِيلَ لِلْمَحْرَمِ وَ الْمَرْتَهَنِ: بَسِيلٌ، وَ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَ ذَكَرْ بِهِ أَنْ تُبْسِلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ [الأنعام / ٧٠] أى: تحرم الثواب، و الفرق بين الحرام و البَّسِيلِ أَنَّ الْحَرَامَ عَامٌّ فِيمَا كَانَ مَمْنُوعًا مِنْهُ بِالْحُكْمِ وَ الْقَهْرِ، وَ الْبَسْلُ هُوَ الْمَمْنُوعُ مِنْهُ بِالْقَهْرِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا [الأنعام / ٧٠] أى: حرّموا الثواب، وَ فُسِّرَ بِالْإِرْتِهَانِ لِقَوْلِهِ: كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينٌ [المدثر / ٣٨]. قَالَ الشَّاعِرُ:

-٥٢-

و إيسالى بنى بغير جرم

«٢»

(١) انظر: اللسان (بسق).

(٢) الشطر لعوف بن الأحوص، و عجزه:

بعوناه و لا بدم قراض

و يروى:

...و لا بدم مراق

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٢٤

و قال آخر:

-٥٣-

فإن تقويا منهم فإنهم بسل

«١» أقوى المكان: إذا خلا.

وقيل للشجاعه: البسالة، إمّا لما يوصف به الشجاع من عبوس وجهه، أو لكون نفسه محرّما على أقرانه لشجاعته، أو لمنعه لما تحت يده عن أعدائه، و أَبْسَلْتُ المكان: حفظته وجعلته بسلا على من يريده، و البُسْلَةُ: أجره الراقي «٢»، و ذلك لفظ مشتق من قول الراقي: أَبْسَلْتُ فلانا، أى:

جعلته بَسِيلاً، أى: شجاعاً قويا على مدافعة الشيطان أو الحيّات و الهوام، أو جعلته مُبْسِلاً، أى: محرّماً عليها، [و سَمِيَ ما يعطى الراقي بسلة]، و حكى: بَسَلْتُ الحنظل: طيّبته، فإن يكن ذلك صحيحاً فمعناه: أزلت بَسَالَتَهُ، أى:

شدّته، أو بَسَلُهُ أى: تحرّيمه، و هو ما فيه من المראה الجارية مجرى كونه محرّماً، و (بَسَلٌ) فى معنى أجل و بس «٣»

بسم

«٤» قال تعالى: فَتَبَسَّمْ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا [النمل / ١٩].

بشر

البَشَرَةُ: ظاهر الجلد، و الأدمة: باطنه، كذا قال عامّة الأدباء، و قال أبو زيد بعكس ذلك «٥»، و غلّطه أبو العباس و غيره، و جمعها: بَشَرٌ و أَبْشَارٌ، و عبّر عن الإنسان بالبَشَر اعتباراً بظهور جلده من الشعر، بخلاف الحيوانات التى عليها الصوف أو الشعر أو الوبر، و استوى فى لفظ البشر الواحد و الجمع، و ثنى فقال تعالى: أ تُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ [المؤمنون / ٤٧].

و خصّ فى القرآن كلّ موضع اعتبر من الإنسان جثته و ظاهره بلفظ البشر، نحو: وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا [الفرقان / ٥٤]، و قال عزّ و جل: إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ [ص / ٧١]، و لمّا أراد الكفار الغضّ من الأنبياء اعتبروا ذلك فقالوا: إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ [المدثر / ٢٥]، و قال تعالى: أ بَشَرًا مِمَّنْ وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ [القمر / ٢٤]، مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا [يس / ١٥]، أ تُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا [المؤمنون / ٢٥].

و هو فى مجاز القرآن ١ / ١٩٤، و المجلد ١ / ١٢٥، و المعانى الكبير ٢ / ١١١٤، و شمس العلوم ١ / ١٧٢، و اللسان (بسل)، و الصحاح (بسل).

(١) هذا عجز بيت و شطره:

بلاد بها نادمتهم و ألفتهم

و هو لزهير بن أبى سلمى فى ديوانه ص ٥٩.

(٢) انظر: المجلد ١ / ١٢٥.

(٣) بس بمعنى حسب. انظر القاموس.

(٤) هذا الفصل ساقط من المطبوعة.

(٥) ذكر قوله الأزهرى فى تهذيبه ١١ / ٣٦٠، و الذى غلّطه ثعلب.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٢٥

٤٧]، فَقَالُوا أ بَشَرٌ يَهْدُونَنَا [التغابن / ٦]، و على هذا قال: إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ * [الكهف / ١١٠]، تنبيهاً أنّ الناس يتساوون فى البشريّة، و إنما يتفاضلون بما يختصون به من المعارف الجليّة و الأعمال الجميلة، و لذلك قال بعده: يُوحِي إِلَيَّ * [الكهف / ١١٠]، تنبيهاً أنى بذلك تميّزت عنكم. و قال تعالى:

لَمْ يَمَسْسَيْنِي بَشَرٌ* [مريم / ٢٠] فخصّ لفظ البشر، وقوله: فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا [مريم / ١٧] فعباره عن الملائكة، وتبّه أنه تشيخ لها و تراءى لها بصورة بشر، وقوله تعالى: مَا هَذَا بَشَرًا [يوسف / ٣١] فاعظام له وإجلال وأنه أشرف وأكرم من أن يكون جوهره جوهر البشر.

و بَشَرْتُ الأديم: أصبت بشرته، نحو: أنفته ورجلته، ومنه: بَشَرُ الجراد الأرض إذا أكلته، والمباشرة: الإفضاء بالبشرتين، و كُنِيَ بها عن الجماع في قوله: وَلَا تَبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ [البقرة / ١٨٧]، وقال تعالى: فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ [البقرة / ١٨٧].

و فلان مؤدّم مُبَشِّر «١»، أصله من قولهم: أَبَشَرَهُ الله و آدمه، أي: جعل له بشرة و أدمه محمودة، ثم عبّر بذلك عن الكامل الذي يجمع بين الفضيلتين الظاهرة و الباطنة.

و قيل معناه: جمع لين الأدمه و خشونة البشرة، و أَبَشَرْتُ الرجل و بَشَرْتُهُ و بَشَرْتُهُ: أخبرته بسارّ بسط بشرة وجهه، و ذلك أن النفس إذا سرت انتشر الدم فيها انتشار الماء في الشجر، و بين هذه الألفاظ فروق، فإن بشرته عامّ، و أبشرته نحو: أحمده، و بَشَرْتُهُ على الكثير، و أبشر يكون لازما و متعديا، يقال: بَشَرْتُهُ فَأَبَشَرَ، أي:

اسْتَبَشَرَ، و أَبَشَرْتُهُ، و قرئ: يُبَشِّرُكَ* [آل عمران / ٣٩] و يُبَشِّرُكَ «٢» و يُبَشِّرُكَ «٣»، قال الله عزّ و جلّ: لَا تَوَجَّلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ قَالَ: أَبَشَرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ يُبَشِّرُونَنِي قَالُوا: بَشَرْنَاكَ بِالْحَقِّ [الحجر / ٥٣-٥٤].

و استبشّر: إذا وجد ما يبشّره من الفرح، قال تعالى: وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ [آل عمران / ١٧٠]، يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ [آل عمران / ١٧١]، و قال تعالى: وَ جَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ [الحجر / ٦٧]. و يقال للخبر السارّ: البشارة و البشّرى، قال تعالى: لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ [يونس / ٦٤]، و قال

(١) قال ابن منظور: و في الصحاح: فلان مؤدّم مبشر: إذا كان كاملا من الرجال.

(٢) و هي قراءة حمزة و الكسائي بفتح الياء و إسكان الباء و ضم الشين.

(٣) و هي قراءة شاذة، و انظر الحجة للقراء السبعة ٣/ ٤٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٢٦

تعالى: لَا يُبَشِّرِي يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ [الفرقان / ٢٢]، وَ لَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى [هود / ٦٩]، يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ [يوسف / ١٩]، وَ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى* [الأنفال / ١٠].

و البشير: المُبَشِّر، قال تعالى: فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصْتًا [يوسف / ٩٦]، فَبَشَّرَ عِيسَى [الزمر / ١٧]، وَ مِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ [الروم / ٤٦]، أي: تبشّر بالمطر.

و

قال صلى الله عليه و سلم: «انقطع الوحى و لم يبق إلا المبشّرات، و هى الرؤيا الصالحة، يراها المؤمن أو ترى له» «١»
و قال تعالى: فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ [يس / ١١]، و قال: فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ* [آل عمران / ٢١]، بَشِّرِ الْمُتَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمُ [النساء / ١٣٨]، وَ بَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ [التوبة / ٣] فاستعاره ذلك تنبيه أن أسرّ ما يسمعون الخبر بما ينالهم من العذاب، و ذلك نحو قول الشاعر:

-٥٤-

تحية بينهم ضرب وجيع

«٢» و يصحّ أن يكون على ذلك قوله تعالى:

قُلْ: تَمَتُّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ [إبراهيم / ٣٠]، و قال عزّ و جلّ: وَإِذْ أَبَشَرْنَا أَعْيُنَهُمْ بِمَا صَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَ هُوَ

كَظِيمٍ [الزخرف / ١٧].

و يقال: أَبَشَرَ، أى: وجد بشاره، نحو: أبقل و أمحل، وَ أَبَشَّرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ [فصلت / ٣٠]، و أبشرت الأرض: حسن طلوع نبتها، و منه

قول ابن مسعود رضى الله عنه: (من أحب القرآن فليبشر) «٣»

أى: فليسر. قال الفراء:

إذا ثقل فمن البشرى، و إذا خفف فمن السرور يقال: بَشَّرْتُهُ فَبَشَّرَ، نحو: جبرته فجبر، و قال سيويه «٤»: فَأَبَشَرَ، قال ابن قتيبة «٥»: هو من بشرت، الأديم، إذا رَقَّقَتْ وجهه، قال: و معناه فليضمّر نفسه، كما روى: «إِنَّ وراءنا عقبه لا يقطعها إلا الضمير من الرجال» «٦» ، و على الأول قول الشاعر:

(١) الحديث صحيح أخرجه البخارى ٢ / ٣٣١، و مسلم (٤٧٩) و فيه «ذهبت النبوة و بقيت المبشرات»، و أخرجه ابن ماجه ١ / ١٢٨٣، و انظر: شرح السنة ١٢ / ٢٠٤.

(٢) هذا عجز بيت لعمر بن معديكرب، و صدره:

و خيل قد دلفت لها بخيل

و هو فى البصائر ٢ / ٢٠١، و خزائن الأدب ٩ / ٢٥٢، و ديوانه ص ١٤٩، و الممتع ص ٢٦٠، و الخصائص ١ / ٣٦٨.

(٣) أخرجه ابن أبى شيبة ٦ / ١٣٣ و انظره: فى الغريبين ١ / ١٨٠، و اللسان (بشر)، و النهاية ١ / ١٢٩.

(٤) الكتاب ٢ / ٢٣٥.

(٥) فى غريب الحديث ٢ / ٢٣٤.

(٦) راجع: اللسان (بشر) ٤ / ٦٠. الحديث أخرجه ابن مردويه و الطبرانى عن أبى الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «إِنَّ أمامكم عقبه كؤودا لا- يجوزها المثقلون، فأنا أريد أن أتخفف لتلك العقبة» و إسناده صحيح. راجع: الدر المنثور ٨ / ٥٢٣، و الترغيب و التهيب ٤ / ٨٥. و أسباب ورود الحديث ٢ / ٤٢ و أخرجه البزار بلفظ: «إِنَّ بين أيديكم عقبه».

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٢٧

٥٥-

فأعنيهم و ابشر بما بشروا به و إذا هم نزلوا بضنك فانزل

«١» و تَبَاشِيرُ الوجه و بَشْرُهُ: ما يبدو من سروره، و تَبَاشِيرُ الصبح: ما يبدو من أوائله.

و تَبَاشِيرُ النخيل: ما يبدو من رطبه، و يسمّى ما يعطى المبشّر: بُشْرَى و بَشَارَةٌ.

بصر

البَصِيرَ يقال للجارحة الناضرة، نحو قوله تعالى: كَلِمَاحِ الْبَصِيرِ [النحل / ٧٧]، و إِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ [الأحزاب / ١٠]، و للقوة التى فيها، و يقال لقوة القلب المدركة:

بَصِيرَةٌ و بَصَرٌ، نحو قوله تعالى: فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ [ق / ٢٢]، و قال:

مَا زِلْنَا الْبَصِيرَ وَمَا طَغَى [النجم / ١٧]، و جمع البصر أَبْصَارٌ، و جمع البصيرة بَصَائِرٌ، قال تعالى: فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ [الأحقاف / ٢٦]، و لا يكاد يقال للجارحة بصيرة، و يقال من الأول: أبصرت، و من الثانى: أبصرت و بصرت به «٢»، و قلما يقال بصرت

فى الحاسة إذا لم تضامه رؤية القلب، و قال تعالى فى الأبصار: لَمْ تَعْبُدْ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ [مريم / ٤٢]، و قال: رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا [السجدة / ١٢]، وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ [يونس / ٤٣]، وَأَبْصُرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ [الصفوات / ١٧٩]، بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ [طه / ٩٦] و منه: أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعْنِي [يوسف / ١٠٨] أى: على معرفه و تحقق. و قوله:

بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ [القيامة / ١٤] أى: تبصره فتشهد له، و عليه من جوارحه بصيرة تبصره فتشهد له و عليه يوم القيامة، كما قال تعالى: تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ [النور / ٢٤]. و الضرير يقال له: بصير على سبيل العكس، و الأولى أن ذلك يقال لما له من قوة بصيرة القلب لا لما قالوه، و لهذا لا يقال له:

مبصر و باصر، و قوله عز و جل: لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ [الأنعام / ١٠٣] حمله كثير من المفسرين على الجارحة، و قيل: ذلك إشارة إلى ذلك و إلى الأوهام و الأفهام، كما قال أمير المؤمنين رضى الله عنه: (التوحيد أن لا تتوهمه) «٣»

و

قال: (كل ما أدركته فهو غيره).

و الباصرة عبارة عن الجارحة النازرة، يقال:

رأيت لمحا باصرا «٤»، أى: نظرا بتحديق، قال عز و جل: فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً [النمل / ١٣]، وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً [الإسراء / ١٢]

(١) البيت لعبد قيس بن خفاف و هو شاعر جاهلى كان يعاصر حاتم طيى.

و البيت فى المفضليات ص ٣٨٤، و الأصمعيات ص ٢٣٠، و اللسان (بشر)، و تهذيب إصلاح المنطق ١ / ٨٩، و معانى الفراء ١ / ٢١٢.

(٢) انظر: الأفعال ٤ / ٦٩.

(٣) انظر تفسير الرازى ١ / ٢٨١.

(٤) فى المثل: لأرينك لمحا باصرا، يضرب فى التوعد. المستقصى ٢ / ٢٣٧.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٢٨

أى: مضيئه للأبصار و كذلك قوله عز و جل:

وَآتَيْنَا ثُمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً [الإسراء / ٥٩]، و قيل: معناه صار أهله بصراء نحو قولهم: رجل مخبث «١» و مضعف، أى: أهله خبثاء و ضعفاء، وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ بِصَائِرٍ لِلنَّاسِ [القصص / ٢٣] أى: جعلناها عبرة لهم، و قوله: وَ أَبْصُرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ [الصفوات / ١٧٩] أى: انظر حتى ترى و يرون، و قوله عز و جل: وَ كَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ [العنكبوت / ٣٨] أى: طالبين للبصيرة.

و يصح أن يستعار الاستبصار للاستجابة للإجابة، و قوله عز و جل:

وَ أَتَيْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ * تَبْصِرَةً [ق / ٧-٨] أى: تبصيرا و تبيانا. يقال: بَصُرْتُه تبصيرا و تبصرة، كما يقال: قَدَّمْتُهُ تقدِيما و تقدمة، و ذَكَرْتُهُ تذكيرا و تذكرة، قال تعالى: وَ لَا يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا * يُبْصِرُونَهُمْ [المعارج / ١٠-١١] أى:

يجعلون بصراء بآثارهم، يقال: بَصَرَ الجرو:

تعرض للإبصار لفتح العين «٢». و البصرة: حجارة رخوة تلمع كأنها تبصر، أو سميت بذلك لأن لها ضوءا تبصر به من بعد.

و يقال له بَصِيرٌ، و البصرة: قطعة من الدَّم تلمع، و الترس اللامع، و البَصِيرُ: الناحية، و البَصِيرَةُ ما بين شقتى الثوب، و المزايدة و نحوها التى يبصر منها، ثم يقال: بصرت الثوب و الأديم: إذا خبط ذلك الموضع منه.

البَصْلُ معروف في قوله عز وجل: وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا [البقرة / ٦١]، وبيضه الحديد:
بصل، تشبيها به لقول الشاعر:
-٥٦-

و تركا كالبصل

«٣»

بضع

البِضَاعَةُ: قطعة وافرة من المال تقتنى للتجارة، يقال: أَبْضَعَ بِضَاعِيَهُ وَابْتَضَعَ بِضَاعَهُ. قال تعالى: هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا [يوسف / ٦٥] و قال تعالى: يَبِضَاعُهُ مُزْجَاةٌ [يوسف / ٨٨]، والأصل في هذه الكلمة: البِضْعُ وهو جملة من اللحم تُبْضَعُ «٤»، أى: تقطع. يقال:

(١) قال ابن منظور: والمخبث: الذى أصحابه و أعوانه خبثاء، و هو مثل قولهم: فلان ضعيف مضعف و قوى مقو.

(٢) و فى اللسان: و بَصَّرَ الجرو تبصيرا: فتح عينه.

(٣) جزء بيت للبيد و تمامه:

فخمة ذفراء ترتى بالعري قردمانيا و تركا كالبصل

و القردمانى: الدرع، و هو فى ديوانه ص ١٤٦. و العجز فى المجلد ٢٧ / ١، و شمس العلوم ٢١٩ / ١.

(٤) قال ابن مالك فى مثله:

تزوج و قطع لحم بضع و جمع بضعة كذا، و البضع

من واحد لتسعة، و البضع نكاحها أو موضع الإيعاب

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٢٩

بَضَعْتُهُ فَأَبْتَضَعُ وَ تَبْضَعُ، كقولك: قطعته و قَطَعْتُهُ فَانْقَطَعَ وَ تَقْطَعُ، وَ الْمِبْضَعُ: ما يبضع به، نحو:

المقطع، و كَتَى بِالْبُضْعِ عَنِ الْفَرَجِ، ف قيل:

ملكيت بضعها، أى: تزوجتها، وَ بَاضَعَهَا بِضَاعًا، أى: باشرها، و فلان: حَسَنُ الْبُضْعِ وَ الْبُضِيعِ وَ الْبُضْعَةُ، و البضاعة عبارة عن السمن «١».

و قيل للجزيرة المنقطعة عن البر: بَضْعِيَّةٌ، و فلان بَضْعُهُ مَنِ، أى: جار مجرى بعض جسد لقربه منى، و الْبَاضِعَةُ: الشجيرة التى تبضع

اللحم «٢»، و البضع بالكسر: المنقطع من العشرة، و يقال ذلك لما بين الثلاث إلى العشرة، و قيل: بل هو فوق الخمس و دون العشرة،

قال تعالى: بَضْعُ سِنِينَ * [الروم / ٤].

بطر

البَطَرُ: دهش يعتري الإنسان من سوء احتمال النعمة و قلّة القيام بحقوقها، و صرفها إلى غير وجهها.

قال عز وجل: بَطَرًا وَ رِثَاءَ النَّاسِ [الأنفال / ٤٧]، و قال: بَطَرْتُ مَعِيشَتَهَا [القصص / ٥٨] أصله: بطرت معيشتي، فصرف عنه الفعل و نصب،

و يقارب البطر الطرب، و هو خطّة أكثر ما تعتري من الفرح، و قد يقال ذلك فى الترح، و البيطرة: معالجة الدابة.

بطش

البَطْشُ: تناول الشيء بصولة، قال تعالى:

وَإِذْ بَطَشْتُمْ بَطْشَتُمْ جَبَارِينَ [الشعراء / ١٣٠]، يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى [الدخان / ١٦]، وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا [القمر / ٣٦]، إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ [البروج / ١٢]. يقال: يد بَطِشَةً.

بطل

الباطِل: نقيض الحق، وهو ما لا- ثبات له عند الفحص عنه، قال تعالى: ذَلِكْ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ [الحج / ٦٢] وقد يقال ذلك في الاعتبار إلى المقال والفعال، يقال: بَطَلَ بَطُولًا وَبُطْلًا وَبُطْلَانًا، وَأَبْطَلَهُ غَيْرَهُ. قال عز وجل: وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [الأعراف / ١١٨]، وقال تعالى:

لَمْ تَلْسُونِ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ [آل عمران / ٧١]، ويقال للمستقل عما يعود بنفع دنيوي أو أخروي: بَطَال، وهو ذو بَطَالَةٍ بالكسر. وبَطَلَ دمه: إذا قتل ولم يحصل له ثأر ولا دية، وقيل للشجاع المتعرض للموت: بَطَل، تصوّرًا لبطلان دمه، كما قال الشاعر:

-٥٧-

فقلت لها: لا تنكحيه فإنه لأول بُطْلٍ أن يلاقى مجمعا

«٣»

(١) يقال: إن فلانا لشديد البضعة حسننها إذا كان ذا جسم و سمن.

(٢) انظر الغريب المصنف ورقة ٥٧.

(٣) البيت لتأبط شرا، وهو في ديوانه ص ١١٢، والأغاني ٢١٧/١٨، وإيضاح الشعر للفارسي ص ٤٤٩، و شرح

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٣٠

فيكون فعلا بمعنى مفعول، أو لأنه يبطل دم المتعرض له بسوء، والأول أقرب.

وقد بَطَلَ الرجل بُطُولَهُ، صار بَطْلًا، وَبُطْلًا:

نسب إلى البَطَالَةِ، ويقال: ذهب دمه بُطْلًا أي:

هدرا، والإبطال يقال في إفساد الشيء وإزالته، حقا كان ذلك الشيء أو باطلا، قال الله تعالى:

لِيَحَقِّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ [الأنفال / ٨]، وقد يقال فيمن يقول شيئا لا حقيقة له، نحو:

وَلَيْنَ جِثَّتْهُمْ بَايَةٌ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ [الروم / ٥٨]، وقوله تعالى: وَحَسْبَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ [غافر / ٧٨] أي: الذين يبطلون الحق.

بطن

أصل البطن الجارحة، وجمعه بَطُون، قال تعالى: وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ [النجم / ٣٢]، وقد بَطَنَتْهُ: أصبت بطنه، والبطن: خلاف الظهر في كل شيء، ويقال للجهة السفلى: بَطْنٌ، وللجهة العليا: ظهر، وبه شبه بطن الأمر و بطن الوادي، و البطن من العرب اعتبارا بأنهم كشخص واحد، وأن كل قبيلة منهم كعضو بطن وفخذ و كاهل، وعلى هذا الاعتبار قال الشاعر:

-٥٨-

الناس جسم وإمام الهدى رأس وأنت العين في الرأس

«١» ويقال لكل غامض: بطن، ولكل ظاهر:

ظهر، ومنه: بُطْنَانُ القدر وظهرانها، و يقال لما تدركه الحاسة: ظاهر، و لما يخفى عنها: باطن.
قال عزّ وجلّ: وَ ذَرُّوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَ بَاطِنَهُ [الأنعام / ١٢٠]، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَنَ * [الأنعام / ١٥١]، و البطين: العظيم البطن، و البطن: الكثير الأكل، و المِبْطَن: الذى يكثر الأكل حتى يعظم بطنه، و البطنة: كثرة الأكل، و قيل: (البطنة تذهب الفطنة) «٢».

و قد بَطَنَ الرجل بَطْنًا: إذا أشر من الشيع و من كثرة الأكل، و قد بَطَنَ الرجل: عظم بطنه، و مُبْطِن: خميص البطن، و بَطَنَ الإنسان: أصيب بطنه، و منه: رجل مُبْطُون: عليل البطن، و البطانة: خلاف الظهارة، و بَطْنْتُ ثوبى بآخر: جعلته تحته.

و قد بَطَنَ فلان بفلان بُطُونًا، و تستعار البطانة

الحماسة للتبريزى ٢/ ٢٦.

[استدراك] و الرواية المعروفة [الأول نصل] أى: يقتل بأول نصل، و لعله تصحّف على المؤلف.

(١) البيت لعلّى بن جبلة العكوك فى حميد الطوسى، و هو فى ديوانه ص ٧٤، و عقد الخلاص فى نقد كلام الخواص لابن الحنبلى ص ٢٠٠، و ذيل أمالى القالى ٩٦ / ٣، و الأغانى ١١٣ / ١٨، و له قصة فيه.

(٢) جاء عند أبى نعيم فى الطب النبوى قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: إياكم و البطنة فى الطعام و الشراب فإنها مفسدة للجسم، مورثة للفشل، مكسلة عن الصلاة، و عليكم بالقصد فيهما فإنه أصلح. راجع: كشف الخفاء ٢٨٦ / ١، و المقاصد الحسنة ص ١٢٤ و ١٤٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٣١

لمن تختصه بالاطلاع على باطن أمرك.

قال عزّ وجلّ: لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ [آل عمران / ١١٨] أى: مختصا بكم يستبطن أموركم، و ذلك استعارة من بطانة الثوب، بدلالة قولهم: لبست فلانا: إذا اختصصته، و فلان شعارى و دثارى، و

روى عنه صلى الله عليه و سلم أنه قال: «ما بعث الله من نبيّ و لا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان: بطانة تأمره بالخير و تحضه عليه، و بطانة تأمره بالشرّ و تحته عليه» «١».

و البطان: حزام يشدّ على البطن، و جمعه:

أَبْطَنَةٌ و بُطْن، و الأَبْطَنان: عرقان يمرّان على البطن.

و البطين: نجم هو بطن الحمل، و التَّبْطُن:

دخول فى باطن الأمر.

و الظاهر و الباطن فى صفات الله تعالى: لا- يقال إلا مزدوجين، كالأول و الآخر «٢»، فالظاهر قيل: إشارة إلى معرفتنا البديهية، فإنّ الفطرة تقتضى فى كلّ ما نظر إليه الإنسان أنه تعالى موجود، كما قال: وَ هُوَ الَّذِى فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَ فِي الْأَرْضِ إِلَهٌ [الزخرف / ٨٤]، و لذلك قال بعض الحكماء: مثل طالب معرفته مثل من طوف فى الآفاق فى طلب ما هو معه.

و الباطن: إشارة إلى معرفته الحقيقية، و هى التى

أشار إليها أبو بكر رضى الله عنه بقوله: يا من غاية معرفته القصور عن معرفته.

وقيل: ظاهر بآياته باطن بذاته، و قيل: ظاهر بآئه محيط بالأشياء مدرك لها، باطن من أن يحاط به، كما قال عزّ وجلّ: لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ [الأنعام / ١٠٣].

و

قد روى عن أمير المؤمنين رضى الله عنه ما دلّ على تفسير اللفظتين حيث قال: (تجلى لعباده من غير أن رأوه، و أراهم نفسه من غير أن تجلى لهم)

. و معرفه ذلك تحتاج إلى فهم ثاقب و عقل وافر.

و قوله تعالى: وَ أَشْيَخَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً [لقمان / ٢٠]. قيل: الظاهرة بالنبوة الباطنة بالعقل، و قيل: الظاهرة: المحسوسات، و الباطنة: المعقولات، و قيل: الظاهرة: النصره على الأعداء بالناس، و الباطنة: النصره بالملائكة. و كل ذلك يدخل فى عموم الآية.

بطؤ

البُطْءُ: تأخر الانبعاث فى السير، يقال: بَطُؤَ

(١) الحديث صحيح كما قال البغوى، و قد أخرجه النسائى ٧ / ١٥٨، و أحمد ٣ / ٢٣٧، و الترمذى (٢٣٧٠) و قال:

حسن صحيح، و انظر: شرح السنه ١٠ / ٧٥.

(٢) راجع: المقصد الأسنى ص ١٠٦.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٣٢

و تَبَاطَأَ و استَبْطَأَ و أَبْطَأَ، فَبُطِئَ إِذَا تَخَصَّصَ بِالْبُطْءِ، وَ تَبَاطَأَ تَحَرَّى وَ تَكَلَّفَ ذَلِكَ، وَ اسْتَبْطَأَ: طلبه، و أَبْطَأَ «١»: صار ذا بطء و يقال: بَطَأَهُ و أَبْطَأَهُ، و قوله تعالى: وَ إِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيَبْطِئَنَّ [النساء / ٧٢] أى: يشبط غيره. و قيل: يكثر هو التبط فى نفسه، و المقصد من ذلك أن منكم من يتأخر و يؤخر غيره.

بظر

قرئ فى بعض القراءات: (و الله أخرجكم من بُطُور أمهاتكم) «٢»، و ذلك جمع البُظَارَةِ، و هى اللحمه المتدليه من ضرع الشاء، و الهنه الناتئه من الشفه العليا، فعبر بها عن الهن كما عبر عنه بالضع.

بعث

أصل البعث: إثارة الشئ و توجيهه، يقال:

بَعَثْتُهُ فَأَنْبَعَثَ، و يختلف البعث بحسب اختلاف ما علق به، فَبَعَثْتُ البعير: أثرته و سيرته، و قوله عزّ و جل: وَ الْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ [الأنعام / ٣٦]، أى: يخرجهم و يسيرهم إلى القيامة، يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا [المجادله / ٦]، زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَ رَبِّى لَيُبْعَثَنَّ [التغابن / ٧]، مَا خَلَقَكُمْ وَ لَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَفْئًا وَاحِدَةً [لقمان / ٢٨]، فالبعث ضربان:

- بشرى، كبعث البعير، و بعث الإنسان فى حاجه.

- و إلهى، و ذلك ضربان:

- أحدهما: إيجاد الأعيان و الأجناس و الأنواع لا عن ليس «٣»، و ذلك يختص به البارى تعالى، و لم يقدر عليه أحد.

و الثانى: إحياء الموتى، و قد خص بذلك بعض أوليائه، كعيسى صلى الله عليه و سلم و أمثاله، و منه قوله عزّ و جل: فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحِثُ فِي الْأَرْضِ [المائدة / ٣١]، أى: فهذا يَوْمُ الْبُعْثِ [الروم / ٥٦]، يعنى: يوم الحشر، و قوله عزّ و جل: فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحِثُ فِي الْأَرْضِ [المائدة / ٣١]، أى:

قِيضَهُ، وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا [النحل / ٣٦]، نحو: أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا * [المؤمنون / ٤٤]، وقوله تعالى: ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا [الكهف / ١٢]، وذلك إشارة بلا توجيه إلى مكان، وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا [النحل / ٨٤]، قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ [الأنعام / ٦٥]، وقال

(١) وهذا بمعنى الصيرورة، حيث إنَّ صيغةُ أفعالٍ تأتي للتصيير والصيرورة، والأول من الفعل المتعدي والثاني من اللازم وفي هذا قال شيخنا:

أفعل للتصيير جا كأفلا صيرورة كذاك مثل أبقلا

فأول مثال ذى التعدي والثاني للزوم وفقا يبدى

(٢) سورة النحل: آية ٧٨، وهى قراءة شاذة.

(٣) اللبس: الزوم.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٣٣

عَزَّ وَجَلَّ: فَأَمَّا تَهُ اللَّهُ مَائَةٌ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ [البقرة / ٢٥٩]، وعلى هذا قوله عَزَّ وَجَلَّ:

وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ [الأنعام / ٦٠]، والنوم من جنس الموت فجعل التوفى فيهما، والبعث منهما سواء، وقوله عَزَّ وَجَلَّ: وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ [التوبة / ٤٦]، أى: توجههم ومضيهم.

بعثر

قال الله تعالى: وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ [الانفطار / ٤]، أى: قلب ترابها وأثير ما فيها، ومن رأى تركيب الرباعى والخماسى من ثلاثين نحو: تهلل و بسمل «١»: إذا قال: لا إله إلا الله و بسم الله يقول: إنَّ بعثر مركب من: بعث وأثير، وهذا لا يبعد فى هذا الحرف، فإنَّ البعثرة تتضمن معنى بعث وأثير.

بعد

البُعْد: ضد القرب، وليس لهما حدّ محدود، وإنما ذلك بحسب اعتبار المكان بغيره، يقال ذلك فى المحسوس، وهو الأكثر، وفى المعقول نحو قوله تعالى: ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا [النساء / ١٦٧]، وقوله عَزَّ وَجَلَّ: أُولَئِكَ يَنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ [فصلت / ٤٤]، يقال: بعد: إذا تباعد، وهو بعيد، وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ [هود / ٨٣]، و بَعَدَ: مات، والبعد أكثر ما يقال فى الهلاك، نحو: بَعَدَتْ ثُمُودُ [هود / ٩٥]، وقد قال النابغة:

—٥٩—

فى الأدنى وفى البعد

«٢». و البَعِيدُ و البُعْدُ يقال فيه وفى ضد القرب، قال تعالى: فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ [المؤمنون / ٤١]، فَبَعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ [المؤمنون / ٤٤]، وقوله تعالى: يَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ [سبأ / ٨]، أى: الضلال الذى يصعب الرجوع منه إلى الهدى تشبيها بمن ضلَّ عن محجة الطريق بعدا متناهيا، فلا يكاد يرجى له العود إليها، وقوله عَزَّ وَجَلَّ: وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ [هود / ٨٩]، أى: تقاربونهم فى الضلال، فلا يبعد أن يأتيكم ما أتاهم من العذاب.

(بَعْدَ): يقال فى مقابلة قبل، ونستوفى أنواعه فى باب (قبل) إن شاء الله تعالى.

بعر

قال تعالى: وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ [يوسف / ٧٢]، البعير معروف، و يقع على الذكر

(١) وهذا يسمى النحت، وانظر ص ٨٤٣.

(٢) تمام البيت:

فتلك تبغني النعمان إن له فضلا على الناس في الأدنى وفي البعد

وهو للنابعة الذباني من معلقته، انظر ديوانه ص ٣٣، و شرح المعلقات للنحاس ١٦٦ / ٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٣٤

والأنثى، كالإنسان في وقوعه عليهما، و جمعه أَبْعَرَةٌ وَأَبَاعِرٌ وَبُغْرَانٌ، و البُعْرُ: لما يسقط منه، و المِبْعَرُ:

موضع البعر، و المِبْعَارُ من البعير: الكثير البعر.

بعض

بَعْضُ الشَّيْءِ: جزء منه، و يقال ذلك بمراعاة كلٍّ، ولذلك يقابل به كلٌّ، فيقال: بعضه و كله، و جمعه أَبْعَاضٌ. قال عزَّ و جلَّ: بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ* [البقرة / ٣٦]، وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا [الأنعام / ١٢٩]، وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا [العنكبوت / ٢٥]، و قد بَعْضْتُ كذا: جعلته أبعاضا نحو جزأته. قال أبو عبيدة:

وَلَأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ [الزخرف / ٦٣]، أي: كل الذي «١»، كقول الشاعر:

٦٠-

أو يرتبط بعض النفوس حمامها

«٢» و في قوله هذا قصور نظر منه «٣»، و ذلك أن الأشياء على أربعة أضرب:

- ضرب في بيانه مفسدة فلا يجوز لصاحب الشريعة أن يبينه، كوقت القيامة و وقت الموت.

- و ضرب معقول يمكن للناس إدراكه من غير نبئ، كعرفة الله و معرفته في خلق السموات و الأرض، فلا يلزم صاحب الشرع أن يبينه، ألا- ترى أنه كيف أحال معرفته على العقول في نحو قوله: قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ [يونس / ١٠١]، و بقوله: أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا* [الأعراف / ١٨٤]، و غير ذلك من الآيات.

- و ضرب يجب عليه بيانه، كأصول الشرعيات المختصة بشرعه.

- و ضرب يمكن الوقوف عليه بما بينه صاحب الشرع، كفروع الأحكام.

و إذا اختلف الناس في أمر غير الذي يختص بالمنهى بيانه فهو مخير بين أن يبين و بين ألا يبين حسب ما يقتضى اجتهاده و حكمته،

فإذا قوله تعالى:

وَلَأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ [الزخرف / ٦٣]، لم يرد به كل ذلك، و هذا

(١) راجع: مجاز القرآن ٢ / ٢٠٥.

(٢) العجز للبيد، و شطره الأول:

تراك أمكنه، إذا لم أرضها

و هو من معلقته، انظر ديوانه ص ١٧٥، و شرح المعلقات ١ / ١٦١.

(٣) قال ثعلب: أجمع أهل النحو على أن البعض شيء من أشياء، أو شيء من شيء، إلا هشاما فإنه زعم أن قول لبيد:

أو يعتلق بعض النفوس حمامها

فادعى و أخطأ أن البعض هاهنا جمع، و لم يكن هذا من عمله و إنما أراد لبيد ببعض النفوس نفسه. انظر: اللسان (بعض).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٣٥

ظاهر لمن ألقى العصبية عن نفسه، و أما قول الشاعر:

٦١-

أو يرتبط بعض النفوس حمامها

«١» فإنه يعنى به نفسه، و المعنى: إلا أن يتداركنى الموت، لكن عرّض و لم يصرح، حسب ما بنيت عليه جملة الإنسان فى الابتعاد من

ذكر موته. قال الخليل: يقال: رأيت غربانا تَبَعَّضُ «٢»، أى:

يتناول بعضها بعضا، و البُعُوض بنى لفظه من بعض، و ذلك لصغر جسمها بالإضافة إلى سائر الحيوانات.

بعل

البُعْل هو الذكر من الزوجين، قال الله عزّ و جل: وَ هَذَا بَعْلِي شَيْخًا [هود / ٧٢]، و جمعه بُعُولَةٌ، نحو: فحل و فحولة. قال تعالى:

وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ [البقرة / ٢٢٨]، و لما تصوّر من الرجل الاستعلاء على المرأة فجعل سائسها و القائم عليها كما قال تعالى: الرَّجَالُ

قَوَامُونَ عَلَى النِّسَاءِ [النساء / ٣٤]، سَمَّى باسمه كل مستعل على غيره، فسَمَّى العرب معبودهم الذين يتقربون به إلى الله بَعْلًا، لاعتقادهم

ذلك فيه فى نحو قوله تعالى:

أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَ تَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ [الصافات / ١٢٥]، و يقال: أانا بَعْلُ هذه الدابة، أى: المستعلى عليها، و قيل للأرض المستعلى

على غيرها بَعْلٌ، و لفحل النخل بَعْلٌ تشبيها بالبعل من الرجال، و لما عظم حتى يشرب بعروقه بعل لاستعلائه،

قال صلى الله عليه و سلم: «فيما سقى بعلا العشر» «٣».

و لما كانت وطأة العالى على المستولى عليه مستثقلة فى النفس قيل: أصبح فلان بَعْلًا على أهله، أى: ثقيلا لعلوه عليهم، و بنى من لفظ

البعل المُبَاعِلَة و البُعَال كناية عن الجماع، و بَعَلَ الرجل «٤» يَبْعَلُ بُعُولَةً، و اشْتَبَعَلَ فهو بَعْلٌ و مُشْتَبِعِلٌ: إذا صار بعلا، و استبعل النخل:

عظم «٥»، و تصوّر من البعل الذى هو النخل قيامه فى مكانه، فقيل: بَعَلَ فلانٌ بأمره:

إذا أدهش و ثبت مكانه ثبوت النخل فى مقرّه، و ذلك كقولهم: ما هو إلا شجر، فيمن لا يبرح.

بغت

البَغْتُ: مفاجأة الشيء من حيث لا يحتسب.

قال تعالى: لَا تَأْتِيَكُمْ إِلَّا بَغْتَةً [الأعراف /

(١) تقدّم فى الصفحة السابقة.

(٢) فى المخطوطة: تتبعضض، و انظر العين ١ / ٢٨٣.

(٣) الحديث بهذه الرواية أخرجه ابن ماجه فى سننه ١ / ٥٨١، و يروى عنه صلى الله عليه و سلم أنه قال: «فيما سقت السماء و العيون أو

كان عثريا العشر، و ما سقى بالنضح نصف العشر» و هذا متفق عليه. راجع: شرح السنة ٦ / ٤٢.

(٤) راجع: كتاب الأفعال ١١٣ / ٤.

(٥) في اللسان: واستبعل الموضع و النخل: صار بعلا راسخ العروق في الماء مستغنيا عن السقى و عن إجراء الماء إليه.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٣٦

[١٨٧]، و قال: بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً [الأنبياء / ٤٠]، و قال: تَأْتِيهِمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً* [يوسف / ١٠٧]، و يقال: بَغَتْ كَذَا فهو بَاغَتْ. قال الشاعر:

٦٢-

إذا بغت أشياء قد كان مثلها قديما فلا تعتدّها بغتات

«١»

بغض

البُغْض: نفار النفس عن الشيء الذي ترغب عنه، و هو ضد الحب، فإنّ الحب انجذاب النفس إلى الشيء، الذي ترغب فيه. يقال: بُغِضَ الشيء بُغْضًا و بُغْضَةً «٢» بُغْضًا. قال الله عزّ و جلّ: وَ أَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعِدَاةَ وَ الْبُغْضَاءَ [المائدة / ٦٤]، و قال: إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعِدَاةَ وَ الْبُغْضَاءَ [المائدة / ٩١]، و

قوله عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْغِضُ الْفَاحِشَ الْمَتَفَحِّشَ» «٣»

فذكر بغضه له تنبيه على بعد فيضه و توفيق إحسانه منه.

بغل

قال الله تعالى: وَ الْخَيْلَ وَ الْبِغَالَ وَ الْحَمِيرَ [النحل / ٨]، وَ الْبُغْلُ: المتولّد من بين الحمار و الفرس، وَ تَبَغَّلَ البعير: تشبّه به في سعة مشيه، و تصوّر منه عرامته و خبثه، فقليل في صفة النذل: هو بغل.

بغى

البُغْي: طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرى، تجاوزه أم لم يتجاوزه، فتارةً يعتبر في القدر الذي هو الكمية، و تارةً يعتبر في الوصف الذي هو الكيفية، يقال: بَغَيْتُ الشيء: إذا طلبت أكثر ما يجب، و ابْتَغَيْتُ كذلك، قال الله عزّ و جلّ: لَقَدْ ابْتِغَوْا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ [التوبة / ٤٨]، و قال تعالى:

يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ [التوبة / ٤٧]. و البُغْيُ على ضربين:

- أحدهما محمود، و هو تجاوز العدل إلى الإحسان، و الفرض إلى التطوع.

- و الثانى مذموم، و هو تجاوز الحق إلى الباطل، أو تجاوزه إلى الشبه، كما

قال عليه الصلاة و السلام: «الْحَقُّ بَيْنَ وَ الْبَاطِلُ بَيْنَ، و بين ذلك أمور مشتهات، و من رجع حول الحمى أوشك أن يقع فيه» «٤»

، و لأنّ البغى قد يكون محمودا و مذموما، قال تعالى: إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَ يَبْغُونَ فِي

(١) البيت لابن الرومى، و هو في الذريعة إلى مكارم الشريعة ص ١٧٢، و ديوانه ٣٧٧ / ١ من قصيدة يعزى فيها عبيد الله بن عبد الله

عن والدته، و الدر المصون ٣ / ٦٨٩ دون نسبة.

(٢) جاء بغضه عن ثعلب وحده.

(٣) الحديث أخرجه أحمد عن أسامة بن زيد والطبراني. راجع: مسند أحمد ٢/ ١٩٩، والمعجم الأوسط ١/ ٢٢١.

(٤) الحديث يروى عن النعمان بن بشير يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الحلال بين والحرام بين، وبينهما

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٣٧

الْأَرْضِ بَيْنَ الْحَقِّ [الشورى / ٤٢]، فخصَّ العقوبة بغير الحق.

وَأُغْنِيَتْكَ: اعتنك على طلبه، وبَغَى الجرح: تجاوز الحد في فساده، وَبَغَتِ المرأةُ بَغَاءً: إذا فجرت، وذلك لتجاوزها إلى ما ليس لها. قال عز وجل: وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَّتَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْتُمْ تَحْصُنَا [النور / ٣٣]، وَبَغَتِ السماء: تجاوزت في المطر حد المحتاج إليه، وَبَغَى: تكبر، وذلك لتجاوزه منزلته إلى ما ليس له، ويستعمل ذلك في أى أمر كان. قال تعالى: يَتَّبِعُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ * [الشورى / ٤٢]، وقال تعالى:

إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ [يونس / ٢٣]، ثُمَّ بَغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصِرْتَهُ اللَّهُ [الحج / ٦٠]، إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ [القصص / ٧٦]، وقال: فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي [الحجرات / ٩]، فالبغي في أكثر المواضع مذموم، وقوله: غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ * [البقرة / ١٧٣]، أى: غير طالب ما ليس له طلبه ولا متجاوز لما رسم له. قال الحسن: غير متناول للذة ولا متجاوز سد الجوعه «١».

و

قال مجاهد رحمه الله: غَيْرَ بَاغٍ عَلَى إِمَامٍ وَلَا عَادٍ فِي الْمَعْصِيَةِ طَرِيقَ الْحَقِّ «٢».

و أما الابتغاء فقد خصَّ بالاجتهاد في الطلب، فمتى كان الطلب لشيء محمود فلا ابتغاء فيه محمود نحو: ابْتَغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ [الإسراء / ٢٨]، و ابْتَغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى [الليل / ٢٠]، وقولهم: يَنْبَغِي مطاوع بغي. فإذا قيل: ينبغى أن يكون كذا؟ فيقال على وجهين: أحدهما ما يكون مستخرا للفعل، نحو: النار ينبغى أن تحرق الثوب، والثاني: على معنى الاستئصال، نحو: فلان ينبغى أن يعطى لكرمه، وقوله تعالى: وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشَّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ [يس / ٦٩]، على الأول، فإن معناه لا يتسخر ولا يتسهل له، ألا ترى أن لسانه لم يكن يجرى به، وقوله تعالى: وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي [ص / ٣٥].

مشبهات لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات استبرأ لعرضه ودينه، ومن وقع في الشبهات كراع يرمى حول الحمى يوشك أن يواقعها. وهذه الرواية الصحيحة، والحديث أخرجه البخاري في الإيمان (انظر فتح الباري ١/ ١١٦)، ومسلم في المساقاة رقم (١٥٩٩).

(١) ومثله عن الشعبي والنخعي قالا: إذا اضطر إلى الميتة أكل منها قدر ما يقيمه. راجع الدر المنثور ١/ ٤٠٨.

(٢) أخرج هذا عن مجاهد البيهقي في المعرفة والسنن وابن أبي شيبة وابن المنذر وغيرهم. انظر: الدر المنثور ١/ ٤٠٨.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٣٨

بقر

البَقَر واحدته بَقْرَة. قال الله تعالى: إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا [البقرة / ٧٠]، وقال: بَقْرَة لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ [البقرة / ٦٨]، بَقْرَة صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا [البقرة / ٦٩]، ويقال في جمعه:

بَاقِر «١» كحامل، و بَقِير كحكيم وقيل: يَبْقُور، وقيل للذكر: ثور، وذلك نحو: جمل وناقة، ورجل وامرأة.

واشتق من لفظه لفظ لفعله، فقيل: بقر لأرض، أى: شق، ولما كان شقه واسعا استعمل في كل شق واسع. يقال: بَقَرْتُ بطنه: إذا شققته شقا واسعا،

و سَمَّى مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَقْرَأَ «٢» لتوسعه في دقائق العلوم و بقره بواطنها.
و يَتَقَرَّرُ الرجل في المال و في غيره: اتسع فيه، و يَتَقَرَّرُ في سفره: إذا شَقَّ أرضاً إلى أرض متوسعا في سيره، قال الشاعر:
٦٣-

ألا هل أتاها و الحوادث جَمَّةً بأنَّ امرئ القيس بن تملك يبقرا
«٣» و بَقَّرَ الصبيان: إذا لعبوا البَقِيرَى، و ذلك إذا بقروا حولهم حفائر. و البَيِّقَران: نبت، قيل: إنَّه يشق الأرض لخروجه و يشقه بعروقه.

بقل

قوله تعالى: بَقْلُهَا وَ قَتْلُهَا [البقرة/ ٦١]، البَقْلُ: ما لا ينبت أصله و فرعه في الشتاء، و قد اشتق من لفظه لفظ الفعل، فقيل: بَقْلٌ، أى: نبت، و بَقْلٌ وجه الصبى تشبيهاً به «٤»، و كذا بَقْلٌ ناب البعير، قاله ابن السكيت «٥».
و أَبْقَلَ المكان: صار ذا بقل «٦» فهو مُبْقِلٌ، و بَقَلْتُ البقل: جززته، و المَبْقَلَةُ: موضعه.

بقى

البَقَاءُ: ثبات الشيء على حاله الأولى، و هو يضادُّ الفناء، و قد بَقِيَ بَقَاءً، و قيل: بَقِيَ «٧» في الماضى موضع بقى، و
في الحديث: «بقينا رسول الله» «٨»
أى: انتظرناه و ترصدنا له مدة كثيرة، و الباقي ضربان: باق بنفسه لا إلى مدَّة و هو البارى تعالى، و لا يصحَّ عليه الفناء، و باق

(١) قال ابن سيده: و الجمع بقر، و جمع البقر: أبقر، كزمن و أزم. فأما باقر و بقر و يبقور و باقور فأسماء للجمع.
راجع: اللسان (بقر).

(٢) انظر: اللسان (بقر) ٧٤/٤، و سير أعلام النبلاء ٤/٤٠١، و وفيات الأعيان ٤/١٧٤.

(٣) البيت لامرئ القيس في ديوانه ص ٦٢، و اللسان (بقر)، و المجمل ١/١٣١، و الخصائص ١/٣٣٥.

(٤) انظر: الأنفال ٧٦/٤.

(٥) و عبارته: قد بقل وجهه يبقل بقولا: إذا خرج شعر وجهه، و قد بقل ناب البعير بقولا: إذا طلع، راجع: إصلاح المنطق ص ٢٧٥.

(٦) راجع مادة (بطأ) حاشية رقم ١.

(٧) و هى لغة بلحث بن كعب.

(٨) الحديث عن معاذ بن جبل قال: بقينا رسول الله صلى الله عليه و سلم في صلاة العتمة فتأخر، حتى ظنَّ الظان أنه ليس بخارج و

القائل

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٣٩

بغيره و هو ما عداه و يصح عليه الفناء.

و الباقي بالله ضربان:

- باق بشخصه إلى أن يشاء الله أن يفنيه، كبقاء الأجرام السماوية.

- و باق بنوعه و جنسه دون شخصه و جزئه، كالإنسان و الحيوان.

و كذا في الآخرة باق بشخصه كأهل الجنة، فإنهم يبقون على التأييد لا إلى مدَّة، كما قال عزَّ و جل: خَالِدِينَ فِيهَا* [البقرة/ ١٦٢].

و الآخر بنوعه و جنسه، كما

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم: «أن ثمار أهل الجنة يقطفها أهلها و يأكلونها ثم تخلف مكانها مثلها» (١)، و لكون ما في الآخرة دائما، قال الله عز وجل: وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى* [القصص / ٦٠]، وقوله تعالى: وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ* [الكهف / ٤٦]، أى:

ما يبقى ثوابه للإنسان من الأعمال، وقد فسّر بأنها الصلوات الخمس، وقيل: سبحان الله والحمد لله (٢)، والصحيح أنها كلّ عبادة يقصد بها وجه الله تعالى (٣)، وعلى هذا قوله: بَقِيَّتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ [هود / ٨٦]، وأضافها إلى الله تعالى، وقوله تعالى: فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ [الحاقة / ٨]. أى: جماعة باقية، أو:

فعلها لهم باقية. وقيل: معناه: بقية. قال: وقد جاء من المصادر ما هو على فاعل (٤)، وما هو على بناء مفعول (٥)، والأول أصح.

بك

بَكَّةُ هي مكة عن مجاهد

، وجعله نحو: سبد رأسه و سمده، و ضربة لازب و لازم فى كون الباء

منا يقول: صلى، فإننا لكذلك حتى خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا له كما قالوا، فقال: «أعتموا هذه الصلاة، فإنكم قد فضلتم بها على سائر الأمم، و لم تصلها أمة قبلكم» أخرجه أبو داود فى باب وقت العشاء الآخرة. راجع معالم السنن ١ / ١٣١.

(١) الحديث عن ثوبان أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا- ينزع رجل من أهل الجنة من ثمره إلا أعيد فى مكانها مثلاها» أخرجه البزار و الطبرانى، راجع: الدر المنثور ١ / ٩٧.

(٢) راجع: الدر المنثور للسيوطى ٥ / ٣٩٦.

(٣) و هذا قول قتادة فيما أخرجه عنه ابن أبى حاتم و ابن مردويه. انظر: الدر المنثور ٥ / ٣٩٩.

(٤) و فى ذلك قال أبو بكر ابن محنض الشنقيطى:

فاعله المصدر منها العافية ناشئة نازلة و واقية

باقية لديهم و خاطئة م الهاء كالنائل جاءت عارية

و مثلها صاعقة و راغية

(٥) المصادر التى جاءت على وزن مفعول جمعها بعضهم فقال:

مجلودكم محلو فكم معقول مصادر يزنها مفعول

كذلك المغسول و المعسول فأصغ ليتا أيها النبيل

و زاد شيخنا عليها:

و مثل ذاك أيضا الميسور و مثله فى ذلك المعسور

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٤٠

بدلا من الميم. قال عز وجل: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا [آل عمران / ٩٦]. وقيل: بطن مكة، وقيل: هى اسم

المسجد، وقيل: هى البيت، وقيل: هى حيث الطواف (١) و سَمِيَ بِذَلِكَ مِنَ التَّبَاكُّ، أى:

الازدحام، لأن الناس يزدحمون فيه للطواف، و

قيل: سميت مكة بكَّة لأنها تبك أعناق الجابرة إذا ألحدوا فيها بظلم.

بكر

أصل الكلمة هي البُكرَةُ التي هي أول النهار، فاشتق من لفظه لفظ الفعل، فقيل: بَكَرَ فلان بُكُورا: إذا خرج بُكْرَةً، و البُكُور: المبالغ في البكرة، و بَكَرَ في حاجته و ابْتَكَرَ و بَاكَرَ مُبَاكَرَةً.

و تصوّر منها معنى التعجيل لتقدمها على سائر أوقات النهار، فقيل لكلّ متعجل في أمر: بَكَر، قال الشاعر:

٦٤-

بكرت تلومك بعد وهن في الندى بسل عليك ملامتي و عتابي

«٢» و سَمِيَ أول الولد بكرا، و كذلك أبواه في ولادته [إياه تعظيما له، نحو: بيت الله، و قيل:

أشار إلى ثوابه و ما أعدّ لصالحي عباده مِمَّا لا- يلحقه الفناء، و هو المشار إليه بقوله تعالى: وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ] «٣» [العنكبوت / ٦٤]، قال الشاعر:

٦٥-

يا بكر بكرين و يا خلب الكبد

«٤» فبكر في قوله تعالى: لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ [البقرة / ٦٨]. هي التي لم تلد، و سَمِيَت التي لم تفتض بكرا اعتبارا بالثيب، لتقدمها عليها فيما يراد له النساء، و جمع البكر أبكار. قال تعالى:

إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً* فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً [الواقعة / ٣٥-٣٦]. و البُكَرَةُ: المحالة الصغيرة، لتصوّر السرعة فيها.

بكم

قال عزّ و جلّ: صُمُّ بُكْمٌ* [البقرة / ١٨]، جمع أَبْكُمْ، و هو الذي يولد أخرس، فكلّ أبكم أخرس، و ليس كل أخرس أبكم، قال تعالى: وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ [النحل / ٧٦]، و يقال: بَكَمَ عن

(١) انظر: الدر المنثور ٢ / ٥٧.

(٢) البيت في اللسان (بكر) بلا نسبة. و هو لضمرة بن ضمرة النهشلي، و هو من نوادر أبي زيد ص ٢، و الأفعال ٤ / ٦٧، و البرصان و العرجان للجاحظ ص ٥٩، و أمالي القالي ٢ / ٢٧٩.

(٣) ما بين [] ليس في نسخة المحمودية رقم ٢٠٩١، و هو ثابت في باقي النسخ، و لا أرى له تعلّقا بما قبله سوى قوله تعظيما له نحو بيت الله.

(٤) هذا شطر بيت، و عجزه:

أصبحت منى كذراع من عضد

و هو في اللسان (بكر)، و غريب الحديث للخطّابي ٢ / ٣١٥، و الصحاح: بكر، و ديوان الأدب للفارابي ١ / ١٨٠، و أمالي القالي ١ / ٢٤ و لم ينسبه أحد منهم، و البيت للكُميت في ديوانه ١ / ١٦٦، و مثلث البطليوسي ١ / ٣٦٢.

الخلب: حجاب القلب. و منه قيل: إنّه لخلب النساء، أي: يحببهن.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٤١

الكلام: إذا ضعف عنه لضعف عقله، فصار كالأبكم.

بكي

بَكَى يَبْكِي بُكَاءً وَبُكَاءً، فالبكاء بالمدّ: سيلان الدمع عن حزن و عويل، يقال إذا كان الصوت أغلب كالرّغاء و الشّغاء و سائر هذه الأبنية الموضوعه للصوت، و بالقصر يقال إذا كان الحزن أغلب، و جمع البياكى يَبَاكُونَ وَبُكَيٌّ، قال الله تعالى: خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا [مريم/ ٥٨]. و أصل بكى فُعِلَ «١»، كقولهم: ساجد و سجد، و راکع و ركوع، و قاعد و قعود، لكن قلب الواو ياء فأدغم نحو: جاث و جثى، و عات و عتى، و بكى يقال فى الحزن و إسالة الدمع معا، و يقال فى كل واحد منهما منفردا عن الآخر، و قوله عزّ و جلّ: فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَ لْيَبْكُوا كَثِيرًا [التوبة/ ٨٢] إشارة إلى الفرح و الترح و إن لم تكن مع الضحك قهقهه و لا مع البكاء إسالة دمع. و كذلك قوله تعالى: فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ [الدخان/ ٢٩]، و قد قيل: إن ذلك على الحقيقة، و ذلك قول من يجعل لهما حياة و علما، و قيل: ذلك على المجاز، و تقديره: فما بكت عليهم أهل السماء.

بل

بَلْ كلمة للتدارك، و هو ضربان:
 - ضرب يناقض ما بعده ما قبله، لكن ربما يقصد به لتصحيح الحكم الذى بعده و إبطال ما قبله، و ربما يقصد بتصحيح الذى قبله و إبطال الثانى، فمما قصد به تصحيح الثانى و إبطال الأول قوله تعالى: إِذْ تَتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ * كَلَّا بَلْ رَأَىٰ بَلَدًا كَافًا قُلُوبُهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [المطففين/ ١٣-١٤]، أى: ليس الأمر كما قالوا بل جهلوا، فتبه بقوله:
 رَأَىٰ بَلَدًا كَافًا قُلُوبُهُمْ عَلَىٰ جَهْلِهِمْ، و على هذا قوله فى قصة إبراهيم قالوا أ أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْتِ يَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَلُّوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ [الأنبياء/ ٦٢-٦٣].
 و مما قصد به تصحيح الأول و إبطال الثانى قوله تعالى: فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذْ مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَ نَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّى أَكْرَمَنِ * وَ أَمَّا إِذْ مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّى أَهَانَنِ * كَلَّا بَلْ لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ [الفجر/ ١٥-١٧].
 أى: ليس إعطاؤهم المال من الإكرام و لا- منعهم من الإهانة، لكن جهلوا ذلك لوضعهم المال فى غير موضعه، و على ذلك قوله تعالى:

(١) إلا أنهم قبلوا الواو ياء ثم أدغموها مع الياء.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٤٢

ص وَ الْقُرْآنِ ذِى الدُّكْرِ * بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَ شِقَاقٍ [ص/ ١-٢]، فَإِنَّهُ دَلَّ بقوله:
 وَ الْقُرْآنِ ذِى الدُّكْرِ أَنَّ الْقُرْآنَ مَقَرٌّ للتذكر، و أن ليس امتناع الكفار من الإصغاء إليه أن ليس موضعا للتذكر، بل لتعزّزهم و مشاققتهم، و على هذا: ق وَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ * بَلْ عَجِبُوا [ق/ ١-٢]، أى: ليس امتناعهم من الإيمان بالقرآن أن لا مجد للقرآن، و لكن لجهلهم، و تبه بقوله: بَلْ عَجِبُوا عَلَىٰ جَهْلِهِمْ، لأنّ التعجب من الشىء يقتضى الجهل بسببه، و على هذا قوله عزّ و جلّ: مَا عَزَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ * الَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ * فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ * كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ [الانفطار/ ٦-٩]، كأنه قيل: ليس هاهنا ما يقتضى أن يغرّهم به تعالى، و لكن تكذيبهم هو الذى حملهم على ما ارتكبوه.

- و الضرب الثانى من «بل»: هو أن يكون مبينا للحكم الأول و زائدا عليه بما بعد «بل»، نحو قوله تعالى: بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَخْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ يَلِيلٌ هُوَ شَاعِرٌ [الأنبياء/ ٥]، فإنه تبه أنهم يقولون: أَضْغَاثُ أَخْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ، يزيدون على ذلك أن الذى أتى به مفترى افتراه، بل يزيدون فيّدعون أنه كذاب، فإنّ الشاعر فى القرآن عبارة عن الكاذب بالطبع، و على هذا قوله تعالى: لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا

يَكْفُونَ عَنْ وُجُوهِهمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ* بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ [الأنبياء / ٣٩ - ٤٠]، أى: لو يعلمون ما هو زائد عن الأول و أعظم منه، و هو أن تأتيهم بغتة، و جميع ما فى القرآن من لفظ «بل» لا يخرج من أحد هذين الوجهين و إن دق الكلام فى بعضه.

بلد

البلد: المكان المحيط المحدود المتأثر باجتماع قطانه و إقامتهم فيه، و جمعه: بلاد و بلدان، قال عز و جل: لَا أُفْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ [البلد / ١]، قيل: يعنى به مكة «١». قال تعالى: بَلَدُهُ طَيِّبٌ [سبأ / ١٥]، فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلَدَهُ مَيْتًا [الزخرف / ١١]، و قال عز و جل: فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ [الأعراف / ٥٧]، رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا [البقرة / ١٢٦]، يعنى: مكة و تخصيص ذلك فى أحد الموضعين و تنكيره فى الموضع الآخر له موضع غير هذا الكتاب «٢».

(١) و هذا قول ابن عباس فيما أخرجه عنه ابن جرير: ١٩٣ / ٣٠ و ابن أبى حاتم. (٢) قال الإسكافى: (قوله تعالى فى البقرة: رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا، و فى سورة إبراهيم: رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا. قال: الجواب أن يقال: الدعوة الأولى وقعت و لم يكن المكان قد جعل بلدا، فكأنه قال: اجعل هذا الوادى بلدا آمنا، و الدعوة الثانية وقعت و قد جعل بلدا، فكأنه قال: اجعل هذا المكان الذى صيرته كما أردت و مصرته كما سألت ذا أمن على من أوى إليه). ا. ه مختصرا. راجع درة التنزيل للإسكافى ص ٢٩، و فتح الرحمن للأنصارى ص ٣٩، و ملاك التأويل ٩٠ / ١.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٤٣

و سميت المفازة بلدا لكونها موطن الوحشيات، و المقبرة بلدا لكونها موطناً للأموات، و البلدة منزل من منازل القمر، و البلدة: البلجة ما بين الحاجبين تشبيها بالبلد لتمدددها، و سميت الكركرة بلدة لذلك، و ربما استعير ذلك لصدر الإنسان «١»، و لاعتبار الأثر قيل: بجلده بلد، أى: أثر، و جمعه: أبلاد، قال الشاعر:

٦٦-

و فى النّحور كلوم ذات أبلاد

«٢» و أبلد الرجل: صار ذا بلد، نحو: أنجد و أتهم «٣». و يلد: لزم البلد.

و لما كان اللازم لموطنه كثيرا ما يتحير إذا حصل فى غير موطنه قيل للمتحرير: بلد فى أمره و أبلد و تبلد، قال الشاعر:

٦٧-

لا بدّ للمحزون أن يتبلدا

«٤» و لكثرة وجود البلادة فمن كان جلف البدن قيل: رجل أبلد، عبارة عن عظيم الخلق، و قوله تعالى: وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ بِآتِهِ يَازْنَ رَبِّهِ وَ الَّذِى خَبَثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا [الأعراف / ٥٨]، كناية عن النفوس الطاهرة و النجسة فيما قيل «٥».

بلس

الإبلأس: الحزن المعترض من شدة البأس، يقال: أبلس، و منه اشتق إبليس فيما قيل. قال عز و جل: وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ [الروم / ١٢]، و قال تعالى:

أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ [الأنعام / ٤٤]، و قال تعالى: وَ إِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَتْلِهِ لَمُبْلِسِينَ [الروم / ٤٩].

وَلَمَّا كَانَ الْمُبْلِسُ كَثِيرًا مَا يُلْزَمُ السَّكُوتُ وَيُنْسَى مَا يَعْنِيهِ قِيلَ: أَبْلَسَ فَلَان: إِذَا سَكَتَ وَإِذَا انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ، وَأَبْلَسَتِ النَّاقَةُ فَهِيَ مَبْلَاسٌ: إِذَا

(١) يقال: فلان واسع البلدة، أى: واسع الصدر.

(٢) هذا عجز بيت للقطامي، و صدره:

ليست تجرح فزارا ظهورهم

و هو فى اللسان (بلد)، و ديوانه ص ١٢، و المشوف المعلم ١/ ١١٧، و البصائر ٢/ ٢٧٣، و إصلاح المنطق ص ٤١٠.

(٣) راجع: مادة (ألف).

(٤) البيت يروى:

ألا لا تلمه اليوم أن يتبدلا فقد غلب المحزون أن يتجلدا

و هى فى اللسان: (بلد)، و يروى:

لا بد للمصدور من أن يسعلا

و هو فى اللسان: (صدر) ٤/ ٤٥ و البيت للأحوص، و هو فى الأغاني ١٣/ ١٥٣، و ديوانه ص ٩٨.

(٥) و هذا مروى عن ابن عباس و قتادة. راجع الدر المنثور ٣/ ٤٧٨.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٤٤

لم ترع من شدة الضبعة. و أما البلاس: للمسح، ففارسي معرب «١».

بلغ

قال عزّ و جلّ: يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ [هود/ ٤٤]، من قولهم: بَلَعْتُ الشَّيْءَ وَ ابْتَلَعْتُهُ، و منه: الْبُلُوعَةُ. و سعد بُلِعَ نجم، و بَلَعَ الشَّيْبُ فى رأسه: أول ما يظهر.

بلغ

الْبُلُوغُ وَ الْبَلَاغُ: الانتهاء إلى أقصى المقصد و المنتهى، مكانا كان أو زمانا، أو أمرا من الأمور المقدّرة، و ربما يعبر به عن المشاركة عليه و إن لم ينته إليه، فمن الانتهاء: بَلَّغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَّغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً [الأحقاف/ ١٥]، و قوله عزّ و جلّ: فَبَلَّغْنِ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْصُمُوهُنَّ [البقرة/ ٢٣٢]، و مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ [غافر/ ٥٦]، فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ [الصافات/ ١٠٢]، لَعَلِّي أَبْلُغَ الْأَسْبَابَ [غافر/ ٣٦]، أَيْمَانُ عَلَيْنَا بِاللَّعْنَةِ [القلم/ ٣٩]، أى: منتهية فى التوكيد.

و الْبَلَاغُ: التبليغ، نحو قوله عزّ و جلّ: هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ [إبراهيم/ ٥٢]، و قوله عزّ و جلّ: بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ [الأحقاف/ ٣٥]، وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ [يس/ ١٧]، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَ عَلَيْنَا الْحِسَابُ [الرعد/ ٤٠].

و الْبَلَاغُ: الكفاية، نحو قوله عزّ و جلّ: إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ [الأنبياء/ ١٠٦]، و قوله عزّ و جلّ: وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ رِسَالَتَهُ [المائدة/ ٦٧]، أى: إن لم تبْلَغْ هذا أو شيئا مما حَمَلَتْ تكن فى حكم من لم يبلِّغ شيئا من رسالته، و ذلك أَنَّ حكم الأنبياء و تكليفاتهم أشدّ، و ليس حكمهم كحكم سائر الناس الذين يتجافى عنهم إذا خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا، و أمّا قوله عزّ و جلّ: فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ [الطلاق/ ٢]، فللمشارفة، فإنها إذا انتهت إلى أقصى الأجل لا يصح للزوج مراجعتها و إمساكها.

و يقال: بَلَّغْتُهُ الخبر و أَبْلَغْتُهُ مثله، و بَلَّغْتَهُ أكثر، قال تعالى: أَبْلَغَكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي * [الأعراف / ٦٢]، و قال: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ [المائدة / ٦٧]، و قال عز و جل: فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ [هود / ٥٧]، و قال تعالى: بَلَّغْنِي الْكِبَرُ وَ امْرَأَتِي عَاقِرَ [آل عمران / ٤٠]، و فى موضع: وَقَدْ بَلَّغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا [مريم / ٨]، و ذلك نحو: أدركنى الجهد و أدركت

(١) قال أبو عبيدة: و مما دخل فى كلام العرب من كلام فارس: المسح، تسميه العرب البلاس، و هو فارسى معرب.

و من دعائهم: أرانيك الله على البلس، و هى غرائر كبار من مسوح يجعل فيها التين.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٤٥

الجهد، و لا يصح: بلغنى المكان و أدركنى.

و البلاغة تقال على وجهين:

- أحدهما: أن يكون بذاته بليغا، و ذلك بأن يجمع ثلاثة أوصاف: صوبا فى موضوع لغته، و طبقا للمعنى المقصود به، و صدقا فى نفسه «١»، و متى احترم وصف من ذلك كان ناقصا فى البلاغة.

- و الثانى: أن يكون بليغا باعتبار القائل و المقول له، و هو أن يقصد القائل أمرا فيورده على وجه حقيق أن يقبله المقول له، و قوله تعالى: وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا [النساء / ٦٣]، يصح حمله على المعنيين، و قول من قال «٢»: معناه قل لهم: إن أظهرتم ما فى أنفسكم قتلتم، و قول من قال: خَوْفُهُم بِمَكَارِهِ تَنْزِلُ بِهِمْ، فإشارة إلى بعض ما يقتضيه عموم اللفظ، و البلغة: ما يتبلغ به من العيش.

بلى

يقال: بَلَى الثوب بَلَى و بَلَاءً، أى: خلق، و منه قيل لمن سافر: بلى سفر و بلى سفر، أى:

أبلاه السفر، و بَلَوْتُهُ: اخترته كَأَنى أخلقته من كثرة اختبارى له، و قرئ: هُنَالِكَ تَبَلَّوْا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ «٣» [يونس / ٣٠]، أى: تعرف حقيقة ما عملت، و لذلك قيل: بلوت فلانا: إذا اخترته، و سَمِيَ الغم بلاءً من حيث إنه يبلى الجسم، قال تعالى: وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ * [البقرة / ٤٩]، وَ لَتَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ الْآيَةُ [البقرة / ١٥٥]، و قال عز و جل: إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَدَاءُ الْمُبِينُ [الصفافات / ١٠٦]، و سَمِيَ التكليف بلاء من أوجه:

- أحدها: أن التكليف كلها مشاق على الأبدان، فصارت من هذا الوجه بلاء.

- و الثانى: أَنَّها اختبارات، و لهذا قال الله عز و جل: وَ لَتَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَ الصَّابِرِينَ وَ نَبْلُوَا أَجْزَارَكُمْ [محمد / ٣١].

- و الثالث: أَنَّ اختبار الله تعالى للعباد تارةً بالمسار ليشكروا، و تارةً بالمضار ليصبروا، فصارت المحنة و المنحة جميعا بلاء، فالمحنة مقتضية للصبر، و المنحة مقتضية للشكر.

و القيام بحقوق الصبر أيسر من القيام بحقوق الشكر فصارت المنحة أعظم البلاءين، و بهذا النظر

قال عمر: (بلىنا بالضراء فصبرنا و بلىنا بالسراء فلم نشكر) «٤»

، و لهذا

قال أمير

(١) و فى هذا يقول مخلوف الميناوى:

بلاغة الكلام أن يطابقا - و هو فصيح - مقتضى الحال ثقا

(٢) هو الزجاج فى معانى القرآن ٧٠ / ٢.

(٣) و هي قراءة الجميع عدا حمزة و الكسائي.

(٤) انظر الزهد لابن المبارك ص ١٨٢، و الرياض النضرة للطبري ٣١٤ / ٤، و سنن الترمذي ٣ / ٣٠٧.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٤٦

المؤمنين: من وسع عليه دنياه فلم يعلم أنه قد مكر به فهو مخدوع عن عقله «١».

و قال تعالى: وَ تَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً [الأنبياء / ٣٥]، وَ لِيُثَبِّتَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا «٢» [الأنفال / ١٧]، و قوله عزّ و جل: وَ فِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ* [البقرة / ٤٩]، راجع إلى الأمرين، إلى المحنة التي في قوله عزّ و جل: يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ* [البقرة / ٤٩]، و إلى المنحة التي أنجاهم، و كذلك قوله تعالى: وَ آتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ [الدخان / ٣٣]، راجع إلى الأمرين، كما وصف كتابه بقوله: قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَ شِفَاءً وَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَ هُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى [فصلت / ٤٤].

و إذا قيل: ابْتَلَى فلان كذا و أَبْلَاهُ فذلك يتضمن أمرين: أحدهما تعرّف حاله و الوقوف على ما يجهل من أمره، و الثاني ظهور جودته و رداءته، و ربما قصد به الأمران، و ربما يقصد به أحدهما، فإذا قيل في الله تعالى: بلا كذا و أبلاه فليس المراد منه إلا ظهور جودته و رداءته، دون التعرف لحاله، و الوقوف على ما يجهل من أمره إذ كان الله علّام الغيوب، و على هذا قوله عزّ و جل: وَ إِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ [البقرة / ١٢٤].

و يقال: أَبْلَيْتُ فلانا يمينا: إذا عرضت عليه اليمين لتبلوه بها «٣».

بَلَى: ردّ للنفي نحو قوله تعالى: وَ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ* بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً [البقرة / ٨٠ - ٨١]، أو جواب لاستفهام مقترن بنفي نحو: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا: بَلَى [الأعراف / ١٧٢].

و (نعم) يقال في الاستفهام المجرد نحو:

فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا: نَعَمْ [الأعراف / ٤٤]، و لا يقال هاهنا: بلى فإذا قيل:

ما عندي شيء فقلت: بلى فهو ردّ لكلامه، و إذا قلت نعم فإقرار منك.

قال تعالى: فَالْقُوا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [النحل / ٢٨]، وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِنَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَ رَبِّي لَأَتِيَنَّكُمْ [سبأ / ٣]، وَ قَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهُمْ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَ يُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى [الزمر / ٧١]، قَالُوا أَوْ لَمْ تَكُ

(١) انظر ربيع الأبرار ١ / ٤٥.

(٢) و انظر: بصائر ذوى التمييز ٢ / ٢٧٤، فقد نقل الفيروزآبادى غالب هذا الباب.

(٣) انظر: اللسان (بلا) ١٤ / ٨٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٤٧

تَأْتِيَكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى [غافر / ٥٠].

بَنَ

الْبَنَان: الأصابع، قيل: سُميت بذلك لأنّ بها صلاح الأحوال التي يمكن للإنسان أن يبنّ بها، يريد: أن يقيم بها، و يقال: أَبْنَى بالمكان يُبْنِ «١»، و لذلك خصّ في قوله تعالى: بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ [القيامة / ٤]، و قوله تعالى: وَ اضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ [الأنفال / ١٢]، خصّه لأجل أنهم بها تقاتل و تدافع، و البَنَّة:

الرائحة التي تبني بما تعلق به.

بنى

يقال: بَنَيْتُ أَيْنِي بِنَاءً وَبُنَيْتُهُ وَبَنَى. قال عز وجل: وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا [النبا/ ١٢]. و البِنَاء: اسم لما يبني بناء، قال تعالى: لَهُمْ عُرْفٌ مِنْ قُوْفِهَا عُرْفٌ مُبْتَنِيَةٌ [الزمر/ ٢٠]، و البُنْيَةُ يعبر بها عن بيت الله تعالى «٢». قال تعالى: وَ السَّمَاءُ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ [الذاريات/ ٤٧]، وَ السَّمَاءُ وَمَا بَنَاهَا [الشمس/ ٥]، و البُنْيَان واحد لا جمع، لقوله تعالى: لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ [التوبة/ ١١٠]، و قال: كَانَتْهُمْ بُنْيَانٌ مَوْصُوصٌ [الصف/ ٤]، قالوا: ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا [الصافات/ ٩٧]، و قال بعضهم: بُنْيَان جمع بُنْيَانَةٍ، فهو مثل: شعير و شعيرة، و تمر و تمرّة، و نخل و نخلة، و هذا النحو من الجمع يصح تذكيره و تأنيته.

و (ابن) أصله: بنو، لقولهم في الجمع: أُنْبِيَاء، و في التصغير: بُنَى، قال تعالى: يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ [يوسف/ ٥]، يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ [الصافات/ ١٠٢]، يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ [لقمان/ ١٣]، يا بني لا تعبد الشيطان، و سماه بذلك لكونه بناء للأب، فإن الأب هو الذي بناه و جعله الله بناء في إيجاده، و يقال لكل ما يحصل من جهة شيء أو من تربيته، أو بتفقدته أو كثرة خدمته له أو قيامه بأمره: هو ابنه، نحو: فلان ابن الحرب، و ابن السبيل للمسافر، و ابن الليل، و ابن العلم، قال الشاعر:

٦٨-

أولاك بنو خير و شر كليهما

«٣»

(١) قال السرقسطي: ابن بالمكان: أقام. راجع: الأفعال ١٢٨/ ٤.

(٢) العين ٣٨٢/ ٨.

(٣) هذا شطر بيت، و عجزه:

جميعا و معروف ألم و منكر

و نسبه الجاحظ للعتبي، و اسمه محمد بن عبد الله و هو وهم و لم يعلق عليه المحقق هارون، و البيت في الحيوان ٨٩/ ٢، [استدراك] و الصناعتين ص ٥٩.

و الصحيح أن البيت لمسافع بن حذيفة العبسي، و هو في شرح الحماسة للتبريزي ٢٤/ ٣، و الخزائن ٧١/ ٥، و مثلث البطليوسي ٣٤٠/ ١.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٤٨

و فلان ابن بطنه و ابن فرجه: إذا كان هممه مصروفا إليهما، و ابن يومه: إذا لم يتفكر في غده. قال تعالى: وَقَالَتِ الْيَهُودُ: عَزَّيْرُ ابْنِ اللَّهِ، وَ قَالَتِ النَّصَارَى: الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ [التوبة/ ٣٠].

و قال تعالى: إِنَّ أَيْنِي مِنْ أَهْلِي [هود/ ٤٥]، إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ [يوسف/ ٨١]، و جمع ابن: أَبْنَاء و بُنُون، قال عز وجل: وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَ حَفَدَةً [النحل/ ٧٢]، و قال عز وجل: يَا بُنَيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ [يوسف/ ٦٧]، يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ [الأعراف/ ٣١]، يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ [الأعراف/ ٢٧]، و يقال في مؤنث ابن: ابْنَةٌ و بُنْت، و قوله تعالى:

هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ [هود/ ٧٨]، و قوله: لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكُمْ مِنْ حَقٍّ [هود/ ٧٩]، فقد قيل: خاطب بذلك أكابر القوم و عرض عليهم بناته «١» لا أهل قريته كلهم، فإنه محال أن يعرض بنات له قليلة على الجَم الغفير، و قيل: بل أشار بالبنات إلى نساء أمته، و سماهن بنات له لكون كل نبي بمنزلة الأب لأمته، بل لكونه أكبر و أجل الأبوين لهم كما تقدّم في ذكر الأب، و قوله تعالى: وَ

يَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ [النحل / ٥٧]، هو قولهم عن الله: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ.

بهت

قال الله عزَّ وجل: فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ [البقرة / ٢٥٨]، أى: دهش و تحير، وقد بَهَتَهُ.
قال عزَّ وجل: هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ [النور / ١٦] أى: كذب يبهت سامعه لفظاعته. قال تعالى: وَلَا يَأْتِيَنَّ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ [المتحنة / ١٢]، كناية عن الزنا «٢»، وقيل: بل ذلك لكل فعل مستبشع يتعاطينه باليد والرجل من تناول ما لا يجوز والمشى إلى ما يقبح، ويقال: جاء بالبهيته، أى: بالكذب.

بهج

البُهَجَةُ: حسن اللون و ظهور السرور، وفيه قال عزَّ وجل: حَدَّثَنَا ذُنُودٌ بَهَجَةٍ [النمل / ٦٠]، وقد بُهَجَ فهو بهيج، قال: وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ [ق / ٧]، ويقال: بهج، كقول الشاعر:
٦٩-

ذات خلق بهج

«٣» ولا يجيء منه بهوج، وقد ابْتَهَجَ بكذا، أى:

- (١) وهذا قول حذيفة بن اليمان فيما أخرجه عنه ابن أبي حاتم. وانظر: الدر المنثور ٤ / ٤٥٨.
(٢) وهذا بعيد لأن الزنا ذكر في أول الآية، وقال ابن عباس: كانت الحرّة يولد لها الجارية فتجعل مكانها غلاما. راجع: الدر المنثور ٨ / ١٤١.

(٣) لم أجده.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٤٩

سرّ به سرورا بان أثره على وجهه، و ابْتَهَجَهُ كذا.

بهل

أصل البُهْل: كون الشيء غير مراعى، و الباهل: البعير المخلى عن قيده أو عن سمه، أو المخلى ضرعها عن صرار. قالت امرأة: أتيتك باهلا غير ذات صرار «١»، أى: أبحت لك جميع ما كنت أملكه لم أستاثر بشيء من دونه، و أَبْهَلْتُ فلانا: خلّيته و إرادته، تشبيها بالبعير الباهل.

و البُهْل و الابتهاال فى الدعاء: الاسترسال فيه و التضرع، نحو قوله عزَّ وجل: ثُمَّ نَبْتَهِّلُ فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ [آل عمران / ٦١]، و من فسر الابتهاال باللعن فلاجل أن الاسترسال فى هذا المكان لأجل اللعن، قال الشاعر:

٧٠-

نظر الدهر إليهم فابتهل

«٢» أى: استرسل فيهم فأفناهم.

بهم

الْبُهْمَةُ: الحجر الصلب، وقيل للشجاع بهمة تشيها به، وقيل لكل ما يصعب على الحاسة إدراكه إن كان محسوسا، وعلى الفهم إن كان معقولا: مُبْهِمٌ.

و يقال: أَبْهَمْتُ كذا فَاسْتَبْهَمَ، وَأَبْهَمْتُ الباب: أغلقته إغلاقا لا يهتدى لفتحه، و البهيمَةُ:

ما لا نطق له، و ذلك لما فى صوته من الإبهام، لكن خصّ فى التعارف بما عدا السباع و الطير.

فقال تعالى: أَجَلْتُ لَكُمْ بِهَيْمَةَ الْأَنْعَامِ [المائدة/ ١]، و ليل بَهِيمٍ، فعيل بمعنى مُفْعَل «٣»، قد أبهم أمره للظلمة، أو فى معنى مفعّل لأنه يبهّم ما يعنّ فيه فلا يدرك، و فرس بَهِيمٍ: إذا كان على لون واحد لا يكاد تميّزه العين غاية التمييز، و منه ما

روى أنه: «يحشر الناس يوم القيامة بُهْمًا» «٤»

أى: عراء، و قيل: معزّون مما يتوسّمون به فى الدنيا و يتزينون به، و الله أعلم.

و البُهم: صغار الغنم، و البُهمى: نبات يستبهم منبته لشوكه، و قد أبهمت الأرض: كثر بهمها «٥»، نحو: أعشبت و أبقلت، أى: كثر عشبها.

(١) انظر: المجلد ١ / ١٣٨. و قائله هذا امرأة دريد بن الصمة لما أراد طلاقها ... انظر اللسان: بهل.

(٢) هذا عجز بيت، و شرطه الأول:

فى قروم سادة من قومه

و هو للبيد فى ديوانه ص ١٤٨، و أساس البلاغة ص ٣٢.

(٣) فى المخطوطة: بمعنى مفعول.

(٤) الحديث: «يحشر الناس يوم القيامة عراء حفاة بهما»، قال: قلنا: و ما بهما؟ قال: «ليس معهم شىء» ... الخ.

أخرجه أحمد بإسناد حسن فى مسنده ٣ / ٤٩٥، و الحاكم ٢ / ٤٣٧ و صححه و وافقه الذهبى، و قال ابن حجر: و له طريق أخرى عند الطبرانى و إسناده صالح، و انظر: شرح السنة ١ / ٢٨٠، و مجمع الزوائد ١٠ / ٣٥٤.

(٥) و ذلك أنّ «أفعل» تأتى للتكثير، كأضب المكان: كثر ضبابه، و أظبى: كثر ظباؤه، و أعال: كثر عياله. و قد جمع

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٥٠

باب

الباب يقال لمدخل الشىء، و أصل ذلك:

مداخل الأمكنة، كباب المدينة و الدار و البيت، و جمعه: أَبْوَاب. قال تعالى: وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ [يوسف / ٢٥]، و قال تعالى: لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ [يوسف / ٦٧]، و منه يقال فى العلم: باب كذا، و هذا العلم باب إلى علم كذا، أى: به يتوصل إليه.

و

قال صلى الله عليه و سلم: «أنا مدينة العلم و على بابها» «١».

أى: به يتوصل، قال الشاعر:

أتيت المروءة من بابها

«٢» وقال تعالى: فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ [الأنعام / ٤٤]، وقال عز وجل: بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ [الحديد / ١٣] وقد يقال: أبواب الجنة وأبواب جهنم للأشياء التي بها يتوصل إليهما. قال تعالى: فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ * [النحل / ٢٩]، وقال تعالى: حَتَّى إِذَا جَآؤُهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ [الزمر / ٧٣]، وربما قيل: هذا من بَابَةِ كذا، أى: ممَّا يصلح له، وجمعه: بابات، وقال الخليل: بَابَةُ «٣» فى الحدود، و بَوَّبْتُ بابا، أى: عملت، و أبواب مُبَوَّبَةٌ، و البَوَابُ حافِظ البيت، و تَبَوَّبْتُ بوابا: اتخذته، و أصل باب: بوب.

الحسن بن زين الشنقيطى رحمه الله شيخ والد شيخنا معانى «أفعل» فى تكميله لامية الأفعال لابن مالك فقال:

بأفعل استغن أو طاع مجرّده و للإزالة و الوجدان قد حصلا

و قد يوافق مفتوحا و منكسرا ثلاثيا كوعى و المرء قد نملا

أعن و كثر و صير عرضن به و للبلوغ كأماى جعفر إبلا

و عدّين به و أطلقن و قس و نقلنا غيره من هذه نقلا

(١) الحديث رواه الحاكم فى المستدرک و الطبرانى فى الكبير و أبو الشيخ فى السنّة و غيرهم، و كلهم عن ابن عباس مرفوعا مع زيادة: «فمن أتى العلم فليأت الباب» و رواه الترمذى و أبو نعيم و غيرهما عن عليّ بلفظ أن النبى صلى الله عليه و سلم قال: «أنا دار الحكمة و على بابها».

و هذا حديث مضطرب غير ثابت كما قاله الدارقطنى فى العلل ٢٤٧ / ٣، و قال الترمذى: منكر، و قال البخارى:

ليس له وجه صحيح، و نقل الخطيب البغدادى عن ابن معين أنه قال: كذب لا أصل له. و ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات و وافقه الذهبى و غيره، المستدرک ١٢٦ / ٣ و قال الحاكم فيه: صحيح الإسناد و تعقبه الذهبى فقال: بل موضوع، لكن قال فى الدرر نقلا عن أبى سعيد العلانى: الصواب أنه حسن باعتبار تعدّد طرقه، لا صحيح و لا ضعيف، فضلا أن يكون موضوعا، و كذا قال الحافظ ابن حجر فى فتوى له. و قال فى اللآلئ بعد كلام طويل:

و الحاصل أن الحديث ينتهى بمجموع طريقى أبى معاوية و شريك إلى درجة الحسن المحتج به. راجع كشف الخفاء ٢٠٣ / ١، و اللآلئ المصنوعة ٣٢٩ / ١، و عارضة الأحوذى ١٧١ / ١٣، و الحلية ٦٤ / ١.

(٢) البيت تقدّم برقم ٥.

(٣) و عبارته فى العين ٤١٥ / ٨: و البابَةُ فى الحدود و الحساب.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٥١

بيت

أصل البيت: مأوى الإنسان بالليل، لأنه يقال: باتَ: أقام بالليل، كما يقال: ظلّ بالنهار ثم قد يقال للمسكن بيت من غير اعتبار الليل فيه، و جمعه أَيْتَات و بُيُوت، لكن البيوت بالمسكن أخصّ، و الأبيات بالشعر. قال عز وجل: فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا [النمل / ٥٢]، و قال تعالى: وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً [يونس / ٧٨]، لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ [النور / ٢٧]، و يقع ذلك على المتخذ من حجر و مدر و صوف و وبر، و به شبه بيت الشعر، و عبّر عن مكان الشيء بأنه بيته، و صار أهل البيت متعارفا فى آل النبى عليه الصلاة و السلام، و نبّه النبى صلى الله عليه و سلم

بقوله: «سلمان منّا أهل البيت» «١»

أَنَّ مَوْلَى الْقَوْمِ يَصْحَ نَسْبَتُهُ إِلَيْهِمْ، كما

قال: «مولى القوم منهم، وابنه من أنفسهم» (٢).

و بيت الله والبيت العتيق: مكة، قال الله عز وجل: وَ لِيُطَوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ [الحج / ٢٩]، إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ [آل عمران / ٩٦]، وَ إِذِ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ [البقرة / ١٢٧] يعنى: بيت الله.

وقوله عز وجل: وَ لَيْسَ الْجَبْرُ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى [البقرة / ١٨٩]، إنما نزل في قوم كانوا يتحاشون أن يستقبلوا بيوتهم بعد إحرامهم، فتنه تعالى أن ذلك مناف للبر (٣)، وقوله عز وجل: وَ الْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ [الرعد / ٢٣]، معناه: بكل نوع من المسار، وقوله تعالى:

فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ [النور / ٣٦]، قيل: بيوت النبي (٤) نحو: لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ [الأحزاب / ٥٣]، وقيل: أشير بقوله: فِي بُيُوتٍ إِلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَ قَوْمِهِ. وقيل: أشير به إلى القلب. وقال بعض الحكماء في قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَ لَا صُورَةٌ» (٥) : إنه أريد به القلب، و عنى بالكلب الحرص بدلالة أنه يقال: كلب

(١) أخرجه الحاكم ٣ / ٥٩٨ و قال الذهبي: سنده ضعيف، و قال العجلوني: رواه الطبراني و الحاكم عن عمرو بن عوف، و سنده ضعيف. ه. قال الهيثمي: فيه عند الطبراني كثير بن عبد الله المزني ضعفه الجمهور، و بقيه رجاله ثقات.

انظر: كشف الخفاء ١ / ٤٥٩، و الفتح الكبير ٢ / ١٥٩، و أسباب ورود الحديث ٢ / ٣٦٧.

(٢) قال السخاوي: رواه أصحاب السنن و ابن حبان من حديث أبي رافع و فيه قصة. ه. ه.

و هو عند الشيخين عن أنس بلفظ: «من أنفسهم» و أيضا فيه: «ابن أخت القوم منهم أو من أنفسهم». راجع: فتح الباري ١٢ / ٤٨، و شرح السنة ٨ / ٣٥٢، و كشف الخفاء ٢ / ٢٩١، و المقاصد الحسنة ص ٤٣٩.

(٣) انظر: الدر المنثور ١ / ٤٩١. و أسباب النزول للواحدي ص ٨٦.

(٤) و هذا قول مجاهد فيما أخرجه عنه ابن أبي حاتم. انظر: الدر المنثور ٦ / ٢٠٣.

(٥) الحديث متفق على صحته، و هو في البخارى في بدء الخلق ٦ / ٢٥٦، و مسلم برقم (٢١٠٦) في اللباس و الزينة، و انظر: شرح السنة ١٢ / ١٢٦.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٥٢

فلان: إذا أفرط في الحرص، و قولهم: هو أحرص من كلب (١).

وقوله تعالى: وَ إِذِ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ [الحج / ٢٦] يعنى: مكة، وَ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ [التحریم / ١١]، أى: سهّل لى فيها مقرا، وَ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَ أَخِيهِ أَنْ تَبَوُّوا لِقَوْمِكُمْ بِمِصْرَ بُيُوتًا وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً [يونس / ٨٧] يعنى: المسجد الأقصى.

وقوله عز وجل: فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ [الذاريات / ٣٦]، فقد قيل:

إشارة إلى جماعة البيت فسماهم بيتا كتسمية نازل القرية قرية. و البيات و التبييت: قصد العدو ليلا.

قال تعالى: أَفَأَمَّنْ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا لِيْلَاتًا وَ هُمْ نَائِمُونَ [الأعراف / ٩٧]، لِيْلَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ [الأعراف / ٤]. و البيوت: ما يفعل بالليل، قال تعالى: بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ [النساء / ٨١]. يقال لكل فعل دبر فيه بالليل:

بَيَّتَ، قال تعالى: إِذِ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ [النساء / ١٠٨]، و على ذلك

قوله عليه السلام: «لَا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يَبَيِّتِ الصِّيَامَ مِنَ اللَّيْلِ» (٢).

و بَاتَ فلان يفعل كذا عبارة موضوعة لما يفعل بالليل، كظَلَّ لما يفعل بالنهار، و هما من باب العبارات.

باد

قال عزّ وجل: **لَمَّا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا** [الكهف / ٣٥]، يقال: **بَادَ الشَّيْءُ يَبِيدُ يَبَادًا**: إذا تفرّق و توزّع في البَيْدَاءِ، أى: المفازة، و جمع البيداء: بِيد، و أَتَانِ يَبِيدَانَهُ: تسكن البادية البيداء.

بور

البُور: فرط الكساد، و لَمَّا كان فرط الكساد يؤدّي إلى الفساد- كما قيل: كسد حتى فسد- عبّر بالبوار عن الهلاك، يقال: **بَارَ الشَّيْءُ يَبُورُ بَوَارًا وَ بَوْرًا**، قال عزّ وجل: **تِجَارَةٌ لَنْ تَبُورَ** [فاطر / ٢٩]، وَ **مَكْرٌ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ** [فاطر / ١٠]،

(١) و من أمثالهم: أحرص من كلب على جيفة، و من كلب على عرق، و العرق: العظم عليه اللحم. راجع: مجمع الأمثال ١ / ٢٢٨.
(٢) الحديث أخرجه ابن ماجه عن حفصة قالت: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: «لا صيام لمن لم يفرضه من الليل» و هو فى سننه ١ / ٥٤٢، و الفتح الكبير ٣ / ٣٤٦. و فى الموطأ عن ابن عمر أنه كان يقول: «لا يصوم إلا من أجمع الصيام قبل الفجر»، و عن حفصة عن النبى صَلَّى الله عليه و سلم قال: «من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له» قال ابن عبد البر: اضطرب فى إسناده، و هو أحسن ما روى مرفوعا فى هذا الباب. ا. ه. راجع شرح الزرقانى للموطأ ٢ / ١٥٧، و تنوير الحوالك ١ / ٢٧٠، و أخرجه أبو داود فى الصوم، راجع معالم السنن ٢ / ١٣٤، و النسائي ٤ / ١٩٦، و أحمد ٦ / ٨٧، و انظر: شرح السنة ٦ / ٢٦٨.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٥٣

و

روى: «نعوذ بالله من بوار الأيّم» (١)
، و قال عزّ وجل: **وَ أَحْلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ** [إبراهيم / ٢٨]، و يقال: رجل حائر بائر (٢)، و قوم حور بُور.
و قال عزّ وجل: **حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَ كَانُوا قَوْمًا بُورًا** [الفرقان / ١٨]، أى: هلكى، جمع:
بائر. و قيل: بل هو مصدر يوصف به الواحد و الجمع، فيقال: رجل بور و قوم بور، و قال الشاعر:

-٧٢-

يا رسول المليك إنّ لسانى راتق ما فتقت إذ أنا بور (٣)
و **بَارَ** الفحل الناقه: إذا تشمّمها ألاقح هى أم لا «(٤)؟»، ثم يستعار ذلك للاختبار، فيقال: **بُورْتُ** كذا، أى: اختبرته.

بئر

قال عزّ وجل: **وَ بَيْرٌ مُعَطَّلٌ وَ قَصْرٌ مَشِيدٌ** [الحج / ٤٥]، و أصله الهمز، يقال: **بَارَتْ بِئْرًا وَ بَارَتْ بُورَةً**، أى: حفيرة. و منه اشتق المِئْبَرُ، و هو فى الأصل حفيرة يستر رأسها ليقع فيها من مرّ عليها، و يقال لها: المغواة، و عبّر بها عن النيمة الموقعة فى البلية، و الجمع: المآبر.

بؤس

البُؤْسُ و البَأْسُ و البَأْسَاءُ: الشدة و المكروه، إلا أنّ البؤس فى الفقر و الحرب أكثر، و البأس و البأساء فى النكاية، نحو: **وَ اللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَ أَشَدُّ تَنَكُّيًّا** [النساء / ٨٤]، فَآخَذْنَاَهُمْ **بِالبَأْسَاءِ وَ الضَّرَاءِ** [الأنعام / ٤٢]، وَ **الصَّابِرِينَ فِي البَأْسَاءِ وَ الضَّرَاءِ وَ حِينَ البَأْسِ** [البقرة / ١٧٧]، و

قال تعالى:

بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ [الحشر / ١٤]، و قد بُوُسَ يَبُوسٌ، و بَعَذَابٍ بَيِّسٍ [الأعراف / ١٦٥]، فعيل من البأس أو من البؤس، فَمَا تَبَيَّسَ * [هود / ٣٦]، أى: لا تلزم البؤس ولا تحزن، و
 فى الخبر أنه عليه السلام: «كان يكره البؤس و التَّبَاؤُسَ و التَّبُوسَ» [٥]
 أى: الضراعة للفقير، أو أن يجعل نفسه ذليلاً، و يتكلف ذلك جميعاً.
 و «بُئْسَ» كلمه تستعمل فى جميع المذام،

(١) بوار الأيم أى: كسادها. و الحديث فى النهاية ١ / ١٦١، و الفائق مادة (بور)، و اللسان (بور). و أخرجه الطبرانى عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه و سلم كان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين، و غلبة العدو، و من بوار الأيم، و من فتنة الدجال». أخرجه الطبرانى فى الصغير و الأوسط و الكبير. قال الهيثمى: و فيه عباد بن زكريا الصريمى، و لم أعرفه، و بقيه رجاله رجال الصحيح. انظر: مجمع الزوائد ١٠ / ١٤٦، و المعجم الصغير ص ٣٧٢، و الأوسط ٣ / ٨٣.
 (٢) البائر: الهالك.

(٣) البيت لعبد الله بن الزبعرى، و هو فى ديوانه ص ٣٦، و المشوف المعلم ١ / ١١٩، و اللسان (بور)، و الجمهرة ١ / ٢٧٧.
 (٤) انظر: اللسان (بور) ٤ / ٨٧.

(٥) الحديث عن أبى سعيد أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «إن الله جميل يحب الجمال، و يحب أن يرى أثر نعمته على عبده و يبغض البؤس و التَّبُوسَ» أخرجه البيهقى و انظر: الفتح الكبير ١ / ٣٣١.
 مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٥٤

كما أن نعم تستعمل فى جميع الممادح، و يرفعان ما فيه الألف و اللام، أو مضافا إلى ما فيه الألف و اللام، نحو: بئس الرجل زيد، و بئس غلام الرجل زيد. و ينصبان النكرة نحو: بئس رجلاً، و لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ [المائدة / ٧٩]، أى: شيئاً يفعلونه، قال تعالى: و لَبِئْسَ الْقَرَارُ [إبراهيم / ٢٩]، و فَلَبِئْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ [النحل / ٢٩]، بئس لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا [الكهف / ٥٠]، لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ [المائدة / ٦٣].
 و أصل: بئس:
 بئس، و هو من البؤس.

بيض

الْبَيَاضُ فى الألوان: ضدّ السواد، يقال:
 أَيْضٌ يَبْيِضُ أَيْضَاضاً و بَيَاضاً، فهو مَبْيُضٌ و أَيْضٌ. قال عزّ و جل: يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ و تَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ * وَأَمَّا الَّذِينَ أُبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ [آل عمران / ١٠٦-١٠٧].
 و الأَبْيَضُ: عرق سمى به لكونه أبيض، و لما كان البياض أفضل لون عندهم كما قيل: البياض أفضل، و السواد أهول، و الحمرة أجمل، و الصفرة أشكل، عتر به عن الفضل و الكرم بالبياض، حتى قيل لمن لم يتدنس بمعاب: هو أبيض اللون. و قوله تعالى: يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ [آل عمران / ١٠٦]، فابيضاض الوجوه عبارة عن المسرة، و اسودادها عن الغم، و على ذلك و إِذِ ابْتُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا [النحل / ٥٨]، و على نحو الابيضاض قوله تعالى:
 وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ [القيامة / ٢٢]، و قوله:
 وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ * ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ [عبس / ٣٨-٣٩].

وقيل:

أَمْكَ بِيضَاءَ مِنْ قِضَاعُهُ

«١» و على ذلك قوله تعالى: يَبْضَاءُ لَمَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ [الصفات / ٤٦]، و سَمِيَ الْبَيْضُ لِبَيَاضِهِ، الْوَاحِدَةُ: يَبْضَاءُ، وَ كُنِيَ عَنِ الْمَرْأَةِ بِالْبَيْضَاءِ تَشْبِيهَا بِهَا فِي اللَّوْنِ، وَ كَوْنِهَا مَصُونَةً تَحْتَ الْجَنَاحِ. وَ بَيْضَةُ الْبَلَدِ يُقَالُ فِي الْمَدْحِ وَ الذَّمِّ، أَمَّا الْمَدْحُ فَلَمَنْ كَانَ مَصُونًا مِنْ بَيْنِ أَهْلِ الْبَلَدِ وَ رَئِيسًا فِيهِمْ، وَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

-٧٣-

كَانَتْ قَرِيشٌ بَيْضَةٌ فَتَفَلَّقَتْ فَالْمَحَّ خَالِصُهُ لِعَبْدِ مَنْافٍ

«٢»

(١) شَطْرُ بَيْتِ لَابْنِ قَيْسِ الرُّقِيَّاتِ، وَ تَمَامُهُ:

أَمْكَ بِيضَاءَ مِنْ قِضَاعُهُ فِي الْبَيْتِ الَّذِي يَسْتَضِلُّ فِي طَنْبِهِ

انْظُرْ دِيَوَانَهُ ص ١٤، وَ الْعَفْوُ وَ الْإِعْتِذَارُ ٢ / ٤١٣.

(٢) الْبَيْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِيِّ، وَ هُوَ فِي دِيَوَانِهِ ص ٥٣، وَ أَمَالِي الْمُرْتَضَى ٢ / ٢٦٨، وَ اللِّسَانُ وَ الصَّحَاحُ: (مَح)، وَ الْمَحَاسِنُ وَ الْمَسَاوِي لِلْبَيْهَقِيِّ ص ٩١.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٥٥

وَ أَمَّا الذَّمُّ فَلَمَنْ كَانَ ذَلِيلًا مَعْزُومًا لِمَنْ يَتَنَاوَلُهُ كَبَيْضُهُ مَتْرُوكَةً بِالْبَلَدِ، أَيْ: الْعَرَاءُ وَ الْمَفَازَةُ. وَ يَبْضَاءُ الرَّجُلُ سَمِيًّا بِذَلِكَ تَشْبِيهَا بِهَا فِي الْهَيْئَةِ وَ الْبَيَاضِ، يُقَالُ: بَاضَتِ الدَّجَاجَةُ، وَ بَاضَ كَذَا، أَيْ: تَمَكَّنَ.

قال الشاعر:

-٧٤-

بَدَاءَ مِنْ ذَوَاتِ الضُّغْنِ يَأْوِي صَدُورَهُمْ فَعَشَشَ ثَمَّ بَاضٌ

«١» وَ بَاضَ الْحَرْ: تَمَكَّنَ، وَ بَاضَتْ يَدُ الْمَرْأَةِ: إِذَا وَرَمَتْ وَرَمًا عَلَى هَيْئَةِ الْبَيْضِ، وَ يُقَالُ: دَجَاجَةٌ يَبْضُ، وَ دَجَاجٌ يُبْضُ «٢».

بيع

الْبَيْعُ: إِعْطَاءُ الْمُثْمَنِ وَ أَخْذُ الثَّمَنِ، وَ الشِّرَاءُ:

إِعْطَاءُ الثَّمَنِ وَ أَخْذُ الْمُثْمَنِ، وَ يُقَالُ لِلْبَيْعِ:

الشِّرَاءُ، وَ لِلشِّرَاءِ الْبَيْعُ، وَ ذَلِكَ بِحَسَبِ مَا يَتَصَوَّرُ مِنَ الثَّمَنِ وَ الْمُثْمَنِ، وَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ:

وَ شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ [يوسف / ٢٠]، وَ

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا يَبِيعَنَّ أَحَدُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ» «٣»

أَيْ: لَا يَشْتَرِي عَلَى شِرَاةٍ.

وَ أَبْعَثُ الشَّيْءَ: عَرْضْتَهُ، نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

-٧٥-

فَرَسًا فَلَيْسَ جَوَادِنًا بِمَبَاعٍ

«٤» وَ الْمُبَايَعَةُ وَ الْمَشَارَةُ تَقَالَانِ فِيهِمَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَ أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَ حَرَّمَ الرِّبَا [البقرة / ٢٧٥]، وَ قَالَ: وَ ذَرُّوا الْبَيْعَ [الجمعة / ٩]، وَ

قال عز وجل: لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَالًا [إبراهيم / ٣١]، لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَّةً [البقرة / ٢٥٤]، و بَايَعَ السلطان: إذا تَضَمَّنَ بذل الطاعة له بما رضى له، و يقال لذلك: بَيْعُهُ و مُبَايَعَةٌ. و قوله عز وجل: فَاسْتَبَشِّرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ [التوبة / ١١١]، إشارة إلى بيعه الرضوان المذكورة فى قوله تعالى: لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ [الفتح / ١٨]، و إلى ما ذكر فى قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ [التوبة / ١١١]، و أما الباع فمن الواو بدلالة قولهم: باع فى السير يبيع: إذا مَدَّ باعه.

بال

البال: الحال التى يكثر بها، و لذلك يقال:

ما باليت بكذا باله، أى: ما اكرثت به. قال:

كَفَرَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ [محمد / ٢]، و قال: فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى

(١) لم أجده.

(٢) هو جمع بيوض.

(٣) الحديث متفق على صحته، و قد أخرجه البخارى فى باب البيوع ٤/ ٤١٣، و مسلم أيضا فيه برقم (١٤١٢)، و الموطأ ٢/ ٦٨٣، و هو بلفظ: «لا يبيع بعضكم على بيع بعض».

(٤) هذا عجز بيت، و شطره:

نقفو الجياد من البيوت فمن يبيع

و هو للأجدع الهمدانى، فى شقراء همدان و أخبارها ص ٢٢٨، و الاختيارين ص ٤٦٩، و الأصمعيات ص ٦٩، و المشوف المعلم ١/ ١٢٣، و اللسان (بيع)، و المجلد ١/ ١٤٠، و شمس العلوم ١/ ٢٠٦.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٥٦

[طه / ٥١]، أى: فما حالهم و خبرهم.

و يعتبر بالبال عن الحال الذى ينطوى عليه الإنسان، فيقال: خطر كذا ببالى.

بين

بين موضوع للخلافة بين الشيئين و وسطهما. قال تعالى: وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا «١» [الكهف / ٣٢]، يقال: بَانَ كذا أى: انفصل و ظهر ما كان مستترا منه، و لمّا اعتبر فيه معنى الانفصال و الظهور استعمل فى كلّ واحد منفردا، فقليل للبئر البعيدة القعر: بيون، لبعد ما بين الشفير و القعر لانفصال جبلها من يد صاحبها. و بان الصبح:

ظهر، و قوله تعالى: لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ «٢» [الأنعام / ١٩٤]، أى: وصلكم. و تحقيقه: أنه ضاع عنكم الأموال و العشيرة و الأعمال التى كنتم تعتمدونها، إشارة إلى قوله سبحانه: يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ [الشعراء / ٨٨]، و على ذلك قوله: لَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى [الأنعام / ٩٤]. و «بين» يستعمل تارة اسما و تارة ظرفا، فمن قرأ: بَيْنَكُمْ [الأنعام / ٩٤]، جعله اسما، و من قرأ: بَيْنَكُمْ جعله ظرفا غير متمكن و تركه مفتوحا، فمن الظرف قوله: لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ [الحجرات / ١]، و قوله: فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَهُ [المجادلة / ١٢]، فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ [ص / ٢٢]، و قوله تعالى: فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا [الكهف / ٦١]، فيجوز أن يكون مصدرا، أى:

موضع المفترق. و إِنَّ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ [النساء / ٩٢]. و لا يستعمل «بين» إلا فيما كان له مسافة، نحو: بين البلدين، أو له عدد ما اثنان فصاعدا نحو: الرجلين، و بين القوم، و لا يضاف إلى ما يقتضى معنى الوحدة إلا إذا كرّر، نحو: وَ مِنْ بَيْنِنَا وَ بَيْنِكَ حِجَابٌ

[فصلت / ٥]، فَاجْعَلْ يَتِيمًا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا [طه / ٥٨]، و يقال: هذا الشيء بين يديك، أى: متقدما لك، و يقال: هو بين يديك أى: قريب منك، و على هذا قوله: ثُمَّ لَا يَتَّبِعُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ [الأعراف / ١٧]، وَلَهُ مِمَّا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمِمَّا خَلْفَنَا [مريم / ٦٤]، وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا [يس / ٩]، مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيِ مِنَ التَّوْرَةِ * [المائدة / ٤٦]، أُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا [ص / ٨]، أى: من جملتنا، و قوله: وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ [سبا / ٣١]، أى: متقدما له من الإنجيل و نحوه، و قوله: فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ

(١) و نقل هذا السيوطى عنه فى الإتيان ٢ / ٢٠٩.

(٢) و هذه قراءة ابن كثير و أبى عمرو و حمزة و يعقوب و خلف و شعبة عن عاصم و ابن عامر الشامى برفع (بَيْنَكُمْ)، و قرأ نافع و حفص و الكسائى و أبو جعفر (بَيْنَكُمْ) بنصب النون.
مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٥٧

[الأنفال / ١]، أى: راعوا الأحوال التى تجمعكم من القرابة و الوصلة و المودة.

و يزداد فى بين «ما» أو الألف، فيجعل بمنزلة «حين»، نحو: بَيْنَمَا زَيْدٌ يَفْعَلُ كَذَا، وَ بَيْنَمَا يَفْعَلُ كَذَا، قال الشاعر:
٧٦-

بيننا يعتقه الكماة و روجه يوما أتيح له جرىء، سلفع

«١». يقال: بَانَ وَ اسْتَبَانَ وَ تَبَيَّنَ نحو عجل و استعجل و تعجل و قد بَيَّنَّهُ. قال الله سبحانه: وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاجِدِهِمْ [العنكبوت / ٣٨]، وَ تَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ [إبراهيم / ٤٥]، وَ لَتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ [الأنعام / ٥٥]، قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ [البقرة / ٢٥٦]، قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ * [آل عمران / ١١٨]، وَ لِأَيُّبَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ [الزخرف / ٦٣]، وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ [النحل / ٤٤]، لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ [النحل / ٣٩]، فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ [آل عمران / ٩٧]، وَ قَالَ: شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَ بَيِّنَاتٍ [البقرة / ١٨٥]. و يقال: آيَةٌ مُبَيَّنَّةٌ اعتبارا بمن بينها، و آيَةٌ مُبَيَّنَّةٌ اعتبارا بنفسها، و آياتٌ مُبَيَّنَّاتٌ وَ مَبَيَّنَّاتٌ.

و البَيِّنَةُ: الدلالة الواضحة عقلية كانت أو محسوسة، و سمي الشاهدان بَيِّنَةً

لقوله عليه السلام: «البَيِّنَةُ عَلَى الْمَدْعَى وَ الْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ» «٢»

، و قال سبحانه: أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ * [هود / ١٧]، وَ قَالَ: لِيُهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يُحْيِيَ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ [الأنفال / ٤٢]، جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ * [الروم / ٩].

و البَيَانُ: الكشف عن الشيء، و هو أَعَمُّ مِنَ النُّطْقِ، لِأَنَّ النُّطْقَ مَخْتَصٌّ بِالْإِنْسَانِ، وَ يُسَمَّى مَا بَيَّنَّ بِهِ بَيَانًا. قال بعضهم: البَيَانُ يَكُونُ عَلَى ضَرْبَيْنِ:

أحدهما بالتسخير، و هو الأشياء التى تدل على حال من الأحوال من آثار الصنعة.

و الثانى بالاختبار، و ذلك إما يكون نطقا، أو كتابه، أو إشارة.

(١) البيت لأبى ذؤيب الهذلى، و هو فى ديوان الهذليين ١ / ٣٧، و شمس العلوم ١ / ٢٠٥، و اللسان (بين)، و غريب الحديث للخطابى ٢ / ٤٦٩.

(٢) الحديث أخرجه البيهقى ٨ / ٢٧٩، و الدارقطنى ٣ / ١١١، و لمسلم: «البَيِّنَةُ عَلَى الْمَدْعَى» و ليس فيه:

«و اليمين» (... انظر: صحيح مسلم رقم ١١٧١)، و قال النووى فى أربعينه: حديث حسن، رواه البيهقى و غيره هكذا، و بعضه فى الصحيحين، و أخرجه الدارقطنى بلفظ: «البَيِّنَةُ عَلَى الْمَدْعَى وَ الْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ إِلَّا فِي الْقِسَامَةِ» و فيه ضعف، و له عدة طرق متعددة

لكنها ضعيفة، انظر: كشف الخفاء ١/ ٢٨٩.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٥٨

فَمِمَّا هُوَ بَيِّنٌ بِالْحَالِ قَوْلُهُ: وَلَا يَصِيدَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ [الزخرف / ٦٢]، أى: كونه عدواً بين في الحال. تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأَتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ [إبراهيم / ١٠].

وما هو بيان بالاختبار فَسَيُلْوُا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ * بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ [النحل / ٤٣-٤٤]، وسمى الكلام بيانا لكشفه عن المعنى المقصود إظهاره نحو: هَذَا بَيِّنٌ لِلنَّاسِ [آل عمران / ١٣٨].

و سمي ما يشرح به المجمل والمبهم من الكلام بيانا، نحو قوله: ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيِّنَاتٍ [القيامة / ١٩]، ويقال: بَيَّنَّتْهُ وَأَبْنَتْهُ: إذا جعلت له بيانا تكشفه، نحو: لُتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ [النحل / ٤٤]، وقال: نَذِيرٌ مُبِينٌ * [ص / ٧٠]، وَإِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ [الصفات / ١٠٦]، وَلَا يَكَادُ يُبَيِّنُ [الزخرف / ٥٢]، أى: يبين، وهو في الحِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ [الزخرف / ١٨].

باء

أصل البَوَاء: مساواة الأجزاء في المكان، خلاف النبو الذي هو منافاة الأجزاء. يقال:

مَكَانٌ بَوَاءٌ: إذا لم يكن نابيا بنازله، وَبَوَاتُ لَهُ مَكَانًا: سَوِيَّتَهُ فَتَبَوَّأَ، وَبَاءَ فَلَانٌ بَدَمَ فَلَانٍ يَبُوءُ بِهِ أَى: سَاوَاهُ، قَالَ تَعَالَى: وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا [يونس / ٨٧]، وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مَبُوءًا صِدْقٍ [يونس / ٩٣]، تَبَوَّأَ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ [آل عمران / ١٢١]، يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ [يوسف / ٥٦]، وَ

روى أنه: (كان عليه السلام يتبوأ لبوله كما يتبوأ لمتزله) «١»

و بَوَاتُ الرمح: هَيَاتُ لَهُ مَكَانًا، ثُمَّ قَصَدَتِ الطعن به، وَ

قال عليه السلام: «من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار» «٢»

، و قال الراعى فى صفة إبل:

٧٧-

لَهَا أَمْرُهَا حَتَّى إِذَا مَا تَبَوَّاتُ بِأَخْفَافِهَا مَأْوَى تَبَوَّأَ مُضْجَعَا

«٣» أى: يتركها الراعى حتى إذا وجدت مكانا موافقا للرعى طلب الراعى لنفسه متبوأ

(١) الحديث عن أبى هريرة قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبوأ لبوله كما يتبوأ لمتزله» أخرجه الطبرانى فى الأوسط، و هو من روايته يحيى بن عبيد بن دجى عن أبيه. قال الهيثمى: و لم أر من ذكرهما، و بقيه رجاله موثقون. انظر: مجمع الزوائد ١/ ٢٠٩. و أخرجه الحارث بن أبى أسامة، و انظر: المطالب العالیه ١/ ١٥.

(٢) الحديث صحيح متفق على صحته و هو فى فتح البارى ٣/ ١٣٠ فى الجنائز، و مسلم رقم ١٤١ فى المقدمة، باب تغليظ الكذب على رسول الله. و قال جعفر الكتانى: لا يعرف حديث رواه أكثر من ستين صحابيا إلا هذا، و لا حديث اجتمع على روايته العشرة المبشرة إلا هو. انظر: نظم المتناثر ص ٢٣، و شرح السنة ١/ ٢٥٣.

(٣) البيت فى ديوانه ص ١٦٤، و غريب الحديث ٤/ ٤٤٤، و الجمهرة ٢/ ٣٤٧، و الفائق ١/ ٦٥٥.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٥٩

لمضجعه. و يقال: تَبَوَّأَ فَلَانٌ كُنَايَةً عَنِ التَّرَوُّجِ، كَمَا يَعْبُرُ عَنْهُ بِالْبَنَاءِ فَيَقَالُ: بَنَى بِأَهْلِهِ. وَ يَسْتَعْمَلُ الْبَوَاءُ فِى مِرَاعَاةِ التَّكَافُؤِ فِى الْمَصَاهِرَةِ وَ الْقِصَاصِ، فَيَقَالُ: فَلَانٌ بَوَاءَ لِفَلَانٍ إِذَا سَاوَاهُ، وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: بَاءَ بَغَضٍ مِنَ اللَّهِ [الأنفال / ١٦]، أى: حَلَّ مَبُوءًا وَ مَعَهُ غَضَبُ اللَّهِ، أى:

عقوبته، و قوله: بَغَضَ فِي مَوْضِعٍ حَالٍ، كَخَرَجَ بِسَيْفِهِ، أَيْ: رَجَعَ، لَا مَفْعُولَ نَحْو: مَرَّ بِزَيْدٍ. وَ اسْتَعْمَالَ (بَاء) تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّ مَكَانَهُ الْمَوْافِقَ يَلْزَمُهُ فِيهِ غَضَبُ اللَّهِ، فَكَيْفَ غَيْرُهُ مِنَ الْأَمْكُنَةِ؟ وَ ذَلِكَ عَلَى حَدِّ مَا ذَكَرَ فِي قَوْلِهِ:

فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ* [آل عمران / ٢١]، وَ قَوْلِهِ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ [المائدة / ٢٩] أَيْ: تَقِيْمَ بِهِذِهِ الْحَالَةِ. قَالَ:

٧٨-

أَنْكَرْتَ بَاطِلَهَا وَ بُوَّتَ بِحَقِّهَا

«١» وَ قَوْلٍ مِنْ قَالَ: أَقَرَّرْتَ بِحَقِّهَا فَلَيْسَ تَفْسِيرُهُ بِحَسَبِ مَقْتَضَى اللَّفْظِ «٢». وَ الْبَاءُ كُنَايَةٌ عَنِ الْجَمَاعِ. وَ حَكَى عَنْ خَلْفِ الْأَحْمَرِ «٣» أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِمْ: حَيَّاكَ اللَّهُ وَ بَيَّاكَ:

إِنَّ أَصْلَهُ: بَوَّاكَ مَنْزِلًا، فَغَيَّرَ لَازِدُوَجِ الْكَلِمَةِ، كَمَا غَيَّرَ جَمْعَ الْغَدَاةِ فِي قَوْلِهِمْ: آتِيَهُ الْغَدَايَا وَ الْعَشَايَا «٤».

الباء

الْبَاءُ يَجِيءُ إِمَّا مُتَعَلِّقًا بِفِعْلٍ ظَاهِرٍ مَعَهُ، أَوْ مُتَعَلِّقًا بِمَضْمَرٍ، فَالْمُتَعَلِّقُ بِفِعْلٍ ظَاهِرٍ مَعَهُ ضَرْبَانِ:

– أَحَدُهُمَا: لِلتَّعْدِيَةِ الْفِعْلِ، وَ هُوَ جَارٌ مُجْرَى الْأَلْفِ الدَّخِلِ عَلَى الْفِعْلِ لِلتَّعْدِيَةِ، نَحْو: ذَهَبَتْ بِهِ، وَ أَذْهَبْتَهُ. قَالَ تَعَالَى: وَ إِذِ الْمُرُّوْنَ بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا [الفرقان / ٧٢].

– وَ الثَّانِي: لِللَّكَّةِ، نَحْو: قَطَعَهُ بِالسَّكِينِ «٥».

وَ الْمُتَعَلِّقُ بِمَضْمَرٍ يَكُونُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، نَحْو: خَرَجَ بِسِلَاحِهِ، أَيْ: وَ عَلَيْهِ السِّلَاحُ، أَوْ:

مَعَهُ السِّلَاحُ. وَ رُبَّمَا قَالُوا: تَكُونُ زَائِدَةً، نَحْو:

وَ مَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا [يوسف / ١٧]، وَ مَا

(١) الشطر للبيد، و عجزه:

عندى و لم يفخر على كرامها

وَ هُوَ فِي دِيْوَانِهِ ص ١٧٨، شَرْحُ الْمَعْلَقَاتِ ١ / ١٧٠، وَ الْعَبَابُ الْفَاخِرُ (بُوءَ) ١ / ٥٦.

(٢) قَالَ الصَّاعَانِي: وَ يُقَالُ: بَاءَ بِحَقِّهِ، أَيْ: أَقَرَّ، وَ ذَا يَكُونُ أَبَدًا بِمَا عَلَيْهِ لَا لَهُ. انْظُرِ الْعَبَابُ: (بُوءَ)، وَ اللَّسَانُ (بُوءَ)، وَ الْمَجْمَلُ (بُوءَ).

(٣) انْظُرِ تَرْجُمَتَهُ فِي إِنْبَاهِ الرِّوَاةِ ١ / ٣٨٣، وَ مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ١١ / ٦٦، وَ هَذَا خَطَأٌ مِنَ الْمُؤَلِّفِ فَلِأَحْمَرَ الْمُرَادُ هُنَا لَيْسَ خَلْفًا بَلْ هُوَ عَلَى بَنِ الْمُبَارَكِ الْأَحْمَرِ، صَاحِبِ الْكِسَائِيِّ، وَ قَدْ نَقَلَ هَذَا عَنْهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي الْغَرِيبِ الْمُصَنَّفِ.

(٤) قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: وَ قَالُوا: إِنِّي لَأَتِيهِ بِالْغَدَايَا وَ الْعَشَايَا، وَ الْغَدَاةُ لَا تَجْمَعُ عَلَى الْغَدَايَا، وَ لَكِنْهُمْ كَسَرُوهُ عَلَى ذَلِكَ لِطَبَاقُوا بَيْنَ لَفْظِهِ وَ لَفْظِ الْعَشَايَا، فَإِذَا أَفْرَدُوهُ لَمْ يَكْسَرُوهُ. وَ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: أَرَادُوا جَمْعَ الْغَدَاةِ فَاتَّبَعُوهَا الْعَشَايَا لِلْأَزْدِوَجِ. رَاجِعِ اللَّسَانَ (غَدَا) ١٥ / ١١٧.

(٥) ذَكَرَ أَبُو الْحَسَنِ الْمَزْنِيُّ لِلْبَاءِ وَاحِدًا وَ عَشْرِينَ مَعْنَى، فَارْجِعْ إِلَى كِتَابِهِ «الْحُرُوفُ» ص ٥٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٦٠

أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ [الشعراء / ١١٤]، وَ كَفَىٰ نَبَأَ الْحَاسِبِينَ [الأنبياء / ٤٧]، وَ فِي كُلِّ ذَلِكَ لَا- يَنْفَكُ عَنْ مَعْنَى، رُبَّمَا يَدْقُ فَيَتَصَوَّرُ أَنَّ حَصُولَهُ وَ حَذْفَهُ سَوَاءٌ، وَ هُمَا فِي التَّحْقِيقِ مُخْتَلِفَانِ، سَيِّمًا فِي كَلَامٍ مِنْ لَا يَقَعُ عَلَيْهِ اللَّغْوُ، فَقَوْلُهُ: وَ مَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا [يوسف / ١٧]، فَبَيْنَهُ وَ بَيْنَ قَوْلِكَ: (مَا أَنْتَ مُؤْمِنًا لَنَا) فَرْقٌ، فَالْمَتَصَوِّرُ مِنَ الْكَلَامِ إِذَا نَصَبَتْ ذَاتَ وَاحِدَةً، كَقَوْلِكَ: زَيْدٌ خَارِجٌ، وَ الْمَتَصَوِّرُ مِنْهُ إِذَا قِيلَ: (مَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا) ذَاتَانِ، كَقَوْلِكَ: لَقِيتُ زَيْدًا رَجُلًا فَاضِلًا، فَإِنَّ قَوْلَهُ: رَجُلًا فَاضِلًا- وَ إِنْ أُرِيدَ بِهِ زَيْدٌ- فَقَدْ أُخْرِجَ فِي مَعْرَضٍ يَتَصَوَّرُ مِنْهُ إِنْسَانٌ آخَرٌ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ بَرُؤِيَّتِي لَكَ آخِرُ هُوَ رَجُلٌ فَاضِلٌ.

و على هذا: رأيت بك حاتما في السخاء، و على هذا: وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ [الشعراء / ١١٤]، و قوله تعالى: أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ [الزمر / ٣٦].

و قوله: تَنَبَّأَ بِالذَّهْنِ [المؤمنون / ٢٠] قيل معناه: تنبت الدهن، و ليس ذلك بالمقصود، بل المقصود أنها تنبت النبات و معه الدهن، أى: و الدهن فيه موجود بالقوة، و تبه بلفظه بِالذَّهْنِ على ما أنعم به على عباده و هداهم إلى استنباطه. و قيل: الباء هاهنا للحال «أى: حاله أن فيه الدهن».

و السبب فيه أن الهمزة و الباء اللتين للتعدي لا يجتمعان، و قوله: وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا* [الفتح / ٢٨]، فـقيل: كفى الله شهيدا نحو: وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ [الأحزاب / ٢٥] الباء زائدة، و لو كان ذلك كما قيل لصح أن يقال:

كفى بالله المؤمنين القتال، و ذلك غير سائغ، و إنما يجيء ذلك حيث يذكر بعده منصوب في موضع الحال كما تقدم ذكره. و الصحيح أن (كفى) هاهنا موضوع موضع اكتف، كما أن قولهم: أحسن بزيد، موضوع موضع ما أحسن. و معناه: اكتف بالله شهيدا، و على هذا وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا [الفرقان / ٣١]، وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا* [النساء / ١٣٢]، [الأحزاب / ٤٨]، و قوله: أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ [فصلت / ٥٣]، و على هذا قوله: حَبَّ إِلَيَّ بفلان، أى: أحبب إلي به. و مما ادعى فيه الزيادة: الباء في قوله: وَ لَّا

(١) قال أبو البقاء: في الآية وجهان: أحدهما: هو متعد، و المفعول محذوف، تقديره: تنبت ثمرها أو جناها، و الباء على هذا حال من المحذوف، أى: و فيه الدهن، كقولك: خرج زيد بشيابه، و قيل: الباء زائدة، فلا حذف إذا بل المفعول الدهن. و الوجه الثاني: هو لازم، يقال: نبت البقل و أنبت بمعنى، فعلى هذا الباء حال، و قيل: هي مفعول، أى: تنبت بسبب الدهن. راجع: إعراب القرآن للعكبري ٢ / ٩٥٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٦١

تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ [البقرة / ١٩٥]، قيل تقديره: لا تلقوا أيديكم، و الصحيح أن معناه: لا تلقوا أنفسكم بأيديكم إلى التهلكة «١»، إلا أنه حذف المفعول استغناء عنه و قصدا إلى العموم، فإنه لا يجوز إلقاء أنفسهم و لا إلقاء غيرهم بأيديهم إلى التهلكة. و قال بعضهم: الباء بمعنى (من) في قوله:

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ [المطففين / ٢٨]، عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ «٢» [الإنسان / ٦]، و الوجه ألا- يصرف ذلك عما عليه، و أن العين هاهنا إشارة إلى المكان الذي ينبع منه الماء لا- إلى الماء بعينه، نحو: نزلت بعين، فصار كقولك: مكانا يشرب به، و على هذا قوله تعالى:

فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ [آل عمران / ١٨٨] أى: بموضع الفوز. و الله تعالى أعلم.

تم كتاب الباء

(١) انظر: مغنى اللبيب ص ١٤٨.

(٢) و جعل الباء بمعنى «من» للتبعية أثبتة الأصمعي و الفارسي و القتيبي و ابن مالك و الكوفيون. راجع: مغنى اللبيب ص ١٤٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٦٢

كتاب التاء

تَبَّ

التَّبُّ وَالتَّبَابُ: الاستمرار في الخسران، يقال: تَبَّأَ لَهُ وَتَبَّ لَهُ، وَتَبَّتُهُ: إِذَا قَلَّتْ لَهُ ذَلِكَ، وَتَضَمَّنَ الاستمرار قيل: اسْتَبَّتْ لِفُلَانٍ كَذَا، أَيْ: اسْتَمَرَ، وَتَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ [المسد / ١]، أَيْ: اسْتَمَرَّتْ فِي خُسْرَانِهِ، نَحْوُ: ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ * [الزمر / ١٥]، وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ [هود / ١٠١]، أَيْ: تَخْسِيرٍ، وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ [غافر / ٣٧].

تابوت

التَّابُوتُ فيما بيننا معروف، أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ [البقرة / ٢٤٨]، قيل: كَانَ شَيْئًا مَنْحُوتًا مِنَ الْخَشَبِ فِيهِ حِكْمَةٌ. وَقِيلَ: عِبَارَةٌ عَنِ الْقَلْبِ، وَ السَّكِينَةُ عَمَّا فِيهِ مِنَ الْعِلْمِ، وَ سَمِيَ الْقَلْبُ سَفْطَ الْعِلْمِ، وَ بَيْتَ الْحِكْمَةِ، وَ تَابُوتُهُ، وَ وَعَاءُهُ، وَ صَنْدُوقُهُ، وَ عَلَى هَذَا قِيلَ: اجْعَلْ سَرَّكَ فِي وَعَاءٍ غَيْرِ سَرَبٍ «١». وَ عَلَى تَسْمِيَّتِهِ بِالتَّابُوتِ قَالَ عُمَرُ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (كَيْفَ مَلَىٰ عِلْمًا) «٢».

تبر

التَّبَرُّ: الْكُسْرُ وَ الْإِهْلَاكُ، يُقَالُ: تَبَّرَهُ وَ تَبَّرَهُ. قَالَ تَعَالَى: إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبَرِّمٌ مَا هُمْ فِيهِ [الأعراف / ١٣٩]، وَ قَالَ: وَ كُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا [الفرقان / ٣٩]، وَ لِيَتَّبَرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا [الإسراء / ٧]، وَ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَ لَا تَرِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا [نوح / ٢٨]، أَيْ: هَلَاكًا.

تبع

يُقَالُ: تَبِعَهُ وَ اتَّبَعَهُ: فَمَا أَثَرُهُ، وَ ذَلِكَ تَارَهُ بِالْجِسْمِ، وَ تَارَهُ بِالْإِثْمِ، وَ عَلَى ذَلِكَ

(١) انظر المستقصى ١ / ٥٠.

(٢) عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: إِنِّي لَجَالِسٌ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، إِذْ جَاءَ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَكَانَ الْجُلُوسُ يُوَارُونَهُ مِنْ قَصْرِهِ، فَضَحِكَ عُمَرُ حِينَ رَأَاهُ، فَجَعَلَ عُمَرُ يَكْلِمُهُ وَ يَهْلِلُ وَجْهَهُ وَ يَضَاحِكُهُ وَ هُوَ قَائِمٌ عَلَيْهِ، ثُمَّ وَلَّى فَأَتَبَعَهُ عُمَرُ بِصِرْهِ حَتَّى تَوَارَى فَقَالَ: كَيْفَ مَلَىٰ عِلْمًا. انْظُرْ: سِيرَ أَعْلَامَ النَّبَلَاءِ ١ / ٤٩١، وَ طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ١ / ١١٠، وَ الْحَلِیَّةُ ١ / ١٢٩.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٦٣

قَوْلُهُ تَعَالَى: فَمَنْ تَبَعَ هَذَا فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ [البقرة / ٣٨]، قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ * اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا [يس / ٢٠ - ٢١]، فَمَنْ اتَّبَعَ هَذَا فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ [البقرة / ٣٨]، اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ [الأعراف / ٣]، وَ اتَّبِعَكَ الْأَرْدَلُونَ [الشعراء / ١١١]، وَ اتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي [يوسف / ٣٨]، ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَ لَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ [البقرة / ١٨]، وَ اتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ [البقرة / ١٠٢]، وَ لَا تَتَّبِعُوا خُطُوبَ الشَّيْطَانِ * [البقرة / ١٦٨]، إِنَّكُمْ مُّتَّبِعُونَ * [الدخان / ٢٣]، وَ لَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ [ص / ٢٦]، هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِ [الكهف / ٦٦]، وَ اتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ [لقمان / ١٥].

وَ يُقَالُ: اتَّبَعَهُ: إِذَا لَحِقَهُ، قَالَ تَعَالَى:

فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ [الشعراء / ٦٠]، ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا * [الكهف / ٨٩]، وَ اتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعَنَهُ [القصص / ٤٢]، فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ [الأعراف / ١٧٥]، فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا [المؤمنون / ٤٤].

يُقَالُ: اتَّبَعْتُ عَلَيْهِ، أَيْ: أَحَلَّتْ عَلَيْهِ، وَ يُقَالُ: اتَّبَعَ فُلَانٌ بَمَالٍ، أَيْ: أَحِيلَ عَلَيْهِ، وَ اتَّبَعَ خَصَّ بَوْلِدِ الْبَقْرِ إِذَا تَبَعَ أُمَّهُ، وَ اتَّبَعَ: رَجُلٌ الدَّابَّةَ،

و تسميته بذلك كما قال:

٧٩-

كأنما اليدان و الرجلان طالبتا وتر و هاربان
«١» و المتَّبِع من البهائم: التي يتبعها ولدها، و تُبْع كانوا رؤساء، سَمُوا بذلك لاتباع بعضهم بعضا في الرياسة و السياسة، و قيل: تُبْع ملك يتبعه قومه، و الجمع التَّبَاعَةُ قال تعالى: أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبْعٍ [الدخان / ٣٧]، و التَّبْع: الظل.

تتري

تَتَرَى على فعلى، من المواترة، أى: المتابعة و ترا و ترا، و أصلها واو فأبدلت، نحو: تراث و تجاه، فمن صرفه جعل الألف زائدة لا للتأنيث، و من لم يصرفه جعل ألفه للتأنيث «٢».
قال تعالى: ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتَرًا [المؤمنون / ٤٤]، أى: متواترين.
قال الفراء «٣»: يقال: تترى فى الرفع، و تترى

(١) البيت لبكر بن النطاح و انظر أخباره فى الأغاني ١٧ / ١٥٣، و هو فى محاضرات الراغب ٤ / ٦٤١، و عيار الشعر ص ٣٠.
(٢) قال شيخنا:

تتري إذا نَوْنَتْهَا أَلْحَقْتَا و إن تكن تركته منعتا

فهى للتأنيث لا الإلحاق فمنعت لذاك للحدّاق

(٣) راجع معانى القرآن له ٢ / ٢٣٦، و انظر اللسان (وتر).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٦٤

فى الجزّ و تترى فى النصب، و الألف فيه بدل من التنوين. و قال ثعلب: هى تفعل. قال أبو على الفسوى: ذلك غلط، لأنه ليس فى الصفات تفعل.

تجر

التَّجَارَةُ: التصرّف فى رأس المال طلبا للربح، يقال: تَجَرَّ يَتَجَرَّ، و تَاجِر و تَجَر، كصاحب و صاحب، قال: و ليس فى كلامهم تاء بعدها جيم غير هذا اللفظ «١»، فأما تجاه فأصله وجاه، و تجوب التاء للمضارعة، و قوله تعالى: هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ [الصف / ١٠]، فقد فسر هذه التجارة بقوله:

تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ «٢» [الصف / ١١]، إلى آخر الآية. و قال: اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحْتُمْ تِجَارَتَهُمْ [البقرة / ١٦]، إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ [النساء / ٢٩]، تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ [البقرة / ٢٨٢].

قال ابن الأعرابي «٣»: فلان تاجر بكذا، أى: حاذق به، عارف الوجه المكتسب منه.

تحت

تَحْتَ مقابل لفوق، قال تعالى: لَمَّا كَلُمُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ [المائدة / ٦٦]، و قوله تعالى: جَذَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ* [الحج / ٢٣]، تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ* [يونس / ٩]، فَتَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا [مريم / ٢٤]، يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنَ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ [العنكبوت / ٥٥]. و «تحت»:

يستعمل في المنفصل، و «أسفل» في المتصل، يقال: المال تحته، و أسفله أغلظ من أعلاه، و

في الحديث: «لا تقوم الساعة حتى يظهر التُّحُوت» [٤]

أى: الأراذل من الناس. وقيل: بل ذلك إشارة إلى ما قال سبحانه: وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ * وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ [الانشقاق / ٣-٤].

تخذ

تَخَذَ بمعنى أخذ، قال:

(١) قال الحسن بن زين:

و الناء قبل الجيم أصلاً لا تجى إلا لتجرتجت و مرتجى

(٢) و تمامها: تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رُسُولِهِ وَ تُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ.

(٣) اسمه محمد بن زياد، و انظر ترجمته في إنباه الرواة ٣/ ١٢٨.

(٤) الحديث تمامه: «لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش و البخل، و يخون الأمين، و يؤتمن الخائن، و تهلك الوعول، و تظهر التحوت»

قالوا: يا رسول الله، و ما الوعول و التحوت؟ قال: «الوعول: وجوه الناس و أشرافهم، و التحوت:

الذين كانوا تحت أقدام الناس لا يعلم بهم» أخرجه الطبراني في الأوسط ١/ ٤٢٠ انظر فتح الباري ١٣/ ١٥ باب ظهور الفتن، و رجاله

رجال الصحيح غير محمد بن الحارث، و هو ثقة، و أخرجه أبو عبيد في غريب الحديث ٣/ ١٢٥.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٦٥

-٧٩-

و قد اتخذت رجلى إلى جنب غرزها نسيفا كأفحوص القطاء المطرق

«١» و اتخذ: افتعل منه، أفتتخذه و ذريته أولياء من دونه [الكهف / ٥٠]، قُلْ اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا [البقرة / ٨٠]، وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ

اللَّهِ آلِهَةً * [مريم / ٨١]، وَ اتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى [البقرة / ١٢٥]، لَا تَتَّخِذُوا عِدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ [الممتحنة / ١]، لَا تَتَّخِذْ

عَلَيْهِ أَجْرًا [الكهف / ٧٧].

ترب

التُّرَابُ معروف، قال تعالى: أِذْ كُنَّا تُرَابًا * [الرعد / ٥]، و قال تعالى: خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ * [فاطر / ١١]، يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا [النبا / ٤٠]. و

تَرَبَّ: افتقر، كأنه لصق بالتراب، قال تعالى: أَوْ مَسْكِينًا ذِي مَتْرَبٍ [البلد / ١٦]، أى: ذا لصوق بالتراب لفقره. و أَتَرَبَّ:

استغنى، كأنه صار له المال بقدر التراب، و التُّرْبَاءُ: الأرض نفسها، و التَّيْرَبُ واحد التُّيَارِبِ، و التُّورَبُ و التُّورَابُ: التراب، و رِيح تَرِبَةٍ:

تأتى بالتراب، و منه

قوله عليه السلام:

«عليك بذات الدين تَرَبَّتْ يداك» [٢]

تنبيهها على أنه لا يفوتنك ذات الدين، فلا يحصل لك ما ترومه فتفتقر من حيث لا تشعر.

و بارح تَرَبَّ [٣]: ريح فيها تراب، و الترائب:

ضلوع الصدر، الواحدة: تَرِبَةٌ. قال تعالى:

يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَ التَّرَائِبِ [الطارق / ٧]، و قوله: أَبْكَارًا * عُرْبًا أُنثَاءً [الواقعة / ٣٦-٣٧]، وَ كَوَاعِبَ أُنثَاءً [النبا / ٣٣]، وَ عِنْدَهُمْ

قَاصِرَاتِ الطُّرُفِ أَتْرَابُ [ص / ٥٢]، أى: لدات، تنشأن معا تشبيها في التساوى و التماثل بالترائب التى هى ضلوع الصدر، أو لوقوعهن معا على الأرض، وقيل: لأنهن فى حال الصبا يلعبن بالتراب معا.

ثرت

وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ [الفجر / ١٩]، أصله:

وراث، و هو من باب الواو.

تفت

قال تعالى: ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ [الحج / ٢٩]، أى: يزيلوا وسخهم. يقال: قضى الشئ يقضى: إذا قطعه و أزاله. و أصل التَّفَث: وسخ الظفر و غير ذلك، مما شابه أن يزال عن البدن. قال أعرابي: ما أَتَفَثَكَ و أدرنك.

(١) البيت للممزق العبدى، شاعر جاهلى، و هو فى الأصمعيات ص ١٦٥، و اللسان (فحص)، و الحيوان ٥ / ٢٨١، و الجمهرة ٢ / ١٦٣، و الأفعال ٣ / ٣٦٧.

(٢) الحديث صحيح متفق على صحته برواية: «فاظفر بذات الدين تربت يداك». و هو فى فتح البارى ٩ / ١١٥، و مسلم (١٤٦٦)، و شرح السنة ٩ / ٨.

(٣) قال ابن منظور: البوارح: الرياح الشدائد التى تحمل التراب فى شدة الهبوات، واحدها: بارح.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٦٦

ترف

التَّرَفُّ: التوسع فى النعمة، يقال: أترف فلان فهو مُتَرَف. أترفناهم فى الحياة الدنيا [المؤمنون / ٣٣]، وَ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أَتَرَفُوا فِيهِ [هود / ١١٦]، و قال: ارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أَتَرَفْتُمْ فِيهِ [الأنبياء / ١٣]، و أَخَذْنَا مِثْرَفِيهِمْ بِالْعِذَابِ [المؤمنون / ٦٤]، و هم الموصوفون بقوله سبحانه: فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذْ إِذًا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَ نَعَّمَهُ [الفجر / ١٥].

ترق

قال تعالى: كُلًّا إِذْ بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ وَ قِيلَ مَنْ رَاقٍ [القيامة / ٢٦]، جمع تَرَقُّوة، و هى عظم وصل ما بين ثغرة النحر و العاتق.

ترك

تَرَكَ الشئ: رفضه قصدا و اختيارا، أو قهرا و اضطرارا، فمن الأول: وَ تَرَكَنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ [الكهف / ٩٩]، و قوله: وَ أَتْرَكِ الْبَحْرَ رَهَوًّا [الدخان / ٢٤]، و من الثانى: كَمْ تَرَكَوْا مِنْ جَنَاتٍ [الدخان / ٢٥]، و منه: تَرَكَهُ فلان لما يخلفه بعد موته، و قد يقال فى كل فعل ينتهى به إلى حالة ما تركته كذا، أو يجرى مجرى جعلته كذا، نحو: تركت فلانا وحيدا. و التَّريكة أصله: البيض المتروك فى مفازته، و يسمى بيضة الحديد بها كتسميتهم إياها بالبيضة.

تسعة

التَّسْعَةُ فِي الْعِدَدِ مَعْرُوفَةٌ وَ كَذَا التَّسْعُونَ، قَالَ تَعَالَى: تِسْعَةُ رَهْطٍ [النمل / ٤٨]، تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعَجَةٌ [ص / ٢٣]، ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَ اِزْدَادُوا تِسْعًا [الكهف / ٢٥]، عَلَيْهَا تِسْعَةُ عَشْرَ [المدثر / ٣٠]، وَ التَّسْعُ: مِنْ أَظْمَاءِ الْإِبْلِ «١»، وَ التَّسْعُ: جُزْءٌ مِنْ تِسْعَةٍ «٢»، وَ التَّسْعُ ثَلَاثَ لَيَالٍ مِنَ الشَّهْرِ آخِرِهَا التَّاسِعَةُ «٣»، وَ تَسَعْتُ الْقَوْمَ: أَخَذْتُ تِسْعَ أَمْوَالِهِمْ، أَوْ كُنْتُ لَهُمْ تَاسِعًا.

تعس

التَّعَسُ: أَنْ لَا يَنْتَعِشَ مِنَ الْعَثْرَةِ وَ أَنْ يَنْكَسِرَ فِي سَفَالٍ، وَ تَعِسَ «٤» تَعْسًا وَ تَعْسَةً. قَالَ تَعَالَى: فَتَعَسَا لَهُمُ [محمد / ٨].

تقوى

تَاءٌ تَقْوَى مَقْلُوبٌ مِنَ الْوَاوِ، وَ ذَلِكَ مَذْكُورٌ فِي بَابِهِ «٥».

(١) قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: وَ التَّسْعُ مِنْ أَظْمَاءِ الْإِبْلِ: أَنْ تَرُدَّ إِلَى تِسْعَةِ أَيَّامٍ.

(٢) قَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي مَثَلِهِ:

وَ أَخَذَ تِسْعَ تِسْعٍ أَمَّا التَّسْعُ فَالْوَرْدُ عَنْ تِسْعِ مَضْتٍ، وَ التَّسْعُ

مِنْ تِسْعَةٍ جُزْءٌ كَذَاكَ السَّبْعُ يَعُودُ لِلْسَّبْعَةِ بِانْتِسَابٍ

(٣) فِي اللِّسَانِ: قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْعَرَبُ يَقُولُ فِي لَيَالِي الشَّهْرِ: ثَلَاثُ غُرَرٍ، وَ بَعْدَهَا ثَلَاثُ نَفَلٍ، وَ بَعْدَهَا ثَلَاثُ تِسْعٍ، سَمَّيْنِ تِسْعًا لِأَنَّ آخِرَتَهُنَّ اللَّيْلَةُ التَّاسِعَةُ.

(٤) قَالَ أَبُو عَثْمَانَ السَّرْقَسِيُّ: يَقَالُ: تَعَسَ تَعْسًا فَهُوَ تَعَسٌ، وَ تَعَسَ بِالْفَتْحِ تَعْسًا فَهُوَ تَاعَسَ. انْظُرِ الْأَفْعَالُ ٣ / ٣٦٦.

(٥) فِي مَادَّةٍ: وَقِيَ.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٦٧

تكأ

الْمُتَّكَأُ: الْمَكَانُ الَّذِي يَتَكَأُ عَلَيْهِ، وَ الْمَخْدَةُ:

الْمَتَكَأُ عَلَيْهَا، وَ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَ أَعْتَدْتُ لَهُنَّ مُتَّكَأً [يوسف / ٣١]، أَيْ: أُنْجَا «١». وَ قِيلَ:

طَعَامًا مَتَنَاوِلًا، مِنْ قَوْلِكَ: اتَّكَأَ عَلَى كَذَا فَأَكَلَهُ، قَالَ تَعَالَى: قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا [طه / ١٨]، مُتَّكِّئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ [الطور / ٢٠]، عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ [يس / ٥٦]، مُتَّكِّئِينَ عَلَيْهَا مُتَّقَابِلِينَ [الواقعة / ١٦].

تل

أَصْلُ التَّلِّ: الْمَكَانُ الْمَرْتَفِعُ، وَ التَّلِيلُ:

الْعَنْقُ، وَ تَلَّهُ لِلْجَبِينِ [الصافات / ١٠٣]، أَسْقَطَهُ عَلَى التَّلِّ، كَقَوْلِكَ: تَرَبَّه: أَسْقَطَهُ عَلَى التَّرَابِ، وَ قِيلَ: أَسْقَطَهُ عَلَى تَلِيلِهِ، وَ الْمِثْلُ:

الرَّمْحُ الَّذِي يَتَلَّ «٢» بِهِ.

تلو

تَلَاةً: تبعه متابعه ليس بينهم ما ليس منها، وذلك يكون تارةً بالجسم وتارةً بالاعتداء في الحكم، ومصدره: تَلَوَّ وتَلَوَّ، وتارةً بالقراءة وتَدَبَّر المعنى، ومصدره: تَلَاوَةٌ وَالْقَمَرِ إِذِ تَلَاهَا [الشمس / ٢]، أراد به هاهنا الاتباع على سبيل الاقتداء والمرتبة، وذلك أنه يقال: إنَّ القمر هو يقتبس النور من الشمس وهو لها بمنزلة الخليفة، وقيل: وعلى هذا نَبه قوله: وَجَعَلَ فِيهَا سِرَّاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا [الفرقان / ٤١]، فأخبر أنَّ الشمس بمنزلة السراج، والقمر بمنزلة النور المقتبس منه، وعلى هذا قوله تعالى: جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرُ نُورًا [يونس / ٥]، والضياء أعلى مرتبة من النور، إذ كل ضياء نور، وليس كل نور ضياء. وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ [هود / ١٧]، أى: يقتدى به ويعمل بموجب قوله: يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ [آل عمران / ١١٣]. والتلاوة تختص باتباع كتب الله المنزل، تارةً بالقراءة، وتارةً بالارتسام لما فيها من أمر ونهى، وترغيب وترهيب. أو ما يتوهم فيه ذلك، وهو أخص من القراءة، فكل تلاوة قراءة، وليس كل قراءة تلاوة، لا يقال: تلوت رقعتك، وإنما يقال فى القرآن فى شىء إذا قرأته وجب عليك اتباعه. هنالك تتلوا كل نفس ما أسلفت «٣» [يونس / ٣٠]، وَإِذِ تَتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا * [الأنفال / ٣١]، أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ

(١) عن مجاهد قال: من قرأ مُتَكًّا شدها فهو الطعام، ومن قرأ مُتَكًّا خففها فهو الأترنج.

وعن سلمة بن تمام أبى عبد الله القسرى قال: «متكا» بكلام الحبش، يسمون الأترنج متكاً. راجع: الدر المنثور ٤ / ٥٣٠، وقال أبو عبيدة: وهذا أبطل باطل فى الأرض. مجاز القرآن ١ / ٣٠٩.

(٢) يتل به: يصرع به.

(٣) وهذه قراءة حمزة والكسائي وخلف وقرأ الباقي تَبَلَّوا.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٦٨

[العنكبوت / ٥١]، قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ [يونس / ١٦]، وَإِذِ تُلَيْتُ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا [الأنفال / ٢]، فهذا بالقراءة، وكذلك: وَأَنْتَلِ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ [الكهف / ٢٧]، وَأَنْتَلِ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَى آدَمَ بِالْحَقِّ [المائدة / ٢٧]، فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا [الصافات / ٣].

و أمّا قوله: يَتْلُونَهُ حَتَّى تَلََوْتِهِ [البقرة / ١٢١] فاتباع له بالعلم والعمل، ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ [آل عمران / ٥٨] أى: ننزله، وَأَتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سَلِيمٍ [البقرة / ١٠٢]، واستعمل فيه لفظ التلاوة لما كان يزعم الشيطان أنَّ ما يتلونه من كتب الله. والتلاوة والتلوية: بقیة مما يتلى، أى: يتبع.

و أتليته أى: أبقيت «١» منه تلاوة، أى: تركته قادراً على أن يتلوه، وَأَتْلَيْتُ فَلَانًا عَلَى فَلَانٍ بِحَقِّ، أى: أحلته عليه، ويقال: فلان يتلو على فلان ويقول عليه، أى: يكذب عليه، قال:

وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ * [آل عمران / ٧٥] ويقال: لا درى ولا تلى، و

«لا دريت ولا تليت» «٢»

و أصله ولا تلوت، فقلب للمزاوجة كما قيل:

«مأزورات غير مأجورات» «٣»

و إنما هو موزورات.

تَمَامُ الشَّيْءِ: انتهاءه إلى حدٍّ لا يحتاج إلى شيء خارج عنه، والناقص: ما يحتاج إلى شيء خارج عنه. ويقال ذلك للمعدود و الممسوح، تقول: عدد تَأْمٌ و ليل تام، قال: وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ * [الأنعام / ١١٥]، وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ [الصف / ٨]، وَ أَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ قَتْمٍ مِيقَاتُ رَبِّهِ [الأعراف / ١٤٢].

توراء

التوراء التاء فيه مقلوب، و أصله من الوري، و بناؤها عند الكوفيين: ووراء، تفعلة «٤»، و قال بعضهم: هي تفعلة نحو تنفلة «٥»، و ليس في كلامهم تفعلة اسما. و عند البصريين ووريه، هي فوعلة نحو حوصله. قال تعالى: إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَ نُورٌ [المائدة / ٤٤]، ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ، وَ مَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ [الفتح / ٢٩].

تارة

أَنْ يُعِيدَ كُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى [الإسراء /

(١) و في نسخة: أتبعته من التلاوة.

(٢) الحديث تقدّم ص ٨٤.

(٣) هذا حديث مروى عن عليّ عن النبي صلى الله عليه و سلم، و قد أخرجه ابن ماجه في باب ما جاء في اتباع النساء الجنائز ١ / ٥٠٣ و قال في الزوائد: في إسناده دينار بن عمر و قد ضعف، فالحديث ضعيف. و راجع شرح السنة ٥ / ٤٦٥.

(٤) قال في اللسان: التوراء عند أبي العباس تفعلة، و عند الفارسي فوعلة، قال: لقلّة تفعلة في الأسماء و كثرة فوعلة.

(٥) انظر: معاني القرآن للزجاج ١ / ٣٧٤. و التنفلة: أنثى الثعلب.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٦٩

[٦٩]، و قال تعالى: وَ مِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى [طه / ٥٥]، أى مرّة و كرّة أخرى، هو فيما قيل من تار الجرح: التأم.

تين

قال تعالى: وَ التَّيْنِ وَ الزَّيْتُونِ [التين / ١] قيل: هما جبلان، و قيل: هما المأكولان.

و تحقيق موردهما و اختصاصهما يتعلق بما بعد هذا الكتاب.

توب

التَّوْبُ: ترك الذنب على أجمل الوجوه «١»، و هو أبلغ وجوه الاعتذار، فإنّ الاعتذار على ثلاثة أوجه: إمّا أن يقول المعتذر: لم أفعل، أو يقول:

فعلت لأجل كذا، أو فعلت و أسأت و قد أقفعت، و لا رابع لذلك، و هذا الأخير هو التوبة، و التَّوْبَةُ في الشرع: ترك الذنب لقبحه و الندم على ما فرط منه، و العزيمة على ترك المعاودة، و تدارك ما أمكنه أن يتدارك من الأعمال بالأعمال بالإعادة، فمتى اجتمعت هذه الأربع فقد كملت شرائط التوبة. و تاب إلى الله، فذكر «إلى الله» يقتضى الإنابة، نحو: فَتَوَبُّوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ [البقرة / ٥٤]، وَ تَوَبُّوا إِلَىٰ اللَّهِ جَمِيعاً [النور / ٣١]، أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَىٰ اللَّهِ [المائدة / ٧٤]، وَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، أى: قبل توبته، منه: لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَ الْمُهَاجِرِينَ [التوبة / ١١٧]، ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا [التوبة / ١١٨]، فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَ عَفَا عَنْكُمْ [البقرة / ١٨٧].

و النائب يقال لبذل التوبة و لقابل التوبة، فالعبد تائب إلى الله، و الله تائب على عبده.

و التَّوَاب: العبد الكثير التوبة، و ذلك بتركه كل وقت بعض الذنوب على الترتيب حتى يصير تاركا لجميعه، و قد يقال ذلك لله تعالى لكثرة قبوله توبة العباد «٢» حالا بعد حال. و قوله: وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا [الفرقان / ٧١]، أى: التوبة التامة، و هو الجمع بين ترك القبيح و تحرى الجميل. عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابُ [الرعد / ٣٠]، إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ * [البقرة / ٥٤].

التيه

يقال: تَاهَ يَتِيه: إذا تحير، و تاه يتوه لغه في تاه يتيه، و فى قصه بنى إسرائيل: أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ [المائدة / ٢٦]، و تَوَّهه و تَيَّهه: إذا حيره و طرحه. و وقع فى التيه و التوه، أى فى مواضع الحيرة، و مفازة تيهاء: تحير سالكوها.

(١) من أراد التوسع فى هذا المبحث فليرجع إلى «إحياء علوم الدين» للغزالي، الجزء الرابع، كتاب التوبة، فقد أجاد فيه و أفاد، و بين و أجمل.

(٢) انظر الأسماء و الصفات للبيهقى ص ٩٩.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٧٠

التاءات

التاء فى أول الكلمة للقسم نحو: تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ «١» [الأنبياء / ٥٧]، و للمخاطب فى الفعل المستقبل، نحو: تُكْرِهُ النَّاسَ [يونس / ٩٩]، و للتأنيث، نحو: تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ [فصلت / ٣٠].

و فى آخر الكلمة تكون إما زائدة للتأنيث، فتصير فى الوقف هاء نحو قائمه، أو تكون ثابتة فى الوقف و الوصل، و ذلك فى أخت و بنت، أو تكون فى الجمع مع الألف نحو مسلمات و مؤمنات. و فى آخر الفعل الماضى لضمير المتكلم، نحو قوله تعالى: وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا [المدثر / ١٢]، أو للمخاطب مفتوحا نحو: أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ [الفاتحة / ٧]، و لضمير المخاطبة مكسورا نحو: لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا [مريم / ٢٧]، و الله أعلم.

تم كتاب التاء

(١) انظر: كتاب الحروف للمزنى ص ٦٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٧١

كتاب التاء

ثبت

الثِّبَات ضد الزوال، يقال: ثَبَتَ يَثْبُتُ ثَبَاتًا، قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا [الأنفال / ٤٥]، و رجل ثَبَتٌ و ثَبِيتٌ فى الحرب، و أَثْبَتَهُ السِّقْمُ «١»، و يقال ذلك للموجود بالبصر أو البصيرة، فيقال: فلان ثَابِتٌ عندي، و نبوة النبي صلى الله عليه و سلم ثابتة، و الإثبات و الثَّبِيت تارة يقال بالفعل، فيقال لما يخرج من العدم إلى الوجود، نحو: أثبت الله كذا، و تارة لما يثبت بالحكم،

فيقال: أثبت الحاكم على فلان كذا وثبته، وتارة لما يكون بالقول، سواء كان ذلك صدقا منه أو كذبا، فيقال: أثبت التوحيد وصدق النبوة «٢»، و فلان أثبت مع الله إلها آخر، وقوله تعالى:

لِيُثَبِّتُوكَ أَوْ يُقَاتِلُوكَ [الأنفال / ٣٠]، أى:

يثبتوك ويحثروك، وقوله تعالى: يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [إبراهيم / ٢٧]، أى: يقويهم بالحجج القوية، وقوله تعالى: وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا [النساء / ٦٦]، أى: أشد لتحصيل علمهم. وقيل: أثبت لأعمالهم واجتناء ثمره أفعالهم، وأن يكونوا بخلاف من قال فيهم: وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا [الفرقان / ٢٣]، يقال: ثبته، أى: قوته، قال الله تعالى: وَلَوْ لَا أَن تَبْتَئَكَ [الإسراء / ٧٤]، وقال: فَتَبَّتْوا الَّذِينَ آمَنُوا [الأنفال / ١٢]، وقال: وَتَثْبِثًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ [البقرة / ٢٦٥]، وقال: وَجَبَتْ أَقْدَامُنَا* [البقرة / ٢٥٠].

ثبر

الثُّبُور: الهلاك والفساد، المُثَابِر على الإتيان، أى: المواظب، من قولهم: ثَابَرْتُ. قال تعالى: دَعُوا هُنَالِكَ ثُبُورًا* لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا

(١) قال ابن فارس: وأثبتته السقم: إذا لم يكد يفارقه.

(٢) راجع: بصائر ذوى التمييز ١ / ٣٤٧.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٧٢

وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا [الفرقان / ١٣-١٤]، وقوله تعالى: وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا [الإسراء / ١٠٢]،

قال ابن عباس رضى الله عنه: يعنى ناقص العقل «١».

و نقصان العقل أعظم هلك. و ثبير جبل بمكة.

ثبط

قال الله تعالى: فَتَبْطِطُهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ [التوبة / ٤٦]، حبسهم و شغلهم، يقال: تَبْطَطَ المرض و أَتْبَطَ: إذا حبسه و منعه و لم يكد يفارقه.

ثبا

قال تعالى: فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ اَنْفِرُوا جَمِيعًا [النساء / ٧١]، هى جمع ثُبَّة، أى: جماعة منفردة. قال الشاعر:

—٨٠—

وقد أغدو على ثبة كرام

«٢» و منه: تَبَيَّتْ على فلان «٣»، أى: ذكرت متفرق محاسنه. و يصغر ثُبَيْه، و يجمع على ثُبَاتٍ و ثُبَيْن، و المحذوف منه اللام، و أما ثُبَّة الحوض فوسطه الذى يثوب إليه الماء، و المحذوف منه عينه لا لاه «٤».

ثج

يقال: ثَجَّ الماء، و أتى الوادى بِثَجِيجِهِ. قال الله تعالى: وَ أَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا [النبا / ١٤]، و

في الحديث: «أفضل الحجِّ العَجِّ و الثَّجِّ» (٥)
 أى: رفع الصوت بالتلبية، وإسالة دم الهدى.

ثخن

يقال ثَخَنَ الشيء فهو ثَخِين: إذا غلظ فلم يسيل، ولم يستمر في ذهابه، ومنه استعير قولهم:
 أَنْخَنَتْهُ ضرباً واستخفافاً. قال الله تعالى: مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أَسِيرٌ حَتَّى يُثَخِّنَ فِي الْأَرْضِ [الأنفال / ٦٧]، حَتَّى إِذَا أَنْخَنَتْهُمْ فَشَدُّوا الْوُثَاقَ [محمد / ٤].

(١) انظر الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ٥ / ٣٤٥.

(٢) الشطر لزهير، و تتمته:

نشاوى واجدين لما نشاء

و هو فى ديوانه ص ١١، و اللسان (ثبا) و (ثوب).

(٣) و فى اللسان: و من جعل الأصل ثبيئاً من ثبت على الرجل: إذا أثبت عليه فى حياته.

(٤) قال أبو منصور الأزهري: الثبات: جماعات فى تفرقة، و كل فرقة ثبة، و هذا من: ثاب.

و قال آخرون: الثبة من الأسماء الناقصة، و هو فى الأصل ثبيئ، فالساقط لام الفعل فى هذا القول و أما فى القول الأول فالساقط عين الفعل. ا. ه. و على هذا القول مشى المؤلف.

(٥) الحديث يرويه أبو بكر الصديق أن النبى سئل أى الحج أفضل؟ قال: العَجِّ و الثج. و أخرجه الترمذى و قال ابن العربى: لم يصح، و أخرجه ابن ماجه ٢ / ٩٦٧ و فيه إبراهيم بن يزيد و هو متروك الحديث، و له طريق أخرى عند الدارقطنى ١ / ٢٥٥ و فيه محمد بن الحجاج و هو ضعيف، و أخرجه الحاكم ١ / ٤٢٢ و البيهقى ٤ / ٣٣٠، فالحديث قوى لشواهده الكثيرة. راجع: شرح السنة ٧ / ١٤، و عارضه الأحوذى ٤ / ٤٥.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٧٣

ثرب

التَّثْرِبُ: التقرير و التقرير بالذنب. قال تعالى: لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ [يوسف / ٩٢]، و روى: «إذا زنت أمة أحدكم فليجلدها و لا يثربها» (١)

، و لا يعرف من لفظه إلا قولهم:

التَّثْرِبُ، و هو شحمة رقيقه، و قوله تعالى: يَا أَهْلَ يَثْرِبَ [الأحزاب / ١٣]، أى: أهل المدينة، يصح أن يكون أصله من هذا الباب و الياء تكون فيه زائدة.

ثعب

قال عزّ و جل: فَإِذَا هِيَ تُغْبِغُ مِئِينَ * [الأعراف / ١٠٧]، يجوز أن يكون سَمِيَ بذلك من قوله: تَغَبَّتْ الماء فَانْتَعَبَ، أى: فجرت و أسلته فسال، و منه: تَعَبَ المطر، و الثُّعْبَةُ:

ضرب من الوزغ و جمعها: ثُعَبٌ، كأنه شبه بالثعبان فى هيئته، فاختصر لفظه من لفظه لكونه مختصراً منه فى الهيئته.

ثقب

الثَّقَبُ: المضىء الذى يثقب بنوره وإضاءته ما يقع عليه. قال الله تعالى: فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ [الصفافات / ١٠]، وقال تعالى: وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ * النَّجْمُ الثَّاقِبُ [الطارق / ٢-٣]، وأصله من الثَّقَبَةُ، والمثْقَب: الطريق فى الجبل، كأنه قد ثقب، وقال أبو عمرو: والصحيح: المِثْقَب «٢»، وقالوا: ثَقَبْتُ النار، أى: ذكيتها.

ثقف

الثَّقَفُ: الحذق فى إدراك الشىء وفعله، ومنه قيل: رجل ثَقِفٌ، أى: حاذق فى إدراك الشىء وفعله، ومنه استعير: المَثَاقِفَةُ «٣»، ورمح مُثَقَفٌ، أى: مقوم، وما يُثَقَّفُ به: الثَّقَاف، ويقال: ثَقِفْتُ كذا: إذا أدركته ببصرك لحذق فى النظر، ثم يتجاوز به فيستعمل فى الإدراك وإن لم تكن معه ثِقَافَةٌ. قال الله تعالى: وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ * [البقرة / ١٩١]، وقال عز وجل: فَإِنَّمَا تَتَفَفَّنُهُمْ فِي الْحَرْبِ [الأنفال / ٥٧]، وقال عز وجل: مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقِفُوا أَخِذُوا وَقْتُوا ثَقِيلًا [الأحزاب / ٦١].

ثقل

الثَّقُلُ والخَفَّةُ متقابلان، فكل ما يترجح على

(١) هذا جزء من حديث صحيح متفق على صحته، مروى عن أبي هريرة قال: سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا زنت أمة أحدكم فتيين زناها فليجلدها الحد ولا يثرب عليها، ثم إن زنت الثالثة فتيين زناها فليبيعها ولو بحبل من شعر». وقد أخرجه البخارى فى باب بيع المدبر، انظر: فتح البارى ٤ / ٣٥٠، ومسلم فى الحدود رقم (١٧٠٣)، وانظر: شرح السنة ١٠ / ٢٩٧.

(٢) وفى (شمس العلوم): المثقب: الطريق، ويقال: إنه أفصح من مفتوح الميم. راجع شمس العلوم ١ / ٥٠.

(٣) هى الملاعبة بالسلاح.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٧٤

ما يوزن به أو يقدر به يقال: هو ثَقِيلٌ، وأصله فى الأجسام ثم يقال فى المعانى، نحو: أَثْقَلَهُ الغرم والوزر. قال الله تعالى: أَمْ تَشِئْتُمُ لَهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَّغْرَمٍ مُثْقَلُونَ * [الطور / ٤٠]، والثقل فى الإنسان يستعمل تارة فى الدم، وهو أكثر فى التعارف، وتارة فى المدح نحو قول الشاعر:

—٨١—

تخف الأرض إذا ما زلت عنها و تبقى ما بقيت بها ثقيلا

—٨٢—

حللت بمستقر العز منها فتمنع جانبها أن تميلاً

«١» ويقال: فى أذنه ثقل: إذا لم يجد سمعه، كما يقال: فى أذنه خَفَةٌ: إذا جاد سمعه. كأنه يثقل عن قبول ما يلقي إليه، وقد يقال: ثَقُلَ القول إذا لم يطب سماعه، ولذلك قال فى صفه يوم القيامة: ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ [الأعراف / ١٨٧]، وقوله تعالى: وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا [الزلزلة / ٢]، قيل: كنوزها، وقيل: ما تضمنته من أجساد البشر عند الحشر والبعث، وقال تعالى: وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ [النحل / ٧]، أى: أحمالكم الثقيلة، وقال عز وجل: وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ [العنكبوت / ١٣]، أى: آثامهم التى تثقلهم

و تثبطهم عن الثواب، كقوله تعالى:

لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ [النحل / ٢٥]، وقوله عز وجل: انْفِرُوا خِفَافًا وَ ثِقَالًا [التوبة / ٤١]، قيل: شبتنا و شيوخا «٢»، وقيل: فقراء و أغنياء، وقيل: غرباء و مستوطنين، وقيل: نشاطا و كسالى، و كل ذلك يدخل فى عمومها، فإنَّ القصد بالآية الحثُّ على النفر على كل حال تصعب أو تسهل. و المَثْقَال: ما يوزن به، و هو من الثقل، و ذلك اسم لكل سنج قال تعالى: وَ إِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَ كَفَىٰ بِنَاسٍ حَاسِبِينَ [الأنبياء / ٢٧]، و قال تعالى: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ [الزلزلة / ٧-٨]، و قوله تعالى: فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ [القارعة / ٦-٧]، فإشارة إلى كثرة الخيرات، و قوله تعالى: وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ [القارعة / ٨]، فإشارة إلى قلَّة الخيرات.

و الثقل و الخفيف يستعمل على وجهين:

أحدهما على سبيل المضايقة، و هو أن لا يقال لشيء ثقل أو خفيف إلا باعتباره بغيره، و لهذا

(١) الأشرطة الثلاثة الأولى لزهير بن أبى سلمى، و الأخير لابنه كعب، و لها قصة انظرها فى أمالى المرتضى ١ / ٩٧.

و هما فى ديوان زهير ص ٧١، و بصائر ذوى التميز ١ / ٣٣٤.

(٢) راجع فى تفسير الآية الدر المنثور ٤ / ٢٠٨.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٧٥

يصح للشيء الواحد أن يقال خفيف إذا اعتبرته بما هو أثقل منه، و ثقل إذا اعتبرته بما هو أخف منه، و على هذه الآية المتقدمة آنفا. و الثانى أن يستعمل الثقل فى الأجسام المرحجة إلى أسفل، كالحجر و المدر، و الخفيف يقال فى الأجسام المائلة إلى الصعود كالنار و الدخان، و من هذا الثقل قوله تعالى: اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ [التوبة / ٣٨].

ثَلَاث

الثَّلَاثَةُ وَ الثَّلَاثُونَ، وَ الثَّلَاثُ وَ الثَّلَاثُونَ، وَ ثَلَاثَةُ آلَافٍ، وَ الثُّلُثُ وَ الثُّلُثَانِ.

قال عز وجل: فَلَمَّا مِهَ الثُّلُثُ [النساء / ١١]، أى: أحد أجزائه الثلاثة، و الجمع أثلاث، قال تعالى: وَ أَعِدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً [الأعراف / ١٤٢]، و قال عز وجل: مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَاقِعُهُمْ [المجادلة / ٧]، و قال تعالى: ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ [النور / ٥٨]، أى: ثلاثة أوقات العورة، و قال عز وجل: وَ لَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ [الكهف / ٢٥]، و قال تعالى: بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ [آل عمران / ١٢٤]، و قال تعالى:

إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَ نِصْفَهُ [المزمل / ٢٠]، و قال عز وجل:

مَثْنَىٰ وَ ثَلَاثَ وَ رُبَاعَ * [فاطر / ١]، أى: اثنين اثنين و ثلاثة ثلاثة. و ثَلُثُ الشَّيْءِ: جَزَأَتُهُ أَثْلَاثًا، وَ ثَلُثُ الْقَوْمِ: أَخَذَتْ ثَلَاثَ أَمْوَالِهِمْ، وَ أَثْلَثْتُهُمْ:

صَرَفْتُ ثَلَاثَهُمْ أَوْ ثَلَثْتُهُمْ، وَ أَثْلَثْتُ الدَّرَاهِمَ فَأَثْلَثْتُ هِيَ «١»، وَ أَثْلَثْتُ الْقَوْمَ: صَارُوا ثَلَاثَةً وَ حَبَلَ مَثْلُوثٌ: مَفْتُولٌ عَلَى ثَلَاثَةِ قَوَى، وَ رَجُلٌ مَثْلُوثٌ:

أَخَذَ ثَلَاثَ مَالِهِ، وَ ثَلَّثَ الْفَرَسَ وَ رُبَعَ جَاءَ ثَالِثًا وَ رَابِعًا فِي السَّبَاقِ، وَ يُقَالُ: أ ثَلَاثَةٌ وَ ثَلَاثُونَ عِنْدَكَ أَوْ ثَلَاثٌ وَ ثَلَاثُونَ؟ كُنَايَةٌ عَنِ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ، وَ جَاؤُوا ثَلَاثَ وَ مَثَلَّتْ، أى: ثَلَاثَةٌ ثَلَاثَةٌ، وَ نَاقَةٌ ثَلُوثٌ «٢»: تَحْلِبُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَخْلَافٍ، وَ الثَّلَاثَاءُ وَ الْأَرْبَاعُ مِنَ الْأَيَّامِ جَعَلَ الْأَلْفَ فِيهِمَا بَدَلًا مِنَ الْهَاءِ، نَحْوُ: حَسَنُهُ وَ حَسَنَاءُ، فَخَصَّ اللَّفْظُ بِالْيَوْمِ، وَ حَكَى: ثَلُثْتُ الشَّيْءَ تَثْلِيثًا: جَعَلْتُهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ، وَ ثَلَّثَ الْبَسْرَ: إِذَا بَلَغَ الرُّطْبُ ثَلْثِيهِ، أَوْ ثَلَّثَ الْعَنْبَ: أَدْرَكَ ثَلَاثَاهُ، وَ ثُوبٌ ثَلَاثِيٌّ: طَوْلُهُ ثَلَاثَةٌ أَذْرَعًا.

ثل

الثَّلَّةُ: قطعته مجتمعة من الصوف، ولذلك قيل للمقيم ثلَّة، ولاعتبار الاجتماع قيل: ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ ثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ [الواقعة / ٣٩ - ٤٠]،

(١) راجع ص ٨٢ فى الحاشية.

(٢) قال ابن مالك فى مثلثه:

معلوم الثلاث، و الثلاث جمع ثلوث التوق، و الثلاث

يعنى به الذكور و الإناث و هو من المعدول فى الحساب

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٧٦

أى: جماعة «١»، و ثلثت كذا: تناولت ثلَّة منه، و ثلَّ عرشه: أسقط ثلَّة منه، و الثلث. قصر الأسنان لسقوط ثلَّة منه، و أثلَّ فمه: سقطت أسنانه، و تثللت الركبة، أى: تهدمت.

ثمد

ثُمُود قيل: هو أعجمى، و قيل: هو عربى، و ترك صرفه لكونه اسم قبيلة، أو أرض، و من صرفه جعله اسم حى أو أب، لأنه يذكر فعول من الثَّمَد، و هو الماء القليل الذى لا مَادَّةَ له، و منه قيل: فلان مَثْمُود، ثَمَدَتُهُ النساء أى: قطعن مَادَّةَ مائه لكثرة غشيانه لهن، و مَثْمُود: إذا كثر عليه السُّؤال حتى فقد مَادَّةَ ماله.

ثمر

الثَّمَرُ اسم لكل ما يتطعم من أحمال الشجر، الواحدة ثَمَرَةٌ، و الجمع: ثِمَار و ثَمَرَات، كقوله تعالى: أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ * [البقرة / ٢٢]، و قوله تعالى: وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَ الْأَعْنَابِ [النحل / ٦٧]، و قوله تعالى: انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَ يَنْعِهِ [الأنعام / ٩٩]، و قوله تعالى: وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ * [الرعد / ٣]، و الثَّمَر قيل: هو الثَّمَار، و قيل: هو جمعه، و يكتنى به عن المال المستفاد، و على ذلك حمل ابن عباس (وَ كَانَ لَهُ ثَمَرٌ) «٢» [الكهف / ٣٤] و يقال: ثَمَرَ اللَّهُ ماله، و يقال لكل نفع يصدر عن شىء: ثَمَرَةٌ كقولك: ثمرة العلم العمل الصالح، و ثمرة العمل الصالح الجنَّة «٣»، و ثمرة السوط عقدة أطرافها تشبيها بالثمر فى الهيئة، و التدلى عنه كتدلى الثمر عن الشجر، و الثَّمِيرَةُ من اللبن: ما تحبب من الزبد تشبيها بالثمر فى الهيئة و فى التحصيل من اللبن.

ثم

ثُمَّ حرف عطف يقتضى تأخر ما بعده عما قبله «٤»، إما تأخيرا بالذات، أو بالمرتبة، أو بالوضع حسبما ذكر فى (قبل) و فى (أول). قال تعالى: أَلَمْ يَأْتِ الْوَقْعَ آمَنُتُمْ بِهِ آلَآنَ وَ قَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ * ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا، [يونس / ٥١ - ٥٢]، و قال عزَّ و جلَّ: ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ [البقرة / ٥٢]، و أشباهه.

(١) قال ابن مالك:

ضأن و صوف و تراب ثلَّة و عن حلاك عبروا بثلَّة

و زمرة الناس تسمى ثلَّة شاهده فى محكم الكتاب

(٢) انظر: الدر المنثور ٥ / ٣٩٠، وهى قراءة ابن عباس من القراءات الشاذة. وقال مجاهد: ما كان فى القرآن من ثمر فهو مال، وما كان من ثمر فهو من الثمار. انظر: اللسان (ثمر).

(٣) انظر مجمع البلاغة للمؤلف ١ / ٤٤.

(٤) راجع مغنى اللبيب، والجنى الدانى، باب ثم، والبصائر ٢ / ٣٤٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٧٧

و ثَمَامَةٌ: شجر، وَ ثَمَّتِ الشَّاةُ: إذا رعتها «١»، نحو: شَجَرَتْ: إذا رعت الشجر، ثم يقال فى غيرها من النبات. وَ ثَمَّتُ الشَّيْءُ: جمعته، و منه قيل: كُنَّا أَهْلَ ثَمِّهِ وَ رُمِّهِ «٢»، وَ الثَّمَّةُ: جمعه من حشيش. و:

ثَمَّ إشارة إلى المتباعد من المكان، و «هنالك» للتقرب، و هما ظرفان فى الأصل، و قوله تعالى: وَإِذْ رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ [الإنسان / ٢٠] فهو فى موضع المفعول «٣».

ثمن

قوله تعالى: وَ شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ [يوسف / ٢٠]. الثَّمَنُ: اسم لما يأخذه البائع فى مقابلة البيع، عينا كان أو سلعة. و كل ما يحصل عوضا عن شىء فهو ثمنه. قال تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا [آل عمران / ٧٧]، و قال تعالى: وَ لَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا [النحل / ٩٥]، و قال: وَ لَا تَشْتَرُوا بِأَيْمَانِي ثَمَنًا قَلِيلًا * [البقرة / ٢١]، وَ أَثْمَنْتُ الرَّجُلَ بمتاعه وَ أَثْمَنْتُ لَهُ: أكثرت له الثمن، و شىء ثمين: كثير الثمن، وَ الثَّمَانِيَّةُ وَ الثَّمَانُونَ وَ الثُّمَنُ فى العدد معروف. و يقال:

ثَمَّنْتُهُ: كنت له ثامنا، أو أخذت ثمن ماله، و قال عزّ و جلّ: سَبَّحَهُ وَ ثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ [الكهف / ٢٢]، و قال تعالى: عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حَجَّجٍ [القصص / ٢٧]. وَ الثَّمِين:

الثمن، قال الشاعر:

— ٨٣

فما صار لى فى القسم إلا ثمينها

«٤»

(١) انظر: المجلد ١ / ١٥٦.

(٢) انظر: أساس البلاغة ص ٤٩، و المجلد ١ / ١٥٦. قال الزمخشري: أى: أهل إصلاح شأنه و الاهتمام بأمره.

(٣) و مشى على هذا القول الفيروزآبادى فى البصائر ١ / ٣٤٥، و ردّه فى القاموس، فقال: فقول من أعربه مفعولا ل «رأيت» فى: وَ إِذْ رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ وَ هَم.

و مشى على هذا القول الفراء فى معانيه، راجع ٣ / ٢١٨، و كذا الأخفش.

— و قال أبو جعفر النحاس: لأهل العربية فيه ثلاثة أقوال:

فأكثر البصريين يقول: «ثم» ظرف، و لم تعد «رأيت»، كما تقول: ظننت فى الدار، فلا تعدى ظننت، على قول سيبويه.

و قال الأخفش — و هو أحد قولى الفراء —: ثم مفعول بها، أى: فإذا نظرت ثم.

و قول آخر للفراء، قال: و التقدير: و إذا رأيت ما ثم، و حذف «ما».

قال أبو جعفر: و حذف «ما» خطأ عند البصريين، لأنه يحذف الموصول و يبقى الصلة. راجع إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٥٧٩.

(٤) هذا عجز بيت، و شطره:

و ألقيت سهمي بينهم حين أوحشوا

و ينسب إلى يزيد بن الطثيرة، و هو في ديوانه ص ٩٧، و المجلد ١ / ١٦٢، و اللسان (ثمن)، و عقد الخلاص ص ٢٨٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٧٨

و قوله تعالى: فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ [النساء / ١٢].

ثني

الثَّني و الاثنان أصل لمتصرفات هذه الكلمة، و يقال ذلك باعتبار العدد، أو باعتبار التكرير الموجود فيه أو باعتبارهما معا، قال الله تعالى:

ثَانِيَانِ [التوبة / ٤٠]، اثنًا عَشْرَةَ عَيْنًا * [البقرة / ٦٠]، و قال: مَثْنِي وَ ثَلَاثَ وَ رُبَاعًا * [النساء / ٣] فيقال: ثَنَيْتُهُ ثَنِيَّةً: كنت له ثانيا، أو أخذت نصف ماله، أو ضمنت إليه ما صار به اثنين.

و الثَّني: ما يعاد مرتين،

قال عليه السلام:

«لا ثني في الصدقة» (١)

أي: لا تؤخذ في السنة مرتين. قال الشاعر:

—٨٤—

لقد كانت ملامتها ثني

«٢» و امرأة ثني: ولدت اثنين، و الولد يقال له:

ثني، و حلف يمينا فيها ثنيا و ثوي و ثبيَّة و مَثْنَوِيَّة «٣»، و يقال للآوى الشيء: قد ثناه، نحو قوله تعالى: أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ [هود / ٥]، و قراءة ابن عباس: (يَثْنُونِي صدورهم) «٤» من: ائْتَوْنِيْتُ، و قوله عز و جل:

ثَانِي عِطْفِهِ [الحج / ٩]، و ذلك عبارة عن التَّنْكَر و الإعراض، نحو: لوى شذقه، وَ نَأَى بِجَانِبِهِ * [الإسراء / ٨٣].

و الثَّني من الشاة: ما دخل في السنة الثانية و ما سقطت ثنيته من البعير، و قد أثني، و ثَنَيْتُ الشيء أَثْنِيَةً: عقدته بثنايين غير مهموز، قيل «٥»: و إنما لم يهمز لأنه بنى الكلمة على الثنية، و لم يبين عليه لفظ الواحد. و المَثْنَاء: ما ثني من طرف الزمام، و الثَّنيان الذي يثنى به إذا عدَّ السادات. و فلان ثنيَّة أهل بيته كناية عن قصور منزلته فيهم، و الثَّنيَّة من الجبل: ما يحتاج في قطعه و سلوكه إلى صعود و حدود، فكأنه يثنى السير، و الثَّنيَّة من السن تشبيها بالثنية من الجبل في الهيئة و الصلابة. و الثَّنيَّا من الجزور: ما يثنيه جازره إلى ثنيه من الرأس و الصلب، و قيل:

(١) الحديث أخرجه أبو عبيد في غريب الحديث ١ / ٩٨، و ابن الأثير في النهاية ١ / ٢٤٤، و الفائق ١ / ١٥٨، و رواه ثقات.

(٢) هذا عجز بيت، و صدره:

أفي جنب بكر قطعني ملامه

و هو ينسب لأوس بن حجر في ديوانه ص ١٤١، و إلى معن بن أوس كما في غريب الحديث ١ / ٩٨، و إلى كعب بن زهير في اللسان (ثني)، و ديوان كعب ص ١٢٨ و هو الأرجح، و انظر: المجلد ١ / ١٦٣.

(٣) هذا كله بمعنى الاستثناء.

(٤) و هي قراءة شاذة. انظر: البصائر ١/ ٣٤٥.

(٥) انظر: المجلد ١/ ١٦٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٧٩

الثَّنَوِي وَ الثَّنَاءُ: ما يذكر في محامد الناس، فيثنى حالاً فحالاً ذكره، يقال: أثنى عليه.

و تَنَنَّى في مشيته نحو: تبختر، و سميت سور القرآن مثنائي في قوله عزّ و جلّ: وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي [الحجر / ٨٧] لأنها تنثى على مرور الأوقات و تكرر فلا تدرس و لا تنقطع دروس سائر الأشياء التي تضمحل و تبطل على مرور الأيام، و على ذلك قوله تعالى: اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِي [الزمر / ٢٣]، و يصح أنه قيل للقرآن: مثنائي، لما يثنى و يتجدد حالاً فحالاً من فوائده، كما روى في الخبر في صفته: «لا يعوج فيقوم و لا يزيغ فيستعجب، و لا تنقضى عجائبه» «١».

و يصح أن يكون ذلك من الثناء، تنبيهاً على أنه أبداً يظهر منه ما يدعو إلى الثناء عليه و على من يتلوه، و يعلمه و يعمل به، و على هذا الوجه وصفه بالكرم في قوله تعالى: إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ [الواقعة / ٧٧]، و بالمجد في قوله: بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ [البروج / ٢١].

و الاستثناء: إيراد لفظ يقتضى رفع بعض ما يوجبه عموم لفظ متقدم، أو يقتضى رفع حكم اللفظ عما هو. فمما يقتضى رفع بعض ما يوجبه عموم اللفظ قوله تعالى: قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ [الأنعام / ١٤٥].

و ما يقتضى رفع ما يوجبه اللفظ فنحو قوله:

و اللَّهُ لَا فَعْلَنَ كَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، و امرأته طالق إِنْ شَاءَ اللَّهُ، و عبده عتيق إِنْ شَاءَ اللَّهُ، و على هذا قوله تعالى: إِذْ أَقْسَمُوا لَيَضْرِبُنَّهَا مُصَبِّحِينَ * وَ لَا يَسْتَنْوُونَ [القلم / ١٧ - ١٨].

ثوب

أصل الثَّوب: رجوع الشيء إلى حالته الأولى التي كان عليها، أو إلى الحالة المقدرة المقصودة بالفكرة، و هي الحالة المشار إليها بقولهم: أَوَّلُ الْفِكْرَةِ آخِرُ الْعَمَلِ «٢». فمن الرجوع إلى الحالة الأولى قولهم: ثَابَ فلان إلى داره، و ثَابَتْ إِلَيَّ نَفْسِي، و سَمِيَ مكان المستسقى على فم البئر مَثَابِيَّةً، و من الرجوع إلى الحالة المقدرة المقصود بالفكرة الثوب، سَمِيَ بذلك لرجوع الغزل إلى الحالة التي قَدَّرَتْ لَهُ، و كذا ثواب العمل، و جمع الثوب أَثْوَابٌ وَ ثِيَابٌ، و قوله تعالى: وَ لِيَا بَكَّ فَطَهَّرْ [المدثر / ٤] يحمل على تطهير الثوب، و قيل: الثياب كناية عن النفس لقول الشاعر:

(١) الحديث أخرجه رزين و أبو عبيد في كتابه (فضائل القرآن)، و قال: هذا غريب من هذا الوجه. و عند الترمذی: «و لا يخلق عن كثرة الرد و لا- تنقضى عجائبه». انظر سنن الترمذی: باب فضائل القرآن رقم (٢٩٠٨)، قال: و إسناده مجهول. و أخرجه أحمد في المسند برقم (٧٠٤)، و ابن أبي شيبة ٦/ ١٢٥.

(٢) انظر: بصائر ذوى التمييز ١/ ٣٣٧، و تفصيل هذا فى شرح أدب الكاتب للجوالقى ص ٣٧.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٨٠

-٨٥-

ثياب بنى عوف طهارى نقيته

«١» و ذلك أمر بما ذكره الله تعالى فى قوله:

إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا [الأحزاب / ٣٣]. و الثَّوَابُ:

ما يرجع إلى الإنسان من جزاء أعماله، فيسمى الجزاء ثواباً تصوّراً أنه هو هو، ألا- ترى كيف جعل الله تعالى الجزاء نفس العمل في قوله:

فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ [الزلزلة / ٧]، و لم يقل جزاءه، و الثواب يقال في الخير و الشئ، لكن الأكثر المتعارف في الخير، و على هذا قوله عزّ و جلّ: ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ [آل عمران / ١٩٥]، فَاتَّاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَ حُسْنُ ثَوَابِ الْآخِرَةِ [آل عمران / ١٤٨]، و كذلك الْمُثَوِّبَةُ في قوله تعالى: هَلْ أُبْتِكُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ [المائدة / ٦٠]، فَإِنَّ ذَلِكَ استعارة في الشر كاستعارة البشارة فيه. قال تعالى: وَ لَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ [البقرة / ١٠٣]، و الإِثَابَةُ تستعمل في المحبوب، قال تعالى: فَأَذَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ [المائدة / ٨٥]، و قد قيل ذلك في المكروه فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ [آل عمران / ١٥٣]، على الاستعارة كما تقدّم، و التثويب في القرآن لم يجرى إلا في المكروه، نحو: هَلْ تُؤْبَ الْكُفَّارُ [المطففين / ٣٦]، و قوله عزّ و جلّ: وَ إِذْ جَعَلْنَا الْيَتِيمَ مَثَابَةً [البقرة / ١٢٥]، قيل: معناه: مكانا يثوب إليه الناس على مرور الأوقات، و قيل: مكانا يكتسب فيه الثواب. و التثيب: التثوب عن الزوج.

قال تعالى: تِلْكَاتٍ وَ أَبْكَارًا [التحریم / ٥]، و

قال عليه السلام: «التثيب أحق بنفسها» [٢].

و التثويب: تكرار النداء، و منه: التثويب في الأذان، و التثويب التي تعتري الإنسان سميت بذلك لتكررها، و التثيب: الجماعة الثابت بعضهم إلى بعض في الظاهر. قال عزّ و جلّ: فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ اَنْفِرُوا جَمِيعًا [النساء / ٧١]، قال الشاعر:

-٨٦-

و قد أغدو على ثبة كرام

«٣» و ثبة الحوض: ما يثوب إليه الماء، و قد تقدّم «٤».

(١) الشطر لامرئ القيس، و عجزه:

و أوجههم بيض المسافر غرّان

و هو في ديوانه ص ١٦٧، و اللسان (ثوب).

(٢) الحديث صحيح أخرجه مسلم في صحيحه (١٤٢١)، و ابن ماجه في سننه ١ / ٦٠١، و مالك في الموطأ. انظر تنوير الحوالك ٢ / ٦٢، و شرح السنة ٩ / ٣٠، و الرواية [الأيمن] بدل [الثيب].

(٣) البيت تقدم قريبا برقم ٨٠.

(٤) راجع مادة (ثبة).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٨١

ثور

ثَارَ الغبار و السحاب و نحوهما، يَثُورُ ثَوْرًا وَ ثَوْرَانًا: انتشر ساطعا، و قد أَثْرَتُهُ، قال تعالى:

فَتَشِيرُ سَحَابًا* [الروم / ٤٨]، يقال: أَثْرَتُ الأرض، كقوله تعالى: وَ أَثَارُوا الْأَرْضَ وَ عَمَرُوهَا [الروم / ٩]، وَ ثَارَتِ الحِصْبَةُ ثَوْرًا تشبيها بانتشار الغبار، وَ ثَوْرَ شَرًّا كذلك، وَ ثَارَ ثَائِرُهُ كناية عن انتشار غضبه، وَ ثَاوَرَهُ: واثبه، وَ الثَّوْرُ: البقر الذي يثار به الأرض، فكأنه في الأصل مصدر جعل في موضع الفاعل «١»، نحو: ضيف و طيف في معنى: ضائف و طائف، و قولهم: سقط ثور الشفق «٢» أي: الثائر المنتشر، و الثَّار هو طلب الدم، و أصله الهمز، و ليس من هذا الباب.

ثوى

الثَّوَاءُ: الإقامة مع الاستقرار، يقال: ثَوَى يَثْوِي ثَوَاءً، قال عز وجل: وَمَا كُنْتُ ثَاوِيًّا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ [القصص / ٤٥]، وقال: أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ [الزمر / ٦٠]، قال الله تعالى: فَالذَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ [فصلت / ٢٤]، ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ * [الزمر / ٧٢]، وقال: النَّارُ مَثْوَاكُمْ [الأنعام / ١٢٨]، وقيل: من أمّ مثواك «٣»؟ كناية عن نزل به ضيف، والثَّوِيَّةُ: مأوى الغنم، والله أعلم بالصواب.

تم كتاب الثاء

(١) راجع صفحة ١٣٩ حاشية ٤.

(٢) وهو ما ظهر منه وانتشر، راجع أساس البلاغة (ثور) ص ٤٩. وقال ابن فارس: ويقال في المغرب إذا سقط ثور الشفق، فهو انتشار الشفق وثورانه. انظر: المجلد ١ / ١٦٥.

(٣) قال الزمخشري: وهو أبو مثواى وهى أم مثواى: لمن أنت نازل به.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٨٢

كتاب الجيم

جَبَّ

قال الله تعالى: وَأَلْقَوْهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ [يوسف / ١٠]، أى: بئر لم تطو، وتسميته بذلك إما لكونه محفورا فى جُبُوب، أى: فى أرض غليظة، وإما لأنه قد جَبَّ، والجَبُّ: قطع الشىء من أصله كجَبَّ التخل، وقيل: زمن الجَبَاب، نحو: زمن الصِّرام، وبعير أَجَبُّ: مقطوع السنام «١»، وناقته جَبَّاء، وذلك نحو: أقطع و قطعاء، للمقطوع اليد، وخصى مَجْبُوب:

مقطوع الذكر من أصله، والجَبَّة التى هى اللباس منه، وبه شبه ما دخل فيه الرمح من السنان، والجُبَاب: شىء يعلو ألبان الإبل، وجَبَّت المرأة النساء حسنا: إذا غلبتهن، استعاره من الجَب الذى هو القطع، وذلك كقولهم: قطعه فى المناظرة والمنازعة، وأما الجُبُجْبَةُ «٢» فليست من ذلك، بل سميت به لصوتها المسموع منها.

جبت

قال الله تعالى: يُؤْمِنُونَ بِالْجِبَّتِ وَالطَّاغُوتِ [النساء / ٥١]، الجِبْتُ «٣» والجبس: الفصل «٤» الذى لا خير فيه «٥»، وقيل: التاء بدل من السين، تنبيهها على مبالغته فى الفسولة، كقول الشاعر:

—٨٧—

عمرو بن يربوع شرار الناس

«٦» أى: خساس الناس، ويقال لكل ما عبد من

(١) انظر: البصائر ١ / ٣٥٨.

(٢) قال فى اللسان (و الجبجبة) وعاء يتخذ من آدم يسقى فيه الإبل، و ينقع فيه الهبيد.

(٣) قال الجوهري: وهذا ليس من محض العريضة، لاجتماع الجيم والتاء في كلمة من غير حرف ذولقي.

(٤) في اللسان: الفسل: الرذل و النذل الذي لا مروءة له.

(٥) انظر: البصائر ١ / ٣٥٩.

(٦) هذا عجز بيت، و شرطه الأول:

يا قبح الله بنى السعلاة

و هو لعلباء بن أرقم، و هو في اللسان (نوت)، و البصائر ١ / ٣٥٩، و الخصائص ٢ / ٥٣، و الجمهرة ٣ / ٣٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٨٣

دون الله: جبت، و سمى الساحر و الكاهن جبتا.

جبر

أصل الجبر: إصلاح الشيء بضرب من القهر، يقال: جَبَرْتُهُ فَأَنْجَبَرِ و اجْتَبَرِ، و قد قيل:

جَبَرْتُهُ فَجَبَرِ «١»، كقول الشاعر:

-٨٨-

قد جبر الدين الإله فجبر

«٢» هذا قول أكثر أهل اللغة، و قال بعضهم: ليس قوله (فجبر) مذكورا على سبيل الانفعال، بل ذلك على سبيل الفعل، و كثره، و نبه

بالأول على الابتداء بإصلاحه، و بالثاني على تميمه، فكأنه قال: قصد جبر الدين و ابتداء به فتَمَّ جبره، و ذلك أن «فعل» تارة يقال لمن

ابتدأ بفعل، و تارة لمن فرغ منه. و تَجَبَّرَ بعد الأكل يقال إما لتصور معنى الاجتهاد و المبالغة، أو لمعنى التكلف، كقول الشاعر:

-٨٩-

تَجَبَّرَ بعد الأكل فهو نميص

«٣» و قد يقال الجَبَرُ تارة في الإصلاح المجرد، نحو

قول علي رضي الله عنه: (يا جابر كل كسير، و يا مسهل كل عسير)

و منه قولهم للخبز:

جابر بن حَبَّة «٤»، و تارة في القهر المجرد نحو

قوله عليه السلام: «لا جبر و لا تفويض» «٥»

و الجَبَرُ في الحساب: إلحاق شيء به إصلاحا لما يريد إصلاحه، و سمى السلطان جَبَرًا كقول الشاعر:

-٩٠-

و أنعم صباحا أيها الجبر

«٦» لقهره الناس على ما يريده، أو لإصلاح أمورهم.

و الإجبار في الأصل: حمل الغير على أن يجبر الآخر لكن تعورف في الإكراه المجرد، فقل: أَجَبَرْتُهُ على كذا، كقولك: أكرهته.

و سمى الذين يدعون أن الله تعالى يكره العباد على المعاصي في تعارف المتكلمين مُجْبِرَةً، و في قول المتقدمين جَبَرِيَّةً و جَبَرِيَّةً. و

الجَبَّار في

(٢) الشطر للعجاج و بعده:

و عور الرحمن من ولى العور

و هو فى ديوانه ص ٤، و تهذيب اللغة ١١ / ٦٠، و الأفعال ٢ / ٢٦٠، و اللسان (جبر)، و البصائر ١ / ٣٦٠.

(٣) هذا عجز بيت لامرئ القيس، و شطره:

و يأكلن من قو لعاعا و ربه

و هو فى ديوانه ص ٩٣، و اللسان (جبر).

(٤) انظر: اللسان (جبر)، و البصائر ١ / ٣٦١.

(٥) ليس هذا بحديث بل من قول المتكلمين فى مذهب أهل السنة، و هو قول جعفر الصادق. انظر نثر الدر ١ / ٣٦٣

(٦) هذا عجز بيت، و شطره:

و اسلم براووق حبيت به

و هو لابن أحمر فى ديوانه ص ٩٤، و البصائر ١ / ٣٦١، و اللسان (جبر).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٨٤

صفه الإنسان يقال لمن يجبر نقيصته بادعاء منزلة من تعالى لا يستحقها، و هذا لا يقال إلا على طريق الدم، كقوله عز و جل: وَ خَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ [إبراهيم / ١٥]، و قوله تعالى:

وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا [مريم / ٣٢]، و قوله عز و جل: إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ [المائدة / ٢٢]، و قوله عز و جل:

كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ [غافر / ٣٥]، أى: متعال عن قبول الحق و الإيمان له. يقال للقاهر غيره: جَبَّار، نحو:

وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ [ق / ٤٥]، و لتصور القهر بالعلو على الأقران قيل: نخلة جبارة و ناقة جبار «١». و ما روى

فى الخبر: «ضرس الكافر فى النار مثل أحد، و كثافة جلده أربعون ذراعاً بذراع الجبار» «٢»

فقد قال ابن قتيبة: هو الذراع المنسوب إلى الملك الذى يقال له: ذراع الشاة «٣». فأما فى وصفه تعالى نحو: الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ

[الحشر / ٢٣]، فقد قيل: سمي بذلك من قولهم: جَبَرْتُ الفقير، لأنه هو الذى يجبر الناس بفائض نعمه، و قيل: لأنه يجبر الناس، أى:

يقهرهم على ما يريد «٤».

و دفع بعض أهل اللغة «٥» ذلك من حيث اللفظ، فقال: لا يقال من: «أفعلت» فعال، فجبار لا يبنى من: أجبرت، فأجيب عنه بأن ذلك

من لفظ الجبر المروى فى

قوله: «لا جبر و لا تفويض»

لا من لفظ الإجبار «٦»، و أنكر جماعة من المعتزلة ذلك من حيث المعنى فقالوا: يتعالى الله عن ذلك، و ليس ذلك بمنكر فإن الله

تعالى قد أجبر الناس على أشياء لا انفكاك لهم منها حسبما تقتضيه الحكمة الإلهية، لا على ما تتوهمه الغواة و الجهلة، و ذلك

كإكراههم على المرض و الموت و البعث، و سخر كلا منهم لصناعة يتعاطاها، و طريقة من الأخلاق و الأعمال يتحرّاها، و جعله

(١) غريب الحديث لابن قتيبة ١ / ٦١٥.

(٢) قوله عليه السلام: «ضرس الكافر فى النار مثل أحد» هذا الشطر صحيح متفق على صحته. و أخرجه البخارى فى صحيحه. انظر: فتح

البارى ١١ / ٤١٥، و أخرجه أحمد ٢ / ٣٢٨، و ابن حبان (انظر: الإحسان ٩ / ٢٨٤)، و مسلم (٢٨٥١)، و عارضة الأحوذى ١٠ / ٤٧. و قوله:

«و كثافة جلده» ... قال ابن حجر: و أخرجه البزار عن أبى هريرة بسند صحيح بلفظ: «غلظ جلد الكافر و كثافة جلده اثنان و أربعون

ذراعاً بذراع الجبار» و أخرجه البيهقى، و عند ابن المبارك فى الزهد بسند صحيح: «و كثافة جلده سبعون ذراعاً». انظر: فتح البارى ١١ /

٤٢٣، والزهد لابن المبارك ص ٨٧، و شرح السنة ١٥ / ٢٥٠.

(٣) قال ابن حجر: و جزم ابن حبان لما أخرجه في صحيحه بأن الجبار ملك كان باليمن. انظر: فتح الباري ١٥ / ٤٢٣.

(٤) انظر: الأسماء و الصفات للبيهقي ص ٤٨.

(٥) و هو ابن قتيبة في غريب الحديث ٢ / ١٤٥.

(٦) قال ابن الأثير: يكون من اللغة الأخرى، يقال: جبرت و أجبرت بمعنى قهرت. و انظر: النهاية ١ / ٢٣٦، و معاني الفراء ٣ / ٨١ و

الغريبين ١ / ٣١٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٨٥

مجبوراً في صورة مخير، فإما راض بصنعه لا يريد عنها حولا، و إما كاره لها يكابدها مع كراهيته لها، كأنه لا يجد عنها بدلا و لذلك قال تعالى: فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ [المؤمنون / ٥٣]، و قال عز و جل: نَحْنُ قَسَمٌ مِّمَّنْ يَنْهَكُ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [الزخرف / ٣٢]، و على هذا الحد وصف بالقاهر، و هو لا يقهر إلا على ما تقتضى الحكمة أن يقهر عليه، و

قد روى عن أمير المؤمنين رضى الله عنه: (يا بارئ المسموكات و جبار القلوب على فطرتها شقيها و سعيدها)

. و قول ابن قتيبة «١»: هو من: جبرت العظم، فإنه جبر القلوب على فطرتها من المعرفة، فذكر لبعض ما دخل في عموم ما تقدم. و جَبَرْتُ: فعلوت من التجبر، و اسْتَجَبَرْتُ حاله: تعاهدت أن أجبرها، و أصابته مصيبة لا يَجْتَبِرُهَا أى: لا يتحزى لجبرها من عظمها، و اشتق من لفظ جبر العظم الجَبِيرَةُ:

للخرقة التى تشد على المَجْبُور، و الجَبَارَةُ للخشبة التى تشد عليه، و جمعها جَبَائِر، و سَمِيَ الدَّمْلُوج «٢» جبارة تشبيها بها فى الهيئة، و الجبار:

لما يسقط من الأرض.

جبل

الجَبَل جمعه: أَجْبَال و جِبَال، و قال عز و جل:

أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا* وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا [النبا / ٦-٧]، و قال تعالى: وَالْجِبَالِ أَرْسَالًا [النازعات / ٣٢]، و قال تعالى:

وَيَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِزَّابٌ فِيهَا مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ [النور / ٤٣]، و قال تعالى: وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَ حُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُمْ [فاطر / ٢٧]، وَ يَسِيلُ الْكَوْكَبُ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ: يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا [طه / ١٠٥]، وَ تَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَأَرَاهِينَ [الشعراء / ١٤٩]، و اعتبر معانيه، فاستعير منه و اشتق منه بحسبه، ف قيل: فلان جبل لا يترشح تصورا لمعنى الثبات فيه.

و جَبَلَهُ الله على كذا، إشارة إلى ما ركب فيه من الطبع الذى يأبى على الناقل نقله، و فلان ذو جَبَلَةٍ، أى: غليظ الجسم، و ثوب جيد الجبلية، و تصور منه معنى العظم، ف قيل للجماعة العظيمة: جَبِلٌ. قال الله تعالى: وَ لَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا [يس / ٦٢]، أى: جماعة تشبيها بالجبل فى العظم و قرئ: جُبُلًا «٣» مثقلا.

قال التوزى «٤»: جُبُلًا «٥» و جَبَلًا و جُبُلًا «٦» و جَبِلًا.

(١) غريب الحديث ٢ / ١٤٥.

(٢) هو الحجر الأملس.

(٣) و هى قراءة ابن كثير و حمزة و الكسائى و رويس و خلف، بضميتين و تخفيف اللام.

(٤) اسمه عبد الله بن محمد، توفى ٢٣٠ هـ. راجع أخباره فى إنباه الرواة ٢ / ١٢٦.

(٥) و بها قرأ أبو عمرو و ابن عامر.

(٦) و بها قرأ روح عن يعقوب.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٨٦

و قال غيره: جُبُلًا جمع جِبَلَةٍ، و منه قوله عزّ و جل: وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَ الْجِبَلَةَ الْأُولِينَ [الشعراء / ١٨٤]، أى: المجبولين على أحوالهم التى بنوا عليها، و سبلهم التى قَبَضُوا لسلوكها المشار إليها بقوله تعالى: قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ [الإسراء / ٨٤]، و جَبَلٌ: صار كالجبل فى الغلظ.

جَبَن

قال تعالى: وَ تَلَّهُ لِلْجَبِينِ [الصافات / ١٠٣]، فالجَبِينان جانبَا الجبهة، و الجَبَن: ضعف القلب عما يحق أن يقوى عليه. و رجل جَبَان و امرأة جَبَان، و أَجْبَنَتْهُ: وجدته جباناً «١» و حكمت بجبنه، و الجَبْنُ: ما يؤكل. و تَجَبَّنَ اللين: صار كالجبين.

جبه

الجَبْهَةُ: موضع السجود من الرأس، قال الله تعالى: فَتَكُونُ بِهِمْ جَبَاهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ [التوبة / ٣٥]، و النجم يقال له: جبهة تصورا أنه كالجبهة للمسّمى بالأسد، و يقال لأعيان الناس جبهة، و تسميتهم بذلك كتسميتهم بالوجوه، و روى عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه قال: «ليس فى الجبهة صدقة» «٢»
أى: الخيل.

جبي

يقال: جَبَيْتُ الماء فى الحوض: جمعته، و الحوض الجامع له: جَابِيَةٌ، و جمعها جَوَابٌ.
قال الله تعالى: وَ جَفَّانٍ كَالْجَوَابِ [سبأ / ١٣]، و منه استعير: جبيت الخراج جَبَايَةً، و منه قوله تعالى: يُخْرِجِي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ [القصاص / ٥٧]، و الاجتباء: الجمع على طريق الاصطفاء. قال عزّ و جل: فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ [القلم / ٥٠]، و قال تعالى: وَ إِذِ ائْتَاهُمْ بِآيَةٍ قَالُوا: لَوْ لَّا اجْتَبَيْتُمَا [الأعراف / ٢٠٣]، أى:

يقولون: هَلَّا جمعتما، تعريضا منهم بأنك تخرع هذه الآيات و ليست من الله.

و اجتباء الله العبد: تخصيصه إياه بفيض إلهي يتحصل له منه أنواع من النعم بلا سعى من العبد، و ذلك للأنبياء و بعض من يقاربهم من الصديقين و الشهداء، كما قال تعالى: وَ كَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ [يوسف / ٦]، فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ [القلم / ٥٠]،

(١) انظر: صفحة ٨٢ حاشية ١.

(٢) الحديث عن عليّ بن أبى طالب أنّ النبى صلى الله عليه و سلم قال: «ليس فى الخضراوات صدقة، و لا فى العرايا صدقة و لا فى أقلّ من خمسة أوسق صدقة، و لا فى العوامل صدقة، و لا فى الجبهة صدقة». أخرجه الدارقطني، و فيه الصقر بن حبيب و أحمد بن الحارث، و كلاهما ضعيف.

و له طرق أخرى، و قال البيهقي: و هذه الأحاديث يشدّ بعضها بعضا. انظر: سنن الدارقطني ٩٥ / ٢، و الدر المنثور ٥١ / ٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٨٧

وَ اجْتَبَيْنَاهُمْ وَ هَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [الأنعام / ٨٧]، و قوله تعالى: ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَ هَدَاهُ [طه / ١٢٢]، و قال عزّ و جل:

يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ [الشورى / ١٣]، وذلك نحو قوله تعالى: إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ [ص / ٤٦].

جث

يقال: جَثَّتْه فَانْجَثَّ، وَجَثَّتْه فَاجْتَثَّ «١»، قال الله عزَّ وجل: اجْتَثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ [إبراهيم / ٢٦]، أى: اقتلعت جثتها، والمِجَثَّة: ما يجثَّ به، وَجَثَّ الشَّيْءُ: شَخَصَ النَّاتِي، وَالجُثُّ: ما ارتفع من الأرض، كالأكمة، وَالجِثَّةُ سُمِيتَ بِهِ لَمَّا بَانَ جَثَّتُهُ بَعْدَ طَبْخِهِ، وَالجُثَجَاتُ: نَبْت.

جثم

فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ * [الأعراف / ٧٨]، استعاره للمقيمين، مِنْ قَوْلِهِمْ: جَثَمَ الطَائِرُ إِذَا قَعَدَ وَ لَطَى بِالْأَرْضِ، وَالجُثْمَانُ: شَخْصَ الْإِنْسَانَ قَاعِدًا، وَرَجُلٌ جُثَمٌ وَجَثَامَةٌ كُنَايَةُ عَنِ النَّوْمِ وَ الْكَسَلَانِ.

جثي

جَثَا عَلَى رَكْبَتَيْهِ يَجْثُو جُثْوًا وَجِثِيًّا فَهُوَ حَيَاثٌ، نحو: عَتَا يَعْتُو عَتْوًا وَ عَتِيًّا، وَ جَمَعَهُ: جُثِيَّيْ نَحْوُ: بَاكَ وَ بَكِيَّ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَ نَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا [مريم / ٧٢]، يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا نَحْوُ: بَكِيَّ، وَأَنْ يَكُونَ مُصَدَّرًا مُوصُوفًا بِهِ، وَ الْجَاثِيَةُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: وَ تَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً [الجاثية / ٢٨] فَمَوْضُوعٌ مَوْضِعُ الْجَمْعِ، كَقَوْلِكَ: جَمَاعَةٌ قَائِمَةٌ وَ قَاعِدَةٌ.

جحد

الجُحُودُ: نَفَى مَا فِي الْقَلْبِ إِثْبَاتُهُ، وَ إِثْبَاتُ مَا فِي الْقَلْبِ نَفْيُهُ، يُقَالُ: جَحَدَ جُحُودًا وَ جَحَدًا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: وَ جَحَدُوا بِهَا وَ اسْتَيْقَضَتْهَا أَنْفُسُهُمْ [النمل / ١٤]، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ يَكْفُرُونَ * [الأعراف / ٥١]. وَ تَجَحَّدَ تَخَضُّصًا بِفَعْلٍ ذَلِكَ، يُقَالُ: رَجُلٌ جَحَدٌ: شَحِيحٌ قَلِيلُ الْخَيْرِ يَظْهَرُ الْفَقْرَ، وَ أَرْضٌ جَحْدَةٌ: قَلِيلَةُ النَّبْتِ، يُقَالُ: جَحَدًا لَهُ وَ نَكَدًا، وَ أَجَحَدَ: صَارَ ذَا جَحْدٍ.

جحم

الجُحْمَةُ: شِدَّةُ تَأْجِجِ النَّارِ، وَ مِنْهُ: الْجَحِيمُ، وَ جَحَمَ وَجْهَهُ مِنْ شِدَّةِ الْغَضَبِ، اسْتِعَارَةً مِنْ جَحْمَةِ النَّارِ، وَ ذَلِكَ مِنْ ثَوْرَانِ حَرَارَةِ الْقَلْبِ، وَ جَحَمَتَا الْأَسَدُ: عَيْنَاهُ لَتَوْقَدَهُمَا.

جد

الْجَدُّ: قَطْعُ الْأَرْضِ الْمُسْتَوِيَّةِ، وَ مِنْهُ: جَدٌّ فِي سِيرِهِ يَجِدُّ جَدًّا، وَ كَذَلِكَ جَدٌّ فِي أَمْرِهِ وَ أَجَدُّ: صَارَ ذَا جَدٍّ، وَ تَصَوَّرَ مِنْ: جَدَدْتُ الْأَرْضَ: الْقَطْعَ

(١) انظر: اللسان (جث)، و البصائر ١ / ٣٦٧.

بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ [ق / ١٥]، إشارة إلى النشأة الثانية، و ذلك قولهم:

أَ إِذِ ائْتَيْنَا وَ كُنَّا ثَرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ [ق / ٣]، و قبل الجديد بالخلق لما كان المقصود بالجديد القريب العهد بالقطع من الثوب، و منه قيل الليل و النهار: الْجَدِيدَانِ و الْأَجْدَانِ «١»، قال تعالى:

وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ [فاطر / ٢٧]، جمع جُدَّة، أى: طريقه ظاهرة، من قولهم:

طريق مَجْدُود، أى: مسلوكة مقطوعة «٢»، و منه:

جَادَّةُ الطريق، و الْجُدُود و الْجِدَاءُ من الضأن:

التي انقطع لبنها. و جُدَّةٌ ثدى أمه على طريق الشتم «٣»، و سمي الفيض الإلهي حِدَادًا، قال تعالى: وَ أَنَّهُ تَعَالَى حَيْدُ رَبِّنَا [الجن / ٣]، أى:

فيضه، و قيل: عظمته، و هو يرجع إلى الأول، و إضافته إليه على سبيل اختصاصه بملكه، و سمي ما جعل الله للإنسان من الحظوظ الدنيوية جَدَادًا، و هو البخت، فقيل: جُدِدْتُ و حُظِّطْتُ و

قوله عليه السلام: «لا ينفع ذا الجد منك الجد» «٤»

، أى: لا- يتوصل إلى ثواب الله تعالى في الآخرة بالجد، و إنما ذلك بالجد في الطاعة، و هذا هو الذي أنبأ عنه قوله تعالى: مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ [الإسراء / ١٨]، وَ مَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَيَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا [الإسراء / ١٩]، و إلى ذلك أشار بقوله: يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَ لَا بَنُونَ [الشعراء / ٨٨].

و الجد: أبو الأب و أبو الأم. و قيل: معنى

«لا ينفع ذا الجد»

: لا- ينفع أحدا نسبه و أبوته، فكما نفى نفع البنين فى قوله: يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَ لَا بَنُونَ [الشعراء / ٨٨]، كذلك نفى نفع الأبوة فى هذا الحديث.

جدث

قال تعالى: يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا [المعارج / ٤٣]، جمع الجدث،

(١) انظر: جنى الجنتين ص ٣٣، و البصائر ١ / ٣٧٠، و المجلد ١ / ١٦٩، و يقال: لا أفعله ما اختلف الجديدان.

(٢) قال ابن مالك فى مثلثه:

قطع و حظّ و جلال جدّ و ضدّ هزل و اجتهداد جدّ

و البئر و الشخص العظيم جدّ و سنوات القحط و الإجداب

(٣) يقال ذلك إذا دعى عليه بالقطيعة.

(٤) الحديث عن المغيرة بن شعبه أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يقول فى دبر كل صلاة: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ * وحده لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَيَدُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللهم لا مانع لما أعطيت و لا معطى لما منعت، و لا ينفع ذا الجد منك الجد» و هو

صحيح أخرجه البخارى فى باب الذكر بعد الصلاة (انظر: الفتح ٢ / ٣٢٥)، و الاعتصام ١٣ / ٢٦٤،

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٨٩

يقال: جدث و جدف «١»، و فى سورة يس: فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ [يس / ٥١].

جدر

الجَدَار: الحائط، إلا أن الحائط يقال اعتباراً بالإحاطة بالمكان، والجدار يقال اعتباراً بالتوّ والارتفاع، وجمعه جُدُر. قال تعالى: وَ أَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ [الكهف / ٨٢]، وقال: جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ [الكهف / ٧٧]، وقال تعالى: أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ [الحشر / ١٤]، و في الحديث: «حتى يبلغ الماء الجدر» (٢).

، و جَدَرْتُ الجدار: رفعته، واعتبر منه معنى التوّ فقليل: جَدَرَ الشجر: إذا خرج ورقه كأنه حمص، و سمي النبات الناتئ من الأرض جَدَرًا، الواحد: جَدَرَةٌ، و أَجَدَرْتُ الأرض: أخرجت ذلك، و جُدِرَ «٣» الصبي و جُدِرَ: إذا خرج جذريّه تشبيهاً بجدر الشجر. و قيل: الجُدَرِيُّ و الجَدَرَةُ: سلعة تظهر في الجسد، و جمعها أَجْدَار، و شاءَ جَدَرَاء «٤» و الجَدِر: القصير. اشتق ذلك من الجدار، و زيد فيه حرف على سبيل التهكم حسبما بيناه في «أصول الاشتقاق». و الجَدِيرُ: المنتهى لانتهاه الأمر إليه انتهاء الشيء إلى الجدار، و قد جَدَرَ بكذا فهو جَدِير، و ما أَجَدَرَهُ بكذا و أَجَدِرَ به.

جدل

الجِدَال: المفاوضة على سبيل المنازعة و المغالبة، و أصله من: جَدَلْتُ الجبل، أى: أحكمت قتله و منه: الجَدِيل «٥»، و جدلت البناء: أحكمته، و درع مَجْدُولَةٌ، و الأَجْدَل: الصقر المحكم البنية. و المَجْدَل: القصر المحكم البناء، و منه: الجِدَال، فكأن المتجادلين يفتل كل واحد الآخر عن رأيه. و قيل: الأصل في

و مسلم برقم (٥٩٣)، و انظر: شرح السنة ٣ / ٢٢٥. و للسيوطي رسالته في معناه، انظرها في الحاوي للفتاوى ١ / ٣٨٣.
(١) انظر: المجلد ١ / ١٧٩.

(٢) الحديث عن عبد الله بن الزبير أن رجلاً خاصم الزبير في شراج الحرة التي يسقون بها، فقال الأنصاري: سرح الماء يمرّ، فأبى عليه الزبير، فقال النبي صلى الله عليه وسلم للزبير: اسق يا زبير ثم أرسل إلى جارك، قال: فغضب الأنصاري فقال: يا رسول الله إن كان ابن عمّتك؟ فتلوّن وجه رسول الله، ثم قال: اسق ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر، فقال الزبير: فو الله إنى لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك: فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ ... و الحديث صحيح أخرجه الشيخان و أحمد و أبو داود و الترمذى و النسائي و ابن ماجه، انظره في فتح الباري ٨ / ٢٥٤، و معالم السنن ٤ / ١٨١، و سنن ابن ماجه ٢ / ٨٢٩، و المسند ١ / ١٦٥، و أبو داود ٣٦٣٧.
(٣) انظر: الأمثال ٢ / ٢٦٩، و اللسان (جدر).

(٤) في اللسان: و شاءَ جدراء: تقوّب جلدها عن داء يصيبها، و ليس من جذريّ.

(٥) الجدِيل و الجدالة: الأرض. راجع: المحكم ١ / ١٧٩.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٩٠

الجِدَال: الصراع و إسقاط الإنسان صاحبه على الجدالة، و هى الأرض الصلبة. قال الله تعالى: وَ جَادِلْهُمْ بَالِئِي هِيَ أَحْسَنُ [النحل / ١٢٥]، الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ * [غافر / ٣٥]، وَ إِن جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ [الحج / ٦٨]، قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا [هود / ٣٢]، و قرئ: (جدلنا) «١». مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جِدَالًا [الزخرف / ٥٨]، وَ كَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جِدَالًا [الكهف / ٥٤]، و قال تعالى:

وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ [الرعد / ١٣]، يُجَادِلُونَ فِي قَوْمِ لُوطٍ [هود / ٧٤]، وَ جَادَلُوا بِالْبَاطِلِ [غافر / ٥]، وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ *

[الحج / ٣]، وَلَّا جِدَالَ فِي الْحَجِّ [البقرة / ١٩٧]، يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا [هود / ٣٢].

جد

الْجَذُّ: كسر الشىء و تفتيته، و يقال لحجارة الذهب المكسورة و لفتات الذهب: جذاذ، و منه قوله تعالى: فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا [الأنبياء / ٥٨]، عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْدُودٍ [هود / ١٠٨]، أى: غير مقطوع عنهم و لا محترم و قيل: ما عليه جذء، أى: متقطع من الثياب.

جذع

الْجَذْعُ جمعه جُذُوع، قال: فِي جُذُوعِ النَّخْلِ [طه / ٧١]. جَزَعَتْهُ: قطعته قطع الجذع، و الْجَزْعُ من الإبل: ما أتت لها خمس سنين، و من الشاة: ما تمت له سنة. و يقال للدهم الإزالة: الجذع، تشبيهاً بالجذع من الحيوان.

جذو

الْجَذْوَةُ و الْجَذْوَةُ: الذى يبقى من الحطب بعد الالتهاب، و الجمع: جذى. قال عز و جل: أَوْ جَذْوَةٌ مِنَ النَّارِ [القصص / ٢٩]، قال الخليل: يقال: حَزَا يَحْزُو، نحو: جثا يجثو «٢»، إلا- أن جذا أدل على اللزوم. يقال: جذا القراد فى جنب البعير: إذا شد التزامه به، و أَحْزَدَتِ الشجرة: صارت ذات جذوة. و

فى الحديث:

«كمثل الأرزة المجذية» «٣».

و رجل جَازٍ: مجموع الباع، كأن يديه جذوة، و امرأه جَازِيَةٌ.

جرح

الجرح: أثر دام فى الجلد، يقال: جَرَحَهُ

(١) و هى قراءة شاذة، قرأ بها ابن عباس. انظر. تفسير القرطبي ٢٨ / ٩، و إعراب القرآن للنحاس ٨٨ / ٢.

(٢) انظر: العين ١٧١ / ٦.

(٣) الحديث: «و مثل المنافق مثل الأرزة المجذية على الأرض حتى يكون انجعافها مرّة». و الحديث متفق عليه.

راجع: فتح البارى ١٠ / ١٠٣، و مسلم (٢٨١٠)، و مسند أحمد ٣ / ٤٥٤، و شرح السنة ٥ / ٢٤٨. و المجذية: الثابتة.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٩١

جَرْحًا، فهو جَرِيح و مجروح. قال تعالى:

وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ [المائدة / ٤٥]، و سُمى القرح فى الشاهد جرحاً تشبيهاً به، و تسمى الصائده من الكلاب و الفهود و الطيور جَارِحَةً، و جمعها جَوَارِح، إمّا لأنها تجرح، و إمّا لأنها تكسب. قال عز و جل: وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ [المائدة / ٤]، و سميت الأعضاء الكاسبة جوارح تشبيهاً بها لأحد هذين، و الاجتراح: اكتساب الإثم، و أصله من الجَرَّاحَة، كما أن الاقتراف من: قرف القرحة «١»، قال تعالى: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ [الجاثية / ٢١].

جرد

الجراد معروف، قال تعالى: فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ [الأعراف / ١٣٣]، وقال: كَانَتْهُمْ جَرَادٌ مُتَشِيرٌ [القمر / ٧]، فيجوز أن يجعل أصلاً فيشتق من فعله: جَرَدَ الأرض، ويصح أن يقال: إنما سَمِيَ ذلك لجرده الأرض من النبات، يقال: أرض مَجْرُودَةٌ، أى: أكل ما عليها حتى تَجَرَّدَتْ. و فرس أَجْرَد:

منحسر الشعر، و ثوب جَرْدٌ: خلق، و ذلك لزوال وبره وقوته، و تَجَرَّدَ عن الثوب، و جَرَّدْتُهُ عنه، و امرأةٌ حسنة المتجرد. و روى: «جَرَدُوا القرآن» (٢).

أى: لا تلبسوه شيئاً آخر ينافيه، و انْجَرَدَ بنا السير (٣)، و جَرَدَ الإنسان (٤): شَرى جلده من أكل الجراد.

جرز

قال عزّ و جل: صَبَّحُوا بُرُوجاً [الكهف / ٨]، أى: منقطع النبات من أصله، و أرض مَجْرُوزَةٌ: أكل ما عليها، و الجُرُوز: الذى يأكل ما على الخوان، و فى المثل: لا ترضى شائئته إلا بِجُرُوزَةٍ (٥)، أى: باستئصال، و الجَارِز: الشديد من السعال، تصوّر منه معنى الجرز، و الجُرُز: قطع بالسيف، و سيف جُرَاز (٦).

جرع

جَرَعَ الماء يَجْرَعُ، و قيل: جَرَعَ (٧)، و تَجَرَّعَهُ:

(١) فى اللسان: قرف القرحة فتقرّفت، أى: قشرها، و ذلك إذا ييست.

(٢) هذا من كلام ابن مسعود رضى الله عنه، قال: (جَرَدُوا القرآن ليربوا فيه صغيركم، و لا ينأى عنه كبيركم، فإنّ الشيطان يخرج من البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة). أخرجه ابن أبى شيبة ١٥٠ / ٦.

و راجع غريب الحديث لأبى عبيد ٤٦ / ٤، و الفائق ٢٠٥ / ١، و النهاية ٢٥٦ / ١.

(٣) أى: امتدّ.

(٤) فى اللسان: جرد الرجل بالكسر جرداً فهو جرد، شَرى جلده من أكل الجراد.

(٥) أى: من شدة بغضها لا ترضى للذين تبغضهم إلا بالاستئصال، انظر: المجلد ١ / ١٨٢، و مجمع الأمثال ٢ / ٢١٢.

(٦) جراز كغراب، أى: قَطّاع.

(٧) راجع: الأفعال ٢ / ٣٠٠.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٩٢

إذا تكلف جرعه. قال عزّ و جل: يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسَبِّغُهُ [إبراهيم / ١٧]، و الجُرْعَةُ: قدر ما يتجرّع، و أفلت بِجُرْعَةِ الذَّنِّ (١)، بقدر جرعة من النفس. و نوق مَجَارِيع: لم يبق فى ضروعها من اللبن إلا جرع، و الجَرْعُ و الجَرْعَاء: رمل لا ينبت شيئاً كأنه يتجرع البذر.

جرف

قال عزّ و جل: عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ [التوبة / ١٠٩]، يقال للمكان الذى يأكله السيل فيجرفه - أى: يذهب به -: جُرْف، و قد جَرَفَ الدهر ماله، أى: اجتاحه تشبيهاً به، و رجل جُرَاف: نكحهُ، كأنه يجرف فى ذلك العمل.

جزم

أصل الجَرم: قطع الثمرة عن الشجر، و رجل جَارِم، و قوم جَرَام، و ثمر جَرِيم. و الجُرَامة: ردىء الثمر المَجْزُوم، و جعل بناؤه بناء التَّفاية، و أَجَزَمَ: صار ذا جرم، نحو: أثمر و ألبن، و استعير ذلك لكل اكتساب مكروه، و لا يكاد يقال فى عامَّة كلامهم للكيس المحمود، و مصدره: جَزَم، و قول الشاعر فى صفة عقاب:

-٩١-

جريمة ناهض فى رأس نيق

«٢» فإنه سَمِيَ اكتسابها لأولادها جرما من حيث إنها تقتل الطيور، أو لأنه تصورُها بصورة مرتكب الجرائم لأجل أولادها، كما قال بعضهم: ما ذو ولد- و إن كان بهيمة- إلا و يذنب لأجل أولاده.

- فمن الإِجرام قوله عزّ و جل: إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ [المطففين / ٢٩]، و قال تعالى: فَعَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ [هود / ٣٥]، و قال تعالى: كُلُوا وَ تَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُّجْرِمُونَ [المرسلات / ٤٦]، و قال تعالى: إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ [القمر / ٤٧]، و قال عزّ و جل: إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّخَالِدُونَ [الزخرف / ٧٤].

- و من جَزَم، قال تعالى: لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ [هود / ٨٩]، فمن قرأ بالفتح «٣» فنحو: بغيته مالا، و من ضمّ «٤» فنحو:

(١) الجريعة: تصغير الجرعة، و هو آخر ما يخرج من النفس.

و قال أبو زيد: يراد أنه كان قريبا من الهلاك كقرب الجرعة من الذقن. راجع: الغريين ١ / ٣٤١، و النهاية ١ / ٢٤١، و المجلد ١ / ١٨٤.

(٢) الشطر لأبى خراش الهذلى، و عجزه:

ترى لعظام ما جمعت صليبا

و هو فى ديوان الهذليين ٢ / ١٣٣، و اللسان (جرم)، و المجلد ١ / ١٨٤، و شمس العلوم ١ / ٣١٠، و ديوان الأدب ١ / ٣٩٩.

(٣) أى: فتح الياء و هو قراءة الجميع.

(٤) و هو الأعمش و قراءته شاذة.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٩٣

أبغيته مالا، أى أغثته.

و قوله عزّ و جل: وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا [المائدة / ٨]، و قوله عزّ و جل: فَعَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ [هود / ٣٥]، فمن كسر «١» فمصدر، و من فتح «٢» فجمع جرم.

و استعير من الجرم- أى: القطع- جَزَمْتُ صوف الشاء، و تَجَزَّمَ الليل «٣».

و الجِزْمُ فى الأصل: المجروم، نحو نقض و نفى للمنقوض و المنفوض، و جعل اسما للجسم المجروم، و قولهم: فلان حسن الجرم، أى: اللون، فحقيقته كقولك: حسن السخاء.

و أمّا قولهم: حسن الجرم، أى: الصوت «٤».

فالجِرم فى الحقيقة إشارة إلى موضع الصوت لا- إلى ذات الصوت، و لكن لما كان المقصود بوصفه بالحسن هو الصوت فسير به، كقولك: فلان طيب الحلق، و إنما ذلك إشارة إلى الصوت لا- إلى الحلق نفسه. و قوله عزّ و جل: لَا جَرَمَ * «٥» قيل: إن «لا» يتناول محذوفا، نحو «لا» فى قوله تعالى: لَا أُقْسِمُ * [القيامة / ١]، و فى قول الشاعر:

-٩٢-

لا و أيبك ابنه العامرى «٦»

و معنى جرم: كسب، أو جنى. و: أَنَّ لَهُمُ النَّارَ [النحل / ٦٢]، فى موضع المفعول، كأنه قال: كسب لنفسه النار. و قيل: جَرَمَ و جَرِمَ بمعنى، لكن خَصَّ بهذا الموضع «جرم» كما خَصَّ عمر بالقسم، و إن كان عمر و عمر «٧» بمعنى، و معناه: ليس بجرم أَنَّ لَهُمُ النَّارَ، تنبيهاً أنهم اكتسبوا بما ارتكبوه إشارة إلى قوله تعالى: وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا * [الجاثية / ١٥].

(١) اتفق جميع القراء على كسر الهمزة من إجرامى.

(٢) و هى قراءة شاذة.

(٣) أى: ذهب.

(٤) قال ابن مالك:

كسب و أرض ذات حرّ جرم و عرب و القطع، أمّا الجرم فالجسم و الصوت، و أمّا الجرم فالذنب لا عوملت بالإذنب (٥) الآية: لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ من سورة النحل: رقم (٦٢).

(٦) الشطر لامرئ القيس، و عجزه:

لا يدعى القوم أنى أفر

و هو فى ديوانه ص ٦٨.

(٧) قال الزمخشري: العمر: الحياة و البقاء، و فيه لغات ثلاث: عمر، و عمر، و عمر، و لا- يستعمل فى القسم من اللغات الثلاث إلا المفتوحة، لأنها أخف اللغات، و وزنها أخف الأوزان الثلاثية كلها، و القسم كثير الاستعمال عندهم فاخترأوا له أخفها، انظر: أعجب العجب ص ٣٨-٣٩.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٩٤

و قد قيل فى ذلك أقوال، أكثرها ليس بمرتضى عند التحقيق «١».

و على ذلك قوله عزّ و جل: فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ [النحل / ٢٢]، لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ [النحل / ٢٣]، و قال تعالى: لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ [النحل / ١٠٩].

جرى

الجرى: المرّ السريع، و أصله كمرّ الماء، و لما يجرى بجره. يقال: جرى يجرى جريه و جرياً. قال عزّ و جل: وَ هَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِى [الزخرف / ٥١]، و قال تعالى:

جَنَاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ [الكهف / ٣١]، و قال: وَ لَتَجْرِيَ الْفُلُكُ [الروم / ٤٦]، و قال تعالى: فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ [الغاشية / ١٢]، و قال: إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ [الحاقة / ١١]، أى: السفينة التى تجرى فى البحر، و جمعها:

جَوَارٍ، قال عزّ و جل: وَ لَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ [الرحمن / ٢٤]، و قال تعالى: وَ مِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ [الشورى / ٣٢]، و يقال للحوصلة: جَرِيَّةٌ «٢»، إمّا لانتهاه الطعام إليها فى جريه، أو لأنها مجرى الطعام.

و الإجرى: العادة التى يجرى عليها الإنسان، و الجرى: الوكيل و الرسول الجارى فى الأمر، و هو أخصّ من لفظ الرسول و الوكيل، و قد جَرِيَتْ جَرياً. و

قوله عليه السلام: «لا يستجربنكم الشيطان» «٣»

يصح أن يدعى فيه معنى الأصل.

أى: لا- يحملنكم أن تجروا فى ائتماره و طاعته، و يصح أن تجعله من الجرى، أى: الرسول و الوكيل «٤». و معناه: لا- تتولوا وكالة الشيطان و رسالته، و ذلك إشارة إلى نحو قوله عزّ و جل: فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ [النساء / ٧٦]، و قال عزّ و جل: إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ [آل عمران / ١٧٥].

جزع

قال تعالى: سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا [إبراهيم / ٢١]، الجَزَع: أبلغ من الحزن، فإنّ الحزن عام و الجزع هو: حزن يصرف الإنسان

(١) انظر: معانى القرآن للفراء ٢ / ٨ - ٩.

(٢) انظر: المجلد ١ / ١٨٥.

(٣) الحديث عن مطرف قال: قال أبى: انطلقت فى وفد بنى عامر إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقلنا: أنت سيدنا فقال: «السيد الله عزّ و جل»، قلنا: و أفضلنا فضلا و أعظمنا طولا، قال: «فقولوا بقولكم أو بعض قولكم و لا يستجربنكم الشيطان» أخرجه أبو داود. انظر: معالم السنن ٤ / ١١٢، و أحمد فى المسند ٣ / ٢٤١، و البيهقى فى الأسماء و الصفات ص ٣٩.

(٤) راجع: معالم السنن للخطابى ٤ / ١١٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٩٥

عمّا هو بصدده، و يقطعه عنه، و أصل الجَزَع:

قطع الحبل من نصفه، يقال: جَزَعْتُهُ فَأَنْجَزَع، و لتصوّر الانقطاع منه قيل: جَزَعُ الوادى، لمنقطعه، و لانقطاع اللون بتغيره قيل للخرز المتلون جَزَع، و منه استعير قولهم: لحم مُجَزَّع، إذا كان ذا لونين. و قيل للبسرة إذا بلغ الإرتاب نصفها: مجزّعة. و الجَزَع: خشبة تجعل فى وسط البيت فتلقى عليها رؤوس الخشب من الجانبين، و كأنما سمي بذلك إمّا لتصوّر الجزعة لما حمل من العبء، و إمّا لقطعه بطوله وسط البيت.

جزء

جُزْءُ الشىء: ما يتقوّم به جملة، كأجزاء السفينة، و أجزاء البيت، و أجزاء الجملة من الحساب قال تعالى: ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا [البقرة / ٢٦٠]، و قال عزّ و جل:

لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْشُومٌ [الحجر / ٤٤]، أى: نصيب، و ذلك جزء من الشىء، و قال تعالى: وَ جَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا [الزخرف / ١٥]، و قيل: ذلك عبارة عن الإناث، من قولهم: أَجْزَأَتِ المرأة: أتت بأثني «١».

و جَزَأَ الإبل: مَجَزَّأً و جَزْءًا: اكتفى بالقل عن شرب الماء. و قيل: اللَّحْمُ السمين أجْزَأُ من المهزول «٢»، و جُزْأَةُ السكين: العود الذى فيه السيلان، تصوّرا أنه جزء منه.

جزا

الجَزَاء: الغناء و الكفاية، و قال تعالى: لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَ لَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا [لقمان / ٣٣]، و الجَزَاء: ما فيه الكفاية من المقابلة، إن خيرا فخير، و إن شرا فشر.

يقال: جَزَيْتُهُ كذا و بكذا. قال الله تعالى:

وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى [طه / ٧٦]، وقال:

فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَى [الكهف / ٨٨]، وَ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا [الشورى / ٤٠]، وقال تعالى: وَ جَزَاءُهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةٌ وَ حَرِيرٌ [الإنسان / ١٢]، وقال عز وجل:

جَزَاؤُكُمْ جَزَاءٌ مَوْفُورًا [الإسراء / ٦٣]، أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا [الفرقان / ٧٥]، وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [الصفافات / ٣٩]، وَ الْجِزْيَةُ: ما يؤخذ من أهل الذمة، و تسميتها بذلك للـجـتـراء بها عن حقن دمهم. قال الله تعالى: حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ [التوبة / ٢٩]، و يقال: جازيك فلان، أى: كافيك.

و يقال: جَزَيْتُهُ بِكَذَا وَ جَازَيْتُهُ، و لم يَجِى فى القرآن إلا جزى دون جازى، و ذاك أن المجازاة

(١) و ردّ هذا الزمخشري فى تفسيره. راجع: الكشف ٣ / ٤١٣.

(٢) انظر: المجموع المغيث ١ / ٣٢٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٩٦

هى المكافأة، و هى المقابلة من كل واحد من الرجلين، و المكافأة هى: مقابلة نعمة بنعمة هى كفؤها. و نعمة الله تعالى عن ذلك، و لهذا لا يستعمل لفظ المكافأة فى الله عز وجل «١»، و هذا ظاهر.

جسس

قال الله تعالى: وَ لَا تَجَسَّسُوا [الحجرات / ١٢]، أصل الجَسَّ: مسُّ العرق و تعرّف نبضه للحكم به على الصحة و السقم، و هو أخص من الحسّ، فإنّ الحسّ تعرّف ما يدركه الحسّ. و الجَسَّ: تعرّف حال ما من ذلك، و من لفظ الجسّ اشتق الجاسوس «٢».

جسد

الجَسَد كالجسم لكنه أخصّ، قال الخليل رحمه الله: لا يقال الجسد لغير الإنسان من خلق الأرض «٣» و نحوه، و أيضا فإنّ الجسد ما له لون، و الجسم يقال لما لا يبين له لون، كالماء و الهواء. و قوله عز وجل: وَ مَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ [الأنبياء / ٨]، يشهد لما قال الخليل، و قال: عَجَلًا جَسَداً لَهُ خَوَارٌ* [طه / ٨٨]، و قال تعالى: وَ أَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ [ص / ٣٤]. و باعتبار اللون قيل للزعفران: جَسَاد، و ثوب مَجَسَّد: مصبوغ بالجساد «٤»، و المَجَسَّد: الثوب الذى يلى الجسد، و الجَسَد و الجَاسِد و الجَسَد من الدم ما قد يبس.

جسم

الجسم: ما له طول و عرض و عمق، و لا تخرج أجزاء الجسم عن كونها أجساما و إن قطع ما قطع، و جزئى ما قد جزئى. قال الله تعالى: وَ زَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ [البقرة / ٢٤٧]، وَ إِذْ رَأَيْنَهُمْ تَعْجَبُكَ أَجْسَامُهُمْ [المنافقون / ٤]، تنبيهها أن لا وراء الأشباح معنى معتد به، و الجُسَمَان قيل: هو الشخص، و الشخص قد يخرج من كونه شخصا بتقطيعه و تجزئته بخلاف الجسم.

جعل

جَعَلَ: لفظ عام في الأفعال كلها، و هو أَعَمَّ من فعل و صنع و سائر أخواتها، و يتصرّف على خمسة أوجه:
الأول: يجرى مجرى صار و طفق فلا يتعدّى، نجو جعل زيد يقول كذا «٥»، قال الشاعر:

(١) راجع: البصائر ١ / ٣٨١.

(٢) و هذا الفصل منقول حرفيا في البصائر، انظر: ١ / ٣٨٢.

(٣) انظر: العين ٦ / ٤٧.

(٤) انظر: العين ٦ / ٤٨.

(٥) و هذا الباب نقل السيوطي جله في الإتقان ٢ / ٢١٠.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٩٧

٩٣-

فقد جعلت قلوب بني سهيل من الأكوار مرتعها قريب «١»

و الثاني: يجرى مجرى أوجد، فيتعدّى إلى مفعول واحد نحو قوله عزّ و جل: وَ جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَ النُّورَ [الأنعام / ١]، وَ جَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصَارَ وَ الْأَفْئِدَةَ * [النحل / ٧٨].

و الثالث: في إيجاد شيء من شيء و تكوينه منه، نحو: وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا [النحل / ٧٢]، وَ جَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا [النحل / ٨١]، وَ جَعَلَ لَكُم فِيهَا سُبُلًا [الزخرف / ١٠].

و الرابع: في تصيير الشيء على حاله دون حاله، نحو: الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا [البقرة / ٢٢]، و قوله: جَعَلَ لَكُم مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا [النحل / ٨١]، وَ جَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا [نوح / ١٦]، و قوله تعالى: إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا [الزخرف / ٣].

و الخامس: الحكم بالشيء على الشيء، حقا كان أو باطلا فأمّا الحق فنحو قوله تعالى: إِذَا رَأَوْهُ إِلَيْكَ وَ جَاعَلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ [القصص / ٧]، و أمّا الباطل فنحو قوله عزّ و جل: وَ جَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَ الْأَنْعَامِ نَصِيبًا [الأنعام / ١٣٦]، وَ يَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ [النحل / ٥٧]، الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ [الحجر / ٩١].

و الْجَعَالَةُ الْجَعَالَةُ: خرقه ينزل بها القدر، و الجُعْل و الجَعَالَةُ وَ الْجَعِيلَةُ: ما يجعل للإنسان بفعله فهو أَعَمَّ من الأجرة و الثواب، و كلب مُجْعِل، كناية عن طلب السفاد، و الجُعْل: دويبة.

جفن

الْجَفْنَةُ خَصَتْ بوعاء الأُطْعَمَةِ، و جمعها جِفَان، قال عزّ و جل: وَ جِفَانٍ كَالْجَوَابِ [سبأ / ١٣]، و

في حديث «و أنت الجفنة الغراء» «٢»

أى: المطعام، و قيل للبئر الصغيرة جفنة تشبيها بها، و الْجِفْنُ خَصَّ بوعاء السيف و العين، و جمعه أجفان، و سمي الكرم جفنا تصوّرا أنّه وعاء العنب.

جفأ

قال تعالى: فَأَمَّا الرَّيْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً [الرعد / ١٧]، و هو ما يرمى به الوادى أو القدر من الغثاء إلى جوانبه. يقال: أَجْفَأَتِ الْقَدَرُ زَبْدَهَا: أَلْقَتْهُ، إِجْفَاءً، وَ أَجْفَأَتِ الْأَرْضُ: صَارَتْ

(١) البيت لرجل من بحتر بن عتود، وهو في الخزانة ٣٥٢ / ٩، و مغنى اللبيب ص ٣١٠، و شفاء العليل بشرح التسهيل ٣٤٥ / ١، و الأشموني ٢٥٩ / ١.

(٢) الحديث، عن عبد الله بن الشخير أنه وفد إلى النبي في رهط بنى عامر، قال: فأتيناه فسلمنا عليه فقلنا: أنت ولينا و أنت سيدنا، و أنت أطول علينا طولاً، و أنت أفضلنا علينا فضلاً، و أنت الجفنة الغراء، فقال: «قولوا قولكم و لا يستجركم الشيطان». أخرجه أحمد في المسند ٢٥٠ / ٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٩٨

كالجفاء في ذهاب خيرها، و قيل: أصل ذلك الواو لا الهمز «١»، و يقال: جفت القدر و أجفت، و منه: الجفاء، و قد جفوته أجفوه جفوة و جفاء، و من أصله أخذ: جفا السرج عن ظهر الدابة: رفعه عنه.

جل

الجلالة: عظم القدر، و الجلال بغير الهاء:

التناهى في ذلك، و خص بوصف الله تعالى، فقل: ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ [الرحمن / ٢٧]، و لم يستعمل في غيره، و الجليل: العظيم القدر. و وصفه تعالى بذلك «٢» إمّا لخلق الأشياء العظيمة المستدل بها عليه، أو لأنه يجلّ عن الإحاطة به، أو لأنه يجلّ أن يدرك بالحواس.

و موضوعه للجسم العظيم الغليظ، و لمراعاة معنى الغلظ فيه قوبل بالدقيق، و قوبل العظيم بالصغير، فقل: جليل و دقيق، و عظيم و صغير، و قيل للبعير: جليل، و للشاة: دقيق، اعتباراً لأحدهما بالآخر، فقل: ما له جليل و لا دقيق و ما أجلنى و لا أدقنى «٣». أى: ما أعطانى بعيراً و لا شاة، ثم صار مثلاً فى كل كبير و صغير. و خص الجلالة بالناقاة الجسيمة، و الجلة بالمسان منها، و الجلل: كل شىء عظيم، و جللت كذا: تناولت، و تجللت البقر: تناولت جلاله، و الجلل: المتناول من البقر، و عبّر به عن الشىء الحقير، و على ذلك قوله: كلّ مصيبة بعده جلل.

و الجلل: ما معظم الشىء، فقل: جلّ الفرس، و جل الثمن، و المجلّة: ما يغطى به الصحف، ثم سميت الصحف مجلّة. و أمّا الجلجلة فحكاية الصوت، و ليس من ذلك الأصل فى شىء، و منه: سحاب مجلجل أى: مصوّت. فأما سحاب مجلل فمن الأول، كأنه يُجلّل «٤» الأرض بالماء و النبات.

جلب

أصل الجلب: سوق الشىء. يقال: جلبت جلباً، قال الشاعر:

٩٤-

و قد يجلب الشىء البعيد الجوالب

«٥» و أجلبت عليه: صحت عليه بقهر. قال الله عزّ و جل: وَ أَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَ رَجِلِكَ [الإسراء / ٦٤]، و الجلب المنهى عنه فى قوله

(١) و لهذا ذكر ابن فارس هذه المادة فى باب (جفو)، انظر: المعجم ١ / ١٩٢.

(٢) راجع: الأسماء و الصفات ص ٣٩.

(٣) انظر: أساس البلاغة ص ٤٢، و البصائر ١ / ٣٨٦، و المجلد ١ / ١٧٣.

(٤) أى: يعم.

(٥) هذا عجز بيت، و صدره:

أُتيح لها من أرضه و سمائه

[استدراك] و هو فى معجم مقاييس اللغة (جلب)، و المجلد ١ / ١٩٤، و البصائر ١ / ٣٨٦ بلا نسبة فيهما من المحققين.

و هو للبحترى فى ديوانه ١ / ١٥٥.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٩٩

عليه السلام: «لا جَلَب» (١)

قيل: هو أن يجلب المصّدق أغنام القوم عن مرعاها فيعدها، و قيل:

هو أن يأتى أحد المتسابقين بمن يجلب على فرسه، و هو أن يزجره و يصيح به ليكون هو السابق.

و الجَلْبَةُ: قشرة تعلق الجرح، و أجلب فيه، و الجَلْبُ: سحابة رقيقة تشبه الجلبة.

و الجلابيب: القمص و الخمر، الواحد: جَلَباب.

جلب

قال تعالى: وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ [البقرة / ٢٥٠]، و ذلك أعجمي لا أصل له فى العربية.

جلد

الجلد: قشر البدن، و جمعه جُلُود. قال الله تعالى: كُلَّمَا نَفَخَتْ جُلُودُهُمْ يَدْلُناهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا [النساء / ٥٦]، و قوله تعالى: اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِي تَفْشَعُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ [الزمر / ٢٣].

و الجُلُود عبارة عن الأبدان، و القلوب عن النفوس. و قوله عزّ و جل: حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاؤُهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [فصلت / ٢٠]، وَقَالُوا لِيُجْلِدُوهُمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا [فصلت / ٢١]، فقد قيل: الجلد هاهنا كناية عن الفروج «٢»، و جلده:

ضرب جلده، نحو: بطنه و ظهره، أو ضربه بالجلد، نحو: عصاه إذا ضربه بالعصا، و قال تعالى: فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً [النور / ٤].

و الجلد: الجلد المنزوع عن الحوار، و قد جلد جلدًا فهو جلدٌ و جليد، أى: قوى، و أصله لاكتساب الجلد قوّة، و يقال: ما له معقول و لا مَجْلُود «٣»، أى: عقل و جلد.

و أرض جلده تشبيهاً بذلك، و كذا ناقة جلده، و جلدت كذا، أى: جعلت له جلدا. و فرس مُجلّد: لا يفزع من الضرب، و إنما هو تشبيهه بالمجلّد الذى لا يلحقه من الضرب ألم، و الجليد: الصقيع، تشبيهاً بالجلد فى الصلابة.

جلس

أصل الجلس: الغليظ من الأرض، و سمي النجد جلسا لذلك، و

روى «أنه عليه السلام أعطاهم معادن القبيلة غوريها و جلسيها» «٤».

(١) الحديث عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «لا جلب و لا جنب و لا شغار فى الإسلام، و من انتهب نهبة فليس منا» أخرجه النسائي و الترمذى، و قال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح، و أخرجه أحمد و الضياء عن أنس إلى قوله: «فى

الإسلام» انظر: عارضه الأحمدي ٥/ ٥٢، و سنن النسائي ٦/ ١١١، و المسند ٢/ ٩٢.

(٢) انظر: المنتخب من كفايات الأدباء للجرجاني ص ٩.

(٣) انظر: الصحابي لابن فارس ص ٣٩٥، و راجع مادة (بقي) في الحاشية ٥ ص ١٣٩.

(٤) الحديث عن عوف المزني أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطع بلال بن الحارث معادن القبليّة جلسيها و غوريها و حيث يصلح الزرع

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٠٠

و جلس أصله أن يقصد بمقعده جلسا من الأرض، ثم جعل الجلوس لكل قعود، و المجلس: لكل موضع يقعد فيه الإنسان. قال الله تعالى: إِذِ قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ [المجادلة / ١١].

جلو

أصل الجلو: الكشف الظاهر، يقال: أُجْلِيْتُ القوم عن منازلهم فَجَلَوْا عنها. أي: أبرزتهم عنها، و يقال: جلاه، نحو قول الشاعر:

٩٥-

فلما جلاها بالأيام تحيزت ثبات عليها ذلها و اكتئابها

«١» و قال الله عزّ و جل: وَلَوْ لَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا [الحشر / ٣]، و منه: جَلَا لى خَبْرٌ، و خَبَرٌ جَلِيٌّ، و قياس جَلَى «٢»، و لم يسمع فيه جال. و جَلَوْتُ العروس جِلْوَةً، و جَلَوْتُ السيف جَلَاءً، و السماء جَلَوَاءً أي: مصحية، و رجل أَجَلَى: إنكشف بعض رأسه عن الشعر، و التَّجَلَّى قد يكون بالذات نحو: وَ النَّهَارُ إِذِ انْجَلَى [الليل / ٢]، و قد يكون بالأمر و الفعل، نحو: فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ [الأعراف / ١٤٣]. و قيل: فلان ابن جلا «٣» أي: مشهور، و أَجَلَوْا عن قتيل إِجْلَاءً.

جم

قال الله تعالى: وَ تُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا [الفجر / ٢٠]، أي: كثيرا، من: جَمَّةُ الماء، أي: معظمه و مجتمعه الذى جُمَّ فيه الماء عن السيلان، و أصل الكلمة من الجَمَام، أي:

الراحة للإقامة و ترك تحمّل التعب، و جَمَام «٤» المكوك دقيقا، و جمام القدح ماء: إذا امتلأ حتى عجز عن تحمل الزيادة. و لا اعتبار معنى الكثرة قيل الجُمَّة لقوم يجتمعون فى تحمل مكروهه، و لما اجتمع من شعر الناصية، و جَمَّةُ البئر: مكان يجتمع فيه الماء كأنه أجم أياما، و قيل للفرس: جَمُوم الشدّ، تشبيها به، و الجَمَاءُ الغفير، و الجَمُّ الغفير: الجماعة من الناس، و شاة جَمَاءً: لا قرن لها، اعتبارا بجَمَّةِ الناصية.

من قدس، و لم يعطه حق مسلم، و كتب له النبي صلى الله عليه وسلم بذلك كتابا.

أخرجه أبو داود فى باب إقطاع الأرضين بطريقين أحدهما عن ابن عباس و هو حسن، و الآخر عن عوف و هو ضعيف. راجع معالم السنن ٣/ ٤١، و هو فى المستدرک ٣/ ١٧، و معالم السنن ٨/ ٢٨٠.

و معادن القبليّة: من ناحية الفرع. قوله: غوريها و جلسيها يريد أنه أقطعه و هادها و رباها.

(١) البيت لأبى ذؤيب الهذلى، و هو فى ديوان الهذليين ١/ ٧٩، و المجلد ١/ ١٩٣.

(٢) يسمى قياس العلة، و هو ما كانت العلة موجبة فيه للحكم، كقياس الضرب على التأفيف للوالدين فى التحريم لعلّ الإيذاء راجع شرح الورقات للمحلّى ص ٢٠.

(٣) اللسان: جلا.

(٤) جمام المكوك بتثليث الجيم، و هو ما علا رأسه فوق طفافه و لا يقال: جمام بالضم إلا فى الدقيق و أشباهه.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٠١

جمع

قال تعالى: وَ هُمْ يَجْمَعُونَ [التوبة/ ٥٧]، الْجُمُوحُ أصله فى الفرس إذا غلب فارسه بنشاطه فى مروره و جريانه، و ذلك أبلغ من النشاط و المرح، و الْجُمَاح: سهم يجعل على رأسه كالبندقية يرمى به الصبيان «١».

جمع

الْجَمْعُ: ضَمُّ الشَّيْءِ بِتَقْرِيبِ بَعْضِهِ مِنْ بَعْضٍ، يُقَالُ: جَمَعْتُهُ فَاجْتَمَعَ، وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ جُمِعَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ [القيامة/ ٩]، وَ جَمَعَ فَأَوْعَى [المعارج/ ١٨]، جَمَعَ مَالًا وَ عَدَدَهُ [الهمزة/ ٢]، وَ قَالَ تَعَالَى: يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبَّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ [سبأ/ ٢٦]، وَ قَالَ تَعَالَى: لَمَغْفِرَةً مِنَ اللَّهِ وَ رَحْمَةً خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ [آل عمران/ ١٥٧]، قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ [الإسراء/ ٨٨]، وَ قَالَ تَعَالَى: فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا [الكهف/ ٩٩]، وَ قَالَ تَعَالَى: إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَ الْكَافِرِينَ [النساء/ ١٤٠]، وَ إِذْ كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ [النور/ ٦٢]، أَى: أَمْرٌ لَهُ خَطَرٌ يَجْتَمِعُ لِأَجْلِ النَّاسِ، فَكَأَنَّ الْأَمْرَ نَفْسَهُ جَمْعُهُمْ. وَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ [هود/ ١٠٣]، أَى: جَمَعُوا فِيهِ، نَحْوُ:

وَ تَنْذِرُ يَوْمَ الْجَمْعِ [الشورى/ ٧]، وَ قَالَ تَعَالَى: يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ [التغابن/ ٩]، وَ يُقَالُ لِلْمَجْمُوعِ: جَمْعٌ وَ جَمِيعٌ وَ جَمَاعَةٌ، وَ قَالَ تَعَالَى: وَ مَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ [آل عمران/ ١٦٦]، وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ إِنَّ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ [يس/ ٣٢]، وَ الْجُمَاعُ يُقَالُ فِي أَقْوَامٍ مُتَفَاوَتَةٍ اجْتَمَعُوا.

قال الشاعر:

-٩٦-

جمع غير جماع

«٢» وَ أَجْمَعْتُ كَذَا أَكْثَرَ مَا يُقَالُ فِيْمَا يُكُونُ جَمْعًا يَتَوَصَّلُ إِلَيْهِ بِالْفِكْرَةِ، نَحْوُ: فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَ شُرَكَاءَكُمْ [يونس/ ٧١]، قَالَ الشَّاعِرُ:

-٩٧-

هل أغدون يوما و أمرى مجمع

«٣» وَ قَالَ تَعَالَى: فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ [طه/ ٦٤]، وَ يُقَالُ: أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى كَذَا:

اجتمعت آراؤهم عليه، و نهب مجمع: ما يوصل إليه بالتدبير و الفكرة، و قوله عَزَّ وَ جَلَّ: إِنَّ

(١) انظر: المجلد ١/ ١٩٧.

(٢) البيت:

حتى تجلّت و لنا غاية من بين جمع غير جماع

و هو لأبى قيس بن الأسلت الأنصارى فى المفضليات ص ٢٨٥، و أساس البلاغة ص ٦٤، و اللسان (جمع).

(٣) هذا عجز بيت، و شطره:

يا ليت شعرى و المنى لا تنفع

و هو فى اللسان (جمع)، و معانى الفراء ١/ ٤٧٣، و النوادر ص ١٣٣، و الخصائص ٢/ ١٣٦.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٠٢

النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ [آل عمران / ١٧٣]، قيل: جمعوا آراءهم فى التدبير عليكم، و قيل:

جمعوا جنودهم. و جَمِيعٌ و أَجْمَعٌ و أَجْمَعُونَ يستعمل لتأكيد الاجتماع على الأمر، فأما أجمعون فتوصف به المعرفة، و لا يصح نصبه على الحال. نحو قوله تعالى: فَسَيَجِدُ الْمَلَائِكَةَ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ* [الحجر / ٣٠]، و أَتَوْنِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ [يوسف / ٩٣]، فأما جميع فإنه قد ينصب على الحال فيؤكّد به من حيث المعنى، نحو: اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً [البقرة / ٣٨]، و قال: فَكَيْدُونِي جَمِيعاً [هود / ٥٥]، و قولهم: يوم الجمعة، لاجتماع الناس للصلاة، قال تعالى: إِذِ انْشَقَّتْ رَأْسُكَ فَكَانَ الْمَوْءِدُ لِلْجُنَّةِ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ إِنَّكَ أَنتَ الْعَاقِلُ [الجمعة / ٩]، و مسجد الجامع، أى: الأمر الجامع، أو الوقت الجامع، و ليس الجامع وصفا للمسجد، و جَمَعُوا: شهدوا الجمعة، أو الجامع أو الجماعة.

و أتاناً جامع «١»: إذا حملت، و قَدَّرَ جَمَاعَ جامعة: عظيمة، و استجمع الفرس جرياً: بالغ، فمعنى الجمع ظاهر. و قولهم: ماتت المرأة بِجُمُعٍ: إذا كان ولدها فى بطنها، فلتصور اجتماعهما، و قولهم: هى منه بِجُمُعٍ: إذا لم تفتض: فلاجتماع ذلك العضو منها و عدم التشقق فيه، و ضربه بِجُمُعٍ كَفَهُ: إذا جمع أصابعه فضربه بها، و أعطاه من الدراهم جمع الكف. أى: ما جمعته كَفَهُ. و الجوامع: الأغلال، لجمعها الأطراف.

جمل

الجَمَال: الحسن الكثير، و ذلك ضربان:

أحدهما: جمال يخصّ الإنسان فى نفسه أو بدنه أو فعله.

و الثانى: ما يوصل منه إلى غيره. و على هذا الوجه ما

روى عنه صلى الله عليه و سلم: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ» (٢)

تنبيهاً أنّه منه تفيض الخيرات الكثيرة، فيحبّ من يختص بذلك.

و قال تعالى: وَ لَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرَيُّونَ [النحل / ٦]، و يقال: جَمِيلٌ و جَمَالٌ على التكثير. قال الله تعالى: فَصَبْرٌ جَمِيلٌ* [يوسف / ٨٣]، فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا [المعارج / ٥]، و قد جَامَلْتُ فلاناً، و أَجْمَلْتُ فى

(١) قال ابن فارس: يقال للأتان أول ما تحمل: جامع. راجع المجلد ١/ ١٩٨.

(٢) الحديث صحيح، و قد أخرجه مسلم و الترمذى عن ابن مسعود، و الطبرانى فى الكبير عن أبى أمامة، و الحاكم عن ابن عمر، و ابن عساكر عن جابر و ابن عمر. انظر: الفتح الكبير ١/ ٣٣١، و رواه البيهقى عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر، و لا يدخل النار من كان فى قلبه مثقال ذرة من إيمان»، فقال رجل: يا رسول الله، الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً و نعله حسناً؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الكبير من بطر الحق و غمص الناس» و كذا رواه البيهقى بهذه الرواية (انظر: الأسماء و الصفات ص ٦٠)، و صحيح مسلم كتاب الإيمان ١/ ٩٣ باب تحريم الكبر، و المستدرک ٤/ ١٨١ و ١/ ٢٦.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٠٣

كذا، و جمالك، أى: أجمل، و اعتبر منه معنى الكثرة، فقليل لكل جماعة غير منفصلة: جُمْلَةً، و منه قيل للحساب الذى لم يفصل و الكلام الذى لم يبين: مُجْمَلٌ، و قد أجملت الحساب، و أجملت فى الكلام. قال تعالى: وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً [الفرقان / ٣٢]، أى: مجتمعاً لا كما أنزل نجوماً مفترقة. و قول الفقهاء: المُجْمَل: ما يحتاج إلى بيان، فليس بحدّ له و لا تفسير، و

إنما هو ذكر بعض أحوال الناس معه، و الشيء يجب أن تبين صفته في نفسه التي بها يتميز، و حقيقة المجل: هو المشتمل على جملة أشياء كثيرة غير ملخصة.

و الجَمَلُ يقال للبعير إذا بزل «١»، و جمعه جَمَال و أَجْمَال و جَمَالَةٌ قال الله تعالى: حَتَّى يَلَيَّجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ [الأعراف / ٤٠]، و قوله:

جَمَلْتُ صُفْرَ «٢» [المرسلات / ٣٣]، جمع جَمَالَةٍ، و الجَمَالَةُ جمع جَمَل، و قرئ:

جمالات «٣» بالضم، و قيل: هي القلوص، و الجَامِل: قطعته من الإبل معها راعيها، كالباقر، و قولهم: اتَّخَذَ اللَّيْلُ جَمَلًا «٤» فاستعاره، كقولهم: ركب الليل، و تسمية الجمل بذلك يجوز أن يكون لما قد أشار إليه بقوله: وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ [النحل / ٦]، لأنهم كانوا يعدّون ذلك جمالاً لهم. و جَمَلْتُ الشحم: أذبتة، و الجَمِيل: الشحم المذاب، و الاجتماع: الادهان به، و قالت امرأة لبنتها: تَجَمَّلِي و تعفّفي «٥»، أى: كلى الجميل، و اشربى العفافة «٦».

جَنّ

أصل الجَنّ: ستر الشيء عن الحاسة، يقال:

جَنَّهُ اللَّيْلُ وَ أَجَنَّهُ وَ جَنَّنَ عَلَيْهِ، فَجَنَّهُ: ستره، وَ أَجَنَّهُ جَعَلَ لَهُ مَا يَجَنُّهُ، كقولك: قبرته و أقبرته، و سَقَيْتَهُ وَ أَسَقَيْتَهُ، وَ جَنَّنَ عَلَيْهِ كَذَا: ستر عليه، قال عزّ و جل: فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا [الأنعام / ٧٦]، و الْجَنَان: القلب، لكونه مستورا عن الحاسة، و الْمِجَنُّ وَ الْمِجَنَّةُ: الترس الذى يجنّ صاحبه. قال عزّ و جل: اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً * [المجادلة / ١٦]، و فى الحديث:

«الصَّوْمُ جَنَّةٌ» «٧».

(١) بزل البعير يبزل: فطر نابه أى: انشق.

(٢) و هى قراءة نافع و أبى جعفر و ابن كثير و أبى عمرو و ابن عامر و يعقوب بخلفه و شعبه عن عاصم، و قرأ حفص و حمزة و الكسائي و خلف: جمالة.

(٣) و بها قرأ رويس عن يعقوب، و هى قراءة صحيحة متواترة. راجع: الإتحاف ص ٤٣٠.

(٤) انظر: أساس البلاغة ص ٦٤.

(٥) راجع: المجلد لابن فارس ١ / ١٩٨.

(٦) العفافة: و هو ما بقى فى الضرع من اللبن.

(٧) الحديث يروى: «الصيام جنّة» و هو صحيح متفق عليه. و أخرجه مالك فى الموطأ، باب جامع الصيام، انظر: تنوير

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٠٤

و الْجَنَّةُ: كلّ بستان ذى شجر يستر بأشجاره الأرض، قال عزّ و جل: لَقَدْ كَانَ لِسَيِّدٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَ شِمَالٍ [سبأ / ١٥]، وَ بَدَلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ [سبأ / ١٦]، وَ لَوْ لَّا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ [الكهف / ٣٩]، قيل: و قد تسمى الأشجار الساترة جنّة، و على ذلك حمل قول الشاعر:

-٩٨-

من النواضح تسقى جنّة سحقا

«١» و سميت الجنّة إمّا تشبيها بالجنّة فى الأرض - و إن كان بينهما بون -، و إمّا لستره نعمها عنّا المشار إليها بقوله تعالى: فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ

مَا أَخْفَى لَهُمْ مِنْ قُرْءٍ أُعِينِ [السجدة / ١٧].

قال ابن عباس رضى الله عنه: إنما قال:

جَنَاتٍ * «٢» بلفظ الجمع لكون الجنان سبعة:

جنة الفردوس، و عدن، و جنة النعيم، و دار الخلد، و جنة المأوى، و دار السلام، و عليين.

و الجنين: الولد ما دام فى بطن أمه، و جمعه:

أَجَنَّة. قال تعالى: وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ [النجم / ٣٢]، و ذلك فعيل فى معنى مفعول، و الجنين القبر «٣»، و ذلك فعيل فى معنى فاعل. و الجَنِّ يقال على وجهين: أحدهما للروحانيين المستتره عن الحواس كلها بإزاء الإنس، فعلى هذا تدخل فيه الملائكة و الشياطين، فكلّ ملائكة جنّ، و ليس كلّ جنّ ملائكة، و على هذا قال أبو صالح «٤»: الملائكة كلها جنّ، و قيل: بل الجن بعض الروحانيين، و ذلك أنّ الروحانيين ثلاثة:

- أخيار: و هم الملائكة.

- و أشرار: و هم الشياطين.

- و أوساط فيهم أخيار و أشرار: و هم الجن، و يدلّ على ذلك قوله تعالى: قُلْ أُوْحَىٰ إِلَيَّ إِلَىٰ قَوْلِهِ: وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ [الجن / ١-١٤].

و الجَنَّة: جماعة الجن. قال تعالى: مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ * [الناس / ٦]، و قال تعالى: وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا [الصافات / ١٥٨]. و الجَنَّة: الجنون، و قال تعالى: مَا

الحوالك ٢٨٧ / ١، و فتح البارى ٨٧ / ٤، و مسلم رقم (١١٥١)، و انظر: شرح السنة للبغوى ٢٢٥ / ٦.

(١) هذا عجز بيت، و صدره:

كَأَنَّ عَيْنِي فِي غُرْبَى مَقْتَلَةٍ

و هو لزهير بن أبى سلمى فى ديوانه ص ٤٠، و المجلد ١ / ١٧٥.

(٢) و ذلك فى قوله تعالى: كَانَتْ لَهُمْ جَنَاتُ الْفُؤَادِ نَزْلًا الْكَهْف: ١٠٧.

(٣) قال ابن فارس: و الجنين: المقبور، و كذا فى اللسان، و الجنن: القبر لستره الميت.

(٤) عبد الله بن صالح، أبو صالح المصرى، كاتب الليث، صدوق كثير الغلط، ثبت فى كتابه، و كانت فيه غفلة، شيخ الكلبى، يروى

عن ابن عباس، و فيه ضعف. مات سنة ١٢٢ هـ. انظر: تقريب التهذيب ص ٣٠٨.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٠٥

بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ [سبأ / ٤٦] أى: جنون.

و الجُنُون: حائل بين النفس و العقل، و جُنَّ فلان قيل: أصابه الجن، و بنى فعله كبناء الأدواء نحو: زكم و لقي «١» و حمّ، و قيل: أصيب جنانه، و قيل: حيل بين نفسه و عقله، فجنى عقله بذلك و قوله تعالى: مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ [الدخان / ١٤]، أى: ضاميه من يعلمه من الجن، و كذلك قوله تعالى: أِنَّا لَنَارِكُوا آلَهُنَّاءَ لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ [الصافات / ٣٦]، و قيل:

-٩٩-

جنّ التلاع و الآفاق

«٢» أى: كثر عشبها حتى صارت كأنها مجنونة، و قوله تعالى: وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ [الحجر / ٢٧] فنوع من الجن، و

قوله تعالى: كَانَتْهَا جَانٌّ * [النمل / ١٠]، قيل:

ضرب من الحيات.

جنب

أصل الجنب: الجارحة، وجمعه: جُنُوب، قال الله عز وجل: فَتَكُونُ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ [التوبة / ٣٥]، وقال تعالى: تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ [السجدة / ١٦]، وقال عز وجل: فَيَأْمَأْ وَقُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ [آل عمران / ١٩١].
ثم يستعار من الناحية التي تليها كعادتهم في استعاره سائر الجوارح لذلك، نحو: اليمين و الشمال، كقول الشاعر:
١٠٠-

من عن يميني مرّة و أمامي

«٣» وقيل: جنب الحائط و جنبه، وَ الصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ [النساء / ٣٦]، أى: القريب، و قيل:

كناية عن المرأة «٤»

، و

قيل: عن الرفيق في السفر «٥».

قال تعالى: يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ [الزمر / ٥٦]، أى: فى أمره و حدّه الذى حدّه لنا. و سار جَنْبِيهِ وَ جَنْبَيْهِ، وَ جَنَابَيْهِ وَ جَنَابَتَيْهِ، وَ جَنْبَتُهُ: أصبت جنبه، نحو: كبדתه و فأدته. و جُنِبَ: شكا جنبه، نحو: كبد و فند، و بنى من الجنب الفعل على وجهين: أحدهما: الذهاب على ناحيته. و الثانى: الذهاب إليه.

(١) أى: أصابته اللقوة، و هو داء فى الوجه يعوجّ منه الشّدق.

(٢) البيت بتمامه:

فإذا جادت الدّجى وضعوا القدح و جنّ التلاع و الآفاق

و هو للأعشى فى ديوانه ص ١٢٩.

(٣) هذا عجز بيت، و شطره:

فلقد أرانى للرماح دريئه

و هو لقطرى بن الفجاءة، فى مغنى اللبيب ص ١٩٩، و شرح ابن عقيل ٢٤٣ / ١، و خزائن الأدب ١٠ / ١٦٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٨١ / ٥ عن علىّ و ابن عباس.

(٥) أخرجه ابن جرير ٨١ / ٥ عن مجاهد.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٠٦

فالأول نحو: جَنْبَتُهُ، وَ أَجَنْبَتُهُ، و منه:

وَ الْجَارِ الْجُنْبِ [النساء / ٣٦]، أى:

البعيد، قال الشاعر:

١٠١-

فلا تحرمنى نائلا عن جنابه

«١» أى: عن بعد. ورجل جنبٍ وحيائب. قال عز وجل: إِنَّ تَجْتَنُّوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ [النساء / ٣١]، وقال عز وجل: وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ [الحج / ٣٠]، وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ * [الزمر / ١٧] عبارة عن تركهم إياه، فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ [المائدة / ٩٠]، وذلك أبلغ من قولهم: اتركوه. وجنب بنو فلان: إذا لم يكن فى إبلهم اللبن، وجنب فلان خيرا، وجنب شرا «٢». قال تعالى فى النار: وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى الَّذِى يُؤْتِى مَالَهُ يَتَزَكَّى [الليل / ١٧-١٨]، وذلك إذا أطلق فقيل: جنب فلان فمعناه: أبعد عن الخير، وذلك يقال فى الدعاء فى الخير، وقوله عز وجل: وَاجْتَنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ [إبراهيم / ٣٥]، من: جنبته عن كذا أى: أبعدته، وقيل: هو من جنبت الفرس، كأنما سأله أن يقوده عن جانب الشرك بالطفاف منه وأسباب خفية. والتجنب: الروح فى الرجلين، وذلك إبعاد إحدى الرجلين عن الأخرى خلقه.

وقوله تعالى: وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا [المائدة / ٦]، أى: إن أصابتكم الجنابة، وذلك بإنزال الماء أو بالتقاء الختانين، وقد جنب وأجنب واجتنب وتجنب، وسميت الجنابة بذلك لكونها سببا لتجنب الصلاة فى حكم الشرع، والجنب يصح أن يعتبر فيها معنى المجيء من جانب الكعبة «٣»، وأن يعتبر فيها معنى الذهاب عنه، لأن المعنيين فيها موجودان، واشتق من الجنوب جَنَبَتِ الرِّيحُ: هبَّت جنوبا، فَاجْتَنَبْنَا: دخلنا فيها، وَاجْتَنَبْنَا: أصابتنا، وسحابة مَجْنُوبَةٌ: هبت عليها.

جنب

الجَنَاح: جناح الطائر، يقال: جُنِحَ «٤» الطائر، أى: كسر جناحه، قال تعالى: وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ [الأنعام / ٣٨]، وسمى جانبا الشيء جناحيه، فقيل: جناحا السفينة، وجناحا العسكر، وجناحا الوادى، وجناحا الإنسان لجانبه، قال عز وجل: وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى

(١) هذا شطر بيت، وعجزه:

فإنى امرؤ وسط القباب غريب

وهو لعقمة بن عبدة، فى ديوانه ص ٤٨، والمفضليات ص ٣٩٤، والمجمل ١ / ١٩٩، واللسان (جنب)، والأساس ص ٦٥.

(٢) انظر: البصائر ١ / ٣٩٨.

(٣) والجنوب: ريح تخالف الشمال تأتى عن يمين القبلة، راجع: اللسان (جنب).

(٤) انظر الأفعال ٢ / ٢٨٨.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٠٧

جَنَاحَكَ [طه / ٢٢]، أى: جانبك واضمم إليك جناحك [القصص / ٣٢]، عبارة عن اليد، لكون الجناح كاليد، ولذلك قيل لجناحي الطائر يداه، وقوله عز وجل: وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ [الإسراء / ٢٤]، فاستعاره، وذلك أنه لما كان الذلّ ضربين:

ضرب يضع الإنسان، وضرب يرفعه - وقصد فى هذا المكان إلى ما يرفعه لا إلى ما يضعه - فاستعار لفظ الجناح له، فكأنه قيل: استعمل الذل الذى يرفعك عند الله من أجل اكتسابك الرحمة، أو من أجل رحمتك لهما، واضمم إليك جناحك من الرهب [القصص /

٣٢]، وَجَنَحَتِ الْعِيرُ فى سيرها: أسرع، كأنها استعانت بجناح، وَجَنَحَ اللَّيْلُ: أظلم بظلامه، وَجَنَحَ: قطعه من الليل مظلمة. قال تعالى: وَإِنْ جُنَحُوا لِلْسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا [الأنفال / ٦١]، أى: مالوا، من قولهم: جنحت السفينة، أى: مالت إلى أحد جانبيها، وسمى الإثم المائل بالإنسان عن الحق جناحا ثم سمي كل إثم جُنَاحًا، نحو قوله تعالى: لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ * «١» فى غير موضع، وجوانح الصدر:

الأضلاع المتصلة رؤوسها في وسط الزور، الواحدة: جانحة، وذلك لما فيها من الميل.

جند

يقال للعسكر الجُند اعتباراً بالغلظة، من الجند، أى: الأرض الغليظة التى فيها حجارة ثم يقال لكل مجتمع جند، نحو: «الأرواح جُنودٌ مُجَنَّدَةٌ» (٢).

. قال تعالى: وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ [الصافات / ١٧٣]، إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّعَزَّقُونَ [الدخان / ٢٤]، و جمع الجند: أَجْنَادٌ وَ جُنُودٌ، قال تعالى: وَ جُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ [الشعراء / ٩٥]، وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ [المدثر / ٣١]، اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا [الأحزاب / ٩]، فالجنود الأولى من الكفار، و الجنود الثانية التى لم تروها الملائكة.

جنف

أصل الجنف ميل فى الحكم، فقوله تعالى: فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا [البقرة / ١٨٢]، أى: ميلاً ظاهراً، و على هذا: غَيْرَ مُتَّجَانِفٍ لِأُتَمِّ [المائدة / ٣]، أى: مائل إليه.

جنى

جَنَيْتُ الثمرة و اجْتَنَيْتُهَا، و الْجَنَى: المجتنى من الثمر و العسل، و أكثر ما يستعمل الجنى فيما

(١) سورة البقرة: آية ٢٣٦، و هو فى سورة البقرة متعدد المواضع.

(٢) الحديث صحيح، أخرجه البخارى فى الأنبياء: باب الأرواح جنود مجنده تعليقاً، و مسلم فى البر و الصلة برقم (٢٤٣٨). و انظر: فتح البارى ٦/ ٢٦٣، و شرح السنة ١٣/ ٥٧.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٠٨

كان غصّاً، قال تعالى: تُسَلِّقُطْ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا [مريم / ٢٥]، و قال تعالى: وَ جَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ [الرحمن / ٥٤]، و أَجْنَى الشجر: أدرك ثمره، و الأرض: كثر جناها، و استعير من ذلك جَنَى فلان جِنَايَهُ كما استعير اجترم.

جهد

الْجُهْدُ و الْجُهْدُ: الطاقة و المشقة، و قيل:

الْجُهْدُ بالفتح: المشقة، و الْجُهْدُ: الوسع.

و قيل: الجهد للإنسان، و قال تعالى: وَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ [التوبة / ٧٩]، و قال تعالى: وَ أَقْسِمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ* [النور / ٥٣]، أى: حلفوا و اجتهدوا فى الحلف أن يأتوا به على أبلغ ما فى وسعهم. و الاجتهاد: أخذ النفس ببذل الطاقة و تحمّل المشقة، يقال: جَهَدْتُ رَأْيِي وَ أَجْهَدْتُه: أتعبت بالفكر، و الجهادُ و المجاهدة: است فراغ الوسع فى مدافعة العدو، و الجهاد ثلاثة أضرب: - مجاهدة العدو الظاهر. - و مجاهدة الشيطان.

- و مجاهدة النفس.

و تدخل ثلاثتها فى قوله تعالى: وَ جَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ [الحج / ٧٨]، وَ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ [التوبة / ٤١]، إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ [الأنفال / ٧٢]، و

قال صَلَّى الله عليه وسلم: «جاهدوا أهواءكم كما تجاهدون أعداءكم» (١).

والمجاهدة تكون باليد واللسان،

قال صَلَّى الله عليه وسلم «جاهدوا الكفار بأيديكم وأستتكم» (٢).

جهر

جَهْرُ يقال لظهور الشيء بإفراط حاسة البصر أو حاسة السمع.

أما البصر فنحو: رَأَيْتَهُ جَهْرًا، قال الله تعالى:

لَنْ تُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً [البقرة / ٥٥]، أَرَأَى اللَّهَ جَهْرَةً [النساء / ١٥٣]، ومنه: جَهَرَ «٣» البثر و اجْتَهَرَها: إذا أظهر ماءها. وقيل: ما فى القوم أحد يجهر عيني «٤».

(١) الحديث ذكره المؤلف فى كتاب الذريعة ص ٣٤، ولم أجده بهذا اللفظ فى كتب الحديث. ولكن أخرج أحمد فى المسند ٦/ ٢٢ عن فضالة بن عبيد أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم قال: «والمجاهد من جاهد نفسه فى طاعة الله عز وجل»، وأخرجه الترمذى فى الزهد ٤/ ١٦٥ وفى الجهاد برقم (١٦٢١) وقال: حسن صحيح، وأخرجه أبو داود فى الجهاد برقم (٢٥٠٠).
(٢) الحديث أخرجه ابن حبان برقم (١٦١٨) وصححه، والحاكم ٢/ ٨١ وافقه الذهبى، وصححه النووى أيضا فى رياض الصالحين ص ٥١٥، وأخرجه أبو داود فى الجهاد، ورقمه (٢٥٠٤)، والنسائى ٦/ ٧، وأحمد ٣/ ١٢٤، وانظر شرح السنة ١٢/ ٣٧٨، والفتح الكبير ٢/ ٦٢.

(٣) راجع: كتاب الأفعال ٢/ ٣٠٠، والبصائر ١/ ٤٠٤.

(٤) فى المجلد: و جهرت الشيء: إذا كان عظيما فى عينك.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٠٩

و الجوهر: فوعل منه، وهو ما إذا بطل بطل محموله، وسمى بذلك لظهوره للحاسة.

و أما السمع، فمنه قوله تعالى: سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ [الرعد / ١٠]، وقال عز وجل: وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى [طه / ٧]، إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ [الأنبياء / ١١٠]، وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ [الملك / ١٣]، وَلَا تَجَهَّرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا [الإسراء / ١١٠]، وقال: وَلَا تَجَهَّرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ [الحجرات / ٢]، وقيل: كلام جوهري، و جهير، و رجل جهير يقال لرفيع الصوت، ولمن يجهر لحسنه.

جهز

قال تعالى: فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ [يوسف / ٧٠]، الجَهَاز: ما يعد من متاع وغيره، والتجهيز: حمل ذلك أو بعثه، و ضرب البعير بجهازه: إذا ألقى متاعه فى رجليه فنفر، و جَهِيْرَة «١»: امرأة محمقة. وقيل للذئبة التى ترضع ولد غيرها: جهيزة.

جهل

الجهل على ثلاثة أضرب:

– الأول: وهو خلق النفس من العلم، هذا هو الأصل، وقد جعل ذلك بعض المتكلمين معنى مقتضيا للأفعال الخارجة عن النظام، كما جعل العلم معنى مقتضيا للأفعال الجارية على النظام.

- و الثاني: اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه.

- و الثالث: فعل الشيء بخلاف ما حقه أن يفعل، سواء اعتقد فيه اعتقاداً صحيحاً أو فاسداً، كمن يترك الصلاة متعمداً، و على ذلك قوله تعالى: قَالُوا: أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا؟ قَالَ: أَعوذُ بِاللّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ [البقرة/ ٦٧]، فجعل فعل الهزو جهلاً، و قال عزّ و جلّ: فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ [الحجرات/ ٦].

و الجاهل تارة يذكر على سبيل الذم، و هو الأكثر، و تارة لا على سبيل الذم، نحو: يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْيَاءً مِنَ التَّعَفُّفِ [البقرة/ ٢٧٣]، أى: من لا يعرف حالهم، و ليس يعنى المتخصص بالجهل المذموم، و المجهل: الأمر و الأرض و الخصلة التى تحمل الإنسان على الاعتقاد بالشيء خلاف ما هو عليه، و استجهلت الرّيح الغصن: حرّكته، كأنها حملته على تعايط الجهل، و ذلك استعاره حسنة.

جهنم

جَهَنَّمَ اسم لنار الله الموقدة، قيل: و أصلها فارسيّ

(١) و فى المثل: (أحمق من جهيزة). و هى أمّ شبيب الخارجى، و كان أبو شبيب من مهاجرة الكوفة، اشترى جهيزة من السبى، و كانت حمراء طويلة، فأرادها على الإسلام فأبت، فواقعها، فحملت، فتحرك الولد فى بطنها، فقالت: فى بطنى شيء ينقز، فقيل: أحمق من جهيزة.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢١٠

معرب جهنم «١»، و قال أبو مسلم: كهَنَام «٢»، و الله أعلم.

جيب

قال الله تعالى: وَ لِيُضْرِبَنَّ بِخُمْرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ [النور/ ٣١]، جمع جَيْب.

جوب

الجُوبُ: قطع الجُوبَة، و هى كالعائط من الأرض، ثم يستعمل فى قطع كلّ أرض، قال تعالى: وَ تُمَوِّدُ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ [الفجر/ ٩]، و يقال: هل عندك جَائِبَة خبر «٣»؟

و جوابُ الكلام: هو ما يقطع الجوبَ فصل من فم القائل إلى سمع المستمع، لكن خصّ بما يعود من الكلام دون المبتدأ من الخطاب، قال تعالى: فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا* [النمل/ ٥٦]، و الجواب يقال فى مقابلة السؤال، و السؤال على ضربين: طلب مقال، و جوابه المقال.

و طلب نوال، و جوابه النوال.

فعلى الأول: أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ [الأحقاف/ ٣١]، و قال: وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ [الأحقاف/ ٣٢].

و على الثانى قوله: قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا [يونس/ ٨٩]، أى: أعطيتما ما سألتما.

و الاستجابة قيل: هى الإجابة، و حقيقتها هى التحرى للجواب و التهيؤ له، لكن عبّر به عن الإجابة لقلّة انفكاكها منها، قال تعالى: اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ [الأنفال/ ٢٤]، و قال: اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ [غافر/ ٦٠]، فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي [البقرة/ ١٨٦]، فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ [آل عمران/ ١٩٥]، وَ يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ [الشورى/ ٢٦] وَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ [الشورى/ ٣٨]، و قال تعالى: وَإِذْ

سَأَلَمَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسِّرْ لِي [البقرة / ١٨٦]، الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ [آل عمران / ١٧٢].

جود

قال تعالى: وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ

(١) قال السمين: وما قاله غير مشهور في النقل، بل المشهور عندهم أنها عريضة، وأن منعها للعلمية والتأنيث. انظر عمدة الحفاظ: جهنم.

(٢) في اللسان: قيل: هو تعريب كهنام بالعبرانية. وأبو مسلم هو محمد بن بحر الأصفهاني من المفسرين المعتزلة توفي سنة ٢٢٣.

و انظر ترجمته في طبقات المفسرين للدواودي ١٠٩ / ٢، و لسان الميزان ٨٩ / ٥.

(٣) انظر: المجلد ٢٠٢ / ١، و أساس البلاغة ص ٦٨.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢١١

[هود / ٤٤]، قيل: هو اسم جبل بين الموصل والجزيرة، وهو في الأصل منسوب إلى الجود، والجود: بذل المقتنيات مالا كان أو علما، ويقال: رجل جواد، و فرس جواد، وجود بمدخر عدوه، والجمع: الجياد، قال تعالى: بِالْعَشِيِّ الصَّافِئَاتِ الْجِيَادُ [ص / ٣١]، ويقال في المطر الكثير: جود، و وصف تعالى بالجواد. و في الفرس جود، و في المال جود، و جواد الشيء جود، فهو جيد، لما تبه عليه قوله تعالى: أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى [طه / ٥٠].

جَار

قال تعالى: فَإِلَيْهِ تَجْزَوْنَ [النحل / ٥٣]، وقال تعالى: إِذَا هُمْ يَجْزَوْنَ [المؤمنون / ٦٤]، لَا تَجَازُوا الْيَوْمَ [المؤمنون / ٦٥]، جَار: إذا أفرط في الدعاء و التضرع تشبيها بجوار الوحشيات، كالطباء و نحوها.

جار

الجار: من يقرب مسكنه منك، و هو من الأسماء المتضايقة، فإن الجار لا يكون جارا لغيره إلا و ذلك الغير جار له، كالأخ و الصديق، و لما استعظم حق الجار عقلا و شرعا عبّر عن كل من يعظم حقه أو يستعظم حق غيره بالجار، قال تعالى: وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ [النساء / ٣٦]، ويقال: استجرت فأجارني، و على هذا قوله تعالى: وَإِنِّي لَجَارٌّ لِّكُمُ [الأنفال / ٤٨]، و قال عزّ و جلّ: وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ [المؤمنون / ٨٨]، و قد تصوّر من الجار معنى القرب، فقل لمن يقرب من غيره:

جَارُهُ، و جَاوَرَهُ، و تَجَاوَرَ، قال تعالى: لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا [الأحزاب / ٦٠]، و قال تعالى: وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مَّتَجَاوِرَاتٌ [الرعد / ٤]، و باعتبار القرب قيل: جار عن الطريق، ثم جعل ذلك أصلا في العدول عن كلّ حق، فبنى منه الجور، قال تعالى: وَمِنْهَا جَائِرٌ [النحل / ٩]، أي: عادل عن المحجّة، و قال بعضهم: الجائر من الناس: هو الذي يمنع من التزام ما يأمر به الشرع.

جوز

قال تعالى: فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ [البقرة / ٢٤٩]، أي: تجاوز جوزه، و قال: وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ * [الأعراف / ١٣٨]، و جَوَزَ الطريق: وسطه، و جاز الشيء كأنه لزم جواز الطريق، و ذلك عبارة عما يسوغ، و جَوَزَ السماء:

وسطها، والجوزاء قيل: سميت بذلك لاعتراضها في جوز السماء، وشاء جوزاء أى: ابيض وسطها، وجُزْتُ المكان: ذهب فيه، و أجزته:

أنفذته وخلفته، وقيل: استجزت فلانا فأجازنى:

إذا استسقيته فسقاك، وذلك استعاره، والمجاز

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢١٢

من الكلام ما تجاوز موضعه الذى وضع له، والحقيقة ما لم يتجاوز ذلك.

جاس

قال تعالى: فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ [الإسراء / ٥]، أى: توسطوها وترددوا بينها، ويقارب ذلك جازوا و داسوا، وقيل: الجؤس: طلب ذلك الشيء باستقصاء، والمجوس معروف.

جوع

الجُوع: الألم الذى ينال الحيوان من خلل المعدة من الطعام، والمجاعة: عبارة عن زمان الجذب، ويقال: رجل جائع وجوعان: إذا كثر جوعه.

جاء

جاء يجىء و مجيئا، والمجىء كالإتيان، لكن المجىء أعم، لأن الإتيان مجىء بسهولة، والإتيان قد يقال باعتبار القصد وإن لم يكن منه الحصول، والمجىء يقال اعتبارا بالحصول، ويقال «١»: جاء فى الأعيان والمعانى، ولما يكون مجيئه بذاته وأمره، ولمن قصد مكانا أو عملا- أو زمانا، قال الله عز وجل: وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى [يس / ٢٠]، وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ [غافر / ٣٤]، وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَاءَ بِهِمْ [هود / ٧٧]، فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ [الأحزاب / ١٩]، إِذْ جَاءَ أَجْلُهُمْ * [يونس / ٤٩]، بَلَى قَدْ جَاءَ تَكَ آيَاتِى [الزمر / ٥٩]، فَصَدَّ جَاؤُ ظُلْمًا وَ زُورًا [الفرقان / ٤]، أى: قصدوا الكلام و تعدوه، فاستعمل فيه المجىء كما استعمل فيه القصد، قال تعالى: إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ [الأحزاب / ١٠]، وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا [الفجر / ٢٢]، فهذا بالأمر لا بالذات، وهو قول ابن عباس رضى الله عنه «٢»

، وكذا قوله تعالى: فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ * [يونس / ٧٦]، يقال: جاءه بكذا و أجاءه، قال الله تعالى: فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ [مريم / ٢٣]، قيل: ألجأها، وإنما هو معدى عن جاء، وعلى هذا قولهم: (شر ما أجاءك إلى مخه عرقوب) «٣»، وقول الشاعر:

-١٠٢-

أجاءته المخافة والرَّجاء

«٤»

(١) انظر: البصائر ١ / ٤١٢.

(٢) وهو مروي عن الحسن البصري. راجع تفسير القرطبي، والبصائر ١ / ٤١٢.

(٣) قال الميداني: يضرب للمضطر جدا، والمعنى: ما ألجأك إليها إلا شر، أى: فاقة و فقر، وذلك أن العرقوب لا مخ له، وإنما يحوج إليه من لا يقدر على شىء. انظر: مجمع الأمثال ١ / ٣٥٨، وفى اللسان: عراقيب الأمور: عظامها، وصعابها وما دخل من اللبس فيها، و

أمثال أبي عبيد ص ٣١٢.

(٤) هذا عجز بيت لزهير بن أبي سلمى، و شطره:

و سار جاء معتمدا إلينا

و هو فى ديوانه ص ١٣.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢١٣

و جاء بكذا: استحضره، نحو: لَوْ لَا جَاؤُ عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ [النور/ ١٣]، وَ جِئْتُكَ مِنْ سَبِيلٍ بَنِيَّ يَقِينٍ [النمل/ ٢٢]، و جاء بكذا يختلف معناه بحسب اختلاف المجيء به.

جال

جالوت «١» اسم ملك طاغ رماه داود عليه السلام فقتله، و هو المذكور فى قوله تعالى: وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ [البقرة/ ٢٥١].

جوّ

الجوّ: الهواء، قال الله تعالى: فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ [النحل/ ٧٩]، و اسم اليمامة جوّ «٢». و الله أعلم.
تمّ كتاب الجيم

(١) الصحيح فى جالوت أنه أعجمى غير مشتق. انظر المسائل الحليّات ص ٣٥٣.

(٢) انظر: المجلد ١/ ١٧٥.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢١٤

كتاب الحاء

حب

الحَبُّ و الحَبَّةُ يقال فى الحنطة و الشعير و نحوهما من المطعومات، و الحبّ و الحَبَّةُ فى بزور الرياحين، قال الله تعالى: كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٍ [البقرة/ ٢٦١]، و قال: وَ لَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ [الأنعام/ ٥٩]، و قال تعالى: إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوَى [الأنعام/ ٩٥]، و قوله تعالى:
فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَ حَبَّ الْحَصِيدِ [ق/ ٩]، أى: الحنطة و ما يجرى مجراها ممّا يحصد، و
فى الحديث: «كما تنبت الحبة فى حميل السيل» «١».

و الحبّ: من فرط حبه، و الحبّ: تنضد الأسنان تشبيها بالحب، و الحُبَاب من الماء:

التفّاحات تشبيها به، و حَبَّة القلب تشبيها بالحبة فى الهيئة، و حَبَّتْ فلانا، يقال فى الأصل بمعنى: أصبت حبة قلبه، نحو: شغفته و كبדתه و فادته، و أَحْبَبْتُ فلانا: جعلت قلبى معرّضا لحبه، لكن فى التعارف وضع محبوب موضع محبّ، و استعمل (حببت) أيضا موضع (أحببت). و المحبّة: إرادة ما تراه أو تظنّه خيرا، و هى على ثلاثة أوجه:

– محبّة للذة، كمحبّة الرجل المرأة، و منه:

وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشْكِينًا [الإنسان/ ٨].

- و محبة للنفع، كمحبة شيء ينتفع به، و منه:
وَ أُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَ فَتْحٌ قَرِيبٌ [الصف / ١٣].
- و محبة للفضل، كمحبة أهل العلم بعضهم لبعض لأجل العلم.
و ربما فسرت المحبة بالإرادة في نحو قوله

(١) الحديث عن أبي سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «يدخل أهل الجنة الجنة، و أهل النار النار، ثم يقول الله تعالى: أخرجوا من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان، فيخرجون منها قد اسودوا فيلقون فى نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة فى جانب السيل، ألم تر أنها تخرج صفراء مشوية» أخرجه البخارى فى باب تفاضل أهل الإيمان فى الأعمال ١ / ٧٢، و مسلم فى باب الإيمان رقم (٢٩٩).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢١٥

تعالى: فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا [التوبة / ١٠٨]، و ليس كذلك، فَإِنَّ المحبة أبلغ من الإرادة كما تقدم آنفا، فكل محبة إرادة، و ليس كل إرادة محبة، و قوله عز و جل: إِنْ اسْتَجَبُوا لِكُفْرِكَ عَلَى الْإِيمَانِ [التوبة / ٢٣]، أى: إن آثروه عليه، و حقيقة الاستحباب: أن يتحرى الإنسان فى الشيء أن يحبه، و اقتضى تعديته ب (على) معنى الإيثار، و على هذا قوله تعالى: وَ أَمَّا تُمُودٌ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَجَبُوا الْعَمَلِ عَلَى الْهُدَى [فصلت / ١٧]، و قوله تعالى:

فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ [المائدة / ٥٤]، فمحبة الله تعالى للعبد إنعامه عليه، و محبة العبد له طلب الزلفى لديه.
و قوله تعالى: إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي [ص / ٣٢]، فمعناه: أحببت الخيل حبي للخير، و قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ [البقرة / ٢٢٢]، أى: ينيهم و ينعم عليهم، و قال: لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ [البقرة / ٢٧٦]، و قوله تعالى:

وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ [الحديد / ٢٣]، تنبيها أنه بارتكاب الآثام يصير بحيث لا يتوب لتماديه فى ذلك، و إذا لم يتب لم يحبه الله المحبة التى وعد بها التوابين و المتطهرين.

و حَبَّبَ اللَّهُ إِلَيَّ كَذَا، قال الله تعالى: وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ [الحجرات / ٧]، و أحب البعير: إذا حرن و لزم مكانه، كأنه أحب المكان الذى وقف فيه، و حبابك أن تفعل كذا «١»، أى:
غاية محبتك ذلك.

حبر

الحبر: الأثر المستحسن، و منه ما

روى:

«يخرج من النار رجل قد ذهب حبره و سبره» «٢»

أى: جماله و بهائوه، و منه سَمِيَ الحبر، و شاعر مُحَبَّر، و شعر مُحَبَّر، و ثوب حَبِير: محسن، و منه: أرض مُحَبَّر «٣»، و الحبير من السحاب، و حَبَر «٤» فلان:

بقى بجلده أثر من قرح، و الحبر: العالم و جمعه: أَحْبَار، لما يبقى من أثر علومهم فى قلوب الناس، و من آثار أفعالهم الحسنه المقتدى بها، قال تعالى: اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَ رُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ [التوبة / ٣١]، و إلى هذا المعنى أشار أمير المؤمنين رضى الله عنه بقوله:

(العلماء باقون ما بقى الدهر، أعيانهم مفقودة، و آثارهم فى القلوب موجودة) «٥».

و قوله

(١) انظر: مجمل اللغة ١ / ٢٢٠.

(٢) الحديث أخرجه أبو عبيد في غريبه ١ / ٨٥، و الفائق ١ / ٢٢٩، و النهاية ١ / ٣٢٧.

(٣) أى: سريعه النبات.

(٤) انظر: المجمل ١ / ٢٦١، و الأفعال ١ / ٣٩٥.

(٥) راجع: جامع بيان العلم و فضله ١ / ٥٧، و نهج البلاغة ص ٦٩٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢١٦

عزّ و جلّ: فى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ [الروم / ١٥]، أى: يفرحون حتى يظهر عليهم حبار نعيمهم.

حبس

الحَبْس: المنع من الانبعاث، قال عزّ و جلّ:

تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ [المائدة / ١٠٦]، و الحَبْس: مصنع الماء الذى يحبسه، و الأحباس جمع، و التحبّيس: جعل الشئ موقوفا على التأييد، يقال: هذا حَبِيس فى سبيل الله.

حبط

قال الله تعالى: حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ * [المائدة / ٥٣]، وَ لَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [الأنعام / ٨٨]، وَ سَيَحْبِطُ أَعْمَالُهُمْ [محمد / ٣٢]، لَيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ [الزمر / ٦٥]، و قال تعالى: فَاحْبِطِ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ [الأحزاب / ١٩]، و حَبَطَ العمل على أضرب: أحدها: أن تكون الأعمال دنيوية فلا- تغنى فى القيامة غناء، كما أشار إليه بقوله: وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا [الفرقان / ٢٣].

و الثانى: أن تكون أعمالا أخروية، لكن لم يقصد بها صاحبها وجه الله تعالى، كما

روى:

«أنه يؤتى يوم القيامة برجل فيقال له: بم كان اشتغالك؟ قال: بقراءة القرآن، فيقال له: قد كنت تقرأ ليقال: هو قارئ، و قد قيل ذلك، فيؤمر به إلى النار» (١).

و الثالث: أن تكون أعمالا صالحة، و لكن بإزائها سيئات توفى عليها، و ذلك هو المشار إليه بخفّة الميزان.

و أصل الحبط من الحَبَط، و هو أن تكثر الدابة أكلها حتى ينتفخ بطنها، و

قال عليه السلام: «إِنَّ مِمَّا يَنْبَغُ الرَّبِيعَ مَا يَقْتُلُ حَبْطًا أَوْ يَلْمُ» (٢).

و سَمَّى الحارث الحَبَطَ (٣)، لأنه أصاب ذلك، ثم سَمَّى أولاده حَبَطَات.

(١) الحديث ذكره المؤلف بمعناه، و هو عن أبى هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يَقْضَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا. قَالَ: فَمَا عَمِلْتُ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتَشْهَدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يَقَالَ: فَلَان جَرَى، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَ رَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَ عَلَّمَهُ وَ قَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا. قَالَ: فَمَا عَمِلْتُ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَ عَلَّمْتَهُ، وَ قَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ وَ لَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ،

و قرأت القرآن ليقال: هو قارئ فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار... الحديث أخرجه مسلم و النسائي، و الترمذی و حشینه، و ابن حبان في صحيحه. انظر: الترغيب و التهيب ١/ ٢٩، و عارضة الأخوذی ٩/ ٢٢٦، و مسند أحمد ٢/ ٣٢١، و سنن النسائي ٦/ ٢٣، و مسلم في الإمارة، باب من قاتل للرياء برقم (١٩٠٥)، و انظر: شرح السنة ١٤/ ٣٣٤.

(٢) الحديث في الصحيحين، راجع فتح الباري ١١/ ٢٤٤ باب ما يحذر من زهرة الدنيا، و مسلم رقم (١٠٥٢). و رواه البخاري: «إن هذا المال خضرة حلوة، و إن كل ما أنبت الربيع يقتل حبطاً أو يلم إلا آكله الخضرة».

(٣) قال في اللسان: و الحبط: الحارث بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، سمي بذلك لأنه كان في سفر فأصابه مثل

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢١٧

حبك

قال تعالى: وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ [الذاريات / ٧]، هي ذات الطرائق فمن الناس من تصوّر منها الطرائق المحسوسة بالنجوم و المجرة، و منهم من اعتبر ذلك بما فيه من الطرائق المعقولة المدركة بالبصيرة، و إلى ذلك أشار بقوله تعالى: الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَ قُعُودًا وَ عَلَى جُنُوبِهِمْ وَ يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطَلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ [آل عمران / ١٩١]. و أصله من قولهم: بعير محبوك القرا «١»، أي: محكمه، و الاحتباك: شد الإزار.

حبل

الحبل معروف، قال عزّ و جلّ: فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ [المسد / ٥]، و شبه به من حيث الهيئة حبل الوريد و حبل العاتق، و الحبل: المستطيل من الزمل، و استعير للوصول، و لكل ما يتوصل به إلى شيء. قال عزّ و جلّ: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا [آل عمران / ١٠٣]، فحبله هو الذي معه التوصل به إليه من القرآن و العقل، و غير ذلك ممّا إذا اعتصمت به أداك إلى جواره، و يقال للعهد حبل، و قوله تعالى: ضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةَ أَتَيْنَ مَا تُقْفُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلِ مِنَ النَّاسِ [آل عمران / ١١٢]، ففيه تنبيه أن الكافر يحتاج إلى عهدين: - عهد من الله، و هو أن يكون من أهل كتاب أنزله الله تعالى، و إلا لم يقرّ على دينه، و لم يجعل له ذمّة. - و إلى عهد من الناس يبذلونه له.

و الحباله خصّت بحبل الصائد، جمعها:

حَبَائِلُ، و

روى (النساء حبال الشيطان) «٢».

و الْمُحْتَبِلُ و الْحَابِلُ: صاحب الحباله، و قيل:

وقع حابلهم على نابلهم «٣»، و الحُبْلَة: اسم لما يجعل في القلادة.

الحبط الذي يصيب الماشية، فنسبوا إليه. ا. هـ.

أقول: و في شعر الفرزدق:

بنو مسمع أكفاؤها آل دارم و تنكح في أكفائها الحبطات

و لا يدرك الغايات إلا جيادها و لا تستطيع الجلة البكرات

فردّ عليه من الحبطات فقال:

أما كان عباد كفيا لدارم بلى و أبيات بها الحجرات

راجع: ديوان الفرزدق ص ٩٩، و عيار الشعر ص ١٥٢، و وضع البرهان ٢ / ١٢١.

(١) القرا: الظهر.

(٢) الحديث أخرجه أبو نعيم عن ابن مسعود، و الديلمى عن عبد الله بن عامر و عقبه بن عامر، و قال ابن الفرس:

الحديث حسن. راجع: كشف الخفاء ٢ / ٤، و الفتح الكبير ٢ / ١٨١.

(٣) قال فى اللسان: و فى المثل: ثار حابلهم على نابلهم، أى: أوقدوا بينهم الشر. راجع اللسان: (نبل).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢١٨

حتم

الحتم: القضاء المقدّر، و الحاتم: الغراب الذى يحتم بالفراق فيما زعموا.

حتى

حَتَّى حرف يجرّ به تارة كإلى، لكن يدخل الحدّ المذكور بعده فى حكم ما قبله، و يعطف به تارة، و يستأنف به تارة، نحو: أكلت السمكة حتى رأسها، و رأسها، و رأسها، قال تعالى: لَيْسَ جُنَّةً حَتَّى حِينَ [يوسف / ٣٥]، و حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ [القدر / ٥]. و يدخل على الفعل المضارع فينصب و يرفع، و فى كلّ واحد وجهان: فأحد وجهى النصب: إلى أن.

و الثانى: كى.

و أحد وجهى الرفع أن يكون الفعل قبله ماضيا، نحو: مشيت حتى أدخل البصرة، أى:

مشيت فدخلت البصرة.

و الثانى: يكون ما بعده حالا، نحو: مرض حتى لا يرجونه، و قد قرئ: حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ [البقرة / ٢١٤]، بالنصب و الرفع «١»، و حمل في كلّ واحدة من القراءتين على الوجهين. و قيل: إنّ ما بعد «حتى» يقتضى أن يكون بخلاف ما قبله، نحو قوله تعالى: وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا [النساء / ٤٣]، و قد يجىء و لا يكون كذلك نحو ما

روى:

«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا» «٢»

لم يقصد أن يثبت ملالا لله تعالى بعد ملالهم «٣».

حث

«٤» الحثّ: السرعة، قال الله تعالى: يَطْلُبُهُ حَثِيثًا [الأعراف / ٥٤].

حج

أصل الحجّ القصد للزيارة، قال الشاعر:

١٠٣-

يَحْجُونَ بَيْتَ الزَّبَرْقَانِ الْمُعْصِفَا

«٥» خصّ فى تعارف الشرع بقصد بيت الله تعالى إقامة للنسك، فقيل: الحجّ و الحجّ، فالْحُجُّ مصدر، و الحجّ اسم، و يوم الْحَجِّ الْأَكْبَرِ

(١) قرأ بالرفع نافع وحده، و الباقون بالنصب.

(٢) الحديث بهذا اللفظ أخرجه البزار عن أبي هريرة، و في الصحيحين عن عائشة أَنَّ النَّبِيَّ دَخَلَ عَلَيْهَا وَ عِنْدَهَا امْرَأَةٌ، قَالَ: «مَنْ هَذِهِ؟» قَالَتْ: هَذِهِ فُلَانَةٌ، تَذَكَّرَ مِنْ صَلَاتِهَا، قَالَ: «مَهْ، عَلَيْكُمْ بِمَا تَطِيقُونَ، فَوَ اللَّهِ لَا يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمْلُؤَا» وَ كَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَا دَاوَمَ صَاحِبُهُ عَلَيْهِ. راجع: رياض الصالحين ص ١٠٤، و فتح الباري ٣ / ٣١، و مسلم ٧٨٥.

(٣) قال النووي: أي: لا يقطع ثوابه عنكم و جزاء أعمالكم و يعاملكم معاملة المَالِ حتى تملوا فتتركوا.

(٤) هذا باب ساقط من المطبوعات.

(٥) هذا عجز بيت، و صدره:

و أشهد من عون حلولاً كثيرة

و هو للمخبر السعدي، و البيت في المجلد ١ / ٢٢١، و أساس البلاغة ص ٧٤، و المشوف المعلم ١ / ٢٣١.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢١٩

النحر، و يوم عرفة، و

روى: «العمرة الحج الأصغر» (١).

و الحجة: الدلالة المبينة للمحجة، أي:

المقصد المستقيم الذي يقتضى صحته أحد النقيضين. قال تعالى: قُلْ لِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ [الأنعام / ١٤٩]، و قال: لَيْتَ الْكَافِرُونَ لَكُمُ الْحُجَّةُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا [البقرة / ١٥٠]، فجعل ما يحتج بها الذين ظلموا مستثنى من الحجة و إن لم يكن حجة، و ذلك كقول الشاعر:

-١٠٤-

و لا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهنّ فلول من قراع الكتائب

«٢» و يجوز أنه سمي ما يحتجون به حجة، كقوله تعالى: وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ [الشورى / ١٦]، فسمى الداحضة حجة، و قوله تعالى: لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ [الشورى / ١٥]، أي: لا احتجاج لظهور البيان، و المحاجة: أن يطلب كل واحد أن يرد الآخر عن حجته و محجته، قال تعالى: وَ حَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ: أَتُعْجِزُونَ فِي اللَّهِ [الأنعام / ٨٠]، فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ [آل عمران / ٦١]، و قال تعالى: لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ [آل عمران / ٦٥]، و قال تعالى: هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجِّجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ [آل عمران / ٦٦]، و قال تعالى: وَإِذْ يُتَحَاجُّونَ فِي الدَّارِ [غافر / ٤٧]، و سمي سبر الجراحه حجة، قال الشاعر:

-١٠٥-

يحجج مأمومة في قعرها لجف

«٣»

حج

الحَجْب و الحِجَاب: المنع من الوصول، يقال: حَجَبَهُ حَجْبًا وَ حِجَابًا، و حِجَاب الجوف:

ما يحجب عن الفؤاد، و قوله تعالى: وَ بَيْنَهُمَا حِجَابٌ [الأعراف / ٤٦]، ليس يعنى به ما يحجب البصر، و إنما يعنى ما يمنع من وصول لذة أهل الجنة إلى أهل النار، و أذية أهل النار إلى أهل الجنة، كقوله عزّ و جل: فَضَرَبَ بَيْنَهُمْ بُسُورًا لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ، وَ ظَاهِرُهُ

مِنْ قَبْلِهِ الْعَذَابُ [الحديد/ ١٣]، وقال عز وجل:

- (١) هذا مروى عن ابن عباس، وأخرجه عنه ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم قال: العمرة الحجة الصغرى.
وأخرج الشافعى فى الأم عن عبد الله بن أبي بكر أن فى الكتاب الذى كتبه رسول الله لعمر بن حزم: «إن العمرة هى الحج الأصغر»
راجع: الدر المنثور ١/ ٥٠٤-٥٠٥، وأخرجه ابن أبي شيبة ٣/ ١٥٨.
(٢) البيت للناطقة الديباني من قصيدة له يمدح عمرو بن الحارث الأصغر وهو فى ديوانه ص ١١، والبصائر ٢/ ٤٣٢.
(٣) الشطر لعذار بن درة الطائي، وعجزه:
فاست الطيب قذاها كالمغاريد
وهو فى المجلد ١/ ٢٢١، والمعانى الكبير ٢/ ٩٧٧، واللسان: (حج).

مفردات ألفاظ القرآن، ص ٢٢٠
وَمَا كَانَ لِشَيْءٍ أَنْ يَكْلُمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ [الشورى / ٥١]، أى: من حيث ما لا يراه مكلمه ومبلغه، وقوله تعالى: حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ [ص / ٣٢]، يعنى الشمس إذا استترت بالمغيب. والخاجب: المانع عن السلطان، والحاجبان فى الرأس لكونهما كالحاجبين للعين فى الدب عنهما. وحاجب الشمس سُمى لتقدمه عليها تقدم الحاجب للسلطان، وقوله عز وجل: كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ [المطففين / ١٥]، إشارة إلى منع النور عنهم المشار إليه بقوله: فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ بُسُورَ [الحديد / ١٣].

حجر

الحجر: الجوهر الصلب المعروف، وجمعه:
أحجار وحجارة، وقوله تعالى: وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ* [البقرة / ٢٤]، قيل: هى حجارة الكبريت «١»، وقيل: بل الحجارة بعينها، ونبه بذلك على عظم حال تلك النار، وأنها مما توقد بالناس والحجارة خلاف نار الدنيا إذ هى لا يمكن أن توقد بالحجارة وإن كانت بعد الإيقاد قد تؤثر فيها، وقيل: أراد بالحجارة الذين هم فى صلابتهم عن قبول الحق كالحجارة، كمن وصفهم بقوله: فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً [البقرة / ٧٤].
والحجر والتحجير: أن يجعل حول المكان حجارة، يقال: حَجَرْتُهُ حَجْرًا، فهو محجور، وحَجَرْتُهُ تحجيرًا فهو مُحَجَّرٌ، وسمى ما أحيط به بالحجارة حَجْرًا، وبه سُمى حجر الكعبة وديار ثمود، قال تعالى: كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسِلِينَ [الحجر / ٨٠]، وتصور من الحجر معنى المنع لما يحصل فيه، فليل للعقل حجر، لكون الإنسان فى منع مما تدعو إليه نفسه، وقال تعالى: هَلْ فى ذَلِكَ قَسَمٌ لِّئَلَّا حِجْرٍ [الفجر / ٥].

قال المبرد: يقال للأنثى من الفرس حجر، لكونها مشتملة على ما فى بطنها من الولد.

والحجر: المنوع منه بتحريمه، قال تعالى:
وَقَالُوا: هَٰذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ [الأنعام / ١٣٨]، وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا [الفرقان / ٢٢]، كان الرجل إذا لقي من يخاف يقول ذلك «٢»، فذكر تعالى أن الكفار إذا رأوا الملائكة قالوا ذلك، ظنا أن ذلك ينفعهم، قال تعالى:
وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا [الفرقان / ٥٣]، أى: منعًا لا سبيل إلى رفعه.

(١) وهذا مروى عن ابن مسعود وابن عباس. راجع: الدر المنثور ١/ ٩٠.

(٢) وهذا مروى عن الحسن وقائدة، كما أخرجه عنهما عبد الرزاق وابن جرير، راجع: الدر المنثور ٦/ ٢٤٥، والمجلد ١/ ٢٦٥.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٢١

و دفعه، و فلان في حَجَرِ فلان، أي: في منع منه عن التصرف في ماله و كثير من أحواله، و جمعه: حُجُور، قال تعالى: وَ رَبَّائِكُمْ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمُ [النساء / ٢٣]، و حَجَر القميص أيضا: اسم لما يجعل فيه الشيء فيمنع، و تصوّر من الحجر دورانه فقليل: حَجَرْتُ عين الفرس: إذا وسمت حولها بميسم، و حَجَر القمر: صار حوله دائرة، و الحَجُورَة: لعبة للصبيان يخطون خطا مستديرا، و مَحَجَر العين منه، و تَحَجَّر كذا: تصلّب و صار كالأحجار، و الأحجار: بطون من بنى تميم، سمّوا بذلك لقوم منهم أسماؤهم جندل و حجر و صخر.

حجز

الحَجَزُ: المنع بين الشيئين بفاصل بينهما، يقال: حَجَزَ بينهما. قال عزّ و جل: وَ جَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا [النمل / ٦١]، و الحِجَاز سَمِيَ بذلك لكونه حاجزا بين الشام و البادية، قال تعالى: فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ [الحاقة / ٤٧]، فقلوه: حَاجِزِينَ صفه ل أحد في موضع الجمع، و الحِجَاز جبل يشدّ من حقو البعير إلى رسغه، و تصوّر منه معنى الجمع، فقل: احتجز فلان عن كذا و احتجز بإزاره، و منه: حُجَزَة السراويل، و قيل: إن أردتم المحاجزة فقبل المناجزة «١»، أي: الممانعة قبل المحاربة، و قيل: حَجَازِيك، أي: احجز بينهم.

حدّ

الحدّ: الحاجز بين الشيئين الذي يمنع اختلاط أحدهما بالآخر، يقال: حَدَدْتُ كذا: جعلت له حدّا يميّز، و حَدُّ الدار: ما تتميز به عن غيرها، و حَدُّ الشيء: الوصف المحيط بمعناه المميّز له عن غيره، و حَدُّ الزنا و الخمر سَمِيَ به لكونه مانعا لمتعاطيه من معاودة مثله، و مانعا لغيره أن يسلك مسلكه، قال الله تعالى: وَ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَ مَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ [الطلاق / ١]، و قال تعالى: تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا [البقرة / ٢٢٩]، و قال: الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَ نِفَاقًا وَ أَخِيدَرُ أَلَا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ [التوبة / ٩٧]، أي: أحكامه، و قيل: حقائق معانيه، و جميع حدود الله على أربعة أوجه:

- إمّا شيء لا يجوز أن يتعدى بالزيادة عليه و لا القصور عنه، كأعداد ركعات صلاة الفرض.
- و إمّا شيء تجوز الزيادة عليه و لا تجوز النقصان عنه «٢».
- و إمّا شيء يجوز النقصان عنه و لا تجوز الزيادة عليه «٣».

(١) انظر: أساس البلاغة (حجز) ص ٧٤، و البصائر ٢ / ٤٣٦.

(٢) و ذلك كالزكاة.

(٣) مثل مرّات الوضوء، و التزوّج بأربع فما دونها.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٢٢

- و إمّا شيء يجوز كلاهما «١».

و قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ * [المجادلة / ٥]، أي: يمانعون، فذلك إمّا اعتبارا بالممانعة و إمّا باستعمال الحديد. و الحديد معروف، قال عزّ و جل:

وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ [الحديد / ٢٥]، و حَدَدْتُ السكّين: رَقَقْتُ حَدّه، و أَخَدَدْتُه:

جعلت له حدّا، ثم يقال لكلّ ما دقّ في نفسه من حيث الخلقة أو من حيث المعنى كالبصر و البصيرة حَدِيد، فيقال: هو حديد النظر، و

حديد الفهم، قال عز وجل: فَصَيَّرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدًا [ق/ ٢٢]، ويقال: لسان حديد، نحو: لسان صارم، و ماض، و ذلك إذا كان يؤثر تأثير الحديد، قال تعالى: سَلَقُوا كُفْمَ بِالْسِنَةِ حَدَادٍ [الأحزاب/ ١٩]، و لتصور المنع سَمَى الْبُؤَاب حَدَادًا، و قيل: رجل محدود: ممنوع الرزق و الحظ.

حَدَب

يجوز أن يكون الأصل في الْحَدَبِ حَدَبِ الظهر، يقال: حَدَبَ «٢» الرجل حَدَبًا، فهو أَحَدَب، و احدودب. و ناقة حدباء تشبها به، ثم شبه به ما ارتفع من ظهر الأرض، فسمى حَدَبًا، قال تعالى: وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ [الأنبياء/ ٩٦].

حَدَث

الحدوث: كون الشيء بعد أن لم يكن، عرضا كان ذلك أو جوهرًا، و إحدائه: إيجاده. و إحداث الجواهر ليس إلا لله تعالى، و المحدث: ما أوجد بعد أن لم يكن، و ذلك إما في ذاته، أو إحدائه عند من حصل عنده، نحو:

أحدثت ملكًا، قال تعالى: مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ [الأنبياء/ ٢]، و يقال لكل ما قرب عهده محدث، فعلا كان أو مقالا. قال تعالى: حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا [الكهف/ ٧٠]، و قال: لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا [الطلاق/ ١]، و كل كلام يبلغ الإنسان من جهة السمع أو الوحي في يقظته أو منامه يقال له:

حديث، قال عز وجل: وَ إِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَرْوَاحِهِ حَدِيثًا [التحریم/ ٣]، و قال تعالى: هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ [الغاشية/ ١]

(١) كصلاة النفل المقيدة، مثل الضحى، فإنها ثمان، فتجوز الزيادة عليها و النقصان منها. و هذه الزيادة ليست في المخطوطة. ذكر الراغب أن الحدود أربعة أوجه، و حين عدّها ذكر ثلاثة فقط، و في هامش إحدى مخطوطات الراغب: (و إمّا شيء يجوز كلاهما)، قال السمين: و الراغب قال هي أربعة، و لم يذكر إلا ثلاثة، و لم يمثل إلا للأول. قال:

و الرابع: قسم بعكسه كالزكاة. هـ. أى: بعكس.

(٢) راجع: الأفعال ١/ ٤٠٧.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٢٣

١]، و قال عز وجل: وَ عَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ [يوسف/ ١٠١]، أى: ما يحدث به الإنسان في نومه، و سَمَى تعالى كتابه حديثًا فقال: فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ [الطور/ ٣٤]، و قال تعالى: أَمْ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ [النجم/ ٥٩]، و قال: فَمَا لَهُؤُلَاءِ الْقَوْمُ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا [النساء/ ٧٨]، و قال تعالى: حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ * [الأنعام/ ٦٨]، فَبَآئِيَ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَ آيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ [البجائية/ ٦]، و قال تعالى: وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا [النساء/ ٨٧]، و

قال عليه السلام: «إن يكن في هذه الأمة محدث فهو عمر» «١»!

و إنما يعنى من يلقى في روعه من جهة الملا الأعلى شيء «٢»، و قوله عز وجل: فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ [سبا/ ١٩]، أى: أخبارا يتمثل بهم، و الحديث: الطرى من الثمار، و رجل حدّث:

حسن الحديث، و هو حدّث النساء، أى:

محادثهنّ، و حادثته و حَدَّثْتُهُ و تحدّثوا، و صار أَحْدُوْثُهُ، و رجل حَدَّثَ و حديث السن بمعنى، و الحادثة: النازلة العارضة، و جمعها حوادث.

حدق

حَدَّقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ [النمل / ٦٠]، جمع حديقه، وهى قطعة من الأرض ذات ماء، سَمِّيت تشبيهاً بحدقة العين فى الهيئة وحصول الماء فيها، وجمع الحَدَقَةُ حَدَاقٌ وَأَحْدَاقٌ، وَحَدَّقَ تحديقاً: شَدَّدَ النظر، وَحَدَّقُوا به وَأَحَدَّقُوا: أَحَاطُوا به، تشبيهاً بإدارة الحدقة.

حذر

الْحَيْذَرُ: احتراز من مخيف، يقال: حَيْذَرَ حَيْذَرًا، وحذرت، قال عَزَّ وَجَلَّ: يَحْيِذِرُ الْآخِرَةَ [الزمر / ٩]، وقرئ: وإنا لجميع حَيْذِرُونَ، وَحَازِرُونَ «٣»، وَقال تعالى: وَيَحْيِذِرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ* [آل عمران / ٢٨]، وَقال عَزَّ وَجَلَّ: خُذُوا حِذْرَكُمْ* [النساء / ٧١]، أى: ما فيه الحذر من السلاح وغيره، وَقوله تعالى: هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرُوهُمْ [المنافقون / ٤]، وَقال تعالى: إِنَّ مِنْ

(١) الحديث صحيح متفق عليه.

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس محدثون، فإن يك فى أمتى أحد فإنه عمر».

انظر: البخارى ٤٠ / ٧، و مسلم ٢٣٩٨، وانظر: رياض الصالحين ص ٥٦٤، وأخرجه أحمد ١٣٩ / ٢.

(٢) انظر الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان لابن تيمية ص ٥٩.

(٣) سورة الشعراء: آية ٥٦. وَقرأ حَازِرُونَ ابن ذكوان وهشام من طريق الداجونى، وعاصم وحزمة والكسائى وخلف، وَقرأ الباقون حذرون. راجع: الإتحاف ص ٢٣٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٢٤

أَزْوَاجُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ [التغابن / ١٤]، وَحَذَارٍ، أى: احذر، نحو: مناع، أى: امنع.

حر

الحرارة ضد البرودة، وذلك ضربان:

- حرارة عارضة فى الهواء من الأجسام المحمئة، كحرارة الشمس والنار.

- وحرارة عارضة فى البدن من الطبيعة، كحرارة المحموم. يقال: حَرَّ يَوْمُنَا وَالرَّيحُ يَحْرِ حَرًّا وَحرارة «١»، وَحَرَّ يَوْمُنَا فهو محرور، وَكذا:

حَرَّ الرَّجُلِ، قال تعالى: لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ: نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا [التوبة / ٨١]، وَالحَرُّ: الرِّيحُ الحَارَّةُ، قال تعالى: وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ [فاطر / ٢١]، وَاستحَرَّ القَيْظُ: اشتدَّ حَرُّهُ، وَالحَرَرُ: يَبِسَ عَارِضٌ فى الكبد من العطش. وَالحَرَّةُ: الواحدة من الحرِّ، يقال: حَرَّةٌ تحت قَرَّةٍ «٢»، وَالحَرَّةُ أيضاً: حجارةٌ تسودُّ من حرارة تعرض فيها، وَعن ذلك استعير: استحَرَّ القتل: اشتدَّ، وَحَرَّ العمل: شدته، وَقيل: إنما يتولَّى حارًّا من تولَّى قارًّا «٣»، وَالحَرُّ: خلاف العبد، يقال: حَرَّ بَيْنَ الْحُرُورِيَّةِ وَالْحُرُورَةِ. وَالحريَّة ضربان:

– الأول: من لم يجز عليه حكم الشيء، نحو: الْحُرُّ بِالْحُرِّ [البقرة / ١٧٨].

– والثاني: من لم تملكه الصفات الذميمة من الحرص والشرة على المقتنيات الدنيوية، وإلى العبودية التي تضاد ذلك أشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله:

«تعس عبد الدرهم، تعس عبد الدينار» (٤)

، و قول الشاعر:

– ١٠٦ –

ورق ذوى الأطماع رقّ مخدّ

«٥» وقيل: عبد الشهوة أذلّ من عبد الرّق، والتحرير: جعل الإنسان حرّاً، فمن الأول:

فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ * [النساء / ٩٢]، ومن الثاني: نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا [آل عمران / ٣٥]، قيل: هو أنه جعل ولده بحيث لا

(١) قال السرقسطي: حرّ النهار يحزّ ويحرّ حرارة و حرّاً، وأحرّ: اشتدّ حرّه. راجع: الأفعال ١ / ٣٢٨.

(٢) اللسان قرّ. وانظر ص ٦٦٣.

(٣) هذا مثل، أى يتولى العقوبة والضرب من يتولى العمل والنفع.

– وجاء فى الحديث: أتى بالوليد بن عقبة عند عثمان بن عفان، فشهد عليه حمران و رجل آخر، فشهد أحدهما أنه رآه يشربها – يعنى الخمر – و شهد الآخر أن رآه يتقايها، قال عثمان: إنه لم يتقايها حتى شربها، وقال لعلّى كرم الله وجهه: أقم عليه الحد، فقال علىّ للحسين: أقم عليه الحدّ، فقال الحسن: ولّ حارّها من تولّى قارّها، فقال علىّ لعبد الله بن جعفر: أقم عليه الحدّ، فأخذ السوط فجلده. راجع: معالم السنن ٣ / ٣٣٨.

(٤) الحديث صحيح أخرجه البخارى فى الجهاد، باب الحراسة فى الغزو ٦ / ٦٠، وفى الرقاق باب ما يتقى من فتنه المال ١١ / ٢٥٣، و أخرجه ابن ماجه فى الزهد ٢ / ١٣٨٦، و انظر: شرح السنة ١٤ / ٢٦٢، و الفتح الكبير ٢ / ٣١.

(٥) الشطر فى الذريعة ص ٢٠٦، و عمدة الحفاظ: حرّ.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٢٥

ينتفع به الانتفاع الدنيوى المذكور فى قوله عزّ و جل: بَيْنَ وَ حَفْدَةٍ [النحل / ٧٢]، بل جعله مخلصا للعبادة، و لهذا

قال الشعبي: معناه مخلصا

، و

قال مجاهد: خادما للبيعة «١»

، و

قال جعفر: معتقا من أمر الدنيا

، و كلّ ذلك إشارة إلى معنى واحد، و حرّرت القوم: أطلقتهم و اعتقتهم عن أسر الحبس، و حرّ الوجه: ما لم تسترقّه الحاجة، و حرّ الدار: وسطها، و أحرار البقل «٢» معروف، و قول الشاعر:

– ١٠٧ –

جادت عليه كلّ بكر حرّة

«٣» و باتت المرأة بليلة حرّة «٤»، كلّ ذلك استعاره، و الحرير من الثياب: ما رقّ، قال الله تعالى: وَ لِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ * [فاطر / ٣٣].

الْحَرْبُ معروف، و الْحَرْبُ: السِّلْبُ فى الحرب ثم قد سَمِيَ كل سلب حربا، قال:
و الحرب فيه الحرائب، و قال:

و الحرب مشتقة المعنى من الحرب

«٥» و قد حُرِبَ فهو حَرِيب، أى: سليب، و التَّحْرِيبُ: إثارة الحرب، و رجل مَحْرَب، كأنه آله فى الحرب، و الْحَرْبَةُ: آله للحرب معروفة،
و أصله الفعل من الحرب أو من الحراب، و محراب المسجد قيل: سَمِيَ بذلك لأنه موضع محاربة الشيطان و الهوى، و قيل: سَمِيَ
بذلك لكون حق الإنسان فيه أن يكون حريبا من أشغال الدنيا و من توزع الخواطر، و قيل: الأصل فيه أن محراب البيت صدر
المجلس، ثم اتخذت المساجد فسَمِيَ صدره به، و قيل: بل المحراب أصله فى المسجد، و هو اسم خص به صدر المجلس، فسَمِيَ
صدر البيت محرابا تشبيها بمحراب المسجد، و كأن هذا أصح، قال عز و جل:
يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَ تَمَاثِيلَ [سبأ/ ١٣].
و الحِرْبَاءُ: دويبة تتلقى الشمس كأنها تحاربها، و الحِرْبَاءُ: مسمار، تشبيها بالحرباء التى هى دويبة فى الهيئة، كقولهم فى مثلها: ضِبَّة و
كلب، تشبيها بالضب و الكلب.

(١) أخرجه عن مجاهد ابن جرير و ابن أبى حاتم و عبد بن حميد. راجع: الدر المنثور ٢ / ١٨٢.

(٢) قال ابن فارس: و حرّ البقل: ما يؤكل غير مطبوخ. انظر: المجلد ١ / ٢١١.

(٣) الشطر لعنترة من معلقته، و تمامه:

فتركن كل قرارة كالدراهم

و يروى:

...كل عين ثرة

و هو فى ديوانه ص ١٨، و شرح المعلقات ٢ / ١٦، و اللسان (حرّ)، و المجلد ١ / ١٥٥.

(٤) يقال هذا إذا لم يصل إليها بعلمها فى أول ليلة، فإن تمكّن منها فهى بليّة شياء. انظر: المجلد ١ / ٢١١.

(٥) الشطر فى عمدة الحفاظ: حرب، دون نسبة. عجز بيت لأبى تمام فى ديوانه ص ٢٠، و صدره:

[لما رأى الحرب رأى العين توفلس]

و هو فى الموازنة للآمدى ص ٦٣، و توفلس قائد الروم.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٢٦

حَرْث

الحَرْث: إلقاء البذر فى الأرض و تهيؤها للزراع، و يسمّى المحروث حرثا، قال الله تعالى:

أَنْ اَعْمَدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ [القلم / ٢٢]، و تصوّر منه معنى العمارة التى تحصل عنه فى قوله تعالى: مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ
الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ، وَ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ [الشورى / ٢٠]، و قد ذكرت فى (مكارم
الشرعية) كون الدنيا مَحْرَثًا للناس، و كونهم حُرَّاثًا فيها و كيفية حرثهم «١».

و

روى: «أصدق الأسماء الحارث» «٢»

و ذلك لتصور معنى الكسب منه، و

روى: «أحرث في دنياك لآخرتك» (٣)

، و تصور معنى التهيج من حرث الأرض، فقليل: حَرَّثَ النَّارَ، و لما تهيج به النار محرث، و يقال: أحرث القرآن، أى: أكثر تلاوته، و حَرَّثَ ناقته: إذا استعملها، و

قال معاوية (٤) للأَنْصار: ما فعلت نواضحكم؟ قالوا: حَرَّثَناها يوم بدر.

و قال عز و جل: نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ [البقرة/ ٢٢٣]، و ذلك على سبيل التشبيه، فبالنساء زرع ما فيه بقاء نوع الإنسان، كما أن بالأرض زرع ما به بقاء أشخاصهم، و قوله عز و جل: وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ [البقرة/ ٢٠٥]، يتناول الحريثين.

حرج

أصل الحَرْج و الحراج مجتمع الشئيين، و تصور منه ضيق ما بينهما، فقليل للضييق: حَرْج، و للإثْم حَرْج، قال تعالى: ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرْجاً [النساء/ ٦٥]، و قال عز و جل:

وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرْجٍ [الحج/ ٧٨]، و قد حرج صدره، قال تعالى:

يَجْعَلْ صَدْرُهُ ضَيْقًا حَرْجًا [الأنعام/ ١٢٥]،

(١) انظر باب تفاوت أحوال المتناولين لأعراض الدنيا و ما بعده فى كتابه (الذريعة إلى مكارم الشريعة) ص ٢١٠ - ٢١١.
(٢) الحديث عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «أحب الأسماء إلى الله ما تعبد له، و أصدق الأسماء همّام و حارث» أخرجه الشيرازى فى الألقاب و الطبرانى. قال فى فتح البارى: فى إسناد ضعيف. راجع الفتح الكبير ١/ ٤٦ و كشف الخفاء ١/ ٥١. و عن أبى وهب الجشمى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تسموا بأسماء الأنبياء، و أحب الأسماء إلى الله عبد الله و عبد الرحمن، و أصدقها حارث و همّام» أخرجه أبو داود، و انظر: معالم السنن ٤/ ١٢٦، و الترغيب و التهيب ٣/ ٨٥.
(٣) ورد بمعناه عن النبى صلى الله عليه وسلم فيما رواه أنس عنه قال: «أصلحوا دنياكم و اعملوا لآخرتكم كأنكم تموتون غدا» أخرجه فى الفردوس، و أخرجه ابن قتيبة من كلام عمرو بن العاص و لم يرفعه. انظر عيون الأخبار ٣/ ٢٤٤.
راجع: الفتح الكبير للسيوطى ١/ ١٩٠، و كشف الخفاء ١/ ٤١٢.

(٤) انظر غريب الحديث لأبى عبيد ٤/ ٢٩٥.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٢٧

و قرئ حرجا «١»، أى: ضيقا بكفره، لأن الكفر لا يكاد تسكن إليه النفس لكونه اعتقادا عن ظن، و قيل: ضيق بالإسلام كما قال تعالى: خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ [البقرة/ ٧]، و قوله تعالى: فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرْجٌ مِنْهُ [الأعراف/ ٢]، قيل: هو نهى، و قيل: هو دعاء، و قيل: هو حكم منه، نحو: أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ [الشرح/ ١]، و الْمُتَحَرِّجُ و المتحَوِّب: المتجنب من الحرج و الحوب.

حرد

الحرد: المنع من حدة و غضب، قال عز و جل: وَاعْبُدُوا عَلَى حَرْدٍ فَادِرِينَ [القلم/ ٢٥]، أى: على امتناع من أن يتناولوه قادرين على ذلك، و نزل فلان حريدا، أى ممتعا من مخالطة القوم، و هو حريد المحل. و حَارَدَتِ السَّيْنَةُ: منعت قطرها، و الناقة: منعت درها، و حَرَدَ: غضب، و حَرَدَهُ كذا، و بعير أحرد: فى إحدى يديه حَرْدٌ «٢»، و الحُرْدِيَّةُ: حظيرة من قصب.

حرس

قال الله تعالى: فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَأً حَرَساً شَدِيداً [الجن / ٨]، والحرس جمع حارس، وهو حافظ المكان، والحرس والحرس يتقاربان معنى تقاربهما لفظاً، لكن الحرس يستعمل في الناص والامتعة أكثر، والحرس يستعمل في الأمكنة أكثر، وقول الشاعر:

١٠٨-

فبقيت حرساً قبل مجرى داحس لو كان للنفس اللجوج خلود
 «٣» قيل: معناه: دهرًا «٤»، فإن كان الحرس دلالة على الدهر من هذا البيت فقط فلا يدل، فإن هذا يحتمل أن يكون مصدراً موضوعاً موضع الحال، أي: بقيت حارساً، ويدل على معنى الدهر والمدة لا من لفظ الحرس، بل من مقتضى الكلام.
 وأخرس معناه: صار ذا حرس، كسائر هذا البناء المقتضى لهذا المعنى «٥»، وحرسيّة الجبل: ما يحرس في الجبل بالليل. قال أبو عبيد:
 الحريسة هي المحروسة «٦»، وقال: الحريسة: المسروقة، يقال:
 حرس يحرس حرساً، وقدّر أن ذلك لفظ قد تصوّر من لفظ الحريسة، لأنه جاء عن العرب في معنى السرقة.

حوص

الحوص: فرط الشره، وفرط الإرادة. قال

(١) وهي قراءة نافع وأبي بكر وأبي جعفر. راجع الإتحاف ص ٢١٦.

(٢) في اللسان: وبعير أحرد: يخط بيديه إذا مشى خلفه، وقيل: الحرد: أن ييبس عصب إحدى اليدين من العقال، وهو فضيل.

(٣) البيت للبيد، وهو في ديوانه ص ٤٦، واللسان (عمر).

(٤) قال ابن فارس: الحرس: الدهر، يقال منه: أحرس بالمكان: إذا أقام به حرساً. راجع: المجلد ١ / ٢٢٥.

(٥) وذلك أن صيغة «أفعل» من معانيها الصيرورة كما تقدم. ص ٨٢ حاشية ١.

(٦) انظر: غريب الحديث ٣ / ٩٩.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٢٨

عزّ وجلّ: إِنَّ تَحْرِصَ عَلَى هِدَاهُمْ [النحل / ٣٧]، أي: إن تفرط إرادتك في هدايتهم، وقال تعالى: وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ [البقرة / ٩٦]، وقال تعالى: وَمَا أَكْثَرَ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ [يوسف / ١٠٣]، وأصل ذلك من: حَرَصَ القَصَار الثوب، أي: قشره بدقّة، والحارصة: شجّة تقشر الجلد، والحارصة والحريصة: سحابة تقشر الأرض بمطرها «١».

حرض

الحرّض: ما لا يعتدّ به ولا خير فيه، ولذلك يقال لما أشرف على الهلاك: حرّض، قال عزّ وجلّ:
 حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً [يوسف / ٨٥]، وقد أحرّضه كذا، قال الشاعر:

١٠٩-

إنّي امرؤ نابني هم فأحرّضني

«٢» والحُرْضَةُ: من لا يأكل إلا لحم الميسر لندالته، والتحريض: الحثّ على الشيء بكثرة التزيين وتسهيل الخطب فيه، كأنه في الأصل إزالة الحرّض، نحو: مرّضته وقذّيته، أي: أزلت عنه المرض والقذى، وأحرّضته: أفسدته، نحو: أقذّيته: إذا جعلت فيه القذى.

حرف

حَرْفُ الشَّيْءِ: طرفه، وجمعه: أحرف و حروف، يقال: حرف السيف، و حرف السفينة، و حرف الجبل، و حروف الهجاء: أطراف الكلمة، و الحروف العوامل في النحو: أطراف الكلمات الرابطة بعضها ببعض، و ناقه حرف «٣»، تشبيها بحرف الجبل، أو تشبيها في الدقة بحرف من حروف الكلمة، قال عز و جل: وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ [الحج / ١١]، قد فسر ذلك بقوله بعده: فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ [الحج / ١١]، و في معناه: مُدْبِذَيْنَ بَيْنَ ذَلِكَ [النساء / ١٤٣].

و انحرف عن كذا، و تحرف، و احترف، و الاحتراف: طلب حرفه للمكسب، و الحرفة: حالته التي يلزمها في ذلك، نحو: القعدة و الجلسة، و المحارف: المحروم الذي خلا به الخير، و تحريف الشيء: إمالته، كتحريف القلم، و تحريف الكلام: أن تجعله على حرف من الاحتمال يمكن حمله على الوجهين، قال عز و جل: يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ * [النساء / ٤٦]، و يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ [المائدة / ٤١]، وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ

(١) انظر: المعجم ١ / ٢٢٦.

(٢) الشطر للعرجي، و عجزه:

حتى بليت و حتى شفتي السقم

و هو في اللسان (حرض)، و الأفعال ١ / ٤٠٥.

(٣) هي الناقة الضامرة.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٢٩

مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ [البقرة / ٧٥]، و الحرف: ما فيه حرارة و لدغ، كأنه محرف عن الحلاوة و الحرارة، و طعام حريف، و

روى عنه صلى الله عليه و سلم: «نزل القرآن على سبعة أحرف» «١»

و ذلك مذكور على التحقيق في «الرسالة المتببهة على فوائد القرآن» «٢».

حرق

يقال: أحرَقَ كذا فاحترق، و الحريق: النار، و قال تعالى: وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ * [الحج / ٢٢]، و قال تعالى: فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ [البقرة / ٢٤٦]، و قالوا: حَرَّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ [الأنبياء / ٦٨]، لَنَحْرِقَنَّهُ [طه / ٩٧]، و (لَنَحْرِقَنَّهُ) «٣»، قرنا معا، فَحَرَّقُ الشيء: إيقاع حرارة في الشيء من غير لهيب، كحرق الثوب بالدق «٤»، و حَرَّقَ الشيء: إذا برده بالمبرد، و عنه استعير: حرق الناب، و قولهم: يحرق على الأرم «٥»، و حرق الشعر: إذا انتشر، و ماء حُرَّاق: يحرق بملوحته، و الإحراق: إيقاع نار ذات لهيب في الشيء، و منه استعير: أحرقتني بلومه: إذا بالغ في أذيتي بلوم.

حرك

قال تعالى: لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ [القيامة / ١٦]، الحركة: ضد السكون، و لا تكون إلا للجسم، و هو انتقال الجسم من مكان إلى مكان، و ربما قيل: تَحَرَّكَ كذا: إذا استحال، و إذا زاد في أجزائه و إذا نقص من أجزائه.

حرم

الحرام: الممنوع منه إمّا بتسخير إلهي وإمّا بشري، وإمّا بمنع قهري، وإمّا بمنع من جهة العقل أو من جهة الشرع، أو من جهة من يرسم أمره، فقوله تعالى: وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ [القصص / ١٢]، فذلك تحريم بتسخير، وقد حمل على ذلك: وَحَرَّمْ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا [الأنبياء / ٩٥]، وقوله تعالى: فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً [المائدة / ٢٦]، وقيل: بل كان حراما عليهم من جهة القهر لا بالتسخير الإلهي، وقوله تعالى: إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ [المائدة / ٧٢]، فهذا من جهة القهر بالمنع، وكذلك قوله

(١) الحديث صحيح متفق عليه، ورواية البخاري: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، فَاقْرَأُوا مَا تيسر منه».

راجع: فتح الباري ٢٣ / ٩ كتاب فضائل القرآن، و مسلم ٢ / ٢٠٢، و التمهيد لابن عبد البر ٨ / ٢٧٢.

وقد ذكر أبو شامة في «المرشد الوجيز» هذا الحديث ورواياته كلها فمن أراد التوسع فليرجع إليه، ثم قال: (قال:

أبو عبيد: قد تواترت هذه الأحاديث كلها على الأحرف السبعة). المرشد الوجيز ص ٨٧.

(٢) وانظر: فتح الباري ٩ / ٢٥ - ٣٠.

(٣) و بها قرأ ابن وردان عن أبي جعفر. راجع الإتحاف ص ٣٠٧.

(٤) في المجلد ١ / ٢٢٧ و الحرق في الثوب من الدق.

(٥) أي: يحك أسنانه بعضها ببعض غيظا.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٣٠

تعالى: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا عَلَى الْكَافِرِينَ [الأعراف / ٥٠]، و الْمُحَرَّمُ بالشرع: كتحريم بيع الطعام بالطعام متفاضلا، وقوله عز وجل: وَإِنْ يَأْتِوكُمُ اسْتِئْذَانٌ لِمَنْ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ [البقرة / ٨٥]، فهذا كان محرما عليهم بحكم شرعهم، و نحو قوله تعالى: قُلْ: لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ...

الآية [الأنعام / ١٤٥]، و عَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ [الأنعام / ١٤٦]، و سوط مُحَرَّم: لم يدبغ جلده، كأنه لم يحل بالدباغ الذي اقتضاه

قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّمَا إِهَابٍ دَبِغَ فَقَدْ طَهَرَ» (١).

وقيل: بل المحرّم الذي لم يلين، و الحرّم: سَمِيَ بذلك لتحريم الله تعالى فيه كثيرا مما ليس بمحرّم في غيره من المواضع (٢).

وكذلك الشهر الحرام، وقيل: رجل حرام و حلال، و محلّ و مُحَرَّم، قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ [التحريم / ١]، أي: لم تحكم بتحريم ذلك؟ و كلّ تحريم ليس من قبل الله تعالى فليس بشيء، و نحو: وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا [الأنعام / ١٣٨]، وقوله تعالى: بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ* [الواقعة / ٦٧]، أي: ممنوعون من جهة الجدّ، وقوله: لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ* [الذاريات / ١٩]، أي: الذي لم يوسّع عليه الرزق كما وسّع على غيره. و من قال: أراد به الكلب (٣)، فلم يعن أنّ ذلك اسم الكلب كما ظنّه بعض من ردّ عليه، و إنما ذلك منه ضرب مثال بشيء، لأنّ الكلب كثيرا ما يحرمه الناس، أي: يمنعونه. و المَحْرَمِيَّةُ و المَحْرُومِيَّةُ و الحرْمَةُ، و استحرمت الماعز كناية عن إرادتها الفحل.

حري

حَرَى الشَّيْءُ يحري، أي: قصد حراه، أي:

جانبه، و تَحَرَّاهُ كذلك، قال تعالى: فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا [الجن / ١٤]، و حَرَى الشَّيْءُ يَحْرَى:

نقص «٤»، كأنه لزم الحرية و لم يمتد، قال الشاعر:

١١٠-

و المرء بعد تمامه يحرى

«٥»

(١) الحديث أخرجه الدارقطني في سننه عن ابن عمر ١ / ٤٨ و قال: إسناده حسن. و أخرجه أحمد ١ / ٢١٩ و النسائي ٧ / ١٧٣ و ابن ماجه برقم ٣٦٠٩.

(٢) راجع أحكام الحرم في الأشباه و النظائر لابن نجيم ص ٤٣٨، و تحفة الراكع الساجد ص ٧٦.

(٣) روى أن عمر بن عبد العزيز كان في طريق مكة، فجاءه كلب فانتزع عمر رحمه الله كتف شاء فرمى بها إليه، و قال:

يقولون إنه المحروم. راجع: تفسير القرطبي ١٧ / ٣٩، و انظر غرائب التفسير ٢ / ١١٤٠.

(٤) انظر: الأفعال ١ / ٤٢١.

(٥) هذا عجز بيت، و شطره:

حتى كأني خاتل قنصا

[استدراك] و هو لسلمي بن عويّة الضبي في مجالس ثعلب ١ / ٢٤٦، و هو في الفائق ١ / ٢٧٥ بدون نسبة، و غريب الخطابي ٢ / ٥٠ دون نسبة من المحقق.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٣١

و رماه الله بأفعى حارية «١».

حزب

الحزب: جماعة فيها غلظ، قال عزّ و جلّ: أَيُّ الْحَزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا [الكهف / ١٢]، أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ [المجادلة / ١٩]، و قوله تعالى: وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ [الأحزاب / ٢٢]، عبارة عن المجتمعين لمحاربة النبي صلى الله عليه و سلم، فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ [المائدة / ٥٦]، يعنى: أنصار الله، و قال تعالى:

يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَحْزَابِ [الأحزاب / ٢٠]، و بعيدة: وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ [الأحزاب / ٢٢].

حزن

الحُزْنُ و الحَزَن: خشونة في الأرض و خشونة في النفس لما يحصل فيه من الغم، و يضاده الفرح، و لاعتبار الخشونة بالغم قيل: خَشِنَتْ بصدرة: إذا حزنته، يقال: حَزَنَ يَحْزُنُ، و حَزَنَتُهُ و أَحْزَنَتُهُ قال عزّ و جلّ: لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ [آل عمران / ١٥٣]، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ [فاطر / ٣٤]، تَوَلَّوْا وَ أَغْنَيْنَهُمْ تَفِيضٌ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا [التوبة / ٩٢]، إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَ حُزْنِي إِلَى اللَّهِ [يوسف / ٨٦]، و قوله تعالى:

وَلَا تَحْزَنُوا * [آل عمران / ١٣٩]، و لَا تَحْزَنُوا * [الحجر / ٨٨]، فليس ذلك بنهى عن تحصيل الحزن، فالحُزْنُ ليس يحصل بالاختيار، و

لكن النهي في الحقيقة إنما هو عن تعاطي ما يورث الحزن و اكتسابه، و إلى معنى ذلك أشار الشاعر بقوله:

من سرّه أن لا يرى ما يسوءه فلا يتخذ شيئاً يبالي له فقدا

«٢» و أيضاً فحَثَّ للإنسان أن يتصوّر ما عليه جبلت الدنيا، حتى إذا ما بغتته نائبة لم يكثرث بها لمعرفة إياها، و يجب عليه أن يروض نفسه على تحمّل صغار النوب حتى يتوصل بها إلى تحمّل كبارها.

حسّ

الحاسة: القوة التي بها تدرك الأعراض الحسيّة، و الحواسّ: المشاعر الخمس، يقال:

حَسِسْتُ وَ حَسَيْتُ وَ أَحَسِسْتُ، فَحَسِسْتُ يقال على وجهين:

أحدهما: يقال: أصبته بحسيّ، نحو عنته و رعته، و الثاني: أصبت حاسته، نحو: كبדתه و فأدته، و لمّا كان ذلك قد يتولّد منه القتل عبّر به

(١) يقال للأفعى إذا كبرت و نقص جسمها حاريّة، و هي أخبث ما تكون.

(٢) البيت لابن الرومي في ديوانه ٨٠٦/٢ بيت مفرد، و هو في محاضرات الأدباء للمؤلف ٣٢٥/٢، و بصائر ذوى التمييز ٢/٤٥٨، و الذريعة ص ١٧٢.

و نسبه الثعالبي لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر في خاص الخاص ص ١٣٣ و ذكر قبله بيتا، و هو الأرجح.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٣٢

عن القتل، ف قيل: حَسِسْتُهُ «١»، أى: قتلته. قال تعالى: إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ [آل عمران / ١٥٢]، و الحسيّيس: القتل، و منه: جراد مُحْسُوس: إذا طبخ «٢»، و قولهم: البرد محسّ للنبت «٣»، و انحسّت أسنانه: انفعال منه، فأما حَسِسْتُ فنحو علمت و فهمت، لكن لا يقال ذلك إلا فيما كان من جهة الحاسة، فأما حَسَيْتُ فقلب إحدى السينين ياء.

و أمّا أَحَسِسْتُهُ فحقيقته: أدركته بحاستي، و أحست مثله، لكن حذفت إحدى السينين تخفيفاً نحو: ظلت، و قوله تعالى: فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ [آل عمران / ٥٢]، فتنبه أنه قد ظهر منهم الكفر ظهوراً بان للحس فضلاً عن الفهم، و كذا قوله تعالى: فَلَمَّا أَحْسُوا بِأَسْنِإِ إِذْ هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ [الأنبياء / ١٢]، و قوله تعالى: هَلْ تَحْسُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ [مريم / ٩٨]، أى: هل تجد بحاستك أحدا منهم؟ و عبّر عن الحركة بالحسيس و الحسّ، قال تعالى:

لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا [الأنبياء / ١٠٢]، و الحساس: عبارة عن سوء الخلق «٤»، و جعل على بناء زكام و سعال.

حسب

الحساب: استعمال العدد، يقال: حَسَبْتُ «٥» أَحَسَبُ حِسَاباً وَ حُسْبَاناً، قال تعالى: لَتَعْلَمُوا عِذَدَ السَّيْنِ وَ الْحِسَابِ * [يونس / ٥]، و قال تعالى: وَ جَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ حُسْبَانًا [الأنعام / ٩٦]، و قيل: لا يعلم حسابانه إلا الله، و قال عزّ و جل: وَ يُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ [الكهف / ٤٠]، قيل: معناه:

نارا، و عذابا «٦»، و إنما هو في الحقيقة ما يحاسب عليه فيجازى بحسبه، و

في الحديث أنه قال صلّى الله عليه و سلم في الريح: «اللهم لا تجعلها عذابا و لا حسابا» «٧»

، قال تعالى: فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا [الطلاق / ٨]، إشارة إلى نحو ما

روى: «من نوقش الحساب عذب» «٨»

، و قال تعالى: اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ [الأنبياء / ١]،

(١) انظر: البصائر ٢ / ٤٥٩.

(٢) في اللسان: و جراد محسوس: إذا مسسته النار أو قتلتها.

(٣) أى: يحسبه و يحرقه. انظر: اللسان (حس)، و المجلد ١ / ٢١٢.

(٤) انظر: المجلد ١ / ٢١٢.

(٥) في الأفعال ١ / ٣٦٤: حسب بفتح السين و كسرهما و ضمها.

(٦) و هذا مروى عن ابن عباس. انظر: الدر المنثور ٥ / ٣٩٤.

(٧) الحديث في النهاية من حديث يحيى بن يعمر كان إذا هبت الريح يقول: (لا تجعلها حسابنا أى: عذابا). و أخرجه الطبراني في الكبير مرفوعا: «اللهم اجعلها رحمة و لا تجعلها عذابا». انظر: نزل الأبرار ص ٢٩٨، و النهاية ١ / ٣٨٣.

(٨) الحديث صحيح، أخرجه أحمد و عبد بن حميد و البخارى و مسلم و الترمذى، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٣٣

نحو: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ [القمر / ١]، وَ كَفَىٰ بِنَارِ حَاسِبِينَ [الأنبياء / ٤٧]، و قوله عز و جل: وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِي [الحاقة / ٢٦]، إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِي [الحاقة / ٢٠]، فالهاء فيها للوقف، نحو:

مَالِيَّةُ «١» و سُلْطَانِيَّةُ «٢»، و قال تعالى:

إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ * [آل عمران / ١٩٩]، و قوله عز و جل: جَزَاءٌ مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَاباً [عم / ٣٦]، فقد قيل: كافيا، و قيل: ذلك إشارة إلى ما قال: وَ أَنْ لَيْسَ لِلنَّاسِ إِلَّا مَا سَعَى [النجم / ٣٩]، و قوله: يَزُوقُ مَنْ يَشَاءُ بَغِيرَ حِسَابٍ * [البقرة / ٢١٢]. ففيه أوجه:

الأول: يعطيه أكثر مما يستحقه.

و الثانى: يعطيه و لا يأخذه منه.

و الثالث: يعطيه عطاء لا يمكن للبشر إحصاؤه، كقول الشاعر:

١١٢-

عطايه يحصى قبل إحصائها القطر

«٣» و الرابع: يعطيه بلا مضايقة، من قولهم:

حاسبته: إذا ضايقته.

و الخامس: يعطيه أكثر مما يحسبه.

و السادس: أن يعطيه بحسب ما يعرفه من مصلحته لا على حسب حسابهم، و ذلك نحو ما تبه عليه بقوله تعالى: وَلَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ ... الآية [الزخرف / ٣٣].

و السابع: يعطى المؤمن و لا- يحاسبه عليه، و وجه ذلك أن المؤمن لا- يأخذ من الدنيا إلا قدر ما يجب و كما يجب، و فى وقت ما يجب، و لا ينفق إلا كذلك، و يحاسب نفسه فلا يحاسبه الله حسابا يضّر، كما

روى: «من حاسب نفسه فى الدنيا لم يحاسبه الله يوم القيامة» «٤».

و الثامن: يقابل الله المؤمنين فى القيامة لا- بقدر استحقاقهم، بل بأكثر منه كما قال عز و جل: مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً [البقرة / ٢٤٥].

و على هذه الأوجه قوله تعالى: فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ [غافر / ٤٠]، وقوله تعالى: هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ

«ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا- هلك»، فقلت: يا رسول الله، أليس قد قال الله تعالى: فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا؟ فقال رسول الله: «إنما ذلك العرض، وليس أحد يناقش الحساب إلا عذب». انظر: المسند ٩١ / ٦، وفتح الباري، كتاب الرقاق ١١ / ٤٠، و مسلم برقم ٢٨٧٦.

(١) الآية: مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَا لِيهِ سورة الحاقة: آية ٢٨.

(٢) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةُ سورة الحاقة: آية ٢٩.

(٣) الشطر نسبه المؤلف في «المحاضرات» لدعل الخزاعي، وفيه (معاليه يحصى قبل إحصائها القطر). انظر:

محاضرات الأدباء ١ / ٢٩٨.

(٤) عن عمر بن الخطاب قال: إنما يخف الحساب يوم القيامة على من حاسب نفسه في الدنيا. أخرجه الترمذي. انظر عارضه الأحوذى ٩ / ٢٨٢، وأحمد في الزهد ص ١٤٩.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٣٤

أَوْ أَمْسَكَ بِغَيْرِ حِسَابٍ [ص / ٣٩]، وقد قيل:

تَصَرَّفَ فِيهِ تَصَرَّفٌ مِنْ لَا يَحَاسِبُ، أى: تناول كما يجب و فى وقت ما يجب و على ما يجب، و أنفقه كذلك. و الحسب و المحاسب: من يحاسبك، ثم يعبر به عن المكافئ بالحساب.

و حَسَبُ يستعمل فى معنى الكفاية، حَسَبْنَا اللَّهَ * [آل عمران / ١٧٣]، أى:

كافينا هو، و حَسَبُهُمْ جَهَنَّمُ [المجادلة / ٨]، وَ كَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا * [النساء / ٦]، أى: رقبيا يحاسبهم عليه، وقوله: مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ [الأنعام / ٥٢]، فنحو قوله: عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ [المائدة / ١٠٥]، و نحوه: وَمَا عَلَّمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * إِنْ حَسَبْتُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي [الشعراء / ١١٢ - ١١٣]، وقيل معناه: ما من كفايتهم عليك، بل الله يكفيهم و إياك، من قوله: عَطَاءٌ حِسَابًا [النبأ / ٣٦]، أى: كافيا، من قولهم:

حسبى كذا، وقيل: أراد منه عملهم، فسماه بالحساب الذى هو منتهى الأعمال. وقيل:

احتسب ابنًا له، أى: اعتد به عند الله، و الحسبة: فعل ما يحتسب به عند الله تعالى.

الم * أ حَسِبَ الذَّاسُ [العنكبوت / ١ - ٢]، أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ [العنكبوت / ٤]، وَ لَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ [إبراهيم / ٤٢]، فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخَلَّفَ وَعِيدِهِ رُسُلَهُ [إبراهيم / ٤٧]، أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ * [البقرة / ٢١٤]، فكل ذلك مصدره الحسبان، و الحسبان: أن يحكم لأحد النقيضين من غير أن يخطر الآخر بباله، فيحسبه و يعقد عليه الإصبع، و يكون بعرض أن يعتريه فيه شك، و يقارب ذلك الظن، لكن الظن أن يخطر النقيضين بباله فيغلب أحدهما على الآخر.

حسد

الحسد: تمنى زوال نعمة من مستحق لها، و ربما كان مع ذلك سعى فى إزالتها، و

روى:

«المؤمن يغبط و المنافق يحسد» [١].

و قال تعالى: حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ [البقرة / ١٠٩]، وَ مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذٍ حَسَدَ [الفرق / ٥].

حسر

الحسر: كشف الملبس عما عليه، يقال:

حسرت عن الذراع، و الحاسر: من لا درع عليه و لا مغفر، و المحسرة: المكسرة، و فلان كريم المحسر، كناية عن المختبر، و ناقة حسير: انحسر عنها اللحم و القوة، و نوق حسرى،

(١) الحديث ذكره الغزالي في الإحياء ٣/ ١٨٦، و قال العراقي: لم أجد له أصلاً مرفوعاً، و إنما هو من قول الفضيل، كذلك رواه ابن أبي الدنيا في «ذم الحسد».

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٣٥

و الحاسر: المغيا لانكشاف قواه، و يقال للمعيا حاسر و محسور، أما الحاسر فتصوّراً أنّه قد حسر بنفسه قواه، و أما المحسور فتصوّراً أنّ التعب قد حسره، و قوله عزّ و جل: يُنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصِيرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ [الملك/ ٤]، يصحّ أن يكون بمعنى حاسر، و أن يكون بمعنى محسور، قال تعالى: فَتَقَعْدَ مُلُوماً مَحْسُوراً [الإسراء/ ٢٩]. و الحسيرة: الغم على ما فاتته و الندم عليه، كأنه انحسر عنه الجهل الذي حمله على ما ارتكبه، أو انحسر قواه من فرط غم، أو أدركه إعياء من تدارك ما فرط منه، قال تعالى: لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ [آل عمران/ ١٥٦]، وَ إِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ [الحاقة/ ٥٠]، و قال تعالى: يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ [الزمر/ ٥٦]، و قال تعالى: كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسِرَاتٍ عَلَيْهِمْ [البقرة/ ١٦٧]، و قوله تعالى: يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ [يس/ ٣٠]، و قوله تعالى: فِي وَصَفِ الْمَلَائِكَةِ: لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَ لَا يَسْتَحْسِرُونَ [الأنبياء/ ١٩]، و ذلك أبلغ من قولك: (لا يحسرون).

حسم

الحسم: إزالة أثر الشيء، يقال: قطعه فحسمه، أى: أزال مادته، و به سمى السيف حساماً. و حسم الداء: إزالة أثره بالكى، و قيل للشؤم المزيل لأثر من ناله: حُسُوم، قال تعالى: ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً [الحاقة/ ٧]، قيل: حاسماً أثرهم، و قيل: حاسماً خبرهم، و قيل: قاطعاً لعمرهم. و كل ذلك داخل فى عمومه.

حسن

الحُسنُ: عبارة عن كلّ مبهج مرغوب فيه، و ذلك ثلاثة أضرب:

مستحسن من جهة العقل.

و مستحسن من جهة الهوى.

و مستحسن من جهة الحسن.

و الحسنه يعبر عنها عن كلّ ما يسرّ من نعمه تنال الإنسان فى نفسه و بدنه و أحواله، و السيئه تضادّها. و هما من الألفاظ المشتركة، كالحيوان، الواقع على أنواع مختلفه كالفرس و الإنسان و غيرهما، فقوله تعالى: وَإِنْ تَصِيبُهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا: هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ [النساء/ ٧٨]، أى:

خصب و سعة و ظفر، وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ أَى: جذب و ضيق و خيبة «١»، يَقُولُوا: هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ: كُلُّ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ [النساء / ٧٨]، و قال تعالى: فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا: لَنَا هَذِهِ [الأعراف / ١٣١]، و قوله تعالى: مَا أَصَابَكَ

(١) عن مطرف بن عبد الله قال: ما تريدون من القدر؟ ما يكفيكم الآية التي في سورة النساء: وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا: هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا: هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ، قُلْ: كُلُّ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ الدر المنثور ٢ / ٥٩٧.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٣٦

مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنْ اللَّهِ [النساء / ٧٩]، أَى: من ثواب، وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ [النساء / ٧٩]، أَى: من عقاب. و الفرق بين الحسن و الحسنة و الحسنى أَنَّ الحَسَنَ يقال فى الأعيان و الأحداث، و كذلك الحَسَنَةُ إذا كانت وصفا، و إذا كانت اسما فمتعارف فى الأحداث، و الحُسْنَى لا يقال إلا فى الأحداث دون الأعيان، و الحسن أكثر ما يقال فى تعارف العامة فى المستحسن بالبصر، يقال: رجل حَسَنٌ و حَسَّان، و امرأة حَسَنَاء و حُسَّانَة، و أكثر ما جاء فى القرآن من الحسن فللمستحسن من جهة البصيرة، و قوله تعالى: الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ [الزمر / ١٨]، أَى: الأبعد عن الشبهة، كما

قال صَلَّى الله عليه و سلم: «إذا شككت فى شىء فدى» «١». وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا [البقرة / ٨٣]، أَى: كلمه حسنة، و قال تعالى: وَصَيَّنَا لِلنَّاسِ بِإِذْنِهِ حُسْنًا [العنكبوت / ٨]، و قوله عز و جل: هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ [التوبة / ٥٢]، و قوله تعالى:

وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ [المائدة / ٥٠]، إن قيل: حكمه حسن لمن يوقن و لمن لا يوقن فلم خص؟ قيل: القصد إلى ظهور حسنه و الاطلاع عليه، و ذلك يظهر لمن تركى و اطلع على حكمه الله تعالى دون الجهله. و الإحسان يقال على وجهين:

أحدهما: الإنعام على الغير، يقال: أحسن إلى فلان.

و الثانى: إحسان فى فعله، و ذلك إذا علم علما حسنا، أو عمل عملا حسنا، و على هذا

قول أمير المؤمنين: (الناس أبناء ما يحسنون) «٢»

أى:

منسوبون إلى ما يعلمون و ما يعملونه من الأفعال الحسنة.

قوله تعالى: الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ [السجدة / ٧]، و الإحسان أعم من الإنعام. قال تعالى: إِنَّ أَحْسَنَ تَتَمَّ أَحْسَنَ تَتَمَّ لِنَفْسِكُمْ [الإسراء / ٧]، و قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ [النحل / ٩٠]، فالإحسان فوق العدل، و ذاك أَنَّ العدل هو أن يعطى ما عليه، و يأخذ أقل مما له، و الإحسان أن يعطى أكثر مما عليه، و يأخذ أقل مما له «٣».

فالإحسان زائد على العدل، فتحزى العدل

(١) ورد بمعناه عن أبى أمامه أَنَّ رجلا سأل رسول الله عن الإثم. قال: إذا حاك فى نفسك شىء فدى. أخرجه أحمد ٥ / ٢٥٢.

(٢) انظر: البصائر ٢ / ٤٦٥، و الذريعة ص ٢٤ و نهج البلاغة ص ٦٧٤، و فيه: قيمة كل امرئ ما يحسنه.

(٣) انظر نهج البلاغة ص ٧٠٨.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٣٧

واجب، و تحزى الإحسان ندب و تطوع، و على هذا قوله تعالى: وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ [النساء / ١٢٥]، و

قوله عز وجل: وَأَدِّاءٌ إِلَيْهِ يَخْسَعُونَ [البقرة / ١٧٨]، ولذلك عظم الله تعالى ثواب المحسنين، فقال تعالى: وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ [العنكبوت / ٦٩]، وقال تعالى: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ* [البقرة / ١٩٥]، وقال تعالى: مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ [التوبة / ٩١]، لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ* [النحل / ٣٠].

حشر

الحَشْرُ: إخراج الجماعة عن مقرهم وإزعاجهم عنه إلى الحرب ونحوها، وروى:

«النساء لا يُحْشَرْنَ» (١)

أى: لا يخرجن إلى الغزو، ويقال ذلك في الإنسان وفي غيره، يقال:

حَشَرَتِ السَّيِّئَةُ مَالَ بَنِي فَلَانٍ، أى: أزالته عنهم، ولا يقال الحشر إلا في الجماعة، قال الله تعالى:

وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ [الشعراء / ٣٦]، وقال تعالى: وَالطَّيْرُ مَحْشُورَةٌ [ص / ١٩]، وقال عز وجل: وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ [التكوير / ٥]، وقال: لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا [الحشر / ٢]، وَحُشِرَ لِسَيِّئِمَانٍ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ [النمل / ١٧]، وقال في صفته القيامة: وَإِذْ حُشِرَ الدَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً [الأحقاف / ٦]، فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً [النساء / ١٧٢]، وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا [الكهف / ٤٧]، وسمى يوم القيامة يوم الحشر كما سمي يوم البعث والنشر، ورجل حَشَرُ الأذنين، أى: في أذنيه انتشار وحادّة.

حصّ

حَصَّصَ الْحَقُّ [يوسف / ٥١]، أى:

وضح، وذلك بانكشاف ما يغمره، وَحَصَّ وَحَصَّصَ نحو: كَفَّ وَكَفَكَفَ، وَكَبَّ وَكَبَكَبَ، وَحَصَّصَ: قطع منه، إمّا بالمباشرة، وإمّا بالحكم، فمن الأول قول الشاعر:

١١٣-

قد حَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسِي

«٢» ومنه قيل: رَجُلٌ أَحْصَى: انقطع بعض شعره، وامرأة حَصَّاءُ «٣»، وقالوا: رجل أحصّ: يقطع

(١) في النهاية: و حديث النساء: (لا يعشرون ولا يحشرون) يعنى للغزاة، فإن الغزو لا يجب عليهن. انظر: مادة (حشر)، و أخرج نحوه ابن

الجارود في المنتقى ص ١٠١ بسند حسن.

(٢) الشطر لأبى قيس بن الأسلت الأنصارى و تتمته:

...فما أطعم نوما غير تهجاع

و هو في المفضليات ص ٢٨٤، و المجلد ١ / ٢١٤، و اللسان (حصّ).

(٣) أى: مشؤومة. انظر: المجلد ١ / ٢١٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٣٨

بشؤمه الخيرات عن الخلق، و الحَصَّة: القطعة من الجملة، و تستعمل استعمال النصيب.

حصد

أصل الحَصْد قطع الزرع، و زمن الحَصَاد و الحَصَاد، كقولك: زمن الجداد و الجداد، و قال تعالى: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ [الأنعام/ ١٤١]، فهو الحصاد المحمود في إِيَّانِهِ، و قوله عَزَّ و جَلَّ: حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَّمْ تَعْنِ بِالْأُمْسِ [يونس/ ٢٤]، فهو الحصاد في غير إِيَّانِهِ على سبيل الإفساد، و منه استعير: حصدهم السيف، و قوله عَزَّ و جَلَّ: مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ [هود/ ١٠٠]، فحصيد إشارة إلى نحو ما قال: فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا [الأنعام/ ٤٥]، وَ حَبَّ الْحَصِيدِ [ق/ ٩]، أى: ما يحصد ممَّا منه القوت، و قال صَلَّى الله عليه و سلم: «و هل يكب الناس على مناخرهم فى النار إلا حصائد ألسنتهم» (١) فاستعاره.

و جبل مُحْصَد «٢»، و درع حَصْدَاء «٣»، و شجرة حصداء «٤»، كل ذلك منه، و تَحْصَد القوم: تقوى بعضهم ببعض.

حصر

الحَصْر: التضيق، قال عَزَّ و جَلَّ: وَ أَحْصِرُوهُمْ [التوبة/ ٥]، أى: ضيقوا عليهم، و قال عَزَّ و جَلَّ: وَ جَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا [الاسراء/ ٨]، أى: حابسًا. قال الحسن: معناه: مهادا «٥» ، كأنه جعله الحصر المرمول كقوله: لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ [الأعراف/ ٤١] فحصر فى الأول بمعنى الحاصر، و فى الثانى بمعنى المحصور، فَإِنَّ الحَصِير سُمِّيَ بذلك لحصر بعض طاقاته على بعض، و قول لبيد:

-١١٤-

و معالم غلب الرقاب كأنهم جنّ لدى باب الحصر قيام
«٦» أى: لدى سلطان «٧»، و تسميته بذلك إمّا لكونه محصورا نحو: محجّب، و إمّا لكونه حاصرا، أى: مانعا لمن أراد أن يمنع من الوصول إليه، و قوله عَزَّ و جَلَّ: وَ سَيِّدًا وَ حَصُورًا [آل عمران/ ٣٩]، فالحصور: الذى

-
- (١) هذا شطر من حديث ذكره النووى فى أربعينه، و عزاه للترمذى، و قال: حديث حسن صحيح. و هو فى عارضة الأحوذى ٨٨ / ١٠
و أخرجه أحمد ٢٣١ / ٥، و راجع شرح السنة ٢٦ / ١، و أخرجه ابن ماجه ١٣١٥ / ٢.
(٢) أى: ممر مفتول.
(٣) أى: محكمة.
(٤) أى: كثيرة الورق.
(٥) انظر: الدر المنثور ٢٤٥ / ٥.
(٦) البيت فى ديوانه ص ١٦١.
(٧) و فى نسخة: لدى باب الملك.
مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٣٩

لا يأتى النساء، إمّا من العنّة، و إمّا من العفّة و الاجتهاد فى إزالة الشهوة. و الثانى أظهر فى الآية، لأنّ بذلك تستحق المحمّدة، و الحصر و الإحصار: المنع من طريق البيت، فالإحصار يقال فى المنع الظاهر كالعدو، و المنع الباطن كالمرض، و الحصر لا يقال إلا فى المنع

الباطن، فقله تعالى: فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ [البقرة/ ١٩٦]، فمحمول على الأمرين، وكذلك قوله: لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُخْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ [البقرة/ ٢٧٣]، وقوله عز وجل: أَوْ جَاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ [النساء/ ٩٠]، أى: ضاقت «١» بالبلخل والجبن، وعبر عنه بذلك كما عبر عنه بضيق الصدر، وعن ضده بالبر والسعة.

حصن

الحصن جمعه حصون، قال الله تعالى: مَا يَنْتَهُمُ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ [الحشر/ ٢]، وقوله عز وجل: لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ [الحشر/ ١٤]، أى: مجعوله بالإحكام كالحصون، وتَحَصَّنَ: إذا اتخذ الحصن مسكنًا، ثم يتجوز به فى كل تحرز، ومنه: درع حصينة، لكونها حصنا للبدن و فرس حصان: لكونه حصنا لراكبه، وبهذا النظر قال الشاعر:

-١١٥-

أَنَّ الحصون الخيل لَا مدر القرى
«٢» وقوله تعالى: إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُخْصِتُّونَ [يوسف/ ٤٨]، أى: تحرزون فى المواضع الحصينة الجارية مجرى الحصن، وامرأة حصان و حاصن، و جمع الحصان: حُصْن، و جمع الحاصن حَوَاصِن، و يقال: حصان للعفيفة، و لذات حرمة، و قال تعالى: وَمَرْيَمُ ابْنَتْ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا [التحریم/ ١٢].
و أَحْصَنَتْ و حَصَنَتْ، قال الله تعالى: فَإِذَا أُحْصِنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ [النساء/ ٢٥]، أى:

تزوجن، أحصن: زوجن، و الحصان فى الجملة: الْمُحْصَنَة، إما بعفتها، أو تزوجها، أو بمانع من شرفها و حریتها.
و يقال: امرأة مُحْصَن و مُحْصِن، فالمُحْصِن يقال: إذا تصوّر حصنها من نفسها، و الْمُحْصَن يقال: إذا تصوّر حصنها من غيرها، و قوله عز وجل: وَآتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَصَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ [النساء/ ٢٥]، و بعده: فَإِذَا أُحْصِنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ [النساء/ ٢٥]، و لهذا قيل: المحصنات: المزوجات، تصوّرا أَنَّ

(١) انظر: الدر المنثور ٢/ ٦١٣، و تفسير غريب القرآن ص ١٣٤.

(٢) هذا عجز بيت للأسعر الجعفى، شاعر جاهلى، و صدره:

و لقد علمت على تجشمى الردى

و هو فى الأصمعيات ص ١٤١، و البصائر ٢/ ٤٧٢، و الحيوان ١/ ٣٤٦.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٤٠

زوجها هو الذى أحصنها، و الْمُحْصِنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ [النساء/ ٢٤] بعد قوله: حُرِّمَتْ [النساء/ ٢٣]، بالفتح لا- غير، و فى سائر المواضع بالفتح و الكسر، لأن اللواتى حرم التزوج بهن المزوجات دون العفيفات، و فى سائر المواضع يحتمل الوجهين.

حصل

التحصيل: إخراج اللب من القشور، كإخراج الذهب من حجر المعدن، و البر من التبن. قال الله تعالى: وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ [العاديات/ ١٠]، أى: أظهر ما فيها و جمع، كإظهار اللب من القشر و جمعه، أو كإظهار الحاصل من الحساب، و قيل للثالة: الحصيل، و حَصَلَ الفرس: إذا اشتكى بطنه عن أكله «١»، و حوصله الطير: ما يحصل فيه الغذاء.

حصا

الإحصاء: التحصيل بالعدد، يقال: قد أحصيت كذا، وذلك من لفظ الحصا، واستعمال ذلك فيه من حيث إنهم كانوا يعتمدونه بالعد كاعتمادنا فيه على الأصابع، قال الله تعالى:

وَ أَحْصِيَ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا [الجن / ٢٨]، أى: حصّله وأحاط به. و

قال صلى الله عليه وسلم: «من أحصاها دخل الجنة» (٢)

و

قال: «نفس تنجيها خير لك من إمارة لا تحصيها» (٣)

أى: تريحها من العذاب، أى: أن تشتغل بنفسك خير لك من أن تشتغل بالإمارة.

وقال تعالى: عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ [المزمل / ٢٠]، و

روى: «استقيموا ولن تحصوا» (٤)

أى: لن تحصلوا ذلك، ووجه تعذر

(١) فى المجلد ١/ ٢٣٧، وحصل الفراس: إذا اشتكى بطنه من أكل التراب.

(٢) الحديث عن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لله تسعة وتسعين اسماً، مائة إلا واحداً، من أحصاها دخل الجنة، إنه وتر يحب الوتر».

أخرجه البخارى ومسلم وأحمد والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن حبان والطبرانى والبيهقى فى الأسماء والصفات. انظر: الدر المنثور ٣/ ٦١٣، والأسماء والصفات ص ١٣، و سنن ابن ماجه ٢/ ١٢٦٩، وفتح البارى ٥/ ٢٦٢ فى الشروط، ومسلم (٢٦٧٧)، والمسند ٢/ ٢٥٨.

(٣) الحديث عن عبد الله بن عمر قال: جاء حمزة بن عبد المطلب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، اجعلنى على شىء أعيش به، فقال رسول الله: «يا حمزة نفسك تحيىها أحب إليك أم نفس تميتها؟» قال: بل نفس أحيىها، قال: «عليك بنفسك» أخرجه أحمد فى مسنده ٢/ ١٧٥ وفى إسناده ابن لهيعة، وانظر الترغيب والترهيب.

(٤) الحديث عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «استقيموا ولن تحصوا، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن». الحديث صحيح، أخرجه مالك فى الموطأ ١/ ٣٤ فى الطهارة، وأحمد فى مسنده ٥/ ٢٨٠، وابن ماجه ١/ ١٠١، والحاكم فى المستدرک ١/ ١٣٠، وانظر: شرح السنة ١/ ٣٢٧.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٤١

إحصائه وتحصيله هو أن الحق واحد، والباطل كثير بل الحق بالإضافة إلى الباطل كالنقطة بالإضافة إلى سائر أجزاء الدائرة، و كالمرمى من الهدف، فإصابة ذلك شديدة، وإلى هذا أشار ما

روى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «شيتنى هود وأخواتها»، فسل: ما الذى شيتك منها؟ فقال: قوله تعالى:

فَاسْتَقِمْ كَلِمًا أُمِرْتَ (١)

، وقال أهل اللغة:

(لن تحصوا) أى: لا تحصوا ثوابه.

الحَضُّ: التحريض كالْحَثِّ، إلا أنَّ الحَثَّ يكون بسوق و سير، و الحَضُّ لا يكون بذلك «٢». و أصله من الحَثَّ على الحضيض، و هو قرار الأرض، قال الله تعالى: وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ* [الحاقة/ ٣٤].

حَضَب

الحَضَب: الوقود، و يقال لما تسعَّر به النار:

مِحْضَب، و قرئ: (حَضَب جهنم) «٣».

حَضِر

الحَضَر: خلاف البدو، و الحَضَارَةُ و الحَضَارَةُ: السكون بالحضر، كالبداوة و البداوة، ثم جعل ذلك اسماً لشهادة مكان أو إنسان أو غيره، فقال تعالى: كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ [البقرة/ ١٨٠]، نحو: حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ [الأنعام/ ٦١]، و إِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ [النساء/ ٨]، و قال تعالى: وَ أُخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ [النساء/ ١٢٨]، عَلِمْتُ نَفْسٌ مَا أُخْضِرْتُ [التكوير/ ١٤]، و قال: وَ أَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ [المؤمنون/ ٩٨]، و ذلك من باب الكناية، أى:

أَنْ يَحْضُرَنِي الْجَنِّ، و كنى عن المجنون بالمحتضر و عَمَّنْ حضره الموت بذلك، و ذلك لما تَبَّه عليه قوله عزَّ و جل: وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ [ق/ ١٦]، و قوله تعالى: يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ [الأنعام/ ١٥٨]، و قال تعالى: مَا عَمِلْتُ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا [آل عمران/ ٣٠]، أى: مشاهدا معاينا فى حكم الحاضر عنده، و قوله عزَّ و جل: وَ سَيَسْأَلُهُمْ عَنِ الْقُرْآنِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةً الْبَحْرِ [الأعراف/ ١٦٣]،

(١) الحديث أخرجه البيهقي فى «شعب الإيمان» عن أبى على السرى رضى الله عنه قال: رأيت النبى صلى الله عليه و سلم فقلت: يا رسول الله روى عنك أنك قلت: شيتنى هود؟ قال: «نعم»، فقلت: ما الذى شيتك منه، قصص الأنبياء و هلاك الأمم؟ قال: «لا و لكن قوله: فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ». [آية ١١٢].

و عن ابن عباس قال: قال أبو بكر: يا رسول الله قد شبت، قال صلى الله عليه و سلم: «شيتنى هود و الواقعة و المرسلات و عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ و إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ». أخرجه الترمذى و حشَّنه، و الحاكم ٣٤٣/٢ و صححه و وافقه الذهبى، انظر: الدر المنثور ٣٩٦/٤-٣٩٨، و شرح السنة ٣٧٢/١٤.

(٢) انظر: المجلد ١/ ٢١٤.

(٣) سورة الأنبياء الآية ٩٨. و هى قراءة شاذة، قرأ بها ابن عباس و اليمانى. راجع: المحتسب ٦٦/٢، و البحر ٣٤٠/٦.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٤٢

أى: قربه، و قوله: تَجَارَةً حَاضِرَةً [البقرة/ ٢٨٢]، أى: نقدا، و قوله تعالى:

وَ إِنِ كُلُّ لُحْمٍ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ [يس/ ٣٢]، و فى الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ* [سبا/ ٣٨]، شَرِبَ مُحْضَرٌ [القمر/ ٢٨]، أى:

يحضره أصحابه، و الحَضَر: خصَّ بما يحضر به الفرس إذا طلب جريه، يقال: أَخْضَرَ الفرس، و استحضرته: طلبت ما عنده من الحضر، و حاضرتة مُحَاضَرَةٌ و حَضَارًا: إذا حاججته، من الحضور، كأنه يحضر كلَّ واحد حجَّته، أو من الحضر كقولك: جاريتته، و الحضيرة: جماعة من الناس يحضر بهم الغزو، و عبَّر به عن حضور الماء، و المَحْضَر يكون مصدر حضرت، و موضع الحضور.

الْحَطَّ: إنزال الشيء من علو، وقد حططت الرجل، و جارية محطوطة المتنين، أى: ملساء غير مختلفه ولا داخله، أى: مستوية الظهر، و قوله تعالى: وَقُولُوا حِطَّةٌ* [البقرة/ ٥٨]، كلمة أمر بها بنو إسرائيل، ومعناه: حطَّ عنا ذنوبنا «١»، و قيل: معناه: قولوا صوابا.

حطب

قال تعالى: فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا [الجن / ١٥]، أى: ما يعدد للإيقاد، و قد حَطَبْتُ حَطَبًا «٢» و اخْتَطَبْتُ، و قيل للمخَطَّط فى كلامه: حَاطِب ليل، لأنه لا يبصر ما يجعله فى حبله، و حَطَبْتُ لفلان حَطَبًا: عملته له، و مكان حَطِيب: كثير الحطب، و ناقه مُحَاطِيَةٌ: تأكل الحطب، و قوله تعالى: حَمَالَةٌ الْحَطَبِ [المسد / ٤]، كناية عنها بالنميمة، و حَطَبَ فلان بفلان: سعى به، و فلان يوقد بالحطب الجزل: كناية عن ذلك «٣».

حطم

الْحَطْمُ: كسر الشيء مثل الهشم و نحوه، ثم استعمل لكل كسر متناه، قال الله تعالى: لَا يَخْطُمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَ جُنُودُهُ [النمل / ١٨]، و حَطْمَتُهُ فانحطم حُطْمًا، و سائِقٌ حُطْمٌ: يحطم الإبل لفرط سوقه، و سميت الجحيم حُطْمَةً، قال الله تعالى فى الحطمة: وَمَا أَذْرَكَ مَا الْحُطْمَةُ [الهمزة / ٥]، و قيل للأكل: حطمة، تشبيها بالجحيم، تصوّرا لقول الشاعر:

١١٦-

كَأَنَّمَا فى جوفه تَنُور

«٤» و درع حُطْمِيَّة: منسوبة إلى ناسجها أو

(١) تفسير غريب القرآن ص ٥٠.

(٢) انظر: الأفعال ١ / ٣٨٩.

(٣) قال الجرجاني: و العرب تقول: فلان يحمل الحطب: إذا كان ناما، و قالوا: هو يوقد بين الناس الحطب الرطب، و فى معناه: يمشى بالحطب الرطب. انظر المنتخب من كنايات الأدباء ص ١٢.

(٤) الشطر فى عمدة الحفاظ (حطم)، و مجمع البلاغة ٢ / ٥٧٧.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٤٣

مستعملها، و حطيم و زمزم: مكانان، و الحُطَام: ما يتكسر من اليبس، قال عزّ و جل: ثُمَّ يَهِيْجُ فَرَّاهُ مُصَفَّرًا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا [الزمر / ٢١].

حظّ

الْحُظُّ: النصيب المقدّر، و قد حُظِظْتُ و حُظِظْتُ فَأَنَا مَحْظُوظٌ، و قيل فى جمعه: أَحَاطَ و أَحُظَّ، قال الله تعالى: فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ [المائدة / ١٤]، و قال تعالى: لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ* [النساء / ١١].

حظر

الْحَظْرُ: جمع الشيء فى حَظِيرَةٍ، و المَحْظُور: الممنوع، و الْمُحْتَظَرُ: الذى يعمل الحظيرة. قال تعالى: فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظَرِ [القمر / ٣١]، و قد جاء فلان بالحَظْرِ الرُّطْب، أى: الكذب المستبشع «١».

حَفَّ

قال عز وجل: وَ تَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ [الزمر / ٧٥]، أى: مطيفين بِحَافَّتَيْهِ، أى: جانيبه، و منه قول النبي عليه الصلاة والسلام: «تَحْفُّهُ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنَحَتِهَا» [٢].

و قال الشاعر:

-١١٧-

له لحظات فى حَفَافِي سريره

«٣» و جمعه: أَحَفَّةٌ، و قال عز وجل: وَ حَفَفْنَا لَهُمُ الْبَنَاجِلَ [الكهف / ٣٢]، و فلان فى حَفَفٍ من العيش، أى: فى ضيق، كأنه حصل فى حفف منه، أى: جانب، بخلاف من قيل فيه: هو فى واسطه من العيش. و منه قيل: من حَفَفْنَا أو رَفَفْنَا فليقتصد «٤»، أى: من تفقد حفف عيشنا.

و حَفِيفُ الشجر و الجناح: صوتهما، فذلك حكاية صوتهما، و الحَفَفُ: آله النساج، سَمِيَ بذلك لما يسمع من حَفَفِهِ، و هو صوت حركته.

حَفَدَ

قال الله تعالى: وَ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَرْزَاقِكُمْ بَيِّنَاتٍ وَ حَفَدَةً [النحل / ٧٢]، جمع حَافِدٍ، و هو المتحرّك المتبرّع بالخدمة، أقارب كانوا أو أجانب، قال المفسرون: هم الأسباط و نحوهم، و ذلك أَنَّ خدمتهم أصدق، قال الشاعر:

(١) انظر: المجمل ١ / ٢٤٢، و متخير الألفاظ ص ٥٩.

(٢) الحديث: «إِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ تَحَفَّهُ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنَحَتِهَا». أخرجه أحمد ٤ / ٢٤٠ و إسناده جيد، و الطبرانى و اللفظ له. و انظر الترغيب و التهيب ١ / ٥٤.

(٣) هذا شطر بيت، و عجزه:

إذا كرها فيها عقاب و نائل

و هو لابن هرمه. و البيت فى الأغاني ١٠ / ٥، و ١٧٢ / ٥، و غرر الخصائص الواضحة ص ٢٤١.

(٤) قال الزمخشري: و من المجاز: فلان يحفنا و يرفنا، أى: يضمنا و يؤوينا. انظر: أساس البلاغة ص ٨٩. و قال فى اللسان: من حَفَفْنَا أو رَفَفْنَا فليقتصد، مثل، أى: من مدحنا فلا يغلوّن فى ذلك و لكن ليتكلم بالحق منه.

و انظر الأمثال لأبى عبيد ص ٤٥.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٤٤

-١١٨-

حَفَدَ الولائد بينهنّ

«١» و فلان مَحْفُودٌ، أى: مخدوم، و هم الأختان و الأصهار، و

فى الدعاء: «إليك نسعى و نحفد» [٢]

، و سيف مُحْتَفِدٌ: سريع القطع، قال الأصمعى: أصل الحَفَدِ: مداركة الخطو.

حفر

قال تعالى: وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ [آل عمران / ١٠٣]، أى: مكان محفور، ويقال لها: حَفِيرَةٌ. وَالحَفَرُ: التراب الذى يخرج من الحفرة، نحو: نقض لما ينقض، وَالمِخْفَار وَالمِخْفَر وَالمِخْفَرَةُ: ما يحفر به، وَسمي حَافِرُ الفرس تشبيهاً لحفره فى عدوه، وقوله عزّ وجلّ:

أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ [النازعات / ١٠]، مثل لمن يردّ من حيث جاء، أى: أنحيا بعد أن نموت «٣»؟. وقيل: الحافرة: الأرض التى جعلت قبورهم، ومعناه: أإنّا لمردودون ونحن فى الحافرة؟ أى: فى القبور، وقوله: فى الحافرة على هذا فى موضع الحال.

وقيل: رجع على حافرتة «٤»، ورجع الشيخ إلى حافرتة، أى: هرم، نحو قوله تعالى: وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمَرِ * [النحل / ٧٠]، وقولهم: (النقد عند الحافرة) «٥»، لما يباع نقداً، وأصله فى الفرس إذا بيع، فيقال: لا يزول حافره أو ينقد ثمنه، وَالحَفَرُ: تأكل الأسنان، وقد حَفَرَ فوه حَفْرًا، وَأَحْفَرَ المهر للإثناء والإرباع «٦».

حفظ

الحِفْظ يقال تارة لهيئة النفس التى بها يثبت ما يؤدى إليه الفهم، وتارة لضبط الشئ فى النفس، ويضادّه النسيان، وتارة لاستعمال تلك القوة، فيقال: حَفِظْتُ كَذَا حِفْظًا، ثم يستعمل فى كلّ تَفَقُّدٍ وَتَعَهُيدٍ وَرَعَايَةٍ، قال الله تعالى: وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ * [يوسف / ١٢]، حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ [البقرة / ٢٣٨]، وَالَّذِينَ هُمْ *

(١) البيت:

حَفَدَ الولائد حولهنّ وأسلمت بأكفهنّ أزمّة الأجمال

و نسب للأخطل فى غريب الحديث ٣ / ٣٧٤، وليس فى ديوانه، وهو فى اللسان (حفد).

(٢) الدعاء جاء عن عمر بن الخطاب أنّه قنت به فى الصبح بعد الركوع فذكره بطوله، انظر: (الأذكار)، باب القنوت فى الصبح، ونزل الأبرار ص ٩٠، وغريب الحديث لأبى عبيد ٣ / ٣٧٤، وأخرجه ابن أبى شيبة ٣ / ١٠٦.

أقول: قال أبو الحسن بن المنادى فى كتابه (الناسخ والمنسوخ): ومما رفع رسمه من القرآن، ولم يرفع من القلوب حفظه سورتا القنوت فى الوتر، وتسمى سورتي الخلع والحفد. انظر: الإتيقان ٢ / ٣٤.

(٣) انظر: المجلد ١ / ٢٤٣.

(٤) راجع: أساس البلاغة ص ٨٨، والمجلد ١ / ٢٤٤، ومجمع الأمثال ١ / ٣٠٨.

(٥) انظر: الكشف للزمخشري ٤ / ١٨١، ومجمع الأمثال ٢ / ٣٣٧، والمجموع المغيث ١ / ٤٦٧.

(٦) فى الأفعال ١ / ٣٤٨ وأحفر المهر للإثناء والإرباع: سقطت ثنياه ورباعياته.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٤٥

لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * [المؤمنون / ٥]، وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ [الأحزاب / ٣٥]، كناية عن العفة، حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ [النساء / ٣٤]، أى:

يحفظن عهد الأزواج عند غيبتهن بسبب أنّ الله تعالى يحفظهنّ، أى: يطلع عليهنّ، وقرئ:

بِمَا حَفِظَ اللَّهُ «١» بالنصب، أى: بسبب رعايتهن حقّ الله تعالى لا لرياء وتصنّع منهن، وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا * [الشورى / ٤٨]،

أى: حافظاً، كقوله: وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ [ق/٤٥]، وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ * [الأنعام/١٠٧]، فَاَللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا [يوسف/٦٤]، و قرئ: حَفِظًا «٢» أى: حفظه خير من حفظ غيره، وَ عِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيزٌ [ق/٤]، أى: حافظ لأعمالهم فيكون حَفِيزٌ بمعنى حافظ، نحو قوله تعالى: اللَّهُ حَفِيزٌ عَلَيْهِمْ [الشورى/٦]، أو معناه: محفوظ لا يضيع، كقوله تعالى: عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى [طه/٥٢]، وَ الْحِفَافُ: الْمُحَافِظَةُ، وَ هِيَ أَنْ يَحْفَظَ كُلَّ وَاحِدِ الْآخَرِ، وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صِيْلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ [المؤمنون/٩]، فيه تنبيه أنهم يحفظون الصلاة بمراعاة أوقاتها و مراعاة أركانها، و القيام بها فى غاية ما يكون من الطوق، و أَنَّ الصَّلَاةَ تحفظهم الحفظ الذى تبه عليه فى قوله: إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ [العنكبوت/٤٥]، وَ التَّحْفُظُ: قِيلَ: هُوَ قَلَمُ الْغَفْلَةِ «٣»، وَ حَقِيقَتُهُ إِنَّمَا هُوَ تَكْلُفُ الْحِفْظِ لضعف القوة الحافظة، و لَمَّا كَانَتْ تِلْكَ الْقُوَّةُ مِنْ أَسْبَابِ الْعَقْلِ تَوَسَّعُوا فِي تَفْسِيرِهَا كَمَا تَرَى. وَ الْحَفِيزَةُ: الغضب الذى تحمل عليه المحافظة أى: ما يجب عليه أن يحفظه و يحميه. ثم استعمل فى الغضب المجرد، فقيل: أَخْفَظْنِي فلان، أى: أغضبني.

حَفِيٌّ

الإحفاء فى السؤال: التَّسْرَعُ «٤» فى الإلحاح فى المطالبة، أو فى البحث عن تعرّف الحال، و على الوجه الأول يقال: أَخْفَيْتُ السُّؤَالَ، وَ أَخْفَيْتُ فَلَانًا فى السؤال، قال الله تعالى: إِنَّ يَسْرِئُ لَكُمُوهَا فَيُخْفِكُمْ تَبْخُلُوا [محمد/٣٧]، و أصل ذلك من: أَخْفَيْتُ الدَّابَّةَ: جعلتها حافياً، أى: منسحج «٥» الحافر، و البعير: جعلته منسحج

(١) و بها قرأ أبو جعفر المدني. انظر: الإتحاف ص ١٨٩.

(٢) و هى قراءة نافع و أبى جعفر و ابن عامر و أبى عمرو و يعقوب و شعبة عن عاصم. انظر: الإتحاف ص ٢٦٦.

(٣) انظر: المجلد ١/ ٢٤٤، و البصائر ٢/ ٤٨١.

(٤) التَّسْرَعُ: التسرع.

(٥) أى مقشّر الحافر، يقال: سحجت جلده فانسحج، أى: قشرته فانقشر.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٤٦

الخفّ من المشى حتى يرقّ، و قد خَفِيَ «١» خَفًا وَ حَفْوَةً، وَ مِنْهُ: أَخْفَيْتُ الشَّارِبَ: أَخَذْتَهُ أَخْذًا مَتْنَاهَا، وَ الْحَفِيُّ: الْبَرُّ اللَّطِيفُ فى قوله عَزَّ وَ جَلَّ: إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا [مريم/٤٧]، و يقال: خَفَيْتُ بفلان وَ تَحَفَيْتُ بِهِ: إِذَا عَنَيْتَ بِإِكْرَامِهِ، وَ الْحَفِيُّ: الْعَالَمُ بِالشَّيْءِ.

حَقٌّ

أصل الحقّ: المطابقة و الموافقة، كمطابقة رجل الباب فى حقّه «٢» لدورانه على استقامته.

و الحقّ يقال على أوجه:

الأول: يقال لموجد الشئ بسبب ما تقتضيه الحكمة، و لهذا قيل فى الله تعالى: هُوَ الْحَقُّ «٣»، قال الله تعالى: وَ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ «٤»، و قيل بعيد ذلك: فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ [يونس/٣٢].

و الثانى: يقال للموجد بحسب مقتضى الحكمة، و لهذا يقال: فعل الله تعالى كلّهُ حق، نحو قولنا: الموت حق، و البعث حق، و قال تعالى: هُوَ الَّذِى جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَ الْقَمَرَ نُورًا [يونس/٥]، إلى قوله: مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ [يونس/٥]، و قال فى القيامة: وَ يَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَ رَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ [يونس/٥٣]، وَ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ [البقرة/١٤٦]، وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ * [البقرة/١٤٧]، وَ إِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ [البقرة/١٤٩].

و الثالث: فى الاعتقاد للشىء المطابق لما عليه ذلك الشىء فى نفسه، كقولنا: اعتقاد فلان فى البعث و الثواب و العقاب و الجنة و النار حق، قال الله تعالى: فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ [البقرة/ ٢١٣].

و الرابع: للفعل و القول بحسب ما يجب و بقدر ما يجب، و فى الوقت الذى يجب، كقولنا: فعلك حق و قولك حق، قال تعالى: كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ * [يونس/ ٣٣]، و حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ [السجدة/ ١٣]، و قوله عز و جل: وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ [المؤمنون/ ٧١]، يصح أن يكون المراد به الله تعالى، و يصح أن يراد به الحكم الذى هو بحسب مقتضى الحكمة. و يقال: أَحَقَّقْتُ كَذَا، أى: أثبتته حقا، أو حكمت بكونه حقا، و قوله

(١) انظر: الأفعال ١/ ٣٧٤.

(٢) هى عقب الباب.

(٣) راجع: الأسماء و الصفات ص ٢٦.

(٤) سورة يونس آية ٣٠.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٤٧

تعالى: لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ [الأنفال/ ٨] فإحقاق الحق على ضربين.

أحدهما: بإظهار الأدلة و الآيات، كما قال تعالى: وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا [النساء/ ٩١]، أى: حجة قوية. و الثانى: بإكمال الشريعة و بثها فى الكافة، كقوله تعالى: وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ [الصف/ ٨]، هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ * [التوبة/ ٣٣]، و قوله: الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ [الحاقة/ ١]، إشارة إلى القيامة، كما فسره بقوله: يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ [المطففين/ ٦]، لأنه يحق فيه الجزاء، و يقال: حَاقَقْتُهُ فَحَقَّقْتُهُ، أى خاصمته فى الحق فغلبته، و قال عمر رضى الله عنه: (إذا النساء بلغن نص الحقائق فالعصبة أولى فى ذلك) «١».

و فلائذ نَزَقَ الْحَقَّاق: إذا خاصم فى صغار الأمور «٢»، و يستعمل استعمال الواجب و اللازم و الجائز نحو: وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ [الروم/ ٤٧]، كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ [يونس/ ١٠٣]، و قوله تعالى: حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ [الأعراف/ ١٠٥]، قيل معناه: جدير، و قرئ: حَقِيقٌ عَلَى «٣» قيل: واجب، و قوله تعالى:

وَبَعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ [البقرة/ ٢٢٨]، و الحقيقة تستعمل تارة فى الشىء الذى له ثبات و وجود،

كقوله صلى الله عليه و سلم لحارث: «لكل حق حقيقة، فما حقيقة إيمانك؟» «٤»

، أى: ما الذى ينبى عن كون ما تدعيه حقا؟

و فلائذ يحمى حقيقته، أى: ما يحق عليه أن يحمى. و تارة تستعمل فى الاعتقاد كما تقدّم، و تارة فى العمل و فى القول، فيقال: فلان لفعله حقيقة: إذا لم يكن مرائيا فيه، و لقوله حقيقة: إذا لم يكن مترخّصا و متريدا، و يستعمل فى ضده المتجوز و المتوسّع و المتفسّح، و قيل: الدنيا باطل، و الآخرة حقيقة، تنبئها على زوال هذه

(١) المعنى أن الجارية ما دامت صغيرة فأتمها أولى بها، فإذا بلغت فالعصبة أولى بأمرها. انظر النهاية ١/ ٤١٤، و نهج البلاغة ٢/ ٣١٤، و

نسبه لعلّى بن أبى طالب.

(٢) انظر: المجمل ١/ ٢١٥.

(٣) و بها قرأ نافع وحده. انظر: الإتخاف ص ٢١٧.

(٤) عن صالح بن مسمار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحارث بن مالك: كيف أنت؟ أو: ما أنت يا حارث؟ قال: مؤمن يا رسول الله، قال: مؤمن حقاً؟ قال: مؤمن حقاً. قال: لكل حق حقيقة، فما حقيقة ذلك؟ قال: عزفت نفسي عن الدنيا، فأسهرت ليلي وأظمأت نهاري، وكأني أنظر إلى عرش ربي عز وجل، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتراورون فيها، وكأني أسمع عواء أهل النار، فقال رسول الله: «مؤمن نور الله قلبه». أخرجه ابن المبارك في الزهد ص ١٠٦ مرسلاً و البزار والطبراني، وهو حديث معضل. انظر: الإصابة ١/ ٢٨٩، و مجمع الزوائد ١/ ٥٧.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٤٨

وبقاء تلك، و أما في تعارف الفقهاء و المتكلمين فهي اللفظ المستعمل فيما وضع له في أصل اللغة «١». و الحق من الإبل: ما استحق أن يحمل عليه، و الأثني: حقه، و الجمع: حقائق، و أتت الناقه على حقها «٢»، أي: على الوقت الذي ضربت فيه من العام الماضي.

حقب

قوله تعالى: لَا يَثْبِيْن فِيْهَا أَحْقَابًا [النبا/ ٢٣]، قيل: جمع الحُقب، أي: الدهر «٣». قيل: و الحقبه ثمانون عاماً، و جمعها حقب، و الصحيح أن الحقبه مدّة من الزمان مبهمه، و الاحتقاب: شدّ الحقبه من خلف الراكب، و قيل: احتقبه و استحقبه، و حَقَبَ البعير «٤»: تعرّس عليه البول لوقوع حقبه في ثيله «٥»، و الأحقب: من حمر الوحش، و قيل: هو الدقيق الحقوين، و قيل: هو الأبيض الحقوين، و الأثني حقباء.

حقف

قوله تعالى: إِذْ أُنْذِرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ [الأحقاف/ ٢١]، جمع الحِقْف، أي: الرمل المائل، و ظبي حاقف: ساكن للحقف، و اخقَوْفَ: مال حتى صار كحقف، قال:

-١١٩-

سماوة الهلال حتى احقوفا

«٦»

حكم

حَكَمَ أصله: منع منعاً لإصلاح، و منه سميت اللجام: حَكَمَةُ الدَّابَّةِ، فقيل: حكمته و حَكَمْتُ الدَّابَّةَ: منعته بالحكمة، و أَحَكَمْتُهَا: جعلت لها حكمه، و كذلك: حكمت السفينه و أحكمته، قال الشاعر:

-١٢٠-

أبني حنيفه أحكموا سفهاءكم
«٧» و قوله: أَحَسَّنْ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ [السجده/ ٧]، فَيَسِّخُ اللَّهُ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحَكِّمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ [الحج/ ٥٢]، و الْحُكْمُ بالشئ: أن تقضى بآئه كذا، أو ليس بكذا، سواء ألزمت ذلك غيره أو لم تلزمه، قال تعالى: وَإِذْ أَحَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ [النساء/ ٥٨]، يَحْكُمُ بِهِ ذُو عَدْلٍ مِنْكُمْ [المائدة/ ٩٥]، و قال:

(١) انظر: شرح تنقيح الفصول للقرافي ص ٤٢.

(٢) انظر: اللسان (حقق) ١٠/ ٥٥.

(٣) انظر: المجلد ١ / ٢٤٥.

(٤) انظر: الأفعال ١ / ٣٦٧.

(٥) الحقب: حبل يلى الثيل، و الثيل: وعاء قضيب البعير.

(٦) الرجز للعجاج، و هو فى ديوانه ص ٤٩٦، و المجلد ١ / ٢٤٦.

(٧) الشطر لجريز، و هو فى ديوانه ص ٤٧، و المجلد ١ / ٢٤٦، و أساس البلاغة ص ٩١. و عجزه:

إني أخاف عليكم أن أغضبا

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٤٩

-١٢١-

فاحكم كحكم فتاة الحى إذا نظرت إلى حمام سراع وارد التمد

«١» و التمد: الماء القليل، و قيل معناه: كن حكيما.

و قال عز و جل: أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْتَغُونَ [المائدة / ٥٠]، و قال تعالى: وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ [المائدة / ٥٠]، و يقال: حَيَّاكُمْ و حُكَّامَ لِمَنْ يَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ، قال الله تعالى: وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ [البقرة / ١٨٨]، و الْحَكَمُ: المتخصص بذلك، فهو أبلغ. قال الله تعالى: أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكْمًا [الأنعام / ١١٤]، و قال عز و جل:

فَابْتَغُوا حَكْمًا مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكْمًا مِنْ أَهْلِهَا [النساء / ٣٥]، و إنما قال: حَكْمًا و لم يقل: حاكما، تنبيها أن من شرط الحكمين أن يتوليا الحكم عليهم و لهم حسب ما يستصوبانه من غير مراجعة إليهم فى تفصيل ذلك، و يقال الحكم للواحد و الجمع، و تحاكمنا إلى الحاكم.

قال تعالى: يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ [النساء / ٦٠]، و حَكَمْتُ فلانا، قال تعالى: حَتَّى يُحْكُمَوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ [النساء / ٦٥]، فإذا قيل: حكم بالباطل، فمعناه:

أجرى الباطل مجرى الحكم. و الْحِكْمَةُ: إصابه الحق بالعلم و العقل، فالحكمة من الله تعالى:

معرفة الأشياء و إيجادها على غاية الإحكام، و من الإنسان: معرفة الموجودات و فعل الخيرات.

و هذا هو الذى وصف به لقمان فى قوله عز و جل: وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ [لقمان / ١٢]، و نبه على جملتها بما وصفه بها، فإذا قيل فى الله تعالى: هو حَكِيم «٢»، فمعناه بخلاف معناه إذا وصف به غيره، و من هذا الوجه قال الله تعالى: أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ [التين / ٨]، و إذا وصف به القرآن فلتضمنه الحكمة، نحو: الرِّبَا أَيْتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ [يونس / ١]، و على ذلك قال: وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْآلِبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ * حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ [القمر / ٤ - ٥]، و قيل: معنى الحكيم المحكم «٣»، نحو: أُحْكِمْتُ آيَاتَهُ [هود / ١]، و كلاهما صحيح، فإنه محكم و مفيد للحكم، ففيه المعنيان جميعا، و الحكم أعم من الحكمة، فكل حكمه حكم، و ليس كل حكم حكمه، فإن الحكم أن يقضى بشىء على شىء، فيقول: هو كذا أو ليس بكذا،

قال صلى الله عليه و سلم: «إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ

(١) البيت للناطقة الذيبانى من معلقته، و هو فى ديوانه ص ٣٤، و شرح المعلقات للنحاس ٢ / ١٦٨، و البصائر ٢ / ٤٩١، و اللسان (حكم).

(٢) راجع: الأسماء و الصفات ص ٣٨.

(٣) انظر المدخل لعلم التفسير ص ٢٧٣.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٥٠

لحكمة» «١»

أى: قضية صادقة «٢»، و ذلك نحو قول لبید:

١٢٢-

إِنَّ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرٌ نَفْلٍ

«٣» قال الله تعالى: وَآتَيْنَاهُ الْكِتَابَ صَبِيًّا [مريم / ١٢]، و

قال صلى الله عليه وسلم: «الصمت حكم و قليل فاعله» «٤»

أى: حكمه، وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ* [آل عمران / ١٦٤]، و قال تعالى:

وَ أَذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَ الْحِكْمَةِ [الأحزاب / ٣٤]، قيل: تفسير القرآن، و يعنى ما تبه عليه القرآن من ذلك: إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ [المائدة / ١]، أى: ما يريده يجعله حكمه، و ذلك حث للعباد على الرضى بما يقضيه.

قال ابن عباس رضى الله عنه فى قوله:

مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَ الْحِكْمَةِ [الأحزاب / ٣٤]، هى علم القرآن، ناسخه، مُحْكَمه و متشابهه.

و قال ابن زيد «٥»: هى علم آياته و حكمه. و قال السدي «٦»: هى النبوة، و قيل: فهم حقائق القرآن، و ذلك إشارة إلى أبعاضها التى تختص بأولى العزم من الرسل، و يكون سائر الأنبياء تبعاً لهم فى ذلك. و قوله عز و جل: يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا [المائدة / ٤٤]، فمن الحكمة المختصة بالأنبياء أو من الحكم قوله عز و جل: آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَ أُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ [آل عمران / ٧]،

(١) الحديث أخرجه البخارى فى الأدب، باب ما يجوز من الشعر و الأدب ١٠ / ٤٤٥، و أبو داود، و روايته: «إن من الشعر لحكماً». انظر: معالم السنن ١٣٦ / ٤، و جمع الفوائد ٢ / ٢٦٠، و شرح السنة ١٢ / ٣٦٩.

(٢) هذا اصطلاح أهل المنطق، و القضية مرادفة للخبر، و تعريفها: مركب احتمال الصدق و الكذب لذاته. قال الأخرى فى السلم:

ما احتمال الصدق لذاته جرى بينهم قضية و خبراً

راجع: شرح السلم ص ٩.

(٣) و عجزه:

و ياذن الله ريثى و عجل

انظر: ديوانه ص ١٣٩.

(٤) أخرجه البيهقى فى (الشعب) عن أنس مرفوعاً بسند ضعيف، و القضاء عن أنس، و الديلمى فى الفردوس عن ابن عمر، و صح أنه موقوف من قول لقمان، و كذا أخرجه ابن حبان فى (روضه العقلاء) بسند صحيح ص ٤١. و قال السيوطى: أخرج العسكرى فى (الأمثال) و الحاكم و البيهقى فى (الشعب) عن أنس أن لقمان كان عبداً لداود عليه السلام، و هو يسرد الدرع، فجعل يفتله هكذا بيده، فجعل لقمان عليه السلام يتعجب و يريد أن يسأله، و تمنعه حكمته أن يسأله، فلما فرغ منها صبها على نفسه و قال: نعم درع الحرب هذه، فقال لقمان: الصمت من الحكمة و قليل فاعله، كنت أردت أن أسألك فسكت حتى كفىتنى. راجع: الدر المنثور ٦ / ٥١٣، و كشف الخفاء ٢ / ٣٢، و الفتح الكبير ٢ / ٢٠٢.

(٥) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، مات سنة ١٨٢ هـ. انظر: طبقات المفسرين للداودى ١ / ٢٧١.

(٦) إسماعيل بن عبد الرحمن السدى، أبو محمد الأعور. انظر: طبقات المفسرين ١ / ١١٠.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٥١

فالمحكم: ما لا يعرض فيه شبهة من حيث اللفظ، ولا من حيث المعنى. والمتشابه على أضرب تذكر في بابه إن شاء الله «١». و
في الحديث: «إِنَّ الْجَنَّةَ لِلْمُحْكَمِينَ» «٢»

قيل: هم قوم خيروا بين أن يقتلوا مسلمين وبين أن يرتدوا فاقتاروا القتل «٣». وقيل: عن المتخصصين بالحكمة.

حل

أصل الحل: حل العقد، ومنه قوله عز وجل: وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي [طه/٢٧]، وحلت: نزلت، أصله من حل الأحمال عند النزول، ثم جرد استعماله للنزول، فقليل:

حَلَّ حُلُولًا، وَاحْلَلَهُ غَيْرَهُ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: أَوْ تَحَلَّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ [الرعد/٣١]، وَاحْلُلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ [إبراهيم/٢٨]، وَيُقَالُ: حَلَّ الدِّينَ: وَجَبَ «٤» أَدَاؤُهُ، وَالحِلَّةُ:

القوم النازلون، وَحَيَّ حِلَالٌ مِثْلُهُ، وَالمَحَلَّةُ:

مكان النزول، وَعَنْ حَلِّ الْعُقْدَةِ اسْتَعِيرَ قَوْلُهُمْ:

حَلَّ الشَّيْءَ حَلَالًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا [المائدة/٨٨]، وَقَالَ تَعَالَى: هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ [النحل/١١٦]، وَ
مِنَ الْحُلُولِ أَحَلَّتِ الشَّاءَ: نَزَلَ اللَّبَنُ فِي ضَرْعِهَا «٥»، وَقَالَ تَعَالَى: حَتَّى يَبْلُغَ الْهَيْدَى مَحَلَّهُ [البقرة/١٩٦]، وَاحْلَلَّ اللَّهُ كَذَا، قَالَ تَعَالَى:
أَحَلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامَ [الحج/٣٠]، وَقَالَ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ
اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتٍ عَمَّكَ وَبَنَاتٍ عَمَاتِكَ ...

الآية [الأحزاب/٥٠]، فَاحْلَمَالُ الْأَزْوَاجِ هُوَ فِي الْوَقْتِ، لَكُونَهُنَّ تَحْتَهُ، وَاحْلَالُ بَنَاتِ الْعَمِّ وَمَا بَعْدَهُنَّ إِحْلَالُ التَّزْوِجِ بِهِنَّ «٦»، وَبَلَغَ
الْأَجَلَ مَحَلَّهُ، وَرَجُلٌ حَلَالٌ وَنَحْوُهُ: إِذَا خَرَجَ مِنَ الْإِحْرَامِ، أَوْ خَرَجَ مِنَ الْحَرَمِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ:

وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا [المائدة/٢]، وَقَالَ تَعَالَى: وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ [البلد/٢]، أَيْ: حَلَالٌ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ
تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ [التحریم/٢]، أَيْ: بَيْنَ مَا تَحُلُّ بِهِ عَقْدَةُ أَيْمَانِكُمْ مِنَ الْكُفَّارَةِ، وَ

رَوَى:

«لَا يَمُوتُ لِلرَّجُلِ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوْلَادِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ إِلَّا تَحَلَّةَ الْقِسْمِ» «٧»

أَيْ: قَدَرٌ مَا يَقُولُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَ عَلَى هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

(١) انظر: باب (شبه).

(٢) الحديث في النهاية ١/ ٤١٩، والفائق ١/ ٣٠٣.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٥/ ٢٦٥ عن مجاهد.

(٤) انظر: المجمل ١/ ٢١٧، والبصائر ٢/ ٤٩٣.

(٥) انظر: المجمل ١/ ٢١٨، والبصائر ٢/ ٤٩٣.

(٦) وهذا منقول في البصائر ١/ ٤٩٣.

(٧) الحديث أخرجه البخاري في الإيمان والنذور ١١/ ٤٧٢، ومسلم في البر والصلة (٢٦٣٢)، وانظر: شرح السنة ٥/ ٤٥١، وهو في

الموطأ كتاب الجنائز، بشرح الزرقاني ٢/ ٧٥.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٥٢

وقعهن الأرض تحليل

«١» أى: عدوهنّ سريع، لا تصيب حوافرهن الأرض من سرعتهنّ إلا شىء يسير مقدار أن يقول القائل: إن شاء الله. و الحليل: الزوج، إمّا لحلّ كلّ واحد منهما إزاره للآخر، و إمّا لتزوله معه، و إمّا لكونه حلالاً له، و لهذا يقال لمن يحالّك أى: لمن ينزل معك: حليل، و الحليلة:

الزوجة، و جمعها حلّائل، قال الله تعالى: وَ حَلَالٌ أَبْنَائُكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ [النساء / ٢٣]، و الحلة: إزار و رداء، و الإحليل: مخرج البول لكونه محلّول العقدة.

حلف

الحلف: العهد بين القوم، و المُحَالَفَةُ:

المعاهدة، و جعلت للملازمة التى تكون بمعاهدة، و فلان حلف كرم، و حليف كرم، و الأحلاف جمع حليف، قال الشاعر و هو زهير: ١٢٤-

تداركتما الأحلاف قد ثلّ عرشها

«٢» أى: كاد يزول استقامته أمورها، و عرش الرجل: قوام أمره.

و الحلف أصله اليمين الذى يأخذ بعضهم من بعض بها العهد، ثم عبّر به عن كلّ يمين، قال الله تعالى: وَ لَا تُطْعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ [القلم / ١٠]، أى: مكثّر للحلف، و قال تعالى: يَخْلِفُونَ بِاللّهِ مَا قَالُوا [التوبة / ٧٤]، يَخْلِفُونَ بِاللّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَ مَا هُمْ مِنْكُمْ [التوبة / ٥٦]، يَخْلِفُونَ بِاللّهِ لَكُمْ لِيُرْضَوْكُمْ [التوبة / ٦٢]، و شىء مُحْلِف:

يحمل الإنسان على الحلف، و كميّ محلف:

إذا كان يشكّ فى كميّته و شقّرتة، فيحلف واحد أنه كميّ، و آخر أنه أشقر.

و المُحَالَفَةُ: أن يحلف كلّ للآخر، ثم جعلت عبارة عن الملازمة مجرّدا، فقل: حلف فلان و حليفه، و قال صلى الله عليه و سلم: «لا حلف فى الإسلام» «٣».

(١) البيت:

يخفى التراب بأظلاف ثمانية فى أربع مسهنّ الأرض تحليل
و هو لعبد بن الطبيب فى المفضليات ص ١٤٠.

و قيل البيت:

تخدّى على يسرات و هى لاحقة كأنما وقعهنّ الأرض تحليل
و هو لكعب بن زهير فى ديوانه ص ١٣، و المجلد ٢١٧/١.

(٢) الشطر لزهير، و عجزه:

و ذبيان قد زلت بأقدامها النعل

. و هو فى ديوانه ص ٦١، و الباب الزاخر (حلف).

(٣) الحديث عن جبير بن مطعم قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «لا حلف فى الإسلام، و أيّما حلف كان فى الجاهلية لم

يزده

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٥٣

و فلان حَلِيف اللسان، أى: حديده، كأنه يحالف الكلام فلا يتباطأ عنه، و حليف الفصاحة.

حلق

الْحَلَقُ: العضو المعروف، و حَلَقَهُ: قطع حلقه، ثم جعل الْحَلَقَ لقطع الشعر و جَزَّهُ، فقليل: حلق شعره، قال تعالى: ﴿وَلَا تَخْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ﴾ [البقرة/ ١٩٦]، و قال تعالى:

﴿مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ [الفتح/ ٢٧]، و رأس حَلِيق، و لحيه حَلِيق، و «عقرى حَلَقَى» (١)

فى الدعاء على الإنسان، أى: أصابته مصيبة تحلق النساء شعورهنّ، و قيل معناه: قطع الله حلقها. و قيل للأكسية الخشنّة التى تحلق الشعر بخشونتها: مَحَالِقُ (٢)، و الْحَلَقَةُ سَمِيَتْ تشبيهاً بالحلق فى الهيئة، و قيل: حلقه، و قال بعضهم (٣): لا أعرف الْحَلَقَةَ إلا فى الذين يحلقون الشعر، و هو جمع حالق، ككافر و كفرة، و الْحَلَقَةُ بفتح اللام لغة غير جيدة. و إبل مُحَلَّقَةٌ: سمتها حلق. و اعتبر فى الحلقة معنى الدوران، فقليل: حَلَقَهُ (٤) القوم، و قيل: حَلَقَ الطائر: إذا ارتفع و دار فى طيرانه.

حلم

الْحِلْمُ: ضبط النفس و الطبع عن هيجان الغضب، و جمعه أَحْلَامٌ، قال الله تعالى: أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا [الطور/ ٣٢]، قيل معناه: عقولهم (٥)، و ليس الحلم فى الحقيقة هو العقل، لكن فسّروه بذلك لكونه من مستببات العقل (٦)، و قد حَلَمَ (٧) و حَلَمَهُ العقل و تَحَلَّمَ، و أَحْلَمَتِ المرأة: ولدت أولاداً حلماً (٨)، قال الله تعالى: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ [هود/ ٧٥]، و قوله تعالى: فَبَشِّرْهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ [الصافات/ ١٠١]، أى: وجدت فيه قوّة الحلم، و قوله عزّ و جل: وَإِذْ بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ [النور/ ٥٩]، أى: زمان البلوغ، و سمى الحلم لكون صاحبه جديراً بالحلم،

الإسلام إلا شدّة». أخرجه مسلم فى الفضائل (٢٥٣٠)، و أبو داود فى الفرائض (انظر: معالم السنن ١٠٥/٤)، و أخرجه أحمد ١٩٠/١ و ١٨٠/٢، و انظر: شرح السنة ١٠/٢٠٢، و الفتح الكبير ٣/٣٤٣.

(١) الحديث عن عائشة قالت: حاضت صفيّة ليلة النفر، فقالت: ما أرانى إلا حابستكم، قال النبى صلى الله عليه و سلم: «عقرى حلقى، أطافت يوم النحر»؟ قيل: نعم. قال: فانبرى. أخرجه البخارى فى الحج، باب إذا حاضت المرأة بعد ما أفاضت ٣/٥٨٦، و مسلم فى الحج (٩٦٤/٢) برقم (١٢١١)، و انظر: شرح السنة ٧/٢٣٤.

(٢) انظر: المجمل ١/٢٤٩.

(٣) و المراد به ابن السكيت فقد أنكر فتح اللام، و أثبتة سيويه و ثعلب و اللحيانى و غيرهم.

(٤) بفتح اللام و تسكينها.

(٥) و هو قول ابن زيد كما فى الدر المنثور ٧/٦٣٦.

(٦) قال السمين: و فيه نظر، إذ قد سمع إطلاقه مراداً به الحقيقة. عمدة الحفاظ: حلم.

(٧) انظر: الأفعال ٣/٣٦٥.

(٨) انظر: الأفعال ٣/٣٦٥.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٥٤

و يقال: حَلَمَ «١» فى نومه يَحْلُمُ حُلْمًا و حُلْمًا، و قيل: حُلْمًا نحو: ربع، و تَحَلَّمَ و احتلَّم، و حَلَمْتُ به فى نومى، أى: رأيته فى المنام، قال الله تعالى: قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ* [يوسف / ٥٤]، و الحَلَمَةُ: القرد الكبير، قيل: سميت بذلك لتصورها بصورة ذى حلم، لكثرة هدوئها، فأما حَلَمَةُ الثدى فتشبيها بالحلمة من القرد فى الهيئة، بدلالة تسميتها بالقرد فى قول الشاعر:

١٢٥-

كَأَنَّ قِرَادَى زُورِهِ طَبَعْتُهُمَا بَطِينٍ مِنَ الْجَوْلَانِ كِتَابَ أَعْجَمَى
«٢» و حَلِمَ الجلد: وقعت فيه الحلمة، و حَلَمْتُ البعير: نزعته عنه الحلمة، ثم يقال: حَلَمْتُ فلانا: إذا داريته ليسكن و تتمكن منه تمكّنك من البعير إذا سكّنته بنزع القرد عنه «٣».

حلى

الحَلَى جمع الحَلَى، نحو: ثدى و ثدى، قال تعالى: مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ [الأعراف / ١٤٨]، يقال: حَلَى يَحْلَى «٤»، قال الله تعالى: يُحَلُّونَ فِيهِمْ مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ* [الكهف / ٣١]، و قال تعالى: وَ حُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ [الإنسان / ٢١]، و قيل: الحَلِيَّةُ و الجميع حَلَى «٥»، قال تعالى: أَوْ مَنْ يُنَشُّوا فِي الحَلِيَّةِ [الزخرف / ١٨].

حم

الحميم: الماء الشديد الحرارة، قال تعالى: وَ سُقُوا مَاءً حَمِيمًا [محمد / ١٥]، إِلَّا حَمِيمًا وَ غَسَّاقًا [عم / ٢٥]، و قال تعالى: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ [الأنعام / ٧٠]، و قال عزّ و جل: يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الحَمِيمُ [الحج / ١٩]، ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ [الصفافات / ٦٧]، هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَ غَسَّاقٌ [ص / ٥٧]، و قيل للماء الحارّ فى خروجه من منبعه: حَمَّةٌ، و روى: «العالم كالحمّة يأتيتها البعداء و يزهد فيها القرباء» «٦» ، و سُمى العَرَقُ حميما «٧».

(١) انظر: الأفعال ٣ / ٣٦٥، و المجلد ١ / ٢٤٧، و عمدة الحفاظ: حلم. و قال بعضهم:

حلم فى النوم أتى كنصرا و ضمّه فى العقل حكم قد جرى
و فى الأديم جاء مثل فرح لفاسد الدبغ فكن مصححا

(٢) البيت للرماح بن ميادة فى ديوانه ص ٢٥٥، و المخصص ٢ / ٢٣، و اللسان (قرد)، و الفرق لثابت اللغوى ص ٢٧، و جمهرة اللغة ٢ / ١٨٨.

(٣) انظر: الأفعال ١ / ٣٦٥، و المجلد ١ / ٢٤٧.

(٤) قال صاحب كتاب الأفعال ١ / ٣٧٦: و حلى الشئ فى عيني و صدرى حلى و حلاوة: حسن، و حليت المرأة حليا: لبست الحلى.

(٥) بكسر الحاء و ضمها.

(٦) انظر: الفائق ١ / ٣٢٢، و النهاية ١ / ٤٤٥، و غريب الحديث لأبى عبيد ٤ / ٤٩٠.

(٧) انظر: اللسان (حمم) ١٢ / ١٥٥.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٥٥

على التشبيه، واستحَمَّ الفرس: عرق، و سَمِيَ الحَمَام حَمَامًا، إمَّا لأنه يَعْرِقُ، و إمَّا لما فيه من الماء الحارِّ، و استحَمَّ فلان: دخل الحَمَام، و قوله عزَّ و جل: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾ * وَ لَا صِدِّيقٍ حَمِيمٍ [الشعراء / ١٠٠ - ١٠١]، و قوله تعالى: ﴿وَلَا يَشِئُلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ [المعارج / ١٠]، فهو القريب المشفق، فكأنه الذى يحتدَّ حمایةً لذويه، و قيل لخاصة الرجل: حامتة، فقليل:

الحامية و العامية، و ذلك لما قلنا، و يدلُّ على ذلك أنه قيل للمشفقين من أقارب الإنسان حزانتة «١»، أى: الذين يحزنون له، و احتَمَّ فلان لفلان:

احتدَّ «٢»، و ذلك أبلغ من اهتَمَّ لما فيه من معنى الاحتمام، و أحَمَّ الشَّحْم: أذابه، و صار كالحميم، و قوله عزَّ و جل: ﴿وَ ظِلٌّ مِنْ يَحْمُومٍ﴾ [الواقعة / ٤٣]، للحميم، فهو يفعل من ذلك، و قيل: أصله الدخان الشديد السواد «٣»، و تسميته إمَّا لما فيه من فرط الحرارة، كما فسره فى قوله: ﴿لَا بَارِدٌ وَ لَا كَرِيمٌ﴾ [الواقعة / ٤٤]، أو لما تصوَّر فيه من لفظ الحممة فقد قيل للأسود يحموم، و هو من لفظ الحممة، و إليه أشير بقوله: ﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَ مِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾ [الزمر / ١٦]، و عبَّر عن الموت بالحمام، كقولهم: حُمَّ كذا، أى: قَدَّر، و الحُمَّى سميت بذلك إمَّا لما فيها من الحرارة المفرطة، و على ذلك

قوله صَلَّى الله عليه و سلم: «الحُمَّى من فيح جهنم» «٤»

، و إمَّا لما يعرض فيها من الحميم، أى:

العرق، و إمَّا لكونها من أمارات الحَمَام،

لقولهم: «الحُمَّى بريد الموت» «٥»، و قيل: «باب الموت»

، و سَمِيَ حُمَّى البعير حَمَامًا «٦» بضمه الحاء، فجعل لفظه من لفظ الحمام لما قيل: إنه قلما يبرأ البعير من الحُمَّى. و قيل: حَمَمَ الفرخ «٧»: إذا اسودَّ جلده من الريش، و حَمَم

(١) فى اللسان: و الحزانة بالضم و التخفيف: عيال الرجل الذين يتحرَّون بأمرهم و لهم.

(٢) انظر: البصائر ٢ / ٤٩٨.

(٣) و هو قول ابن سيده، راجع: اللسان (حمم) ١٢ / ١٥٧.

(٤) الحديث عن عائشة عن النبى صَلَّى الله عليه و سلم: «الحُمَّى من فيح جهنم، فأبردوها بالماء». أخرجه البخارى فى الطب، باب الحمى من فيح جهنم ١٠ / ١٧٤، و مسلم فى السلام: باب لكل داء دواء برقم (٢٢١٠)، و أحمد فى مسنده ١ / ٢٩١، و مالك فى الموطأ، انظر: شرح الزرقانى ٤ / ٣٣١، و ابن ماجه ٢ / ١١٥٠.

(٥) هذا حديث: أخرجه أبو نعيم و ابن السنِّى فى الطب و هناد فى الزهد، و ابن أبى الدنيا فى المرض و الكفارات و لفظه: «الحمى رائد الموت و هى سجن الله للمؤمن يحبس بها عبده إذا شاء ثم يرسله إذا شاء، ففتروها بالماء» و ذكره ابن حجر المكى فى فتاويه «الحمى بريد الموت». قال فى المقاصد: و بالجملة فهو حديث حسن. انظر: الفتوح الكبير ٢ / ٨١، و كشف الخفاء ١ / ٣٦٦، و المقاصد الحسنة ص ١٩٤.

(٦) فى اللسان: و الحمام بالضم: حُمَّى الإبل و الدواب، جاء على عامة ما يجىء عليه الأدوية.

(٧) انظر: المجمل ١ / ٢١٨.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٥٦

وجهه: اسودَّ بالشعر، فهما من لفظ الحممة، و أمَّا حممة الفرس فحكاية لصوته «١»، و ليس من الأول فى شيء.

الْحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى: الثناء عليه بالفضيلة، وهو أخص من المدح وأعم من الشكر، فإن المدح يقال فيما يكون من الإنسان باختياره، ومما يقال منه وفيه بالتسخير، فقد يمدح الإنسان بطول قامته وصباحه وجهه، كما يمدح ببذل ماله وسخائه وعلمه، والحمد يكون في الثاني دون الأول، والشكر لا يقال إلا في مقابلة نعمة، فكل شكر حمد، وليس كل حمد شكرا، وكل حمد مدح وليس كل مدح حمدا، ويقال: فلان محمود:

إذا حُمِدَ، و مُحَمَّد: إذا كثرت خصاله المحمودة، و محمد: إذا وجد محمودا «٢»، وقوله عز وجل: إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ [هود/٧٣]، يصح أن يكون في معنى المحمود، و أن يكون في معنى الحامد، و حَمِيدًا كَذَا «٣»، أى: غايتك المحمودة، وقوله عز وجل: وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ [الصف/٦]، فأحمد إشارة إلى النبي صلى الله عليه وسلم باسمه وفعله، تنبيها أنه كما وجد اسمه أحمد يوجد هو محمود في أخلاقه وأحواله، و خص لفظه أحمد فيما بشر به عيسى صلى الله عليه وسلم تنبيها أنه أحمد منه ومن الذين قبله، وقوله تعالى: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ [الفتح/٢٩]، فمحمد هاهنا وإن كان من وجه اسما له علما- ففيه إشارة إلى وصفه بذلك وتخصيصه بمعناه كما مضى ذلك في قوله تعالى: إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى [مريم/٧]، أنه على معنى الحياة كما بين في بابه «٤» إن شاء الله.

حمر

الْحِمَار: الحيوان المعروف، و جمعه حَمِير و أَحْمَرَة و حُمُر، قال تعالى: وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ [النحل/٨]، و يعبر عن الجاهل بذلك، كقوله تعالى: كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا [الجمعة/٥]، و قال تعالى: كَانَتْهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ [المدثر/٥٠]، و حمار قبان: دويبة، و الْحِمَارَان: حجران يجفف عليهما الأقط «٥»، شبه بالحمار في الهيئة، و الْمُحَمَّر: الفرس الهجين المشبه ببلادته ببلادة الحمار. و الْحُمَرَة في الألوان، و قيل: (الأحمر

(١) انظر: المجمل ١ / ٢١٨، و اللسان (حمر).

(٢) انظر: البصائر ٢ / ٤٩٩.

(٣) انظر: المجمل ١ / ٢٥٠.

(٤) هذا لم يأت بعد، و سيأتي في باب (حيي).

(٥) انظر: المجمل ١ / ٢٥١.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٥٧

و الأسود) «١» للعجم و العرب اعتبارا بغالب ألوانهم، و ربما قيل: حمراء العجان «٢»، و الأحمران: اللحم و الخمر «٣»، اعتبارا بلونيهما، و الموت الأحمر أصله فيما يراق فيه الدم، و سنه حَمَرَاء: جذبة، للحمرة العارضة في الجوّ منها، و كذلك حَمَارَة «٤» القيط: لشدة حرّها، و قيل:

و طَاءَة حَمَرَاء: إذا كانت جديدة، و وطاءة دهماء:

دارسة.

حمل

الحمل معنى واحد اعتبر في أشياء كثيرة، فسوى بين لفظه في فعل، و فرّق بين كثير منها في مصادرها، فقبل في الأثقال المحمولة في الظاهر كالشيء المحمول على الظهر: حمل.

و في الأثقال المحمولة في الباطن: حمل، كالولد في البطن، و الماء في السحاب، و الثمرة في الشجرة تشبيها بحمل المرأة، قال تعالى: **وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَمِلِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ** [فاطر / ١٨]، يقال: **حَمَلْتُ الثَّقْلَ** و **الرَّسَالَةَ** و **الوزرَ حَمَلًا**، قال الله تعالى: **وَلْيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُنَّ** و **أَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ** [العنكبوت / ١٣]، و قال تعالى: **وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ** [العنكبوت / ١٢]، و قال تعالى: **وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذْ مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ: لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ** [التوبة / ٩٢]، و قال عزّ و جلّ: **لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ** [النحل / ٢٥]، و قوله عزّ و جلّ: **مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْجِمَارِ** [الجمعة / ٥]، أى: كلّفوا أن يتحمّلوها، أى: يقوموا بحقها، فلم يحملوها، و يقال: **حَمَلْتُهُ كَذَا فَتَحَمَلَهُ**، و **حَمَلْتُ عَلَيْهِ كَذَا فَتَحَمَلَهُ**، و **اِحْتَمَلَهُ وَحَمَلَهُ**، و قال تعالى: **فَاِخْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا** [الرعد / ١٧]، **حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ** [الحاقة / ١١]، و قوله: **فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ** [النور / ٥٤]، و قال تعالى: **رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا، رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ** [البقرة / ٢٨٦]، و قال عزّ و جلّ: **وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسِيرٍ** [القمر / ١٣]، **ذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا** [الإسراء / ٣]، **وَحَمَلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ** [الحاقة / ١٤].

(١) الحديث: «بعثت إلى الأحمر والأسود». أخرجه مسلم في المساجد ٢/ ٦٣، و الدارمي في مسنده في السير ٢٧.

(٢) و منه قول علىّ لرجل من الموالى: اسكت يا ابن حمراء العجان، أى: يا ابن الأمة، و العجان: ما بين القبل و الدبر، و هى كلمة تقولها العرب فى السبّ و الذم انظر: اللسان (حمر).

(٣) يقال: **أهلك الرجال الأحمران**، أى: اللحم و الخمر، و **أهلك النساء الأحمران**، أى: الذهب و الفضة.

(٤) يقال: **حمارة القيظ**، و **حمارته**، **بالتشديد و التخفيف**، و **حمرة الصيف**. راجع اللسان: حمر.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٥٨

و **حَمَلَتِ المرأةُ: حَبَلَتْ**، و **كذا حملت الشجرة**، يقال: **حَمَلْتُ و أَحْمَلُ**، قال عزّ و جلّ: **وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعَنَّ حَمْلُهُنَّ** [الطلاق / ٤]، و **مَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ** * [فصلت / ٤٧]، **حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ** [الأعراف / ١٨٩]، **حَمَلْنَاهُ أُمَّهُ كُرْهًا وَ وَضَعْنَاهُ كُرْهًا** [الأحقاف / ١٥]، و **حَمَلُهُ وَ فَضَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا** [الأحقاف / ١٥]، و الأصل فى ذلك الحمل على الظهر، فاستعير للجبل بدلالة قولهم: وسقت الناقة «١»:

إذا حملت. و أصل الوسط: الحمل المحمول على ظهر البعير. و قيل: **الحُمُولَةُ** لما يحمل عليه، كالتقوية «٢» و الركوبة، و **الحُمُولَةُ**: لما يحمل، و **الحَمِيل**: للمحمول، و خصّ الضأن الصغير بذلك لكونه محمولاً لعجزه، أو لقربه من حمل أمّه إياه، و جمعه: **أَحْمِيَال** و **حُمَلَان** «٣»، و بها شبه السحاب، فقال عزّ و جلّ:

فَالْحَامِلَاتِ وَفِراً [الذاريات / ٢]، و **الحَمِيل**: السحاب الكثير الماء، لكونه حاملاً للماء «٤»، و **الحَمِيل**: ما يحمله السيل، و الغريب تشبيها بالسيل، و الولد فى البطن. و **الحَمِيل**:

الكفيل، لكونه حاملاً للحق مع من عليه الحق، و ميراث الحميل لمن لا يتحقق نسبه «٥»، و **حَمَالَةُ الْحَطَبِ** [المسد / ٤]، كناية عن التمام، و قيل: فلان يحمل الحطب الرطب «٦»، أى: ينم.

حمى

الحمى: الحرارة المتولّدة من الجواهر المحمية، كالنار و الشمس، و من القوّة الحارة فى البدن، قال تعالى: فى عين حامية «٧»، أى:

حارة، و قرئ: حَمِيَّةُ «٨»، وقال عز وجل: يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ [التوبة / ٣٥]، و حَمَى النّهار «٩»، و أحميتُ

(١) راجع: الأفعال ٢٣٢ / ٤، و أساس البلاغة (وسق).

(٢) القتوبة: الإبل تقتب، و القتب واحد الأقتاب، و هى الأكف التى توضع على نَقَالَة الأحمال. انظر: أساس البلاغة ص ٣٥٤.

(٣) انظر: اللسان (حمل).

(٤) انظر: البصائر ٥٠٢ / ٢.

(٥) فى اللسان: و الحميل: الذى يحمل من بلده صغيرا، و لم يولد فى الإسلام، و منه قول عمر رضى الله عنه فى كتابه إلى شريح:

(الحميل لا يورث إلا ببينة). و انظر: النهاية ١ / ٤٤٢.

(٦) انظر: البصائر ٥٠٢ / ٢.

(٧) سورة الكهف: آية ٨٦، و هى قراءة ابن عامر و حمزة و الكسائى و خلف و شعبه و أبى جعفر.

(٨) و هى قراءة نافع و ابن كثير و أبى عمرو و حفص و يعقوب، انظر: الإتحاف ٢٩٤.

(٩) انظر: الأفعال ١ / ٣٧٣.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٥٩

الحديدة إحماء. و حَمِيَا الكأس «١»: سورتها و حرارتها، و عُبِرَ عن القوة الغضبية إذا ثارت و كثرت بالحَمِيَّة، فقل: حَمِيْتُ على فلان، أى:

غضبت عليه، قال تعالى: حَمِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ [الفتح / ٢٦]، و عن ذلك استعير قولهم: حميت المكان حمى، و

روى: (لا حَمَى إلا لله و رسوله) «٢».

و حميت أنفى مَحْمِيَّة «٣»، و حميت المريض حَمِيًّا، و قوله عز وجل: وَ لَأَحْمِمْ [المائدة / ١٠٣]، قيل: هو الفحل إذا ضرب عشرة أبطن كأن يقال: حَمَى ظَهْرَهُ فلا يركب «٤»، و أحماء المرأة: كل من كان من قبل زوجها «٥»، و ذلك لكونهم حَمَاءَ لها، و قيل: حَمَاهَا و حَمَوْهَا و حَمِيَهَا، و قد همز فى بعض اللغات فقل:

حمء، نحو: كمء «٦»، و الحَمِيَّةُ و الحَمِيَّةُ: طين أسود منتن، قال تعالى: مِنْ حَمِيٍّ مَسِيُونٍ* [الحجر / ٢٦]، و يقال: حمأت البئر: أخرجت حمأتها، و أحمأتها: جعلت فيها حمأ، و قرئ:

فِي عَيْنِ حَمِيَّةٍ «٧»: ذات حمأ.

حَن

الحنين: النزاع المتضمن للإشفاق يقال:

حَنَّتِ المرأةُ، و النَّاقَةُ لولدها، و قد يكون مع ذلك صوت، و لذلك يعبر بالحنين عن الصوت الدال على النزاع و الشفقة، أو متصور بصورته. و على ذلك حنين الجذع، و ريح حُنُون، و قوس حَنَانَة: إذا رنّت عند الإنباض «٨». و قيل: ما له حائنه و لا آنة، أى: لا ناقة و لا شاة سمينه، و وصفتا بذلك اعتبارا بصوتيهما، و لما كان الحنين متضمنا للإشفاق، و الإشفاق لا ينفك من الرحمة عبر عن الرحمة به فى نحو قوله تعالى: وَ حَنَانًا مِنْ لَدُنَّا [مريم / ١٣]، و منه قيل: الحَنَانُ المَنَّان «٩»، و حَنَانِيكَ: إشفاقا بعد إشفاق، و تشيته

(١) انظر: المجمل ١ / ٢٥٠.

(٢) الحديث أخرجه البخارى فى كتاب الجهاد، باب أهل الدار يبيتون فيصاب الولدان و الذراري ١٤٦ / ٦، و أحمد فى مسنده ٧٣ / ٤،

و أبو داود في باب الأرض يحميها الرجل. انظر: معالم السنن ٣ / ٤٩.

(٣) انظر: أساس البلاغة ص ٩٧.

(٤) راجع: الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٣ / ٢١٢.

(٥) قال ابن فارس: الحمى: أبو الزوج، و أبو امرأة الرجل. انظر: المجلد ١ / ٢٤٩.

و قال ابن الأثير: الأحماء: أقارب الزوج، و فيه (لا يخلون رجل بمغيبه و إن قيل حموها، ألا حموها الموت).

انظر: النهاية ١ / ٤٤٨.

(٦) و هذا منقول عن الأصمعي، انظر: المجلد ١ / ٢٤٩.

(٧) سورة الكهف: آية ٨٦، و قد مرّت في الصفحة السابقة.

(٨) انظر: المجلد ١ / ٢١٨.

(٩) انظر: الأسماء و الصفات ص ٨٦ - ١٠٥.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٦٠

كثنية لبيك و سعديك، و يَوْمَ حُنَيْنٍ [التوبة / ٢٥]، منسوب إلى مكان معروف.

حنث

قال الله تعالى: وَ كَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ [الواقعة / ٤٦]، أى: الذنب المؤثم، و سَمَى اليمين الغموس حنثاً لذلك، و قيل: حِنْثٌ «١» فى يمينه إذا لم يف بها، و عبّر بالحنث عن البلوغ، لَمَّا كَانَ الْإِنْسَانُ عِنْدَهُ يُؤْخَذُ بِمَا يَرْتَكِبُهُ خِلَافاً لِمَا كَانَ قَبْلَهُ، فقل: بلغ فلان الحنث. و الْمُتَحَنِّثُ: النافض عن نفسه الحنث، نحو: المتحرج و المتأثم.

حنجر

قال تعالى: لَمَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطْمِينٍ [غافر / ١٨]، و قال عزّ و جلّ: وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ [الأحزاب / ١٠]، جمع حَنْجَرَةٍ، و هى رأس الغلصمة من خارج.

حنذ

قال تعالى: جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيزٍ [هود / ٦٩]، أى: مشوّى بين حجرين، و إنّما يفعل ذلك لتتصبّب عنه اللزوجة التى فيه، و هو من قولهم: حَنَذْتُ الْفَرَسَ: استحضرتّه شوطاً أو شوطين، ثم ظهرت عليه الجلال ليعرق «٢»، و هو محنوذ و حنيز، و قد حَنَذْنَا الشَّمْسُ «٣»، و لَمَّا كَانَ ذَلِكَ خُرُوجَ مَاءٍ قَلِيلٍ قِيلَ: إِذَا سَقَيْتَ الْخَمْرَ فَأَحْنِذْ «٤»، أى: قلّل الماء فيها، كالماء الذى يخرج من العرق و الحنيز.

حنف

الْحَنِفُّ: هو ميل عن الضلال إلى الاستقامة، و الجنف: ميل عن الاستقامة إلى الضلال، و الْحَنِيفُ هو المائل إلى ذلك، قال عزّ و جلّ: قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا [النحل / ١٢٠]، و قال:

حَنِيفًا مُسْلِمًا [آل عمران / ٦٧]، و جمعه حُفَاءً، قال عزّ و جلّ: وَ اجْتَبِئُوا قَوْلَ الزُّورِ * حُنَفَاءَ لِلَّهِ [الحج / ٣٠ - ٣١]، و تَحَنَّفَ فلان، أى:

تحرّى طريق الاستقامة، و سمّت العرب كلّ من حجّ أو اختتن حنيفاً، تنبيهاً أنّه على دين إبراهيم صلى الله عليه و سلم، و الأحنف: من فى رجله ميل، قيل: سمى بذلك على التفاؤل، و قيل: بل استعير للميل المجرد.

حنك

الْحَنَكُ: حنك الإنسان والدَّائِيَّةُ، وقيل لمنقار الغراب: حَنَكٌ، لكونه كالحنك من الإنسان، وقيل: أسود مثل حنك الغراب، و حللك الغراب، فحنكه: منقاره، و حلكه: سواد ريشه، وقوله

(١) انظر: الأفعال ١ / ٤١١.

(٢) انظر: المجمل ١ / ٢٥٤.

(٣) أى: أحرقتنا.

(٤) انظر: أساس البلاغة ص ٩٧، و المجمل ص ٢٥٥.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٦١

تعالى: لَأَخْتِنَكُنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا [الإسراء / ٦٢]، يجوز أن يكون من قولهم: حَنَكْتُ الدَّابَّةَ:

أصبت حنكها باللجام و الرّسن، فيكون نحو قولك: لألجمن فلانا و لأرسنّه «١»، و يجوز أن يكون من قولهم احتنك الجراد الأرض، أى:

استولى بحنكه عليها، فأكلها و استأصلها، فيكون معناه: لأستولين عليهم استيلاءه على ذلك، و فلان حَنَكه الدهر و احتنكه، كقولهم: نجّده، و قرع سنّه، و افترّه «٢»، و نحو ذلك من الاستعارات فى التجربة «٣».

حوب

الْحُوبُ: الإثم، قال عزّ و جلّ: إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا [النساء / ٢]، و الْحُوبُ المصدر منه، و

روى: (طلاق أم أيوب حوب) «٤»

، و تسميته بذلك لكونه مزجورا عنه، من قولهم: حَابَ حُوبًا و حُوبًا و حِيَابَهُ، و الأصل فيه حوب لزر الإبل، و فلان يَتَحَوَّبُ من كذا، أى: يتأثم، و قولهم:

ألحق الله به الحُوبَةَ «٥»، أى: المسكنة و الحاجة.

و حقيقتها: هى الحاجة التى تحمل صاحبها على ارتكاب الإثم، و قيل: بات فلان بِحَيِّئِهِ سوء «٦».

و الْحُوبَاءُ قليل هى النَّفْس «٧»، و حقيقتها هى النَّفْس المرتكبة للحوب، و هى الموصوفة بقوله تعالى: إِنَّ النَّفْسَ لِلْأَمَّارَةِ بِالسُّوءِ [يوسف / ٥٣].

حوت

قال الله تعالى: نَسِيتُمْ حُوتَهُمَا [الكهف / ٦١]، و قال تعالى: فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ [الصافات / ١٤٢]، و هو السِّمَك العظيم، إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا [الأعراف / ١٦٣]، و قيل: حاوتنى فلان، أى: راوغنى مراوغه الحوت.

حيد

قال عزّ و جلّ: ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ [ق / ١٩] أى: تعدل عنه و تنفر منه.

(١) انظر: البصائر ٢/ ٥٠٥.

(٢) يقال للشيخ: قد علته كبره و عرته فترة. انظر: اللسان: (فتر)، و أساس البلاغة ص ٣٣٣.

(٣) قال ابن الأعرابي: جرّذه الدهر، و دلّكه و رعسه و حنّكه، و عركه و نَجّذه بمعنى واحد. و قال قدامة بن جعفر: و يقال:

قد عجمته الخطوب، و جذّعته الحروب، و نَجّذته الأمور، و هذّبتة الدهور، و درّبتة العصور، و حنّكته التجارب، راجع: جواهر الألفاظ ص ٣٣٤، و اللسان (حنك).

(٤) الحديث عن ابن عباس أن أبا أيوب طلق امرأته، فقال له النبي صلى الله عليه و سلم: «إن طلاق أم أيوب كان حوبا». أخرجه الطبراني، و فيه يحيى بن عبد الحميد الحماني، و هو ضعيف، انظر: مجمع الزوائد: باب فضائل أم أيوب ٩/ ٢٦٥. قال ابن سيرين: الحوب: الإثم.

(٥) انظر: المجمل ١/ ٢٥٥.

(٦) انظر: اللسان (حوب) ١/ ٣٣٩، و المجمل ١/ ٢٥٥.

(٧) انظر الغريب المصنف ورقة ٨ نسخة الظاهرية.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٦٢

حيث

حيث عبارة عن مكان مبهم يشرح بالجملة التي بعده، نحو قوله تعالى: وَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ * [البقرة/ ١٤٤]، وَ مِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ * [البقرة/ ١٤٩].

حوذ

الحَوْذُ: أن يتبع السائق حاذي البعير، أى:

أدبار فخذه فيعنف في سوقه، يقال: حاذَ الإبلَ يحوذها، أى: ساقها سوقا عنيفا، و قوله: اسْتَحَوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ [المجادلة/ ١٩]، استاقهم مستوليا عليهم، أو من قولهم: استحوذ العير على الأتان، أى: استولى على حاذيها، أى: جانبى ظهرها، و يقال: استحاذ، و هو القياس، و استعارة ذلك كقولهم: اقتعده الشيطان و ارتكبه، و الأخوذى: الخفيف الحاذق بالشىء، من الحوذ أى: السوق.

حور

الحَوْزُ: التردد إما بالذات، و إما بالفكر، و قوله عزّ و جلّ: إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ [الانشقاق/ ١٤]، أى: لن يبعث، و ذلك نحو قوله: زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا، قُلْ بَلَىٰ وَ رَبِّي لَنُبْعَثَنَ [التغابن/ ١٧]، و حارَ الماء في الغدير: تردد فيه، و حارَ في أمره: تحير، و منه: المحوَر للعود الذى تجرى عليه البكرة لتردده، و بهذا النظر قيل: سير السَّوانى أبدا لا ينقطع «١»، و السوانى جمع سانية، و هى ما يستقى عليه من بعير أو ثور، و مَحَارَة الأذن لظاهرة المنقعر، تشبيها بمحارة الماء لتردد الهواء بالصوت فيه كتردد الماء في المحارة، و القوم في حَوْرٍ أى: فى تردد إلى نقصان، و

قوله: «نعوذ بالله من الحور بعد الكور» «٢»

أى: من التردد فى الأمر بعد المضى فيه، أو من نقصان و تردد فى الحال بعد الزيادة فيها، و قيل: حار بعد ما كار. و المحاوَرَة و الحَوَار: المرادة فى الكلام، و منه التَّحَاوُر، قال الله تعالى: وَ اللَّهُ يَجْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا [المجادلة/ ١]، و كلمته فما رجع إلى حَوَاراً، أو حَوِيرًا أو

مَحْوَرَةٌ «٣»، أى: جواباً، وما يعيش بأحور، أى بعقل يحور إليه، وقوله تعالى: حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْبُيُوتِ [الرحمن / ٧٢]، وَحُورٌ عِينٌ [الواقعة / ٢٢]، جمع أَحْوَر و حَوْرَاء، و الحَوْر قِيل: ظهور قليل من البياض فى العين من بين السواد، و أَحْوَرَتْ عينه، و ذلك نهاية الحسن من العين، و قيل: حَوْرَتْ الشَّيْءُ: يَبُضُّته و دَوْرته، و منه: الخبز

(١) المثل: سير السوانى سفر لا ينقطع. اللسان: سنا.

(٢) الحديث عن عبد الله بن سرجس قال: «كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا خرج مسافراً يقول: اللهم إني أعوذ بك من وعاء السفر، و كآبة المنقلب، و الحور بعد الكور، و سوء المنظر فى الأهل و المال» أخرجه مسلم فى الحج برقم (١٣٤٣)، و ابن ماجه ٢ / ١٢٧٩، و الترمذى (العارضه ١٣ / ٤)، و النسائى ٨ / ٢٧٢.

(٣) انظر أساس البلاغه ص ٩٨، و مجمل اللغة ١ / ٢٥٦.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٦٣

الْحَوَارَى، و الْحَوَارِيُّونَ أنصار عيسى صلى الله عليه وسلم، قيل:

كانوا قَصَّارين «١»، و قيل: كانوا صَيَّادين

، و قال بعض العلماء: إِنَّمَا سَمَّوا حَوَارِيْنَ لأنهم كانوا يطهرون نفوس النَّاس بإفادتهم الدِّين و العلم المشار إليه بقوله تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً [الأحزاب / ٣٣]، قال: و إِنَّمَا قيل: كانوا قَصَّارين على التَّمثيل و التشبيه، و تصوّر منه من لم يتخصّص بمعرفته الحقائق المهنة المتداولة بين العامّة، قال: و إِنَّمَا كانوا صَيَّادين لاصطيادهم نفوس النَّاس من الحيرة، و قودهم إلى الحقّ،

قال صلى الله عليه وسلم: «الزَّبير ابن عمّتى و حواريّ» «٢»

و

قوله صلى الله عليه وسلم: «لكلّ نبى حَوَارِيٌّ و حواريّ الزَّبير» «٣»

فتشبه بهم فى النّصرة حيث قال: مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ: نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ * [الصف / ١٤].

حاج

الْحَاجَّةُ إلى الشَّيْء: الفقر إليه مع محبّته، و جمعها: حَاجٌّ و حاجات و حوائج، و حَاجٌ يَحُوجُّ: احتاج، قال تعالى: إِنْ لَّا حَاجَّةُ فِي نَفْسٍ يَعْقُوبَ قَضَاهَا [يوسف / ٦٨]، و قال:

حَاجَةٌ مِمَّا أُوتُوا [الحشر / ٩]، و الْحَوْجَاء:

الحاجة «٤»، و قيل: الحاج ضرب من الشوك.

حير

يقال: حَيَّرَ حَيَّرَ حَيْرَةً، فهو حَيَّارٌ و حَيَّرَان، و تَحَيَّرَ و اسْتَحَيَّرَ: إذا تَبَلَّد فى الأمر و تردّد فيه، قال تعالى: كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيَّارًا [الأنعام / ٧١]، و الحائر:

الموضع الذى يتحير به الماء، قال الشاعر:

-١٢٦-

و استحار شبابها

«٥» و هو أن يمتلئ حتى يرى في ذاته حيرة، و الحيرة: موضع، قيل سمى بذلك لاجتماع ماء كان فيه.

حيز

قال الله تعالى: أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ [الأنفال / ١٦]، أى: صائرا إلى حيز و أصله من الواو،

(١) انظر غريب القرآن لليزيدى ص ١٠٦.

(٢) الحديث عن جابر عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «الزبير ابن عمتى و حوارى من أمتى» أخرجه أحمد فى المسند ٣ / ٣١٤، و انظر الفتح الكبير ٢ / ١٤٥، و الرياض النضرة ٤ / ٢٧٥.

(٣) الحديث أخرجه البخارى فى الجهاد ٦ / ٥٣، و فضل أصحاب النبي ٧ / ٨٠، و مسلم فى فضائل الصحابة برقم ٢٤١٥، و أحمد فى المسند ٣ / ٣٠٧، و ابن ماجه برقم ٤١٢٢.

(٤) قال الزمخشري: يقال: ليس له عندى حوجاء و لا لوجاء.

(٥) البيت تمامه:

ثلاثة أحوال فلما تجرمت علينا بهون و استحار شبابها

و هو لأبى ذؤيب الهذلى، فى شرح أشعار الهذليين ١ / ٤٣، و أساس البلاغة ص ١٠١، و شطره فى المجمل ١ / ٢٥٩.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٦٤

و ذلك كل جمع منضم بعضه إلى بعض، و حُرْتُ الشئ أَخُوْرُهُ حَوْزًا، و حمى حَوْزَتُهُ، أى:

جمعه، و تَحَوَّزَتِ الحية و تَحَيَّزَتْ، أى: تلوت «١»، و الْأَخَوَزِيُّ: الذى جمع حوزة متشمرًا، و عبّر به عن الخفيف السريع.

حاشى

قال الله تعالى: وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ [يوسف / ٣١] أى: بعدا منه. قال أبو عبيدة: هى تنزيه و استثناء «٢»، و قال أبو عليّ الفسوى رحمه الله «٣»: حَاشَ ليس باسم، لأن حرف الجر لا يدخل على مثله، و ليس بحرف لأن الحرف لا يحذف منه ما لم يكن مضعفا، تقول: حَاشَ و حَاشَى، فمنهم من جعل حاش أصلا فى بابه، و جعله من لفظة الحوش أى: الوحش، و منه: حوشى الكلام.

و قيل: الْحَوْشُ فحول جنّ نسبت إليها وحشة الصيد. و أَحَشْتُهُ: إذا جئته من حواليه، لتصرفه إلى الجبال، و اخْتَوَشُوهُ و تَحَوَّشُوهُ: أتوه من جوانبه. و الْحَوْشُ: أن يأكل الإنسان من جانب الطعام «٤»، و منهم من حمل ذلك مقلوبا من حشى، و منه الحاشية و قال:

-١٢٧-

و ما أحاشى من الأقوام من أحد

«٥» كأنه قال: لا أجعل أحدا فى حشا واحد فأستثنيه من تفضيلك عليه، قال الشاعر:

-١٢٨-

و لا يتحشى الفحل إن أعرضت به و لا يمنع المرباع منه فصيلها

«٦» يصف إنسانا بالجود، و أنه يطعم و ينحر كل ما يعرض له من الفحل و غيره.

حاص

قال تعالى: هَلْ مِنْ مَّحِصٍ [ق / ٣٦]، وقوله تعالى: مَا لَنَا مِنْ مَّحِصٍ [إبراهيم /

(١) انظر: المجلد ١ / ٢٥٧.

(٢) انظر: مجاز القرآن ١ / ٣١٠.

(٣) قال أبو علي: و أما قوله تعالى: وَقُلْنَا لِحَاشٍ لِلَّهِ فَإِنَّ «حاشا» لا يخلو من أن يكون فعلا أو حرفا، فلا يجوز أن يكون حرفا، لأنه جار، و حرف الجر لا يدخل على مثله في كلام مأخوذ به، فثبت أنه فعل. راجع: المسائل الحلييات ص ٢٤٣ - ٢٤٤.
- و ذكر الفارسي في كتابه «الإيضاح العضدي» أن حاشا حرف، وقال: هو حرف فيه معنى الاستثناء. راجع:

الإيضاح ١ / ٢١٠.

(٤) انظر: المجلد ١ / ٢٥٧.

(٥) هذا عجز بيت، و صدره:

و لا أرى فاعلا في الناس يشبهه

و هو للنابعة في ديوانه ص ٣٣، و شرح المعلقات ٢ / ١٦٦، و المجلد ١ / ٢٥٨.

(٦) البيت لرجل من عكل، و هو في المعاني الكبير ١ / ٣٩٢، و اللسان (حشا).

قوله: لا يتحشى: لا يبالى.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٦٥

[٢١]، أصله من حَيْص بيص أى: شدة، و حَاصٌّ عن الحقِّ يَحِصُّ، أى: حاد عنه إلى شدة و مكروه. و أما الحوص فخيطة الجلد و منه حصت عين الصقر «١».

حيض

الحيض: الدّم الخارج من الرّحم على وصف مخصوص في وقت مخصوص، و المَحِيض: الحيض و وقت الحيض و موضعه، على أن المصدر في هذا النّحو من الفعل يجىء على مفعّل، نحو: معاش و معاد، و قول الشاعر:

١٢٩ -

لا يستطيع بها الفراد مقيلا

«٢» أى مكانا للقلولة، و إن كان قد قيل: هو مصدر، و يقال: ما فى برك مكيل و مكال «٣».

حيط

الحائط: الجدار الذى يَحُوط بالمكان، و الإحاطة تقال على وجهين:

أحدهما: فى الأجسام نحو: أَحْطْتُ بمكان كذا، أو تستعمل فى الحفظ نحو: إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ [فصلت / ٥٤]، أى: حافظ له من جميع جهاته، و تستعمل فى المنع نحو:

إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ [يوسف / ٦٦]، أى: إلّا أن تمنعوا، و قوله: أَحْطَاطٌ بِهِ خَطِئْتُهُ [البقرة / ٨١]، فذلك أبلغ استعاره، و ذاك أن الإنسان إذا ارتكب ذنبا و استمرّ عليه استجرّه إلى معاودة ما هو أعظم منه، فلا يزال يرتقى حتى يطبع على قلبه، فلا يمكنه أن يخرج عن تعاطيه.

و الاحتياط: استعمال ما فيه الحياطة، أى:

الحفظ.

و الثانى: فى العلم نحو قوله: أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا [الطلاق / ١٢]، وقوله عَزَّ وَجَلَّ:

إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ [آل عمران / ١٢٠]، وقوله: إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ [هود / ٩٢]. والإحاطة بالشىء علما هى أن تعلم وجوده و جنسه و قدره و كَيْفِيَّتِهِ، و غرضه المقصود به و بإيجاده، و ما يكون به و منه، و ذلك ليس إلَّا لله تعالى، و قال عَزَّ وَجَلَّ: بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ [يونس / ٣٩]، فنفى ذلك عنهم. و قال صاحب موسى: وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا [الكهف /

(١) قال السرقسطى: حاص الثوب حوصا و حياصة: خاطه. انظر: الأفعال ١ / ٤١٨، و المجمل ١ / ٢٥٨، و اللسان:

حوص.

(٢) هذا عجز بيت، و شطره:

بنيت مرافقهن فوق مزلة

و هو للراعى فى ديوانه ص ٢٤١، و كتاب سيبويه ٢ / ٢٤٧، و المخصص ١ / ٥٥، و البحر ٢ / ١٦٧.

(٣) قولهم: مكيل شاذ، لأن المصدر من فعل يفعل: مفعول - بكسر العين -.

يقال: ما فى برك مكال، و قد قيل: مكيل عن الأخفش، قال الجوهري: و صوابه مفعول. راجع: اللسان (كيل).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٦٦

٦٨]، تنبيهها أَنَّ الصَّبْرَ التَّامَّ إِنَّمَا يَقَعُ بَعْدَ إِحَاطَةِ الْعِلْمِ بِالشَّيْءِ، وَ ذَلِكَ صَعْبٌ إِلَّا بِفِيضِ إِلَهِيٍّ.

و قوله عَزَّ وَجَلَّ: وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ [يونس / ٢٢]، فذلك إحاطة بالقدرة، و كذلك قوله عَزَّ وَجَلَّ: وَ أُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا [الفتح / ٢١]، و على ذلك قوله: إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ [هود / ٨٤].

حيف

الْحَيْفُ: الميل فى الحكم و الجنوح إلى أحد الجانبين، قال الله تعالى: أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحْيِفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ رَسُولُهُ يَلِ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [النور / ٥٠]، أى: يخافون أن يجور فى حكمه. و يقال تَحَيَّفْتُ الشَّيْءَ أَخَذْتَهُ مِنْ جَوَانِبِهِ «١».

حاق

قوله تعالى: وَ حَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ* [هود / ٨]. قال عَزَّ وَجَلَّ: وَ لَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ [فاطر / ٤٣]، أى: لا ينزل و لا يصيب، قيل: و أصله حَقَّ فقلب، نحو: زلَّ و زال، و قد قرئ: فَازَلَهُمَا الشَّيْطَانُ [البقرة / ٣٦]، و أزالهما «٢» و على هذا: ذمه و ذامه.

حول

أصل الحَوْلِ تَغْيِيرُ الشَّيْءِ وَ انفصاله عن غيره، و باعتبار التَّغْيِيرِ قيل: حَالَ الشَّيْءُ يَحُولُ حَوْلًا، و استحال: تَهَيَّأَ لِأَنْ يَحُولَ، و باعتبار الانفصال قيل: حَالَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ كَذَا، و قوله تعالى:

وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ [الأنفال / ٢٤]، فإشارة إلى ما قيل فى وصفه: (يا مقلب القلوب و الأبصار) «٣»، و هو أن يلقى فى قلب الإنسان ما يصرفه عن مراده لحكمة تقتضى ذلك، و قيل: على ذلك وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ [سبا / ٥٤]، و قال بعضهم

فى قوله:

يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ [الأنفال / ٢٤]، هو أن يهلكه، أو يردّه إلى أَرْضِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا «٤»، وَحَوَّلْتُ الشَّيْءَ فَتَحَوَّلَ: غيرته، إمّا بالذات، وإمّا بالحكم والقول، ومنه:

أَحَلَّتْ عَلَى فَلَانٍ بِالذِّينِ. وقولك: حَوَّلْتُ الْكِتَابَ هُوَ أَنْ تَنْقُلَ صُورَهُ مَا فِيهِ إِلَى غَيْرِهِ مِنْ غَيْرِ إِزَالَةِ الصُّورَةِ الْأُولَى، وَفِي الْمَثَلِ «٥»: لَوْ كَانَ ذَا حِيلَةٍ لَتَحَوَّلَ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: لَا يَبْتَغُونَ عَنْهَا حَوْلًا [الكهف / ١٠٨]، أَيْ: تَحَوَّلًا. وَ الْحَوْلُ: السُّنَّةُ، اعْتِبَارًا بِانْقِلَابِهَا وَدَوْرَانِ الشَّمْسِ فِي مَطَالَعِهَا وَمَغَارِبِهَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

(١) انظر: المجلد ١ / ٢٥٩.

(٢) وَبِهَا قَرَأَ حَمْزَةً. انظر: الإتحاف ١٣٤.

(٣) الْحَدِيثُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْثُرُ أَنْ يَقُولَ: يَا مَقْلَبَ الْقُلُوبِ ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ١١٢.

(٤) انظر غرائب التفسير و عجائب التأويل ١ / ٤٣٨.

(٥) الْأَمْثَالُ لِأَبِي عُبَيْدٍ ص ٣٣٧، وَ مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ٢ / ١٧٥.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٦٧

وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ [البقرة / ٢٣٣]، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: مُتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ [البقرة / ٢٤٠]. وَمِنْهُ: حَالَتِ السُّنَّةُ تَحَوَّلًا، وَحَالَتِ الدَّارُ: تَغَيَّرَتْ، وَ أَحَالَتْ وَ أَحْوَلَتْ: أَتَى عَلَيْهَا الْحَوْلُ «١»، نَحْوُ:

أَعَامَتْ وَ أَشْهَرَتْ، وَ أَحْيَا فَلَانٌ بِمَكَانٍ كَذَا: أَقَامَ بِهِ حَوْلًا، وَ حَالَتِ النَّاقَةُ تَحَوَّلًا حِيَالًا: إِذَا لَمْ تَحْمِلْ «٢»، وَ ذَلِكَ لِتَغْيَرِ مَا جَرَتْ بِهِ عَادَتُهَا، وَ الْحَالُ: لَمَّا يَخْتَصُّ بِهِ الْإِنْسَانُ وَ غَيْرُهُ مِنْ أُمُورِهِ الْمُتَغَيِّرَةِ فِي نَفْسِهِ وَ جِسْمِهِ وَ قَنِيَّتِهِ، وَ الْحَوْلُ: مَا لَهُ مِنَ الْقُوَّةِ فِي أَحَدِ هَذِهِ الْأَصُولِ الثَّلَاثَةِ، وَمِنْهُ قِيلَ: لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَ حَوْلُ الشَّيْءِ:

جَانِبُهُ الَّذِي يُمْكِنُهُ أَنْ يَحَوَّلَ إِلَيْهِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ:

الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ [غافر / ٧]، وَ الْحِيلَةُ وَ الْحَوِيلَةُ: مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى حَالِهِ مَا فِي خَفِيَّةٍ، وَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالِهَا فِي تَعَاطِيهِ خَبَثٍ، وَ قَدْ تَسْتَعْمَلُ فِيهَا فِيهِ حِكْمَةٌ، وَ لِهَذَا قِيلَ فِي وَصْفِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ [الرعد / ١٣]، أَيْ: الْوَصُولُ فِي خَفِيَّةٍ مِنَ النَّاسِ إِلَى مَا فِيهِ حِكْمَةٌ، وَ عَلَى هَذَا التَّحْوِ وَصْفٌ بِالْمَكْرِ وَ الْكِدِّ لَا عَلَى الْوَجْهِ الْمَذْمُومِ، تَعَالَى اللَّهُ عَنِ الْقَبِيحِ. وَ الْحِيلَةُ مِنَ الْحَوْلِ، وَ لَكِنْ قَلَبْتُ وَاهَا يَاءً لَانْكَسَارَ مَا قَبْلَهَا، وَمِنْهُ قِيلَ: رَجُلٌ حَوْلٌ «٣»، وَ أَمَّا الْمُحَالُ: فَهُوَ مَا جُمِعَ فِيهِ بَيْنَ الْمُتَنَاقِضِينَ، وَ ذَلِكَ يَوْجَدُ فِي الْمَقَالِ، نَحْوُ أَنْ يَقَالَ: جِسْمٌ وَاحِدٌ فِي مَكَانَيْنِ فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ، وَ اسْتِحَالُ الشَّيْءِ: صَارَ مُحَالًا، فَهُوَ مُسْتَحِيلٌ. أَيْ: أَخَذَ فِي أَنْ يَصِيرَ مُحَالًا، وَ الْحَوْلَاءُ: لَمَّا يَخْرُجُ مَعَ الْوَلَدِ «٤». وَلَا أَفْعَلَ كَذَا مَا أُرْزِمْتَ أُمَّ حَائِلٍ «٥»، وَ هِيَ الْأُنْثَى مِنْ أَوْلَادِ النَّاقَةِ إِذَا تَحَوَّلَتْ عَنْ حَالِ الْإِسْتِبَاهِ فَبَانَ أَنَّهَا أَنْثَى، وَ يَقَالُ لِلذَّكَرِ بِإِزَائِهَا: سَقَبَ. وَ الْحَالُ تَسْتَعْمَلُ فِي اللَّغَةِ لِلصِّفَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْمَوْصُوفُ، وَ فِي تَعَارُفِ أَهْلِ الْمَنْطِقِ لِكَيْفِيَّةِ سَرِيعَةِ الزَّوَالِ، نَحْوُ: حَرَارَةٌ وَ بَرُودَةٌ، وَ يَبُوسَةٌ وَ رَطُوبَةٌ عَارِضَةٌ.

حين

الحين: وَقْتُ بُلُوغِ الشَّيْءِ وَ حَصُولِهِ، وَ هُوَ مَبْهَمُ الْمَعْنَى وَ يَتَخَصَّصُ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ [ص / ٣]، وَ مِنْ قَالَ حِينَ يَأْتِي عَلَى أَوْجَعِهِ: لِلْأَجْلِ، نَحْوُ:

فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ [الصافات / ١٤٨]، وَ لِلْسُّنَةِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ

(١) انظر: المجمل ١ / ٢٥٨.

(٢) انظر: المجمل ١ / ٢٥٨.

(٣) في اللسان: و رجل حول و حوله، مثل همزة: محتال شديد الاحتيال.

(٤) قال ابن منظور: و الحولاء و الحولاء من الناقة كالمشيمة للمرأة. اللسان (حول) و الغريب المصنف ورقة ٢٧، نسخه تركيا.

(٥) انظر: اللسان (حول) ١١ / ١٨٩، و المجمل ١ / ٢٥٨.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٤٨

يَا ذِينَ رَبَّهَا [إبراهيم / ٢٥]، و للساعة، نحو:

حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ [الروم / ١٧]، و للزمان المطلق، نحو: هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ [الدهر / ١]، وَ لَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ [ص / ٨٨]. فإنما فسر ذلك بحسب ما وجده قد علق به، و يقال:

عاملته مُحَايَنَةً: حينا و حينا، و أُحْيِنْتُ بالمكان:

أقمت به حينا، و حَانَ حِينُ كَذَا، أى: قرب أوانه، و حَيَّنْتُ الشَّيْءَ: جعلت له حينا، و الْحِينُ عَبرَ به عن حين الموت.

حي

الحياة تستعمل على أوجه:

الأول: للقوة النامية الموجودة في النبات و الحيوان، و منه قيل: نبات حَيٌّ، قال عزّ و جلّ:

اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا [الحديد / ١٧]، و قال تعالى: وَ أَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَهُ مَيِّتًا [ق / ١١]، وَ جَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا [الأنبياء / ٣٠].

الثانية: للقوة الحساسة، و به سَمِيَ الحيوان حيوانا، قال عزّ و جلّ: وَ مَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَ لَا الْأَمْوَاتُ [فاطر / ٢٢]، و قوله تعالى: أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا * أَحْيَاءً وَ أَمْوَاتًا [المرسلات / ٢٥-٢٦]، و قوله تعالى: إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [فصلت / ٣٩]، فقوله: إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا إشارة إلى القوة النامية، و قوله:

لَمُحْيِي الْمَوْتِ إشارة إلى القوة الحساسة.

الثالثة: للقوة العاملة العاقلة، كقوله تعالى:

أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ [الأنعام / ١٢٢]، و قول الشاعر:

١٣٠-

و قد أسمعت لو ناديت حيا و لكن لا حياة لمن تنادي

«١» و الرابعة: عبارة عن ارتفاع الغم، و بهذا النظر قال الشاعر:

١٣١-

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميّت الأحياء

«٢» و على هذا قوله عزّ و جلّ: وَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ [آل عمران / ١٦٩]، أى: هم

(١) البيت لكثير عزة من قصيدة له يرثي بها خندفا الأسدي، و مطلعها:

شجا أظعان غاضرة الغوادي بغير مشورة عرضا فوادي

و هو فى ديوانه ص ٢٢٣، و معجم البلدان ٤/ ١٩٤، و الأغاني ١٢/ ١٧٣.

(٢) البيت لعدى ابن الرعلاء، و الرعلاء أمه، و بعده:

إنما الميت من يعيش كئيبا كاسفا باله قليل الرجاء

و هو فى معجم الشعراء ص ٢٥٢، و قطر الندى ص ٢٣٤، و اللسان (موت)، و البصائر ٢/ ٥١٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٦٩

متلذذون، لما روى فى الأخبار الكثيرة فى أرواح الشهداء «١».

و الخامسة: الحياة الأخرى الأبدية، و ذلك يتوصل إليه بالحياة التى هى العقل و العلم، قال الله تعالى: اسْتَحْيُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذْ دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ [الأنفال / ٢٤] «٢»، و قوله: يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي [الفجر / ٢٤]، يعنى بها: الحياة الأخرى الدائمة.

و السادسة: الحياة التى يوصف بها البارى، فإنه إذا قيل فيه تعالى: هو حى، فمعناه: لا يصح عليه الموت، و ليس ذلك إلا لله عز و جل. و الحياة باعتبار الدنيا و الآخرة ضربان:

الحياة الدنيا، و الحياة الآخرة: قال عز و جل:

فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَ آثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا [النازعات / ٣٨]، و قال عز و جل: اشْتَرَوْا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ [البقرة / ٨٦]، و قال تعالى: وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ [الرعد / ٢٦]، أى: الأعراض الدنيوية، و قال: وَ رَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ اطْمَأَنَّنُوا بِهَا [يونس / ٧]، و قوله تعالى: وَ لَتَجِدَنَّهُمْ أَخْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ [البقرة / ٩٦]، أى: حياة الدنيا، و قوله عز و جل: وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى [البقرة / ٢٦٠]، كان يطلب أن يريه الحياة الأخرى المعراء عن شوائب الآفات الدنيوية. و قوله عز و جل: وَ لَكُمْ فِي الْقِصَصِ حَيَاةٌ [البقرة / ١٧٩]، أى: يرتدع بالقصاص من يريد الإقدام على القتل، فيكون فى ذلك حياة الناس. و قال عز و جل: وَ مَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا [المائدة / ٣٢]، أى: من نجاها من الهلاك، و على هذا قوله مخبرا عن إبراهيم: رَبِّى الَّذِى يُحْيِى وَيُمِيتُ قَالَ: أَنَا أُحْيِى وَ أُمِيتُ [البقرة / ٢٥٨]، أى:

أعفو فيكون إحياء. و الحيوان: مقر الحياة، و يقال على ضربين: أحدهما: ما له الحاسة، و الثانى:

ما له البقاء الأبدى، و هو المذكور فى قوله عز و جل: وَ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [العنكبوت / ٦٤]، و قد نبه بقوله: لَهِيَ الْحَيَوَانُ أَنَّ الحيوان الحقيقى السرمدى الذى لا يفنى، لا ما يبقى مدّة ثم يفنى، و قال بعض أهل اللغة: الْحَيَوَانُ و الْحَيَاةُ واحد «٣»، و قيل: الْحَيَوَانُ: ما فيه الحياة، و الموتان ما ليس فيه الحياة. و الحيا: المطر، لأنه يحيى الأرض بعد موتها، و إلى هذا أشار بقوله تعالى: وَ جَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ [الأنبياء / ٣٠]، و قوله تعالى: إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى [مريم / ٧]، فقد نبه أنه سمّاه بذلك

(١) انظر فى ذلك الدر المنثور ٢/ ٣٧١.

(٢) و عن مجاهد فى الآية قال: هو هذا القرآن، فيه الحياة و النجاة و العصمة فى الدنيا و الآخرة.

(٣) و هو مروى عن قتادة، راجع اللسان (حيا).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٧٠

من حيث إنه لم تمته الذنوب، كما أمات كثيرا من ولد آدم صلى الله عليه و سلم، لا أنه كان يعرف بذلك فقط فإن هذا قليل الفائدة. و قوله عز و جل: يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ * [يونس / ٣١]، أى: يخرج الإنسان من النطفة، و الدجاجة من البيضة، و يخرج النبات من الأرض، و يخرج النطفة من الإنسان. و قوله عز و جل: وَ إِذْ حِثُّيْتُمْ بِتَحِيَّهِ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا [النساء / ٨٦]، و قوله تعالى: فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ [النور / ٦١]، فالتحية أن يقال: حياك الله، أى: جعل لك حياة، و ذلك إخبار، ثم يجعل دعاء. و يقال: حيا فلان فلانا تحية إذا قال له ذلك، و أصل التحية من الحياة، ثم جعل ذلك دعاء

تحيّة، لكون جميعه غير خارج عن حصول الحياة، أو سبب حياة إمّا في الدنيا، و إمّا في الآخرة، و منه «التّحيّات لله» (١)

و قوله عزّ و جلّ: وَ يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ* [البقرة / ٤٩]، أى: يستبقونهنّ، و الحياء:

انقباض النفس عن القبائح و تركه، لذلك يقال:

حيى فهو حيّ (٢)، و استحيّا فهو مستحيّ، و قيل:

استحيى فهو مستح، قال الله تعالى: إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا [البقرة / ٢٦]، و قال عزّ و جلّ: وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ [الأحزاب / ٥٣]، و

روى: «إِنَّ اللَّهَ تعالى يستحي من ذى الشّبهة المسلم أن يعذّبه» (٣)

فليس يراد به انقباض النفس، إذ هو تعالى منزّه عن الوصف بذلك و إنّما المراد به ترك تعذيبه، و على هذا ما روى: «إِنَّ اللَّهَ حَيٌّ» (٤)

أى: تارك للقبائح فاعل للمحاسن.

(١) حديث التشهد، أخرجه البخارى ٢ / ٣١١، باب التشهد فى الآخرة، و مسلم برقم (٤٠٢)، و الترمذى (انظر:

عارضه الأحمدي ٢ / ٨٣، و معالم السنن ١ / ٢٢٦)، و ابن ماجه برقم (٨٩٩)، و النسائي ٢ / ٢٤٠ فى التشهد.

(٢) انظر: الأفعال ١ / ٣٧٢.

(٣) الحديث عن عائشة عن النّبي صلّى الله عليه و سلم: «إِنَّ اللَّهَ يستحي أن يعذّب شيبة شابت فى الإسلام».

قال العجلونى: هكذا ذكره الغزالى فى الدرّة الفاخرة، و رواه السيوطى فى الجامع الكبير عن ابن النجار بسند ضعيف. راجع: كشف الخفاء ١ / ٢٤٤.

(٤) الحديث عن سلمان عن النّبي قال: «إِنَّ اللَّهَ حيّ كريم، يستحي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفرا خائبتين» أخرجه أبو داود و الترمذى و ابن ماجه و الحاكم. قال البغوى: هذا حديث حسن غريب.

و قال ابن حجر: سنده جيد. راجع: فتح البارى ١١ / ١٤٣، و شرح السنه ٥ / ١٨٥، و سنن ابن ماجه ٢ / ١٢٧١، و سنن أبى داود برقم (١٤٨٨) كتاب الصلاة، باب الدعاء، و عارضه الأحمدي ١٣ / ٦٨، و الحاكم ١ / ٤٩٧، و انظر:

الفتح الكبير ١ / ٣٣٣.

و فى حديث آخر: «إِنَّ اللَّهَ تعالى حيّ ستير، يحبّ الحياء و الستر، فإذا اغتسل أحدكم فليستتر» أخرجه أحمد فى المسند ٤ / ٢٢٤، و أبو داود برقم ٤٠١٢ و النسائي ١ / ٢٠٠، و انظر: الفتح الكبير ١ / ٣٣٣.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٧١

حوايا

الحَوَايَا: جمع حَوِيَّةٍ، و هى الأمعاء و يقال للكساء الذى يلفّ به السنام: حويّة، و أصله من:

حَوَيْتُ كَذَا حَيًّا وَ حَوَايَةً (١)، قال الله تعالى: أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ [الأنعام / ١٤٦].

قوله عزّ و جلّ: فَجَعَلَهُ غَنَاءً أَحْوًى [الأعلى / ٥]، أى: شديد السّواد و ذلك إشارة إلى الدّرين (٢)، نحو:

«٣» وقيل تقديره: والذي أخرج المرعى أحوى، فجعله غثاء «٤»، و الحَوْءُ: شدة الخضرة، وقد احووى يحووى احواءً، نحو ارعوى، وقيل ليس لهما نظير، و حوى حوَّةً، ومنه: أحوى و حواء «٥».

تم كتاب الحاء

(١) قال السرقسطى: و حوى الشىء حوايئة: ملكه. انظر: الأفعال ١/ ٤٢٢.

و فى اللسان: و حوى الشىء يحويه حيا و حوايئة، و احتواه و احتوى عليه: جمعه و أحرزه.

(٢) الدرر: الثب الذى أتى عليه سنة ثم جفّ، و اليبس الحولى هو الدرر.

(٣) البيت:

إذا الصبا أجلت ييبس الغرقد و طال حبس فى الدرر الأسود

و هو فى الحجة للفارسي ٢/ ٣٧١ دون نسبة.

(٤) و هذا قول الفراء فى معانى القرآن ٣/ ٢٥٦.

(٥) انظر عمدة الحفاظ: حوى.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٧٢

كتاب الخاء

خبث

الْخَبِيثُ: المظمئن من الأرض، و أَخْبَتَ الرّجل: قصد الخبت، أو نزل، نحو: أسهل و أنجد، ثم استعمل الإخبات استعمال اللين و التواضع، قال الله تعالى: وَ أَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ [هود/ ٢٣]، و قال تعالى: وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ [الحج/ ٣٤]، أى: المتواضعين، نحو: لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ * [الأعراف/ ٢٠٦]، و قوله تعالى: فَتَخَبَّتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ [الحج/ ٥٤]، أى: تلين و تخشع، و الإخبات هاهنا قريب من الهبوط فى قوله تعالى: وَ إِنَّ مِنْهَا لَمَّا يَغْطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ [البقرة/ ٧٤] «١».

خبث

الْخُبْثُ و الْخَبِيثُ: ما يكره رداءه و خساسة، محسوسا كان أو معقولا، و أصله الزدىء الدّخله «٢» الجارى مجرى خبث الحديد، كما قال الشاعر:

١٣٣-

سبكناه و نحسبه لجينا فأبدى الكير عن خبث الحديد

«٣» و ذلك يتناول الباطل فى الاعتقاد، و الكذب فى المقال، و القبيح فى الفعال، قال عزّ و جلّ:

وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ [الأعراف/ ١٥٧]، أى: ما لا- يوافق النفس من المحظورات، و قوله تعالى: وَ نَجِّنَا مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ [الأنبياء/ ٧٤]، فكنايته عن إتيان الرّجال. و قال تعالى: مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ [آل عمران/ ١٧٩]، أى: الأعمال الخبيثة من الأعمال الصالحة، و النفوس الخبيثة من النفوس الزّكية. و قال تعالى: وَ لَا تَبَدَّلُوا

(١) و هذا الباب منقول بتمامه فى البصائر ٢/ ٥٢١.

(٢) الدَّخْلَةُ: البطانة الداخلية.

(٣) البيت في البصائر ٢/ ٥٢٢، والمستطرف ١/ ٣٨ دون نسبة، و التمثيل و المحاضرة ص ٢٨٨.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٧٣

الْخَيْثُ بِالطَّيْبِ [النساء / ٢]، أى: الحرام بالحلال، وقال تعالى: الْخَيْثَاتُ لِلْخَيْثِثِ وَالْخَيْثُونَ لِلْخَيْثَاتِ [النور / ٢٦]، أى: الأفعال الرذيلة والاختيارات المبهجة لأمثالها، وكذا: الْخَيْثُونَ لِلْخَيْثَاتِ، وقال تعالى: قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَيْثُ وَالطَّيْبُ [المائدة / ١٠٠]، أى: الكافر والمؤمن، والأعمال الفاسدة والأعمال الصالحة، وقوله تعالى: وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ [إبراهيم / ٢٦]، فإشارة إلى كل كلمة قبيحة من كفر وكذب ونميمة وغير ذلك، و قال صلى الله عليه وسلم: «المؤمن أطيب من عمله، والكافر أخبث من عمله» «١» و يقال: خبيث مُحْبِث، أى: فاعل الخبث.

خبز

الْخُبْزُ: العلم بالأشياء المعلومه من جهة الخبر، و خَبَزْتُهُ خُبْرًا وَ خَبْرَةً، و أَخْبَرْتُ: أعلمت بما حصل لى من الخبر، و قيل الخُبْزَةُ المعرفة بواطن الأمر، و الْخَبَارُ و الْخَبْرَاءُ: الأرض اللينة «٢»، و قد يقال ذلك لما فيها من الشجر، و المخابرَةُ: مزارعة الخبار بشيء معلوم، و الْخَبِيرُ: الأكدار فيه، و الخبر «٣»: المزايدة العظيمة، و شَبَّهَتْ بها النَّاقَةُ فسَمِّيتَ خَبْرًا، و قوله تعالى: وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ* [آل عمران / ١٥٣]، أى: عالم بأخبار أعمالكم، و قيل أى:

عالم بواطن أموركم، و قيل: خبير بمعنى مخبر، كقوله: فَيَبْئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ* [المائدة / ١٠٥]، و قال تعالى: وَنَبَلُوا أَجْزَارَكُمْ [محمد / ٣١]، قَدْ بَنَّا اللَّهُ مِنْ أَجْزَارِكُمْ [التوبة / ٩٤]، أى: من أحوالكم التى نخبر عنها.

خبز

الْخُبْزُ معروف قال الله تعالى: أَحْمِلْ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا [يوسف / ٣٦]، و الْخُبْزَةُ: ما يجعل فى الملة، و الْخُبْزُ: اتخاذه، و اختبرت: إذا أمرت بخبزه، و الْخَبَازَةُ صنعته، و استعير الخبز للسوق الشديد، لتشبيهه هيئه السائق بالخاز.

خبط

الْخَبْطُ: الضرب على غير استواء، كخبط البعير الأرض بيده، و الرّجل الشجر بعصاه، و يقال للمخبوط: خَبَطُ «٤»، كما يقال للمضروب: ضرب، و استعير لعسف السلطان ف قيل: سلطان خَبُوط، و اختباط المعروف: طلبه بعسف تشبيها بخبط الورق، و قوله تعالى: يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ [البقرة / ١٠٢]

(١) لم أجده فى الحديث، لكن جاء نحوه عن على بن أبى طالب قال: فاعل الخير خير منه، و فاعل الشر شر منه. نهج البلاغة ص ٦٦٥.
(٢) انظر: المجلد ٢ / ٣١٠.

(٣) الخبر بكسر الخاء و فتحها، انظر: اللسان (خبر)، و المجلد ٢ / ٣١٠.

(٤) فى اللسان: الخبط بالتحريك، فعل بمعنى مفعول، و هو من علف الإبل. انظر: خبط ٧ / ٢٨٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٧٤

[٢٧٥]، فيصح أن يكون من خبط الشجر، و أن يكون من الاختباط الذى هو طلب المعروف،

يروى عنه صلى الله عليه وسلم: «اللهم إني أعوذ بك أن يتخبطنى الشيطان من المس» (١).

خبل

الخَبَالُ الفساد الذى يلحق الحيوان فيورثه اضطرابا، كالجنون و المرض المؤثر فى العقل و الفكر، و يقال: خَبِلَ و خَبِلَ و خَبَال، و يقال: خَبَلَهُ و خَبَلَهُ فهو خَابِل، و الجمع الخُبُل، و رجل مُخَبِّل، قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا [آل عمران / ١١٨]، و قال عزّ و جلّ: مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا [التوبة / ٤٧]، و

فى الحديث: «من شرب الخمر ثلاثا كان حقا على الله تعالى أن يسقيه من طينه الخبال» (٢)

قال زهير:

-١٣٤-

هنالك إن يستخبلوا المال يخبلوا

«٣» أى: إن طلب منهم إفساد شيء من إبلهم أفسدوه.

خبو

خَبَتِ النار تَخْبُو: سكن لهبها، و صار عليها خباء من رماد، أى غشاء، و أصل الخَبَاء الغطاء الذى يتغطى به، و قيل لغشاء السنبلة خباء، قال عزّ و جلّ: كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا [الإسراء / ٩٧].

خبء

يُخْرِجُ الْخَبَاءَ [النمل / ٢٥]، يقال ذلك لكل مدّخر مستور، و منه قيل: جارية مُخْبَاءة، و الْخُبَاءة: الجارية التى تظهر مرّة، و تخبأ أخرى، و الْخِبَاءة: سمّه فى موضع خفى.

ختر

الْخَتَرُ: غدر يَخْتَرُ فيه الإنسان، أى: يضعف و يكسر لاجتهاده فيه، قال الله تعالى: كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ [لقمان / ٣٢].

ختم

الْخَتْمُ و الطَّبَعُ يقال على وجهين: مصدر خَتَمْتُ و طبعت، و هو تأثير الشيء كنقش الخاتم

(١) الحديث أخرجه أبو داود فى الصلاة باب الاستعاذة برقم (١٥٥٢)، و النسائي ٨ / ٢٨٢، و انظر: جامع الأصول ٤ / ٣٦١. و فيهما (عند الموت) بدل (من المس). و أخرجه أحمد فى المسند ٢ / ٣٥٦.

(٢) الحديث عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل مسكر حرام، و إنّ على الله عهدا لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينه الخبال»، قالوا: و ما طينه الخبال؟ قال: «عرق أهل النار، أو عصارة أهل النار» أخرجه مسلم فى باب الأشربة رقم ٢٠٠٢، و قريب منه فى مسند الطيالسى ١ / ٣٣٩، و الترمذى ١٨٦٣، و ابن ماجه (٣٣٧٧) و سنده صحيح، و انظر: شرح السنة ١١ / ٣٥٦.

(٣) هذا شطر بيت، و عجزه:

و إن يسألوا يعطوا و إن ييسروا يغلوا

و هو في ديوانه ص ١٢٢، و المجلد ٢ / ٣١٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٧٥

و الطّابع. و الثانى: الأثر الحاصل عن النّقش، و يتجوّز بذلك تارة في الاستيثاق من الشىء، و المنع منه اعتبارا بما يحصل من المنع بالختم على الكتب و الأبواب، نحو: خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ [البقرة / ٧]، وَ خَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ [البقرة / ٢٣]، و تارة في تحصيل أثر عن شىء اعتبارا بالنقش الحاصل، و تارة يعتبر منه بلوغ الآخر، و منه قيل: ختمت القرآن، أى:

انتهيت إلى آخره، فقوله: خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ [البقرة / ٧]، و قوله تعالى: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَ أَبْصَارَكُمْ وَ خَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ [الأنعام / ٤٦]، إشارة إلى ما أجرى الله به العادة أنّ الإنسان إذا تنهى في اعتقاد باطل، أو ارتكاب محظور- و لا يكون منه تلقّت بوجه إلى الحقّ- يورثه ذلك هيئة تمرّنه على استحسان المعاصى، و كأنما يختم بذلك على قلبه، و على ذلك: أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ سَمْعِهِمْ وَ أَبْصَارِهِمْ [النحل / ١٠٨]، و على هذا النحو استعارة الإغفال في قوله عزّ و جلّ: وَ لَا تُطِغْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا [الكهف / ٢٨]، و استعارة الكنّ في قوله تعالى: وَ جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ * [الأنعام / ٢٥]، و استعارة القساوة في قوله تعالى: وَ جَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً [المائدة / ١٣]، قال الجبائى «١»: يجعل الله ختما على قلوب الكفّار، ليكون دلالة للملائكة على كفرهم فلا يدعون لهم «٢»، و ليس ذلك بشىء فإنّ هذه الكتابه إن كانت محسوسة فمن حقّها أن يدركها أصحاب التّشريح، و إن كانت معقولة غير محسوسة فالملائكة باطلاعهم على اعتقاداتهم مستغنية عن الاستدلال. و قال بعضهم: ختمه شهادته تعالى عليه أنه لا يؤمن، و قوله تعالى:

الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاحِهِمْ [يس / ٦٥]، أى: نمنعهم من الكلام، وَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ [الأحزاب / ٤٠]، لأنه خَتَمَ النّبوة، أى: تَمّمها بمجيئه. و قوله عزّ و جلّ: خِتَامُهُ مِسْكٌ [المطففين / ٢٦]، قيل: ما يختم به، أى:

يطبع، و إنما معناه: منقطعه و خاتمة شربه، أى:

سؤره في الطيب مسك، و قول من قال يختم بالمسك «٣» أى: يطبع، فليس بشىء، لأنّ الشّراب يجب أن يطيب في نفسه، فأما ختمه بالطيب فليس ممّا يفيد، و لا ينفعه طيب خاتمه ما لم يطب في نفسه.

خد

قال الله تعالى: قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ [البروج / ٤]. الخَدُّ و الأخدود: شقّ في الأرض

(١) أبو على الجبائى، شيخ المعتزلة في زمانه توفي سنة ٣٠٣ هـ. انظر: ترجمته في طبقات المفسرين ٢ / ١٩١.

(٢) و هذا أيضا قول القاضى عبد الجبار من المعتزلة، و قول الحسن البصرى. انظر الرازى ٢ / ٥١.

(٣) و هذا قول قتادة أخرجه عنه عبد الرزاق قال: عاقبته مسك، قوم يمزج لهم بالكافور، و يختم لهم بالمسك. راجع:

الدر المنثور ٨ / ٤٥١.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٧٦

مستطيل غائص، و جمع الأخدود أَخَادِيد، و أصل ذلك من خَدَّيِ الإنسان، و هما: ما اكتنفا الأنف عن اليمين و الشمال. و الخَد يستعار للأرض، و غيرها كاستعارة الوجه، و تَخَدُّدُ اللَّحْم: زواله عن وجه الجسم، يقال: خَدَّدْتُهُ فَتَخَدَّدَ.

خدع

الخِدَاع: إنزال الغير عمّا هو بصددّه بأمر يبيده على خلاف ما يخفيه، قال تعالى:

يُخَادِعُونَ اللَّهَ * [البقرة / ٩]، أى: يخادعون رسوله وأوليائه، ونسب ذلك إلى الله تعالى من حيث إنَّ معاملته الرسول كعاملته، و لذلك قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ [الفتح / ١٠]، وجعل ذلك خداعاً تفضيلاً لفعلمهم، وتنبيهاً على عظم الرسول وعظم أوليائه. وقول أهل اللغة: إنَّ هذا على حذف المضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه، فيجب أن يعلم أنَّ المقصود بمثله فى الحذف لا يحصل لو أتى بالمضاف المحذوف لما ذكرنا من التنبيه على أمرين: أحدهما: فطاعة فعلهم فيما تحرّوه من الخديعة، وأنهم بمخادعتهم إياه يخادعون الله، والثانى: التنبيه على عظم المقصود بالخداع، وأنَّ معاملته كعاملته الله، كما نبّه عليه بقوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ ... الآية [الفتح / ١٠]، وقوله تعالى:

وَهُوَ خَادِعُهُمْ [النساء / ١٤٢]، قيل معناه:

مجازيهم بالخداع، وقيل: على وجه آخر مذكور فى قوله تعالى: وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ [آل عمران / ٥٤] «١»، وقيل: خَدَعَ الضَّبُّ أى: استتر فى جحره، واستعمال ذلك فى الضَّبِّ أنه يعدّ عقرباً تلدغ من يدخل يديه فى جحره، حتى قيل: العقرب بَوَابُ الضَّبِّ و حاجبه «٢»، ولاعتقاد الخديعة فيه قيل: أَخْدَعُ من ضَبِّ «٣»، وطريق خَادِعٍ وَخَيْدَعٍ: مضلّ، كأنه يخدع سالكه. والمُخْدَعُ: بيت فى بيت، كأنَّ بانيه جعله خادعاً لمن رام تناول ما فيه، وخَدَعَ الرّيق: إذا قلَّ «٤»، متصوّراً منه هذا المعنى، والأَخْدَعَانِ «٥» تصوّر منهما الخداع لاستتارهما تارة، وظهورهما تارة، يقال:

خَدَعْتُهُ: قطعت أَخْدَعُهُ، و

فى الحديث: «بين يدي الساعة سنون خَدَاعَةٌ» «٦»

أى: محتالة لتلونها بالجدب مرّة، وبالخصب مرّة.

-
- (١) أى: هذا من باب المشاكلة فى اللفظ.
- (٢) انظر: البصائر ٢ / ٥٣٠، وعمدة الحفاظ: خدع.
- (٣) انظر الأمثال ص ٣٦٤.
- (٤) انظر: المجلد ٢ / ٢٧٩.
- (٥) هما عرقان خفيان فى موضع الحجامه من العنق.
- (٦) الحديث عن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قبل الساعة سنون خداعة يكذب فيها الصادق، ويصدق فيها الكاذب، ويخون فيها الأمين، ويؤتمن الخائن، وينطق بها الروبيضة» و يروى عن أنس عن النبى: «وإنَّ أمام الدجال مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٧٧»

خدن

قال الله تعالى: وَلَا تُتَخَذَاتِ أَخْدَانٍ [النساء / ٢٥]، جمع خَدْنٍ، أى المصاحب، وأكثر ذلك يستعمل فيمن يصاحب بشهوة، يقال:

خَدْنُ المرأة وَخَدِينُهَا، وقول الشاعر:

-١٣٥-

خدين العلى

«١» فاستعاره، كقولهم: يعشق العلى، ويشبّ بالندى وينسب بالمكارم.

خدل

قال تعالى: وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا [الفرقان / ٢٩]، أى: كثير الخذلان، والخِذْلَان: ترك من يظنّ به أن ينصر نصرته، و لذلك قيل: خَذَلَتِ الوحشيّة ولدها، و تَخَذَلَتْ رجلا فلان، و منه قول الأعشى:

١٣٦-

بين مغلوب تليل خذّه و خذول الرّجل من غير كسح
«٢» و رجل خذَلَه: كثيرا ما يخذل.

خذ

قال الله تعالى: فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ [الأعراف / ١٤٤]، و خُذُوهُ «٣» أصله من: أخذ، و قد تقدّم.

خر

فَكَأَنَّما خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ [الحج / ٣١]، و قال تعالى: فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِثُّ [سبأ / ١٤]، و قال تعالى: فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ [النحل / ٢٦]، فمعنى خَرَّ سقط سقوفا يسمع منه خرير، و الخَرِير يقال لصوت الماء و الرّيح و غير ذلك ممّا يسقط من علوّ. و قوله تعالى: خَرُّوا سُجَّدًا* [السجدة / ١٥]، فاستعمال الخَرّ تنبيه على اجتماع أمرين: السّقوط، و حصول الصّوت منهم بالتّسبيح، و قوله من بعده: وَ سَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ [السجدة / ١٥]، فتنبيه أنّ ذلك الخرير كان تسبيحا بحمد الله لا بشيء آخر.

خرب

يقال: خَرِبَ المكان خَرَابًا، و هو ضدّ العماره، قال الله تعالى: وَ سَيعَى فِي خَرَابِهَا [البقرة / ١١٤]، و قد أَخْرَبَهُ، و خَرَبَهُ، قال الله تعالى: يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَ أَيْدَى الْمُؤْمِنِينَ [الحشر / ٢]، فتخريبهم بأيديهم إنّما كان لئلا تبقى للنبيّ صلى الله عليه و سلم و أصحابه، و قيل:

كان ياجلائهم عنها. و الخَرْبَةُ: شقّ واسع في

سنين خداعه».. إلخ. قال ابن كثير: هذا إسناد قوى جيد. انظر: مسند أحمد ٢ / ٣٣٨، و الفتن و الملاحم لابن كثير ١ / ٥٧، و الدر المنثور ٧ / ٤٧٥.

(١) هو في عمدة الحفاظ (خدن).

(٢) البيت في ديوانه ص ٤١، و عجزه في المجلد ٢ / ٢٨١. التليل: الصريح.

(٣) الآية خُذُوهُ فَأَعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ الدخان: ٤٧.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٧٨

الأذن، تصوّرا أنه قد خرب أذنه، و يقال: رجل أَخْرَبَ، و امرأة خَرِيَاء، نحو: أقطع و قطعاء، ثمّ سبّه به الخرق في أذن المزادة، فقيل: خَرِبَةُ المزادة، و استعاره ذلك كاستعاره الأذن له، و جعل الخارب مختصّا بسارق الإبل، و الخَرْب «١»:

ذكر الحباري، و جمعه خَرْبان، قال الشاعر:

١٣٧-

أبصر خربان فضاء فانكدر

خروج

خَرَجَ خُرُوجًا: برز من مقرّه أو حاله، سواء كان مقرّه داراً، أو بلدًا، أو ثوبًا، و سواء كان حاله حالة في نفسه، أو في أسبابه الخارجة، قال تعالى: فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ [القصص / ٢١]، وقال تعالى: فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ [الأعراف / ١٣]، وقال: وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرِهِ مِنْ أَكْمَامٍهَا [فصلت / ٤٧] «٣»، فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ [غافر / ١١]، يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ الدَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا [المائدة / ٣٧]، و الإِخْرَاجُ أكثر ما يقال في الأعيان، نحو: أَنْكُمُ مُخْرَجُونَ [المؤمنون / ٣٥]، وقال عز وجل: كَلِمًا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ [الأنفال / ٥]، وَنُخْرِجْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا [الإسراء / ١٣]، وقال تعالى: أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ [الأنعام / ٩٣]، وقال: أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ [النمل / ٥٦]، ويقال في التكوين الذي هو من فعل الله تعالى: وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ [النحل / ٧٨]، فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ لِبَاتٍ شَتَى [طه / ٥٣]، وقال تعالى: يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ [الزمر / ٢١]، و التَّخْرِيجُ أكثر ما يقال في العلوم والصناعات، وقيل لما يخرج من الأرض ومن وكر الحيوان ونحو ذلك: خَرَجَ وَخَرَجَ، قال الله تعالى: أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَّاجٌ رَبُّكَ خَيْرٌ [المؤمنون / ٧٢]، فإضافته إلى الله تعالى تنبيه أنه هو الذي ألزمه وأوجهه، والخروج أعم من الخراج، وجعل الخرج بإزاء الدّخل، وقال تعالى: فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا [الكهف / ٩٤]، والخراج مختص في الغالب بالضريبة على الأرض، وقيل: العبد يؤدّي خرجه، أى: غلّته، والرّعيّة تؤدّي إلى الأمير الخراج، والخَرْج أيضا من السحاب، و جمعه خُرُوجٌ، وقيل: «الخراج بالضمان» «٤»

،

(١) انظر: المجلد ٢ / ٢٨٥، و حياة الحيوان ١ / ٤١٢.

(٢) الشطر للعجاج، و هو في ديوانه ص ١٧، و مجاز القرآن ٢ / ٢٨٧.

(٣) و هى قراءة ابن كثير و أبى عمرو و حمزة و الكسائى و خلف و يعقوب و شعبة عن عاصم بالإفراد ثمرة، و قرأ الباقر ثمرات بالجمع. انظر: الإتحاف ص ٣٨٢.

(٤) الحديث رواه أحمد ٦ / ٤٨ و أبو داود فى البيوع برقم (٣٠٥٨) و الترمذى برقم (١٢٥٨) و حسنه عن عائشة مرفوعا،

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٧٩

أى: ما يخرج من مال البائع فهو بإزاء ما سقط عنه من ضمان المبيع، والخارجى: الذى يخرج بذاته عن أحوال أقرانه، و يقال ذلك تارة على سبيل المدح إذا خرج إلى منزله من هو أعلى منه، و تارة يقال على سبيل الذمّ إذا خرج إلى منزله من هو أدنى منه، و على هذا يقال: فلان ليس بإنسان تارة على المدح كما قال الشاعر:

-١٣٨-

فلست بإنسى ولكن لملاّك تنزل من جو السماء يصوب

«١» و تارة على الذمّ نحو: إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ [الفرقان / ٤٤]، و الخرج: لونان من بياض و سواد، و يقال: ظليم أخرج، و نعامه خرجاء، و أرض مُخَرَّجَةٌ «٢»: ذات لونين، لكون النبات منها فى مكان دون مكان، و الخَوَارِج لكونهم خارجين عن طاعة الإمام.

خوص

الخَوْص: حرز الثمرة، و الخَوْص:

المحروز، كالتَّقْضُ للمنقوض، وقيل: الخَرْصُ الكذب في قوله تعالى: إِنَّهُمْ إِلَّا يَخْزَصُونَ* [الزخرف / ٢٠]، قيل: معناه يكذبون. وقوله تعالى: قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ [الذاريات / ١٠]، قيل: لعن الكذّابون، وحقيقته ذلك: أَنَّ كُلَّ قول مقول عن ظَنٍّ و تخمين يقال: خَرَصَ، سواء كان مطابقاً للشيء أو مخالفاً له، من حيث إنَّ صاحبه لم يقله عن علم ولا غلبة ظنٍّ ولا سماع، بل اعتمد فيه على الظنِّ و التخمين، كفعل الخارص في خرصه، وكلٌّ من قال قولاً على هذا النحو قد يسمّى كاذباً- وإن كان قوله مطابقاً للمقول المخبر عنه- كما حكى عن المنافقين في قوله عزّ وجلّ: إِذْ جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ، وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ [المنافقون / ١].

خرط

قال تعالى: سَنَسِطُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ [القلم / ١٦]، أى: نلزمه عاراً لا- ينمحي عنه، كقولهم: جدعت أنفه، و الخرطوم: أنف الفيل، فسمّى أنفه خرطوما استقباحاً له.

خرق

الخَرْقُ: قطع الشيء على سبيل الفساد من

و النسائي ٢٥٤/٧، و ابن ماجه (٢٢٤٢)، و الحاكم ١٥/٢. انظر: كشف الخفاء ٣٧٦/١، و التلخيص الحبير ٢٢/٣.

(١) البيت لعلقمة بن عبدة من مفضليته التي مطلعها:

طحا بك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب

و هو في المفضليات ص ٣٩٤.

(٢) انظر: اللسان (خرج).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٨٠

غير تدبّر ولا- تفكّر، قال تعالى: أَخْرَقَتْهَا لِيُتَغَرَّقَ أَهْلُهَا [الكهف / ٧١]، و هو ضدّ الخلق، فإنّ الخلق هو فعل الشيء بتقدير و رفق، و الخرق بغير تقدير، قال تعالى: وَ خَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَ بَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ [الأنعام / ١٠٠]، أى: حكموا بذلك على سبيل الخرق، و باعتبار القطع قيل: خَرَقَ الثوبَ، و خَرَقَهُ، و خَرَقَ المفاوزَ، و اخْتَرَقَ الرّيحَ. و خَصَّ الخَرْقُ و الخريق بالمفاوز الواسعة، إمّا لاخترق الرّيح فيها، و إمّا لتخرقها في الفلاة، و خَصَّ الخرق بمن ينخرق في السخاء «١». و قيل لثقب الأذن إذا توسّع: خرق، و صبى أَخْرَقُ، و امرأة خَرْقَاء: مثقوبة الأذن ثقباً واسعاً، و قوله تعالى: إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ [الإسراء / ٣٧]، فيه قولان:

أحدهما: لن تقطع، و الآخر: لن تثقب الأرض إلى الجانب الآخر، اعتباراً بالخرق في الأذن، و باعتبار ترك التقدير قيل: رجل أَخْرَقُ، و خَرِقُ، و امرأة خَرْقَاء، و شبه بها الرّيح في تعسف مرورها فليل: ريح خرقاء. و

روى: «ما دخل الخرق في شيء إلا شانه» (٢)

. و من الخرق استعيرت المَخْرَقَةُ، و هو إظهار الخرق توصلاً إلى حيلة، و المِخْرَاقُ: شيء يلعب به، كأنه يخرق لإظهار الشيء بخلافه، و خَرِقَ الغزال «٣»: إذا لم يحسن أن يعدو لخرقه.

خزن

الخَزْنُ: حفظ الشيء في الخِزَانَةِ، ثم يعبر به عن كلّ حفظ كحفظ السّرّ و نحوه، و قوله تعالى: وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ [الحجر /

﴿٢١﴾، وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ [المنافقون / ٧]، فإشارة منه إلى قدرته تعالى على ما يريد إيجاده، أو إلى الحالة التي أشار إليها بقوله عليه السلام: «فرغ ربكم من الخلق وخلق و الرزق و الأجل» ﴿٤﴾، و قوله تعالى: فَاسْقِنَا كُؤُومَهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ [الحجر / ٢٢]، قيل معناه: حافظين له بالشكر، و قيل: هو إشارة إلى ما أنبا عنه قوله: أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ أَمْ أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ...

- (١) في اللسان: و الخرق بالكسر: الكريم المتخرق في الكرم، و في المجمل: الخرق: السخى يتخرق في السخاء.
- (٢) الحديث رواه العسكري من حديث عبد الرزاق عن أنس مرفوعا: «ما كان الرفق في شيء قط إلا زانه، و لا كان الخرق في شيء قط إلا شانه»، و أخرجه مسلم بلفظ: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، و لا نزع من شيء إلا شانه».
- راجع: المقاصد الحسنة ص ١١٤، و صحيح مسلم في البر و الصلة رقم ٢٥٩٤.
- (٣) انظر: المجمل ٢ / ٢٨٥، و الأفعال ١ / ٤٩٠.
- (٤) الحديث عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «فرغ إلى ابن آدم من أربع: الخلق و الخلق و الأجل و الرزق» أخرجه الطبراني في الأوسط ٢ / ٣٣٦، و هو في مجمع الزوائد ٧ / ١٩٥ كتاب القدر، و الفتح الكبير ٢ / ٢٦٦. و فيه عيسى بن المسيب البجلي، و هو ضعيف عند الجمهور، و وثقه الحاكم و الدارقطني في سننه، و ضعفه في غيرها.
- و للحديث طرق أخرى و روايات أخرى عند الطبراني و أحمد و ابن عساکر، و انظر: مسند أحمد ٢ / ١٦٧.
- مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٨١

الآية [الواقعة / ٦٩]، وَخَزَنَةُ: جمع الخازن، وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا* [الزمر / ٧١ و ٧٣]، في صفة النار و صفة الجنة، و قوله: لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ* [الأنعام / ٥٠]، أى: مقدوراتها التي منعها الناس، لَأَنَّ الْخَزْنَ ضرب من المنع، و قيل: جوده الواسع و قدرته، و قيل: هو قوله كن، و الْخَزْنَ في اللحم أصله الإدخار، فكُنَى به عن نتته، يقال: خَزَنَ اللحم «١»: إذا أتنن، و خنز بتقدم التون.

خزى

خَزَى الرَّجُلُ: لحقه انكسار، إمّا من نفسه، و إمّا من غيره. فالذى يلحقه من نفسه هو الحياء المفرط، و مصدره الْخَزَايَةُ «٢» و رجل خَزَيَان، و امرأه خَزَيِي و جمعه خَزَايَا. و في الحديث:

«اللّٰهُمَّ احشِرْنَا غَيْر خَزَايَا و لَا نَادِمِينَ» «٣».

و الذى يلحقه من غيره يقال: هو ضرب من الاستخفاف، و مصدره الْخَزَى، و رجل خز. قال تعالى: ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا [المائدة / ٣٣]، و قال تعالى: إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَ السُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ [النحل / ٢٧]، فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [الزمر / ٢٦]، لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [فصلت / ١٦]، و قال: مِنْ قَبْلِ أَنْ نَنْزِلَ وَ نَخْزِيَهُ [طه / ١٣٤]، و أَخْزَى يقال من الخزاية و الخزى جميعا، و قوله: يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا [التحریم / ٨]، فهو من الخزى أقرب، و إن جاز أن يكون منهما جميعا، و قوله تعالى: رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ [آل عمران / ١٩٢]، فمن الخزاية، و يجوز أن يكون من الخزى، و كذا قوله: مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ* [هود / ٣٩]، و قوله: وَ لَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ [آل عمران / ١٩٤]، وَ لِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ [الحشر / ٥]، و قال:

وَ لَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي [هود / ٧٨]، و على نحو ما قلنا في خزي قولهم: ذلّ و هان، فَإِنَّ ذَلِكَ متى كان من الإنسان نفسه يقال له: الهون و الذلّ، و يكون محمودا، و متى كان من غيره يقال له: الهون، و الهوان، و الذلّ، و يكون مذموما.

خسر

الخُسْرُ والخُسْرَانُ: انتقاص رأس المال، و ينسب ذلك إلى الإنسان، فيقال: خَسِرَ فلان، و إلى الفعل فيقال: خسرت تجارتها، قال تعالى: تِلْكَ إِذْ كَرَّهَ خَاسِرَةٌ [النازعات / ١٢]، و يستعمل ذلك في المقتنيات الخارجة كالمال و الجاه في الدنيا و هو الأكثر، و في المقتنيات

(١) انظر: الأفعال ١ / ٤٨٩، و المجلد ٢ / ٢٨٧، و المنتخب لكراع النمل ٢ / ٥٩٤.

(٢) قال السرقسطي: خزيته خزاية: استحيت منه.

(٣) انظر: النهاية ٢ / ٣٠. و في حديث مسلم ١ / ٤٧: مرحبا بالوفد غير خزايا و لا الندامي.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٨٢

النفسية كالصحة و السلامة، و العقل و الإيمان، و الثواب، و هو الذي جعله الله تعالى الخسران المبين، و قال: الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ [الزمر / ١٥]، و قوله: وَ مَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ [البقرة / ١٢١]، و قوله: الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ * - إِلَى - أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ * [البقرة / ٢٧]، و قوله: فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ [المائدة / ٣٠]، و قوله:

وَ أَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَ لَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ [الرحمن / ٩]، يجوز أن يكون إشارة إلى تحزى العدالة في الوزن، و ترك الحيف فيما يتعاطاه في الوزن، و يجوز أن يكون ذلك إشارة إلى تعاطى ما لا يكون به ميزانه في القيامة خاسرا، فيكون ممن قال فيه: وَ مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * [الأعراف / ٩]، و كلا المعنيين يتلازمان، و كل خسران ذكره الله تعالى في القرآن فهو على هذا المعنى الأخير، دون الخسران المتعلق بالمقتنيات الدنيوية و التجارات البشرية.

خسف

الخُسُوفُ للقمر، و الكسوف للشمس «١»، و قال بعضهم: الكسوف فيهما إذا زال بعض ضوءهما، و الخسوف: إذا ذهب كله. و يقال خَسَفَهُ اللهُ وَ خَسَفَ هُوَ، قال تعالى: فَخَسَفْنَا بِهِ وَ بَدَارِهِ الْأَرْضَ [القصص / ٨١]، و قال: لَوْ لَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا [القصص / ٨٢]، و

في الحديث: «إِنَّ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ آيَتَانِ مِنَ آيَاتِ اللَّهِ لَا يُخَسَفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَ لَا لِحَيَاتِهِ» (٢)

، و عين خَاسِفَةً: إذا غابت حديقته، فمنقول من خسف القمر، و بئر مَخْسُوفَةٌ: إذا غاب ماؤها و نزع، منقول من خسف الله القمر. و تصوّر من خسف القمر مهانة تلحقه، فاستعير الخسف للذلّ، فقليل: تحمّل فلان خسفا.

خسأ

خَسَأْتُ الْكَلْبَ فَخَسَأَ، أى: زجرته مستهينا به فانزجر، و ذلك إذا قلت له: اخسأ، قال تعالى في صفه الكفار: اخسأوا فيها وَ لَا تُكَلِّمُونِ [المؤمنون / ١٠٨]، و قال تعالى: قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ * [البقرة / ٦٥]، و منه: خَسَأَ الْبَصِيرُ، أى انقبض عن مهانة، قال: خَسِئًا وَ هُوَ خَسِيرٌ [الملوك / ٤].

خشب

قال تعالى: كَانَهُمْ خُشْبٌ مُسَنَّدَةٌ [المنافقون / ٤]، شبهوا بذلك لقلّة غنائهم، و هو جمع الخَشَبِ و من لفظ الخشب قيل خَشَبَتْ

(١) و هذا قول ثعلب: اللسان: خسف.

(٢) الحديث أخرجه البخارى فى باب الصلاة فى كسوف القمر ٢/ ٥٤٧، و أبواب أخرى للخسوف، و النسائي ٣/ ١٢٧.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٨٣

السيف: إذا صقلته بالخشب الذى هو المصقل، و سيف خَشِيب قريب العهد بالصِّقل، و جمل خَشِيب أى: جديد لم يُرَضَّ، تشبيها بالسَّيف الخشيب، و تَخَشَّبَتِ الإبل: أكلت الخشب، و جبهة خَشْبَاء: يابس كالخشب، و يعبر بها عَمَن لا يستحى، و ذلك كما يشبه بالصَّخر فى نحو قول الشاعر:

١٣٩-

و الصَّخر هَشَّ عند وجهك فى الصَّلابه

«١» و المَخْشُوب: المخلوط به الخشب، و ذلك عبارة عن الشئ الرَّذىء.

خشع

الخُشُوع: الضُّرَاعه، و أكثر ما يستعمل الخشوع فيما يوجد على الجوارح. و الضُّرَاعه أكثر ما تستعمل فيما يوجد فى القلب و لذلك قيل فيما روى:

روى: «إذا ضرع القلب خَشَعَتِ الجوارح» (٢)

. قال تعالى: وَ يَزِيدُهُمْ خُشُوعًا [الإسراء / ١٠٩]، و قال: الَّذِينَ هُمْ فِي صِيَّامِهِمْ خَاشِعُونَ [المؤمنون / ٢]، وَ كَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ [الأنبياء / ٩٠]، وَ خَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ [طه / ١٠٨]، خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ * [القلم / ٤٣]، أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ [النازعات / ٩]، كناية عنها و تنبيهها على تزعزعها كقوله: إِذِ الْرُّجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا [الواقعة / ٤]، و إِذِ زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالًا [الزلزله / ١]، يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَورًا وَ تَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا [الطور / ٩ - ١٠].

خشى

الخَشْيَةُ: خوف يشوبه تعظيم، و أكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه، و لذلك خصَّ العلماء بها فى قوله: إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ [فاطر / ٢٨]، و قال: وَ أَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعًا * وَ هُوَ يُخْشَى [عبس / ٨ - ٩]، مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ [ق / ٣٣]، فَخَشِينَا أَنْ يُزْهِقَهُمَا [الكهف / ٨٠]، فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي [البقرة / ١٥٠]، يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً [النساء / ٧٧]، و قال: الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَ لَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ [الأحزاب / ٣٩]، وَ لِيَخْشَ الَّذِينَ ... الْآيَةُ [النساء / ٩]، أى: ليستشعروا خوفا من معرّته، و قال تعالى: وَ لَا

(١) البيت لمنصور بن ماذان، و هو فى محاضرات الراغب ١/ ٢٨٥. و فيها (الوقاحة) بدل (الصلابة).

(٢) الحديث عن أبى هريرة عن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم أنه رأى رجلا يعبث بلحيته فى صلاته، فقال: «لو خشع قلبه لخشعت جوارحه» أخرجه الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول ١/ ٣١٧، قال العراقي: بسند ضعيف. و المعروف أنه من قول سعيد بن المسيب، رواه ابن أبى شيبة فى المصنف و فيه رجل لم يسم. و روى محمد بن نصر فى كتاب الصلاة من رواية عثمان بن أبى دهرس مرسلا: لا يقبل الله من عبده عملا حتى يشهد قلبه مع بدنه. و رواه أبو منصور الديلمى فى مسند الفردوس من حديث أبى بن كعب، و إسناده ضعيف. راجع: تخريج أحاديث الإحياء ١/ ٣٣٩.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٨٤

تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ [الإسراء / ٣١]، أى: لا تقتلوهم معتقدين مخافة أن يلحقهم إملاق، لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ [النساء / ٢٥]، أى: لمن خاف خوفا اقتضاه معرفته بذلك من نفسه.

خص

التخصيص والاختصاص والخصوصية والتخصّص: تفرّد بعض الشيء بما لا يشاركه فيه الجملة، وذلك خلاف العموم، والتعمّم، والتعميم، وخصّان «١» الرّجل: من يختصّه بضرب من الكرامة، والخاصّة: ضدّ العامّة، قال تعالى: وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً [الأنفال / ٢٥]، أى: بل تعمّمكم، وقد خصّه بكذا يخصّه، واختصّه يختصّه، قال: يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ * [آل عمران / ٧٤]، وخصّاص البيت: فرجة، وعبر عن الفقر الذى لم يسدّ بالخصاصة، كما عبّر عنه بالخلّة، قال: وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ [الحشر / ٩]، وإن شئت قلت من الخصاص، والخصّ: بيت من قصب أو شجر، وذلك لما يرى فيه من الخصاصة.

خصف

قال تعالى: وَطَفِقًا يَخْصِفُ عَلَيْهِمَا * [الأعراف / ٢٢]، أى: يجعلان عليهما خصفه، وهى أوراق، ومنه قيل لجلبه التمر: خصفه «٢»، وللثياب الغليظة، جمعه خصف «٣»، ولما يطرّق به الخفّ: خصفه، وخصفت الثعل بالخصف.

و

روى: (كان النّبىّ صلّى الله عليه وسلم يخصف نعله) «٤»

، وخصف الثّ الخصفه: نسجتها، والأخصف والخصيف قيل: الأبرق من الطّعام، وهو لوان من الطّعام، وحقيقته: ما جعل من اللّبن ونحوه فى خصفه فيتلوّن بلونها.

خصم

الخصم مصدر خصمته، أى: نازعته خصماً، يقال: خاصمته وخصمته مخصّمةً وخصّاماً، قال تعالى: وَهُوَ الَّذِي خِصَمَ [البقرة / ٢٠٤]، وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ [الزخرف / ١٨]، ثم سمى المخصّم خصماً، واستعمل للواحد والجمع، وربّما ثنى، وأصل المخصّمة: أن يتعلّق كلّ واحد بخصم الآخر، أى جانبه وأن يجذب كلّ واحد خصم الجوالق

(١) والخصّان والخصّان كالخاصّة، ومنه قولهم: إنما يفعل هذا خصّان الناس، أى: خواصّ منهم. انظر: اللسان (خصص).

(٢) انظر: المجلد ٢ / ٢٩٠.

(٣) جمعه: خصف وخصاف، انظر: اللسان (خصف).

(٤) الحديث عن عائشة أنها سئلت ما كان رسول الله صلّى الله عليه وسلم يعمل فى بيته؟ قالت: كان يخط ثوبه و يخصف نعله، و يعمل ما يعمل الرجال فى بيوتهم. أخرجه أحمد فى المسند ١٢١ / ٦، وفى الزهد ص ٩.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٨٥

من جانب، و

روى: (نسيته فى خصم فراشى) «١»

والجمع خصوم وأخصام، وقوله: خَصِمَ مَنِ اخْتَصِمُوا [الحج / ١٩]، أى: فريقان، ولذلك قال: اخْتَصِمُوا وقال: لَا تَخْتَصِمُوا لَدَىٰ [ق /

٢٨]، و قال: وَ هُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ [الشعراء / ٩٦]، و الخَصِيمُ:

الكثير المخاصمة، قال: هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ* [النحل / ٤]، و الخَصِيمُ: المختص بالخصومة، قال: بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ [الزخرف / ٥٨].

خضد

قال الله: فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ [الواقعة / ٢٨]، أى: مكسور الشوك، يقال: خَضَدْتُهُ فانخضد، فهو مخضود و خضيد، و الخَضْدُ: المخضود، كالتقص فى المنقوض، و منه استعير: خَضَدَ عُنُقَ البعير، أى: كسر.

خضر

قال تعالى: فَتَضَيُّحُ الْأَرْضِ مُخْضَرَّةً [الحج / ٦٣]، وَ يَلْبَسُونَ لِثَابًا خَضِرًا مِنْ سُندُسٍ [الكهف / ٣١]، فَخَضِرٌ جمع أخضر، و الخُضْرَةُ: أحد الألوان بين البياض و السواد، و هو إلى السواد أقرب، و لهذا سَمِيَ الأسود أخضر، و الأخضر أسود قال الشاعر:

١٤٠-

قد أعسف النازح المجهول معسفه فى ظلّ أخضر يدعو هامه اليوم
«٢» و قيل: سواد العراق للموضع الذى يكثر فيه الخضرة، و سَمِيَت الخضرة بالدهمة فى قوله سبحانه: مُدْهَمَّتَانِ [الرحمن / ٦٤]، أى: خضراوان، و

قوله عليه السلام: «إِيَّاكُمْ وَ خَضِرَاءِ الدَّمَنِ» «٣»

فقد فسره عليه السلام حيث

قال:

«المرأة الحسناء فى منبت السوء»

، و المخاضرة:

المبايعة على الخضر و الثمار قبل بلوغها، و الخضيرة: نخلة ينتثر بسرهما أخضر.

خضع

قال الله: فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ

(١) الحديث: قالت له أم سلمة: أراك ساهم الوجه، أ من علمه؟ قال: «لا»، و لكنَّ السبعة الدنانير التى أتينا بها أمس نسيتها فى خصم الفراش، فبت و لم أقسمها». أخرجه ابن قتيبة فى غريب الحديث ١ / ٣٢٩، و فيه عبد الملك بن عمير و هو ثقة إلا أنه تغير حفظه، و ربما دلس.

راجع: اللسان (خصم)، و النهاية ٢ / ٣٨.

(٢) البيت لذى الرمة، من قصيدة له مطلعها البيت الشهير:

أعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم

و هو فى ديوانه ص ٦٥٦، و اللسان (عسف). أعسف: أسير على غير هداية.

(٣) الحديث عن أبى سعيد يرفعه: «إياكم و خضراء الدمن»، قيل: و ما ذا يا رسول الله؟ قال: «المرأة الحسناء فى المنبت السوء». أخرجه الدارقطنى فى الأفراد، و الرامهرمزي و العسكرى فى الأمثال، و ابن عدى فى الكامل و القضاعى فى مسند الشهاب، و الخطيب فى

إيضاح الملتبس، و الديلمي. و قال الدارقطني: لا يصح من وجه. انظر: المقاصد الحسنة ص ١٣٥، و كشف الخفاء ١ / ٢٧٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٨٦

[الأحزاب / ٣٢]، الخضوع: الخشوع، و قد تقدّم، و رجل خَضَعَهُ: كثير الخضوع، و يقال: خَضَعْتُ اللحم، أى: قطعته، و ظليم أَخْضَعُ: فى عنقه تطامن «١».

خط

الخطّ كالمَدّ، و يقال لما له طول، و الخطوط أضرب فيما يذكره أهل الهندسة من مسطوح، و مستدير، و مقوّس، و ممال، و يعبر عن كلّ أرض فيها طول بالخطّ كخطّ اليمن، و إليه ينسب الرّمح الخطّي، و كلّ مكان يُخَطُّ الإنسان لنفسه و يحفره يقال له خطّ و خطّة. و الخطّيطّة:

أرض لم يصبها مطر بين أرضين ممطورتين كالخطّ المنحرف عنه، و يعتبر عن الكتابة بالخطّ، قال تعالى: وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ [العنكبوت / ٤٨].

خطب

الخطب «٢» و المُخَاطَبَةُ و التَّخَاطُبُ: المراجعة فى الكلام، و منه: المُخْطَبَةُ و المُخْطَبَةُ لكن الخطبة تختصّ بالموعظة، و الخطبة بطلب المرأة قال تعالى: وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ [البقرة / ٢٣٥]، و أصل الخطبة: الحالة التى عليها الإنسان إذا خطب نحو الجلسة و القعدة، و يقال من المُخْطَبَةِ: خاطب و خطيب، و من المُخْطَبَةِ خاطب لا غير، و الفعل منهما خَطَبَ. و الخطب: الأمر العظيم الذى يكثر فيه التخاطب، قال تعالى: فَلَمَّا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ [طه / ٩٥]، فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ* [الذاريات / ٣١]، و فصل الخطاب: ما ينفصل به الأمر من الخطاب.

خطف

الخطف و الاختطاف: الاختلاس بالسرعة، يقال: خَطَفَ يَخْطِفُ، و خَطَفَ يَخْطِفُ «٣» و قرئ بهما جميعا قال: إِلَّا مَنْ خَطَفَ الْخُطْفَةَ «٤»، و ذلك وصف للشياطين المسترقة للسمع، قال تعالى: فَتَخْطِفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ [الحج / ٣١]، يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ [البقرة / ٢٠]، و قال: وَيَخْطِفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ [العنكبوت / ٦٧]، أى: يقتلون و يسلبون، و الخطاف: للطائر الذى كأنه يخطف شيئا فى طيرانه، و لما يخرج به الدلو، كأنه يخطفه. و جمعه خطاطيف، و للحديدة التى تدور عليها البكرة، و باز مُخْطَف: يخطف ما يصيده،

(١) انظر: المجلد ٢ / ٢٩٢.

(٢) الخطب مصدر خطب.

(٣) راجع: الأفعال ١ / ٤٣٨ و ٤٦٨.

(٤) سورة الصافات: آية ١٠، و قراءة (خَطَفَ) شاذة.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٨٧

و الخطيف «١»: سرعة انجذاب السير، و أَخْطَفُ الحشا «٢»، و مُخْطَفُهُ كأنه اخْتُطِفَ حشاه لضموره.

خطأ

الْخَطَأُ: العدول عن الجهة، وذلك أضرب:

أحدها: أن تريد غير ما تحسن إرادته فتفعله، وهذا هو الخطأ التام المأخوذ به الإنسان، يقال:

خَطِئَ بِخَطَأٍ، خِطَأً، وَخِطَاءً، قَالَ تَعَالَى: إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا [الإسراء / ٣١]، وَقَالَ: وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ [يوسف / ٩١].

و الثاني: أن يريد ما يحسن فعله، ولكن يقع منه خلاف ما يريد فيقال: أَخْطَأَ إِخْطَاءً فَهُوَ مُخْطِئٌ، وهذا قد أصاب في الإرادة و أخطأ في الفعل، وهذا المعنى

بقوله عليه السلام: «رفع عن أمتي الخطأ والنسيان» «٣»

و

بقوله: «من اجتهد فأخطأ فله أجر» «٤»

، وقوله عز وجل: وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقِيَّةٍ [النساء / ٩٢]. والثالث: أن يريد ما لا يحسن فعله و يتفق منه خلافة، فهذا مخطئ في الإرادة و مصيب في الفعل، فهو مذموم بقصده و غير محمود على فعله، وهذا المعنى هو الذي أراده في قوله:

١٤١-

أردت مساءتي فاجتررت مسرتي و قد يحسن الإنسان من حيث لا يدري

«٥» و جملة الأمر أن من أراد شيئاً فاتفق منه غيره يقال: أخطأ، و إن وقع منه كما أراده يقال:

أصاب، و قد يقال لمن فعل فعلاً لا يحسن، أو أراد إرادة لا تجمل: إنه أخطأ، و لهذا يقال «٦»:

أصاب الخطأ، و أخطأ الصواب، و أصاب الصواب، و أخطأ الخطأ، و هذه اللفظة مشتركة كما ترى، مترددة بين معان يجب لمن يتحرى الحقائق أن يتأملها. وقوله تعالى: وَأَلْحَطْتُ بِهِ خَطِيئَتَهُ [البقرة / ٨١]. و الخِطِيئَةُ و السَّيِّئَةُ يتقاربان، لكن الخطيئة أكثر ما تقال فيما لا يكون مقصوداً إليه في نفسه، بل يكون القصد سبباً

(١) انظر: اللسان (خطف)، و البصائر ٢ / ٥٥١، و المجلد ٢ / ٢٩٤.

(٢) في المجلد: و مخطف الحشا: إذا كان منطوى الحشا.

(٣) الحديث عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «رفع الله عن أمتي الخطأ والنسيان و ما استكروها عليه» أخرجه أبو القاسم التميمي المعروف بأخي عاصم في فوائده، و رجاله ثقات غير أن فيه انقطاعاً. و أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١١ / ١٣٣، و الدارقطني ٤ / ١٧١، و ابن ماجه ١ / ٦٥٩، و الحاكم ٢ / ١٩٨، و صححه ابن حبان و الحاكم و وافقه الذهبي، و ضعفه الإمام أحمد، فقال عبد الله بن أحمد في العلل: سألت أبي عنه فأنكره جداً. و انظر: كشف الخفاء ٢ / ١٣٥، و المقاصد الحسنة ص ٢٢٨، و تخريج أحاديث اللمع للغماري ص ١٤٩.

(٤) الحديث عن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران، و إذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر». أخرجه البخاري ٩ / ١٩٣ في كتاب الاعتصام بالسنة، و مسلم ١٥ / ١٧١٦ كتاب الأقضية، و أبو داود، معالم السنن ٤ / ١٦٠، و انظر الابتهاج بتخريج أحاديث المنهاج للغماري ص ٢٦٩.

(٥) البيت في البصائر ٢ / ٥٥٢ دون نسبة، و في تفصيل النشأتين ص ١٠٩.

(٦) انظر تفسير الراغب ورقة ٥٦.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٨٨

لتوَلَّدَ ذلك الفعل منه، كمن يرمى صيدا فأصاب إنسانا، أو شرب مسكرا فجنى جنائيه في سكره، و السبب سببان: سبب محذور فعله، كشرب المسكر و ما يتوَلَّدَ عنه من الخطيئة غير متجاف عنه، و سبب غير محذور، كرمى الصيد، قال تعالى:

وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ [الأحزاب / ٥]، و قال تعالى:

وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا [النساء / ١١٢]، فالخطيئة هاهنا هي التي لا تكون عن قصد إلى فعله، قال تعالى: وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا [نوح / ٢٤]، مِمَّا خَطِيئَتُهُمْ [نوح / ٢٥]، إِذَا نَطَمَعُ أَنْ يُغْفَرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا [الشعراء / ٥١]، وَلَنُحْمِلَ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ [العنكبوت / ١٢]، و قال تعالى: وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ [الشعراء / ٨٢]، و الجمع الخطيئات و الخطايا، و قوله تعالى: نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ [البقرة / ٥٨]، فهي المقصود إليها، و الخاطي «١» هو القاصد للذنب، و على ذلك قوله: وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسِيلِينَ* لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِؤُونَ [الحاقة / ٣٦-٣٧]، و قد يسمي الذنب خاطئة في قوله تعالى: وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ [الحاقة / ٩]، أى:

الذنب العظيم، و ذلك نحو قولهم: شعر شاعر.

فأما ما لم يكن مقصودا فقد ذكر عليه السلام أنه متجافى عنه، و قوله تعالى: نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ [البقرة / ٥٨]، فالمعنى ما تقدّم.

خطو

خَطَوْتُ أَخْطُو خَطْوَةً، أى: مرّة، و الخُطْوَةُ ما بين القدمين «٢»، قال تعالى: وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ* [البقرة / ١٦٨]، أى: لا تتبعوه، و ذلك نحو قوله: وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى [ص / ٢٦].

خف

الخَفِيف: بإزاء الثَّقِيل، و يقال ذلك تارة باعتبار المضايقة بالوزن، و قياس شيئين أحدهما بالآخر، نحو: درهم خفيف، و درهم ثقيل. و الثانى: يقال باعتبار مضايقة الزّمان، نحو: فرس خفيف، و فرس ثقيل: إذا عدا أحدهما أكثر من الآخر في زمان واحد. الثالث: يقال خفيف فيما يستحليه الناس، و ثقيل فيما يستوخمه، فيكون الخفيف مدحا، و الثقيل ذمّا، و منه قوله تعالى:

الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ [الأنفال / ٦٦]، فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ* [البقرة / ٨٦]، و أرى أن

(١) قال الأموي: المخطئ من أراد الصواب فصار إلى غيره، و الخاطئ من تعمد لما لا ينبغي. انظر: العباب (خطأ).

(٢) قال ابن المرحل:

و خطوة بالفتح نقل القدمين و خطوة مضمومة ما بين تين

و جمع الأول خطأ، و الخطي جمع الأخير، و بضم ضبطا

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٨٩

من هذا قوله: حَمَلْتُ حَمَلًا خَفِيفًا [الأعراف / ١٨٩]. الرابع: يقال خفيف فيمن يطيش، و ثقيل فيما فيه وقار، فيكون الخفيف ذمّا، و الثقيل مدحا. الخامس: يقال خفيف في الأجسام التي من شأنها أن ترجح إلى أسفل كالأرض و الماء، يقال: خَفَّ يَخْفُ خَفًّا وَ خِفَّةً، وَ خَفَفَهُ تَخْفِيفًا وَ تَخَفَّفَ تَخَفُّفًا، و استخففته، و خَفَّ المتاع: الخفيف منه، و كلام خفيف على اللسان، قال تعالى: فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ [الزخرف / ٥٤]، أى: حملهم أن يخفّوا معه، أو وجدهم خفافا في أبدانهم و عزائمهم، و قيل:

معناه وجدهم طائشين، و قوله تعالى: فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ* وَ مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ* [المؤمنون / ١٠٢-١٠٣]، فإشارة إلى كثرة الأعمال الصالحة و قتلها، وَ لَا يَسْتَخَفِّنْكَ [الروم / ٦٠]، أى: لا يزعجّك و يزيلّك عن

اعتقادك بما يوقعون من الشبه، و خَفَّوا عن منازلهم: ارتحلوا منها في خَفَّةٍ، و الخُفَّ: الملبوس، و خُفَّ النَّعَامَةُ و البعير تشبيها بخُفِّ الإنسان.

خفت

قال تعالى: يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ [طه/ ١٠٣]، وَ لَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَ لَا تُخَافُ بِهَا [الإسراء/ ١١٠]، المخافته و الخفت: إسرار المنطق، قال: ١٤٢-

و شتان بين الجهر و المنطق الخفت

(١)

خفض

الخَفَضُ: ضدَّ الرِّفْعِ، و الخَفَضُ الدَّعْءُ و السَّيْرُ اللَّيِّنُ و قوله عزَّ و جلَّ: وَ اخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ [الإسراء/ ٢٤]، فهو حثَّ على تليين الجانب و الانقياد، كأنه ضدَّ قوله: أَلَا تَغْلُوا عَلَيَّ [النمل/ ٣١]، و في صفته القيامة: خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ [الواقعة/ ٣]، أى: تضع قوما و ترفع آخرين، ف خَافِضَةٌ إشارة إلى قوله: ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ [التين/ ٥].

خفى

خَفَى الشَّيْءُ خُفْيَةً: استتر، قال تعالى: ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَ خُفْيَةً [الأعراف/ ٥٥]، و الخفاء: ما يستر به كالغطاء، و خَفِيَّتُهُ: أزلت خفاه، و ذلك إذا أظهرته «٢»، و أَخْفَيْتُهُ: أوليته خفاء، و ذلك إذا سترته، و يقابل به الإبداء و الإعلان، قال تعالى: إِنَّ تَبَايَدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَ إِنَّ تُخْفُوهَا وَ تُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ [البقرة/ ٢٧١]، و قال تعالى: وَ أَنَا

(١) البيت:

أخاطب جهرا إذ لهنَّ تخافت و شتان بين الجهر و المنطق الخفت
و هو فى اللسان (خفت)، و المجلد ٢/ ٢٩٧ دون نسبة، و خزانه الأدب ٦/ ٢٧٨.

(٢) انظر: المجلد ٢/ ٢٩٧.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٩٠

أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَ مَا أَعْلَنْتُمْ [المتحنة/ ١]، بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ [الأنعام/ ٢٨]، و الاستخفاء: طلب الإخفاء، و منه قوله تعالى: أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ [هود/ ٥]، و الخَوَافَى: جمع خافية، و هى: ما دون القوادم من الرِّيش.

خل

الْخَلَلُ: فرجه بين الشَّيْئَيْنِ، و جمعه خِلَالٌ، كخلل الدَّارِ، و السَّيَّحَابِ، و الرَّمَادِ و غيرها، قال تعالى فى صفته السَّحَابِ: فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ* [النور/ ٤٣]، فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ [الإسراء/ ٥]، قال الشاعر:

-١٤٣-

أرى خلل الرّماد وميض جمر
 «١» وَلَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ [التوبة / ٤٧]، أى:
 سعوا وسطكم بالتميمة و الفساد. و الخِلَال: لما تخلّل به الأسنان و غيرها، يقال: خَلَّ سِنَّةً، و خَلَّ ثوبه بالخلال يَخُلُّه، و لسان الفصيل
 بالخلال ليمنعه من الرضاع، و الرّميّة بالسّهم، و
 فى الحديث «خَلَّلُوا أَصَابِعَكُمْ» «٢»
 . و الخَلَل فى الأمر كالوهن فيه، تشبيها بالفرجة الواقعة بين الشّيتين، و خَلَّ لحمه يَخِلُّ خَلًّا و خِلَالًا «٣»: صار فيه خلل، و ذلك بالهزال،
 قال:

-١٤٤-

إنّ جسمى بعد خالى لخلّ
 «٤» و الخَلّ «٥»: الطّريق فى الرّمل، لتخلّل الوعورة، أى: الصعوبة إيّاه، أو لكون الطّريق متخلّلا وسطه، و الخَلّة: أيضا الخمر الحامضة،
 لتخلّل الحموضة إيّاها. و الخِلّة: ما يغطّى به جفن السّيف لكونه فى خلّالها، و الخَلّة:
 الاختلال العارض للنّفس، إمّا لشهوتها لشيء، أو لحاجتها إليه، و لهذا فسر الخَلّة بالحاجة

(١) هذا شطر بيت، و عجزه:

فيوشك أن يكون له ضرام

و هو لنصر بن سيار، فى فصل المقال ص ٢٣٣، و تاريخ الطبرى ٣٦ / ٦، و الأغاني ١٢٤ / ٦، و الجليس الصالح ٢٨٣ / ٢، و عيون الأخبار
 ١٢٨ / ٢، و الحماسة البصرية ١٠٧ / ١.

(٢) الحديث عن عائشة قالت: كان رسول الله صلّى الله عليه و سلم يتوضأ و يخلّل بين أصابعه، و يدلك عقيبته، و يقول: «خلّلوا بين
 أصابعكم، لا يخلل الله تعالى بينها بالنار، ويل للأعقاب من النار» أخرجه الدارقطنى ٩٥ / ١ و فى سنده عمر بن قيس متروك. و انظر:
 الفتح الكبير ٩٠ / ٢.

و أخرج النسائى ٧٩ / ١ عن لقيط قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و سلم: «إذا توضأت فأسبغ الوضوء. و خلّل بين الأصابع».

(٣) انظر: اللسان (خلل) ٢١٩ / ١١.

(٤) هذا عجز بيت، و شطره:

فاسقنيها يا سواد بن عمرو

و البيت للشنفرى، و هو فى الصحاح (خلّ)، و اللسان (خلل)، و المجلد ٢٧٦ / ٢، و أمالى القالى ٢٧٧ / ٢، و قيل: لتأبط شرا و هو فى
 العشرات ص ٩٥.

(٥) انظر: اللسان ٢١٤ / ١١، و المجلد ٢٧٦ / ٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٩١

و الخصلة، و الخَلّة: المودّة، إمّا لأنّها تتخلّل النّفس، أى: تتوسّطها، و إمّا لأنّها تخلّ النّفس، فتؤثّر فيها تأثير السّهم فى الرّميّة، و إمّا لفرط
 الحاجة إليها، يقال منه: خالته مُخَالَّةً و خِلَالًا فهو خليل، و قوله تعالى: وَ اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا [النساء / ١٢٥]، قيل: سمّاه بذلك
 لافتقاره إليه سبحانه فى كلّ حال الافتقار المعنى بقوله: إِنِّى لِمَا أَنْزَلْتُ إِلَيْى مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ [القصص / ٢٤]، و على هذا الوجه
 قيل:

(اللَّهُمَّ أَغْنِنِي بِالْاِفْتِقَارِ إِلَيْكَ وَلَا تَفْقِرْنِي بِالِاسْتِغْنَاءِ عَنْكَ) «١».

وقيل: بل من الخلّة، واستعمالها فيه كاستعمال المحبّة فيه، قال أبو القاسم البلخي «٢»: هو من الخلّة لا من الخلّة، قال: ومن قاسه بالحبيب فقد أخطأ، لأنّ الله يجوز أن يحبّ عبده، فإنّ المحبّة منه الثناء ولا يجوز أن يخالّه، وهذا منه اشتباه، فإنّ الخلّة من تخلّل الودّ نفسه ومخالطته، كقوله:

١٤٥-

قد تخلّلت مسلك الزّوج منّي وبه سمّي الخليل خليلاً

«٣» ولهذا يقال: تمازج روحانا. والمحبّة: البلوغ بالودّ إلى حبّة القلب، من قولهم: حبيته: إذا أصبت حبّة قلبه، لكن إذا استعملت المحبّة في الله فالمراد بها مجرّد الإحسان، وكذا الخلّة، فإن جاز في أحد اللفظين جاز في الآخر، فأما أن يراد بالحبّ حبّة القلب، والخلّة التخلّل، فحاشا له سبحانه أن يراد فيه ذلك. وقوله تعالى: لَا يَبِغُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ [البقرة/ ٢٥٤]، أي: لا يمكن في القيامة ابتياع حسنة ولا استجلابها بمودة، وذلك إشارة إلى قوله سبحانه: وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى [النجم/ ٣٩]، وقوله: لَا يَبِغُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ [إبراهيم/ ٣١]، فقد قيل: هو مصدر من خاللت، وقيل:

هو جمع، يقال: خليل وأخلّة وخِلَال والمعنى كالأول.

خلد

الخُلُود: هو تبرّى الشئ من اعتراض الفساد، وبقاؤه على الحالة التي هو عليها، وكلّ ما يتباطأ عنه التغير والفساد تصفه العرب بالخلود، كقولهم للأثافي: خوالد، وذلك لطول مكثها لا- لدوام بقائها. يقال: خَلَدَ يَخْلُدُ خُلُوداً «٤»، قال تعالى: لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ [الشعراء/ ١٢٩]، والخَلْدُ: اسم للجزء الذي

(١) وهذا من قول عمرو بن عبّيد، انظر: جواهر الألفاظ ص ٥.

(٢) اسمه عبد الله بن أحمد، أبو القاسم البلخي الكعبي، من رؤوس المعتزلة، توفي ٣١٧ هـ، انظر: وفيات الأعيان ٣/ ٤٥.

(٣) البيت في البصائر ٢/ ٥٥٧ ولم ينسبه، وهو لبشار بن برد في أدب الدنيا والدين ص ١٤٦، و تفسير الراغب ورقة ١٧٠.

(٤) انظر: الأفعال ١/ ٤٤٣.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٩٢

يبقى من الإنسان على حالته، فلا يستحيل ما دام الإنسان حيّاً استحالة سائر أجزائه «١»، وأصل المخلّد: الذي يبقى مدّة طويلة ومنه قيل: رجل مُخلّد لمن أبطأ عنه الشيب، ودأبه مُخلّد: هي التي تبقى ثناياها حتى تخرج رباعيتها، ثم استعير للمبقي دائماً. والخُلُود في الجنّة: بقاء الأشياء على الحالة التي عليها من غير اعتراض الفساد عليها، قال تعالى: أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * [البقرة/ ٨٢]، أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * [البقرة/ ٣٩]، وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا * [النساء/ ٩٣]، وقوله تعالى: يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ * [الواقعة/ ١٧]، قيل:

مبقون بحالتهم لا يعترهم استحالة، وقيل:

مقرّطون بخلدة، والخَلْدَةُ: ضرب من القرطة «٢»، وإخلادُ الشئ: جعله مبقي، والحكم عليه بكونه مبقي، وعلى هذا قوله سبحانه: وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ [الأعراف/ ١٧٦]، أي:

ركن إليها ظاناً أنه يخلد فيها.

خلص

الخالص كالصافي إلا أن الخالص هو ما زال عنه شوبه بعد أن كان فيه، والصافي قد يقال لما لا شوب فيه، ويقال: خلصته فخلص، و لذلك قال الشاعر:

١٤٦-

خلاص الخمر من نسج الفدام
 «٣» قال تعالى: وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا [الأنعام / ١٣٩]، ويقال: هذا خالص وخالصة، نحو: داهية وراوية، و قوله تعالى: فَلَمَّا اسْتِيسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا [يوسف / ٨٠]، أي: انفردوا خالصين عن غيرهم. وقوله: وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ [البقرة / ١٣٩]، إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ [يوسف / ٢٤]، فإخلاص المسلمين أنهم قد تبرؤوا مما يدعيه اليهود من التشبيه، والنصارى من التثليث، قال تعالى: مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ * [الأعراف / ٢٩]، وقال: لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ [المائدة / ٧٣]، وقال: وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ [النساء / ١٤٦]، و هو

(١) انظر: البصائر ٢ / ٥٥٨.

(٢) القرطه و الأقراط و القراط جمع: قرط، و هو نوع من حلى الأذن، و هذا قول ابن قتيبة في غريب القرآن ص ٤٤٧.

(٣) هذا عجز بيت، و شرطه الأول:

و ضاقت خطه فخلصت منها

و العجز في عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين مادة (خلص)، و عقد الخلاص ص ٣٠٥ دون نسبة، و هو للمتنبي في الوساطة بين المتنبي و خصومه ص ١٢٠، و التبيان شرح الديوان ٤ / ١٤٨. و الفدام: ما يوضع في فم الإبريق ليصفى به ما فيه.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٩٣

كالأول، و قال: إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا [مريم / ٥١]، فحقيقه الإخلاص: التبرى عن كل ما دون الله تعالى.

خلط

الْخَلْطُ: هو الجمع بين أجزاء الشئيين فصاعدا، سواء كانا مائعين، أو جامدين، أو أحدهما مائعا و الآخر جامدا، و هو أعم من المزج، و يقال اختلط الشئ، قال تعالى:

فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ * [يونس / ٢٤]، و يقال للصديق و المجاور و الشريك: خَلِيطٌ، و الخليطان في الفقه من ذلك، قال تعالى: وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ [ص / ٢٤]، و يقال الخليط للواحد و الجمع، قال الشاعر:

١٤٧-

بان الخليط و لم يأووا لمن تركوا

«١» و قال: خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا [التوبة / ١٠٢]، أي: يتعاطون هذا مرة و ذاك مرة، و يقال: أخلط فلان في كلامه: إذا صار ذا تخليط، و أخلط الفرس في جريه كذلك، و هو كناية عن تقصيره فيه.

خلع

الْخَلْعُ: خلع الإنسان ثوبه، و الفرس جلّه و عذاره، قال تعالى: فَاسْخَلَعْنَاكَ [طه / ١٢]، قيل: هو على الظاهر، و أمره بخلع ذلك عن رجله، لكونه من جلد حمار ميت «٢»، و قال بعض الصوفية: هذا مثل و هو أمر بالإقامة و التمكن، كقولك لمن رمت أن يتمكن: انزع ثوبك و خفّك و نحو ذلك، و إذا قيل: خَلَعَ فلان على فلان، فمعناه: أعطاه ثوبا، و استفيد معنى العطاء من هذه اللفظة بأن وصل به على فلان، لا بمجرد الخلع.

خلف

خَلَفَ: ضِدَّ الْقُدَامِ، قال تعالى: يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ * [البقرة / ٢٥٥]، و قال تعالى: لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ [الرعد / ١١]، و قال تعالى: فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً [يونس / ٩٢]، و خَلَفَ ضِدَّ تَقَدَّمَ و سلف، و المتأخر لقصور منزلته يقال له: خَلَفٌ، و لهذا قيل: الخلف الرديء، و المتأخر لا لقصور منزلته يقال له: خلف، قال تعالى: فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ * [الأعراف / ١٦٩]، و قيل: سكت ألفا و نطق

(١) هذا شطر بيت لزهير، و عجزه:

و زودوك اشتياقا أية سلكوا

و هو مطلع قصيدته الكافية في ديوانه ص ٤٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٦ / ١٤٤ عن كعب و عكرمة و قتادة، و أخرجه ابن بطّة، و قال ابن عراق في تنزيه الشريعة المرفوعة ١ / ٢٢٨: و هذا لا يصح.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٩٤

خلفا «١». أى: رديئا من الكلام، و قيل للاست إذا ظهر منه حبة «٢»: خُلِفَ، و لمن فسد كلامه أو كان فاسدا في نفسه، يقال: تَخَلَّفَ فلان فلانا:

إذا تأخر عنه و إذا جاء خلف آخر، و إذا قام مقامه، و مصدره الْخِلَافَةُ بالكسر، و خَلَفَ خِلَافَةً بفتح الخاء: فسد «٣»، فهو خالف، أى: ردىء أحق، و يعبر عن الردىء بخلف نحو: فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ [مريم / ٥٩]، و يقال لمن خلف آخر فسد مسدّه: خَلَفَ، و الْخِلْفَةُ يقال فى أن يخلف كل واحد الآخر، قال تعالى: وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً [الفرقان / ٦٢]، و قيل: أمرهم خلفه، أى: يأتى بعضه خلف بعض، قال الشاعر:

-١٤٨-

بها العين و الآرام يمشين خلفه

«٤» و أصابته خلفه: كناية عن البطنة، و كثرة المشى، و خَلَفَ فلان فلانا، قام بالأمر عنه، إمّا معه و إمّا بعده، قال تعالى: وَ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ [الزخرف / ٦٠]، و الْخِلَافَةُ النّيابة عن الغير إمّا لغيبة المنوب عنه، و إمّا لموته، و إمّا لعجزه، و إمّا لتشريف المستخلف. و على هذا الوجه الأخير استخلف الله أولياءه فى الأرض، قال تعالى: هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خُلَافَةً فِي الْأَرْضِ [فاطر / ٣٩]، وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خُلَافَةً فِي الْأَرْضِ [الأنعام / ١٦٥]، و قال: وَ يَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ [هود / ٥٧]، و الخلائف: جمع خليفة، و خلفاء جمع خليف، قال تعالى: يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ [ص / ٢٦]، وَ جَعَلْنَاهُمْ خُلَافَةً [يونس / ٧٣]، جَعَلَكُمْ خُلَافَةً مِنْ بَعدِ قَوْمِ نُوحٍ [الأعراف / ٦٩]، و الاختلاف و المخالفة: أن يأخذ كل واحد طريقا غير طريق الآخر فى حاله أو قوله، و الْخِلَافُ أعَمّ من الضّد، لأنّ كلّ ضدين مختلفان، و ليس كلّ مختلفين ضدين، و لما كان الاختلاف بين الناس فى القول قد يقتضى التنازع استعير ذلك للمنازعة و المجادلة، قال:

فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ * [مريم: ٣٧]، وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ [هود: ١١٨]، وَ اخْتَلَفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ [الروم: ٢٢]، عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ [النبا: ١-٢-٣]، إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ [الذاريات: ٨]، وقال: مُخْتَلِفًا *

(١) هذا مثل يضرب للرجل يطيل الصمت، ثم يتكلم بالخطأ. راجع: مجمل اللغة ٢ / ٣٠٠، و البصائر ٢ / ٥٦١، و مجمع الأمثال ١ / ٣٣، و أمثال أبي عبيد ص ٥٥.

(٢) الحبق و الحبق و الحباق: الضراط.

(٣) انظر: الأفعال ١ / ٤٤٦.

(٤) الشطر لزهير، و عجزه:

و أطلاؤها ينهضن في كل مجثم

و هو في ديوانه ص ٧٥، و شرح المعلقة ١ / ١٠٠، و اللسان (خلف).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٩٥

أَلْوَانُهُ * [النحل: ١٣]، و قَالَ: و لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ [آل عمران: ١٠٥]، و قَالَ: فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ أَلْمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ [البقرة: ٢١٣]، و مَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا [يونس: ١٩]، و لَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُوءًا صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ [يونس: ٩٣]، و قَالَ فِي الْقِيَامَةِ: وَ لَيَبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ [النحل: ٩٢]، و قَالَ:

لَيَبَيِّنَنَّ لَهُمْ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ [النحل: ٣٩]، و قوله تعالى: وَ إِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ [البقرة: ١٧٦]، قيل معناه: خلفوا، نحو كسب و اكتسب، و قيل: أتوا فيه بشيء خلاف ما أنزل الله، و قوله تعالى: لَأَخْتَلِفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ [الأنفال: ٤٢]، فمن الخلاف، أو من الخلف، و قوله تعالى: وَ مَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ [الشورى: ١٠]، و قوله تعالى: فَاحْكُم بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ [آل عمران: ٥٥]، و قوله تعالى:

إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ [يونس: ٦]، أى: فى مجيء كل واحد منهما خلف الآخر و تعاقبهما، و الخُلفُ: المخالفة فى الوعد. يقال: وعدنى فأخلفنى، أى: خالف فى الميعاد بما أخلفوا الله ما وَعَدُوهُ [التوبة: ٧٧]، و قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ * [الرعد: ٣١]، و قَالَ: فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي [طه: ٨٦]، قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا [طه: ٨٧]، و أخلفت فلانا: وجدته مُخْلِفًا، و الإخلاف: أن يسقى واحد بعد آخر، و أَخْلَفَ الشَّجَرُ: إذا اخضر بعد سقوط ورقه، و أَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ، يقال لمن ذهب ماله، أى: أعطاك خلفا، و خَلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ، أى: كان لك منه خليفة، و قوله:

لا يلبثون خلفك «١»: بعدك، و قرئ:

خِلَافَكَ «٢» أى: مخالفة لك، و قوله: أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ [المائدة: ٣٣]، أى: إحداهما من جانب و الأخرى من جانب آخر. و خَلَفْتُهُ: تركته خلفى، قال فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعِدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ [التوبة: ٨١]، أى: مخالفين، و عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا [التوبة: ١١٨]، قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ [الفتح: ١٦]، و الخالف:

المتأخر لنقصان أو قصور كالمختلف، قال:

فَأَقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ [التوبة: ٨٣]، و الْخَالِفَةُ: عمود الخيمة المتأخر، و يكتنى بها عن

(١) سورة الإسراء آية ٧٦، و هى قراءة نافع و ابن كثير و أبى عمرو و أبى بكر و أبى جعفر.

(٢) و هى قراءة الباقي.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٩٦

المرأة لتخلفها عن المرتحلين، وجمعها خَوَالِف، قال: رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ * [التوبة / ٨٧]، ووجدت الحى خَلُوفاً، أى: تخلفت نسأؤهم عن رجالهم، والخلف: حدّ الفأس الذى يكون إلى جهة الخلف، و ما تخلف من الأضلاع إلى ما يلي البطن، و الخِلاف:

شجر كانه سَمى بذلك لأنه فيما يظن به، أو لأنه يخلف مخبره منظره، و يقال للجمل بعد بزوله:

مخلف عام، و مخلف عامين. و

قال عمر رضى الله عنه: (لو لا الخِليفي لأذنت) «١»

أى:

الخلافة، و هو مصدر خلف.

خلق

الْخَلْقُ أصله: التقدير المستقيم، و يستعمل فى إبداع الشىء من غير أصل و لا احتذاء، قال: خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ * [الأنعام / ١]، أى: أبدعهما، بدلالة قوله: بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ * [البقرة / ١١٧]، و يستعمل فى إيجاد الشىء من الشىء نحو: خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ * [النساء / ١]، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ [النحل / ٤]، خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ [المؤمنون / ١٢]، وَ لَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ [الأعراف / ١١]، خَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ [الرحمن / ١٥]، و ليس الخلق الذى هو الإبداع إلّا لله تعالى، و لهذا قال فى الفصل بينه تعالى و بين غيره: أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ [النحل / ١٧]، و أمّا الذى يكون بالاستحالة، فقد جعله الله تعالى لغيره فى بعض الأحوال، كعيسى حيث قال:

وَ إِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي [المائدة / ١١٠]، و الخلق لا يستعمل فى كافّة الناس إلّا على وجهين: أحدهما فى معنى التقدير كقول الشاعر:

-١٤٩-

فلأنت تفرى ما خلقت و بع ض القوم يخلق ثم لا يفرى «٢»

و الثانى: فى الكذب نحو قوله: وَ تَخْلُقُونَ إِفْكًا [العنكبوت / ١٧]، إن قيل: قوله تعالى:

فَبَارَكِ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ [المؤمنون / ١٤]، يدلّ على أنّه يصحّ أن يوصف غيره بالخلق؟ قيل: إنّ ذلك معناه: أحسن المقدّرين، أو يكون على تقدير ما كانوا يعتقدون و يزعمون

(١) قال ابن الأثير فى النهاية: و فى حديث عمر: (لو أطق الأذان مع الخليفة لأذنت).

الخليفة بالكسر و التشديد: الخلافة، و هو و أمثاله مصدر يدل على معنى الكثرة، يريد به كثرة اجتهاده فى ضبط أمور الخلافة، و تصريح أعنتها. النهاية ٢ / ٦٩، و رواه أبو الشيخ فى الأذان و البيهقى، راجع: المقاصد الحسنة ص ٣٤٨.

(٢) البيت لزهير من قصيدة مطلعها:

لمن الديار بقنّة الحجر أقوين من حجج و من شهر

و هو فى ديوانه ص ٢٩، و ديوان الأدب ٢ / ١٢٣.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٩٧

أنّ غير الله يبدع، فكأنه قيل: فاحسب أنّ هاهنا مبدعين و موجدين، فالله أحسنهم إيجاداً على ما يعتقدون، كما قال: خَلَقُوا كَخَلْقِهِ

فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ [الرعد / ١٦]، وَلَا تُرْنَهُمْ فَلْيَغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ [النساء / ١١٩]، فقد قيل:

إشارة إلى ما يشوّهونه من الخلقة بالخصياء، و تنف اللحية، و ما يجرى مجراه، و قيل معناه:

يغيرون حكمه، و قوله: لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ [الروم / ٣٠]، فإشارة إلى ما قدره و قضاه، و قيل معنى: لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ نهى، أى: لا تغيروا خلقه الله، و قوله: وَ تَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ [الشعراء / ١٦٦]، فكناية عن فروج النساء «١». و كلّ موضع استعمل الخلق فى وصف

الكلام فالمراد به الكذب، و من هذا الوجه امتنع كثير من الناس من إطلاق لفظ الخلق على القرآن «٢»، و على هذا قوله تعالى: إِنَّ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ [الشعراء / ١٣٧]، و قوله: مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمَلَأَةِ الْآخِرَةِ إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ [ص / ٧]، [و الخلق يقال فى معنى المخلوق، و الخلق و الخلق فى الأصل واحد، كالشرب و الشرب، و الصيرم و الصيرم، لكن خصّ الخلق بالهيات و الأشكال و الصور المدركة بالبصر، و خصّ الخلق بالقوى و الشجايا المدركة بالبصرة] «٣». قال تعالى: وَ إِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ [القلم / ٤]، و قرئ: إِنَّ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ «٤». و الخلق: ما اكتسبه الإنسان من الفضيلة بخلقه، قال تعالى: مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ * [البقرة / ١٠٢]، و فلان خلق بكذا، أى: كأنه مخلوق فيه، ذلك كقولك: مجبول على كذا، أو مدعو إليه من جهة الخلق. و خلق الثوب و أخلق، و ثوب خلق و مخلوق و أخلاق، نحو جبل أرمم و أرمات، و تصور من خلوقه الثوب الملاسة، فقل: جبل أخلق، و صخرة خلّقاء، و خلقت الثوب: ملسته، و اخلوق السحاب منه، أو من قولهم: هو خلى بكذا، و الخلق: ضرب من الطيب.

خلا

الخلا: المكان الذى لا سائر فيه من بناء و مساكن و غيرهما، و الخلق يستعمل فى الزمان و المكان، لكن لما تصوّر فى الزمان المضى فسر أهل اللغة: خلا الزمان، بقولهم: مضى الزمان و ذهب، قال تعالى: وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ

(١) قال مجاهد فى الآية: تركتم أقبال النساء إلى أدبار الرجال و أدبار النساء. راجع: الدر المنثور ٦ / ٣١٧.

(٢) قال السمين: قوله هذا يشعر بأن لا- مانع من إطلاق الخلق على القرآن إلا- ذلك، و ليس الأمر كذلك، بل القرآن كلامه غير مخلوق. انظر عمدة الحفاظ: خلق.

(٣) ما بين القوسين ذكره المؤلف فى الذريعة ص ٣٩.

(٤) سورة الشعراء: آية ١٣٧، و بها قرأ ابن كثير و أبو عمرو و يعقوب و أبو جعفر و الكسائي. انظر: الإتحاف ص ٣٣٣.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٩٨

خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ [آل عمران / ١٤٤]، وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ [الرعد / ٦]، تِلْكَ أُمَمٌ قَدْ خَلَتْ * [البقرة / ١٤١]، قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُكُمْ سَيِّئَاتُ آلِ عِمْرَانَ [آل عمران / ١٣٧]، إِذَا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ [فاطر / ٢٤]، مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُكُمْ [البقرة / ٢١٤]، وَ إِذْ خَلَوْا عَصُوا عَلَيْكُمْ الْأَنَامَ مِنَ الْغَيْظِ [آل عمران / ١١٩]، و قوله: يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ [يوسف / ٩]، أى: تحصل لكم مودة أبيكم و إقباله عليكم. و خلا الإنسان: صار خالياً، و خلا فلان بفلان: صار معه فى خلا، و خلا إليه: انتهى إليه فى خلوة، قال تعالى:

وَ إِذْ خَلَوْا إِلَىٰ شُيَاطِينِهِمْ [البقرة / ١٤]، و خلّيت فلانا: تركته فى خلا، ثم يقال لكلّ ترك تخليه، نحو: فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ [التوبة / ٥]، و ناقه خليّة: مُخَلَّاهُ عن الحب، و امرأة خليّة:

مخلّاه عن الزوج، و قيل للسفينة المتروكة بلا ربّان خليّة، و الخليّة: من خلاهم، نحو المطلقة فى قول الشاعر: ١٥٠-

مطلّقة طورا و طورا تراجع

«١» و الخلا: الحشيش المتروك حتى يبس، و يقال: خلّيت الخلا: جززته، و خلّيت الدابة:

جززت لها، و منه استعير: سيف يخلّي، أى:

يقطع ما يضرب به قطعه للخلا.

خمد

قوله تعالى: جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدِينَ [الأنبياء / ١٥]، كناية عن موتهم، من قولهم:

خَمَدَتِ النَّارُ خُمُوداً: طفئ لهبها، وعنه استعير:

خمدت الحمى: سكنت، وقوله تعالى: فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ [يس / ٢٩].

خمر

أصل الخمر: ستر الشيء، ويقال لما يستر به: خِمَار، لكن الخمار صار في التعارف اسماً لما تغطى به المرأة رأسها، وجمعه خُمُر، قال تعالى:

وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ [النور / ٣١] واختمرت المرأة وَتَخَمَّرَتْ، وَخَمَّرَتِ الْإِنَاءَ: غطّيته، و

روى «خَمَرُوا آتِيَكُمْ» (٢)

، وَأَخَمَّرْتُ الْعَجِينَ: جعلت فيه

(١) هذا عجز بيت للنابعة الذبياني، و شطره:

تناذرهما الراقون من سوء سَمَها

و هو من قصيدته العينية التي مطلعها:

عفا ذو حسا من فرقنى فالقوارع فجبنا أريك فالقلاع الدوافع

و هو فى ديوانه ص ٨٠.

(٢) الحديث عن جابر بن عبد الله رفعه قال: «خَمَرُوا الْآتِيَةَ، وَ أَوْكُوا الْأَسْقِيَةَ، وَ أَجِيفُوا الْأَبْوَابَ، وَ اكْفَتُوا صَبِيَانَكُمْ عِنْدَ الْمَسَاءِ، فَإِنَّ

لِلْجَنِّ انْتِشَاراً وَ خُطْفَةً، وَ أَطْفَأُوا الْمَصَابِيحَ عِنْدَ الرِّقَادِ، فَإِنَّ الْفُوسِقَةَ رُبَّمَا اجْتَرَّتِ الْفَتِيلَةَ، فَأَحْرَقَتْ أَهْلَ الْبَيْتِ» أخرجه البخارى ٢٥٣ / ٦

فى بدء الخلق: باب: إذا وقع الذباب فى شراب أحدكم فليغمسه، و انظر: شرح السنة ٣٩١ / ١١.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٩٩

الخمير، و الخميرة سَمِيَتْ لكونها مخمورة من قبل.

و دخل فى خِمَارِ النَّاسِ، أى: فى جماعتهم الساترة لهم، و الْخَمْرُ سَمِيَتْ لكونها خامرة لمقرّ العقل، و هو عند بعض الناس اسم لكلّ

مسكر. و عند بعضهم اسم للمتخذ من العنب و التمر، لما

روى عنه صلى الله عليه و سلم: «الْخَمْرُ مِنْ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ: النَّخْلَةِ وَ الْعِنْبَةِ» (١)

، و منهم من جعلها اسماً لغير المطبوخ، ثم كَمِيَّةُ الطَّبِيخِ التى تسقط عنه اسم الخمر مختلف فيها، و الْخَمَارُ: الداء العارض من الخمر، و

جعل بناؤه بناء الأدواء كالزكام و السعال، و خُمْرَةُ الطَّيِّبِ: ريحه، و خَامَرُهُ وَ خَمَرُهُ: خالطه و لزمه، و عنه استعير:

-١٥١-

خامرى أم عامر

«٢»

خمس

أصل الخَمْس في العدد، قال تعالى: **وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ [الكهف / ٢٢]**، وقال: **فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سِنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا [العنكبوت / ١٤]**، والخميس: ثوب طوله خمس أذرع، و رمح مَخْمُوس كذلك. و الخمس من أظماء الإبل، و خَمَسْتُ القومَ أَخْمُسُهُمْ: أخذت خمس أموالهم، و خَمَسْتُهُمْ أَخْمُسُهُمْ: كنت لهم خامسا، و الخميس في الأيام معلوم.

خمص

قوله تعالى: **فِي مَخْمَصَةٍ [المائدة / ٣]**، أى: مجاعته تورث خَمَصَ البطن، أى: ضموره، يقال: رجل خامص، أى: ضامر، و أَخْمَصَ القدم: باطنها و ذلك لضمورها.

خمت

الخمت: شجر لا شوك له، قيل: هو شجر الأراك، و الخَمَطَةُ: الخمر إذا حمضت، و تَخَمَّطَ: إذا غضب، يقال: تَخَمَّطَ الفحل هدر «٣».

خنزير

قوله تعالى: **وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ [المائدة / ٦٠]**، قيل: عنى الحيوان المخصوص، و قيل: عنى من أخلاقه و أفعاله مشابهة لأخلاقها، لا من خلقته خلقتها، و الأمران

(١) الحديث أخرجه مسلم عن أبي هريرة، فى باب الأشربة، برقم (١٩٨٥)، و انظر: شرح السنة ١١ / ٣٥٣. قال البغوى: معناه: إن معظم الخمر يكون منهما، و هو الأغلب على عادات الناس فيما يتخذونه من الخمر، و فى الحديث: «و الخمر ما خامر العقل» البخارى ١٠ / ٣٩. قال: فيه دليل واضح على بطلان قول من زعم أن الخمر إنما هى من عصير العنب، أو الرطب، بل كل مسكر خمر. اهـ مختصرا. راجع: شرح السنة ١١ / ٣٥١-٣٥٣.

(٢) البيت:

لا تقبرونى إن قبرى محرّم عليكم و لكن خامرى أم عامر

و هو للشنفرى، فى اللسان (عمر)، و أمالى القالى ٣ / ٣٦، و عيون الأخبار ٣ / ٢٠٠، و البرصان و العرجان ص ١٦٦.

(٣) انظر: المجمل ٢ / ٣٠٣.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٠٠

مرادان بالآية،

فقد روى «أن قوما مسخوا خلقه» «١»

، و كذا أيضا فى الناس قوم إذا اعتبرت أخلاقهم وجدوا كالقردة و الخنازير، و إن كانت صورهم صور الناس.

خنس

قوله تعالى: مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ [الناس / ٤]، أى: الشيطان الذى يَخْنُسُ، أى: ينقبض إذا ذكر الله تعالى، وقوله تعالى: فَلَا أُقْسِمُ بِالْخَنَّسِ [التكوير / ١٥]، أى: بالكواكب التى تخنس بالنهار، وقيل: الخنس هى زحل والمشتري والمريخ لأنها تخنس فى مجراها «٢»، أى: ترجع، وأَخْنَسْتُ عنه حَقَّهُ: أخرته.

خفق

قوله تعالى: وَالْمُنْخَنَفَةُ [المائدة / ٣]، أى: التى خُنِفَتْ حتى ماتت، والمُخَنَفَةُ: القلادة.

خاب

الْحَيَّةُ: فوت الطلب، قال: وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عِنْدَ [إبراهيم / ١٥]، وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى [طه / ٦١]، وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا [الشمس / ١٠].

خير

الْخَيْرُ: ما يرغب فيه الكل، كالعقل مثلاً، والعدل، والفضل، والشىء النافع، وصدّه: الشر. قيل: والخير ضربان: خير مطلق، وهو أن يكون مرغوباً فيه بكل حال، وعند كل أحد كما وصف عليه السلام به الجنة فقال: «لا خير بخير بعده النار، ولا شرّ بشرّ بعده الجنة» «٣» . وخير وشرّ مقيّدان، وهو أن يكون خيراً لواحد شرّاً لآخر، كالمال الذى ربما يكون خيراً لزيد وشرّاً لعمر، ولذلك وصفه الله تعالى بالأمرين فقال فى موضع: إِنَّ تَرَكَ خَيْرًا [البقرة / ١٨٠]، وقال فى موضع آخر: أَيْخَسِبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنَ * نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ [المؤمنون / ٥٥-٥٦]، وقوله تعالى: إِنَّ تَرَكَ خَيْرًا [البقرة / ١٨٠]، أى: مالا- وقال بعض العلماء: لا يقال للمال خير حتى يكون كثيراً، ومن مكان طيب، كما روى أن عليّاً رضى الله عنه دخل على مولى له فقال: ألا أوصى يا أمير المؤمنين؟ قال: لا، لأن الله تعالى قال: إِنَّ تَرَكَ خَيْرًا [البقرة / ١٨٠]، وليس لك مال

(١) وذلك ما أخرجه الطيالسى ص ٣٩ وأحمد ١ / ٣٩٥ عن ابن مسعود قال: سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القرده و الخنازير، أهى من نسل اليهود؟ فقال: «لا، إن الله لم يلعن قوما قط فمسخهم فكان لهم نسل، ولكن هذا خلق، فلما غضب الله على اليهود فمسخهم جعلهم مثلهم» انظر: الدر المنثور ٣ / ١٠٩، وفيه مجهول.

(٢) راجع هذه الأقوال فى الدر المنثور ٨ / ٤٣١.

(٣) لم أجده، وبمعناه قال الشاعر:

تفنى اللذاذة ممّن نال شهوتها من الحرام ويبقى الإثم والعار
تبقى عواقب سوء من معبتها لا خير فى لذّة من بعدها النار

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٠١

كثير «١»

، وعلى هذا قوله: وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ [العاديات / ٨]، أى: المال الكثير وقال بعض العلماء: إنما سمى المال هاهنا خيراً تنبيهاً على معنى لطيف، وهو أن الذى يحسن الوصية به ما كان مجموعاً من المال من وجه محمود، وعلى هذا قوله: قُلْ مَا أَنفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِللَّذِينَ [البقرة / ٢١٥]، وقال: وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ [البقرة / ٢٧٣]، وقوله: فَكَاتَبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا [النور / ٣٣]،

قيل: عنى به مالا من جهتهم «٢»، وقيل: إن علمتم أن عتقهم يعود عليكم وعليهم بنفع، أى: ثواب «٣». والخير والشر يقالان على وجهين:

أحدهما: أن يكونا اسمين كما تقدم، وهو قوله: وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ [آل عمران / ١٠٤].
والثاني: أن يكونا وصفين، وتقديرهما تقدير (أفعل منه)، نحو: هذا خير من ذاك وأفضل، وقوله: نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا [البقرة / ١٠٦]، وقوله: وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ [البقرة / ١٨٤]، فخير هاهنا يصح أن يكون اسما، وأن يكون بمعنى أفعل، ومنه قوله: وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى [البقرة / ١٩٧]، تقديره تقدير أفعل منه. فالخير يقابل به الشر مرة، والضر مرة، نحو قوله تعالى: وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ، وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [الأنعام / ١٧]، وقوله: فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَنَاتٌ [الرحمن / ٧٠]، قيل: أصله خَيْرَاتٌ، فحفف، فالخيرات من النساء الخيرات، يقال: رجل خَيْرٌ «٤» وامرأة خَيْرَةٌ، وهذا خير الرجال، وهذه خيرة النساء، والمراد بذلك المختارات، أى: فيهن مختارات لا رذل فيهن. والخير: الفاضل المختص بالخير، يقال: ناقة خيار، وجمل خيار، واستخار الله العبد فحار له، أى: طلب منه الخير فأولاه، وحازت فلانا كذا فخرته، والخيرة: الحالة التي تحصل للمستخير والمختار، نحو القعدة والجلسة لحال القاعد والجالس. والاختيار:

طلب ما هو خير وفعله، وقد يقال لما يراه الإنسان خيرا، وإن لم يكن خيرا، وقوله: وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ [الدخان / ٣٢]، يصح أن يكون إشارة إلى إيجاده تعالى إياهم خيرا، وأن يكون إشارة إلى تقديمهم على غيرهم. والمختار في عرف المتكلمين يقال لكل

(١) الخبر ذكره البيهقي في سننه ٦ / ٢٧٠ وعبد الرزاق ٩ / ٦٢ والحاكم ٢ / ٢٧٣، وفيه انقطاع.

(٢) وهذا قول ابن عباس وعطاء. راجع: الدر المنثور ٥ / ١٩٠.

(٣) أخرج عبد الرزاق وغيره عن أنس بن مالك قال: سألتني سيرين المكاتبه، فأبيت عليه، فأتى عمر بن الخطاب، فأقبل عليّ بالدرة، وقال: كاتبه، وتلا: فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا فكَاتِبَتْهُ. راجع: الدر المنثور ٥ / ١٩٠.

(٤) يقال: رجل خير وخير، كميث وميث. راجع: البصائر ٢ / ٧٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٠٢

فعل يفعله الإنسان لا على سبيل الإكراه، فقولهم: هو مختار فى كذا، فليس يريدون به ما يراد بقولهم فلان له اختيار، فإن الاختيار أخذ ما يراه خيرا، والمختار قد يقال للفاعل والمفعول.

خوار

قوله تعالى: عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ* [الأعراف / ١٤٨]. الخُور مختص بالبقر، وقد يستعار للبعير، ويقال: أرض خَوَّارَةٌ، ورمح خَوَّار، أى: فيه خَوَرٌ. والخَوَرَان: يقال لمجرى الروث «١»، وصوت البهائم.

خوض

الخَوْضُ: هو الشروع فى الماء والمرور فيه، ويستعار فى الأمور، وأكثر ما ورد فى القرآن ورد فيما يذم الشروع فيه، نحو قوله تعالى: وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ: إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ [التوبة / ٦٥]، وقوله: وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا [التوبة / ٦٩]، ذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ [الأنعام / ٩١]، وَإِذْ رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثِ [الأنعام / ٦٨]، وتقول: أَخَضْتُ دَابَّتِي فى الماء، وتجاوزوا فى الحديث:

تفاوضوا.

خيط

الْخَيْطُ معروف، و جمعه خُيُوط، و قد خِطَّتْ الثوبَ أَخِيْطُهُ خِيَاطَةً، و خَيْطَتْهُ تَخْيِيطًا. و الْخِيَاطُ: الإبرة التي يخاط بها، قال تعالى: حَتَّى يَلْجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ [الأعراف / ٤٠]، حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ [البقرة / ١٨٧]، أى: بياض النهار من سواد الليل، و الخيطة فى قول الشاعر:

١٥٢-

تدلّى عليها بين سبّ و خيطة
 «٢» فهي مستعارة للحبل، أو الوتد. و
 روى (أنّ عدّى بن حاتم عمد إلى عقالين أبيض و أسود فجعل ينظر إليهما و يأكل إلى أن يتبين أحدهما من الآخر، فأخبر النبي عليه الصلاة و السلام بذلك فقال: إِنَّكَ لعريض القفا، إنما ذلك بياض

(١) انظر: مجمل اللغة ٢ / ٣٠٦.

(٢) هذا شطر بيت، و عجزه:

بجرداء مثل الوكف يكيو غرابها

و هو لأبى ذؤيب الهذلي، انظر: ديوان الهذليين ١ / ٧٩، و اللسان (خيط)، و المجمل ٢ / ٣٠٨، و الصحاح (خيط). و السب: الخيط.
 قال ابن منظور: و الخيطة: خيط يكون مع حبل مشتار العسل، فإذا أراد الخيئة ثم أراد الحبل جذبه بذلك الخيط و هو مربوط إليه.
 و أورد الجوهري هذا البيت مستشهدا به على الوتد.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٠٣

النهار و سواد الليل) «١».

و خِيطَ الشَّيْبِ فى رأسه «٢»: بدا كالخيط، و الْخَيْطُ: النَّعَامُ، و جمعه خِيَّاطَان، و نعامه خَيْطَاء: طويلة العنق، كأنما عنقها خيط.

خوف

الْخَوْفُ: تَوْقَعُ مَكْرُوهٍ عَنْ أَمَارَةٍ مَظْنُونَةٍ، أو معلومة، كما أنّ الرّجاء و الطمع تَوْقَعُ محبوبٍ عَنْ أَمَارَةٍ مَظْنُونَةٍ، أو معلومة، و يضادّ الخوف الأمن، و يستعمل ذلك فى الأمور الدنيوية و الآخروية.
 قال تعالى: وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ [الإسراء / ٥٧]، و قال: وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ [الأنعام / ٨١]، و قال تعالى: تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَ طَمَعًا [السجدة / ١٦]، و قال: وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا [النساء / ٣]، و قوله: وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا [النساء / ٣٥]، فقد فسر ذلك بعرفتم «٣»، و حقيقته: و إن وقع لكم خوف من ذلك لمعرفتكم. و الخوف من الله لا- يراد به ما يخطر بالبال من الرّعب، كاستشعار الخوف من الأسد، بل إنما يراد به الكفّ عن المعاصى و اختيار الطّاعات، و لذلك قيل: لا يعدّ خائفا من لم يكن للذنوب تاركا. و التّخويفُ من الله تعالى:

هو الحثّ على التّحرّز، و على ذلك قوله تعالى:

ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ [الزمر / ١٦]، و نهى الله تعالى عن مخافة الشيطان، و المبالاة بتخويفه فقال: إِنَّكُمْ ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَ خَافُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ [آل عمران / ١٧٥]، أى: فلا- تأتمروا للشيطان و ائتمروا لله، و يقال: تخوّفناهم أى:

تَنْقُصَانَهُمْ تَنْقُصَا اقْتِضَاءُ الْخَوْفِ مِنْهُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي [مريم / ٥]، فْخَوْفُهُ مِنْهُمْ: أَنْ لَا يَرَاعُوا الشَّرِيعَةَ، وَلَا يَحْفَظُوا نِظَامَ الدِّينِ، لَا أَنْ يَرِثُوا مَالَهُ كَمَا ظَنَّهُ بَعْضُ الْجَهْلَةِ، فَالْقِتَاتِ الدَّنِيَّةِ أَحْسَ عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ أَنْ يَشْفَقُوا عَلَيْهَا. وَالْخِيفَةُ: الْحَالَةُ الَّتِي عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ مِنَ الْخَوْفِ، قَالَ تَعَالَى: فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى قُلْنَا: لَا تَخَفْ [طه / ٦٧]، وَاسْتَعْمَلَ اسْتِعْمَالَ الْخَوْفِ فِي قَوْلِهِ:

وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ [الرعد / ١٣]، وَقَوْلُهُ:

تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ [الروم / ٢٨]، أَيْ: كَخَوْفِكُمْ، وَتَخْصِيصُ لَفْظِ الْخِيفَةِ تَنْبِيْهُهُ أَنَّ الْخَوْفَ مِنْهُمْ حَالُهُ لَا زَمَهُ لَا تَفَارِقَهُمْ، وَالتَّخَوُّفُ:

ظُهُورُ الْخَوْفِ مِنَ الْإِنْسَانِ، قَالَ: أَوْ يَأْخُذْهُمْ

(١) الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ وَ أَبُو دَاوُدَ وَ أَحْمَدُ ٣٧٧ / ٤، وَ النَّسَائِيُّ ١٤٨ / ٤.

انظر: فتح الباري، كتاب التفسير ١٨٢ / ٨، وَ مُسْلِمٌ ١٠٩١، وَ أَبُو دَاوُدَ ٢٣٤٩.

(٢) راجع: المعجم ٣٠٨ / ٢، وَ اللسان (خيط).

(٣) قَالَ أَبُو عبيدٍ فِي مَجَازِ الْقُرْآنِ ١ / ١٢٦: قَوْلُهُ: وَإِنِّي خِفْتُكُمْ: أَيْقَنْتُمْ.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٠٤

عَلَى تَخَوُّفٍ [النحل / ٤٧].

خيال

الْخَيَالُ: أَصْلُهُ الصُّورَةُ الْمَجْرُودَةُ كَالصُّورَةُ الْمُتَصَوِّرَةُ فِي الْمَنَامِ، وَ فِي الْمَرَاةِ وَ فِي الْقَلْبِ بَعِيدَ غَيْبُوبَةِ الْمَرْتِي، ثُمَّ تَسْتَعْمَلُ فِي صُورَةٍ كُلِّ أَمْرٍ مُتَصَوِّرٍ، وَ فِي كُلِّ شَخْصٍ دَقِيقٍ يَجْرِي مَجْرَى الْخَيَالِ، وَ التَّخْيِيلُ: تَصْوِيرُ خَيَالِ الشَّيْءِ فِي النَّفْسِ، وَ التَّخْيِيلُ: تَصَوُّرُ ذَلِكَ، وَ خَلَّتْ بِمَعْنَى ظَنَنْتَ، يُقَالُ اعْتَبَارًا بِتَصَوُّرِ خَيَالِ الْمُظَنُّونَ. وَ يُقَالُ خَيَّلَتِ السَّمَاءُ: أَبَدَتْ خَيَالًا لِلْمَطَرِ، وَ فَلَانٌ مَخْيِلٌ بِكَذَا، أَيْ: خَلِيقٌ.

وَ حَقِيقَتُهُ: أَنَّهُ مَظْهَرُ خَيَالٍ ذَلِكَ. وَ الْخَيْلَاءُ: التَّكْبَرُ عَنْ تَخْيِيلِ فَضِيلَةٍ تَرَاءَتْ لِلْإِنْسَانِ مِنْ نَفْسِهِ، وَ مِنْهَا يَتَأَوَّلُ لَفْظُ الْخَيْلِ لَمَّا قِيلَ: إِنَّهُ لَا يَرْكَبُ أَحَدٌ فَرَسًا إِلَّا وَجَدَ فِي نَفْسِهِ نَخْوَةً، وَ الْخَيْلُ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لِلْأَفْرَاسِ وَ الْفَرَاسَانِ جَمِيعًا، وَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَ مِنْ رَبِّ بَاطِ الْخَيْلِ [الأنفال / ٦٠]، وَ يَسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُنْفَرِدًا نَحْوَ مَا

رَوَى: (يَا خَيْلُ اللَّهِ اركبي) «١»

، فَهَذَا لِلْفَرَاسَانِ، وَ

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «عَفَوْتُ لَكُمْ عَنْ صَدَقَةِ الْخَيْلِ» «٢»

يَعْنِي الْأَفْرَاسَ. وَ الْأَخْيِلُ:

الشَّقْرَاقُ «٣»، لِكَوْنِهِ مُتَلَوِّنًا فَيَخْتَالُ فِي كُلِّ وَقْتٍ أَنْ لَهُ لَوْنًا غَيْرَ اللَّوْنِ الْأَوَّلِ، وَ لِذَلِكَ قِيلَ:

—١٥٣—

كَأَبَى بَرَاقِشَ كُلِّ لَوْنٍ لَوْنُهُ يَتَخَيَّلُ «٤»

خول

قَوْلُهُ تَعَالَى: وَ تَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ [الأنعام / ٩٤]، أَيْ: مَا أَعْطَيْنَاكُمْ،

(١) الحديث، رواه أبو الشيخ في النسخ و المنسوخ، و له قصة، و العسكري عن أنس، و ابن عائذ في المغازي عن قتادة، و عند ابن إسحاق و من طريقه البيهقي في الدلائل في غزوة بني لحيان، و قال أبو داود في السنن: باب النداء عند النفير: يا خيل الله اركبي. انظر: المقاصد الحسنة ص ٤٧٣، و كشف الخفاء ٢ / ٣٧٩.

(٢) الحديث عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «قد عفوت لكم عن صدقة الخيل و الرقيق، فهاتوا صدقة الرقة». أخرجه الدارقطني و أحمد و أبو داود و الترمذي و النسائي و ابن ماجه.

قال في مجمع الزوائد: رواه كلهم ثقات، و قال الترمذي: سألت محمدا عن هذا الحديث فقال: عندي صحيح. راجع: سنن الدارقطني ٢ / ١٢٦، و مسند أحمد ١ / ١٢١، و ابن ماجه رقم ١٧٩٠، و شرح السنة ٦ / ٤٧، و عارضة الأحوذى ٣ / ١٠١.

(٣) قال الدميري: الأخيل: طائر أخضر على أجنحته لمع تخالف لونه، و سمي بذلك لخيال فيه، و قيل: الأخيل:

الشقراق، و هو طائر صغير أخضر و في أجنحته سواد، و العرب تشاءم به. انظر: حياة الحيوان ١ / ٢٩ و ٦٠٥.

(٤) البيت للأسدي. و قبله:

إن ييخلوا أو يجبنوا أو يغدروا لا يحفلوا

يغدوا عليك مرجلي ن، كأنهم لم يفعلوا

كأبي براقش، كل لون لونه يتخيل

و هو في اللسان (برقش)، و حياة الحيوان للدميري ١ / ٢٢٩، و شرح مقامات الحريري ١ / ٢٦٠، و أبو براقش طائر كالعصفور يتلون ألوانا.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٠٥

و التخويل في الأصل: إعطاء الخول، و قيل:

إعطاء ما يصير له خولا، و قيل: إعطاء ما يحتاج أن يتعهدده، من قولهم: فلان خال مال، و خايل مال، أي: حسن القيام به. و الخال: ثوب يعلق فيخيل للوحوش، و الخال في الجسد: شامة فيه.

خون

الخِيَانَةُ و التَّفَاق واحد، إلا أن الخيانة تقال اعتبارا بالعهد و الأمانة، و التَّفَاق يقال اعتبارا بالدين، ثم يتداخلان، فالخيانة: مخالفة الحق بنقض العهد في السر. و نقض الخيانة:

الأمانة، يقال: خُنت فلانا، و خنت أمانة فلان، و على ذلك قوله: لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ وَ تَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ [الأنفال / ٢٧]، و قوله تعالى: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا [التحریم / ١٠]، و قوله: لَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ [المائدة / ١٣]، أي: على جماعة خائنة منهم. و قيل: على رجل خائن، يقال: رجل خائن، و خائنة، نحو: راوية، و داهية. و قيل: (خائنة) موضوعة موضع المصدر، نحو: قم قائما «١»، و قوله: يَغْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ [غافر / ١٩]، على ما تقدم «٢»، و قال تعالى: وَ إِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ [الأنفال / ٧١]، و قوله:

عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ [البقرة / ١٨٧]، و الاختيان: مراودة الخيانة، و لم يقل: تخونون أنفسكم، لأنه لم تكن منهم الخيانة، بل كان منهم الاختيان، فإن الاختيان تحرّك شهوة الإنسان لتحزّي الخيانة، و ذلك هو المشار إليه بقوله تعالى: إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ [يوسف / ٥٣].

خوى

أصل الخَوَاء: الخلا، يقال خَوَى بطنه من الطعام يَخْوِي خَوْى «٣»، و خَوَى الجوز خَوَى تشبيها به، و خَوَتِ الدار تَخْوِي خَوَاءً، و خَوَى النجم و أَخْوَى: إذا لم يكن منه عند سقوطه مطر، تشبيها بذلك، و أَخْوَى أبلغ من خوى، كما أن أسقى أبلغ من سقى. و التَّخْوِيَةُ: ترك ما بين الشئين خاليا.

تم كتاب الخاء

(١) قال السمين: قوله: عَلَى خَائِنَةٍ فِي خَائِنَةٍ ثَلَاثَةٌ أوجه:

أحدها: أنها اسم فاعل، و الهاء للمبالغة، كراوية و نسابة، أى: على شخص خائن.

الثانى: أن التاء للتأنيث، و أنث على معنى: طائفة، أو نفس، أو فعلة خائنة.

الثالث: أنها مصدر كالعاقبة و العافية، و يؤيد هذا الوجه قراءة الأعمش: (على خيانة). انظر: الدر المصون ٣ / ٢٢٤، و عمدة الحفاظ: خون.

(٢) راجع: مادة (بقى).

(٣) انظر: الأفعال ١ / ٥٠٥.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٠٦

كتاب الدال

دب

الدَّبُّ و الدَّيْبُ: مشى خفيف، و يستعمل ذلك فى الحيوان، و فى الحشرات أكثر، و يستعمل فى الشَّرَاب و البلى «١»، و نحو ذلك مما لا تدرِك حركته الحاسَّة، و يستعمل فى كلِّ حيوان و إن اختصَّت فى التعارف بالفرس، قال تعالى:

وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَّاءٍ الْآيَةُ [النور / ٤٥]، و قال: وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ * [البقرة / ١٦٤]، و مَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا [هود / ٦]، و قال تعالى: وَ مَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ [الأنعام / ٣٨]، و قوله تعالى: وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهَرِهَا مِنْ دَابَّةٍ [فاطر / ٤٥]، قال أبو عبيدة: عنى الإنسان خاصَّة «٢»، و الأولى إجراؤها على العموم. و قوله: وَ إِذِ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ [النمل / ٨٢]، فقد قيل: إنها حيوان بخلاف ما نعرفه يختصَّ خروجها بحين القيامة، و قيل: عنى بها الأشرار الذين هم فى الجهل بمنزلة الدواب، فتكون الدابة جمعا لكلِّ شىء يَدْبُ، نحو: خائنة جمع خائن، و قوله: إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ * [الأنفال / ٢٢]، فإنها عامٌ فى جميع الحيوانات، و يقال: ناقة دَبُوب: تدب فى مشيها لبطنها، و ما بالدار دُبِّي، أى: من يدب، و أرض مَدْبُوبَةٌ:

كثيرة ذوات الدَّيْب فيها.

دبر

دُبُرُ الشَّيْء: خلاف القُبُل «٣»، و كُنِيَ بهما عن، العضوين المخصوصين، و يقال: دُبُرٌ و دُبْرٌ، و جمعه أدْيَار، قال تعالى: وَ مَنْ يُؤْمِنْهُمْ

(١) يقال: دبّ البلى في الثوب، أى: سرى.

(٢) و عبارة أبى عبيدة: و مجاز دابة هاهنا إنسان. انظر: مجاز القرآن ٢ / ١٥٦.

(٣) أكثر هذا الباب منقول من المجمل ٢ / ٣٤٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٠٧

دُبْرُهُ [الأنفال / ١٦]، وقال: يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ* [الأنفال / ٥٠]، أى:

قدّامهم و خلفهم، وقال: فَلَا تُؤَلُّوهُمْ الْأَدْبَارَ [الأنفال / ١٥]، و ذلك نهى عن الانهزام، و قوله:

وَأَدْبَارَ السُّجُودِ [ق / ٤٠]: أواخر الصلوات، و قرئ: وَإِدْبَارَ النُّجُومِ «١» (وَأَدْبَارَ النُّجُومِ) «٢»، فإدبار مصدر مجعول ظرفاً، نحو: مقدم

الحاج، و خفوق النجم، و من قرأ: (أدبار) فجمع. و يشتق منه تارة باعتبار دبر الفاعل، و تارة باعتبار دبر المفعول، فمن الأول قولهم: دَبَرَ

فلان، و أمس الدابر، و اللَّيْلُ إِذْ أَدْبَرَ [المدثر / ٣٣]، و باعتبار المفعول قولهم: دَبَرَ السهم الهدف: سقط خلفه، و دَبَرَ فلان القوم: صار

خلفهم، قال تعالى: أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ [الحجر / ٦٦]، و قال تعالى: فَاقْطَعْ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا [الأنعام / ٤٥]، و الدابر يقال

للمتأخر، و للتابع، إمّا باعتبار المكان، أو باعتبار الزمان، أو باعتبار المرتبة، و أدبر: أعرض و ولى دبره، قال: ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ [المدثر /

٢٣]، و قال: تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى [المعارج / ١٧]، و

قال عليه السلام: «لا تقاطعوا و لا تدابروا و كونوا عباد الله إخواناً» «٣»

، و قيل: لا يذكر أحدكم صاحبه من خلفه، و الاستدبار:

طلب دبر الشيء، و تدابر القوم: إذا ولى بعضهم عن بعض، و الدِّبَار مصدر دابرته، أى: عاديته من خلفه، و التدبير: التفكير فى دبر

الأمور، قال تعالى: فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا [النازعات / ٥]، يعنى: ملائكة موكلّة بتدبير أمور، و التدبير: عتق العبد عن دبر، أو بعد موته. و الدِّبَار

«٤»: الهلاك الذى يقطع دابرتهم، و سَمِيَ يوم الأربعاء فى الجاهلية دِبَارًا «٥»، قيل: و ذلك لتشاورهم به، و الدِّبِير من القتل: المدبُّور،

أى: المفتول إلى خلف، و القليل بخلافه. و رجل مُقَابِل مُدَابِر، أى: شريف من جانيه. و شاءَ مُقَابَلَةً مُدَابِرَةً:

مقطوعة الأذن من قبلها و دبرها. و دابرة الطائر:

أصبعه المتأخّرة، و دابرة الحافر ما حول الرّسغ، و الدِّبُور من الرّياح معروف، و الدِّبْرَةُ من المزرعة، جمعها دِبَار، قال الشاعر:

-١٥٤-

على جربة تعلو الدِّبَار غروبها

«٦»

(١) سورة الطور: آية ٤٩، و هى قراءة جميع القرّاء.

(٢) و هى قراءة شاذة، قرأ بها المطوّعى عن الأعمش. انظر: الإتحاف ص ٤٠١.

(٣) الحديث أخرجه مسلم فى صحيحه برقم (٢٥٦٤). و البخارى فى الفرائض ١٢ / ٤.

(٤) قال الأصمعى: و الدِّبَار: الهلاك، بالفتح مثل الدِّمار. انظر: اللسان (دبر).

(٥) بكسر الدال و ضمها.

(٦) هذا عجز بيت، و شطره:

تحدّر ماء البئر عن جرشيّة

و هو لبشر بن أبى خازم، فى ديوانه ص ١٤، و اللسان (دبر)، و المفضليات ص ٣٣٠، و العجز فى معجم مقاييس اللغة ١ / ٤٥٠.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٠٨

و الدَّبْر: التَّحْل و الزَّنايير و نحوهما مما سلاحها في أدبارها، الواحدة دَبْرَةٌ. و الدَّبْرُ: المال الكثير الذى يبقى بعد صاحبه، و لا يثنى و لا يجمع.

و دَبْر «١» البعير دَبْرًا، فهو أَدْبَرُ و دَبِرَ: صار بقرحه دُبْرًا، أى: متأخراً، و الدَّبْرَةُ: الإِدبار.

دثر

قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ «٢» أصله المتدثر فأدغم، و هو المتدرِّع دِثَارُهُ، يقال: دَثَرْتُهُ فَتَدَثَّرَ، و الدِّثَارُ: ما يتدثر به، و قد تَدَثَّرَ الفحل الناقة: تَسَمَّها، و الرِّجل الفرس: وثب عليه فركبه، و رجل دَثُور: حامل مستتر، و سيف داثر: بعيد العهد بالصِّقال، و منه قيل للمنزل الدارس: داثر، لزوال أعلامه، و فلان دِثْرٌ مالٍ، أى: حَسَنُ القيام به.

دحر

الدَّحْر: الطُّرد و الإبعاد، يقال: دَحَرَهُ دُحُورًا، قال تعالى: اخْرُجْ مِنْهَا مَيِّدُومًا مَيِّدُحُورًا [الأعراف / ١٨]، و قال: فَتَلَقَّى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا [الإسراء / ٣٩]، و قال: وَيَقْدِفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * دُحُورًا [الصافات / ٨ - ٩].

دحض

قال تعالى: حُجِّتُهُمْ دَاخِضَةً عِنْدَ رَبِّهِمْ [الشورى / ١٦]، أى: باطله زائلة، يقال: أدحضت فلانا فى حجته فدَحَضَ، قال تعالى: وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ [الكهف / ٥٦]، و أدحضت حجته فدَحَضَتْ، و أصله من دحض الرِّجل، و على نحوه فى وصف المناظرة:

١٥٥-

نظرا يزيل مواقع الأقدام «٣» و دحضت الشمس مستعار من ذلك

دحا

قال تعالى: وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا [النازعات / ٣٠]، أى: أزالها عن مقرها، كقوله: يَوْمَ تَوَجَّفُ الْأَرْضُ وَ الْجِبَالُ [المزمل / ١٤]، و هو من قولهم: دحا المطر الحصى عن وجه الأرض، أى: جرفها، و مرَّ الفرس يَدْحُو دَحْوَاً: إذا جرَّ يده على وجه الأرض، فيدحو ترابها، و منه: أُدْحِى النَّعام، و هو أَفْعُول من دحوت، و دَحِيَّة «٤»: اسم رجل.

(١) دبر البعير بالكسر، يدبر، و الدَّبرَةُ: قرحة الدابة و البعير.

(٢) سورة المدثر: آية ١. انظر: اللسان (دبر).

(٣) هذا عجز بيت، و شطره الأول:

يتقارضون إذا التقوا فى منزل

و هو فى الصناعتين ص ١٩٤، و اللسان (قلم)، و الموازنة للآمدى ص ٣٨.

(٤) هو دحيه بن خليفه الكلبي، و انظر: ترجمته فى الإصابه ١ / ٤٧٣.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٠٩

دخر

قال تعالى: وَهُمْ دَاخِرُونَ [النحل / ٤٨]، أى: أذلاء، يقال: أدخرته فدخَر، أى: أذلته فذل، وعلى ذلك قوله: إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَكِبُونَ عَنِ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ [غافر / ٦٠]، وقوله: يَدْخِرُ أصله: يذخر، وليس من هذا الباب.

دخل

الدَّخُول: نقيض الخروج، ويستعمل ذلك فى المكان، والزمان، والأعمال، يقال: دخل مكان كذا، قال تعالى: ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ [البقرة / ٥٨]، ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [النحل / ٣٢]، ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا * [الزمر / ٧٢]، وَيَدْخُلُهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ [المجادلة / ٢٢]، وقال: يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ * [الإنسان / ٣١]، وَقُلْ: رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ [الإسراء / ٨٠]، فمدخل من دخل يدخل، ومدخل من أدخل، لِيَدْخِلْنَهُمْ مُدْخَلَ يَرْضَوْنَهُ [الحج / ٥٩]، وقوله: مُدْخَلًا كَرِيمًا [النساء / ٣١]، قرئ بالوجهين «١»، وقال أبو على الفسوى «٢»: من قرأ: «مَدْخَلًا» بالفتح فكأنه إشارة إلى أنهم يقصدونه، ولم يكونوا كمن ذكرهم فى قوله: الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ [الفرقان / ٣٤]، وقوله: إِذِ الْأَعْدَاءُ فِي أَغْنَائِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ [غافر / ٧١]، و من قرأ «مَدْخَلًا» فكقوله:

لِيَدْخِلْنَهُمْ مُدْخَلَ يَرْضَوْنَهُ [الحج / ٥٩]، و ادْخَلَ: اجتهد فى دخوله، قال تعالى: لَوْ يَجِدُونَ مَلَجًا أَوْ مَغَارًا أَوْ مُدْخَلًا [التوبة / ٥٧]، و الدَّخْلُ: كناية عن الفساد والعداوة المستبطنه، كالذغل، و عن الدعوة فى النسب، يقال: دَخَلَ دَخْلًا «٣»، قال تعالى: تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ [النحل / ٩٢]، فيقال:

دُخِلَ «٤» فلان فهو مدخول، كناية عن بله فى عقله، و فساد فى أصله، و منه قيل: شجرة مدخولة. و الدَّخَالُ فى الإبل: أن يدخل إبل فى أثناء ما لم تشرب لتشرب معها ثانيا. و الدَّخَلَ طائر، سَمِيَ بذلك لدخوله فيما بين الأشجار الملتفة، و الدَّوْخَلَةُ «٥»: معروفة، و دَخَلَ بامرأته:

كناية عن الإفشاء إليها، قال تعالى: مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ [النساء / ٢٣].

(١) قرأ نافع و أبو جعفر بفتح الميم، و الباقون بضمها. انظر: الإتحاف ص ١٨٩.

(٢) فى كتابه الحجة للقراء السبعة ٣ / ١٥٤.

(٣) قال فى الأفعال ٣ / ٣٢٧: و دخل أمره يدخل دخلا: فسد.

(٤) انظر: الأفعال ٣ / ٣٢٧.

(٥) قال ابن منظور: الدَّوْخَلَةُ: سفيضة من خوص، كالزنبيل و القوصرة يترك فيها الرطب.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣١٠

دخن

الدَّخَان كالعثان «١»: المستصحب للهب، قال: ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَ هِيَ دُخَانٌ [فصلت / ١١]، أى: هى مثل الدخان، إشارة إلى أنه لا تماسك لها، و دَخَنَتِ النار تَدْخُنُ: كثر دخانها «٢»، و الدُّخْنَةُ منه، لكن تعورف فيما يتبخَّر به من الطيب. و دَخِنَ الطَّيْخُ: أفسده

الدَّخَانُ «٣». و تصوّر من الدَّخَانِ اللَّوْن، فقليل:

شَاءَ دَخْنَاءً، و ذات دُخْنَةٍ، و ليلة دَخْنَانَةٍ، و تصوّر منه التَّأْدَى به، فقليل: هو دَخْنُ الْخُلُقِ، و

روى:

«هدنة على دَخْنٍ» «٤»

أى: على فساد دخلة.

در

قال تعالى: وَ أَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا [الأنعام / ٦]، يُزِيلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا* [نوح / ١١]، و أصله من الدَّرَّ و الدَّرَّةُ، أى: اللبن، و يستعار ذلك للمطر استعاره أسماء البعير و أوصافه، فقليل: لله دَرَّةٌ، و دَرَّ دَرُّكَ. و منه استعير قولهم للسوق: دِرَّةٌ، أى: نفاق «٥»، و فى المثل: سبقت دَرَّتْه غراره «٦»، نحو: سبق سيله مطره «٧». و منه اشتق: استدرّت المعزى، أى:

طلبت الفحل، و ذلك أنها إذا طلبت الفحل حملت، و إذا حملت ولدت، فإذا ولدت دَرَّتْ، فكُنَى عن طلبها الفحل بالاستدرار.

درج

الدَّرَجَةُ نحو المنزلة، لكن يقال للمنزلة: درجة إذا اعتبرت بالصَّيْعُودِ دون الامتداد على البسيطة، كدرجة السطح و السَّلم، و يعبر بها عن المنزلة الرفيعة: قال تعالى: وَلِلرَّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ [البقرة / ٢٢٨]، تنبيهها لرفع منزل الرجال عليهن فى العقل و السياسة، و نحو ذلك من المشار إليه بقوله: الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ...

الآية [النساء / ٣٤]، و قال: لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ [الأنفال / ٤]، و قال: هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ [آل عمران / ١٦٣]، أى: هم ذوو درجات

(١) قال ابن منظور: العثنان و العثن: الدخان، و الجمع: عواثن على غير قياس، و كذلك جمع الدَّخَانِ دواخن، و الدواخن و العواثن لا يعرف لهما نظير. اللسان (عثن).

(٢) انظر: الأفعال ٣ / ٢٩٠.

(٣) انظر: الأفعال ٣ / ٣٣٠.

(٤) الحديث عن حذيفة و فيه: قلت: يا رسول الله، أ يكون بعد هذا الخير شرّ كما كان قبله شرّ؟ قال: نعم، قلت: فما العصمة يا رسول الله؟ قال: السيف، قلت: و هل بعد السيف بقية؟ قال: «نعم، تكون إمارة على أقذاء، و هدنة على دخن» ... إلى آخر الحديث، أخرجه أبو داود برقم (٤٢٤٤) فى كتاب الفتن، و أحمد فى المسند ٥ / ٣٨٦، و الحاكم ٤ / ٤٢٣ و صححه و وافقه الذهبى، و انظر: شرح السنة ١٥ / ٩ - ١٠.

(٥) انظر: المجمل ٢ / ٣١٧.

(٦) الغرار: قلّة اللبن، و الدَّرَّة: كثرته، أى: سبق شرّه خيره. و مثله: سبق مطره سيله، يضرب لمن يسبق تهديده فعله.

انظر: مجمع الأمثال ١ / ٣٣٦، و أساس البلاغة ص ٣٢٢، و الأمثال ص ٣٠٨.

(٧) انظر أمثال أبى عبيد ص ٣٠٥.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣١١

عند الله، و درجات النجوم تشبيها بما تقدّم.

و يقال لقارعة الطريق: مَدْرَجَةٌ، و يقال: فلان يتدرّج فى كذا، أى: يتصعدّ فيه درجة درجة، و درَجَ الشيخ و الصَّبِيّ دَرَجَانًا: مشى مشية

الصاعد في درجه. و الدَّرَجُ: طَيَّ الكتاب و الثَّوب، و يقال للمطوى: دَرَجٌ. و استعير الدَّرَج للموت، كما استعير الطَّيَّ له في قولهم: طوته المتيه، و قولهم: من دبَّ و درج، أى: من كان حياً فمضى، و من مات فطوى أحواله، و قوله: سَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ* [الأعراف / ١٨٢]، قيل معناه: سنطويهم طَيَّ الكتاب، عبارة عن إغفالهم نحو: وَلَا تُطْع مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا [الكهف / ٢٨]، و الدَّرَجُ: سفت يجعل فيه الشيء، و الدَّرَجَةُ: خرقة تلف فتدخل في حياء «١» الناقة، و قيل: سَسَيَدْرِجُهُمْ* معناه: نأخذهم درجة فدرجة، و ذلك إندأؤهم من الشيء شيئاً فشيئاً، كالمراقى و المنازل في ارتقائها و نزولها. و الدَّرَاج: طائر يدرج في مشيته.

درس

دَرَسَ الدَّار معناه: بقى أثرها، و بقاء الأثر يقتضى انمحاءه في نفسه، فلذلك فسَّير الدُّروس بالانمحاء، و كذا دَرَسَ الكتاب، و دَرَسَتُ العلم: تناولت أثره بالحفظ، و لَمَّا كان تناول ذلك بمدامه القراءة عبر عن إدامة القراءة بالدرس، قال تعالى: وَ دَرَسُوا مَا فِيهِ [الأعراف / ١٦٩]، و قال: بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَ بِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ [آل عمران / ٧٩]، و مَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا [سبأ / ٤٤]، و قوله تعالى: وَ لِيَقُولُوا دَرَسْتَ [الأنعام / ١٠٥]، و قرئ: دَارَسَتْ «٢» أى: جاريت أهل الكتاب، و قيل: وَ دَرَسُوا مَا فِيهِ [الأعراف / ١٦٩]، تركوا العمل به، من قولهم: دَرَسَ القوم المكان، أى: أبلوا أثره، و دَرَسَتِ المرأة: كناية عن حاضت، و دَرَسَ البعير: صار فيه أثر جرب.

درک

الدَّرَكُ كالدَّرَج، لكن الدَّرَج يقال اعتباراً بالصعود، و الدَّرَك اعتباراً بالحدور، و لهذا قيل: درجات الجنة، و دَرَكَات النار، و لتصوّر الحدور في النار سَمِيَتْ هاوية، و قال تعالى: إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ [النساء / ١٤٥]، و الدَّرَك «٣» أقصى قعر البحر. و يقال للحبل الذى يوصل به حبل

(١) الحياء: رحم الناقة، و إنما سَمِيَ حياء باسم الحياء، من الاستحياء، لأنه يستر من الآدمي و يكنى عنه من الحيوان، و يستفحش التصريح بذكره و اسمه الموضوع له. راجع: اللسان (حيا) ٢١٩ / ١٤. (٢) و بها قرأ ابن كثير و أبو عمرو. راجع: الإتحاف ص ٢١٤. (٣) بفتح الراء، و هو أشهر، و تسكينها. القاموس. مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣١٢ آخر ليدرک الماء دَرَكَ، و لما يلحق الإنسان من تبعه دَرَكَ «١» كالدَّرَك في البيع «٢». قال تعالى: لَا تَخَافُ دَرَكَاً وَ لَا تَخْشَى [طه / ٧٧]، أى:

تبعه. و أدَرَكَ: بلغ أقصى الشيء، و أدَرَكَ الصَّبِي: بلغ غاية الصَّبَا، و ذلك حين البلوغ، قال: حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرْقُ [يونس / ٩٠]، و قوله: لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ [الأنعام / ١٠٣]، فمنهم من حمل ذلك على البصر

الذى هو الجارحة، و منهم من حمله على البصيرة، و ذكر أنه قد تبّه به على ما روى عن أبى بكر رضى الله عنه فى قوله: (يا من غاية معرفته القصور عن معرفته) إذ كان غاية معرفته تعالى أن تعرف الأشياء فتعلم أنه ليس بشىء منها، ولا بمثلها بل هو موجد كل ما أدركته. و التَّدَارُكُ فى الإغاثة و النّعمة أكثر، نحو قوله تعالى: لَوْ لَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ [القلم / ٤٩]، و قوله: حَتَّى إِذَا أَذَارَكُوا فِيهَا جَمِيعاً [الأعراف / ٣٨]، أى: لحق كل بالآخر. و قال: بَلِ إِذَا رَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ [النمل / ٤٦]، أى: تدارك، فأدغمت التاء فى الدال، و توصل إلى السكون بألف الوصل، و على ذلك قوله تعالى: حَتَّى إِذَا أَذَارَكُوا فِيهَا [الأعراف / ٣٨]، و نحوه: اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ [التوبة / ٣٨]، و أَطَيَّرْنَا بِكَ [النمل / ٤٧]، و قرئ: بل أدرك علمهم فى الآخرة «٣»، و قال الحسن: معناه جهلوا أمر الآخرة «٤»

، و حقيقته انتهى علمهم فى لحوق الآخرة فجهلوا. و قيل معناه:

بل يدرك علمهم ذلك فى الآخرة، أى: إذا حصلوا فى الآخرة، لأن ما يكون ظنوننا فى الدنيا، فهو فى الآخرة يقين.

درهم

قال تعالى: وَ شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ [يوسف / ٢٠]، الدرهم: الفضة المطبوعة المتعامل بها.

درى

الدَّرَايَةُ: المعرفة المدركة بضرب من الحيل، يقال: دَرَيْتُهُ، و دَرَيْتُ بِهِ، دَرِيَّةٌ، نحو: فطنه، و شعره، و اَدْرَيْتُ قال الشاعر:

١٥٦-

و ما ذا يَدْرِى الشَّعْرَاءُ مَنَّى و قد جاوزت رأس الأربعين

«٥» و الدَّرِيَّةُ: لما يتعلم عليه الطعن، و للناقاة التى ينصبها الصائد ليأنس بها الصييد، فيستتر من ورائها فيرميه، و المَدْرَى: لقرن الشاة، لكونها دافعه به عن نفسها، و عنه استعير المَدْرَى لما

(١) الدَّرَك: التبعة، يسكن و يحرك، يقال: ما لحقك من درك فعلى خلاصه. انظر: اللسان (درك).

(٢) و منه: ضمان الدرك فى عهدة البيع.

(٣) سورة النمل: آية ٦٦، و هى قراءة ابن كثير و أبى عمرو و أبى جعفر و يعقوب.

(٤) أخرجه ابن جرير ٧/٢٠ عن ابن زيد.

(٥) البيت لسحيم بن وثيل الرياحى. و هو فى البصائر ٢/٥٩٧، و المجلد ٢/٣٥٤، و اللسان (درى).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣١٣

يصلح به الشعر، قال تعالى: لَا تَدْرِى لَعَلَّ اللَّهَ يُخْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا [الطلاق / ١]، و قال:

وَ إِنِ ادْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ [الأنبياء / ١١١]، و قال: مَا كُنْتُ تَدْرِى مَا الْكِتَابُ [الشورى / ٥٢]، و كل موضع ذكر فى القرآن و مَا ادْرَاكَ*، فقد عقب ببيانه «١»، نحو و مَا ادْرَاكَ مَا هِيَه* نَارٌ حَامِيَةٌ [القارعة / ١٠-١١]، و مَا ادْرَاكَ مَا لَيْلُهُ الْقُدْر* لَيْلَةُ الْقَدْرِ [القدر / ٢-٣]، و مَا ادْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ [الحاقة / ٣]، ثُمَّ مَا ادْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ [الانفطار / ١٨]، و قوله: قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ و لَا ادْرَاكُمْ بِهِ [يونس / ١٦]، من قولهم: دريت، و لو كان من درأت لقليل: و لا أدراكموه. و كل موضع ذكر فيه: و مَا يُدْرِيكَ* لم

يعقبه بذلك، نحو: وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّه يَزَكِّي [عبس / ٣٠]، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ [الشورى / ١٧]، والدَّارِيَةُ لَا تَسْتَعْمَلُ فِي اللَّهِ تعالى، و قول الشاعر:

١٥٧-

لا هم لا أدري و أنت الدّارى
«٢» فمن تعجرف أجلاف العرب «٣».

درأ

الدَّرءُ: الميل إلى أحد الجانبين، يقال:
قَوِّمْتُ دَرَأَهُ، وَ دَرَأْتُ عَنْهُ: دفعت عن جانبه، وَ فُلَانٌ ذُو تَدَرُّوٍّ، أى: قوى على دفع أعدائه، وَ دَارَأْتُهُ: دافعته. قال تعالى: وَيَدْرُؤُنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ* [الرعد / ٢٢]، وَ قَالَ: وَيَدْرُؤُا عَنْهَا الْعَذَابَ [النور / ٨]، وَ
فى الحديث:
«ادْرءُوا الحدود بالشبهات» «٤»
تنبيهها على تطلب

(١) راجع: الإتقان للسيوطى ١ / ١٩٠، وَ قد نقل هذه القاعدة عن المؤلف وَ نسبها إليه، وَ ذكرها قبله المبرد فى ما اتفق لفظه ص ٧٣.
(٢) هذا شطر بيت، وَ عجزه:
كلّ امرئ منك على مقدار
وَ هو فى اللسان (درى)، وَ الصحاح (درى)، وَ البصائر ٢ / ٩٧ بلا نسبة، وَ هو للعجاج فى ديوانه ص ٢٦، وَ الممتع فى التصريف لابن عصفور ١ / ٢٩، وَ تذكرة النحاة لأبى حيان ص ٥٤٠، وَ هذا الكلام ذكره المؤلف فى الذريعة ص ٨٢.
(٣) وَ ذلك لأن أسماء الله توقيفية- أى: يتوقف فى إثباتها على الشارع- فلا يصح أن نسمى الله اسما لم يسم به نفسه، أو لم يأت فى السنة.
(٤) الحديث أخرجه الحارثى فى مسند أبى حنيفة له عن ابن عباس مرفوعا، وَ أبو سعد السمعانى فى ذيل تاريخ بغداد، وَ فى سنده من لا يعرف.

وَ عند الترمذى عن عائشة قال رسول الله: «ادروا الحدود عن المسلمين ما استطعتم» وَ فيه يزيد بن زياد ضعيف، وَ أخرجه الحاكم فى المستدرک ٤ / ٣٨٤ وَ قال: صحيح الإسناد، وَ تعقبه الذهبى فقال يزيد بن زياد قال فيه النسائى:
متروك. وَ عند الدارقطنى عن على رفعه: «ادروا الحدود، وَ لا- ينبغى للإمام أن يعطل الحدود» وَ فيه المختار بن نافع، قال البخارى:
منكر الحديث. راجع الدارقطنى ٣ / ٨٤، وَ البيهقى فى السنن ٨ / ٣٨. فالحديث ضعيف؟؟؟
عدة طرق تقويه. راجع الابتهاج بتخريج أحاديث المنهاج ص ٢٦٤، وَ التلخيص الحبير ٥٦٧٤، وَ شرح السنة ١٠ / ٣٣٠.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣١٤

حيلة يدفع بها الحدّ، قال تعالى: قُلْ فَادْرؤُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ [آل عمران / ١٦٨]، وَ قوله: فَادَارَأْتُمْ فِيهَا [البقرة / ٧٢]، هو تفاعلتهم، أصله: تَدَارَأْتُمْ، فأريد منه الإدغام تخفيفا، وَ أبدل من التاء دال فسكن للإدغام، فاجتلب لها ألف الوصل فحصل على أفاعلتهم.
قال بعض الأدباء: آذَارَأْتُمْ افتعلتم، وَ غلط من أوجه:
أولا: أن آذَارَأْتُمْ على ثمانية أحرف، وَ افتعلتم على سبعة أحرف.

و الثاني: أن الذي يلي ألف الوصل تاء، فجعلها دالا.

و الثالث: أن الذي يلي الثاني دال، فجعلها تاء.

و الرابع: أن الفعل الصحيح العين لا يكون ما بعد تاء الافتعال منه إلّا متحرّكا، و قد جعله هاهنا ساكنا.

الخامس: أن هاهنا قد دخل بين التاء و الدال زائد. و في افتعلت لا يدخل ذلك.

السادس: أنه أنزل الألف منزل العين، و ليست بعين.

السابع: أن افتعل قبله حرفان، و بعده حرفان، و اذارأتم بعده ثلاثة أحرف.

دس

الدَّسُّ: إدخال الشيء في الشيء بضرب من الإكراه. يقال: دَسَّتُهُ فَدَسَّ و قد دُسَّ البعير بالهناء «١»، و قيل: ليس الهناء بالدَّسَّ «٢»، قال الله تعالى: أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ [النحل / ٥٩].

دسر

قال تعالى: وَ حَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَ دُسْرٍ [القمر / ١٣]، أي: مسامير، الواحد دِسَار، و أصل الدَّسْر: الدَّفع الشَّدِيد بقهر، يقال: دَسَرَهُ بِالرَّمْحِ، و رجل مِدْسَر، كقولك: مطعن، و روى: «ليس في العنبر زكاء، إنّما هو شيء دسره البحر» «٣»

دسى

قال تعالى: وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا [الشمس / ١٠]، أي: دَسَّسها في المعاصي، فأبدل من إحدى السِّينات ياء، نحو: تَطَنَّت، و أصله تَطَنَّت.

دع

الدُّعُ: الدفع الشديد و أصله أن يقال للعاثر:

دع دع، كما يقال له: لعاء، قال تعالى: يَوْمَ

(١) الهناء: ضرب من القطران. انظر: اللسان (هنيء).

(٢) انظر: المجمل ٣١٧/٢، و الأمثال ص ٢٣٠.

(٣) يروى عن ابن عباس قال: (ليس العنبر بركاز، هو شيء دسره البحر) أخرجه البخارى و البيهقى و ابن أبى شيبة. و انظر: فتح البارى ٣/٣٦٣، و شرح الموطأ للزرقانى ٢/١٠٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣١٥

يُدْعُونَ إِلَى نَارٍ جَهَنَّمَ دَعَاً [الطور / ١٣]، و قوله: فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ [الماعون / ٢]، قال الشاعر:

دعا

الدُّعَاءُ كالدُّعَاءِ، إِلَّا أَنَّ الدُّعَاءَ قَدْ يُقَالُ بِيَاءٍ، أَوْ أَيْاءٍ، وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَضُمَّ إِلَيْهِ الْاسْمُ، وَالدُّعَاءُ لَا يَكَادُ يُقَالُ إِلَّا إِذَا كَانَ مَعَهُ الْاسْمُ، نَحْوُ: يَا فُلَانُ، وَكَانَ يُسْتَعْمَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَوْضِعَ الْآخَرِ. قَالَ تَعَالَى: كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً [البقرة/ ١٧١]، وَ يُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالُ التَّسْمِيَةِ، نَحْوُ: دَعَوْتُ ابْنِي زَيْدًا، أَيْ: سَمَّيْتُهُ، قَالَ تَعَالَى: لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا [النور/ ٦٣]، حَتَّى عَلَى تَعْظِيمِهِ، وَ ذَلِكَ مَخَاطَبُهُ مِنْ كَانَ يَقُولُ: يَا مُحَمَّدٌ، وَ دَعَوْتُهُ: إِذَا سَأَلْتَهُ، وَإِذَا اسْتَعَثَّتْهُ، قَالَ تَعَالَى: قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ * [البقرة/ ٦٨]، أَيْ: سَلِّهِ، وَقَالَ: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ [الأنعام/ ٤٠-٤١]، تَنْبِيْهَا أَنْكُمْ إِذَا أَصَابَتْكُمْ شِدَّةٌ لَمْ تَفْزَعُوا إِلَّا إِلَيْهِ، وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا [الأعراف/ ٥٦]، وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [البقرة/ ٢٣]، وَ إِذْ مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ [الزمر/ ٨]، وَ إِذْ مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ [يونس/ ١٢]، وَ لَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَ لَا يَضُرُّكَ [يونس/ ١٠٦]، وَ قَوْلُهُ: لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا [الفرقان/ ١٤]، هُوَ أَنْ يَقُولَ: يَا لَهْفَاهُ، وَ يَا حَسْرَتَاهُ، وَ نَحْوَ ذَلِكَ مِنْ أَلْفَاظِ التَّأْسِفِ، وَ الْمَعْنَى: يَحْصِلُ لَكُمْ غَمُومٌ كَثِيرٌ. وَ قَوْلُهُ: ادْعُ لَنَا رَبَّكَ * [البقرة/ ٦٨]، أَيْ: سَلِّهِ. وَالدُّعَاءُ إِلَى الشَّيْءِ: الْحَثُّ عَلَى قَصْدِهِ قَالَ رَبُّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ [يوسف/ ٣٣]، وَ قَالَ: وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ [يونس/ ٢٥]، وَ قَالَ: يَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَ تَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ * تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَ أَشْرِكَ بِهِ [غافر/ ٤١-٤٢]، وَ قَوْلُهُ: لَا جَزَمَ أَنَّ تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ [غافر/ ٤٣]، أَيْ: رَفَعَهُ وَ تَنَوَّيَهُ. وَ الدَّعْوَةُ مُخْتَصَّةٌ بِادْعَاءِ النَّسَبِ «٢»، وَ أَصْلُهَا لِلْحَالَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ، نَحْوُ: الْقَعْدَةُ وَ الْجَلْسَةُ.

(١) الرجز لأبى نواس فى ديوان المعانى ٣٥٧/ ١، و هو بتمامه:

يدعّه بصفتي حيزومه دعّ الوصىّ جانبى يتيمة

و هو فى ربيع الأبرار ١/ ٤٩، و تفسير الماوردى، ١١٢/ ٤، و إعراب ثلاثين سورة ص ٢٠٤.

(٢) قال ابن فارس: وَ الدَّعْوَةُ فِى النِّسْبِ بِالْكَسْرِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: يُقَالُ فِى النِّسْبِ دَعْوَةٌ، بِالْكَسْرِ، وَ إِلَى الطَّعَامِ دَعْوَةٌ، بِالْفَتْحِ. انظر: المجلد ٢/ ٣٢٦.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣١٦

وَ قَوْلُهُمْ: «دَعَا عِىَ اللَّبَنُ» «١» أَيْ: غُبْرَةٌ «٢» تَجْلِبُ مِنْهَا اللَّبَنُ. وَ الدَّعَاءُ: أَنْ يَدْعَى شَيْئًا أَنَّهُ لَهُ، وَ فِى الْحَرْبِ الْإِعْتِرَاءُ، قَالَ تَعَالَى: وَ لَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ * نَزَّلًا [فصلت/ ٣١-٣٢]، أَيْ: مَا تَطْلُبُونَ، وَ الدَّعْوَى: الْإِدْعَاءُ، قَالَ: فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأُسَيْنَا [الأعراف/ ٥]، وَ الدَّعْوَى: الدَّعَاءُ، قَالَ: وَ آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ [يونس/ ١٠].

دفع

الدَّفْعُ إِذَا عُدِيَ بِإِلَى اقْتَضَى مَعْنَى الْإِنَالَةِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ [النساء/ ٦]، وَ إِذَا عُدِيَ بَعْنِ اقْتَضَى مَعْنَى الْحِمَايَةِ، نَحْوُ: إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا [الحج/ ٣٨]، وَ قَالَ: وَ لَوْ لَا دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ * [الحج/ ٤٠]، وَ قَوْلُهُ: لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِنَ اللَّهِ ذِى الْمَعَارِجِ [المعارج/ ٢-٣]، أَيْ: حَامٍ، وَ الْمِدْفَعُ: الَّذِى يَدْفَعُهُ كُلُّ أَحَدٍ «٣»، وَ الدَّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ، وَ الدَّفَاعُ مِنَ السَّيْلِ.

دَقِ

قال تعالى: **مَاءٍ دَافِقٍ** [الطارق / ٦]: سائل بسرعة. و منه استعير: جاءوا دُفْقَةً، و بغير أَذْفَقُ: سريع، و مَشَى الدَّفْقَى، أى: يتصبب فى عدوه كتصبب الماء المتدفق، و مشوا دفقا.

دَفِىء

الدَّفْء: خلاف البرد، قال تعالى: لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ [النحل / ٥]، و هو لما يدفى، و رجل دفآن، و امرأه دفأى، و بيت دفىء.

دَكَّ

الدَّكُّ: الأرض اللينة السهلة، و قد دَكَّه دَكًّا، قال تعالى: وَ حُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً [الحاقة / ١٤]، و قال: دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا [الفجر / ٢١]، أى: جعلت بمنزلة الأرض اللينة. و قال الله تعالى: فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا [الأعراف / ١٤٣]، و منه: الدُّكَّان. و الدَّكْدَاك «٤»: رمل لينة. و أرض دَكَاء: مسواة، و الجمع الدُّكُّ، و ناقة دَكَاء: لا سنام لها، تشبيها بالأرض الدكاء.

دَلَّ

الدَّلالة: ما يتوصل به إلى معرفة الشئ، كدلالة الألفاظ على المعنى، و دلالة الإشارات،

- (١) هذا حديث و قد أخرجه أبو عبيد فى غريبه ٩ / ٢، و أحمد فى مسنده ٧٦ / ٤، و عنده عن ضرار بن الأزور قال: بعثنى أهلى بلقوح إلى النبى صلى الله عليه و سلم، فحلبتها فقال: «دع داعى اللبن»، ثم صار مثلاً.
- (٢) غبر كل شئ: بقیته، و قد غلب ذلك على بقیة اللبن فى الضرع، و على بقیة دم الحيض. انظر: اللسان (غبر).
- (٣) انظر: اللسان (دفع)، و المجلد ٣٣٠ / ٢.
- (٤) انظر: المجلد ٢١٨ / ٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣١٧

و الرموز، و الكتابة، و العقود فى الحساب، و سواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة، أو لم يكن بقصد، كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حى، قال تعالى: **مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ** [سبأ / ١٤]. أصل الدلالة مصدر كالكتابة و الإمارة، و الدالّ: من حصل منه ذلك، و الدليل فى المبالغة كعالم، و عليم، و قادر، و قدير، ثم يسمّى الدالّ و الدليل دلالة، كتسمية الشئ بمصدره.

دَلُو

دَلَوْتُ الدَّلُو: إذا أرسلتها، و أدليتها أى:

أخرجتها، و قيل: يكون بمعنى أرسلتها (قاله أبو منصور فى الشامل) «١»، قال تعالى: فَأَذَلِّى دَلْوَهُ [يوسف / ١٩]، و استعير للتوصل إلى الشئ، قال الشاعر:

و ليس الرزق عن طلب حثيث و لكن ألق دلوك في الدلاء
 «٢» و بهذا النحو سمى الوسيلة المائح، قال الشاعر:
 ١٦٠-

و لى مائح لم يورد الناس قبله معلّو أشطان الطوى كثير
 «٣» قال تعالى: وَ تَدُلُّوْا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ [البقرة / ١٨٨]، وَ التَّدَلَّى: الدنوّ و الاسترسال، قال تعالى: ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى [النجم / ٨].

دلك

دُلوک الشمس: ميلها للغروب. قال تعالى:
 أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ [الإسراء / ٧٨]، هو من قولهم: دَلَكْتُ الشمس: دفعتها بالراح، و منه: دلكت الشيء في الراحة، وَ دَلَكْتُ الرَّجُلَ: إذا ماطلته، وَ الدُّلُوكُ: ما دلكته من طيب، وَ الدَّلِيكُ: طعام يتخذ من الزبد و التمر «٤».

دمدم

فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ [الشمس / ١٤]،

(١) أبو منصور العجبان الرازى، و اسمه محمد بن على، كنيته أشهر من اسمه، شيخ وقته فى اللغة، و كتابه «الشامل» فى اللغة كثر فيه الألفاظ اللغوية، و قابل الشواهد، و هو كتاب كبير فى ثلاثة عشر مجلدا، رتبّه على الحروف، كان يجالس علاء الدين ابن بويه، و كان الصاحب كافى الكفاء يعزّه و يجله و تعاصر مع ابن سينا و اجتمعا فى مجلس العلاء. انظر: إنباه الرواة ٤ / ١٧٦، و معجم الأدباء ١٨ / ٢٦٠، و بغية الوعاة ١ / ١٨٥.

(٢) البيت لأبى الأسود الدّيلى. و هو فى البصائر ٢ / ٦٠٦، و المحاسن و المساوى للبيهقى ص ٢٨٦، و تفسير الراغب ورقة ١٢٦.

(٣) البيت للعجير السلولى. و هو فى اللسان (مبح)، و تفسير الراغب ورقة ١٢٦.

و رواية اللسان:

و لى مائح لم يورد الماء قبله يعلّى، و أشطان الدلاء كثير
 و عنى بالمائح لسانه، لأنه يميح من قلبه، و عنى بالماء الكلام، و أشطان الدلاء، أى: أسباب الكلام كثير لديه غير متعذر عليه.
 (٤) انظر: المجمل ٢ / ٣٣٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣١٨

أى: أهلكهم، و أزعجهم، و قيل: الدّمدمه حكاية صوت الهزة، و منه: دَمَدَمَ فلان فى كلامه، وَ دَمَمْتُ الثوب: طليته بصبغ ماء، وَ الدَّمَام: يطلى به، و بعير مَدْمُوم بالشحم، وَ الدَّامَاء، وَ الدَّمَمَة:
 جحر اليربوع، وَ الدَّامَاء بالتخفيف، وَ الدِّيُمُومَة:
 المفازة.

دم

أصل الدّم دمي، و هو معروف، قال الله تعالى: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَ الدَّمُّ [المائدة / ٣]، و جمعه دِمَاء، و قال: لَا تَشْفِكُون دِمَاءَكُمْ [البقرة / ٨٤]، وَ قد دَمِيت الجراحة، و فرس مَدْمِي: شديد الشقرة، كالدّم فى اللون، وَ الدَّمِيّة صورة حسنة، وَ شَجّة دامية.

دمر

قال: فَدَمَرْنَا هُمْ تَدْمِيرًا [الفرقان / ٣٦]، وقال: ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخِرِينَ * [الشعراء / ١٧٢]، وَ دَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَغْرُسُونَ [الأعراف / ١٣٧]، والتدمير: إدخال الهلاك على الشيء، ويقال: ما بالدار تدمري «١»، وقوله تعالى: دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ [محمد / ١٠]، فَإِنَّ مَفْعُولَ دَمَّرَ محذوف.

دمع

قال تعالى: تَوَلَّوْا وَاعْتَنِيهِمْ تَفِيضٌ مِّنَ الدَّمْعِ حَزَنًا [التوبة / ٩٢]. فالدمع يكون اسما للسائل من العين، و مصدر دَمَعَتِ العينُ دَمْعًا وَ دَمَعَانًا.

دمغ

قال تعالى: بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ [الأنبياء / ١٨]، أى: يكسر دِمَاعَهُ، وَ حِجَّةَ دَامِغَهُ كذلك. و يقال للطلعة تخرج من أصل النخلة فتفسده إذا لم تقطع: دامغته، وللحديدة التى تشد على آخر الرّحل: دامغته، و كلّ ذلك استعاره من الدّمغ الذى هو كسر الدّماغ.

دنر

قال تعالى: مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِدِينَارٍ [آل عمران / ٧٥]، أصله: دَنَار، فأبدل من إحدى التّونين ياء، وقيل: أصله بالفارسيّة دين آر، أى: الشريعة جاءت به.

دنا

الدّنوّ: القرب بالذّات، أمّ بالحكم، و يستعمل فى المكان و الزّمان و المنزل. قال تعالى: وَ مِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ [الأنعام / ٩٩]، وقال تعالى: ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى [النجم / ٨]، هذا بالحكم. و يعبر بالأدنى تارة عن الأصغر، فيقابل بالأكبر نحو: وَ لَا أَذْنَى مِنْ ذَلِكَ وَ لَا

(١) أى: أحد، و انظر: المجلد ٢ / ٣٣٥.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣١٩

أَكْثَرُ «١»، و تارة عن الأرذل فيقابل بالخير، نحو: أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ [البقرة / ٦١]، و عن الأوّل فيقابل بالآخر، نحو: خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ [الحج / ١١]، وقوله: وَ آتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ إِنَّا فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصّٰلِحِينَ [النحل / ١٢٢]، و تارة عن الأقرب، فيقابل بالأقصى نحو: إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوِّ الدُّنْيَا وَ هُمْ بِالْعُدُوِّ الْقُصْوَى [الأنفال / ٤٢]، و جمع الدّنيا الدّنى، نحو الكبرى و الكبير، و الصّغرى و الصّغر. و قوله تعالى: ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ [المائدة / ١٠٨]، أى: أقرب لنفوسهم أن تتحرى العدالة فى إقامة الشهادة، و على ذلك قوله تعالى: ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقْرَأَ عَلَيْهِنَّ [الأحزاب / ٥١]، وقوله تعالى: لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ [البقرة / ٢٢٠]، متناول للأحوال التى فى النشأ الأولى، و ما يكون فى النشأ الآخرة، و يقال: دَانَيْتُ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ، وَ أَدْنَيْتُ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخَرِ. قال تعالى: يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَائِبِهِنَّ [الأحزاب / ٥٩]، وَ أَدْنَيْتِ الْفَرْسُ: دنا نتاجها. و خصّ الدّنىء بالحقير القدر، و يقابل به السيئ، يقال: دنىء بَيْنَ الدّناءة. و ما روى «إذا أكلتم فدنّوا» «٢»

من الدّون، أى: كلوا ممّا يليكم.

دهر

الدّهر فى الأصل: اسم لمُدّة العالم من مبدأ وجوده إلى انقضائه، وعلى ذلك قوله تعالى: هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ [الدهر / ١]، ثمّ يعبر به عن كلّ مدّة كثيرة، وهو خلاف الزمان، فإنّ الزّمان يقع على المدّة القليلة والكثيرة، و دَهْرُ فلان: مدّة حياته، واستعير للعادة الباقية مدّة الحياة، فقليل: ما دهرى بكذا، و يقال: دَهَرَ فلانا نائبة دَهْرًا، أى: نزلت به، حكاه (الخليل) «٣»، فالدّهر هاهنا مصدر، و قيل:

دَهْدَرَهُ دَهْدَرَةً، و دَهْرٌ دَاهِرٌ و دَهِيرٌ. و

قوله عليه الصلاة والسلام: «لا تسبّوا الدّهر فإنّ الله هو الدّهر» «٤»

قد قيل معناه: إنّ الله فاعل ما يضاف إلى الدّهر من الخير و الشّرّ و المسرّة و المساءة، فإذا سببتم الذى تعتقدون أنه فاعل ذلك فقد سببتموه تعالى عن ذلك «٥». و قال بعضهم «٦»: الدّهر

(١) سورة المجادلة: آية ٧. و قرأ الحسن (و لا أكبر) و هى قراءة شاذة، و هى محل الاستشهاد.

(٢) فى النهاية: «سمّوا الله و دتّوا، و سمّتوا»، و كذا فى غريب الحديث لابن قتيبة ٣ / ٧٤٥.

أى: إذا بدأتم بالأكل كلوا مما بين أيديكم، و سمّتوا، أى: ادعوا للمطعم بالبركة. النهاية ٢ / ١٣٧.

(٣) انظر: العين ٢٣ / ٤، و فى عبارة المؤلف بعض التصرف.

(٤) الحديث أخرجه مسلم عن أبى هريرة، و أحمد فى المسند ٥ / ٣٩٩ و البخارى. فتح البارى ٨ / ٥٧٤.

(٥) و هذا قول أبى عبيد فى غريب الحديث ٢ / ٤٧.

(٦) هو محمد بن داود الظاهرى. انظر فتح البارى ٨ / ٥٧٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٢٠

الثانى فى الخبر غير الدّهر الأوّل، و إنما هو مصدر بمعنى الفاعل، و معناه: أن الله هو الدّاهر، أى: المصّرّف المدبّر المفيض لما يحدث، و الأول أظهر «١». و قوله تعالى إخبارا عن مشركى العرب: مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَ نَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ [الجاثية / ٢٤]، قيل: عنى به الزمان.

دهق

قال تعالى: وَكَأْسًا دِهَاقًا [النبا / ٣٤]، أى: مفعمة، و يقال: أَذْهَقْتُ الكَأْسَ فَدَهَقَ، و دَهَقَ لى من المال دَهَقَةً، كقولك: قبض قبضة.

دهم

الدُّهْمِيَّة: سواد الليل، و يعبر بها عن سواد الفرس، و قد يعبر بها عن الخضرة الكاملة اللون، كما يعبر عن الدُّهْمَةِ بالخضرة إذا لم تكن كاملة اللون، و ذلك لتقاربهما باللون. قال الله تعالى: مُدْهَامَتَانِ [الرحمن / ٦٤]، و بناؤهما من الفعل مفعالّ، يقال: ادهام ادهيما، قال الشاعر فى وصف الليل:

-١٦١-

فى ظلّ أخضر يدعو هامه اليوم

دهن

قال تعالى: تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ [المؤمنون / ٢٠]، و جمع الذَّهْن أدهان. وقوله تعالى: فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ [الرحمن / ٣٧]، قيل: هو دردى الزيت، و المِذْهْن: ما يجعل فيه الدَّهْن، و هو أحد ما جاء على مفعول من الآلة «٣»، و قيل للمكان الذى يستقر فيه ماء قليل:

مِذْهْن، تشبيهاً بذلك، و من لفظ الدَّهْن استعير الدَّهِين للناقة القليلة اللبن، و هى فعيل فى معنى فاعل، أى: تعطى بقدر ما تدهن به. و قيل:

بمعنى مفعول، كأنه مِذْهُون باللبن. أى: كأنها دُهِنَتْ باللبن لقلته، و الثانى أقرب من حيث لم يدخل فيه الهاء، و دَهَنَ المطر الأرض: بلَّها بللاً يسيراً، كاللَّهْن الذى يدهن به الرأس، و دَهَنَهُ بالعصا: كناية عن الضَّرْب على سبيل التَّهَكُّم، كقولهم: مسحته بالسَّيف، و حَيَّيته بالرمح.

و الإِذْهَانُ فى الأصل مثل التَّدهين، لكن جعل عبارة عن المداراة و الملاينة، و ترك الجَدَّ، كما جعل التَّقْرِيد و هو نزع القراد عن البعير عبارة عن ذلك، قال: أَفِيْهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ [الواقعة / ٨١]، قال الشاعر:

(١) نقله ابن حجر عنه فى الفتح ٨ / ٥٧٥.

(٢) الشطر تقدّم فى باب (خضر).

(٣) و قد جمع ابن مالك ما شذ من اسم الآلة فى لاميته فقال:

شَذَّ المدقَّ و مسعط و مكحلة و مدهن منصل و الآتى من نخلا

أى: المنخل.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٢١

-١٦٢

الحزم و القوّة خير من ال إدهان و الفكّة و الهاع «١»

و داهنت فلانا مداهنه، قال: وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ [القلم / ٩].

دأب

الدَّأْب: إدامه السَّير، دَأَبَ فى السَّير دَأَبًا. قال تعالى: وَ سَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ دَائِبَيْنِ [إبراهيم / ٣٣]، و الدَّأْب: العادة المستمرة دائماً على حاله، قال تعالى: كَذَّأَبٍ آلٍ فِرْعَوْنُ* [آل عمران / ١١]، أى: كعادتهم التى يستمرّون عليها.

داود

داود اسم أعجمي.

دار

الدَّار: المنزل اعتباراً بدورانها الذى لها بالحائط، و قيل: داره، و جمعها ديار، ثم تسمى البلدة داراً، و الصَّقع داراً، و الدُّنيا كما هى داراً،

و الدَّارِ الدُّنْيَا، و الدَّارِ الآخِرَةِ، إشارة إلى المقرّين في النِّشْأَةِ الأولى، و النِّشْأَةِ الأُخْرَى. و قيل: دار الدُّنْيَا، و دار الآخِرَةِ، قال تعالى: لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ [الأنعام / ١٢٧]، أى: الجنة، و دَارِ الْبُورِ «٢» أى: الجحيم. قال تعالى: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ [البقرة / ٩٤]، و قال: أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ [البقرة / ٢٤٣]، وَ قَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا [البقرة / ٢٤٦]، و قال: سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ [الأعراف / ١٤٥]، أى: الجحيم، و قولهم: ما بها دِيَارٌ «٣»، أى: ساكن و هو فيعال، و لو كان فعلاً ل قيل: دَوَارٌ، كقولهم: قَوَالٌ و جَوَازٌ. و الدَّائِرَةُ: عبارة عن الخطّ المحيط، يقال: دَارَ يدور دورانا، ثم عبّر بها عن المحادثة. و الدَّوَارَى: الدهر الدائر بالإنسان من حيث إنه يُدَوِّرُ بالإنسان، و لذلك قال الشاعر:

١٤٣-

و الدهر بالإنسان دَوَارَى
«٤» و الدَّوْرَةُ و الدَّائِرَةُ في المكروه، كما يقال: دولة في المحبوب، و قوله تعالى: نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ [المائدة / ٥٢]، و الدَّوَار: صنم كانوا يطوفون حوله. و الدَّارَى: المنسوب إلى الدار، و خصّص بالعطار «٥» تخصيص الهالكى

(١) البيت لأبى قيس بن الأسلت الأنصارى، شاعر جاهلى أدرك الإسلام، فقيل: أسلم، و قيل: لم يسلم. و هو فى المفضليات ص ٢٨٥، و اللسان (هيع).

الفكّة: الضعف، الهاع: شدة الحرص.

(٢) الآية وَ أَحْلُوا قَوْمَهُمْ دَارِ الْبُورِ سورة إبراهيم: آية ٢٨.

(٣) الأمثال ص ٣٨٦.

(٤) الرجز للعجاج، و هو فى ديوانه ١ / ٣١٠، و مجمل اللغة ٢ / ٣٣٩.

(٥) قال فى اللسان: و الدَّارَى: العطار، يقال: إنه نسب إلى دارين، فرضة بالبحرين فيها سوق كان يحمل إليها مسك من ناحية الهند. اللسان (دور).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٢٢

بالقين «١»،

قال صلى الله عليه وسلم: «مثل المجلس الصالح كمثل الدَّارَى» «٢»

و يقال للدار: دارى.

و قوله تعالى: وَ يَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدَّوَائِرُ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ [التوبة / ٩٨]، أى: يحيط بهم السوء إحاطة الدائرة بمن فيها، فلا سبيل لهم إلى الانفكاك منه بوجه. و قوله تعالى: إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُوتُهَا بَيْنَكُمْ [البقرة / ٢٨٢]، أى: تتداولونها و تتعاطونها من غير تأجيل.

دول

الدَّوْلَةُ و الدَّوْلَةُ واحدة، و قيل: الدَّوْلَةُ فى المال، و الدَّوْلَةُ فى الحرب و الجاه. و قيل:

الدَّوْلَةُ اسم الشئ الذى يتداول بعينه، و الدَّوْلَةُ المصدر. قال تعالى: كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْيَاءِ مِنْكُمْ [الحشر / ٧]، و تداول القوم كذا، أى: تناولوه من حيث الدَّوْلَةُ، و داول الله كذا بينهم. قال تعالى: وَ تِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ [آل عمران / ١٤٠]، و الدَّوْلُول: الدَّاهِيَةُ و الجمع الدَّالِيل و الدَّوْلَات «٣».

دوم

أصل الدوام السكون، يقال: دام الماء، أى: سكن،
 «و نهى أن يبول الإنسان فى الماء الدائم» (٤)
 . و أدُمْتُ القدر و دُومَتها: سكنت غليانها بالماء، و منه: دَامَ الشَّيْءُ: إذا امتدَّ عليه الزمان، قال تعالى: وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ
 [المائدة/ ١١٧]، إِلَّا مَا دُمْتُ عَلَيْهِ قَائِماً [آل عمران/ ٧٥]، لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَداً مَا دَامُوا فِيهَا [المائدة/ ٢٤]، و يقال:
 دُمْتُ تَدَامُ، و قيل: دُمْتُ تدوم، نحو: مِتَّ تموت «٥»، و دُومَت الشمس فى كبد السماء، قال الشاعر:
 -١٦٤-

و الشمس حيرى لها فى الجوّ تدويم
 «٦» و دَوَّمَ الطَّيْرَ فى الهواء: حلَّق، و استدمت

(١) فى اللسان: الهالكى: الحداد، قال ابن الكلبي: أول من عمل الحديد من العرب الهالك بن عمرو بن أسد بن خزيمه، و كان حدّادا،
 نسب إليه الحديد، ف قيل: الهالكى، و لذلك قيل لبنى أسد: القيون. انظر: اللسان (هلك).
 (٢) انظر: النهاية ٢/ ١٤٠، و الفائق ١/ ٤٤٣، و أخرجه أحمد ٤/ ٤٠٤ بلفظ: كمثّل العطار.
 (٣) انظر: المجلد ٢/ ٣٤٠.
 (٤) الحديث: «نهى أن يبال فى الماء الراكد» أخرجه مسلم و النسائي و أبو داود.
 انظر: الفتح الكبير ٣/ ٢٦٦، و سنن أبى داود برقم ٦٩.
 و عند النسائي و البخارى عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «لا يبولن أحدكم فى الماء الدائم ثم يتوضأ منه».
 انظر: فتح البارى ١/ ٣٤٦، سنن النسائي بشرح السندى ١/ ٤٩، و هذه الرواية هى التى تتناسب مع المادة المذكورة.
 (٥) قال الفارسي فى الحجة ٣/ ٢٦: و هما شاذان.
 (٦) هذا عجز بيت، و شطره:
 معروفيا رمض الرضراض يركضه
 و هو لذى الرمة فى ديوانه ص ٦٦٠، و أساس البلاغة ص ١٣٩، و المجلد ٢/ ٣٤٠.
 اعرورى الرض: ركه، و الرض: حرّ الشمس على الحجارة، الرضراض: الحصى الصغار.
 مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٢٣
 الأمر: تأنيت فيه، و الظلّ الدّوم: الدائم، و الدّيمّة: مطر تدوم أياما.

دين

يقال: دِنْتُ الرَّجُلَ: أخذت منه ديناً، و أدنّته:
 جعلته دائناً، و ذلك بأن تعطيه ديناً. قال (أبو عبيد) «١»: دِنْتُهُ: أقرضته، و رجل مدين، و مديون، و دِنْتُهُ: استقرضت منه «٢»، قال الشاعر:
 -١٦٥-

ندين و يقضى الله عنا و قد نرى مصارع قوم لا يدينون ضيعا
 «٣» و أدنّت مثل دِنْتُ، و أدنّت، أى: أقرضت، و التّداين و المداينة: دفع الدّين، قال تعالى:

إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى [البقرة / ٢٨٢]، وقال: مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ * [النساء / ١١]، وَالدِّينُ يُقَالُ لِلطَّاعَةِ وَالْجِزَاءِ، وَاسْتَعِيرَ لِلشَّرِيعَةِ، وَالدِّينُ كَالْمَلَّةِ، لَكِنَّهُ يُقَالُ اعْتَبَارًا بِالطَّاعَةِ وَالْإِنْقِيَادِ لِلشَّرِيعَةِ، قَالَ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ [آل عمران / ١٩]، وقال:

وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ [النساء / ١٢٥]، أى: طاعه، وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ [النساء / ١٤٦]، وقوله تعالى: يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ * [النساء / ١٧١]، وذلك حثٌّ عَلَى اتِّبَاعِ دِينِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي هُوَ أَوْسَطُ الْأَدْيَانِ كَمَا قَالَ: وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا [البقرة / ١٤٣]، وقوله: لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ [البقرة / ٢٥٦] قيل: يعنى الطاعة، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ فِي الْحَقِيقَةِ إِلَّا بِالْإِخْلَاصِ، وَالْإِخْلَاصُ لَا يَتَأْتَى فِيهِ الْإِكْرَاهُ، وَقِيلَ: إِنَّ ذَلِكَ مُخْتَصٌّ بِأَهْلِ الْكِتَابِ الْبَازِلِينَ لِلْجِزْيَةِ. وقوله: أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْتَغُونَ [آل عمران / ٨٣]، يعنى: الإسلام، لقوله: وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ [آل عمران / ٨٥]، وعلى هذا قوله تعالى: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ * [الصف / ٩]، وقوله: وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ [التوبة / ٢٩]، وقوله: وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ [النساء / ١٢٥]، فَلَوْ لَا إِنَّ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ [الواقعة / ٨٦]، أى: غير مجزيين. والمدين والمدينة: العبد والأمة: قال (أبو زيد): هو من قولهم: دِينَ فلان يُدَانُ: إذا حمل على مكروه «٤»، وقيل «٥»: هو من دنته: إذا جازيته بطاعته، وجعل بعضهم المدينة من هذا الباب.

دون

يقال للمقاصر عن الشيء: دون، قال بعضهم:

(١) فى الغريب المصنف ورقة ٣٣٠ من النسخة التركية، و تهذيب اللغة ١٤ / ١٨٢ نقلا عن أبى عبيد.

(٢) انظر: المجلد ٢ / ٣٤٢.

(٣) البيت للعجير السلولى، و هو فى المجلد ٢ / ٣٤٢، و اللسان (دين)، و الغريب المصنف ورقة ٣٣٠.

(٤) انظر: المجلد ٢ / ٣٤٢، و تهذيب اللغة ١٤ / ١٨٣.

(٥) و هو قول أبى عبيدة فى مجاز القرآن ٢ / ٢٥٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٢٤

هو مقلوب من الدنوّ، والأدون: الدنىء وقوله تعالى: لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ [آل عمران / ١١٨]، أى: مِمَّنْ لَمْ يَبْلُغْ مَنْزِلَتَهُ مَنْزِلَتَكُمْ فِي الدِّيَانَةِ، وَقِيلَ: فِي الْقِرَابَةِ. وقوله:

وَيَغْفِرْ مَا دُونَ ذَلِكَ * [النساء / ٤٨]، أى: مَا كَانَ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ، وَقِيلَ: مَا سِوَى ذَلِكَ، وَالمعنيان يتلازمان. وقوله تعالى: أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ [المائدة / ١١٦]، أى: غير الله، وقيل: معناه إلهين متوصلا بهما إلى الله. وقوله لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ [الأنعام / ٥١]، وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ * [١] أى:

ليس لهم من يواليهم من دون أمر الله. وقوله:

قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلا يَضُرُّنَا [الأنعام / ٧١]، مثله. وقد يغرى بلفظ دون، فيقال: دونك كذا، أى: تناوله، قال الفتيبي:

يقال: دَانَ يَدُونُ دَوْنًا: ضعف «٢».

تم كتاب الدال

(١) سورة العنكبوت: آية ٢٢، و فى المطبوعة (و ما لهم) و هو تصحيف.

(٢) انظر: المجلد ٢ / ٣٤١.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٢٥

كتاب الذال

ذب

الذباب يقع على المعروف من الحشرات الطائرة، و على النحل، و الزنابير و نحوهما. قال الشاعر:

١٦٦-

فهذا أوان العرض حيا ذبابه زنايره و الأزرق المتلمس

«١» و قوله تعالى: وَ إِنْ يَسْأَلُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا [الحج / ٧٣]، فهو المعروف، و ذباب العين:

إنسانها، سَمِيَ به لتصوّره بهيئته، أو لطيران شعاعه طيران الذباب. و ذباب السيف تشبيها به في إيذائه، و فلان ذباب: إذا كثر التأذى به. و ذببت عن فلان: طردت عنه الذباب، و المذبذبة: ما يطرد به، ثم استعير الذب لمجرد الدفع، فقل: ذببت عن فلان، و دَبَّ البعير: إذا دخل ذباب في أنفه. و جعل بناؤه بناء الأدوية نحو:

زكم. و بعير مذبوب، و دَبَّ جِسْمُهُ: هزل فصار كذباب، أو كذباب السيف، و الذذبذبة: حكاية صوت الحركة للشيء المعلق، ثم استعير لكل اضطراب و حركة، قال تعالى: مُدْبِذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ [النساء / ١٤٣]، أى: مضطربين مائلين تارة إلى المؤمنين، و تارة إلى الكافرين، قال الشاعر:

١٦٧-

ترى كل ملك دونها يتذبذب

«٢» و ذَبَبْنَا إِلَيْنَا: سقناها سوقا شديدا بتذبذب، قال الشاعر:

(١) البيت للمتلمس الضبعي، شاعر جاهلي كان ينادم عمرو بن هند ملك الحيرة.

و هو في الشعر و الشعراء ص ١٠٠، و الأغاني ١٢٢ / ٢١، و المعاني الكبير ٦٠٢ / ٢، و العرض: وادى اليمامة، و الأزرق: ذباب ضخمة.

(٢) هذا عجز بيت، و شطره:

ألم تر أن الله أعطاك سورة

و هو للنابعة الديباني في ديوانه ص ١٨.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٢٦

١٦٨-

يذبّ ورد على إثره

«١»

ذبح

أصل الذبح: شقّ حلق الحيوانات. و الذبح:

المذبوح، قال تعالى: وَ فَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ [الصافات / ١٠٧]، و قال: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً [البقرة / ٦٧]، و ذَبَحْتُ الفأرة «٢»:

شققتهما، تشبيها بذبح الحيوان، وكذلك: ذبح الدن «٣»، وقوله: يُذَبِّحُونَ أُبْنَاءَكُمْ * [البقرة / ٤٩]، على التكثير، أى: يذبح بعضهم إثر بعض. وسعد الذابح اسم نجم، وتسمى الأخاديد من السيل مذابح.

ذخر

أصل الادّخار اذتخار، يقال: ذخرته، وادّخرته: إذا أعددتة للعقبى. وروى: (أنّ النّبىّ صلّى الله عليه وسلم كان لا يدّخر شيئا لغد) «٤» والمذاخر:

الجوف والعروق المدخرة للطعام، قال الشاعر: ١٦٩-
فلما سقيناها العكيس تملأت مذاخرها وامتدّ رشحا وريدها
«٥» والإذخر: حشيشة طيبة الريح.

ذر

الذريّة، قال تعالى: وَمِنْ ذُرِّيَّتِي * [البقرة / ١٢٤]، وقال: وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُّسْلِمَةٌ لَّكَ [البقرة / ١٢٨]، وقال: إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ [النساء / ٤٠]، وقد قيل: أصله الهمز، وقد تذكر بعد فى بابه.

ذراع

الذراع: العضو المعروف، ويعتبر به عن المذروع، أى: الممسوح بالذراع. قال تعالى: فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ [الحاقة / ٣٢]، يقال: ذراع من الثوب والأرض، وذراع الأسد: نجم، تشبيها بذراع الحيوان، وذراع العامل: صدر القنأ «٦»، ويقال: هذا على حبل ذراعك «٧»، كقولك: هو

(١) هذا شطر بيت، وعجزه:

و أمكنه وقع مردى خشب

وهو لعنترة فى ديوانه ص ٣٢ والمجمل ٣٥٦ / ٢، ونظام الغريب ص ٢٢٢.

(٢) الفارة: المسك.

(٣) قال ابن فارس: وذبحت الدن: إذا بزلته. المجمل ٣٦٤ / ٢.

وفى اللسان: وبزل الخمر: ثقب إناءها. اللسان: (بزل).

(٤) الحديث عن أنس قال: (كان النّبىّ صلّى الله عليه وسلم لا يدّخر شيئا لغد). أخرجه الترمذى وقال: هذا حديث غريب، وقد روى

عن ثابت عن النّبىّ مرسلا. انظر: عارضه الأحدى ٢١٥ / ٩، وأخرجه ابن حبان. الإحسان إلى ترتيب صحيح ابن حبان ٩٩ / ٨.

(٥) البيت قيل لمنظور بن مرثد، وهو فى المجمل ٣٦٥ / ٢، واللسان: ذخر، والمعانى الكبير ٣٨٤ / ١ ونسبه فى اللسان مادة: (عكس)

إلى أبى منصور الأسدى، وقيل: للراعى وهو الأصح، وهو فى ديوانه ص ٩٣.

(٦) انظر: المجمل ٣٥٧ / ٢، وأساس البلاغة ص ١٤٢.

(٧) قال الزمخشري: وهو لك منى على حبل الذراع، أى: حاضر قريب. الأساس ص ١٤٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٢٧

فى كَفَّكَ، و ضاق بكذا ذرعى، نحو: ضاقت به يدى، و ذَرَعْتُهُ: ضربت ذراعه، و ذَرَعْتُ: مددت الذراع، و منه: ذَرَعَ البعير فى سيره، أى: مَدَّ ذراعه، و فرس ذريع و ذروع: واسع الخطو، و مَذَرَع: أبيض الذراع، و زَقُّ ذراع، قيل: هو العظيم، و قيل: هو الصَّغير، فعلى الأول هو الذى بقى ذراعه، و على الثانى هو الذى فصل ذراعه عنه. و ذَرَعَهُ القىء: سبقه. و قولهم: ذَرَعَ الفرس، و تذرعت المرأة الخوص «١»، و تذرَع فى كلامه «٢»، تشبيهاً بذلك، كقولهم: سفسف فى كلامه، و أصله من سيف الخوص.

ذراً

الذَّرءُ: إظهار الله تعالى ما أبداه، يقال: ذَرَأَ الله الخلق، أى: أوجد أشخاصهم. قال تعالى: وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ [الأعراف / ١٧٩]، و قال: وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا [الأنعام / ١٣٦]، و قال: وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّوكُمْ فِيهِ [الشورى / ١١]، و قرئ: (تذرؤه الرياح) «٣»، و الذَّرءُ: بياض الشَّيب و الملح. فيقال: ملح ذُرَّانِي، و رجل أذْرَأ، و امرأة ذَرَّاءُ، و قد ذَرِيَ شعره.

ذرو

ذِرْوَةُ السَّنام و دُرَاه: أعلاه، و منه قيل: أنا فى دُرَاكَ، أى: فى أعلى مكان منى جنبك. و المَذَرُونَ: طرفا الأليتين، و ذَرَّتْهُ الرِّيح تَذَرُوهُ و تَذَرِيهِ. قال تعالى: وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا [الذاريات / ١]، و قال: تَذَرُوهُ الرِّيحُ [الكهف / ٤٥]، و الذَّرِيَّةُ أصلها: الصَّغار من الأولاد، و إن كان قد يقع على الصَّغار و الكبار معا فى التَّعارف، و يستعمل للواحد و الجمع، و أصله الجمع، قال تعالى: ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ [آل عمران / ٣٤]، و قال: ذُرِّيَّةٌ مِّنْ حَمَلِنَا مَعَ نُوحٍ [الإسراء / ٣]، و قال: وَ آيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ [يس / ٤١]، و قال: إِنِّي لَجَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي [البقرة / ١٢٤]، و فى الذَّرِيَّةِ ثلاثة أقوال: قيل هو من: ذرأ الله الخلق «٤»، فترك همزه، نحو: رويَّة و بريَّة. و قيل: أصله ذروية. و قيل: هو فعلية من الذَرَّ نحو قمرية. و قال (أبو القاسم البلخي) «٥»: قوله تعالى: وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ [الأعراف / ١٧٩]، من قولهم: ذريت

(١) أى: تنقته و شقته. المجلد ٢ / ٣٥٦.

(٢) قال الزمخشري: و قد أذرع فى كلامه و هو يذرع فيه إذرعا، و هو الإكثار. (أساس البلاغة).

(٣) سورة الكهف آية ٤٥، و قراءة (تذرؤه) شاذة.

(٤) انظر: الخصائص لابن جنى ٣ / ٨٦، و معانى القرآن للنحاس ١ / ٣٩٩.

(٥) تقدمت ترجمته ص ٢٩١.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٢٨

الحنطة، و لم يعتبر أن الأول مهموز.

ذعن

مُذْعِنِينَ «١» أى: منقادين، يقال: ناقةٌ مِذْعَان، أى: منقادة.

ذقن

قوله تعالى: وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ [الإسراء / ١٠٩]، الواحد: ذَقْنٌ، و قد ذَقَّتُهُ:

ضربت ذقنه، و ناقه ذقون: تستعين بذقنها في سيرها، و دلو ذقون: ضخمة مائلة تشبها بذلك.

ذكر

الذكر: تارة يقال و يراد به هيئة للنفس بها يمكن للإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة، و هو كالحفظ إلا أن الحفظ يقال اعتبارا بإحرازه، و الذكر يقال اعتبارا باستحضاره، و تارة يقال لحضور الشيء القلب أو القول، و لذلك قيل:

الذكر ذكران:

ذكر بالقلب.

و ذكر باللسان.

و كل واحد منهما ضربان:

ذكر عن نسيان.

و ذكر لا- عن نسيان بل عن إدامة الحفظ. و كل قول يقال له ذكر، فمن الذكر باللسان قوله تعالى: لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ [الأنبياء / ١٠]، و قوله تعالى: وَ هَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ [الأنبياء / ٥٠]، و قوله:

هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِي وَ ذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِي [الأنبياء / ٢٤]، و قوله: أُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا [ص / ٨]، أى: القرآن، و قوله تعالى: ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ [ص / ١]، و قوله: وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَ لِقَوْمِكَ [الزخرف / ٤٤]، أى:

شرف لك و لقومك، و قوله: فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ * [النحل / ٤٣]، أى: الكتب المتقدمة.

و قوله قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا * رَسُولًا [الطلاق / ١٠ - ١١]، فقد قيل: الذكر هاهنا وصف للنبي صلى الله عليه و سلم «٢»، كما أن الكلمة وصف لعيسى عليه السلام من حيث إنه بشر به في الكتب المتقدمة، فيكون قوله: (رَسُولًا) بدلا منه.

و قيل: (رَسُولًا) منتصب بقوله (ذِكْرًا) «٣» كأنه قال: قد أنزلنا إليكم كتابا ذكرا رسولا يتلو، نحو قوله: أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْجَبَةٍ * يَتِيمًا [البلد / ١٤ - ١٥]، ف (يَتِيمًا) نصب بقوله (إِطْعَمٌ).

و من الذكر عن النسيان قوله: فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ

(١) الآية و إن يكن لهم الحق يأتوا إليه مدعين سورة النور: آية ٤٩.

(٢) و هذا قول ابن عباس، أخرجه عنه ابن مردويه. انظر: الدر المنثور ٨ / ٢٠٩.

(٣) انظر: الأقوال في انتصاب (ذكرا) في إعراب القرآن للعكبري ٢ / ٢٢٨.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٢٩

[الكهف / ٦٣]، و من الذكر بالقلب و اللسان معا قوله تعالى: فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا [البقرة / ٢٠٠]، و قوله: فَادْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَ اذْكُرُوهُ كَلِمًا هَذَا كُم [البقرة / ١٩٨]، و قوله: وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ [الأنبياء / ١٠٥]، أى: من بعد الكتاب المتقدم. و قوله هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا [الدهر / ١]، أى: لم يكن شيئا موجودا بذاته، و إن كان موجودا في علم الله تعالى.

و قوله: أَوْ لَّا يَذْكُرِ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ [مريم / ٦٧]، أى: أولا يذكر الجاحد للبعث أول خلقه، فيستدل بذلك على إعادته، و كذلك قوله تعالى: قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ [يس / ٧٩]، و قوله: وَ هُوَ الَّذِي يَنْدُو الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ [الروم / ٢٧]، و قوله: وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ [العنكبوت / ٢٥]، أى:

ذكر الله لعبده أكبر من ذكر العبد له، و ذلك حث على الإكثار من ذكره. و الذكري: كثرة الذكر، و هو أبلغ من الذكر، قال تعالى:

رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرًا لِّأُولِي الْأَلْبَابِ [ص/ ٤٣]، وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ [الذاريات/ ٥٥]، فِي آيٍ كَثِيرَةٍ. وَالتَّذْكَرَةُ: مَا يَتَذَكَّرُ بِهِ الشَّيْءُ، وَهُوَ أَعَمُّ مِنَ الدَّلَالَةِ وَالْأَمَارَةِ، قَالَ تَعَالَى: فَلَمَّا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُغْرَضَتَيْنِ [المدثر/ ٤٩]، كَذَا إِنَّهَا تَذْكَرُهُ [عبس/ ١١]، أَيْ: الْقُرْآنَ.

وَذَكَرْتُهُ كَذَا، قَالَ تَعَالَى: وَذَكَرْتُهُمْ بِآيَامِ اللَّهِ [إبراهيم/ ٥]، وَقَوْلُهُ: فَتَذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى [البقرة/ ٢٨٢]، قِيلَ: مَعْنَاهُ تَعِيدُ ذِكْرَهُ، وَ قَدْ قِيلَ: تَجْعَلُهَا ذِكْرًا فِي الْحُكْمِ «١». قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ «٢» فِي الْفَرْقِ بَيْنَ قَوْلِهِ: فَادْكَرُونِي أَدْكَرْكُمْ [البقرة/ ١٥٢]، وَبَيْنَ قَوْلِهِ: اذْكَرُوا نِعَمَتِي * [البقرة/ ٤٠]: إِنَّ قَوْلَهُ: فَادْكَرُونِي مُخَاطَبَةٌ لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِينَ حَصَلَ لَهُمْ فَضْلُ قُوَّةٍ بِمَعْرِفَتِهِ تَعَالَى، فَأَمَرَهُمْ بِأَنْ يَذْكُرُوهُ بِغَيْرِ وَاسِطَةٍ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: اذْكَرُوا نِعَمَتِي * مُخَاطَبَةٌ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا اللَّهَ إِلَّا بِآلَائِهِ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَتَبَصَّرُوا نِعَمَتَهُ، فَيَتَوَصَّلُوا بِهَا إِلَى مَعْرِفَتِهِ. وَالتَّذْكَرُ: ضِدُّ الْأَنْثَى، قَالَ تَعَالَى:

وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى [آل عمران/ ٣٦]، وَقَالَ: أَلَذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أُمُّ الْأُنْثَيْنِ * [الأنعام/ ١٤٤]، وَجَمَعَهُ: ذُكُورٌ وَذُكَرَانٌ، قَالَ تَعَالَى: ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا [الشورى/ ٥٠]، وَجَعَلَ الذَّكَرَ كُنَايَةً عَنِ الْعَضْوِ الْمَخْصُوصِ.

وَالْمُذْكَرُ: الْمَرْأَةُ الَّتِي وَلَدَتْ ذَكَرًا، وَالْمِذْكَارُ:

الَّتِي عَادَتِهَا أَنْ تَذْكَرَ، وَنَاقَةُ مُذْكَرَةٍ: تَشْبَهُ الذَّكَرَ فِي عَظَمِ خَلْقِهَا، وَسَيْفٌ ذُو ذُكْرٍ، وَمُذَكَّرٌ:

صَارِمٌ، تَشْبِيهًُا بِالذَّكَرِ، وَذُكُورُ الْبَقْلِ: مَا غَلِظَ مِنْهُ.

(١) راجع: المدخل لعلم تفسير كتاب الله ص ١٠٩.

(٢) نقله الرازي في تفسيره ٣/ ٣٣.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٣٠

ذكا

ذَكَتِ النَّارُ تَذْكُورًا: اتَّقَدَتْ وَأَضَاءَتْ، وَذَكَّيْتُهَا تَذْكِيَةً. وَذُكَاءُ اسْمٌ لِلشَّمْسِ، وَابْنُ ذُكَاءٍ لِلصَّبَّاحِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ تَارَةً يَتَصَوَّرُ الصَّبَّاحُ ابْنَ الشَّمْسِ، وَتَارَةً حَاجِبًا لَهَا فَقِيلَ: حَاجِبُ الشَّمْسِ، وَعَبَّرَ عَنْ سُرْعَةِ الْإِدْرَاكِ وَحِدَّةِ الْفَهْمِ بِالذُّكَاءِ، كَقَوْلِهِمْ: فَلَانٌ هُوَ شَعْلَةُ نَارٍ. وَذَكَّيْتُ الشَّاةَ: ذَبَحْتُهَا.

وَحَقِيقَةُ التَّذْكِيَةِ: إِخْرَاجُ الْحَرَارَةِ الْغَرِيزِيَّةِ، لَكِنْ خَصَّ فِي الشَّرْعِ بِإِبْطَالِ الْحَيَاةِ عَلَى وَجْهِ دُونَ وَجْهِهِ، وَيَدُلُّ عَلَى هَذَا الْاِشْتِقَاقِ قَوْلُهُمْ فِي الْمَيْتِ: خَامِدٌ وَهَامِدٌ، وَفِي النَّارِ الْهَامِدَةُ: مَيْتَةٌ.

وَذَكَّى الرَّجُلُ، إِذَا أَسَنَّ «١»، وَحَظَى بِالذُّكَاءِ لِكَثْرَةِ رِيَاضَتِهِ وَتِجَارِبِهِ، وَبِحَسَبِ هَذَا الْاِشْتِقَاقِ لَا يَسْمَى الشَّيْخُ مُذَكِّيًا إِلَّا إِذَا كَانَ ذَا تِجَارِبٍ وَرِيَاضَاتٍ. وَلَمَّا كَانَتِ التِّجَارِبُ وَالرِّيَاضَاتُ قَلَمًا تَوْجَدُ إِلَّا فِي الشَّيْخِ لَطُولَ عُمُرِهِمْ اسْتَعْمَلَ الذُّكَاءَ فِيهِمْ، وَاسْتَعْمَلَ فِي الْعِتَاقِ مِنَ الْخَيْلِ الْمَسَانَّ، وَ عَلَى هَذَا قَوْلُهُمْ: جَرَى الْمَذَكِّيَاتُ غَلَابَ «٢».

ذل

الذُّلُّ: مَا كَانَ عَنْ قَهَرٍ، يُقَالُ: ذَلَّ يَذِلُّ ذُلًّا «٣»، وَالذُّلُّ، مَا كَانَ بَعْدَ تَصَعُّبٍ، وَشِمَاسٌ مِنْ غَيْرِ قَهَرٍ «٤»، يُقَالُ: ذَلَّ يَذِلُّ ذُلًّا. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ [الإسراء/ ٢٤]، أَيْ: كُنْ كَالْمَقْهُورِ لَهُمَا، وَقُرْئِ (جَنَاحَ الذُّلِّ) «٥» أَيْ: لَنْ وَانْقَدَ لَهُمَا، يُقَالُ: الذُّلُّ وَالْقُلُّ، وَالدَّلَّةُ وَالْقِلَّةُ، قَالَ تَعَالَى: تَرَوْهُمْ ذُلَّةً * [المعارج/ ٤٤]، وَقَالَ: ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسِيكَةُ [البقرة/ ٦١]، وَقَالَ: سَيِّئًا لَهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذُلَّةٌ [الأعراف/ ١٥٢]، وَذَلَّتِ الدَّابَّةُ بَعْدَ شِمَاسٍ «٦»، ذُلًّا، وَهِيَ ذُلُولٌ، أَيْ: لَيْسَتْ بِصَعْبَةٍ، قَالَ تَعَالَى: لَا ذُلُولٌ تُثِيرُ

الْأَرْضَ [البقرة / ٧١]، وَالذَّلَّ مَتَى كَانَ مِنْ جَهَّةِ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ لِنَفْسِهِ فَمَحْمُودٌ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ [المائدة / ٥٤]، وَقَالَ: وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ [آل عمران / ١٢٣]، وَقَالَ: فَاسْأَلِكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلًّا

(١) قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: وَذَكَّى الرَّجُلُ: أَسَنَّ وَبَدَنَ، وَالْمَذَكَّى: الْمَسَنَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. اللِّسَانُ (ذَكَا).

(٢) هَذَا مِثْلُ: أَيْ: جَرَى الْمَسَانُّ الْقَرْحَ مِنَ الْخَيْلِ أَنْ تَغَالِبَ الْجَرَى غَلَابًا. انْظُرْ: اللِّسَانُ (ذَكَا)، وَالمَجْمَلُ ٢ / ٣٥٨.

وَقَالَ الْمِيدَانِيُّ: يَضْرِبُ لِمَنْ يُوَصَفُ بِالتَّبَرُّيزِ عَلَى أَقْرَانِهِ فِي حَلْبَةِ الْفَضْلِ، انْظُرْ: مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ١ / ١٥٨. أَيْ:

أَنَّ الْمَذَكَّى يَغَالِبُ مِجَارِيهِ فَيَغْلِبُهُ لِقَوْتِهِ، وَانْظُرِ الْأَمْثَالُ ص ٩١.

(٣) رَاجِعُ: الْأَفْعَالُ ٣ / ٥٨٩.

(٤) انْظُرْ: الْبَصَائِرُ ٣ / ١٧.

(٥) وَهِيَ قِرَاءَةٌ شَاذَةٌ، قَرَأَ بِهَا ابْنُ عَبَّاسٍ وَسَعِيدُ بْنُ جَبْرِ، وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، انْظُرْ: تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ ١٠ / ٢٤٤.

(٦) يُقَالُ: شَمَسَتِ الدَّابَّةُ وَالْفَرَسُ تَشْمُسُ شِمَاسًا وَشُمُوسًا، وَهِيَ شُمُوسٌ: شَرَدَتْ وَجَمَحَتْ وَنَعَتْ ظَهْرَهَا. اللِّسَانُ: (شَمَسَ).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٣١

[النحل / ٦٩]، أَيْ: مُنْقَادَةٌ غَيْرُ مُتَصَعِّبَةٍ، قَالَ تَعَالَى: وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا [الإنسان / ١٤]، أَيْ: سَهِّلَتْ، وَقِيلَ: الْأُمُورُ تَجْرَى عَلَى أَذْلَالِهَا

«١»، أَيْ: مَسَالِكُهَا وَطَرَقُهَا.

ذم

يُقَالُ: ذَمَّمْتُهُ أَذْمُهُ ذَمًّا، فَهُوَ مَذْمُومٌ وَذَمِيمٌ، قَالَ تَعَالَى: مَذْمُومًا مَذْجُورًا [الإسراء / ١٨]، وَقِيلَ: ذَمَّمْتُهُ أَذْمُهُ عَلَى قَلْبِ إِحْدَى الْمِيَمِينَ تَاءً. وَالدِّمَامُ: مَا يَذِمُّ الرَّجُلُ عَلَى إِضَاعَتِهِ مِنْ عَهْدٍ، وَكَذَلِكَ الْمَذْمَةُ وَالْمَذِمَّةُ. وَقِيلَ: لِي مَذْمَةٌ فَلَا تَهْتِكْهَا، وَأَذْهَبَ مَذْمَتَهُمْ بِشَيْءٍ، أَيْ: أَعْطَاهُمْ شَيْئًا لِمَا لَهُمْ مِنَ الدِّمَامِ. وَأَذَمَّ بِكَذَا: أَضَاعَ ذِمَامَهُ، وَرَجُلٌ مُذِمٌّ: لَا حِرَاكَ «ذ» بِهِ، وَبَرٌّ ذَمَّةٌ: قَلِيلَةُ الْمَاءِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

— ١٧٠ —

و تَرَى الدِّمِيمَ عَلَى مَرَاسِنِهِمْ يَوْمَ الْهِيَاجِ كَمَا زَنَ الْجَثَلُ

«٣» الدِّمِيمُ: شَبَّهَ بِثُورٍ صَغَارٍ. يُقَالُ: أَصْلُهُ الذَّنَةُ وَالذِّينُ.

ذنب

ذَنْبُ الدَّابَّةِ وَغَيْرِهَا مَعْرُوفٌ، وَيَعْبَرُ بِهِ عَنِ الْمَتَأَخَّرِ وَالرُّذُلِ، يُقَالُ: هُمْ أَذْنَابُ الْقَوْمِ، وَعَنْهُ اسْتَعِيرَ: مَذَانِبُ التَّلَاعِ، لِمَسَائِلِ مِيَاهِهَا.

وَالْمَذْنَبُ «٤»: مَا أُرْطِبَ مِنْ قَبْلِ ذَنْبِهِ، وَالذَّنُوبُ:

الْفَرَسُ الطَّوِيلُ الذَّنْبِ، وَالدَّلْوُ الَّتِي لَهَا ذَنْبٌ، وَاسْتَعِيرَ لِلنَّصِيبِ، كَمَا اسْتَعِيرَ لَهُ السَّيَجْلُ «٥». قَالَ تَعَالَى: فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ [الذاريات / ٥٩]، وَالدَّنْبُ فِي الْأَصْلِ: الْأَخْذُ بِذَنْبِ الشَّيْءِ، يُقَالُ: ذَنْبْتُه:

أَصَبْتُ ذَنْبَهُ، وَاسْتَعْمَلَ فِي كُلِّ فِعْلٍ يَسْتَوْحِمُ عَقْبَاهُ اعْتِبَارًا بِذَنْبِ الشَّيْءِ، وَلِهَذَا يَسْمَى الدَّنْبُ تَبَعَهُ، اعْتِبَارًا لِمَا يَحْصُلُ مِنْ عَاقِبَتِهِ، وَجَمَعَ الدَّنْبُ ذُنُوبًا، قَالَ تَعَالَى: فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ* [آل عمران / ١١]، وَقَالَ: فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ [العنكبوت / ٤٠]، وَقَالَ: وَمَنْ يَغْفِرْ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ [آل عمران / ١٣٥]، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيِ.

ذهب

الذَّهَبُ معروف، و ربما قيل ذَهَبٌ، و رجل ذَهَبٌ: رأى معدن الذَّهَب فدهش، و شيء

(١) انظر: البصائر ٣/ ١٨، و المجلد ٢/ ٣٥٤، و الأساس ص ١٤٤.

(٢) انظر: المجلد ٢/ ٣٥٤، و أساس البلاغة ص ١٤٥.

(٣) البيت في اللسان (ذمم) بلا نسبة، و فيه في (جتل)، و الاشتقاق ص ١٨١ بلا نسبة أيضا.

و البيت للحادرة الذبياني، في جمهرة اللغة ١/ ٨٠ و ديوان الأدب ١/ ٣٦٢ دون نسبة، و شمس العلوم ١/ ٢٩٢.

و الجتل: جمع جتلة، و هي النملة السوداء، و المازن: بيض النمل.

(٤) المذنب من الرطب: ما أرطب من قبل ذنبه، انظر: المجلد ٢/ ٣٦١، و الأساس ص ١٤٦.

(٥) قال ابن برى: السجل: اسم الدلو ملأى ماء، و الذنوب إنما يكون فيها مثل نصفها ماء. ا. ه. و يستعار السجل للنصيب. قال

الزمخشري: و أعطاه سجله من كذا، أى: نصيبه، كما يقال: ذنوبه. انظر: الأساس ص ٢٠٣.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٣٢

مُذَهَّبٌ: جعل عليه الذَّهَب، و كميته مُذَهَّبٌ:

علت حمرة صفرة، كأنَّ عليها ذهباً، و الذَّهَابُ:

المضى، يقال: ذَهَبَ بالشىء و أَذْهَبَهُ، و يستعمل ذلك في الأعيان و المعاني، قال الله تعالى:

وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي [الصافات / ٩٩]، فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ [هود / ٧٤]، فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ [فاطر / ٨]، كناية عن الموت، و قال: إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ * [إبراهيم / ١٩]، و قال: وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ [فاطر / ٣٤]، و قال: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ [الأحزاب / ٣٣]، و قوله تعالى: وَلَا تَغْضُلُوهُمْ لِيَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُمْ [النساء / ١٩]، أى:

لتفوزوا بشىء من المهر، أو غير ذلك مما أعطيتموهم و قوله: وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ [الأنفال / ٤٦]، و قال: ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِم [البقرة / ١٧]، وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذْهَبَ بِسَمْعِهِم [البقرة / ٢٠]، لَيَقُولَنَّ: ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي [هود / ١٠].

ذهل

قال تعالى: يَوْمَ تَرَوْنها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ [الحج / ٢]، الذَّهول: شغل يورث حزنا و نسيانا، يقال: ذَهَلَ عن كذا و أَذْهَلَهُ كذا.

ذوق

الذَّوق: وجود الطعم بالفم، و أصله فيما يقلّ تناوله دون ما يكثر، فإنَّ ما يكثر منه يقال له:

الأكل، و اختير في القرآن لفظ الذَّوق في العذاب، لأنَّ ذلك- و إن كان في التعارف للقليل - فهو مستصلح للكثير، فخصه بالذكر ليعم الأمرين، و كثر استعماله في العذاب، نحو:

لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ [النساء / ٥٦]، وَ قِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ [السجدة / ٢٠]، فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ * [الأنفال / ٣٥]، ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ [الدخان / ٤٩]، إِنَّكُمْ لِمَذَانِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ [الصافات / ٣٨]، ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ [الأنفال / ١٤]، وَ لَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ

الَّذِينَ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ [السجدة / ٢١]، وقد جاء في الرحمة نحو: وَلَكِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً [هود / ٩]، وَلَكِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُ [هود / ١٠]، ويعبر به عن الاختبار، فيقال: أَذَقْتُهُ كذا فذاق، و يقال: فلان ذاق كذا، و أنا أكلته «١»، أى: خبرته فوق ما خبر، و قوله: فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسِ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ [النحل / ١١٢]، فاستعمال الذوق مع اللباس

(١) قال الزمخشري: و من المجاز: ذقت اللباس و أكلتهم، و وزنتهم و كلمتهم، فما استطبت طعومهم، و لا استرجحت حلومهم. انظر: الأساس ص ١٤٧ مادة: ذوق.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٣٣

من أجل أنه أريد به التجربة و الاختبار، أى:

فجعلها بحيث تمارس الجوع و الخوف، و قيل:

إِنَّ ذَلِكَ عَلَى تَقْدِيرِ كَلَامَيْنِ، كأنه قيل: أذاقها طعم الجوع و الخوف، و ألبسها لباسهما. و قوله:

وَإِذَا إِذْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً [الشورى / ٤٨]، فإنه استعمل في الرحمة الإذاعة، و فى مقابلتها الإصابة، فقال: وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ

[الشورى / ٤٨]، تنبئها على أَنَّ الْإِنْسَانَ بِأَدْنَى مَا يُعْطَى مِنَ النِّعَمَةِ يَأْشُرُ وَيَبْطِرُ، إشارة إلى قوله:

كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ * أَنْ رَأَاهُ اسْتَعْصَمَ [العلق / ٦-٧].

ذو

ذو على وجهين: أحدهما: يتوصّل به إلى الوصف بأسماء الأجناس و الأنواع، و يضاف إلى الظاهر دون المضمّر، و يثنى و يجمع، و يقال فى المؤنث: ذات، و فى التثنية: ذواتا، و فى الجمع: ذوات، و لا يستعمل شىء منها إلّا مضافا، قال: وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ [البقرة / ٢٥١]، و قال: ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى [النجم / ٦]، وَ ذَى الْقُرْبَى [البقرة / ٨٣]، وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ [هود / ٣]، ذَوَى الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى [البقرة / ١٧٧]، إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ * [الأنفال / ٤٣]، وَ نَقَلَبَهُمْ ذَوَاتِ الْيَمِينِ وَ ذَوَاتِ الشِّمَالِ [الكهف / ١٨]، وَ تَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَوَاتِ الشُّوكَةِ تَكُونُ لَكُمْ [الأنفال / ٧]، و قال: ذَوَاتًا أَفْزَانٍ [الرحمن / ٤٨]، و قد استعار أصحاب المعانى الذات، فجعلوها عبارة عن عين الشىء، جوهرها كان أو عرضا، و استعملوها مفردة و مضافة إلى المضمّر بالألف و اللام، و أجروها مجرى النفس و الخاصية، فقالوا: ذاته، و نفسه و خاصّته، و ليس ذلك من كلام العرب «١». و الثانى فى لفظ ذو:

لغة لطىي، يستعملونه استعمال الذى، و يجعل فى الرفع، و النصب و الجرّ، و الجمع، و التانيث على لفظ واحد «٢»، نحو:

١٧١-

و بئرى ذو حفرت و ذو طويت

«٣»

(١) انظر ما كتبه فى ذلك فى تحقيقنا كتاب (وضح البرهان فى مشكلات القرآن) للنيسابورى عند قوله تعالى: حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ

الْقَدِيمِ سورة يس: آية ٣٩.

(٢) و فى ذلك قال ابن مالك فى ألفيته:

و من و ما و أل تساوى ما ذكر و هكذا (ذو) عند طيى شهر

(٣) هذا عجز بيت، و شطره:

فإنّ الماء ماء أبى و جدّى

و هو لسان بن فحل الطائي.

و البيت في الفرائد الجديدة للسيوطي ١/ ١٨٤، و شفاء العليل في إيضاح التسهيل ١/ ٢٢٧، و شرح المفصل ٣/ ١٤٧، و الأمالى الشجرية ٢/ ٣٠٦.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٣٤

أى: التى حفرت و التى طويت، و أما (ذا) فى (هذا) فإشارة إلى شىء محسوس، أو معقول، و يقال فى المؤنث: ذه و ذى و تا، فيقال: هذه و هذى، و هاتا، و لا تشئى منهنّ إلّا هاتا، فيقال:

هاتان. قال تعالى: أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ [الإسراء / ٦٢]، هَذَا مَا تُوْعِدُونَ* [ص / ٥٣]، هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ [الذاريات / ١٤]، إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ [طه / ٦٣]، إِلَى غير ذلك هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ [الطور / ١٤]، هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ [الرحمن / ٤٣]، و يقال بإزاء هذا فى المستبعد بالشخص أو بالمنزلة: (ذَاكَ) و (ذَلِكَ) قال تعالى: الْم ذَلِكَ الْكِتَابُ [البقرة / ١ - ٢]، ذَاكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ* [الكهف / ١٧]، ذَاكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى [الأنعام / ١٣١]، إِلَى غير ذلك. و قولهم: (ما ذا) يستعمل على وجهين:

أحدهما. أن يكون (ما) مع (ذا) بمنزلة اسم واحد، و الآخر: أن يكون (ذا) بمنزلة (الذى)، فالأول نحو قولهم: عَمَّا ذَا تَسْأَلُ؟ فلم تحذف الألف منه لَمَّا لم يكن ما بنفسه للاستفهام، بل كان مع ذا اسما واحدا، و على هذا قول الشاعر:

-١٧٢-

دعى ما ذا علمت سأَتقيه

«١» أى: دعى شيئا علمته. و قوله تعالى:

و يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ [البقرة / ٢١٩]، فَإِنْ مِنْ قُلِ الْعَفْوَ «٢» بالنصب فإنه جعل الاسمين بمنزلة اسم واحد، كأنه قال: أى شىء ينفقون؟ و من قرأ: قُلِ الْعَفْوَ «٣» بالرفع، فَإِنْ (ذا) بمنزلة الذى، و ما للاستفهام أى: ما الذى ينفقون؟ و على هذا قوله تعالى: مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا: أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ [النحل / ٢٤]، و (أساطير) بالرفع و النصب «٤».

ذيب

الذيب: الحيوان المعروف، و أصله الهمز، قال تعالى: فَأَكَلَهُ الذَّبُّ [يوسف / ١٧]، و أرض مذأبئة: كثيرة الذئاب، و ذُبُّ فلان: وقع فى غنمه الذَّبُّ، و ذُبُّ «٥»: صار كذئب فى خبثه، و تَدَاءَبَتِ الرِّيحُ: أتت من كل جانب

(١) هذا شطر بيت، و عجزه:

و لكن بالمعيب نبينى

و هو من شواهد سيبويه ١/ ٤٠٥، و لم يعرف قائله، و هو فى الخزانة ٦/ ١٤٢، و اللسان (ذا)، و همع الهوامع ١/ ٨٤.

(٢) و بها قرأ جميع القراء إلا أبا عمرو. انظر: الإتحاف ص ١٥٧.

(٣) و هى قراءة أبى عمرو.

(٤) و قراءة الرفع هى الصحيحة المتواترة. و بها قرأ القراء العشر، أما قراءة النصب فهى شاذة.

(٥) قال الفيروز آبادى: و ذؤب الرجل و ذئب ككرم و فرح: خبث و صار كالذئب. انظر: البصائر ٣/ ٢٧.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٣٥

مجيء الذَّبُّ، و تَدَاءَبَتْ للناقة على تفاعلت: إذا تشبَّهت لها بالذَّبِّ فى الهيئة لتظَّار على ولدها، و الذَّبَّة من القتب: ما تحت ملتقى

الحنوين «١»، تشبيها بالذئب في الهيئة.

ذود

ذُذُّتُهُ عَنْ كَذَا أَذُودُهُ. قال تعالى: وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ [القصص / ٢٣]، أى: تطردان، ذودا، و الذؤود من الإبل: العشرة.

ذام

قال تعالى: اخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُومًا [الأعراف / ١٨]، أى: مذموما. يقال: ذمته «٢» أذيمه ذيمًا، و ذمته أذمه ذمًا، و ذَامَّتْهُ ذَامًا. تم كتاب الذال

(١) قال في اللسان: و الذئبة من الرّحل و القتب: ما تحت مقدّم الحنوين، و هو الذى يعصّ على منسج الدابة. اللسان (ذئب). و قال: و الحنوان: الخشبستان المعطوفتان اللتان عليهما الشّبكه، ينقل عليهما البرّ إلى الكدس ا. ه. اللسان (حنا). (٢) يقال: ذامه يذيمه. القاموس: ذيم.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٣٦

كتاب الرّاء

رب

الرَّبُّ فى الأصل: التّربية، و هو إنشاء الشّىء حالا فحالا إلى حدّ التّمام، يقال رَبَّه، و ربّاه و رَبَّيْهُ. و قيل: (لأن يربّنى رجل من قريش أحبّ إلىّ من أن يربّنى رجل من هوازن) «١». فالرّبّ مصدر مستعار للفاعل، و لا يقال الرّبّ مطلقا إلا لله تعالى المتكفّل بمصلحة الموجودات، نحو قوله: بَلَدُهُ طَيِّبٌ وَ رَبُّ غَفُورٌ [سبأ / ١٥].

و على هذا قوله تعالى: وَ لَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا [آل عمران / ٨٠] أى: آلهة، و تزعمون أنهم البارى مسبّب الأسباب، و المتولّى لمصالح العباد، و بالإضافة يقال له و لغيره، نحو قوله: رَبُّ الْعَالَمِينَ * [الفاتحة / ١]، وَ رَبُّكُمْ وَ رَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ * [الصافات / ١٢٦]، و يقال: رَبُّ الدّار، وَ رَبُّ الْفَرَسِ لصاحبهما، و على ذلك قول الله تعالى: اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنشَأَ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّي [يوسف / ٤٢]، و قوله تعالى: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ [يوسف / ٥٠]، و قوله: قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ [يوسف / ٢٣]، قيل:

عنى به الله تعالى، و قيل: عنى به الملك الذى ربّاه «٢»، و الأوّل ألقى بقوله. و الرّبّانئى قيل: منسوب إلى الرّبّان، و لفظ فعلاّن من: فعل يبنى نحو:

عطشان و سكران، و قلّما يبنى من فعل، و قد جاء نعلان. و قيل: هو منسوب إلى الرّبّ الذى هو المصدر، و هو الذى يربّ العلم كالحكيم، و قيل: منسوب إليه، و معناه، يربّ نفسه بالعلم، و كلاهما فى التحقيق متلازمان، لأنّ من ربّ نفسه بالعلم فقد ربّ العلم، و من ربّ العلم فقد ربّ نفسه به. و قيل: هو منسوب إلى الرّبّ،

(١) هذا من حديث صفوان بن أمية لأبى سفيان يوم حنين قالها لما انهزم الناس أول المعركة من المسلمين انظر: الروض الأنف ١٢٤ / ٤، والنهاية لابن الأثير ١٨٠ / ٢.

(٢) وهو قول أكثر المفسرين، ويرجحه قوله: «أَكْرَمِي مَثْوَاهُ».

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٣٧

أى: الله تعالى، فالرَّبَّانِي كقولهم: إلهي، وزيادة النون فيه كزيادته في قولهم: لحياني، و جسماني «١».

قال علي رضي الله عنه: (أنا ربَّانِي هذه الأمة)

والجمع ربَّانيون. قال تعالى:

لَوْ لَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَ الْأَعْلَبَارُ [المائدة/ ٦٣]، كُونُوا رَبَّانِيِّينَ [آل عمران/ ٧٩]، وقيل: ربَّانِي لفظ في الأصل سرياني، وأخلق بذلك «٢»، فقلما يوجد في كلامهم، وقوله تعالى:

رَبِّيونَ كَثِيرٌ [آل عمران/ ١٤٦]، فالرَّبِّيُّ كالرَّبَّانِي. والرَّبِّيُّ مصدر، يقال في الله عز وجل، والرَّبَّابَةُ يقال في غيره، و جمع الرَّبِّ أَرْبَابٌ، قال تعالى: أَرْبَابٌ مُتَّفَقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ [يوسف/ ٣٩]، ولم يكن من حق الرَّبِّ أن يجمع إذ كان إطلاقه لا يتناول إلَّا الله تعالى، لكن أتى بلفظ الجمع فيه على حسب اعتقاداتهم، لا على ما عليه ذات الشيء في نفسه، والرَّبِّ لا يقال في التعارف إلَّا في الله، و جمعه أَرْبَةٌ، و ربوب، قال الشاعر:

١٧٣-

كانت أربتهم بهز و غزهم عقد الجوار و كانوا معشرا غدرا

«٣» وقال آخر:

١٧٤-

و كنت امرأ أفضت إليك ربابتى و قبلك ربنتى فضعت ربوب

«٤» و يقال للعقد في موالاة الغير: الرَّبَّابَةُ، و لما يجمع فيه القدح ربابة، و اختصَّ الرَّبَّابُ و الرَّبَّابَةُ بأحد الزوجين إذا تولَّى تربية الولد من زوج كان قبله، و الرَّبِّيب و الرَّبَّيبَةُ بذلك الولد، قال تعالى:

وَرَبَّائِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمُ [النساء/ ٢٣]، و رَبَّتِ الْأَدِيمَ بِالسَّمْنِ، و الدَّوَاءُ بِالْعَسَلِ، و سقاء مربوب، قال الشاعر:

١٧٥-

فكوني له كالسمن ربّت بالأدم

«٥» و الرَّبَّابُ: السحاب، سمى بذلك لأنه يربّ

(١) راجع: تفسير القرطبي ١٢٢ / ٤، وعمدة الحفاظ: ربّ.

(٢) قال السمين: فقد اختار غير المختار. عمدة الحفاظ: ربّ.

(٣) البيت لأبى ذؤيب الهذلي، و هو في ديوان الهذليين ١ / ٤٤، و المجلد ٢ / ٣٧١، و اللسان (رب).

قال ابن فارس: و المعاهدون أربة. و بهز: حى من سليم.

(٤) البيت لعلقمة بن عبدة، و هو في ديوانه ص ٤٣، و المجلد ٢ / ٣٧١، و اللسان (رب)، و المفضليات ص ٣٩٤.

و مطلع القصيدة:

طحا بك قلب في الحسان بعيد الشباب عصر حان مشيب

(٥) هذا عجز بيت لعمر بن شأس، يخاطب امرأته، و كانت تؤذى ابنه عرارا، فقال لها:

فإنَّ عرارا إن يكن غير واضح فإنني أحبَّ الجون ذا المنكب الغمم
 فإن كنت مني، أو تريدين صحبتي فكوني له كالسمن ربَّ له بالأدم
 أراد بالأدم النحي، يقول لزوجته: كوني له كسمن ربَّ أديمه، أي: طلي برَبِّ التمر. انظر: اللسان (رب)، و التمثيل و المحاضرة ص
 ٢٨٢، و سمط اللاكئ ٢/ ٨٠٣.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٣٨

النبات، و بهذا النَّظر سَمَّى المطر درًا، و شَبَّه السَّحاب باللقوح. و أَرَبَّتِ السَّحَابَةُ: دامت، و حقيقته أنها صارت ذات تربيئة، و تصوّر فيه
 معنى الإقامة فقيل: أَرَبَّ فلانٌ بمكان كذا تشبيها بإقامته الرِّباب، و «رَبَّ» لاستقلال الشئ، و لما يكون وقتا بعد وقت، نحو: رُبَّما يَوَدُّ
 الَّذِينَ كَفَرُوا [الحجر / ٢].

ربح

الرَّيْح: الزَّيادة الحاصلة في المبيعة، ثمَّ يتجوّز به في كلِّ ما يعود من ثمرة عمل، و ينسب الرِّيح تارة إلى صاحب السِّلعة، و تارة إلى
 السِّلعة نفسها، نحو قوله تعالى: فَمَا رِبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ [البقرة / ١٦] و قول الشاعر:
 ١٧٦-

قروا أضيافهم ربحا بيح

«١» فقد قيل: الرِّيحُ: الطائر، و قيل: هو الشجر.

و عندي أنَّ الرِّيحَ هاهنا اسم لما يحصل من الرِّيح، نحو: النَّقص، و بيح: اسم للقداح التي كانوا يستقسمون بها، و المعنى: قروا أضيافهم
 ما حصلوا منه الحمد الذي هو أعظم الرِّيح، و ذلك كقول الآخر: ١٧٧-
 فأوسعني حمدا و أوسعته قري و أرخص بحمد كان كاسبه الأكل
 «٢»

ربى

التربُّص: الانتظار بالشئ، سلعُهُ كانت يقصد بها غلاء، أو رخضاء، أو أمرا ينتظر زواله أو حصوله، يقال: تربَّصت لكذا، و لى رُبَّصِيَّةٌ
 بكذا، و تربُّصٌ، قال تعالى: وَ الْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ [البقرة / ٢٢٨]، قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ [الطور / ٣١]، قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا
 إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَ نَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ [التوبة / ٥٢]، وَ يَتَرَبَّصُ بِكُمْ الدَّوَابُّ [التوبة / ٩٨].

ربط

رَبَطُ الفرس: شدّه بالمكان للحفظ، و منه:

رِبَاطُ الخيل «٣»، و سَمَّى المكان الذي يخصُّ بإقامه حفظه فيه: رباطا، و الرِّباط مصدر رَبَطْتُ و رَابَطْتُ، و المُرَابَطَةُ كالمحافظة، قال
 الله تعالى:

وَ مِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُزْهَبُونَ بِهِ عَدُوُّ اللَّهِ وَ عَدُوُّكُمْ [الأنفال / ٦٠]، و قال: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا [آل

(١) هذا شطر بيت، و عجزه:

تجىء بعبقري الودق سمر.

و هو لخفاف بن ندبة في شعره ص ٤٧٤، و معاني الشعر للأشنانداني ص ١٠٧، و الجمهرة ١ / ٢٢٠، و أساس البلاغة ص ١٥، و المجلد ٢ / ٤١٣.

(٢) البيت في محاضرات الراغب ٢ / ٦٥٠ دون نسبة، و قبله:

و قمت إليه مسرعا فغنمته مخافة قومي أن يفوزوا به قبل

و هو في كتاب الكامل للمبرد ص ٣٨، و شرح الحماسة للتبريزي ٤ / ٦٣.

(٣) في نسختي عارف حكمت: و منه: ربط الجيش.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٣٩

عمران / ٢٠٠، فالمرابطة ضربان: مرابطة في ثغور المسلمين، و هي كمرابطة النفس البدن، فإنها كمن أقيم في ثغر و فوض إليه مراعاته، فيحتاج أن يراعيه غير مخل به، و ذلك كالمجاهدة و

قد قال عليه السلام: «من الرباط انتظار الصلاة بعد الصلاة» (١)

، و فلان رابط الجأش: إذا قوى قلبه، و قوله تعالى: وَ رَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِم [الكهف / ١٤]، و قوله: لَوْ لَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا [القصص / ١٠]، وَ لِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ [الأنفال / ١١]، فذلك إشارة إلى نحو قوله: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ [الفتح / ٤]، وَ أَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ [المجادلة / ٢٢]، فإنه لم تكن أفئدتهم كما قال: وَ أَفئِدَتُهُمْ هَوَاءً [إبراهيم / ٤٣]، و بنحو هذا النظر قيل: فلان رابط الجأش.

رب

أربعة، و أربعون، و ربع، و رباع كلها من أصل واحد، قال الله تعالى: ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ [الكهف / ٢٢]، وَ أَرْبَعِينَ سِنَةً يَبْتِغُونَ فِي الْأَرْضِ [المائدة / ٢٦]، و قال:

أَرْبَعِينَ لَيْلَةً * [البقرة / ٥١]، و قال: وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ [النساء / ١٢]، و قال:

مَنْشَى وَ ثَلَاثَ وَ رُبَاعٍ * [النساء / ٣]، وَ رَبَعْتُ الْقَوْمَ أَرْبَعُهُمْ: كنت لهم رابعا، و أخذت ربع أموالهم، وَ رَبَعْتُ الْجَبَلَ: جعلته على أربع قوى، و الرُّبُع من أظماء الإبل، و الحمى «٢»، وَ أَرْبَعُ إِبِلَةٍ: أوردتها ربعا، و رجل مربوع، و مُرَبَّع:

أخذته حمى الربيع. و الأربعاء في الأيام رابع الأيام من الأحد، و الربيع: رابع الفصول الأربعة. و منه قولهم: رَبَّعَ فلان و اَرْبَعَ: أقام في الربيع، ثم يتجاوز به في كل إقامة، و كل وقت، حتى سمي كل منزل ربعا، و إن كان ذلك في الأصل مختصا بالربيع. و الرُّبُع، و الرُّبُعَى: ما نتج في الربيع، و لما كان الربيع أولى وقت الولادة و أحمدته استعير لكل ولد يولد في الشَّباب ف قيل:

-١٧٨-

أفلح من كان له رُبُعِيُون

«٣»

(١) الحديث عن أبي هريرة أن رسول الله قال: «ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا، و يرفع به الدرجات؟» قالوا:

بلى يا رسول الله، قال: «إسباغ الوضوء على المكاره، و كثرة الخطا إلى المساجد، و انتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط». أخرجه مالك ١ / ٣٢٦، و مسلم، و النسائي ١ / ٩٠، و انظر:

الترغيب و التهيب ١ / ٩٧.

(٢) الربيع في الحمى: إتيانها في اليوم الرابع.

(٣) هذا عجز بيت، و شطره:

إِنَّ بَنَى صَبِيَّةً صِفَتِيُونَ

و هو لسعد بن مالك بن ضبيعة، و قيل: لأكثم بن صيفى، و هو الأشهر.

و الرجز فى اللسان (ربع)، و المجلد ٢/ ٤١٥، و النوادر ص ٨٧، و الحيوان ١/ ١٠٩.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٤٠

و المِزْبَاع: ما نتج فى الزبيج، و غيث مُزْبِع:

يأتى فى الزبيج. و رَبَّعَ الْحَجَرَ و الحمل: تناول جوانبه الأربع، و المِزْبَع: خشب يربع به، أى:

يؤخذ الشيء به، و سُمى الحجر المتناول ربعة.

و قولهم: اَرْبَعٌ عَلَى ظِلْعِكَ «١»، يجوز أن يكون من الإقامة، أى: أقم على ظلعك، و يجوز أن يكون من ربع الحجر، أى: تناوله على

ظلعك «٢».

و المِزْبَاع: الزُّبُع الذى يأخذه الرئيس من الغنم، من قولهم: رَبَّعْتُ الْقَوْمَ، و استعيرت الرِّبَاعَةُ للرئاسة، اعتباراً بأخذ المرباع، فقل: لا يقيم

رِبَاعِيَةَ الْقَوْمِ غَيْرُ فُلَانٍ. و الرِّبْعَةُ: الجونة «٣»، لكونها فى الأصل ذات أربع طبقات، أو لكونها ذات أربع أرجل. و الرِّبَاعِيَتَانِ قِيلَ: سَمَّيْتَا

لكون أربع أسنان بينهما، و اليربوع: فأرة لجحرها أربعة أبواب. و أرض مَرْبَعَةٌ: فيها يرايع، كما تقول:

مَضْبَةٌ فى موضع الضَّبِّ.

ربو

رَبْوَةٌ و رَبْوَةٌ و رَبْوَةٌ و رَبَاوَةٌ و رَبَاوَةٌ، قال تعالى:

إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَ مَعِينٍ [المؤمنون / ٥٠]، قال (أبو الحسن) «٤»: الرَّبْوَةُ أجود لقولهم ربى، و رَيَا فلان: حصل فى ربوة، و سَمَّيْتُ

الرَّبْوَةَ رَابِيَةً كَأَنَّهَا رَبَتْ بِنَفْسِهَا فى مكان، و منه:

رَيَا: إذا زاد و علا، قال تعالى: فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَّتْ * [الحج / ٥]، أى: زادت زيادة المتربى، فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَيْدًا رَابِيًا

[الرعد / ١٧]، فَآخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً [الحاقة / ١٠]، و أربى عليه: أشرف عليه، و رَبَّيْتُ الْوَلَدَ فَرِيًّا من هذا، و قيل: أصله من المضاعف

فقلب تخفيفاً، نحو: تَطَنَّتْ فى تَطَنَّتْ. و الرِّيَا: الزيادة على رأس المال، لكن خصَّ فى الشرع بالزيادة على وجه دون وجه، و باعتبار

الزيادة قال تعالى: وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبًّا لِيَرْبُوهَا فى أموال الناسِ فلا يَرْبُوهَا عِنْدَ اللَّهِ [الروم / ٣٩]، و نبه بقوله: يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَ يُزِيلُ الصَّدَقَاتِ

[البقرة / ٢٧٦]، أن الزيادة المعقولة المعبر عنها بالبركة مرتفعة عن الربا، و لذلك قال فى مقابلته: وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ

فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْغَفُونَ [الروم / ٣٩]، و الأَرَبِيَّتَانِ: لَحْمَتَانِ نَاتَتَانِ فى أصول الفخذين من باطن، و الرَّبْوُ: الانبهار،

(١) قال ابن فارس: اربع على ظلعك، أى: تمكث، و يقال: انتظر. المجلد ٢/ ٤١٥، و الأمثال ص ٣٢٣.

(٢) الظَّلَعُ كالغمز، ظلع الرجل و الدابة فى مشيه، عرج و غمز فى مشيه.

و فى النوادر: فلان يرقاً على ظلعه، أى: يسكت على دائه و عيبه.

و قيل معنى: ارق على ظلعك، أى: تصعد فى الجبل، و أنت تعلم أنك ظالع لا تجهد نفسك. انظر: اللسان (ظلع).

(٣) انظر: اللسان (ربع) ٨/ ١٠٧. و هى سلّة مستديرة مغطاة أداما يجعل فيها الطيب. و قيل: مولدة.

(٤) أبو الحسن الأخفش.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٤١

سمى بذلك تصوّراً لتصعده، و لذلك قيل: هو يتنفس الصّعداء، و أما الرِّيئةُ للطلّيعه فبالهمز، و ليس من هذا الباب.

رتع

الرُّتْعُ أصله: أكل البهائم، يقال: رَتَعَ يَرْتَعُ رُتُوعًا و رِتَاعًا و رِتْعًا، قال تعالى: يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ [يوسف / ١٢]، ويستعار للإنسان إذا أريد به الأكل الكثير، و على طريق التشبيه قال الشاعر:

-١٧٩-

و إذا يخلو له لحمى رتع
«١» و يقال: رَاتِعٌ و رِتَاعٌ فى البهائم، و رَاتِعُونَ فى الإنسان.

رتق

الرُّتْقُ: الضم و الالتحام، خلقه كان أم صنعه، قال تعالى: كَانَتْ رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا [الأنبياء / ٣٠]، أى: منضمّتين، و الرَّتْقَاءُ: الجارية المنضمة الشفرين، و فلان رَاتِقٌ و فاتق فى كذا، أى: هو عاقد و حال.

رتل

الرَّتْلُ: اتساق الشيء و انتظامه على استقامه، يقال: رجل رَتْلُ الأسنان، و التَّرْتِيلُ: إرسال الكلمة من الفم بسهولة و استقامه. قال تعالى: وَ رَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا [المزمل / ٤]، وَ رَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا [الفرقان / ٣٢].

رج

الرَّجُّ: تحريك الشيء و إزعاجه، يقال: رَجَّه فَارْتَجَّ، قال تعالى: إِذَا رَجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا [الواقعة / ٤]، نحو: إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا [الزلزلة / ١]، و الرَّجْرَجَةُ:

الاضطراب، و كتيبة رَجْرَاجَةٌ، و جارية رَجْرَاجَةٌ، و ارتَجَّ كلامه: اضطرب، و الرَّجْرَجَةُ: ماء قليل فى مقره يضطرب فيتكدر.

رجز

أصل الرَّجْزِ: الاضطراب، و منه قيل: رَجَزَ البعيرُ رَجْزًا، فهو أَرْجُزٌ، و ناقةٌ رَجْزَاءُ: إذا تقارب خطوها و اضطرب لضعف فيها، و شبه الرجز به لتقارب أجزائه و تصوّر رجزٍ فى اللسان عند إنشاده، و يقال لنحوه من الشعر أَرْجُوزَةٌ و أَرَجِيزٌ، و رَجَزَ فلان و ارْتَجَزَ إذا عمل ذلك، أو أنشد، و هو رَاجِزٌ و رَجَازٌ و رَجَازَةٌ. و قوله: عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٍ * [سبأ / ٥]، فَالرَّجْزُ هاهنا كالزلزلة، و قال تعالى: إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ [العنكبوت / ٣٤]، و قوله:

(١) هذا عجز بيت، و شطره:

و يحيينى إذا لاقيته

و هو فى اللسان (رتع) بلا نسبة، و البيت لسويد بن أبى كاهل اليشكرى من مفضليته، و هو فى المفضليات ص ١٩٨، و الشعر و الشعراء ص ٢٧٠.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٤٢

و الرَّجْزُ فَاهُجْرٌ [المدثر / ٥]، قيل: هو صنم، و قيل: هو كناية عن الذنب، فسماه بالمال كتسميه الندى شحما. و قوله: وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِّن

السَّمَاءِ مَاءً يُطَهَّرُكُمْ بِهِ وَيُذْهِبُ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ [الأنفال / ١١]، و الشَّيْطَانُ عبارة عن الشَّهْوَةِ على ما بيّن في بابه. وقيل: بل أراد برجز الشَّيْطَانِ: ما يدعو إليه من الكفر و البهتان و الفساد. و الرَّجَازَةُ: كساء يجعل فيه أحجار فيعلّق على أحد جانبي اليهودج إذا مال «١»، و ذلك لما يتصوّر فيه من حركته، و اضطرابه.

رجس

الرَّجْسُ: الشيء القذر، يقال: رجل رجس، و رجال أَرْجَاسٌ. قال تعالى: رَجِسُ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ [المائدة / ٩٠]، و الرَّجْسُ يكون على أربعة أوجه: إمّا من حيث الطّبع، و إمّا من جهة العقل، و إمّا من جهة الشرع، و إمّا من كلّ ذلك كالميته، فإنّ الميته تعاف طبعاً و عقلاً و شرعاً، و الرَّجْسُ من جهة الشرع: الخمر و الميسر، و قيل: إنّ ذلك رجس من جهة العقل، و على ذلك تبه بقوله تعالى: وَ إِنْ تُمُتْهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا [البقرة / ٢١٩]، لأنّ كلّ ما يوفى إثمه على نفعه فالعقل يقتضى تجنّبه، و جعل الكافرين رجسا من حيث إنّ الشّرك بالعقل أقبح الأشياء، قال تعالى: وَ أَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ [التوبة / ١٢٥]، و قوله تعالى: وَ يَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ [يونس / ١٠٠]، قيل: الرَّجْسُ:

التّنس، و قيل: العذاب «٢»، و ذلك كقوله: إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ [التوبة / ٢٨]، و قال: أَوْ لَحْمِ خَنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ [الأنعام / ١٤٥]، و ذلك من حيث الشرع، و قيل: رَجِسٌ و رَجَزٌ للصّوت الشديد، و بعير رَجَاسٌ: شديد الهدير، و غمام رَاجِسٌ و رَجَاسٌ: شديد الرّعد.

رجع

الرُّجُوعُ: العود إلى ما كان منه البدء، أو تقدير البدء مكانا كان أو فعلا، أو قولاً، و بذاته كان رجوعه، أو بجزء من أجزائه، أو بفعل من أفعاله. فالرُّجُوعُ: العود، و الرُّجْعُ: الإعادة، و الرُّجْعَةُ و الرُّجْعَةُ في الطّلاق، و في العود إلى الدّنيا بعد الممات، و يقال: فلان يؤمن بالرُّجْعَةِ.

و الرُّجَاعُ: مختصّ برجوع الطّير بعد قطاعها «٣».

فمن الرّجوع قوله تعالى: لئن رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ [المنافقون / ٨]، فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ [يوسف / ٦٣]، وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى

(١) انظر: المجلد ٢ / ٤٢٠.

(٢) و هذا قول قتادة، انظر: الدر المنثور ٤ / ٣٩٤.

(٣) انظر: المجلد ٢ / ٤٢٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٤٣

قَوْمِهِ [الأعراف / ١٥٠]، وَ إِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا [النور / ٢٨]، و يقال: رَجَعْتُ عن كذا رَجْعاً، و رَجَعْتُ الجواب «١» نحو قوله: فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ [التوبة / ٨٣]، و قوله: إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ * [المائدة / ٤٨]، و قوله: إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى [العلق / ٨]، و قوله تعالى: ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ [الأنعام / ١٦٤]، يصحّ أن يكون من الرُّجُوعِ، كقوله: ثُمَّ إِلَيْهِ تَرْجِعُونَ «٢»، و يصحّ أن يكون من الرّجع، كقوله: ثُمَّ إِلَيْهِ تَرْجِعُونَ * «٣»، و قد قرئ: وَ اتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ «٤» بفتح التاء و ضمّها، و قوله: لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ * [الأعراف / ١٦٨]، أى: يرجعون عن الذّنب، و قوله: وَ حَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ [الأنبياء / ٩٥]، أى: حرّمنا عليهم أن يتوبوا و يرجعوا عن الذّنب، تنبيهاً أنّه لا توبة بعد الموت كما قال: قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا [الحديد / ١٣]، و قوله: بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ [النمل / ٣٥]، فمن الرّجوع، أو من رجع الجواب، كقوله:

يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ [سبأ / ٣١]، و قوله: ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَا ذَا يَرْجِعُونَ [النمل / ٢٨]، فمن رجع الجواب لا غير، و كذا

قوله: فَتَاطَرَّتْ بِمِ يَزْجَعُ الْمُرْسَلُونَ [النمل / ٣٥]، وقوله: وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ [الطارق / ١١]، أى: المطر «٥»، وسمى رجعا لردّ الهواء ما تناوله من الماء، وسمى الغدير رجعاً إمّا لتسميته بالمطر الذى فيه، وإمّا لتراجع أمواجه و تردده فى مكانه. و يقال: ليس لكلامه مَرْجُوعٌ، أى: جواب. و دابة لها مرجوع:

يمكن بيعها بعد الاستعمال، و ناقة راجع: تردّ ماء الفحل فلا تقبله، و أَرْجَعَ يده إلى سيفه ليستلّه، و الارتجاع: الاسترداد، و ارتجع إبلا إذا باع الذكور و اشترى إناثا، فاعتبر فيه معنى الرجع تقديرًا، و إن لم يحصل فيه ذلك عينا، و استرجع فلان إذا قال: إِنَّا لِلَّهِ و إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. و التَّرجيع: ترديد الصوت باللحن فى القراءة و فى الغناء، و تكرير قول مرتين فصاعدا، و منه: التَّرجيع فى

- (١) قال ابن منظور: و رجعان الكتاب: جوابه، يقال: رجع إلى الجواب يرجع رجعا و رجعانا. انظر: اللسان (رجع).
- (٢) سورة البقرة: آية ٢٨، و هى قراءة يعقوب، و ما جاء منه إذا كان من رجوع الآخرة بفتح حروف المضارعة و كسر الجيم. راجع: إرشاد المبتدى و تذكرة المنتهى ص ٢١٥.
- (٣) و هى قراءة نافع و ابن كثير و أبى عمرو و عاصم و أبى جعفر. انظر: الإتحاف ص ١٣١، و الآية رقمها ٢٨١ من سورة البقرة.
- (٤) سورة البقرة: آية ٢٨١.

قرأ تَرْجَعُونَ يعقوب و أبو عمرو، و الباقر تَرْجَعُونَ انظر: إرشاد المبتدى ص ٢١٥، و الإتحاف ص ١٣١.

(٥) قال ابن عباس فى الآية: المطر بعد المطر. انظر: الدر المنثور ٨ / ٤٧٦.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٤٤

الأذان «١». و الرَّجِيعُ: كناية عن أذى البطن للإنسان و الدّابة، و هو من الرُّجُوع، و يكون بمعنى الفاعل، أو من الرَّجْع و يكون بمعنى المفعول، و جِيءَ رَجِيعٌ، أعيدت بعد نقضها، و من الدّابة: ما رَجَعَتْهُ من سفر إلى سفر «٢»، و الأثنى رَجِيعَةٌ. و قد يقال: دَابَّةٌ رَجِيعٌ، و رجّع سفر: كناية عن التّصو «٣»، و الرَّجِيعُ من الكلام: المردود إلى صاحبه أو المكرّر.

رجف

الرَّجْفُ: الاضطراب الشديد، يقال: رَجَفَتِ الأرض و رَجَفَ البحر، و بحر رَجَافٌ. قال تعالى: يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ [النازعات / ٦]، يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَ الْجِبَالُ [المزمل / ١٤]، فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ* [الأعراف / ٧٨]، و الإرجاف: إيقاع الرّجفة، إمّا بالفعل، و إمّا بالقول، قال تعالى: وَ الْمُرْجِفُونَ فى الْمَدِينَةِ «٤»، و يقال: الْآرَاجِيفُ ملايح الفتن.

رجل

الرَّجُلُ: مختصّ بالذكر من الناس، و لذلك قال تعالى: وَ لَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا [الأنعام / ٩]، و يقال رَجُلُهُ للمرأة: إذا كانت متشبّهة بالرجل فى بعض أحوالها، قال الشاعر:

— ١٨٠ —

لم يبالوا حرمة الرجل

«٥» و رجل بين الرُّجُولَةِ و الرُّجُولِيَّةِ، و قوله: وَ جَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَشْعُرُ [يس / ٢٠]، وَ قَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ [غافر / ٢٨]، فالأولى به الرُّجُولِيَّةُ و الجلادة، و قوله:

أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّىَ اللَّهُ [غافر / ٢٨]، و فلان أَرَجُلُ الرَّجُلَيْنِ. و الرَّجُلُ: العضو المخصوص بأكثر الحيوان، قال تعالى:

وَأَمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ [المائدة / ٦]، واشتق من الرَّجُلِ رَجُلٌ وَرَاجِلٌ للماشي

(١) قيل: هو تقارب ضروب الحركات في الصوت، وقد حكى عبد الله بن المغفل ترجيعه بمد الصوت في القراءة، نحو آء آء آء. انظر: اللسان (رجع)، و النهاية ٢ / ٢٠٢، و معالم السنن ١ / ١٥٣.

(٢) قال ابن فارس: و الرجيع من الدواب: ما رجعت من سفر إلى سفر. انظر: المجلد ٢ / ٤٢٢.

(٣) التّضو: البعير المهزول.

(٤) سورة الأحزاب: آية ٦٠، و المرجفون: هم الذين يولّدون الأخبار الكاذبة التي يكون معها اضطراب في الناس.

(٥) الشطر قبله:

كلّ جار ظلّ مغتبطا غير جيران بنى جبله
خرقوا جيب فتاتهم لم يبالوا حرمة الرجل
عنى بجيبها هنها.

انظر: اللسان (رجل)، و إعراب ثلاثين سورة ص ٤٤، و نسبة الفارسي لطرفه في التكملة ص ٣٥٣، و ابن يعيش ٥ / ٩٨، و تذكرة النحاة لأبى حيان ٦١٧.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٤٥

بالرّجل، و رَاجِلٌ بَيْنَ الرُّجُلَةِ «١»، فجمع الرّاجِلِ رَجَالُهُ و رَجُلٌ، نحو: ركب، و رَجَالٌ نحو: ركاب لجمع الرّاكب. و يقال: رَجُلٌ رَاجِلٌ، أى: قوى على المشى، جمعه رِجَالٌ، نحو قوله تعالى:

فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا [البقرة / ٢٣٩]، و كذا رَجِيلٌ و رَجَلَةٌ «٢»، و حرّة رَجَلَاءُ: ضابطة للأرجل بصعوبتها، و الأَرَجِلُ: الأبيض الرجل من الفرس، و العظيم الرجل، و رَجَلْتُ الشاة:

علّقها بالرّجل، و استعير الرّجُلَ للقطعة من الجراد، و لزمان الإنسان، يقال: كان ذلك على رجل فلان، كقولك: على رأس فلان، و لمسيل الماء «٣»، الواحدة رِجْلَةٌ و تسميته بذلك كتسميته بالمذانب «٤». و الرّجْلَةُ: البقلة الحمقاء، لكونها نابته في موضع القدم. و ارتَجَلَ الكلام: أوردته قائما من غير تدبّر، و ارتَجَلَ الفرس فى عدوه «٥»، و ترَجَّلَ الرجل: نزل عن دابّته، و ترَجَّلَ فى البئر تشبيها بذلك، و ترَجَّلَ النهار: انحطت الشمس عن الحيطان، كأنها ترَجَّلَتْ، و رَجَلَ شعره، كأنه أنزله إلى حيث الرجل، و المَرَجَلُ: القدر المنصوبة، و أَرَجَلْتُ الفصيل: أرسلته مع أمّه، كأنما جعلت له بذلك رجلا.

رجم

الرّجَامُ: الحجارة، و الرّجْمُ: الرّمى بالرّجام.

يقال: رُجِمَ فهو مَرْجُومٌ، قال تعالى: لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ [الشعراء / ١١٦]، أى: المقتولين أقبح قتله، و قال: وَلَوْ لَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ [هود / ٩١]، إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ [الكهف / ٢٠]، و يستعار الرّجم للرّمى بالظنّ، و التّوهّم، و للشتّم و الطّرد، نحو قوله تعالى: رَجِمًا بِالْغَيْبِ «٦»، قال الشاعر:

١٨١-

و ما هو عنها بالحديث المرّجم

«٧» و قوله تعالى: لَأَرْجُمَنَّكَ وَ أَهْجُرَنِي مَلِيًّا [مريم / ٤٦]، أى: لأقولنّ فيك ما تكره «٨»،

(١) انظر: المجلد ٢ / ٤٢٢.

(٢) يقال: هو راجل ورجل، ورجل، ورجيل، ورجل، ورجلان، والجمع: رجال ورجالة، ورجلة، ورجلة. انظر: اللسان (رجل).

(٣) قال ابن منظور: والرجلة: مسيل الماء من الحرّة إلى السهل، وجمعها: الرّجل.

(٤) في اللسان: المذنب: مسيل الماء إلى الأرض، وجمعها: مذانب. اللسان: (ذنب).

(٥) ارتجل الفرس: إذا خلط العنق بالهملجة.

(٦) سورة الكهف: آية ٢٢، قال قتادة: قذفا بالظن.

(٧) هذا عجز بيت، و شطره:

وما الحرب إلا ما علمتم وذقم

وهو لزهير بن أبي سلمى، في ديوانه ص ٨١، و شرح المعلقات ١ / ١١٢.

والمرجّم هاهنا: الذي ليس بمستيقن.

(٨) انظر غريب الحديث لأبي عبيد ٤ / ٢٩٠.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٤٦

والشيطان الرجيم: المطرود عن الخيرات، و عن منازل الملا الأعلى. قال تعالى: فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ [النحل / ٩٨]، و قال تعالى: فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ* [الحجر / ٣٤]، و قال في الشّهب: رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ [الملك / ٥]، و الرّجْمَةُ و الرّجْمَةُ: أحجار القبر، ثم يعبر بها عن القبر و جمعها رجاء و رجّم، و قد رجمت القبر: وضعت عليه رجاء. و في الحديث (لا ترجموا قبري) «١» ، و المرآجة: المسابة الشديدة، استعارة كالمقاذفة. و التّرجمان تفعلان من ذلك.

رجا

رجا البئر و السماء و غيرهما: جانبها، و الجمع أرجاء، قال تعالى: وَ الْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا [الحاقة / ١٧]، و الرّجاء ظن يقتضى حصول ما فيه مسرة، و قوله تعالى: مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلّهِ وَقَارًا [نوح / ١٣]، قيل: ما لكم لا تخافون «٢»، و أنشد:

-١٨٢-

إذا لسعته النحل لم يَرْجُ لسعها و حالفها في بيت نوب عوامل

«٣» و وجه ذلك أن الرّجاء و الخوف يتلازمان، قال تعالى: وَ تَرْجُونَ مِنَ اللّهِ مَا لَا يَرْجُونَ [النساء / ١٠٤]، وَ آخَرُونَ مُّرْجُونَ لِأَمْرِ اللّهِ [التوبة / ١٠٦]، و أُرْجِتِ النَّافَةُ: دنا نتاجها، و حقيقة: جعلت لصاحبها رجاء في نفسها بقرب نتاجها. و الأَرْجَوَان: لون أحمر يفرح تفريح الرّجاء.

رحب

الرّحْب: سعة المكان، و منه: رَحْبَةُ المسجد، و رَحْبَةُ الدّار: اتسعت، و استعير للواسع الجوف، فقيل: رَحْبُ البطن، و لواسع الصدر، كما استعير الضيق لضده، قال تعالى:

ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ [التوبة / ١١٨]، و فلان رَحِيبُ الفناء: لمن كثرت غاشيته.

و قولهم: مَرْحَبًا و أهلاً، أي: وجدت مكانا رَحْبًا.

قال تعالى: لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ * قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَأَمْزَحِبًا بِكُمْ [ص / ٥٩ - ٦٠].

رحق

قال الله تعالى: يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ [المطففين / ٢٥]، أى: خمر.

(١) قال الجوهرى: المحدثون يروونه: «لا ترجموا قبري» مخففاً، والصحيح: «لا ترجموا قبري» مشدداً، أى: لا تجعلوا عليه الرجم، و هى جمع رجمه، أى: الحجارة الضخام. انظر: النهاية ٢ / ٢٠٥.

[استدراك] وهذا من كلام عبد الله بن المغفل فى وصيته. انظر: غريب الحديث ٤ / ٢٨٩، و الفائق ٢ / ٤٧.

(٢) انظر: مجاز القرآن ٢ / ٢٧١.

(٣) البيت لأبى ذؤيب الهذلى، و هو فى ديوان الهذليين ١ / ١٤٣، و مجاز القرآن ١ / ٢٧٥، و تفسير القرطبي ٨ / ٣١١، و تفسير الطبرى ١١ / ٥٦.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٤٧

رحل

الرَّحْلُ ما يوضع على البعير للركوب، ثم يعبر به تارة عن البعير، و تارة عما يجلس عليه فى المنزل، و جمعه رِحَالٌ. وَقَالَ لِفَيْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ [يوسف / ٦٢]، و الرَّحْلَةُ: اللَّازِتِحَالُ. قال تعالى: رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ [قريش / ٢]، و أَرْحَلْتُ البعير: وضعت عليه الرحل، و أَرْحَلَ البعير: سمن، كأنه صار على ظهره رحل لسمنه و سنامه، و رَحَلْتُهُ: أظننته، أى: أزلته عن مكانه. و الرَّاحِلَةُ: البعير الذى يصلح لِلإِزْتِحَالِ. و رَاحَلَهُ: عاونه على رِحْلَتِهِ، و الْمُرَحَّلُ برد عليه صورة الرّحال.

رحم

الرَّحِمُ: رَحِمُ المرأة، و امرأة رُحُومٌ تشتكى رحمها. و منه استعير الرَّحِمُ للقراءة، لكونهم خارجين من رحم واحدة، يقال: رَحِمٌ وَرُحْمٌ. قال تعالى: وَ أَقْرَبَ رُحْمًا [الكهف / ٨١]، و الرَّحْمَةُ رَقَّةٌ تقتضى الإحسان إلى المُرْحُومِ، و قد تستعمل تارة فى الرِّقَّةِ المجردة، و تارة فى الإحسان المجرد عن الرِّقَّةِ، نحو: رَحِمَ اللَّهُ فلانا. و إذا وصف به البارى فليس يراد به إلّا الإحسان المجرد دون الرِّقَّةِ، و على هذا روى أَنَّ الرَّحْمَةَ مِنَ اللَّهِ إِنْعامٌ و إفضالٌ، و مِنَ الْآدَمِيِّينَ رَقَّةٌ و تعطف. و على هذا قول النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ و سلم ذاكرا عن ربّه «أَنَّهُ لَمَّا خَلَقَ الرَّحِمَ قَالَ لَهُ: أَنَا الرَّحْمَنُ، و أَنْتَ الرَّحِمُ، شَقِقتَ اسْمَكَ مِنْ اسْمِي، فَمَنْ وَصَلَكَ وَصَلْتَهُ، و مَنْ قَطَعَكَ قَطَعْتَهُ» (١).

فذلك إشارة إلى ما تقدّم، و هو أَنَّ الرَّحْمَةَ منظوية على معنيين: الرِّقَّةُ و الإحسان، فركّز تعالى فى طبائع الناس الرِّقَّةَ، و تفرد بالإحسان، فصار كما أَنَّ لفظ الرَّحِمِ مِنَ الرَّحْمَةِ، فمعناه الموجود فى الناس من المعنى الموجود لله تعالى، فتناسب معناهما تناسب لفظيها. و الرَّحْمَنُ و الرَّحِيمُ، نحو: ندمان و نديم، و لا يطلق الرَّحْمَنُ إلّا على الله تعالى من حيث إِنَّ معناه لا يصحّ إلّا له، إذ هو الذى وسع كلّ شىء رَحْمَةً، و الرَّحِيمُ يستعمل فى غيره و هو الذى كثرت رحمته، قال تعالى: إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * [البقرة / ١٨٢]، و قال فى صفه النبىّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ و سلم: لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ [التوبة / ١٢٨]، و قيل: إِنَّ اللَّهَ تعالى: هو رحمن الدّنيا، و رحيم الآخرة، و ذلك أَنَّ إحسانه فى الدّنيا يعمّ المؤمنين و الكافرين، و فى الآخرة يختصّ بالمؤمنين، و على هذا قال:

(١) الحديث، عن عبد الرحمن بن عوف قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «قال الله: أنا الله، وأنا الرحمن، خلقت الرحم، وشققت لها من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته» أخرجه الترمذی وقال: حديث صحيح، انظر: عارضه الأحدی ١٠ / ٨، وأخرجه الحاكم ١٥٧ / ٤ و صححه، و وافقه الذهبی، و أحمد برقم ١٦٨٠، و أبو داود فی الزکاة برقم ١٦٩٤، باب صلة الرحم. و انظر: شرح السنة ١ / ١٧٩ - ١٨٠.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٤٨

وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ [الأعراف / ١٥٦]، تنبيهها أنها في الدنيا عامية للمؤمنين والكافرين، و في الآخرة مختصة بالمؤمنين.

رخا

الرُّخَاءُ: اللينة. من قولهم: شيء رخو، و قد رَخِيَ يَرَخِي «١»، قال تعالى: فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ [ص / ٣٦]، و منه: أَرْخَيْتُ السَّيْرَ، و عن إِرْخَاءِ السَّيْرِ استعير:

١٨٣-

إِرْخَاءُ سِرْحَانٍ

«٢» و قول أبي ذؤيب:

١٨٤-

و هي رخو تمزع

«٣» أي: رخو السَّيْرِ كريح الرِّخَاءِ، و قيل: فرس مِرْخَاءٌ، أي: واسع الجرى بعيد الخطو، من خيل مِرَاحٍ، و قد أَرْخَيْتُهُ: خَلَيْتُهُ رخوا.

رد

الرَّدُّ: صرف الشيء بذاته، أو بحاله من أحواله، يقال: رَدَدْتُهُ فَارْتَدَّ، قال تعالى: وَ لَا يُرَدُّ بِأَسْهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ [الأنعام / ١٤٧]، فمن الرَّدِّ بالذات قوله تعالى: وَ لَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ [الأنعام / ٢٨]، ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ [الإسراء / ٦]، و قال: رُدُّوهُمْ عَلَيَّ [ص / ٣٣]، و قال: فَوَرَدَدْنَاهُ إِلَيَّ أُمِّهِ [القصص / ١٣]، يَمَا لَيْتِنَا نُرَدُّ وَ لَا نَكْذِبُ [الأنعام / ٢٧]، و من الرَّدِّ إلى حاله كان عليها قوله: يَرُدُّوكُمْ عَلَيَّ أَعْقَابِكُمْ [آل عمران / ١٤٩]، و قوله: وَ إِن يَرُدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ [يونس / ١٠٧]، أي: لا دافع و لا مانع له، و على ذلك: عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ [هود / ٧٦]، و من هذا الرَّدُّ إلى الله تعالى، نحو قوله: وَ لَئِنْ رُدِدْتُ إِلَيَّ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا [الكهف / ٣٦]، ثُمَّ تَرَدُّونَ إِلَيَّ عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ * [الجمعة / ٨]، ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ [الأنعام / ٦٢]، فالرَّدُّ كالرجع في قوله: ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ * [البقرة / ٢٨]، و منهم من قال: في الرَّدِّ قولان: أحدهما رَدَّهُم إلى ما أشار إليه بقوله: مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَ فِيهَا نُعِيدُكُمْ [طه / ٥٥]، و الثاني: رَدَّهُم إلى

(١) انظر: الأفعال ٣ / ٤٦.

(٢) و ذلك جاء في شعر امرئ القيس:

له أيتلا ظبي و ساقا نعامه و إرخاء سرحان و تقريب تنفل

و هو في ديوانه ص ١١٩، و الأفعال ٣ / ٤٦، و شرح المعلقات ١ / ٣٦.

قال النحاس: وكأن الإرخاء عدو في سهولة.

(٣) البيت تمامه:

تعدو به خوصاء يفصم جريها حلق الزحالة فهي رخو تمزج

و هو في ديوان الهذليين ١٦/٢، والمجمل ٢/٤٢٦.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٤٩

الحياة المشار إليها بقوله: وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى [طه/ ٥٥]، فذلك نظر إلى حالتين كلتاها داخله في عموم اللفظ. وقوله تعالى: فَرُدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ [إبراهيم/ ٩]، قيل: عَصُوا الْأَنَامِلَ غِيظًا، وقيل: أَوْمَأُوا إِلَى السَّيْكَوتِ وَأَشَارُوا بِالْيَدِ إِلَى الْقَمِ، وقيل: رَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِ الْأَنْبِيَاءِ فَأَسْكَتُوهُمْ، واستعمال الرَّدِّ في ذلك تنبيهًا أنهم فعلوا ذلك مرَّةً بعد أخرى. وقوله تعالى: لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا [البقرة/ ١٠٩]، أى:

يرجعونكم إلى حال الكفر بعد أن فارقتموه، وعلى ذلك قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ [آل عمران/ ١٠٠]، والازْتِدَادُ والرَّدَّةُ: الرجوع في الطريق الذي جاء منه، لكن الرَّدَّةُ تختص بالكفر، والارتداد يستعمل فيه وفي غيره، قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ [محمد/ ٢٥]، وقال:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ [المائدة/ ٥٤]، وهو الرجوع من الإسلام إلى الكفر، وكذلك: وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ [البقرة/ ٢١٧]، وقال عز وجل: فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا [الكهف/ ٦٤]، إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ [محمد/ ٢٥]، وقال تعالى: وَتَرَدُّوا عَلَىٰ أَعْقَابِنَا [الأنعام/ ٧١]، وقوله تعالى: وَلَا تَوَلُّوهُ عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ [المائدة/ ٢١]، أى: إذا تحققت أُمرا وعرفتم خيرا فلا ترجعوا عنه. وقوله عز وجل:

فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا [يوسف/ ٩٦]، أى: عاد إليه البصر، ويقال: رَدَدْتُ الْحَكَمَ فِي كَذَا إِلَى فُلَانٍ: فَوَضَعْتُهُ إِلَيْهِ، قال تعالى: وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ [النساء/ ٨٣]، وقال: فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ [النساء/ ٥٩]، ويقال: رَادَّةٌ فِي كَلَامِهِ. وقيل

في الخبر: «الْبَيْعَانِ يَتَرَادَّانِ» (١)

أى: يرد كل واحد منهما ما أخذ، و رَدَّةُ الْإِبِلِ: أَنْ تَتَرَدَّدَ إِلَى الْمَاءِ، وَقَدْ أَرَدَتِ النَّاقَةُ «٢»، وَاشْتَرَدَّ الْمَتَاعُ: اسْتَرْجَعَهُ.

ردف

الرَّدْفُ: التابع، و رَدْفُ الْمَرْأَةِ: عجيزتها، و التَّرَادْفُ: التسابع، و الرَّادِفُ: المتأخر، و المُرْدِفُ: المتقدم الذى أُرْدَفَ غيره، قال تعالى: فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنْ

(١) أخرجه مالك في المدة بلاغا ١٨٨/٤، وأحمد ١/٤٦٦، وابن الجارود في المنتقى ص ١٥٩.

(٢) قال في اللسان: الرَّدَّةُ: أَنْ تَشْرَبَ الْإِبِلُ الْمَاءَ عِلًّا فَتَرْتَدَّ الْأَلْبَانُ فِي ضَرْعِهَا. وَارْدَتِ النَّاقَةُ: وَرَمَتْ أَرْفَاقَهَا وَحَاوَاهَا مِنْ شَرْبِ الْمَاءِ.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٥٠

الْمَلَائِكَةُ مُرْدِفِينَ [الأنفال/ ٩]، قال أبو عبيدة: مُرْدِفِينَ: جَائِينَ بَعْدَ «١»، فَجَعَلَ رَدِفَ وَأُرْدَفَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَأَنشَدَ:

«٢» وقال غيره: معناه مردفين ملائكة أخرى، فعلى هذا يكونون ممدّين بألفين من الملائكة، وقيل:

عنى بالمُردِّفِينَ المتقدِّمين للعسكر يلقون فى قلوب العدى الرعب. و قرئ مُردِّفِينَ «٣» أى:

أردف كل إنسان ملكا، (و مُردِّفِينَ) «٤» يعنى مُرتدِّفِينَ، فأدغم التاء فى الدال، و طرح حركة التاء على الدال. و قد قال فى سورة آل عمران:

أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدِّدَكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ * بَلَىٰ إِنَّ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا وَ يَأْتُواكُمْ مِنْ قَوَرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ. وَ أَرَدَفْتُهُ: حملته على ردف الفرس، و الرِّدَافُ: مركب الردف، و دابته لا تُرَادَفُ و لا تُرَدَفُ «٥»، و جاء واحد فأردفه آخر.

و أَرَدَافُ الملوكة: الذين يخلفونهم.

ردم

الرِّدْمُ: سد الثلمة بالحجر، قال تعالى:

أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ رَدْمًا [الكهف / ٩٥]، و الرِّدْمُ: المُرْدُومُ، و قيل: المُرْدَمُ، قال الشاعر:

١٨٦-

هل غادر الشعراء من مَرْدَمٍ

«٦» و أَرَدَمْتُ عليه الحمى «٧»، و سحاب مُرَدَّم «٨».

ردأ

الرَّدْءُ: الذى يتبع غيره معينا له. قال تعالى:

فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي [القصاص / ٣٤]، و قد أَرَدَأَهُ، و الرِّدْءُ فى الأصل مثله،

(١) انظر: مجاز القرآن ١ / ٢٤١.

(٢) هذا شطر بيت، و عجزه:

ظننت بآل فاطمة الظنونا

و هو لخزيمة بن نهد، و البيت فى العباب (ردف)، و اللسان (ردف)، و البصائر ٣ / ٦٣.

(٣) و بها قرأ نافع و أبو جعفر و يعقوب.

(٤) و هى قراءة شاذة، قرأ بها الخليل عن أهل مكة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٤٩، و إعراب القرآن للنحاس ١ / ٦٦٧، و الآية رقمها

١٢٤ من سورة آل عمران.

(٥) قال الصاغاني: يقال: هذه دابّة لا ترادف، أى: لا تحمل رديفا، و جَوَز الليث: لا تردف، و قال الأزهرى: لا تردف مولد من كلام

أهل الحضرة. العباب (ردف).

(٦) هذا شطر بيت، و عجزه:

أم هل عرفت الدار بعد توهم

و هو لعنترة من مطلع معلقته، و هو فى ديوانه ص ١٥، و شرح المعلقات ٢ / ٥.

(٧) أى: دامت، انظر: المجمل ٢ / ٤٢٧.

(٨) انظر: المجلد ٢ / ٤٢٧، و اللسان: ردم.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٥١

لكن تعورف فى المتأخر المذموم. يقال: رَدَأُ «١» الشئ رَدَاءَةً، فهو رَدِيءٌ، و الرَّدَى: الهلاك، و التَّرْدَى: التعرض للهلاك، قال تعالى: وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى [الليل / ١١]، و قال:

وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرَدَّى [طه / ١٦]، و قال:

تَاللَّهِ إِنْ كِدَتْ لَتَزْدِينَ [الصفات / ٥٦]، و المرءة: حجر تكسر بها الحجارة فتزديها.

ردل

الرَّذُلُ و الرَّذَالُ: المرغوب عنه لرداءته، قال تعالى: وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ * [النحل / ٧٠]، و قال: إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ [هود / ٢٧]، و قال تعالى: قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَ اتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ [الشعراء / ١١١]، جمع الْأَرْدَلِ.

رزق

الرِّزْقُ يقال للعتاء الجارى تارة، دنيوياً كان أم أخروياً، و للتصيب تارة، و لما يصل إلى الجوف و يتغذى به تارة «٢»، يقال: أعطى السِّلطان رِزْقَ الجند، و رُزِقَتْ علما، قال: وَ أَنْفَقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ [المنافقون / ١٠]، أى: من المال و الجاه و العلم، و كذلك قوله: وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * [البقرة / ٣]، كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ * [البقرة / ١٧٢]، و قوله: وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ [الواقع / ٨٢]، أى:

و تجعلون نصيبكم من النعمة تحزى الكذب.

و قوله: وَ فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ [الذاريات / ٢٢]، قيل: عنى به المطر الذى به حياة الحيوان «٣». و قيل: هو كقوله: وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً * [المؤمنون / ١٨]، و قيل: تنبيه أن الحظوظ بالمقادير، و قوله تعالى: فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ [الكهف / ١٩]، أى: بطعام يتغذى به. و قوله تعالى: وَ النَّحْلَ بِاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ * رِزْقًا لِلْعِبَادِ [ق / ١٠ - ١١]، قيل:

عنى به الأغذية، و يمكن أن يحمل على العموم فيما يؤكل و يلبس و يستعمل، و كل ذلك مما يخرج من الأرضين، و قد قيضه الله بما ينزله من السماء من الماء، و قال فى العطاء الأخرى:

وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ [آل عمران / ١٦٩]، أى: يفيض الله عليهم النعم الأخرى، و كذلك قوله: وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا [مريم / ٦٢]، و قوله: إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ [الذاريات / ٥٨]، فهذا محمول على العموم.

و الرِّزْقُ يقال لخالق الرِّزق، و معطيه، و المسبب له، و هو الله تعالى «٤»، و يقال ذلك للإنسان الذى

(١) انظر: الأفعال ٣ / ٤٩، و البصائر ٣ / ٦٥.

(٢) و رده الرازى فى تفسيره ٢ / ٣٠.

(٣) و هو قول الضحاك، انظر: الدر المنثور ٧ / ٦١٩.

(٤) انظر: الأسماء و الصفات ص ٨٦.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٥٢

يصير سببا فى وصول الرِّزق. و الرِّزْقُ لا يقال إلا لله تعالى، و قوله: وَ جَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَ مَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ [الحجر / ٢٠]، أى:

بسبب في رزقه، ولا مدخل لكم فيه، وقوله:
وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَفْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ [النحل / ٧٣]، أى: ليسوا بسبب في رزق بوجه من الوجوه، و سبب من الأسباب. و يقال: اُزْتُزِقَ الجند: أخذوا أرزاقهم، و الرِّزْقَةُ: ما يعطونه دُفْعَةً واحدةً.

رس

أَصْحَابُ الرَّسِّ * «١» قيل: هو واد، قال الشاعر:

١٨٧-

و هُنَّ لَوَادِي الرَّسِّ كَالِيدٍ لِلْفَمِ
«٢» و أصل الرَّسِّ: الأثر القليل الموجود في الشيء، يقال: سمعت رَسًّا من خبر «٣»، و رَسُّ الحديث في نفسى، و وجد رَسًّا من حمى «٤»، و رُسُّ الميِّت: دفن و جعل أثرًا بعد عين.

رسخ

رُسُوحُ الشَّيْءِ: ثباته ثباتاً متمكناً، و رَسِيخَ الغدير: نصب مأوه، و رَسِيخَ تحت الأرض، و الرَّاسِخُ في العلم: المتحقق به الذى لا يعرضه شبهة. فَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ هم الموصوفون بقوله تعالى: الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَزُتَابُوا [الحجرات / ١٥]، و كذا قوله تعالى: لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ [النساء / ١٦٢].

رسل

أصل الرِّسْلِ: الانبعاث على التَّوَدُّ و يقال:
ناقَهُ رِسْلُهُ: سهله السَّير، و إبل مَرَسَيْلٌ: منبعثة انبعاثاً سهلاً، و منه: الرِّسُولُ المنبعث، و تصوّر منه تارة الرِّفْق، فقليل: على رِسْلِكَ، إذا أمرته بالرِّفْق، و تارة الانبعاث فاشتق منه الرِّسُول، و الرِّسُولُ يقال تارة للقول المحتمل كقول الشاعر:

١٨٨-

ألا أبلغ أبا حفص رسولا

«٥»

(١) الآية كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَ ثَمُودُ سورة ق: آية ١٢.

(٢) هذا عجز بيت، و شطره:

بكرن بكورا و استحرن بسحرة

و هو لزهير بن أبى سلمى من معلقته، انظر: ديوانه ص ٧٧، و شرح المعلقات ١ / ١٠٥.

(٣) انظر: الأساس ١٦٢، و المجلد ٣٦٦ / ٢، و البصائر ٣ / ٦٨.

(٤) قال الزمخشري: به رس الحمى و رسيها: ابتداؤها قبل أن تشتد، و تقول:

بدأت برسها، و أخذت فى مسها. الأساس ص ١٦٢.

(٥) شطر بيت، عجزه:

فدى لك من أخى ثقة إزارى

و هو لأبى المنهال الأشجعى، و قد تقدّم فى مادة (أزر).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٥٣

و تارة لمتحمل القول و الرّسالة. و الرّسول يقال للواحد و الجمع، قال تعالى: لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ [التوبة / ١٢٨]، و للجمع: فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ [الشعراء / ١٦]، و قال الشاعر:

-١٨٩-

ألكنى إليها و خير الرّسول أعلمهم بنواحي الخبر «١»

و جمع الرّسول رُسُلٌ. و رُسُلُ اللَّهِ تارة يراد بها الملائكة، و تارة يراد بها الأنبياء، فمن الملائكة قوله تعالى: إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * [التكوير / ١٩]، و قوله: إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصْطَلُوا إِلَيْكَ [هود / ٨١]، و قوله: وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَاءَ بِهِمْ [هود / ٧٧]، و قال: وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى [العنكبوت / ٣١]، و قال: وَ الْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا [المرسلات / ١]، بلى و رُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ [الزخرف / ٨٠]، و من الأنبياء قوله:

وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ [آل عمران / ١٤٤]، يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ [المائدة / ٦٧]، و قوله: وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ * [الأنعام / ٤٨]، فمحمول على رسله من الملائكة و الإنس.

و قوله: يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَ اعْمَلُوا صَالِحًا [المؤمنون / ٥١]، قيل: عنى به الرّسول و صفوة أصحابه، فسماهم رسلا لضمهم إليه «٢»، كنسبتهم المهلب «٣» و أولاده:

المهالبة. و الرّسالة يقال فى الإنسان، و فى الأشياء المحبوبة، و المكروهة، و قد يكون ذلك بالتسخير، كإرسال الريح، و المطر، نحو: وَ أَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِطْرًا رَارًا [الأنعام / ٦]، و قد يكون بعث من له اختيار، نحو إرسال الرّسل، قال تعالى: وَ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً [الأنعام / ٦١]، فَارْسَلْ فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ [الشعراء / ٥٣]، و قد يكون ذلك بالتخليّة، و ترك المنع، نحو قوله: أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَسُّوهُمْ أَزًّا [مريم / ٨٣]، و الرّسالة يقابل الإمساك. قال تعالى: مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَ مَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ [فاطر / ٢]، و الرّسل من الإبل و الغنم: مَا يَسْتَرْسِلُ فِي السَّيْرِ، يقال: جاءوا أَرْسَالًا، أى: متتابعين، و الرّسل: اللبن الكثير المتتابع الدّر.

(١) البيت لأبى ذؤيب الهذلى، و هو فى ديوان الهذليين ١ / ١٤٦، و البصائر ٣ / ٧٠، و اللسان (أ لك).

(٢) و قال بعض العلماء: الخطاب فى هذه الآية للنبي صلى الله عليه و سلم، و أنه أقامه مقام الرسل. راجع: القرطبي ١٢ / ١٢٧.

(٣) هو المهلب بن أبى صفرة، كان والى خراسان من جهة الحجاج بن يوسف الثقفى، و أولاده يقال لهم المهالبة، و له يد طولى فى قتال الخوارج، توفى سنة ٨٣ هـ.

انظر: أخباره فى وفيات الأعيان ٥ / ٣٥٠، و الكامل لابن الأثير، و شذرات الذهب ١ / ٩٥.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٥٤

رسا

يقال: رَسَا الشَّيْءُ يَرْسُو: ثبت، و أَرَسَاهُ غيره، قال تعالى: وَقُلُودٍ رَاسِيَاتٍ [سبأ / ١٣]، و قال: رَوَّاسِي شَامِخَاتٍ [المرسلات / ٢٧]، أى: جبالا ثابتات، وَ الْجِبَالُ أَرْسَاهَا [النازعات / ٣٢]، و ذلك إشارة إلى نحو قوله تعالى: وَ الْجِبَالُ أَوْتَادًا [النبا / ٧]، قال الشاعر:

-١٩٠-

ولا جبال إذا لم ترس أوتاد

«١» وأَلَقْتُ السَّحَابَ مَرَاتٍ بِهَا، نحو: أَلَقْتُ طَنْبَهَا «٢»، وقال تعالى: ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا «٣» من: أَجْرِيَتْ، و أُرْسِيَتْ، فالْمُرْسِيْ يُقَالُ لِلْمَصْدَرِ، والمكان، والزمان، والمفعول، و قرئ: (مَجْرِيْهَا وَمُرْسِيْهَا) «٤» وقوله: يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا* [الأعراف / ١٨٧]، أى: زمان ثبوتها، و رَسَوْتُ بين القوم، أى: أثبت بينهم إيقاع الصلح.

رشد

الرَّشْدُ و الرُّشْدُ: خلاف الغي، يستعمل استعمال الهداية، يقال: رَشَدَ يَرُشِدُ، و رَشِدَ «٥» يَرُشِدُ قَالَ: لَعَلَّهُمْ يَرُشِدُونَ [البقرة / ١٨٦]، وقال: قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ [البقرة / ٢٥٦]، وقال تعالى: فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا [النساء / ٦]، وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ [الأنبياء / ٥١]، و بين الرُّشْدَيْنِ - أعنى: الرُّشْدَ المؤنس من اليتيم، و الرُّشْدَ الذى أوتى إبراهيم عليه السلام - بون بعيد. وقال: هَيْلَ أَتَيْعُكَ عَلَيَّ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا [الكهف / ٦٦]، وقال: لَأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رُشْدًا [الكهف / ٢٤]، وقال بعضهم: الرُّشْدُ أَخْصَ من الرُّشْدِ، فَإِنَّ الرُّشْدَ يُقَالُ فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَ الْأُخْرَوِيَّةِ، وَ الرُّشْدُ يُقَالُ فِي الْأُمُورِ

(١) هذا عجز بيت، و شرطه:

البيت لا يبتنى إلا له عمد

و هو للأفوه الأودى، من قصيدة له، و فيها يقول:

لا يصلح الناس فوزى لا سراة لهم و لا سراة إذا جهالهم سادوا

تلقى الأمور بأهل الرأي ما صلحت فإن تولوا فبالأشرار تنقاد

و هو فى الحماسة البصرية ٢ / ٦٩، و الاختيارين ص ٧٦، و أمالى القالى ٢ / ٢٢٥، و الطرائف الأدبية ص ٩.

(٢) أَلَقْتُ السَّحَابَ مَرَاتٍ بِهَا: استقرت و جادت.

و الطَّنْب: حبل الخباء و السرادق. و انظر: المجلد ٢ / ٣٧٧، و البصائر ٣ / ٧٤.

(٣) سورة هود: آية ٤١، و هى قراءة نافع و ابن كثير و أبى عمرو و يعقوب و ابن عامر و شعبه.

(٤) قرأ بفتح الميمين المطوَّعى، و هى قراءة شاذة.

و قرأ حفص مَجْرَاهَا وَ مُرْسَاهَا بفتح الميم الأولى، و ضم الثانية، انظر: الإتحاف ٢٥٦.

(٥) انظر: الأفعال ٣ / ٨٥، و البصائر ٣ / ٧٥.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٥٥

الأخروية لا غير. و الرَّاشِدُ و الرُّشِيدُ يُقَالُ فِيهِمَا جَمِيعًا، قَالَ تَعَالَى: أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ [الحجرات / ٧]، وَ مَا أَمْرٌ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ [هود / ٩٧].

رصى

قال تعالى: كَانَهُمْ بَيِّنَاتٌ مَرْصُوصٌ [الصف / ٤]، أى: محكم كأنما بنى بالرَّصَاصِ، و يُقَالُ: رَصَصْتُهُ وَ رَصَصْتُهُ، وَ تَرَاصَّوْا فِي الصَّلَاةِ. أى: تضايقوا فيها. و تَرْصِيصُ الْمَرْأَةِ: أَنْ تَشَدَّ التَّنْقَبَ، وَ ذَلِكَ أَبْلَغُ مِنَ التَّرْصِيصِ.

رصد

الرَّصِيدُ: الاستعداد للترقب، يُقَالُ: رَصِيدَ لَهُ، وَ تَرَصَّدَ، وَ أَرَصَيْدُهُ لَهُ. قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ إِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ [التوبة /

١٠٧]، و قوله عز وجل: إِنَّ رَبَّكَ لَبَازِمٌ لِّمُضَاهِ [الفجر / ١٤]، تنبيهها أنه لا ملجأ ولا مهرب.
و الرِّصْدُ يقال للرَّاصِدِ الواحد، وللجماعة الرَّاَصِدِينَ، و لِّلْمَرْصُودِ، واحدا كان أو جمعا.
و قوله تعالى: يَسْلُكُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا [الجن / ٢٧]، يحتمل كل ذلك. و المرصّد: موضع الرصد، قال تعالى:
وَ أَفْعِدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ [التوبة / ٥]، و المرصّادُ نحوه، لكن يقال للمكان الذي اختصّ بالرَّصْدِ، قال تعالى: إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا
[النبا / ٢١]، تنبيهها أن عليها مجاز الناس، و على هذا قوله تعالى: وَ إِنَّ مِنْكُمْ إِيَّاهُ وَارِدُهَا [مريم / ٧١].

رضع

يقال: رَضَعَ المولود يَرْضَعُ «١»، و رَضِعَ يَرْضَعُ رَضَاعًا وَ رَضَاعَةً، و عنه استعير: لثيم رَاضِعٌ: لمن تناهى لؤمه، و إن كان في الأصل لمن يرضع غنمه ليلا، لثما يسمع صوت شخبه «٢»، فلما تعورف في ذلك قيل: رَضَعَ فلان، نحو: لؤم، و سَمِيَ الثَّيْتَانِ مِنَ الْأَسْنَانِ الرَّاَضِعَتَيْنِ، لاستعانته الصَّبِيِّ بهما في الرضع، قال تعالى:
وَ الْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلِينَ كَامِلِينَ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْفِقَ [البقرة / ٢٣٣]، فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَاتُّوهُنَّ أَجُورَهُنَّ [الطلاق / ٦]،
و يقال: فلان أخو فلان من الرضاعة، و
قال صلى الله عليه وسلم: «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب» «٣»
، و قال تعالى: وَ إِنْ أَرْضْتُمْ أَنْ

(١) انظر: الأفعال ٣ / ٩١.

(٢) الشخب: صوت اللبن عند الحلب.

(٣) الحديث أخرجه ابن ماجه ١ / ٦٢٣ عن عائشة، و أخرجه مالك في الموطأ عنها أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة. انظر: تنوير الحوالك ٢ / ١١٧، و شرح الزرقاني ٣ / ٢٤٧.
و أخرجه الترمذی و لفظه: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مِنَ الرُّضَاعَةِ مَا حَرَّمَ مِنَ الْوِلَادَةِ».

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٥٦

تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ [البقرة / ٢٣٣]، أى:

تسمونهم إرضاع أولادكم.

رضى

يقال: رَضِيَ يَرْضَى رِضًا، فهو مَرْضِيٌّ وَ مَرْضُوءٌ. وَ رِضًا العبد عن الله: أن لا يكره ما يجرى به قضاؤه، وَ رِضًا الله عن العبد هو أن يراه مؤتمرا لأمره، و منتهيا عن نهيه، قال الله تعالى:
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ * [المائدة / ١١٩]، و قال تعالى: لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ [الفتح / ١٨]، و قال تعالى:
وَ رَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا [المائدة / ٣]، و قال تعالى: أَرْضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ [التوبة / ٣٨]، و قال تعالى:
يَرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ تَأْبَى قُلُوبُهُمْ [التوبة / ٨]، و قال عز وجل: وَ لَا يَخْزَنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ [الأحزاب / ٥١]، و الرِّضْوَانُ:
الرضا الكثير، و لَمَّا كَانَ أَكْثَرُ الرِّضَا رِضَا اللَّهِ تَعَالَى خَصَّ لَفْظَ الرِّضْوَانِ فِي الْقُرْآنِ بِمَا كَانَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى: قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ رَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ [الحديد / ٢٧]، و قال تعالى: يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانًا * [الفتح / ٢٩]، و قال:
يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَ رِضْوَانٍ [التوبة / ٢١]، و قوله تعالى: إِذِ انْطَرَاظُوا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ [البقرة / ٢٣٢]، أى: أظهر كل واحد منهم

الرَّضَا بصاحبه و رَضِيَهُ.

رطب

الرَّطْبُ: خلاف اليابس، قال تعالى: وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ [الأنعام / ٥٩]، وَ خَصَّ الرُّطْبُ بالرَّطْبِ من التمر، قال تعالى: وَ هُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا [مريم / ٢٥]، وَ أَرَطَبَ النَّخْلُ «١»، نحو: أتمر و أجنى، وَ رَطَبْتُ الفرس وَ رَطَبْتُهُ: أطعمته الرُّطْب، فَرَطَبَ الفرس: أكله.

وَ رَطَبَ الرَّجُلَ رَطْبًا: إذا تكلَّم بما عنَّ له من خطأ و صواب «٢»، تشبيها برطب الفرس، وَ الرُّطِيبُ: عبارة عن النَّاعم.

رعب

الرُّعْبُ: الانقطاع من امتلاء الخوف، يقال:

رَعَبْتُهُ فَرَعَبَ رُعْبًا، فهو رَعِبٌ، وَ التَّرْعَابَةُ:

الفروق. قال تعالى: وَ قَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ* [الأحزاب / ٢٦]، وَ قال: سَيُنْزِلُنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ [آل عمران / ١٥١]، وَ لَمِلْتُ مِنْهُمْ رُعْبًا [الكهف / ١٨]، وَ لتصوّر الامتلاء منه قيل: رَعَبْتُ الحوص: ملأته، وَ سيل رَاعِبٌ: يملأ الوادي،

وَ قال: هذا حديث حسن صحيح، وَ العمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي و غيرهم، لا نعلم بينهم في ذلك اختلافًا. انظر: عارضه الأخوذى ٨٨ / ٥.

(١) أرطب النخل: حان أوان رطبه.

(٢) انظر: المجلد ٣٨٢ / ٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٥٧

وَ باعتبار القطع قيل: رَعَبْتُ السنام: قطعته. وَ جاريه رُعْبُوبَةً: شابه شطبه تارَةً «١»، وَ الجمع الرَّعَائِبُ.

رعد

الرَّعْدُ صوت السحاب، وَ

روى (أنه ملك يسوق السحاب) «٢».

وَ قيل رَعَدَتِ السَّمَاءُ وَ برقت، وَ أَرَعَدَتْ وَ أبرقت، وَ يَكْنَى بهما عن التَّهَدَّد. وَ يقال: صلف تحت رَاعِدَةٍ «٣»: لمن يقول وَ لا يحقّق. وَ الرُّعْدِيدُ: المضطرب جبنا، وَ قيل: أَرَعَدْتُ فرائضه خوفاً «٤».

رعى

الرَّعَى في الأصل: حفظ الحيوان، إمّا بغذائه الحافظ لحياته، وَ إمّا بذبّ العدو عنه. يقال:

رَعَيْتُهُ، أى: حفظته، وَ أَرَعَيْتُهُ: جعلت له ما يرعى. وَ الرُّعَى: ما يرعاه، وَ المَرْعَى: موضع الرعى، قال تعالى: كُلُوا وَ ارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ [طه /

٥٤]، أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءً مَرًى وَ مَرَعًا [النازعات / ٣١]، وَ الَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى [الأعلى / ٤]، وَ جعل الرُّعَى وَ الرِّعَاءَ للحفظ وَ السِّيَاسَة. قال

تعالى: فَلَمَّا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتُهَا [الحديد / ٢٧]، أى: ما حافظوا عليها حقّ المحافظة. وَ يسمّى كلّ سائس لنفسه أو لغيره رَاعِيًا، وَ

روى: «كلكم راعٍ، و كلكم مسئول عن رعيته» (٥)

قال الشاعر:

١٩١-

ولا المرعى في الأقوام كالراعى

«٦» و جمع الراعى رِعاءً و رُعاةً. و مُراعاةُ الإنسان للأمر: مراقبته إلى ما ذا يصير، و ما ذا منه يكون، و منه: رَاعَيْتُ النجوم، قال تعالى: لا تَقُولُوا: رَاعِنَا وَ قُولُوا انْظُرْنَا [البقرة/ ١٠٤]، و أَرَعَيْتُهُ

راعى و قُولُوا انْظُرْنَا [البقرة/ ١٠٤]، و أَرَعَيْتُهُ

(١) الشَّطْبَةُ: الحسنه، و التَّارَةُ: الممتلئة الجسم.

(٢) أخرجه أحمد، و الترمذى و صححه، و النسائى و غيرهم عن ابن عباس قال: أقبلت يهود إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالوا: يا أبا القاسم، إنا نسألك عن خمسة أشياء...

ثم قالوا: أخبرنا ما هذا الرعد؟ قال: ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب، بيده مخراق من نار، يزجر به السحاب، يسوقه حيث أمره الله... إلخ. انظر: الدر المنثور ٤/ ٦٢١، و عارضة الأحوذى ١١/ ٢٨٤ و قال الترمذى حسن غريب، و مسند أحمد ١/ ٢٧٤.

(٣) هذا مثل يقال للذى يكثر الكلام و لا خير عنده. انظر: المجمل ٢/ ٣٨٥، و المستقصى ٢/ ٩٦.

(٤) راجع: المجمل ٢/ ٣٨٥.

(٥) الحديث عن ابن عمر يقول: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم... إلخ.

و هو حديث متفق على صحته، أخرجه البخارى فى الأحكام ١٣/ ١٠٠، و مسلم فى الإمارة برقم (١٨٢٩)، و انظر شرح السنة ١٠/ ٦١.

(٦) البيت:

ليس قطا مثل قطي و لا ال مرعى فى الأقوام كالراعى

و هو لأبى قيس بن الأسلت الأنصارى، و البيت فى المجمل ٢/ ٣٨٤، و اللسان (رعى)، و المفضليات ص ٢٨٥، و خاص الخاص ص ٢٠.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٥٨

سمى: جعلته راعيا لكلامه، و قيل: أَرَعَيْتُ سَمْعَكَ، و يقال: أَرَعِ عَلَى كَذَا، فيعدى بعلى أى: أبق عليه، و حقيقة: أَرَعِهِ مَطْلَعاً عليه.

رعن

قال تعالى: لا تَقُولُوا رَاعِنَا [البقرة/ ١٠٤]، وَ رَاعِنَا لِيَا بِالسَّتِيهِمْ وَ طَغْنَا فِي الدِّينِ [النساء/ ٤٦]، كان ذلك قولاً يقولونه للنبي صلى الله عليه وسلم، على سبيل التَّهَكُّم، يقصدون به رميه بِالرُّعُونَةِ «١»، و يوهمون أنهم يقولون راعنا، أى:

احفظنا، من قولهم: رَعْنَ الرَّجُلُ يَزْعُنُ رَعْنًا، فهو رَعْنٌ و أَرَعَنُ، و امرأة رَعْنَاءُ، و تسميته بذلك لميل فيه تشبيها بالرَّعْنِ، أى: أنف الجبل لما فيه من الميل، قال الشاعر:

١٩٢-

لولا ابن عتبة عمرو و الرجاء له ما كانت البصرة الرَعْنَاءُ لى و طنا

«٢» فوصفها بذلك، إمّا لما فيها من الخفض بالإضافة إلى البدو تشبيها بالمرأة الرَعْنَاءُ، و إمّا لما فيها من تكسّر، و تغير فى هوائها.

رغب

أصل الرَّغْبَةُ: السَّعَةُ فِي الشَّيْءِ، يُقَالُ: رَغِبَ الشَّيْءُ: اتَّسَعَ «٣»، وَ حَوْضٌ رَغِيبٌ، وَ فُلَانٌ رَغِيبُ الْجَوْفِ، وَ فَرَسٌ رَغِيبُ الْعَدُوِّ. وَ الرَّغْبَةُ وَ الرَّغَبُ وَ الرَّغْبَى: السَّعَةُ فِي الْإِرَادَةِ قَالَ تَعَالَى:

وَ يَدْعُونَنَا رَغَبًا وَ رَهَبًا [الأنبياء / ٩٠]، فَإِذَا قِيلَ: رَغِبَ فِيهِ وَ إِلَيْهِ يُقْتَضَى الْحَرَصُ عَلَيْهِ، قَالَ تَعَالَى: إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ [التوبة / ٥٩]، وَ إِذَا قِيلَ: رَغِبَ عَنْهُ اقْتَضَى صَرْفَ الرَّغْبَةِ عَنْهُ وَ الزَّهْدَ فِيهِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ مَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ [البقرة / ١٣٠]، أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي [مريم / ٤٦]، وَ الرَّغِيَّةُ: الْعَطَاءُ الْكَثِيرُ، إِمَّا لِكَوْنِهِ مَرْغُوبًا فِيهِ، فَتَكُونُ مُشْتَقَّةً مِنَ الرَّغْبَةِ، وَ إِمَّا لِسَعَتِهِ، فَتَكُونُ مُشْتَقَّةً مِنَ الرَّغْبَةِ بِالْأَصْلِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

-١٩٣-

يُعْطَى الرَّغَائِبُ مِنْ يَشَاءُ وَ يَمْنَعُ

«٤»

رغد

عِيشٌ رَغْدٌ وَ رَغِيدٌ: طَيِّبٌ وَاسِعٌ، قَالَ تَعَالَى: وَ كَلَّمَآ مِنْهَا رَغْدًا [البقرة / ٣٥]، يَأْتِيهِمَا رِزْقُهُمَا رَغْدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ [النحل / ١١٢]، وَ أَرْغَدَ الْقَوْمُ: حَصَلُوا فِي رَغْدٍ مِنَ الْعِيشِ، وَ أَرْغَدَ مَا شِئْتَهُ. فَالْأَوَّلُ مِنْ بَابِ جَدَبٍ

(١) انظر: الدر المنثور ١ / ٢٥٢-٢٥٣.

(٢) البيت ينسب للفرزدق، و لم أجده في ديوانه.

و هو في المجلد ٢ / ٣٨٣، و الجمهرة ٢ / ٣٨٨، و معجم البلدان ٢ / ٧٩٢، و البصائر ٣ / ٨٨.

(٣) قال في الأفعال: و رغب، اتسع رأيه و خلقه. الأفعال ٣ / ٤١.

(٤) عجز بيت لعبد بن الطبيب، و صدره:

[أوصيكم بتقى الاله فإنه]

و هو في المفضليات ص ١٤٦، و الحماسة البصرية ١ / ٢٨٣.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٥٩

و أجذب «١»، و الثاني من باب دخل و أدخل غيره «٢»، و المِرْغَادُ مِنَ اللَّبَنِ: المِخْلَطُ الدَّالُّ بِكَثْرَتِهِ عَلَى رَغْدِ الْعِيشِ.

رغم

الرَّغَامُ: التُّرَابُ الدَّقِيقُ، وَ رَغِمَ أَنْفُ فُلَانٍ رَغْمًا: وَقَعَ فِي الرِّغَامِ، وَ أَرْغَمَهُ غَيْرُهُ، وَ يَعْبَرُ بِذَلِكَ عَنِ السَّخَطِ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

-١٩٤-

إِذَا رَغِمَتْ تِلْكَ الْأَنْوْفُ لَمْ أَرْضْهَا وَ لَمْ أَطْلُبِ الْعَتَبَى وَ لَكِنْ أَزِيدُهَا

«٣» فَمُقَابِلَتُهُ بِالْإِرْضَاءِ مِمَّا يَتَّبِعُهُ دَلَالَتُهُ عَلَى الْإِسْخَاطِ. وَ عَلَى هَذَا قِيلَ: أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَهُ، وَ أَرْغَمَهُ: أَسْخَطَهُ، وَ رَاغَمَهُ: سَاخَطَهُ، وَ تَجَاهَدَا

عَلَى أَنْ يُرْغِمَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، ثُمَّ تَسْتَعَارُ الْمُرَاغَمَةُ لِلْمَنَازَعَةِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَجِدُ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا [النساء / ١٠٠]، أَيْ:

مذهباً يذهب إليه إذا رأى منكراً يلزمه أن يغضب منه، كقولك: غضبت إلى فلان من كذا، و رَغَمْتُ إليه.

رف

رَفِيفُ الشَّجَرِ: انتشار أغصانه، و رَفَّ الطَّيْرُ: نشر جناحيه، يقال: رَفَّ الطَّائِرُ يَرْفُ، و رَفَّ فَرَحُهُ يَرْفُهُ: إذا نشر جناحيه متفقداً له. و استعير الرَّفُّ للمتفقد، فقيل: (ما لفلان حافٌّ و لا رافٌّ) «٤» أى: من يحفه أو يرفه، و قيل: (من حَفَّنَا أو رَفَّنَا فليقتصد) «٥». و الرَّفْرَفُ: المنتشر من الأوراق، و قوله تعالى: عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرٍ [الرحمن / ٧٦]، فضرب من الثياب مشبه بالرياح، و قيل: الرَّفْرَفُ: طرف الفسطاط، و الخباء الواقع على الأرض دون الأطناب و الأوتاد، و ذكر عن الحسن «٦» أنها المخاذ.

رفت

رَفَّتِ الشَّيْءُ أَرْفَتْهُ رَفْتًا: فَتَتْهُ، و الرُّفَاتُ و الْفُتَاتُ: ما تكسّر و تفرّق من الثّبن و نحوه، قال تعالى: وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا* [الإسراء / ٤٩]، و استعير الرُّفَاتُ للحبل المنقطع قطعة قطعة.

رفت

الرَّفْتُ: كلام متضمّن لما يستقبح ذكره من ذكر الجماع، و دواعيه، و جعل كناية عن الجماع

- (١) أى: فعل و أفعل بمعنى واحد.
- (٢) أى: من باب دخل اللازم، و أدخل المتعدى.
- (٣) البيت تقدّم فى مادة (أنف).
- (٤) الحافّ: الذى يضمّه، و الرافّ: الذى يطعمه. انظر: المجلد ٢ / ٣٦٨.
- (٥) هذا مثل تقدّم فى مادة (حفّ)، و هو فى أمثال أبى عبيد ص ٤٥.
- (٦) أخرج ابن أبى شبيب و غيره عن الحسن فى قوله تعالى: عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرٍ قال: البسط. و أخرج ابن المنذر عن عاصم الجحدري مُتَكَيِّنَ عَلَى رَفْرَفٍ قال: وسائد. انظر: الدر المنثور ٧ / ٧٢٣.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٦٠

فى قوله تعالى: أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ [البقرة / ١٨٧]، تنبيهاً على جواز دعائهنّ إلى ذلك، و مكالمتهنّ فيه، و عدّى بـإلى لتضمّنه معنى الإفضاء، و قوله: فَلَا رَفْتَ وَ لَا فُشُوقَ [البقرة / ١٩٧]، يحتمل أن يكون نهياً عن تعاطى الجماع، و أن يكون نهياً عن الحديث فى ذلك، إذ هو من دواعيه، و الأوّل أصحّ لما روى عن ابن عباس رضى الله عنه أنه أنشد فى الطّواف:

١٩٥-

فَهَنِّ يَمْشِينَ بِنَا هَمِيسَا إِنْ تَصَدَّقَ الطَّيْرُ نَنُكَ لَمِيسَا

«١» يقال: رَفَتْ وَ أَرَفَتْ، فَرَفَتْ: فَعَلَّ، وَ أَرَفَتْ:

صار ذا رَفْتٍ، و هما كالمتلازمين، و لهذا يستعمل أحدهما موضع الآخر.

رَفَدَ

الرَّفْدُ: المعونة والعطية، والرَّفْدُ مصدر، والمِرْفَدُ: ما يجعل فيه الرَّفْدُ من الطعام، ولهذا فسّر بالقُدْح، وقد رَفَدْتُهُ: أنلته بالرَّفْد، قال تعالى: بِئْسَ الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ [هود / ٩٩]، وَاَرَفَدْتُهُ: جعلت له رِفْداً يتناوله شيئاً فشيئاً، فَرَفَدَهُ وَاَرَفَدَهُ نحو: سقاه وأسقاه، و رَفَدَ فلان فهو مُرَفَّدٌ، استعير لمن أعطى الرئاسة، والرَّفُودُ: الناقَةُ التي تملأ المرفد لبنا من كثرة لبنها، فهي فَعُول في معنى فاعل. وقيل: المَرَفِيدُ من التَّوَقُّ والشَّاء:

ما لا ينقطع لبنه صيفاً و شتاءً، وقول الشاعر:

١٩٦-

فأطعمت العراق و رَافِدِيهِ فزارياً أحد يد القميص

«٢» أى: دجله و الفرات، و ترَافَدُوا: تعاونوا، و منه: الرَّفَادَةُ، و هى: معاونته للحاج كانت من قريش بشيء كانوا يخرجونه لفقراء الحاج.

رَفَعَ

الرَّفْعُ يقال تارَهُ في الأجسام الموضوعه إذا أعلتها عن مقرها، نحو: وَ رَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ* [البقرة / ٩٣]، قال تعالى: اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا [الرعد / ٢]، و تارَهُ في البناء إذا طَوَّلته، نحو قوله: وَإِذْ يَرْفَعُ

(١) أخرج الحاكم و صححه و سعيد بن منصور و ابن أبي شيبة عن أبي العالیه قال: كنت أمشى مع ابن عباس و هو محرم، و هو يرتجز بالإبل و يقول:

و هَنِّ يمشين بنا هميسا إن يصدق الطير نكك لميسا

فقلت: أ ترفث و أنت محرم؟ قال: إنما الرَفْث ما روجع به النساء. انظر: الدر المنثور ١ / ٥٢٨، و المستدرک ٢ / ٤٧٦.

(٢) البيت للفرزدق يهجو عمر بن هبيرة، يقول:

أمير المؤمنين و أنت وال شفيق لست بالوالى الحريص

أ أطعمت العراق و رافديه فزارياً أحد يد القميص

و هو فى ديوانه ص ٣٣٨، و المجلد ٢ / ٣٩٠.

الأخذ: المقطوع اليد، أراد أنه قصير اليدين عن طلب المعالى.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٦١

إِبْرَاهِيمَ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ [البقرة / ١٢٧]، و تارَهُ فى الذِّكْر إذا تَوَهَّته نحو قوله: وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ [الشرح / ٤]، و تارَهُ فى المنزل إذا شَرَفْتَهَا، نحو قوله: وَ رَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ [الزخرف / ٣٢]، نَزَفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ* [يوسف / ٧٦]، رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ [غافر / ١٥]، و قوله تعالى: بَلِّغْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ [النساء / ١٥٨]، يحتمل رفعه إلى السماء، و رفعه من حيث التشريف. و قال تعالى: خَافِضَةٌ رَفَعَهُ [الواقعة / ٣]، و قوله: وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ [الغاشية / ١٨]، فإشارة إلى المعنيين: إلى إعلاء مكانه، و إلى ما خص به من الفضيلة و شرف المنزل.

و قوله عز و جل: وَ قُضِيَ مَرْفُوعُهُ [الواقعة / ٣٤]، أى: شريفه، و كذا قوله: فى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ [عبس / ١٣-١٤]، و قوله: فى بُيُوتٍ أذنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ [النور / ٣٦]، أى: تشرف، و ذلك نحو قوله: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ [الأحزاب / ٣٣]، و يقال: رَفَعَ البعير فى سيره، و رَفَعْتُهُ أنا، و مَرْفُوعُ السَّير: شديده، و رَفَعَ فلان على فلان كذا: أذاع خبر ما احتجبه، و الرِّفَاعَةُ:

ما ترفع به المرأة عجيزتها، نحو: المرفد.

رق

الرَّقَّة: كالدَّقَّة، لكن الدَّقَّة تقال اعتباراً بمراعاة جوانبه، والرَّقَّة اعتباراً بعمقه. فمتى كانت الرَّقَّة في جسم تضادها الصِّفاقة، نحو: ثوب رَقِيقٌ و صفيق، و متى كانت في نفس تضادها الجفوة و القسوة، يقال: فلان رَقِيقُ القلب، و قاسى القلب. و الرَّقُّ: ما يكتب فيه، شبه الكاغد، قال تعالى: فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ [الطور/٣]، و قيل لذكر السلاحف: رَقُّ «١»، و الرَّقُّ: ملك العبيد. و الرَّقِيقُ: المملوك منهم، و جمعه أَرِقَاءٌ، و اسْتَرَقَّ فلان فلانا: جعله رقيقاً. و الرَّقْرَاقُ: تَرَقَّرُقُ الشراب، و الرَّقْرَاقَةُ: الصافية اللون. و الرَّقَّة: كلُّ أرض إلى جانبها ماء، لما فيها من الرَّقَّة بالرطوبة الواصلة إليها. و قولهم: أ عن صبح تُرَقِّقُ «٢»؟ أى: تلين القول.

رقب

الرَّقَبَةُ: اسم للعضو المعروف، ثم يعبر بها عن الجملة، و جعل في التعارف اسماً للمماليك، كما عبر بالرأس و بالظهر عن

(١) انظر: المجلد ٢ / ٣٦٨، و حياة الحيوان ١ / ٥٢٧.

رواه الجوهري بفتح الراء، و الأكثرون بكسرها.

(٢) هذا مثل يضرب لمن كنى عن شيء و هو يريد غيره.

انظر: مجمع الأمثال ٢ / ٢١، و أساس البلاغة ص ١٧٤، و الأمثال ص ٦٥.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٦٢

المركوب «١»، فقيل: فلان يربط كذا رأساً، و كذا ظهراً، قال تعالى: وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٌ [النساء/ ٩٢]، و قال: وَفِي الرُّقَابِ* [البقرة/ ١٧٧]، أى: المكاتبين منهم، فهم الذين تصرف إليهم الزكاة. و رَقَبَتُهُ:

أصبت رقبته، و رَقَبَتُهُ: حفظته. و الرَّقِيبُ:

الحافظ، و ذلك إما لمراعاته رقبته المحفوظ، و إما لرفعه رقبته، قال تعالى: وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ [هود/ ٩٣]، و قال تعالى: إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ [ق/ ١٨]، و قال: لَا يَزُقُّونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ لَا ذِمَّةً [التوبة/ ١٠]، و المَرْقَبُ:

المكان العالي الذى يشرف عليه الرقيب، و قيل لحافظ أصحاب الميسر الذين يشربون بالقداح رَقِيبٌ، و للقدح الثالث رَقِيبٌ، و تَرَقَّبَ: احترز راقباً، نحو قوله: فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ [القصص/ ٢١]، و الرَّقُوبُ: المرأة التى تَزُقُّ موت ولدها، لكثرة مات لها من الأولاد، و الناقة التى ترقب أن يشرب صواحبها، ثم تشرب، و أَرَقَبْتُ فلانا هذه الدار هو: أن تعطيه إياها لينتفع بها مدّة حياته، فكانه يرقب موته، و قيل لتلك الهبة: الرُّقْبَى و العمرى.

رقد

الرُّقَادُ: المستطاب من التّوم القليل. يقال: رَقَدَ رُقُوداً، فهو رَاقِدٌ، و الجمع الرُّقُودُ، قال تعالى:

وَهُمْ رُقُودٌ [الكهف/ ١٨]، و إنما وصفهم بالرقود- مع كثرة منامهم- اعتباراً بحال الموت، و ذاك أنه اعتقد فيهم أنهم أموات، فكان ذلك النوم قليلاً فى جنب الموت. و قال تعالى: يَا وَيْلَتَا مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا [يس/ ٥٢]، و أَرَقَدَ الظّليم: أسرع، كأنه رفض رُقاده.

رقم

الرَّقْمُ: الخط الغليظ، وقيل: هو تعجيم الكتاب. وقوله تعالى: كِتَابٌ مَرْقُومٌ* [المطففين / ٩]، حمل على الوجهين، و فلان يَرْقُمُ في الماء «٢»، يضرب مثلاً للحذق في الأمور، و أصحاب الرِّقَمِ «٣»، قيل: اسم مكان، وقيل: نسبوا إلى حجر رَقَمَ فيه أسماؤهم، و رَقَمَتَا الحمار: للأثر الذي على عضديه، و أرض مَرْقُومَةٌ: بها أثر نبات، تشبها بما عليه أثر الكتاب، و الرُّقَمِيَّاتُ: سهام منسوبة إلى موضع بالمدينة.

(١) قال ابن منظور: و الظَّهر: الرُّكَّاب التي تحمل الأثقال في السفر، لحملها إياها على ظهورها. انظر: اللسان (ظهر).
(٢) قال الزمخشري: و من المجاز: هو يرقم في الماء، و يرقم حيث لا يثبت الرقم، مثل في الذي يعمل ما لا يعمل أحد لحذقه و رفقته. انظر: أساس البلاغة ص ١٧٤، و المجلد ٢ / ٣٩٣.

(٣) هم الذين قال الله فيهم: أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا الكهف: ٩. و انظر أخبارهم في الدر المنثور ٣٦٨ / ٥ - ٣٧٠.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٦٣

رقى

رَقِيَتْ في الدَّرَج و السَّلم أَرْقَى رُقِيًّا، ارْتَقَيْتُ أيضا. قال تعالى: فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ [ص / ١٠]، وقيل: ارْزَقَ على ظلعك «١»، أى: اصعد و إن كنت ظالعا. و رَقِيَتْ من الرُّقِيَّةِ.
وقيل: كيف رَقِيَّتْكَ و رُقِيَّتْكَ، فالأول المصدر، و الثانى الاسم. قال تعالى: لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيَّتِكَ [الإسراء / ٩٣]، أى: لرقيتك، وقوله تعالى: وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ [القيامة / ٢٧]، أى: من يَرْقِيهِ تنبيها أنه لا رَاقِي يَرْقِيهِ فيحميه، و ذلك إشارة إلى نحو ما قال الشاعر:
-١٩٧-

و إذا المتيه أنشبت أظفارها ألفت كل تميمه لا تنفع

«٢» و

قال ابن عباس: معناه من يَرْقَى بروحه، أ ملائكة الرِّحمة أم ملائكة العذاب «٣»؟
و التَّرْقُوءُ:

مقدم الحلق في أعلى الصدر حيث ما يترقى فيه النفس كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِي [القيامة / ٢٦].

ركب

الرُّكُوبُ في الأصل: كون الإنسان على ظهر حيوان، و قد يستعمل في السَّفينه، و الرَّاكِبُ اختصَّ في التَّعارف بممطى البعير، و جمعه رَكَبٌ، و رُكْبَانٌ، و رُكُوبٌ، و اختصَّ الرُّكَّابُ بالمركوب، قال تعالى: وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَ زِينَةً [النحل / ٨]، فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ [العنكبوت / ٦٥]، وَ الرُّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ [الأنفال / ٤٢]، فَرَجَالًا أَوْ رُكْبَانًا [البقرة / ٢٣٩]، وَ أَرَكَبَ الْمُهْرُ: حان أن يركب، و الْمُرْكَبُ «٤» اختصَّ بمن يركب فرس غيره، و بمن يضعف عن الرُّكُوبِ، أو لا- يحسن أن يركب، و الْمُتْرَاكِبُ: ما ركب بعضه بعضا. قال تعالى: فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا [الأنعام / ٩٩]. و الرُّكْبَةُ معروفة، و رَكْبَتُهُ: أصبت رُكْبَتَهُ، نحو: فأدته و رأسه «٥»، و رَكْبَتُهُ أيضا أصبته بِرُكْبَتِي، نحو:

يديته و عنته، أى: أصبته يدي و عيني، و الرُّكْبُ

(١) هذا مثل، و قد تقدّم.

(٢) البيت لأبى ذؤيب الهذلي، من مفضليته التي مطلعها:

أمن المنون و ربيها تتوجع و الدهر ليس بمعتب من يجزع
و هي من غرر القصائد.

و البيت في المفضليات ص ٤٢٢، و سمط اللآلئ ٢ / ٨٨٨.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذكر الموت، و ابن جرير، و ابن المنذر، و ابن أبي حاتم عن ابن عباس. انظر: الدر المنثور ٨ / ٣٦١، و تفسير الطبري ٢٩ / ١٩٥.

(٤) في اللسان: و المركب: الذي يستعير فرسا يغزو عليه، فيكون نصف الغنيمه له، و نصفها للمغير.

(٥) راجع: مادة (بطن).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٦٤

كنايه عن فرج المرأة، كما يكتى عنها بالمطيئه، و القعيده لكونها مقتعدة.

ركد

رَكَدَ الماء و الرِّيح، أى: سكن، و كذلك السَّفينه، قال تعالى: وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ [الشورى / ٣٢]، إِنَّ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ [الشورى / ٣٣]، و جفنه رَكُودٌ: عبارة عن الامتلاء.

ركز

الرَّكَزُ: الصَّوت الخفى، قال تعالى: هَلْ تُحِشُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا [مريم / ٩٨]، و رَكَزْتُ كذا، أى: دفنته دفنا خفياً، و منه: الرِّكَازُ للمال المدفون، إمّا بفعل آدمي كالكنز، و إمّا بفعل إلهي كالمعدن، و يتناول الرِّكَازُ الأمرين، و فسر قوله صَلَّى الله عليه و سلم: «و فى الرِّكَازِ الخمس» «١» ، بالأمرين جميعاً، و يقال رَكَزَ رمحه، و مَوَكَزَ الجند: محطَّهم الذى فيه رَكَزُوا الرِّمَاح.

ركس

الرَّكْسُ: قَلْبُ الشَّيْءِ على رأسه، و ردَّ أوله إلى آخره. يقال: أَرَكْسِيَتْهُ فَرَكْسَ و أَرَكَسَ فى أمره، قال تعالى: وَاللَّهُ أَرَكْسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا [النساء / ٨٨]، أى: ردَّهم إلى كفرهم.

ركض

الرَّكْضُ: الضَّرْبُ بالرَّجْلِ، فمتى نسب إلى الرَّاكِبِ فهو إعداء مركوب، نحو: رَكَضْتُ الفرسَ، و متى نسب إلى الماشى فوطء الأرض، نحو قوله تعالى: ارْكُضْ بِرِجْلِكَ [ص / ٤٢]، و قوله: لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ [الأنبياء / ١٣]، فنهوا عن الانهزام.

ركع

الرُّكُوعُ: الانحناء، فتارة يستعمل فى الهيئة المخصوصة فى الصلاة كما هى، و تارة فى التواضع و التذلل، إمّا فى العبادة، و إمّا فى غيرها نحو: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا [الحج / ٧٧]، وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ [البقرة / ٤٣]، وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ [البقرة / ١٢٥]، الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ [التوبة / ١١٢]، قال الشاعر:

-١٩٨-

أخبر أخبار القرون التي مضت أدب كائن كلما قمت راع

«٢»

(١) الحديث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «جرح العجماء جبار، و البئر جبار، و المعدن جبار، و في الركاز الخمس» أخرجه مالك في الموطأ (شرح الزرقاني ١٠١ / ٢)، و البخاري في الزكاة باب الركاز ٣ / ٣٦٤، و مسلم في الحدود برقم (١٧١٠)، و انظر: شرح السنة ٥٧ / ٦.

(٢) البيت للبيد من قصيدة له في رثاء أخيه أربد، و مطلعها:

بلىنا و ما تبلى النجوم الطوالع و تبقى الجبال بعدنا و المصانع
و هو في ديوانه ص ٨٩.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٦٥

ركم

يقال: (سَحَابٌ مَرْكُومٌ) «١» أى: متراكم، و الرُّكَّامُ: ما يلقي بعضه على بعض، قال تعالى: ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَّامًا [النور / ٤٣]، و الرُّكَّامُ يوصف به الرمل و الجيش، و مُرْتَكِمٌ الطريق: جادته التي فيها رُكْمَةٌ، أى: أثر مُتْرَاكِمٍ.

ركن

رُكْنُ الشَّيْءِ: جانبه الذى يسكن إليه، و يستعار للقوة، قال تعالى: لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوَى إِلَيَّ رُكْنٌ شَدِيدٌ [هود / ٨٠]، و رَكْنْتُ إِلَى فُلَانٍ أَرَكْنُ بالفتح، و الصحيح أن يقال: رَكْنٌ يَزْكُنُ، و رَكْنٌ يَزْكُنُ «٢»، قال تعالى: وَلَا تَزْكُتُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا [هود / ١٣]، و ناقه مُرَكَّنُهُ الضَّرْعُ: له أركان تعظمه، و المُرْكَنُ: الإِجَانَةُ، و أَرَكَانُ العبادات: جوانبها التي عليها مبناه «٣»، و بتركها بطلانها.

رم

الرَّمُّ: إصلاح الشئ البالى، و الرَّمَّةُ: تختص بالعظم البالى، قال تعالى: مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ [يس / ٧٨]، و قال: مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرَّمِيمِ [الذاريات / ٤٢]، و الرَّمَّةُ تختص بالحبل البالى، و الرَّمُّ: الفتات من الخشب و التبن. و رَمَمْتُ المنزل: رعت رَمَّةً، كقولك: تفقدت، و قولهم: ادفعه إليه بِرَمَّتِيهِ «٤» معروف، و الِارْمَامُ: السيכות، و أَرَمَّتْ عظامه: إذا سحقت حتى إذا نفخ فيها لم يسمع لها دوى، و تَرَمَّرَمَ القوم: إذا حركوا أفواههم بالكلام و لم يصرحوا، و الرُّمَّانُ: فُغْلَانٌ، و هو معروف.

رمح

قال تعالى: تَنَالَهُ آيْدِيكُمْ وَ رِمَاحُكُمْ [المائدة / ٩٤]، و قد رَمَحَهُ أصابه به، و رَمَحَتُهُ الدابة تشبيها بذلك، و السِّمَاقُ الرَّمِيحُ «٥»، سَمِيَ به لتصوّر كوكب يقدمه بصورة رُمح له. و قيل:

أَخَذَتِ الْإِبِلَ رِمَاحَهَا: إِذَا امْتَنَعَتْ عَنْ نَحْرِهَا بِحَسْنِهَا، وَ أَخَذَتِ الْبَهْمَى رُمُوحَهَا: إِذَا امْتَنَعَتْ

(١) الآية ٤٤ من سورة الطور، وَإِنْ يَرَوْا كِشْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ.

(٢) قال السرقسطي: ركن إلى الدنيا، وإلى الشيء، و ركن ركونا: مال.

و المضارع فيهما يركن على الشذوذ لركن، كأبى يأبى، و على القياس ل: ركن. و ذكر صاحب العين في لغة سفلى مضر: ركن يركن، بفتح الكاف في الماضي، و ضمّه في المضارع. انظر: الأفعال ٨٩ / ٣.

(٣) قال الناظم:

الرَّكْنَ مَا فِي ذَاتِ شَيْءٍ وَلَجَا وَ الشَّرْطُ عَنْ مَاهِيَةٍ قَدْ خَرَجَا

(٤) أى: كلّه، و أصله أَنَّ رجلاً باع بعيراً بحبل في عنقه، فقبل له: ادفعه إليه برمته. انظر: مجمل اللغة ٣٦٩ / ٢.

(٥) قال ابن منظور: و السِّحَاكُ الرامح: السِّمَّاكِين، و هو معروف من الكواكب، قَدَامُ الْفَكَّةِ، ليس من منازل القمر، سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ قَدَامَهُ كَوَكْبًا كَأَنَّ لَهُ رَمَحًا، وَ قِيلَ لِلْآخِرِ: الْأَعْزَلُ، لِأَنَّهُ لَا كَوَكْبَ أَمَامَهُ. انظر: اللسان (رمح).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٦٦

بشوكها عن راعيها.

رمد

يقال: رَمَادٌ وَ رِمْدٌ «١»، وَ أَرْمَدُ وَ أَرْمَدَاءُ، قال تعالى: كَرَّمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ [إبراهيم / ١٨]، وَ رَمِدَتِ النَّارُ: صَارَتْ رَمَادًا، وَ عَبَّرَ بِالرَّمَدِ عَنْ الْهَلَاكِ كَمَا عَبَّرَ عَنْهُ بِالْهَمُودِ، وَ رَمِدَ الْمَاءُ:

صَارَ كَأَنَّهُ فِيهِ رَمَادٌ لِأُجُونِهِ «٢»، وَ الْأَرْمَدُ مَا كَانَ عَلَى لَوْنِ الرَّمَادِ. وَ قِيلَ لِلْبَعُوضِ: رُمْدٌ، وَ الرَّمَادَةُ: سَنَةُ الْمَحَلِّ.

رمز

الرَّمْزُ: إِشَارَةٌ بِالشَّفَفَةِ، وَ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ، وَ الْغَمَزُ بِالْحَاجِبِ، وَ عَبَّرَ عَنْ كُلِّ كَلَامٍ كإِشَارَةٍ بِالرَّمْزِ، كَمَا عَبَّرَ عَنِ الشَّكَايَةِ بِالْغَمَزِ «٣»، قَالَ تَعَالَى: آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا [آل عمران / ٤١]، وَ مَا أَرْمَازَ، أَيْ: لَمْ يَتَكَلَّمْ رَمْزًا، وَ كَتَبَهُ رَمَازَةً: لَا يَسْمَعُ مِنْهَا إِلَّا رَمْزٌ مِنْ كَثَرَتِهَا.

رمض

شَهْرُ رَمَضَانَ [البقرة / ١٨٥]، هُوَ مِنَ الرَّمَضِ، أَيْ: شِدَّةِ وَقَعِ الشَّمْسُ، يُقَالُ:

أَرْمَضَتْهُ فَرَمَضَ، أَيْ: أَحْرَقَتْهُ الرَّمَضَاءُ، وَ هِيَ شِدَّةُ حَرِّ الشَّمْسِ، وَ أَرْضٌ رَمِضَةٌ، وَ رَمِضَتِ الْغَنَمُ: رَعَتْ فِي الرَّمَضَاءِ فَحَرَحَتْ أَكْبَادَهَا، وَ فَلَانٌ يَتَرَمَضُ الظَّبَاءُ، أَيْ: يَتَّبِعُهَا فِي الرَّمَضَاءِ.

رمى

الرَّمَى يُقَالُ فِي الْأَعْيَانِ كَالسَّهْمِ وَ الْحَجَرِ، نَحْوُ: وَ مَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ رَمَى [الأنفال / ١٧]، وَ يُقَالُ فِي الْمَقَالِ، كَنِيَاةً عَنِ الشَّتْمِ كَالْقَذْفِ، نَحْوُ: وَ الَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ [النور / ٦]، يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ * [النور / ٤]، وَ أَرَمَى فَلَانٌ عَلَى مَائِهِ، اسْتِعَارَةً لِلزِّيَادَةِ، وَ خَرَجَ يَتَرَمَّى: إِذَا رَمَى فِي الْغَرَضِ.

رهب

الرَّهْبَةُ والرَّهْبُ: مخافه مع تحرز و اضطراب، قال: لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً [الحشر / ١٣]، وقال: جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ [القصص / ٣٢]، و قرئ: مِنَ الرَّهْبِ «٤»، أى:
الفرع.

قال مقاتل: خرجت الشمس تفسير الرَّهْبِ، فلقيت أعرابيه و أنا آكل، فقالت: يا عبد الله، تصدق علىّ، فملأت كفى لأدفع إليها، فقالت: هاهنا فى رَهْبِي «٥»
، أى: كَمَى. و الأول

(١) الرّمّد: أرقّ ما يكون من الرماد.

(٢) الآجن: الماء المتغير الطعم و اللون.

(٣) فى اللسان: و الشكاه توضع موضع العيب و الدم. اللسان (شكا).

(٤) و هى قراءة ابن عامر و أبى بكر و حمزه و الكسائى و خلف. و قرأ حفص الرَّهْبِ بسكون الهاء، و الباقر:
الرَّهْبِ انظر: الإتحاف ٣٤٢.

(٥) انظر تفسير القرطبي ٢٨٤ / ١٣، و عدّ هذا التفسير الكرمانى من العجائب. غرائب التفسير ٨٦٨ / ٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٦٧

أصحّ. قال تعالى: وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا [الأنبياء / ٩٠]، و قال: تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوّ اللَّهِ [الأنفال / ٦٠]، و قوله: وَاسْتَرْهَبُوهُمْ [الأعراف / ١١٦]،
أى: حملوهم على أن يَرْهَبُوا، وَ إِيَّايَ فَارْهَبُونِ [البقرة / ٤٠]، أى: فخافون، و التَّرْهَبُ: التَّعْيِيدُ، و هو استعمال الرّهبة، و الرَّهْبَانِيَّةُ: غلوّ فى
تحمل التَّعْيِيدِ، من فرط الرّهبة. قال: وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا [الحديد / ٢٧]، و الرَّهْبَانُ يكون واحدا، و جمعا، فمن جعله واحدا جمعه على
رَهْبَانَيْنِ، وَرَهْبَانِيَّةً بالجمع أليق. و الإِرْهَابُ: فزع الإبل، و إنما هو من: أَرْهَبْتُ. و منه: الرَّهْبُ «١» من الإبل، و قالت العرب: رَهَبْتُ خير
من رحموت «٢».

رھط

الرَّهْطُ: العصابة دون العشرة، و قيل: يقال إلى الأربعين، قال: تَشَعُّه رَهْطٌ يُفْسِدُونَ [النمل / ٤٨]، و قال: وَلَوْ لَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ [هود / ٩١]،
يَا قَوْمِ أَرْهَطِي [هود / ٩٢]. و الرُّهْطَاءُ «٣»: جُحْرٌ من جحر اليربوع، و يقال لها رُهْطَةٌ، و قول الشاعر:
-١٩٩-

أجعلك رهطا على حيض

«٤» فقد قيل: أديم تلبسه الحيض من النساء، و قيل: الرَّهْطُ: خرقة تحشو بها الحائض متاعها عند الحيض، و يقال: هو أذلّ من الرّهط.

رھق

رَهَقَ الأمر: غشيه بقهر، يقال: رَهَقَتْهُ وَ أَرْهَقَتْهُ، نحو ردفته و أردفته، و بعثته و ابتعثته قال: وَ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ [يونس / ٢٧]، و قال:
سَأُرْهَقُهُ صَعُودًا [المدثر / ١٧]، و منه:
أَرْهَقْتُ الصَّلَاةَ: إذا أَخْرَجْتُهَا حَتَّى غَشَى وَقْتُ الْآخِرَى.

رهن

الرَّهْنُ: ما يوضع وثيقه للدين، والرَّهَانُ مثله، لكن يختص بما يوضع في الخطار «٥»، وأصلهما مصدر، يقال: رَهَنْتُ الرَّهْنَ وَرَاهَنْتُهُ رِهَانًا، فهو

(١) الرَّهْب: الناقه المَهْزولة.

(٢) قال الفارابي: رهوت خير من رحموت، يقول: لأن ترهب خير من أن ترحم. ديوان الأدب ٧٩ / ٢، والأمثال ص ٣٠٩.

(٣) يقال: الرَّهْطُ، والرَّهْطَاءُ، والرَّاهْطَاءُ.

(٤) البيت:

متى ما أشاء غير زهو الملو ك أجعلك رهطا على حِيض

و هو لأبي المثلّم الهذلي، في شرح ديوان الهذليين ٣٠٦ / ١، واللسان (زها)، والمجمل ٤٠٢ / ٢.

(٥) في اللسان: الخطر: الرهن بعينه. والخطر: السبق الذي يترامى عليه في التّراهن، وأخطر المال: جعله خطرا بين المتراهنين.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٦٨

رَهِيْنٌ وَمَرْهُوْنٌ. ويقال في جمع الرّهن: رِهَانٌ وَرُهْنٌ وَرُهُونٌ، وقرئ: فَرُهْنٌ مقبوضة «١» وَفَرِهَانٌ «٢»، وقيل في قوله: كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَةٌ [المدرثر / ٣٨]، إنه فعيل بمعنى فاعل، أى: ثابتة مقيمة. وقيل: بمعنى مفعول، أى:

كل نفس مقامه في جزاء ما قدّم من عمله. ولما كان الرّهن يتصور منه حبسه استعير ذلك للمحتبس أى شىء كان، قال: بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَةٌ [المدرثر / ٣٨]، وَرَهْنٌ فَلَانًا، وَرَهْنٌ عِنْدَهُ، وَارْتَهَنْتُ: أخذت الرّهن، وَارْتَهَنْتُ فِي السَّلْعَةِ، قيل: غاليت بها، و حقيقة ذلك: أن يدفع سلعة تقدمه في ثمنه، فتجعلها رهينة لإتمام ثمنها.

رهو

وَإِثْرُكَ الْبَحْرِ رَهْوًا [الدخان / ٢٤]، أى:

ساكنًا، وقيل: سعة من الطريق، وهو الصحيح، ومنه: الرّهَاءُ للمفاضة المستوية، ويقال لكلّ جوبة «٣» مستوية يجتمع فيها الماء رهو، ومنه

قيل: «لا شفعة في رهو» «٤»

، ونظر أعرابي إلى بعير فالج فقال: رهو بين سنامين «٥».

ريب

يقال رَابِي كذا، وَأَرَابِي، فَالْرَيْبُ: أن تتوهم بالشىء أمرا ما، فيكشف عما تتوهمه، قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبُعْثِ [الحج / ٥]، وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا [البقرة / ٢٣]، تنبيهها أن لا ريب فيه، وقوله: رَيْبُ الْمُنُونِ [الطور / ٣٠]، سماء ريبا لا أنه مشكك في كونه، بل من حيث تشكك في وقت حصوله، فالإنسان أبدا في ريب المنون من جهة وقته، لا من جهة كونه، و على هذا قال الشاعر:

-٢٠٠-

النّاس قد علموا أن لا بقاء لهم لو أنّهم عملوا مقدار ما علموا

«٦» و مثله:

-٢٠١-

أ من المنون و ربيها تتوَجَّع؟

«٧» و قال تعالى: لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَرْيَمُ* [هود/ ١١٠]، مُعْتَدٍ مَرِيْبٍ [ق/ ٢٥]، و الازْتِيَابُ يَجْرِي مَجْرَى الْإِرَابَةِ، قال: أُمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ [النور/ ٥٠]، وَ تَرَبَّصْتُمْ وَ ارْتَبْتُمْ

(١) سورة البقرة: آية ٢٨٣، و بها قرأ ابن كثير و أبو عمرو.

(٢) و هي قراءة الباقيين.

(٣) الجوبة: الحفرة.

(٤) الحديث: «لا شفعة في فناء و لا منقبة، و لا طريق و لا ركح و لا رهو». انظر: النهاية ٢/ ٢٨٥، و غريب الحديث ٣/ ١٢١.

(٥) انظر عمدة الحفاظ: رهو.

(٦) البيت في البصائر ٣/ ١١٤ دون نسبة، و هو لديك الجن في محاضرات الأدباء ٤/ ٤٩١، و عمدة الحفاظ: ريب.

(٧) شطر بيت، و عجزه:

و الدَّهْرَ لَيْسَ بِمَعْتَبٍ مِنْ يَجْزَعُ

و هو مطلع قصيدة أبي ذؤيب الهذلي العينية. و هو في المفضليات ص ٤٢١، و الأغاني ٦/ ٥٨.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٦٩

[الحديد/ ١٤]، و نفى من المؤمنين الازْتِيَابَ فقال: وَ لَئِنْ يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَ الْمُؤْمِنُونَ [المدثر/ ٣١]، و قال: ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا [الحجرات/ ١٥]، و

قيل: «دع ما يُرِيْبُكَ إلى ما لا يُرِيْبُكَ» «١»

و رَيْبُ الدَّهْرِ صروفه، و إنما قيل رَيْبٌ لما يتوَهَّم فيه من المكر، و الرِّيْبَةُ اسم من الرِّيب قال: بَنَوْا رِيْبَةً فِي قُلُوبِهِمْ [التوبة/ ١١٠]، أى: تدلّ على دغل و قلة يقين.

روح

الرُّوْحُ و الرُّوْحُ فِي الْأَصْلِ وَاحِدٌ، و جعل الرُّوْحَ اسماً لِلنَّفْسِ، قال الشاعر في صفة النار:

-٢٠٢-

فقلت له ارفعها إليك و أحيها بروحك و اجعلها لها قيته قدرا

«٢» و ذلك لكون النفس بعض الرُّوْحِ كتسمية النوع باسم الجنس، نحو تسمية الإنسان بالحيوان، و جعل اسماً للجزء الذي به تحصل الحياة و التَّحَرُّكُ، و استجلاب المنافع و استدفاع المضار، و هو المذكور في قوله: وَ يَشْتُلُونَكَ عَنِ الرُّوْحِ قُلُوبُ الرُّوْحِ مِنْ أَمْرِ رَبِّي [الإسراء/ ٨٥]، وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي* [الحجر/ ٢٩]، و إضافته إلى نفسه إضافة ملك، و تخصيصه بالإضافة تشريفاً له و تعظيماً، كقوله:

وَ طَهَّرَ بَيْتِي [الحج/ ٢٦]، و يَا عِبَادِيَ* [الزمر/ ٥٣]، و سَمَى أشراف الملائكة أَرْوَاحاً، نحو: يَوْمَ يَقُومُ الرُّوْحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صَفًّا [النبا/ ٣٨]، تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوْحُ [المعارج/ ٤]، نَزَلَ بِهِ الرُّوْحُ الْأَمِينُ [الشعراء/ ١٩٣]، سَمَى به جبريل، و سَمَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ في قوله: قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ [النحل/ ١٠٢]، وَ أَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ* [البقرة/ ٢٥٣]، و سَمَى عيسى عليه السلام رُوحاً في قوله: وَ رُوحٌ مِنْهُ [النساء/

[١٧١]، و ذلك لما كان له من إحياء الأموات، و سَمِيَ القرآن رُوحاً في قوله: وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا [الشورى / ٥٢]، و ذلك لكون القرآن سبباً للحياة الأخروية الموصوفة في قوله: وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ [العنكبوت / ٦٤]، و الرُّوحُ التَّنَفُّسُ، و قد أَرَاخَ الإنسان إذا تنَفَّس. و قوله: فَرُوحٌ وَ رِيحَانٌ [الواقعة / ٨٩]، فالرَّيْحَانُ: ما له رائحة، و قيل: رزق، ثم يقال

(١) الحديث عن أبي الجوزاء قال: قلت للحسن بن علي: ما حفظت من رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم؟ قال: حفظت منه: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك». أخرجه الترمذي في صفة القيامة رقم (٢٥٢٠) و قال: حسن صحيح، و أخرجه الحاكم ١٣ / ٢ و صححه و وافقه الذهبي، و ابن حبان (٥١٢) و صححه، و النسائي ٨ / ٣٢٧، و انظر: شرح السنة ٨ / ١٧.

(٢) البيت لدى الرِّمَّة من قصيدة له مطلعها:

لقد جشأت نفسي عشية مشرف و يوم لوى حزوى فقلت لها صبرا

و تسمى هذه القصيدة أحجية العرب، و البيت في ديوانه ص ٢٤٦، و البصائر ٣ / ١٠٣، و اللسان (حيا).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٧٠

للحَبِّ المأكول رِيحَانٌ في قوله: وَ الْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَ الرِّيْحَانُ [الرحمن / ١٢]، و قيل لأعرابي: إلى أين؟ فقال: أطلب من رِيحَانِ الله، أى: من رزقه، و الأصل ما ذكرنا. و

روى: «الولد من رِيحَانِ الله» (١)

و ذلك كنحو ما قال الشاعر:

-٢٠٣-

يا حبذا ريح الولد ريح الخزامى فى البلد

«٢» أو لأنَّ الولد من رزق الله تعالى. و الرِّيحُ معروف، و هى فيما قيل الهواء المتحرّك. و عامية المواضع التي ذكر الله تعالى فيها إرسال الرِّيح بلفظ الواحد فعبارة عن العذاب، و كلّ موضع ذكر فيه بلفظ الجمع فعبارة عن الرحمة، فمن الرِّيح: إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً [القمر / ١٩]، فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَ جُنُوداً [الأحزاب / ٩]، كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ [آل عمران / ١١٧]، اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ [إبراهيم / ١٨]. و قال فى الجمع:

وَ أَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ [الحجر / ٢٢]، أَنْ يُزِيلَ الرِّيحُ مَبْشُرَاتِ [الروم / ٤٦]، يُزِيلُ الرِّيحُ بُشْرًا* [الأعراف / ٥٧]. و أمّا قوله:

يرسل الرِّيح فتثير سحابا «٣» فالأظهر فيه الرحمة، و قرئ بلفظ الجمع «٤»، و هو أصح.

و قد يستعار الرِّيح للغلبة فى قوله: وَ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ [الأنفال / ٤٦]، و قيل: أرواح المَاء:

تغيّرت ريحه، و اختصّ ذلك بالتّن. و رِيحُ الغدير يَرَاخُ: أصابته الرِّيحُ، و أَرَاخُوا: دخلوا فى الرِّوَاخِ، و دهن مَرَوَّخٌ: مطيب الرِّيح. و روى:

«لَمْ يَرَحْ رَائِحَةُ الْجَنَّةِ» (٥)

أى: لم يجد ريحها، و المَرَوَّخَةُ: مهبّ الرِّيح، و المَرَوَّخَةُ: الآلة التى بها تستجلب الرِّيح، و الرَّائِحَةُ: تَرَوُّحُ هواء.

و رَاخَ فلان إلى أهله إمّا أنه أتاهم فى السّرعَة كالرِّيح، أو أنّه استفاد برجوعه إليهم روحا من

(١) الحديث عن عائشة قالت: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: «الولد من ريحان الجنة». أخرجه ابن عدى فى الكامل فى ضعفاء الرجال ٤ / ١٤٦٧، و أخرجه الحكيم الترمذي من طريق آخر عن خولة بنت حكيم، و انظر: الفتح الكبير ٣ / ٣٠٨.

(٢) البيت لأعرابية ترقص ولدها، و بعده:

أ هكذا كل ولد أم لم تلد قبلي أحد

و هو في ربيع الأبرار ٣ / ٥٢١، و شرح نهج البلاغة ٣ / ٢٢.

(٣) سورة الروم: آية ٤٨، و هذه قراءة ابن كثير و حمزة و الكسائي و خلف.

(٤) و بها قرأ نافع و أبو جعفر المديان، و أبو عمرو البصري و ابن عامر الشامي و عاصم الكوفي، و يعقوب البصري.

راجع: الإتحاف ٣٤٨.

(٥) الحديث عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة، و إن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاما».

أخرجه البخاري في كتاب الجزية ٦ / ٢٦٩، و أحمد في المسند ٥ / ٣٦، و أبو داود في الجهاد برقم (٢٧٦٠)، و انظر: شرح السنة ١٠ / ١٥٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٧١

المسرّة. و الرّاحة من الرّوح، و يقال: افعل ذلك في سراح و رّواح، أى: سهوله. و المّراوحة في العمل: أن يعمل هذا مرّة، و ذلك مرّة، و استعير الرّواح للوقت الذي يراح الإنسان فيه من نصف النهار، و منه قيل: أرخنا إبلنا، و أرخت إليه حقّه مستعار من: أرحت الإبل، و المّراح: حيث تُراح الإبل، و تروّح الشجر و راح يَراح: تفتّط. و تصوّر من الرّوح السّعة، فقيل: قصّعه رَوْحاء، و قوله: لَا تَيَاسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ [يوسف / ٨٧]، أى: من فرجه و رحمته، و ذلك بعض الرّوح.

رود

الرّود: التّردّد في طلب الشّيء برفق، يقال:

رَادَ و ارْتَادَ، و منه: الرّائِدُ، لطالب الكلا، و رَادَ الإبل في طلب الكلا، و باعتبار الرّفق قيل: رَادَتِ الإبل في مشيها تَرُودُ رَوْدَانًا، و منه بنى المروّد.

و أَرُودَ يَزُودُ: إذا رفق، و منه بنى رُوَيْدٌ، نحو:

رُوَيْدَكَ الشّعْر يَغِبُ «١». و الإرادة منقولة من رَادَ يَزُودُ: إذا سعى في طلب شىء، و الإرادة في الأصل: قوّة مركّبة من شهوة و حاجة و أمل، و جعل اسما لنزوع النّفس إلى الشّيء مع الحكم فيه بأنّه ينبغي أن يفعل، أو لا يفعل، ثم يستعمل مرّة في المبدأ، و هو: نزوع النّفس إلى الشّيء، و تارة في المنتهى، و هو الحكم فيه بأنّه ينبغي أن يفعل أو لا يفعل، فإذا استعمل في الله فإنه يراد به المنتهى دون المبدأ، فإنه يتعالى عن معنى النّزوع، فمتى قيل: أَرَادَ الله كذا، فمعناه:

حكم فيه أنه كذا و ليس بكذا، نحو: إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً [الأحزاب / ١٧]، و قد تذكر الإرادة و يراد بها معنى الأمر، كقولك: أريد منك كذا، أى: آمرك بكذا، نحو:

يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَ لَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ [البقرة / ١٨٥]، و قد يذكر و يراد به القصد، نحو: لَا يُرِيدُونَ غُلُوجًا فِي الْأَرْضِ [القصص / ٨٣]، أى: يقصدونه و يطلبونه.

و الإرادة قد تكون بحسب القوّة التّسخيرية و الحسيّة، كما تكون بحسب القوّة الاختيارية.

و لذلك تستعمل في الجماد، و في الحيوانات نحو: جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ [الكهف / ٧٧]، و يقال: فرسى تريد التّبن. و المّراودة: أن تنازع غيرك في الإرادة، فتريد غير ما يريد، أو ترود غير ما يروود، و رَاوَدْتُ فلانا عن كذا. قال:

هِيَ رَاوَدَّتْنِي عَنْ نَفْسِي [يوسف / ٢٦]، و قال: تَرَاوَدَّ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ [يوسف / ٣٠]، أى: تصرفه عن رأيه، و على ذلك قوله: وَ لَقَدْ

رَأَوْدَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ [يوسف / ٣٢]، سَرَّأَوْدُ عَنْهُ أَبَاهُ [يوسف / ٦١].

(١) قال في اللسان: أَعَبَ: بات، و منه قولهم: رويد الشعر يغَبْ، معناه: دعه يمكث يوما أو يومين. انظر: اللسان (غَبَ)، و الأمثال: ص ٢١٧.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٧٢

رأس

الرَّأْسُ معروف، و جمعه رُؤُوسٌ، قال: وَ اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا [مريم / ٤]، وَ لَا تَخْلُقُوا رُؤُوسَكُمْ [البقرة / ١٩٦]، و يعبر بالرَّأْسِ عن الرَّئِيسِ، و الْأَرَأْسُ: العظيم الرَّأس، و شاءَ رَأْسَاءُ: اسودَّ رأسها. و رِيَّاسُ السَّيْفِ: مقبضه.

ريش

رِيشُ الطائر معروف، و قد يخصَّ الجناح من بين سائرته، و لكون الرِّيشِ للطائر كالثياب للإنسان استعير للثياب. قال تعالى: وَ رِيشًا وَ لِبَاسًا الثَّقَوِيَّ [الأعراف / ٢٦]، و قيل: أعطاه إبلا- بَرِيشَتَهَا، أى: ما عليها من الثياب و الآلات، و رِشْتُ السِّهْمِ أَرِيشُهُ رِيشًا فهو مَرِيشٌ: جعلت عليه الرِّيش، و استعير لإصلاح الأمر، فقل: رِشْتُ فلانا فَرِيشًا، أى: حسن حاله، قال الشاعر:

-٢٠٤-

فَرِشْنِي بخير طالما قد بريتني فخير الموالى من يَرِيشُ و لا يبرى
«١» و رمح رَاشٌ: خَوَّار، تصوّر منه خور الرِّيش.

روض

الرَّوْضُ: مستنقع الماء، و الخضره، قال: فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ [الروم / ١٥]، و باعتبار الماء قيل: أَرَاضُ الوادى، و اسْتَرَاضَ، أى: كثر ماؤه، و أَرَاضَهُمْ: أرواهم. و الرِّيَاضَةُ: كثرة استعمال النفس ليسلس و يمهر، و منه: رُضْتُ الدَّابَّةَ. و قولهم: افعل كذا ما دامت النفس مُسْتَرَاضَةً «٢»، أى: قابله للريضة، أو معناه: متسعة، و يكون من الرّوض و الرِّيَاضَةِ. و قوله: فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ [الروم / ١٥]، فعباره عن رِيَاضِ الجنّة، و هى محاسنها و ملاذّها. و قوله: فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ [الشورى / ٢٢]، فإشارة إلى ما أعدّ لهم فى العقبى من حيث الظاهر، و قيل: إشارة إلى ما أهلهم له من العلوم و الأخلاق التى من تخصّص بها، طاب قلبه.

ريع

الرَّيْعُ: المكان المرتفع الذى يبدو من بعيد، الواحدة رِيعَةٌ. قال: أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً [الشعراء / ١٢٨]، أى: بكل مكان مرتفع، و لارتفاع قيل: رَيْعُ البشر: للجثوة المرتفعة حوالىها، و رِيعَانٌ كُلُّ شَيْءٍ: أوائله التى تبدو منه، و منه استعير الرِّيعُ للزيادة و الارتفاع الحاصل، و منه: تَرَيَّعَ السَّرَابُ «٣».

روع

الرُّوْع: الخلد، و
فى الحديث: «إنَّ روح

(١) البيت لسويد بن الصامت.

و هو فى اللسان: ريش، و البصائر ١١٤ / ٣ دون نسبة فيهما، و البيان و التبيين ١٣٠ / ٤، و الفائق ٦٠ / ٢.

(٢) انظر: المجمل ٢ / ٤٠٦.

(٣) يقال: ترَّيع السراب: إذا جاء و ذهب. انظر: المجمل ٢ / ٤١٠، و اللسان (ريع).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٧٣

القدس نفث فى رُوعى» (١)

، و الرُّوْع: إصابه الرُّوع، و استعمل فيما ألقى فيه من الفزع، قال:

فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ [هود / ٧٤]، يقال: رُعْتُه و رَوَّعْتُهُ، و رِيع فلان، و ناقة رَوَّعَاءُ:

فزعته. و الأَرَوْع: الذى يروع بحسنه، كأنه يفزع، كما قال الشاعر:

٢٠٥-

يهولك أن تلقاه صدرا لمحفل

«٢»

روغ

الرُّوْع: الميل على سبيل الاحتيال، و منه: رَاغَ الثَّعلبُ يَرُوْعُ رَوَّعَانًا، و طريق رَائِعٌ: إذا لم يكن مستقيما، كأنه يُرَاوِعُ، و رَاوَعَ فلان فلانا، و رَاغَ فلان إلى فلان: مال نحوه لأمر يريده منه بالاحتيال قال: فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ [الذاريات / ٢٦]، فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ [الصافات / ٩٣]، أى: مال، و حقيقته: طلب بضرب من الرُّوْعَانِ، و تبه بقوله: (على) على معنى الاستيلاء.

راف

الرَّأْفَةُ: الرَّحْمَةُ، و قد رَوَّفَ فَهُوَ رَئِفٌ «٣» و رُوِّفَ، نحو يقظ، و حذر، قال تعالى: لَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ [النور / ٢].

روم

الم* غُلِبَتِ الرُّومُ [الروم / ١-٢]، يقال مرّة للجيل المعروف، و تارة لجمع رُومى كالعجم.

رين

الرَّيْنُ: صبدأ يعلو الشىء الجلّى، قال: بَلْ رَ [انْ عَلَى قُلُوبِهِمْ] [المطففين / ١٤]، أى:

صار ذلك كصدإ على جلاء قلوبهم، فعمى عليهم معرفة الخير من الشرّ، قال الشاعر:

٢٠٦-

قد رَانَ النَّعَاسُ بِهِمْ
«٤» و قد رَيْنَ عَلَى قَلْبِهِ.

رَأَى

رَأَى: «٥» عَيْنُهُ هَمَزَةٌ، وَ لَامُهُ يَاءٌ، لِقَوْلِهِمْ:
رُؤْيَاهُ، وَ قَدْ قَلْبُهُ الشَّاعِرُ فَقَالَ:

- (١) الْحَدِيثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنْ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمَلَ رِزْقَهَا، أَلَا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَجْمِلُوا فِي الْطَلَبِ» أَخْرَجَهُ الشَّهَابُ الْقِضَاعِيُّ فِي مَسْنَدِهِ ٢/ ١٨٥.
- (٢) وَ هُوَ شَطْرُ بَيْتٍ لِأَبِي تَمَامٍ وَ عَجْزُهُ:
وَ نَحْرًا لِأَعْدَاءٍ وَ قَلْبًا لِمَوَكِبٍ
وَ هُوَ فِي شَرْحِ دِيْوَانِهِ ص ٣١، وَ دِيْوَانُهُ الْمَعَانِي ١/ ٧٠.
- (٣) انْظُرْ: الْأَفْعَالُ ٣/ ٩٧.
- (٤) الْبَيْتُ بِتَمَامِهِ:
- أُورِدَتْهُ الْقَوْمُ قَدْ رَانَ النَّعَاسُ بِهِمْ فَقُلْتُ إِذْ نَهَلُوا مِنْ جَمِّهِ: قِيلُوا
وَ هُوَ لِعَبْدَةِ بْنِ الطَّبِيبِ فِي مَفْضَلِيَّتِهِ، وَ الْبَيْتُ فِي أَمَالِي الْقَالِي ١/ ٢٧٣، وَ الْمَفْضَلِيَّاتُ ص ١٤١، وَ الْإِخْتِيَارِينَ: ٩٣.
- (٥) وَ قَدْ أَخَذَ الْمُصَنِّفُ جَلَّ هَذَا الْبَابُ مِنَ الْمَسَائِلِ الْحَلِيبِيَّاتِ لِلْفَارِسِيِّ وَ لَخَصَّهُ، انْظُرْ: الْمَسَائِلُ الْحَلِيبِيَّاتُ ص ٤٢ - ٩٠.
- مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٧٤
- ٢٠٧-

وَ كُلِّ خَلِيلٍ رَأَى نَبِيٌّ فَهُوَ قَائِلٌ مِنْ أَجْلِكَ: هَذَا هَامَةُ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ

- «١» وَ تَحْذِفُ الْهَمْزَةَ مِنْ مُسْتَقْبَلِهِ «٢»، فَيَقَالُ: تَرَى وَ يَرَى وَ نَرَى، قَالَ: فَإِمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا [مريم / ٢٦]، وَ قَالَ: أَرَنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَ الْإِنْسِ [فصلت / ٢٩]، وَ قرئ:
أَرَنَا «٣». وَ الرُّؤْيَا: إِدْرَاكُ الْمُرْئِي، وَ ذَلِكَ أَضْرَبُ بِحَسَبِ قُوَى النَّفْسِ:
وَ الْأَوَّلُ: بِالْحَاسَةِ وَ مَا يَجْرِي مَجْرَاهَا، نَحْوُ:
لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ* ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ [التكاثر / ٦-٧]، وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ [الزمر / ٦٠]، وَ قَوْلُهُ: فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ [التوبة / ١٠٥] فَإِنَّهُ مِمَّا أَجْرَى مَجْرَى الرُّؤْيَا الْحَاسِيَّةِ، فَإِنَّ الْحَاسِيَّةَ لَا تَصَحُّ عَلَى اللَّهِ، تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ، وَ قَوْلُهُ: إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَ قَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ [الأعراف / ٢٧].
- وَ الثَّانِي: بِالْوَهْمِ وَ التَّخِيلِ، نَحْوُ: أَرَى أَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقًا، وَ نَحْوُ قَوْلِهِ: وَ لَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا [الأنفال / ٥٠].
- وَ الثَّلَاثُ: بِالتَّفَكُّرِ، نَحْوُ: إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ [الأنفال / ٤٨].

وَ الرَّابِعُ: بِالْعَقْلِ، وَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى [النجم / ١١]، وَ عَلَى ذَلِكَ حَمَلُ قَوْلِهِ: وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَلَ أُخْرَى [النجم / ١٣].

وَ رَأَى إِذَا عَدَى إِلَى مَفْعُولِينَ اقْتَضَى مَعْنَى الْعِلْمِ، نَحْوُ: وَ يَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ [سبأ / ٦]، وَ قَالَ: إِنَّ تَرَنَ أَنَا أَقْلَ مِنْكَ [الكهف / ٣٩]، وَ يَجْرِي (أُ رَأَيْتَ) مَجْرَى أَخْبَرَنِي، فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ الْكَافُ، وَ يَتْرَكُ التَّاءَ عَلَى حَالَتِهِ فِي التَّشْيِيعِ، وَ الْجَمْعِ، وَ التَّأْنِيثِ، وَ يَسْلُطُ التَّغْيِيرُ عَلَى الْكَافِ دُونَ التَّاءِ، قَالَ: أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي [الإسراء / ٦٢]، قُلْ أَرَأَيْتُكُمْ* [الأنعام / ٤٠]، وَ قَوْلُهُ: أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى [العلق / ٩]، قُلْ أَرَأَيْتَ

رَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ [الأحقاف / ٤]، قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ [القصص / ٧١]، قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنَّا * [الأحقاف / ١٠]، أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْتِنَا [الكهف / ٦٣]، كل ذلك فيه معنى التنبيه.
و الرأى: اعتقاد النفس أحد التقيضين عن

(١) البيت لكثير عزة من قصيدة له مطلعها:

تظلّ ابنة الضمرى فى ظل نعمة إذا ما مشت من فوق صرح ممرد

و هو فى ديوانه ص ٤٣٥، و اللسان: (رأى)، و الأغاني ١١١ / ١٥، و الأضداد لابن الأنبارى ص ٣٢٥، و المسائل الحلييات ص ٤٧.

(٢) قال سيويه: و مما حذف فى التخفيف لأن ما قبله ساكن قوله: أرى و ترى و نرى. انظر: الكتاب ١٦٥ / ٢.

(٣) و بها قرأ ابن كثير و أبو عمرو بخلفه، و هشام و ابن ذكوان و أبو بكر و يعقوب. الإتحاف ٣٨٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٧٥

غلبه الظن، و على هذا قوله: يَرَوْنَهُمْ مِنْهُمْ رَأَى الْعَيْنِ [آل عمران / ١٣]، أى: يظنونهم بحسب مقتضى مشاهدة العين مثلهم، تقول: فعل ذلك رأى عيني، و قيل: راءة عيني. و الرؤية و التروية: التفكير فى الشيء، و الإمالة بين خواطر النفس فى تحصيل الرأى، و المرئى و المرؤى: المتفكر، و إذا عدى رأيت بالى اقتضى معنى النظر المؤدى إلى الاعتبار، نحو: أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ [الفرقان / ٤٥]، و قوله: بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ [النساء / ١٠٥]، أى: بما علمك. و الرأية: العلامة المنصوبة للرؤية. و مع فلان رئت من الجن، و أرأت الناقة فهى مُرّة: إذا أظهرت الحمل حتى يرى صدق حملها.

و الرؤيا: ما يرى فى المنام، و هو فعلى، و قد يخفف فيه الهمزة فيقال بالواو، و

روى: «لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا» (١).

قال: لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ [الفتح / ٢٧]، و مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ [الإسراء / ٦٠]، و قوله: فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ [الشعراء /

٦١]، أى: تقاربا و تقابلا حتى صار كل واحد منهما بحيث يتمكن من رؤية الآخر، و يتمكن الآخر من رؤيته. و منه

قوله: «لَا تَرَاءَى نَارُهُمَا» (٢).

. و منازلهم رِئَاءً، أى: متقابلة. و فعل ذلك رِئَاءَ الناس، أى: مُرَاءَةً و تشييعا. و المِرَاءَةُ ما يرى فيه صورة الأشياء، و هى مفعلة من: رأيت،

نحو: المصحف من صحفت، و جمعها مَرَائِي، و الرئة: العضو المنتشر عن القلب، و جمعه من لفظه رِؤُون، و أنشد (أبو زيد):

—٢٠٨—

فغظناهمو حتى أتى الغيظ منهمو قلوبا و أكبادا لهم و رئينا

«٣» و رئتُهُ: إذا ضربت رئتُهُ.

روى

تقول: ماء رَوَاءً، و رَوَى، أى: كثير مُرْوٍ، فَرَوَى على بناء عدى: و مَكَانًا سَوًى [طه / ٥٨]، قال الشاعر:

(١) الحديث تقدّم فى مادة (بشر).

(٢) الحديث عن قيس بن أبى حازم أن رسول الله صلى الله عليه و سلم بعث سرية إلى قوم من خثعم، فاستعصموا بالسجود فقتلوا، فقضى رسول الله بنصف العقل، و قال: «إنى برىء من كل مسلم مع مشرك»، ثم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ألا لا تراءى نارهما». أخرجه النسائي ٣٦ / ٨.

و أخرجه أبو داود في الجهاد برقم (٢٦٤٥) و لفظه: «أنا برىء من كل مسلم مقيم بين أظهر المشركين، لا تتراءى ناراهما» و الترمذى في أبواب السير. انظر: عارضة الأحوذى ٨/ ١٠٤، و الحديث صحيح لكن يختلف في وصله و إرساله. و انظر: شرح السنة ١٠/ ٣٧٣.

(٣) البيت في اللسان (رأى)، دون نسبة، و هو في نوادر أبى زيد ص ١٩٥.

و البيت للأسود بن يعفر في ديوانه ص ٦٣، و المسائل الحلبات للفارسي ص ٦١، و التكملة له ص ٤٢٨.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٧٦

من شك في فلج فهذا فلج ماء رواء و طريق نهج

«١» و قوله: هُم أَحْسَنُ أَثَاثًا وَ رِغْيًا [مريم/ ٧٤]، فمن لم يهمز «٢» جعله من رَوَى، كأنه رَيَانٌ من الحسن «٣»، و من همز فللذى يرمى من الحسن به «٤». و قيل: هو منه على ترك الهمز، و الرُّي: اسم لما يظهر منه، و الرِّوَاء منه، و قيل: هو مقلوب من رأيت. قال أبو علي الفسوي:

المروءة هو من قولهم حسن في مرآة العين. كذا قال، و هذا «٥» غلط، لأن الميم في مرآة زائدة، و مروءة فعولة. و تقول: أنت بمراى و مسمع، أى:

قريب، و قيل: أنت مَنى مرأى و مسمع، بطرح الباء، و مرأى: مفعول من رأيت «٦».

تم كتاب الرّاء

(١) البيت في اللسان (روى)، دون نسبة، و الجمهرة لابن دريد ١/ ١٧٧، و مجاز القرآن ١/ ١٦٨.

(٢) و هم قالون و ابن ذكوان و أبو جعفر، و قراءتهم «و رياء».

(٣) راجع: تفسير القرطبي ١١/ ١٤٣، و المسائل الحلبات ص ٥٨.

(٤) و قرأ بالهمز الباقون.

قال الجوهري: و من همزه جعله من المنظر، من: رأيت، و هو ما رآته العين من حال حسنة و كسوة ظاهرة. و قال الفراء: الرُّي: المنظر. انظر: معاني الفراء ٢/ ١٧١، و تفسير القرطبي ١١/ ١٤٣. [استدراك]

(٥) هذا وهم من المؤلف، فإن أبا علي لم يقل ذلك، و لكن قال:

و زعم بعض رواة اللغة أنّ المروءة مأخوذة من قولهم: هو حسن في مرآة العين. و هذا من فاحش الغلط، و ذلك أنّ الميم في «مرآة» زائدة، و مروءة: فعولة. ا. ه. فتبين ذلك. و انظر: المسائل الحلبات ص ٥٩.

و عنى الفارسي بقوله: بعض رواة اللغة ابن دريد فقد قال في الجمهرة: و من همز المروءة أخذها من حسن مرآة العين. انظر: جمهرة اللغة ٣/ ٢٥٢. و كذا أبو زيد، فقال: مرء مروءة، جعل الميم فاء.

(٦) انظر كتاب سيبويه ١/ ٢٠٧.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٧٧

كتاب الرّاء

زبد

الرَّيْدُ: زَيْدُ الماء، و قد أَرِيدَ، أى: صار ذا زَبَدٍ، قال: فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً [الرعد/ ١٧]، و الزُّبْدُ اشتق منه لمشابهته إياه في اللون، و زَبَدَتُهُ زَبْدًا: أعطيته مالا كالزبد كثرة، و أطعمته الزُّبْدَ، و الزَّبَادُ: نور يشبهه بياضا.

زبر

الرُّبْرُ: قطعة عظيمة من الحديد، جمعه زُبْرٌ، قال: آتُونِي زُبْرَ الْحَدِيدِ [الكهف / ٩٦]، وقد يقال: الرُّبْرُ من الشَّعر، جمعه زُبْرٌ، واستعير للمجرأ، قال: فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبْرًا [المؤمنون / ٥٣]، أى: صاروا فيه أحزاباً.

و زَبْرُتُ الْكِتَابِ: كتبه كتابه غليظة، وكل كتاب غليظ الكتابه يقال له: زَبُورٌ، و خصَّ الزُّبُورُ بالكتاب المنزل على داود عليه السلام، قال: وَ آتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا* [النساء / ١٦٣]، وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ [الأنبياء / ١٠٥]، و قرئ زُبُوراً «١» بضم الزاى، و ذلك جمع زُبُورٍ، كقولهم فى جمع ظريف: ظروف، أو يكون جمع زِبْرٍ «٢»، و زِبْرٌ مصدر سَمَّى به كالكتاب، ثم جمع على زُبْرٍ، كما جمع كتاب على كتب، و قيل: بل الزُّبُورُ كل كتاب يصعب الوقوف عليه من الكتب الإلهية، قال: وَإِنَّهُ لَفِي زُبْرِ الْأَوَّلِينَ [الشعراء / ١٩٦]، و قال:

وَ الزُّبْرُ وَالْكِتَابُ الْمُنِيرِ [آل عمران / ١٨٤]، أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبْرِ [القمر / ٤٣]، و قال بعضهم: الزُّبُورُ: اسم للكتاب المقصور على الحكم العقلية دون الأحكام الشرعية، و الكتاب: لما يتضمن الأحكام و الحكم، و يدل على ذلك أن زبور داود عليه السلام لا يتضمن شيئاً من الأحكام. و زِبْرٌ الثوب

(١) و هى قراءة حمزة و خلف. الإتحاف ٣١٢.

(٢) فى اللسان: الزبر: الكتاب، و الجمع زبور، مثل قدر و قدور.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٧٨

معروف «١»، و الْأَزْبُرُ: ما ضخم زُبْرُهُ كاهله، و منه قيل: هاج زِبْرُوءُهُ، لمن يغضب «٢».

زج

الرُّجَاجُ: حجر شفاف، الواحد زُجَاجَةٌ، قال: فى زُجَاجِهِ الرُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ [النور / ٣٥]، و الرُّجُجُ: حديدة أسفل الرَّمح، جمعه رِجَاجٌ، و زَجَجْتُ الرِّجْلَ: طعنته بالزَّجِّ، و أَرْجَجْتُ الرَّمحَ: جعلت له زُجَّاً، و أَرْجَجْتُهُ: نزعت زُجَّةً. و الرُّجُجُ: دَقَّةٌ فى الحاجبين مشبه بالزَّجِّ، و ظليم أَرْجُجٌ، و نعامه زَجَّاءٌ، للطويلة الرجل.

زجر

الرَّجْرُ: طرد بصوت، يقال: زَجَرْتُهُ فَمَا تَزَجَّرُ، قال: فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ* [النازعات / ١٣]، ثم يستعمل فى الطرد تارة، و فى الصيوت أخرى. و قوله: فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا [الصفافات / ٢]، أى: الملائكة التى تَزَجِّرُ السحاب، و قوله: مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ [القمر / ٤]، أى: طرد و منع عن ارتكاب المآثم. و قال:

وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ [القمر / ٩]، أى:

طرد، و استعمال الزجر فيه لصياحهم بالمطرود، نحو أن يقال: اعزب و تنح و وراءك «٣».

زجا

التَّزْجِيَةُ: دَفْعُ الشَّيْءِ لِيَسَاقَ، كَتَزْجِيَةِ رَدَى البعير، و تَزْجِيَةُ الرِّيحِ السَّحَابَ، قال: يُزْجَى سَحَابًا [النور / ٤٣]، و قال: رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ [الإسراء / ٦٦]، و منه: رجل مُزْجِيٌّ، و أَرْجَيْتُ رَدَى الثمر فزجاً، و منه استعير: زَجَا الخراج يزجُو، و خراج زَاجٍ، و

قول الشاعر:

٢١٠-

و حاجة غير مُرْجَاهٍ من الحاج

«٤» أى: غير يسيرة، يمكن دفعها و سوقها لقلّة الاعتداد بها.

زحج

فَمَنْ زُحِجَ عَنِ النَّارِ [آل عمران / ١٨٥]، أى: أزيل عن مقرّه فيها.

- (١) الزّئير: ما يظهر من درز الثوب. و قال أبو زيد: زئير الثوب و زغبه. اللسان (زأبر).
 - (٢) قال ابن منظور: و فى المثل: هاجت زبراء، و هى خادم كانت للأحنف بن قيس، و كانت سليطة، فكانت إذا غضبت قال الأحنف: هاجت زبراء، فصارت مثلاً لكل أحد، حتى يقال لكل إنسان، إذا هاج غضبه: هاجت زبراؤه. اللسان (زبر)، و القصّة مطوّلة فى لطف التدبير ص ٦٧.
 - (٣) انظر: المسائل الحلبات للفارسي ص ١٠٦، و أصول النحو ١ / ١٤١.
 - (٤) هذا عجز بيت، و شطره:
- و مرسل و رسول غير متّهم
و هو للراعى، من قصيدة له مطلعها:
- ألا اسلمى ذات الطّوق و العاج و الدّل و النظر المستأنس الساجى
و هو فى ديوانه ص ٢٨، و تهذيب اللغة ١١ / ١٥٥، و مجاز القرآن ١ / ٣١٧.
- مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٧٩

زحف

أصل الزّحف: انبعث مع جرّ الرّجل، كانبعث الصّبيّ قبل أن يمشى و كالبعير إذا أعيأ فجرّ فرسنه «١»، و كالعسكر إذا كثر فيعثر انبعثه. قال: إِذِ انْزَحَفَ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا [الأنفال / ١٥]، و الزّاحِفُ: السّهم يقع دون الغرض.

زخرف

الزّخرفُ: الزّينة المزوّقة، و منه قيل للذهب: الزّخرفُ، و قال: أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا [يونس / ٢٤]، و قال: بَيَّتْ مِنْ زُخْرُفٍ [الإسراء / ٩٣]، أى: ذهب مزوّق، و قال: وَ زُخْرُفًا [الزخرف / ٣٥]، و قال: زُخْرَفَ الْقَوْلُ غُرُورًا [الأنعام / ١١٢]، أى: المزوّقات من الكلام.

زرب

الزّرَابى: جمع زُرْب، و هو ضرب من الثياب محبّر منسوب إلى موضع «٢»، و على طريق التشبيه و الاستعارة قال: وَ زَرَابِئِي مَبْتُوثَةٌ [الغاشية / ١٦]، و الزّرْبُ، و الزّريّة: موضع الغنم، و فترة الزّامى «٣».

زرع

الزَّرْعُ: الإنبات، و حقيقة ذلك تكون بالأمور الإلهية دون البشرية. قال: أ أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ [الواقعة / ٦٤]، فنسب الحرث إليهم، و نفى عنهم الزَّرْعَ و نسبه إلى نفسه، و إذا نسب إلى العبد فلكونه فاعلا للأسباب التي هي سبب الزَّرْع، كما تقول أنبت كذا: إذا كنت من أسباب نباته، و الزَّرْعُ في الأصل مصدر، و عبّر به عن المَزْرُوعِ نحو قوله: فَخَرَجَ بِهِ زَرْعاً [السجدة / ٢٧]، و قال: وَ زُرُوعٍ وَ مَقَامٍ كَرِيمٍ [الدخان / ٢٦]، و يقال: زَرَعَ اللَّهُ ولدك، تشبيها، كما تقول: أنبت الله، و المَزْرُوعُ: الزَّرَّاعُ، و أَزْدَرَعَ النبات: صار ذا زرع.

ذرق

الزُّرْقَةُ: بعض الألوان بين البياض و السواد، يقال: زَرَقْتُ عينه زُرْقَةً وَ زَرَقَانًا، و قوله تعالى: زُرْقًا يَتَخَفَتُونَ [طه / ١٠٢]، أى: عميا عيونهم لا نور لها. و الزُّرْقُ طائر، و قيل: زَرَقَ الطائرُ يَزِرُقُ «٤»، وَ زَرَقَهُ بِالْمِزْرَاقِ: رماه به «٥».

ذرى

زَرَيْتُ عليه: عتبه، و أَزْرَيْتُ به: قصرت به،

(١) الفرسن من البعير بمنزلة الحافر من الدابة.

(٢) قيل: منسوبه إلى الزَّرب، و هو الحظيرة التي تأوى إليها الغنم.

(٣) قتره الصائد: بئر يحتفرها الصائد يكمن فيها للصيد.

(٤) ذرق الطائر: ذرق.

(٥) المزرارق من الرماح: رمح قصير.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٨٠

و كذلك أَزْدَرَيْتُ، و أصله: افتعلت قال: وَ لَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ [هود / ٣١]، أى:

تستقلّهم، تقديره: تَزْدَرِيهِمْ أعينكم، أى:

تستقلّهم و تستهين بهم.

زَعَق

الزُّعَاقُ: الماء المالح الشديد الملوحة، و طعام مَزْعُوقٌ: كثر ملحه حتى صار زُعَاقًا، وَ زَعَقَ به:

أفرعه بصياحه، فَانْزَعَقَ، أى: فزع، وَ الزَّعَقُ:

الكثير الزَّعَق، أى: الصَّوت، وَ الزُّعَاقُ: النَّعَارُ «١».

زعم

الزَّعْمُ: حكاية قول يكون مظنة للكذب، و لهذا جاء فى القرآن فى كل موضع ذمّ القائلون به، نحو: زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا [التغابن / ٧]، بَلْ زَعَمْتُمْ [الكهف / ٤٨]، كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ * [الأنعام / ٢٢]، زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ [الإسراء / ٥٦]، و قيل للضَّحان بالقول و الرئاسة: زَعَامَةٌ، فقيل

للمتكفل والرئيس:

زَعِيمٌ، للاعتقاد في قوليهما أنهما مظنة للكذب.

قال: وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ [يوسف / ٧٢]، أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ [القلم / ٤٠]، إِمَّا مِنَ الزَّعَامَةِ أَى: الكفالة، أو مِنَ الزَّعَمِ بالقول.

زف

زَفَّ الإبل يَزِفُ زَفًّا وَزَفِيًّا، وَأَزَفَّهَا سائقها، وقرئ: إِلَيْهِ يَزْفُونَ [الصفات / ٩٤]، أَى:

يسرعون، وَ يُزْفُونَ «٢» أَى: يحملون أصحابهم على الزَّفِيفِ. وَأَصْلُ الزَّفِيفِ فى هبوب الرِّيح، وَ سرعَةُ النِّعَامِ التى تخلط الطيران

بالمشى. وَ زَفَزَفَ النِّعَامُ: أسرع، وَ منه استعير:

زَفَّ العروس، وَ استعاره ما يقتضى السرعة لأجل مشيتها، وَ لكن للذهاب بها على خَفَّةٍ مِنَ السَّرور.

زفر

قال: لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ* [الأنبياء / ١٠٠]، فَالزَّفِيرُ: تردّد النفس حتى تنتفخ الصُّلُوع منه، وَ اِزْدَفَرَ فلان كذا: إِذَا تَحَمَّلَهُ بِمَشَقَّةٍ، فَتَرَدَّدَ فِيهِ نَفْسُهُ،

وَ قيل لِلإِماءِ الحاملاتِ لِلْماءِ: زَوَافِرٌ.

زقم

إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُومِ* طَعَامُ الْأَنْثَمِ [الدخان / ٤٣-٤٤]، عبارة عن أطعمته كريهة فى النار، وَ منه استعير: زَقَمَ فلان وَ تَزَقَّمَ: إِذَا ابْتَلَعَ شَيْئًا كَرِيهًا.

زكا

أَصْلُ الزَّكَاةِ: التَّمَوُّ الحاصل عن بركة الله تعالى، وَ يعتبر ذلك بالأموال الدنيوية وَ الأخروية.

يقال: زَكَا الزَّرْعُ يَزْكُو: إِذَا حَصَلَ مِنْهُ نَمَوٌّ وَ بَرَكَةٌ.

وَ قوله: أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا [الكهف / ١٩]،

(١) الزاعق: الذى يسوق و يصيح بها صياحا شديدا، و هو رجل ناعق و زعاق و نعار. اللسان (زعى).

(٢) و هى قراءة حمزة، من أَزَفَ الظليم: دخل فى الزيف، و هو الإسراع.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٨١

إشارة إلى ما يكون حالاً لا يستوخم عقباه، وَ منه الزَّكَاةُ: لما يخرج الإنسان من حقّ الله تعالى إلى الفقراء، وَ تسميته بذلك لما يكون

فيها من رجاء البركة، أو لتزكية النفس، أَى: تنميتها بالخيرات وَ البركات، أو لهما جميعا، فَإِنَّ الخيرين موجودان فيها. وَ قرن الله تعالى

الزَّكَاةَ بِالصَّلَاةِ فى القرآن بقوله: وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ* [البقرة / ٤٣]، وَ بِزَكَاةِ النَّفْسِ وَ طهارتها يصير الإنسان بحيث يستحقّ فى

الدُّنْيَا الأوصاف المحموده، وَ فى الآخرة الأجر وَ المثوبة. وَ هو أن يتحرى الإنسان ما فيه تطهيره، وَ ذلك ينسب تارة إلى العبد لكونه

مكتسبا لذلك، نحو: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَاها [الشمس / ٩]، وَ تارة ينسب إلى الله تعالى، لكونه فاعلا لذلك فى الحقيقة نحو:

بَلِ اللَّهُ يَزَكِّي مَنْ يَشَاءُ [النساء / ٤٩]، وَ تارة إلى النبى لكونه واسطة فى وصول ذلك إليهم، نحو: تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِهَا [التوبة / ١٠٣]،

يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَ يُزَكِّيْكُمْ [البقرة / ١٥١]، وَ تارة إلى العبادة التى هى آله فى ذلك، نحو: وَ حَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَ زَكَاةً [مريم / ١٣]، لِأَهَبَ

لَكُمْ غُلَامًا زَكِيًّا [مريم / ١٩]، أى:

مُزَكَّى بالخلق، وذلك على طريق ما ذكرنا من الاجتباء، وهو أن يجعل بعض عباده عالما و طاهر الخلق لا بالتعلم و الممارسة بل بتوفيق إلهي، كما يكون لجلّ الأنبياء و الرسل. و يجوز أن يكون تسميته بالمزكى لما يكون عليه فى الاستقبال لا فى الحال، و المعنى: سَيَتَزَكَّى، وَ الَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ [المؤمنون / ٤]، أى: يفعلون ما يفعلون من العبادۃ ليزكيهم الله، أو ليزكوا أنفسهم، و المعنيان واحد. و ليس قوله:

«لِلزَّكَاةِ» مفعولا لقوله: «فَاعِلُونَ»، بل اللام فيه للعلّة و القصد. و تَزَكَّى الإنسان نفسه ضربان:

أحدهما: بالفعل، و هو محمود و إليه قصد بقوله: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَاها [الشمس / ٩]، و قوله: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى [الأعلى / ١٤].
و الثانى: بالقول، كتركية العدل غيره، و ذلك مذموم أن يفعل الإنسان بنفسه، و قد نهى الله تعالى عنه فقال: فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ [النجم / ٣٢]، و نهيه عن ذلك تأديب لقبح مدح الإنسان نفسه عقلا و شرعا، و لهذا قيل لحكيم: ما الذى لا يحسن و إن كان حقا؟ فقال: مدح الرجل نفسه.

زل

الزَّلَّةُ فى الأصل: استرسال الرجل من غير قصد، يقال: زَلَّتْ رَجُلٌ تَزَلُّ، وَ الْمَزَلَّةُ: المكان الزلق، و قيل للذنب من غير قصد: زَلَّةٌ، تشبيها بزَلَّةِ الرجل. قال تعالى: فَإِنْ زَلَلْتُمْ [البقرة / ٢٠٩]، فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ [البقرة / ٣٦]، وَ اسْتَزَلَّهُ: إذا تحرّى زَلَّتُهُ، و قوله: إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ [آل عمران / ١٥٥]، أى:

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٨٢

استجَرَّهم الشَّيْطَانُ حتى زَلُّوا، فَإِنَّ الْخَطِيئَةَ الصَّغِيرَةَ إِذَا تَرَخَّصَ الْإِنْسَانُ فِيهَا تَصِيرُ مَسْهَلَةً لِسَبِيلِ الشَّيْطَانِ عَلَى نَفْسِهِ. و قوله عليه السلام:

«مَنْ أَزَلَّتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ فليشكرها» (١)

أى: من أوصل إليه نعمة بلا- قصد من مسديها، تنبيها أنه إذا كان الشكر فى ذلك لازما فكيف فيما يكون عن قصده. و التَّرَزُّلُ: الاضطراب، و تكرير حروف لفظه تنبيه على تكرير معنى الزلل فيه، قال: إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَها [الزلزلة / ١]، و قال: إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ [الحج / ١]، وَ زُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا [الأحزاب / ١١]، أى: زعزعوا من الرعب.

زلف

الزُّلْفَةُ: المنزلة و الحظوة «٢»، و قوله تعالى:

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً [الملك / ٢٧]، قيل: معناه:

لَمَّا رَأَوْا زُلْفَةَ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَدْ حَرَمُوهَا. و قيل:

استعمال الزُّلْفَةِ فى منزلة العذاب كاستعمال البشارة و نحوها من الألفاظ. و قيل لمنازل الليل: زُلْفٌ قال: وَ زُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ [هود / ١١٤]، قال الشاعر:

-٢١١-

طَيَّ اللَّيَالِي زُلْفًا فزلفا

«٣» وَ الزُّلْفَى: الحظوة، قال الله تعالى: إِلَّا لِيَقْرَبُنَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى [الزمر / ٣]، وَ الْمَزَالِفُ:

المراقى، وَ أَرْزَلْتُهُ: جعلت له زلفى، قال:

وَأَزْلَقْنَا ثُمَّ الْآخِرِينَ [الشعراء / ٦٤]، وَأَزْلَقَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ * [الشعراء / ٩٠]، و ليلة المَزْدَلِفَةِ: خَصِيَتْ بِذَلِكَ لقربهم من منى بعد الإفاضة. و

في الحديث: «أَزْدِلُّوا إِلَى اللَّهِ بِرَكَتَيْنِ» (٤)

زلق

الزَّلَقُ وَ الزَّلَلُ متقاربان، قال: صَعِيداً زَلَقاً [الكهف / ٤٠]، أى: دحضا لا نبات فيه، نحو قوله: فَتَرَكَهُ صَلْدًا [البقرة / ٢٦٤]، وَ الْمَزْلَقُ: المكان الدَّحْض. قال:

لَيَزْلُقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ [القلم / ٥١]، و ذلك كقول الشاعر:

(١) الحديث في النهاية ٢ / ٣١٠، و الفائق ٢ / ١١٩.

(٢) انظر: البصائر ٣ / ١٣٦، و المجلد ٢ / ٤٣٨.

(٣) الرجز للعجاج، و قبله:

ناج طواه البين ممّا و جفا

و هو في ديوانه ص ٢٣١، و البصائر ٣ / ١٣٧، و شرح مقصورة ابن دريد ص ٢١٤.

(٤) الحديث عن سليمان بن موسى قال: كتب رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم إلى مصعب بن عمير، و هو بالمدينة: انظر من اليوم الذى تجهّز فيه اليهود لسبّتها، فإذا زالت الشمس فازدلف إلى الله برَكَتَيْنِ، و اخطب فيهما. أخرجه الخطابي في غريب الحديث ٢ / ٢٥.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٨٣

-٢١٢-

نظرا يزيل مواضع الأقدام

«١» و يقال: زَلَقَهُ وَ أَزْلَقَهُ فَرَلَقَ، قال يونس «٢»: لم يسمع الزَّلَقُ وَ الْإِزْلَاقُ إلّا فى القرآن، و روى أن أبى بن كعب «٣» قرأ: (و أَزْلَقْنَا ثُمَّ الْآخِرِينَ) «٤» أى: أهلكنا.

زمر

قال: وَ سَبَقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا [الزمر / ٧٣]، جمع زُمْرَةٍ، و هى الجماعة القليلة، و منه قيل: شاة زَمِرَةٌ: قليلة الشعر، و رجل زَمِرٌ: قليل المروءة، و زَمَرَتِ النعامه تَزْمِرُ زَمَارًا، و عنه اشتق الزَّمْرُ، وَ الزَّمَارَةُ كناية عن الفاجرة.

زمل

يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ [المزمل / ١]، أى:

الْمُزَّمِّلُ فى ثوبه، و ذلك على سبيل الاستعارة، كناية عن المقصّر و المتهاون بالأمر و تعريضا «٥» به، و الزَّمِيلُ: الضّعيف، قالت أمّ تأبط شرا:

(ليس بزَمِيلٍ شروب للقليل

(«٦» .

ز ن م

الزَّيْنِمُ وَالْمَزَنَّمُ: الزَّائِدُ فِي الْقَوْمِ وَ لَيْسَ

(١) البيت:

يتقارضون إذا التقوا في منزل نظرا يزيل مواضع الأقدام
وقد تقدّم في مادة (دحض)، وهو في اللسان (زلق).

(٢) يونس بن حبيب، من أصحاب أبي عمرو بن العلاء، روى عنه سيبويه و الكسائي. توفي سنة ١٨٢ هـ. انظر: بغية الوعاة ٢/ ٣٦٥.

(٣) صحابي جليل، أحد قراء الصحابة، توفي سنة ٣٠ هـ.

(٤) سورة الشعراء: آية ٦٤، وهي قراءة شاذة، قرأ بها أبي بن كعب و ابن عباس.

و القراءة الصحيحة المتواترة و أزلّفنا بالفاء. انظر: تفسير القرطبي ١٣/ ١٠٧.

(٥) لعلّ المؤلف هاهنا قد تأثر بالمعتزلة، فقد قال الزمخشري: كان رسول الله نائما بالليل مترمّلا في قطيفة، فنبهه و نودى بما يهجن إليه

الحالة التي كان عليها من التزمل في قطيفة، و استعداده للاستئقال في النوم كما يفعل من لا يهمه أمر، و لا يعنيه شأن.

و ردّ عليه ابن المنير فقال: أما قوله: إنّ ندائه بذلك تهجين للحالة التي ذكر أنه كان عليها فخطأ و سوء أدب، و من اعتبر عادة خطاب الله تعالى له في الإكرام و الاحترام علم بطلان ما تخيله الزمخشري، فقد قال العلماء:

إنه لم يخاطب باسمه نداء، و إنّ ذلك من خصائصه دون سائر الرسل، إكراما له و تشريفا، فأين نداؤه بصيغته مهجنة من ندائه باسمه؟! انظر: الكشف، و بهامشه الانتصاف ٤/ ١٥١.

- و قال البرسوي: و في خطابه بهذا الاسم - أي المزمّل - فائدتان:

أحدهما: الملاطفة، فإنّ العرب إذا قصدت ملاطفة المخاطب و تركت المعاتبه سموه باسم مشتق من حالته التي هو عليها، كقول النبي لعلّي لما رآه نائما قد لصق بجنبه التراب: قم أبا تراب، إشعارا بأنه غير عاتب عليه و ملاطفة له، و كذلك قوله عليه السلام لحذيفة: قم يا نومان، و كان نائما، فقول الله تعالى له: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ﴾ تأنييس و ملاطفة ليستشعر أنه غير عاتب.

و الفائدة الثانية: التنبيه لكلّ مترمل راقد ليله لينتبه إلى قيام الليل، و ذكر الله فيه. راجع تفسير روح البيان ١٠/ ٢٠٣.

(٦) قالته في رثاء ابنها:

و ابنه و ابن الليل ليس بزميل

شروب للقليل رقود بالليل

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٨٤

منهم، تشبيها بالزَّئِمَتَيْنِ مِنَ الشَّاءِ، و هما المتدليّتان من أذنهما، و من الحلق، قال تعالى:

عُتِلُّ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْنِمٍ [القلم/ ١٣]، و هو العبد زلمه و زئمته، أي: المنتسب إلى قوم معلق بهم لا منهم، و قال الشاعر:

-٢١٣-

فأنت زَيْنِمٌ نيط في آل هاشم كما نيط خلف الزاكب القدح الفرد

«١»

ز نا

الزَّانِءُ: وطء المرأة من غير عقد شرعيٍّ، وقد يقصر، وإذا مدَّ يصحَّ أن يكون مصدر المفاعلة، والنسبة إليه زَنَوِيٌّ، و فلان لَزْنِيَّةٌ وَ زَنِيَّةٌ «٢»، قال الله تعالى: الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ [النور/٣]، الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي [النور/٢]، و زناً في الجبل بالهمز زناً و زنوءاً، و الزَّناء: الحاقن بوله، و «نهى الرجل أن يصلَّى و هو زناء» «٣»

زهد

الزَّهيدُ: الشيء القليل، و الزَّاهِدُ في الشيء: الرَّاغب عنه و الرَّاضى منه بالزَّهيد، أى: القليل. قال تعالى: وَ كَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ [يوسف/٢٠].

زهق

زَهَقَتْ نفسه: خرجت من الأسف على الشيء، قال: وَ تَزَهَّقَ أَنْفُسُهُمْ* [التوبة/٥٥].

زيت

زَيْتُونٌ، وَ زَيْتُونَةٌ، نحو: شجر و شجرة، قال تعالى: زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ [النور/٣٥]، و الزَّيْتُ: عصارة الزَّيتون، قال: يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ [النور/٣٥]، و قد زَاتَ طعامُهُ، نحو سمنه، و زَاتَ رأسُهُ، نحو دهنه به، و ازْدَاتَ: اذَّهَن.

زوج

يقال لكل واحد من القرينين من الذكر و الأنثى في الحيوانات الْمُتَرَاوِجَةُ زَوْجٌ، و لكل قرينين فيها و فى غيرها زوج، كالخف و النعل، و لكل ما يقترن بآخر مماثلاً له أو مضاداً زوج. قال تعالى: فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثَى [القيامة/٣٩]، و قال: وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ* [البقرة/٣٥]، و زَوْجِيَّةٌ لغه رديئة، و جمعها زَوَاجَاتٌ، قال الشاعر:

انظر شرح أشعار الهذليين ٢/ ٨٤٦، و اللسان: زمل و القيل: شرب نصف النهار.

(١) البيت لحسان بن ثابت يهجو أبا سفيان بن الحارث، و هو فى ديوانه ص ٢١٣، و البصائر ٣/ ١٣٨، و اللسان: زنم.

(٢) انظر المجلد ٢/ ٤٤١، و اللسان: زنا.

(٣) النهاية ٢/ ٣١٤، و الفائق ٢/ ٣١٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٨٥

-٢١٤-

فبكا بناتى شجوهنّ و زوجتى

«١» و جمع الزَّوج أزْوَاجٌ. و قوله: هُمْ وَ أَرْوَاجُهُمْ* [يس/٥٦]، احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ أَرْوَاجُهُمْ [الصفات/٢٢]، أى:

أقرانهم المقتدين بهم فى أفعالهم، و لَا تَمِيدَنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ [الحجر/٨٨]، أى: أشباها و أقرانا. و قوله: سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ [يس/٣٦]، وَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ [الذاريات/٤٩]، فتنبه أن الأشياء كلّها مركّبة من جوهر و عرض، و مادّة

و صورة، و أن لا- شىء يتعرى من تركيب يقتضى كونه مصنوعا، و أنه لا- بد له من صانع تنبيها أنه تعالى هو الفرد، و قوله: خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ [الذاريات / ٤٩]، فَيَبِّينُ أَنَّ كُلَّ مَا فِي الْعَالَمِ زَوْجٌ مِنْ حَيْثُ إِنَّ لَهُ ضِدًّا، أَوْ مِثْلًا مَا، أَوْ تَرْكِيبًا مَا، بَلْ لَا يَنْفَكُ بَوَاجِهٍ مِنْ تَرْكِيبٍ، وَ إِنَّمَا ذَكَرَ هَاهُنَا زَوْجَيْنِ تَنْبِيْهُنَّ أَنَّ الشَّيْءَ - وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ضِدٌّ، وَ لَا مِثْلٌ - فَإِنَّهُ لَا يَنْفَكُ مِنْ تَرْكِيبِ جَوْهَرٍ وَ عَرْضٍ، وَ ذَلِكَ زَوْجَانِ، وَ قَوْلُهُ: أَزْوَاجًا مِنْ لَبَاتٍ شَتَّى [طه / ٥٣]، أَى: أَنْوَاعًا مُتَشَابِهَةً، وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ: مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٌ * [لقمان / ١٠]، تَمَائِيَّةٌ أَزْوَاجٌ * [الأنعام / ١٤٣]، أَى:

أَصْنَافٌ. وَ قَوْلُهُ: وَ كُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً [الواقعة / ٧]، أَى: قَرْنَاءَ ثَلَاثًا، وَ هُمُ الَّذِينَ فَسَّرَهُمْ بِمَا بَعْدَ «٢». وَ قَوْلُهُ: وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ [التكوير / ٧]، فَقَدْ قِيلَ: مَعْنَاهُ: قَرْنَ كُلِّ شَيْعَةٍ بِمَنْ شَاعِيَهُمْ فِي الْجَنَّةِ وَ النَّارِ، نَحْوُ:

اِحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ أَزْوَاجَهُمْ [الصافات / ٢٢]، وَ قِيلَ: قَرْنَ الْأَرْوَاحَ بِأَجْسَادِهَا حَسْبَمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي أَحَدِ التَّفْسِيرِينَ: يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً [الفجر / ٢٧-٢٨]، أَى: صَاحِبِكِ. وَ قِيلَ: قَرْنَ النَّفُوسَ بِأَعْمَالِهَا حَسْبَمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَ مَّا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ [آل عمران / ٣٠]، وَ قَوْلُهُ: وَ زَوْجَانَهُمْ بِحُورٍ عِينٍ * [الدخان / ٥٤]، أَى: قَرْنَاهُمْ بِهِنَّ، وَ لَمْ يَجِئْ فِي الْقُرْآنِ زَوْجَانَهُمْ حُورًا، كَمَا يَقَالُ زَوْجَتُهُ امْرَأَةً، تَنْبِيْهُنَّ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ عَلَى حَسَبِ الْمُتَعَارَفِ فِيمَا بَيْنَنَا مِنَ الْمُنَاكِحَةِ.

زاد

الزِّيَادَةُ: أَنْ يَنْضَمَّ إِلَى مَا عَلَيْهِ الشَّيْءُ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ آخَرُ، يَقَالُ: زِدْتُهُ فَازْدَادَ، وَ قَوْلُهُ وَ زِدَادٌ

(١) هذا شطر بيت، و عجزه:

و الأقربون ثم إلى تصدعوا

و هو لعبد بن الطبيب فى المفضليات ص ١٤٨، و الأضداد لابن الأنبارى ص ٣٧٤، و ربيع الأبرار ٤ / ١٨١.

(٢) فسَّرَهُم بِقَوْلِهِ تَعَالَى: فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * وَ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ * وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٨٦

كَتِيلٌ بِعَيْرٍ [يوسف / ٦٥]، نَحْوُ: اِزْدَدْتُ فَضْلًا، أَى: اِزْدَادَ فَضْلِي، وَ هُوَ مِنْ بَابِ: سَيَفَهُ نَفْسُهُ [البقرة / ١٣٠]، وَ ذَلِكَ قَدْ يَكُونُ زِيَادَةُ مَذْمُومَةٍ كَالزِّيَادَةِ عَلَى الْكِفَايَةِ، مِثْلُ زِيَادَةِ الْأَصَابِعِ، وَ الزَّوَائِدِ فِي قَوَائِمِ الدَّابَّةِ، وَ زِيَادَةُ الْكَبِدِ، وَ هِيَ قِطْعَةٌ مَعْلُوقَةٌ بِهَا يَتَصَوَّرُ أَنْ لَا حَاجَةَ إِلَيْهَا لَكُونِهَا غَيْرَ مَأْكُولَةٍ، وَ قَدْ تَكُونُ زِيَادَةُ مَحْمُودَةٍ، نَحْوُ قَوْلِهِ: لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَ زِيَادَةٌ [يونس / ٢٦]، وَ رَوَى مِنْ طَرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ أَنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ «١»، إِشَارَةٌ إِلَى إِنْعَامٍ وَ أَحْوَالٍ لَا يُمْكِنُ تَصَوُّرُهَا فِي الدُّنْيَا.

وَ زِيَادَةُ بَسْطَةِ فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ [البقرة / ٢٤٧]، أَى: أَعْطَاهُ مِنَ الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ قَدْرًا يَزِيدُ عَلَى مَا أُعْطِيَ أَهْلَ زَمَانِهِ، وَ قَوْلُهُ: وَ يَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى [مريم / ٧٦]، وَ مِنَ الزِّيَادَةِ الْمَكْرُوهَةُ قَوْلُهُ: مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا [فاطر / ٤٢]، وَ قَوْلُهُ: زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ [النحل / ٨٨]، فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ [هود / ٦٣]، وَ قَوْلُهُ: فَرَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا [البقرة / ١٠]، فَإِنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةُ هُوَ مَا بَنَى عَلَيْهِ جَبَلَةُ الْإِنْسَانِ، أَنَّ مَنْ تَعَاطَى فَعَلًا إِنْ خَيْرًا وَ إِنْ شَرًّا تَقَوَّى فِيمَا يَتَعَاطَاهُ فَيَزِدَادُ حَالًا فَحَالًا. وَ قَوْلُهُ:

هَلْ مِنْ مَزِيدٍ [ق / ٣٠]، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ اسْتِدْعَاءً لِلزِّيَادَةِ، وَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَنْبِيْهُنَّ أَنَّهَا قَدْ اِمْتَلَأَتْ، وَ حَصَلَ فِيهَا مَا ذَكَرَ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ:

لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ * [السجدة / ١٣]. يَقَالُ: زِدْتُهُ، وَ زَادَ هُوَ، وَ اِزْدَادًا، قَالَ وَ اِزْدَادُوا تَشْيَعًا [الكهف / ٢٥]، وَ قَالَ: ثُمَّ اِزْدَادُوا

كُفْرًا* [آل عمران / ٩٠]، وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ [الرعد / ٨]، وشرّ زائد و زَيْدٌ. قال الشاعر:

-٢١٥-

و أنتمو معشر زيد على مائه فأجمعوا أمركم كيدا فكيديوني

«٢» والزَّادُ: المدخر الزائد على ما يحتاج إليه في الوقت، والتَّزَوَّدُ: أخذ الزَّاد، قال: وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى [البقرة / ١٩٧]، و الْمَزَوَّدُ: ما يجعل فيه الزَّاد من الطعام، و الْمَزَادَةُ: ما يجعل فيه الزَّاد من الماء.

زور

الزُّورُ: أعلى الصدر، و زُرْتُ فلانا: تلقَّيته

(١) من ذلك ما أخرجه أحمد و مسلم و غيرهما عن صهيب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم تلا هذه الآية: لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسَيْنِ وَ زِيَادَةً قَالَ: إذا دخل أهل الجنة الجنة، و أهل النار النار نادى مناد: يا أهل الجنة، إن لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه، فيقولون: و ما هو؟ ألم تتقل موازيننا، و تبيض وجوهنا، و تدخلنا الجنة، و ترححنا عن النار؟. و قال: فيكشف لهم الحجاب فينظرون إليه، فو الله ما أعطاهم شيئا أحب إليهم من النظر إليه و لا أقر لأعينهم. انظر: الدر المنثور ٣٥٦ / ٤.

(٢) البيت لذى الإصبع العدواني، شاعر جاهلي، و هو في المفضليات ص ١٦٣، و خزائن الأدب ٨ / ٦٦.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٨٧

بزورى، أو قصدت زوره، نحو: وجهته، و رجل زائرٌ، و قوم زورٌ، نحو سافر و سفر، و قد يقال:

رجل زورٌ، فيكون مصدرا موصوفا به نحو:

ضعيف، و الزُّورُ: ميل فى الزور، و المَأْزُورُ: المائل الزور، و قوله: تَتَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ [الكهف / ١٧]، أى: تميل، قرئ بتخفيف الزاى و تشديده «١» و قرئ: تَزَوَّرُ «٢». قال أبو الحسن: لا معنى لتزور هاهنا، لأنَّ الزَّوْرَ انقباض، يقال: تَزَاوَرَ عنه، و أَزَوَّرَ عنه، و رجلٌ أَزَوَّرٌ، و قومٌ زَوَّرٌ، و بئرٌ زَوْرَاءُ: مائلة الحفر و قيل لِلْكَذِبِ: زورٌ، لكونه مائلا- عن جهته، قال: ظُلُمًا وَ زُورًا [الفرقان / ٤]، و قَوْلَ الزُّورِ [الحج / ٣٠]، مِنَ الْقَوْلِ وَ زُورًا [المجادلة / ٢]، لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ [الفرقان / ٧٢]، و يسمّى الصنم زورا فى قول الشاعر:

-٢١٦-

جاءوا بزور يهم و جئنا بالأصم

«٣» لكون ذلك كذبا و ميلا عن الحق.

زيغ

الزَّيْغُ: الميل عن الاستقامة، و التَّزَايُغُ: التمايل، و رجل زائعٌ، و قوم زَاغَةٌ، و زائغون، و زاعت الشمس، و زَاغَ البصر، و قال تعالى:

وَ إِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ [الأحزاب / ١٠]، يصح أن يكون إشارة إلى ما يداخلهم من الخوف حتى اظلمت أبصارهم، و يصح أن يكون إشارة إلى ما قال: يَزُونَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأَى الْعَيْنِ [آل عمران / ١٣]، و قال: مَا زَاغَ الْبَصِيرُ وَ مَا طَغَى [النجم / ١٧]، مِنْ بَعِيدٍ مَا كَادَ يَزِيغُ [التوبة / ١١٧]، فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ [الصف / ٥]، لَمَّا فارقوا الاستقامة عاملهم بذلك.

زال

زَالَ الشَّيْءُ يَزُولُ زَوَالًا: فارق طريقته جانحا عنه، وقيل: أَزَلَّتْهُ، وَزَوَّلَتْهُ، قال: إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا [فاطر / ٤١]، وَ لَيْتَ زَالَةً [فاطر / ٤١]، لِيَتَزُولَ مِنْهُ الْجَبَابِلُ [إبراهيم / ٤٦]، وَ الزَّوَالُ يُقالُ في شَيْءٍ قد كان ثابتا قبل، فَإِنْ قِيلَ: قد قالوا: زوال الشمس، وَ معلوم أن لا ثبات للشمس بوجه، قيل: إِنَّ ذَلِكَ قالوه لاعتقادهم في الظَّهيرة أَنْ لها

(١) قرأ بالتشديد تزور ابن عامر و يعقوب، و قرأ: تزاور نافع و أبو جعفر و ابن كثير و أبو عمرو. و قرأ بالتخفيف تتزاور عاصم و حمزة و الكسائي و خلف. انظر: الإتحاف ٢٨٨.

(٢) قرأ بالتشديد تزور ابن عامر و يعقوب، و قرأ: تزاور نافع و أبو جعفر و ابن كثير و أبو عمرو. و قرأ بالتخفيف تتزاور عاصم و حمزة و الكسائي و خلف. انظر: الإتحاف ٢٨٨.

(٣) الرجز ينسب للأغلب العجلى، و قيل: ليحيى بن منصور، و الأول أصح لوجود الأبيات في ديوان العجلى كما ذكره الجوهري. و أول الرجز:

إِنْ سَرَّكَ الْعَزَّ فَجَنِّجْ بِجَثْمِ أَهْلِ الْبِنَاءِ وَالْعَدِيدِ وَالْكَرَمِ

جاءوا بزورهم و جئنا بالأصم شيخ لنا كالليث من باقى إرم

و هو فى ديوانه ص ١٧٥، و اللسان (زور)، و المؤتلف و المختلف ص ٢٣.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٨٨

ثباتا فى كبد السماء، و لهذا قالوا: قام قائم الظَّهيرة، و سار النهار، و قيل: زَالَهُ يَزِيلُهُ «١» زَيْلًا، قال الشاعر:

-٢١٧-

زَالَ زوالها

«٢» أى: أذهب الله حركتها، و الزَّوَالُ: التَّصَرُّفُ. و قيل:

هو نحو قولهم: أسكت الله نأتمه «٣»، و قال الشاعر:

-٢١٨-

إذا ما رأتنا زال منها زويلها

«٤» و من قال: زال لا يتعدى، قال: (زوالها) نصب على المصدر، و تَزَيَّلُوا [الفتح / ٢٥]، تَفَرَّقُوا، قال فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ [يونس / ٢٨]، و ذلك

على التَّكثير فيمن قال: زلت متعدّ، نحو: مزته و ميّزته، و قولهم: مَيَا زَالَ و لا- يزال خصيّا بالعباره، و أجريا مجرى كان فى رفع الاسم و

نصب الخبر، و أصله من الباء، لقولهم:

زَيَّلْتُ، و معناه معنى ما برحت، و على ذلك:

و لا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ [هود / ١١٨]، و قوله:

لا يَزَالُ بُنْيَانُهُمْ [التوبة / ١١٠]، و لا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا* [الرعد / ٣١]، فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ [غافر / ٣٤]، و لا يصحّ أن يقال: ما زال زيد إلّا

منطلقا، كما يقال: ما كان زيد إلّا منطلقا، و ذلك أن زَالَ يقتضى معنى التَّفْي، إذ هو ضدّ الثَّبات، و ما و لا: يقتضيان التَّفْي، و التَّفْيان

إذا اجتماعا اقتضيا الإثبات، فصار قولهم: ما زَالَ يجرى مجرى (كان) فى كونه إثباتا فكما لا يقال: كان زيد إلّا منطلقا لا يقال: ما زال

زيد إلّا منطلقا.

زين

الزَّيْنَةُ الحقيقية: ما لا يشين الإنسان فى شىء من أحواله لا فى الدنيا، و لا فى الآخرة، فأما ما يزينه فى حالة دون حالة فهو من وجه

شين، والزينة بالقول المجمل ثلاث: زينة نفسية كالعلم، والاعتقادات الحسنة، وزينة بدنية، كالقوة وطول القامة، وزينة خارجية كالجمال والجاه. فقوله:

حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ

(١) قال السرقسطي: وقد زال الشيء يزيله زيلا: إذا مازه منه. انظر: الأفعال ٣ / ٤٧٩.

(٢) البيت:

هذا النهار بدا لها من همها ما بالها بالليل زال زوالها

وهو للأعشى في ديوانه ص ١٥٠، واللسان (زول).

قيل: معناه: زال الخيال زوالها.

(٣) أي: نعمته وصوته، انظر: اللسان (نأم)، والمنتخب لكراع النمل ١ / ٤٦.

(٤) هذا عجز بيت، و شطره:

وبيضاء لا تنحاش منا وأمها

وهو لذي الرمة في ديوانه ص ٦٣٧ من قصيدة مطلعها:

أخرقاء للبين استقلت حمولها نعم غربة فالعين يجرى مسيلها

و رواية الديوان «زيل» والبيت في المجمل ٢ / ٤٤٥.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٨٩

[الحجرات / ٧] فهو من الزينة النفسية، وقوله:

مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ [الأعراف / ٣٢]، فقد حمل على الزينة الخارجية، وذلك أنه

قد روى: (أن قوما كانوا يطوفون بالبيت عراة فنهوا عن ذلك بهذه الآية) «١»

، وقال بعضهم: بل الزينة المذكورة في هذه الآية هي الكرم المذكور في قوله: إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ [الحجرات / ١٣]، وعلى هذا قال الشاعر:

-٢١٩-

وزينة العاقل حسن الأدب

«٢» وقوله: فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ [القصص / ٧٩]، فهي الزينة الدنيوية من المال والأثاث والجاه، يقال: زانه كذا، وزينه: إذا أظهر

حسنه، إمّا بالفعل، أو بالقول، وقد نسب الله تعالى التزيين في مواضع إلى نفسه، وفي مواضع إلى الشيطان، وفي مواضع ذكره غير

مسمى فاعله، فمما نسبته إلى نفسه قوله في الإيمان: وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ [الحجرات / ٧]، وفي الكفر قوله: زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ [النمل / ٤]،

زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ [الأنعام / ١٠٨]، ومما نسبته إلى الشيطان قوله: وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ [الأنفال / ٤٨]، وقوله تعالى:

لَمَّا زَيَّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ [الحجر / ٣٩]، ولم يذكر المفعول لأَنَّ المعنى مفهوم. ومما لم يسم فاعله قوله عز وجل: زَيْنَ لِلدَّاسِ حُبُّ

الشَّهَوَاتِ [آل عمران / ١٤]، زَيْنَ لَهُمْ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ [التوبة / ٣٧]، وقال: زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا [البقرة / ٢١٢]، وقوله:

زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤِهِمْ «٣»، تقديره: زينه شركاؤهم «٤»، وقوله: زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ * [فصلت / ١٢]، و

قوله: إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ [الصافات / ٦]، وزينناها للنَّاظِرِينَ [الحجر / ١٦]، فإشارة إلى الزينة

(١) أخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال: كان الناس يطوفون بالبيت عراة، يقولون: لا نطوف في ثياب أذنبنا فيها، فجاءت امرأة

فألقت ثيابها و طافت، و وضعت يدها على قبلها و قالت:

اليوم يبدو بعضه أو كله و ما بدا منه فلا أحله

فنزلت هذه الآية: خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ. انظر: الدر المنثور ٣ / ٤٣٩.

(٢) هذا عجز بيت، و شطره:

لكل شيء حسن زِينَةٌ

و هو في البصائر ٣ / ١٥٧، و معجم الأدباء ١ / ٧٢، و عمدة الحفاظ: زين.

(٣) سورة الأنعام آية ١٣٧، و هذه قراءة ابن عامر الشامي، برفع (قَتْلُ) و نصب (أَوْلَادَهُمْ) و خفض (شُرَكَائِهِمْ).

و قرأ الباقي (زَيْنَ) بالبناء للمعلوم، و (قَتْلَ) بالنصب، و (أَوْلَادِهِمْ) بالخفض، و (شُرَكَائِهِمْ) بالرفع. انظر:

الإتحاف ص ٢١٧.

(٤) يريد أن «شركاؤهم» مرفوع على أنه فاعل لفعل محذوف مبني للفاعل، هو زينه.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٩٠

التي تدرك بالبصر التي يعرفها الخاصية و العامة، و إلى الزينة المعقولة التي يختص بمعرفتها الخاصة، و ذلك أحكامها و سيرها. و تزين الله للأشياء قد يكون بإبداعها مزينة، و إيجادها كذلك، و تزين الناس للشيء: بتزويقهم، أو بقولهم، و هو أن يمدحوه و يذكروه بما يرفع منه.

تم كتاب الزاي

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٩١

كتاب السين

سبب

السَّبَبُ: الجبل الذي يصعد به النخل، و جمعه أسباب، قال: فَلْيَزْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ [ص / ١٠]، و الإشارة بالمعنى إلى نحو قوله: أَمْ لَهُمْ سُلَيْمٌ يَسْتَمْعُونَ فِيهِ فَلَيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ [الطور / ٣٨]، و سَمِيَ كُلُّ مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى شَيْءٍ سَبَبًا، قال تعالى: وَ آتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا * فَأَتْبَعَ سَبَبًا [الكهف / ٨٤ - ٨٥]، و معناه: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى آتَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَعْرِفَةً، و ذَرِيعَةً يَتَوَصَّلُ بِهَا، فَأَتْبَعَ وَاحِدًا مِنْ تِلْكَ الْأَسْبَابِ، و على ذلك قوله تعالى: لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ * الْأَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ [غافر / ٣٦ - ٣٧]، أى: لَعَلِّي أَعْرِفُ الذَّرَائِعَ وَ الْأَسْبَابَ الْوَاقِعَةَ فِي السَّمَاءِ، فَأَتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى مَعْرِفَةِ مَا يَدْعِيهِ مُوسَى، و سَمِيَ الْعِمَامَةُ وَ الْخِمَارُ وَ الثَّوبُ الطَّوِيلُ سَبَبًا «١»، تشبيهها بالجبل في الطول. و كذا منهج الطريق و وصف بالسبب، كتشبيهه بالخيط مرّة، و بالثوب الممدود مرّة. و السَّبَبُ: الشَّتْمُ الْوَجِيعُ، قال: وَ لَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ [الأنعام / ١٠٨]، و سَبَّيْهُمْ لِلَّهِ لَيْسَ عَلَيْهِمْ يَسُوبُ وَهُوَ صَرِيحًا، و لكن يخوضون في ذكره فيذكرونه بما لا يليق به، و يتمادون في ذلك بالمجادلة، فيزدادون في ذكره بما تنزه تعالى عنه. و قول الشاعر:

-٢٢٠-

فما كان ذنب بنى مالك بأن سب منهم غلاما فسب

-٢٢١-

بأبيض ذى شطب قاطع يقطّ العظام و يبرى العصب

«٢» فإنه تنبه على ما قال الآخر:

(١) في اللسان: السب: الخمار و العمامة، و شقّة كَتَان رقيقة. اللسان (سبب).

(٢) البيتان لدى الخرق الطهوى.

و هما فى أمالى القالى ٣/ ٥٤، و اللسان (سبب)، و الجمهرة ١/ ٣٠، و الأول فى المجلد ٢/ ٤٥٦، و غريب الحديث للخطابى ٢/ ٤٣٠. و انظر خبر الأبيات فى الأمالى.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٩٢

-٢٢٢-

و نشتم بالأفعال لا بالتكلم

«١» و السَّبُّ: المُسَابُّ، قال الشاعر:

-٢٢٣-

لا تَسْبِنْنِي فَلَسْتُ بِسَبِيٍّ إِنَّ سَبِيٍّ مِنَ الرِّجَالِ الْكَرِيمِ «٢»

و السَّبُّ: ما يسب، و كُنِيَ بها عن الدبر، و تسميته بذلك كتسميته بالسؤاء. و السَّبَابَةُ سَمِيَتْ للإشارة بها عند السَّبِّ، و تسميتها بذلك كتسميتها بالمسبحة، لتحريكها بالتسبيح.

سبت

أصل السَّبْتُ: القطع، و منه سبت السَّير:

قطعه، و سَبَّتْ شعره: حلقه، و أنفه: اصطلمه، و قيل: سَمَى يوم السَّبْتِ، لأنَّ الله تعالى ابتداءً بخلق السموات و الأرض يوم الأحد، فخلقها فى سِتَّةِ أَيَّامٍ كما ذكره، فقطع عمله يوم السَّبْتِ فسمَّى بذلك، و سَبَّتَ فلان: صار فى السَّبْتِ و قوله: يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا [الأعراف / ١٦٣]، قيل: يوم قطعهم للعمل، و يَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ [الأعراف / ١٦٣]، قيل: معناه لا يقطعون العمل، و قيل: يوم لا يكونون فى السَّبْتِ، و كلاهما إشارة إلى حالة واحدة، و قوله:

إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ [النحل / ١٢٤]، أى: ترك العمل فيه، و جَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا [النبا / ٩]، أى: قطعنا للعمل، و ذلك إشارة إلى ما قال فى صفه الليل: لَتَسْكُنُوا فِيهِ* [يونس / ٦٧].

سبح

السَّبْحُ: المَرَّ السَّريع فى الماء، و فى الهواء، يقال: سَبَّحَ سَبْحًا و سَبَّاحَةً، و استعير لمرَّ النجوم فى الفلك نحو: وَ كُلُّ فِى فَلَكٍ يَسْبُحُونَ [الأنبياء / ٣٣]، و لجرى الفرس نحو:

وَ السَّابِقَاتِ سَبَّحًا [النازعات / ٣]، و لسرعة الذهاب فى العمل نحو: إِنَّ لَكَ فِى النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا [المزمل / ٧]، و التَّسْبِيحُ: تنزيه الله تعالى. و أصله: المَرَّ السَّريع فى عبادة الله تعالى، و جعل ذلك فى فعل الخير كما جعل الإبعاد فى الشرِّ، فقيل: أبعد الله، و جعل التَّسْبِيحَ عاميًا فى العبادات قولًا- كان، أو فعلاً، أو نيةً، قال: فَلَوْ لَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ [الصافات / ١٤٣]، قيل: من المصلِّين «٣»، و الأولى أن يحمل على ثلاثتها، قال: وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ [البقرة / ٣٠]، وَ سَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعِشِيِّ [غافر / ٥٥]، فَسَبَّحَهُ وَ أَذْبَارَ

(١) هذا عجز بيت و شطره:

و تجهل أيدينا و يحلم رأينا

و هو في الصناعتين ص ٤٠، و شرح نهج البلاغة ١١٨ / ٢، و أدب الدنيا و الدين. و البيت لإياس بن قتادة.

(٢) البيت لعبد الرحمن بن حسان يهجو مسكين الدارمي. و هو في اللسان (سب)، و المجمل ٢ / ٤٥٦، و الجمهرة ١ / ٣١، و غريب الحديث للخطابي ٢ / ٤٣٠.

(٣) غريب القرآن لابن قتيبة ص ٣٧٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٩٣

السُّجُودِ [ق / ٤٠]، قَالَ أَوْسَيْطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْ لَا تُسَبِّحُونَ [القلم / ٢٨]، أَيْ: هَلَّا تَعْبُدُونَهُ وَ تَشْكُرُونَهُ، وَ حَمَلْ ذَلِكَ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ، وَ هُوَ أَنْ يَقُولَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْرِعِينَ وَ لَا يَسْتَتِنُونَ [القلم / ١٧]، وَ قَالَ: تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَّ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ [الإسراء / ٤٤]، فَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ: وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا [الرعد / ١٥]، وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ [النحل / ٤٩]، فَذَلِكَ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ تَسْبِيحًا عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَ سَجُودًا لَهُ عَلَى وَجْهِ لَا نَفَقَهُ، بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ [الإسراء / ٤٤]، وَ دَلَالَةِ قَوْلِهِ: وَ مَنْ فِيهِنَّ [الإسراء / ٤٤]، بَعْدَ ذِكْرِ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ، وَ لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ تَقْدِيرُهُ:

يَسْبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ، وَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي الْأَرْضِ، لِأَنَّ هَذَا مِمَّا نَفَقَهُ، وَ لِأَنَّهُ مُحَالٌ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ تَقْدِيرُهُ، ثُمَّ يَعْطِفُ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: وَ مَنْ فِيهِنَّ وَ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا تَسْبِّحُ لَهُ وَ تَسْجُدُ، بَعْضُهَا بِالتَّسْخِيرِ وَ بَعْضُهَا بِالْإِخْتِيَارِ، وَ لَا خِلَافَ أَنَّ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ الدَّوَابَّ مُسَبِّحَاتٌ بِالتَّسْخِيرِ، مِنْ حَيْثُ إِنَّ أَحْوَالَهَا تَدُلُّ عَلَى حِكْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَ إِنَّمَا الْخِلَافُ فِي السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ هَلْ تَسْبِّحُ بِإِخْتِيَارٍ؟ وَ الْآيَةُ تَقْتَضِي ذَلِكَ بِمَا ذَكَرْتُ مِنَ الدَّلَالَةِ، وَ (سُبْحَانَ) أَصْلُهُ مُصَدَّرٌ نَحْوُ:

غُفْرَانٍ، قَالَ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ [الروم / ١٧]، وَ سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا [البقرة / ٣٢]، وَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

-٢٢٤-

سبحان من علقمة الفاخر

«١» قيل: تقديره سبحان علقمة على طريق التهكم، فزاد فيه (من) ردًا إلى أصله «٢»، و قيل:

أراد سبحان الله من أجل علقمة، فحذف المضاف إليه. و السُّبُّوحُ الْقُدُّوسُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى «٣»، وَ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ فَعُولٌ سِوَاهُمَا «٤»،

(١) هذا عجز بيت، و شطره:

أقول لما جاءني فخره

و هو للأعشى في ديوانه ص ٩٣، و المجمل ٢ / ٤٨٢، و الجمهرة ١ / ٢٢٢.

(٢) قال البغدادى: و زعم الراغب أن «سبحان» في هذا البيت مضاف إلى علقمة، و من زائدة، و هو ضعيف لغةً و صناعةً، أما الأول: فلا أن العرب لا تستعمله إلا إلى الله، أو إلى ضميره، أو إلى الرب، و لم يسمع إضافته إلى [استدراك] غيره. أما صناعة: فلا أن «من» لا تزداد في الواجب عند البصريين. انظر: خزائن الأدب ٧ / ٢٤٥.

(٣) انظر: الأسماء و الصفات ص ٥٤ - ٥٥.

(٤) قال ابن دريد: باب ما جاء على فَعُولٍ، فألحق بالخماسى للزوائد و التضعيف الذى فيه، و هو مفتوح كله إلا السُّبُّوحَ، و القُدُّوسَ، و الذَّرَّوحَ، و هو الطائر السَّم. انظر: جمهرة اللغة ٣ / ٣٩٧.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٩٤

و قد يفتحان، نحو: كَلُوبٌ وَ سَمُورٌ، وَ السُّبْحَةُ:

التسبيح، وقد يقال للخرزات التي بها يسبح:

سبحه.

سبح

قري: (إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا) «١» أي:

سعه في التصرف، وقد سَبَّحَ الله عنه الحمى فَتَسَبَّحَ، أي: تغشى، و السَّبِيحُ: ريش الطائر، و القطن المندوف، و نحو ذلك مما ليس فيه اكتناز و ثقل.

سبط

أصل السَّبْطُ: انبساط في سهوله، يقال: شَعَرَ سَبْطًا، و سَبِطًا، و قد سَبَطَ سُبُوطًا و سَبَاطَةً و سَبَاطًا، و امرأة سَبْطَةُ الخلقة، و رجل سَبْطُ الكفين:

ممتدهما، و يعتبر به عن الجود، و السَّبْطُ: ولد الولد، كأنه امتداد الفروع، قال: وَ يَغْقُوبُ وَ الْأَسْبَاطُ * [البقرة / ١٣٦]، أي: قبائل كل قبيلة من نسل رجل، و قال تعالى:

وَ قَطَعْنَا لَهُمْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا [الأعراف / ١٦٠]، و السَّابَاطُ: المنبسط بين دارين. و أخذت فلانا سَبَاطًا، أي: حمى تمطه، و السُّبَاطَةُ خط من قمامة، و سَبَطَتِ النَّاقَةُ ولدها، أي: ألقته.

سبع

أصل السَّبْعُ العدد، قال: سَبْعَ سَمَواتٍ * [البقرة / ٢٩]، سَبْعًا شِدَادًا [النبا / ١٦]، يعني: السموات السَّبْع و سَبْعَ سُبُلَاتٍ * [يوسف / ٤٦]، سَبْعَ لَيَالٍ [الحاقة / ٧]، سَبْعَةً وَ ثَامِنُهُمْ كُلُّهُمْ [الكهف / ٢٢]، سَبْعُونَ ذِرَاعًا [الحاقة / ٣٢]، سَبْعِينَ مَرَّةً [التوبة / ٨٠]، سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي [الحجر / ٨٧]. قيل: سورة الحمد لكونها سبع آيات، السَّبْعُ الطَّوَال: من البقرة إلى الأعراف، و سَمَى سور القرآن المثنائي، لأنه يثنى فيها القصص، و منه: السَّبْعُ، و السَّبْعُ، و السَّبْعُ، في الورد. و الْأَسْبُوعُ جمعه: أَسَابِيعُ، و يقال: طفت بالبيت أسبوعا، و أسابيع، و سَبَعْتُ القوم: كنت سابعهم، و أخذت سبع أموالهم، و السَّبْعُ:

معروف. و قيل: سَمَى بذلك لتمام قوته، و ذلك أَنَّ السَّبْعَ من الأعداد التامة، و قول الهذلي:

-٢٢٥-

كأنه عبد لآل أبي ربيعة مسبح

«٢» أي: قد وقع السَّبْع في غنمه، و قيل: معناه

و قال أبو زيد: تقول العرب: سَبُوح و قَدُوس و سَمُور و ذَرُوح، و قد قالوا بالضم، و هو أعلى، و ذَرُوح: واحد الذراريح، و هي الدود الصغار. انظر: الجمهرة ٣ / ٤٦٣، و ديوان الأدب ١ / ٢٣٢.

(١) سورة المزمل: آية ٧، و هي قراءة شاذة، تعزى إلى ابن يعمر و عكرمة و ابن أبي عبلة. انظر: البحر المحيط ٨ / ٣٦٣، و أمالي القالي ١١٢ / ٢.

(٢) البيت:

صخب الشوارب لا يزال كأنه عبد لآل أبي ربيعة مسبح

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٩٥

المهمل مع السَّبَّاع، و يروى (مُسَبِّع) بفتح الباء، و كُنِيَ بالمسبِّع عن الدَّعَى الذى لا يعرف أبوه، و سَبَّعَ فلان فلانا: اغتابه، و أكل لحمه أكل السَّبَّاع، و المُسَبِّع: موضع السَّبَّع.

سبغ

درع سَابِغٌ: تامٌ واسع. قال الله تعالى: أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ [سبأ/ ١١]، و عنه استعير إِسْبَاغُ الوضوء، و إِسْبَاغُ النِّعَم قال: وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً [لقمان/ ٢٠].

سبق

أصل السَّبَقِ: التَّقَدُّمُ فى السَّير، نحو: فَالسَّابِقَاتِ سَبَقًا [النازعات/ ٤]، و السَّابِقُ: السَّابِقُ. قال: إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ [يوسف/ ١٧]، وَ اسْتَبَقَا الْبَابَ [يوسف/ ٢٥]، ثم يتجوَّز به فى غيره من التَّقَدُّم، قال: مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ [الأحقاف/ ١١]، سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ * [طه/ ١٢٩]، أى: نفدت و تقدَّمت، و يستعار السَّبَقُ لإحراز الفضل و التَّبريز، و على ذلك: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ [الواقعة/ ١٠]، أى: المتقدِّمون إلى ثواب الله و جنته بالأعمال الصَّالحة، نحو قوله: وَ يُسَارِعُونَ فى الْخَيْرَاتِ [آل عمران/ ١١٤]، و كذا قوله: وَ هُمْ لَهَا سَابِقُونَ [المؤمنون/ ٦١]، و قوله: وَ مَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ * [الواقعة/ ٦٠]، أى: لا يفوتونا، و قال: وَ لَا يُحْسِنُ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبْقُوا [الأنفال/ ٥٩]، و قال: وَ مَا كَانُوا سَابِقِينَ [العنكبوت/ ٣٩]، تنبيه أنهم لا يفوتونه.

سبل

السَّبِيلُ: الطَّرِيق الذى فيه سهولته، و جمعه سُبُلٌ، قال: وَ أَثَّاراً وَ سُبُلًا [النحل/ ١٥]، وَ جَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا [الزخرف/ ١٠]، لِيَصُدُّوهُمْ عَنِ السَّبِيلِ [الزخرف/ ٣٧]، يعنى به طريق الحق، لأنَّ اسم الجنس إذا أطلق يختصَّ بما هو الحق، و على ذلك: ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ [عبس/ ٢٠]، و قيل لسالكه سَابِلٌ، و جمعه سَابِلَةٌ، و سبيل سابل، نحو شعر شاعر، و ابن السَّبِيلِ: المسافر البعيد عن منزله، نسب إلى السَّبِيل لممارسته إيَّاه، و يستعمل السَّبِيلُ لكلِّ ما يتوصَّل به إلى شىء خيرا كان أو شراً، قال: ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ [النحل/ ١٢٥]، قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي [يوسف/ ١٠٨]، و كلاهما واحد لكن أضاف الأوَّل إلى المبلَّغ، و الثانى إلى السَّالِك بهم، قال: قَتَلُوا فى سَبِيلِ اللَّهِ * [آل عمران/ ١٦٩]، إِلَّا سَبِيلَ الرِّشَادِ [غافر/ ٢٩]، وَ لَتَسْتَينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ [الأنعام/ ١٦٩].

و هو لأبى ذؤيب الهذلى، فى ديوان الهذليين ١/ ٤، و المجلد ٢/ ٤٨٤، و الجمهرة ١/ ٢٨٥، و ديوان الأدب ١/ ٣٤٥.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٩٦

٥٥]، فَاسْئَلْنِي سُبُلَ رَبِّكَ [النحل/ ٦٩]، و يعبر به عن المحجَّة، قال: قُلْ: هَذِهِ سَبِيلِي [يوسف/ ١٠٨]، سُبُلَ السَّلَام [المائدة/ ١٦]، أى: طريق الجنة، مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ [التوبة/ ٩١]، فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ [الشورى/ ٤١]، إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ * [الشورى/ ٤٢]، إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا [الإسراء/ ٤٢]، و قيل: أَسْبَلُ السَّتر، و الذَّيل، و فرس مُسْبَلُ الذَّنْب، و سَبَلُ المطر، و أَسْبَل، و قيل للمطر: سَبَلٌ ما دام سَابِلًا، أى:

سائلا فى الهواء، و خصَّ السَّبْلَةُ بشعر الشَّفة العليا لما فيها من التَّحدُّر، و السُّبْلَةُ جمعها سَنَابِلُ، و هى ما على الزَّرع، قال: سَبَّعَ سَنَابِلَ فى

كُلُّ سُئْلَةٍ [البقرة / ٢٦١]، وقال:

سَبْعَ سُئُلَاتٍ خُضِرَ* [يوسف / ٤٦]، وَ أَسْبَلَ الزَّرْعُ: صار ذا سنبلة، نحو: أَحْصِدْ وَأَجْنِ، وَ الْمُسْبِلُ اسم القدح الخامس.

سبأ

قال عز وجل: وَ جِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنْتٍ يَاقِينٍ [النمل / ٢٢]، سَبَأُ اسم بلد تفرق أهله، و لهذا يقال: ذهبوا أيادى سبأ «١»، أى: تفرقوا تفرق أهل هذا المكان من كل جانب، وَ سَبَأُ الخمر: اشتريتها، وَ السَّابِئَاءُ: جلد فيه الولد «٢».

ست

قال تعالى: فِي سِتِّهِ أَيَّامٍ* [الأعراف / ٥٤]، وَ قال: سِتِّينَ مَسْكِينًا [المجادلة / ٤]، فأصل ذلك سُدُسٌ، وَ يذكر فى بابه إن شاء الله.

ستر

السُّتْرُ: تغطية الشيء، وَ السُّتْرُ وَ السُّتْرَةُ: ما يستتر به، قال: لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا [الكهف / ٩٠]، حِجَابًا مَسْتُورًا [الإسراء / ٤٥]، وَ الْإِسْتِتَارُ: الاختفاء، قال: وَ مَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَّ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ [فصلت / ٢٢].

سجد

السُّجُودُ أصله: التَّطَامُنُ «٣» وَ التَّيَذُّلُّ، وَ جعل ذلك عبارة عن التَّيَذُّلُّ لَهِ وَ عبادته، وَ هو عامٌّ فى الإنسان، وَ الحيوانات، وَ الجمادات، وَ ذلك ضريان: سجود باختيار، وَ ليس ذلك إلا للإنسان، وَ به يستحق الثواب، نحو قوله: فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا [النجم / ٦٢]، أى: تذللوا له، وَ سجود تسخير، وَ هو للإنسان، وَ الحيوانات، وَ الثَّبات، وَ على ذلك قوله: وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا وَ ظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَ الْأَصَالِ [الرعد / ١٥]، وَ قوله: يَتَفَقَّهُوا ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَ الشَّمَائِلِ

(١) المثل فى المجلد ٢ / ٤٨٥، وَ اللسان (سبأ)، وَ مجمع الأمثال ١ / ٢٧٥.

(٢) انظر الغريب المصنف ورقة ٢٧ نسخة تركيا.

(٣) التطامن: الانحناء.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٩٧

سُجِّدَ لِلَّهِ [النحل / ٤٨]، فهذا سجود تسخير، وَ هو الدَّلَالَةُ الصامته الناطقة المتبته على كونها مخلوقة، وَ أنَّها خلق فاعل حكيم، وَ قوله: وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ هُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ [النحل / ٤٩]، ينطوى على النوعين من السَّجُود، التَّسْخِيرُ وَ الاختيار، وَ قوله: وَ النَّجْمُ وَ الشَّجَرُ يَسْجُدَانِ [الرحمن / ٦]، فذلك على سبيل التَّسْخِيرِ، وَ قوله: اسْجُدُوا لِآدَمَ* [البقرة / ٣٤]، قيل: أمروا بأن يتخذوه قبله، وَ قيل: أمروا بالتَّيَذُّلُّ له، وَ القيام بمصالحه، وَ مصالح أولاده، فائتمروا إلَّا إبليس، وَ قوله: ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا* [النساء / ١٥٤]، أى: متذللين منقادين، وَ خصَّ السَّجُودَ فى الشريعة بالركن المعروف من الصلاة، وَ ما يجرى مجرى ذلك من سجود القرآن، وَ سجود الشكر، وَ قد يعبر به عن الصلاة بقوله: وَ أَذْبَارَ السُّجُودِ [ق / ٤٠]، أى: أذبار الصلاة، وَ يسمون صلاة الضحى: سبحة الضحى، وَ سُجُود الضحى، وَ سَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ* [طه / ١٣٠] قيل: أريد به الصلاة «١»، وَ الْمَسْجِدُ: موضع الصلاة اعتبارا بالسجود،

و قوله: وَ أَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ [الجن / ١٨]، قيل:

عنى به الأرض، إذ قد جعلت الأرض كلها مسجدا و طهورا كما روى فى الخبر «٢»، و قيل:
 الْمَسْجِدُ: مواضع السجود: الجبهة و الأنف و اليدين و الركبتان و الرجلان، و قوله: أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ [النمل / ٢٥] «٣» أى: يا قوم اسجدوا،
 و قوله: وَ خَرُّوا لَهُ سُجْدًا [يوسف / ١٠٠]، أى: متذللين، و قيل: كان السجود على سبيل الخدمة فى ذلك الوقت سائغا، و قول الشاعر:

-٢٢٦-

وافى بها لدرهم الإسجد

«٤» عنى بها دراهم عليها صورة ملك سجدوا له.

سجر

السَّجَرُ: تهيج النار، يقال: سَجَرْتُ النَّوْرَ، و منه: وَ الْبَحْرُ الْمَسْجُورُ [الطور / ٦]، قال الشاعر:

(١) أخرج عبد الرزاق و غيره عن ابن عباس فى الآية قال: هى الصلاة المكتوبة.

(٢) عن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «نصرت بالرعب، و أوتيت جوامع الكلم، و جعلت لى الأرض مسجدا و طهورا، و بينا أنا نائم أتيت بمفتاح خزائن الأرض فتلت فى يدي» أخرجه البخارى فى كتاب الاعتصام ١٣ / ٢٠٩، و انظر: شرح السنة ١٣ / ١٩٨.

(٣) هى بتخفيف ألا، على أنها للاستفتاح، و بها قرأ الكسائى و رويس و أبو جعفر. الإتحاف ٣٣٦.

(٤) هذا عجز بيت، و شطره:

من خمر ذى نطف أغنّ منطق

و هو للأسود بن يعفر، و البيت فى المفضليات ص ٢١٨، و المجلد ٢ / ٤٨٦.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٩٨

-٢٢٧-

إذا شاء طالع مسجورة ترى حولها النبع و الساسما

«١» و قوله: وَ إِذَا الْبَحَارُ سُجِّرَتْ [التكوير / ٦] «٢» أى: أضمرت نارا، عن الحسن «٣»، و قيل: غيضت مياهها، و إنما يكون كذلك لتسجير النار فيه، ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ [غافر / ٧٢]، نحو:

وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ* [البقرة / ٢٤]، و سَجَرَتِ النَّاقَةُ، استعاره لالتهابها فى العدو، نحو: اشتعلت الناقة، و السَّجِيرُ: الخليل الذى يسجر فى مودة خليله، كقولهم: فلان محرق فى مودة فلان، قال الشاعر:

-٢٢٨-

سُجِرَاءُ نَفْسِي غَيْرَ جَمْعِ أَشَابَةٍ

«٤»

سجل

السَّجْلُ: الدلو العظيمة، و سَجَلْتُ الْمَاءَ فَانْسَجَلَ، أى: صببته فانصب، و أَسَجَلْتُهُ:

أعطيته سجلا، و استعير للعطية الكثيرة، و الْمَسَاجِلَةُ: المساقاة بالسجل، و جعلت عبارة عن المبارءة و المناضلة، قال:

٢٢٩-

من يساجلني يساجل ماجدا

«٥» والسَّجِيلُ: حجر و طين مختلط، و أصله فيما قيل: فارسى معرَّب، و السَّجِلُّ: قيل حجر كان يكتب فيه، ثم سَمِيَ كُلُّ ما يكتب فيه سجلاً، قال تعالى: كُتِبَ السَّجَلُ للكتاب [الأنبياء / ١٠٤] «٦»، أى: كُتِبَ لما كتب فيه حفظاً له.

سجن

السَّجْنُ: الحبس فى السَّجْنِ، و قرئ رَبُّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ [يوسف / ٣٣]، بفتح السين «٧» و كسرهما. قال: لَيْسَ جُنَّةٌ حَتَّى حِينَ

(١) البيت للنمر بن تولب، و هو فى ديوانه ص ٣٨٠، و مجاز القرآن ٢ / ٢٣٠، و الأضداد ص ٥٤، و اللسان (سسم)، و تفسير القرطبي ١٧ / ٦١.

(٢) و عن ابن عباس فى الآية قال: تسجر حتى تصير ناراً، و عن الحسن: غار ماؤها فذهب. الدر المنثور ٨ / ٤٢٩.

(٣) و عن ابن عباس فى الآية قال: تسجر حتى تصير ناراً، و عن الحسن: غار ماؤها فذهب. الدر المنثور ٨ / ٤٢٩.

(٤) هذا شطر بيت، و عجزه:

حشد و لا هلك المفارش عزّل

و هو فى المخصص ١٢ / ٢٤٤ دون نسبة، و هو لأبى كبير الهذلى فى شرح أشعار الهذليين ٣ / ١٠٧١.

و السجاء جمع سجير، و هو الصديق و الخدن.

(٥) الشطر للفضل بن عباس بن عتبة بن أبى لهب، و عجزه:

يملاً الدلو إلى عقد الكرب

و هو فى اللسان (سجل)، و البصائر ٣ / ١٩٢، و ديوان الأدب ٢ / ٣٩٠، و الحماسة البصرية ١ / ١٨٥.

(٦) و هى قراءة نافع و ابن كثير و أبى جعفر و ابن عامر و أبى عمرو و شعبه عن عاصم و يعقوب. و قرأ الباقر للكتب بالجمع. الإتحاف ٣١٢.

(٧) و هى قراءة يعقوب، و الباقر بكسر السين. الإتحاف ٢٦٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٩٩

[يوسف / ٣٥]، وَ دَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَيَا نِ [يوسف / ٣٦]، و السَّجْنُ: اسم لجهنم، بإزاء عُلَيْن، و زيد لفظه تنبيها على زيادة معناه، و قيل: هو اسم للأرض السابعة «١»، قال: لَفَى سَجَّيْنِ * وَ مَا أَدْرَاكَ مَا سَجَّيْنِ [المطففين / ٧-٨]، و قد قيل: إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ: وَ مَا أَدْرَاكَ * فَسَرِهِ، و كُلُّ مَا ذَكَرَ بِقَوْلِهِ:

وَ مَا يُدْرِيكَ * تَرَكَهُ مَبْهُمَا «٢»، و فى هذا الموضع ذكر: وَ مَا أَدْرَاكَ، و كذا فى قوله:

وَ مَا أَدْرَاكَ مَا عُلْيَا [المطففين / ١٩] «٣»، ثم فسّر الكتاب لا السَّجَّيْنِ و العُلَيْنِ، و فى هذه لطيفة موضعها الكتب التى تتبع هذا الكتاب إن شاء الله تعالى، لا هذا.

سجى

قال تعالى: وَ اللَّيْلِ إِذَا سَجَى [الضحى / ٢]، أى: سكن، و هذا إشارة إلى ما قيل: هدأت الأرجل، و عين سَاجِيَةٌ: فاترة الطرف، و سَجَى البحر سَجَوْاً: سكنت أمواجه، و منه استعير: تَسَجِيَةُ المَيِّتِ، أى: تغطيته بالثوب.

سحب

أصل السَّحْبِ: الجز كسحب الذَّيل، والإنسان على الوجه، ومنه: السَّحَابُ، إمَّا لجزِّ الرِّيح له، أو لجزِّه الماء، أو لانجراره في مَرَه، قال تعالى: يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ [القمر / ٤٨]، و قال تعالى: يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيمِ [غافر / ٧١]، وقيل: فلان يَنْسَحِبُ عَلَى فلان، كقولك: ينجر، وذلك إذا تجرَّأ عليه، و السَّحَابُ: الغيم فيها ماء أو لم يكن، و لهذا يقال: سحب جهام «٤»، قال تعالى: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَرْجِي سَحَابًا [النور / ٤٣]، حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَتْ سَحَابًا [الأعراف / ٥٧]، و قال: وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ [الرعد / ١٢]، و قد يذكر لفظه و يراد به الظِّلُّ و الظَّلْمَةُ، على طريق التشبيه، قال تعالى: أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ [النور / ٤٠].

سحت

السُّحْتُ: القشر الذي يستأصل، قال تعالى:

- (١) أخرج ابن مردويه عن عائشة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «سجين: الأرض السابعة السفلى».
- و هو مروى عن ابن عباس و مجاهد و قتادة و فرقد، و عبد الله بن عمرو بن العاص و ابن جريج. انظر: الدر المنثور ٨ / ٤٤٤.
- (٢) انظر: الإتيان في علوم القرآن ١ / ١٩١، و قد تقدّم في مادة درى.
- (٣) و عن قتادة قال: عليون فوق السماء السابعة عند قائمة العرش اليمنى.
- (٤) قال في اللسان: و الجهام: السحاب الذى لا ماء فيه، و قيل: الذى قد هراق ماءه مع الريح. اللسان (جهم).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٠٠

فَيَسْحَتُكُمْ بِعَذَابٍ «١». [طه / ٦١]، و قرئ: فَيَسْحَتُكُمْ يَقَال: سَحَتَهُ و أَسَحَتَهُ، و منه:

السَّحْتُ و السُّحْتُ للمحذور الذى يلزم صاحبه العار، كأنه يسحت دينه و مروءته، قال تعالى: أَكَاوُنَ لِلْشُّحْتِ [المائدة / ٤٢]، أى: لما يسحت دينهم. و قال عليه السلام: «كُلَّ لحم نبت من سحت فالتار أولى به» «٢»، و سَمِيَ الرِّشْوَةُ سحتاً لذلك، و روى «كسب الحجام سحت» «٣»

فهذا لكونه سَاحِتًا للمروءة لا للدين، ألا ترى أنه أذن عليه السلام فى إعلافه الناضح و إطعامه المماليك «٤».

سحر

السَّحَرُ «٥»: طرف الحلقوم، و الرُّئَةُ، و قيل:

انتفخ سحره، و بغير سَحِيرٍ: عظيم السَّحَرِ، و السُّحَارَةُ: ما ينزع من السحر عند الذَّبْحِ فيرمى به، و جعل بناؤه بناء النَّفَاةِ و السَّقَاةِ. و قيل: منه اشتقَّ السَّحَرُ، و هو: إصابة السَّحَرِ. و السَّحَرُ يقال على معان:

الأول: الخداع و تخيلات لا حقيقة لها، نحو ما يفعله المشعبد بصرف الأبصار عما يفعله لخفة يد، و ما يفعله النمام بقول مزخرف عائق للأسماع، و على ذلك قوله تعالى:

سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ [الأعراف / ١١٦]، و قال: يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ [طه / ٦٦]، و بهذا النظر سمّوا موسى عليه السلام سَاحِرًا فقالوا: يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ [الزخرف / ٤٩].

و الثاني: استجلاب معاونه الشيطان بضرب من التقرب إليه، كقوله تعالى: هَلْ أَتَبْنُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ [الشعراء / ٢٢١-٢٢٢]، و على ذلك قوله تعالى: وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ [البقرة / ١٠٢]

(١) و هي قراءة حفص و حمزة و الكسائي و رويس و خلف، و قرأ الباقون فَيَسْحَرُكُمْ. الإتحاف ٣٠٤.

(٢) الحديث عن أبي بكر عن النبي قال: «كُلَّ جسد نبت من سحت فالنار أولى به» أخرجه البيهقي و أبو نعيم، قال المناوي: و سنده ضعيف، و المشهور على الألسنة: «كُلَّ لحم نبت من الحرام فالنار أولى به». راجع: كشف الخفاء ٢ / ١٢١.

(٣) الحديث: «كسب الحجام خبيث» أخرجه أحمد في المسند ٣ / ٣٦٤، و أبو داود برقم (٣٤٢١)، و الترمذي عن رافع بن خديج. و خبثه لا يقتضى حرمة، فقد احتجم عليه السلام و أعطى الحجام أجرته. انظر: كشف الخفاء ٢ / ١١٠.

(٤) عن ابن محيصة أحد بنى حارثة عن أبيه أنه استأذن رسول الله صلى الله عليه و سلم في إجارة الحجام فنهاه، فلم يزل يسأله و يستأذنه حتى قال: «اعلفه ناضحك، أو أطعمه رقيقك» رواه الشافعي ٢ / ١٤٧، و الموطأ ٢ / ٩٧٤، و الترمذي برقم ١٢٧٧، و ابن ماجه برقم (٢١٦٦)، و قال الحافظ في الفتح: رجاله ثقات، و انظر: شرح السنة ٨ / ١٩.

(٥) السحر و السحر و السحر: ما الترق بالحلقوم و المرء من أعلى البطن. اللسان (سحر).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٠١

١٠٢]، و الثالث: ما يذهب إليه الأغتام «١»، و هو اسم لفعل يزعمون أنه من قوته يغيّر الصور و الطّباع، فيجعل الإنسان حمارا، و لا حقيقة لذلك عند المحصلين. و قد تصوّر من السحر تارة حسنة،

فقيل: «إنّ من البيان لسحرا» (٢)

، و تارة دقة فعله حتى قالت الأطباء: الطّبيعية ساحرة، و سمّوا الغذاء سَحْرًا من حيث إنه يدقّ و يلطف تأثيره، قال تعالى: بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ [الحجر / ١٥]، أي: مصروفون عن معرفتنا بالسّحر. و على ذلك قوله تعالى: إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ * [الشعراء / ١٥٣]، قيل: ممّن جعل له سحر تنبئها أنه محتاج إلى الغذاء، كقوله تعالى: مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ [الفرقان / ٧]، و تبّه أنه بشر كما قال: مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا * [الشعراء / ١٥٤]، و قيل: معناه ممّن جعل له سحر يتوصّل بلطفه و دقته إلى ما يأتي به و يدّعيه، و على الوجهين حمل قوله تعالى: إِنَّ تَبَعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا * [الإسراء / ٤٧]، و قال تعالى: فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا [الإسراء / ١٠١]، و على المعنى الثاني دلّ قوله تعالى:

إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ * [سبا / ٤٣]، قال تعالى: وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَزِيمٍ [الأعراف / ١١٦]، و قال: أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ [يونس / ٧٧]، و قال: فَجَمَعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ [الشعراء / ٣٨]، فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ * [طه / ٧٠]، و السحر و السحرة: اختلاط ظلام آخر الليل بضياء النهار، و جعل اسما لذلك الوقت، و يقال: لقيته بأعلى السّحرين، و المَسْحَرُ: الخارج سحرا، و السّحور: اسم للطعام المأكول سحرا، و التّسحر: أكله.

السَّحْقُ: تفتيت الشيء، و يستعمل في الدواء إذا فتت، يقال: سَحَقْتُهُ فَأَنْسَحَقَ، و في الثوب إذا أخلق، يقال: أَسَحَقَ، و السَّحْقُ: الثوب البالي، و منه قيل: أَسَحَقَ الصُّرْعُ، أى: صار سَحَقًا لذهاب لبنه، و يصح أن يجعل إِسْحَاقُ منه، فيكون حينئذ منصرفاً «٣»، و قيل: أبعد الله و أَسَحَقَهُ، أى: جعله سَحِيقًا، و قيل: سَحَقَهُ، أى جعله باليا، قال تعالى: فَسَحَقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ [الملوك / ١١]، و قال تعالى: أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ [الحج / ٣١]، و دم مُنْسَحَقٌ، و سَحُوقٌ مستعار، كقولهم: مدرور.

(١) الغتمة: عجمه في المنطق، و رجل أغم: لا يفصح شيئاً، و قيل للثقل الروح: غتمى.

(٢) الحديث عن عبد الله بن عمر أنه قال: قدم رجلان من المشرق، فخطبا، فعجب الناس لبيانهما، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لِسِحْرًا، أَوْ إِنَّ بَعْضَ الْبَيَانِ لِسِحْرٌ». أخرجه مالك في باب ما يكره من الكلام، شرح الزرقاني ٤/ ٤٠٣، و البخارى في الطب ١٠/ ٢٣٧.

(٣) قال السمين: و هو مردود بمنعه من الصرف. عمدة الحفاظ: سحق.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٠٢

سحل

قال عز و جل: فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ [طه / ٣٩]، أى: شاطئ البحر أصله من: سَحَلَ الحديد، أى: بَرَدَهُ و قَشَرَهُ، و قيل: أصله أن يكون مَسْحُولًا، لكن جاء على لفظ الفاعل، كقولهم: هم ناصب. و قيل: بل تصوّر منه أنه يَسْحَلُ الماء، أى: يَفْرِقُه و يَضِيقُه، و السُّحَالَةُ: البرادة، و السَّحِيلُ و السُّحَالُ: نهيق الحمار «١»، كأنه شبه صوته بصوت سحل الحديد، و الْمِسْحَلُ: اللسان الجهير الصوت، كأنه تصوّر منه منه سحيل الحمار من حيث رفع صوته، لا- من حيث نكره صوته، كما قال تعالى: إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ [لقمان / ١٩]، و الْمِسْحَلَتَانِ: حلقتان على طرفى شكيم «٢» اللجام.

سخر

التَّسْخِيرُ: سياقه إلى الغرض المختصّ قهرا، قال تعالى: وَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ [الباقية / ١٣]، وَ سَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ [إبراهيم / ٣٣]، وَ سَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ * [إبراهيم / ٣٣]، وَ سَخَّرَ لَكُمْ الْفَلَكَ [إبراهيم / ٣٢]، كقوله: سَخَّرْنَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [الحج / ٣٦]، شَيْءَانِ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا [الزخرف / ١٣]، فَالْمُسَخَّرُ هو المقيض للفعل، و السُّخْرِيُّ: هو الذى يقهر فَيَسْخَرُ بإرادته، قال:

لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا [الزخرف / ٣٢]، وَ سَخِرْتُ مِنْهُ، وَ اسْتَسَخِرْتُهُ لِلْهَزْمِ مِنْهُ، قال تعالى: إِنْ تَسِخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسِخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ [هود / ٣٨]، بَلْ عَجِبْتَ وَ يَسْخَرُونَ [الصافات / ١٢]، و قيل: رجل سُخْرَةٌ: لمن سَخَرَ، و سُخْرَةٌ لمن يُسَخَرُ منه «٣»، و السُّخْرِيَّةُ و السَّخْرِيَّةُ: لفعل الساخر.

و قوله تعالى: فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سَخِرِيًّا [المؤمنون / ١١٠]، و سَخِرِيًّا «٤»، فقد حمل على الوجهين على التسخير، و على السخرية قوله تعالى: وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ * أَتَّخَذْنَا هُمْ سَخِرِيًّا [ص / ٦٢-٦٣]. و يدلّ على الوجه الثانى قوله بعد: وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ [المؤمنون / ١١٠].

سخط

السَّخَطُ و السُّخُطُ: الغضب الشديد المقتضى للعقوبة، قال: إِذِ ا هُم يَسْخَطُونَ [التوبة]

(١) انظر: المجلد ٢ / ٤٨٨.

(٢) الشكيمة: الحديد المعتبرضة في الفم.

(٣) راجع مادة (برم) في الحاشية.

(٤) قرأ نافع و حمزة و الكسائي و أبو جعفر و خلف بضم السين، و الباقون بكسرها. الإتحاف ٣٢١.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٠٣

٥٨، و هو من الله تعالى: إِذِ ا بَانَهُمْ أَتَبَعُوا مَا أَشَ خَطَ اللَّهُ [محمد / ٢٨]، أَنْ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِم [المائدة / ٨٠]، كَمَنْ بَاءً بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ [آل عمران / ١٦٢].

سد

السَّدُّ و السُّدُّ قيل هما واحد، وقيل: السُّدُّ: ما كان خلقه، و السَّدُّ: ما كان صنعه «١»، و أصل السَّدُّ مصدر سَدَدْتُهُ، قال تعالى: بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ سَدًّا، [الكهف / ٩٤]، و شبه به الموانع، نحو: وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا [يس / ٩]، و قرئ سدا «٢» السُّدَّة: كالظُّلَّة على الباب تقيهُ من المطر، و قد يعبر بها عن الباب، كما قيل:

(الفقير الذى لا يفتح له سُدُّ السُّلطان) «٣»

، و السَّدَادُ و السَّدَدُ: الاستقامة، و السَّدَادُ: ما يُسَدُّ به الثَّلمة و الثَّغر، و استعير لما يسد به الفقر.

سدر

السَّدَرُ: شجر قليل الغناء عند الأكل، و لذلك قال تعالى: وَ أَثْلٍ وَ شَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ [سبأ / ١٦]، و قد يخضد و يستظل به، فجعل ذلك مثلاً لظل الجنة و نعيمها فى قوله تعالى: فى سِدْرٍ مَخْضُودٍ [الواقعة / ٢٨]، لكثرة غنائه فى الاستظلال، و قوله تعالى: إِذِ يَغْشَى السَّدْرَةَ مَا يَغْشَى [النجم / ١٦]، فإشارة إلى مكان اختصَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فيه بالإفاضة الإلهية، و الآلاء الجسيمة، و قد قيل: إنها الشجرة التى بويح النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ تحتها «٤»، فأنزل الله تعالى السكينة فيها على المؤمنين، و السدر: تحير البصر، و السَّادِرُ: المتحير، و سَدَرَ شَعْرُهُ، قيل: هو مقلوب عن دَسَرَ.

سدس

السُّدُسُ: جزء من ستّة، قال تعالى: فَلَأَمَّهُ السُّدُسُ [النساء / ١١]، و السُّدُسُ فى الإطماء، و سِتُّ أصله سِدْسٌ «٥»، و سَدَسْتُ القوم: صرت سادسهم، و أخذت سُدُسَ أموالهم، و جاء سَادِسًا، و سَاتًا، و سَادِيًا بمعنى، قال تعالى:

(١) انظر: البصائر ٣ / ٢٠٤، و عمدة الحفاظ: سد.

(٢) و هى قراءة نافع و ابن كثير و أبى عمرو و ابن عامر و شعبة عن عاصم و يعقوب.

(٣) و عن أبى الدرداء أنه أتى باب معاوية فلم يأذن له، فقال: من يأت سدد السلطان يقيم و يقعد. انظر: الفائق ٢ / ١٦٧، و البصائر ٣ /

٢٠٤.

(٤) وهذا من بدع التفاسير، لأن السدرة في السماء، كما صحت الأخبار بذلك، ولأن الله تعالى قال: عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى. (٥) في اللسان، قال الليث: السَّتُّ والسَّتَّةُ في الأصل: سدس و سدسة، ولكنهم أرادوا إدغام الدال في السين، فالتقيا عند مخرج التاء، فغلبت عليها، كما غلبت الحاء على العين في لغة سعد، فيقولون: كنت محهم، في معنى معهم. راجع: اللسان (سِت)، و عمدة الحفاظ: سدس.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٠٤

وَلَا خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ [المجادلة/٧]، وقال تعالى: وَيَقُولُونَ خَمْسَةَ سَادِسُهُمْ [الكهف/٢٢]، ويقال: لا أفعل كذا سَدِيسَ عجيس، أى: أبدا «١»، و السُدُوسُ: الطيلسان، و السُنْدُس: الرقيق من الديباج، و الإستبرق: الغليظ منه.

سور

الْإِسْرَارُ: خلاف الإعلان، قال تعالى: سِرًّا وَعَلَانِيَةً* [إبراهيم/٣١]، وقال تعالى: وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ [التغابن/٤]، وقال تعالى: وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ [الملوك/١٣]، و يستعمل في الأعيان و المعاني، و السَّرُّ هو الحديث المكتوم في النفس. قال تعالى: يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى [طه/٧]، وقال تعالى: أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ [التوبة/٧٨]، و سَارَّةُ: إذا أوصاه بأن يسره، و تَسَارَّ القومُ، و قوله: وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ* [يونس/٥٤]، أى:

كتموها «٢» و قيل: معناه أظهروها بدلالة قوله تعالى:

يَا لَيْتَنَّا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا [الأنعام/٢٧]، و ليس كذلك، لأنَّ الندامة التي كتموها ليست بإشارة إلى ما أظهروه من قوله: يَا لَيْتَنَّا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا [الأنعام/٢٧]، و أَسِرَرْتُ إلى فلان حديثا: أفضيت إليه في خفية، قال تعالى: وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ [التحریم/٣]، و قوله: تُسْرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَّةِ [المتحنة/١]، أى: يطلعونهم على ما يسرون من مودتهم، و قد فسر بأن معناه:

يظهرون «٣»، و هذا صحيح، فإنَّ الإسرار إلى الغير يقتضى إظهار ذلك لمن يفضى إليه بالسِّرِّ، و إن كان يقتضى إخفائه عن غيره، فإذا قولهم أسررت إلى فلان يقتضى من وجه الإظهار، و من وجه الإخفاء، و على هذا قوله: وَأَسِرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا [نوح/٩]. و كنى عن النكاح بالسِّرِّ من حيث إنه يخفى، و استعير للخالص، فقيل:

هو من سَرَّ قومه «٤»، و منه: سَرَّ الوادى و سَرَّارَتُهُ، و سِرَّةُ البطن: ما يبقى بعد القطع، و ذلك لاستتارها بعكن البطن، و السُّرُّ و السَّرُّ يقال لما يقطع منها. و أسِرَّةُ الرَّاحَةِ، و أسَارِيرُ الجبهة، لغضونها، و السَّرَارُ، اليوم الذي يستتر فيه القمر آخر الشهر. و السُّرُورُ: ما ينكت من الفرح، قال

(١) انظر: اللسان (عجس)، و المجلد ٢/ ٤٩٣.

(٢) و هو قول الفراء في معاني القرآن له ١/ ٤٦٩.

(٣) و هذا مروى عن أبى عبيدة و قطرب، و قد ذكره ابن الأنبارى فى الأضداد.

و قال شمر: و ما قال غير أبى عبيدة فى قوله: وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ* أى: أظهروها. قال: و لم أسمع ذلك لغيره.

قال الأزهرى: و أهل اللغة أنكروا قول أبى عبيدة أشدَّ الإنكار. انظر: اللسان (سرر)، و مجاز القرآن ٢/ ٣٤، و أضداد ابن الأنبارى ص ٤٥، و عمدة الحفاظ: سرّ، و المجلد ٢/ ٤٥٨.

(٤) راجع: اللسان (سرر).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٠٥

تعالى: وَ لَقَاهُمْ نَضْرَةٌ وَ سُورًا [الإنسان / ١١]، وَ قَالَ: تَسْرُّ النَّاطِرِينَ [البقرة / ٦٩]، وَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ: وَ يَنْقَلِبُ إِلَيَّ أَهْلُهُ مَسْرُورًا [الانشقاق / ٩]، وَ قَوْلُهُ فِي أَهْلِ النَّارِ:

إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا [الانشقاق / ١٣]، تَبَيَّنَ عَلَى أَنَّ سُورَ الْآخِرَةِ يَضَادُّ سُورَ الدُّنْيَا، وَ السَّرِيرُ: الَّذِي يَجْلِسُ عَلَيْهِ مِنَ السَّرُورِ، إِذَا كَانَ ذَلِكَ لِأَوَّلَى التَّعْمَةِ، وَ جَمْعُهُ أَسْرَرَةٌ، وَ سُرَّرَ، قَالَ تَعَالَى: مُتَكَيِّئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ [الطور / ٢٠]، فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ [الغاشية / ١٣]، وَ لِيُبَيِّنَهُمْ أَرْبَابًا وَ سُرُورًا عَلَيْهَا يَتَكَوَّنُ [الزخرف / ٣٤]، وَ سَرِيرُ الْمَيِّتِ تَشْبِيهَا بِهِ فِي الصُّورَةِ، وَ لِلتَّفَاوُلِ بِالسَّرُورِ الَّذِي يَلْحَقُ الْمَيِّتَ بِرَجُوعِهِ إِلَى جِوَارِ اللَّهِ تَعَالَى، وَ خِلَاصِهِ مِنْ سِجْنِهِ الْمَشَارِ إِلَى

بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: «الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ» [١].

سرب

السَّرَبُ: الدَّهَابُ فِي حُدُورِهِ، وَ السَّرَبُ:

الْمَكَانُ الْمُتَحَدِّرُ، قَالَ تَعَالَى: فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا [الكهف / ٦١]، يُقَالُ: سَرَبَ سَرَبًا وَ سُرُوبًا «٢»، نَحْوُ مَرٍّ مَرًّا وَ مَرُورًا، وَ انْسَرَبَ انْسِرَابًا كَذَلِكَ، لَكِنْ سَرَبَ يُقَالُ عَلَى تَصَوُّرِ الْفِعْلِ مِنْ فَاعِلِهِ، وَ انْسَرَبَ عَلَى تَصَوُّرِ الْإِنْفِعَالِ مِنْهُ. وَ سَرَبَ الدَّمْعُ: سَالَ، وَ انْسَرَبَتِ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا، وَ سَرَبَ الْمَاءُ مِنَ السَّقَاءِ، وَ مَاءَ سَرَبٍ، وَ سَرَبُ: مُتَقَطَّرٌ مِنْ سَقَائِهِ، وَ السَّارِبُ: الدَّهَابُ فِي سَرَبِهِ أَيْ طَرِيقِ كَانَ، قَالَ تَعَالَى: وَ مَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَ سَارِبٌ بِالنَّهَارِ [الرعد / ١٠]، وَ السَّرَبُ: جَمْعُ سَارِبٍ، نَحْوُ: رَكَبَ وَ رَاكِبٍ، وَ تُعْرَفُ فِي الْإِبِلِ حَتَّى قِيلَ: زُعِرَتْ سَرْبُهُ، أَيْ: إِبِلُهُ. وَ هُوَ آمِنٌ فِي سَرْبِهِ، أَيْ: فِي نَفْسِهِ، وَ قِيلَ: فِي أَهْلِهِ وَ نِسَائِهِ، فَجَعَلَ السَّرَبُ كُنَايَةً، وَ قِيلَ: أَذْهَبِي فَلَا أُنْذِرُكَ [٣]، فِي الْكُنَايَةِ عَنِ الطَّلَاقِ، وَ مَعْنَاهُ: لَا أَرُدُّ إِبْلَكَ الدَّاهِيَةَ فِي سَرْبِهَا، وَ السَّرَبَةُ: قِطْعَةٌ مِنَ الْخَيْلِ نَحْوُ الْعَشْرَةِ إِلَى الْعَشْرِينَ. وَ الْمُسَرَّبَةُ: الشَّعْرُ الْمُتَدَلَّى مِنَ الصَّدْرِ، السَّرَابُ: اللَّامِعُ فِي الْمَفَازَةِ كَالْمَاءِ، وَ ذَلِكَ لِانْسِرَابِهِ فِي مَرَأَى الْعَيْنِ، وَ كَانَ

(١) الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: «الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَ جَنَّةُ الْكَافِرِ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الزَّهْدِ بِرَقْمِ (٢٩٥٦)، وَ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ٣٢٣ / ٢، وَ ابْنُ مَاجَةَ (٤١١٣).

وَ فِي آخِرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: «الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَ سُنَّتُهُ، وَ إِذَا فَارَقَ الدُّنْيَا فَارَقَ السِّجْنَ وَ السَّنَةَ». أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٩١٧ / ١، وَ الْحَاكِمُ ٣١٥ / ٤.

(٢) انْظُرْ: الْأَفْعَالُ ٥١١ / ٣، وَ الْبَصَائِرُ ٢١١ / ٣.

(٣) قَوْلُهُمْ: أَذْهَبِ فَلَا أُنْذِرُكَ سَرْبَكَ، أَيْ: لَا أَرُدُّ إِبْلَكَ حَتَّى تَذْهَبَ حَيْثُ شَاءْتَ، أَيْ: لَا حَاجَةَ لِي فِيكَ، وَ يَقُولُونَ لِلْمَرْأَةِ عِنْدَ الطَّلَاقِ: أَذْهَبِي فَلَا أُنْذِرُكَ سَرْبَكَ. فَتَطْلُقُ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ، وَ كَانَ هَذَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَ أَصْلُ النَّدَى: الزَّجَرُ.

رَاجِعُ: اللِّسَانُ (سَرْبُ)، وَ عَمْدَةُ الْحِفَازِ: سَرْبُ.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٠٦

السَّرَابُ فِيمَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ كَالسَّرَابِ فِيمَا لَهُ حَقِيقَةٌ، قَالَ تَعَالَى: كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً [النور / ٣٩]، وَ قَالَ تَعَالَى: وَ سَيَّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا [النبا / ٢٠]

سربل

السَّرْبَالُ: الْقَمِيصُ مِنْ أَيْ جَنْسِ كَانَ، قَالَ:

سَرَّابِلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ [إبراهيم / ٥٠]، سَرَّابِيلَ تَقِيَكُمُ الْحَرَّ وَ سَرَّابِيلَ تَقِيَكُمُ بَأْسَكُمْ [النحل / ٨١]، أى: تقى بعضكم من بأس بعض.

سرج

السَّرَاجُ: الزَّاهِرُ بفتيلته و دهن، و يعتبر به عن كلِّ مضىء، قال: وَ جَعَلَ الشَّمْسُ سِرَّاجًا [نوح / ١٦]، سِرَّاجًا وَهَّاجًا [النبأ / ١٣]، يعنى: الشمس. يقال: أَشْرَجْتُ السَّراج، و سَرَّجْتُ كذا: جعلته فى الحسن كالسراج، قال الشاعر:

٢٣٠-

و فاحما و مرسنا مُسَرَّجًا

«١» و السَّرَجُ: رحاله الدَّابَّة، و السَّرَاجُ صانعه.

سرح

السَّرْحُ: شجر له ثمر، الواحدة: سَرْحَةٌ، و سَرَّحْتُ الإبل، أصله: أن ترعيه السَّرْحَ، ثم جعل لكلِّ إرسال فى الرِّعى، قال تعالى:

وَ لَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَ حِينَ تَسْرَحُونَ [النحل / ٦]، و السَّارِحُ: الرَّاعِى، و السَّرْحُ جمع كالشَّرب «٢»، و التَّسْرِيحُ فى الطَّلَاق، نحو قوله تعالى: أَوْ تَسْرِيحُ بِإِخْلَانٍ [البقرة / ٢٢٩]، و قوله: وَ سَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا [الأحزاب / ٤٩]، مستعار من تَسْرِيحِ الإبل، كالطَّلَاق فى كونه مستعارا من إطلاق الإبل، و اعتبر من السَّرْحِ المضىء، فقليل: ناقة سَرَّحٌ: تسرح فى سيرها، و مضى سرحا سهلا. و المُنْسَرِحُ: ضرب من الشَّعر استعير لفظه من ذلك.

سرد

السَّرْدُ: خرز ما يخشن و يغلظ، كنسج الدَّرع، و خرز الجلد، و استعير لنظم الحديد.

قال: وَقَدَّرْ فى السَّرْدِ [سبأ / ١١]، و يقال:

سَرْدٌ وَ زَرْدٌ، و السَّرَادُ، و الزَّرَاد، نحو سراط، و صراط، و زراط، و المِسَرْدُ: المثقب.

سردق

السُّرَادِقُ فارسيّ معرَّب، و ليس فى كلامهم

(١) الرجز للعجاج فى ديوانه ص ٣٦١، و المجلد ٢ / ٢٩٤، و اللسان (سرج)، و أمالى القالى ٢ / ٢٤٠، و سر الفصاحة ص ٧٠.

(٢) قال ابن مالك فى مثله:

و الشَّاربون قيل فيهم شرب و كلَّ حظَّ من شراب شرب

و شرب و إن تشأ فشرِب جمع شروب مكثَر الشَّرَاب

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٠٧

اسم مفرد ثالثه ألف. و بعده حرفان «١»، قال تعالى: أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا [الكهف / ٢٩]، و قيل: بيت مُسَرْدَقٌ، مجعول على هيئة سرادق.

سرط

السَّرَاطُ: الطَّرِيق المستسهل، أصله من:

سَرَطُ الطَّعَامِ وَ زَرْدَتِهِ: ابتلعتة، فقيـل: سَرَطُ، تصوّراً أنه يبتلعه سالكه، أو يبتلع سالكه، ألا- ترى أنه قيل: قتل أرضاً عالمها، و قتل أرض جاهلها، و على التّظـيرين قال أبو تمام:

٢٣١-

رعته الفيافي بعد ما كان حقبه رعاها و ماء المزن ينهل ساكبه
«٢» و كذا سمى الطريق اللقم، و الملتقم، اعتباراً بأنّ سالكه يلتقمه.

سرع

السُّرْعَةُ: ضدّ البطء، و يستعمل في الأجسام، و الأفعال، يقال: سَرَعَ، فهو سَرِيعٌ، و أَسْرَعَ فهو مُسْرِعٌ، و أَسْرَعُوا: صارت إبلهم سِرَاعاً، نحو: أبلدوا، و سَارَعُوا، و تَسَارَعُوا. قال تعالى:

وَ تَسَارَعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ [آل عمران / ١٣٣]، وَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ [آل عمران / ١١٤]، يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعاً [ق / ٤٤]، و قال: يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعاً [المعارج / ٤٣]، و سِرَعَانُ القوم: أولئهم السَّرَاعُ. و قيل: (سِرَعَانٌ ذَا إِهَالَةٍ) «٣»، و ذلك مبنًى من سرع، كوشكان من وشك، و عجلائن من عجل، و قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ * [المائدة / ٤]، و سِرِيعُ الْعِقَابِ * [الأنعام / ١٦٥]، فتنبه على ما قال:

إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذْ أَرْسَلْنَا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [يس / ٨٢].

سرف

السَّرَفُ: تجاوز الحدّ في كلّ فعل يفعله الإنسان، و إن كان ذلك في الإنفاق أشهر. قال تعالى: وَ الَّذِينَ إِذْ أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا [الفرقان / ٦٧]، وَ لَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَ بِدَارًا [النساء / ٦]، و يقال تارة اعتباراً بالقدر، و تارة بالكيفيّة، و لهذا قال سفيان: (ما أنفقت في غير طاعة الله فهو سَرَفٌ، و إن كان قليلاً) «٤»
، قال الله تعالى: وَ لَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ *

(١) انظر: التعريب و المعرب ص ١١٠.

(٢) البيت في ديوانه ص ٤٨، من قصيدة له يمدح بها عبد الله بن طاهر بن الحسين، و مطلعها:

هَنْ عَوَادِي يَوْسُفَ وَ صَوَاحِبَهُ فَعَزَمَا فَقَدَمَا أَدْرَكَ السُّؤْلُ طَالِبَهُ

(٣) هذا مثل، و أصله أنّ رجلاً كان يحمق، اشترى شاءً عجفاء يسيل رغامها هزلاً و سوء حال فظنّ أنّه ودك، فقال:

سرعان إذا هالة. اللسان (سرع)، و الأمثال ص ٣٠٥.

(٤) انظر: البصائر ٣ / ٢١٦.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٠٨

الْمُسْرِفِينَ * [الأنعام / ١٤١]، وَ أَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ [غافر / ٤٣]، أي:

المتجاوزين الحدّ في أمورهم، و قال: إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ [غافر / ٢٨]، و سمى قوم لوط مسرفين «١»، من حيث إنهم تعدّوا في وضع البذر في الحرث المخصوص له المعنى بقوله: نِسْأُوكُمْ حَرْثَ لَكُمْ [البقرة / ٢٢٣]، و قوله: يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ [الزمر / ٥٣]، فتناول الإسراف في المال، و في غيره. و قوله في القصاص: فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ [الإسراء / ٣٣]، فسرّفه أن يقتل غير قاتله، إمّا بالعدول عنه إلى من هو أشرف منه، أو بتجاوز قتل القاتل إلى غيره حسبما كانت الجاهليّة تفعله، و قولهم: مررت بكم

فَسَرَفْتَكُمْ «٢»، أى: جهلتكم، من هذا، و ذاك أنه تجاوز ما لم يكن حقّه أن يتجاوز فجهل، فلذلك فسّر به، و السَّرَفَةُ: دويبة تأكل الورق، و سمى بذلك لتصوّر معنى الإسراف منه، يقال: سَرَفَتِ الشجرة فهي مسروفة.

سرق

السَّرَقَةُ: أخذ ما ليس له أخذه فى خفاء، و صار ذلك فى الشرع لتناول الشيء من موضع مخصوص، و قدر مخصوص، قال تعالى: وَ السَّارِقُ وَ السَّارِقَةُ [المائدة / ٣٨]، و قال تعالى: قَالُوا إِنَّ يَسْرِقَ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ [يوسف / ٧٧]، و قال: أَيَّتُهَا الْعِيزُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ [يوسف / ٧٠]، إِنَّ ابْنُكَ سَرِيقٌ [يوسف / ٨١]، و اسْتَرَقَ السَّمْعُ: إذا تسمع مستخفياً، قال تعالى: إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ [الحجر / ١٨]، و السَّرَقُ وَ السَّرَقَةُ واحد، و هو الحرير.

سرمد

السَّرْمَدُ: الدائم، قال تعالى: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا [القصص / ٧١]، و بعده: النَّهَارَ سَرْمَدًا [القصص / ٧٢].

سرى

السُّرَى: سير الليل، يقال: سَرَى و أسرى. قال تعالى: فَاسْرِ بِأَهْلِكَ* [هود / ٨١]، و قال تعالى: سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا [الإسراء / ١]، و قيل: إِنَّ (أَسْرَى) ليست من لفظة سرى يسرى، و إنما هي من السَّراءِ، و هي أرض واسعة، و أصله من الواو، و منه قول الشاعر:

(١) قال تعالى: وَ لَوْ طَأَّ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ: أَأَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ* إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ [الأعراف / ٨٠ - ٨١].

(٢) حكى الأصمعي عن بعض الأعراب و واعده أصحاب له من المسجد مكانا، فأخلفهم، فقليل له فى ذلك، فقال: مررت بكم فسرفتكم، أى: أغفلتكم. انظر الصحاح، و العباب: سرف.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٠٩

-٢٣٢-

بسرو حمير أبوال بغال به

«١» فأسرى نحو أجبل و أتهم، و قوله تعالى:

سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ [الإسراء / ١]، أى: ذهب به فى سراه من الأرض، و سَرَاهُ كُلُّ شَيْءٍ: أعلاه، و منه: سَرَاهُ النَّهَارِ، أى: ارتفاعه، و قوله تعالى: قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتِكَ سَرِيًّا [مريم / ٢٤] أى: نهرا يسرى «٢»، و قيل: بل ذلك من السَّروِ، أى: الزَّفْعَةِ. يقال، رجل سَرُوٌّ.

قال: و أشار بذلك إلى عيسى عليه السلام و ما خصه به من سروه، يقال: سَرَوْتُ الثوب عَنِّي، أى: نزعته، و سَرَوْتُ الْجُلَّ عن الفرس «٣»، و قيل: و منه: رجل سَرِيٌّ، كأنه سَرَى ثوبه بخلاف المتدثر، و المترمل، و الرَّمِيل «٤»، و قوله: و أَسْرُوهُ بِضَاعَةً [يوسف / ١٩]، أى:

خَمَنُوا فى أنفسهم أن يحصلوا من بيعه بضاعة، و السَّارِيَةُ يقال للقوم الذين يَسْرُونَ بالليل، و للسَّحَابَةُ التى تسرى، و للأسطوانة.

سطح

السَّطْحُ: أعلى البيت. يقال: سَطَحْتُ البيت: جعلت له سطحاً، و سَطَحْتُ المكان:

جعلته في التسوية كَسَطَحَ، قال: وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ شِطَحَتْ [الغاشية/ ٢٠]، و انشَطَحَ الرجل: امتدَّ على قفاه، قيل: و سَمَى سِطِيحُ الكاهن «٥» لكونه مُنْشَطِحاً لزمانه.

و الْمِسْطَحُ: عمود الخيمة الذي يجعل به لها سطحاً، و سَطَحْتُ الثَّيْدَةَ في القصعة: بسطتها.

سطر

السَّطْرُ و السَّطَرُ: الصَّف من الكتابة، و من الشَّجر المغروس، و من القوم الوقوف، و سَطَرَ فلان كذا: كتب سطراً سطراً، قال تعالى: ن وَ الْقَلَمَ وَ مَا يَسْطُرُونَ [القلم/ ١]، و قال تعالى:

وَ الطُّورِ* وَ كَذَابٍ مِّثْلُ طُورٍ [الطور/ ١- ٢]، و قال: كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُوراً* [الإسراء/ ٥٨]، أى: مثبتاً محفوظاً، و جمع السَّطْر أسْطُرٌ، و سَطُورٌ، و أسْطَارٌ، قال الشاعر:

-٢٣٣-

إِنِّي وَ أسْطَار سُطْرَنَ سطرا

«٦» و أما قوله: أسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ* [الأنعام/ ٢٤]، فقد قال المبرِّد: هي جمع أسْطُورَةٍ،

(١) هذا شطر بيت، و عجزه:

أَنِّي تَسَدَّيْتُ وَهنا ذلك البينا

و هو لابن مقبل في ديوانه ص ٣١٦، و شرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه ص ٤٩٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٦/ ٦٩ عن ابن عباس و مجاهد.

(٣) و جلَّ الدابة و جلَّها: الذى تلبسه لتصان به، و الجمع أجلال و جلال. اللسان (جلل).

(٤) الزَّمِيل و الزُّمْل و الزَّمْل بمعنى الضعيف الجبان الرذل.

(٥) راجع: خبره في أعلام النبوة للماوردي ص ١٦٥.

(٦) هذا شطر بيت، و عجزه:

لقائل يا نصر نصر نصرا

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤١٠

نحو: أرجوحه و أراجيح، و أثفيه و أثافى، و أحداثه و أحاديث. و قوله تعالى: وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ مَا ذَا الَّذِي أُنْزِلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ

[النحل/ ٢٤]، أى: شىء كتبوه كذبا و مينا، فيما زعموا، نحو قوله تعالى: أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اُكْتُبَهَا فَهِيَ تُمَلَّى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَ أَصِيلاً [الفرقان/

٥]، و قوله تعالى: فَذَكَّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ* لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ [الغاشية/ ٢١- ٢٢]، و قوله: أَمْ هُمُ الْمُصَيِّرُونَ [الطور/ ٣٧]، فإنه يقال:

تسيطر فلان على كذا، و سَيَّطَرَ عليه: إذا أقام عليه قيام سطر، يقول: لست عليهم بقائم. و استعمال (المُسيطر) هاهنا كاستعمال (القائم)

في قوله:

أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ [الرعد/ ٣٣]، و (حفيظ) في قوله: وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ* [الأنعام/ ١٠٤]، و قيل: معناه لست

عليهم بحفيظ، فيكون المسيطر (كالكااتب) في قوله: وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ [الزخرف/ ٨٠]، و هذه الكتابة هي المذكورة في قوله:

أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ [الحج/ ٧٠].

سَطَا

السَّطُوءُ: البطش برفع اليد. يقال: سَطَا به.

قال تعالى: يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتُلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا [الحج / ٧٢]، وأصله من: سَطَا الفرس على الرَّمْكة «١» يَسْطُو إذا أقام على رجله رافعا يديه إما مرحا، وإما نزوا على الأنثى، و سَطَا الرَّاعِي: أخرج الولد ميتا من بطن أمه، و تستعار السَّطُوءُ للماء كالطَّغْو، يقال: سَطَا الماء و طغى.

سَعَد

السَّعْدُ و السَّعَادَةُ: معاونته الأمور الإلهية للإنسان على نيل الخير، و يضادّه الشَّقَاوَةُ، يقال: سَعِدَ و أَسْعَدَهُ اللهُ، و رجل سَعِيدٌ، و قوم سُعَدَاءُ، و أعظم السَّعَادَاتِ الجَنَّةُ، فلذلك قال تعالى: وَ أَمَّا الَّذِينَ سِيعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ [هود / ١٠٨]، و قال: فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ [هود / ١٠٥]، و المُسَاعَدَةُ: المعاونة فيما يظنّ به سَعَادَةٌ. و

قوله صَلَّى اللهُ عليه و سلم: «لبيك و سَعْدَيْكَ» «٢»

معناه:

أَسْعَدَكَ اللهُ إِسْعَادًا بَعْدَ إِسْعَادٍ، أَوْ سَاعِدَكَكُمْ مُسَاعِدَةً بَعْدَ مُسَاعِدَةٍ، و الأول أولى. و الْإِسْعَادُ فِي الْبُكَاءِ خَاصِيَةٌ، و قد اسْتَسْعَدْتُهُ فَأَسْعَدَنِي.

و هو لذى الرَّمِيَّةِ، و قيل لرؤبة بن العجاج، و هو في ديوان رؤبة ص ١٧٤، و شواهد سيبويه ٣٠٤ / ١، و شذور الذهب ص ٥٦٤، و ابن يعيش ٣ / ٢.

(١) الرَّمْكة: الأنثى من البراذين، و الجمع رماك و رمكات. اللسان (رمك).

(٢) عن عبد الله بن عمر أنّ تلبية رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إنّ الحمد و النعمة لك و الملك، لا شريك لك». قال نافع: و كان عبد الله بن عمر يزيد فيها: لبيك لبيك، لبيك و سعديك، و الخير بيديك، مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤١١

و السَّاعِدُ: العضو تصوّرا لمُسَاعَدَتِهَا، و سَمِيَ جناحا الطائر سَاعِدَيْنِ كما سَمِيَ يدين، و السَّعْدَانُ: نبت يغزر اللبن، و لذلك قيل: مرعى و لا كَالسَّعْدَانِ «١»، و السَّعْدَانَةُ: الحمامة، و عقدة الشَّسع، و كركرة البعير، و سُعود الكواكب معروفة.

سَعَر

السَّعَرُ: التهاب النار، و قد سَعَرْتُهَا، و سَعَرْتُهَا، و أَسَعَرْتُهَا، و الْمِسْعَرُ: الخشب الذي يُسْعَرُ به، و اسْتَعَرَ الحرب، و اللصوص، نحو: اشتعل، و ناقة مَسْعُورَةٌ، نحو: موقدة، و مهتجة. السَّعَارُ:

حرّ النار، و سَعَرَ الرَّجُلُ: أصابه حرّ، قال تعالى:

وَ سَيَصِفُّونَ سَعِيرًا [النساء / ١٠]، و قال تعالى: وَإِذَا الْجَحِيمُ سُيِّجَتْ [التكوير / ١٢]، و قرئ بالتخفيف «٢»، و قوله: عَذَابَ السَّعِيرِ* [الملك / ٥]، أى: حميم، فهو فاعيل فى معنى مفعول، و قال تعالى: إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسَّعِيرٍ [القمر / ٤٧]، و السَّعَرُ فى السَّيُوق، تشبيها باستِعَارِ النار.

سَعَى

السَّعْيُ: المشى السريع، وهو دون العدو، ويستعمل للجد في الأمر، خيرا كان أو شرا، قال تعالى: وَ سَعَى فِي خَرَابِهَا [البقرة/ ١١٤]، وقال: نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ [التحریم/ ٨]، وقال: وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا * [المائدة/ ٦٤]، وَإِذْ تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ [البقرة/ ٢٠٥]، وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى * وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى [النجم/ ٣٩-٤٠]، إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى [الليل/ ٤]، وقال تعالى: وَ سَعَى لَهَا سَعْيَهَا [الإسراء/ ١٩]، كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا [الإسراء/ ١٩]، وقال تعالى: فَلَا تُكْفِرَنَّ لِسَعْيِهِ [الأنبياء/ ٩٤].

و أكثر ما يستعمل السَّعْيُ في الأفعال المحمودة، قال الشاعر:

-٢٣٤-

إن أجز علقمته بن سعد سعيه لا أجزه ببلاء يوم واحد
«٣» وقال تعالى: فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ [الصافات/ ١٠٢]، أى: أدرك ما سعى في

لييك والرَّغْبَى إليك والعمل. زاد مسلم: قال ابن عمر: كان عمر يهمل بهذا ويزيد: لبيك ... إلخ. أخرجه البخارى و مسلم و مالك، انظر: شرح السنة ٧/ ٤٩، و مسلم (١١٨٤)، و فتح البارى ٣/ ٤٠٩-٤١٠.

(١) السَّعدان: شوك النخل، و العرب تقول: أطيب الإبل لبنا ما أكل السعدان.

و قولهم: مرعى و لا- كالسَّعدان، مثل، و سئلت امرأة تزوجت عن زوجها الثانى، أين هو من الأول؟ فقالت: مرعى و لا كالسعدان، فذهبت مثلاً. اللسان (سعد)، و الأمثال ص ١٣٥.

(٢) قرأ بالتخفيف ابن كثير و هشام و أبو عمرو و حمزة و الكسائى و روح عن يعقوب و خلف و شعبة عن عاصم.

(٣) البيت لفدكى بن أعبد، و هو فى الحيوان ٣/ ٤٦٨، و البيان و التبيين ٣/ ٢٣٣، و اللسان (لمم).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤١٢

طلبه، و خصَّ المشى فيما بين الصَّيفا و المروء بالسعى، و خصَّت السَّعاية بالنميمة، و بأخذ الصدقة، و بكسب المكاتب لعق رقبتة، و المساعاة بالفجور، و المسعاة بطلب المكreme، قال تعالى: وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِرِينَ * [سبأ/ ٥]، أى: اجتهدوا فى أن يظهروا لنا عجزا فيما أنزلناه من الآيات.

سغب

قال تعالى: أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْجَبَةٍ [البلد/ ١٤]، من السَّغْبِ، و هو الجوع مع التعب، و قد قيل: فى العطش مع التعب، يقال: سَغِبَ سَغْبًا و سَغُوبًا «١»، و هو سَاغِبٌ، و سَغْبَانٌ، نحو: عطشان.

سفر

السَّفَرُ: كشف الغطاء، و يختص ذلك بالأعيان، نحو: سَفَرَ العمامة عن الرأس، و الخمار عن الوجه، و سَفَرَ البيت: كَنَسَهُ بِالْمِسْفَرِ، أى: المكنس، و ذلك إزالة السَّفِير عنه، و هو التراب الذى يكنس منه، و الإسْفَارُ يختص باللون، نحو: وَ الصُّبْحِ إِذْ أَسْفَرَ [المدثر/ ٣٤]، أى: أشرق لونه، قال تعالى:

وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفَرَةٌ [عبس/ ٣٨]، و «أَسْفَرُوا بالصَّبح تَوَجَّروا» «٢» من قولهم:

أَسْفَرْتُ، أى: دخلت فيه، نحو: أصبحت، و سَفَرَ الرَّجُلُ فهو سَافِرٌ، و الجمع السَّفَرُ، نحو:

ركب. و سَافَرَ خَصَّ بالمفاعلة اعتبارا بأنَّ الإنسان قد سَفَرَ عن المكان، و المكان سفر عنه، و من لفظ السَّفَرِ اشتقَّ السَّفَرَةُ لطعام السَّفَرِ، و لما يوضع فيه. قال تعالى: وَ إِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ * [النساء/ ٤٣]، و السَّفَرُ: الكتاب الذى يُسَفَرُ عن الحقائق، و جمعه أسْفَارٌ، قال

تعالى: كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً [الجمعة / ٥]، وخص لفظ الأسفار في هذا المكان تنبيهاً أن التوراة - وإن كانت تحقق ما فيها - فالجاهل لا يكاد يستبينها كالجمار الحامل لها، وقوله تعالى: بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ [عبس / ١٥ - ١٦]، فهم الملائكة الموصوفون بقوله:

كِرَاماً كَاتِبِينَ [الانفطار / ١١]، و السَّفَرَةُ:

جمع سافر، ككاتب وكتبه، و السَّفِيرُ: الرسول بين القوم يكشف ويزيل ما بينهم من الوحشة،

(١) قال السرقسطي: سغب و سغب لغتان، و لغة سغب بالضم: جاع.

و قال بعض أهل اللغة: لا يكون السَّغب إلا الجوع مع التعب، و ربما سَمِيَ العطش سغباً، و ليس بمستعمل، قال: و المصدر: السَّغباء و السَّغوب. انظر: الأفعال ٥١٩ / ٣.

(٢) الحديث عن رافع بن خديج قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «أسفروا بالفجر فإنه أعظم للأجر». أخرجه الترمذي و قال: حسن صحيح، و أحمد ٣ / ٤٦٥، و ابن ماجه (٢٦٢) و صححه، و النسائي ١ / ٢٧٢، و قال البغوي: هذا حديث حسن، و انظر: شرح السنة ١٩٦ / ٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤١٣

فهو فعيل في معنى فاعل، و السَّفَارَةُ: الرسالة، فالرَّسول، و الملائكة، و الكتب، مشتركة في كونها سَافِرَةً عن القوم ما استبهم عليهم، و السَّفِيرُ: فيما يكنس في معنى المفعول، و السَّفَارُ في قول الشاعر:

-٢٣٥-

و ما السفار قبح السفار

«١» فليل: هو حديدته تجعل في أنف البعير، فإن لم يكن في ذلك حجة غير هذا البيت، فالبيت يحتمل أن يكون مصدر سَافَرْتُ «٢».

سفع

السَّفْعُ: الأخذ بِسَفْعِهِ الفرس، أي: سواد ناصيته، قال الله تعالى: لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ [العلق / ١٥]، و باعتبار السواد قيل للأثافي: سَفْعٌ، و به سَفْعُهُ غضب، اعتباراً بما يعلو من اللون الدخاني وجه من اشتد به الغضب، و قيل للصَّيقر: أَسْفَعٌ، لما به من لمع السواد، و امرأة سَفْعَاءُ اللَّوْن.

سفك

السَّفْكُ في الدَّم: صَبُّهُ، قال تعالى: وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ [البقرة / ٣٠]، و كذا في الجوهر المذاب، و في الدَّمع.

سفل

السُّفْلُ: ضدُّ العلو، و سَفِلَ فهو سَافِلٌ، قال تعالى: فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا [الحجر / ٧٤]، و أَسْفَلَ ضِدُّ أَعْلَى، قال تعالى: وَ الرُّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ [الأنفال / ٤٢]، و سَفِلَ صار في سفل، و قال تعالى: ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ [التين / ٥]، و قال: وَ جَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى [التوبة / ٤٠]، و قد قوبل بفوق في قوله: إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ أَسْفَلِ مِنْكُمْ [الأحزاب / ١٠]، و سُفَالَةُ الرِّيح: حيث تمرَّ الرِّيح، و العلاوة ضده. و السُّفْلَةُ «٣» من الناس: النَّذل، نحو الدُّون، و أمرهم في سَفَالٍ.

سفن

السَّفْنُ: نحت ظاهر الشيء، كَسَفَنَ العودَ، و الجلدَ، و سَفَنَ الرِّيحَ التراب عن الأرض، قال الشاعر:

٢٣٦-

فجاء خفياً يَسْفِنُ الأرض صدره

«٤»

(١) هذا عجز بيت، و شطره:

ما كان أجمالى و ما القطار

و هو فى مقاييس اللغة (سفر)، و المجلد ٢ / ٤٦٥.

(٢) و هذا من اجتهادات الراغب فى اللغة.

(٣) يقال: السَّفْلَةُ، و السَّفْلَةُ، كاللَبْنَةِ و اللَّبْنَةِ.

(٤) هذا شطر بيت، و عجزه:

ترى التراب منه لاصقا كل ملصق

و هو لامرئ القيس فى ديوانه ص ١٣٨، و البصائر ٣ / ٢٢٨، و المجلد ٢ / ٤٦٣، و الفرق بين الحروف الخمسة ص ٤٤٦.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤١٤

و السَّفْنُ نحو التَّقْضُ لما يُسْفَنُ، و خَصَّ السَّفْنُ بجلده قائم السيف، و بالحديدة التى يَسْفِنُ بها، و باعتبار السَّفْنِ سَمِيَتِ السَّفِينَةُ. قال الله تعالى: أَمَّا السَّفِينَةُ [الكهف / ٧٩]، ثم تجوز بالسفينة، فشبه بها كل مركوب سهل.

سفه

السَّفَةُ: خَفَّةٌ فى البدن، و منه قيل: زمام سَفِيَّةٍ: كثير الاضطراب، و ثوب سَفِيَّةٍ: ردىء النسيج، و استعمل فى خَفَّةِ النَّفْسِ لنقصان العقل، و فى الأمور الدنيوية، و الأخروية، فقول:

سَفِهَ نَفْسَهُ [البقرة / ١٣٠]، و أصله سَفِهَتْ نفسه، فصرف عنه الفعل «١»، نحو: بَطَرْتُ مَعِيشَتَهَا [القصص / ٥٨]، قال فى السَّفَةِ الدنيوى: وَ لَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ [النساء / ٥]، و قال فى الأخروى: وَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطاً [الجن / ٤]، فهذا من السفه فى الدين، و قال: أُنْزِمْنِي كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ [البقرة / ١٣]، فبته أنهم هم السفهاء فى تسمية المؤمنين سفهاء، و على ذلك قوله: سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا [البقرة / ١٤٢].

سقر

من سَقَرْتُهُ الشمسُ «٢»، و قيل: سقرته، أى:

لَوَحْتَهُ و أذابته، و جعل سَقَرُ اسم علم لجهنم قال تعالى: مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرٍ [المدثر / ٤٢]، و قال تعالى: ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ [القمر / ٤٨]، و لما كان السَقَرُ يقتضى التلويح فى الأصل نبه بقوله: وَ مَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ * لَا تُبْقَى وَ لَا تُنْقَى * لَوَاحٍ لِلْبَشَرِ [المدثر / ٢٧-٢٩]، أن ذلك مخالف لما نعرفه من أحوال السقر فى الشاهد.

سقط

السَّقُوطُ: طرح الشيء، إمّا من مكان عال إلى مكان منخفض كسقوط الإنسان من السطح، قال تعالى: **أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا** [التوبة/ ٤٩]، وسقوط منتصب القامة، وهو إذا شاخ وكبر، قال تعالى: **وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا** [الطور/ ٤٤]، وقال: **فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ** [الشعراء/ ١٨٧]، والسَّقَطُ والسَّقَاطُ: لما يقلّ الاعتداد به، ومنه قيل: رجل سَاقِطٌ لثيم في حَسَبِهِ، وقد أَشَقَطَهُ كذا، وأسقطت المرأة اعتبار فيه الأمران:

(١) قال السمين الحلبي: قوله: «نفسه» في نصبه سبعة أوجه، أحدها- وهو المختار-: أن يكون مفعولا به، لأنّ ثعلبا والمبرد حكيا أنّ «سفه» بكسر الفاء يتعدى بنفسه.

ثم ذكر، الثالث: أنه منصوب على إسقاط حرف الجرّ، تقديره: سفه في نفسه. وراجع: الدر المصون ٢/ ١٢٠، فقد أجاد وأفاد، وجمع وأوعى.

(٢) انظر: مجمل اللغة ٢/ ٤٦٦.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤١٥

السَّقُوط من عال، و الرّداءة جميعا، فإنه لا يقال: أسقطت المرأة إلا في الولد الذي تلقيه قبل التمام، ومنه قيل لذلك الولد: سقط «١»، وبه شبه سقط الزند بدلالة أنه قد يسمّى الولد، وقوله تعالى: **وَلَمَّا سَقِطَ فِي أَيْدِيهِمُ [الأعراف/ ١٤٩]**، فإنه يعنى النّدم، و قرئ: تَسَاقَطَ عَلَيَّكَ رُطْبًا جَنِيًّا [مريم/ ٢٥] «٢»، أى: تساقط النخلة، و قرئ: تَسَاقَطَ «٣» بالتخفيف، أى: تَسَاقَطَ فحذف إحدى التائين، وإذا قرئ (تَسَاقَطَ) فإنّ تفاعل مطاوع فاعل، وقد عدّاه كما عدّى تفعل في نحو: تجرّعه، و قرئ: يَسَاقَطُ عليك «٤» أى: يساقط الجذع.

سقف

سَقَفُ البيت، جمعه: سُقُفٌ، وجعل السماء سقفا في قوله تعالى: **وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ** [الطور/ ٥]، وقال تعالى: **وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا** [الأنبياء/ ٣٢]، وقال:

لَبِئْسَ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ سَقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ [الزخرف/ ٣٣]، والسَّقِيفَةُ: كلّ مكان له سقف، كالصَّفَّةُ، والبيت، والسَّقْفُ: طول في انحناء تشبيها بالسقف.

سقيم

السَّقَمُ والسَّقَمُ: المرض المختصّ بالبدن و المرض قد يكون في البدن و في النّفس، نحو: في قلوبهم مَرَضٌ * [البقرة/ ١٠]، وقوله تعالى: **إِنِّي سَقِيمٌ** [الصافات/ ٨٩] فمن التعريض، أو الإشارة إلى ماضٍ، وإمّا إلى مستقبل، وإمّا إلى قليل ممّا هو موجود في الحال، إذ كان الإنسان لا ينفكّ من خلل يعتريه وإن كان لا يحسّ به، ويقال: مكان سَقِيمٌ، إذا كان فيه خوف.

سقى

السَّقَى والسَّقِيَا: أن يعطيه ما يشرب، والاشقاء:

أن يجعل له ذلك حتى يتناوله كيف شاء، فالإسقاء أبلغ من السقى، لأن الإسقاء هو أن تجعل له ما يسقى منه ويشرب، تقول: أسقيته نهرا، قال تعالى: **وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا** [الإنسان/ ٢١]، وقال: **وَسَقُوا مَاءً حَمِيمًا** [محمد/ ١٥]، **وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي** [الشعراء/ ٧٩]، وقال في الإسقاء **وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً قَرَاتًا** [المرسلات/ ٢٧]، وقال: **فَأَسْقَيْنَاكُمْوه** [الحجر/ ٢٢]، أى:

جعلناه سَقِيًّا لَكُمْ، و قال: نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي

(١) السَّقَط مَثَل السَّيْن.

(٢) و هي قراءة نافع و ابن كثير و أبي عمرو و ابن عامر و الكسائي و خلف.

(٣) و هي قراءة حمزة.

(٤) و هي قراءة شعبة و يعقوب، و قرأ حفص تُسَاقِطُ.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤١٦

بُطُونُهَا [المؤمنون / ٢١]، بالفتح و الضم «١»، و يقال لِلنَّصِيبِ مِنَ السَّقْيِ: سَقَى، و لِلأَرْضِ الَّتِي تَسْقَى سَقَى، لكونهما مفعولين كالتنْقِصِ، و الاسْتِشْقَاءُ: طلب السَّقْيِ، أو الإسْقَاء، قال تعالى: وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى [البقرة / ٦٠]، و السَّقَاءُ: ما يجعل فيه ما يسقى، و أسقيتك جلدًا: أعطيتكه لتجعله سقاء، و قوله تعالى: جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ [يوسف / ٧٠]، فهو المسمَّى صواع الملك، فتسميته السَّقَايَةَ تنبيهًا أنه يسقى به، و تسميته صواعًا أنه يكال به.

سكب

قال عز و جل: وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ [الواقعة / ٣١]، أى: مصبوب، و فرس سَكَبُ الجرى، و سَكَبْتُهُ فأنسكَبَ، و دمع ساكِبٌ، متصوّر بصورة الفاعل، و قد يقال: مُنْسَكِبٌ، و ثوب سَكَبٌ، تشبيها بالمنصب لدقته و رفته كأنه ماء مسكوب.

سكت

السُّكُوتُ مختصّ بترك الكلام، و رجل سَكَيْتُ، و سَيَاكُوتٌ: كثير السَّيَكُوتِ، و السَّكَيْتَةُ و السُّكَاةُ: ما يعترى من مرض، و السَّكْتُ يختصّ بسكون النفس فى الغناء، و السَّكَنَاتُ فى الصلاة: السَّيَكُوتُ فى حال الافتتاح، و بعد الفراغ، و السُّكَيْتُ: الذى يجىء آخر الحلبه، و لما كان السُّكُوت ضربا من السُّكُون استعير له فى قوله: وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ [الأعراف / ١٥٤].

سكر

السُّكْرُ: حاله تعرض بيت المرء و عقله، و أكثر ما يستعمل ذلك فى الشَّراب، و قد يعترى من الغضب و العشق، و لذلك قال الشاعر:

— ٢٣٧ —

سكران: سكر هوى، و سكر مدامة

«٢» و منه: سَكَرَتُ الموت، قال تعالى:

وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ [ق / ١٩]، و السَّكْرُ:

اسم لما يكون منه السكر. قال تعالى: تَتَخَذُونَ مِنْهُ سَكْرًا وَ رِزْقًا حَسَنًا [النحل / ٦٧]، و السَّكْرُ: حبس الماء، و ذلك باعتبار ما يعرض من السَّيْدَ بين المرء و عقله، و السَّكْرُ: الموضع المسدود، و قوله تعالى: إِنَّمَا سَكَّرْتُ أَبْصَارُنَا [الحجر / ١٥]، قيل: هو من السَّكْرِ، و قيل: هو من السُّكْرِ، و ليلة ساكِرَةٌ، أى: ساكنه اعتبارا

(١) قرأ نَسَقِيكُمْ بفتح النون نافع و ابن عامر و أبو بكر و يعقوب، و قرأ أبو جعفر تسقيكم بالتاء المفتوحة، و الباقيون بالنون المضمومة.

الإتحاف ٣١٨.

(٢) هذا شطر بيت، و عجزه:

أنى يفيق فتى به سكران

و هو فى البصائر ٣/ ٢٣٣، و الدر المصون ٣/ ٦٨٩، و عمدة الحفاظ: سكر، و تاج العروس: سكر، دون نسبة فى الجميع، و هو للخليع الدمشقى من أبيات له فى يتيمة الدهر ١/ ٣٣٣.

و انظر الإكسير فى صناعة التفسير ص ٣٢٨.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤١٧

بالسكون العارض من السكر.

سكن

الشُّكُونُ: ثبوت الشيء بعد تحرّك، و يستعمل فى الاستيطان نحو: سَكَنَ فلان مكان كذا، أى:

استوطنه، و اسم المكان مَسْكَنٌ، و الجمع مَسَاكِنٌ، قال تعالى: لَا يَرَى إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ [الأحقاف / ٢٥]، و قال تعالى: وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ [الأنعام / ١٣]، و لَتَسْكُنُوا فِيهِ * [يونس / ٦٧]، فمن الأول يقال: سكنته، و من الثانى يقال: أَسَكَنْتُهُ نحو قوله تعالى:

رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي [إبراهيم / ٣٧]، و قال تعالى: أَسْكِنُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ [الطلاق / ٦]، و قوله تعالى: وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكِنَاهُ فِي الْأَرْضِ [المؤمنون / ١٨]، فتنبيه منه على إيجاده و قدرته على إفناؤه، و السَّكَنُ: السَّيْكُون و ما يُسَيِّكُنُ إليه، قال تعالى: وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا [النحل / ٨٠]، و قال تعالى:

إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ [التوبة / ١٠٣]، وَ جَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا [الأنعام / ٩٦]، و السَّكَنُ: النار التى يسكن بها، و الشُّكْنَى: أن يجعل له السكون فى دار بغير أجره، و السَّكَنُ:

سُكَّانُ الدَّارِ، نحو سفر فى جمع سافر، و قيل فى جمع ساكن: سِيكَّانٌ، و سَكَّانُ السَّيْفِينِ: ما يسكن به، و السَّكِينُ سَمَّى لِإِزَالَتِهِ حَرَكَةَ الْمَذْبُوحِ، و قوله تعالى: أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ [الفتح / ٤]، فقد قيل: هو ملك يُسَكِّنُ قلب المؤمن و يؤمنه «١»، كما روى أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (إِنَّ السَّكِينَةَ لَتَنْطِقَ عَلَى لِسَانِ عَمْرٍ) «٢»

، و قيل: هو العقل، و قيل له سكينه إذا سَكَنَ عن الميل إلى الشَّهَوَاتِ، و على ذلك دلَّ قوله تعالى: وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ [الرعد / ٢٨]. و قيل: السَّكِينَةُ و السَّكَنُ واحد، و هو زوال الزَّعْبِ، و على هذا قوله تعالى: أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ [البقرة / ٢٤٨]، و ما ذكر أنه شيء رأسه كُرَّاسُ الْهَرِّ فما أراه قولاً يصح «٣». و الْمُسْكِينُ قيل: هو الذى لا شيء له، و هو أبلغ من الفقير،

(١) و يؤيد ذلك ما أخرجه أحمد و البخارى و مسلم عن أبى العالىة قال: قرأ رجل سورة الكهف و فى الدار دابة، فجعلت تنفر، فينظر فإذا صبابه أو سحابة قد غشيت، فذكر للنبي صلى الله عليه و سلم قال: «اقرأ فلان، فإنها السكينه نزلت للقرآن». و فى رواية: «تلك الملائكة كانت تستمع لك، و لو قرأت لأصاحت يراها الناس ما تستتر منهم».

انظر: الدر المنثور ٥/ ٣٥٤، و تفسير القرطبي ٣/ ٢٤٩، و فتح البارى ٩/ ٥٧.

(٢) و هذا مروى عن ابن مسعود، بلفظ: «كنا أصحاب محمد لا نشك أن السكينه تكلم على لسان عمر». انظر: النهاية ٢/ ٣٨٦، و الفرقان بين أولياء الرحمن و أولياء الشيطان ص ٢٩.

(٣) و هذا مروى عن مجاهد أنه قال: السكينه من الله كهيهة الهر، لها وجه كوجه الهر و جناحان و ذنب مثل ذنب الهر.

انظر: الدر المنثور ١/ ٧٥٨. و غرائب التفسير ١/ ٢٢٢. و هذا أشبه بروايات الإسرائيليات. و الله أعلم.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤١٨

وقوله تعالى: **أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ** [الكهف / ٧٩]، فإنه جعلهم مساكين بعد ذهاب السفينة، أو لأن سفينتهم غير معتد بها في جنب ما كان لهم من المسكنة، وقوله: **ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ** [البقرة / ٦١]، فالميم في ذلك زائدة في أصح القولين.

سل

سَلُّ الشَّيْءِ من الشيء: نزع، كسل السيف من الغمد، و **سَلُّ الشَّيْءِ** من البيت على سبيل السرقة، و **سَلُّ الولد** من الأب، و منه قيل للولد:

سَلِيلٌ. قال تعالى: **يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا** [النور / ٦٣]، وقوله تعالى: **مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ** [المؤمنون / ١٢]، أى: من الصيفو الذى يُسَلُّ من الأرض، وقيل: **السُّلَالَةُ** كناية عن النطفة تصوّر دونه صفو ما يحصل منه. و **السُّلُّ** «١»: مرض ينزع به اللحم والقوة، وقد أسله الله، و قوله عليه السلام: «**لَا إِسْلَالَ وَلَا إِغْلَالَ**» «٢».

و **تَسَلَّلَ** الشيء اضطرب، كأنه تصوّر منه تسلل متردّد، فردّد لفظه تنبيها على تردّد معناه، و منه **السُّلْسِلَةُ**، قال تعالى: **فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا** [الحاقة / ٣٢]، و قال تعالى: **سَلَاسِلٌ وَأَغْلَالًا وَ سَعِيرًا** [الإنسان / ٤]، و قال: **وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ** [غافر / ٧١]، و روى: «يا عجباً لقوم يقادون إلى الجنة بالسلاسل» «٣».

و ماء سلسل:

متردّد فى مقرّه حتى صفا، قال الشاعر:

-٢٣٨-

أشهى إلى من الرّحيق السلسل

«٤» وقوله تعالى: **سُلْسِيلًا** [الإنسان / ١٨]، أى: سهلا لذيذا سلسا حديد الجريء، وقيل: هو اسم عين فى الجنة، و ذكر بعضهم أن ذلك مرّكب من قولهم: سل سبيلا «٥»، نحو: الحوقلة

(١) يقال: السِّلّ و السَّلّ و السلال.

(٢) الحديث أخرجه أبو داود فى الجهاد برقم ١٥٦، و أحمد فى مسنده ٣٢٥ / ٤ فى حديث صلح الحديبية، و السهيلي فى الروض الأنف ٢٨ / ٤.

(٣) الحديث عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: «عجب الله من قوم يدخلون الجنة فى السلاسل» أخرجه البخارى فى الجهاد ١٤٥ / ٦، و أبو داود (٢٦٧٧)، و انظر: شرح السنة ٧٦ / ١١.

(٤) هذا عجز بيت، و شطره:

أم لا سبيل إلى الشباب، و ذكره

و هو لأبى كبير الهذلى، فى شرح أشعار الهذليين ١٠٦٩ / ٣، و اللسان (سلسل)، و تفسير القرطبي ٢٦٣ / ١٩.

(٥) الذى ذكر هذا هو أبو نصر الحدادى السمرقندى فى كتابه المدخل لعلم تفسير كتاب الله تعالى، و قد طبع بتحقيقنا، فليراجع فيه ما كتبناه على ذلك، و قد نسب المؤلف فيه لعلّى بن أبى طالب انظر: المدخل ص ١٠٦، و انظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص ٤.

و قال الزمخشري: و قد عزوا إلى على بن أبى طالب أن معناه: سل سبيلا إليها، و هذا غير مستقيم على ظاهره، إلا أن يراد أن جملة قول القائل: سل سبيلا جعلت علما للعين، كما قيل تأبط شرا، و هو مع استقامته فى العربية تكلف و ابتداع، و عزوه إلى مثل على رضى الله عنه أبدع. راجع: الكشاف ١٧٠ / ٤، و غرائب التفسير ١٢٨٩ / ٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤١٩

و البسمله و نحوهما من الألفاظ المركبة، و قيل:
بل هو اسم لكل عين سريع الجريء، و أسله اللسان: الطرف الرقيق.

سلب

السَّلْبُ: نزع الشيء من الغير على القهر.
قال تعالى: وَإِنْ يَسْلُبْهُمْ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ [الحج/ ٧٣]، و السَّلِيبُ:
الرَّجُلُ الْمَسْلُوبُ، و النَّاقَةُ التي سُلِبَ ولدها، و السَّلْبُ: المسلوب، و يقال للحاء الشجر المنزوع منه سَلَبٌ، و السَّلْبُ في قول الشاعر:
-٢٣٩-

في السَّلْبُ السود و في الأمساح
«١» فقد قيل: هي الثياب السود التي يلبسها المصاب، و كأنها سَمِيَتْ سَلْبًا لنزعه ما كان يلبسه قبل. و قيل: تَسَلَّبَتِ المرأة، مثل: أَدَّتْ،
و الأسَالِيبُ: الفنون المختلفة.

سلح

السَّلَاحُ: كل ما يقاتل به، و جمعه أَسْلِحَةٌ، قال تعالى: وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ [النساء/ ١٠٢]، أى: أمتعتهم، و الأسْلِيحُ: نبت إذا
أكلته الإبل غزرت و سمنت، و كأنما سَمِيَ بذلك لأنها إذا أكلته أخذت السلاح، أى: منعت أن تنحر، إشارة إلى ما قال الشاعر:
-٢٤٠-

أزمان لم تأخذ على سلاحها إبلى بجلتها و لا أبكارها
«٢» و السَّلَاحُ: ما يقذف به البعير من أكل الأسْلِيحِ، و جعل كناية عن كل عذرة حتى قيل في الجباري: سلاحه سلاحه «٣».

سلخ

السَّلَخُ: نزع جلد الحيوان، يقال: سَلَخْتُهُ فَأَنْسَلَخَ، و عنه استعير: سَلَخْتُ درعه: نزعته، و سَلَخَ الشهر و أنْسَلَخَ، قال تعالى: فَإِذَا انْسَلَخَ
الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ [التوبة/ ٥]، و قال تعالى:
نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ [يس/ ٣٧]، أى: ننزع، و أسود سَالَخٌ، سلخ جلده، أى: نزع، و نخله مِسْلَاخٌ: ينتثر بسرهما الأخضر.

(١) هذا عجز بيت، و صدره:

يخمشن حرّ أوجه صحاح

و هو للبيد من قصيدة له في رثاء عمّه أبى براء مالك بن عامر، ملاعب الأسنة و هى من أراجيز النواح.
و الرجز في ديوانه ص ٤١، و البصائر ٢/ ٢٤٤، و المجلد ٢/ ٤٧٠.

(٢) البيت للنمر بن تولب في ديوانه ص ٣٥٠، و أمالي المرتضى ٢/ ١١٩، و غريب الحديث ١/ ٢٠٥، و المعاني الكبير ١/ ٣٩١، و
اللسان (سلخ)، و سمط اللاكئ ٢/ ٦٣٢.

(٣) قال الجاحظ: الجباري لها خزانه في دبرها و أمعائها، لها أبدا فيها سلخ رقيق، فمتى ألح عليها الصقر سلحت عليه، فينتف ريشه كله،
و في ذلك هلاكه، و قد جعل الله تعالى سلاحها سلاحا لها. انظر: حياة الحيوان الكبرى ١/ ٣٢١، و الحيوان ١/ ٢٩، و البصائر ٣/ ٢٤٥.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٢٠

سلط

السَّلَاطَةُ: التَّمَكُّنُ مِنَ الْقَهْرِ، يقال: سَلَطْتُهُ فَتَسَلَّطَ، قال تعالى: وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ [النساء / ٩٠]، وقال تعالى: وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ [الحشر / ٦]، ومنه سَمِيَ السُّلْطَانُ، وَالسُّلْطَانُ يُقَالُ فِي السَّلَاطَةِ، نحو: وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا [الإسراء / ٣٣]، إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ [النحل / ٩٩]، إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ [النحل / ١٠٠]، لَا تَتَفَضَّلُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ [الرحمن / ٣٣]، وقد يقال لدى السَّلَاطَةِ، وهو الأكثر، و سَمِيَ الْحَجَّةُ سُلْطَانًا، وذلك لما يلحق من الهجوم على القلوب، لكن أكثر تسلطه على أهل العلم والحكمة من المؤمنين، قال تعالى: الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ * [غافر / ٣٥]، وقال: فَأَتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ [إبراهيم / ١٠]، وقال تعالى: وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَ سُلْطَانٍ مُبِينٍ * [غافر / ٢٣]، وقال: أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا [النساء / ١٤٤]، وقوله عز وجل: هَلَكْتُ عَنْ سُلْطَانِيَّةٍ [الحاقة / ٢٩]، يحتمل السُّلْطَانِينَ. وَالسَّلِيطُ: الزَّيْتُ بِلُغَةِ أَهْلِ الْيَمَنِ، وَ سَلَاطَةُ اللِّسَانِ: الْقُوَّةُ عَلَى الْمَقَالِ، وَ ذَلِكَ فِي الدِّمِّ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا. يقال: امرأه سَلِيطَةٌ، وَ سَنَابِكُ سَلَطَاتٍ «١»: لَهَا تَسَلُّطٌ بِقُوَّتِهَا وَ طَوْلِهَا.

سلف

السَّلَفُ: الْمُتَقَدِّمُ، قال تعالى: فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ [الزخرف / ٥٦]، أى: مُعْتَبَرًا مُتَقَدِّمًا، وَ قَالَ تَعَالَى: فَلَهُ مَا سَلَفَ [البقرة / ٢٧٥]، أى: يَتَجَاوَى عَمَّا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَ كَذَا قَوْلُهُ: وَ أَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْاُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ [النساء / ٢٣]، أى: مَا تَقَدَّمَ مِنْ فَعْلِكُمْ، فَذَلِكَ مُتَجَاوِي عَنْهُ، فَالاستثناء عن الإثم لا عن جواز الفعل، وَ لِفُلَانٍ سَلَفٌ كَرِيمٌ، أى: آبَاءُ مُتَقَدِّمُونَ، جَمْعُهُ أَسْلَافٌ، وَ سُلُوفٌ. وَ السَّلَافَةُ صَفْحَةُ الْعَنْقِ، وَ السَّلَفُ: مَا قَدَّمَ مِنَ الثَّمَنِ عَلَى الْمَبِيعِ، وَ السَّلَافَةُ وَ السَّلَافُ: الْمُتَقَدِّمُونَ فِي حَرْبٍ، أَوْ سَفَرٍ، وَ سُلَافَةُ الْخَمْرِ: مَا بَقِيَ مِنَ الْعَصِيرِ، وَ السُّلْفَةُ: مَا يَقْدَمُ مِنَ الطَّعَامِ عَلَى الْقَرَى، يُقَالُ: سَلَّفُوا ضَيْفَكُمْ وَ لَهْنُوهُ «٢».

سلق

السَّلْقُ: بَسَطَ بِقَهْرِ، إِمَّا بِالْيَدِ أَوْ بِاللِّسَانِ، وَ التَّسْلُقُ عَلَى الْحَائِطِ مِنْهُ، قَالَ: سَلَقُواكُمْ بِالسَّيِّئَةِ حِدَادٍ [الأحزاب / ١٩]، يُقَالُ: سَلَقَ امْرَأَتَهُ: إِذَا بَسَطَهَا فِجَامِعَهَا، قَالَ مَسِيْلَمَةُ:

(١) السَّنْبِكُ: طَرَفُ الْحَافِرِ، وَ جَانِبَاهُ مِنْ قَدَمٍ، وَ جَمْعُهُ: سَنَابِكُ. انظر: اللسان (سنبك)، وَ (سلط).

(٢) انظر عمدة الحفاظ: سلف، وَ اللسان: لهن.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٢١

(و إن شئت سلقناك و إن شئت على أربع) «١»

وَ السَّلْقُ: أَنْ تَدْخُلَ إِحْدَى عُرُوتِي الْجَوَالِقِ فِي الْأُخْرَى، وَ السَّلِيقَةُ: خَبِزٌ مَرَّقٌ، وَ جَمْعُهَا سَلَائِقُ، وَ السَّلِيقَةُ أَيْضًا: الطَّبِيعَةُ الْمُتَبَايِنَةُ، وَ السَّلْقُ: الْمُطْمَئِنُّ مِنَ الْأَرْضِ.

سلك

السُّلُوكُ: التَّفَازُ فِي الطَّرِيقِ، يُقَالُ: سَلَكَتُ الطَّرِيقَ، وَ سَلَكَتُ كَذَا فِي طَرِيقِهِ، قَالَ تَعَالَى: لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا [نوح / ٢٠]، وَقَالَ: فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا [النحل / ٦٩]، يَسْلُكُ مَنْ يَتَّبِعُ يَدِيهِ [الجن / ٢٧]، وَ سَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا [طه / ٥٣]، وَ مِنْ الثَّانِي قَوْلُهُ: مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ [المدثر / ٤٢]، وَقَوْلُهُ: كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ [الحجر / ١٢]، كَذَلِكَ سَلَكَتُ [الشعراء / ٢٠٠]، فَاسْلُكْ فِيهَا [المؤمنون / ٢٧]، يَسْلُكُهُ عَذَابًا [الجن / ١٧]. قَالَ بَعْضُهُمْ: سَلَكَتُ فَلَانَا طَرِيقًا، فَجَعَلَ عَذَابًا مَفْعُولًا ثَانِيًا، وَقِيلَ: (عَذَابًا) هُوَ مُصَدَّرٌ لِفِعْلِ مُحذُوفٍ، كَأَنَّهُ قِيلَ: نَعَذِّبُهُ بِهِ عَذَابًا، وَ الطَّعْنَةُ السُّلُكَةُ: تَلَقُّاءُ وَجْهَيْكَ، وَ السُّلُكَةُ: الْأُنْثَى مِنْ وَلَدِ الْحَجَلِ، وَ الذَّكَرُ: السُّلُكُ.

سلم

السَّلَامُ وَ السَّلَامَةُ: التَّعَرَّى مِنَ الْآفَاتِ الظَّاهِرَةِ وَ الْبَاطِنَةِ، قَالَ: بِقَلْبٍ سَلِيمٍ * [الشعراء / ٨٩]، أَيْ: مُتَعَرِّضٍ مِنَ الدَّخْلِ، فَهَذَا فِي الْبَاطِنِ، وَ قَالَ تَعَالَى: مُسَلِّمَةٌ لَا شَرِيَّةَ فِيهَا [البقرة / ٧١]، فَهَذَا فِي الظَّاهِرِ، وَ قَدْ سَلِمَ يَسْلَمُ سَلَامَةً، وَ سَلَامًا، وَ سَلَمَهُ اللَّهُ، قَالَ تَعَالَى: وَلَئِنْ اللَّهُ سَلَّمَ [الأنفال / ٤٣]، وَقَالَ: ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ [الحجر / ٤٦]، أَيْ: سَلَامَةً، وَ كَذَا قَوْلُهُ: اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا [هود / ٤٨]. وَ السَّلَامَةُ الْحَقِيقِيَّةُ لَيْسَتْ إِلَّا فِي الْجَنَّةِ، إِذْ فِيهَا بَقَاءٌ بِلَا فَنَاءٍ، وَ غِنَى بِلَا فَقْرٍ، وَ عَزْ بِلَا ذُلٍّ، وَ صَحَّةٌ بِلَا سَقَمٍ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ [الأنعام / ١٢٧]، أَيْ: السَّلَامَةُ، قَالَ: وَ اللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ [يونس / ٢٥]، وَ قَالَ تَعَالَى: يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ [المائدة / ١٦]، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ ذَلِكَ مِنَ السَّلَامَةِ. وَقِيلَ:

(١) الْبَيْتُ قَالَهُ مُسْلِمَةٌ لِسَجَاحِ التِّي أَدْعَتِ النَّبُوَّةَ، وَ قَبْلَهُ:

أَلَا قَوْمِي إِلَى النِّيكِ فَقَدْ هَيَّئْتُ لَكَ الْمَضْجِعَ

فَإِنْ شِئْتَ فَفِي الْبَيْتِ وَ إِنْ شِئْتَ فَفِي الْمَخْدَعِ

وَ إِنْ شِئْتَ سَلْقِنَاكَ وَ إِنْ شِئْتَ عَلَى أَرْبَعِ

وَ إِنْ شِئْتَ بِثَلَاثَةٍ وَ إِنْ شِئْتَ بِهِ أَجْمَعِ

انظر: غرر الخصائص الواضحة ١٧٢، وَ شَرْحُ مَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ لِلشَّرِيشِيِّ ١٦٤ / ٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٢٢

السَّلَامُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى «١»، وَ كَذَا قِيلَ فِي قَوْلِهِ: لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ [الأنعام / ١٢٧]، وَ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمُنُ [الحشر / ٢٣]، قِيلَ: وَصَفَ بِذَلِكَ مَنْ حَيْثُ لَا يَلْحَقُهُ الْعُيُوبُ وَ الْآفَاتُ الَّتِي تَلْحَقُ الْخَلْقَ، وَ قَوْلُهُ: سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ [يس / ٥٨]، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ [الرعد / ٢٤]، سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ «٢» كُلُّ ذَلِكَ مِنَ النَّاسِ بِالْقَوْلِ، وَ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى بِالْفِعْلِ، وَ هُوَ إِعْطَاءُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِمَّا يَكُونُ فِي الْجَنَّةِ مِنَ السَّلَامَةِ، وَ قَوْلُهُ: وَ إِذْ حَاطَبُهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا [الفرقان / ٦٣]، أَيْ: نَطْلُبُ مِنْكُمْ السَّلَامَةَ، فَيَكُونُ قَوْلُهُ (سَلَامًا) نَصْبًا بِإِضْمَارِ فِعْلٍ، وَ قِيلَ: مَعْنَاهُ: قَالُوا سَلَامًا، أَيْ: سَدَادًا مِنَ الْقَوْلِ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ صِفَةً لِمُصَدَّرٍ مُحذُوفٍ. وَ قَوْلُهُ تَعَالَى: إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ [الذاريات / ٢٥]، فَإِنَّمَا رَفَعَ الثَّانِي، لِأَنَّ الرِّفْعَ فِي بَابِ الدَّعَاءِ أَبْلَغُ «٣»، فَكَأَنَّهُ تَحَرَّى فِي بَابِ الْأَدَبِ الْمَأْمُورَ بِهِ فِي قَوْلِهِ: وَ إِذْ حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا [النساء / ٨٦]، وَ مِنْ قَرَأَ سَلَّمَ «٤» فَلَا نَ السَّلَامَ لَمَّا كَانَ يَقْتَضِي السَّلَامَ، وَ كَانَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً، فَلَمَّا رَأَاهُمْ مُسَلِّمِينَ تَصَوَّرَ مِنْ تَسْلِيمِهِمْ أَنَّهُمْ قَدْ بَذَلُوا لَهُ سَلَامًا، فَقَالَ فِي جَوَابِهِمْ: (سَلَمَ)، تَنْبِيْهَا أَنَّ ذَلِكَ

من جهتي لكم كما حصل من جهتكم لى. وقوله تعالى: لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيهِمْ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا [الواقعة / ٢٥-٢٦]، فهذا لا يكون لهم بالقول فقط، بل ذلك بالقول والفعل جميعا. وعلى ذلك قوله تعالى: فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ [الواقعة / ٩١]، وقوله: وَقُلْ سَلَامٌ [الزخرف / ٨٩]، فهذا فى الظاهر أن تُسَلِّمَ عليهم، وفى الحقيقة سؤال الله السَّلَامَةَ منهم، وقوله تعالى: سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ [الصافات / ٧٩]، سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ [الصافات / ١٢٠]، سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ [الصافات / ١٠٩]، كل هذا تنبيه من الله تعالى أنه جعلهم بحيث يثنى

(١) انظر: الأسماء والصفات للبيهقي ص ٥٣، والمقصد الأسنى للغزالي ص ٤٧.

(٢) سورة الصافات: آية ١٣٠، وهى قراءة نافع وابن عامر ويعقوب. انظر: الإتحاف ص ٣٧٠.

(٣) قال ابن القيم: إنَّ سلام الملائكة تضمّن جملة فعلية، لأنَّ نصب السلام يدل على: سلمنا عليك سلاما، و سلام إبراهيم تضمّن جملة اسمية، لأنَّ رفعه يدل على أن المعنى: سلام عليكم، و الجملة الاسمية تدل على الثبوت والقرار، والفعلية تدل على الحدوث والتجدد، فكان سلامه عليهم أكمل من سلامهم عليه. انظر: بدائع الفوائد ٢ / ١٥٧.

(٤) وهى قراءة حمزة والكسائي. انظر: الإتحاف ص ٣٩٩.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٢٣

عليهم، ويدعى لهم. وقال تعالى: فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ [النور / ٦١]، أى:

ليسلم بعضكم على بعض. و السَّلَامُ و السَّلَمُ و الصَّلَحُ قال: وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَى إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا «١» [النساء / ٩٤]، و قيل: نزلت فيمن قتل بعد إقراره بالإسلام ومطالبته بالصَّلَح «٢»

وقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً [البقرة / ٢٠٨]، وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ [الأنفال / ٦١]، و قرئ لِلْسَّلَامِ «٣» بالفتح، و قرئ: وَالْقَوَا إِلَى اللَّهِ يُؤْمِنُ السَّلَامَ «٤»، و قال: يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ [القلم / ٤٣]، أى:

مُسْتَسْلِمُونَ، وقوله: و رجلا سالما لرجل «٥» و قرئ سلما و (سَلَمًا) «٦»، و هما مصدران، و ليسا بوصفين كحسن و نكد. يقول: سَلِمَ سَلَمًا و سَلَمًا، و ربح ربحا و ربحا. و قيل: السَّلَمُ اسم بإزاء حرب، و الإِسْلَامُ: الدَّخُولُ فِي السَّلَمِ، و هو أن يسلم كل واحد منهما أن يناله من ألم صاحبه، و مصدر أسلمت الشيء إلى فلان: إذا أخرجته إليه، و منه: السَّلَمُ فى البيع. و الإِسْلَامُ فى الشرع على ضربين: أحدهما: دون الإيمان، و هو الاعتراف باللسان، و به يحقن الدَّم، حصل معه الاعتقاد أو لم يحصل، و إياه قصد بقوله: قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا [الحجرات / ١٤].

و الثانى: فوق الإيمان، و هو أن يكون مع الاعتراف باعتقاد بالقلب، و وفاء بالفعل، و استسلام لله فى جميع ما قضى و قدر، كما ذكر عن إبراهيم عليه السلام فى قوله: إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمَ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ [البقرة / ١٣١]، وقوله تعالى: إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ [آل عمران / ١٩].

وقوله: تَوَفَّنِي مُسْلِمًا [يوسف / ١٠١]، أى: اجعلنى ممّن استسلم لرضاك، و يجوز أن يكون معناه: اجعلنى سالما عن أسر الشيطان حيث قال: لَاغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلَصِينَ * [الحجر / ٤٠]، وقوله: إِنَّ تَسْمِيعَ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ * [النمل / ٨١]، أى: منقادون للحقّ مدعون له.

(١) وهى قراءة نافع وابن عامر و حمزة و أبى جعفر وخلف. الإتحاف ١٩٣.

(٢) راجع: الدر المنثور ٢ / ٦٣٢-٦٣٤.

(٣) وهى قراءة الجميع إلا شعبة. انظر: إرشاد المبتدى و تذكرة المنتهى ص ٣٤٨.

(٤) سورة النحل: آية ٨٧، وهي قراءة حفص.

(٥) سورة الزمر: آية ٢٩، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب.

(٦) وقرأ الباقون سَلَمًا، أما قراءة (سَلَمًا) فهي شاذة، قرأ بها سعيد بن جبير. انظر: الإتحاف ٣٧٥، والبحر المحيط ٧/ ٤٢٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٢٤

وقوله: يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا [المائدة/ ٤٤]، أى: الذين انقادوا من الأنبياء الذين ليسوا من العزم لأولى العزم الذين يهتدون بأمر الله، و يأتون بالشرائع. و السَّلَمُ: ما يتوصل به إلى الأمكنة العالیه، فيرجى به السَّلامَةُ، ثم جعل اسما لكل ما يتوصل به إلى شيء رفيع كالسبب، قال تعالى: أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ [الطور/ ٣٨]، وقال: أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ [الأنعام/ ٣٥]، وقال الشاعر:

-٢٤٢-

و لو نال أسباب السماء بسَلَمٍ

«١» و السَّلَمُ و السَّلَامُ: شجر عظيم، كأنه سَمِيَ لاعتقادهم أنه سليم من الآفات، و السَّلَامُ: الحجارة الصلبة.

سلا

قال تعالى: وَ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّانَ وَ السَّلْوَى [البقرة/ ٥٧]، أصلها ما يُسَلَّى الإنسان، و منه: السَّلْوَانُ و التَّسْلِي، و قيل: السَّلْوَى: طائر كالسماني.

قال ابن عباس: المَنَّان الذى يسقط من السماء، و السَّلْوَى: طائر «٢»

، قال بعضهم: أشار ابن عباس بذلك إلى ما رزق الله تعالى عباده من اللّحوم و الثّبات و أورد بذلك مثالا، و أصل السَّلْوَى من التَّسْلَى، يقال: سَلَيْتُ عن كذا، و سَلَوْتُ عنه و تَسَلَيْتُ: إذا زال عنك محبته.

قيل: و السَّلْوَانُ: ما يسلى، و كانوا يتداوون من العشق بخزرة يحكونها و يشربونها، و يسمونها السَّلْوَان.

سمم

السَّمُ و السُّمُّ: كلّ ثقب ضيق كخرق الإبرة، و ثقب الأنف، و الأذن، و جمعه سُمُومٌ. قال تعالى:

حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِلَاطِ [الأعراف/ ٤٠]، و قد سَمَّهُ، أى: دخل فيه، و منه: السَّامَةُ «٣» للخاصة الذين يقال لهم:

الدّخل «٤»، الذين يتداخلون فى بواطن الأمر، و السَّمّ القاتل، و هو مصدر فى معنى الفاعل، فإنه بلطف تأثيره يدخل بواطن البدن، و السَّمُومُ:

الريّح الحارّة التى تؤثر تأثير السَّم. قال تعالى:

وَ وَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ [الطور/ ٢٧]، و قال:

فِي سُمُومٍ وَ حَمِيمٍ [الواقعة/ ٤٢]، وَ الْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ [الحجر/ ٢٧].

سمد

السَّامِدُ: الالهى الزافع رأسه، من قولهم: سَمَدَ

(١) هذا عجز بيت لزهير بن أبى سلمى، و شطره:

و من هاب أسباب المنايا ينلنه

و هو فى ديوانه ص ٨٧.

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره ١/ ١٧٨، و سنده ضعيف، و ابن قتيبة فى غريب القرآن ص ٥٠.

(٣) فى اللسان: و السامة: الخاصة، يقال: كيف السامة و العامة؟

(٤) انظر: البصائر ٣/ ٢٥٦.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٢٥

البعير فى سيره. قال: وَ أَنتُمْ سَامِدُونَ [النجم / ٦١]، و قولهم: سَمَدَ رَأْسَهُ و سبد «١» أى: استأصل شعره.

سم

السُّمْرَةُ أحد الألوان المركبة بين البياض و السواد، و السَّمَرَاءُ كُنِيَ بها عن الحنطة، و السَّمَارُ: اللبن الرقيق المتغير اللون، و السُّمْرَةُ: شجرة تشبه أن تكون للونها سُمِيت بذلك، و السَّمَرُ سواد الليل، و منه قيل: لا آتيك السَّمَر و القمر «٢»، و قيل للحديث بالليل: السَّمَر، و سَمَرَ فلان: إذا تحدّث ليلا، و منه قيل: لا آتيك ما سَمَرَ ابنا سمير «٣»، و قوله تعالى: مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ [المؤمنون / ٦٧]، قيل معناه:

سَمَارًا، فوضع الواحد موضع الجمع، و قيل: بل السَامِرُ: الليل المظلم. يقال: سَامِرٌ و سَمَارٌ و سَمَرَةٌ و سَامِرُونَ، و سَمَرْتُ الشَّيْءَ، و إبل مُسَمَرَةٌ: مهملة، و السَّامِرِيُّ: منسوب إلى رجل.

سمع

السَّمْعُ: قُوَّة فى الأذن به يدرك الأصوات، و فعله يقال له السَّمْعُ أيضا، و قد سمع سمعا. و يعبر تارة بالسَّمْع عن الأذن نحو: خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ عَلَى سَمْعِهِمْ [البقرة / ٧]، و تارة عن فعله كَالسَّمَاعِ نحو: إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعَزُولُونَ [الشعراء / ٢١٢]، و قال تعالى: أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ [ق / ٣٧]، و تارة عن الفهم، و تارة عن الطاعة، تقول: اسْمَعْ ما أقول لك، و لم تسمع ما قلت، و تعنى لم تفهم، قال تعالى: وَ إِذِ انْتَلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا [الأنفال / ٣١]، و قوله: سَمِعْنَا وَ عَصَيْنَا* [النساء / ٤٦]، أى: فهمنا قولك و لم نأتمر لك، و كذلك قوله: سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا* [البقرة / ٢٨٥]، أى: فهمنا و ارتسمنا. و قوله: وَ لَّا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَ هُمْ لَا يَسْمَعُونَ [الأنفال / ٢١]، يجوز أن يكون معناه: فهمنا و هم لا يفهمون، و أن يكون معناه:

فهمنا و هم لا يعملون بموجبه، و إذا لم يعمل بموجبه فهو فى حكم من لم يسمع. ثم قال تعالى: وَ لَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّاسْمَعَهُمْ وَ لَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا [الأنفال / ٢٣]، أى: أفهمهم بأن جعل لهم قُوَّة يفهمون بها، و قوله: وَ اسْمِعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ [النساء / ٤٦]، يقال على وجهين: أحدهما: دعاء على الإنسان بالصَّمَم. و الثانى: دعاء له.

فالأوّل نحو: أَسْمِعَكَ اللَّهُ، أى: جعلك الله أصم.

و الثانى: أن يقال: أَسْمَعْتُ فلانا: إذا سببته، و ذلك متعارف فى السَّبِّ، و

روى «٤» أن أهل الكتاب

(١) انظر: ديوان الأدب للفارابي ٢ / ٣٤٩.

(٢) المثل في المستقصى ٢ / ٢٤٣.

(٣) انظر: اللسان (سمر)، والمستقصى ٢ / ٢٤٩.

(٤) عن ابن زيد، كما أخرجه الطبري في تفسيره ٥ / ١١٨.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٢٦

كانوا يقولون ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم يوهمون أنهم يعظمونه، ويدعون له وهم يدعون عليه بذلك.

و كل موضع أثبت الله السمع للمؤمنين، أو نفى عن الكافرين، أو حث على تحرّيه فالقصد به إلى تصوّر المعنى والتفكير فيه، نحو: أم لهم آذان أن يسمعون بها [الأعراف / ١٩٥]، ونحو: صمّ بكم* [البقرة / ١٨]، ونحو:

في آذانهم وقُر [فصلت / ٤٤]، وإذا وصفت الله تعالى بالسمع فالمراد به علمه بالمشيئوعات، وتحرّيه بالمجازاة بها نحو: قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها [المجادلة / ١]، لقد سمع الله قول الذين قالوا [آل عمران / ١٨١]، وقوله: إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء* [النمل / ٨٠]، أي: لا تفهمهم، لكونهم كالموتى في افتقارهم بسوء فعلهم القوة العاقلة التي هي الحياة المختصة بالإنسانية، وقوله: أبصر به وأسمع [الكهف / ٢٦]، أي: يقول فيه تعالى ذلك من وقف على عجائب حكمته، ولا يقال فيه: ما أبصره وما أسمع، لما تقدّم ذكره أن الله تعالى لا يوصف إلّا بما ورد به السمع وقوله في صفة الكفار: أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا [مريم / ٣٨]، معناه: أنهم يسمعون و يبصرون في ذلك اليوم ما خفى عليهم، و ضلّوا عنه اليوم لظلمهم أنفسهم، وتركهم النظر، وقال: خذوا ما آتيناكم بقوة و أسمعوا [البقرة / ٩٣]، سماعون للكذب* [المائدة / ٤٢]، أي: يسمعون منك لأجل أن يكذبوا، سماعون لقوم آخرين [المائدة / ٤١]، أي: يسمعون لمكانهم، والاستماع: الإصغاء نحو: نحن أعلم بما يستمعون به، إذ يستمعون إليك [الإسراء / ٤٧]، ومنهم من يستمع إليك* [محمد / ١٦]، ومنهم من يستمعون إليك [يونس / ٤٢]، واستمع يوم يناد المناد [ق / ٤١]، وقوله: أمّن يملك السمع والأبصار [يونس / ٣١]، أي:

من الموجد لآسماعهم، وأبصارهم، والمتولّى لحفظها؟ والسمع والسمع: خرق الأذن، وبه شبهه حلقة مسمع الغرب «١».

سمك

السمك: سمك البيت، وقد سمكه أي:

رفعه. قال: رفع سمكها فسواها [النازعات / ٢٨]، وقال الشاعر:

٢٤٣-

إن الذي سمك السماء بنى لنا

«٢»

(١) الغرب: الدلو العظيمة.

(٢) هذا شطر بيت للفرزدق، وعجزه:

بيتا دعائمه أعزّ وأطول

وهو في ديوانه ص ٤٨٩.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٢٧

و

في بعض الأدعية: (يا بارئ السموات المسموكت) «١»

، و سنام سَمِكْ: عال. و السَّمَكَ:

ما سَمَكَت به البيت، و السَّمَكَ: اسم نجم، و السَّمَكَ معروف.

سمن

السَّمْنُ: ضد الهزال، يقال: سَمِينٌ و سِمَانٌ، قال: أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ [يوسف / ٤٦]، و أَشَمَّنْتُهُ و سَمَّنْتُهُ: جعلته سميماً، قال: لَا يُسَمِّنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ [الغاشية / ٧]، و أَشَمَّنْتُهُ: اشتريته سميماً، أو أعطيته كذا، و اسْتَسَمَّنْتُهُ: وجدته سميماً: و السُّمْنَةُ: دواء يستجلب به السَّمْنُ، و السَّمْنُ سَمَى به لكونه من جنس السَّمَنِ، و تولده عنه. و السُّمَانَى: طائر.

سما

سَمَاءٌ كُلُّ شَيْءٍ: أعلاه، قال الشاعر في وصف فرس:

-٢٤٤-

و أحمر كالديباج أَمَا سَمَاؤُهُ فَرِيًّا و أَمَا أَرْضُهُ فَمَحُول

«٢» قال بعضهم: كُلُّ سَمَاءٍ بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَا دُونَهَا فِسْمَاءٌ، و بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَا فَوْقَهَا فَأَرْضٌ إِلَّا السَّمَاءَ الْعُلْيَا فَإِنَّهَا سَمَاءٌ بِلَا أَرْضٍ، و حمل على هذا قوله: اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ [الطلاق / ١٢]، و سَمَى المطر سَمَاءً لخروجه منها، قال بعضهم: إنما سَمَى سَمَاءً ما لم يقع بالأرض اعتباراً بما تقدّم، و سَمَى النَّبَات سَمَاءً، إمّا لكونه من المطر الذي هو سماء، و إمّا لارتفاعه عن الأرض. و السماء المقابل للأرض مؤنثة، و قد تذكر، و يستعمل للواحد و الجمع، لقوله: ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ [البقرة / ٢٩]، و قد يقال في جمعها: سَمَوَاتٍ. قال: خَلَقَ السَّمَاوَاتِ * [الزمر / ٥]، قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ * [المؤمنون / ٨٦]، و قال: السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ [المزمل / ١٨]، فذكر، و قال: إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ [الانشقاق / ١]، إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ [الانفطار / ١]، فأثث، و وجه ذلك أنها كالتخل في الشجر، و ما يجري مجراه من أسماء الجنس الذي يذكر و يؤنث، و يخبر عنه بلفظ الواحد و الجمع، و السماء الذي هو المطر يذكر، و يجمع على أسمية. و السَّمَاوَةُ الشَّخْصُ الْعَالِي، قال الشاعر:

-٢٤٥-

سماوة الهلال حتى احقوقفا

«٣» و سَمَا لِي «٤»: شخص، و سَمَا الفحل على

(١) و هذا من دعاء علي رضي الله عنه. انظر: النهاية ٢ / ٤٠٣، و البصائر ٣ / ٢٦١.

(٢) البيت تقدّم في مادة (أرض)، و هو في اللسان (سما).

(٣) الرجز للعجاج، و هو في ديوانه ص ٤٩٦، و اللسان (سما). و قد تقدّم برقم ١١٩.

(٤) في اللسان: سما لى شخص فلان: ارتفع حتى استتبّه.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٢٨

السَّوْلُ سَمَاوَةٌ «١» لتخلله إيّاها، و الاسم: ما يعرف به ذات الشيء، و أصله سَمُوٌّ، بدلالة قولهم: أسماء و سُمَى، و أصله من السُّمُوِّ و هو الذي به رفع ذكر المُسَمَّى فيعرف به، قال الله:

بِسْمِ اللَّهِ [الفاتحة / ١]، و قال: اذْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا [هود / ٤١]، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [النمل / ٣٠]، وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ [البقرة / ٣١]، أى:

الألفاظ و المعانى مفرداتها و مركباتها. و بيان ذلك أنّ الاسم يستعمل على ضربين: أحدهما: بحسب الوضع الاصطلاحي، و ذلك هو فى المخبر عنه نحو: رجل و فرس. و الثانى: بحسب الوضع الأولي.

و يقال ذلك لأنواع الثلاثة المخبر عنه، و الخبر عنه، و الزابط بينهما المسمى بالحرف، و هذا هو المراد بالآية، لأنّ آدم عليه السلام كما علم الاسم علم الفعل، و الحرف، و لا يعرف الإنسان الاسم فيكون عارفا لمسمّاه إذا عرض عليه المسمى، إلا إذا عرف ذاته. ألا ترى أنّا لو علمنا أساميّ أشياء بالهندية، أو بالرومية، و لم نعرف صورة ما له تلك الأسماء لم نعرف التسميات إذا شاهدناها بمعرفتنا الأسماء المجردة، بل كنّا عارفين بأصوات مجرّدة، فثبت أنّ معرفة الأسماء لا تحصل إلا بمعرفة المسمى، و حصول صورته فى الضمير، فإذا المراد بقوله:

وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا [البقرة / ٣١]، الأنواع الثلاثة من الكلام و صور التسميات فى ذواتها، و قوله: مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا [يوسف / ٤٠]، فمعناه أنّ الأسماء التى تذكرونها ليس لها تسميات، و إنما هى أسماء على غير مسمى إذ كان حقيقة ما يعتقدون فى الأصنام بحسب تلك الأسماء غير موجود فيها، و قوله: وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلُوبًا سَمَّيْتُمُوهُمْ [الرعد / ٣٣]، فليس المراد أن يذكروا أساميها نحو اللات و العزى، و إنما المعنى إظهار تحقيق ما تدعونه إلهًا، و أنه هل يوجد معنى تلك الأسماء فيها، و لهذا قال بعده: أَمْ تَتَّبِعُونَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بَظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ [الرعد / ٣٣]، و قوله: تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ [الرحمن / ٧٨]، أى: البركة و النعمة الفائضة فى صفاته إذا اعتبرت، و ذلك نحو: الكريم و العليم و البارى، و الرحمن الرحيم، و قال: سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى [الأعلى / ١]، وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى [الأعراف / ١٨٠]، و قوله: اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا [مريم / ٧]، لَيْسَتُنَّ الْمَلَائِكَةُ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى [النجم / ٢٧]، أى: يقولون للملائكة بنات الله، و قوله: هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا [مريم / ٦٥]،

(١) قال ابن منظور: و سما الفحل سماوة: تطاول على شوله و سطا. اللسان (سما).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٢٩

أى: نظيرا له يستحق اسمه، و موصوفا يستحق صفته على التحقيق، و ليس المعنى هل تجد من يتسمى باسمه إذ كان كثير من أسمائه قد يطلق على غيره، لكن ليس معناه إذا استعمل فيه كما كان معناه إذا استعمل فى غيره.

سنن

السُّنُّ معروف، و جمعه أسنان. قال: وَ السُّنُّ بِالسُّنِّ [المائدة / ٤٥]، وَ سَانَ البعير الناقة: عاضها حتى أبركها، وَ السُّنُونُ: دواء يعالج به الأسنان، وَ سَنُّ الحديد: إسالته و تحديده، وَ الْمَسْنُ: ما يُسَنُّ به، أى: يحدّد به، وَ السُّنَانُ يختصّ بما يركّب فى رأس الرّمح، وَ سَنَنْتُ البعير: صقلته، وَ ضَمَرْتُهُ تشبيها بِسَنِّ الحديد، وَ باعتبار الإساله قيل: سَنَنْتُ الماء، أى: أسلته. وَ تَنَحَّ عَنْ سَنَنِ الطَّرِيقِ، وَ سَنَنِهِ وَ سَنَنِهِ، فَالسُّنَنُ: جمع سُنَّةٍ، وَ سُنَّةُ الوجه: طريقته، وَ سُنَّةُ النَّبِيِّ:

طريقته التى كان يتحرّاها، وَ سُنَّةُ اللَّهِ تعالى: قد يقال لطريقه حكمته، وَ طريقه طاعته، نحو: سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا [الفتح / ٢٣]، وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا [فاطر / ٤٣]، فتنبيه أن فروع الشرائع - و إن اختلفت صورها - فالغرض المقصود منها لا يختلف و لا يتبدّل، و هو تطهير النَّفْسِ، و ترشيحها للوصول إلى ثواب الله تعالى و

جواره، و قوله: مِنْ حَمًا مَسْنُونٍ* [الحجر / ٢٦]، قيل: متغير، و قوله: لَمْ يَتَسَنَّه [البقرة / ٢٥٩]، معناه: لم يتغير، و الهاء للاستراحة «١».

سنم

قال: وَ مِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ [المطففين / ٢٧]، قيل: هو عين في الجنة رفيعة القدر «٢»، و فسّر بقوله: عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ [المطففين / ٢٨].

سنا

السَّنَا: الضوء الساطع، و السَّناء: الرَّفعة، و السَّائِيَةُ: التي يسقى بها سميت لرفعها، قال: يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ [النور / ٤٣]، و سَتَّ الناقة تَسْنُو، أى: سقت الأرض، و هى السَّائِيَةُ.

سنه

السَّنَةُ فى أصلها طريقان: أحدهما: أَنْ أصلها سَنَهٌ، لقولهم: سَانَهْتُ فلانا، أى: عاملته سَنَةً فسَنُهُ، و قولهم: سُنِيَهُ، قيل: و منه قوله تعالى: لَمْ يَتَسَنَّه [البقرة / ٢٥٩]، أى: لم يتغير بمر السنين عليه، و لم تذهب طراوته. و قيل: أصله من الواو، لقولهم سنوات، و منه: سَانَيْتُ،

(١) و هى التى تسمى هاء السكت.

(٢) سئل ابن عباس عن قوله تعالى: وَ مِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ؟ قال: هذا مما قال الله: فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ انظر: الدر المنثور ٨ / ٤٥٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٣٠

و الهاء للوقف، نحو: كِتَابِيَّة* [الحاقة / ١٩]، و حِسَابِيَّة* [الحاقة / ٢٠]، و قال عزّ و جلّ: أَرْبَعِينَ سِنَةً* [المائدة / ٢٦]، سَبْعَ سِنِينَ دَابًّا [يوسف / ٤٧]، ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ [الكهف / ٢٥]، وَ لَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ [الأعراف / ١٣٠]، فعباره عن الجذب، و أكثر ما تستعمل السَّنَةُ فى الحول الذى فيه الجذب، يقال: أَسَنَتِ القوم: أصابتهم السَّنَةُ، قال الشاعر:

-٢٤٦-

لها أرج ما حولها غير مُسْنِتٍ

«١» و قال آخر:

-٢٤٧-

فليست بِسَنَهَاءٍ و لا رَجِيئَةٍ

«٢» فمن الهاء كما ترى، و قول الآخر:

-٢٤٨-

يَأْكُلُ أَزْمَانَ الْهَزَالِ و السَّنَى

«٣» فليس بمرخّم، و إنما جمع فعله على فعول، كمائه و مئتين و مؤن، و كسر الفاء كما كسر فى عصي، و خَفَّفَهُ للقفية، و قوله: لَا تَأْخُذْهُ سِنَةٌ و لَا نَوْمٌ [البقرة / ٢٥٥]، فهو من الوسن لا من هذا الباب.

سهر

السَّاهِرَةُ «٤» قيل: وجه الأرض، وقيل: هي أرض القيامة، وحققتها: التي يكثر الوطء بها، فكأنها سَهَرَتْ بذلك إشارة إلى قول الشاعر:

٢٤٩-

تَحْرَكُ يَقْظَانِ التُّرَابِ وَ نَائِمَةٌ
«٥» وَالْأَسْهَرَانِ: عِرْقَانِ فِي الْأَنْفِ «٦».

سهل

السَّهْلُ: ضِدُّ الْحَزَنِ، وَ جَمْعُهُ سُهُولٌ، قَالَ تَعَالَى: تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا

(١) هذا عجز بيت، و شطره:

بريحانة من بطن حلية نورت

و هو للشنفرى من مفضليته. انظر: المفضليات ص ١١٠، و الحجة فى القراءات ٢/ ٢٧٣، و المخصص ١٠/ ١٦٧.

(٢) هذا شطر بيت، و عجزه:

و لكن عرايا فى السنين الجوائح

و هو لسويد بن الصامت، و البيت فى اللسان (سنه)، و ديوان الأدب ٢/ ٢٧٠، و مجالس ثعلب ص ٧٦.

(٣) الرجز لامرأة من عقيل تفخر بأحوالها من اليمن.

و هو فى الحجة فى القراءات للفارسى ٢/ ٢٨٤، و خزائن الأدب ٧/ ٣٧٧، و نوادر أبى زيد ٩١، و اللسان (مأى).

و قبله: و حاتم الطائى و هاب المئى

(٤) يريد قوله تعالى: فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ النازعات: ١٤.

(٥) هذا عجز بيت، و صدره:

إذا نحن سرنا بين شرق و بين مغرب

و هو لحريث بن عتاب الطائى فى الحماسة البصرية ١/ ٨، و أساس البلاغة مادة (يقظ)، و شرح الحماسة ٢/ ٩٤.

(٦) قال كراع النمل: الأسهران: عرقان فى المتن يجرى فيهما الماء ثم يقع فى الذكر. المنتخب ١/ ٧٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٣١

[الأعراف / ٧٤]، و أَسِيْهَلٌ: حَصَلَ فِي السَّهْلِ، وَ رَجُلٌ سِيْهَلِيٌّ مَنْسُوبٌ إِلَى السِّيْهْلِ، وَ نَهْرٌ سِيْهَلٌ، وَ رَجُلٌ سِيْهَلٌ الْخَلْقِ، وَ حَزَنُ الْخَلْقِ، وَ سِيْهَلٌ نَجْمٌ.

سهيم

السَّهْمُ: مَا يَرْمَى بِهِ، وَ مَا يَضْرِبُ بِهِ مِنَ الْقِدَاحِ وَ نَحْوِهِ، قَالَ تَعَالَى: فَلَسَاهُمْ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ [الصفافات / ١٤١]، وَ اسْتَهَمُوا: اقْتَرَعُوا، وَ بَرَدَ مُسَهَّمٌ عَلَيْهِ صُورَةُ سَهْمٍ، وَ سَهَمٌ وَجْهُهُ: تَغْيِيرٌ، وَ السُّهَامُ: دَاءٌ يَتَغَيَّرُ مِنْهُ الْوَجْهُ.

سها

السَّهْوُ: خطأ عن غفلة، و ذلك ضربان:

أحدهما أن لا يكون من الإنسان جوالبه و مولداته، كمجنون سب إنسانا، و الثانى أن يكون منه مولداته، كمن شرب خمرا، ثم ظهر منه منكر لا عن قصد إلى فعله. و الأول معفو عنه، و الثانى مأخوذ به، و على نحو الثانى ذم الله تعالى فقال: فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ [الذاريات / ١١]، عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ [الماعون / ٥].

سبب

السَّائِبَةُ: التى تَسَيَّبَ فى المرعى، فلا تردّ عن حوض، و لا علف، و ذلك إذا ولدت خمسهُ أبطن، و انسابت الحية انسِيَابًا، و السَّائِبَةُ: العبد يعتق، و يكون ولاؤه لمعتقه، و يضع ماله حيث شاء، و هو الذى ورد النهى «١» عنه، و السَّيْبُ: العطاء، و السَّيْبُ: مجرى الماء، و أصله من: سَيَّبْتُهُ فَسَابَ.

ساح

السَّاحِيَةُ: المكان الواسع، و منه: سَاحِيَةُ الدَّارِ، قال: فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ [الصفات / ١٧٧]، و السَّائِحُ: الماء الدائم الجريء فى ساحة، و سَاحَ فلان فى الأرض: مرّ مرّ السائح قال: فَسَيَّحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ [التوبة / ٢]، و رجل سائح فى الأرض و سَيَّاحٌ، و قوله: السَّائِحُونَ [التوبة / ١١٢]، أى:

الصائمون، و قال: سَائِحَاتٍ [التحريم / ٥]، أى: صائمات، قال بعضهم: الصّوم ضربان: حكمي، و هو ترك المطعم و المنكح، و صوم حقيقي، و هو حفظ الجوارح عن المعاصي كالسمع و البصر و اللسان، فَالسَّائِحُ: هو الذى يصوم هذا الصّوم دون الصّوم الأوّل، و قيل: السَّائِحُونَ هم الذين يتحرّون ما اقتضاه قوله: أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا [الحج / ٤٦].

(١) أخرج البخارى عن عبد الله بن مسعود قال: إن أهل الإسلام لا يسيبون، و إن أهل الجاهلية كانوا يسيبون.

كتاب الفرائض ١٢ / ٤٠.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٣٢

سود

السَّوَادُ: اللون المضاد للبياض، يقال: اسْوَدَّ و اسْوَدَّ، قال: يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ [آل عمران / ١٠٦] فايضاض الوجوه عبارة عن المسرّة، و اسْوَدَّادُها عبارة عن المساءة، و نحوه:

وَ إِذِ ابْتَسَّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَى ظِلٌّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَ هُوَ كَظِيمٍ [النحل / ٥٨]، و حمل بعضهم الابيضاض و الاسوداد على المحسوس، و الأوّل أولى، لأنّ ذلك حاصل لهم سوداً كانوا فى الدنيا أو بيضا، و على ذلك دلّ قوله فى البياض:

وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ [القيامة / ٢٢]، و قوله:

وَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ [القيامة / ٢٤]، وَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ [عبس / ٤٠ - ٤١]، و قال: وَ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ

عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا [يونس / ٢٧]، و على هذا النحو ما

روى «أن المؤمنين يحشرون غرا محجلين من آثار الوضوء» «١»

، و يعبر بالسَّوَادِ عن الشخص المرئي من بعيد، و عن سواد العين، قال بعضهم: لا يفارق سوادى سواده، أى: عيني شخصه، و يعبر به عن الجماعة الكثيرة، نحو قولهم: (عليكم بالسَّوَادِ الأعظم) «٢» ، و السَّيِّدُ: المتولَّى للسَّوَادِ، أى: الجماعة الكثيرة، و ينسب إلى ذلك فيقال: سيّد القوم، و لا يقال: سيّد الثَّوب، و سيّد الفرس، و يقال: سَادَ القومَ يَسُودُهُمْ، و لَمَّا كان من شرط المتولَّى للجماعة أن يكون مهذَّب النفس قيل لكل من كان فاضلاً في نفسه: سَيِّدٌ. و على ذلك قوله: وَ سَيِّدًا وَ حَصُورًا [آل عمران / ٣٩]، و قوله: وَ أَلْفًا سَيِّدَهَا [يوسف / ٢٥]، فسَمِيَ الزَّوْجَ سَيِّدًا لسياسة زوجته، و قوله: رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا [الأحزاب / ٦٧]، أى: ولاتنا و سائِسِينَا.

سار

السَّيْرُ: المضى في الأرض، و رجل سائرٌ، و سَيَّارٌ، و السَّيَّارَةُ: الجماعة، قال تعالى: وَ جَاءَتْ سَيَّارَةٌ [يوسف / ١٩]، يقال: سَرْتُ، و سَرْتُ بفلان، و سِرَّتُهُ أيضاً، و سَيَّرْتُهُ على الكثير، فمن الأوّل قوله: أَلَمْ يَسِيرُوا* [الحج / ٤٦]، قُلْ سِيرُوا* [الأنعام / ١١]، سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي [سبا / ١٨]، و من الثاني

(١) الحديث عن أبي هريرة و فيه: «فإنهم يأتون يوم القيامة غرا محجلين من الوضوء» أخرجه مسلم برقم (٢٤٩)، و مالك في الموطأ ١ / ٢٨، و انظر: شرح السنة ١ / ٣٢٣.

(٢) الحديث عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير، و من لم يشكر الناس لم يشكر الله، و التحدث بنعمة الله شكر، و تركها كفر، و الجماعة رحمة، و الفرقة عذاب». قال: فقال أبو أمامة: عليكم بالسَّوَادِ الأعظم، قال: فقال رجل: و ما السَّوَادُ الأعظم؟ فقال أبو أمامة: هذه الآية في سورة النور فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَ عَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ أخرجه أحمد ٤ / ٢٧٨، و أخرج الترمذى: «يد الله على الجماعة، اتبعوا السَّوَادِ الأعظم، فَإِنَّ مِنْ شَدِّ شَدِّ فِي النَّارِ». و انظر: كشف الخفاء ١ / ٣٣٣.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٣٣

قوله: سَارَ بِأَهْلِهِ [القصص / ٢٩]، و لم يجئ في القرآن القسم الثالث، و هو سِرَّتُهُ. و الرابع قوله: وَ سَيَّرَتِ الْجِبَالُ [النبا / ٢٠]، هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ [يونس / ٢٢]، و أمّا قوله: سِيرُوا فِي الْأَرْضِ [النمل / ٦٩] فقد قيل: حَتَّى عَلَى السَّيَاحَةِ فِي الْأَرْضِ بِالْجِسْمِ، و قيل: حَتَّى عَلَى إِجَالَةِ الْفِكْرِ، و مراعاة أحواله كما روى في الخبر أنه قيل في وصف الأولياء: (أبدانهم في الأرض سائرَةٌ و قلوبهم في الملكوت جائلة) «١» ، و منهم من حمل ذلك على الجدِّ في العبادة المتوصِّل بها إلى الثواب، و على ذلك حمل قوله عليه السلام: «سافروا تغنموا» «٢» ، و السَّيِّيرُ ضربان:

أحدهما: بالأمر، و الاختيار، و الإرادة من السائر نحو: هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ [يونس / ٢٢]. و الثاني: بالقهر و التسخير كتسخير الجبال وَ إِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ [التكوير / ٣]، و قوله: وَ سَيَّرَتِ الْجِبَالُ [النبا / ٢٠]، و السَّيْرَةُ: الحالة التي يكون عليها الإنسان و غيره، غريزياً كان أو مكتسباً، يقال: فلان له سيرة حسنة، و سيرة

قبيحة، و قوله: سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى [طه / ٢١]، أى: الحالة التى كانت عليها من كونها عودا.

سور

السُّورُ: وثوب مع علو، و يستعمل فى الغضب، و فى الشراب، يقال: سَوَّرَةُ الغضب، و سَوَّرَةُ الشراب، و سَوَّرْتُ إليك، و سَاوَرَنِي فلان، و فلان سَوَّارٌ: وثَّاب. و الْأَسْوَارُ من أساوره الفرس أكثر ما يستعمل فى الرِّمَاءِ، و يقال: هو فارسى معرَّب. و سِوَارُ المرأة معرَّب، و أصله دستور «٣»، و كيفما كان فقد استعملته العرب، و اشتق منه: سَوَّرْتُ الجارية، و جارية مَسَوَّرَةٌ و مَخْلُخَلَةٌ، قال: فَلَوْ لَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ [الزخرف / ٥٣]، وَ حُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ [الإنسان / ٢١]، و استعمال الْأَسْوِرَةِ فى الذهب، و تخصيصها بقوله: «أُلْقِيَ»، و استعمال أَسَاوِرَ فى الفِضَّةِ و تخصيصه بقوله: حُلُّوا «٤» فائدة ذلك تختص بغير هذا الكتاب. و السُّورَةُ:

(١) لم أجده.

(٢) الحديث عن أبى هريرة عن النبى صَلَّى الله عليه و سلم قال: «سافروا تربعوا، و صوموا تصحوا، و اغزوا تغنموا» أخرجه أحمد فى مسنده ٢ / ٣٨٠. و أخرجه الطبرانى بلفظ: (اغزوا تغنموا، و صوموا تصحوا، و سافروا تستغنوا). و للطبرانى و الحاكم عن ابن عباس مرفوعا: «سافروا تصحوا و تغنموا». انظر: كشف الخفاء ١ / ٤٤٥.

(٣) انظر: تاج العروس (سور)، و عمدة الحفاظ: سور.

(٤) قال إسماعيل حقى: قوله: وَ حُلُّوا فيه تعظيم لهم بالنسبة إلى أن يقال: و تحلوا. انظر: روح البيان ١٠ / ٢٧٥.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٣٤

المنزلة الرفيعة، قال الشاعر:

-٢٥٠-

ألم تر أن الله أعطاك سورةً ترى كل ملك دونها يتذبذب

«١» و سُورُ المدينة: حائطها المشتمل عليها، و سُورَةُ القرآن تشبيها بها لكونه محاطا بها إحاطة السور بالمدينة، أو لكونها منزلة كمنازل القمر، و من قال: سورة «٢» فمن أسأرت، أى: أبقيت منها بقيَّة، كأنها قطعة مفردة من جملة القرآن و قوله: سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا [النور / ١]، أى:

جملة من الأحكام و الحكم، و قيل: أسأرت فى القدح، أى: أبقيت فيه سؤرا، أى: بقيَّة، قال الشاعر:

-٢٥١-

لا بالحصور و لا فيها بسارٍ

«٣» و يروى

... (بِسَوَّارٍ)

، من السُّورَةِ، أى: الغضب.

سوط

السَّوْطُ: الجلد المضفور الذى يضرب به، و أصل السَّوْطِ: خلط الشئ بعضه ببعض، يقال: سَطَّطَهُ و سَوَّطَتَهُ، فالسَّوْطُ يسمّى سوطا لكونه مخلوط الطاقات بعضها ببعض، و قوله:

فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ [الفجر / ١٣] تشبيها بما يكون فى الدُّنْيَا من العذاب بالسَّوْطِ، و قيل: إشارة إلى ما خلط لهم من أنواع

العذاب، المشار إليه بقوله: حَمِيمًا وَغَسَّاقًا [النبا / ٢٥].

ساعة

السَّاعَةُ: جزء من أجزاء الزَّمان، ويعتبر به عن القيامة، قال: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ [القمر / ١]، يَسْتَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ* [الأعراف / ١٨٧]، وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ [الزخرف / ٨٥]، تشيها بذلك لسرعة حسابه، كما قال: وَهُوَ أَشْرَعُ الْحَاسِبِينَ [الأنعام / ٦٢]، أو لما نبه عليه بقوله: كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا [النازعات / ٤٦]، لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ [الأحقاف / ٣٥]، وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبَثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ [الروم / ٥٥]، فالأولى هي القيامة، والثانية الوقت القليل من الزمان.

وقال: وإلقاء الأسورة كناية عن إلقاء مقاليد الملك، أى: أسبابه التى هى كالمفاتيح له.
و كانوا إذا سودوا رجلا سوروه و طوقوه بطوق من ذهب علما على رئاسته، و دلالة لسيادته. انظر: روح البيان ٨ / ٣٧٩.

(١) البيت للنابعة الذيبانى فى ديوانه ص ١٨.

(٢) هو أبو الهيثم الرازى و ابن الأنبارى انظر تهذيب اللغة ١٣ / ٥٠.

(٣) هذا عجز بيت للأخطل، و شطره:

و شارب مربح بالكأس نادمنى

و هو فى ديوانه ص ١٤١، و اللسان (سور).

قال ابن منظور: و السَّوَار: الذى تسور الخمر فى رأسه سريعا.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٣٥

وقيل: الساعات التى هى القيامة ثلاثة: السَّاعَةُ الكبرى، هى بعث الناس للمحاسبة و هى التى أشار إليها

بقوله عليه السلام: «لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش و التَّفَحُّش و حتى يعبد الدَّهرم و الدِّينار» «١»

إلى غير ذلك و ذكر أموراً لم تحدث فى زمانه و لا بعده. و الساعة الوسطى، و هى موت أهل القرن الواحد و ذلك نحو ما

روى أنه رأى عبد الله بن أنيس فقال: (إن يطل عمر هذا الغلام لم يمت حتى تقوم الساعة) «٢» ف قيل: إنه آخر من مات من الصحابة

، و الساعة الصَّغرى، و هى موت الإنسان، فَسَاعَةُ كُلِّ إِنْسَانٍ موته، و هى المشار إليها بقوله: فَذَٰ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا

جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً [الأنعام / ٣١]، و معلوم أنَّ هذه الحسرة تنال الإنسان عند موته لقوله: وَ أَنْفَقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ

أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ فَيَقُولُ...

الآية [المنافقون / ١٠]، و على هذا قوله: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمْ السَّاعَةُ [الأنعام / ٤٠]، و

روى أنه كان إذا هبَّت ريح شديدة تغيّر لونه عليه السلام فقال: «تخوفت الساعة» «٣»

،

قال: «ما أمد طرفى و لا أغصها إلّا و أظنّ أنّ السَّاعَةَ قد قامت» «٤»

يعنى موته. و يقال:

عاملته مساعه، نحو: معاومه و مشاهرة، و جاءنا بعد سَوْعٍ من الليل، و سَوْاع، أى: بعد هده، و تصوّر من الساعة الإهمال، ف قيل: أَسِيعَتْ

الإبل أسيعها، و هو ضائع سائع، و سَوْاع: اسم صنم، قال تعالى: وَ ذَا وَا سَوْاعًا [نوح / ٢٣].

سَاعَ الشَّرَابِ فِي الْحَلْقِ: سهل انحداره، و أَسَاغَهُ كَذَا. قال: سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ [النحل / ٦٦]، وَلَا يَكَاذُ يُسَيِّغُهُ [إبراهيم / ١٧]، و سَوَّغْتُهُ مَالًا مُسْتَعَارَ مِنْهُ، و فلان سَوَّغَ أَخِيهِ: إذا ولد إثره عاجلاً تشبيهاً بذلك.

سوف

سَوَّفَ حَرْفَ يَخْصُصُ أفعال المضارعة بالاستقبال، و يَجْرُدها عن معنى الحال، نحو: سَوَّفَ أَشْتَعِفِرُ لَكُمْ رَبِّي [يوسف / ٩٨]، و قوله: فَسَوَّفَ تَعْلَمُونَ* [الأنعام / ١٣٥]،

(١) الحديث أخرجه أحمد عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا- تقوم الساعة حتى يظهر الفحش و التفاحش و قطيعة الرحم و سوء المجاورة» انظر: المسند ٢ / ١٦٢.

(٢) الحديث عن أنس بن مالك أن رجلاً قال: يا رسول الله متى تقوم الساعة؟ و عنده غلام من الأنصار يقال له محمد، فقال: «إن يعيش هذا فعسى أن لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة». أخرجه أحمد في مسنده ٣ / ٢٧٠، و مسلم برقم ٢٢٦٩، و البخاري في الأدب، فتح الباري ١٠ / ٥٥٣ و اسم الغلام محمد.

(٣) الحديث عن عائشة أنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى الريح قد اشتدت تغير وجهه. أخرجه أحمد ٦ / ٦٦، و البخاري في الاستسقاء. فتح الباري ٢ / ٥٢٠ دون قوله تخوفت ... الخ.

(٤) لم أجده.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٣٦

تنبيه أن ما يطلبونه- و إن لم يكن في الوقت حاصلًا- فهو ممّا يكون بعد لا محالة، و يقتضى معنى المماطلة و التأخير، و اشتق منه التَّسْوِيفُ اعتباراً بقول الواعد: سوف أفعل كذا، و السَّوْفُ:

شَمَّ التُّرَابَ و البول، و منه قيل للمفاضة التى يَسُوْفُ الدليل ترابها: مَسَافَةً، قال الشاعر:

-٢٥٢-

إذا الدليل استأف أخلاق الطرق

«١» و السَّوْفُ: مرض الإبل يشارف بها الهلاك، و ذلك لأنها تشم الموت، أو يشمها الموت، و إمّا لأنه ممّا سوف تموت منه.

ساق

سَوَّقُ الإبل: جلبها و طردها، يقال: سَوَّقْتُهُ فَانْسَاقَ، و السَّيْقَةُ: ما يُسَاقُ من الدّواب. و سَوَّقْتُ المهر إلى المرأة، و ذلك أن مهورهم كانت الإبل، و قوله: إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ [القيامة / ٣٠]، نحو قوله: وَ أَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى [النجم / ٤٢]، و قوله: سَائِقٌ وَ شَهِيدٌ [ق / ٢١]، أى: ملك يسوقه، و آخر يشهد عليه و له، و قيل: هو كقوله: كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ [الأنفال / ٦]، و قوله: وَ التَّفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ [القيامة / ٢٩]، قيل:

عنى التفاف الساقين عند خروج الروح. و قيل:

التفافهما عند ما يلفان فى الكفن، و قيل: هو أن يموت فلا تحملانه بعد أن كانتا تقلّانه، و قيل:

أراد التفاف البلية بالبلية نحو قوله تعالى: يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ [القلم / ٤٢]، من قولهم:

كشفت الحرب عن ساقها، و قال بعضهم فى قوله: يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ [القلم / ٤٢]:

إنه إشارة إلى شدة «٢»، و هو أن يموت الولد فى بطن الناقة فيدخل المذمر يده فى رحمها فيأخذ بساقه فيخرجه ميتاً، قال: فهذا هو

الكشف عن الساق، فجعل لكل أمر فطيع. وقوله:

فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سَوْدٍ [الفتح / ٢٩]، قيل:

هو جمع ساق نحو: لابة ولوب، وقارة وقور، وعلى هذا: فَطَفِقَ مَشِيحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ [ص / ٣٣]، ورجل أسوق، وامرأة سؤقاء بينه السوق، أى: عظيمه الساق، و السُّوقُ: الموضع الذى يجلب إليه المتاع للبيع، قال: وَقَالُوا مَالٌ لِّهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشَىٰ فِي الْأَسْوَاقِ [الفرقان / ٧]، و السَّوِيقُ سَمَى لِأَنَّهُ سَوَّقَهُ فِي الْحَلْقِ مِنْ غَيْرِ مَضْغٍ.

(١) الرجز لرؤبة، و هو فى اللسان (سوف).

(٢) عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله: يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ قال: عن شدة الآخرة. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال:

نعم، أما سمعت قول الشاعر:

قد قامت الحرب بنا على ساق

انظر: الدر المنثور ٨ / ٢٥٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٣٧

سول

السُّوْلُ: الحاجة التى تحرص النفس عليها، قال: قَدْ أُوتِيَتْ سُؤْلُكَ يَا مُوسَىٰ [طه / ٣٦]، و ذلك ما سأله بقوله: رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي [طه / ٢٥]، و التَّشْوِيلُ: تزيين النفس لما تحرص عليه، و تصوير القبيح منه بصورة الحسن، قال: بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً* [يوسف / ١٨]، الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ [محمد / ٢٥]، و قال بعض الأدباء:

-٢٥٣-

سَالَتْ هَذِيلُ رَسُولَ اللَّهِ فَاحْشَةُ

«١» أى: طلبت منه سؤلاً. قال: و ليس من سأل كما قال كثير من الأدباء. و السُّوْلُ يقارب الأُمِّيَّةَ، لكن الأُمِّيَّةُ تقال فيما قدره الإنسان، و السُّوْلُ فيما طلب، فكأنَّ السُّوْلَ يكون بعد الأُمِّيَّةِ.

سال

سَالَ الشَّيْءُ يَسِيلُ، و أَسْلَتْهُ أَنَا، قال:

وَأَسْلَمْنَا لَهُ عَيْنَ الْقَطْرِ [سبأ / ١٢]، أى: أذبنا له، و الْإِسْلَافُ فى الحقيقة: حالة فى القطر تحصل بعد الإذابة، و السَّيْلُ أصله مصدر، و جعل اسما للماء الذى يأتىك و لم يصبك مطره، قال:

فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَيْدًا رَابِياً [الرعد / ١٧]، فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ [سبأ / ١٦]، و السَّيْلَانُ: الممتد من الحديد، الدَّاخل من النَّصاب فى المقبض.

سأل

السُّوَالُ: استدعاء معرفة، أو ما يؤدى إلى المعرفة، و استدعاء مال، أو ما يؤدى إلى المال، فاستدعاء المعرفة جوابه على اللسان، و اليد خليفة له بالكتابة، أو الإشارة، و استدعاء المال جوابه على اليد، و اللسان خليفة لها إما بوعده، أو برده. إن قيل: كيف يصح أن يقال السُّوَالُ يكون للمعرفة، و معلوم أن الله تعالى: يَسْأَلُ عِبَادَهُ نَحْو: وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ [المائدة / ١١٦]؟ قيل: إن ذلك سُّوَالٌ

لتعريف القوم، و تبكيته لا- لتعريف الله تعالى، فإنه علّام الغيوب، فليس يخرج عن كونه سؤالاً عن المعرفة، و السؤال للمعرفة يكون تارة للاستعلام، و تارة للتبكي، كقوله تعالى: وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ [التكوير / ٨]، و لتعرف المسؤل. و السؤال إذا كان للتعريف تعدى إلى المفعول الثانى تارة بنفسه، و تارة بالجار، تقول: سألتك كذا، و سألته عن كذا، و بكذا، و بعن أكثر، و يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ [الإسراء / ٨٥]، و يَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقُرْنَيْنِ [الكهف / ٨٣]، يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ [الأنفال / ١]، و قال تعالى: وَإِذْ سَأَلَمَكَ عِبَادِي عَنِّي [البقرة / ١٨٦]، و قال: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ [المعارج / ١]، و إذا كان السؤال لاستدعاء مال فإنه يتعدى بنفسه

(١) هذا شطر بيت لحسان بن ثابت و هو فى ديوانه ص ٣٤. و انظر: كتاب الألفات لابن خالويه ص ٣٨-٣٩.

و أبدلت الهمزة ألفا.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٢٣٨

أو بمن، نحو: وَإِذْ سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَيُؤْلفُهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ [الأحزاب / ٥٣]، و سَيُؤْلفُوا مَا أَنْفَقْتُمْ و لَيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا [المتحنة / ١٠]، و قال: و سَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ [النساء / ٣٢]، و يعبر عن الفقير إذا كان مستدعيا لشيء بالسائل، نحو: و أَمَّا السَّائِلُ فَلَا تَنْهَرْ [الضحى / ١٠]، و قوله: لِلْسَّائِلِ و الْمَحْرُومِ * [الذاريات / ١٩].

سام

السَّوْمُ أصله: الذَّهاب فى ابتغاء الشيء، فهو لفظ لمعنى مركب من الذَّهاب و الابتغاء، و أجرى مجرى الذَّهاب فى قولهم: سَامَتْ الإبل، فهى سَائِمَةٌ، و مجرى الابتغاء فى قولهم: سِمْتُ كذا، قال: يَسْؤُمُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ * [إبراهيم / ٦]، و منه قيل: سَيِّمَ فلان الخسف، فهو يُسَامُ الخسف، و منه: السَّوْمُ فى البيع، فقيل:

(صاحب السَّلعة أحقَّ بالسَّوْمِ) «١»

و يقال: سُمْتُ الإبل فى المرعى، و أَسَمْتُهَا، و سَوَّمْتُهَا، قال:

وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ [النحل / ١٠]، و السَّيِّمَاءُ و السَّيِّمَاءُ: العلامة، قال الشاعر:

-٢٥٤-

له سيمياء لا تشق على البصر

«٢» و قال تعالى: سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ [الفتح / ٢٩]، و قد سَوَّمْتُهُ أَى: أعلمته، و قوله عزَّ و جلَّ فى الملائكة: مُسَوِّمِينَ «٣» أَى:

معلِّمين و مُسَوِّمِينَ «٤» معلِّمين لأنفسهم أو لخيولهم، أو مرسلين لها، و

روى عنه عليه السلام أنه قال: «تَسَوَّمُوا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ تَسَوَّمَتْ» «٥»

سأم

السَّامِيَّةُ: الملائكة ممَّا يكثر لبثه، فعلا كان أو انفعالا قال: وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ [فصلت / ٣٨]، و قال: لَا يَسَامُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ [فصلت / ٤٩]، و قال الشاعر:

(١) لم أجده.

(٢) الرجز لأسيد بن عنقاء الفزاري يمدح عميلة حين قاسمه ماله، و يقول:

غلام رماه الله بالحسن يافعا له سيمياء لا تشق على البصر

كأن الثريا علقت فوق نحره و في جيده الشعرى و في وجهه القمر

انظر: اللسان (سوم)، و الأغاني ١٧/١١٧، و قيل: هي لعويف القوافي.

(٣) سورة آل عمران: آية ١٢٥، و قرأ مُسَوِّمِينَ بفتح الواو نافع و أبو جعفر و ابن عامر و حمزة و الكسائي و خلف.

(٤) و هي قراءة ابن كثير و أبي عمرو و عاصم و يعقوب. الإتحاف ١٧٩.

(٥) الحديث عن عمير بن إسحاق قال: إن أول ما كان الصوف ليوم بدر، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «تسوموا فإن الملائكة

قد تسومت، فهو أول يوم وضع الصوف» أخرجه ابن أبي شيبة و ابن جرير.

و أخرج الطبراني و ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: مُسَوِّمِينَ: معلّمين، و كانت سيما

الملائكة يوم بدر عمائم سودا، و يوم أحد عمائم حمرا». راجع: الدر المنثور ٢/ ٣٠٩ - ٣١٠.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٣٩

-٢٥٥-

سَمِئْتُ تكاليف الحياة و من يعيش ثمانين حولا لا أبا لك يَسْأَمُ

«١»

سين

طور سَيْنَاءَ: جبل معروف، قال: تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ [المؤمنون / ٢٠]. قرئ بالفتح و الكسر «٢»، و الألف في سَيْنَاءَ بالفتح ليس إلّا

للتأنيث، لأنه ليس في كلامهم فعال إلّا مضاعفا، كالقلقال و الزلزال، و في سَيْنَاءَ يصح أن تكون الألف فيه كالألف في علباء و حرباء

«٣»، و أن تكون الألف للإلحاق بسرداح «٤»، و قيل أيضا:

وَ طُورِ سَيْنِينَ «٥». و السَّيْنُ من حروف المعجم.

سوا

الْمُسَاوَاةُ: المعادلةُ المعتمدةُ بالذرع و الوزن، و الكيل، يقال: هذا ثوب مُساوٍ لذاك الثوب، و هذا الدرهم مساوٍ لذلك الدرهم، و قد

يعتبر بالكيفية، نحو: هذا السواد مساوٍ لذلك السواد، و إن كان تحقيقه راجعا إلى اعتبار مكانه دون ذاته، و لاعتبار المعادلة التي فيه

استعمل استعمال العدل، قال الشاعر:

-٢٥٦-

أبينَا فلا نعطي السُّوَاءَ عدُونَا

«٦» و اسْتَوَى يقال على وجهين:

أحدهما: يسند إليه فاعلان فصاعدا، نحو:

اسْتَوَى زيد و عمرو في كذا، أي: تَسَاوَيَا، و قال:

لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ [التوبة / ١٩].

و الثاني: أن يقال لاعتدال الشيء في ذاته، نحو: دُو مِرَّةً فَاسْتَوَى [النجم / ٦]، و قال:

فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ [المؤمنون / ٢٨]، لَتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ [الزخرف / ١٣]، فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ [الفتح / ٢٩]، و استوى فلان على عمالته، و

استوى أمر فلان، و متى عدى بعلى اقتضى معنى الاستيلاء، كقوله:

الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى [طه / ٥]، وقيل: معناه استوى له ما فى السموات و ما فى الأرض، أى: استقام الكل على مراده بتسوية الله تعالى إياه، كقوله: ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ [البقرة / ٢٩]، وقيل: معناه استوى كل شىء فى النسبة إليه، فلا شىء أقرب إليه من شىء، إذ كان تعالى ليس كالأجسام الحالة فى مكان دون مكان، و إذا عدى يالى اقتضى معنى الانتهاء إليه، إمّا بالذات، أو بالتدبير،

(١) البيت لزهير بن أبى سلمى من معلقته، و هو فى ديوانه ص ٨٦، و شرح المعلقات ١/ ١٢٤.

(٢) قرأ نافع و ابن كثير و أبو عمرو و أبو جعفر بكسر السين، و الباقون بالفتح. الإنحاف ٣١٨.

(٣) راجع: الممتع فى التصريف ١/ ١٢٢ و ٣٦٣.

(٤) و هى ألف الإلحاق، و السرداح: النافه الطويلة، و قيل: الكثيرة اللحم.

(٥) سورة التين: آية ٢.

(٦) هذا شطر بيت لعنترة، و عجزه:

قياما بأعصاد السراء المعطف

و هو فى ديوانه ص ٥٢، و الحجة للفارسي ١/ ٢٤٦، و النوادر لأبى زيد ص ١٢٢، و المخصص ١٢/ ١٦٠.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٤٠

و على الثانى قوله: ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَ هِيَ دُخَانٌ [فصلت / ١١]، و تشويه الشىء: جعله سواء، إمّا فى الرفعة، أو فى الضعة، و قوله: الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ [الانفطار / ٧]، أى:

جعل خلقتك على ما اقتضت الحكمة، و قوله:

و نَفْسٍ وَ مَا سَوَّاهَا [الشمس / ٧]، فإشارة إلى القوى التى جعلها مقومة للنفس، فنسب الفعل إليها، و قد ذكر فى غير هذا الموضع أنّ الفعل كما يصح أن ينسب إلى الفاعل يصح أن ينسب إلى الآله، و سائر ما يفتقر الفعل إليه، نحو:

سيف قاطع. و هذا الوجه أولى من قول من قال:

أَرَادَ وَ نَفْسٍ وَ مَا سَوَّاهَا [الشمس / ٧]، يعنى الله تعالى «١»، فإن «ما» لا يعبر به عن الله تعالى، إذ هو موضوع للجنس، و لم يرد به سمع يصح، و أمّا قوله: سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى * الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى [الأعلى / ١-٢]، فالفعل منسوب إليه تعالى، و كذا قوله: فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي * [الحجر / ٢٩]، و قوله: رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا [النازعات / ٢٨]، فَتَسْوِيَّتُهَا يتضمّن بناءها، و تزيينها المذكور فى قوله: إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكُوْكِبِ [الصافات / ٦].

و السوى يقال فيما يسان عن الإفراط، و التفریط من حيث القدر، و الكيفية. قال تعالى: ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا [مريم / ١٠]، و قال تعالى: مَنْ أَصْحَابُ الصُّرَاطِ السَّوِيِّ [طه / ١٣٥]، و رجل سوى: استوت أخلاقه و خلقته عن الإفراط و التفریط، و قوله تعالى: عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ [القيامة / ٤]، قيل: نجعل كفه كخفّ الجمل لا أصابع لها، و قيل: بل نجعل أصابعه كلّها على قدر واحد حتى لا ينتفع بها، و ذاك أنّ الحكمة فى كون الأصابع متفاوتة فى القدر و الهيئة ظاهرة، إذ كان تعاونها على القبض أن تكون كذلك، و قوله: فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا [الشمس / ١٤]، أى: سوى بلادهم بالأرض، نحو: خَاوِيَةً عَلَى عُرُوشِهِمْ * [الكهف / ٤٢]، و قيل: سوى بلادهم بهم، نحو: لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ [النساء / ٤٢]، و ذلك إشارة إلى ما قال عن الكفار: وَ يَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا [النبا / ٤٠]، و مكان سوى، و سواء: وسط. و يقال: سواء، و سوى، و سوى أى: يستوى طرفاه، و يستعمل ذلك وصفا و ظرفا، و أصل ذلك مصدر، و قال:

فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ [الصافات / ٥٥]، و سواء السبيل * [القصاص / ٢٢]، فَانْبَدِإَ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ [الأنفال / ٥٨]، أى: عدل من الحكم، و كذا قوله: إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ [آل عمران / ٦٤]، و قوله: سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ * [البقرة / ٦]،

(١) و هو قول ابن جرير ٣٠ / ٢١٠. قال: و «ما» موضع «من».

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٤١

سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ [المنافقون / ٦]، سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُ عَدُوٍّ أَمْ صَبْرُنَا [إبراهيم / ٢١]، أى: يَسْتَوِي الأَمْران في أنهما لا يغنيان سَوَاءُ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ [الحج / ٢٥]، و قد يستعمل سَوَى و سَوَاءٌ بمعنى غير، قال الشاعر:

-٢٥٧-

فلم يبق منها سوى هامد

«١» و قال آخر:

-٢٥٨-

و ما قصدت من أهلها لِسَوَائِكَ

«٢» و عندى رجل سَوَاكِ، أى: مكانك، و بذلك، و السُّي: المساوى، مثل: عدل و معادل، و قتل و مقاتل، تقول: سَيَّان زيد و عمرو، و أَسَوَاءٌ جمع سِيٍّ، نحو: نقض و أنقاض، يقال: قوم أسواء، و مستون، و المساواة متعارفة في المثمنات، يقال: هذا الثوب يساوى كذا، و أصله من سَاوَاهُ في القدر، قال: حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ [الكهف / ٩٦].

سَوَا

السُّوءُ: كُلُّ مَا يَغْمُ الإنسان من الأمور الدُّنْيَوِيَّةِ، و الأُخْرَوِيَّةِ، و من الأحوال النَّفْسِيَّةِ، و البدنيَّةِ، و الخارجة، من فوات مال، و جاه، و فقد حميم، و قوله: بَيْضَاءٌ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ* [طه / ٢٢]، أى: من غير آفة بها، و فسّر بالبرص، و ذلك بعض الآفات التى تعرض للبدن. و قال: إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَ السُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ [النحل / ٢٧]، و عبّر عن كُلِّ مَا يَقْبَحُ بِالسُّوَى، و لذلك قوبل بالحسنى، قال: ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ اسْتَوُوا السُّوَى [الروم / ١٠]، كما قال:

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى [يونس / ٢٦]، و السَّيِّئَةُ: الفعلُ القبيحةُ، و هى ضدُّ الحسنَةِ، قال: بَلِّغْ مَنِ كَسَبَ سَيِّئَةً [البقرة / ٨١]، قال: لَمْ تَسِعْ عِجْلُونَ بِالسَّيِّئَةِ [النمل / ٤٦]، يُذْهِبَنَّ السَّيِّئَاتِ [هود / ١١٤]، مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَ مَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ [النساء / ٧٩]، فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا [النحل / ٣٤]، اذْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ [المؤمنون / ٩٦]، و

قال عليه الصلاة و السلام: «يا أنس أتبع السيئة الحسنة تمحها» «٣»

، و الحسنَةُ و السيئةُ ضربان: أحدهما

(١) هذا شطر بيت، و عجزه:

و سفع الخدود معا و النوى

و هو لأبى ذؤيب الهذلى، فى ديوان الهذليين ١ / ٦٦، و البصائر ٣ / ١٨٧.

(٢) هذا عجز بيت، و صدره:

تجانف عن أهل اليمامة ناقتى

و هو للأعشى فى ديوانه ص ١٣١، و اللسان (سوى)، و البصائر ٣ / ٨٧، و المجلد ٢ / ٤٧٧.

(٣) الحديث عن معاذ و أبى ذر قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «اتق الله حيثما كنت، و أتبع السيئة الحسنة تمحها، و خالق الناس

بخلق حسن» أخرجه أحمد و الترمذى و الحاكم و الدارمى ٢ / ٣٢٣.

انظر: الفتح الكبير ٣٣/١، والمسند ١٥٣/٥، والمستدرک ٥٤/١.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٤٢

بحسب اعتبار العقل و الشرع، نحو المذكور في قوله: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا [الأنعام/ ١٦٠]، و حسنة و سيئة بحسب اعتبار الطبع، و ذلك ما يستحقه الطبع و ما يستثقله، نحو قوله: فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ [الأعراف/ ١٣١]، و قوله: ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ [الأعراف/ ٩٥]، و قوله تعالى: إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ [النحل/ ٢٧]، و يقال: سَاءَ نَبِي كَذَا، و سُؤْتَنِي، و أَسَأْتُ إِلَى فُلَانٍ، قال: سَيِّئْتُ وُجُوهَ الَّذِينَ كَفَرُوا [الملك/ ٢٧]، و قال: لِيُسَوِّزُوا وُجُوهَكُمْ [الإسراء/ ٧]، مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ [النساء/ ١٢٣]، أى: قبيحا، و كذا قوله:

زَيْنَ لَهُمْ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ [التوبة/ ٣٧]، عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ* [الفتح/ ٦]، أى: ما يسوءهم في العاقبة، و كذا قوله: وَ سَاءَتْ مَصِيرًا* [النساء/ ٩٧]، و سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا [الفرقان/ ٦٦]، و أما قوله تعالى: فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ [الصفافات/ ١٧٧]، و سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ [المائدة/ ٦٦]، سَاءَ مَثَلًا [الأعراف/ ١٧٧]، فسَاءَ هَاهُنَا تَجْرَى مَجْرَى بَسْ، و قال: وَيَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَ أَلْسِنَتُهُمْ بِالسُّوءِ [المتحنة/ ٢]، و قوله: سَيِّئْتُ وُجُوهَ الَّذِينَ كَفَرُوا [الملك/ ٢٧]، نسب ذلك إلى الوجه من حيث إنه يبدو في الوجه أثر السرور و الغم، و قال: سِئَاءَ بِهِمْ وَ ضَاقَ بِهِمْ ذُرْعًا* [هود/ ٧٧]:

حَلَّ بِهِمْ مَا يَسُوءُهُمْ، و قال: سُوءَ الْحِسَابِ* [الرعد/ ٢١]، وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ* [الرعد/ ٢٥]، و كُنِيَ عَنِ الْفَرْجِ بِالسُّوَاءِ «١». قال: كَيْفَ يُؤَارِي سَوَاءَ أَخِيهِ [المائدة/ ٣١]، فَأُورِي سَوَاءَ أَخِي [المائدة/ ٣١]، يُورِي سَوَاتِكُمْ [الأعراف/ ٢٦]، بَدَتْ لَهُمَا سَوَاتُهُمَا* [الأعراف/ ٢٢]، لِيُبْنِدِي لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِهِمَا [الأعراف/ ٢٠].

تم كتاب السين

(١) انظر مجاز القرآن ١٦٢/١.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٤٣

كتاب الشين

شبه

الشَّبَهُ وَ الشَّيْبَةُ وَ الشَّيْبَةُ: حقيقتها في المماثلة من جهة الكيفية، كاللون و الطعم، و كالعذالة و الظلم، و الشَّيْبَةُ: هو أن لا- يتميز أحد الشَّيْبَيْنِ مِنَ الْآخَرِ لما بينهما من التشابه، عينا كان أو معنى، قال: وَ أَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا [البقرة/ ٢٥]، أى: يشبه بعضه بعضا لونا لا طعما و حقيقة، و قيل: متماثلا في الكمال و الجودة، و قرئ قوله: مُتَشَابِهًا وَ غَيْرَ مُتَشَابِهٍ [الأنعام/ ٩٩]، و قرئ: مُتَشَابِهًا [الأنعام/ ١٤١]، جميعا، و معناهما متقاربان. و قال: إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا [البقرة/ ٧٠]، على لفظ الماضي، فجعل لفظه مذكرا، و (تَشَابَهَ) «١» أى: تتشابه علينا على الإدغام، و قوله: تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ [البقرة/ ١١٨]، أى: في الغي و الجهالة، قال: آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَ أُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ [آل عمران/ ٧].

و الْمُتَشَابِهُ مِنَ الْقُرْآنِ: ما أشكل تفسيره لمشابهته بغيره، إمّا من حيث اللفظ، أو من حيث المعنى، فقال الفقهاء: الْمُتَشَابِهُ: ما لا ينبى ظاهره عن مراده «٢»، [و حقيقة ذلك أن الآيات عند اعتبار بعضها ببعض ثلاثة أضرب: محكم على الإطلاق، و مُتَشَابِهٌ على الإطلاق، و محكم من وجه متشابه من وجه. فالمتشابه في الجملة ثلاثة أضرب: متشابه من جهة اللفظ فقط، و متشابه من جهة المعنى فقط، و

متشابه من جهتهما.

و المتشابه من جهة اللفظ ضربان:

أحدهما يرجع إلى الألفاظ المفردة، وذلك إما من جهة غرابته نحو: الأب «٣»، و يَزِفُونَ «٤»، و إما من جهة مشاركة في اللفظ كاليد و العين.

(١) و هي قراءة شاذة، قرأ بها الأعرج.

(٢) انظر: بصائر ذوى التمييز ٢٩٣/٣، و التعريفات للجرجاني ص ٢٠٠.

(٣) الأب: الكلاء، و قيل: الأب من المرعى للدواب، كالفاكهة للإنسان. انظر: اللسان (أب).

(٤) يَزِفُونَ أى: يسرعون، و أصله من: زفيف النعامة، و هو ابتداء عدوها. انظر: اللسان (زف).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٤٤

و الثانى يرجع إلى جملة الكلام المركب، و ذلك ثلاثة أضرب:

ضرب لاختصار الكلام نحو: وَ إِن خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِسُوا ۖ طَابَ لَكُمْ مِنَ النَّسَاءِ [النساء / ٣].

و ضرب لبسط الكلام نحو: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ [الشورى / ١١]، لأنه لو قيل: ليس مثله شيء كان أظهر للسامع.

و ضرب لنظم الكلام نحو: أَنْزَلَ عَلَيَّ عَبْدِي الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۖ قَيِّمًا [الكهف / ١ - ٢]، تقديره: الكتاب قيما و لم يجعل له

عوجا، و قوله: وَلَوْ لَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ إِلَىٰ قَوْلِهِ: لَوْ تَزَيَّلُوا «١». و المتشابه من جهة المعنى: أوصاف الله تعالى، و أوصاف يوم القيامة،

فإن تلك الصِّفات لا- تتصوّر لنا إذ كان لا يحصل فى نفوسنا صورة ما لم نحسّه، أو لم يكن من جنس ما نحسّه. و المتشابه من جهة

المعنى و اللفظ جميعا خمسة أضرب:

الأول: من جهة الكمّيّة كالعموم و الخصوص نحو: فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ [التوبة / ٥].

و الثانى: من جهة الكيفيّة كالوجوب و النّدى، نحو:

فَانكِسُوا ۖ طَابَ لَكُمْ مِنَ النَّسَاءِ [النساء / ٣]. و الثالث: من جهة الزّمان كالنّاسخ و المنسوخ، نحو: اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ [آل عمران /

١٠٢].

و الرابع: من جهة المكان و الأمور الّتى نزلت فيها، نحو: وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا [البقرة / ١٨٩]، و قوله: إِنَّمَا النَّسِيءُ

زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ [التوبة / ٣٧]، فإن من لا يعرف عاداتهم فى الجاهليّة يتعذّر عليه معرفة تفسير هذه الآية.

و الخامس: من جهة الشّروط الّتى بها يصحّ الفعل، أو يفسد كشرائط الصلاة و النكاح. و هذه الجملة إذا تصوّرت علم أنّ كلّ ما ذكره

المفسّرون فى تفسير المتشابه لا يخرج عن هذه التقاسيم، نحو قول من قال: المتشابه الم * [البقرة / ١]، و

قول قتادة: المحكم: النّاسخ، و المُتَشَابِه: المنسوخ «٢»

، و

قول الأصمّ «٣»:

المحكم: ما أجمع على تأويله، و المُتَشَابِه: ما اختلف فيه.

ثمّ جميع المتشابه على ثلاثة أضرب: ضرب لا سبيل للوقوف عليه، كوقت السّاعة، و خروج دابة الأرض، و كيفيّة الدّابة و نحو ذلك. و

ضرب للإنسان سبيل إلى معرفته، كالألفاظ الغريبة و الأحكام الغلقة. و ضرب متردّد بين الأمرين يجوز أن يختصّ بمعرفة حقيقته

(١) الآية: وَلَوْ لَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَ نِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوُّهُمْ فَتَصَيِّبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ، لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ،

لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا سورة الفتح: آية ٢٥.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/ ٤٨.

(٣) عبد الرحمن بن كيسان، أبو بكر الأصم المعتزلي، له تفسير عجيب، ينقل عنه الرازي. انظر لسان الميزان ٣/ ٤٢٧.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٤٥

بعض الزاسخين في العلم، و يخفى على من دونهم، و هو الضرب المشار إليه

بقوله عليه السلام في علي رضي الله عنه: «اللهم فقهه في الدين و علمه التأويل» (١)

، و قوله لابن عباس مثل ذلك «٢». و إذ عرفت هذه الجملة علم أن الوقف على قوله: وَمَا يَغْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ [آل عمران / ٧]، و وصله بقوله: وَالزَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ [آل عمران / ٧] جائز، و أن لكل واحد منهما وجهاً حسبما دل عليه التفصيل المتقدم «٣». و قوله: اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا [الزمر / ٢٣]، فإنه يعنى ما يشبه بعضه بعضاً في الأحكام، و الحكمة و استقامه النظم. و قوله: وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ «٤» أى: مثل لهم من حسبه إياه، و الشبه من الجواهر: ما يشبه لونه لون الذهب.

شت

الشَّتْ: تفريق الشعب، يقال: شَتَّ جمعهم شَتًّا و شَتَاتًا، و جاؤوا أَشْتَاتًا، أى: متفرق النظام، قال: يَوْمَئِذٍ يُصْدِرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا [الزلزلة / ٦]، و قال: مِنْ لِبَاتٍ شَتَّى [طه / ٥٣]، أى: مختلفه الأنواع، و قُلُوبُهُمْ شَتَّى [الحشر / ١٤]، أى: هم بخلاف من وصفهم بقوله: وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ [الأنفال / ٦٣].

و (شَتَّانَ): اسم فعل، نحو: وشكان، يقال:

شَتَّانَ ما هما، و شَتَّانَ ما بينهما: إذا أخبرت عن ارتفاع الالتئام بينهما.

شتا

قال عز و جل: رَحِمَهُ الشُّتَاءُ وَ الصَّيْفُ [قريش / ٢]، يقال: شَتَّى و أَشْتَى، و صاف و أصاف، و الْمُسْتَى و الْمُسْتَاءَ للوقت، و الموضع، و المصدر، قال الشاعر:

-٢٥٩-

نحن في المشتاة ندعو الجفلى

«٥»

(١) لم أجده، لكن جاء عن علي رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى اليمن لأقضى بينهم، فقلت: يا رسول الله لا علم لى بالقضاء، فضرب بيده على صدرى، و قال: «اللهم اهد قلبه، و سدّد لسانه». أخرجه النسائي في تهذيب خصائص علي بن أبي طالب ص ٤٣، و هو ضعيف.

(٢) الحديث عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه و سلم دخل الخلاء، فوضعت له وضوءاً، قال: «من وضع هذا؟ فأخبر فقال:

«اللهم فقهه في الدين». أخرجه البخارى في باب وضع الماء عند الخلاء ١/ ٢٢٤.

و قال ابن حجر: و هذه اللفظة اشتهرت على الألسنة: «اللهم فقهه في الدين، و علمه التأويل» حتى نسبها بعضهم للصحيحين و لم يصب، و الحديث عند أحمد بهذا اللفظ، و عند الطبرانى من وجهين آخرين. انظر فتح البارى ٧/ ١٠٠ فضائل ابن عباس، و مسند أحمد ١/

٢٦٦، و مجمع الزوائد ٩/ ٢٧٩.

(٣) ما بين [] نقله السيوطى بطوله فى الإتيان ٢ / ٦.

(٤) سورة النساء: آية ١٥٧. وقد نقل أكثر هذا الباب الفيروز آبادى حرفيا فى البصائر ٣ / ٢٩٤ - ٢٩٧.

(٥) هذا شطر بيت لطرفة، و عجزه:

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٤٦

شجر

الشَّجَرُ مِنَ النَّبَاتِ: ما له ساق، يقال: شَجَرُهُ وَ شَجَرٌ، نحو: ثمرة و ثمر. قال تعالى: إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ [الفتح / ١٨]، و قال: أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا [الواقعة / ٧٢]، و قال: وَ النَّجْمُ وَ الشَّجَرُ [الرحمن / ٦]، لَّا يَكُونُ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ [الواقعة / ٥٢]، إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ [الدخان / ٤٣]. و واد شَجِيرٌ: كثير الشجر، و هذا الوادى أَشَجَرٌ من ذلك، و الشَّجَارُ المُشَاوِرَةُ، و التَّشَاوَرُ: المنازعة. قال تعالى: حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ [النساء / ٦٥]. و شَجَرَنِي عنه: صرفنى عنه بالشجار، و

فى الحديث: «فإن اشتَجَرُوا فالسلطان ولى من لا ولى له» (١).

و الشَّجَارُ: خشب اليهودج، و المُشَجَّرُ: ما يلقى عليه الثوب، و شَجَرُهُ بِالزَّيْعِ أى: طعنه بالزَّيْعِ، و ذلك أن يطعنه به فيتركه فيه.

شح

الشُّحُّ: بخل مع حرص، و ذلك فيما كان عادة. قال تعالى: وَ أَخْضَرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ [النساء / ١٢٨]، و قال سبحانه: وَ مَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ * [الحشر / ٩]. يقال: رجل شَحِيحٌ، و قوم أَشْحَى، قال تعالى: أَشْحَى عَلَى الْخَيْرِ [الأحزاب / ١٩]، أَشْحَى عَلَيْكُمْ [الأحزاب / ١٩]. و خطيب شَحْشَحَ: ماض فى خطبته، من قولهم: شَحْشَحَ البعير فى هديره «٢».

شحم

قال تعالى: حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا [الأنعام / ١٤٦]. و شَحْمَةُ الْأُذُنِ: معلق القرط لتصوره بصورة الشحم، و شَحْمَةُ الْأَرْضِ لدودة بيضاء، و رجل مُشْحَمٌ:

كثر عنده الشحم، و شَحِمَ: محبب للشحم، و شَاحِمٌ: يطعمه أصحابه «٣»، و شَحِيمٌ: كثر على بدنه.

لا ترى الأدب فينا ينتقر

و هو فى ديوانه ص ٥٥، و اللسان (جفل). و الجفلى: أن تدعو الناس إلى طعامك عامة، و النقرى: أن تدعو الخاصة.

(١) الحديث عن عائشة أن النبى صلى الله عليه و سلم قال: «أيا امرأة نكحت بغير إذن مواليها فنكاحها باطل، ثلاثا، و لها مهرها بما أصاب منها، فإن اشتجروا فإن السلطان ولى من لا ولى له». أخرجه أحمد فى المسند ٦ / ١٦٦، و فى سنده سليمان بن موسى، و فيه لين (انظر: تقريب التهذيب ص ٢٥٥)، و أخرجه الترمذى، و قال: حديث حسن، انظر عارضة الأحوذى ٣ / ١٣.

(٢) فى المجلد ٢ / ٥٠٠: شحشح البعير فى هديره: و ذلك إذا لم يكن هديره خالصا.

(٣) انظر: البصائر ٣ / ٣٠٠، و المجلد ٢ / ٥٢٣.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٤٧

شحن

قال تعالى: فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ* [الشعراء / ١١٩]، أى: المملوء، و الشَّحْنَاءُ: عداوة امتلأت منها النفس. يقال: عدوّ مُشَاحِنٍ، و أَشْحَنَ للبكاء: امتلأت نفسه لتهيته له.

شخص

الشَّخْصُ: سواد الإنسان القائم المرئى من بعيد، و قد شَخَصَ من بلده: نفذ، و شَخَصَ سهمه، و بصره، و أَشَخَصَهُ صاحبه، قال تعالى: لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ [إبراهيم / ٤٢]، شَاخِصَةً أَبْصَارَ الَّذِينَ كَفَرُوا [الأنبياء / ٩٧]، أى: أجفانهم لا تطرف.

شد

الشَّدُّ: العقد القوى. يقال: شَدَدْتُ الشَّيْءَ: قَوَّيْتُ عقده، قال الله: وَ شَدَدْنَا أَسْرَهُمْ [الإنسان / ٢٨]، حَتَّى إِذَا أَتَخْتَمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ [محمد / ٤]. و الشَّدَّةُ تستعمل فى العقد، و فى البدن، و فى قوى النفس، و فى العذاب، قال: وَ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً [فاطر / ٤٤]، عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى [النجم / ٥]، يعنى: جبريل عليه السلام، و قال تعالى: عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ [التحریم / ٦]، و قال: بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ [الحشر / ١٤]، فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ [ق / ٢٦]. و الشَّدِيدُ و الْمُتَشَدَّدُ: البخل. قال تعالى: وَ إِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ [العدايات / ٨]. فَالشَّدِيدُ يجوز أن يكون بمعنى مفعول، كأنه شَدَّ، كما يقال: غَلَّ عن الأفضال «١»، و إلى نحو هذا: وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ [المائدة / ٦٤]، و يجوز أن يكون بمعنى فاعل، فَالْمُتَشَدَّدُ كأنه شَدَّ صرته، و قوله تعالى: حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً [الأحقاف / ١٥]، [ففيه تنبيه أن الإنسان إذا بلغ هذا القدر يتقوى خلقه الذى هو عليه، فلا يكاد يزايله بعد ذلك، و ما أحسن ما نبه له الشاعر حيث يقول:

-٢٦٠-

إذا المرء وافى الأربعين و لم يكن له دون ما يهوى حياء و لا ستر

-٢٦١-

فدعه و لا تنفس عليه الذى مضى و إن جر أسباب الحياة له العمر

«٢» [٣] و شَدَّ فَلَاحِنَ وَ اشْتَدَّ: إذا أسرع، يجوز أن يكون من قولهم: شَدَّ حزامه للعدو، كما يقال: ألقى ثيابه: إذا طرحه للعدو، و أن يكون من قولهم:

(١) انظر: البصائر ٣ / ٣٠٢، و اللسان (غلل)، و عمدة الحفاظ: شَدَّ.

(٢) البيتان اختلف فى قائلهما، ف قيل لمالك بن أسماء، و قيل للأقيشر، و قيل غير ذلك. و هما فى البصائر ٣ / ٣٠٢ دون نسبة، و الحماسة البصرية ٢ / ٧٣، و شرح المقامات للشريشى ٢ / ١٦، و الدر المصون ٦ / ٤٦٢، و أمالى القالى ١ / ٧٨، و سمط اللاكلى ١ / ٢٦٣. يقال: نفست عليه الشىء، أنفسه نفاسة: إذا لم تره أهلا له.

(٣) ما بين قوسين نقله السمين فى الدر المصون ٦ / ٤٦٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٤٨

اشتدت الريح، قال تعالى: اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ [إبراهيم / ١٨].

شر

الشَّرُّ: الذى يرغب عنه الكلّ، كما أنّ الخير هو الذى يرغب فيه الكلّ قال تعالى: شَرُّ مَكَانًا* [يوسف / ٧٧]، وإنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ [الأنفال / ٢٢]، وقد تقدّم تحقيق الشَّرِّ مع ذكر الخير و ذكر أنواعه «١»، و رجل شَرٌّ و شَرِيْرٌ: متعاطٍ للشَّرِّ، و قوم أَشْرَارٌ، و قد أَشْرَزْتُهُ: نسبته إلى الشَّرِّ، و قيل: أَشْرَزْتُ كذا: أظهرته «٢»، و احتجّ بقول الشاعر:

٢٦٢-

إذا قيل: أىّ الناس شرّ قبيلةً أَشْرَتْ كليبٌ بالأكفّ الأصابع

«٣» فإن لم يكن فى هذا إلّا هذا البيت فإنه يحتمل أنها نسبت الأصابع إلى الشَّرِّ بالإشارة إليه، فيكون من: أَشْرَرْتَهُ: إذا نسبته إلى الشَّرِّ، و الشَّرُّ بالصُّمّ حصّ بالمكروه، و شَرَارُ النَّارِ: ما تطاير منها، و سَمِيَتْ بذلك لاعتقاد الشَّرِّ فيه، قال تعالى: تَزِمِي بِشَرِّرٍ كَالْقَصْرِ [المرسلات / ٣٢].

شرب

الشُّرْبُ: تناول كلّ مائع، ماء كان أو غيره. قال تعالى فى صفه أهل الجنّة: وَ سَيَقَاهُمُ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا [الإنسان / ٢١]، و قال فى صفه أهل النار: لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ* [يونس / ٤]، و جمع الشَّرَابِ أَشْرِبَةٌ، يقال: شَرِبْتُهُ شَرْبًا و شَرْبًا. قال عزّ و جلّ: فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي - إلى قوله- فَشَرِبُوا مِنْهُ «٤»، و قال:

فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ [الواقعة / ٥٥]، و الشُّرْبُ: النَّصِيبُ منه «٥» قال تعالى: هَذِهِ نَاقَةُ لِهَآ شُرْبٌ وَ لَكُمْ شُرْبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ [الشعراء / ١٥٥]، و قال: كُلُّ شُرْبٍ مُخْتَصَرٌ [القمر / ٢٨]. و الْمَشْرَبُ المصدر، و اسم زمان الشُّرْبِ، و مكانه. قال تعالى: قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ*

(١) راجع مادة (خير).

(٢) انظر: المجمل ٢ / ٥٠١.

(٣) البيت للفرزدق فى ديوانه ص ٣٦٢، و المجمل ٢ / ٥٠١، و مغنى اللبيب ص ١٥.

و الرواية المشهورة: (أشارت). و (الأصابع) بالرفع، و هى هكذا فى مخطوطة المحمودية. و يروى:

...الأصابع

(٤) الآية: فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي، وَ مَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ عُرِفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ سورة البقرة: آية ٢٤٩.

(٥) قال ابن مالك فى مثله:

و الشَّارِبُونَ قيل فيهم شرب و كلّ حظّ من شراب شرب

و شرب و إن تشأ فشرب جمع شروب مكثر الشَّرَابِ

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٤٩

مَشْرَبُهُمْ* [البقرة / ٦٠]. و الشَّرِيبُ: الْمَشَارِبُ و الشَّرَابُ، و سَمِيَ الشَّعْر الذى على الشَّفَةِ العليا، و العرق الذى فى باطن الحلق شاربا، و جمعه: شَوَارِبُ، لتصوّرهما بصورة الشَّارِبِينَ، قال الهذليّ فى صفه عير:

٢٦٣-

صخب الشَّوَارِبِ لا يزال كأنه

«١» وقوله تعالى: وَ أَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ [البقرة / ٩٣]، قيل: هو من قولهم: أَشْرَبْتُ البعير أى: شددت حبلا فى عنقه، قال الشاعر: ٢٦٤-

فأشربتها الأقران حتى وقصتها بقرح وقد ألقين كل جنين

«٢» فكأنما شد فى قلوبهم العجل لشغفهم، وقال بعضهم «٣»: معناه: أَشْرَبَ فى قلوبهم حب العجل، وذلك أن من عادتهم إذا أرادوا العبارة عن مخامرة حب، أو بغض، استعاروا له اسم الشراب، إذ هو أبلغ إنجاع فى البدن «٤»، ولذلك قال الشاعر: ٢٦٥-

تغلغل حيث لم يبلغ شراب ولا حزن ولم يبلغ سرور

«٥» ولو قيل: حب العجل لم يكن له المبالغة، [فإن فى ذكر العجل تنبيها أن لفرط شغفهم به صارت صورة العجل فى قلوبهم لا تنمحي] «٦» وفى مثل: أَشْرَبْتَنِي ما لم أشرب «٧»، أى: ادّعت على ما لم أفعل.

شرح

أصل الشرح: بسط اللحم ونحوه، يقال:

شَرَحْتُ اللحم، و شَرَّخْتُهُ، ومنه: شَرَّخَ الصدر أى: بسطه بنور إلهى وسكينه من جهة الله وروح منه. قال تعالى: رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي [طه / ٢٥]، وقال: أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ [الشرح / ١]، أَمْ مَنْ شَرَّحَ اللَّهُ صَدْرَهُ [الزمر / ٢٢]، و شرح المشكل من الكلام: بسطه و إظهار ما يخفى من معانيه.

شرد

شَرَدَ البعير: ندّ، و شَرَّدْتُ فلانا فى البلاد، و شَرَّدْتُ به أى: فعلت به فعلة تُشَرِّدُ غيره أن يفعل فعله، كقولك: نكلت به: أى: جعلت ما فعلت به نكالا لغيره. قال تعالى: فَشَرَّدَ بِهِمْ

(١) شطربيت للهدلى، و قد تقدّم عجزه فى مادة (سج). و هو فى مجمع البلاغة للراغب ١ / ١٠٥.

(٢) البيت لأحد اللصوص من بنى أسد.

و هو فى البصائر ٣ / ٣٠٥، و معجم البلدان ٤ / ٣٢١، و اللسان و عمدة الحفاظ: شرب.

و قرح: سوق وادى القرى.

(٣) هو الفراء فى معانى القرآن ١ / ٦١.

(٤) فى مخطوطتى المحمودية: أبلغ منجاع.

(٥) البيت لعبيد بن عبد الله بن عتبة، أحد فقهاء المدينة، و هو فى البصائر ٣ / ٣٠٦، و شرح الحماسة للتبريزى ٣ / ٢٩٨، و مجمع البلاغة ١ / ٤٧٩.

(٦) ما بين [] نقله الزركشى فى البرهان ٣ / ١٤٨.

(٧) انظر: المجمل ٢ / ٥٢٨.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٥٠

مَنْ خَلَفَهُمْ [الأنفال / ٥٧]، أى: اجعلهم نكالا لمن يعرض لك بعدهم، و قيل: فلان طريد شريد.

شَرِذِم

الشَّرِذِمَةُ: جماعة منقطعة. قال تعالى: إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشَرِذِمَةٌ قَلِيلُونَ [الشعراء / ٥٤]، وهو من قولهم: ثوب شَرِذِمٌ، أى: متقطع.

شَرَط

الشَّرْطُ: كل حكم معلوم متعلق بأمر يقع بوقوعه، وذلك الأمر كالعلامة له، و شَرِيطٌ و شَرَائِطُ، و قد اشْتَرَطْتُ كذا، و منه قيل: للعلامة: الشَّرْطُ، و أَشْرَاطُ الساعة علاماتها، قال تعالى: فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا [محمد / ١٨]، و الشَّرْطُ قيل: سَمَوْا بذلك لكونهم ذوى علامة يعرفون بها «١»، و قيل: لكونهم أرذال الناس، فَأَشْرَاطُ الإبل: أرذالها. و أَشْرَطَ نفسه للهلاكه: إذا عمل عملا يكون علامة للهلاك، أو يكون فيه شرط الهلاك.

شَرَع

الشَّرْعُ: نهج الطريق الواضح. يقال: شَرَعْتُ له طريقا، و الشَّرْعُ: مصدر، ثم جعل اسما للطريق النهج فقليل له: شَرْعٌ، و شَرْعٌ، و شَرِيعَةٌ، و استعير ذلك للطريقة الإلهية. قال تعالى: لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا [المائدة / ٤٨]، فذلك إشارة إلى أمرين: أحدهما: ما سَخَّرَ الله تعالى عليه كلَّ إنسان من طريق يتحرَّاه ممَّا يعود إلى مصالح العباد و عماره البلاد، و ذلك المشار إليه بقوله: وَ رَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُلْخِيًّا [الزخرف / ٣٢]. الثانى: ما قَبِضَ له من الدِّين و أمره به ليتحرَّاه اختيارا ممَّا تختلف فيه الشَّرَائِعُ، و يعترضه النَّسخُ، و دلَّ عليه قوله: ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا [الجاثية / ١٨]. قال ابن عباس: الشَّرْعَةُ: ما ورد به القرآن، و المنهاج ما ورد به السُّنَّةُ «٢» ، و قوله تعالى: شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا [الشورى / ١٣]، فإشارة إلى الأصول التى تتساوى فيها الملل، فلا يصحَّ عليها النَّسخ كعمرفه الله تعالى: و نحو ذلك من نحو ما دلَّ عليه قوله: وَ مَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ [النساء / ١٣٦]. قال بعضهم: سَمَّيْتُ الشَّرِيعَةَ شَرِيعَةً تشبيها بشريعة الماء «٣» من حيث إنَّ من شرع فيها على الحقيقة المصدوقه روى و تطهر، قال: و أعنى

(١) انظر: البصائر ٣ / ٣٠٨، و المجلد ٢ / ٥٢٥.

(٢) انظر: البصائر ٣ / ٣٠٩، و تفسير الماوردى ١ / ٥١.

(٣) و هذا قول الليث بن المظفر، و هو الذى نحل الخليل بن أحمد تأليف كتاب العين، و قيل: هو أكمله. انظر: اللسان (شرع)، و العين ٢٥٢ / ١.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٥١

بالرِّى ما قال بعض الحكماء: كنت أشرب فلا أروى، فلما عرفت الله تعالى رويت بلا شرب. و بالتَّطَهَّر ما قال تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا [الأحزاب / ٣٣]، و قوله تعالى: إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبَقْتَهُمْ تُسْرِعًا [الأعراف / ١٦٣]، جمع شارع. و شَارِعِيَّةُ الطريق جمعها: شَوَارِعُ، و أَشْرَعْتُ الرَّمَحَ قبله، و قيل: شَرَعْتُهُ فهو مَشْرُوعٌ، و شَرَعْتُ السفينة: جعلت لها شراعا ينقذها، و هم فى هذا الأمر شَرْعٌ، أى: سواء.

أى: يَشْرَعُونَ فيه شروعا واحدا. و (شرعك) من رجل زيد، كقولك: حسبك. أى: هو الذى تشرع فى أمره، أو تشرع به فى أمرك، و الشَّرْعُ حصّ بما يشرع من الأوتار على العود.

شرق

شَرَقَتِ الشمسُ شُرُوقًا: طلعت، و قيل: لا أفعل ذلك ما ذَرَّ شَارِقُ «١»، و أَشْرَقَتْ: أضاءت.

قال الله: بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ [ص / ١٨] أى: وقت الإشراق.

و الْمَشْرِقُ و المغرب إذا قِيلا- بالافراد فإشارة إلى ناحيتى الشَّرْقِ و الغرب، و إذا قِيلا بلفظ التثنية فإشارة إلى مطلقى و مغربى الشتاء و الصيف، و إذا قِيلا- بلفظ الجمع فاعتبار بمطلع كل يوم و مغربه، أو بمطلع كل فصل و مغربه، قال تعالى: رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ* [الشعراء / ٢٨]، رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ [الرحمن / ١٧]، بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ [المعارج / ٤٠]، و قوله تعالى: مَكَانًا شَرْقِيًّا [مريم / ١٦]، أى: من ناحية الشرق. و الْمِشْرِقَةُ «٢»: المكان الذى يظهر للشرق، و شَرَقْتُ اللحم: ألقيته فى الْمِشْرِقَةِ، و الْمَشْرِقُ: مصلّى العيد لقيام الصلاة فيه عند شُرُوقِ الشمس، و شَرَقَتِ الشمس: اصفرت للغروب، و منه: أحمر شَارِقُ: شديد الحمرة، و أَشْرَقَ الثوب بالصَّبغ، و لحم شَرَقُ: أحمر لا دسم فيه.

شرك

الشُّرُكَةُ و الْمُشَارَكَةُ: خلط الملكين، و قيل:

هو أن يوجد شىء لاثنتين فصاعدا، عينا كان ذلك الشىء، أو معنى، كْمُشَارَكَةِ الْإِنْسَانِ وَ الْفَرَسِ فى الحيوانات، و مُشَارَكَةِ فَرَسٍ وَ فَرَسٍ فى الكمته، و الدَّهْمَةُ، يقال: شَرَكْتُهُ، و شَارَكْتُهُ، و تَشَارَكُوا،

(١) يقال: لا أفعل ذلك ما ذَرَّ شَارِق، و ما ذَرَّ بارق.

ذَرَّ: طلع، و ذَرَّ: سال بالمطر.

انظر: أساس البلاغة ص ٢٣٤، و البصائر ٣ / ٣١١، و المجلد ٢ / ٥٢٧.

(٢) قال ابن منظور: و المشرقة: موضع القعود للشمس، و فيه أربع لغات: مشرقه، و مشرقه بضم الراء و فتحها، و شرقه، بتسكين الراء، و مشراق. اللسان (شرق).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٥٢

و اشْتَرَكُوا، و أَشْرَكْتُهُ فى كذا. قال تعالى:

وَأَشْرِكُهُ فى أَمْرِى [طه / ٣٢]، و

فى الحديث: «اللَّهُمَّ أَشْرِكْنَا فى دعاء الصالحين» «١».

و

روى أن الله تعالى قال لنبى عليه السلام: «إِنِّى شَرَفْتِكَ وَ فَضَّلْتُكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِى وَ أَشْرَكْتُكَ فى أَمْرِى» «٢»

أى: جعلتك بحيث تذكر معى، و أمرت بطاعتك مع طاعتي فى نحو: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ* [محمد / ٣٣]، و قال تعالى: أَنْكُم فى الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ [الزخرف / ٣٩]. و جمع الشَّرِيكَ شُرَكَاء. قال تعالى: وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فى الْمُلْكِ* [الإسراء / ١١١]، و قال: شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ [الزمر / ٢٩]، أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ [الشورى / ٢١]، وَ يَقُولُ أَإِنَّ شُرَكَائِى [النحل / ٢٧].

و شِرْكُ الْإِنْسَانِ فى الدِّينِ ضربان:

أحدهما: الشُّرْكُ العظيم، وهو: إثبات شريك لله تعالى. يقال: أَشْرَكَ فلان بالله، وذلك أعظم كفر. قال تعالى: إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ * [النساء / ٤٨]، وقال: وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا [النساء / ١١٦]، وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ [المائدة / ٧٢]، لِيَايَعَنَّكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا [الممتحنة / ١٢]، وقال: سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا [الأنعام / ١٤٨].
و الثاني: الشُّرْكُ الصَّغير، وهو مراعاة غير الله معه في بعض الأمور، وهو الزَّيَاء والتَّفَاق المشار إليه بقوله: جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ [الأعراف / ١٩٠]، وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ [يوسف / ١٠٦]، وقال بعضهم: معنى قوله إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ أى: واقعون في شرك الدنيا، أى:

حبالتها، قال: و من هذا ما

قال عليه السلام:

«الشُّرْكُ في هذه الأمة أخفى من ديب النمل على الصفا» (٣)

قال: و لفظ الشُّرْكُ من الألفاظ المشتركة، وقوله تعالى: فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا [الكهف / ١١٠]، محمول على الشُّرْكَيْنِ، وقوله: فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ [التوبة / ٥]، فأكثر الفقهاء يحملونه على الكفار جميعا

(١) جاء بمعناه عند الترمذى: «اللهم ما قصر عنه رأى، و لم تبلغه نيتى، و لم تبلغه مسألتى من خير وعدته أحدا من خلقك، أو خير أنت معطيه أحدا من عبادك فإنى أرغب إليك فيه، و أسألكه برحمتك رب العالمين» أخرجه فى الدعاء، انظر: عارضه الأحوذى ١٢ / ٣٠٢.

(٢) لم أجده.

(٣) الحديث عن أبى موسى الأشعرى قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، فقال: يا أيها الناس، اتقوا هذا الشرك، فإنه أخفى من ديب النمل، فقال له من شاء الله أن يقول: و كيف ننتقيه و هو أخفى من ديب النمل يا رسول الله؟ قال: قولوا: «اللهم إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئا نعلمه، و نستغفرك لما لا نعلم» أخرجه أحمد و الطبرانى، قال المنذرى:

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٥٣

كقوله: وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ... الآية [التوبة / ٣٠]، وقيل: هم من عدا أهل الكتاب، لقوله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا [الحج / ١٧]، أفرد المُشْرِكِينَ عن اليهود والنصارى.

شرى

الشُّرَاءُ و البيع يتلازمان، فَالْمُشْتَرَى دافع الثمن، و آخذ الثمن، و البائع دافع الثمن، و آخذ الثمن. هذا إذا كانت المبيعة و المُشَارَةُ بناص و سلعة، فأما إذا كانت بيع سلعة بسلعة صح أن يتصور كل واحد منهما مُشْتَرِيًا و بائعا، و من هذا الوجه صار لفظ البيع و الشُّرَاء يستعمل كل واحد منهما فى موضع الآخر. و شَرَيْتُ بمعنى بعت أكثر، و ابتعت بمعنى اشتريت أكثر، قال الله تعالى: وَ شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ [يوسف / ٢٠]، أى: باعوه، و كذلك قوله:

يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ [النساء / ٧٤]، و تجوز بالشُّرَاء و الاشتراء فى كل ما يحصل به شىء، نحو: إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ [آل عمران / ٧٧]، لَمْ يَشْتَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ [آل عمران / ١٩٩]، اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا [البقرة / ٨٦]، أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى * [البقرة / ١٦]، و قوله: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [التوبة / ١١١]، فقد ذكر ما اشترى به، و هو قوله: يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ [التوبة / ١١١].
و يسمّى الخوارج بالشُّرَاءِ متأولين فيه قوله تعالى: وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ [البقرة / ٢٠٧]، فمعنى «يَشْرِي»: يبيع، فصار ذلك كقوله: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى...

الآية [التوبة / ١١١].

شَطَط

الشَّطَطُ: الإفراط في البعد. يقال: شَطَّتِ الدَّارُ، و أَشْطَّ، يقال في المكان، و في الحكم، و في السَّوم، قال: ٢٦٦-

شَطَّ المزار بجدوى و انتهى الأمل
«١» و عَبَّرَ بِالشَّطَطِ عَنِ الْجُورِ. قال تعالى: لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا [الكهف / ١٤]، أَى: قولاً بعيداً عن الحقِّ.
و شَطَّ النَّهْرُ حَيْثُ يَبْعَدُ عَنِ الْمَاءِ مِنْ حَافَتِهِ.

شَطَر

شَطَرُ الشَّيْءِ: نصفه و وسطه. قال تعالى:
قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ* [البقرة / ١٤٤]، أَى: جهته و نحوه، و قال: وَ حَيْثُ مَا*

و فيه أبو على رجل من بنى كاهل، وثقه ابن حبان، و لم أر أحدا جرحه و باقى رواته ثقات. انظر: المسند ٤ / ٤٠٣، و الترغيب و الترهيب ١ / ٣٩.

(١) الشطر لابن أحمر، و هو فى اللسان مادة (جدا)، و ديوانه ص ١٣٣ و جدوى: اسم امرأة، و عجزه:
[فلا خيال و لا عهد و لا طلل]

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٥٤

كُنْتُمْ قَوْلُوا وَجْهَكُمْ شَطْرَهُ* [البقرة / ١٥٠]، و يقال: شَاطَرْتُهُ شَطَارًا، أَى: ناصفته، و قيل:
شَطَرُ بصره، أَى: نصفه، و ذلك إذا أخذ ينظر إليك و إلى آخر، و حلب فلان الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ «١»، و أصله فى الناقه أن يحلب خلفين، و يترك خلفين، و ناقه شَطُورٌ: يبس خلفان من أخلافها، و شاء شَطُورٌ: أحد ضرعيها أكبر من الآخر، و شَطَرٌ: إذا أخذ شَطْرًا، أَى: ناحية، و صار يعَبَّرُ بِالشَّاطِرِ عَنِ الْبَعِيدِ، و جمعه: شُطُرٌ، نحو:
٢٦٧-

أشاقك بين الخليط الشطر

«٢» و الشَّاطِرُ أيضا لمن يتباعد عن الحقِّ، و جمعه: شُطَارٌ.

شَطَن

الشَّيْطَانُ النون فيه أصلية «٣»، و هو من: شَطَنَ أَى: تباعد، و منه: بثر شَطُونٌ، و شَطَنَتِ الدَّارُ، و غربه شَطُونٌ، و قيل: بل النون فيه زائدة،
من:

شَاطَ يَشْتَيطُ: احترق غضبا، فَالشَّيْطَانُ مخلوق من النار كما دلَّ عليه قوله تعالى: وَ خَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ [الرحمن / ١٥]، و لكونه
من ذلك اختصَّ بفرط القوَّة الغضبيَّة و الحميَّة الذميمة، و امتنع من السيِّجود لآدم، قال أبو عبيدة «٤»: الشَّيْطَانُ اسم لكلِّ عارم من الجنِّ
و الإنس و الحيوانات. قال تعالى: شِلَاطِينَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ [الأنعام / ١١٢]، و قال:
وَ إِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ [الأنعام / ١٢١]، وَ إِذْ خَلَوْا إِلَىٰ شِلَاطِينِهِمْ [البقرة / ١٤]، أَى: أصحابهم من الجنِّ و الإنس، و قوله:

كَأَنَّهُ رُؤْسُ الشَّيَاطِينِ [الصفات / ٦٥]، قيل: هي حية خفيفة الجسم، وقيل: أراد به عارم الجن، فتشبه به لقبح تصوورها، وقوله: وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ [البقرة / ١٠٢]، فهم مردة الجن، و يصح أن يكونوا هم مردة الإنس أيضا، وقال الشاعر:

٢٦٨-

لو أن شيطان الذئاب العسل
جمع العاسل، وهو الذى يضطرب فى

(١) يقال للشخص ذى التجربة الكثيرة الذى مرت عليه ضروب من خير و شر. وانظر: جواهر الألفاظ ص ٣٣٤، و البصائر ٣ / ٣١٩، و أساس البلاغة ص ٢٣٥، و المجلد ٢ / ٥٠٣.

(٢) شطر بيت لامرئ القيس، و عجزه:

و فيمن أقام من الحى هر
هكذا فى اللسان: (شطر)، و فى ديوانه ص ٦٨ الرواية:

و فى من أقام من الحى هر أم الطاعنون بها فى الشطر

(٣) قال ابن منظور: و الشيطان: فيعال من: شطن: إذا بعد، فيمن جعل النون أصلا، و قولهم: الشياطين دليل عن ذلك. اللسان (شطن).

(٤) انظر: مجاز القرآن ١ / ٣٢.

(٥) لم أجده.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٥٥
عدوه، و اختص به عسلان الذئب.
و قال آخر:

٢٦٩-

ما ليله الفقير إلا شيطان
«١» و سَمَى كُلَّ خَلْقٍ ذَمِيمٍ لِلْإِنْسَانِ شَيْطَانًا،
فقال عليه السلام: «الحسد شيطانٌ و الغضب شيطانٌ» «٢»

شطا

شَاطِئُ الوادى: جانبه. قال عز و جل:

نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ [القصص / ٣٠]، و يقال: شَاطَأْتُ فلانا: ماشيته فى شاطئ الوادى، و شَطَأُ الزَّرع: فروخ الزَّرع، و هو ما خرج منه،
و تفرَّغَ فى شَاطِئِهِ أَى: فى جانبه، و جمعه: أَشْطَاءٌ، قال تعالى: كَزَزِعَ أَخْرَجَ شَطْأَهُ [الفتح / ٢٩]، أَى: فراخه، و قرئ:

شَطْأَهُ «٣»، و ذلك نحو: الشَّمع و الشَّمع، و النَّهر و النَّهر.

شعب

الشَّعْبُ: القبيلة المتشعبة من حى واحد، و جمعه: شُعُوبٌ، قال تعالى: شُعُوبًا وَ قَبَائِلَ [الحجرات / ١٣]، و الشَّعْبُ من الوادى: ما اجتمع منه
طرف و تفرَّق طرف، فإذا نظرت إليه من الجانب الذى تفرَّق أخذت فى وهمك واحدا يتفرَّق، و إذا نظرت من جانب الاجتماع
أخذت فى وهمك اثنين اجتماعا، فلذلك قيل: شَعِبَتِ الشَّيْء: إذا جمعته، و شَعِبَتُهُ إذا فَرَّقْتَهُ «٤»، و شُعَيْبٌ تصغير شعب الذى هو

مصدر، أو الذي هو اسم، أو تصغير شعب، و الشَّعْبُ «٥»: المزاغة الخلق التي قد أصلحت و جمعت. و قوله: إِيَّايَ ظَلَّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ [المرسلات / ٣٠]، يختصّ بما بعد هذا الكتاب.

شعر

الشَّعْرُ معروف، و جمعه أَشْعَارٌ قال الله تعالى:
وَمِنْ أَضْوَائِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا [النحل / ٨٠]،

(١) الرجز للشماخ، و بعده:

ساهرة تؤدي بروح الإنسان يدعى بها القوم دعاء الصَّمان

و هو في ديوانه ص ٤١٣، و الملاحن ص ٥٢، و اللسان (شطن)، و تفسير الراغب ورقة ٢٢.

(٢) جاء في الحديث: «إنَّ الغضب من الشيطان، و إنَّ الشيطان خلق من النار، و إنما تطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ»

أخرجه أحمد ٢٢٦ / ٤، و أبو نعيم في الحلية ١٣٠ / ٢، و أبو داود برقم ٤٧٨٤.

و في حديث آخر: «الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب» أخرجه أبو داود، و لا يصح، و رقمه ٤٩٠٣، و ابن ماجه من

حديث أنس بإسناد ضعيف ١٤٠٨ / ١.

(٣) و هي قراءة ابن كثير و ابن ذكوان. انظر: الإتحاف ص ٣٩٦.

(٤) قال السرقسطي: شعبت الشيء شعبا: جمعته و فرقته، بفتح العين و كسرهما. الأفعال ٢ / ٣٣٩، و الأضداد ص ٥٣.

(٥) انظر: المجلد ٢ / ٥٠٥، و البصائر ٣ / ٣٢٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٥٦

و شَعَرْتُ: أصبت الشَّعْرَ، و منه استعير: شَعَرْتُ كذا، أى علمت علما فى الدِّقَّة كإصابة الشَّعر، و سَمَّى الشَّاعِرُ شاعرا لفطنته و دقَّة معرفته،

فَالشَّاعِرُ فى الأصل اسم للعلم الدَّقِيق فى قولهم: ليت شعرى، و صار فى التعارف اسما للموزون المقفَى من الكلام، و الشَّاعِرُ للمختصّ

بصناعته، و قوله تعالى حكاية عن الكفار: بَلْ أَفْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ [الأنبياء / ٥]، و قوله: لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ [الصفات / ٣٦]، شاعِرٌ تَنَرَّبَصُ بِهِ

[الطور / ٣٠]، و كثير من المفتريين حملوه على أنهم رموه بكونه آتيا بشعر منظوم مقفَى، حتى تأولوا ما جاء فى القرآن من كل لفظ

يشبه الموزون من نحو:

وَ جِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ [سبأ / ١٣]، و قوله: تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ [المسد / ١]. و قال بعض المحصّلين: لم يقصدوا هذا المقصد

فيما رموه به، و ذلك أنه ظاهر من الكلام أنه ليس على أساليب الشَّعر، و لا يخفى ذلك على الأغنام «١» من العجم فضلا عن بلغاء

العرب، و إنما رموه بالكذب، فإن الشعر يعبر به عن الكذب، و الشَّاعِرُ: الكاذب حتى سَمَّى قوم الأدلة الكاذبة الشَّعْرِيَّة، و لهذا قال

تعالى فى وصف عامية الشعراء: وَ الشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ [الشعراء / ٢٢٤]، إلى آخر السُّورة، و لكون الشَّعر مقرّ الكذب قيل: أحسن

الشَّعر أكذبه. و قال بعض الحكماء: لم ير متدين صادق اللهجة مفلقا فى شعره. و المَشَاعِرُ:

الحواس، و قوله: وَ أَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ* [الحجرات / ٢]، و نحو ذلك، معناه: لا تدركونه بالحواس، و لو فى كثير ممّا جاء فيه لَا يَشْعُرُونَ*:

لا يعقلون، لم يكن يجوز، إذ كان كثير ممّا لا يكون محسوسا قد يكون معقولا.

و مَشَاعِرُ الْحَجِّ: معالمه الظاهرة للحواس، و الواحد مشعر، و يقال: شَعَائِرُ الْحَجِّ، الواحد:

شَعِيرَةٌ، قال تعالى: ذَلِكَ وَ مَنْ يُعْظَمُ شَعَائِرُ اللَّهِ [الحج / ٣٢]، و قال: فَادْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ [البقرة / ١٩٨]، لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ

[المائدة / ٢]، أى: ما يهدى إلى بيت الله، و سَمَّى بذلك لأنها تُشَعَّرُ، أى: تُعَلَّمُ بأن تُدعى بِشَعِيرَةٍ، أى: حديدة يُشعر بها.

و الشَّعَارُ: الثَّوب الذى يلى الجسد لمماسَّته الشَّعْر، و الشَّعَارُ أيضا ما يشعر به الإنسان نفسه فى الحرب، أى: يَعْلَم. و أشْعَرُهُ الحَبَّ، نحو: ألبسه، و الأَشْعَرُ: الطَّويل الشعر، و ما استدار بالحافر من الشَّعر، و داهية شَعْرَاء «٢»، كقولهم: داهية وبراء، و الشَّعْرَاء: ذباب الكلب لملازمته

(١) الغتمة: العجمة فى المنطق، من الغتم، و هو الأخذ بالنفس. و تقول: بقيت بين ثلَّة أغتام، كأنهم ثلَّة أغنام. انظر: أساس البلاغة ص ٣٢٠، و ذكر هذا الكلام الراغب فى مقدمته تفسيره ص ١٠٨.
(٢) انظر: المجمل ٢ / ٥٠٥، و الجاهرة ٢ / ٣٤٢، و أساس البلاغة ص ٢٣٦، و الغريب المصنف.
مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٥٧

شعره، و الشَّعِيرُ: الحَبَّ المعروف، و الشَّعْرَى: نجم، و تخصيصه فى قوله: وَ أَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى [النجم / ٤٩]، لكونها معبودة لقوم منهم.

شعف

قرئ: (شَعَفَهَا) «١» و هى من شَعَفَ القلب، و هى رأسه معلق النَّياط، و شَعَفَهُ الجبل: أعلاه، و منه قيل: فلان مَشْعُوفٌ بكذا، كأنما أصيب شعفه قلبه.

شعل

الشَّعْلُ: التهاب النَّار، يقال: شُعِلَّ من النَّار، و قد أَشْعَلْتُهَا، و أجاز أبو زيد: شَعَلْتُهَا «٢»، و الشَّعِيلَةُ: الفتيلة إذا كانت مُشْتَعِلَةً، و قيل: بياض يَشْتَعِلُ، قال تعالى: وَ اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا [مريم / ٤]، تشبيهاً بِالشَّيْبِ مِنَ حيث اللون، و اشْتَعَلَ فلان غضبا تشبيهاً به من حيث الحركة، و منه: أَشْعَلْتُ الخيل فى الغارة، نحو: أوقدتها، و هيَّجتها، و أضرمتها.

شغف

قال تعالى: شَغَفَهَا حُبًّا [يوسف / ٣٠]، أى: أصاب شَغَافَ قلبها، أى: باطنه، عن الحسن. و قيل: وسطه، عن أبى على «٣»، و هما متقاربان.

شغل

الشَّغْلُ و الشُّغْلُ: العارض الذى يذهل الإنسان. قال عزَّ و جلَّ: إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ [يس / ٥٥]، و قرئ: شُغْلٍ «٤»، و قد شُغِلَ «٥» فهو مَشْغُولٌ، و لا يقال: أَشْغَلَ «٦»، و شُغِلَ شَاغِلٌ.

شفع

الشَّفْعُ: ضمَّ الشَّيْء إلى مثله، و يقال لِلْمَشْفُوعِ: شَفَّعَ، و قوله تعالى: وَ الشَّفْعِ وَ الْوَتْرِ [الفجر / ٣]، قيل: الشَّفْعُ المخلوقات من حيث إنها مركبات، كما قال: وَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ [الذاريات / ٤٩]، و الوتر: هو الله من حيث إنَّ له الوحدة من كل وجه.
و قيل: الشَّفْعُ: يوم النَّحر من حيث إنَّ له نظيرا يليه، و الوتر يوم عرفه «٧»، و قيل: الشَّفْعُ: ولد آدم، و الوتر: آدم لأنه لا عن والد «٨»، و

الشَّفَاعَةُ: الانضمام إلى آخر ناصرا له و سائلا عنه، و أكثر ما يستعمل

(١) سورة يوسف: آية ٣٠، و هي قراءة شاذة.

(٢) انظر: النوادر لأبي زيد ص ١٦١.

(٣) هو الفارسي.

(٤) و هي قراءة ابن عامر و عاصم و حمزة و الكسائي و أبي جعفر و يعقوب و خلف. انظر: الإتحاف ص ٣٦٥.

(٥) انظر: المجمل ٢ / ٥٠٦.

(٦) قال السرقسطي: و أشغلي: لغة رديئة. الأفعال ٢ / ٣٢٥.

(٧) انظر تفسير ابن جرير ٣٠ / ١٧٠.

(٨) رواه ابن أبي نجیح. انظر تفسير القرطبي ٢٠ / ٤٠ و قال بعض الأفاضل: لا إشعار للفظ الشفع و الوتر بتخصيص شيء مما ذكره، بل هو إنما يدل على معنى كلي متناول لذلك.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٥٨

في انضمام من هو أعلى حرمة و مرتبة إلى من هو أدنى. و منه: الشَّفَاعَةُ في القيامة. قال تعالى:
 لَا يَفْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا [مریم / ٨٧]، لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ [طه / ١٠٩]، لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا [النجم / ٢٦]، وَ لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى [الأنبياء / ٢٨]، فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ [المدثر / ٤٨]، أَى: لا يشفع لهم، وَ لَا يَفْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ [الزخرف / ٨٦]، مِنْ حَمِيمٍ وَ لَا شَفِيعٍ [غافر / ١٨]، مَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً حَسَنَةً [النساء / ٨٥]، وَ مَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً سَيِّئَةً [النساء / ٨٥]، أَى: من انضم إلى غيره و عاونه، و صار شَفِيعًا له، أَوْ شَفِيعًا في فعل الخير و الشر، فعاونه و قواه، و شاركه في نفعه و ضره.

و قيل: الشَّفَاعَةُ هاهنا: أن يشرع الإنسان للآخر طريق خير، أو طريق شر فيقتدى به، فصار كأنه شفع له، و ذلك كما قال عليه السلام: «من سنَّ سنة حسنة فله أجرها و أجر من عمل بها، و من سنَّ سنة سيئة فعليه وزرها و وزر من عمل بها» «١» أَى: إثمها و إثم من عمل بها، و قوله: مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ [يونس / ٣]، أَى: يدبر الأمر وحده لا ثاني له في فصل الأمر إِلَّا أن يأذن للمدبرات، و المقسمات من الملائكة فيفعلون ما يفعلونه بعد إذنه. و اسْتَشْفَعْتُ بفلان على فلان فَتَشَفَّعَ لِي، و شَفَّعَهُ: أجاب شفاعته، و منه قوله عليه السلام: «القرآن شافعٌ مُشَفَّعٌ» «٢» و الشُّفْعَةُ هو: طلب مبيع في شركته بما بيع به ليضمه إلى ملكه، و هو من الشَّفْع، و قال عليه السلام: «إذا وقعت الحدود فلا شُفْعَةَ» «٣»

شفق

الشَّفَقُ: اختلاط ضوء النهار بسواد الليل عند غروب الشمس. قال تعالى: فَلَا أُفْسِمُ بِالشَّفَقِ [الانشقاق / ١٦]، و الشَّفَقُ: عناية مختلطة بخوف، لأنَّ المُشْفِقَ يحبُّ المشفق عليه و يخاف ما يلحقه، قال تعالى: وَ هُمْ مِنْ

(١) الحديث عن جرير بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من سنَّ في الإسلام سنة حسنة فله أجرها و أجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء، و من سنَّ في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها و وزر من عمل بها من بعده

من غير أن ينقص من أوزارهم شيء».

أخرجه مسلم، وله قصة، باب الزكاة برقم (١٠١٧)، وأخرجه أحمد ٣٦٢ / ٤.

(٢) الحديث عن جابر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «القرآن شافع مشفع، و ماحل مصدق، من جعله أمامه قاده إلى الجنة، و من جعله خلف ظهره ساقه إلى النار». أخرجه ابن حبان. انظر: الترغيب و التهيب ٢ / ٢٠٧، و موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان ص ٤٤٣، و ابن أبي شيبه ٦ / ١٣٠.

(٣) الحديث عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الشفعة فيما لم يقسم، فإذا وقعت الحدود و صرفت الطرق فلا شفعة». أخرجه ابن حبان و الشيخان. انظر: موارد الظمان ص ٢٨١، و فتح الباري ٤ / ٤٣٦، كتاب البيوع باب الشفعة، و أبو داود (٣٥١٤) البيوع، باب الشفعة.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٥٩

السَّاعَةُ مُشْفِقُونَ [الأنبياء / ٤٩]، فإذا عدى (بمن) فمعنى الخوف فيه أظهر، و إذا عدى ب (فى) فمعنى العناية فيه أظهر. قال تعالى:
 إِنْ كُنَّا كَذِبًا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ [الطور / ٢٦]، مُشْفِقُونَ مِنْهَا [الشورى / ١٨]، مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا [الشورى / ٢٢]، أَسْهَفْتُمْ أَنْ تُتَفَكَّرُوا [المجادلة / ١٣].

شفا

شَفَا البئر و غيرها: حفره، و يضرب به المثل فى القرب من الهلاك. قال تعالى: عَلَى شَفَا جُرُفٍ [التوبة / ١٠٩]، وَ كُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ [آل عمران / ١٠٣]، وَ أَشْفَى فُلَانٌ عَلَى الْهَلَاكِ، أى: حصل على شفاه، و منه استعير: ما بقى من كذا إلّا شَفَا «١»، أى: قليل كشف البئر. و تشبیه شفا شَفَوَانِ، و جمعه أَشْفَاءُ، و الشَّفَاءُ من المرض: موافاة شفا السّلامة، و صار اسما للبرء. قال فى صفة العسل: فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ [النحل / ٦٩]، و قال فى صفة القرآن: هُدًى وَ شِفَاءٌ [فصلت / ٤٤]، وَ شِفَاءٌ لِّمَا فِى الصُّدُورِ [يونس / ٥٧]، وَ يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ [التوبة / ١٤].

شق

الشَّقُّ: الخرم الواقع فى الشيء. يقال: شَقَّقْتُهُ بنصفين. قال تعالى: ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا [عبس / ٢٦]، يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرًّا [ق / ٤٤]، وَ انشَقَّتِ السَّمَاءُ [الحاقة / ١٦]، إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ [الانشقاق / ١]، وَ انشَقَّ الْقَمَرُ [القمر / ١]، و قيل: انشَقَّقَتْهُ فى زمن النَّبِيِّ عليه الصلاة و السلام، و قيل: هو انشِقَاقٌ يعرض فيه حين تقرب القيامة «٢»، و قيل معناه: وضح الأمر «٣»، و الشَّقَّةُ: القطعة المُنشَقَّة كالنصف، و منه قيل: طار فلان من الغضب شِقَاقًا، و طارت منهم شَقَّةٌ، كقولك: قطع غضبا «٤». و الشَّقُّ: الْمَسَقَّةُ و الانكسار الذى يلحق النَّفس و البدن، و ذلك كاستعاره الانكسار لها. قال عزّ و جلّ: لَمْ تَكُونُوا بِالْغِيَةِ إِلَّا بِشَقِّ الْأَنْفُسِ [النحل / ٧]، و الشَّقَّةُ: النَّاحِيَةُ التى تلحقك المشقة فى الوصول إليها، و قال: بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ [التوبة / ٤٢]، و الشَّقَاقُ: المخالفة، و كونك فى شَقٍّ غير شَقٍّ

(١) انظر: البصائر ٣ / ٣٣٠، و أساس البلاغة ص ٢٣٨، و المجمل ٢ / ٥٠٧.

(٢) و هذا قول الحسن البصرى، انظر: تفسير الماوردى ٤ / ١٣٥.

(٣) و ذلك لأنّ العرب تضرب بالقمر مثلا فيما وضح أمره، قال الشاعر:

أقيموا بنى أمى صدور مطيكم فإنى إلى قوم سواكم لأميل

فقد حَمَّت الحاجات، و الليل مقمر و شَدَّت لطيات مطايا و أرحل

انظر: تفسير الماوردي ١٣٤ / ٤.

(٤) انظر عمدة الحفاظ: شق.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٦٠

صاحبك، أو مَنْ: شَقَّ العصا بينك و بينه. قال تعالى: وَ إِن خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا [النساء / ٣٥]، فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ [البقرة / ١٣٧]، أى: مخالفة، لَا يَجْرِمُكُمْ شِقَاقِي [هود / ٨٩]، وَ إِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ [البقرة / ١٧٦]، وَ مَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ [الأنفال / ١٣]، أى: صار فى شق غير شق أوليائه، نحو: مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ [التوبة / ٦٣]، وَ نحوه: وَ مَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ [النساء / ١١٥]، و يقال: المال بينهما شقَّ الشَّعْرَة، وَ شَقَّ الإبلمة «١»، أى: مقسوم كقسمتهما، و فلان شقَّ نفسه، وَ شَقِيقُ نفسى، أى: كأنه شقَّ منى لمشابهة بعضنا بعضا، وَ شَقَاقُ النِّعمان: نبت معروف. وَ شَقِيقَةُ الزمل: ما يُشَقَّقُ، وَ الشَّقَشَقَةُ: لهاة البعير لما فيه من الشَّقِّ، و بيده شُقُوقٌ، وَ بحافر الدَّابَّة شِقَاقٌ، وَ فرس أَشَقُّ: إذا مال إلى أحد شِقَّيْهِ، وَ الشُّقَّةُ فى الأصل نصف ثوب و إن كان قد يسمَّى الثوب كما هو شُقَّةٌ.

شقا

الشَّقَاوَةُ: خلاف السَّعادة، وَ قد شَقِيَ «٢» يَشْقَى شَقْوَةً، وَ شَقَاوَةً، وَ شَقَاءً، وَ قرئ شِقْوَتُنَا «٣»، وَ شَقَاوَتُنَا «٤» فَالشَّقْوَةُ كالزَّدَّة، وَ الشَّقَاوَةُ كالسَّعادة من حيث الإضافة، فكما أَنَّ السَّعادة فى الأصل ضربان: سعادة أُخْرَوِيَّة، وَ سعادة دُنْيَوِيَّة، ثُمَّ السَّعادة الدُّنْيَوِيَّة ثلاثة أَضْرَب: سعادة نَفْسِيَّة وَ بَدَنِيَّة وَ خَارِجِيَّة، كذلك الشَّقَاوَةُ على هذه الأضْرَب، وَ هى الشَّقَاوَةُ الأُخْرَوِيَّة. قال عَزَّ وَ جَلَّ: فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَ لَا يَشْقَى [طه / ١٢٣]، وَ قال: غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا [المؤمنون / ١٠٦]، وَ قرئ: شَقَاوَتُنَا «٥» وَ فى الدُّنْيَوِيَّة: فَلَا يُخْرِجُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى [طه / ١١٧]، قال بعضهم: قد يوضع الشَّقَاءُ موضع التَّعب، نحو: شقيت فى كذا،

(١) وَ فى حديث السقيفة: «الأمر بيننا و بينكم كقدَّ الأبلمة».

يقول: نحن و إياكم فى الحكم سواء، لا فضل لأمر على مأمور، كالخوصة إذا شَقَّت طولاً باثنتين، فتساوى شَقَّاهَا، فلم يكن لأحدهما فضل على الآخر.

الأبلمة: واحدها: الأبلم، وَ هى خوص المقل، وَ فيها ثلاث لغات: فتح الهمزة وَ اللام، وَ ضمهما، وَ كسرهما.

انظر: المجموع المغيث ٢٠ / ١، وَ النهاية ١٧ / ١، وَ اللسان (بلم).

(٢) انظر: البصائر ٣ / ٣٣٢.

(٣) وَ الآية: قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا سورة المؤمنين: آية ١٠٦، وَ هى القراءة المشهورة.

(٤) وَ هى قراءة حمزة وَ الكسائى وَ خلف.

(٥) تقدّمت قريباً.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٦١

وَ كُلَّ شَقَاوَةٍ تعب، وَ ليس كُلَّ تعب شَقَاوَةً، فَالتَّعب أعمُّ من الشَّقَاوَةِ.

شك

الشَّكُّ: اعتدال التَّقْيِيزين عند الإنسان وَ تساويهما، وَ ذلك قد يكون لوجود أمارتين متساويتين عند التَّقْيِيزين، أو لعدم الأمارَة فيهما، وَ

الشَّكَّ رَبِّمَا كَانَ فِي الشَّيْءِ هَلْ هُوَ مَوْجُودٌ أَوْ غَيْرَ مَوْجُودٍ؟ وَرَبِّمَا كَانَ فِي جَنْسِهِ، مِنْ أَىِّ جَنْسٍ هُوَ؟ وَرَبِّمَا كَانَ فِي بَعْضِ صِفَاتِهِ، وَرَبِّمَا كَانَ فِي الْغَرَضِ الَّذِي لِأَجْلِهِ أَوْجَدَ.

وَالشَّكُّ: ضَرْبٌ مِنَ الْجَهْلِ، وَهُوَ أَخْصُّ مِنْهُ، لِأَنَّ الْجَهْلَ قَدْ يَكُونُ عَدَمُ الْعِلْمِ بِالتَّقْيِضِ رَأْسًا، فَكُلُّ شَكٍّ جَهْلٌ، وَلَيْسَ كُلُّ جَهْلٍ شَكًّا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ* [هود / ١١٠]، بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ [الدخان / ٩]، فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ [يونس / ٩٤].

وَاشْتِقَاقُهُ إِمَّا مِنْ شَكَّكَ الشَّيْءِ أَى: خَرَقْتَهُ، قَالَ:

-٢٧٠-

وَشَكَّكَتْ بِالزَّمْحِ الْأَصَمِّ ثِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمَحْرَمٍ

«١» فَكَأَنَّ الشَّكَّ الْخَرَقَ فِي الشَّيْءِ، وَكَوْنُهُ بِحَيْثُ لَا يَجِدُ الرَّأْيَ مُسْتَقَرًّا يَثْبِتُ فِيهِ وَيَعْتَمِدُ عَلَيْهِ.

وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مُسْتَعَارًا مِنَ الشَّكِّ، وَهُوَ لَصُوقُ الْعِضْدِ بِالْجَنْبِ، وَذَلِكَ أَنْ يَتَلَصَّقَ التَّقْيِضَانُ فَلَا مَدْخَلَ لِلْفَهْمِ وَالرَّأْيِ، لِتَخَلُّلِ مَا بَيْنَهُمَا، وَيَشْهَدُ لِهَذَا قَوْلُهُمْ: التَّبَسُّ الْأَمْرُ، وَاخْتَلَطَ، وَأَشْكَلَ، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْإِسْتِعَارَاتِ. وَالشَّكَّةُ: السِّيلَاحُ الَّذِي بِهِ يَشْكُّ، أَى: يَفْصِلُ.

شكر

الشُّكْرُ: تَصَوُّرُ النِّعْمَةِ وَإِظْهَارُهَا، قِيلَ: وَهُوَ مَقْلُوبٌ عَنِ الْكَشْرِ، أَى: الْكَشْفِ، وَيُضَادُّهُ الْكَفْرُ، وَهُوَ: نَسْيَانُ النِّعْمَةِ وَسِتْرُهَا، وَدَائِبَةُ شُكُورٍ: مَظْهَرَةٌ بِسَمْنِهَا إِسْدَاءُ صَاحِبِهَا إِلَيْهَا، وَقِيلَ: أَصْلُهُ مِنْ عَيْنِ شَكَرَى، أَى: مِمْتَلْنَهُ، فَالشُّكْرُ عَلَى هَذَا هُوَ الْإِمْتِلَاءُ مِنْ ذِكْرِ الْمَنْعَمِ عَلَيْهِ. وَالشُّكْرُ ثَلَاثَةٌ أَضْرَبُ:

شُكْرُ الْقَلْبِ، وَهُوَ تَصَوُّرُ النِّعْمَةِ.

وَشُكْرُ اللِّسَانِ، وَهُوَ الثَّنَاءُ عَلَى الْمَنْعَمِ.

وَشُكْرُ سَائِرِ الْجَوَارِحِ، وَهُوَ مَكَافَأَةُ النِّعْمَةِ بِقَدْرِ اسْتِحْقَاقِهَا.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: اْعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا [سبأ / ١٣]، فَقَدْ قِيلَ (شُكْرًا) انْتَصَبَ عَلَى التَّمْيِيزِ «٢». وَمَعْنَاهُ: اْعْمَلُوا مَا تَعْمَلُونَهُ شُكْرًا لِلَّهِ.

وَقِيلَ: (شُكْرًا) مَفْعُولٌ لِقَوْلِهِ: (اْعْمَلُوا)، وَذَكَرَ اْعْمَلُوا وَلَمْ يَقُلْ اَشْكُرُوا، لِتَبَيُّنِهِ عَلَى التَّزَامِ

(١) الْبَيْتُ لَعْنَتُهُ مِنْ مَعْلَقَتِهِ، وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ص ٢٦، وَشَرْحُ الْمَعْلَقَاتِ لِلنَّحَاسِ ٣٣ / ٢.

(٢) وَتَبِعَهُ الْفَيْرُوزُ أَبَادَى عَلَى هَذَا فِي الْبَصَائِرِ ٣٣٥ / ٢. وَقَالَ النَّحَاسُ: وَنَصَبَ «شُكْرًا» عِنْدَ أَبِي إِسْحَاقَ مِنْ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: اْعْمَلُوا لِلشُّكْرِ، أَى: لِتَشْكُرُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ.

وَالْأُخْرَى: أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ: اَشْكُرُوا شُكْرًا. رَاجِعٌ: إِعْرَابُ الْقُرْآنِ ٢ / ٦٦١.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٦٢

الْأَنْوَاعُ الثَّلَاثَةُ مِنَ الشُّكْرِ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَسَائِرِ الْجَوَارِحِ. قَالَ: اَشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ [لقمان / ١٤]، وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ [آل عمران / ١٤٥]، وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ [النمل / ٤٠]، وَقَوْلُهُ: وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ [سبأ / ١٣]، فَفِيهِ تَنْبِيهُ أَنْ تَوْفِيَهُ شُكْرَ اللَّهِ صَعْبٌ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَثْنِ بِالشُّكْرِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ إِلَّا عَلَى اثْنَيْنِ، قَالَ فِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: شَاكِرًا لِنِعْمِهِ [النحل / ١٢١]، وَقَالَ فِي نُوحٍ: إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا [الإسراء / ٣]، وَإِذَا وَصَفَ اللَّهُ بِالشُّكْرِ فِي قَوْلِهِ:

وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ [التغابن / ١٧]، فَإِنَّمَا يَعْنِي بِهِ إِعْنَامَهُ عَلَى عِبَادِهِ، وَجَزَاؤُهُ بِمَا أَقَامُوهُ مِنَ الْعِبَادَةِ. وَيُقَالُ: نَافَقَةٌ شَكِيرَةٌ: مِمْتَلْنَةُ الضَّرْعِ مِنْ

اللبن، وقيل: هو أَشْكُرُّ من بروق «١»، وهو نبت يخضر ويتربى بأدنى مطر، والشَّكْرُ يَكْنَى به عن فرج المرأة، وعن النكاح. قال بعضهم «٢»:

٢٧١-

أإن سألتك ثمن شكرها وشبرك أنشأت تطلها
و الشَّكْرُ: نبت في أصل الشجرة غص، وقد شَكَرَتِ الشجرة: كَثُرَ غصنها.

شكس

الشَّكْسُ: السيئ الخلق، وقوله تعالى:
شُرَكَاءٌ مُتَشَاكِسُونَ [الزمر / ٢٩]، أى:
متشاجرون لِشكاسِهِ خُلُقِهِمْ.

شكل

المُشَاكَلَةُ في الهيئة والصورة، والدَّ في الجنسيَّة، والشَّبه في الكيفيَّة، قال تعالى:
وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ [ص / ٥٨]، أى:
مثله في الهيئة وتعاطى الفعل، والشَّكْلُ قيل: هو الدَّل، وهو في الحقيقة الأنس الذي بين المتماثلين في الطَّريقة، ومن هذا قيل: الناس أَشْكَالٌ و أَلأف «٣»، وأصل المُشَاكَلَةُ من الشَّكْل.
أى: تقييد الدَّائبة، يقال شَكَلْتُ الدَّائِبَةَ.
و الشَّكَّالُ: ما يقيد به، ومنه استعير: شَكَلْتُ الكتاب، كقوله: قيدته، و دَائِبَةٌ بها شَكَّالٌ: إذا كان تحجيلها بإحدى رجلها وإحدى يديها كهيئة الشَّكَّالِ، وقوله: قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ [الإسراء / ٨٤]، أى: على سجيته التي قيدته، وذلك أَنَّ سلطان السَّجِيَّة على الإنسان قاهر

(١) في اللسان: البروق: نبت ضعيف ريان، واحدها بروقة.

يقال: أشكر من بروقة. و أقصف من بروقة. راجع: اللسان (برق)، و أساس البلاغة ص ٢٠.

(٢) الكلام ليحيى بن يعمر، و قد قاله لرجل طالبتة امرأته بمهرها.

و هو في عمدة الحفاظ (شكر)، و مجالس ثعلب ٢ / ٤٦٥، و شرح أدب الكاتب ص ٧٦، تطلها: تبطل حقها.

(٣) انظر: البصائر ٣ / ٣٤١، و عمدة الحفاظ: شكل.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٦٣

حسبما بينت في الذريعة إلى مكارم الشريعة «١»، و هذا كما

قال صلى الله عليه وسلم: «كلٌ ميسر لما خلق له» «٢».

و الأشكيلة: الحاجة التي تقيد الإنسان، و الأشكال في الأمر استعاره، كالاشتباه من الشَّبه.

شكا

الشَّكْوُ و الشَّكَايَةُ و الشَّكَاةُ و الشَّكْوَى: إظهار البت، يقال: شَكَوْتُ و اشْتَكَيْتُ «٣»، قال تعالى:

إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ [يوسف / ٨٦]، وقال: وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ [المجادلة / ١]، و أَشْكَاةُ أَي: يجعل له شكوى، نحو: أمرضه، و يقال: أَشْكَاةُ أَي: أزال شكايته، و

روى: «شكونا إلى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم حرّ الرمضاء في جباهنا و أكفنا فلم يشكنا» «٤» . و أصل الشُّكْوِ فتح الشُّكْوَةِ و إظهار ما فيه، و هى: سقاء صغير يجعل فيه الماء، و كأنه فى الأصل استعاره، كقولهم: بثت له ما فى وعائى، و نفضت ما فى جرابى «٥»: إذا أظهرت ما فى قلبك. و المِشْكَاةُ: كوة غير نافذة. قال تعالى: كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ [النور / ٣٥]، و ذلك مثل القلب، و المصباح مثل نور الله فيه.

شمت

الشَّمَاتَةُ: الفرح ببلية من تعاديه و يعاديك، يقال: شَمِتَ به فهو شَامِتٌ، و أَشَمَّتَ الله به العدو، قال عزّ و جلّ: فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ [الأعراف / ١٥٠]، و التَّشْمِيتُ:

الدعاء للعاطس، كأنه إزالة الشّماتة عنه بالدعاء له، فهو كالتمريض فى إزالة المرض، و قول الشاعر:

-٢٧٢-

...فبات له طوع الشَّوَامِثِ

«...٦»

(١) و فى ذلك قال المؤلف: و أمّا حدوث السجية إلى خلاف ما خلقت له فمحال، فالسجية فعل الخالق عزّ و جل، و العادة فعل المخلوق، و لا يبطل فعل المخلوق فعل الخالق. انظر: الذريعة ص ٣٩ باب الفرق بين الطبع و السجية.

(٢) الحديث عن عمران بن حصين قال: قال رجل: يا رسول الله، أيعرف أهل الجنة من أهل النار؟ قال: نعم، قال:

فلم يعمل العاملون؟ قال: «كلّ يعمل لما خلق له، أو لما ييسر له». أخرجه البخارى فى كتاب القدر ١١ / ٤٩١.

(٣) انظر: اللسان (شكا).

(٤) الحديث عن خباب قال: شكونا إلى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم حرّ الرمضاء فى جباهنا و أكفنا فلم يشكنا. أخرجه مسلم فى

المساجد برقم ٦١٩، و انظر: شرح السنة ٢ / ٢٠١.

(٥) انظر: البصائر ٣ / ٣٤١.

و مثله يقال: أبدت لك عجرى و بجرى، و كشفت لك عن خمري و ستري، و صرحت لك عن سرى و مضمري.

راجع: جواهر الألفاظ ص ٢٤.

(٦) البيت:

فارتاع من صوت كلاب فبات له طوع الشوامت من خوف و من صرد

و هو للنابعة الذبياني فى ديوانه ص ٣٢، و أساس البلاغة ص ٢٤١، و البصائر ٣ / ٣٤٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٦٤

أى: على حسب ما تهواه اللاتى تَشْمَتُ به، و قيل: أراد بالشَّوَامِثِ: القوائم، و فى ذلك نظر إذ لا حجّة له فى هذا البيت «١».

شمخ

قال الله عزّ و جلّ: رَوَّاسِيَ شَامِخَاتٍ [المرسلات / ٢٧]، أى: عاليات، و منه: شَمَخَ بأنفه عبارة عن الكبر.

شماز

قال الله تعالى: اشْمَازَتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ [الزمر / ٤٥]، أى: نَفَرَتْ.

شمس

الشَّمْسُ يُقال للقرصة، وللضوء المنتشر عنها، وتجمع على شُؤسٍ. قال تعالى: وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا [يس / ٣٨]، وقال: الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ [الرحمن / ٥]، وَشَمَسَ يَوْمَنَا، وَأَشْمَسَ: صار ذا شَمْسٍ، وَشَمَسَ فُلَانٌ شَحَاسًا: إذا نَدَّ وَلَمْ يَسْتَقِرَّ تشبيها بالشمس في عدم استقرارها.

شمل

الشِّمَالُ: المقابل لليمين. قال عز وجل: عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ [ق / ١٧]، ويقال للثوب الذى يغطى به: الشِّمَالُ «٢»، وذلك كتسميته كثير من الثياب باسم العضو الذى يستره، نحو: تسميته كَمَ القميص يدا، و صدره، و ظهره صدرا و ظهرا، و رجل السراويل رجلا، و نحو ذلك. و الاشتِمَالُ بالثوب: أن يلتف به الإنسان فيطرحه على الشمال. و فى الحديث:

«نهى عن اشْتِمَالِ الصَّمَاءِ» «٣»

. و الشِّمْلَةُ و المِشْمَلُ: كساء يشتمل به مستعار منه، و منه:

شَمَلَهُمُ الأمر، ثم تجوز بالشِّمَال، فقل: شَمَلْتُ الشاة: علقت عليها شمالا، و قيل: للخليقة شِمَالٌ لكونه مشتملا على الإنسان اشتمال الشِّمَال على البدن، و الشِّمُولُ: الخمر لأنها تشتمل على العقل فتغطيه، و تسميتها بذلك كتسميتها بالخمر لكونها خامرة له. و الشِّمَالُ: الرِّيح الهابئة من شمال الكعبة، و قيل فى لغته:

شَمَالٌ، و شَامِلٌ، و أَشْمَلُ الرَّجُل من الشِّمَال، كقولهم: أجنب من الجنوب، و كُنَى بِالْمِشْمَلِ عن السيف، كما كُنَى عنه بالزِّدَاء، و جاء مُشْتَمِلًا بسيفه، نحو: مرتديا به و متدِّرعا له، و ناقة شِمْلَةٌ و شِمْلَالٌ: سريعة كالشِّمَال، و قول الشاعر:

(١) انظر: أساس البلاغة ص ٢٤١.

(٢) الشِّمَال جمع شملة، و هى كساء يشتمل به، انظر: اللسان (شمل).

(٣) الحديث عن أبى سعيد الخدرى أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن اشتمال الصَّمَاء، و أن يحتبى الرجل فى ثوب واحد ليس على فرجه منه شىء. أخرجه أحمد فى المسند ١٣ / ٤٦، و البخارى فى اللباس. انظر: فتح البارى ١٠ / ٢٧٩.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٦٥

-٢٧٣-

و لتعرفن خلائقا مشموله و لتندمن و لات ساعة مندم

«١» قيل: أراد خلائق طيبه، كأنها هبت عليها شمال فبردت و طابت.

شأ

شَيْئُهُ: تقذّرت به بغضا له. و منه اشتقّ:

أَزْدَ شَنْوَةً، و قوله تعالى: لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نَقَوْمَ * [المائدة / ٨]، أى: بغضهم، و قرئ: شَنَا نَقَوْمَ «٢» فمن خَفَّفَ أراد: بغض قوم، و من ثَقَّلَ جعله مصدرا، و منه: إِنَّ شَانِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ [الكوثر / ٣].

شهب

الشَّهَابُ: الشَّعْلَةُ السَّاطِعَةُ مِنَ النَّارِ الْمَوْقُودَةِ، و من العارض فى الجوّ، نحو: فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ [الصفاف / ١٠]، شِهَابٌ مُبِينٌ [الحجر / ١٨]، شِهَابًا رَصَدًا [الجن / ٩].
و الشَّهْبَةُ: البياض المختلط بالسَّوَادِ تشبيها بالشَّهَابِ المختلط بالدَّخَانِ، و منه قيل: كَتَبَهُ شَهْبَاءُ: اعتبارا بسواد القوم و بياض الحديد.

شهد

الشُّهُودُ و الشَّهَادَةُ: الحضور مع المشاهدة، إمَّا بالبصر، أو بالبصيرة، و قد يقال للحضور مفردا قال الله تعالى: عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةُ * [السجدة / ٦]، لكن الشهود بالحضور المجزّد أولى، و الشَّهَادَةُ مع المشاهدة أولى، و يقال للمحضر: مَشْهَدٌ، و للمرأة التى يحضرها زوجها: مُشْهَدٌ، و جمع مَشْهَدٍ: مَشَاهِدٌ، و منه: مَشَاهِدُ الْحَجِّ، و هى مواطنه الشريفة التى يحضرها الملائكة و الأبرار من الناس. و قيل: مَشَاهِدُ الْحَجِّ: مواضع المناسك. قال تعالى: لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ [الحج / ٢٨]، وَ لِيَشْهَدَ عَذَابُهُمَا [النور / ٢]، مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ [النمل / ٤٩]، أى: ما حضرنا، وَ الَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ [الفرقان / ٧٢]، أى: لا يحضرونه بنفوسهم و لا بهمتهم و إرادتهم.
و الشَّهَادَةُ: قول صادر عن علم حصل بمشاهدة بصيرة أو بصر. و قوله: أَ شَهِدُوا خَلْقَهُمْ [الزخرف / ١٩]، يعنى مُشَاهَدَةُ الْبَصَرِ ثم قال: سَتَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ [الزخرف / ١٩]، تنبيها أَنَّ الشَّهَادَةَ تكون عن شُهودٍ، و قوله: لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ [آل عمران / ٧٠]، أى: تعلمون، و قوله: مَا أَشْهَدُتُهُمْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ [الكهف / ٥١]، أى: ما جعلتهم ممّن اطلعوا ببصيرتهم على خلقها، و قوله:

(١) البيت لرجل من سعد، و هو فى خزانه الأدب ١٧٤ / ٤، و الأضداد لابن الأنبارى ص ١٦٨، و أضداد الأصمعى ص ١٨، و أضداد ابن السكيت ص ١٧٣. و عجزه فى معانى القرآن للفراء ٣٩٦ / ٢، و قال الفراء: و لا أحفظ صدره.

(٢) و هى قراءة ابن عامر و شعبه و ابن وردان و ابن جَمَاز بخلف عنه. الإتحاف ١٩٧.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٦٦

عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةُ * [السجدة / ٦]، أى:

ما يغيب عن حواسّ الناس و بصائرهم و ما يشهدونه بهما. و شَهِدْتُ يقال على ضربين:

أحدهما جار مجرى العلم، و بلفظه تقام الشَّهَادَةُ، و يقال: أَشْهَدُ بكذا، و لا يرضى من الشَّاهد أن يقول: أعلم، بل يحتاج أن يقول:

أشهد. و الثانى يجرى مجرى القسم، فيقول:

أشهد بالله أن زيدا منطلق، فيكون قسما، و منهم من يقول: إن قال: أشهد، و لم يقل: بالله يكون قسما، و يجرى علمت مجراه فى القسم، فيجاب بجواب القسم نحو قول الشاعر:

-٢٧٤-

و لقد علمت لتأتين مبيتي

«١» و يقال: شَهِدْتُ وَ شَهِدْتُ وَ شَهِدْتُ، قال تعالى:

وَلَا يَأْتِ الشَّهَادَةُ [البقرة / ٢٨٢]، قال:

وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ [البقرة / ٢٨٢]، و يقال: شَهِدْتُ كَذَا، أى: حضرته، و شَهِدْتُ عَلَى كَذَا، قال: شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ [فصلت / ٢٠]، و قد يعبر بالشهادة عن الحكم نحو: وَ شَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا [يوسف / ٢٦]، و عن الإقرار نحو: وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُحْدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ [النور / ٦]، أن كان ذلك شَهَادَةً لِنَفْسِهِ. و قوله وَ مَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا [يوسف / ٨١] أى: ما أخبرنا، و قال تعالى: شَهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ [التوبة / ١٧]، أى: مقرين. لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا [فصلت / ٢١]، و قوله: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ [آل عمران / ١٨]، فشهادة الله تعالى بوحدانيته هى إيجاد ما يدل على وحدانيته فى العالم، و فى نفوسنا كما قال الشاعر:

-٢٧٥-

ففى كل شىء له آية تدل على أنه واحد

«٢» قال بعض الحكماء: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا شَهِدَ لِنَفْسِهِ كَانْ شَهِادَتُهُ أَنْ أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ كَمَا نَطَقَ بِالشَّهَادَةِ لَهُ، و شهادة الملائكة بذلك هو إظهارهم أفعالا يؤمرون بها، و هى المدلول عليها بقوله:

فَالْمَدْبُرَاتِ أَمْرًا [النازعات / ٥]، و شهادة أولى العلم: اطلاعهم على تلك الحكم

(١) الشطر للبيد، من معلقته، و عجزه:

إِنَّ الْمَنِيَا لَا تَطِيشُ سَهَامَهَا

و هو من شواهد سيبويه ١ / ٤٦٥، و مغنى اللبيب ص ٥٢٤، و يروى عجزه:

لَا بَعْدَهَا خَوْفٌ عَلَى وَلَا عَدَمٌ

و هو بهذه الرواية لم ينسب، و انظر: خزائن الأدب ٩ / ١٥٩.

(٢) البيت لأبى العتاهية، و هو فى ديوانه ص ٦٢، و الزهرة ٢ / ٥٠٢، و هو فى البصائر ٣ / ٣٥٢، و نظم الدرر ٤ / ٢٨٩، دون نسبة.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٦٧

و إقرارهم بذلك «١»، و هذه الشهادة تختص بأهل العلم، فأمرًا الجوّال فمبعدون منها، و لذلك قال فى الكفار: مَا أَشْهَدُتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لَا خَلَقَ أَنْفُسَهُمْ [الكهف / ٥١]، و على هذا تبه بقوله: إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ [فاطر / ٢٨]، و هؤلاء هم المعيتون بقوله: وَ الصّٰدِقِينَ وَ الشّٰهِدَآءِ وَ الصّٰلِحِينَ [النساء / ٦٩]، و أمّا الشَّهِيدُ فقد يقال للشَّاهِدِ، و المُشَاهِدِ للشيء، و قوله: مَعَهَا سَائِقٌ وَ شَهِيدٌ [ق / ٢١]، أى: من شهد له و عليه، و كذا قوله: فَكَيْفَ إِذْ جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا [النساء / ٤١]، و قوله: أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ [ق / ٣٧]، أى: يشهدون ما يسمعون بقلوبهم على ضد من قيل فيهم: أُولَئِكَ يَنَادُونَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ [فصلت / ٤٤]، و قوله: أَقِمِ الصَّلَاةَ «٢»، إلى قوله: مَشْهُودًا «٣» أى: يشهد صاحبه الشفاء و الرحمة، و التوفيق و السكينة و الأرواح المذكورة فى قوله: وَ نَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ [الإسراء / ٨٢]، و قوله: وَ ادْعُوا شُحْدَاءَكُمْ [البقرة / ٢٣]، فقد فسر بكل ما يقتضيه معنى الشهادة،

قال ابن عباس: معناه أعوانكم «٤»

، و

قال مجاهد: الذين يشهدون لكم

، و

قال بعضهم: الذين يعتد بحضورهم و لم يكونوا كمن قيل فيهم شعر:

مخلفون و يقضى الله أمرهمو و هم بغيث و فى عمية ما شعروا

«٥» و قد حمل على هذه الوجوه قوله: وَ نَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا [القصص / ٧٥]، وقوله: وَ إِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ [العاديات / ٧]، أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ [فصلت / ٥٣]، وَ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا* [النساء / ٧٩]، فإشارة إلى قوله: لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ

(١) قال ابن القيم: و هذا يدل على فضل العلم و أهله من وجوه:

أحدها: استشهادهم دون غيرهم من البشر.

الثانى: اقتران شهادتهم بشهادته.

و الثالث: اقترانها بشهادة الملائكة.

الرابع: أن فى ضمن هذا تركيتهم و تعديلهم، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَشْهِدُ مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا الْعَدُول.

راجع: مفتاح دار السعادة ١ / ٤٨.

(٢) الآية: أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ، إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا سورة الإسراء: آية ٧٨.

(٣) الآية: أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ، إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا سورة الإسراء: آية ٧٨.

(٤) انظر: تفسير الماوردى ١ / ٧٧، و البصائر ٣ / ٣٥٣.

(٥) البيت للأخطل فى ديوانه ص ١٠٩.

و هو فى البصائر ٣ / ٣٥٣ دون نسبة، و عجزه فى مقدمه جامع التفاسير للمؤلف ص ١٥٥، و لم يعرفه المحقق.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٦٨

[غافر / ١٦]، و قوله: يَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفَىٰ [طه / ٧]، و نحو ذلك مما تبه على هذا النحو، و الشَّهِيدُ: هو المحتضر، فتسميته بذلك لحضور الملائكة إيَّاه إشارة إلى ما قال: تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا ... الآية [فصلت / ٣٠]، قال: وَ الشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ [الحديد / ١٩]، أَوْ لِأَنَّهُمْ يَشْهَدُونَ فى تلك الحالة ما أعد لهم من النعيم، أَوْ لِأَنَّهُمْ تشهد أرواحهم عند الله كما قال: وَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فى سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ* فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ [آل عمران / ١٦٩ - ١٧٠]، و على هذا دل قوله: وَ الشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ، و قوله: وَ شَهِدَ وَ مَشْهُودٌ [البروج / ٣]، قيل: الْمَشْهُودُ يوم الجمعة «١»، و قيل: يوم عرفة، و يوم القيامة، و شَهِدَ: كُلٌّ مِنْ شَهِدَهُ، و قوله:

يَوْمَ مَشْهُودٌ [هود / ١٠٣]، أى: مشاهد تنبئها أن لا بد من وقوعه، و التَّشْهَدُ هو أن يقول:

أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمداً رسول الله، و صار فى التعارف اسماً للتَّحِيَّاتِ المقروءة فى الصَّلَاةِ، و للذكر الذى يقرأ ذلك فيه.

شهر

الشَّهْرُ: مدَّة مَشْهُورَةٌ بإهلال الهلال، أو باعتبار جزء من اثنى عشر جزءاً من دوران الشمس من نقطة إلى تلك النقطة. قال تعالى: شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ [البقرة / ١٨٥]، فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ [البقرة / ١٨٥]، الْحُجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ [البقرة / ١٩٧]،

إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا [التوبة / ٣٦]، فَيَسْجُدُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ [التوبة / ٢]، وَالْمُشَاهَرَةُ: المعاملة بالشُّهور كالمسانهة والمياومة، وَأَشْهَرْتُ بِالْمَكَانِ: أَقَمْتُ بِهِ شَهْرًا، وَشَهَرَ فُلَانٌ وَأَشْتَهَرَ يَقَالُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

شهي

الشَّهِيقُ: طول الزفير، وهو ردّ النفس، والزفير: مدّه. قال تعالى: لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ [هود / ١٠٦]، سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّطًا وَزَفِيرًا [الفرقان / ١٢]، وقال تعالى: سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا [الملك / ٧]، وأصله من جبل شَاهِقٍ. أى: متناهى الطول.

شها

أصل الشَّهْوَةِ: نزوع النَّفس إلى ما تريده، وذلك في الدُّنيا ضربان: صادقة، وكاذبة، فالصادقة: ما يختلّ البدن من دونه كشهوة الطَّعام عند الجوع، والكاذبة: ما لا يختلّ من

(١) أخرج الترمذى والبيهقى وغيرهما عن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اليوم الموعود يوم القيامة، واليوم المشهود يوم عرفه، والشاهد يوم الجمعة». انظر: الدر المنثور ٨ / ٤٦٣، وعارضه الأخوذى ١٢ / ٢٣٧. مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٦٩

دونه، وقد يسمّى المُشْتَهَى شهوة، وقد يقال للقوة التي تَشْتَهِي الشىء: شهوة، وقوله تعالى: زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ [آل عمران / ١٤]، يحتمل الشَّهَوَاتِ، وقوله: اتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ [مريم / ٥٩]، فهذا من الشَّهَوَاتِ الكاذبة، ومن المُشْتَهِيَّاتِ المستغنى عنها، وقوله في صفة الجنة: وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ [فصلت / ٣١]، وقوله: فَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الشَّهَوَاتِ أَنْفُسُهُمْ [الأنبياء / ١٠٢]، وقيل: رجل شَهْوَانٌ، وَشَهْوَانِيٌّ، وَشَيْءٌ شَهِيٌّ.

شوب

الشَّوْبُ: الخلط. قال الله تعالى: لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ [الصفات / ٦٧]، وَسَمِيَ الْعَسَلُ شَوْبًا، إمّا لكونه مزاجاً للأشربة، وإمّا لما يختلط به من الشَّمْع. وقيل: ما عنده شَوْبٌ وَلَا رُوبٌ «١»، أى: عسل ولبن.

شيب

الشَّيْبُ وَالْمَشَيْبُ: بياض الشعر. قال تعالى: وَاسْتَعْلَ الرَّأْسُ شَيْبًا [مريم / ٤]، وَبَاتَ الْمَرْأَةُ بَلِيلَةً شَيْبَاءَ: إِذَا افْتَضَّتْ، وَبَلِيلَةٌ حَرَّةٌ «٢»: إِذَا لَمْ تَفْتَضَّ.

شيخ

يقال لمن طعن في الشَّيْخ، وقد يعبر به فيما بيننا عَمَّنْ يكثر علمه، لما كان من شأن الشَّيْخ أن يكثر تجاربه ومعارفه، ويقال: شَيْخٌ بَيْنَ الشَّيْخُوخِ، وَالشَّيْخُ، وَالشَّيْخُ. قال الله تعالى: هَذَا بَعْلَى شَيْخًا [هود / ٧٢]، وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ [القصص / ٢٣].

شيد

قال عز وجل: وَقَصِّرِ مَشِيدَ [الحج / ٤٥]، أى: مبنئ بالشَّيد. وقيل: مطوّل، وهو يرجع إلى الأوّل. ويقال: شَيَّدَ قواعده: أحكمها، كأنه بناها بالشَّيد، وِإِلْشَادَةً: عبارة عن رفع الصوت.

شور

الشُّوَارُ: ما يبدو من المتاع، ويكنى به عن الفرج، كما يكنى به عن المتاع، وشَوَّرْتُ به: فعلت به ما خجلته، كأنك أظهرت شَوْرَهُ، أى: فرجه، وشَرْتُ العسل وَاَشْرُتُهُ: أخرجته، قال الشاعر:
-٢٧٧-

و حديث مثل ما ذى مشار
«٣» وشَرْتُ الدَّابَّة: استخرجت عدوه تشبيها

(١) هذا مثل يضرب لمن لا خير عنده، انظر: المستقصى ٢ / ٣٢٧، والمجمل ٢ / ٥١٥، واللسان (شوب).
(٢) و باتت المرأة بلبلة شيباء، لأن ماء الرجل خالط ماء المرأة. انظر: اللسان (شيب)، وعمدة الحفاظ: شيب.
(٣) هذا عجز بيت، و صدره:
بسماع يأذن الشيخ له

و هو لعدى بن زيد فى ديوانه ص ٩٥، و المجمل ٢ / ٥١٦، و الجمهرة ٣ / ٤٣٩.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٧٠

بذلك، وقيل: الخطب مشوَّارٌ كثير العنار «١»، و التَّشَاوُرُ و المَشَاوَرَةُ و المَشُورَةُ: استخراج الرأى بمراجعة البعض إلى البعض، من قولهم:

شَرْتُ العسل: إذا اتَّخذته من موضعه، و استخرجته منه. قال الله تعالى: وَ شَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ [آل عمران / ١٥٩]، و الشُّورى: الأمر الذى يُتَشَاوَرُ فيه. قال: وَ أَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ [الشورى / ٣٨].

شيط

الشَّيْطَانُ قد تقدّم ذكره «٢».

شوظ

الشُّوَاظُ: اللهب الذى لا دخان فيه. قال تعالى: شُؤَاظٌ مِّنْ نَّارٍ وَ نُحَاسٌ [الرحمن / ٣٥].

شيع

الشَّيَاعُ: الانتشار و التَّقوية. يقال: شاع الخبر، أى: كثر وقوى، و شاع القوم: انتشروا و كثروا، و شَيَّعْتُ النَّارَ بالحطب: قويتها، و الشَّيْعَةُ: من يتقوى بهم الإنسان و ينتشرون عنه، و منه قيل للشَّجاع: مَشِيْعٌ، يقال: شَيَّعَهُ و شَيَّعَ و أَشْيَاعٌ، قال تعالى: وَ إِنَّ مِّنْ شَيْعَتِهِ لِبِإِبْرَاهِيمَ

[الصفات / ٨٣]، هَذَا مِنْ شَيْعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ [القصص / ١٥]، وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا [القصص / ٤]، فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ [الحجر / ١٠]، وَقَالَ تَعَالَى: وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاءَكُمْ [القمر / ٥١].

شوك

الشَّوْكُ: ما يدقّ ويصلب رأسه من الثّبات، ويعبر بالشَّوْكِ والشَّكَّةِ عن السَّيْلِ والشدّة. قال تعالى: غَيْرَ ذَلِكِ الشَّوْكَةُ [الأنفال / ٧]، وسميت إبره العقرب شوكة تشبيها به، وشجرة شاكّة وشاكّة، وشاكيني الشَّوْكُ: أصابني، وشوك الفرخ: نبت عليه مثل الشوك، وشوك ثدي المرأة: إذا انتهد، وشوك البعير: طال أنيابه كالشوك.

شان

الشَّانُ: الحال والأمر الذي يتفق ويصلح، ولا يقال إلّا فيما يعظم من الأحوال والأمر. قال الله تعالى: كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ [الرحمن / ٢٩]، وشأن الرأس جمعه: شئون، وهو الوصل بين متقابلاته التي بها قوام الإنسان.

شوى

شَوَيْتُ اللَّحْمَ وَاسْتَوَيْتُهُ. قال تعالى: يَشْوِي الْوُجُوهَ [الكهف / ٢٩]، وقال الشاعر:

-٢٧٨-

فَاشْتَوَى لَيْلَهُ رِيحٌ وَاجْتَمَلَ

«٣»

(١) انظر مجمع الأمثال ١ / ٢٤٤.

(٢) في مادة (شطن).

(٣) هذا عجز بيت، و صدره:

أَوْ نَهَتْهُ فَاتَاهُ رَزَقُهُ

وهو للبيد في ديوانه ص ١٤٠، والمجمل ٢ / ٥١٥.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٧١

والشَّوَى: الأطراف، كاليد والرجل. يقال:

رَمَاهُ فَأَشَوَاهُ، أَيْ: أَصَابَ شَوَاهُ. قال تعالى:

نَزَاعِيَةً لِلشَّوَى [المعارج / ١٦]، ومنه قيل للأمر الهين: شَوَى «١»، من حيث إنّ الشَّوَى ليس بمقتل. والشَّاءُ قيل: أصلها شَاهِيَةٌ بدلالة قولهم:

شِيَاءٌ وَشُوَيْهَةٌ.

شياء

الشَّيْءُ قيل: هو الذي يصحّ أن يعلم ويخبر عنه، وعند كثير من المتكلمين هو اسم مشترك المعنى إذ استعمل في الله وفي غيره، ويقع على الموجود والمعدوم. وعند بعضهم: الشَّيْءُ عبارة عن الموجود «٢»، وأصله: مصدر شَاءَ، وإذا وصف به تعالى فمعناه: شَاءَ، و

إذا وصف به غيره فمعناه المَشِيءُ، و على الثانى قوله تعالى: قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ [الرعد / ١٦]، فهذا على العموم بلا مشيئة إذ كان الشئ هاهنا مصدرا فى معنى المفعول. وقوله: قُلِ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً [الأنعام / ١٩]، فهو بمعنى الفاعل كقوله: فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ [المؤمنون / ١٤]. وَالْمَشِيئَةُ عند أكثر المتكلمين كالإرادة سواء، وعند بعضهم: المشيئة فى الأصل: إيجاد الشئ و إصابته، و إن كان قد يستعمل فى التعارف موضع الإرادة، فالمشيئة من الله تعالى هى الإيجاد، و من الناس هى الإصابة، قال: و المشيئة من الله تقتضى وجود الشئ، و لذلك

قيل: (ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن) «٣»

، و الإرادة منه لا تقتضى وجود المراد لا محالة، ألا ترى أنه قال: يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَ لَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ [البقرة / ١٨٥]، وَ مَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ [غافر / ٣١]، و معلوم أنه قد يحصل العسر و التظالم فيما بين الناس، قالوا: و من الفرق بينهما أن إرادة

(١) و منه حديث مجاهد: كل ما أصاب الصائم شوى إلا الغيبة و الكذب، فهى له كالمقتل، اللسان (شوا).

(٢) قال صاحب الجوهرة:

و عندنا الشئ هو الموجود و ثابت فى الخارج الموجود

(٣) هذا حديث لا قول، عن زيد بن ثابت و أبى الدرداء أن النبى صلى الله عليه و سلم قال: «ما شاء الله كان، و ما لم يشأ لم يكن» أخرجه البيهقى فى الاعتقاد و الهداية ص ١٠٦، و أخرجه أحمد و الطبرانى عن زيد بن ثابت أن رسول الله علمه دعاء و أمره أن يتعاهد به أهله، كل يوم حين يصبح: لبيك اللهم لبيك، لبيك و سعديك، و الخير فى يديك، و منك و بك و إليك، اللهم ما قلت من قول، أو نذرت من نذر، أو حلفت من حلف فمشيئتك بين يديك، ما شئت كان، و ما لم تشأ لم يكن، و لا حول و لا قوة إلا بك، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ «...» الحديث.

قال الهيثمى: و أحد إسنادى الطبرانى رجاله وثقوا، و فى بقیة الأسانید أبو بكر ابن أبى مريم و هو ضعيف. انظر:

مسند أحمد ٥ / ١٩١، و مجمع الزوائد ١٠ / ١١٦.

و سئل الشافعى عن القدر فأنشأ يقول:

ما شئت كان و إن لم أشأ و ما شئت إن لم تشأ لم يكن

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٧٢

الإنسان قد تحصل من غير أن تتقدمها إرادة الله، فإن الإنسان قد يريد أن لا يموت، و يأبى الله ذلك، و مشيئته لا تكون إلا بعد مشيئته لقوله:

وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ * [الإنسان / ٣٠]،

روى أنه لما نزل قوله: لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ [التكوير / ٢٨]، قال الكفار: الأمر إلينا إن شئنا استقمنا، و إن شئنا لم نستقم، فأنزل الله تعالى وَ مَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ * «١»

، و قال بعضهم: لو لا أن الأمور كلها موقوفة على مشيئة الله تعالى، و أن أفعالنا معلقة بها و موقوفة عليها لما أجمع الناس على تعليق الاستثناء به فى جميع أفعالنا نحو: سَيَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ [الصافات / ١٠٢]، سَيَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا [الكهف / ٦٩]، يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ [هود / ٣٣]، إِذْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ [يوسف / ٦٩]، قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَ لَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ [الأعراف / ١٨٨]، وَ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا [الأعراف / ٨٩]، وَ لَا تَقُولَنَّ لشيءٍ إني فاعل ذلك غداً إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ [الكهف / ٢٤].

شَيْءٌ: أصلها وشَيْءٌ «٢»، وذلك من باب الواو.

تم كتاب الشين

(١) أخرج هذا ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة. انظر: الدر المنثور ٨ / ٤٣٦.

(٢) انظر تفسير غريب القرآن ص ٥٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٧٣

كتاب الصاد

صبب

صَبَّ الماء: إراقته من أعلى، يقال: صَبَّهُ فَأَنْصَبَ، وَصَبَّيْتُهُ فَتَصَبَّبَ. قال تعالى: [□]أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا [عبس / ٢٥]، فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ [□]عَذَابٍ [الفجر / ١٣]، يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمُ [الحج / ١٩]، وَصَبَا إِلَى كَذَا صَبَابَةً: مالت نفسه نحوه محبة له، وَخَصَّ اسم الفاعل منه بِالصَّبِّ، فقل: فلان صَبَّ بِكَذَا، وَالصُّبَّةُ كالصرمة «١»، وَالصَّبِيبُ: الْمَصْبُوبُ مِنَ الْمَطَرِ، وَ مِنْ عَصَارَةِ الشَّيْءِ، وَ مِنْ الدَّمِ، وَ الصُّبَابَةُ وَ الصُّبَّةُ: البقية التي من شأنها أَنْ تَصَبَّ، وَ تَصَابَيْتُ الْإِنَاءُ: شربت صُبَابَتَهُ، وَ تَصَبَّبَ: ذهب صبابته.

صبح

الصُّبْحُ وَ الصَّبَاحُ، أَوَّلُ النَّهَارِ، وَ هُوَ وَقْتُ مَا أَحْمَرَّ الْأَفُقَ بِحَاجِبِ الشَّمْسِ. قال تعالى: أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ [هود / ٨١]، وَ قَالَ: فَسَاءَ صَبَّاحُ الْمُنْذِرِينَ [الصفات / ١٧٧]، وَ النَّصَبُ: التَّوَمُّ بِالْغَدَاءِ، وَ الصُّبُوحُ: شَرَبُ الصَّبَّاحِ، يُقَالُ: صَبَّحْتُهُ: سَقَيْتُهُ صَبُوحًا، وَ الصَّبْحَانُ: الْمَصْبُوحُ، وَ الْمَصْبُوحُ: مَا يَسْقَى مِنْهُ، وَ مِنَ الْإِبِلِ مَا يَبْرُكُ فَلَا يَنْهَضُ حَتَّى يُصْبِحَ، وَ مَا يَجْعَلُ فِيهِ الْمَصْبُوحُ، قَالَ: مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمَصْبُوحُ فِي زُجَاجَةٍ [النور / ٣٥]، وَ يُقَالُ لِلسِّرَاجِ: مِصْبُوحٌ، وَ الْمَصْبُوحُ: مَقَرُّ السِّرَاجِ، وَ الْمَصَابِيحُ: أَعْلَامُ الْكَوَاكِبِ. قَالَ تَعَالَى: وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ [الملوك / ٥]، وَ صَبَّحْتُهُمْ مَاءً كَذَا: أَتَيْتُهُمْ بِهِ صَبَاحًا، وَ الصُّبْحُ: شِدَّةُ حُمَرَةٍ فِي الشَّعْرِ، تَشْبِيهَا بِالصُّبْحِ وَ الصَّبَاحِ، وَ قِيلَ: صَبَّحَ فُلَانٌ أَيْ: وَضُو «٢».

(١) الصُّبَّةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْخَيْلِ، وَ كَذَلِكَ مِنَ الْغَنَمِ، انظر المجلد ٢ / ٥٣٢.

(٢) يقال: صبح يصبح صباحاً، انظر اللسان: صبح.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٧٤

صبر

الصَّبْرُ: الْإِمْسَاكُ فِي ضَيْقٍ، يُقَالُ: صَبَرْتُ الدَّابَّةَ: حَبَسْتُهَا بِلا عِلْفٍ، وَ صَبَرْتُ فُلَانًا: خَلَفْتُهُ خَلْفَةً لَا خُرُوجَ لَهُ مِنْهَا، وَ الصَّبْرُ: حَبْسُ النَّفْسِ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ الْعَقْلُ وَ الشَّرْعُ، أَوْ عَمَّا يَقْتَضِيَانِ حَبْسَهَا عَنْهُ، فَالصَّبْرُ لَفْظٌ عَامٌّ، وَ رَبَّمَا خُولِفَ بَيْنَ أَسْمَائِهِ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ مَوَاقِعِهِ، فَإِنْ كَانَ حَبْسُ النَّفْسِ لِمَصِيبَةٍ سَمِيَ صَبْرًا لَا غَيْرَ، وَ يُضَادُّهُ الْجَزَعُ، وَ إِنْ كَانَ فِي مُحَارَبَةٍ سَمِيَ شَجَاعَةً، وَ يُضَادُّهُ الْجَبْنُ، وَ إِنْ كَانَ فِي نَائِبَةٍ مُضْجِرَةٍ سَمِيَ رَحْبَ الصَّدْرِ، وَ يُضَادُّهُ الضُّجْرُ، وَ إِنْ كَانَ فِي إِمْسَاكِ الْكَلَامِ سَمِيَ كِتْمَانًا، وَ يُضَادُّهُ الْمَذَلُّ، وَ قَدْ سَمَّى اللَّهُ تَعَالَى كُلَّ

ذلك صبرا، و تبه عليه بقوله: وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ [البقرة / ١٧٧]، وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ [الحج / ٣٥]، وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ [الأحزاب / ٣٥]، و سَمَى الصَّوْمَ صَبْرًا لكونه كالنوع له، و قال عليه السلام:

«صيام شهر الصَّبر و ثلاثة أيام في كل شهر يذهب وحر الصدر» (١)

، و قوله تعالى: فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ [البقرة / ١٧٥]، قال أبو عبيدة (٢):

إِنَّ ذَلِكَ لَغَةٌ بِمَعْنَى الْجَرَأَةِ، و احتج بقول أعرابي قال لخصمه: مَا أَصْبَرَكَ عَلَى اللَّهِ، و هذا تصوّر مجاز بصورة حقيقة، لأن ذلك معناه: مَا أَصْبَرَكَ عَلَى عَذَابِ اللَّهِ فِي تَقْدِيرِكَ إِذَا اجْتَرَأْتَ عَلَى ارْتِكَابِ ذَلِكَ، و إلى هذا يعود قول من قال: مَا أَبْقَاهُمْ عَلَى النَّارِ، و قول من قال (٣): مَا أَعْمَلَهُمْ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، و ذلك أنه قد يوصف بالصَّبر من لا صبر له في الحقيقة اعتبارا بحال الناظر إليه، و استعمال التعجب في مثله اعتبار بالخلق لا بالخالق، و قوله تعالى: اصْبِرُوا وَصَابِرُوا [آل عمران / ٢٠٠]، أى: احبسوا أنفسكم على العبادة و جاهدوا أهواءكم، و قوله: وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ [مريم / ٦٥]، أى: تحمّل الصَّبر بجهدك، و قوله: أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا [الفرقان / ٧٥]، أى: بما تحمّلوا من الصَّبر في الوصول إلى مرضاء الله، و قوله:

فَصَبِّرْ جَمِيلٌ * [يوسف / ١٨]، معناه: الأمر و الحث على ذلك، و الصَّبْرُ: القادر على الصَّبر، و الصَّبْرُ يُقَالُ: إِذَا كَانَ فِيهِ ضَرْبٌ مِنَ التَّكَلُّفِ وَ الْمَجَاهِدَةِ، قال: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَأَيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ * [الشورى / ٣٣]، و يعبر عن الانتظار بالصَّبر لما كان حق الانتظار أن لا ينفك عن الصَّبر بل هو نوع من الصَّبر، قال: فَاصْبِرْ *

(١) الحديث عن يزيد بن عبد الله بن الشخير عن الأعرابي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «صوم شهر الصبر، و ثلاثة أيام من كل شهر يذهبن وحر الصدر» أخرجه أحمد و الطبراني في الكبير، و رجال أحمد رجال الصحيح، و أخرجه البزار عن ابن عباس، و رجاله رجال الصحيح. انظر: مجمع الزوائد ٣ / ١٩٩، و المسند ٥ / ١٥٤.

(٢) انظر: مجاز القرآن ١ / ٦٤، و معاني القرآن للفراء ١ / ١٠٣.

(٣) انظر معاني القرآن و إعرابه للزجاج ١ / ٢٤٥.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٧٥

لِحُكْمِ رَبِّكَ * [الطور / ٤٨]، أى: انتظر حكمه لك على الكافرين.

صبغ

الصَّبْغُ: مصدر صَبَغْتُ، و الصَّبْغُ: الْمَصْبُوغُ، و قوله تعالى: صَبَّغَهُ اللَّهُ [البقرة / ١٣٨]، إشارة إلى ما أوجده الله تعالى في الناس من العقل المتميز به عن البهائم كالقطرة، و كانت النَّصَارَى إِذَا وَلِدَ لَهُمْ وَلَدَ غَمْسُوهُ بَعْدَ السَّابِعِ فِي مَاءِ عَمُودِيَّةٍ يَزْعُمُونَ أَنَّ ذَلِكَ صَبْغُهُ، فقال تعالى له ذلك، و قال: وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صَبْغَهُ [البقرة / ١٣٨]، و قال: وَصَبَّغِ لِلْكَافِرِينَ [المؤمنون / ٢٠]، أى: أدم لهم، و ذلك من قولهم: اصْطَبَغْتُ بِالْحَلِّ (١).

صبا

الصَّبِيُّ: من لم يبلغ الحلم، و رجل مُصْبٍ:

ذو صَبِيَانٍ. قال تعالى: قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا [مريم / ٢٩]. و صَبَا فلان يَصْبُو صَبُوءًا و صَبُوءَةً: إذا نزع و اشتاق، و فعل فَعِيل الصَّبِيَانِ. قال: أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَ أَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ [يوسف / ٣٣]، و أَصْبَانِي فصبوت، و الصَّبَا: الرِّيحُ الْمُسْتَقْبَلُ لِلْقَبْلَةِ. و صَابَيْتُ

السَّيْف: أغمدته مقلوبا، و صَابَيْتُ الرَّمَح: أملتة، و هَيَّأته للطَّعن. و الصَّابِثُونَ: قوم كانوا على دين نوح، و قيل لكل خارج من الدِّين إلى دين آخر:

صَابِئٌ، من قولهم: صَبَأَ نَابُ البعير: إذا طلع، و من قرأ: صَابِئَنَ «٢» فقد قيل: على تخفيف الهمز كقوله: لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطُونَ «٣» [الحاقة/ ٣٧]، و قد قيل: بل هو من قولهم: صَبَا يَصْبُو، قال تعالى: وَ الصَّابِئِينَ وَ النَّصَارَى [الحج/ ١٧]. و قال أيضا: وَ النَّصَارَى وَ الصَّابِئِينَ [البقرة/ ٦٢].

صحب

الصَّاحِبُ: الملازم إنسانا كان أو حيوانا، أو مكانا، أو زمانا. و لا- فرق بين أن تكون مُصَيِّحَتُهُ بالبدن- و هو الأصل و الأكثر-، أو بالناية و الهمة، و على هذا قال:

-٢٧٩-

لئن غبت عن عزيزي لما غبت عن قلبي

«٤» و لا يقال في العرف إلّا لمن كثرت ملازمته، و يقال للمالك للشيء: هو صاحبه، و كذلك لمن

(١) قال الزمخشري: و من المجاز: نعم الصَّبغ و الصباغ الخل، لأن الخبز يغمس فيه و يتلون به. انظر: أساس البلاغة ص ٢٤٨.

(٢) و هي قراءة نافع و أبي جعفر المدنيين. الإنحاف ١٣٨.

(٣) و هي قراءة أبي جعفر.

(٤) هذا عجز بيت لأبي العتاهية، و صدره:

أما و الذي لو شاء لم يخلق النوى

و هو في عيون الأخبار ٨٦/٤، و مجمع البلاغة ١/ ٥٠١، و أمالي القالي ١٩٦/٢، و لم أجده في ديوان أبي العتاهية.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٧٦

يملك التَّصَرَّف فيه. قال تعالى: إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَخْزَنْ [التوبة/ ٤٠]، قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ [الكهف/ ٣٤]، أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَ الرِّقِيمِ [الكهف/ ٩]، وَ أَصْحَابِ مَدْيَنَ * [الحج/ ٤٤]، أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * [البقرة/ ٨٢]، أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * [البقرة/ ٢١٧]، مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ [فاطر/ ٦]، و أما قوله: وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً [المائدة/ ٣١] أى: الموكِّلين بها لا المعدِّين بها كما تقدَّم.

و قد يضاف الصَّاحِبُ إلى مسوسه نحو: صاحب الجيش، و إلى سائسه نحو: صاحب الأمير.

و الْمُصَاحِبَةُ و الصَّاحِبَةُ أبلغ من الاجتماع، لأجل أَنَّ المصاحبة تقتضى طول لبثه، فكلُّ أَصِيطَحَابٍ اجتماع، و ليس كل اجتماع اصطحابا، و قوله: وَ لَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ [القلم/ ٤٨]، و قوله: ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ [سبأ/ ٤٦]، و قد سمى النبي عليه السلام صاحبهم تنبيها أنكم صحبتموه، و جرّبتموه و عرفتموه ظاهره و باطنه، و لم تجدوا به خبلا و جنّة، و كذلك قوله: وَمَا بِصَاحِبِكُمْ بِمَجْنُونٍ [التكوير/ ٢٢]. و الصَّاحِبُ للشيء: الانقياد له. و أصله أن يصير له صاحبا، و يقال: أَصْحَبَ فلان: إذا كَبَّرَ ابنه فصار صاحبه، و أَصْحَبَ فلان فلانا: جعل صاحبا له. قال:

وَمَا هُمْ مَنَا يُصَحَّبُونَ [الأنبياء/ ٤٣]، أى:

لا يكون لهم من جهتنا ما يَصِحَّبُهُمْ من سكينه و روح و ترفيق، و نحو ذلك ممّا يصحبه أوليائه، و أديم مصحب: أَصْحَبَ الشَّعْرَ الذي عليه و لم يُجَزَّ عنه.

صحف

الصَّحِيفَةُ: المبسوط من الشيء، كصحيفة الوجه، و الصَّحِيفَةُ: التي يكتب فيها، و جمعها: صَحَائِفُ و صُحُفٌ. قال تعالى: صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى [الأعلى / ١٩]، يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً* فِيهَا كُتِبَ قِيمَةُ [البينة / ٢-٣]، قيل: أريد بها القرآن، و جعله صحفا فيها كتب من أجل تضمنه لزيادته ما في كتب الله المتقدمة. و الْمُصْحَفُ: ما جعل جامعا لِلصُّحُفِ المكتوبة، و جمعه: مَصَاحِفُ، و التَّصْحِيفُ: قراءة المصحف و روايته على غير ما هو لاشتباه حروفه، و الصَّحْفَةُ مثل قصعة عريضة.

صخ

الصَّاخَّةُ: شدة صوت ذى النطق، يقال: صَخَّ يَصِخُّ صِخًا فهو صَاخٌ. قال تعالى: فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ [عبس / ٣٣]، و هى عبارة عن القيامة حسب المشار إليه بقوله: يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ* [الأنعام / ٧٣]، و قد قلب عنه: أَصَاخَ يُصِخُّ. مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٧٧

صخر

الصَّخْرُ: الحجر الصلب. قال تعالى: فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ [لقمان / ١٦]، و قال: وَ تَمُودَ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ [الفجر / ٩].

صدد

الصُّدُودُ و الصَّدُّ قد يكون انصرافا عن الشيء و امتناعا، نحو: يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا، [النساء / ٦١]، و قد يكون صرفا و منعا نحو: وَ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ* [النمل / ٢٤]، الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ* [محمد / ١]، وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ* [الحج / ٢٥]، قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَ صِدْدٌ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ [البقرة / ٢١٧]، وَ لَا يَصِيدُ نَفْسًا عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ [القصاص / ٨٧]، إلى غير ذلك من الآيات. و قيل: صَدَّ يَصُدُّ صُدُودًا، وَ صَدَّ يَصُدُّ صَدًّا «١»، وَ الصَّدُّ من الجبل: ما يحول، وَ الصَّدِيدُ: ما حال بين اللحم و الجلد من القيح، و ضرب مثلا لمطعم أهل النار. قال تعالى: وَ يُسْقَى مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ* يَتَجَرَّعُهُ وَ لَا يَكَادُ يُسِيغُهُ [إبراهيم / ١٦-١٧].

صدر

الصَّدْرُ: الجارحة. قال تعالى: رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي [طه / ٢٥]، و جمعه: صُدُورٌ. قال: وَ حُصِّلَ مَّا فِي الصُّدُورِ [العاديات / ١٠]، وَ لَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ [الحج / ٤٦]، ثم استعير لمقدم الشيء كَصَدْرِ القناة، وَ صَدْرِ المجلس، و الكتاب، و الكلام، وَ صَدْرُهُ أَصَابَ صَدْرَهُ، أَوْ قَصَدَ قَصْدَهُ نحو: ظَهَرَهُ، وَ كَتَفَهُ، وَ منه قيل: رجل مَصْدُورٌ: يشكو صَدْرَهُ، وَ إِذَا عَدَى صَدْرَبَ (عن) اقتضى الانصراف، تقول: صَدَرَتِ الْإِبِلُ عَنِ الْمَاءِ صَدْرًا، وَ قيل: الصَّدْرُ، قال: يَوْمَئِذٍ يَصُدُّ النَّاسُ أَشْتَاتًا [الزلزلة / ٦]، وَ الْمَضِيدُ فِي الْحَقِيقَةِ: صَدَرٌ عَنِ الْمَاءِ، وَ لِمَوْضِعِ الْمَصْدَرِ، وَ لزمانه، وَ قد يقال فى تعارف النحويين للفظ الذى روعى فيه صدور الفعل الماضى و المستقبل عنه. و الصَّدَارُ: ثوب يغطى به الصَّدْرُ، على بناء دثار و لباس، و يقال له:

الصُّدْرَةُ، و يقال ذلك لسمه على صَدْرِ البعير.

و صَدَّرَ الفرس: جاء سابقا بصدرة، قال بعض الحكماء: حيثما ذكر الله تعالى القلب إشارة إلى العقل والعلم نحو: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ [ق / ٣٧]، و حيثما ذكر الصُّدْرُ إشارة إلى ذلك، و إلى سائر القوى من الشهوة والهوى والغضب ونحوها، و قوله:

رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي [طه / ٢٥]، فسؤال

(١) قال السرقسطي: و صدَّ عن الشيء صدودا، أعرض، و صدَّ أيضا: ضجَّ. انظر: الأفعال ٣ / ٣٨٥.

و في اللسان: صدَّ يصدَّ صدا: ضجَّ و عَجَّ.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٧٨

لإصلاح قواه، و كذلك قوله: وَ يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ [التوبة / ١٤]، إشارة إلى اشتفائهم، و قوله: فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارَ وَ لَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ [الحج / ٤٦]، أى: العقول التي هي مندرسة فيما بين سائر القوى و ليست بمهتديئة، و الله أعلم بذلك، و بوجه الصواب فيه.

صدع

الصَّدْعُ: الشَّقُّ فِي الْأَجْسَامِ الصَّلْبَةِ كَالرَّجَاجِ وَ الْحَدِيدِ وَ نَحْوِهِمَا. يقال: صَدَعْتُهُ فَأَنْصَدَعُ، وَ صَدَعْتُهُ فَتَصَدَّعَ، قال تعالى: يُؤْمِنُ الَّذِينَ يَصْدَعُونَ [الروم / ٤٣]، و عنه استعير:

صَدَعَ الْأَمْرَ، أى: فَصَلَّهُ، قال: فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ [الحجر / ٩٤]، و كذا استعير منه الصَّدَاعُ، و هو شبه الاشتقاق في الرَّأْسِ مِنَ الْوَجَعِ. قال: لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا وَ لَا يُنْزِفُونَ [الواقعة / ١٩]، و منه الصَّدِيعُ لِلْفَجْرِ «١»، وَ صَدَعْتُ الْفَلَاةَ: قَطَعْتُهَا «٢»، وَ تَصَدَّعَ الْقَوْمُ أى: تَفَرَّقُوا.

صدف

صَدَفَ عَنْهُ: أَعْرَضَ إِعْرَاضًا شَدِيدًا يَجْرِي مَجْرَى الصَّدْفِ، أى: المِيلَ فِي أَرْجْلِ الْبَعِيرِ، أَوْ فِي الصَّيْلِ لِبَاهِ كَصَدْفِ الْجَبَلِ أى: جَانِبِهِ، أَوْ الصَّدْفِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْبَحْرِ قال تعالى:

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ صَدَفَ عَنْهَا [الأنعام / ١٥٧]، سَجَزَى الَّذِينَ يَصْدِفُونَ ... الْآيَةَ إِلَىٰ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ [الأنعام / ١٥٧] «٣».

صدق

الصَّدْقُ وَ الْكَذِبُ أَصْلُهُمَا فِي الْقَوْلِ، مَاضِيَا كَانَ أَوْ مُسْتَقْبَلًا، وَعَدَا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ، وَ لَا يَكُونَانِ بِالْقَصْدِ الْأَوَّلِ إِلَّا فِي الْقَوْلِ، وَ لَا يَكُونَانِ فِي الْقَوْلِ إِلَّا فِي الْخَبَرِ دُونَ غَيْرِهِ مِنْ أَصْنَافِ الْكَلَامِ، وَ لِذَلِكَ قَالَ: وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا [النساء / ١٢٢]، وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا [النساء / ٨٧]، وَ أَذْكَرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلُ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ [مريم / ٥٤]، وَ قَدْ يَكُونَانِ بِالْعَرَضِ فِي غَيْرِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْكَلَامِ، كَالِاسْتِفْهَامِ وَ الْأَمْرِ وَ الدَّعَاءِ، وَ ذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِ الْقَائِلِ: أَزِيدُ فِي الدَّارِ؟ فَإِنَّ فِي ضَمْنِهِ إِخْبَارًا بِكَوْنِهِ جَاهِلًا بِحَالِ زَيْدٍ، [و كذا إذا قال: وَاسْنِي فِي ضَمْنِهِ أَنَّهُ مَحْتَاجٌ إِلَى الْمَوَاسَاةِ، وَ إِذَا قَالَ: لَا تُؤْذِنِي فَنَفِي ضَمْنِهِ أَنَّهُ يُؤْذِيهِ] «٤». وَ الصَّدْقُ: مُطَابَقَةُ الْقَوْلِ الضَّمِيرِ وَ الْمَخْبَرِ عَنْهُ مَعًا، وَ مَتَى انْخَرَمَ شَرْطٌ مِنْ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ صِدْقًا تَامًا، بَلْ إِمَّا أَنْ لَا يُوصَفَ بِالصَّدْقِ،

(١) انظر: المجلد ٢ / ٥٥٢، والبصائر ٣ / ٣٩٥، و اللسان: صدع.

(٢) انظر: المجلد ٢ / ٥٥٢.

(٣) تمام الآية: فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا، سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ.

(٤) ما بين [] نقله السمين في عمدة الحفاظ (صدق)، ثم قال: وفيه نظر من حيث التصديق والتكذيب لم يرد على

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٧٩

و إما أن يوصف تارة بالصديق، وتارة بالكاذب على نظرين مختلفين، كقول كافر إذا قال من غير اعتقاد: محمد رسول الله، فإن هذا يصح أن يقال: صدق، لكون المخبر عنه كذلك، ويصح أن يقال: كذب، لمخالفة قوله ضميره، وبالوجه الثاني إكذاب الله تعالى المنافقين حيث قالوا:

نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ... الآية [المنافقون / ١]، والصديق: من كثر منه الصديق، وقيل: بل يقال لمن لا يكذب قط، وقيل: بل لمن لا يتأتى منه الكذب لتعوده الصدق، وقيل: بل لمن صدق بقوله واعتقاده وحق صدقه بفعله، قال:

وَ أَذْكَرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا [مريم / ٤١]، وقال: وَ أَذْكَرُ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا [مريم / ٥٦]، وقال: وَ أُمُّهُ صِدِّيقَةٌ [المائدة / ٧٥]، وقال:

فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ [النساء / ٦٩]، فَالصَّدِّيقُونَ هم قوم دُوِّنَ الأنبياء في الفضيلة على ما بينت في «الذريعة إلى مكارم الشريعة» [١]. وقد يستعمل الصدق والكذب في كل ما يحق ويحصل في الاعتقاد، نحو: صدق ظني وكذب، ويستعملان في أفعال الجوارح، فيقال:

صَدَقَ فِي الْقِتَالِ: إذا وفى حقه، وفعل ما يجب وكما يجب، وكذب في القتال: إذا كان بخلاف ذلك.

قال: رَجُلٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ [الأحزاب / ٢٣]، أى: حققوا العهد بما أظهروه من أفعالهم، وقوله: لِيَسْئَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ [الأحزاب / ٨]، أى: يسأل من صدق بلسانه عن صدق فعله تنبيها أنه لا يكفي الاعتراف بالحق دون تحريره بالفعل، وقوله تعالى: لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ [الفتح / ٢٧]، فهذا صدق بالفعل وهو التحقق، أى: حقق رؤيته، وعلى ذلك قوله: وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ [الزمر / ٣٣]، أى: حقق ما أورده قولاً بما تحرّاه فعلاً، ويعبر عن كل فعل فاضل ظاهراً وباطناً بالصديق، فيضاف إليه ذلك الفعل الذى يوصف به نحو قوله: فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكِكِ مُقْتَدِرٍ [القمر / ٥٥]، وعلى هذا: أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ [يونس / ٢]، وقوله:

أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ [الإسراء / ٨٠]، وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ [الشعراء / ٨٤]، فَإِنَّ ذَلِكَ سُؤَالٌ أَنْ يجعله الله تعالى صالحاً، بحيث إذا أثنى عليه من بعده لم يكن ذلك الشاء كذباً بل

معنى الاستفهام، وما بعده إنما ورد على ما هو لازم، ولا كلام في ذلك، فلم يصح أن يقال: إنهما وردا على غير الخبر.

(١) انظر: الذريعة ص ٧١، باب أصناف الناس.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٨٠

يكون كما قال الشاعر:

-٢٨٠-

إذا نحن أثينا عليك بصالح فأنت الذى نشئ وفوق الذى نشئ

«١» وَ صَدَقَ قد يتعدى إلى مفعولين نحو: وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ [آل عمران / ١٥٢]، وَ صَدَّقْتُ فلاناً: نسبته إلى الصدق، وَ أَصْدَقْتُهُ: وجدته صادقاً، وقيل: هما واحد، ويقالان فيهما جميعاً. قال: وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ [البقرة / ١٠١]، وَ قَفَيْنَا

عَلَىٰ آثَارِهِمْ بَعِيسَى ابْنِ مَرْزَيْمٍ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ [المائدة / ٤٦]، و يستعمل التَّصْدِيقُ فِي كُلِّ مَا فِيهِ تَحْقِيقٌ، يُقَالُ: صَدَقَنِي فَعْلُهُ وَ كِتَابُهُ. قَالَ تَعَالَى: وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ [البقرة / ٨٩]، نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ [آل عمران / ٣]، وَ هَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّلسَّانِ عَرَبِيًّا [الأحقاف / ١٢]، أَيْ: مُصَدِّقٌ مَا تَقَدَّمَ، وَ قَوْلُهُ: «لِسَانًا» مُنْتَصِبٌ عَلَى الْحَالِ، وَ فِي الْمَثَلِ: صَدَقَنِي سَنَ بَكَرِهِ «٢». وَ الصَّدَاقَةُ: صَدَقَ الْإِعْتِقَادُ فِي الْمَوَدَّةِ، وَ ذَلِكَ مُخْتَصٌّ بِالْإِنْسَانِ دُونَ غَيْرِهِ، قَالَ: فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَ لَا صِدَاقٍ حَمِيمٍ [الشعراء / ١٠٠ - ١٠١]. وَ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ: الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ [الزخرف / ٦٧]، وَ الصَّدَقَةُ: مَا يُخْرَجُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ مَالِهِ عَلَى وَجْهِ الْقَرْبَةِ كَالزَّكَاةِ، لَكِنَّ الصَّدَقَةَ فِي الْأَصْلِ تَقَالُ لِلْمَتَطَوُّعِ بِهِ، وَ الزَّكَاةُ لِلوَاجِبِ، وَ قَدْ يَسْمَى الْوَاجِبُ صَدَقَةً إِذَا تَحَرَّى صَاحِبُهَا الصَّدَقَ فِي فَعْلِهِ. قَالَ: خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً [التوبة / ١٠٣]، وَ قَالَ: إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ [التوبة / ٦٠]، يُقَالُ: صَدَّقَ وَ تَصَدَّقَ قَالَ: فَلَا صَدَقَ وَ لَا صِلَى [القيامة / ٣١]، إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ [يوسف / ٨٨]، إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَ الْمُصَدَّقَاتِ [الحديد / ١٨]، فِي آيٍ كَثِيرَةٍ.

وَ يُقَالُ لَمَّا تَجَافَى عَنْهُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَقِّهِ: تَصَدَّقَ بِهِ، وَ نَحْوُ قَوْلِهِ: وَ الْجُرُوحُ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ [المائدة / ٤٥]، أَيْ: مَنْ تَجَافَى عَنْهُ، وَ قَوْلُهُ: وَ إِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ، وَ أَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ [البقرة / ٢٨٠]، فَإِنَّهُ أَجْرَى مَا يُسَامَحُ بِهِ الْمَعْسَرُ مَجْرَى الصَّدَقَةِ «٣». وَ عَلَى هَذَا مَا

ورد عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ «ما

(١) البيت لأبي نواس، و بعده:

وَ إِنْ جَرَتْ الْأَلْفَاظُ مِنَّا بِمَدْحِهِ لَغَيْرِكَ إِنْسَانًا فَأَنْتَ الَّذِي نَعْنِي

وَ هُوَ فِي مَخْتَارَاتِ الْبَارُودِيِّ ١ / ١١٤، وَ الْوَسَاطَةُ بَيْنَ الْمُتَنَبِّئِي وَ خُصُومِهِ ص ٥٦، وَ تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ ١ / ١٣٥.

(٢) هَذَا مِثْلُ يُضْرَبُ فِي الصَّدَقِ، انْظُرْ: مُجْمَعُ الْأَمْثَالِ ١ / ٣٩٢، وَ أُسَاسُ الْبَلَاغَةِ ص ٢٥١. وَ يَجُوزُ فِي (سَنَ) الرِّفْعِ وَ النَّصْبِ.

(٣) رَاجِعْ: تَفْسِيرُ الْمَوَارِدِيِّ ١ / ٢٩٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٨١

تأكله العافية فهو صدقة» (١)

، وَ عَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: وَ دِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا [النساء / ٩٢]، فَسُمِّيَ إِعْفَاءُهُ صَدَقَةً، وَ قَوْلُهُ: فَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً [المجادلة / ١٢]، أَوْ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ [المجادلة / ١٣]، فَإِنَّهُمْ كَانُوا قَدْ أَمَرُوا بِأَنْ يَتَصَدَّقَ مِنْ يَنَاجِي الرُّسُولِ بِصَدَقَةٍ مَا غَيْرَ مُقَدَّرَةٍ. وَ قَوْلُهُ: رَبِّ لَوْ لَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَ أَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ [المنافقون / ١٠]، فَمِنْ الصَّدَقِ أَوْ مِنَ الصَّدَقَةِ. وَ صَدَاقُ الْمَرْأَةِ وَ صِدَاقُهَا وَ صُدَقَتْهَا:

مَا تَعْطَى مِنْ مَهْرِهَا، وَ قَدْ أَصْدَقْتُهَا. قَالَ تَعَالَى:

وَ آتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً [النساء / ٤].

صدي

الصَّدَى: صَوْتُ يَرْجِعُ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ صَقِيلٍ، وَ التَّصْدِيَةُ: كُلُّ صَوْتٍ يَجْرِي مَجْرَى الصَّدَى فِي أَنْ لَا غَنَاءَ فِيهِ، وَ قَوْلُهُ: وَ مَا كَانَ صَدَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مَكَاءٌ وَ تَصْدِيَةٌ [الأنفال / ٣٥]، أَيْ: غَنَاءٌ مَا يُورِدُونَهُ غَنَاءَ الصَّيْدِ، وَ مَكَاءُ الطَّيْرِ. وَ التَّصِيدُ: أَنْ يُقَابَلَ الشَّيْءُ مُقَابَلَةَ الصَّدَى، أَيْ: الصَّوْتُ الرَّاجِعُ مِنَ الْجِبَلِ، قَالَ: أَمَّا مَنْ أَسِيغُنِي * فَأَنْتَ لَهُ تَصْدَى [عبس / ٥ - ٦]، وَ الصَّدَى يُقَالُ لَذِكْرِ الْيَوْمِ «٢»، وَ لِلدَّمَاعِ لَكُونُ الدَّمَاعِ مُتَصَوِّرًا بِصُورَةِ الصَّيْدِ، وَ لِهَذَا يُسَمَّى: هَامَةً، وَ قَوْلُهُمْ: أَصَمَّ اللَّهُ صَدَاهُ «٣»، فَدَعَاءٌ عَلَيْهِ بِالْخَرَسِ، وَ الْمَعْنَى: لَا

جعل الله له صوتاً حتى لا يكون له صدى يرجع إليه بصوته، وقد يقال للعطش: صدى، يقال: رجل صديان، وامرأة صديا، وصادية.

صر

الْإِصْرَارُ: التَّعَقُّدُ فِي الذَّنْبِ وَالتَّشَدُّدُ فِيهِ، وَالْإِصْرَارُ مِنَ الْإِقْلَاعِ عَنْهُ. وَأَصْلُهُ مِنَ الصَّرِّ أَيْ: الشَّدِّ، وَالصَّرَّةُ: مَا تَعَقَّدَ فِيهِ الدَّرَاهِمُ، وَالصَّرَارُ: خَرْقُهُ تَشَدُّدَ عَلَى أَطْبَاءِ النَّاقَةِ لثَلَا تَرْضَع. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَلَمْ يُصَيِّرُوا عَلَى مَا فَعَلُوا [آل عمران / ١٣٥]، ثُمَّ يُصَيِّرُ مُسْتَكْبِرًا [الجاثية / ٨]، وَاصْرُؤُوا وَاسْتَكْبِرُوا اسْتِكْبَارًا [نوح / ٧]، وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِثِّ

(١) الحديث عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أحميا أرضاً ميتةً فهي له، و ما أكلت العافية فهو له صدقة» أخرجه أحمد في المسند ٣/ ٣٣٨.

و عن أم سلمة أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما من امرئ يحيي أرضاً فتشرب منها كبد حري، أو تصيب منها عافية إلا كتب الله له به أجراً». أخرجه الطبراني في الأوسط، وفيه موسى بن يعقوب الزمعي، وثقه ابن معين و ابن حبان، و ضعفه ابن المديني، انظر: مجمع الزوائد ٤/ ١٦٠.

(٢) انظر: المجمل ٢/ ٥٥٣.

(٣) والصدى: الدماغ، و يقال: بل هو الموضع الذي جعل فيه السمع من الدماغ، و لذلك يقولون: أصم الله صداه.

راجع: المجمل ٢/ ٥٥٣، و مجمع الأمثال ١/ ٤٠٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٨٢

الْعَظِيمِ [الواقعة / ٤٦]، وَالْإِصْرَارُ: كُلُّ عَزْمٍ شَدَّدَتْ عَلَيْهِ، يُقَالُ: هَذَا مَتَى صِرَى «١»، وَأَصِرَّى وَصِرَّى وَأَصِرَّى وَصِرَّى وَصِرَّى أَيْ: جَدَّ وَعَزِيْمَةً، وَالصَّرْوَرَةُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ: الَّذِي لَمْ يَحْجَّ، وَالَّذِي لَا يَرِيدُ التَّزَوُّجَ، وَقَوْلُهُ: رِيحًا صَرَصِيرًا* [فصلت / ١٦]، لَفْظُهُ مِنَ الصَّرِّ، وَذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى الشَّدِّ لَمَّا فِي الْبُرُودَةِ مِنَ التَّعَقُّدِ، وَالصَّرَّةُ: الْجَمَاعَةُ الْمُنْضَمُّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ كَانَتْهُمْ صُرُوءًا، أَيْ: جُمِعُوا فِي وَعَاءٍ. قَالَ تَعَالَى:

فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صِرَّةٍ [الذاريات / ٢٩]، وَقِيلَ: الصَّرَّةُ الصَّيْحَةُ.

صرح

الصَّرْحُ: بَيْتٌ عَالٍ مَزُوقٌ سَمِيَ بِذَلِكَ عِتْبَارًا بِكَوْنِهِ صَيْرَحًا عَنِ الشَّوْبِ أَيْ: خَالِصًا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِّنْ قَوَارِيرَ [النمل / ٤٤]، قِيلَ لَهَا اذْخُلِي الصَّرْحَ [النمل / ٤٤]، وَبَنَ صَيْرِيحَ بَيْنَ الصَّرَاحَةِ وَالصَّرُوحَةِ، وَصَيْرِيحُ الْحَقِّ: خُلِصَ عَنْ مُحَضِّهِ، وَصَرْحُ فُلَانٍ بِمَا فِي نَفْسِهِ، وَقِيلَ: عَادَ تَعْرِضُكَ تَصْرِيحًا، وَجَاءَ صِرَاحًا جَهَارًا.

صرف

الصَّرْفُ: رَدُّ الشَّيْءِ مِنْ حَالِهِ إِلَى حَالِهِ، أَوْ إِبْدَالُهُ بغيره، يُقَالُ: صَيْرَفْتُهُ فَأَنْصَرَفَ. قَالَ تَعَالَى: ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ [آل عمران / ١٥٢]، وَقَالَ: لَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ [هود / ٨]، وَقَوْلُهُ: ثُمَّ أَنْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ [التوبة / ١٢٧]، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ دَعَاءٌ عَلَيْهِمْ، وَأَنْ يَكُونَ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى مَا فَعَلَهُ بِهِمْ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا [الفرقان / ١٩]، أَيْ: لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَصْرِفُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ

العذاب، أو أن يصرفوا أنفسهم عن النار. وقيل: أن يصرفوا الأمر من حالة إلى حالة في التغيير، ومنه قول العرب: (لا يقبل منه صَرْفٌ ولا عدل) «٢»، وقوله: وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ [الأحقاف / ٢٩]، أى: أقبلنا بهم إليك وإلى الاستماع منك، والتَّصْرِيفُ كالصَّرْفِ إلّا في التَّكثير، وأكثر ما يقال في صرف الشيء من حالة إلى حالة، ومن أمر إلى أمر. وَتَصْرِيفُ الرِّيحِ هو صرفها من حال إلى حال. قال تعالى: وَصَرَفْنَا آيَاتِ [الأحقاف / ٢٧]، وَصَرَفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ [طه / ١١٣]، ومنه: تصريف الكلام، وَتَصْرِيفُ الدَّرَاهِمِ، وَتَصْرِيفُ النَّابِ، يقال: لنا به صريف، وَالصَّرِيفُ: اللَّبَنُ إذا سكنت رغوته،

(١) قال في الصحاح: قال أبو السَّيِّدِ مال الأسدي - وقد ضلَّتْ ناقته -: أيمنك لئن لم تردّها على لا عبدتك، فأصاب ناقته وقد تعلق زمامها بعوسجها فأخذها وقال: علم ربى أنها منى صرى.

(٢) جاء في الحديث عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: «من تعلّم صرف الكلام ليسبى به قلوب الرجال أو الناس، لم يقبل الله منه يوم القيامة صِرْفًا ولا عدلاً» أخرجه أبو داود في الأدب برقم (٥٠٠٦)، قال المنذرى: وفيه انقطاع. انظر: الترغيب والترهيب ١ / ٦٩.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٨٣

كَأَنَّهُ صَيْرَفٌ عَنِ الرِّغْوَةِ، أَوْ صَيْرَفَتْ عَنْهُ الرِّغْوَةُ، وَرَجُلٌ صَيْرَفٌ وَصَيْرَفِيٌّ وَصَرَّافٌ، وَعَزَّ صَارِفٌ كَأَنَّهُا تَصْرِفُ الْفَحْلَ إِلَى نَفْسِهَا. وَالصَّرْفُ: صَبَغٌ أَحْمَرٌ خَالِصٌ، وَقِيلَ لِكُلِّ خَالِصٍ عَنْ غَيْرِهِ: صِرْفٌ، كَأَنَّهُ صُرِفَ عَنْهُ مَا يَشُوبُهُ. وَالصَّرْفَانُ: الرِّصَاصُ، كَأَنَّهُ صُرِفَ عَنْ أَنْ يَبْلُغَ مَنْزِلَةَ الْفَضَّةِ.

صرم

الصَّرْمُ: الْقَطِيعَةُ، وَالصَّرِيمَةُ: إِحْكَامُ الْأَمْرِ وَإِبْرَامُهُ، وَالصَّرِيمُ: قَطْعُهُ مُنْصَرِمَةً عَنِ الرَّمْلِ. قَالَ تَعَالَى: فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ [القلم / ٢٠]، قِيلَ: أَصْبَحَتْ كَالْأَشْجَارِ الصَّرِيمَةِ، أَيْ: الْمَصِيرُومِ حَمْلُهَا، وَقِيلَ: كَاللَّيْلِ، لِأَنَّ اللَّيْلَ يُقَالُ لَهُ: الصَّرِيمُ، أَيْ: صَارَتْ سُودَاءَ كَاللَّيْلِ لاحتراقها، قَالَ: إِذْ أَقْسَمُوا لِيَصِيرُوهَا مُصِيرِينَ [القلم / ١٧]، أَيْ: يَجْتَنُونَهَا وَيَتَنَاولُونَهَا، فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ * أَنْ اغْدُوا عَلَيَّ حَزْزُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ [القلم / ٢١ - ٢٢]. وَالصَّارِمُ: الْمَاضِي، وَنَاقَةٌ مَصْرُومَةٌ: كَأَنَّهُا قَطَعَ ثَدْيِهَا، فَلَا يَخْرُجُ لَبْنُهَا حَتَّى يَقْوَى. وَتَصَرَّمَتِ السَّنَةُ. وَانْصَرَمَ الشَّيْءُ: انْقَطَعَ، وَأَصْرَمَ: سَاءَتْ حَالُهُ.

صرط

الصَّرَاطُ: الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ. قَالَ تَعَالَى: وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا [الأنعام / ١٥٣]، وَيُقَالُ لَهُ: سِرَاطٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

صطر

صَطَرَ وَسَطَرَ وَاحِدٌ. قَالَ تَعَالَى: أَمْ هُمُ الْمُصْطَرُّونَ [الطور / ٣٧]، وَهُوَ مُفْعِلٌ مِنَ السَّطْرِ، وَالتَّسْطِيرُ أَيْ: الْكِتَابَةُ، أَيْ: أَمْ هُمُ الَّذِينَ تَوَلَّوْا كِتَابَهُ مَا قَدَّرَ لَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ، إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ: إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ [الحج / ٧٠]، وَقَوْلُهُ: فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ [يس / ١٢]، وَقَوْلُهُ: لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ [الغاشية / ٢٢]، أَيْ: مُتَوَلٍّ أَنْ تَكْتُبَ عَلَيْهِمْ وَتَثْبِتَ مَا يَتَوَلَّوْنَهُ، وَسَيَطَرْتُ، وَبَيَطَرْتُ لَا ثَالِثَ لِهَمَا فِي

الأبنية، وقد تقدّم ذلك في السّين «١».

صرع

الصَّرْعُ: الطَّرح. يقال: صَرَعْتُهُ صِرْعاً، والصَّرْعَةُ: حالة المَصْرِوع، والصَّرَاعَةُ: حرفه المَصْرَاعُ، ورجلٌ صَرِيحٌ، أى: مَصْرِوعٌ، وقومٌ صَرَعَى. قال تعالى: فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى [الحاقة / ٧]، وهما صِرْعَانِ، كقولهم قِرْنَانِ. والمَصْرَاعَانِ من الأبواب، و به شبه المَصْرَاعَانِ في الشَّعْرِ «٢».

صعد

الصُّعُودُ: الذَّهاب في المكان العالي،

(١) راجع باب (سطر).

(٢) قال الأزهري: والمصراعان من الشعر: ما كان فيه قافيتان في بيت واحد. انظر: اللسان (صرع).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٨٤

و الصُّعُودُ و الحِدُورُ لمكان الصُّعُودِ و الانحدار، و هما بالذَّات واحد، و إنّما يختلفان بحسب الاعتبار بمن يمرّ فيهما، فمتى كان المارّ صاعداً يقال لمكانه: صِعُودٌ، و إذا كان منحدرا يقال لمكانه: حِدُورٌ، و الصَّعِيدُ و الصَّعِيدُ و الصُّعُودُ في الأصل واحدٌ، لكن الصُّعُودُ و الصَّعِيدُ يقال للعَقِيَّةِ، و يستعار لكلّ شاقٍّ. قال تعالى: وَ مَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صِعَداً [الجن / ١٧]، أى: شاقّاً، و قال: سَأَرْهَقُهُ صُعُوداً [المذثر / ١٧]، أى: عقبه شاقّاً، و الصَّعِيدُ يقال لوجه الأرض، قال: فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً* [النساء / ٤٣]، و قال بعضهم: الصَّعِيدُ يقال للغبار الذي يَصْعَدُ من الصُّعُودِ «١»، و لهذا لا بدّ للمتميم أن يعلق بيده غبار، و قوله:

كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ [الأنعام / ١٢٥]، أى: يَتَصَيَّدُ. و أما الإِصْعَادُ فقد قيل: هو الإبعاد في الأرض، سواء كان ذلك في صِعُودٍ أو حدور. و أصله من الصُّعُودِ، و هو الذَّهاب إلى الأمكنة المرتفعة، كالخروج من البصرة إلى نجد، و إلى الحجاز، ثم استعمل في الإبعاد و إن لم يكن فيه اعتبار الصُّعُودِ، كقولهم: تعال، فإنّه في الأصل دعاء إلى العلوّ صار أمراً بالمجىء، سواء كان إلى أعلى، أو إلى أسفل. قال تعالى:

إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ [آل عمران / ١٥٣]، و قيل: لم يقصد بقوله إِذْ تُصْعِدُونَ إلى الإبعاد في الأرض و إنّما أشار به إلى علوّهم فيما تحرّوه و أتوه، كقولك: أبعدت في كذا، و ارتقيت فيه كلّ مرتقى، و كأنه قال: إذ بعدتم في استشعار الخوف، و الاستمرار على الهزيمة. و استعير الصُّعُودُ لما يصل من العبد إلى الله، كما استعير النزول لما يصل من الله إلى العبد، فقال سبحانه: إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ [فاطر / ١٠]، و قوله: يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعِداً [الجن / ١٧]، أى: شاقّاً، يقال: تَصَعَّدَنِي كذا، أى: شَقَّ عَلَيَّ.

قال عُمَرُ: ما تَصَعَّدَنِي أُمْرٌ ما تَصَعَّدَنِي خِطْبَةُ النَّكَاحِ «٢».

صعر

الصَّعَرُ: ميل في العنق، و التَّصْعِيرُ: إمالة عن النّظر كبرا، قال تعالى: وَ لَا تَصْعَرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ [لقمان / ١٨]، و كلّ صعب يقال له: مُصْعَرٌ، و الظِّلِمُ أَصْعَرُ خلقه «٣».

صعق

الصَّاعِقَةُ و الصَّاقِعَةُ يتقاربان، و هما الهدّة الكبيرة، إلّا أن الصَّعق يقال في الأجسام

(١) و هذا قول الشافعي، فعنده لا يقع اسم صعيد إلا على تراب ذى غبار. انظر: اللسان (صعد).

(٢) قيل: إنما تصعب عليه لقرب الوجه من الوجوه، و نظر بعضهم إلى بعض، و لأنهم إذا كان جالسا معهم كانوا نظراء و أكفاء، و إذا كان على المنبر كانوا سوقة و رعيّة. انظر: النهاية ٣ / ٣٠، و الفائق ٢ / ٢٤، و عمدة الحفاظ: صعد.

(٣) انظر المجلد ٢ / ٥٣٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٨٥

الأرضيّة، و الصَّعَقَ في الأجسام العلويّة. قال بعض أهل اللّغة: الصَّاعِقَةُ على ثلاثة أوجه:

١- الموت، كقوله: فَصَّعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ [الزمر / ٦٨]، و قوله: فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ * [النساء / ١٥٣].

٢- و العذاب، كقوله: أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَ ثَمُودَ [فصلت / ١٣].

٣- و النار، كقوله: وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقُ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ [الرعد / ١٣]. و ما ذكره فهو أشياء حاصله من الصَّاعِقَةِ، فإنَّ الصَّاعِقَةَ هي الصَّوْتُ الشَّدِيدُ مِنَ الْجَوِّ، ثم يكون منها نار فقط، أو عذاب، أو موت، و هي في ذاتها شيء واحد، و هذه الأشياء تأثيرات منها.

صغر

الصَّغَرُ و الكبير من الأسماء المتضادّة التي تقال عند اعتبار بعضها ببعض، فالشيء قد يكون صَغيراً في جنب الشيء، و كبيراً في جنب آخر.

و قد تقال تارة باعتبار الزّمان، فيقال: فلان صَغيرٌ، و فلان كبير: إذا كان ما له من السنين أقلّ ممّا للآخر، و تارة تقال باعتبار الجثّة، و تارة باعتبار القدر و المنزلّة، و قوله: وَ كُلُّ صَغيرٍ وَ كَبِيرٍ مُسَيِّطَرٌ [القمر / ٥٣]، و قوله: لَا يُغَادِرُ صَغيرَةً وَ لَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا [الكهف / ٤٩]، و قوله:

وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَكْبَرَ * [يونس / ٦١]، كلّ ذلك بالقدر و المنزلّة من الخير و الشّرّ باعتبار بعضها ببعض. يقال: صَغُرَ «١» صِغَرًا في ضدّ الكبير، و صَغِرَ «٢» صِغَرًا وَ صَغَارًا في الدّلّة، و الصَّاغِرُ: الرّاضى بالمنزلّة الدّنيّة، قال تعالى: حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ [التوبة / ٢٩].

صغا

الصَّغُو: الميل. يقال: صَغَتِ النّجومُ، و الشمس صَغُوًا «٣»: مالت للغروب، و صَغَيْتُ الإناءَ، و أَصْغَيْتُهُ، و أَصْغَيْتُ إلى فلان: ملت بسمعي نحوه، قال تعالى: وَ لَتَصْغِيَّ إِلَيْهِ أَفْنِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ [الأنعام / ١١٣]، و حكى: صَغَوْتُ إليه أَصْغُو، و أَصْغَى، صَغُوًا وَ صُغِيًا، و قيل: صَغَيْتُ أَصْغَى، و أَصْغَيْتُ أَصْغَى «٤». و صَاغِيَةُ الرّجل: الذين يميلون إليه، و فلانٌ مُصْغَى إنَاؤُهُ «٥»، أى: منقوص حظّه، و قد

(١) قال السرقسطي: صغر الجسم و الشيء: صغرا: ضدّ كبير.

(٢) و قال: صغر الرجل صغارا و صغارة، فهو صاغر صغر: هان قدره و ذل.

و يقال أيضا: صغر الصاغر صغارة. انظر: الأفعال ٣ / ٣٩٥.

(٣) يقال: صغوا و صغوا. اللسان (صغا).

(٤) في اللسان: و أصغيت إلى فلان: إذا ملت بسمعك نحوه.

(٥) يقال: فلان مصغى إناؤه: إذا نقص حقه. انظر: المجمل ٥٣٤ / ٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٨٦

يكنى به عن الهلاك. و عينه صغواء إلى كذا، و الصغى: ميل في الحنك و العين.

صف

الصف: أن تجعل الشيء على خط مستو، كالناس و الأشجار و نحو ذلك، و قد يجعل فيما قاله أبو عبيدة بمعنى الصف «١». قال تعالى:

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا [الصف / ٤]، ثُمَّ اتَّوَا صَفًّا [طه / ٦٤]، يحتمل أن يكون مصدرا، و أن يكون بمعنى الصافين، و قال تعالى: وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ [الصافات / ١٦٥]، وَ الصَّافَاتِ صَفًّا [الصافات / ١]، يعنى به الملائكة. وَ جَاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا [الفجر / ٢٢]، وَ الطَّيْرُ صَافَاتٍ [النور / ٤١]، فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ [الحج / ٣٦]، أى:

مُصْطَفَةً، وَ صَفَفْتُ كذا: جعلته على صف.

قال: عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ [الطور / ٢٠]، وَ صَفَفْتُ اللَّحْمَ: قَدَدْتَهُ، وَ أَلْقَيْتَهُ صَفًّا صَفًّا، وَ الصَّفِيفُ: اللَّحْمُ الْمَصْفُوفُ، وَ الصَّفْصَفُ:

المستوى من الأرض كأنه على صف واحد.

قال: فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَ لَا أَمْتًا [طه / ١٠٦]، وَ الصُّفَّةُ من البنيان، وَ صُفَّةُ السَّجِّحِ تشبيها بها فى الهيئة، وَ الصَّفُوفُ:

ناقَةٌ تُصَفُّ بَيْنَ مَخْلَبَيْنِ فِصَاعِدَا لُغْرَاتِهَا، وَ الَّتِى تَصَفُّ رِجْلَيْهَا، وَ الصَّفْصَافُ: شَجَرُ الْخِلَافِ.

صفح

صَفَحَ الشَّيْءُ: عَرَضَهُ وَ جَانَبَهُ، كَصَفَحَهُ الْوَجْهَ، وَ صَفَحَهُ السَّيْفُ، وَ صَفَحَهُ الْحَجَرُ. وَ الصَّفْحُ: تَرْكُ التَّشْرِيبِ، وَ هُوَ أَبْلَغُ مِنَ الْعَفْوِ، وَ لَذَلِكَ قَالَ: فَاعْفُوا وَ اصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ [البقرة / ١٠٩]، وَ قَدْ يَعْفُو الْإِنْسَانُ وَ لَا يَصْفَحُ. قَالَ: فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَ قُلْ سَلَامٌ [الزخرف / ٨٩]، فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ [الحجر / ٨٥]، أَ فَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا [الزخرف / ٥]، وَ صَفَحْتُ عَنْهُ:

أَوَّلِيته مَنِ صَفَحَهُ جَمِيلُهُ مُعْرَضًا عَنْ ذَنْبِهِ، أَوْ لَقِيتَ صَفْحَتَهُ مُتَجَانِفًا عَنْهُ، أَوْ تَجَاوَزْتَ الصَّفْحَةَ الَّتِى أَثْبَتَ فِيهَا ذَنْبَهُ مِنَ الْكِتَابِ إِلَى غَيْرِهَا، مِنْ قَوْلِكَ: تَصَفَّحْتُ الْكِتَابَ، وَ قَوْلُهُ: إِنَّ السَّاعَةَ لَأَتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ [الحجر / ٨٥]، فَأَمْرٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَخَفَّفَ كُفْرَ مَنْ كَفَرَ كَمَا قَالَ: وَ لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ لَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ [النحل / ١٢٧]، وَ الْمُصَافَحَةُ: الْإِفْصَاءُ بِصَفْحَةِ الْيَدِ.

صفد

الصفْدُ وَ الصَّفَادُ: الْغُلُّ، وَ جَمْعُهُ أَصْفَادٌ.

وَ الْأَصْفَادُ: الْأَغْلَالُ. قَالَ تَعَالَى: مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ * [إبراهيم / ٤٩]، وَ الصَّفْدُ: الْعَطِيَّةُ

(١) راجع: مجاز القرآن ٢ / ٢٥٧.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٨٧

اعتباراً بما قيل: أنا مغلولٌ أياديك، وأسيرُ نعمتيك «١»، ونحو ذلك من الألفاظ الواردة عنهم في ذلك.

صفر

الصُّفْرَةُ: لونٌ من الألوان التي بين السَّود والبياض، وهي إلى السَّود أقرب، ولذلك قد يعبر بها عن السَّود.

قال الحسن في قوله تعالى:

بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا [البقرة / ٦٩]، أى:

سوداء «٢»

، وقال بعضهم: لا يقال في السَّود فاقع، وإنما يقال فيها حالكة. قال تعالى: ثُمَّ يَهَيِّجُ فَتْرَاهُ مُصَفَّرًا* [الزمر / ٢١]، كأنه جمالات صُفْرٌ «٣» [المرسلات / ٣٣]، قيل: هي جمع أَصْفَرٍ، وقيل: بل أراد الصُّفْرَ الْمُخْرَجَ من المعادن، ومنه قيل للنحاس: صُفْرٌ، ولَيْبِيسُ الْبُهِمَى: صُفَارٌ، وقد يقال الصُّفَيْرُ للصَّوت حكاية لما يسمع، ومن هذا: صَيَّرَ الْإِنَاءَ: إذا خلا حتى يُسْمَعَ منه صَفِيرٌ لخلوّه، ثم صار متعارفاً في كلِّ حال من الآنية وغيرها. وسمي خلُّ الجوف والعروق من الغذاء صُفْرًا، ولما كانت العروق الممتدة من الكبد إلى المعدة إذا لم تجد غذاء امتصت أجزاء المعدة اعتقدت جهلة العرب أن ذلك حيّه في البطن تعضّ بعض الشراسف حتى نفى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «لا صُفْر» «٤»

أى: ليس في البطن ما يعتقدون أنه فيه من الحيّة، وعلى هذا قول الشاعر:

٢٨١-

ولا يعضّ على شرسوفه الصُّفْرُ

«٥» والشَّهْرُ يسمّى صُفْرًا لخلوّ بيوتهم فيه من الزَّاد، والصُّفْرُ من النَّتَاجِ: ما يكون في ذلك الوقت.

صفن

الصُّفْنُ: الجمعُ بين الشَّيْئَيْنِ ضامًّا بعضهما إلى بعض. يقال: صَيَّفَنَ الْفَرَسُ قَوَائِمَهُ، قال تعالى: الصَّافِنَاتُ الْيَافِئُذُ [ص / ٣١]، وقرئ: (فاذكروا اسم الله عليها صَوَافِنَ) «٦»، والصَّافِنُ: عَرَقٌ في باطن الصَّيْلِ يجمع نياط القلب. والصُّفْنُ: وعاءٌ يجمع الخصى، والصُّفْنُ: دلوٌّ مجموع بحلقه.

صفو

أصل الصَّفَاءِ: خلوصُ الشيء من الشُّوب، ومنه: الصَّفَاءُ، للحجارة الصَّافِيَةُ. قال تعالى:

(١) انظر: البصائر ٣/ ٤٢٣.

(٢) قال الكرمانى: وأنكره جماعة، وقالوا: الصفرة بمعنى السَّود يستعمل في الإبل خاصة. غرائب التفسير ١/ ١٤٧.

(٣) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر ويعقوب، وابن عامر، وشعبة. وقرأ الباقي: جَمَلَتْ.

(٤) الحديث عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا عدوى ولا صفر ولا هامة». أخرجه البخارى في الطب ١٠/

٢٠٥، ومسلم في السلام برقم (٢٢٢١)، وانظر: شرح السنة ١٢/ ١٦٧.

(٥) هذا عجز بيت، وشطره:

لا يتأرى لما فى القدر يرقبه

و هو لأعشى باهله من قصيده يرثي بها أخاه، و البيت في اللسان (صفر)، و الكامل ٢ / ٢٩١، و مجمع البلاغة ٢ / ٥٧٩، و أمالي القالي ٢ / ٢٠٠، و تهذيب إصلاح المنطق ١ / ٤٣١.

(٦) سورة الحج: آية ٣٦، و هي قراءة شاذة.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٨٨

إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ [البقرة / ١٥٨]، و ذلك اسم لموضع مخصوص، و الاضطفاء: تناول صِفْوِ الشئ، كما أن الاختيار: تناول خيره، و الاجتباء: تناول جبايته.

و اضِطْفَاءُ اللَّهِ بعض عباده قد يكون بإيجاده تعالى إياه صَافِيًا عن الشُّوب الموجود في غيره، و قد يكون باختياره و بحكمه و إن لم يتعرَّ ذلك من الأول، قال تعالى: اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ [الحج / ٧٥]، إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا [آل عمران / ٣٣]، اصْطَفَاكَ وَ طَهَّرَكَ وَ اصْطَفَاكَ [آل عمران / ٤٢]، اصْطَفَيْتَكَ عَلَى النَّاسِ [الأعراف / ١٤٤]، وَ إِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ [ص / ٤٧]، وَ اضِطْفَيْتُ كَذَا عَلَى كَذَا، أى: اخترت. اصْطَفَى الثَّنَاتِ عَلَى الثَّنِينَ [الصفات / ١٥٣]، وَ سَلَّمَ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى [النمل / ٥٩]، ثُمَّ أَوْزَنَّا الْكُتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا [فاطر / ٣٢]، وَ الصَّفِيُّ وَ الصَّفِيَّةُ: ما يَصْطَفِيهِ الرَّئِيسُ لنفسه، قال الشاعر:

-٢٨٢-

لك المربع منها و الصَّفَايا

«١» و قد يقالان للناقة الكثيرة اللبن، و النخلة الكثيرة الحمل، و أَصْفَتِ الدَّجَاجَةُ: إذا انقطع بيضها كأنها صَفَتْ منه، و أَصْفَى الشاعر: إذا انقطع شعره تشبيهاً بذلك، من قولهم: أَصْفَى الحافر: إذا بلغ صَفًّا، أى: صخرًا منعه من الحفر، كقولهم: أَكْدَى وَ أَحْجَرُ «٢»، وَ الصَّفْوَانُ كالصَّفَا، الواحدة: صَفْوَانَةٌ، قال تعالى:

كَمَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ ثَرَابٌ [البقرة / ٢٦٤]، و يقال: يوم صَفْوَانٌ: صَافَى الشَّمْسُ، شديد البرد.

صلل

أصل الصَّلْصَالِ: تردُّدُ الصَّوْتِ مِنَ الشَّيْءِ الْيَابِسِ، و منه قيل: صَلَّ المسمارُ «٣»، و سَمَّى الطَّيْنَ الْجَافَّ صَلْصَالًا. قال تعالى: مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ [الرحمن / ١٤]، مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ* [الحجر / ٢٦]، وَ الصَّلْصَلَةُ: بَقِيَّةُ مَاءٍ، سَمَّيْتُ بِذَلِكَ لِحَاكِيَهُ

(١) هذا شطر بيت لعبد الله بن عنمة يخاطب بسطام بن قيس، و عجزه:

و حكمك و النسيطة و الفضول

و هو في اللسان (صفا)، و أساس البلاغة (صفا)، و الأصمعيات ص ٣٧.

و مطلع القصيدة:

لَأَمِ الْأَرْضُ وِيلَ مَا أَجْنَتْ غَدَاةً أَضَرَ بِالْحَسَنِ السَّبِيلَ

(٢) يقال: أَكْدَى الحافر: إذا حفر فبلغ الكدا، و هي الصخور. اللسان (كدا). و مثله: أَحْجَر.

(٣) قال في اللسان: و صَلَّ المسمار يصل صليلاً: إذا ضرب فأكره أن يدخل في شئ. و في التهذيب: أن يدخل في القتر فأنت تسمع له صوتاً. انظر: اللسان (صلل).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٨٩

صوت تحرَّكه في المزادة، و قيل: الصَّلْصَالُ:

المتن من الطين، من قولهم: صَلَّ اللحمُ، قال: و كان أصله صِلْمًا، فقلبت إحدى اللامين، و قرئ: (أ إذا صِلْمْنَا) «١» أى: أننَّا و تغيرنا،

من قولهم: صَلَّ اللَّحْمُ وَ أَصَلَ.

صلب

الصُّلْبُ: الشَّديدُ، و باعتبار الصَّلَابَةِ و الشَّدَّة سَمِيَ الظَّهر صُلْبًا. قال تعالى: يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَ الثَّرَائِبِ [الطارق / ٧]، و قوله: وَ حَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ [النساء / ٢٣]، تنبيه أن الولد جزء من الأب، و على نحوه ثبَّه قول الشاعر:

٢٨٣-

و إنما أولادنا بيننا أكبادنا تمشي على الأرض

«٢» و قال الشاعر:

٢٨٤-

في صَلَبٍ مثل العنان المؤدم

«٣» و الصُّلْبُ و الاضطراب: استخراج الودك من العظم، و الصُّلْبُ الذي هو تعليق الإنسان للقتل، قيل: هو شدُّ صُلْبِهِ على خشب، و قيل: إنما هو من صَلَبِ الْوَدَكِ. قال تعالى: وَ مَا قَتَلُوهُ وَ مَا صَلَبُوهُ [النساء / ١٥٧]، وَ لَأَصْلَبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ [الشعراء / ٤٩]، وَ لَأَصْلَبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ [طه / ٧١]، أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا [المائدة / ٣٣]، و الصَّلِيبُ: أصله الخشب الذي يُصَلَّبُ عليه، و الصَّلِيبُ: الذي يتقرب به النَّصارى، هو لكونه على هيئة الخشب الذي زعموا أنه صَلَبَ عليه عيسى عليه السلام، و ثوب مُصَلَّبٌ، أى: عليه آثار الصَّلِيبِ، و الصَّالِبُ من الحمى: ما يكسر الصُّلْبَ، أو ما يُخْرِجُ الْوَدَكَ بالعرق، و صِلَبْتُ السِّنَانَ: حَدَدْتَهُ، و الصُّلْبِيَّةُ: حجارة المسنن.

صلح

الصَّلَاحُ: ضِدُّ الْفَسَادِ، و هما مختصان في أكثر الاستعمال بالأفعال، و قوبل في القرآن تارة بالفساد، و تارة بالسَّيِّئَةِ. قال تعالى: خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا [التوبة / ١٠٢]، وَ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا * [الأعراف / ٥٦]، وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ * [البقرة / ٨٢]، في مواضع كثيرة. و الصُّلْحُ يختص بإزالة النِّفَار بين الناس، يقال منه:

(١) سورة السجدة: آية ١٠، و هي قراءة شاذة.

(٢) البيت لحطّان بن المعلّى، و هو في الزهرة ٢ / ٦٦٠، و أمالي القالي ٢ / ١٨٩، و عيون الأخبار ٣ / ٩٥.

(٣) الرجز للعجاج، و هو في ديوانه ص ٢٩٣، و غريب الحديث لابن قتيبة ١ / ٣٦٤، و تهذيب إصلاص المنطق ١ / ١٣٤.

و صدره:

رِيا العظام فخمه المخدّم

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٩٠

أَصْلَحُوا وَ تَصَالَحُوا، قال: أَنْ يُصْلِحَ بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَ الصُّلْحُ خَيْرٌ [النساء / ١٢٨]، وَ إِنْ تُصْلِحُوا وَ تَتَّقُوا [النساء / ١٢٩]، فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا * [الحجرات / ٩]، فَاصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ [الحجرات / ١٠]، وَ إِصْلَاحُ اللَّهِ تَعَالَى الْإِنْسَانَ يَكُونُ تَارَةً بَخْلَقَهُ إِيَّاهُ صَالِحًا، و تارة بإزالته ما فيه من فساد بعد وجوده، و تارة يكون بالحكم له بالصِّلَاح. قال تعالى:

وَ أَصْلَحْ بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ [٢]، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ [الأحزاب / ٧١]، وَ أَصْلَحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي [الأحقاف / ١٥]، إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ

الْمُفْسِدِينَ [يونس / ٨١]، أى: المفسد يضاد الله فى فعله، فإنه يفسد و الله تعالى يتحرى فى جميع أفعاله الصَّلاح، فهو إذا لا يُصْلِح عمله، و صَالِح: اسم للنبي عليه السلام. قال تعالى: يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا [هود / ٦٢].

صلد

«١» قال تعالى: فَتَرَكَهُ صَلْدًا [البقرة / ٢٦٤]، أى: حجرا صلبا و هو لا ينبت، و منه قيل: رأس صِلْدٌ: لا ينبت شعرا، و ناقة صُلُودٌ و مِصْلَادٌ: قليلة اللبن، و فرس صُلُودٌ: لا يعرق، و صَلَدَ الزُّنْدُ: لا يخرج ناره.

صلا

أصل الصَّلَى الإيقاد بالنار، و يقال: صَلَّى بالنار و بكذا، أى: بلى بها، و اصْطَلَى بها، و صَلَّيْتُ الشاة: شويتها، و هى مَصْلِيَّةٌ. قال تعالى: اصْلَوْهَا الْيَوْمَ [يس / ٦٤]، و قال:

يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى [الأعلى / ١٢]، تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً [الغاشية / ٤]، وَ يَصْلَى سَعِيرًا [الانشقاق / ١٢]، وَ سَيَصْلُونَ سَعِيرًا [النساء / ١٠]، قرئ: سَيَصْلُونَ «٢» بضم الياء و فتحها، حَسِبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا [المجادلة / ٨]، سَأَصْلِيهِ سَقَرٌ [المدثر / ٢٦]، وَ تَصْلِيَةُ جَحِيمٍ [الواقعة / ٩٤]، و قوله: لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى * الَّذِي كَذَّبَ وَ تَوَلَّى [الليل / ١٥ - ١٦]، فقد قيل:

معناه لا يَصْطَلَى بها إِلَّا الْأَشْقَى الذى. قال الخليل: صَلَّى الكافر النار: قاسى حرَّها «٣»، يَصْلَوْنَهَا فَبُئْسَ الْمَصِيرُ [المجادلة / ٨]، و قيل: صَلَّى النار: دخل فيها، و أَصْلَاهَا غَيْرُهُ، قال: فَسَوْفَ نَصْلِيهِ نَارًا [النساء / ٣٠]، ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أُولَىٰ بِهَا صِلًا [مريم / ٧٠]، قيل: جمع صَالٍ، و الصَّلَاءُ يقال للوقود و للشواء. و الصَّلَاةُ، قال كثير من أهل اللغة: هى الدعاء، و التبريك

(١) هذه المادة سقطت من نسخة المحمودية ١.

(٢) و هى قراءة ابن عامر و شعبة. انظر: الإتحاف ص ١٨٦.

(٣) انظر: العين ٧ / ١٥٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٩١

و التمجيد «١»، يقال: صَلَّيْتُ عليه، أى: دعوت له و زكيت،

و قال عليه السلام: «إذا دعى أحدكم إلى طعام فليجب، و إن كان صائما فَلْيَصِلْ» «٢»

أى: ليدع لأهله، وَ صَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ [التوبة / ١٠٣]، يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ [الأحزاب / ٥٦]، وَ صَلَّواتِ الرَّسُولِ [التوبة / ٩٩]، وَ صَلَواتُ اللَّهِ للمسلمين هو فى التحقيق: تركيته إِيَّاهم. و قال: أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَّواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ [البقرة / ١٥٧]، و من الملائكة هى الدعاء و الاستغفار، كما هى من الناس «٣». قال تعالى: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ [الأحزاب / ٥٦]، و الصَّلَاةُ التى هى العبادة المخصوصة، أصلها: الدعاء، و سَمَّيت هذه العبادة بها كتسمية الشىء باسم بعض ما يتضمَّنه، و الصَّلَواتُ من العبادات التى لم تنفك شريعته منها، و إن اختلفت صورها بحسب شرع فشرع. و لذلك قال: إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا [النساء / ١٠٣]، و قال بعضهم: أصل الصَّلَاة من الصَّلَى «٤»، قال: و معنى صَلَّى الرَّجُلُ، أى: أنه ذاد و أزال عن نفسه بهذه العبادة الصَّلَى الذى هو نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ. و بناء صَلَّى كبناء مَرَضَ لِإزالة المرض، و يسمَّى موضع العبادة الصَّلَاة، و لذلك سَمَّيت الكنائس صَلَّواتٍ، كقوله: لَهْدَمْتُ صَوَامِعَ وَ بِيَعَ وَ صَلَّواتٍ وَ مَسَاجِدُ [الحج / ٤٠]، و كلَّ موضع مدح الله تعالى بفعل الصَّلَاة أو حثَّ عليه ذكر بلفظ الإقامة، نحو:

وَ الْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ [النساء / ١٦٢]، وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ * [البقرة / ٤٣]، وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ * [البقرة / ٢٧٧]، و لم يقل: الْمُصَلِّينَ إِلَّا فى المنافقين،

نحو قوله: فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ [الماعون / ٤-٥]، وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى [التوبة / ٥٤]، وإنما خصّ لفظ الإقامة تنبيهها أنّ المقصود من فعلها توفية حقوقها

(١) ونقل هذا السخاوى فى القول البديع ص ١١، و هو قول الخازرنجى صاحب تكملة العين. انظر تفسير الرازى ٢ / ٢٩.
(٢) الحديث عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «إذا دعى أحدكم إلى طعام فليجب، فإن كان مفطرا فليأكل، وإن كان صائما فليصل» أخرجه مسلم فى النكاح، باب الأمر بإجابة الداعى برقم (١٤٣١)، وأحمد فى المسند ٣ / ٣٩٢، و انظر: شرح السنة ٦ / ٣٧٥.

(٣) قال السخاوى: نقل الترمذى عن سفيان الثورى و غير واحد من أهل العلم قالوا: صلاة الرب الرحمة، و صلاة الملائكة الاستغفار، و قيل: صلاة الملائكة الدعاء. انظر: القول البديع ص ١٠.
- و ردّ هذا القول ابن القيم فى جلاء الأفهام ص ٨١.
(٤) صلاة النار: حرّها.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٩٢

و شرائطها، لا الإتيان بهيتها فقط، و لهذا

روى (أنّ المُصَلِّينَ كثير و المقيمين لها قليل) «١»

، و قوله تعالى: لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ [المذثر / ٤٣]، أى: من أتباع النبئين، و قوله: فَلَا صِدْقَ وَ لَا صِلَى [القيامة / ٣١]، تنبيهها أنه لم يكن ممّن يُصَلِّي، أى يأتى بهيتها فضلا عن يقيمها. و قوله: وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَ تَصْدِيَةً [الأنفال / ٣٥]، فتسميه صَلَاتِهِمْ مُكَاءً وَ تَصْدِيَةً تنبيه على إبطال صلاتهم، و أنّ فعلهم ذلك لا اعتداد به، بل هم فى ذلك كطيور تمكو و تصدى، و فائدة تكرار الصلاة فى قوله: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ [المؤمنون / ١-٢] إلى آخر القصيدة حيث قال: وَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يَحْفَظُونَ [المؤمنون / ٩]، فإنّا نذكره فيما بعد هذا الكتاب إن شاء الله «٢».

صمم

الصَّمَمُ: فقدان حاسة السمع، و به يوصف من لا يُصغى إلى الحقّ و لا يقبله. قال تعالى: صُمٌّ بُكْمٌ عُمَى * [البقرة / ١٨]، و قال: صُمًّا وَ عُمًانًا [الفرقان / ٧٣]، وَ الْأَصَمُّ وَ الْبَصِيرُ وَ السَّمِيعُ هَلْ يَشْعُرُونَ [هود / ٢٤]، و قال: وَ حَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَ صَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَ صَمُّوا [المائدة / ٧١]، و شبه ما لا صوت له به، و لذلك قيل: صَمَّتْ حَصَاةُ بَدَمٍ «٣»، أى: كثر الدّم حتى لو ألقى فيه حصاة لم تسمع لها حركة، و ضربة صمّاء. و منه: الصَّمَّةُ للشجاع الذى يُصمّ بالضربة، و صَمَمْتُ القارورة: شددت فاهها تشبيها بالأصمّ الذى شدّ أذنه، و صَمَمَ فى الأمر: مضى فيه غير مصغ إلى من يردعه، كأنه أصمّ، و الصَّمَانُ: أرض غليظة، و اشتمال الصَّمَاءِ: ما لا يبدو منه شىء.

صمد

الصَّمَدُ: السَّيِّدُ: الذى يُصمَدُ إليه فى الأمر، و صَمَدَةٌ: قصد معتمدا عليه قصده، و قيل: الصَّمَدُ الذى ليس بأجوف، و الذى ليس بأجوف شيئان: أحدهما لكونه أدون من الإنسان كالجماادات، و الثانى أعلى منه، و هو البارى و الملائكة، و القصد بقوله: اللَّهُ الصَّمَدُ [الإخلاص / ٢]، تنبيهها أنه بخلاف من أثبتوا له

(١) و مثله قول عمر رضى الله عنه: الموسم كثير، و الحج قليل، ذكره المؤلف فى مقدمته تفسيره ص ١٥٧.

(٢) قال البقاعى: و لما كانت الصلاة من أجل ما عهد فيه من أمر الدين و أكدته، و هى من الأمور الخفية التى وقع الائتمان عليها، لما خفف الله فيها على هذه الأمة بإيساع زمانها و مكانها قال: وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ أَتَمُّوْنَ وَصَفُوا بِالْخُشُوعِ فِيهَا يُحَافِظُونَ أَى: يجتهدون تعهدا بغايه جهدهم، لا يتركون شيئا من مفروضاتها و لا مسنوناتها، و يجتهدون فى كمالاتها. ا.هـ. نظم الدرر: ١٣ / ١٠٩.

(٣) انظر الأمثال ص ٣٤٦، و مجمع الأمثال ١ / ٣٩٣، و المستقصى ٢ / ١٤٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٩٣

الإلهية، و إلى نحو هذا أشار بقوله: وَ أُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ [المائدة / ٧٥] «١».

صمغ

الصُّومَعَةُ: كُلُّ بِنَاءٍ مُتَّصِعٍ الرَّأْسِ، أَى:

متلاصقه، و جمعها صَوَامِعُ. قال تعالى:

لَهُدْمَتْ صَوَامِعُ وَبَيِعَ [الحج / ٤٠]، وَ الْأَصْمَغُ: اللَّاصِقُ أُذُنُهُ بِرَأْسِهِ، وَ قَلْبُ أَصْمَغٍ:

جرىء، كأنه بخلاف من قال الله فيهم:

وَ أَفْتَدَتْهُمْ هَوَاءٌ [إبراهيم / ٤٣]، وَ الصَّمْعَاءُ:

البُهمى قبل أن تتفقا «٢»، وَ كَلَابٌ صُمُوعُ الْكُؤُوبِ:

ليسوا بأجوفها.

صنع

الصُّنْعُ: إِجَادَةُ الْفِعْلِ، فَكُلُّ صُنْعٍ فِعْلٌ، وَ لَيْسَ كُلُّ فِعْلٍ صُنْعًا، وَ لَا يَنْسَبُ إِلَى الْحَيَوَانَاتِ وَ الْجَمَادَاتِ كَمَا يَنْسَبُ إِلَيْهَا الْفِعْلُ. قَالَ تَعَالَى:

صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ [سورة النمل / ٨٨]، وَ يَصْنَعُ الْفُلُوكَ [هود / ٣٨]، وَ اصْنَعِ الْفُلُوكَ [هود / ٣٧]، أَنَّهُمْ يُخْسِنُونَ صُنْعًا

[الكهف / ١٠٤]، صَنَعَهُ لِبُوسٍ لَكُمْ [الأنبياء / ٨٠]، تَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ [الشعراء / ١٢٩]، لِبَشَرٍ مَّا كَانُوا يَصْنَعُونَ [المائدة / ٦٣]، حَبِطَ مَا صَنَعُوا

فِيهَا [هود / ١٦]، تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا، إِثْمًا صَنَعُوا [طه / ٦٩]، وَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ [العنكبوت / ٤٥]، وَ لِلْإِجَادَةِ يُقَالُ لِلْحَاقِقِ الْمُجِيدِ: صَنَعَ،

وَ لِلْحَاقِقَةِ الْمُجِيدَةِ: صَنَاعٌ «٣»، وَ الصَّنِيعَةُ: مَا اضْطَنَعْتُهُ مِنْ خَيْرٍ، وَ فَرَسٌ صَنِيعٌ: أَحْسَنُ الْقِيَامِ عَلَيْهِ. وَ عُبِّرَ عَنِ الْأَمْكَنِ الشَّرِيفَةِ بِالْمَصَانِعِ.

قَالَ تَعَالَى: وَ تَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ [الشعراء / ١٢٩]، وَ كُنَى بِالرَّشْوَةِ عَنِ الْمَصَانِعِ، وَ الْاضْطِنَاعُ: الْمَبَالِغَةُ فِي إِصْلَاحِ الشَّيْءِ، وَ قَوْلُهُ: وَ

اضْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي [طه / ٤١]، وَ لُتْصَعِ عَلَىٰ عَيْنِي [طه / ٣٩]، إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ مَا

قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا تَفَقَّهَ كَمَا يَتَفَقَّدُ الصَّدِيقُ صَدِيقَهُ)

صنم

الصَّنَمُ: جُثَّةٌ مَتَّخَذَةٌ مِنْ فَضَّةٍ، أَوْ نَحَاسٍ، أَوْ خَشَبٍ، كَانُوا يَعْبُدُونَهَا مُتَقَرِّبِينَ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَ جَمْعُهُ: أَصْنَامٌ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَلَّا تَتَّخِذُوا

أَصْنَامًا آلِهَةً [الأنعام / ٧٤]، لَّا كَيْدَ لَكُمْ أَصْنَامُكُمْ [الأنبياء / ٥٧]،

قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: كُلُّ مَا عُبِدَ مِنَ دُونِ اللَّهِ، بَلْ كُلُّ مَا يَشْغَلُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى يُقَالُ

(١) و موضع الإشارة أن فى هذه الآية كناية، لأن من يأكل الطعام لا بد له من قضاء الحاجة، و من كان كذلك لا يكون إلها.

(٢) تَفَقَّاتُ الْبَهْمَى تَفَقَّؤًا: انشقت لفائفها عن نورها. اللسان (فقا).

(٣) انظر: اللسان (صنع).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٩٤

له: صَنَمٌ

، و على هذا الوجه قال إبراهيم صلوات الله عليه: اجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ [إبراهيم / ٣٥]، فمعلوم أن إبراهيم مع تحققه بمعرفة الله تعالى، و اطلاعه على حكمته لم يكن ممن يخاف أن يعود إلى عبادة تلك الجثث التي كانوا يعبدونها، فكأنه قال: اجنبي عن الاشتغال بما يصرفني عنك.

صنو

الصَّنَوُ: الغصن الخارج عن أصل الشجرة، يقال: هُمَا صِنَوَا نَخْلَةً، و فلانٌ صِنُوَ أَبِيهِ، و التثنية: صِنَوَانٍ، و جمعه صِنَوَانٌ «١». قال تعالى: صِنَوَانٌ وَ غَيْرُ صِنَوَانٍ [الرعد / ٤].

صهر

الصَّهْرُ: الختن، و أهل بيت المرأة يقال لهم الْأَصْيَهَارُ، كذا قال الخليل «٢». قال ابن الأعرابي: الإِصْيَهَارُ: التَّحَرُّمُ بِجَوَارٍ، أو نسب، أو تزوج، يقال: رجلٌ مُصْيَهَرٌ: إذا كان له تحريم من ذلك. قال تعالى: فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا [الفرقان / ٥٤]، و الصَّهْرُ: إِذَا بَهُ الشَّحْمُ. قال تعالى: يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ [الحج / ٢٠]، و الصُّهْرَةُ: ما ذاب منه، و قال أعرابي: لَأَصْهَرَنَّكَ بيمينٍ مُرَّةً «٣»، أى: لأذيينك.

صوب

الصَّوَابُ يقال على وجهين: أحدهما: باعتبار الشيء في نفسه، فيقال: هذا صَوَابٌ: إذا كان في نفسه محمودا و مرضيا، بحسب مقتضى العقل و الشرع، نحو قولك: تَحَرَّى الْعَدْلَ صَوَابًا، و الْكَرَمَ صَوَابًا. و الثاني: يقال باعتبار القاصد إذا أدرك المقصود بحسب ما يقصده، فيقال: أَصَابَ كَذَا، أى: وجد ما طلب، كقولك: أَصَابَهُ السَّهْمُ، و ذلك على ضرب: الأول: أن يقصد ما يحسن قصده فيفعله، و ذلك هو الصَّوَابُ التَّامُّ المحمود به الإنسان.

و الثاني: أن يقصد ما يحسن فعله، فيتأتى منه غيره لتقديره بعد اجتهاده أنه صَوَابٌ، و ذلك هو المراد

بقوله عليه السلام: «كُلُّ مُجْتَهِدٍ مُصِيبٌ» «٤»

و،

روى «المجتهد مُصِيبٌ و إن أخطأ

(١) قال أبو زيد: هاتان نخلتان صنوان، و نخيل صنوان و أصناء، و يقال للثنتين: قنوان و صنوان، و للجماعة: قنوان و صنوان. اللسان (صنا).

(٢) انظر: العين ٣ / ٤١١.

(٣) انظر: أساس البلاغة ص ٢٤١، و المعجم ٢ / ٥٤٣، و اللسان (صهر).

(٤) هذه قاعدة فقهية، و ليست حديثا. و هى ظاهر قول مالك و أبى حنيفة.

و معناها: كُلُّ مُجْتَهِدٍ فِي الْفُرُوعِ الَّتِي لَا قَاطِعَ فِيهَا مُصِيبٌ فِي اجْتِهَادِهِ، و ليست على إطلاقها، إذ لا يجوز أن

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٩٥

فهذا له أجر» (١)

كما

روى: «من اجتهد فأصاب فله أجران، و من اجتهد فأخطأ فله أجر» (٢)

. و الثالث: أن يقصد صواباً، فيتأتى منه خطأ لعارض من خارج، نحو من يقصد رمى صيد، فأصاب إنساناً، فهذا معذور.

و الرابع: أن يقصد ما يقبح فعله، و لكن يقع منه خلاف ما يقصده، فيقال: أخطأ في قصده، و أصاب الذى قصده، أى: وجده، و الصَّوبُ:

الإِصَابَةُ: يقال: صَابَهُ و أَصَابَهُ، و جُعِلَ الصَّوبُ لنزول المطر إذا كان بقدر ما ينفع، و إلى هذا القدر من المطر أشار بقوله: وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ [المؤمنون / ١٨]، قال الشاعر:

-٢٨٥-

فسقى ديارك غير مفسدها صوبُ الزَّبيعِ و ديمه تهمل

«٣» و الصَّيْبُ: السَّحابُ المختص بالصَّوبِ، و هو فيعل من: صَابَ يَصُوبُ. قال الشاعر: ٢٨٦-

فكأنما صابت عليه سحابة

«٤» و قوله: أَوْ كَصَيِّبٍ [البقرة / ١٩]، قيل:

هو السَّحاب، و قيل: هو المطر، و تسميته به كتسميته بالسحاب، و أصاب السَّهم: إذا وصل إلى المرمى بالصَّوابِ، و المصيبة أصلها فى الزميه، ثم اختصت بالنائبه نحو: أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا [آل عمران / ١٦٥]، فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ [النساء / ٦٢]، وَ لَمَّا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ [آل عمران / ١٦٦]، وَ لَمَّا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ [الشورى / ٣٠]، و أصاب: جاء فى الخير و الشر. قال تعالى:

إِنْ تُصِيبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَ إِنْ تُصِيبْكَ مُصِيبَةٌ [التوبة / ٥٠]، وَ لَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ [النساء / ٧٣]، فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ يَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ [النور / ٤٣]، فَإِذَا أَصَابَ بِهِ

يقال: كل مجتهد فى الأصول الكلامية- أى: العقائد الدينية- مصيب، لأن ذلك يؤدى إلى تصويب أهل الضلالة من النصارى القائلين بالتثليث، و الثنوية من المجوس فى قولهم بالأصلين للعالم: النور و الظلمة، و الكفار فى نفهم التوحيد، و بعثه الرسل، و المعاد فى الآخرة. انظر: لطائف الإشارات شرح منظومة الوراق فى الأصول ص ٥٩، و اللمع ص ٣٥٨.

(١) المروى فى ذلك عن عمرو بن العاص أن النبى صلى الله عليه و سلم قال: «إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، و إن اجتهد فأخطأ فله أجر واحد» متفق عليه: البخارى ٣١٨ / ١٣ كتاب الاعتصام، مسلم (١٣٤٢) كتاب الأفضية.

(٢) المروى فى ذلك عن عمرو بن العاص أن النبى صلى الله عليه و سلم قال: «إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، و إن اجتهد فأخطأ فله أجر واحد» متفق عليه: البخارى ٣١٨ / ١٣ كتاب الاعتصام، مسلم (١٣٤٢) كتاب الأفضية.

(٣) البيت لطرفة بن العبد، فى ديوانه ص ٨٨، و البصائر ٣ / ٤٤٨.

(٤) هذا شطر بيت، و عجزه:

صواعقها لطيرهن ديب

و هو لعقمة بن عبدة من مفضلته التى مطلعها:

طحا بك قلب فى الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب

و هو في المفردات ص ٣٩٥، و اللسان (صوب).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٩٦

مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ [الروم / ٤٨]، قال:

الإصابة في الخير اعتبارا بالصَّوْب، أى:

بالمطر، و في الشَّرِّ اعتبارا بِإِصَابَةِ السَّهْم، و كلاهما يرجعان إلى أصل.

صوت

الصَّوْتُ: هو الهواء المنضغط عن قرع جسمين، و ذلك ضربان: صَوْتُ مجرَّد عن تنفَّس بشيء كالصَّوْتُ الممتد، و تنفَّس بِصَوْتٍ ما. و المتنفَّس ضربان: غير اختياري: كما يكون من الجمادات و من الحيوانات، و اختياري: كما يكون من الإنسان، و ذلك ضربان: ضرب باليد كصَوْتُ العود و ما يجرى مجراه، و ضرب بالفم.

و الذى بالفم ضربان: نطق و غير نطق، و غير النطق كصَوْتُ النَّبَاي، و النطق منه إما مفرد من الكلام، و إما مركَّب، كأحد الأنواع من الكلام. قال تعالى: وَ حَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا [طه / ١٠٨]، و قال: إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ [لقمان / ١٩]، لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ [الحجرات / ٢]، و تخصيص الصَّوْتِ بالتهى لكونه أعم من النطق و الكلام، و يجوز أنه خصه لأن المكروه رفع الصَّوْتِ فوقه، لا رفع الكلام، و رجلٌ صَيِّتٌ: شديد الصَّوْتِ، و صَائِتٌ: صائح، و الصَّيْتُ خُصَّ بالذكر الحسن، و إن كان في الأصل انتشار الصَّوْتِ.

و الإنصَاتُ: هو الاستماع إليه مع ترك الكلام.

قال تعالى: وَ إِذِ الْقُرْآنُ أُنْقِذَ فَأَصْمِتُوا [الأعراف / ٢٠٤]، و قال: يقال للإجابة إِنْصَاتٌ، و ليس ذلك بشيء، فَإِنَّ الإجابة تكون بعد الإِنْصَاتِ، و إن استعمل فيه فذلك حثٌّ على الاستماع لتمكُّن الإجابة.

صاح

الصَّيْحَةُ: رفع الصوت. قال تعالى: إِنَّ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً * [يس / ٢٩]، يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ [ق / ٤٢]، أى: التَّفَخُّ في الصور، و أصله: تشقيق الصوت، من قولهم: انصاح الخشب، أو الثوب، إذا انشق، فسمع منه صوت، و صِيح الثوب إذا انشق، كذلك، و يقال: بأرض فلان شجر قد صَاحَ: إذا طال فتبين للنَّازِل لطلوه، و دلَّ على نفسه دلالة الصَّائِحِ على نفسه بصوته، و لما كانت الصَّيْحَةُ قد تفرع عبر بها عن الفرع في قوله: فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ [الحجر / ٧٣]، و الصَّائِحَةُ: صَيْحَةُ المناحة، و يقال: ما ينتظرون إلَّا مثل صَيْحَةِ الجبلى «١»، أى: شراً يعاجلهم، و الصَّيْحَانِي: ضربٌ من التمر.

صيد

الصَّيْدُ: مصدرٌ صَادَ، و هو تناول ما يظفر به

(١) انظر: اللسان (صحيح)، و عمدة الحفاظ: صحيح.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٩٧

مما كان ممتنعاً، و فى الشَّرْع: تناول الحيوانات الممتنعة ما لم يكن مملوكاً، و المتناول منه ما كان حلالاً، و قد يسمَّى المَصِيدُ صَيْدًا بقوله: أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ [المائدة / ٩٦]، أى: اصْطِيدَ ما فى البحر، و أما قوله: لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَ أَنْتُمْ حُرْمٌ [المائدة / ٩٥]، و قوله: وَ

إِذْ ۙ حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا [المائدة / ٢]، وقوله: غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ [المائدة / ١]، فَإِنَّ الصَّيْدَ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ مُخْتَصٌّ بِمَا يُؤْكَلُ لَحْمُهُ فِيمَا قَالَ بِدَلَالَةٍ مَا

روى: «خمسُهُ يقتلُهُنَّ المحرم في الحلِّ والحرم: الحيَّة والعقرب والفأرة والدَّبَّاب والكلب العقور» [١] و الأَصِيدُ: من في عنقه ميل، و جعل مثلاً للمتكبر. و الصَّيْدَانُ برأى الأحجار، قال:

-٢٨٧-

و سود من الصَّيْدَانِ فِيهَا مَذَانِب

«٢» و قيل له: صَادٌّ، قال:

-٢٨٨-

رَأَيْتُ قُدُورَ الصَّادِ حَوْلَ بَيْوتِنَا

«٣» و قيل في قوله تعالى: ص وَالْقُرْآنِ [ص / ١]، هو الحروف، و قيل: تَلَقَّه بالقبول، من: صَادَيْتُ كَذَا، و الله أعلم.

صور

الصُّورَةُ: ما ينتقش به الأعيان، و يتميز بها غيرها، و ذلك ضربان: أحدهما محسوس يدركه الخاصَّة و العامَّة، بل يدركه الإنسان و كثير من الحيوان، كَصُورَةِ الإنسان و الفرس، و الحمار بالمعينة، و الثاني: معقول يدركه الخاصَّة دون العامَّة، كالصُّورَةِ التي اختصَّ الإنسان بها من العقل، و الرُّوِيَّة، و المعاني التي خصَّ بها شيء بشيء، و إلى الصُّورَتَيْنِ أشار بقوله تعالى: ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ [الأعراف / ١١]، وَ صَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ * [غافر / ٦٤]، و قال: فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ [الأنفطار / ٨]، يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ [آل عمران / ٦]، و قال عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ» [٤]

فَالصُّورَةُ أَرَادَ بِهَا مَا خَصَّ الْإِنْسَانُ بِهَا مِنَ الْهَيْئَةِ الْمَدْرَكَةِ بِالْبَصَرِ وَ الْبَصِيرَةِ، وَ بِهَا فَضَّلَهُ

(١) الحديث عن عائشة عن النبي صَلَّى الله عليه و سلم قال: «خمس فواسق يقتلن في الحلِّ و الحرم: الحيَّة، و الغراب الأبقع، و الفأرة، و الكلب العقور، و الحديا» أخرجه مسلم ١١٩٨ في الحج، باب ما يندب للمحرم و غيره قتله، و أحمد ٣٣ / ٦.

(٢) هذا شطر بيت، و عجزه:

نضار إذا لم نستفدها نعارها

و هو في ديوان الهذليين ٢٧ / ١، و المجلد ٥٤٧ / ٢، و أساس البلاغة ص ٢٦٣.

(٣) هذا شطر بيت، و عجزه:

قنابل دهما في المحلة صيما

و هو لحسان بن ثابت في ديوانه ص ٢٢٠، و المجلد ٥٤٧ / ٢، و أساس البلاغة ص ٢٦٣.

(٤) الحديث عن أبي هريرة عن النبي صَلَّى الله عليه و سلم قال: «إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه، فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ»

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٩٨

على كثير من خلقه، و إضافته إلى الله سبحانه على سبيل الملك، لا على سبيل البعضية و التشبيه، تعالى عن ذلك، و ذلك على سبيل التشريف له كقوله: بيت الله، و ناقة الله، و نحو ذلك. قال تعالى: وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي * [الحجر / ٢٩]، وَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ

[النمل / ٨٧]، فقد قيل: هو مثل قرن ينفخ فيه، فيجعل الله سبحانه ذلك سببا لعود الصُّورِ و الأرواح إلى أجسامها، و

روى فى الخبر «أَنَّ الصُّورَ فِيهِ صُورَةُ النَّاسِ كُلِّهِمْ» (١)

، و قوله تعالى:

فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصِرْهُنَّ (٢) أى: أَمْلُهنَّ من الصُّورِ، أى: المِيل، و قيل: قَطَّعْهُنَّ صُورَةً صورة، و قرئ: صرهن (٣) و قيل: ذلك لغتان، يقال: صِرْتُه و صُرْتُه (٤)، و قال بعضهم: صِرْتُهْن، أى: صَحَّ بهنَّ، و ذكر الخليل أنه يقال: عصفور صَوَّارٌ (٥)، و هو المَجِيب إذا دعى، و ذكر أبو بكر النَّقَّاش (٦) أنه قرئ: (فَصِرْهُنَّ) (٧) بضمَّ الصَّاد و تشديد الرَّاء و فتحها من الصَّرِّ، أى: الشَّدِّ، و قرئ: (فَصِرْهُنَّ) (٨) من الصَّرِيرِ، أى: الصَّوْت، و معناه: صَحَّ بهنَّ. و الصَّوَّارُ: القطيع من الغنم اعتبارا بالقطع، نحو: الصَّرْمَةُ و القطيع، و الفرقه، و سائر الجماعة المعتبر فيها معنى القطع.

صير

الصَّيْرُ: الشَّقُّ، و هو المصدرُ، و منه قرئ:

فَصِرْهُنَّ (٩)، و صَارَ إِلَى كَذَا: انتهى إِلَيْهِ،

أخرجه أحمد ٢/ ٢٤٤.

و عنه أيضا قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: «خلق الله تعالى آدم على صورته، طوله ستون ذراعا» ... إلخ. أخرجه البخارى فى الأنبياء، باب خلق آدم ٦/ ٣٦٢، و مسلم فى الجنة برقم (٢٨٤١).

(١) قال ابن الأثير: الصُّور: هو القرن الذى ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام عند بعث الموتى إلى المحشر.

و قال بعضهم: إنَّ الصور جمع صورة، يريد: صور الموتى ينفخ فيه الأرواح، و الصحيح الأول. قلت: و الذى [استدراك] ذكره المؤلف لم يرد فى الحديث، و إنما حكاه الجوهري عن الكلبي فى قوله تعالى: يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ* و يقال: هو جمع صورة، مثل: بسر و بسرة، أى: ينفخ فى صور الموتى و الأرواح. اللسان (صور).

(٢) سورة البقرة: آية ٢٦٠، و هى قراءة حمزة و أبى جعفر و رويس بكسر الصاد.

(٣) و هى قراءة الباقي.

(٤) و صرهن من الصُّور، و هو القطع، يقال: صار يصير، و قيل: صرهنَّ و صرهنَّ لغتان. انظر: الحجة للفارسي ٢/ ٣٩٢، و اللسان (صور).

(٥) انظر: المجمل ٢/ ٥٤٥، و العين ٧/ ١٤٩.

(٦) اسمه محمد بن الحسن، مقرئ مفسر له كتاب (شفاء الصدور فى التفسير). توفي ٣٥١ هـ.

قال الذهبى: متروك ليس بثقة على جلالته و نبلة. راجع: غايه النهاية ٢/ ١١٩، و طبقات المفسرين للسيوطى ص ٨٠.

(٧) كل منهما قراءة شاذة.

(٨) كل منهما قراءة شاذة.

(٩) تقدّمت الإشارة لها.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٩٩

و منه: صِيرُ الْبَابِ لِمَصِيرِهِ الذى ينتهى إليه فى تنقله و تحرّكه، قال: وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ* [الشورى / ١٥].

و «صَارَ» عبارة عن التَّنْقُل من حال إلى حال.

صاع

صَوَّاعُ الْمَلِكِ: كان إناء يشرب به ويكال به، ويقال له: الصَّاعُ، ويذكر ويؤنث. قال تعالى: نَقِذْ صَوَّاعَ الْمَلِكِ [يوسف / ٧٢]، ثم قال: ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا [يوسف / ٧٦]، ويعبر عن المكيل باسم ما يكال به في قوله: «صَاعٌ مِنْ بُرٍّ أَوْ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ» (١) وقيل: الصَّاعُ بطن الأرض، قال:

-٢٨٩-

ذَكَرُوا بِكَفِّيٍّ لَاعِبٍ فِي صَاعٍ

«٢» وقيل: بل الصَّاعُ هنا هو الصَّاعُ يلعب به مع كره. وَتَصَوَّعَ النَّبْتُ وَالشَّعَرُ: هَاجَ وَتَفَرَّقَ، وَالْكَمِيُّ يَصُوعُ أَقْرَانَهُ «٣»، أَيْ: يَفَرِّقُهُمْ.

صوغ

قرئ: (صَوَّغَ الْمَلِكُ) «٤» يذهب به إلى أنه كان مَصُوعاً مِنَ الذَّهَبِ.

صوف

قال تعالى: وَمِنْ أَصْوَافٍ وَأَوْبَارٍ وَأَشْعَارٍ أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ [النحل / ٨٠]، وَأَخَذَ بِصُوفِهِ قَفَاهُ، أَيْ: بِشَعْرِهِ النَّابِتِ، وَكَبَشَ صَافٍ، وَأَصُوفٌ، وَصَائِفٌ: كَثِيرُ الصُّوفِ. وَالصُّوفَةُ «٥»: قَوْمٌ كَانُوا يَخْدُمُونَ الْكَعْبَةَ، فَقِيلَ: سَمَوْا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ تَشَبَّهُوا بِهَا كَتَشَبَّكَ الصُّوفُ بِمَا نَبَتَ عَلَيْهِ، وَالصُّوفَانُ: نَبْتُ أَزْغَبٍ. وَالصُّوفِيُّ قِيلَ: مَنْسُوبٌ إِلَى لِبَسِهِ الصُّوفِ، وَقِيلَ: مَنْسُوبٌ إِلَى الصُّوفَةِ الَّذِينَ كَانُوا يَخْدُمُونَ الْكَعْبَةَ لِاسْتِغْلَالِهِمْ بِالْعِبَادَةِ، وَقِيلَ: مَنْسُوبٌ إِلَى الصُّوفَانِ الَّذِي هُوَ نَبْتُ، لِاقْتِصَادِهِمْ وَاقْتِصَارِهِمْ فِي الطَّعْمِ عَلَى مَا يَجْرِي مَجْرَى الصُّوفَانِ فِي قَلَّةِ الْغِنَاءِ فِي الْغَدَاءِ.

صيف

الصَّيْفُ: الْفَصْلُ الْمَقَابِلُ لِلشَّتَاءِ. قَالَ تَعَالَى:

رِحْلَةَ الشَّتَاءِ وَالصَّيْفِ [قريش / ٢]، وَسَمِيَ الْمَطَرُ الْآتِي فِي الصَّيْفِ صَيْفًا، كَمَا سَمِيَ الْمَطَرُ الْآتِي فِي الرَّبِيعِ رَيْبَعًا. وَصَافُوا: حَصَلُوا فِي

(١) هذا من قول عبد الله بن عمر أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَضَ زَكَاةَ الْفَطْرِ مِنْ رَمَضَانَ عَلَى النَّاسِ، صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، عَلَى كُلِّ حَرٍّ أَوْ عَبْدٍ، ذَكَرَ أَوْ أُنْثَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ. أَخْرَجَهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ ١ / ٢٨٤، وَابْنُ خَالٍ ٣ / ٢٩٣ فِي الزَّكَاةِ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢ / ٥٤٥.

(٢) هذا عجز بيت، و شطره:

مرحت يداها للنجاء كأنما

وهو للمسيب بن علس في اللسان (صوع)، والأساس ص ٢٦٢.

(٣) انظر: المجلد ٢ / ٥٤٥.

(٤) وهي قراءة شاذة.

(٥) الصَّوْفَةُ: أبو حنيفة من مضر، كانوا يخدمون الكعبة في الجاهلية و يجيزون الحاج، أي: يفيضون بهم. اللسان: صوف.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٠٠
الصَّيْفِ، و أَصَافُوا: دخلوا فيه.

صوم

الصَّوْمُ في الأصل: الإمساك عن الفعل مطعماً كان، أو كلاماً، أو مشياً، و لذلك قيل للفرس الممسك عن السير، أو العلف: صَائِمٌ. قال الشاعر:

-٢٩٠-

خيل صَيَّامٌ و أخرى غير صَائِمَةٍ

«١» و قيل للريح الزائدة: صَوْمٌ، و لاستواء النهار:

صَوْمٌ، تصوّراً لوقوف الشمس في كبد السماء، و لذلك قيل: قام قائم الظهيرة. و مَصَامُ الفرس، و مَصَامَتُهُ: موقفُهُ. و الصَّوْمُ في الشرع: إمساك المكلف بالتيه من الخيط الأبيض إلى الخيط الأسود عن تناول الأطيبين، و الاستمنا و الاستقاء، و قوله: إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً [مريم/ ٢٦]، فقد قيل: عني به الإمساك عن الكلام بدلالة قوله تعالى: فَلَنْ أَكَلَّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيّاً [مريم/ ٢٦].

صيصة

قوله تعالى: وَ أَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيِّصِيهِمْ [الأحزاب/ ٢٦]، أي: حصونهم، و كلّ ما يتحصّن به يقال له: صِيصَةً، و بهذا النظر قيل لقرن البقر: صِيصَةً، و للشوكة التي يقاتل بها الديك: صِيصَةً، و الله أعلم بمراده و أسرار كتابه. تم كتاب الصاد بتوفيق الله تعالى

(١) هذا شطر بيت، و عجزه:

تحت العجاج و أخرى تعلقك اللجما

و هو للنابغة الذبياني في ديوانه ص ١١٢، و اللسان (صوم)، و المجمل ٥٤٦ / ٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٠١

كتاب الضاد

إشارة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ*، نستعين بالله تعالى، و هو خير معين، الحمد لله حق حمده، و الصلاة على خير خلقه، و مظهر حقّه محمد و آله و صحبه «١».

ضبح

قال تعالى: وَ الْعَادِيَاتِ ضَبْحاً [العاديات/ ١]، قيل: الضَّبْحُ: صوتُ أنفاس الفرس تشبيها بالضَّيَّاحِ، و هو صوت الثعلب، و قيل: هو

الخفيف العدو، وقد يقال ذلك للعدو، وقيل: الضَّيْحُ كالضَّيْع، وهو مدُّ الضَّيْع في العدو، وقيل: أصله إحراق العود، شبه عدوه به كشبيبه بالنار في كثرة حرقتها.

ضحك

الضَّحِكُ: انبساط الوجه و تكشُّر الأسنان من سرور النَّفس، و لظهور الأسنان عنده سميت مقدمات الأسنان الضَّوَّاحِك. و استعير الضَّحِكُ للسَّخِرَةِ، فقيل: ضَحِكْتُ منه، و رجلٌ ضَحَكُهُ: يَضْحَكُ من النَّاسِ، و ضَحَكُهُ: لمن يُضْحَكُ منه «٢». قال تعالى: وَ كُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ [المؤمنون / ١١٠]، إِذْ هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ [الزخرف / ٤٧]، تَعَجَّبُونَ* وَ تَضْحَكُونَ [النجم / ٥٩ - ٦٠]، و يستعمل في السَّيَرور المجزَّد نحو: مُسْفِرَةٌ* ضَاحِكَةٌ [عبس / ٣٨ - ٣٩]، فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا [التوبة / ٨٢]، فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا [النمل / ١٩]، قال الشاعر:

-٢٩١-

يَضْحَكُ الضَّبْعُ لِقَتْلَى هذيل و ترى الذَّبَّ لها يستهل
«٣» و استعمل للتَّعَجُّبِ المجزَّد تارة، و من هذا

(١) زيادة من نسخة المحمودية رقم ٢١٨.

(٢) قال الراجز:

إن ضحكت منك كثيرا فتية فانت ضحكة و هم ضحكة
و تقدّم ذلك في مادة (برم) ص ١٢١.

(٣) البيت في اللسان (ضحك)، و هو لتأبط شرا في ديوانه ص ٢٥٠.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٠٢

المعنى قَصِيدَ مَنْ قَالَ: الضَّحِكُ يَخْتَصُّ بِالْإِنْسَانِ، و ليس يوجد في غيره من الحيوان، قال: و لهذا المعنى قال تعالى: وَ أَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَ أَبْكَى [النجم / ٤٣]، وَ امْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ [هود / ٧١]، وَ ضَحِكُهَا كَانَ لِلتَّعَجُّبِ بَدَلَالَةً قوله: أ تَعَجَّبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ [هود / ٧٣]، و يدلّ على ذلك أيضا قوله: أ أَلَمْتُ وَ أَنَا عَجُوزٌ إِلَى قوله: عَجِبْتُ [هود / ٧٢]، و قول من قال: حاضت، فليس ذلك تفسيرا لقوله: فَضَحِكَتْ كما تصوّره بعض المفسرين «١»، فقال: ضَحِكْتُ بمعنى حاضت، و إنّما ذكر ذلك تنصيحا لحالها، و أنّ الله تعالى جعل ذلك أمارَةً لما بَشَّرَتْ به، فحاضت في الوقت ليعلم أنّ حملها ليس بمنكر، إذ كانت المرأة ما دامت تحيض فإنها تحبل، و قول الشاعر في صفه روضة:

-٢٩٢-

يُضَاحِكُ الشَّمْسُ مِنْهَا كَوَكَبٍ شَرِقٍ

«٢» فإنّه شبه تَلَأُلُوهَا بِالضَّحِكِ، و لذلك سَمِيَ البرق العارض ضَاحِكًا، و الحجر يبرق ضَاحِكًا، و سَمِيَ البلح حين يَتَفَتَّقُ ضَاحِكًا، و طريقٌ ضَحُوكٌ: واضحٌ، و ضَحِكُ الغدير: تَلَأُلًا من امتلائه، و قد أَضْحَكْتُهُ.

ضحى

الضُّحَى: انبساط الشمس و امتداد النهار، و سَمِيَ الوقت به. قال الله عزّ و جل: وَ الشَّمْسُ وَ ضُحَاهَا [الشمس / ١]، إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا [النازعات / ٤٦]، وَ الضُّحَى* وَ اللَّيْلُ [الضحى / ١ - ٢]، وَ أَخْرَجَ ضُحَاهَا [النازعات / ٢٩]، وَ أَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحَى [طه / ٥٩]، وَ ضُحَى

يَضْحَى: تَعَرَّضَ للشمس.
 قال: وَ أَنْكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى [طه / ١١٩]، أى: لك أن تتصوّن من حرّ الشمس، وَ تَضْحَى: أَكَلَ ضَحَى، كقولك: تغدى، وَ الضَّحَاءُ وَ الغداء لطعامهما، وَ ضَاحِيَةٌ كُلُّ شَيْءٍ: ناحيته البارزة، وَ قيل للسماء: الضَّوَّاحِي وَ ليله إِضْحِيَانَةٌ، وَ ضَحْيَاءُ: مُضِيَّةُ إِضَاءَةِ الضُّحَى. وَ الْأُضْحِيَّةُ جمعُهَا أَضَاحِي وَ قيل: ضَحِيَّةُ

(١) وَ فى ذلك قال أبو عمرو: وَ سمعت أبا موسى الحامض يسأل أبا العباس - ثعلبا - عن قوله: فَضَحِكَتْ أى: حاضت، وَ قال: إِنَّه قد جاء فى التفسير؟ فقال: ليس فى كلام العرب، وَ التفسير مسلّم لأهل التفسير، فقال له: فأنت أنشدتنا:

تضحك الضبع لقتلى هذيل وَ ترى الذئب بها يستهل
 فقال أبو العباس: تضحك هاهنا: تكشر. انظر اللسان: ضحك.
 (٢) هذا شطر بيت، وَ عجزه:

مؤزّر بعميم النبت مكتهل
 وَ هو للأعشى فى ديوانه ص ١٤٥، وَ أساس البلاغة ص ٢٦٦.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٠٣
 وَ ضَحَايَا، وَ أَضْحَاءُ وَ أَضْحَى، وَ تسميتها بذلك فى الشرع
 لقوله عليه السلام: «من ذبح قبل صلاتنا هذه فليعد» (١).

ضد

قال قوم: الضُّدَّانِ الشَّيْئَانِ اللَّذَانِ تحت جنس واحدٍ (٢)، وَ ينافى كلّ واحد منهما الآخر فى أوصافه الخاصّة، وَ بينهما أبعد البعد كالسّود وَ البياض، وَ الشّرّ وَ الخير، وَ ما لم يكونا تحت جنس واحد لا يقال لهما ضِدٌّ، كالحلاوة وَ الحركة. قالوا: وَ الضُّدُّ هو أحد المتقابلات، فَإِنَّ المتقابلين هما الشَّيْئَانِ الْمُخْتَلِفَانِ، اللَّذَانِ كلّ واحد قبالة الآخر، وَ لا يجتمعان فى شَيْءٍ واحد فى وقت واحد، وَ ذلك أربعة أشياء:

الضُّدَّانِ كالبياض وَ السّود، وَ المتناقضان:

كالضعف وَ التّصف، وَ الوجود وَ العدم، كالبصر وَ العمى، وَ الموجبة وَ السّالبة فى الأخبار، نحو: كلّ إنسان هاهنا، وَ ليس كلّ إنسان هاهنا (٣). وَ كثير من المتكلّمين وَ أهل اللغة يجعلون كلّ ذلك من الْمُتَضَادَّاتِ، وَ يقولون: الضُّدَّانِ ما لا يصحّ اجتماعهما فى محلّ واحد. وَ قيل: الله تعالى لا - ندّ له ولا - ضِدٌّ، لِأَنَّ النَّدَّ هو الاشتراك فى الجوهر، وَ الضُّدُّ هو أن يعتقب الشَّيْئَانِ المتنافيان على جنس واحد، وَ الله تعالى منزّه عن أن يكون جوهرًا، فإذا لا ضِدٌّ له ولا ندّ، وَ قوله:

وَ يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا [مريم / ٨٢]، أى:

منافين لهم.

ضر

الضُّرُّ: سوء الحال، إمّا فى نفسه لقلّة العلم وَ الفضل وَ العفّة، وَ إمّا فى بدنه لعدم جارحة وَ نقص، وَ إمّا فى حالة ظاهرة من قلّة مال وَ

جاء، و قوله: فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ [الأنبياء / ٨٤]، فهو محتمل لثلاثتها، و قوله: وَإِذْ مَسَّ

(١) عن الأسود بن قيس قال: سمعت جندب بن سفيان يقول: شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم العيد يوم النحر، ثم خطب فقال: «من ذبح قبل أن نصلي فليعد أضحيته، و من لم يذبح فليذبح على اسم الله عز وجل» أخرجه أحمد في المسند ٣١٢ / ٤. و أخرجه البزار بلفظ: «من كان ذبح قبل الصلاة فليعد ذبيحته». و فيه بكر بن سليمان البصري، وثقه الذهبي، و بقيه رجاله موثقون، انظر: مجمع الزوائد ٢٧ / ٤.

(٢) انظر: التعريفات، ص ٣٧.

(٣) قال الأخضري في السلم:

تناقض خلف القضيتين في كيف، و صدق واحد أمر قفي
ثم قال:

فإن تكن موجبة كلية نقيضها سالبة جزئية

و التناقض: ثبوت الشيء و سلبه، ففي الكلية: كل إنسان حيوان، بعض الإنسان ليس بحيوان. انظر: إيضاح المبهم من معاني السلم ص ١١.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٠٤

الْإِنْسَانَ الضَّرَّ [يونس / ١٢]، و قوله: فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ [يونس / ١٢]، يقال: ضَرَّهُ ضَرًّا: جلب إليه ضَرًّا، و قوله: لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى [آل عمران / ١١١]، يتبهم على قلبه ما ينالهم من جهتهم، و يؤمنهم من ضَرِّ يلحقهم نحو: لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا [آل عمران / ١٢٠]، و لَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا [المجادلة / ١٠]، و مَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ [البقرة / ١٠٢]، و قال تعالى: وَ يَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَ لَا يَنْفَعُهُمْ [البقرة / ١٠٢]، و قال:

يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَ مَا لَا يَنْفَعُهُ [الحج / ١٢]، و قوله: يَدْعُوا لِمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ [الحج / ١٣]. فالأول يعني به الضَّرُّ و النفع، اللذان بالقصد و الإرادة، تنبيهها أنه لا يقصد في ذلك ضَرًّا و لا نفعاً لكونه جماداً. و في الثاني يريد ما يتولد من الاستعانة به و من عبادته، لا- ما يكون منه بقصده، و الضَّرَّاء يقابل بالسَّراء و النعماء، و الضَّرُّ بالنفع. قال تعالى: وَ لَئِنْ أَذَقْنَاهُمْ نِعْمَاءَ بَعِيدٍ ضَرَّاءَ [هود / ١٠]، وَ لَا يَمْلِكُونَ لَأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَ لَا نَفْعًا [الفرقان / ٣]، و رجلٌ ضَرِيرٌ: كناية عن فقد بصره، و ضَرِيرٌ الوادى: شاطئه الذى ضَرَّهُ الماء، و الضَّرِيرُ:

الْمَضَارُّ، و قد ضَارَرْتُهُ. قال تعالى: وَ لَا تُضَارُّوهُنَّ [الطلاق / ٤]، و قال: وَ لَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَ لَا شَهِيدٌ [البقرة / ٢٨٢]، يجوز أن يكون مسنداً إلى الفاعل، كأنه قال: لَا يُضَارَرُ، و أن يكون مفعولاً، أى: لَا يُضَارَرُ، بأن يشعل عن صنعته و معاشه باستدعاء شهادته، و قال:

لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بَوْلِدًا [البقرة / ٢٣٣]، فإذا قرئ بالرفع فلفظه خبر و معناه أمر، و إذا فتح فأمر «١». قال تعالى: ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا [البقرة / ٢٣١]، و الضَّرَّةُ أصلُها الفَعْلَةُ التى تَضُرُّ، و سُمِّيَ المرأتان تحت رجل واحد كُلَّ واحدةٍ منهما ضَرَّةً، لاعتقادهم أنها تَضُرُّ بالمرأة الأخرى، و لأجل هذا النَّظَرُ مِنْهُم

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

«لا تسأل المرأة طلاق أختها لتكفى ما فى صحبتها» «٢»

و الضَّرَّاء: التَّروِيجُ بِضَرَّةٍ، و رجلٌ مُضَرَّرٌ: ذو زوجين فصاعداً. و امرأةٌ مُضَرَّرٌ: لها ضَرَّةٌ. و الاضْطِرَارُّ: حمل الإنسان على ما يَضُرُّه، و هو فى التَّعارُفِ حملة على أمر يكرهه، و ذلك على ضربين:

(١) قرأ: لَا تُضَارُّ بِالرَّفْعِ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَيَعْقُوبُ، وقرأ أبو جعفر بسكونها مخففة و الباقون بفتح الراء. انظر:

الإتحاف ص ١٥٨، و الحجة للفارسي ٣٣٣/٢.

(٢) الحديث عن أبي هريرة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةَ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَسْتَفْرِغَ صَحْفَتَهَا وَلِتَنْكَحَ، فَإِنَّمَا لَهَا مَا قَدَّرَ لَهَا» أخرجه مالك في الموطأ (انظر: تنوير الحوالك ٩٣/٣ جامع ما جاء في القدر)، و البخاري ١١/٤٣٢ في القدر، و مسلم (١٤٠٨) في النكاح.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٠٥

أحدهما: اضطراب بسبب خارج كمن يضرب، أو يهدد، حتى يفعل منقاداً، و يؤخذ قهراً، فيحمل على ذلك كما قال: ثُمَّ اضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ [البقرة/ ١٢٦]، ثُمَّ نَضَطَّرُّهُمْ إِلَى عَذَابِ غَلِيظٍ [لقمان/ ٢٤].

و الثاني: بسبب داخل و ذلك إما بقهر قوة له لا يناله بدفعها هلاك، كمن غلب عليه شهوة خمر أو قمار، و إما بقهر قوة يناله بدفعها الهلاك، كمن اشتد به الجوع فاضطرَّ إلى أكل ميتة، و على هذا قوله: فَمَنْ اضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ* [البقرة/ ١٧٣]، فَمَنْ اضْطَرَّ فِي مَخْمَصَةٍ [المائدة/ ٣]، و قال: أَمَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَا [النمل/ ٦٢]، فهو عام في كل ذلك، و الضَّرُورِيُّ يقال على ثلاثة أضرب: أحدها: إما يكون على طريق القهر و القسر، لا على الاختيار كالشجر إذا حرَّكته الريح الشديدة.

و الثاني: ما لا يحصل وجوده إلَّا به نحو الغذاء الضَّرُورِيُّ للإنسان في حفظ البدن.

و الثالث: يقال فيما لا- يمكن أن يكون على خلافه، نحو أن يقال: الجسم الواحد لا- يصحَّ حصوله في مكانين في حالة واحدة بالضَّرُورَةِ.

و قيل: الضَّرُّه أصل الأنملة، و أصل الضَّرْع، و الشَّحْمَةُ المتدليَّة من الألية.

ضرب

الضَّرْبُ: إيقاع شيء على شيء، و لتصور اختلاف الضَّرْب خولف بين تفاسيرها، كضَرْبِ الشَّيْءِ باليد، و العصا، و السيف و نحوها، قال:

فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَ اضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ [الأنفال/ ١٢]، فَضَرَبَ الرَّقَابَ [محمد/ ٤]، فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا [البقرة/ ٧٣]، أَنْ اضْرِبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ [الأعراف/ ١٦٠]، فَرَأَى عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ [الصافات/ ٩٣]، يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ* [محمد/ ٢٧]، وَ ضَرَبَ الْأَرْضَ بِالْمَطَرِ، وَ ضَرَبَ الدَّرَاهِمَ، اعتباراً بضرب المطرقة، و قيل له: الطَّع، اعتباراً بتأثير السَّيْفِ فيه، و بذلك شبه السَّجِيَّة، و قيل لها: الضَّرْبِيَّةُ وَ الطَّبِيعَةُ. وَ الضَّرْبُ فِي الْأَرْضِ: الذَّهَابُ فِيهَا وَ ضَرْبُهَا بِالْأَرْجْلِ.

قال تعالى: وَ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ [النساء/ ١٠١]، وَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ [آل عمران/ ١٥٦]، و قال: لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ [البقرة/ ٢٧٣]، و منه: فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ [طه/ ٧٧]، وَ ضَرَبَ الْفَحْلَ النَّاقَةَ تَشْبِيهاً بِالضَّرْبِ بِالْمَطْرَقَةِ، كقولك: طَرَقَهَا، تَشْبِيهاً بِالطَّرْقِ بِالْمَطْرَقَةِ، وَ ضَرَبَ الْخِيْمَةَ بَضْرَبٍ أَوْتَادَهَا بِالْمَطْرَقَةِ، وَ تَشْبِيهاً بِالْخِيْمَةِ قَالَ: ضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ* [آل عمران/ ١١٢]، أَى:

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٠٦

التحفتهم الذَّلَّةُ التحاف الخيمة بمن ضَرَبَتْ عَلَيْهِ، و على هذا: وَ ضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ* [آل عمران/ ١١٢]، و منه استعير: فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِتْرَيْنِ عِزْدًا [الكهف/ ١١]، و قوله: فَضَرَبَ بَيْنَهُمْ بُسُورَ [الحديد/ ١٣]، وَ ضَرَبَ الْعُودَ، و الناي، و البوق يكون بالأنفاس، وَ ضَرَبَ اللَّبَنَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ بِالْخَلْطِ، وَ ضَرَبَ الْمَثَلُ هُوَ مَنْ ضَرَبَ الدَّرَاهِمَ، وَ هُوَ ذَكَرَ شَيْءٍ أَثَرُهُ يَظْهَرُ فِي غَيْرِهِ. قال تعالى: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا* [الزمر/ ٢٩]، وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا* [الكهف/ ٣٢]، ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ [الروم/ ٢٨]، وَ لَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ*

[الروم / ٥٨]، وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا [الزخرف / ٥٧]، لَمَّا ضُرِبُوهُ لَكَ إِلاَّ حِدَلًا [الزخرف / ٥٨]، وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْكَيْلِ الدُّيَا [الكهف / ٤٥]، أَفَنْضِرُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا [الزخرف / ٥].
وَالْمُضَارِبَةُ: ضَرْبٌ مِنَ الشَّرِكَةِ. وَالْمُضَرَّبَةُ:
مَا أَكْثَرَ ضَرْبُهُ بِالْخِيَاطَةِ. وَالتَّضْرِيبُ: التَّحْرِيسُ، كَأَنَّهُ حَتٌّ عَلَى الضَّرْبِ الَّذِي هُوَ بَعْدَ فِي الْأَرْضِ، وَالْاضْطِرَابُ: كَثْرَةُ الدَّهَابِ فِي
الْجِهَاتِ مِنَ الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ، وَاسْتِضْرَابُ النَّاقَةِ: اسْتِدْعَاءُ ضَرْبِ الْفَحْلِ إِيَّاهَا.

ضرع

الضَّرْعُ: ضَرْعُ النَّاقَةِ، وَالشَّاءُ، وَغَيْرُهُمَا، وَأَضْرَعَتِ الشَّاءُ: نَزَلَ اللَّبَنُ فِي ضَرْعِهَا لِقَرَبِ نَتَاجِهَا، وَذَلِكَ نَحْوُ: أَتَمَر، وَ أَلْبَن: إِذَا كَثُرَ تَمَرُهُ وَ
لَبَنُهُ، وَ شَاءَ ضَرِيعٌ: عَظِيمَةُ الضَّرْعِ، وَ أَمَا قَوْلُهُ:
لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلاَّ مِنْ ضَرِيعٍ [الغاشية / ٦]، فَقِيلَ: هُوَ يَبْسُ الشَّيْبَرِ «١»، وَقِيلَ: نَبَاتٌ أَحْمَرٌ مَمْتَنُّ الرِّيحِ يَرْمَى بِهِ الْبَحْرُ، وَ كَيْفَمَا كَانَ
فِإِشَارَةً إِلَى شَيْءٍ مَنكَرٍ. وَ ضَرَعَ إِلَيْهِمْ: تَنَاوَلَ ضَرْعَ أُمِّهِ، وَقِيلَ مِنْهُ: ضَرَعَ الرَّجُلُ ضَرَاعَةً:
ضَعْفٌ وَ ذَلٌّ، فَهُوَ ضَارِعٌ، وَ ضَرِعٌ، وَ تَضَرَعَ:
أَظْهَرَ الضَّرَاعَةَ. قَالَ تَعَالَى: تَضَرَّعًا وَ خُفْيَةً * [الأنعام / ٦٣]، لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ [الأنعام / ٤٢]، لَعَلَّهُمْ يَضَرَّعُونَ [الأعراف / ٩٤]، أَى:
يَتَضَرَّعُونَ فَأَدْعِمُ، فَلَوْ لَأِ إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنًا تَضَرَّعُوا [الأنعام / ٤٣]، وَ الْمُضَارَعَةُ أَصْلُهَا:
التَّشَارُكُ فِي الضَّرَاعَةِ، ثُمَّ جَرَدَ لِلْمَشَارَكَةِ، وَ مِنْهُ اسْتِعَارَ النَّحْوِيُّونَ لَفْظَ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ.

ضعف

الضَّعْفُ: خِلَافُ الْقُوَّةِ، وَ قَدْ ضَعُفَ فَهُوَ

(١) الشَّبْرُقُ بِالْكَسْرِ: شَجَرٌ مِنْبَتُهُ نَجْدٌ وَ تَهَامُهُ، وَ ثَمَرَتُهُ شَاكَةٌ، وَ الْقَوْلُ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ هُوَ لِأَبِي عُبَيْدَةَ فِي الْمَجَازِ ٢ / ٢٩٦.
وَ قَالُوا: إِذَا يَبَسَ الضَّرِيعُ فَهُوَ الشَّبْرُقُ. وَ قَالَ الزَّجَاجُ: الشَّبْرُقُ: جَنْسٌ مِنَ الشُّوْكِ، إِذَا كَانَ رَطْبًا فَهُوَ شَبْرُقٌ، فَإِذَا يَبَسَ فَهُوَ الضَّرِيعُ. انْظُرْ:
اللسان (شبرق).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٠٧

ضَعِيفٌ. قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: ضَعُفَ الطَّالِبُ وَ الْمَطْلُوبُ [الحج / ٧٣]، وَ الضَّعْفُ قَدْ يَكُونُ فِي النَّفْسِ، وَ فِي الْبَدَنِ، وَ فِي الْحَالِ، وَ قِيلَ:
الضَّعْفُ وَ الضَّعْفُ لَغَتَانِ «١»، قَالَ تَعَالَى: وَ عَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا [الأنفال / ٦٦]، قَالَ: وَ تُرِيدُ أَنْ نُمَنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا [القصاص / ٥]،
قَالَ الْخَلِيلُ رَحِمَهُ اللَّهُ: الضَّعْفُ بِالضَمِّ فِي الْبَدَنِ، وَ الضَّعْفُ فِي الْعَقْلِ وَ الرَّأْيِ «٢»، وَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَيفِيهَا
أَوْ ضَعِيفًا [البقرة / ٢٨٢]، وَ جَمَعَ الضَّعِيفُ:
ضِعَافٌ، وَ ضِعَفَاءٌ. قَالَ تَعَالَى: لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ [التوبة / ٩١]، وَ اسْتَضَعَّ عَقَّتُهُ: وَجَدْتُهُ ضَعِيفًا، قَالَ وَ الْمُسْتَضَعِّفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ
الْوِلْدَانِ [النساء / ٧٥]، قَالُوا فِيهِمْ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضَعِّفِينَ فِي الْأَرْضِ [النساء / ٩٧]، إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوا عَفْوَني [الأعراف / ١٥٠]، وَ قَوْلُ
بِالْإِسْتِكْبَارِ فِي قَوْلِهِ:

قَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا [سبا / ٣٣]، وَ قَوْلُهُ: اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ «٣» ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ
قُوَّةٍ ضَعْفًا [الروم / ٥٤]. وَ الثَّانِي غَيْرُ الْأَوَّلِ، وَ كَذَا الثَّالِثُ فَإِنْ قَوْلُهُ: خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ [الروم / ٥٤]، أَى: مِنْ نَطْفَةٍ، أَوْ مِنْ تَرَابٍ، وَ الثَّانِي
هُوَ الضَّعْفُ الْمَوْجُودُ فِي الْجَنِينِ وَ الطِّفْلِ. الثَّالِثُ: الَّذِي بَعْدَ الشَّيْخُوخَةِ، وَ هُوَ الْمَشَارُ إِلَىهِ بِأَرْدَلِ الْعَمْرِ. وَ الْقَوَاتَانِ الْأُولَى هِيَ الَّتِي تَجْعَلُ

للطفل من التَّحَرُّك، و هدايته و استدعاء اللَّبَن، و دفع الأذى عن نفسه بالبكاء، و القوَّة الثانية هى التى بعد البلوغ، و يدلُّ على أنَّ كلَّ واحد من قوله: (ضَعُفٍ) إشارةً إلى حاله غير الحالة الأولى ذكره منكرًا، و المنكر متى أعيد ذكره و أريد به ما تقدَّم عرِّف «٤»، كقولك: رأيت رجلاً، فقال لى الرجل: كذا. و متى ذكر ثانياً منكرًا أريد به غير الأول، و لذلك قال ابن عباس فى قوله:

فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا* إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا [الشرح / ٥- ٦]، لن يغلب عسر يسرين «٥»

(١) انظر: المجلد ٢ / ٥٦٢، و البصائر ٣ / ٤٧٤.

(٢) انظر: العين ١ / ٢٨١.

(٣) قال قتادة: خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ قال: من النطفة، ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعِيدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا قال: الهرم. راجع: اللسان (ضعف)، و الدر المنثور ٦ / ٥٠١.

(٤) و هذا حسب القاعدة: إنَّ النكرة إذا أعيدت نكرة كانت غير الأولى، و إذا أعيدت معرفة، أو أعيدت المعرفة معرفة، أو نكرة كان الثانى عين الأول.

قال ابن هشام: فإذا ادعى أنَّ القاعدةً فيهنَّ إنما هى مستمرة مع عدم القرينة، فأما إن وجدت قرينةً فالتعويل عليها، سهل الأمر. راجع: مغنى اللبيب ص ٨٦٣.

(٥) يروى هذا عن ابن مسعود كما أخرجه عنه عبد الرزاق و سعيد بن منصور و عبد بن حميد، و ابن أبى الدنيا فى الصبر،

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٠٨

و قوله: وَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا [النساء / ٢٨]، فَضَعُفُهُ: كثرة حاجاته التى يستغنى عنها الملائة الأعلى، و قوله: إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا [النساء / ٧٦]، فَضَعُفُ كَيْدِهِ إنما هو مع من صار من عباد الله المذكورين فى قوله:

إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ* [الإسراء / ٦٥]، و الضَّعْفُ هو من الألفاظ المتضايقة التى يقتضى وجود أحدهما وجود الآخر، كالتَّصْف و الزَّوج، و هو تركب قدرين متساويين، و يختص بالعدد، فإذا قيل: أَضَعُفْتُ الشَّيْءَ، و ضَعُفْتُه، و ضَاعَفْتُه: ضمنت إليه مثله فصاعدا. قال بعضهم: ضَاعَفْتُ أبلغ من ضَعُفْتُ «١»، و لهذا قرأ أكثرهم: يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ [الأحزاب / ٣٠]، و إِنَّ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعَفْهَا [النساء / ٤٠]، و قال: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا [الأنعام / ١٦٠]، و المُضَاعَفَةُ على قضيه هذا القول تقتضى أن يكون عشر أمثالها، و قيل: ضَعُفْتُه بالتخفيف ضَعْفًا، فهو مَضْعُوفٌ، فَالضَّعْفُ مصدرٌ، و الضَّعْفُ اسمٌ، كالتَّشْيِ و التَّشْيِ «٢»، فَضَعُفُ الشَّيْءِ هو الذى يُشْيِيهِ، و متى أضيف إلى عدد اقتضى ذلك العدد و مثله، نحو أن يقال: ضَعُفُ العشرة، و ضَعُفُ المائة، فذلك عشرون و مائتان بلا خلاف، و على هذا قول الشاعر:

-٢٩٣-

جزيتك ضِعْفَ الْوَدِّ لَمَّا اشْتَكَيْتَهُ و ما إن جزاك الضَّعْفَ من أحد قبلى

«٣» و إذا قيل: أعطه ضِعْفَ مَعْنَى واحدٍ، فَإِنَّ ذَلِكَ اقتضى الواحد و مثليه، و ذلك ثلاثة، لأن معناه الواحد و اللذان يزواجهما و ذلك ثلاثة، هذا إذا كان الضَّعْفُ مضافاً، فأما إذا لم يكن مضافاً فقلت: الضَّعْفَيْنِ فَإِنَّ ذَلِكَ يجرى مجرى الزوجين فى أنَّ كلَّ واحد منهما يزواج الآخر،

و يروى مرفوعاً، فقد أخرج عبد الرزاق و ابن جرير و الحاكم و البيهقي عن الحسن قال: خرج النبي صلى الله عليه و سلم فرحاً مسروراً و هو يضحك و يقول: «لن يغلب عسر يسرين، فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا».

و أخرج عبد بن حميد و ابن جرير و ابن مردويه عن الحسن قال: «لما نزلت هذه الآية: إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا* قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أبشروا، أتاكم اليسر، لن يغلب عسر يسرين» راجع: الدر المنثور للسيوطي ٨/ ٥٥٠-٥٥١، و المستدرک ٢/ ٥٢٨، و هو مرسل.

(١) و هذا قول أبي عمرو بن العلاء، فقد قال مكّي: إِنَّ أبا عمرو حكى أَنَّ «ضاعفت» أكثر من «ضعفت»، لأنَّ «ضعفت» معناه مرتان، و حكى أَنَّ العرب تقول: ضَعَفْتُ درهمك أي: جعلته درهمين، و تقول: ضاعفته، أي: جعلته أكثر من درهمين.

و الله يعطى الحسنه عشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف. انظر: الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٠٠.

(٢) انظر: البصائر ٣/ ٤٧٨.

(٣) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ١/ ٣٥، و اللسان (ضعف)، و البصائر ٣/ ٤٧٨.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٠٩

فيقتضى ذلك اثنين، لأنَّ كُلَّ واحد منهما يُضَاعَفُ الآخر، فلا يخرجان عن الاثنين بخلاف ما إذا أُضيف الضَّعْفَانِ إلى واحد فيثلاثهما، نحو:

ضِعْفَيَّ الواحدِ، و قوله: فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ [سبأ/ ٣٧]، و قوله: لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً [آل عمران/ ١٣٠]، فقد قيل: أتى باللفظين على التأكيد، و قيل: بل المُضَاعَفَةُ مِنَ الضَّعْفِ لَا مِنَ الضَّعْفِ، و المعنى: ما بعدونه ضِعْفًا فهو ضَعْفٌ، أي: نقص، كقوله: وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبٍّ لَّا يَرْبُؤُنَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُؤُوا عِنْدَ اللَّهِ [الروم/ ٣٩]، و كقوله: يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ [البقرة/ ٢٧٦]، و هذا المعنى أخذه الشاعر فقال:

-٢٩٤-

زيادة شيب و هي نقص زيادتي
«١» و قوله: فَآتَاهُمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ [الأعراف/ ٣٨]، فإنهم سألوه أن يعدّ بهم عذاباً بضلالهم، و عذاباً بإضلالهم كما أشار إليه بقوله: لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ [النحل/ ٢٥]، و قوله: لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ [الأعراف/ ٣٨]، أي: لكلّ منهم ضِعْفٌ ما لكم من العذاب، و قيل: أي: لكلّ منهم و منكم ضِعْفٌ ما يرى الآخر، فإنّ من العذاب ظاهراً و باطناً، و كلّ يدرك من الآخر الظاهر دون الباطن فيقدّر أن ليس له العذاب الباطن.

ضعف

الضَّعْفُ: قبضه ريحان، أو حشيش أو قُضْبَانٍ، و جمعه: أَضْعَافٌ. قال تعالى: وَ خُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا [ص/ ٤٤]، و به شبه الأحلام المختلطة التي لا يتبين حقائقها، قالوا أَضْعَافٌ أَحْلَامٌ* [يوسف/ ٤٤]: حزم أخلاط من الأحلام.

ضعن

الضَّعْنُ و الضَّعْنُ: الحِقْدُ الشَّدِيدُ، و جمعه: أَضْعَانٌ. قال تعالى: أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ [محمد/ ٢٩]، و به شبه الناقة، فقالوا: ذاتُ ضِغْنٍ «٢»، و قنأه ضِغْنَةً: عوجاء و الإِضْعَانُ: الاشتمالُ بالتَّوب و بالسَّلاح و نحوهما.

ضل

الضَّلَالُ: العدولُ عن الطريقِ المستقيم، و يضادّه الهداية، قال تعالى: فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا [الإسراء / ١٥]، و يقال الضَّلَالُ لكلَّ عدولٍ عن المنهج، عمداً كان أو سهواً، يسيراً كان أو كثيراً، فَإِنَّ الطريقَ المستقيمَ الذي هو المرتضى

(١) شطر بيت للمتنبي، و عجزه:

[و قوّة عشق و هي من قوتي ضعف]

. التبيان شرح الديوان ٢ / ٢٨٣.

(٢) قال ابن فارس: و يقولون: ناقة ذات ضغن: عند نزاعها إلى وطنها.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥١٠

صعب جداً،

قال النبي صَلَّى الله عليه و سلم: «استقيموا و لن تُخْصُوا» (١)

و

قال بعض الحكماء: كوننا مصيبين من وجه و كوننا ضالّين من وجوه كثيرة، فَإِنَّ الاستقامة و الصواب يجري مجرى المقرّطس من المرمى، و ما عداه من الجوانب كلّها ضلالٌ.

و لما قلنا

روى عن بعض الصالحين أنه رأى النبي صَلَّى الله عليه و سلم فى منامه فقال: يا رسول الله يروى لنا أنك قلت: «شيبتنى سورة هود و أخواتها فما الذى شيبك منها؟ فقال: قوله: فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ» (٢).

و إذا كان الضَّلَالُ تركَ الطريقِ المستقيم عمداً كان أو سهواً، قليلاً كان أو كثيراً، صحَّ أن يستعمل لفظ الضَّلَالِ مِمَّن يكون منه خطأ ما، و لذلك نسب الضَّلَالُ إلى الأنبياء، و إلى الكفار، و إن كان بين الضَّلَالَيْنِ بون بعيد، ألا ترى أنه قال فى النبي صَلَّى الله عليه و سلم: وَ جَدَّكَ ضَالًّا فَهَدَى [الضحى / ٧]، أى: غير مهتد لما سيق إليك من النبوة. و قال فى يعقوب: إِنَّكَ لَفَى ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ [يوسف / ٩٥]، و قال أولاده:

إِنَّ أَبَانَا لَفَى ضَلَالٍ مُّبِينٍ [يوسف / ٨]، إشارة إلى شغفه بيوسف و شوقه إليه، و كذلك:

قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ [يوسف / ٣٠]، و قال عن موسى عليه السلام: فَعَلَّتْهَا إِذَا وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ [الشعراء / ٢٠]، تنبيه أن ذلك منه سهو، و قوله: أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا [البقرة / ٢٨٢]، أى: تنسى، و ذلك من النسيان الموضوع عن الإنسان. و الضَّلَالُ من وجه آخر ضربان: ضَمَالٌ فى العلوم النظرية، كالضَّلَالِ فى معرفة الله و وحدانيته، و معرفة النبوة، و نحوهما المشار إليهما بقوله: وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكِتَابِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا [النساء / ١٣٦]. و ضَمَالٌ فى العلوم العملية، كمعرفة الأحكام الشرعية التى هى العبادات، و الضَّلَالُ البعيدُ إشارة إلى ما هو كفر كقوله على ما تقدّم من قوله: وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ [النساء / ١٣٦]، و قوله: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا [النساء / ١٦٧]، و كقوله: فى العذابِ وَ الضَّلَالِ الْبَعِيدِ [سبا / ٨]، أى: فى عقوبة الضَّلَالِ البعيد، و على ذلك قوله: إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا فِى ضَلَالٍ كَبِيرٍ [الملك / ٩]، قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَ ضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ [المائدة / ٧٧]، و قوله: أِذْ ضَلَلْنَا فِى الْأَرْضِ [السجدة / ١٠]، كناية عن الموت و استحالة البدن. و قوله: وَ لَا

(١) الحديث عن ثوبان قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: «استقيموا و لن تحصوا، و اعلموا أن خير أعمالكم الصلاة، و لا

يحافظ على الوضوء إلا مؤمن» أخرجه مالك في الموطأ ١/ ٣٤، وأحمد ٥/ ٢٨٠، والحاكم ١/ ١٣٠، والدارمي من طرق صحاح ١/ ١٦٨.

(٢) الحديث تقدّم في مادة (حصا) ص ٢٤١.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥١١

الضَّالِّينَ [الفاتحة/ ٧]، فقد قيل: عنى بِالضَّالِّينَ النَّصَارَى «١». وقوله: فِي كِتَابٍ لَا يُضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسِي [طه/ ٥٢]، أى: لَا يُضِلُّ عَنْ رَبِّي، وَلَا يُضِلُّ رَبِّي عَنْهُ: أى: لَا يَغْفله، وقوله: أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ [الفيل/ ٢]، أى: فى باطل و إضلال لأنفسهم. والإِضْلَالُ ضربان: أحدهما: أن يكون سببه الضَّلَالُ، وذلك على وجهين: إمّا بأن يُضِلَّ عنك الشَّيْءُ كقولك: أَضَلَّتْ البعيرَ، أى: ضَلَّ عَنِّي، وإمّا أن تحكم بِضَلَالِهِ، والضَّلَالُ فى هذين سبب الإِضْلَالِ.

و الضَّرْبُ الثانى: أن يكون الإِضْلَالُ سببا لِلضَّلَالِ، وهو أن يزيّن للإنسان الباطل ليضلّ كقوله: لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ [النساء/ ١١٣]، أى يتحرّون أفعالا يقصدون بها أن تضلّ، فلا يحصل من فعلهم ذلك إلّا ما فيه ضلال أنفسهم، وقال عن الشيطان: وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ [النساء/ ١١٩]، وقال فى الشيطان: وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا [يس/ ٦٢]، وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا [النساء/ ٦٠]، وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ [ص/ ٢٦]، وإِضْلَالُ اللَّهِ تعالى للإنسان على أحد وجهين: أحدهما أن يكون سببه الضَّلَالُ، وهو أن يَضِلَّ الإنسانُ فيحكم الله عليه بذلك فى الدُّنْيَا، ويعدل به عن طريق الجَنَّةِ إلى النار فى الآخرة، وذلك إِضْلَالٌ هو حقٌّ وعدلٌ، فالحكم على الضَّالِّ بِضَلَالِهِ والعدول به عن طريق الجَنَّةِ إلى النار عدلٌ وحقٌّ.

و الثانى من إِضْلَالِ اللَّهِ: هو أن الله تعالى وضع جبلّة الإنسان على هيئة إذا راعى طريقا، محمودا كان أو مذموما، ألفه واستطابه و لزمه، و تعدّر صرفه وانصرافه عنه، و يصير ذلك كالطبع الذى يأبى على الناقل، و لذلك قيل: العادة طبع ثان «٢». و هذه القوّة فى الإنسان فعل إلهي، و إذا كان كذلك- و قد ذكر فى غير هذا الموضع أن كلّ شىء يكون سببا فى وقوع فعل- صحّ نسبة ذلك الفعل إليه، فصحّ أن ينسب ضلال العبد إلى الله من هذا الوجه، فيقال: أَضَلَّهُ اللَّهُ لا على الوجه الذى يتصوّره الجهلة، و لما قلناه جعل الإِضْلَالُ المنسوب إلى نفسه للكافر و الفاسق دون المؤمن، بل نفى عن نفسه إِضْلَالُ المؤمن فقال:

وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ [التوبة/ ١١٥]، فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ * سَيَهْدِيهِمْ [محمد/ ٤- ٥]، و قال فى الكافر

(١) أخرج أحمد و الترمذى و حسيّنه و ابن أبى حاتم ٢٣/ ١ عن عدّى بن حاتم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنّ المغضوب عليهم اليهود، و إنّ الضالين النصارى» انظر: الدر المنثور ١/ ٤٢. المسند ٤/ ٣٧٨.

(٢) انظر: بسط المقال فى ذلك فى كتاب (الذريعة) للمؤلف ص ٣٨- ٣٩.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥١٢

و الفاسق: فَتَغْسَا لَهُمْ وَ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ [محمد/ ٨]، وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ [البقرة/ ٢٦]، كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ [غافر/ ٧٤]، وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ [إبراهيم/ ٢٧]، و على هذا التحو تقلاب الأفتدة فى قوله: وَ نُقَلِّبُ أَفْتِدَتَهُمْ [الأنعام/ ١١٠]، و الختم على القلب فى قوله: خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ [البقرة/ ٧]، و زيادة المرض فى قوله: فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا [البقرة/ ١٠].

ضم

الضَّمُّ: الجمع بين الشَّيْئَيْنِ فصاعدا. قال تعالى: وَ أَضْمَمُّ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ [طه/ ٢٢]، وَ أَضْمَمْتُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ [القصاص/ ٣٢]، و الإِضْمَامَةُ: جماعة من النَّاسِ أو من الكتب أو الرِّيحان أو نحو ذلك «١»، و أسد ضَمَمْتُ و ضَمَامْتُ: يَضُمُّ الشَّيْءُ إلى نفسه. و قيل: بل هو المجتمع الخلق، و فرس سَبَّاقُ الْأَضْمَامِ: إذا سبق جماعة من الأفراس دفعة واحدة.

ضمير

الضَّامِرُ من الفرس: الخفيف اللحم من الأعمال لا- من الهزال. قال تعالى: وَ عَلَى كُلِّ ضَامِرٍ [الحج / ٢٧]، يقال: ضَمَرَ ضُمُوراً «٢»، و اضْطَمَرَ فهو مُضْطَمِرٌ، و ضَمَرْتُهُ أَنَا، و المِضْمَارُ: الموضع الذى يُضْمَرُ فيه. و الضَّمِيرُ: ما ينطوى عليه القلب، و يدقُّ على الوقوف عليه، و قد تسمى القوة الحافظة لذلك ضَمِيرًا.

ضن

قال تعالى: وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ [التكوير / ٢٤]، أى: ما هو ببخيل، و الضَّنَّةُ هو البخل بالشئ النفيس، و لهذا قيل: عِلْقُ مَضْنَةٍ و مَضْنَةٍ، و فلانٌ ضِنِّي بين أصحابي، أى: هو النفيس الذى أَضِنُ به، يقال: ضَنَنْتُ بالشئ ضَنًّا و ضَنَانَةً، و قيل: ضَنَنْتُ «٣».

ضنك

قال تعالى: وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً [طه / ١٢٤]. أى: ضيقاً، و قد ضَنُكَ عَيْشُهُ، و امرأة ضَنَّاكَ: مُكْتَبِرَةٌ، و الضَّنَّاكَ: الزُّكَّامُ، و المَضْنُوكُ: المزكوم.

ضاهي

قال تعالى: يُضَاهَوْنَ «٤» قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا [التوبة / ٣٠]، أى: يشاكلون، و قيل: أصله الهمز، و قد قرئ به «٥»، و الضَّهْيَاءُ: المرأة

-
- (١) فى اللسان: الأضاميم: الحجارة، واحدها: إضمامة، و قد يشبه بها الجماعات المختلفة من الناس.
 (٢) قال السرقسطى: و ضمير الشئ ضمورا: رق، و أضمركت البلاد: غيبتك. الأفعال ٢ / ٢١٠.
 (٣) ضَنَّ يَضُنُّ ضَنَانَةً و ضَنًّا: بخل، قال أبو عثمان: و زاد يعقوب: ضننت أضنَّ. انظر: الأفعال ٢ / ٢٢٢.
 (٤) و هذه قراءة جميع القراء إلا عاصما. انظر: الإنحاف ص ٢٤١.
 (٥) و به قرأ عاصم.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥١٣

التي لا تحيض، و جمعه: ضُهَى.

ضير

الضَّيْرُ: المَضْرَّةُ، يقال: ضَارَه و ضَرَه. قال تعالى: لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ [الشعراء / ٥٠]، و قوله: لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً [آل عمران / ١٢٠].

ضيز

قال تعالى: تِلْكَ إِذْ أَسْمَتُ ضِيزَى [النجم / ٢٢]، أى: ناقصة. أصله: فُغْلَى، فكسرت الصاد للياء، و قيل: ليس فى كلامهم فُغْلَى «١».

ضبع

ضَاعَ الشَّيْءُ يُضِيعُ ضَيَاعًا، وَ أَضْعَتْهُ وَ ضَيَعَتْهُ.
قال تعالى: لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ [آل عمران / ١٩٥]، إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا [الكهف / ٣٠]، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ [البقرة / ١٤٣]، لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ* [التوبة / ١٢٠]، وَ ضَيَعَهُ الرَّجُلُ: عقاره الذي يَضِيعُ ما لم يفتقد، و جمعه: ضِيَاعٌ، وَ تَضِيعُ الرِّيحُ: إذا هَبَّتْ هبوبًا يُضِيعُ ما هَبَّتْ عليه.

ضيف

أصل الضَّيْفِ الميلُ. يقال: ضِفْتُ إِلَى كَذَا، وَ أَضَفْتُ كَذَا إِلَى كَذَا، وَ ضَافَتِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ وَ تَضَيَّفَتْ، وَ ضَافَ السَّهْمُ عَنِ الْهَدَفِ، وَ تَضَيَّفَ، وَ الضَّيْفُ: مَنْ مَالَ إِلَيْكَ نَازِلًا بِكَ، وَ صَارَتِ الضَّيَافَةُ مُتَعَارِفَةً فِي الْقَرْيِ، وَ أصل الضَّيْفِ مصدرٌ، وَ لذلك استوى فِيهِ الواحدُ وَ الجمعُ فِي عَامَّةِ كَلَامِهِمْ، وَ قد يجمع فيقال:
أَضْيَافٌ، وَ ضُيُوفٌ، وَ ضَيْفَانٌ. قال تعالى:

ضَيْفَ إِبْرَاهِيمَ* [الحجر / ٥١]، وَ لَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي [هود / ٧٨]، إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي [الحجر / ٦٨]، وَ يقال: اسْتَضَفْتُ فَلَانًا فَأَضَافَنِي، وَ قد ضِفَّتُهُ ضَيْفًا فَأَنَا ضَائِفٌ وَ ضَيْفٌ. وَ تستعمل الإِضَافَةُ فِي كَلَامِ التَّحْوِيلِ فِي اسمِ مَجْرُورٍ يَضُمُّ إِلَيْهِ اسمَ قَبْلِهِ، وَ فِي كَلَامِ بَعْضِهِمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ يَثْبُتُ بَشَوْتُهُ آخِرًا، كَالْأَبِ وَ الْابْنِ، وَ الْأَخِ وَ الصَّدِيقِ، فَإِنَّ كُلَّ ذَلِكَ يَقْتَضِي وَجُودَهُ وَجُودَ آخِرٍ، فيقال لهذه: الْأَسْمَاءُ الْمُتَضَافَةُ.

ضيق

الضَّيْقُ: ضِدُّ السَّعَةِ، وَ يقال: الضَّيْقُ أَيْضًا، وَ الضَّيْقَةُ يستعمل فِي الْفَقْرِ وَ الْبَخْلِ وَ الْغَمِّ وَ نَحْوِ ذَلِكَ. قال تعالى: وَ ضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا* [هود / ٧٧]، أَى: عَجَزَ عَنْهُمْ، وَ قال: وَ ضَائِقٌ بِهِ صِدْرُكَ [هود / ١٢]، وَ يَضِيقُ صَدْرِي [الشعراء / ١٣]، ضَيْقًا حَرَجًا [الأنعام / ١٢٥]، وَ ضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ [التوبة / ٢٥]، وَ ضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ

(١) فِي النُّعُوتِ لَا مُطْلَقًا. قال ابن خالويه: لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ صِفَةٌ عَلَى فِعْلِي. كتاب لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ص ٢٥٦.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥١٤

[التوبة / ١١٨]، وَ لَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ [النحل / ١٢٧]. كُلُّ ذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ الْحُزَنِ، وَ قَوْلُهُ: وَ لَا تُضَارُّوهُنَّ لِتَضَيَّقُوا عَلَيْهِنَّ [الطلاق / ٦]، يَنْطَوِي عَلَى تَضَيِّقِ النِّفْقَةِ وَ تَضَيِّقِ الصَّدْرِ، وَ يقال فِي الْفَقْرِ: ضَاقَ، وَ أَضَاقَ فَهُوَ مُضِيقٌ. وَ استعمال ذَلِكَ فِيهِ كاستعمال الْوَسْعِ فِي ضِدِّهِ.

ضأن

الضَّأْنُ معروفٌ. قال تعالى: مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ [الأنعام / ١٤٣]، وَ أَضْأَنَ الرَّجُلُ: إِذَا كَثُرَ ضَأْنُهُ، وَ قِيلَ: الضَّائِنَةُ وَاحِدُ الضَّأْنِ.

ضوأ

الضَّوْءُ: مَا انْتَشَرَ مِنَ الْأَجْسَامِ النَّبِيَّةِ، وَ يقال:

ضَاءَتِ النَّارُ، وَ أَضَاءَتْ، وَ أَضَاءَهَا غَيْرُهَا. قال تعالى: فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ [البقرة / ١٧]، كَلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ [البقرة / ٢٠]، يَكَادُ

زَيْتُهَا يُضَيُّءُ [النور / ٣٥]، يَأْتِيَكُمْ بِضِيَاءٍ [القصص / ٧١]، وَ سَيَمَى كُتْبُهُ الْمُهْتَدَى بِهَا ضِيَاءٌ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ: وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَ هَارُونَ الْفُرْقَانَ وَ ضِيَاءً وَ ذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ [الأنبياء / ٤٨].

تم كتاب الضاد

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥١٥

كتاب الطاء

طبع

الطَّبْعُ: أن تصوّر الشيء بصورة ما، كطبع السكّة، و طَبَعَ الدّراهم، و هو أعمّ من الختم و أخصّ من النّقش، و الطّابِعُ و الخاتم: ما يُطْبَعُ و يختم. و الطّابِعُ: فاعل ذلك، و قيل للطّابِعِ طابِعٌ، و ذلك كتسمية الفعل إلى الآلة، نحو: سيف قاطع. قال تعالى: فَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمُ [المنافقون / ٣]، كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ [الروم / ٥٩]، كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ [يونس / ٧٤]، و قد تقدّم الكلام في قوله: خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمُ [البقرة / ٧]، و به اعتبر الطّبعُ و الطّبيعةُ التي هي السّجّية، فإنّ ذلك هو نقش النّفس بصورة ما، إمّا من حيث الخلقة، و إمّا من حيث العادة، و هو فيما ينقش به من حيث الخلقة أغلب، و لهذا قيل:

٢٩٥-

و تأبى الطّباع على الناقل

«١» و طَبِيعَةُ النَّارِ، و طَبِيعَةُ الدَّوَاءِ: ما سَخَّرَ اللَّهُ لَهُ مِنْ مَزَاجِهِ. و طَبِعَ السَّيْفِ، صدوّه و دنسه، و قيل: رجلٌ طَبِعَ «٢»، و قد حمل بعضهم: طَبِعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ* [محمد / ١٦]، و كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ [يونس / ٧٤]، على ذلك، و معناه: دنسه، كقوله: بَلْ رَمَاكَ عَلَى قُلُوبِهِمْ [المطففين / ١٤]، و قوله: أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ [المائدة / ٤١]، و قيل: طَبَعْتُ المكيالَ: إذا ملأته، و ذلك لكون الملاء كالعلامة المانعة من تناول بعض ما فيه، و الطّبعُ: المَطْبُوعُ، أى: المملوء: قال الشاعر:

(١) هذا عجز بيت، و شطره:

يراد من القلب نسيانكم

و هو للمتنبي، في ديوانه شرح البرقوقى ٣ / ١٥٣، و شرح المقامات للشريشى ١ / ٢٤٤، و مجمع البلاغة ١ / ٢٦٣.

(٢) قال الزمخشري: و من المجاز: و إنّ فلانا لطمع طبع: دنس الأخلاق. أساس البلاغة ٢٧٥ مادة: طبع.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥١٦

٢٩٦-

كروايا الطّبع همّت بالوحد

«١»

طبق

المُطَابَقَةُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَايِفَةِ، و هو أن تجعل الشيء فوق آخر بقدره، و منه: طَابَقْتُ النّعلَ، قال الشاعر:

٢٩٧-

إذا لاوذ الظلّ القصير بخفه و كان طباق الخفّ أو قلّ زائدا

«٢» ثم يستعمل الطَّباقُ في الشيء الذي يكون فوق الآخر تارة، و فيما يوافق غيره تارة، كسائر الأشياء الموضوعه لمعنيين، ثم يستعمل في أحدهما دون الآخر كالكَأس و الزاوية و نحوهما.

قال تعالى: الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا [الملك / ٣]، أي: بعضها فوق بعض، و قوله:

لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ [الانشقاق / ١٩]، أي: يترقى منزلا- عن منزل، و ذلك إشارة إلى أحوال الإنسان من ترقّيه في أحوال شتى في الدنيا، نحو ما أشار إليه بقوله: خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ* [الروم / ٢٠]، و أحوال شتى في الآخرة من النشور، و البعث، و الحساب، و جواز الصّراط إلى حين المستقرّ في إحدى الدّارين. و قيل لكلّ جماعة مُطَابَقَةٌ: هم في أمّ طَبَقٍ «٣»، و قيل: الناس طَبَقَاتٌ، و طَابَقَتْهُ على كذا، و تَطَابَقُوا و أَطْبَقُوا عليه، و منه: جوابٌ يُطَابِقُ السّؤالَ. و المُطَابَقَةُ في المشى كمشى المقيد، و يقال لما يوضع عليه الفواكه، و لما يوضع على رأس الشيء: طَبَقٌ، و لكلّ فقره من فقار الظهر: طَبَقٌ لَتَطَابَقَهُمَا، و طَبَقَتْهُ بالسّيف اعتبارا بِمُطَابَقَةِ النّعلِ، و طَبَقُ اللَّيْلِ و النهار:

ساعاته المُطَابَقَةُ، و أَطْبَقْتُ عليه البابَ و رجل عيائاً طَبَاقاً «٤»: لمن انغلق عليه الكلام، من قولهم: أَطْبَقْتُ البابَ، و فحلّ طَبَاقاً: انْطَبَقَ عليه الضّرابُ فعجز عنه، و عبّر عن الدّاهية بِنَتِ الطَّبَقِ، و قولهم: وَافَقَ شَيْئٌ طَبَقَهُ و هما قبيلتان «٥».

(١) هذا عجز بيت، و شطره:

فتولّوا فاترا مشيهم

و هو للبيد في ديوانه ص ١٤٨، و المجلد ٢ / ٥٩٢، و إصلاح المنطق ص ٩.

الروايا: الإبل يحمل عليها الماء. و قيل: الطّبع: النهر هاهنا.

(٢) البيت في البصائر ٣ / ٤٩٦ بلا نسبة، و عمدة الحفاظ (طبق).

(٣) الطّبق: الجماعة من الناس، و الطّبق: الجماعة من الناس يعدلون جماعة مثلهم. اللسان (طبق).

(٤) انظر: المجلد ٢ / ٥٩٢.

(٥) قال ابن الكلبي: طبقة: قبيلة من إياد كانت لا تطاق، فوقع بها شن بن أفصى بن عبد القيس فانتصف منها، و أصابت منه، فصار مثلاً للمتفقين في الشدة و غيرها.

و قيل: شَنّ: رجل من دهاة العرب، و طبقة: اسم امرأته. انظر: مجمع الأمثال ٢ / ٣٥٩، و الأمثال ص ١٧٧.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥١٧

طحا

الطَّحُو: كالذّحو، و هو بسط الشيء و الذّهاب به. قال تعالى: وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا [الشمس / ٦]، قال الشاعر:

-٢٩٨-

طَحَا بك قلب في الحسان طروب

«١» أي: ذهب.

طرح

الطَّرْحُ: إلقاء الشيء و إبعاده، و الطَّرْوْحُ:

المكان البعيد، و رأيته من طَرَحِ أى: بُعْدٍ، و الطَّرْحُ: المطرُوحُ لقلَّة الاعتداد به. قال تعالى: اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا [يوسف / ٩].

طرد

الطَّرْدُ: هو الإزعاج و الإبعاد على سبيل الاستخفاف، يقال: طَرَدْتُهُ، قال تعالى: وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ [هود / ٣٠]، وَ لَا تَطْرُدِ الَّذِينَ [الأنعام / ٥٢]، وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ [الشعراء / ١١٤]، فَطَرَدْتُهُمْ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ [الأنعام / ٥٢]، و يقال: أَطْرَدَهُ السُّلْطَانُ، وَ طَرَدَهُ: إِذَا أَخْرَجَهُ عَنْ بَلَدِهِ، وَ أَمْرٌ أَنْ يَطْرُدَ مِنْ مَكَانٍ حَلَّهِ. و سَمِيَ مَا يَثَارُ مِنَ الصَّيْدِ: طَرْدًا وَ طَرِيدَةً. وَ مُطَارَدَةُ الْأَقْرَانِ: مَدَافَعُهُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَ الْمِطْرَدُ: مَا يُطْرَدُ بِهِ، وَ أَطْرَادُ الشَّيْءِ مُتَابَعُهُ بَعْضُهُ بَعْضًا.

طرف

طَرَفُ الشَّيْءِ: جَانِبُهُ، وَ يَسْتَعْمَلُ فِي الْأَجْسَامِ وَ الْأَوْقَاتِ وَ غَيْرِهِمَا. قَالَ تَعَالَى: فَسَبِّحْ وَ أَطْرَافَ النَّهَارِ [طه / ١٣٠]، أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ [هود / ١١٤]، وَ مِنْهُ اسْتَعِيرَ: هُوَ كَرِيمُ الطَّرَفَيْنِ «٢»، أَيْ: الْأَبُ وَ الْأُمُّ. وَ قِيلَ: الذَّكْرُ وَ اللَّسَانُ، إِشَارَةً إِلَى الْعَقَّةِ، وَ طَرَفُ الْعَيْنِ: جَفْنُهُ، وَ الطَّرْفُ: تَحْرِيكُ الْجَفْنِ، وَ عَبَّرَ بِهِ عَنِ النَّظَرِ إِذْ كَانَ تَحْرِيكُ الْجَفْنِ لَازِمَهُ النَّظَرُ، وَ قَوْلُهُ: قَبْلَ أَنْ يَزِيدَ إِلَيْكَ طَرَفُكَ [النمل / ٤٠]، فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرَفِ [الرحمن / ٥٦]، عِبَارَةٌ عَنِ إغْضَائِهِنَّ لِعَفَّتِهِنَّ، وَ طَرَفَ فَلَانٍ: أَصِيبَ طَرَفُهُ، وَ قَوْلُهُ: لِيَقْطَعَ طَرَفًا [آل عمران / ١٢٧]، فَتَخْصِيصُ قِطْعِ الطَّرَفِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ تَنْقِصَ طَرَفِ الشَّيْءِ يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى تَوْهِينِهِ وَ إِزَالَتِهِ، وَ لَذَلِكَ قَالَ: نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا* [الرعد / ٤١]، وَ الطَّرَافُ: بَيْتٌ أَدَمٌ يُوْخَذُ طَرَفُهُ، وَ مِطْرَفُ الْخَزِّ وَ مُطْرَفُ: مَا يَجْعَلُ لَهُ طَرَفٌ، وَ قَدْ أَطْرَفْتُ مَالًا، وَ نَافَةُ طَرَفُهُ وَ مُشْتَطَرَفُهُ: تَرَعَى

(١) هذا شطر بيت، و عجزه:

بعيد الشباب عصر حان مشيب

و هو مطلع قصيدة مفضلية لعقمة بن عبدة في المفضليات ص ٣٩١، و ديوانه ص ٣٣.

(٢) يقال: فلان كريم الطرفين، شريف الجانبين. انظر: سحر البلاغة ص ٥٩.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥١٨

أَطْرَافُ الْمَرْعَى كَالْبَعِيرِ، وَ الطَّرِيفُ: مَا يَتَنَاوَلُهُ، وَ مِنْهُ قِيلَ: مَالٌ طَرِيفٌ، وَ رَجُلٌ طَرِيفٌ: لَا يَثْبِتُ عَلَى أَمْرٍ، وَ الطَّرْفُ: الْفَرْسُ الْكَرِيمُ، وَ هُوَ الَّذِي يُطْرَفُ مِنْ حَسَنِهِ، فَالطَّرْفُ فِي الْأَصْلِ هُوَ الْمَطْرُوفُ، أَيْ: الْمَنْظُورُ إِلَيْهِ، كَالْتَقْصُ فِي مَعْنَى الْمَنْقُوضِ، وَ بِهَذَا النَّظَرُ قِيلَ: هُوَ قِيدُ النَّوَاطِرِ «١»، فِيمَا يَحْسَنُ حَتَّى يَثْبِتَ عَلَيْهِ النَّظَرُ.

طرق

الطَّرِيقُ: السَّبِيلُ الَّذِي يُطْرَقُ بِالْأَرْجُلِ، أَيْ يَضْرَبُ. قَالَ تَعَالَى: طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ [طه / ٧٧]، وَ عَنْهُ اسْتَعِيرَ كُلُّ مَسْلُوكٍ يَسْلُكُهُ الْإِنْسَانُ فِي فِعْلٍ، مَحْمُودًا كَانَ أَوْ مَذْمُومًا. قَالَ:

وَيَذْهَبُ بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى [طه / ٦٣]، وَ قِيلَ: طَرِيقَةُ مِنَ النَّخْلِ، تَشْبِيهَا بِالطَّرِيقِ فِي الْإِمْتِدَادِ، وَ الطَّرِيقُ فِي الْأَصْلِ: كَالضَّرْبِ، إِلَّا أَنَّهُ

أَخَصَّ، لَأَنَّهُ ضَرَبَ تَوَقَّعَ كَطَرَقِ الْحَدِيدِ بِالْمِطْرَقَةِ، وَ يُتَوَسَّعُ فِيهِ تَوَسَّعَهُمْ فِي الضَّرْبِ، وَ عَنْهُ اسْتَعِيرَ: طَرَقَ الْحَصَى لِلتَّكْهُنِ، وَ طَرَقُ الدَّوَابِّ الْمَاءَ بِالْأَرْجْلِ حَتَّى تَكْدَرَهُ، حَتَّى سَمِيَ الْمَاءُ الدَّنَقَ طَرَقًا «٢»، وَ طَارَقْتُ النَّعْلَ، وَ طَرَقْتُهَا، وَ تَشْبِيهَا بِطَرَقِ النَّعْلِ فِي الْهَيْئَةِ، قِيلَ: طَارَقَ بَيْنَ الدَّرْعَيْنِ، وَ طَرَقَ الْخَوَافِي «٣»: أَنْ يَرْكَبَ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَ الطَّارِقُ: السَّالِكُ لِلطَّرِيقِ، لَكِنْ خَصَّ فِي التَّعَارُفِ بِالْآتِي لَيْلًا، فَقِيلَ: طَرَقَ أَهْلَهُ طُرُوقًا، وَ عُبِّرَ عَنِ النَّجْمِ بِالطَّارِقِ لِاخْتِصَاصِ ظُهُورِهِ بِاللَّيْلِ. قَالَ تَعَالَى: وَ السَّمَاءِ وَ الطَّارِقِ [الطارق / ١]، قَالَ الشَّاعِرُ:

-٢٩٩-

نحن بنات طارق

«٤» وَ عَنِ الْحَوَادِثِ الَّتِي تَأْتِي لَيْلًا بِالطَّوَارِقِ، وَ طَرِقَ فَلَانٌ: قُصِدَ لَيْلًا. قَالَ الشَّاعِرُ:

-٣٠٠-

كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي طَرِقَتْ بِهِ دُونِي وَ عَيْنِي تَهْمَلُ
«٥» وَ بَاعْتِبَارِ الضَّرْبِ قِيلَ: طَرَقَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ، وَ أَطْرَقْتُهَا، وَ اسْتَطَرَقْتُ فَلَانًا فَحْلًا، كَقَوْلِكَ:
ضَرْبُهَا الْفَحْلَ، وَ أَضْرَبْتُهَا، وَ اسْتَضْرَبْتُهَا فَحْلًا.
وَ يُقَالُ لِلنَّاقَةِ: طُرُوقَةٌ، وَ كُنِيَ بِالطَّرُوقَةِ عَنِ الْمَرْأَةِ.
وَ أَطْرَقَ فَلَانٌ: أَغْضَى، كَأَنَّهُ صَارَ عَيْنَهُ طَارِقًا لِلْأَرْضِ، أَيْ: ضَارِبًا لَهُ كَالضَّرْبِ بِالْمِطْرَقَةِ،

(١) قيد النواظر أى: مقتيد النواظر. انظر عمدة الحفاظ. طرف.

(٢) قال ابن فارس: و الطرق: الماء الذى قد كدّرتة الإبل. المجمل ٢ / ٥٩٥.

(٣) ريش الطائر، و يقابلها القوادم.

(٤) الرجز لهند بنت بياضة، و هو فى اللسان (طرق)، و المجمل ٢ / ٥٩٥، و البصائر ٣ / ٥٠٤.

و قيل: لهند بنت عتبة.

(٥) البيت لأمية بن أبى الصلت، من أبيات أولها:

غذوتك مولودا و علتك يافعا تعلّ بما أدنى إليك و تنهل

و هو فى الحماسة البصرية ٢ / ٣٠٦، و شرح الحماسة للتبريزي ٢ / ١٣٣، و تفسير القرطبي ١٠ / ٢٤٦.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥١٩

وَ بَاعْتِبَارِ الطَّرِيقِ، قِيلَ: جَاءَتِ الْإِبِلُ مَطَارِيقَ، أَيْ: جَاءَتِ عَلَى طَرِيقٍ وَاحِدٍ، وَ تَطَرَّقَ إِلَى كَذَا نَحْوَ تَوَسَّلَ، وَ طَرَقْتُ لَهُ: جَعَلْتُ لَهُ طَرِيقًا، وَ جَمَعَ الطَّرِيقَ طُرُقًا، وَ جَمَعَ طَرِيقَهُ طَرَائِقًا. قَالَ تَعَالَى:

كُنَّا طَرَائِقًا قَدَدًا [الجن / ١١]، إِشَارَةً إِلَى اخْتِلَافِهِمْ فِي دَرَجَاتِهِمْ، كَقَوْلِهِ: هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ [آل عمران / ١٦٣]، وَ أَطْبَاقُ السَّمَاءِ يُقَالُ لَهَا: طَرَائِقُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ [المؤمنون / ١٧]، وَ رَجُلٌ مَطْرُوقٌ: فِيهِ لِينٌ وَ اسْتِرْخَاءٌ، مِنْ قَوْلِهِمْ: هُوَ مَطْرُوقٌ، أَيْ: أَصَابَتْهُ حَادِثَةٌ لَيْتَنَتْهُ، أَوْ لَأَنَّهُ مُضْرُوبٌ، كَقَوْلِكَ: مَقْرُوعٌ، أَوْ مَدُوحٌ، أَوْ لِقَوْلِهِمْ: نَاقَةٌ مَطْرُوقَةٌ تَشْبِيهَا بِهَا فِي الدَّلَّةِ.

طرى

قَالَ تَعَالَى: لَحْمًا طَرِيًّا* [النحل / ١٤]، أَيْ: غَضًّا جَدِيدًا، مِنَ الطَّرَاءِ وَ الطَّرَاوَةِ. يُقَالُ:

طَرَيْتُ كَذَا فَطَرِي، وَ مِنْهُ: الْمُطَرَّاءُ مِنَ الثِّيَابِ، وَ الْإِطْرَاءُ: مَدْحٌ يُجَدَّدُ ذِكْرُهُ، وَ طَرَأَ بِالْهَمْزِ: طَلَعَ.

طس

طس هما حرفان «١»، و ليس من قولهم: طس و طسوس في شيء.

طعم

الطَّعْمُ: تناول الغذاء، و يسمى ما يتناول منه طَعْمٌ و طَعَامٌ. قال تعالى: وَ طَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ [المائدة/ ٩٦]، قال: و قد اختصَّ بالبرِّ فيما روى أبو سعيد «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِصَدَقَةِ الْفَطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ» [٢].

قال تعالى: [□] وَ لَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسِيلَيْنِ [الحاقة/ ٣٦]، طَعَامًا ذ [□] غَصَّةٍ [المزمل/ ١٣]، طَعَامُ الْأَثِيمِ [الدخان/ ٤٤]، وَ لَا يَحْضُ عَلَيَّ طَعَامُ الْمَسْكِينِ* [الماعون/ ٣]، أَيْ: إِطْعَامِهِ الطَّعَامَ، فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا [الأحزاب/ ٥٣]، و قال تعالى: لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ [□] فِيمَا طَعِمُوا [المائدة/ ٩٣]، قيل: و قد يستعمل طَعِمْتُ في الشَّرَابِ كقوله:

فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَ مَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي [البقرة/ ٢٤٩]، و قال بعضهم: إِنَّمَا قَالَ:

وَ مَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ تَنَبُّهَا أَنَّهُ مُحْظَرٌ أَنْ يَتَنَاوَلَ إِلَّا غَرْفَهُ مَعَ طَعَامٍ، كَمَا أَنَّهُ مُحْظَرٌ عَلَيْهِ أَنْ يَشْرِبَهُ إِلَّا غَرْفَهُ، فَإِنَّ الْمَاءَ قَدْ يُطْعَمُ إِذَا كَانَ مَعَ شَيْءٍ يَمْضَغُ، وَ لَوْ قَالَ: وَ مَنْ لَمْ يَشْرِبَهُ لَكَانَ يَقْتَضِي أَنْ يَجُوزَ تَنَاوُلُهُ إِذَا كَانَ فِي طَعَامٍ، فَلَمَّا قَالَ: وَ مَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ يَبَيِّنُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَنَاوُلُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ إِلَّا قَدْرَ الْمُسْتَنَى، وَ هُوَ الْغَرْفَةُ بِالْيَدِ، وَ

قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي زَمْزَمَ: «إِنَّهُ طَعَامٌ طَعْمٌ وَ شِفَاءٌ سَقْمٌ» [٣]

فتنبه منه أَنَّهُ يَغْدَى بِخِلَافِ سَائِرِ

(١) آية من سورة النمل رقم ١.

(٢) الحديث تقدّم في مادة (صاع).

(٣) الحديث عن أبي ذر قال: قال رسول الله: «زَمْزَمُ طَعَامٌ طَعْمٌ، وَ شِفَاءٌ سَقْمٌ» أخرجه البزار بإسناد صحيح. انظر:

الترغيب و التهيب ١٣٣/٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٢٠

المياه، وَ اسْتَطْعَمَهُ فَأَطْعَمَهُ. قال تعالى:

اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا [الكهف/ ٧٧]، وَ أَطْعَمُوا الْقَائِلَ وَ الْمُعْتَرَّ [الحج/ ٣٦]، وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ [الإنسان/ ٨]، أُنْطِعِم مِّنْ لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ [يس/ ٤٧]، الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ [قريش/ ٤]، وَ هُوَ يُطْعِمُ وَ لَا يُطْعَمُ [الأنعام/ ١٤]، وَ مَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ [الذاريات/ ٥٧]، وَ

قال عليه الصلاة و السلام:

«إِذَا اسْتَطْعَمَكُمُ الْإِمَامُ فَأَطْعِمُوهُ» [١]

أَيْ: إِذَا اسْتَفْتَحَكُمْ عِنْدَ الْارْتِيَاكِ فَلَقِّنُوهُ، وَ رَجُلٌ طَاعِمٌ:

حَسَنُ الْحَالِ، وَ مُطْعَمٌ: مَرْزُوقٌ، وَ مَطْعَامٌ: كَثِيرُ الْإِطْعَامِ، وَ مَطْعَمٌ: كَثِيرُ الطَّعْمِ، وَ الطُّعْمَةُ: مَا يُطْعَمُ.

طعن

الطَّعْنُ: الضَّرْبُ بِالزَّمْعِ وَ بِالْقَرْنِ وَ مَا يَجْرِي مَجْرَاهُمَا، وَ تَطَاعَنُوا، وَ أَطْعَنُوا، وَ اسْتَعِيرَ لِلْوَقِيعَةِ.

قال تعالى: وَطَعْنَا فِي الدِّينِ [النساء / ٤٦]، وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ [التوبة / ١٢].

طغى

طَعَوْتُ وَطَغَيْتُ «٢» طَعَوَانًا وَطُغْيَانًا، وَأَطَغَاهُ كَذَا: حملة على الطُّغْيَانِ، وذلك تجاوز الحد في العصيان. قال تعالى: اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ * [النازعات / ١٧]، إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ طَغْيَىٰ [العلق / ٦]، وقال: قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَىٰ [طه / ٤٥]، وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي [طه / ٨١]، وقال تعالى: فَخَسِّبْنَا أَنْ يَرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا [الكهف / ٨٠]، فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ * [البقرة / ١٥]، إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا [الإسراء / ٦٠]، وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ [ص / ٥٥]، قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ [ق / ٢٧]، وَالطَّغَوَى الْأَسْمُ مِنْهُ. قال تعالى: كَذَبَتْ ثُمُودُ بِطَغْوَاهَا [الشمس / ١١]، تَنْبِيهَا أَنَّهُمْ لَمْ يَصْدَقُوا إِذَا خَوْفَا بِعَقوبَةِ طُغْيَانِهِمْ.

وقوله: هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى [النجم / ٥٢]، تَنْبِيهَا أَنَّ الطُّغْيَانَ لَا يَخْلُصُ الْإِنْسَانُ، فَقَدْ كَانَ قَوْمُ نُوحٍ أَطْغَى مِنْهُمْ فَأَهْلَكُوا. وقوله: إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ [الحاقة / ١١]، فَاسْتَعِيرَ الطُّغْيَانُ فِيهِ لِتَجَاوُزِ الْمَاءِ الْحَدَّ، وَقَوْلُهُ: فَأَهْلَكُوا بِالطَّاغِيَةِ [الحاقة / ٥]، فإشارة إلى الطوفان المعبر عنه بقوله: إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ [الحاقة / ١١]، وَالطَّاغُوتُ عِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ مُتَعَدٍّ، وَكُلِّ مَعْبُودٍ

(١) قال ابن الأثير: أى: إذا أرتج عليه فى قراءة الصلاة واستفتحكم فافتحوا عليه و لقنوه، و هو من باب التمثيل، تشبيها بالطعام، كأنهم يدخلون القراءة فى فيه كما يدخل الطعام. النهاية ٣ / ١٢٧.

وهذا ليس من كلام النبى صلى الله عليه وسلم كما ذكره المؤلف، وإنما هو من كلام على بن أبى طالب. انظر: غريب الحديث لأبى عبيد ٤ / ٣٢٥، والمجموع المغيث ٢ / ٣٥٣.

(٢) انظر: اللسان (طغا)، وعمدة الحفاظ: طغا.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٢١

من دون الله، و يستعمل فى الواحد والجمع. قال تعالى: فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ [البقرة / ٢٥٦]، وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ [الزمر / ١٧]، أُولَٰئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ [البقرة / ٢٥٧]، يُرِيدُونَ أَنْ يَتَّحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ [النساء / ٦٠]، فعبارة عن كل متعدٍّ، ولما تقدّم سَمَّى السَّاحِرَ، وَ الْكَاهِنَ، وَ الْمَارِدَ مِنَ الْجِنِّ، وَ الصَّارِفَ عَنْ طَرِيقِ الْخَيْرِ طَاغُوتًا، وَ وَزَنَهُ فِيْمَا قِيلَ: فَعُلُوتَ، نَحْوُ: جَبْرُوتَ وَ مَلَكُوتَ، وَ قِيلَ: أَصْلُهُ: طَعَوْتُ، وَ لَكِنْ قَلْبَ لَامِ الْفِعْلِ نَحْوُ صَاعِقَةٍ وَ صَاقِعَةٍ، ثُمَّ قَلْبَ الْوَائِ الْأَفَّا لَتَحَرَّكَ وَ انْفَتَحَ مَا قَبْلَهُ.

طف

الطَّفِيفُ: الشَّيْءُ النَّزَرُ، وَمِنْهُ: الطَّفَافَةُ: لَمَّا لَا يَعْتَدُّ بِهِ، وَ طَفَّفَ الْكِيلَ: قَلَّلَ نَصِيبَ الْمَكِيلِ لَهُ فِي إِيفَائِهِ وَ اسْتِيفَائِهِ. قال تعالى: وَيُلْ لِلْمُطَفِّفِينَ [المطففين / ١].

طفق

يقال: طَفِقَ يَفْعَلُ كَذَا، كَقَوْلِكَ: أَخَذَ يَفْعَلُ كَذَا، وَ يَسْتَعْمَلُ فِي الْإِيجَابِ دُونَ النَّفْيِ، لَا يَقَالُ: مَا طَفِقَ. قال تعالى: فَطَفِقَ مَسِيحًا بِالسُّوقِ وَ الْأَعْنَاقِ [ص / ٣٣]، وَ طَفِيقًا يَخْصِفَانِ * [الأعراف / ٢٢].

طفل

الطُّفْلُ: الْوَلَدُ مَا دَامَ نَاعِمًا، وَ قَدْ يَقَعُ عَلَى الْجَمْعِ، قَالَ تَعَالَى: ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا [غافر / ٦٧]، أَوْ الطُّفْلُ الدِّينَ لَمْ يَطْهَرُوا [النور / ٣١]، وَ قَدْ

يجمع على أَطْفَالٍ. قال:

وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْ امْرَأَةٍ طُفْلَةً، وَباعتبار النعومة قيل: امرأة طُفْلَةٍ، وَقد طَفَلَتْ طُفُولَةً وَطَفَالَةً، وَالمِطْفَلُ مِنَ الطَّيِّبَةِ: التي معها طِفْلُهَا، وَطَفَلَتِ الشَّمْسُ: إِذَا هَمَّتْ بِالذُّورِ، وَلَمَّا يَسْتَمَكِن الصُّحُّ مِنَ الْأَرْضِ قال:

٣٠١-

و على الأرض غياياتُ الطِّفْلِ

«١» وَأما طُفْلٌ: إِذَا أَتَى طَعَامًا لَمْ يَدْعُ إِلَيْهِ، فَقِيلَ، إِنَّمَا هُوَ مِنْ: طُفْلٍ النَّهَارِ، وَهُوَ إِتْيَانُهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يَفْعَلَ فِعْلَ طُفَيْلِ الْعَرَائِسِ، وَكَانَ رَجُلًا مَعْرُوفًا بِحُضُورِ الدَّعَوَاتِ يَسْمَى طُفَيْلًا «٢».

(١) هذا عجز بيت، و شطره:

فَتَدَلَّيْتُ عَلَيْهِ قَافِلًا

و هو للبيد في ديوانه ص ١٤٥، و اللسان (طفل).

و الغيايات جمع غايه، و هى الظل.

(٢) طفيل العرائس: رجل من أهل الكوفة من بنى عبد الله بن غطفان، كان يأتي الولايم دون أن يدعى إليها، و كان يقول: وددت لو أن الكوفة كلها بركة مصهرجة فلا يخفى على منها شيء. انظر: اللسان (طفل).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٢٢

طل

الَطَّلُ: أضعف المطر، و هو ماله أثر قليل.

قال تعالى: فَإِنْ لَمْ يَصِبْ بِهِمَا وَابِلٌ فَطَلٌّ [البقرة / ٢٤٥]، وَ طَلَّ الْأَرْضَ، فَهِيَ مَطْلُولَةٌ، وَ مِنْهُ: طُلَّ دَمُ فُلَانٍ: إِذَا قَلَّ الْعِتْدَادُ بِهِ، وَ يَصِيرُ أَثَرُهُ كَأَنَّهُ طَلٌّ، وَ لَمَّا بَيْنَهُمَا مِنَ الْمُنَاسِبَةِ قِيلَ لِأَثَرِ الدَّارِ: طَلَّلٌ، وَ لِشَخْصِ الرَّجُلِ الْمَتَرَانِي: طَلَّلٌ، وَ أَطَّلَ فُلَانٌ: أَشْرَفَ طَلُّهُ «١».

طفي

طَفَيْتِ النَّارُ وَ أَطْفَأَتْهَا. قال تعالى: يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ [التوبة / ٣٢]، يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ [الصف / ٨]، وَ الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَوْضِعَيْنِ أَنَّ فِي قَوْلِهِ: يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا يَقْصِدُونَ إِطْفَاءَ نَوْرِ اللَّهِ، وَ فِي قَوْلِهِ: لِيُطْفِئُوا يَقْصِدُونَ أَمْرًا يَتَوَصَّلُونَ بِهِ إِلَى إِطْفَاءِ نَوْرِ اللَّهِ «٢».

طلب

الَطَّلَبُ: الْفَحْصُ عَنْ وَجُودِ الشَّيْءِ، عَيْنًا كَانَ أَوْ مَعْنَى. قال تعالى: أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا [الكهف / ٤١]، وَ قال: ضَعُفَ الطَّالِبُ وَ الْمَطْلُوبُ [الحج / ٧٣]، وَ أَطْلَبْتُ فُلَانًا: إِذَا أَسْعَفْتَهُ لَمَّا طَلَبَ، وَ إِذَا أَحْوَجْتَهُ إِلَى الطَّلَبِ، وَ أَطْلَبَ الْكَلْبُ: إِذَا تَبَاعَدَ حَتَّى احْتَاجَ أَنْ يُطَلَّبَ.

طلت

طَالَوْتُ اسْمًا أَعْجَمِيًّا.

طلع

الطَّلَحُ شَجَرٌ، الواحدة طَلْحَةٌ. قال تعالى:
وَ طَلَحَ مَنْصُودٍ [الواقعة / ٢٩]، و إِبِلَ طَلَّاحٍ: منسوبٌ إليه، و طَلَحَهُ: مشتكيه من أكله. و الطَّلَحُ و الطَّلِيحُ: المهزول المجهود، و منه: ناقة طَلِيحٌ أسفار «٣»، و الطَّلَّاحُ منه، و قد يُقَابَلُ به الصَّلاح.

طلع

طَلَعَ الشَّمْسُ طُلُوعاً و مَطْلَعاً. قال تعالى:
وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ * [طه / ١٣٠]، حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ [القدر / ٥]، و الْمَطْلَعُ: موضعُ الطُّلُوعِ، حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ وَ حُدَّهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ [الكهف / ٩٠]، و عنه استعير: طَلَعَ علينا فلانٌ، و اَطْلَعَ. قال تعالى: هَلْ أَنْتُمْ مُطْلَعُونَ [الصفات / ٥٤]، فَاطْلَعُ * [الصفات / ٥٥]، قال: فَاطْلَعَ إِلَيَّ إِلَهٌ مُوسَىٰ [غافر / ٣٧]، و قال: أَطْلَعَ الْغَيْبَ [مريم / ٧٨]، لَعَلِّي أَطْلِعَ إِلَيَّ إِلَهٌ مُوسَىٰ [القصص / ٣٨]، و اسْتَطْلَعْتُ رَأْيَهُ، و أَطْلَعْتُكَ على كذا، و طَلَعْتُ

(١) الطَّلَل: شخص الرجل. انظر: المجلد ٢ / ٥٨٠.

(٢) راجع درة التنزيل للإسكافي ص ١٩٥.

(٣) يقال: ناقة طليح أسفار: إذا جهدها السير و هزلها. المجلد ٢ / ٥٨٥.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٢٣

عنه: غبت، و الطَّلَاعُ: ما طَلَعَتْ عليه الشمس و الإنسان، و طَلِيْعَةُ الجيش: أوَّل من يَطْلُعُ، و امرأة طَلَعَتْ قُبْعَهُ «١»: تُظْهِرُ رَأْسَهَا مَرَّةً و تستر أخرى، و تشبيها بالطُّلُوع قيل: طَلَعَ النَّخْلُ.
لَهَا طَلَعَ نَضِيدٌ [ق / ١٠]، طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُؤْسُ الشَّيَاطِينِ [الصفات / ٦٥]، أى: ما طَلَعَ منها، و نَخْلٌ طَلَعَهَا هَضِيمٌ [الشعراء / ١٤٨]، و قد أَطْلَعَتِ النَّخْلُ، و قوس طَلَّاعُ الكَفِّ: ملء الكفِّ.

طلق

أصل الطَّلَاقِ: التَّخْلِيَةُ من الوثاق، يقال:

أَطْلَقْتُ البعيرَ من عقاله، و طَلَقْتُهُ، و هو طَالِقٌ و طَلِقٌ بلا قيدٍ، و منه استعير: طَلَقْتُ المرأةَ، نحو: خَلَيْتُهَا فَهِيَ طَالِقٌ، أى: مُخَلَّاةٌ عن حباله النِّكاح. قال تعالى: فَطَلَّقُوهُنَّ لِإِعْدَتِهِنَّ [الطلاق / ١]، الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ [البقرة / ٢٢٩]، وَ الْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ [البقرة / ٢٢٨]، فهذا عامٌ فى الرَّجْعِيَّةِ و غير الرَّجْعِيَّةِ، و قوله: وَ بُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ [البقرة / ٢٢٨]، خاصٌّ فى الرَّجْعِيَّةِ، و قوله: فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ [البقرة / ٢٣٠]، أى: بعد البين، فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا [البقرة / ٢٣٠]، يعنى الزوج الثانى. و انْطَلَقَ فلانٌ: إذا مرَّ متخلفاً، و قال تعالى: فَانْطَلَقُوا وَ هُمْ يَخَافَتُونَ، [القلم / ٢٣]، انْطَلَقُوا إِلَيَّ مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ [المرسلات / ٢٩]، و قيل للحلال:

طَلَّقُ، أى: مُطَلَّقٌ لا حَظَرَ عليه، و عدا الفرس طَلَقاً أو طَلَقَيْنِ اعتباراً بتخليه سييله. و الْمُطَلَّقُ فى الأحكام: ما لا يقع منه استثناء «٢»، و طَلَّقَ يَدَهُ، و أَطْلَقَهَا عبارة عن الجود، و طَلَّقَ الوجه، و طَلَّقَ الوجه: إذا لم يكن كاللحا، و طَلَّقَ السَّليْمُ: خَلَّاهُ الوجعُ، قال الشاعر:

«٣» و لَيْلَةٌ طَلَقَتْ: لتخليه الإبل للماء، و قد أَطْلَقَهَا.

طم

الطَّم: البحرُ المَطْمُومُ، يقال له: الطَّمُ والرَّمُّ، و طَمَّ على كذا، و سَمَّيتِ القيامةُ طَامَةً لذلك. قال تعالى: فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى [النازعات / ٣٤].

- (١) فى اللسان: و جاريه قبعه طلعه: تطلع ثم تقبع رأسها، أى: تدخله.
و قال الزبرقان بن بدر: أبغض كنانى إلى الطَّلعة القبعة. انظر الغريب المصنف ورقة ١٤٣.
(٢) انظر: التعريفات ص ٢١٨، و شرح تنقيح الفصول ص ٢٦٦، و الإيهاج ٢ / ١٩٩.
(٣) هذا عجز بيت للنابعة، و صدره:
تناذرها الراقون من سوء سمها
و هو فى ديوانه ص ٨٠، و المجلد ٢ / ٥٨٦، و اللسان (طلق).
مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٢٤

طمث

الطَّمِثُ: دم الحيض و الانقباض، و الطَّامِثُ: الحائض، و طَمِثَ المرأة: إذا افتضها. قال تعالى: لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جِآنٌ* [الرحمن / ٥٦]، و منه استعير: ما طَمِثَ هذه الزَّوْضَةُ أَحَدٌ قَبْلَنَا «١»، أى: ما افتضها، و ما طَمِثَ الناقةَ جَمَلٌ «٢».

طمس

الطَّمَسُ: إزاله الأثر بالمحو. قال تعالى:
فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ [المرسلات / ٨]، رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالَهُمْ [يونس / ٨٨]، أى: أزل صورتها، و لَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ [يس / ٦٦]، أى: أزلنا ضوؤها و صورتها كما يُطْمَسُ الأثر، و قوله: مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا [النساء / ٤٧]، منهم من قال: عنى ذلك فى الدنيا، و هو أن يصير على وجوههم الشعر فتصير صورهم كصورة القردة و الكلاب «٣»، و منهم من قال: ذلك هو فى الآخرة إشارة إلى ما قال: وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ [الانشقاق / ١٠]، و هو أن يصير عيونهم فى قفاهم، و قيل: معناه يرددهم عن الهداية إلى الضلالة كقوله: وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَ خَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ [الجاثية / ٢٣]، و قيل: عنى بالوجوه الأعيان و الرؤساء، و معناه: نجعل رؤساءهم أذنانا، و ذلك أعظم سبب البوار.

طمع

الطَّمَعُ: نزوع النفس إلى الشئ شهوة له، طَمِعْتُ أَطْمَعُ طَمَعًا و طُمَاعِيَّةً، فهو طَمِيعٌ و طَامِيعٌ.
قال تعالى: إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا [الشعراء / ٥١]، أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ [البقرة / ٧٥]، خَوْفًا وَ طَمَعًا* [الأعراف / ٥٦]، و لما كان أكثر الطَّمَعِ من أجل الهوى قيل: الطَّمَعُ طَمِيعٌ، و الطَّمَعُ يُدَنِّسُ الإِهَابَ «٤».

طمن

الطَّمَانِينَةُ وَالْأَطْمِئْنَانُ: السَّيِّكُونُ بعد الانزعاج. قال تعالى: وَ لَتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ [الأنفال / ١٠]، وَلَكِنْ لِيُطْمَئِنَّ قَلْبِي [البقرة / ٢٦٠]، يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ [الفجر / ٢٧]، وَ هِيَ أَنْ لَا تُصِيرَ أَمَارَةً بِالسَّوْءِ، وَ قَالَ تَعَالَى: أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ [الرعد / ٢٨]، تَنْبِيْهَا أَنْ بِمَعْرِفَتِهِ تَعَالَى وَ الْإِكْثَارِ مِنْ عِبَادَتِهِ يَكْتَسِبُ أَطْمِئْنَانُ النَّفْسِ الْمُسْتَوِلِ بِقَوْلِهِ: وَلَكِنْ لِيُطْمَئِنَّ قَلْبِي [البقرة / ٢٦٠]، وَ قَوْلِهِ: وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْأَيْمَانِ [النحل /]

(١) انظر: اللسان (طمث)، و المجلد ٢ / ٥٨٦، و أساس البلاغة: طمّث.

(٢) طمّثت البعير: إذا عقلته. انظر العين ٧ / ٤١٢، و مجاز القرآن ٢ / ١٤٥، و الجمهرة ٢ / ٤٤.

(٣) وَ بِهِ قَالَ قَتَادَةُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ. انظر: تفسير القرطبي ٥ / ٢٤٤.

(٤) أصل الإهاب الجلد، و هذا استعاره، و انظر تفسير الراغب ورقة ٦٧.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٢٥

١٠٦]، وَ قَالَ: فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ [النساء / ١٠٣]، وَ رَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ اطْمَأْنَنُوا بِهَا [يونس / ٧]، وَ اطْمَأَنَّ وَ تَطَامَنَّ يَتَقَارَبَانِ لَفْظًا وَ مَعْنَى.

طهر

يُقَالُ: طَهَّرَتِ الْمَرْأَةُ طَهْرًا وَ طَهَارَةً، وَ طَهَّرَتْ «١»، وَ الْفَتْحُ أَقْبَسُ، لِأَنَّهَا خِلَافُ طَمَثَتْ، وَ لِأَنَّهُ يُقَالُ: طَاهِرَةٌ، وَ طَاهِرٌ، مِثْلُ: قَائِمَةٌ وَ قَائِمٌ، وَ قَاعِدَةٌ وَ قَاعِدٌ. وَ الطَّهَارَةُ ضَرْبَانُ: طَهَارَةُ جَسْمٍ، وَ طَهَارَةُ نَفْسٍ، وَ حَمَلٌ عَلَيْهِمَا عَامَّةُ الْآيَاتِ. يُقَالُ: طَهَّرْتُهُ فَطَهَّرَ، وَ تَطَهَّرَ، وَ أَطَهَّرَ فَهُوَ طَاهِرٌ وَ مُتَطَهِّرٌ. قَالَ تَعَالَى: وَ إِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا [المائدة / ٦]، أَيْ: اسْتَعْمَلُوا الْمَاءَ، أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ، قَالَ: وَ لَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ [البقرة / ٢٢٢]، فَدَلَّ بِاللَّفْظَيْنِ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ وَطُوهُنَّ إِلَّا بَعْدَ الطَّهَارَةِ وَ التَّطَهُّيرِ «٢»، وَ يُؤَكِّدُ قِرَاءَةً مِنْ قَرَأَ: حَتَّى يَطْهَرْنَ «٣» أَيْ: يَفْعَلَنَّ الطَّهَارَةَ الَّتِي هِيَ الْغَسْلُ. قَالَ تَعَالَى: وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ [البقرة / ٢٢٢]، أَيْ: التَّارِكِينَ لِلذَّنْبِ وَ الْعَامِلِينَ لِلصَّالِحِ، وَ قَالَ: فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا [التوبة / ١٠٨]، أَخْرَجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ [الأعراف / ٨٢]، وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ [التوبة / ١٠٨]، فَإِنَّهُ يَعْنِي تَطْهِيرَ النَّفْسِ، وَ مُطَهَّرَكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا [آل عمران / ٥٥]، أَيْ: مَخْرَجَكَ مِنْ جَمْلَتِهِمْ وَ مَنْزَهَكَ أَنْ تَفْعَلَ فَعْلَهُمْ وَ عَلَى هَذَا:

وَ يُطَهَّرُكُمْ تَطْهِيرًا [الأحزاب / ٣٣]، وَ طَهَّرَكَ وَ أَصْطَفَاكَ [آل عمران / ٤٢]، ذَلِكَمُ أَزْكَى لَكُمْ وَ أَطْهَرُ [البقرة / ٢٣٢]، أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ [الأحزاب / ٥٣]، لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ [الواقعة / ٧٩]، أَيْ: إِنَّهُ لَا يَبْلُغُ حَقَائِقَ مَعْرِفَتِهِ إِلَّا مَنْ طَهَّرَ نَفْسَهُ وَ تَنَقَّى مِنْ دَرَنِ الْفَسَادِ «٤». وَ قَوْلُهُ: إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ* [الأعراف / ٨٢]، فَإِنَّهُمْ قَالُوا ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّهَكُّمِ حَيْثُ قَالَ لَهُمْ: هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ [هود / ٧٨]، وَ قَوْلُهُ تَعَالَى: لَهُمْ فِيهَا أَرْوَاحٌ مُطَهَّرَةٌ* [النساء / ٥٧]، [البقرة / ٢٥]، أَيْ:

مُطَهَّرَاتٌ مِنْ دَرَنِ الدُّنْيَا وَ أَنْجَاسِهَا «٥»، وَ قِيلَ: مِنَ الْأَخْلَاقِ السَّيِّئَةِ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: عُزْبًا أَلْتَرَابَ [الواقعة / ٣٧]، وَ قَوْلُهُ فِي صِفَةِ الْقُرْآنِ: مَرْفُوعَةٌ مُطَهَّرَةٌ [عبس / ١٤]، وَ قَوْلُهُ:

(١) الفعل مثلث العين، يُقَالُ: طَهَرَ، وَ طَهَّرَ، وَ طَهَرَ. انظر: الأفعال ٣ / ٢٧٣.

(٢) وَ هَذَا مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ. انظر: أَحْكَامُ الْقُرْآنِ لِأَلْكَيَا الْهَرَّاسِيِّ ١ / ١٣٧.

(٣) وَ هِيَ قِرَاءَةُ شُعْبَةٍ وَ حَمْزَةٍ وَ الْكَسَائِيُّ وَ خَلْفٌ. انظر: الْإِتْحَافُ ص ١٥٧.

(٤) رَاجِعٌ: رُوحُ الْمَعَانِي ٢٧ / ١٥٤.

(٥) قَالَ قَتَادَةُ: طَهَّرَهُنَّ اللَّهُ مِنْ كُلِّ بَوْلٍ وَ غَائِطٍ، وَ قَذَرٍ، وَ مَا ثَمَّ. الدَّرُ الْمَشْهُورُ ١ / ٩٨.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٢٦

وَيُطَهِّرُكَ فَطَهَّرَ [المدثر / ٤]، قيل: معناه نفسك فنقها من المعاييب، وقوله: وَطَهَّرُ يَتَيَّ [الحج / ٢٦]، وقوله: وَعَهْدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ [البقرة / ١٢٥]، فحث على تطهير الكعبة من نجاسة الأوثان. وقال بعضهم: في ذلك حث على تطهير القلب لدخول السكينة فيه المذكورة في قوله:

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ [الفتح / ٤]، والطهور قد يكون مصدرا فيما حكى سيبويه «١» في قولهم: تَطَهَّرْتُ طَهُورًا، وَتَوَضَّأْتُ وَضُوءًا، فهذا مصدر على فعولٍ، ومثله وَقَدْتُ وَقُودًا، ويكون اسما غير مصدر كالفطور في كونه اسما لما يفطر به، ونحو ذلك: الْوَجُورُ وَالسُّعُوطُ وَالذُّرُورُ «٢»، ويكون صفة كالرسول ونحو ذلك من الصفات، وعلى هذا وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا [الإنسان / ٢١]، تنبيهها أنه بخلاف ما ذكره في قوله: وَيُشْقِي مَنْ مَاءٍ صَدِيدٍ [إبراهيم / ١٦]، وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا [الفرقان / ٤٨]. قال أصحاب الشافعي رضي الله عنه: الطهور بمعنى المَطْهَرِ، وذلك لا يصح من حيث اللفظ لأنَّ فَعُولًا لَا يُبْنَى مِنْ أَفْعَلَ وَفَعَلَ، وإنما يبنى ذلك من فَعَلَ «٣».

وقيل: إنَّ ذلك اقتضى التَّطْهِيرَ من حيث المعنى، وذلك أَنَّ الطَّاهِرَ ضربان: ضرب لا يتعداه الطَّهَارَةُ كطَّهَارَةُ الثَّوبِ، فإنه طاهر غير مُطَهَّر به، وضرب يتعداه، فيجعل غيره طاهراً به، فوصف الله تعالى الماء بأنه طهور تنبيهاً على هذا المعنى.

(١) الكتاب ٤ / ٤٢.

(٢) السُّعُوط: كل شيء صببته في الأنف، والوجور: في الفم ومثله التَّشْوِقُ، واللِّدُود. راجع في ذلك المخصص ٥ / ١٠١ - ١٠٢، و تصحيح الفصح ١ / ١٥٥ والحجة للفراسي ٢ / ٣٢٣، وما بين [] مأخوذ من الحجة للفراسي.

(٣) قال أبو بكر ابن العربي: إني تأملت من طريق العربية فوجدت فيها مطعلاً شريفاً، وهو أنَّ بناء (فعول) للمبالغة، إلا أنَّ المبالغة قد تكون في الفعل المتعدي، كما قال الشاعر:

ضروب بنصل السيف سوق سمائها

وقد تكون في الفعل القاصر، كما قال الشاعر:

نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفصل

فوصفه الأول بالمبالغة في الضرب، وهو فعل يتعدى، ووصفها الثاني بالمبالغة في النوم، وهو فعل لا يتعدى، وإنما تؤخذ طهورية الماء لغيره من الحسن نظافةً، ومن الشرع طهارةً.

وقد يأتي بناء (فعول) لوجه آخر، وهو العبارة به عن آله الفعل لا عن الفعل، كقولنا: وقود وسحور، فإنه عبارة عن الحطب، وعن الطعام المتسخر به، وكذلك وصف الماء بأنه طهور يكون بفتح الطاء خبراً عن الآلة التي يتطهر بها.

فإذا ضمنت الفاء في الوقود والسحور والطهور عاد إلى الفعل، وكان خبراً عنه فثبت بهذا أنَّ اسم الفعول يكون بناءً للمبالغة، ويكون خبراً عن الآلة، وبعد هذا يقف البيان به عن المبالغة، أو عن الآلة على الدليل، مثاله قوله تعالى: وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً». راجع: أحكام القرآن ٣ / ١٤١٧.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٢٧

طيب

يقال: طَابَ الشَّيْءُ يَطِيبُ طَيْبًا، فهو طَيِّبٌ.

قال تعالى: فَانْكُحُوا مَا طَابَ لَكُمْ [النساء / ٣]، فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ [النساء / ٤]، وأصل الطَّيِّبِ:

ما تستلذه الحواس، و ما تستلذه النفس، و الطعام الطيب في الشرع: ما كان متناولاً من حيث ما يجوز، و من المكان الذي يجوز فإنه متى كان كذلك كان طيباً عاجلاً و آجلاً لا يستوخم، و إلا فإنه - وإن كان طيباً عاجلاً - لم يَـطِبْ آجلاً، و على ذلك قوله: كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ* [البقرة / ١٧٢]، فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا [النحل / ١١٤]، لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ [المائدة / ٨٧]، كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا [المؤمنون / ٥١]، و هذا هو المراد بقوله: وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ [الأعراف / ٣٢]، و قوله: الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ [المائدة / ٥]، قيل: عنى بها الذبائح، و قوله:

وَ رَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ* [غافر / ٦٤]، إشارة إلى الغنيمه. و الطيب من الإنسان: من تعزى من نجاسة الجهل و الفسق و قبائح الأعمال، و تحلى بالعلم و الإيمان و محاسن الأعمال، و إياهم قصد بقوله: الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ [النحل / ٣٢]، و قال: طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ [الزمر / ٧٣]، و قال تعالى: هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً [آل عمران / ٣٨]، و قال تعالى: لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ [الأنفال / ٣٧]، و قوله: وَ الطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ [النور / ٢٦]، تنبيه أن الأعمال الطيبة تكون من الطيبين، كما روى: «المؤمن أطيّب من عمله، و الكافر أخبث من عمله» (١)

. قال تعالى: وَ لَا تَبْدُلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ [النساء / ٢]، أى:

الأعمال السيئة بالأعمال الصالحة، و على هذا قوله تعالى: مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ [إبراهيم / ٢٤]، و قوله: إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ [فاطر / ١٠]، وَ مَسَاكِينَ طَيِّبَةً* [التوبة / ٧٢]، أى: طاهرة ذكية مستلذه. و قوله: بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَ رَبُّ غَفُورٌ [سبا / ١٥]، و قيل:

أشار إلى الجنة، و إلى جوار رب العزة، و أما قوله: وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ [الأعراف / ٥٨]، إشارة إلى الأرض الزكية، و قوله: صَيِّعِيدًا طَيِّبًا* [المائدة / ٦]، أى: تراباً لا نجاسة به، و سمي الاستنجاء استِطَابَةً لما فيه من التّطَيُّبِ وَ التّطَهُّرِ. و قيل الأَطْيَانِ الْأَكْلُ وَ النِّكَاحُ «٢»، و طعام مَطْيَنٍ لِلنَّفْسِ: إذا طَابَتْ به النفس، و يقال

(١) الحديث تقدّم فى مادة (خبث).

(٢) انظر: البصائر ٣ / ٥٣٢، و المجلد ٢ / ٥٩٠.

و قيل: هما النوم و النكاح، و قيل: التمر و اللبن. انظر: جنى الجنيتين ص ٢٠.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٢٨

لِلطَّيِّبِ: طَابٌ، و بالمدينة تمر يقال له: طَابٌ، و سَمِيَتِ الْمَدِينَةُ طَيِّبَةً، و قوله: طُوبَى لَهُمْ [الرعد / ٢٩]، قيل: هو اسم شجرة فى الجنة «١»، و قيل: بل إشارة إلى كلِّ مُسْتَطَابٍ فى الجنة من بقاءٍ بلا فناء، و عزٌّ بلا زوال، و غنى بلا فقر.

طود

قال تعالى: كَالطُّوْدِ الْعَظِيمِ [الشعراء / ٦٣]، الطُّودُ: هو الجبل العظيم، و وصفه بالعظم لكونه فيما بين الأطوَادِ عظيمًا، لا لكونه عظيمًا فيما بين سائر الجبال.

طور

طَوَارُ الدَّارِ وَ طَوَارَةُ: ما امتدّ منها من البناء، يقال: عدا فلانٌ طَوْرَهُ، أى: تجاوز حدّه، و لا أطورُ به، أى: لا أقرب فناءه. يقال: فعل كذا طَوْرًا بعد طَوْرٍ، أى: تارة بعد تارة، و قوله:

وَ قَدْ خَلَقْنَاكُمْ أَطْوَارًا [نوح / ١٤]، قيل: هو إشارة إلى نحو قوله تعالى: خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ [الحج /

٥]، وقيل: إشارة إلى نحو قوله: وَ اخْتِلَافُ اَلْسَتِكُمْ وَاَلْوَانِكُمْ [الروم / ٢٢]، أى:

مختلفين فى الخلق والخلق. و الطور اسم جبل مخصوص، وقيل: اسم لكل جبل وقيل: هو جبل محيط بالأرض «٢». قال تعالى: وَ الطورِ * وَ كِتَابٍ مَّشِطُورٍ [الطور / ١ - ٢]، وَ مَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ [القصاص / ٤٦]، وَ طُورِ سَيْنِينَ [التين / ٢]، وَ نَادِيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ اَلْأَيْمَنِ [مريم / ٥٢]، وَ رَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ [النساء / ١٥٤].

طير

الطائر: كل ذى جناح يسبح فى الهواء، يقال: طَارَ يَطِيرُ طَيْرَانًا، و جمع الطائر: طَيْرٌ «٣»، كزَاكِبٍ وَ رَكَبٍ. قال تعالى: وَ لَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ [الأنعام / ٣٨]، وَ الطَّيْرُ مَحْشُورَةٌ [ص / ١٩]، وَ الطَّيْرُ صَافَاتٍ [النور / ٤١] وَ حَشَرَ لِسَيْنَانٍ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنَّ وَ الْإِنْسِ وَ الطَّيْرِ [النمل / ١٧]، وَ تَفَقَّدَ الطَّيْرَ [النمل / ٢٠]، وَ تَطَيَّرَ فُلَانٌ، وَ اطَّيَّرَ أَصْلَهُ التَّفَاوُلَ بِالطَّيْرِ ثُمَّ يَسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ مَا يَتَفَاءَلُ بِهِ وَ يَتَشَاءَمُ، قَالُوا: إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ [يس / ١٨]، وَ لذلك

(١) وَ هَذَا مَرْوًى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، فَقَدْ أَخْرَجَ أَحْمَدُ وَ أَبُو يَعْلَى وَ ابْنُ حَبَانَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، طُوبَى لِمَنْ رَأَىكَ، وَ آمَنَ بِكَ.

قال: طُوبَى لِمَنْ رَأَى وَ آمَنَ، وَ طُوبَى ثُمَّ طُوبَى لِمَنْ آمَنَ بِي، وَ لَمْ يَرْنِي. قال رجل: وَ مَا طُوبَى؟ قال: «شجرة فى الجنة مسيرة عام، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها» انظر: الدر المنثور ٤ / ٦٤٤، وَ الْمُسْنَدُ ٣ / ٧١.

(٢) وَ هَذَا مِنَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ مِمَّا لَا يَصَحُّ.

(٣) فى اللسان: وَ الطير: اسم لجماعة ما يطير، مؤنث، وَ الواحد: طائر، وَ الأنثى: طائره.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٢٩

قيل: «لَا طَيْرٌ إِلَّا طَيْرُكَ» «١»

، وَ قَالَ تَعَالَى: إِنَّ تُصْنِفُهُمْ سَيِّئُهُ يَطَّيَّرُوا [الأعراف / ١٣١]، أى:

يَتَشَاءَمُوا بِهِ، أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ [الأعراف / ١٣١]، أى: شؤمهم: مَا قَدْ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ بِسُوءِ أَعْمَالِهِمْ. وَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَ بِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ [النمل / ٤٧]، قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ [يس / ١٩]، وَ كُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِى عُنُقِهِ [الإسراء / ١٣]، أى: عمله الذى طَارَ عَنْهُ مِنْ خَيْرٍ وَ شَرٍّ، وَ يُقَالُ: تَطَيَّرُوا: إِذَا أَسْرَعُوا، وَ يُقَالُ:

إِذَا تَفَرَّقُوا «٢»، قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٠٣-

طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَ وُحْدَانًا

«٣» وَ فَجَّرَ مُسْتَطِيرٌ، أى: فَاشٍ. قَالَ تَعَالَى:

وَ يَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا [الإنسان / ٧]، وَ غِبَارٌ مُسْتَطَارٌّ، خُولِفَ بَيْنَ بَنَائِهِمَا فَتَصَوَّرَ الْفَجْرَ بِصُورَةِ الْفَاعِلِ، فَقِيلَ: مُسْتَطِيرٌ، وَ الْغِبَارُ بِصُورَةِ الْمَفْعُولِ، فَقِيلَ: مُسْتَطَارٌّ «٤». وَ فَرَسٌ مُطَارٌّ لِلسَّرِيعِ، وَ لِحَدِيدِ الْفُؤَادِ، وَ خَذَ مَا طَارَ مِنْ شَعْرِ رَأْسِكَ، أى: مَا انْتَشَرَ حَتَّى كَأَنَّهُ طَارَ.

طوع

الطَّوْعُ: الْإِنْقِيَادُ، وَ يَضَادُّهُ الْكَرْهُ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ:

إِنِّيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا [فصلت / ١١]، وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِى السَّمَاوَاتِ وَ الْمَآرِضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا [آل عمران / ٨٣]، وَ الطَّاعِيَةُ مِثْلُهُ لَكِنْ أَكْثَرُ مَا

تقال في الائتمار لما أمر، و الارتسام فيما رسم.
قال تعالى: وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ [النساء / ٨١]، طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ [محمد / ٢١]، أى:
أَطِيعُوا، و قد طَاعَ له يَطُوعُ، و أَطَاعَهُ يُطِيعُهُ «٥».

قال تعالى: وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ * [التغابن / ١٢]، مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ [النساء / ٨٠]، وَ لَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ * [الأحزاب / ٤٨]، و قوله
في صفته جبريل عليه السلام: مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ [التكوير / ٢١]، وَ التَّطَوُّعُ فِي الْأَصْلِ: تَكَلُّفُ الطَّاعَةِ، وَ هُوَ فِي

(١) هذا حديث و ليس قليلا.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: «من ردّته الطيرة عن حاجته فقد أشرك». قالوا: يا
[استدراك] رسول الله، ما كفارة ذلك؟ قال: «يقول أحدهم: اللهم لا خير إلا خيرك، و لا طير إلا طيرك، و لا إله غيرك» أخرجه
أحمد في المسند ٢ / ٢٢٠، و الطبراني، قال في مجمع الزوائد: فيه ابن لهيعة، و حديثه حسن، و فيه ضعف، و بقيه رجاله ثقات، و
أخرجه البزار من حديث بريده. راجع: نزل الأبرار ص ٣٨٢، و مجمع الزوائد ٥ / ١٠٨.

(٢) انظر: اللسان (طير).

(٣) هذا عجز بيت، صدره:

قوم إذا الشر أبدى ناجذيه

و هو لقريط بن أنيف من بلعنبر. انظر: شرح الحماسة للتبريزي ٨ / ١، و اللسان (طير).

(٤) انظر: اللسان (طير). يقال: فجر مستطير، و غبار مستطار. عمدة الحفاظ: طير.

(٥) راجع: الأفعال ٣ / ٢٤٩، ٣ / ٢٨٣.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٣٠

التعارف التبرّع بما لا يلزم كالتنفل، قال: فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ [البقرة / ١٨٤]، و قرئ:

(و من يَطَّوَّعَ خَيْرًا) «١». وَ الْأَشْيَاءُ طَاعَةٌ: استفالته من الطَّوْعِ، وَ ذَلِكَ وَجُود ما يصير به الفعل متأتيا، و هى عند المحققين اسم للمعانى التى
بها يتمكن الإنسان ممّا يريد من إحداث الفعل، و هى أربعة أشياء: بنية مخصوصة للفاعل. و تصوّر للفعل، و مادّة قابلة لتأثيره، و آله
إن كان الفعل آليا كالكتابة، فإنّ الكاتب يحتاج إلى هذه الأربعة فى إيجاده للكتابة، و كذلك يقال: فلان غير مستطيع للكتابة: إذا فقد
واحدا من هذه الأربعة فصاعدا، و يضاده العجز، و هو أن لا يجد أحد هذه الأربعة فصاعدا، و متى وجد هذه الأربعة كلّها فمُسْتَطِيعٌ
مطلقا، و متى فقدها فعاجز مطلقا، و متى وجد بعضها دون بعض فمُسْتَطِيعٌ من وجه عاجز من وجه، و لأن يوصف بالعجز أولى. و
الاستِطَاعَةُ أَخَصُّ من القدرة. قال تعالى: لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ [الأنبياء / ٤٣]، فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ يَوْمٍ [الذاريات / ٤٥]، مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ
سَبِيلًا [آل عمران / ٩٧]، فإنه يحتاج إلى هذه الأربعة، و

قوله عليه السلام: «الاستِطَاعَةُ الرَّادُّ وَ الرَّاحِلَةُ» «٢»

فإنه بيان ما يحتاج إليه من الآله، و خصّه بالذكر دون الآخر إذ كان معلوما من حيث العقل و مقتضى الشرع أنّ التكليف من دون تلك
الآخر لا يصحّ، و قوله: لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ [التوبة / ٤٢]، إشارة بالاستِطَاعَةَ هاهنا إلى عدم الآله من المال، و الظّهر، و النّحو، و
كذلك قوله: وَ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً [النساء / ٢٥]، و قوله: لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً [النساء / ٩٨]، و قد يقال: فلان لا يَسْتَطِيعُ كذا:

لما يصعب عليه فعله لعدم الرّياضة، و ذلك يرجع إلى افتقاد الآله، أو عدم التّصوّر، و قد يصحّ معه التّكليف و لا يصير الإنسان به
معذورا، و على هذا الوجه قال تعالى: لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * [الكهف / ٦٧]، مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَ مَا كَانُوا يُبْصِرُونَ [هود / ٢٠]،
و قال:

وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا [الكهف / ١٠١]، وقد حمل على ذلك قوله: وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا [النساء / ١٢٩]، وقوله تعالى: هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا

(١) و هي قراءة شاذة.

(٢) أخرج الدارقطني والحاكم وصححه عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله: مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ففعل: ما السبيل؟ قال: «الزاد والراحلة». انظر: الدر المنثور ٢/ ٢٧٣، و سنن الدارقطني ٢/ ٢١٦، قال إسحاق: و طرقة كلها ضعيفة. انظر المستدرک ١/ ٤٤٢.

و أخرجه الترمذی عن ابن عمر ثم قال: هذا حديث حسن، والعمل عليه عند أهل العلم و ضعفه ابن العربي. انظر: عارضه الأحمدي ٤/ ٢٨.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٣١

[المائدة / ١١٢]، ففعل: إنهم قالوا ذلك قبل أن قويت معرفتهم بالله. وقيل: إنهم لم يقصدوا قصد القدرة «١»، وإنما قصدوا أنه هل تقتضي الحكمه أن يفعل ذلك؟ وقيل: يَسْتَطِيعُ وَيُطِيعُ بمعنى واحد «٢»، ومعناه: هل يجيب؟ كقوله: مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ [غافر / ١٨]، أي: يجاب، و قرئ: هل تَسْتَطِيعُ رَبُّكَ «٣» أي: سؤال رَبُّكَ، كقولك: هل يَسْتَطِيعُ الْأَمِيرُ أَنْ يفعل كذا، وقوله: فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ [المائدة / ٣٠]، نحو:

أسمحت له قرينته، وانقادت له، و سَوَّلَتْ، و طَوَّعَتْ أبلغ من أَطَاعَتْ، و طَوَّعَتْ له نفسه بإزاء قولهم: تَأَبَّثْ عن كذا نفسه، و تَطَوَّعَ كذا: تحمَّله طوعاً. قال تعالى: وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ [البقرة / ١٥٨]، الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [التوبة / ٧٩]، وقيل: طَاعَتْ و تَطَوَّعَتْ بمعنى، و يقال: اسْتَطَاعَ و اسْطَاعَ بمعنى، قال تعالى: فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ، و مَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا [الكهف / ٩٧].

طوف

الطَّوْفُ: المشي حول الشيء، و منه: الطَّائِفُ لمن يدور حول البيوت حافظاً. يقال: طَافَ به يَطُوفُ. قال تعالى: يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ* [الواقعة / ١٧]، قال: فلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا [البقرة / ١٥٨]، و منه استعير الطَّائِفُ من الجن، و الخيال، و الحادثة و غيرها. قال: إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ [الأعراف / ٢٠١]، و هو الذي يدور على الإنسان من الشيطان يريد اقتناصه، و قد قرئ: طيف «٤» و هو خيال الشيء و صورته المترائي له في المنام أو اليقظة. و منه قيل للخيال: طَيْفٌ. قال تعالى: فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ [القلم / ١٩]، تعريضا بما نالهم من التأثبه، و قوله: أَنْ طَهَّرَ بَيْنَتِي لِلطَّائِفِينَ [البقرة / ١٢٥]، أي: لقصاده الذين يَطُوفُونَ به، و الطَّوَّافُونَ في قوله:

طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ [النور / ٥٨] عبارة عن الخدم، و على هذا الوجه قال عليه السلام في الهرة: (إِنَّهَا مِنَ الطَّوَّافِينَ عَلَيْكُمْ وَ الطَّوَّافَاتِ) «٥».

وَ الطَّائِفَةُ مِنَ النَّاسِ: جماعة

(١) قال عائشة: كان الحواريون أعلم بالله من أن يقولوا: هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ، إنما قالوا: هل تستطيع أنت؟ ربك هل تستطيع أن تدعوه؟ انظر: الدر المنثور ٣/ ٢٣١.

(٢) و هذا قول الشعبي. انظر: الدر المنثور ٣/ ٢٣١.

(٣) و بها قرأ الكسائي. انظر: الإتحاف ص ٢٠٤.

(٤) و هي قراءة ابن كثير و أبي عمرو و الكسائي و يعقوب. انظر: الإتحاف ص ٢٣٤.

(٥) الحديث عن كبشة بنت كعب بن مالك- و كانت تحت ابن أبي قتادة- أن أبا قتادة دخل عليها، فسكبت له وضوءاً، فجاءت هزة تشرب منه، فأصغى لها الإناء حتى شربت، قالت كبشة: فرآني أنظر إليه، فقال: أتعجبين يا ابنة أخي؟
مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٣٢

منهم، و من الشيء: القطعة منه، و قوله تعالى:

فَلَوْ لَا نَفَرْنَا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ [التوبة / ١٢٢]، قال بعضهم: قد يقع ذلك على واحد فصاعداً «١»، و على ذلك قوله:

وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [الحجرات / ٩]، إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ [آل عمران / ١٢٢]، و الطائفة إذا أريد بها الجمع فجمع طائف، و إذا أريد بها الواحد فيصح أن يكون جمعا، و يكنى به عن الواحد، و يصح أن يجعل كراوية و علامة و نحو ذلك. و الطوفان: كلُّ حادثه تحيط بالإنسان، و على ذلك قوله: فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ [الأعراف / ١٣٣]، و صار متعارفا في الماء المتناهي في الكثرة لأجل أن الحادثه التي نالت قوم نوح كانت ماء. قال تعالى: فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ [العنكبوت / ١٤]، و طائف القوس: ما يلي أبهرها «٢»، و الطوف كُنِيَ به عن العذرة.

طوق

أصل الطوق: ما يجعل في العنق، خلقه كطوق الحمام، أو صنعه كطوق الذهب و الفضة، و يتوسع فيه فيقال: طَوَّقْتُهُ كذا، كقولك: قلّدتَه.

قال تعالى: سَيَطُوقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ [آل عمران / ١٨٠]، و ذلك على التشبيه، كما

روى في الخبر «يأتي أحدكم يوم القيامة شجاع أقرع له زبيبتان فيتطوق به فيقول أنا الزكاة التي منعتني» «٣»

، و الطاقه: اسم لمقدار ما يمكن للإنسان أن يفعله بمشقة، و ذلك تشبيه بالطوق المحيط بالشيء، فقوله: وَ لَا تُحْمَلُنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ [البقرة / ٢٨٦]، أي: ما يصعب علينا مزاولته، و ليس معناه: لا- تحمّلنا ما لا قدرة لنا «٤» به، و ذلك لأنه تعالى قد يحمل الإنسان ما يصعب عليه كما قال: وَ يَضْعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ

قالت: قلت: نعم، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: إنها ليس بنجس، إنها من الطوافين عليكم أو الطوافات.

أخرجه مالك ٢٣ / ١، و أحمد ٢٩٦ / ٥، و أبو داود رقم ٧٥، و التّسائي ٥٥ / ١ و انظر شرح السنة ٢ / ٦٩.

(١) و هذا مروى عن ابن عباس و غيره، فقد أخرج عبد بن حميد و ابن جرير و ابن المنذر عن ابن عباس في قوله تعالى: وَ لِيُشْهَدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ سورة النور: آية ٢.

قال: الطائفة: الرجل فما فوقه.

و عن مجاهد قال: الطائفة: واحد إلى الألف. انظر: الدر المنثور ٦ / ١٢٦، و اللسان (طوف).

(٢) قال الأصمعي: الأبهر من القوس كبدها، و هو ما بين طرفي العلاقة. انظر: اللسان (بهر).

(٣) الحديث ذكره المؤلف بمعناه، فقد جاء عن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له ماله يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة، ثم يأخذ بلهزمتيه- يعنى شذقيه- ثم يقول: أنا مالك، أنا كنزك، ثم تلا: لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ... الآية، سورة آل عمران: آية ١٨٠. أخرجه البخاري ٣ / ٢١٤ في الزكاة.

(٤) وهذا مروي عن الضحاك كما أخرجه عنه ابن جرير في الآية قال: لا تحمّلنا من الأعمال ما لا نطبق. انظر: الدر المنثور ٢/ ١٣٦.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٣٣

[الأعراف / ١٥٧]، وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ [الشرح / ٢]، أى: خَفَفْنَا عَنْكَ العبادات الصَّعبةَ التى فى تركها الوزر، وعلى هذا الوجه: قالوا [□] لا طاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ [البقرة / ٢٤٩]، وقد يعبر بنفى الطَّاقَةِ عن نفى القدرة.

وقوله: وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ [البقرة / ١٨٤]، ظاهره يقتضى أَنَّ الْمُطِيقَ لَهُ يلزمه فدية أفطر أو لم يفطر، لكن أجمعوا أنه لا يلزمه إلّا مع شرط آخر «١». و روى:

(و على الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ) «٢» أى: يُحْمَلُونَ أَنْ يَنْطَوَّقُوا.

طول

الطُّولُ والقِصَرُ من الأسماء المتضايفة كما تقدّم، ويستعمل فى الأعيان والأعراض كالزَّمان وغيره قال تعالى: فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ [الحديد / ١٦]، سَبْحًا طَوِيلًا [المزمل / ٧]، ويقال: طَوِيلٌ وطَوَالٌ، وعريض وعُراضٌ، وللجمع: طَوَالٌ، وقيل: طِيَالٌ، وباعتبار الطُّولِ قيل للجل المرخى على الدابة: طُولُ «٣»، وطُولُ فَرَسِكَ، أى: أَرخِ طَوْلَهُ، وقيل: طَوَالُ الدَّهْرِ لمدته الطَّوِيلَةِ، وَتَطَاوَلَ فلانٌ: إذا أظهر الطُّولَ، أو الطُّولَ. قال تعالى: فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ [القصص / ٤٥]، وَ الطُّولُ خُصَّ به الفضلُ والمنُّ، قال: شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطُّولِ [غافر / ٣]، وقوله تعالى: اسْتِأْذِنَكَ أُولُوا الطُّولِ مِنْهُمْ [التوبة / ٨٦]، وَمَنْ لَمْ يَسْتِطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا [النساء / ٢٥]، كناية عما يصرف إلى المهر والتفقه.

و طَالُوتُ اسمٌ عَلَمٌ وهو أعجميٌّ.

رطين

الطِّينُ: التراب والماء المختلط، وقد يسمّى بذلك وإن زال عنه قوّة الماء قال تعالى: مِنْ طِينٍ لَزَبٍ [الصافات / ١١]، يقال: طِنْتُ كذا، وَ طَيَّنْتُهُ. قال تعالى: خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ [ص / ٧٦]، وقوله تعالى: فَأَوْقَدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ [القصص / ٣٨].

طوى

طَوَيْتُ الشَّيْءَ طَيًّا، وذلك كَطَيِّ الدَّرَجِ وعلى ذلك قوله: يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ [الأنبياء / ١٠٤]، ومنه: طَوَيْتُ الفلاةَ، ويعبر بالطَّيِّ عن مُضَيِّ العمر. يقال: طَوَى اللهُ عُمَرَهُ،

(١) أخرج الشيخان عن سلمة بن الأكوع قال: لما نزلت هذه الآية: وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ من شاء منا صام، ومن شاء منا أن يفطر ويفتدى فعل ذلك حتى نزلت الآية التى بعدها فنسختها فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصِيْمُهُ انظر: فتح البارى ٨ / ١٨١ كتاب التفسير، و مسلم رقم ١١٤٥.

(٢) وهى قراءة شاذة، قرأت بها عائشة وسعيد بن جبير وعكرمة. انظر: الدر المنثور ١ / ٤٣١.

(٣) انظر: أساس البلاغة ص ٢٨٧، والمجمل ٢ / ٥٩٠.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٣٤

قال الشاعر:

طَوْتُكَ خطوبٌ دهرٌ بعد نشر
«١» وقوله تعالى: وَالسَّامِرَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ [الزمر / ٦٧]، يصح أن يكون من الأول، وأن يكون من الثاني، والمعنى: مهلكات. و قوله:

إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى [طه / ١٢]، قيل: هو اسم الوادي الذي حصل فيه «٢»، وقيل: إن ذلك جعل إشارة إلى حالة حصلت له على طريق الاجتباء، فكأنه طَوًى عليه مسافةً لو احتاج أن ينالها في الاجتهاد لبعد عليه، و قوله: إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى [طه / ١٢]، قيل: هو اسم أرض، فمنهم من يصرفه، ومنهم من لا يصرفه، وقيل: هو مصدر طَوَيْتُ، فيصرف و يفتح أوله و يكسر «٣»، نحو: ثنى و ثنى، و معناه: ناديته مرتين «٤»، و الله أعلم. تم كتاب الطاء.

(١) الشطر لدعلب الخزاعي، و عجزه:

كذاك خطوبه نشرا و طيّا

و هو في الكامل ١ / ٢٣٨، و سيأتي مزيد الكلام عليه في مادة (نشر).

(٢) و هذا قول ابن عباس كما أخرجه عنه ابن المنذر و ابن أبي حاتم. الدر المنثور ٥ / ٥٥٩.

(٣) قرأ طُوًى بضم الطاء و التنوين ابن عامر و عاصم و حمزة و الكسائي و خلف، و قرأ الباقون بالضم بلا تنوين. انظر: الإتحاف ص ٣٠٢.

(٤) أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال: واد بفلسطين قدس مرتين.

و عن قتادة قال: واد قدس مرتين، و اسمه طوى. الدر المنثور ٥ / ٥٥٩ - ٥٦٠.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٣٥

كتاب الطاء

ظعن

يقال: ظَعَنَ يَظْعَنُ ظَعْنًا: إذا شخص. قال تعالى: يَوْمَ ظَعَنَ لَكُمْ [النحل / ٨٠]، و الظَّعِينَةُ: اليهودج إذا كان فيه المرأة، و قد يَكْنَى به عن المرأة و إن لم تكن في اليهودج.

ظفر

الظُّفْرُ يقال في الإنسان و في غيره، قال تعالى: وَ عَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ [الأنعام / ١٤٦]، أى: ذى مخالب، و يعبر عن السِّلاح به تشبيهاً بظفر الطائر، إذ هو له بمنزلة السِّلاح، و يقال: فلان كليل الظفر، و ظَفْرُهُ فلان: نسب ظَفْرُهُ فيه، و هو أَظْفَرُ: طويل الظفر، و الظَّفْرَةُ «١»: جليدة يُعْشَى البصر بها تشبيهاً بالظفر في الصلابه، يقال: ظَفِرَتْ عَيْنُهُ، و الظَّفَرُ: الفوز، و أصله من: ظَفَرَ عليه. أى: نسب ظَفْرُهُ فيه. قال تعالى: مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ [الفتح / ٢٤].

ظل

الظِّلُّ: ضدُّ الضَّحِّ، و هو أعمُّ من الفىء، فإنه يقال: ظِلُّ اللَّيْلِ، و ظِلُّ الْجَنَّةِ، و يقال لكل موضع لم تصل إليه الشمس: ظِلٌّ، و لا يقال

الفىءُ إلّا لما زال عنه الشمس، ويعبر بالظلّ عن العزّة والمنعّة، وعن الرفاهة، قال تعالى: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ [المرسلات / ٤١]، أى: فى عزّة ومناع، قال: أَكُلُّهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا [الرعد / ٣٥]، هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ [يس / ٥٦]، يقال: ظَلَلْنِي الشَّجَرُ، وَأَظْلَنِي. قال تعالى: وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ [البقرة / ٥٧]، وَأَظْلَنِي فَلَاحٌ: حرسنى، وجعلنى فى ظلّه وعزّه ومناعته. وقوله: يَتَفَقَّهُوا ظِلَالَهُ [النحل / ٤٨]، أى: إنشأوه يدلّ على وحدانيّة الله، ونبى عن حكمته. وقوله: وَلِلّهِ يَسْجُدُ إِلَى قَوْلِهِ: وَظِلَالُهُمْ «٢». قال الحسن: أَمَا ظِلُّكَ

(١) الظفيرة والظفيرة لغتان.

(٢) وَلِلّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا* وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ سورة الرعد: آية ١٥.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٣٦

فيسجد لله، وأما أنت فتكفر به «١»، وَظِلٌّ ظَلِيلٌ:

فائض، وقوله: وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا [النساء / ٥٧]، كناية عن غضارة العيش، وَالظُّلَّةُ: سحابةٌ تُظِلُّ، وأكثر ما يقال فيما يستوخم ويكره. قال تعالى: كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ [الأعراف / ١٧١]، عَذَابٌ يَوْمَ الظُّلَّةِ [الشعراء / ١٨٩]، أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ [البقرة / ٢١٠]، أى: عذابه يأتهم، وَالظُّلُّ: جمعُ ظُلَّةٍ، كغُرْفَةٍ وَغُرْفٍ، وَقَرْيَةٍ وَقَرْبٍ، وقرئ: (فى ظلال) «٢» وذلك إمّا جمعُ ظُلَّةٍ نحو: غُلْبَةٍ وَغِلَابٍ، وَحُفْرَةٍ وَحِفَارٍ، وإمّا جمعُ ظِلٍّ نحو: يَتَفَقَّهُوا ظِلَالَهُ [النحل / ٤٨]، وقال بعض أهل اللغة: يقال للشّخص ظِلٌّ. قال: ويدلّ على ذلك قول الشاعر:

-٣٠٥-

لَمَّا نزلنا رفعا ظِلٌّ أخيه

«٣» وقال: ليس ينصبون الظلّ الذى هو الفىء إمّا ينصبون الأخيه، وقال آخر:

-٣٠٦-

يتبع أفياء الظلال عشية

«٤» أى: أفياء الشّخوص، وليس فى هذا دلالة فإنّ قوله:

... (رفعا ظِلٌّ أخيه)

، معناه: رفعا الأخيه فرفعا به ظلّها، فكأنّه رفع الظلّ. وقوله:

أفياء الظلال فالظلال عامٌّ والفىء خاصّ، وقوله:

... (أفياء الظلال) ...

، هو من إضافة الشىء إلى جنسه. والظُّلَّةُ أيضا: شىءٌ كهَيْئَةُ الصُّفَّةِ، وعليه حمل قوله تعالى: وَإِذْ غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ [لقمان / ٣٢]، أى: كقطع السيّاح. وقوله تعالى: لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ [الزمر / ١٦]، وقد يقال: ظِلٌّ لكل سائر محمودا كان أو مذموما، فمن المحمود قوله: وَلَمَّا الظلُّ وَلاَ الْحُرُورُ [فاطر / ٢١]، وقوله: وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا [الإنسان / ١٤]، ومن المذموم قوله: وَظِلٌّ مِنْ يَحْمُومٍ [الواقعة / ٤٣]، وقوله: إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ [المرسلات / ٣٠]، الظلُّ هاهنا كالظُّلَّةِ لقوله: ظِلٌّ مِنَ النَّارِ [الزمر / ١٦]، وقوله: لا ظليل [المرسلات / ٣١]، لا يفيد فائدة الظلّ فى كونه واقيا عن الحرّ،

وروى: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا

(١) انظر: الدر المنثور ٤ / ٦٣٠.

(٢) وهى قراءة شاذة، قرأ بها قتادة وأبى بن كعب وابن مسعود. انظر: إعراب القرآن للنحاس، والبحر المحيط ٢ / ١٢٥.

(٣) هذا شطر بيت لعبد بن الطيب، وعجزه:

و فار باللحم للقوم المراجيل

و هو في المفضليات ص ١٤١، و شرح المفضليات للتبريزي ٢ / ٦٧١.

المعنى: رفعنا الأخبية فظللتنا بها.

(٤) الشطر في عمدة الحفاظ (ظلل) دون نسبة.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٣٧

مشى لم يكن له ظِلٌّ «١»

، و لهذا تأويل يختص بغير هذا الموضع «٢». وَ ظَلَّتْ وَ ظَلَّتْ بحذف إحدى اللامين يعبر به عما يفعل بالنهار، و يجرى مجرى صرت، فَظَلَّتُمْ تَفَكَّهُونَ [الواقعة / ٦٥]، لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ [الروم / ٥١]، ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا [طه / ٩٧].

ظلم

الظُّلْمَةُ: عدمُ النُّورِ، و جمعها: ظُلُمَاتٌ. قال تعالى: أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ [النور / ٤٠]، ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ [النور / ٤٠]، و قال تعالى: أَمْ مَنْ يَهْدِيكُمُ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ [النمل / ٦٣]، وَ جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَ النُّورَ [الأنعام / ١]، و يعبر بها عن الجهل و الشرك و الفسق، كما يعبر بالنور عن أضدادها.

قال الله تعالى: يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ * [البقرة / ٢٥٧]، أَنْ أَخْرِجَ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ [إبراهيم / ٥]، فَنادى فِي الظُّلُمَاتِ [الأنبياء / ٨٧]، كَمْثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ [الأنعام / ١٢٢]، هو كقوله:

كَمْثَلُهُ هُوَ أَعْمَى [الرعد / ١٩]، و قوله في سورة الأنعام: وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمُّ وَ بُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ [الأنعام / ٣٩]، فقوله: فِي الظُّلُمَاتِ هاهنا موضوع موضع العمى في قوله: صُمُّ بُكْمٌ عُمَى [البقرة / ١٨]، و قوله: فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ [الزمر / ٦]، أى:

البطن و الرِّحْم و المشيمة، وَ أَظْلَمَ فُلَانٌ: حصل في ظُلْمَةٍ. قال تعالى: فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ [يس / ٣٧]، وَ الظُّلْمُ عند أهل اللغة و كثير من العلماء: وضع الشيء في غير موضعه المختص به، إمّا بنقصان أو بزيادة، و إمّا بعدول عن وقته أو مكانه، و من هذا يقال: ظَلَمْتُ السَّقَاءَ: إذا تناولته في غير وقته، و يسمّى ذلك اللَّبَنُ الظَّلِيمَ.

وَ ظَلَمْتُ الْأَرْضَ: حفرتها و لم تكن موضعاً للحفر، و تلك الأرض يقال لها: المَظْلُومَةُ، و التراب الذي يخرج منها: ظَلِيمٌ. وَ الظُّلْمُ يقال في مجاوزة الحق الذي يجرى مجرى نقطة الدائرة، و يقال فيما يكثر و فيما يقلّ من التجاوز، و لهذا يستعمل في الذنب الكبير، و في الذنب الصّغير، و لذلك قيل لآدم في تعديّه ظالم «٣»، و في إبليس ظالم، و إن كان بين الظلمين بون بعيد. قال بعض الحكماء: الظُّلْمُ ثلاثة:

الأول: ظَلَمَ بين الإنسان و بين الله تعالى، و أعظمه: الكفر و الشرك و النفاق، و لذلك قال:

إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ [لقمان / ١٣]، و إياه

(١) ذكر ذلك القاضي عياض في الشفاء ١ / ٢٦٨، و قال السيوطي: أخرج الحكيم الترمذي عن ذكوان أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم

سلم لم يكن له ظلّ في شمس و لا قمر. انظر: الخصائص الكبرى ١ / ٦٨، و مناهل الصفا ص ١٧٣.

(٢) لعلّ له كتاباً في ذلك أو فيما يتعلق بخصائص النبي صلى الله عليه و سلم.

(٣) و ذلك في قوله تعالى: وَ لَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ * سورة البقرة: آية ٣٥.

و قوله: رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا [الأعراف / ٢٣] و لا يقال ذلك إلا مع الآية دون الإطلاق.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٣٨

قصد بقوله: **إِنَّا لَعَنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ** [هود / ١٨]، وَ **الظَّالِمِينَ** أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا [الإنسان / ٣١]، في آي كثيرة، و قال: **فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ [الزمر / ٣٢]، وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا* [الأنعام / ٩٣].**

و الثاني: **ظَلَّمَ** بينه و بين الناس، و إِيَّاه قصد بقوله: وَ **جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ إِلَى قَوْلِهِ: إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ** «١»، و بقوله: **إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ [الشورى / ٤٢]، و بقوله: وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا [الإسراء / ٣٣].**

و الثالث: **ظَلَّمَ** بينه و بين نفسه، و إِيَّاه قصد بقوله: **فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ [فاطر / ٣٢]، و قوله: ظَلَمْتُ نَفْسِي* [النمل / ٤٤]، إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ [النساء / ٦٤]، فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ* [البقرة / ٣٥]، أَى: مِنَ الظَّالِمِينَ أَنْفُسَهُمْ، وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ [البقرة / ٢٣١].**

و كل هذه الثلاثة فى الحقيقة **ظَلَّمَ** للنفس، فإنَّ الإنسان فى أوَّل ما يهَمُّ بالظُّلم فقد ظَلَمَ نفسه، فإذا الظَّالِمُ أبدا مبتدئ فى الظُّلم، و لهذا قال تعالى فى غير موضع: **وَ مَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [النحل / ٣٣]، وَ مَا ظَلَمُونَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ* [البقرة / ٥٧]، و قوله: وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ [الأنعام / ٨٢]، فقد قيل: هو الشُّرك، بدلالة أنه لما نزلت هذه الآية شقَّ ذلك على أصحاب النبى عليه السلام، و قال لهم: «ألم تروا إلى قوله: إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ» «٢»، و قوله: وَ لَمْ تَظْلَمْ مِنْهُ شَيْئًا [الكهف / ٣٣]، أَى: لم تنقص، و قوله: وَ لَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا [الزمر / ٤٧]، فإنه يتناول الأنواع الثلاثة من الظُّلم، فما أحد كان منه ظَلَمَ مَا فى الدنيا إلَّا و لو حصل له ما فى الأرض و مثله معه لكان يفتدى به، و قوله: هُمْ أَظْلَمُ وَ أَطْغَى [النجم / ٥٢]، تنبيهها أَنَّ الظُّلْمَ لا يغنى و لا يجدى و لا يخلص بل يردى بدلالة قوم نوح. و قوله: وَ مَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ [غافر / ٣١]، و فى موضع: وَ مَا أَنَا بِظَالِمٍ لِلْعَبِيدِ [ق / ٢٩]، و تخصيص أحدهما بالإرادة مع لفظ العباد، و الآخر بلفظ الظَّالِمَ للعبيد**

(١) الآية: وَ **جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ**. الشورى: ٤٠.

(٢) سورة لقمان: آية ١٣.

أخرج أحمد و البخارى و مسلم عن عبد الله بن مسعود قال: لما نزلت هذه الآية: **الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ** شقَّ ذلك على الناس، فقالوا: يا رسول الله، و أين لا يظلم نفسه؟! قال: «إنَّه ليس الذى تعنون، ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح: إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ إنما هو الشرك». انظر: الدر المنثور ٣ / ٣٠٨، و فتح البارى ٨ / ٢٩٤ كتاب التفسير، و مسلم برقم ١٢٤، و المسند ١ / ٤٢٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٣٩

يختص بما بعد هذا الكتاب «١». و **الظُّلْمُ**: ذَكَرَ النعام، و قيل: إنما سَمِيَ بذلك لاعتقادهم أنه مَظْلُومٌ، للمعنى الذى أشار إليه الشاعر:

-٣٠٧-

فصرت كالهيق عدا بيتغى قرنا فلم يرجع بأذنين

«٢» و **الظُّلْمُ**: ماء الأسنان. قال الخليل «٣»: لقيته أوَّل ذى ظَلَمٍ، أو ذى ظَلَمَةٍ، أَى: أوَّل شىء سدَّ بصرك، قال: و لا يشتقُّ منه فعل، و لقيته أدنى ظَلَمٍ كذلك.

ظلماً

الظُّمُ: ما بين الشَّرْبَتَيْنِ، و **الظَّمُ**: العطش الذى يعرض من ذلك. يقال: **ظَمِيَّ** يَظْمَأُ فهو ظَمَانٌ. قال تعالى: **لَا تَظْمَأُوا فِيهَا وَ لَا تَضْحَكُوا** [طه / ١١٩]، و قال: **يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا [النور / ٣٩].**

ظن

الظَّنَّ: اسم لما يحصل عن أماره، ومتى قويت أدت إلى العلم، ومتى ضعفت جدًّا لم يتجاوز حدَّ التَّوَهُّم، ومتى قوى أو تصوّر تصوّر القوى استعمل معه (أنّ) المشدّدة، و (أن) المخفّفة منها. ومتى ضعف استعمل أن المختصّة بالمعدومين من القول والفعل «٤»، ف قوله: الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ [البقرة / ٤٦]، وكذا: يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ [البقرة / ٢٤٩]، فمن اليقين، وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ [القيامة / ٢٨]، و قوله:

أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ [المطففين / ٤]، وهو نهاية في ذمهم. ومعناه: ألا يكون منهم ظنٌّ لذلك تنبيها أن أمارات البعث ظاهرة. وقوله: وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا [يونس / ٢٤]، تنبيها أنهم صاروا في حكم العالمين لفرط طمعهم وأملهم، وقوله: وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتْنَاهُ [ص / ٢٤]، أى: علم، والفتنة هاهنا. كقوله:

وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا [طه / ٤٠]، وقوله: وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ [الأنبياء / ٨٧]، فقد قيل: الأولى أن يكون من الظَّنّ الذى هو التَّوَهُّم، أى: ظنٌّ أن لن نصيق عليه «٥». وقوله: وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَهًا لَا يُوجَعُونَ [القصص / ٣٩]، فإنه استعمل فيه (أنّ) المستعمل مع الظَّنّ الذى هو للعلم، تنبيها أنهم اعتقدوا ذلك اعتقادهم للشيء المتيقن وإن لم

(١) يريد كتاب تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد.

(٢) البيت لشار بن برد، وقبلة:

طالبها ديني فراغت به و علفت قلبي مع الدين

و هو فى الأغاني ٣ / ٥١، و عيون الأخبار ٣ / ١٤١، و عمدة الحفاظ: ظلم.

(٣) انظر: العين ٨ / ١٦٢.

(٤) هذا النقل حرفيا فى البصائر ٣ / ٥٤٥، و عمدة الحفاظ: ظنّ.

(٥) و هذا قول عطاء و سعيد بن جبير، و كثير من العلماء. انظر: تفسير القرطبي ١١ / ٣٣١.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٤٠

يكن ذلك متيقنا، وقوله: يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ [آل عمران / ١٥٤]، أى:

يَظُنُّونَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يصدقهم فيما أخبرهم به كما ظنَّ الجاهليّة، تنبيها أن هؤلاء المنافقين هم فى حيز الكفار، و

قوله: وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ [الحشر / ٢]، أى: اعتقدوا اعتقادا كانوا منه فى حكم المتيقنين، و على هذا قوله:

وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ [فصلت / ٢٢]، وقوله: الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ [الفتح / ٦]، هو مفسر بما بعده، و هو قوله:

بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لِيَّ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ [الفتح / ١٢]، إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا [الجاثية / ٣٢]، و الظَّنُّ فى كثير من الأمور مذموم، و لذلك قال تعالى: وَمَا

يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا [يونس / ٣٦]، وَ إِنَّ الظَّنَّ [النجم / ٢٨]، وَ أَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ [الجن / ٧]، و قرئ: و ما هو على الغيب بِظَنِّينَ «١»

أى: بمتهم.

ظهر

الظَّهْرُ الجارحُ، و جمعه ظُهُورٌ. قال عزّ و جل:

وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ [الانشقاق / ١٠]، مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ [الأعراف / ١٧٢]، أَنْقَضَ ظَهْرَكَ [الشرح / ٣]، و الظَّهْرُ هاهنا

استعارة تشبيها للذنوب بالحمل الذى ينوء بحامله، و استعير لظاهر الأرض، ف قيل: ظَهْرُ الْأَرْضِ و بطنها. قال تعالى: مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا

مِنْ دَابَّةٍ [فاطر / ٤٥]، و رجلٌ مُظَهَّرٌ: شديد الظَّهْرِ، و ظَهَرَ: يشتكى ظَهْرَهُ.

و يعبر عن المركوب بالظَّهْرِ، و يستعار لمن يتقوى به، و بغير ظَهِيرٍ: قوى بَيْنَ الظَّهَارَةِ، و ظَهْرِيٌّ:

معد للركوب، و الظَّهْرِيُّ أيضا: ما تجعله بظَهْرِكَ فتساه. قال تعالى: وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا [هود/ ٩٢]، وَظَهَرَ عَلَيْهِ: غلبه، وقال: إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ [الكهف/ ٢٠]، و ظَاهَرَتْهُ: عاونته. قال تعالى: وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ [المتحنة/ ٩]، وَ إِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ [التحریم/ ٤]، أى: تعاونا، تَظَاهَرُوا عَلَيْهِمْ بِالْبَأْسِ وَ الْعُدُوَانِ [البقرة/ ٨٥]، و قرئ: (تَظَاهَرَا) «٢»، الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ [الأحزاب/ ٢٦]، وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ [سبأ/ ٢٢]، أى: معين «٣». فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ [القصص/ ٨٦]، وَ الْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ [التحریم/ ٤]، وَ كَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا [الفرقان/ ١٧].

(١) سورة التكوين: آية ٢٤، و هى قراءة ابن كثير و أبى عمرو و الكسائى و رويس. انظر: إرشاد المبتدى ص ٦٢٣.

(٢) و هى قراءة نافع و أبى جعفر و ابن كثير و أبى عمرو و ابن عامر و يعقوب. انظر الإتحاف ص ٤١٩.

(٣) و هو قول أبى عبيدة فى مجاز القرآن ١٤٧/ ٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٤١

٥٥]، أى: معينا للشيطان على الرحمن. و قال أبو عبيدة «١»: الظَّهِيرُ هو المَظْهُورُ به. أى: هينا على ربّه كالشئ الذى خلفته، من قولك: ظَهَرْتُ بكذا، أى: خلفته و لم ألتفت إليه.

و الظَّهَارُ: أن يقول الرجل لامرأته: أنت على كَظْهِرِ أُمِّى، يقال: ظَاهَرَ من امرأته. قال تعالى:

وَالَّذِينَ يَظَاهَرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ [المجادلة/ ٣]، و قرئ: يَظَاهَرُونَ «٢» أى: يَتَظَاهَرُونَ، فأدغم، و يَظْهَرُونَ «٣»، و ظَهَرَ الشئُ أصله:

أن يحصل شئ على ظَهْرِ الأرض فلا يخفى، و بَطَنَ إذا حصل فى بطن الأرض فيخفى، ثم صار مستعملا فى كل بارز مبصر بالبصر و البصيرة. قال تعالى: أَوْ أَنْ يَظْهَرَ فِي الْأَرْضِ الْفُسَادُ [غافر/ ٢٦]، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ * [الأعراف/ ٣٣]، إِلَّا مَرَاءَ ظَاهِرًا [الكهف/ ٢٢]، يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [الروم/ ٧]، أى: يعلمون الأمور الدنيوية دون الآخروية، و العلم الظاهر و الباطن تارة يشار بهما إلى المعارف الجليلة و المعارف الخفية، و تارة إلى العلوم الدنيوية، و العلوم الآخروية، و قوله: بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَ ظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ [الحديد/ ١٣]، و قوله: ظَهَرَ الْفُسَادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ [الروم/ ٤١]، أى: كثر و شاع، و قوله: نِعْمَ ظَاهِرَةٌ وَ بَاطِنَةٌ [لقمان/ ٢٠]، يعنى بالظاهرة: ما نقف عليها، و بالباطنة: ما لا نعرفها، و إليه أشار بقوله: وَ إِنْ تَعِدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا [النحل/ ١٨]، و قوله: قُرِئَ ظَاهِرَةٌ [سبأ/ ١٨]، فقد حمل ذلك على ظاهريه، و قيل: هو مثل لأحوال تختص بما بعد هذا الكتاب إن شاء الله، و قوله:

فَلَا يَظْهَرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا [الجن/ ٢٦]، أى: لا يطلع عليه، و قوله: لِيُظْهَرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ * [التوبة/ ٣٣]، يصح أن يكون من البروز، و أن يكون من المعاونة و الغلبة، أى: ليغلبه على الدين كله. و على هذا قوله: إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ [الكهف/ ٢٠]، و قوله تعالى: يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ [غافر/ ٢٩]، فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ [الكهف/ ٩٧]، و صلاة الظَّهِيرِ معروفة، و الظَّهِيرَةُ: وقت الظَّهِيرِ، و أَظْهَرَ فلان: حصل فى ذلك الوقت، على بناء أصبح و أمسى «٤». قال تعالى:

وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ عَشِيًّا وَ حِينَ تُظْهَرُونَ [الروم/ ١٨].

تم كتاب الظاء

(١) انظر: مجاز القرآن ٧٧/ ٢.

(٢) قرأ يَظَاهَرُونَ بفتح الياء و تشديد الظاء و بألف، ابن عامر و حمزة و الكسائى و خلف و أبو جعفر. انظر: إرشاد المبتدى ص ٥٨٦.

(٣) و قرأ يَظْهَرُونَ نافع و ابن كثير و أبو عمرو و يعقوب. انظر: إرشاد المبتدى ٥٨٦.

(٤) راجع صفحة ٨٢ حاشية ١.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٤٢

كتاب العين

عبد

الْعُبُودِيَّةُ: إظهار التذلل، و العِبَادَةُ أبلغ منها، لأنها غاية التذلل، و لا يستحقها إلا من له غاية الإفضال، و هو الله تعالى، و لهذا قال: أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ* [الإسراء / ٢٣].

و العِبَادَةُ ضربان:

عِبَادَةٌ بالتسخير، و هو كما ذكرناه فى السجود.

و عِبَادَةٌ بالاختيار، و هى لذوى النطق، و هى المأمور بها فى نحو قوله: اعْبُدُوا رَبَّكُمْ* [البقرة / ٢١]، وَ اعْبُدُوا اللَّهَ [النساء / ٣٦].
و العَبْدُ يقال على أربعة أضرب:

الأول: عَبْدٌ بحكم الشرع، و هو الإنسان الذى يصح بيعه و ابتاعه، نحو: الْعَبْدُ بِالْعَبْدِ [البقرة / ١٧٨]، و عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ [النحل / ٧٥].

الثانى: عَبْدٌ بالإيجاد، و ذلك ليس إلا لله، و إِيَّاه قصد بقوله: إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا [مريم / ٩٣].
و الثالث: عَبْدٌ بالعِبَادَةِ و الخدمة، و الناس فى هذا ضربان:

عبد لله مخلص، و هو المقصود بقوله:

وَ اذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ [ص / ٤١]، إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا [الإسراء / ٣]، نَزَلَ الْفُرْقَانُ عَلَى عَبْدِهِ [الفرقان / ١]، عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ [الكهف / ١]،
إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ* [الحجر / ٤٢]، كُونُوا عِبَادًا لِي [آل عمران / ٧٩]، إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ* [الحجر / ٤٠]، وَ عَدَّ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ [مريم / ٦١]، وَ عِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا [الفرقان / ٦٣]، فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا [الدخان / ٢٣]،
فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا [الكهف / ٦٥].

و عَبْدٌ للدنيا و أعراضها، و هو المعتكف على خدمتها و مراعاتها، و إِيَّاه

قصد النبى عليه الصلاة و السلام بقوله: «تعس عبد الدرهم، تعس عبد»

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٤٣

الدِّينَار» ١»

، و على هذا النحو يصح أن يقال:

ليس كل إنسان عَبْدًا لله، فَإِنَّ الْعَبْدَ عَلَى هَذَا بِمَعْنَى الْعَابِدِ، لَكِنِ الْعَبْدُ أبلغ من الْعَابِدِ، و الناس كلهم عِبَادُ اللَّهِ بل الأشياء كلها كذلك،
لكن بعضها بالتسخير و بعضها بالاختيار، و جمع الْعَبْدِ الذى هو مُسْتَرْقٌّ: عَبِيدٌ، و قيل: عِبْدَى «٢»، و جمع الْعَبْدِ الذى هو الْعَابِدُ عَبْدًا،
فَالْعَبِيدُ إِذَا أُضِيفَ إِلَى اللَّهِ أَعَمَّ مِنَ الْعِبَادِ. و لهذا قال: وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ [ق / ٢٩]، فَتَبَّه أَنَّهُ لَا يَظْلَمُ مَنْ يَخْتَصُّ بِعِبَادَتِهِ و من انتسب
إلى غيره من الَّذِينَ تَسَمَّوْا بِعَبْدِ الشَّمْسِ و عَبْدِ اللَّاتِ و نحو ذلك.

و يقال: طريق مُعَبَّدٌ، أى: مَذَلَّلٌ بِالوِطْءِ، و بغير مُعَبَّدٌ: مَذَلَّلٌ بِالْقَطْرَانِ، و عَبَّدْتُ فَلَانًا: إِذَا ذَلَّلْتَهُ، و إِذَا اتَّخَذْتَهُ عَبْدًا. قال تعالى: أَنْ عَبَّدْتَ
بَنِي إِسْرَائِيلَ [الشعراء / ٢٢].

عَبَث

الْعَبَثُ: أَنْ يَخْلُطَ بِعَمَلِهِ لَعِبًا، مِنْ قَوْلِهِمْ:

عَبَثْتُ الْأَقْطَ «٣»، و الْعَبَثُ: طَعَامٌ مَخْلُوطٌ بِشَيْءٍ، و مِنْهُ قِيلَ: الْعَوْبَتَانِي «٤» لَتَمْرِ و سَمْنٍ و سَوِيقٍ مَخْتَلَطٍ. قال تعالى: أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً

تَعْبُونُ [الشعراء / ١٢٨]، و يقال لما ليس له غرض صحيح: عَبَثٌ. قال: أ فَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا [المؤمنون / ١١٥].

عبر

أصل العَبْر: تجاوز من حال إلى حال، فأما العَبُورُ فيختص بتجاوز الماء، إما بسباحة، أو في سفينة، أو على بعير، أو قنطرة، و منه: عَبْرَ النَّهْر: لجانبه حيث يَعْبُرُ إليه أو منه، و اشتق منه: عَبَرَ العينُ للدمع، و العَبْرَةُ كالدَّمْع، و قيل: عَابَرُ سَبِيلٍ. قال تعالى: إِنْ عَابِرِي سَبِيلٍ [النساء / ٤٣]، و ناقةٌ عُبْرُ أسفارٍ، و عَبَرَ القَوْمُ: إذا ماتوا، كأنهم عَبَرُوا قنطرة الدنيا، و أما العِبَارَةُ فهي مختصة بالكلام العابر الهواء من لسان المتكلم إلى سمع السامع، و الاعتبارُ و العِبْرَةُ: بالحالة التي يتوصل بها من معرفته المشاهد إلى ما ليس بمشاهد. قال تعالى: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً * [آل عمران / ١٣]، فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ [الحشر / ٢]، و التَّعْيِيرُ: مختص بتغيير الرؤيا، و هو العَابِرُ من ظاهرها إلى باطنها، نحو: إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ [يوسف / ٤٣]، و هو أخص من التأويل، فَإِنَّ التَّأْوِيلَ يقال فيه و في غيره. و الشَّعْرَى العَبُورُ، سَمِيتَ بذلك لكونها عَابِرَةً، و العَبْرِيُّ: ما نبت على عِبْرِ النَّهْرِ، و شَطَّ مُعَبَّرٌ: تَرَكَ عليه العَبْرِيُّ.

(١) أخرجه البخارى فى كتاب الرقائق ٧ / ١٧٥.

(٢) فى اللسان: و من الجمع: عبدان، و عبدان، و عبدان.

(٣) العبث: تجفيف الأقط فى الشمس. انظر: المجلد ٣ / ٦٤٢.

(٤) انظر: المجلد ٣ / ٦٤٢، و اللسان (عبث) ٢ / ١٦٧.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٤٤

عبس

العَبُوسُ: قُطُوبُ الوجه من ضيق الصدر. قال تعالى: عَبَسَ وَ تَوَلَّى [عبس / ١]، ثُمَّ عَبَسَ وَ بَسَرَ [المدثر / ٢٢]، و منه قيل: يوم عَبُوسٌ. قال تعالى: يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا [الإنسان / ١٠]، و باعتبار ذلك قيل العَبَسُ: لِمَا يَبَسُ عَلَى هُلْبِ «١» الذَّنْبِ من البعر و البول، و عَبَسَ الوسخُ على وجهه «٢».

عَبقر

عَبَقَرٌ قيل: هو موضعٌ للحج ينسب إليه كل نادر من إنسان، و حيوان، و ثوب، و لهذا

قيل فى عمر: «لم أرَ عَبَقَرِيًّا مثله!» «٣»

، قال تعالى:

وَ عَبَقَرِيَّ حِسانٍ [الرحمن / ٧٦]، و هو ضرب من الفرس فيما قيل، جعله الله مثلاً لفرش الجنة.

عبأ

ما عَبَأْتُ به، أى: لم أبال به، و أصله من العبء، أى: الثقل، كأنه قال: ما أرى له وزناً و قدراً. قال تعالى: قُلْ مَا يَعْجُبُكُمْ رَبِّى [الفرقان / ٧٧]، و قيل أصله من: عَيَأْتُ الطَّيْب، كأنه قيل: ما يقيقكم لولا دعائكم، و قيل: عَبَأْتُ الجيشُ، و عَبَأْتُه: هيئته، و عَبَأَهُ الجاهليَّة: ما هى مدخرة فى أنفسهم من حميتهم المذكورة فى قوله: فى قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةُ حَمِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ [الفتح / ٢٦].

عتب

الْعَتَبُ: كُلُّ مَكَانٍ نَابٍ بِنَازِلِهِ، وَ مِنْهُ قِيلَ لِلْمَرْقَاةِ وَ لِأَشْكَفَةِ الْبَابِ: عَتَبَهُ، وَ كَتَبَ بِهَا عَنِ الْمَرْأَةِ فِيمَا رَوَى: «أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَامْرَأَةً إِسْمَاعِيلَ: قُولِي لَزَوْجِكَ غَيْرِ عَتَبَةٍ بِأَبِكَ» (٤) وَ اسْتَعِيرَ الْعَتَبُ وَ الْمَعْتَبَةُ لَغُلْظَةٍ يَجِدُهَا الْإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ عَلَى غَيْرِهِ، وَ أَصْلُهُ مِنَ الْعَتَبِ، وَ بِحَسَبِهِ قِيلَ: خَشُنْتُ بِصَدْرِ فَلَانٍ، وَ وَجَدْتُ فِي صَدْرِهِ غُلْظَةً، وَ مِنْهُ قِيلَ: حَمَلَ فَلَانٌ عَلَى عَتَبَتِهِ صَعْبَةً (٥)، أَيْ: حَالَهُ شَاقَّةٌ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

(١) انظر: المجلد ٣ / ٦٤٤، و الهلب: شعر الذنب.

(٢) يقال: عبس الوسخ على وجهه: إذا يبس. انظر: المجلد ٣ / ٦٤٤، و القاموس: عبس.

(٣) الحديث عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: بينا أنا نائم رأيتني على قلب عليها دلو، فنزعت منها ما شاء الله، ثم أخذها ابن أبي قحافة، فنزع بها ذنوبا أو ذنوبين، و في نزعه ضعف، و الله يغفر له، ثم استحالت عزبا، فأخذها ابن الخطاب، فلم أر عبقريا من الناس ينزع عمر حتى ضرب الناس بعطن» أخرجه البخاري في فضائل أصحاب النبي ٢٢ / ٧، و مسلم برقم ٢٣٩٢، و انظر: شرح السنة ١٤ / ٨٩.

(٤) شطر من خبر طويل ذكره الفاسي في شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ٢ / ٤ عن ابن عباس، و أخرجه البخاري في الأنبياء ٦ / ٣٩٧ و النسائي في فضائل الصحابة ص ٨٤ و عبد الرزاق في المصنف ٥ / ١٠٩.

(٥) انظر: أساس البلاغة ص ٢٩٢، و عمدة الحفاظ: عتب.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٤٥

-٣٠٨-

و حملناهم على صعبة زو راء يعلنونها بغير وطاء

«١» و قولهم أَعْتَبْتُ فَلَانًا، أَيْ: أُبْرَزْتُ لَهُ الْغُلْظَةَ الَّتِي وَجَدْتُ لَهُ فِي الصَّدْرِ، وَ أَعْتَبْتُ فَلَانًا:

حملته على العتب. و يقال: أَعْتَبْتُهُ، أَيْ: أَزَلْتُ عَتَبَهُ عَنْهُ، نَحْوُ: أَشْكَيْتُهُ. قَالَ تَعَالَى: فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ [فصلت / ٢٤]، وَ الْإِسْتِعْتَابُ: أَنْ يُطْلَبَ مِنَ الْإِنْسَانِ أَنْ يَذْكَرَ عَتَبَهُ لِيُعْتَبَ، يُقَالُ: اسْتَعْتَبَ فَلَانٌ. قَالَ تَعَالَى: وَ لَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ* [النحل / ٨٤]، يُقَالُ: «لَكَ الْعُتْبَى» (٢)، وَ هُوَ إِزَالُهُ مَا لِأَجَلِهِ يُعْتَبُ، وَ بَيْنَهُمْ أُعْتُوبَةٌ، أَيْ: مَا يَتَعَاتَبُونَ بِهِ، وَ يُقَالُ: عَتَبَ عَتْبًا: إِذَا مَشَى عَلَى رَجُلٍ مَشَى الْمَرْتَقَى فِي دَرَجَةٍ.

عتد

الْعَتَادُ: ادِّخَارُ الشَّيْءِ قَبْلَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ كَالْإِعْدَادِ، وَ الْعِتْدُ: الْمُعْدُ وَ الْمُعَدُّ. قَالَ تَعَالَى: هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ [ق / ٢٣]، رَقِيبٌ عَتِيدٌ [ق / ١٨]، أَيْ: مُعْتَدٌ أَعْمَالِ الْعِبَادِ، وَ قَوْلُهُ: أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا* [النساء / ١٨]، قِيلَ: هُوَ أَفْعَلْنَا مِنَ الْعَتَادِ، وَ قِيلَ: أَصْلُهُ أَعْدَدْنَا، فَأَبْدَلَ مِنْ إِحْدَى الدَّالِّينِ تَاءَ (٣). وَ فَرَسٌ عَتِيدٌ وَ عِتْدٌ: حَاضِرُ الْعُدُوِّ، وَ الْعِتُودُ مِنْ أَوْلَادِ الْمَعَزِ، جَمْعُهُ: أَعْتِدَّةٌ، وَ عِدَانٌ عَلَى الْإِدْغَامِ.

عتق

الْعَتِيقُ: الْمَتَقَدِّمُ فِي الزَّمَانِ، أَوِ الْمَكَانِ، أَوِ الرِّتَبَةِ، وَ لِذَلِكَ قِيلَ لِلْقَدِيمِ: عَتِيقٌ، وَ لِلكَرِيمِ عَتِيقٌ، وَ لِمَنْ خَلَا عَنِ الرِّقِّ: عَتِيقٌ. قَالَ تَعَالَى: وَ لِيُطَوَّقُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ [الحج / ٢٩]، قِيلَ: وَصَفَهُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مُعْتَقًا أَنْ تَسُوْمَهُ الْجَبَابِرَةُ صَغَارًا (٤). وَ الْعَاتِقَانِ: مَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ، وَ ذَلِكَ لِكَوْنِهِ مَرْتَفَعًا عَنِ سَائِرِ الْجَسَدِ، وَ الْعَاتِقُ:

الجارية التي عَتَقَتْ عن الزوج، لأنَّ المتروَّجَه مملوكه. و عَتَقَ الفرسُ: تقدَّم بسبقه، و عَتَقَ مَنَى

(١) البيت لأبي زيد الطائي من قصيده مطلعها:

خَبَرْتَنَا الرِّكْبَانُ أَنَّ قَدْ فَخَرْتُمْ وَ فَرَحْتُمْ بِضَرْبَةِ الْمَكَاءِ

و هو في ديوانه ص ٥٨٤، و نقائض جرير و الأخطل ص ١٦٠، و شرح أشعار الهذليين ١ / ٢١٤.

(٢) هذا من دعاء النبي صَلَّى الله عليه و سلم لما خرج إلى الطائف، و صدَّه أهلها فقال: «اللهم إليك أشكو ضعف قوتي، و قَلَّةَ حيلتي، و هوانى على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت ربَّ المستضعفين و أنت ربى، إلى من تكلنى؟ إلى بعيد يتجهمنى، أم إلى عدوِّ ملكته أمرى؟ إن لم يكن بك غضب علىَّ فلا أبالى، غير أن عافيتك هى أوسع لى، أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات، و صلح عليه أمر الدنيا و الآخرة، أن يحلَّ علىَّ غضبك أو أن ينزل بى سخطك، لك العتبى حتى ترضى، و لا حول و لا قوة إلا بك». راجع: الروض الأنف ٢ / ١٧٢، و زاد المعاد ٢ / ٥٢.

(٣) انظر: البصائر ٣ / ١٨.

(٤) انظر: البصائر ٣ / ١٨، و الدر المنثور ٦ / ٤١، و تذكرة الأريب فى تفسير الغريب ٢ / ٨.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٤٦

يمين: تقدَّمت، قال الشاعر:

٣٠٩-

علىَّ أُلَيْهَ عَتَقْتُ قديما فليس لها و إن طلبت مرام

(١)

عتل

العَتْلُ: الأخذ بمجامع الشىء و جَرَّه بقهر، كَعَتَلَ البعير. قال تعالى: فَاعْتَلَوْهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ [الدخان / ٤٧]، و العَتْلُ: الأَكُولُ المنوع الذى يَعْتَلُ الشىء عَتْلًا. قال: عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ [القلم / ١٣].

عتو

العَتْوُ: النَّبْوَ عن الطاعة، يقال: عَتَا يَعْتُو عَتْوًا و عَتِيًّا. قال تعالى: وَ عَتَوْا عَتْوًا كَبِيرًا [الفرقان / ٢١]، فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ [الذاريات / ٤٤]، عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا [الطلاق / ٨]، بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَ نُفُورٍ [الملك / ٢١]، مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا [مريم / ٨]، أى: حاله لا سبيل إلى إصلاحها و مداواتها. و قيل:

إلى رياضة، و هى الحالة المشار إليها بقول الشاعر: ٣١٠-

و من العناء رياضة الهرم

(٢) و قوله تعالى: أَلَيْسَ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا [مريم / ٦٩]، قيل: العِتِيُّ هاهنا مصدر، و قيل هو جمع عَاتٍ (٣)، و قيل: العَاتِي: الجاسى.

عثر

عَثَرَ الرَّجُلُ يَعْثُرُ عَثَارًا و عُثُورًا: إذا سقط، و يتجوَّز به فيمن يطَّلِع على أمر من غير طلبه. قال تعالى: فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمْ أَشَدُّ حَقًّا إِنَّمَا [المائدة / ١٠٧]، يقال: عَثُرْتُ على كذا. قال:

وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ [الكهف / ٢١]، أى:

وَقَفْنَا هُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطْلُبُوا.

عثى

الْعَيْثُ وَالْعَيْثِيُّ يتقاربان، نحو: جَذَبَ وَجَبَذَ، إِلَّا أَنَّ الْعَيْثَ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الْفَسَادِ الَّذِي يَدْرِكُ حَسًّا، وَالْعَيْثِيُّ فِيمَا يَدْرِكُ حَكْمًا. يُقَالُ: عَثَى يَعْتَى عَثِيًّا «٤»، وَ عَلَى هَذَا: وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ* [البقرة / ٦٠]، وَ عَثَا يَعْتُو عَثْوًا، وَ الْأَعْتَى: لَوْنٌ إِلَى السَّوَادِ، وَ قِيلَ لِلْأَحْمَقِ الثَّقِيلِ: أَعْتَى.

(١) البيت لأوس بن حجر، وَ هُوَ فِي دِيْوَانِهِ ص ١١٥، وَ الْمَجْمَل ٣ / ٦٤٦.

يُقَالُ: عَتَقَ وَ عَتَقَ. انْظُرْ: الْأَفْعَالُ ١ / ٢٩٧.

(٢) الشطر فِي الْبَصَائِرِ ٣ / ١٩ بِلا نِسْبَةٍ، وَ لَمْ يَذْكُرِ الْمُحَقِّقُ صَدْرَهُ، وَ صَدْرَهُ:

أَتَرَوْضَ عَرَسَكَ بَعْدَ مَا هَرَمْتَ

وَ هُوَ لِمَالِكِ بْنِ دِينَارٍ فِي أَمَالِي الْقَالِي ٢ / ٥٠، وَ مَجْمَعُ الْبَلَاغَةِ ١ / ٦٣، وَ الْأَمْثَالُ وَ الْحُكْمُ ص ١٢٤، وَ شَرْحُ الْمَقَامَاتِ لِلشَّيْثِيِّ ٢ /

٢٥٦، وَ الْحَيَوَانُ ١ / ٤١ وَ لَمْ يَنْسِبْهُ الْمُحَقِّقُ.

(٣) وَ هُوَ قَوْلُ مَرْجُوحٍ.

(٤) قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: عَثَا عَثْوًا، وَ عَثَى عَثْوًا: أَفْسَدَ أَشَدَّ الْإِفْسَادِ. وَ قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: عَثَى يَعْتَى، عَنْ كِرَاعٍ، نَادِرٌ. اللَّسَانُ (عَثَا).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٤٧

عجب

الْعَجَبُ وَ التَّعَجُّبُ: حَالَةٌ تُعْرَضُ لِلْإِنْسَانِ عِنْدَ الْجَهْلِ بِسَبَبِ الشَّيْءِ، وَ لِهَذَا قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ:

الْعَجَبُ مَا لَا يُعْرَفُ سَبَبُهُ، وَ لِهَذَا قِيلَ: لَا يَصِحُّ عَلَى اللَّهِ التَّعَجُّبُ، إِذْ هُوَ عَلَامُ الْغُيُوبِ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ. يُقَالُ: عَجِبْتُ عَجَبًا، وَ يُقَالُ لِلشَّيْءِ الَّذِي يُتَعَجَّبُ مِنْهُ: عَجَبٌ، وَ لَمَّا لَمْ يَعْهَدْ مِثْلَهُ عَجِيبٌ.

قَالَ تَعَالَى: أَلَمْ يَكُنْ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا [يونس / ٢]، تَنْبِيْهُنَّ أَنْهُمْ قَدْ عَاهَدُوا مِثْلَ ذَلِكَ قَبْلَهُ، وَ قَوْلُهُ: بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ [ق / ٢]، وَ إِنَّ تَعَجَّبَ فَعَجَبَ قَوْلُهُمْ [الرعد / ٥]، كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا [الكهف / ٩]، أَيْ: لَيْسَ ذَلِكَ فِي نَهَائِهِ الْعَجَبُ بَلْ فِي أُمُورِنَا أَعْظَمُ وَ أَعْجَبُ مِنْهُ. قُرْآنًا عَجَبًا [الجن / ١]، أَيْ: لَمْ يَعْهَدْ مِثْلَهُ، وَ لَمْ يَعْرِفْ سَبَبَهُ. وَ يَسْتَعَارُ مَرَّةً لِلْمَوْثِقِ فَيُقَالُ: أَعْجَبَنِي كَذَا أَيْ: رَاقَنِي. قَالَ تَعَالَى: وَ مِنَ الدَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ [البقرة / ٢٠٤]، وَ لَا تُعْجِبُكَ أَمْوَالُهُمْ [التوبة / ٨٥]، وَ يَوْمَ حَتِّينَ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ [التوبة / ٢٥]، أَعْجَبَ الْكُفَّارَ لِبَآئِهِ [الحديد / ٢٠]، وَ قَالَ: بَلْ عَجِبْتَ وَ يَسْخَرُونَ [الصفافات / ١٢]، أَيْ: عَجِبْتَ مِنْ إِنْكَارِهِمْ لِلْبُعْثِ لَشِدَّةِ تَحَقُّقِكَ مَعْرِفَتِهِ، وَ يَسْخَرُونَ لَجَهْلِهِمْ. وَ قِيلَ: عَجِبْتَ مِنْ إِنْكَارِهِمْ الْوَحْيِ، وَ قَرَأَ بَعْضُهُمْ: بَلْ عَجِبْتُ «١» بِضَمِّ التَّاءِ، وَ لَيْسَ ذَلِكَ إِضَافَةً الْمُتَعَجَّبِ إِلَى نَفْسِهِ فِي الْحَقِيقَةِ بَلْ مَعْنَاهُ: أَنَّهُ مِمَّا يُقَالُ عَنْدهُ: عَجِبْتُ، أَوْ يَكُونُ عَجِبْتُ مُسْتَعَارًا بِمَعْنَى أَنْكَرْتُ، نَحْوُ:

أَتَعْجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ [هود / ٧٣]، إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ [ص / ٥]، وَ يُقَالُ لِمَنْ يَرُوقُهُ نَفْسُهُ: فَلَانٌ مُعْجَبٌ بِنَفْسِهِ، وَ الْعَجَبُ مِنْ كُلِّ دَائِيَّةٍ: مَا ضَمَرَ وَرَكَّهُ.

عجز

عَجَزُ الْإِنْسَانِ: مُؤَخَّرُهُ، وَ بِهِ شُبُهَةٌ مُؤَخَّرٌ غَيْرُهُ.

قال تعالى: كَانَهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ [القمر / ٢٠]، وَ الْعَجْزُ أَصْلُهُ التَّأَخُّرُ عَنِ الشَّيْءِ، وَ حَصُولُهُ عِنْدَ عَجْزِ الْأَمْرِ، أَيْ: مُؤَخَّرُهُ، كَمَا ذَكَرَ فِي الدَّبَرِ، وَ صَارَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِلْقُصُورِ عَنْ فِعْلِ الشَّيْءِ، وَ هُوَ ضِدُّ الْقُدْرَةِ. قَالَ تَعَالَى:

أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ [المائدة / ٣١]، وَ أَعَجَزْتُ فَلَانًا وَ عَجَزْتُهُ وَ عَاجَزْتُهُ: جَعَلْتُهُ عَاجِزًا. قَالَ: وَ أَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ [التوبة / ٢]، وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ * [الشورى / ٣١]، وَ الَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ * [الحج / ٥١]، وَ قُرِئَ: مُعْجِزِينَ «٢» فَ مُعَاجِزِينَ * قِيلَ: مَعْنَاهُ ظَانِّينَ وَ مُقَدِّرِينَ أَنَّهُمْ يُعْجِزُونَنَا، لِأَنَّهُمْ

(١) وَ هِيَ قِرَاءَةُ حَمِزَةٍ وَ الْكَسَائِي وَ خَلْفَ. انْظُرْ: إِرْشَادُ الْمُبْتَدَى ص ٥٢١.

(٢) وَ هِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ وَ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ. انْظُرْ: إِرْشَادُ الْمُبْتَدَى ص ٤٥٠.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٤٨

حَسَبُوا أَنْ لَا بَعْثَ وَ لَا نَشُورَ فَيَكُونُ ثَوَابٌ وَ عِقَابٌ، وَ هَذَا فِي الْمَعْنَى كَقَوْلِهِ: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا [العنكبوت / ٤]، وَ «مُعْجِزِينَ»: يَنْسَبُونَ إِلَى الْعَجْزِ مَنْ تَبَعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، وَ ذَلِكَ نَحْوُ: جَهْلَتُهُ وَ فَسَقَتُهُ، أَيْ: نَسَبَتْهُ إِلَى ذَلِكَ. وَ قِيلَ مَعْنَاهُ:

مُثْبِطِينَ، أَيْ: يَثْبُطُونَ النَّاسَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ «١»، كَقَوْلِهِ: الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ * [الأعراف / ٤٥]، وَ الْعَجُوزُ سَمِيَتْ لِعَجْزِهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُمُورِ. قَالَ تَعَالَى: إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ * [الصافات / ١٣٥]، وَ قَالَ: أَلَدُّ وَ أَنَا عَجُوزٌ [هود / ٧٢].

رعجف

قال تعالى: سَیَجْعَلُ عِجَافٌ * [یوسف / ٤٣]، جَمْعُ أَعْجَفَ، وَ عَجَفَاءُ، أَيْ: الدَّقِيقُ مِنَ الْهُزَالِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: نَصَلُّ أَعْجَفَ: دَقِيقٌ، وَ أَعْجَفَ الرَّجُلُ: صَارَتْ مَوَاشِيهِ عِجَافًا، وَ عَجَفَتْ نَفْسِي عَنِ الطَّعَامِ، وَ عَنْ فُلَانٍ أَيْ: نَبَتَ عَنْهُمَا.

عجل

الْعَجَلَةُ: طَلَبُ الشَّيْءِ وَ تَحْزِينُهُ قَبْلَ أَوَانِهِ، وَ هُوَ مِنْ مَقْتَضَى الشَّهْوَةِ، فَلِذَلِكَ صَارَتْ مَذْمُومَةً فِي عَامَّةِ الْقُرْآنِ حَتَّى قِيلَ: «الْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ» «٢».

قال تعالى: سَأَرْيَكُم آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ [الأنبياء / ٣٧]، وَ لَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ [طه / ١١٤]، وَ مَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ [طه / ٨٣]، وَ عَجَلْتُ إِلَيْكَ [طه / ٨٤]، فَذَكَرَ أَنَّ عَجَلَتُهُ - وَ إِنْ كَانَتْ مَذْمُومَةً - فَالَّذِي دَعَا إِلَيْهَا أَمْرٌ مَحْمُودٌ، وَ هُوَ طَلَبُ رِضَا اللَّهِ تَعَالَى. قَالَ تَعَالَى: أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ [النحل / ١]، وَ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ [الرعد / ٦]، لَمْ تَسْتَعْجِلُوا بِالْسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنِ [النمل / ٤٦]، وَ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ * [الحج / ٤٧]، وَ لَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتَعْجَلَهُمْ بِالْخَيْرِ [يونس / ١١]، خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ [الأنبياء / ٣٧]، قَالَ بَعْضُهُمْ: مِنْ حِمَا «٣»، وَ لَيْسَ بِشَيْءٍ بَلْ تَنْبِيهِ عَلَى أَنَّهُ لَا يَتَعَرَّى مِنْ ذَلِكَ، وَ أَنَّ ذَلِكَ

(١) انْظُرْ: الْكَشَفُ عَنْ وَجْهِ الْقِرَاءَاتِ ١٢٣ / ٢.

(٢) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: «التَّائِي مِنَ اللَّهِ، وَ الْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَ مَا أَحَدٌ أَكْثَرَ مَعَاضِيرَ مِنَ اللَّهِ، وَ مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْحَمْدِ». أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى وَ رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ، وَ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ بِلَفْظٍ: «الْأَنَاءُ مِنَ اللَّهِ، وَ الْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ» وَ قَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ. انْظُرْ: عَارِضَةُ الْأَحْزَادِ ١٧٢ / ٨، وَ مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ٢٢ / ٨، وَ كَشَفُ الْخَفَاءِ ١٩٥ / ١.

(٣) قَالَ الْيَزِيدِيُّ: رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: الْعَجَلُ: الطِّينُ، وَ أَنْشَدُوا هَذَا الْبَيْتَ:

النع في الصخرة الصماء منبته و النخل منبته في السهل و العجل

انظر: غريب القرآن و تفسيره ص ٢٥٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٤٩

أحد الأخلاق التي ركب عليها، و على ذلك قال:

وَ كَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا [الإسراء / ١١]، و قوله: مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ [الإسراء / ١٨]، أى:

الأعراض الدنيوية، وهبنا ما نشاء لمن نريد أن نعطيه ذلك. عَجَلْنَا لَنَا قِطْنًا [ص / ١٦]، فَعَجَلَ لَكُمْ هَذِهِ [الفتح / ٢٠]، و الْعَجَالَةُ:

ما يُعَجَّلُ أَكْلُهُ كَاللُّهُنَّةِ «١»، و قد عَجَلْتَهُمْ و لَهْتَهُمْ، و الْعِجْلَةُ: الإداوة الصَّغِيرَةُ التي يُعَجَّلُ بها عند الحاجة، و الْعِجْلَةُ: خشبة معترضة على

نعامة البئر، و ما يحمل على الثيران، و ذلك لسرعة مرها. و الْعِجْلُ: ولد البقرة لتصور عَجَلَتِهَا التي تعدم منه إذا صار ثورا. قال: عَجَلًا

جَسَدًا* [الأعراف / ١٤٨]، و بقرة مُعْجَلٌ: لها عِجْلٌ.

عجم

الْعُجْمِيَّةُ: خلافُ الإبانة، و الإِعْجَامُ: الإبهام، و اسْتِعْجَمْتُ الدَّارَ: إذا بان أهلها و لم يبق فيها عريب، أى: من يبين جوابا، و لذلك قال

بعض العرب: خرجت عن بلاد تنطق، كناية عن عمارتها و كون السَّيْكَان فيها. و الْعَجْمُ: خلافُ الْعَرَبِ، و الْعَجْمِيُّ منسوبٌ إليهم، و

الْأَعْجَمُ: من في لسانه عُجْمَةٌ، عربيا كان، أو غير عربى، اعتبارا بقله فهمهم عن العجم. و منه قيل للبهيمة:

عَجْمَاءُ و الْأَعْجَمِيُّ منسوبٌ إليه. قال: وَ لَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ [الشعراء / ١٩٨]، على حذف الياءات. قال تعالى: وَ لَوْ جَعَلْنَاهُ

قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْ لَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَ أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ [فصلت / ٤٤]، يُلْحِذُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ [النحل / ١٠٣]، و سَمِيتَ الْبَهِيمَةَ عَجْمَاءَ

من حيث إنها لا تبين عن نفسها بالعبرة إبانة الناطق. و

قيل: «صلاة النهار عَجْمَاءُ» «٢»

، أى: لا يجهر فيها بالقراءة،

«و جُرُحُ الْعَجْمَاءِ جُبَارٌ» «٣»

، و أَعْجَمْتُ الْكَلَامَ ضِدَّ أَعْرَبْتُ، و أَعْجَمْتُ الْكِتَابَةَ: أزلت عُجْمَتَهَا، نحو:

أشكيت: إذا أزلت شكايته. و حروف الْمُعْجَمِ، روى عن الخليل «٤» أنها هى الحروف المقطعة لأنها أَعْجَمِيَّةٌ. قال بعضهم: معنى قوله:

أَعْجَمِيَّةٌ أَنَّ الحروف المتجردة لا تدل على ما تدل عليه

(١) فى المجمع: و يقال: عَجَلْتُ الْقَوْمَ كَمَا يُقَالُ: لَهْتَهُمْ. انظر: المجمع ٣ / ٦٤٩.

(٢) هذا القيل لأبى عبيدة بن عبد الله بن مسعود، و ليس حديثا كما يظنه بعض الناس.

و قال الدارقطنى: لم يرو عن النبى صلى الله عليه و سلم، و إنما هو من قول بعض الفقهاء، و حكاه الرويانى فى بحره، و قال:

المراد أن معظم الصلوات النهارية لا جهر فيها و قيل: هو كلام الحسن البصرى. راجع: كشف الخفاء ٢ / ٢٨.

(٣) الحديث عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «جرح العجماء جبار، و البئر جبار، و المعدن جبار، و فى الركاز

الخمس» أخرجه مالك فى الموطأ باب جامع العقل (انظر: شرح الزرقانى ٤ / ١٩٨)، و البخارى فى الزكاة ٣ / ٣٦٤، و مسلم فى الحدود

برقم ١٧١٠.

(٤) العين ١ / ٢٣٨.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٥٠

الحروف الموصولة «١». و باب مُعْجَمٌ: مُبْهَمٌ، و الْعَجَمُ: النَّوَى، الواحدة: عَجَمَةٌ، إمَّا لاستتارها في ثَنِي ما فيه، و إمَّا بما أخفى من أجزائه بضغط المضغ، أو لأنه أدخل في الفم في حال ما عَضَّ عليه فأخفى، و الْعَجَمُ: العَضُّ عليه، و فلانٌ صُلِبَ الْمَعْجَمُ، أى: شديد عند المختبر.

عد

الْعَدَدُ: آحاد مركبة، و قيل: تركيب الآحاد، و هما واحد. قال تعالى: عَدَدَ السِّنِينَ وَ الْحِسَابِ * [يونس / ٥]، و قوله تعالى: فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا [الكهف / ١١]، فَذِكْرُهُ لِلْعَدَدِ تنبيه على كثرتها. و الْعِدَّةُ ضُمُّ الْأَعْيَادِ بعضها إلى بعض. قال تعالى: لَقَدْ أَخَصَّ طَاهُهُمْ وَعِدَّاهُمْ عِدًّا [مريم / ٩٤]، فَسَيَّلَ الْعَادِينَ [المؤمنون / ١١٣]، أى: أصحاب العَدَدِ و الحساب. و قال تعالى: كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ [المؤمنون / ١١٢]، وَ إِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ [الحج / ٤٧]، و يتجوز بالعد على أوجه، يقال: شَيْءٌ مَعْدُودٌ و محصور، للقليل مقابلة لما لا يحصى كثرة، نحو المشار إليه بقوله: بَغِيرِ حِسَابٍ * [البقرة / ٢١٢]، و على ذلك: إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً [البقرة / ٨٠]، أى: قليلة، لأنهم قالوا: نَعْدِبُ الْأَيَّامَ التي فيها عبدنا العجل، و يقال على الضد من ذلك، نحو: جيشٌ عَدِيدٌ: كثير، و إنهم لذنو عِدَدٍ، أى: هم بحيث يجب أن يَعِدُّوا كثرةً، فيقال في القليل: هو شَيْءٌ غَيْرُ مَعْدُودٍ، و قوله: فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا [الكهف / ١١]، يحتمل الأمرين، و منه قولهم: هذا غير مُعَدَّدٍ به، و له عُدَّةٌ، أى: شَيْءٌ كثير يُعَدُّ من مال و سلاح و غيرهما، قال: لَأَعْدُوا لَهُ عُدَّةً [التوبة / ٤٦]، و ماءٌ عِدٌّ «٢»، وَ الْعِدَّةُ: هِيَ الشَّيْءُ الْمَعْدُودُ. قال تعالى: وَ مَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ [المدثر / ٣١]، أى: عَدَدَهُمْ، و قوله: فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ * [البقرة / ١٨٤]، أى: عليه أيام بعد ما فاتته من زمان آخر غير زمان شهر رمضان، إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ [التوبة / ٣٦]، وَ الْعِدَّةُ: عِدَّةُ الْمَرْأَةِ: وَ هِيَ الْأَيَّامُ التي بانقضائها يحل لها التَّزْوِجُ. قال تعالى: فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا [الأحزاب / ٤٩]، فَطَلَّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَ أَحْصُوا الْعِدَّةَ [الطلاق / ١]، وَ الْإِعْدَادُ مِنَ الْعِدِّ كَالْإِسْقَاءِ مِنَ السَّقْيِ، فإذا قيل: أَعِدَدْتُ هذا لك، أى: جعلته بحيث تَعُدُّهُ و تتناوله بحسب حاجتك إليه. قال تعالى:

(١) انظر: المجلد ٣ / ٦٥٠.

(٢) العد: الماء الذي لا ينقطع، كماء العين و البئر. انظر: المجلد ٣ / ٦١٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٥١

وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ [الأنفال / ٦٠]، و قوله: أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا [النساء / ١٨]، وَ أَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ [الفرقان / ١١]، و قوله: وَ أَعْتَدْتُ لَهُنَّ مَثَكًا [يوسف / ٣١]، قيل: هو منه، و قوله: فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ [البقرة / ١٨٤]، أى: عدد ما قد فاتته، و قوله: وَ لِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ [البقرة / ١٨٥]، أى: عِدَّةَ الشَّهْرِ، و قوله: أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ * [البقرة / ١٨٤]، فإشارة إلى شهر رمضان. و قوله: وَ اذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ [البقرة / ٢٠٣]، فهي ثلاثة أيام بعد النحر، و المعلومات عشر ذى الحجة. و عند بعض الفقهاء: الْمَعْدُودَاتُ يَوْمُ النَّحْرِ و يومان بعده «١»، فعلى هذا يوم النحر يكون من الْمَعْدُودَاتِ و المعلومات، و الْعِدَادُ: الوقت الذي يُعَدُّ لمعاودة الوجع، و

قال عليه الصلاة و السلام:

«ما زالت أكلة خبير تُعَادُنِي» «٢»

وَ عِدَانُ الشَّيْءِ: عهده و زمانه.

عدي

الْعَدَسُ: الحب المعروف. قال تعالى:

وَعَدَسِيهَا وَبَصَلِهَا [البقرة / ٦١]، والعَدَسَةُ:

بُثْرَةٌ على هيئته، و عَدَسٌ: زجرٌ للبغل ونحوه، ومنه: عَدَسٌ في الأرض «٣»، و هي عَدُوسٌ «٤».

عدل

الْعَدَالَةُ وَالْمُعَادَلَةُ: لفظٌ يقتضى معنى المساواة، و يستعمل باعتبار المضايقة، و الْعِدْلُ و الْعِدْلُ يتقاربان، لكن الْعِدْلُ يستعمل فيما يدرك بالبصيرة كالأحكام، و على ذلك قوله: أَوْ عِدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا [المائدة / ٩٥]، و الْعِدْلُ و الْعِدْلُ فيما يدرك بالحاسة، كالموزونات و المعدودات و المكيلات، فالْعِدْلُ هو التَّقْسِيطُ على سواء، و على هذا روى: «بِالْعِدْلِ قَامَتِ السَّمَوَاتُ وَ الْأَرْضُ» «٥»

تنبيهها أنه لو كان ركن من الأركان الأربعة في العالم زائدا على الآخر، أو ناقصا عنه

(١) و هذا قول على بن أبى طالب، أخرجه عنه عبد بن حميد و ابن أبى الدنيا و ابن أبى حاتم. انظر: الدر المنثور ١ / ٥٦١.
(٢) شطر من حديث اليهودية التى سَمَتِ النَّبِىَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، أخرجه أبو داود بلفظ: «ما زلت أجد من الأكلة التى أكلت بخير، فهذا أوان قطعت أبهرى» فى الديات: باب من سقى رجلا سَمًا ٤ / ١٧٥.

و أخرجه الدارمى ١ / ٣٢، و ذكره القاضى عياض فى الشفاء ١ / ٣١٧، و قال السيوطى: الحديث ذكره ابن سعد، و هو فى الصحيح من حديث عائشة. انظر: مناهل الصفا فى تخريج أحاديث الشفا ص ١٣٤.

(٣) يقال: عدس فى الأرض: ذهب فيها. انظر: المجمل ٣ / ٦٥١.

(٤) يقال: امرأة عدوس السرى: إذا كانت قوية عليها.

(٥) أخرج أبو داود عن ابن عباس قال: افتتح رسول الله خير، و اشترط أن له الأرض و كل صفراء و بيضاء، قال أهل خير: نحن أعلم بالأرض منكم فأعطناها على أن لكم نصف الثمرة، و لنا نصف، فزعم أنه أعطاهم على ذلك،

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٥٢

على مقتضى الحكمة لم يكن العالم منتظما.

و الْعِدْلُ ضربان:

مطلق: يقتضى العقل حسنه، و لا- يكون فى شىء من الأزمنة منسوخا، و لا يوصف بالاعتداء بوجه، نحو: الإحسان إلى من أحسن إليك، و كف الأذية عمن كف أذاه عنك.

و عِدْلٌ يُعْرَفُ كونه عِدْلًا بالشَّرع، و يمكن أن يكون منسوخا فى بعض الأزمنة، كالقصاص و أروش الجنایات، و أصل مال المرتد. و لذلك قال: فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ [البقرة / ١٩٤]، و قال: وَ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا [الشورى / ٤٠]، فسمى اعتداء و سيئة، و هذا النحو هو المعنى بقوله: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ [النحل / ٩٠]، فَإِنَّ الْعَدْلَ هُوَ الْمَسَاوَاةُ فى المكافأة إن خيرا فخير، و إن شرا فشر، و الإحسان أن يقابل الخير بأكثر منه، و الشر بأقل منه، و رجلٌ عَدْلٌ: عَادِلٌ، و رجالٌ عَدْلٌ، يقال فى الواحد و الجمع، قال الشاعر: ٣١١- فهم رضا و هم عَدْلٌ

«١» و أصله مصدر كقوله: وَ أَشْهَدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ [الطلاق / ٢]، أى: عَدَالَةً. قال تعالى:

وَ أُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ [الشورى / ١٥]، و قوله: وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ [النساء / ١٢٩]، فإشارة إلى ما عليه جبلته الناس من الميل، فالإنسان لا يقدر على أن يسوى بينهن فى المحبة، و قوله: فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً [النساء / ٣]، فإشارة إلى الْعِدْلِ الذى هو

القسم و التّفقه، و قال: لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلٰٓى اَلَّا تَعْدِلُوْا اَعْدِلُوْا [المائدة / ٨]، و قوله: اَوْ عَدَلْ ذٰلِكَ صِلٰٓيَا [المائدة / ٩٥]، أى: ما يُعَادِلُ من الصّيام الطّعام، فيقال للغذاء: عَدْلٌ إذا اعتبر فيه معنى المساواة. و قولهم:

«لا يقبل منه صرف و لا عدل» (٢)

فالعدل قيل: هو كناية عن الفريضة، و حقيقته ما تقدّم، و الصّيرف: التّافله، و هو الزّيادة على ذلك فهما كالعدل و الإحسان. و معنى أنه لا يقبل منه أنه لا

فلما كان حين يصرم النخل بعث إليهم عبد الله بن رواحه، فحزر عليهم النخل - و هو الذى يسميه أهل المدينة الخرص - فقال: فى ذه كذا و كذا، قالوا: أكثرت علينا يا ابن رواحه، فقال: فأنا، ألى حزر النخل و أعطيكُم نصف الذى قلت. قالوا: هذا الحق، و به تقوم السماء و الأرض، قد رضينا أن نأخذه بالذى قلت. سنن أبى داود رقم (٣٤١٠) باب فى المخابرة. (١) البيت:

متى يشتجر قوم يقل سرواتهم هم بيننا فهم رضا و هم عدل
و هو لزهير بن أبى سلمى فى ديوانه ص ٦١، و المجلد ٣ / ٦٥١.

(٢) شطر حديث تقدم فى مادة (صرف)، و هو أيضا عند البخارى: «المدينة حرام ما بين عير إلى ثور، فمن أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين، لا يقبل منه صرف و لا عدل» أخرجه فى الجهاد، انظر فتح البارى ٦ / ٢٠٠، و أخرجه مسلم أيضا فى الحج برقم ١٣٧٠.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٥٣

يكون له خير يقبل منه، و قوله: بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ * [الأنعام / ١]، أى: يجعلون له عدلا فصار كقوله: هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ [النحل / ١٠٠]، و قيل: يَعْدِلُونَ بأفعاله عنه و ينسبونها إلى غيره، و قيل: يَعْدِلُونَ بعبادتهم عنه تعالى، و قوله: بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ [النمل / ٦٠]، يصح أن يكون من قولهم: عَدَلَ عن الحق: إذا جار عدولا، و أيام مُعْتَدِلَاتٍ: طيبات لِأَعْتَدِلَهَا، و عَادَلَ بين الأمرين: إذا نظر أيهما أرجح، و عَادَلَ الأمر: ارتبك فيه، فلا يميل برأيه إلى أحد طرفيه، و قولهم: (وضع على يدي عدل) فمثل مشهور (١).

عدن

قال تعالى: جَنّٰتٍ عَدْنٍ * [النحل / ٣١]، أى: استقرار و ثبات، و عَدَنَ بمكان كذا: استقرّ، و منه المَعْدِنُ: لمستقرّ الجواهر، و قال عليه الصلاة و السلام: «المَعْدِنُ جُبَارٌ» (٢).

عدا

الْعِدْوُ: التّجاوز و منافاة اللّتام، فتارة يعتبر بالقلب، فيقال له: الْعِدَاوَةُ ۖ الْمَعَادَاةُ، و تارة بالمشى، فيقال له: الْعِدْوُ، و تارة فى الإخلال بالعدالة فى المعاملة، فيقال له: الْعِدْوَانُ ۖ وَالْعِدْوُ. قال تعالى: فَيَسْئَلُوا اللَّهَ عَدُوًّا بَغِيْرِ عِلْمٍ [الأنعام / ١٠٨]، و تارة بأجزاء المقر، فيقال له: الْعِدَوَاءُ. يقال: مكان ذو عِدَوَاءٍ (٣)، أى: غير متلائم الأجزاء. فمن الْمَعَادَاةِ يقال:

رَجُلٌ عِدُوٌّ، و قَوْمٌ عِدُوٌّ. قال تعالى: بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عِدُوٌّ * [طه / ١٢٣]، و قد يجمع على عِدَى ۖ و أَعْدَاءٍ. قال تعالى: وَ يَوْمَ يُخَشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ [فصلت / ١٩]، و العِدُوُّ ضربان:

أحدهما: بقصد من المَعَادَى نحو: فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عِدُوٍّ لَكُمْ [النساء / ٩٢]، جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عِدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ [الفرقان / ٣١]، و فى

أخرى: عَدُوًّا شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنَّ [الأنعام / ١١٢].

و الثاني: لا بقصده بل تعرض له حاله يتأذى بها كما يتأذى مما يكون من العدى، نحو قوله:

فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ [الشعراء / ٧٧]، وقوله في الأولاد: عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ [التغابن / ١٤]، و من العدو يقال:

(١) و هو مثل يضرب لكل شيء قد ينس منه. و العدل هو العدل بن جزء، كان ولى شرط تبع، فكان تبع إذا أراد قتل رجل دفعه إليه،

ف قيل: وضع على يدى عدل. ثم قيل ذلك لكل شيء ينس منه. انظر: المجمع ٣ / ٦٥٢، و مجمع الأمثال ٨ / ٢.

(٢) عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «السائبة جبار، و الجب جبار، و المعدن جبار، و فى الركاز الخمس» أخرجه

أحمد فى المسند ٣ / ٣٥٤، و فيه مجالد بن سعيد و قد اختلط، و أبو يعلى، و الدارقطنى ٣ / ١٧٨. و انظر: مجمع الزوائد ٦ / ٣٠٦.

(٣) العدو: المكان الذى لا يطمئن من قعد عليه. انظر: المجمع ٣ / ٦٥٣.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٥٤

٣١٢-

فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَ نَعْبَةٍ

«١» أى: أَعَدَى أحدهما إثر الآخر، وَ تَعَادَتِ المواشى بعضها فى إثر بعض، و رأيت عِدَاءَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَغْدُونَ مِنَ الرِّجَالِ. و الاغتداء:

مجاوزه الحق. قال تعالى: وَ لَا تُمَسِّكُوهُمْ ضَبْرًا لِّتَعْتَدُوا [البقرة / ٢٣١]، و قال: وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَتَعَدَّ حُدُودَهُ [النساء / ١٤]،

اَعْتَدُوا مِنْكُمْ فِى السَّبْتِ [البقرة / ٦٥]، فذلك بأخذهم الحيتان على جهة الاستحلال، قال: تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا [البقرة / ٢٢٩]، و

قال: فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ * [المؤمنون / ٧]، فَمَنْ اَعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ * [البقرة / ١٧٨]، بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ [الشعراء / ١٦٦]، أى: مُعْتَدُونَ، أو

مُعَادُونَ، أو متجاوزون الطور، من قولهم: عَادَا طوره، وَ لَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ * [البقرة / ١٩٠]. فهذا هو الاغتداء على سبيل

الابتداء لا على سبيل المجازاة، لأنه قال:

فَمَنْ اَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اَعْتَدَى عَلَيْكُمْ [البقرة / ١٩٤]، أى: قابلوه بحسب اغتدائه و تجاوزوا إليه بحسب تجاوزه.

و من العِدْوَانِ المحذور ابتداء قوله: وَ تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوَى وَ لَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ [المائدة / ٢]، و من العِدْوَانِ الذى هو

على سبيل المجازاة، و يصح أن يتعاطى مع من ابتداء قوله: فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ [البقرة / ١٩٣]، وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَ ظُلْمًا

فَسَوْفَ نُضِلُّهُ نَارًا [النساء / ٣٠]، و قوله تعالى: فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَلَاغٍ وَ لَا عَادٍ * [البقرة / ١٧٣]، أى: غَيْرَ بَلَاغٍ * لتناول لَذَّة، وَ لَا عَادٍ * أى

متجاوز سد الجوعه. و قيل: غَيْرَ بَلَاغٍ * على الإمام وَ لَا عَادٍ * فى المعصية طريق المختين «٢». و قد عَادَا طوره: تجاوزه، و تَعَدَّى إلى

غيره، و منه: التَّعَدَّى فى الفعل. و تَعَدَّيَةُ الفعل فى النحو هو تجاوز معنى الفعل من الفاعل إلى المفعول. و ما عَادَا كذا يستعمل فى

الاستثناء، و قوله: إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوِّ الدُّيَا وَ هُمْ بِالْعُدُوِّ الْقُصُوى [الأنفال / ٤٢]، أى: الجانب المتجاوز للقرب.

عذب

ماءٌ عَذْبٌ طَيِّبٌ بارد. قال تعالى: هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ * [الفرقان / ٥٣]، و أَعَذَّبَ الْقَوْمَ:

صار لهم ماءٌ عَذْبٌ، و العَذَابُ: هو الإيذاء الشديد، و قد عَذَّبَهُ تَغْذِيًّا: أكثر حبسه فى

(١) شطر بيت، و عجزه:

دراكا و لم ينضح بماء فيغسل

و هو لامرئ القيس فى ديوانه ص ١٢٠.

(٢) و هذا قول مجاهد. و انظر: الدر المنثور ١ / ٤٠٨.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٥٥

العَذَابِ. قال: لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا [النمل / ٢١]، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ [الأنفال / ٣٣]، أَي: ما كان يُعَذِّبُهُمْ عَذَابَ الاستِصالِ، و قوله: وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ [الأنفال / ٣٤]، لا يُعَذِّبُهُمْ بالسَّيفِ، و قال: وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ [الإسراء / ١٥]، وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ * [الشعراء / ١٣٨]، وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ [الصفات / ٩]، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * [البقرة / ١٠]، وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ [الحجر / ٥٠]، و اختلف في أصله، فقال بعضهم: هو من قولهم: عَذَبَ الرَّجُلُ: إذا ترك المأكَل و التَّوَم «١»، فهو عَذَبٌ و عَذُوبٌ، فَالتَّعْذِيبُ فِي الْأَصْلِ هُوَ حَمْلُ الْإِنْسَانِ أَنْ يُعَذَّبَ، أَي: يَجُوعُ و يَسْهَرُ، و قيل: أصله من العَذَبِ، فَعَذَّبْتُهُ أَي: أزلت عَذَبَ حياته على بناء مَرَضَتِهِ و قَذِيَّتِهِ، و قيل: أصل التَّعْذِيبِ إِكْثَارُ الضَّرْبِ بِعَذْبَةِ السَّوْطِ، أَي: طرفها، و قد قال بعض أهل اللُّغَةِ: التَّعْذِيبُ هُوَ الضَّرْبُ، و قيل:

هو من قولهم: ماءٌ عَذِبٌ إذا كان فيه قذى و كدر، فيكون عَذْبَتُهُ كقولك: كدَّرت عيشه، و زلَّقت حياته، و عَذْبَةُ السَّوْطِ و اللِّسَانِ و الشَّجَرِ: أطرافها.

عذر

العُذْرُ: تحرَّى الإنسان ما يمحو به ذنوبه.

و يقال: عُذِرَ و عُذِرَ و عُذِرَ، و ذلك على ثلاثة أضرب:

إمَّا أَنْ يَقُولَ: لَمْ أَفْعَلْ، أَوْ يَقُولَ: فَعَلْتُ لِأَجْلِ كَذَا، فَيَذْكُرَ مَا يَخْرُجُهُ عَنْ كَوْنِهِ مُذْنِبًا، أَوْ يَقُولَ: فَعَلْتُ وَ لَا أَعُودُ، وَ نَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْمَقَالِ. وَ هَذَا الثَّلَاثُ هُوَ التَّوْبَةُ، فَكُلُّ تَوْبَةٍ عُذْرٌ وَ لَيْسَ كُلُّ عُذْرٍ تَوْبَةً، وَ اعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ: أَتَيْتُ بِعُذْرٍ، وَ عَذَرْتُهُ: قَبِلْتُ عُذْرَهُ. قال تعالى: يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذْ رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا [التوبة / ٩٤]، وَ الْمُعْذِرُ: مَنْ يَرَى أَنَّ لَهُ عُذْرًا وَ لَا عُذْرَ لَهُ. قال تعالى: وَ جَاءَ الْمُعَذِّرُونَ [التوبة / ٩٠]، وَ قرئ (المُعْذِرُونَ) «٢» أَي: الَّذِينَ يَأْتُونَ بِالْعُذْرِ.

قال ابن عباس: لعن الله الْمُعْذِرِينَ وَ رَحِمَ الْمُعْذِرِينَ «٣»

، و قوله: قَالُوا مَعِذَرَةٌ إِلَيْنَا رَبُّكُمْ [الأعراف / ١٦٤]، فهو مصدر عَذَرْتُ، كأنه قيل: أطلب منه أن يعيذني، و أعيذَر: أتى بما صار به مَعْذُورًا، و

قيل: أعذَر من أنذر «٤»

: أتى بما صار به مَعْذُورًا، قال بعضهم: أصل العُذْرِ مِنَ الْعَذْرِ وَ هُوَ الشَّيْءُ النَّجِسُ «٥»، وَ مِنْهُ سَمِيَ الْقُلْفَةُ

(١) و هذا قول الأزهري، فإنه قال: القول في العذوب و العاذب أنه الذي لا يأكل و لا يشرب. انظر: اللسان (عذب).

(٢) و بها قرأ يعقوب الحضرمي. انظر: إرشاد المبتدى ص ٣٥٥.

(٣) انظر: الدر المنثور ٤ / ٢٦٠، و الأضداد لابن الأنباري ص ٣٢١، و اللسان (عذر). قال ابن الأنباري: كأنَّ المعذر عنده الذي يأتي بمحض العذر، و المعذَر: المقصر، و انظر عمدة الحفاظ: عذر.

(٤) انظر: الأضداد ص ٣٢١، و البصائر ٤ / ٣٦.

(٥) راجع: اللسان مادة (عذر).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٥٦

الْعِذْرَةُ، فَقِيلَ: عِذَرْتُ الصَّبِيَّ: إِذَا طَهَّرْتَهُ وَ أزلت عُذْرَتَهُ، وَ كَذَا عَذَرْتُ فَلَانًا: أزلت نجاسة ذنبه بالعفو عنه، كقولك: غفرت له، أَي:

سترت ذنبه، و سَمِيَ جلده البكارة عُذْرَةً تشبيهاً بِعُذْرَتِهَا التي هي القُلْفَةُ، فقليل: عَذْرَتُهَا، أى: اِفْتَضَضْتُهَا، و قيل للعارض فى حلق الصَّبِيِّ عُذْرَةً، فقليل: عَذِرَ الصَّبِيُّ إذا أصابه ذلك، قال الشاعر:

٣١٣-

غمز الطَّيِّب نغانغ المَعْدُورِ
«١» و يقال: اِعْتَذَرَتِ المِياهُ: انقطعت، و اِعْتَذَرَتِ المنازلُ: درست، على طريق التشبيه بِالْمُعْتَذِرِ الذى يندرس ذنبه لوضوح عُذْرِهِ، و العاذِرَةُ قيل:
المستحاضة «٢»، و العَذْوَرُ: السَّيِّئُ الخُلُقِ اعتباراً بِالْعَذِرَةِ، أى: النَّجَاسَةِ، و أصل العَذِرَةُ: فناء الدَّارِ، و سَمِيَ ما يلقى فيه باسمها.

عَرَّ

قال تعالى: أَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ [الحج / ٣٦]، و هو المعترض للسؤال، يقال: عَرَّه يَعْرُهُ، و اِعْتَرَزْتُ بك حاجتى، و العَرُّ و العُرُّ: الجرب الذى يَعْرِى البدنَ. أى: يعترضه «٣»، و منه قيل للمضرة: مَعْرَةٌ، تشبيهاً بالعَرِّ الذى هو الجرب.
قال تعالى: فَتَصِيَّبُكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ بَغِيرِ عِلْمٍ [الفتح / ٢٥]. و العَرَّازُ: حكايةٌ حفيفِ الرِّيحِ، و منه: العَرَّازُ لصوت الظِّلِّيمِ حكايةً لصوتها، و قد عَارَّ الظِّلِّيمِ، و العَرَّعَرَّ: شجرٌ سَمِيَ به لحكاية صوت حفيفها، و عَرَّعَارَ: لُعبَةٌ لهم حكايةً لصوتها.

عرب

العَرَبُ: وُلْدُ إِسْمَاعِيلَ، و الأَعْرَابُ جمعه فى الأصل، و صار ذلك اسماً لسكان البادية.
قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا [الحجرات / ١٤]، الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَ نِفَاقًا [التوبة / ٩٧]، وَ مِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ [التوبة / ٩٩]، و قيل فى جمع الْأَعْرَابِ:
أَعَارِبُ، قال الشاعر:

٣١٤-

أَعَارِبُ ذُوو فخر بِإفك و ألسنة لطاف فى المقال
«٤»

(١) هذا عجز بيت لجريز، و شطره:

غمز ابن مرّة يا فرزدق كينها

و هو فى ديوان ص ٨٨٥، و المجلد ٣ / ٦٥٥، و الأضداد ص ٣٢٢، و تهذيب اللغة ٢ / ٣١٠. النغانغ: لحمات عند اللهوات.

(٢) قال ابن فارس: و يقال: إن العاذرة: المرأة المستحاضة، و فيه نظر، كأنهم أقاموا الفاعل مقام المفعول، لأنها تعذر فى ترك الوضوء و الاغتسال. انظر: المجلد ٣ / ٦٥٦.

(٣) انظر: المجلد ٣ / ٦١٢.

(٤) البيت فى شرح الحماسة للتبريزى ٤ / ٤٤ دون نسبة، و بعده:

رضوا بصفات ما عدموه جهلا و حسن القول من حسن الفعال

و شطره الأول فى عمدة الحفاظ: عرب.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٥٧

و الأَعْرَابِيُّ في التعارف صار اسماً للمنسوبين إلى سَكَن البادية، و العَرَبِيُّ: المفصح، و الإِعْرَابُ: البيان. يقال: أَعْرَبَ عن نفسه. و في الحديث: «الَّتِيبُ تُعْرَبُ عن نفسها» (١) أي:

تَبَيَّن. و إِعْرَابُ الكلام: إيضاح فصاحته، و خَصَّ الإِعْرَابُ في تعارف التَّحْوِيَّينَ بالحركات و السِّكَنَاتِ المتعاقبة على أواخر الكلم، و العَرَبِيُّ: الفصيح البين من الكلام، قال تعالى:

قُرْآنًا عَرَبِيًّا* [يوسف / ٢]، و قوله: بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ [الشعراء / ١٩٥]، فَصَّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا [فصلت / ٣]، حُكْمًا عَرَبِيًّا [الرعد / ٣٧]، و ما بالدار عَرِيبٌ. أي: أَحَدٌ يُعْرَبُ عن نفسه، و امرأةٌ عَزْوِيَّةٌ: مُعْرِبَةٌ بحالها عن عَفَّتْها و محبَّة زوجها، و جمعها: عُرُبٌ. قال تعالى: عُرُبًا أَتْرَابًا [الواقعة / ٣٧]، و عَزَّبْتُ عليه: إذا رددت من حيث الإعراب. و

في الحديث: «عَرَّبُوا على الإمام» (٢)

. و الْمُعْرَبُ:

صاحب الفرس العَرَبِيُّ، كقولك: المجرب لصاحب الجرب. و قوله: حُكْمًا عَرَبِيًّا [الرعد / ٣٧]، قيل: معناه: مفصحا يحقِّ الحقَّ و يبطل الباطل، و قيل: معناه شريفا كريما، من قولهم: عُرُبُ أتراب، أو وصفه بذلك كوصفه بكريم في قوله: كِتَابٌ كَرِيمٌ [النمل / ٢٩]. و قيل: معناه: مُعْرِبًا من قولهم: عَرَّبُوا على الإمام. و معناه ناسخا لما فيه من الأحكام، و قيل: منسوب إلى النَّبِيِّ العَرَبِيِّ، و العَرَبِيُّ إذا نسب إليه قيل عَرَبِيٌّ، فيكون لفظه كلفظ المنسوب إليه، و يَعْرَبُ (٣) قيل: هو أول من نقل السَّريانيَّة إلى العَرَبِيَّة، فسَمَّى باسم فعله.

عرج

العُرُوجُ: ذهابٌ في صعود. قال تعالى: تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ [المعارج / ٤]، فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ [الحجر / ١٤]، و المَعَارِجُ: المصاعد. قال: ذِي الْمَعَارِجِ [المعارج / ٣]، و ليلة المَعَارِجِ سَمِّيت لصعود الدَّعاء فيها إشارة إلى قوله: إِلَيْهِ يَصِيرُ عَدُ الْكَلِمِ الطَّيِّبِ [فاطر / ١٠]، و عَرَجَ عُرُوجًا و عَرَجَانًا: مشى مشى العَارِجِ. أي: الذاهب في صعود، كما يقال: درج: إذا مشى مشى الصاعد في درجه، و عَرَجَ: صار ذلك خلقه له (٤)، و قيل للضَّبع:

(١) الحديث عن عدى بن عدى الكندى عن أبيه عن رسول الله قال: «أشيروا على النساء في أنفسهن»، فقالوا: إن البكر تستحي يا رسول الله. قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: «الَّتِيبُ تعرب عن نفسها بلسانها، و البكر رضاها صمتها» أخرجه أحمد في المسند ٤ / ١٩٢.

(٢) لم أجده.

(٣) هو يعرب بن قحطان، أبو اليمن كلهم، و هم العرب العاربة، و نشأ سيدنا إسماعيل معهم فتكلَّم بلسانهم.

(٤) انظر: الأفعال ١ / ٢٨٧.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٥٨

عَرَجَاءُ، لكونها في خلقها ذات عَرَجٍ، و تَعَارَجَ نحو: تضالع، و منه استعير:

٣١٥-

عَرَجٌ قليلا عن مدى غلوائكا

«١» أي: احبسه عن التَّصَعُّد. و العَرَجُ: قطعٌ ضخم من الإبل، كأنه قد عَرَجَ كثرةً، أي:

صعد.

عرجن

قال تعالى: حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ [يس / ٣٩]، أى: ألفافه من أغصانه.

عرش

الْعَرْشُ فى الأصل: شىء مسقف، و جمعه عُرُوشٌ. قال تعالى: وَ هِيَ خَاطِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا * [البقرة / ٢٥٩]، و منه قيل: عَرَشْتُ الكرمَ و عَرَشْتُهُ: إذا جعلت له كهيفة سقف، و قد يقال لذلك المَعْرَشُ. قال تعالى: مَعْرُوشَاتٍ وَ غَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ [الأنعام / ١٤١]، وَ مِنَ الشَّجَرِ وَ مِمَّا يَعْرِشُونَ [النحل / ٦٨]، وَ مَا كَانُوا يَعْرِشُونَ [الأعراف / ١٣٧]. قال أبو عبيدة «٢»: يبنون، و اعْتَرَشَ العنب: رَكَبَ عَرْشَهُ، و العَرْشُ: شبه هودج للمرأة شبيها فى الهيئة بِعَرْشِ الكرم، و عَرَشْتُ البئر: جعلت له عَرِيشًا. و سَمَّى مجلس السِّلْطَان عَرْشًا اعتبارًا بعلوه. قال: وَ رَفَعَ أَيَّوِيَّهُ عَلَى الْعَرْشِ [يوسف / ١٠٠]، أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا [النمل / ٣٨]، نَكَّرُوا لَهَا عَرْشَهَا [النمل / ٤١]، أ هَكَذَا عَرْشُكَ [النمل / ٤٢]، و كَتَبَ به عن العز و السلطان و المملكة، قيل: فلان ثَلَّ عَرْشَهُ. و

روى أن عمر رضى الله عنه رأى فى المنام فقيل: ما فعل بك ربك؟ فقال: لو لا أن تداركنى برحمته لثَلَّ عَرْشِي «٣».

و عَرْشُ اللَّهِ: ما لا يعلمه البشر على الحقيقة إلَّا بالاسم، و ليس كما تذهب إليه أوهام العامة، فإنه لو كان كذلك لكان حاملًا له، تعالى عن ذلك، لا- محمولًا، و الله تعالى يقول: إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَ لَئِنْ زَالَا إِنَّ أَمْسَ كَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ [فاطر / ٤١]، و قال قوم: هو الفلك الأعلى و الكرسي فلك الكواكب، و استدلل بما

روى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ما السَّمَوَاتِ السَّبْعُ وَ الْأَرْضُونَ السَّبْعُ فى جنب الكرسي إلَّا كحلقه ملقاة فى أرض فلاة و الكرسي عند العرش

(١) هذا عجز بيت للصولى، و صدره:

أبا جعفر خف نبوة بعد صولة

و هو فى ديوانه ص ١٦١، و محاضرات الأدباء ١ / ١٠٩، و الصداقة و الصديق ص ٣٥، و الممتع للقيروانى ص ٢٤٩.

(٢) راجع: مجاز القرآن ١ / ٢٢٧.

(٣) انظر: البصائر ٤ / ٤٢، و عمدة الحفاظ: عرش.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٥٩

كذلك» «١»

و قوله تعالى: وَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ [هود / ٧]، تنبيه أن العرش لم يزل منذ أوجد مستعليا على الماء، و قوله: ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ [البروج / ١٥]، رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ [غافر / ١٥]، و ما يجرى مجراه قيل: هو إشارة إلى مملكته و سلطانه لا إلى مقر له يتعالى عن ذلك.

عرض

الْعَرْضُ: خلاف الطول، و أصله أن يقال فى الأجسام، ثم يستعمل فى غيرها كما قال:

فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ [فصلت / ٥١].

و العَرْضُ خصّ بالجانب، و أعْرَضَ الشىءُ: بدا عَرْضُهُ، و عَرَضْتُ العودَ على الإناء، و اعْتَرَضَ الشىءُ فى حلقه: وقف فيه بِالْعَرْضِ، و

اعْتَرَضَ الْفَرَسُ فِي مَشْيِهِ، وَفِيهِ عُرْضِيَّةٌ. أَيْ: اعْتَرَضَ فِي مَشْيِهِ مِنَ الصَّعُوبَةِ، وَاعْرَضْتُ الشَّيْءَ عَلَى الْبَيْعِ، وَ عَلَى فَلَانٍ، وَ لِفَلَانٍ نَحْوُ: ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ [البقرة / ٣١]، وَ عَرَضُوا عَلَيَّ رَبِّكَ صَيِّمًا [الكهف / ٤٨]، إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ [الأحزاب / ٧٢]، وَ عَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا [الكهف / ١٠٠]، وَ يَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ* [الأحقاف / ٢٠]. وَ عَرَضْتُ الْجَنَدَ، وَ الْعَارِضُ: الْبَادِي عَرَضُهُ، فَتَارَةً يُخَصُّ بِالسَّحَابِ نَحْوُ:

هَذَا عَارِضٌ مُمَطِّرٌ [الأحقاف / ٢٤]، وَ بِمَا يُعْرَضُ مِنَ السَّقَمِ، يُقَالُ: بِهِ عَارِضٌ مِنْ سِقَمٍ، وَ تَارَةً بِالْخَدِّ نَحْوُ: أَخَذَ مِنْ عَارِضِيهِ، وَ تَارَةً بِالْسِّنِّ، وَ مِنْهُ قِيلَ: الْعَوَارِضُ لِلثَّيَا تِي تَظْهَرُ عِنْدَ الضَّحْكِ، وَ قِيلَ: فَلَانٌ شَدِيدُ الْعَارِضَةِ «٢» كُنَايَةٌ عَنْ جُودَةِ الْبَيَانِ، وَ بَعِيرٌ عَرِضٌ: يَأْكُلُ الشُّوكَ بِعَارِضِيهِ، وَ الْعَرِضَةُ: مَا يُجْعَلُ مُعْرَضًا لِلشَّيْءِ. قَالَ تَعَالَى: وَ لَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ [البقرة / ٢٢٤]، وَ بَعِيرٌ عَرِضُهُ لِلْسَّفَرِ. أَيْ: يَجْعَلُ مُعْرَضًا لَهُ، وَ أَعْرَضَ: أَظْهَرَ عَرِضَهُ. أَيْ: نَاحِيَتَهُ. فَإِذَا قِيلَ: أَعْرَضَ لِي كَذَا.

أَيْ: يَبْدَأُ عَرِضُهُ فَأَمْكَنَ تَنَاوُلُهُ، وَ إِذَا قِيلَ: أَعْرَضَ عَنِّي، فَمَعْنَاهُ: وَلَّى مُبْدِئًا عَرِضَهُ. قَالَ: ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا [السجدة / ٢٢]، فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَ عَظُمُ [النساء / ٦٣]، وَ أَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ [الأعراف / ١٩٩]، وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي [طه / ١٢٤]، وَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا مُعْرِضُونَ [الأنبياء / ٣٢]، وَ رَبَّمَا حَذَفَ عَنْهُ اسْتَغْنَاءَ عَنْهُ نَحْوُ: إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ [النور / ٤٨]، ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَ هُمْ

(١) الحديث عن أبي ذر قال: قلت: يا رسول الله أيما أنزل عليك أعظم؟ قال: «آية الكرسي»، ثم قال: «يا أبا ذر ما السموات السبع مع الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة، و فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة». أخرجه البيهقي في الأسماء و الصفات ص ٥١١، و ابن أبي شيبة في كتاب العرش ص ٧٧. و هو ضعيف.

(٢) انظر: البصائر ٤ / ٤٤. و منه سَمِيَ ابن العربي شرحه للترمذي: عارضة الأحوذى.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٦٠

مُعْرِضُونَ [آل عمران / ٢٣]، فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ [سبا / ١٦]، وَ قَوْلُهُ: وَ جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ [آل عمران / ١٣٣]، فَقَدْ قِيلَ: هُوَ الْعَرِضُ الَّذِي خِلَافَ الطُّولِ، وَ تَصَوُّرُ ذَلِكَ عَلَى أَحَدٍ وَجْهٍ: إِمَّا أَنْ يَرِيدَ بِهِ أَنْ يَكُونَ عَرِضُهَا فِي النَّشْأَةِ الْآخِرَةِ كَعَرِضِ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ فِي النَّشْأَةِ الْأُولَى، وَ ذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ قَالَ: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاوَاتُ [إبراهيم / ٤٨]، وَ لَا يَمْتَنِعُ أَنْ تَكُونَ السَّمَوَاتُ وَ الْأَرْضُ فِي النَّشْأَةِ الْآخِرَةِ أَكْبَرَ مِمَّا هِيَ الْآنَ. وَ

رَوَى أَنَّ يَهُودِيًّا سَأَلَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ: فَأَيْنَ النَّارُ؟ فَقَالَ عُمَرُ: إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ فَأَيْنَ النَّهَارُ «١».

وَ قِيلَ: يَعْنِي بِعَرِضِهَا سَعَتُهَا لَا مِنْ حَيْثُ الْمَسَاحَةُ وَ لَكِنْ مِنْ حَيْثُ الْمَسَرَّةُ، كَمَا يُقَالُ فِي ضِدِّهِ:

الدُّنْيَا عَلَى فَلَانٍ حَلَقَةٌ خَاتِمٌ، وَ كَفَّةٌ حَابِلٌ، وَ سَعَةُ هَذِهِ الدَّارِ كَسَعَةُ الْأَرْضِ، وَ قِيلَ: الْعَرِضُ هَاهُنَا مِنْ عَرِضِ الْبَيْعِ «٢»، مِنْ قَوْلِهِمْ: بَيْعٌ كَذَا بِعَرِضٍ: إِذَا بَيْعٌ بَسْلَعَةً، فَمَعْنَى عَرِضُهَا أَيْ: بَدَلُهَا وَ عَوَضُهَا، كَقَوْلِكَ: عَرِضُ هَذَا الثَّوبِ كَذَا وَ كَذَا. وَ الْعَرِضُ: مَا لَا يَكُونُ لَهُ ثَبَاتٌ، وَ مِنْهُ اسْتِعَارَ الْمُتَكَلِّمُونَ الْعَرِضَ لِمَا لَا ثَبَاتَ لَهُ إِلَّا بِالْجَوْهَرِ كَاللَّوْنِ وَ الطَّعْمِ، وَ قِيلَ: الدُّنْيَا عَرِضٌ حَاضِرٌ «٣»، تَنْبِيْهَا أَنْ لَا ثَبَاتَ لَهَا. قَالَ تَعَالَى:

تُرِيدُونَ عَرِضَ الدُّنْيَا وَ اللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ [الأنفال / ٤٧]، وَ قَالَ: يَا خُذُوا عَرِضَ هَذَا الْأَذْنَى وَ يَقُولُونَ: سَيَغْفِرُ لَنَا وَ إِنْ يَأْتِيَهُمْ عَرِضٌ مِثْلُهُ [الأعراف / ١٦٩]، وَ قَوْلُهُ: لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا [التوبة / ٤٢]، أَيْ: مُطْلَبًا سَهْلًا.

وَ التَّغْرِيبُ: كَلَامٌ لَهُ وَجْهَانِ مِنْ صَدَقَ وَ كَذَبَ، أَوْ ظَاهِرٌ وَ بَاطِنٌ. قَالَ: وَ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ [البقرة / ٢٣٥]، قِيلَ: هُوَ أَنْ يَقُولَ لَهَا: أَنْتَ جَمِيلَةٌ، وَ مَرْغُوبٌ فِيكَ وَ نَحْوَ ذَلِكَ.

المَعْرِفَةُ وَالْعُرْفَانُ: إدراك الشيء بتفكير وتدبر لأثره، وهو أخص من العلم، ويضاده الإنكار، ويقال: فلان يَعْرِفُ اللَّهَ ولا يقال: يعلم الله متعدياً

(١) أخرج البزار والحاكم وصححه عن أبي هريرة قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أ رأيت قوله: وَجَنَّهُ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ فأين النار؟ قال: أ رأيت الليل إذا لبس كل شيء فأين النهار؟ قال: حيث شاء الله. قال: فكذلك حيث شاء الله. المستدرک ٣٦/١.

- وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن طارق بن شهاب أن ناساً من اليهود سألوا عمر بن الخطاب عن: جَنَّهُ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ فأين النار؟ فقال عمر: إذا جاء الليل فأين النهار، وإذا جاء النهار فأين الليل؟ فقالوا: لقد نزعنا مثلها من التوراة. راجع: الدر المنثور ٣١٥/٢.

(٢) وهذا قول أبي مسلم الأصفهاني محمد بن بحر. قال بيان الحق النيسابوري: وتعسف ابن بحر في تأويلها فقال: عرضها: ثمنها لو جاز بيعها، من المعاوضة في عقود البياعات. انظر: وضح البرهان بتحقيقنا ٢٥١/١.

(٣) انظر البصائر ٤/٤٦، وعمدة الحفاظ: عرض.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٦١

إلى مفعول واحد، لما كان مَعْرِفَةُ البشر لله هي بتدبر آثاره دون إدراك ذاته، ويقال: الله يعلم كذا، ولا يقال: يَعْرِفُ كذا، لما كانت المَعْرِفَةُ تستعمل في العلم القاصر المتوصل به بتفكير، وأصله من: عَرَفْتُ. أى: أصبت عَرَفَهُ. أى: رائحته، أو من أصبت عَرَفَهُ. أى: خده، يقال:

عَرَفْتُ كذا. قال تعالى: فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا [البقرة/ ٨٩]، فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ [يوسف/ ٥٨]، فَلَعَنَ قَتْلَهُمْ بِسَمَائِهِمْ [محمد/ ٣٠]، يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ* [البقرة/ ١٤٦]. ويضاد المَعْرِفَةُ الإنكار، والعلم الجهل. قال: يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا [النحل/ ٨٣]، والعَارِفُ فى تَعَارُفِ قوم:

هو المختص بمعرفة الله، ومعرفة ملكوته، وحسن معاملته تعالى، يقال: عَرَفَهُ كذا. قال تعالى:

عَرَفَ بَعْضُهُ وَاعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ [التحریم/ ٣]، وَتَعَارَفُوا: عَرَفَ بعضهم بعضاً. قال:

لِتَعَارَفُوا [الحجرات/ ١٣]، وقال:

يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ [يونس/ ٤٥]، وعَرَفَهُ:

جعل له عَرَفًا. أى: ربحاً طيباً. قال فى الجنة:

عَرَفَهَا لَهُمْ [محمد/ ٦]، أى: طيبها وزينها «١» لهم، وقيل: عَرَفَهَا لَهُمْ بأن وصفها لهم، وشوقهم إليها وهداهم. وقوله: فَإِذَا أَفْضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ [البقرة/ ١٩٨]، فاسم لبقعة مخصوصة، و

قيل: سميت بذلك لوقوع المعرفة فيها بين آدم وحواء «٢»، وقيل: بل لتعرف العباد إلى الله تعالى بالعبادات والأدعية. والمَعْرُوفُ:

اسم لكل فعل يُعْرِفُ بالعقل أو الشرع حسنه، والمنكر: ما ينكر بهما. قال: يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ* [آل عمران/ ١٠٤]، وقال تعالى: وَآمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ [لقمان/ ١٧]، وَقُلْنَا قَوْلًا مَعْرُوفًا [الأحزاب/ ٣٢]، ولهذا قيل للاقتصاد فى الجود: مَعْرُوفٌ، لما كان ذلك مستحسناً فى العقول والشرع. نحو: وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ [النساء/ ٦]، إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ [النساء/ ١١٤]، وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ [البقرة/ ٢٤١]، أى:

بالاقتصاد والإحسان، وقوله: فَأَمْسِكُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ [الطلاق/ ٢]، وقوله: قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ

[البقرة / ٢٦٣]، أى: ردّ بالجميل و دعاء خير من صدقه كذلك، و العُرْفُ: المَعْرُوفُ من الإحسان، و قال: وَ أُمِرَ بِالْعُرْفِ [الأعراف / ١٩٩]. و عُرْفُ الفرسِ و الدّيكِ مَعْرُوفٌ، و جاء القطا عُرْفًا. أى: متتابعة. قال

(١) انظر وضح البرهان بتحقيقنا ٢ / ٢٣٥.

(٢) و هذا قول الضحاك: انظر: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ١ / ٣٠٦.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٦٢

تعالى: وَ الْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا [المرسلات / ١]، و العُرَافُ كالكاهن إلّا أنّ العُرَافَ يختصّ بمن يخبر بالأحوال المستقبلية، و الكاهن بمن يخبر بالأحوال الماضية، و العَرِيفُ بمن يَعْرِفُ النَّاسَ و يُعَرِّفُهُمْ، قال الشاعر:

٣١٦-

بعثوا إلى عَرِيفَهُمْ يتوسّم

«١» و قد عُرِفَ فلانٌ عَرَفَةً: إذا صار مختصّا بذلك، فالعَرِيفُ: السَّيِّدُ المعروف قال الشاعر:

٣١٧-

بل كلّ قوم و إن عزّوا و إن كثروا عَرِيفُهُمْ بأثافي الشرّ مرجوم

«٢» و يومٌ عَرَفَةٌ يومُ الوقوفِ بها، و قوله: وَ عَلَى الْمَاعُرِ رِجَالٌ [الأعراف / ٤٦]، فإنه سور بين الجنّة و النار، و الاعترافُ: الإقرارُ، و أصله:

إظهار مَعْرِفَةِ الذَّنْبِ، و ذلك ضدّ الجحود. قال تعالى: فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ [الملك / ١١]، فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا [غافر / ١١].

عرم

العَرَامَةُ: شراسةٌ و صعوبةٌ فى الخُلُقِ، و تَظَهَّرَ بالفعل، يقال: عَرَمَ فلانٌ فهو عَارِمٌ، و عَرَمَ «٣»: تَخَلَّقَ بذلك، و منه: عُرَامُ الجيشِ، و قوله تعالى: فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ [سبأ / ١٦]، قيل: أراد سيلَ الأمرِ العَرِمِ، و قيل: العَرِمُ المَسْنَاءُ «٤»، و قيل: العَرِمُ الجُرْدُ الذَّكَرُ، و نسب إليه السَّيْلُ من حيث إنه نَقَبُ المسنأة.

عرى

يقال: عَرَى من ثوبه يَعْرِى «٥»، فهو عَارٍ و عُرَيَانٌ. قال تعالى: إِنَّ لَكَ أَلًا تَجُوعُ فِيهَا و لَا تَعْرِى [طه / ١١٨]، و هو عَرُوٌّ من الذَّنْبِ. أى: عِيَارٍ، و أَخَذَهُ عُرُوءًا أى: رَغِيدَةً تعرض من العُرَى، و مَعَارِى الإنسان: الأعضاء التى من شأنها أن تُعْرِى كالوجه و اليد و الرّجل، و فلانٌ حَسَنُ المَعْرِى، كقولك: حسن المحسر و المجرد، و العَرَاءُ: مكان لا ستره به، قال: فَتَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَ هُوَ سَقِيمٌ [الصفافات / ١٤٥]، و العَرَا مقصورٌ: النَّاحِيَةُ «٦»، و عَرَاهُ وَاَعْتَرَاهُ: قصد عُرَاهُ. قال تعالى: إِلَّا اعْتَرَاكَ

(١) هذا عجز بيت، و شطره:

أو كلما وردت عكاظ قبيلة

و البيت لطريف بن تميم العنبرى، و هو فى اللسان (عرف)، و كتاب سيبويه ٢ / ٣٧٨، و شرح الأبيات لابن السيرافى ٢ / ٣٨٩.

(٢) البيت لعلقمة بن عبدة، و هو فى ديوانه ص ٦٤، و المفضليات ص ٤٠١، و اللسان (عرف).

(٣) يقال: عرم الغلام يعرم: إذا اشتد و تنكر. انظر: الأفعال ١ / ٢٨٦، و المثلث ٢ / ٣٠٤.

(٤) عن مجاهد قال: العرم بالحشة، و هي المسناة التي يجتمع فيها الماء ثم ينبثق. انظر: الدر المنثور ٦ / ٦٩٠، و غريب القرآن و تفسيره لليزيدى ص ٣٠٧.

(٥) انظر: الأفعال ١ / ٢٥١.

(٦) انظر: المجمل ٣ / ٦٦٤، و المقصور و الممدود للفراء ص ٢١.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٦٣

بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ [هود / ٥٤]. و العزوة: ما يتعلّق به من عِزٍّ. أى: ناحيته. قال تعالى: فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى * [البقرة / ٢٥٦]، و ذلك على سبيل التمثيل.

و العزوة أيضا: شجرة يتعلّق بها الإبل، و يقال لها: عِزٌّ و عُلْقَةٌ. و العريّ و العريّة: ما يعزّو من الرّيح الباردة، و النخلة العريّة: ما يعزّو عن البيع و يعزل، و قيل: هي التي يعزّوها صاحبها محتاجا، فجعل ثمرتها له و رخص أن يبتاع بتمر «١» لموضع الحاجة، و قيل: هي النخلة للرجل وسط نخيل كثيرة لغيره، فيتأذى به صاحب الكثير «٢»، فرخص له أن يبتاع ثمرته بتمر، و الجميع العرايا. «و رخص رسول الله صلى الله عليه و سلم في بيع العرايا» «٣»

عز

العِزَّةُ: حاله مانعة للإنسان من أن يغلب. من قولهم: أرض عزّاز. أى: صلبة. قال تعالى:

أَيَتَّبِعُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا [النساء / ١٣٩]. و تعزّز اللحم: اشتدّ و عزّ، كأنه حصل في عزّاز يصعب الوصول إليه، كقولهم: تظلف أى: حصل في ظلف من الأرض «٤»، و العزيز: الذي يقهر و لا يقهر. قال تعالى: إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [العنكبوت / ٢٦]، يا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنًا [يوسف / ٨٨]، قال:

و لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرُسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ [المنافقون / ٨]، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ [الصفافات / ١٨٠]، فقد يمدح بالعزّة تارة كما ترى، و يذمّ بها تارة كعزّة الكفار. قال: بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَ شِقَاقٍ [ص / ٢]. و وجه ذلك أن العزّة التي لله و لرسوله و للمؤمنين هي الدائمة الباقية التي هي العزّة الحقيقيّة، و العزّة التي هي للكافرين هي التّعزُّز، و هو في الحقيقة ذلّ كما

قال عليه الصلاة و السلام: «كلّ عزّ ليس بالله فهو ذلّ» «٥»

و على هذا قوله: وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا [مريم / ٨١]، أى:

ليتمنعوا به من العذاب، و قوله: مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا [فاطر / ١٠]، معناه:

من كان يريد أن يعزّ يحتاج أن يكتسب منه تعالى العزّة فإنها له، و قد تستعار العزّة للحميّة و الأنفة المذمومة، و ذلك في قوله: أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ

(١) راجع شرح الموطأ للزرقاني ٣ / ٢٦٢، و فتح الباري ٤ / ٣٩٠.

(٢) و هو قول الإمام مالك.

(٣) الحديث عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم أرخص في بيع العرايا بخرصها فيما دون خمسة أوسق.

أخرجه مالك في الموطأ ٣ / ٢٦٣. و عند البخارى عن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه و سلم: رخص في بيع العرايا أن تباع بخرصها كيلا. انظر: فتح الباري ٤ / ٣٩٠.

(٤) الظلف و الظلف من الأرض: الغليظ الذي لا يؤدى أثرا. انظر: اللسان (ظلف).

(٥) جاء بمعناه عن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من اعتزّ بالعبد أدّله الله.

أخرجه أحمد في الزهد ص ٤٦٦، بسند ضعيف.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٦٤

بِالْإِيمَانِ [البقرة/ ٢٠٦]، وَقَالَ: تُعْزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ [آل عمران/ ٢٦]. يُقَالُ: عَزَّ عَلَى كَذَا: صَعُبَ، قَالَ: عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ [التوبة/ ١٢٨]، أَيْ: صَعُبَ، وَعَزَّهُ كَذَا: غلبه، وَ

قِيلَ: مَنْ عَزَّ بَرٌّ «١»

أَيْ: مَنْ غلب سلب. قَالَ تَعَالَى: وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ [ص/ ٢٣]، أَيْ: غلبني، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: صَارَ أَعَزَّ مِنِّي فِي الْمَخَاطَبَةِ وَالمَخَاصِمَةِ، وَ عَزَّ الْمَطَرُ الْأَرْضَ:

غلبها، وَ شَاءَ عَزُوزٌ: قَلَّ دُرُّهَا، وَ عَزَّ الشَّيْءُ: قَلَّ اعْتِبَارًا بِمَا قِيلَ: كُلُّ مَوْجُودٍ مَمْلُوءٌ، وَ كُلُّ مَفْقُودٍ مَطْلُوبٌ، وَ قَوْلُهُ: إِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ [فصلت/ ٤١]، أَيْ: يَصْعَبُ مَنَالُهُ وَ وَجُودُ مِثْلِهِ، وَ الْعُزَّى:

صَنَمٌ «٢». قَالَ: أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّى [النجم/ ١٩]، وَ اسْتَعَزَّ بِفُلَانٍ: إِذَا غلب بِمَرَضٍ أَوْ بِمَوْتٍ.

عزب

الْعِازِبُ: الْمُتَبَاعِدُ فِي طَلَبِ الْكَلَالَةِ عَنْ أَهْلِهِ، يُقَالُ: عَزَبَ يَعْزُبُ وَ يَعْزِبُ «٣». قَالَ تَعَالَى: وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ [يونس/ ٦١]، لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ [سبأ/ ٣]. يُقَالُ: رَجُلٌ عَزَبٌ، وَ امْرَأَةٌ عَزْبَةٌ، وَ عَزَبَ عَنْهُ حِلْمُهُ، وَ عَزَبَ طَهْرُهَا: إِذَا غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا، وَ قَوْمٌ مُعْزِبُونَ: عَزَبَتْ إِلَهُهُمْ. وَ

رَوَى: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَقَدْ عَزَبَ» «٤»

. أَيْ: بَعْدَ عَهْدِهِ بِالْحَتْمَةِ.

عزر

التَّعْزِيرُ: النَّصْرَةُ مَعَ التَّعْظِيمِ. قَالَ تَعَالَى:

وَتُعْزِّرُوهُ [الفتح/ ٩]، وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَزَّزْتُمُوهُمْ [المائدة/ ١٢]، وَ التَّعْزِيرُ:

ضَرْبٌ دُونَ الْحَدِّ، وَ ذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى الْأَوَّلِ، فَإِنَّ ذَلِكَ تَأْدِيبٌ، وَ التَّأْدِيبُ نَصْرَةٌ مَا لَكِنِ الْأَوَّلُ نَصْرَةٌ بِقَمْعٍ مَا يَضُرُّهُ عَنْهُ، وَ الثَّانِي: نَصْرَةٌ بِقَمْعِهِ عَمَّا يَضُرُّهُ. فَمَنْ قَمَعْتَهُ عَمَّا يَضُرُّهُ فَقَدْ نَصَرْتَهُ. وَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: «أَنْصُرَ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا، قَالَ: أَنْصُرَهُ مَظْلُومًا فَكَيْفَ أَنْصُرَهُ ظَالِمًا؟ فَقَالَ: كَفَّ عَنْ الظُّلْمِ» «٥». وَ عَزِيرٌ فِي قَوْلِهِ: وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ [التوبة/ ٣٠]، اسْمُ نَبِيٍّ.

عزل

الْإِعْتَزَالُ: تَجَنَّبُ الشَّيْءِ عَمَالَهُ كَانَتْ أَوْ

(١) انظر: البصائر ٤/ ٦٢، وَ اللِّسَانُ (عَزَّ)، وَ الْأَمْثَالُ ص ١١٣.

(٢) العزى صنم لقريش، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد بعد فتح مكة فهدمها. انظر: الدر المنثور ٧/ ٦٥٢.

(٣) انظر: الأفعال ١/ ٢١٤، وَ البصائر ٤/ ٦٠.

(٤) الحديث في النهاية ٣/ ٢٢٧، وَ الفائق ٢/ ٤٢٦، وَ غريب الحديث لابن قتيبة ٣/ ٧٦٠.

(٥) عن أنس قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً»، قيل: يا رسول الله، نصرته مظلوماً، فكيف أنصره ظالماً؟ قال: «تمنعه من الظلم، فذلك نصرته إياه» أخرجه البخاري في المظالم ٩٨ / ٥، ومسلم في البر والصلة برقم (٢٥٨٤).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٦٥

براءة، أو غيرهما، بالبدن كان ذلك أو بالقلب، يقال: عَزَلْتُه، وَاَعْتَزَلْتُه، وَاَعْتَزَلْتُه فَاعْتَزَلَ. قال تعالى: وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يُغْجِبُ دُونَ إِلَّا اللَّهُ [الكهف / ١٦]، فَإِنْ اعْتَزَلْتُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ [النساء / ٩٠]، وَاعْتَزَلْتُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ [مريم / ٤٨]، فَاعْتَزَلُوا النَّسَاءَ [البقرة / ٢٢٢]، وقال الشاعر:

-٣١٨-

يا بيت عاتكة التي أَعَزَّلُ

«١» وقوله: إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعَزُولُونَ [الشعراء / ٢١٢]، أي: ممنوعون بعد أن كانوا يمكنون، والأَعَزَّلُ: الذي لا-رمح معه. ومن الدواب: ما يميل ذنبه، ومن السحاب: ما لا مطر فيه، والسماك الأعَزَّلُ: نجم سمي به لتصوره بخلاف السماك الرامح الذي معه نجم لتصوره بصورة رمحه.

عزم

العَزْمُ والعَزِيْمَةُ: عقد القلب على إمضاء الأمر، يقال: عَزَمْتُ الأمر، وعَزَمْتُ عليه، وَاَعْتَزَمْتُ. قال: فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ [آل عمران / ١٥٩]، وَلَا تَعَزِّمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ [البقرة / ٢٣٥]، وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ [البقرة / ٢٢٧]، إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ [الشورى / ٤٣]، وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً [طه / ١١٥]، أي: محافظة على ما أمر به وعزيمة على القيام. والعَزِيْمَةُ: تعويد، كأنه تصور أنك قد عقدت بها على الشيطان أن يمضي إرادته فيك. وجمعها: العَزَائِمُ.

عزا

عَزِينَ «٢» أي: جماعات في تفرقة، واحدها عِزَّة، وأصله من: عَزَوْتُهُ فَاعْتَزَى: أي: نسبته فانتسب، فكأنهم الجماعة المنتسب بعضهم إلى بعض، إما في الولادة، أو في المصاهرة، ومنه:

الاعْتِزَاءُ فِي الْحَرْبِ وَهُوَ أَنْ يَقُولَ: أَنَا ابْنُ فُلَانٍ، وَصَاحِبُ فُلَانٍ. وَ

رَوَى: «مَنْ تَعَزَّى بِعِزِّ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعِضُّوه بِهِنَ أَبِيهِ» «٣»

وقيل: عَزِينَ من: عَزَى عَزَاءً فَهُوَ عِزٌّ «٤»: إِذَا تَصَبَّرَ وَتَعَزَّى. أي: تصبر وتأسى، فكأنها اسم للجماعة التي يتأسى بعضهم ببعض.

(١) هذا شطر بيت للأحوص، وعجزه:

حذر العدى و به الفؤاد موكل

وهو في ديوانه ص ١٦٦، والمجمل ٦٦٦ / ٣.

(٢) الآية: عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ سورة المعارج آية ٣٧.

(٣) الحديث عن أبي بن كعب قال: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم يقول: «من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا». أخرجه أحمد في المسند ١٣٦ / ٥، والبخاري في الأدب المفرد رقم ٩٣٦، والطبراني في الكبير ٢٧ / ١، ورجاله ثقات، وإسناده صحيح.

(٤) انظر: الأفعال ٣١٤ / ١، والمجمل ٦٦٦ / ٣.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٦٦

عسسى

قال تعالى: وَاللَّيْلِ إِذَا عَشَسَ [التكوير / ١٧]، أى: أقبل و أدبر «١»، وذلك فى مبدأ الليل و منتهاه، فالتعسسه و العساس: رقة الظلام، و ذلك فى طرفى الليل، و العس و العسس: نفص الليل عن أهل الزبية. و رجل عاس و عساس، و الجميع العسس. و قيل: كلب عس خيّر من أسد ربص «٢»، أى: طلب الصيد بالليل، و العسوس من النساء: المتعاطية للزبية بالليل. و العس: القدح الضخم، و الجمع عساس.

عسر

العسر: نقيض اليسر. قال تعالى: فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا* إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا [الشرح / ٥-٦]، و العسر: تعسر وجود المال. قال: فى ساعة العسرة [التوبة / ١١٧]، و قال: وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ [البقرة / ٢٨٠]، و أعسر فلان، نحو: أضاق، و تعسر القوم: طلبوا تعسير الأمر. و إن تعسرت ثم فسترضع له أخرى [الطلاق / ٦]، و يوم عسير: يتصعب فيه الأمر، قال: وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا [الفرقان / ٢٦]، يوم عسير* على الكافرين غير يسير [المدثر / ٩-١٠]، و عسرني الرجل: طالبني بشيء حين العسرة.

عسل

العسل: لعاب النحل. قال تعالى: مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى [محمد / ١٥]، و كنى عن الجماع بالعسيلة. قال عليه السلام: «حتى تذوق عسلته و تذوق عسلتك» «٣». و العسلان: اهتزاز الزمخ، و اهتزاز الأعضاء فى العدو، و أكثر ما يستعمل فى الذئب. يقال: مرّ يغسل و ينسل «٤».

عسى

عسى طمع و ترجى، و كثير من المفسرين فسروا «لعل» و «عسى» فى القرآن باللازم، و قالوا: إن الطمع و الرجاء لا يصح من الله، و فى هذا منهم قصور نظر، و ذاك أن الله تعالى إذا ذكر ذلك يذكره ليكون الإنسان منه راجيا لا لأن يكون هو تعالى يرجو، فقوله: عسى ربكم أن يهلك عدوكم [الأعراف / ١٢٩]، أى: كونوا راجين

(١) فهو من الأضداد. انظر: البصائر ٤ / ٦٥، و المخصص ١٣ / ٢٦٤، و المجلد ٣ / ٦١٤.

(٢) فى اللسان: و فى المثل فى الحث على الكسب: كلب اعتس خير من كلب ربص. انظر: مادة (عس)، و مجمع الأمثال ٢ / ١٤٥، و الأمثال ص ٢٠٠.

(٣) شطر حديث أخرجه البخارى فى الطلاق ٩ / ٣٦١، و مسلم فى النكاح برقم (١٤٣٣).

(٤) قال الزمخشري: و من المجاز: هو عسال نسال. انظر: أساس البلاغة (نسل) ص ٤٥٥.

فِي ذَلِكَ. فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ [المائدة / ٥٢]، عَسَى رَبُّهُ أَنْ طَلَّقَكَ [التحریم / ٥]، وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ [البقرة / ٢١٦]، فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ [محمد / ٢٢]، هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ [البقرة / ٢٤٦]، فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَ يَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا [النساء / ١٩]. وَ الْمُعْسِيَاتُ «١» مِنَ الْإِبِلِ: مَا انْقَطَعَ لَبَنُهُ فِيرَجَى أَنْ يَعُودَ لَبَنُهَا، يُقَالُ: عَسَى الشَّيْءُ يَعْسُو: إِذَا صَلَبَ، وَ عَسَى اللَّيْلُ يَعْسَى. أَيْ: أَظْلَمَ. «٢».

عشر

الْعَشْرَةُ وَ الْعَشْرُ وَ الْعِشْرُونَ وَ الْعِشْرُ مَعْرُوفَةٌ.
 قَالَ تَعَالَى: تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ [البقرة / ١٩٦]، عِشْرُونَ صَابِرُونَ [الأنفال / ٦٥]، تِسْعَةَ عَشَرَ [المدثر / ٣٠]، وَ عَشْرَتُهُمْ أَعَشْرُهُمْ: صِرْتُ عَاشِرَهُمْ، وَ عَشْرَهُمْ: أَخَذَ عَشَرَ مَا لَهُمْ، وَ عَشْرَتُهُمْ: صِرْتُ مَا لَهُمْ عَشْرَةً، وَ ذَلِكَ أَنْ تَجْعَلَ التَّسْعَ عَشْرَةً، وَ مِغْشَارُ الشَّيْءِ: عَشْرُهُ، قَالَ تَعَالَى: وَمَا بَلَّغُوا مِغْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ [سبا / ٤٥]، وَ نَاقَةُ عَشْرَاءُ: مَرَّتْ مِنْ حَمَلِهَا عَشْرَةَ أَشْهُرٍ، وَ جَمَعَهَا عِشَارٌ. قَالَ تَعَالَى: وَ إِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ [التكوير / ٤]، وَ جَاءُوا عِشَارِي: عَشْرَةُ عَشْرَةٍ، وَ الْعِشَارِيُّ: مَا طَوَّلَهُ عَشْرَةُ أَذْرَعٍ، وَ الْعِشْرُ فِي الْإِطْمَاءِ، وَ إِبِلٌ عَوَاشِرٌ، وَ قَدَحٌ أَعْشَارٌ: مِنْكَسِرٌ، وَ أَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ عَلَى عَشْرَةِ أَقْطَاعٍ، وَ عَنْهُ اسْتَعِيرَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:
 -٣١٩-

بِسَهْمِيكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مَقْتَلٍ
 «٣» وَ الْعُشُورُ فِي الْمَصَاحِفِ: عَلَامَةُ الْعَشْرِ الْآيَاتِ، وَ التَّعْشِيرُ: نُهُاقُ الْحَمِيرِ لِكُونِهِ عَشْرَةَ أَصْوَاتٍ، وَ الْعِشِيرَةُ: أَهْلُ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَتَكَثَّرُ بِهِمْ. أَيْ:
 يَصِيرُونَ لَهُ بِمَنْزِلَةِ الْعَدَدِ الْكَامِلِ، وَ ذَلِكَ أَنَّ الْعَشْرَةَ هُوَ الْعَدَدُ الْكَامِلُ. قَالَ تَعَالَى:
 وَ أَرْوَاهُكُمْ وَ عَشِيرَتُكُمْ [التوبة / ٢٤]، فَصَارَ الْعِشِيرَةُ اسْمًا لِكُلِّ جَمَاعَةٍ مِنْ أَقَارِبِ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَتَكَثَّرُ بِهِمْ. وَ عَاشِرَتُهُ: صرَتْ لَهُ كَعَشْرَةٍ فِي الْمَصَاهِرَةِ، وَ عَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ [النساء / ١٩]. وَ الْعِشِيرُ: الْمُعَاشِرُ قَرِيبًا كَانَ أَوْ مَعَارَفَ.

عشا

الْعِشِيُّ مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى الصُّبْحِ. قَالَ تَعَالَى: إِلَّا عِشْيَةً أَوْ ضُحَاهَا [النازعات / ١٦]

- (١) الْمُعْسِيَاتُ جَمْعُ الْمُعْسِيَةِ، وَ هِيَ النَّاقَةُ الَّتِي يَشْكُ فِيهَا أَبْهًا لَبَنٌ أَمْ لَا؟ اللِّسَانُ (عسا).
- (٢) وَ يُقَالُ بِالْغَيْنِ، غَسَى اللَّيْلُ يَغْسُو غَسْوًا، وَ غَسَى يَغْسَى. انْظُرْ: اللِّسَانُ (غسى)، وَ الْمَجْمَلُ ٣ / ٦٦٧.
- (٣) هَذَا عَجَزٌ بَيْتٌ لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ، وَ شَطْرُهُ:

وَ مَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبِي

وَ هُوَ فِي دِيْوَانِهِ ص ١١٤، وَ شَرْحُ الْمَعْلَقَاتِ لِلنَّحَاسِ ١٦ / ١.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٦٨

[٤٦]، وَ الْعِشَاءُ: مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرَبِ إِلَى الْعَتَمَةِ، وَ الْعِشَاءُ: الْمَغْرَبُ وَ الْعَتَمَةُ «١»، وَ الْعِشَاءُ: ظِلْمَةٌ تَعْتَرِضُ فِي الْعَيْنِ، يُقَالُ: رَجُلٌ أَعْشَى، وَ امْرَأَةٌ عَشَوَاءُ. وَ قِيلَ: يَخْبُطُ خَبْطَ عَشَوَاءَ «٢». وَ عَشَوْتُ النَّارَ: قَصَدْتُهَا لَيْلًا، وَ سَمِيَ النَّارُ الَّتِي تَبْدُو بِاللَّيْلِ عَشَوَةً وَ عَشَوَةً كَالشُّعْلَةِ، عِشَى عَنْ كَذَا نَحْو: عَمِيَ عَنْهُ. قَالَ تَعَالَى:

وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ [الزخرف / ٣٦]. والعواشي: الإبل التي ترعى ليلاً.

الواحدة عاشية، ومنه قيل: العاشية تهيج الآية «٣»، والعشاء: طعام العشاء، وبالكسر صلاة العشاء، وقد عشيته وعشيته «٤»، وقيل: عشي ولا تغتر «٥».

عصب

العَصَبُ: أطنابُ المفاصل، ولحم عَصَبٍ:

كثير العَصَبِ، والمَعْصُوبُ: المشدود بالعَصَبِ المنزوع من الحيوان، ثم يقال لكل شد: عَصَبٌ، نحو قولهم: لأَعْصِبَنَّكُمْ عَصَبَ السِّلْمَةِ «٦»، وفلان شديد العَصَبِ، ومَعْصُوبُ الخلق. أى: مُدْمَجُ الخلق، ويوم عَصِيبٍ [هود / ٧٧]، شديد، يصح أن يكون بمعنى فاعل، وأن يكون بمعنى مفعول. أى: يوم مجموع الأطراف، كقولهم: يوم ككفّه حابل «٧»، وحلقه خاتم، والعَصْبَةُ: جماعة مُتَعَصِّبَةٍ متعاضدة. قال تعالى: لَتَنْوَأَنَّ بِالْعُصْبَةِ [القصص / ٧٦]، وَنَحْنُ عُصْبَةٌ * [يوسف / ١٤]، أى: مجتمع الكلام متعاضدة، واعصُوصَ القوم: صاروا عَصِيْبًا، وعَصِيْبُوا به أمراً، وعَصِيْبَ الرِّيقُ بفمه: ييس حتى صار كالعَصَبِ أو كالمَعْصُوبِ به. والعَصَبُ: ضرب من برود اليمن قد عَصِبَ به نقوش، والعَصَابَةُ:

ما يُعَصَّبُ به الرأس والعمامة، وقد اغْتَصَبَ فلانٌ نحو: تعمم. والمَعْصُوبُ: الناقة التي لا تدر حتى تُعَصَّبَ، والعَصِيبُ فى بطن الحيوان لكونه

(١) انظر: جنى الجنتين ص ٧٩.

(٢) والعشواء: الناقة التي لا تبصر ما أمامها، فهي تخط بيدها كل شىء. انظر: المجلد ٣ / ٦٦٨.

(٣) معناه: إذا رأت التي تأبى الرعى التي تتعشى حاجتها للرعى فرعت معها. انظر: اللسان (عشا)، و مجمع الأمثال ٢ / ٩، والأمثال ص ٣٩٤.

(٤) فى المجلد ٣ / ٦٦٩: تقول: عشوت فلانا وعشيته بمعنى واحد، إذا أطعمته عشاء.

(٥) المثل يضرب للاحتياط والأخذ بالثقة فى الأمور. انظر: المجلد ٣ / ٦٦٩، و مجمع الأمثال ٢ / ١٦، والأمثال ٢١٢.

(٦) هذه العبارة من خطبة الحجاج بن يوسف الثقفى لما دخل البصرة، و الخطبة كاملة فى عيون الأخبار ٢ / ٢٤٤، و العقد الفريد ٤ / ١٨١.

(٧) و فى ذلك يقول الطرمّاح:

كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ وَ هِيَ عَرِيضَةٌ عَلَى الْخَائِفِ الْمَذْعُورِ كَفَّهُ حَابِلٌ

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٦٩

مَعْصُوبًا. أى: مطوياً.

عصر

العَصْرُ: مصدرُ عَصَرْتُ، و المَعْصُورُ: الشىءُ العَصِيرُ، و العَصَارَةُ: نفاية ما يُعَصَّرُ. قال تعالى:

إِنِّى أَرَانِى أَعَصِرُ خَمْراً [يوسف / ٣٦]، و قال: وَ فِيهِ يَعَصِرُونَ [يوسف / ٤٩]، أى:

يستنبطون منه الخير، و قرئ: (يُعَصِرُونَ) «١» أى: يمطرون، و اغْتَصَرْتُ من كذا: أخذت ما يجرى مجرى العَصَارَةِ، قال الشاعر:

و إنما العيش برّانه و أنت من أفنائه مُعْتَصِرٌ
«٢» وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَاجًا [عم / ١٤]، أى: السحاب التى تَغْتَصِرُ بالمطر.

أى: تصب، وقيل: التى تأتى بالإعصار، والإعصار: ريحٌ تثير الغبار. قال تعالى: فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ [البقرة / ٢٦٦]. والاعْتَصَارُ: أن يغصّ فيَغْتَصِرَ بالماء، ومنه: العَصْرُ، والعَصْرُ: الملجأ، والعَصْرُ والعَصْرُ: الدهر، والجميع العُصُورُ.
قال: وَالْعَصِيرُ* إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ [العصر / ١-٢]، والعَصِيرُ: العشي، ومنه: صلاة العَصْرِ و إذا قيل: العَصْرَانِ، فقل: الغداة والعشي «٣»، وقيل: الليل والنهار، وذلك كالقمرين للشمس والقمر «٤». والمُعَصِرُ: المرأة التى حاضت، ودخلت فى عَصْرِ شبابها.

عصف

العَصْفُ والعَصِيفَةُ: الذى يُعَصَفُ من الزرع، ويقال لحطام النَّبْتِ المتكسر: عَصْفٌ.
قال تعالى: وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ [الرحمن / ١٢]، كَعَصْفٍ مِأْكُولٍ [الفيل / ٥]، و رِيحٌ عَاصِفٌ [يونس / ٢٢]، و عَاصِفَةٌ و مُعَصِفَةٌ: تَكْسِرُ الشَّيْءَ فتجعله كَعَصْفٍ، و عَصَفْتُ بهم الرِّيحُ تشبيهاً بذلك.

عصم

العَصْمُ: الإمساك، والاعتِصَامُ: الاستِمساك.
قال تعالى: لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ [هود / ٤٣]، أى: لا شئ يَعَصِمُ منه، و من قال معناه: لا مَعْصُوم «٥» فليس يعنى أن العَاصِمَ بمعنى المَعْصُوم، و إنما ذلك تنبيه منه على

(١) و هى قراءة شاذة.

(٢) البيت لابن أحمر، و هو فى ديوانه ص ٦١، و المجلد ٣ / ٦٧٢، و اللسان (عصر).

(٣) انظر: المجلد ٣ / ٦٧٢، و جنى الجنتين ص ٧٩.

(٤) انظر: البصائر ٤ / ٧١، و اللسان (قمر).

(٥) و هو قول ابن قتيبة و مكى القيسى. انظر: تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٠٤، و تفسير المشكل من غريب القرآن لمكى ص ١٠٦، و انظر: المدخل لعلم التفسير ص ١٥٩.

- و قال الفراء: لا- يجوز لك فى وجه أن تقول: المعصوم عاصم، و لكن لو جعلت العاصم فى تأويل معصوم، كأنك قلت: لا معصوم اليوم من أمر الله لجاز رفع (من)، و لا تنكرن أن يخرج المفعول على فاعل، ألا ترى قوله: مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ فمعناه- و الله أعلم:- مدفوق.
راجع: معانى القرآن ٢ / ١٥.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٧٠

المعنى المقصود بذلك، و ذلك أن العَاصِمَ و المَعْصُومَ يتلازمان، فأيهما حصل حصل معه الآخر. قال: مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ [غافر / ٣٣]، و الاعتِصَامُ: التمسك بالشئ، قال: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا [آل عمران / ١٠٣]، وَ مَنْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ [آل عمران / ١٠١]، و اسْتَعَصِمَ: استمسك، كأنه طلب ما يَعْتَصِمُ به من ركوب الفاحشة، قال:

فَاسْتَعَصِمَ [يوسف / ٣٢]، أى: تحزى ما يَعِصُمُهُ، و قوله: وَ لَا تُمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفِرِ [المتحنة / ١٠]، و العِصَامُ: ما يُعَصِمُ به. أى:

يشد، و عِصْمَةُ الأنبياء: حِفْظُهُ إِيَّاهُمْ أَوَّلًا بما خَصَّ بهم به من صفاء الجوهر، ثم بما أولاهم من الفضائل الجسميَّة، ثم بالتَّصَرُّفِ و بتثبَّت

أقدامهم، ثم بإنزال السيكة عليهم و بحفظ قلوبهم و بالتوفيق، قال تعالى: وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ [المائدة / ٦٧]. والعصمة: شبه السوار، والمعصم: موضعها من اليد، وقيل للبياض بالرّسغ: عصمة تشبّوها بالسوار، وذلك كتسمية البياض بالرجل تحجيلا، وعلى هذا قيل: غراب أعصم.

عصا

العصا أصله من الواو، لقولهم في تثنيته: عَصَوَانٍ، ويقال في جمعه: عَصِيٌّ. و عَصَوْتُهُ: ضربته بالعصا، و عَصَيْتُ بالسيف. قال تعالى: وَ أَلْقِ عَصَاكَ [النمل / ١٠]، فَأَلْقَى عَصَاهُ* [الأعراف / ١٠٧]، قَالَ هِيَ عَصَايَ [طه / ١٨]، فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعَصِيَّهُمْ [الشعراء / ٤٤]. ويقال: ألقى فلان عصاه: إذا نزل، تصوّرا بحال من عاد من سفره، قال الشاعر:

-٣٢١-

فألقت عصاها واستقرت بها النوى
«١» و عَصَى عَصِيَانًا: إذا خرج عن الطاعة، و أصله أن يتمنع بعصاه. قال تعالى: وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ [طه / ١٢١]، وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ* [النساء / ١٤]، آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ [يونس / ٩١]. و يقال فيمن فارق الجماعة: فلان شقّ العصا «٢».

عض

العض: أزم بالأسنان. قال تعالى: عَضُوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ [آل عمران / ١١٩]، وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ [الفرقان / ٢٧]، وذلك عبارة عن الندم لما جرى به عادة الناس أن يفعلوه عند

(١) هذا شطر بيت لمعقر بن حمار البارقى، هذا هو الأشهر، وقيل: لغيره، و عجزه:

كما قرّ عينا بالإياب المسافر

و هو في مجمع الأمثال ١ / ٣٦٤، و معجم الشعراء ص ٩٢، و الحماسة البصرية ١ / ٧٦.

(٢) انظر: مجمع الأمثال ١ / ٣٦٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٧١

ذلك، و العض للنوى «١»، و الذى يعضّ عليه الإبل، و العضاض: مِعَاضَةُ الدَّوَابِّ بعضها بعضا، و رجلٌ مُعَضٌّ: مبالغ في أمره كأنه يعضّ عليه، و يقال ذلك في المدح تارة، و فى الذمّ تارة بحسب ما يبالغ فيه، يقال: هو عضّ سفر، و عضّ في الخصومة «٢»، و زمن عضوض: فيه جذب، و التعضوض: ضرب من التمر يصعب مضغه.

عضد

العضد: ما بين المرفق إلى الكتف، و عضدته: أصبت عضده، و عنه استعير: عضدت الشجر بالمعضد، و جمل عاضد: يأخذ عضد الناقة فيتنوخها، و يقال: عضدته: أخذت عضده و قوّيته، و يستعار العضد للمعين كاليد قال تعالى: وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصَدًا [الكهف / ٥١]. و رجل أعصد: دقيق العضد، و عضد: مشتك من العضد، و هو داء يناله فى عضده، و مُعَصَّد: موسوم فى عضده و يقال لسمته عَصَادًا، و المِعَصَّد: دملج، و أعصاد الحوض:

جوانبه تشبيها بالعضد.

عضل

الْعَصَلَةُ: كُلُّ لَحْمٍ صَلَبَ فِي عَصَبٍ، وَرَجُلٌ عَصَلٌ: مَكْتَنَزُ اللَّحْمِ، وَعَصَلْتُهُ: شَدَدْتُهُ بِالْعَضَلِ الْمَتَنَاوِلِ مِنَ الْحَيَوَانِ، نَحْوُ: عَصَبْتُهُ، وَتَجَوَّزَ بِهِ فِي كُلِّ مَنَعٍ شَدِيدٍ، قَالَ: [□]فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحَنَّ أَزْوَاجَهُنَّ [البقرة / ٢٣٢]، قِيلَ: خُطَابٌ لِلْأَزْوَاجِ، وَقِيلَ لِلْأَوْلِيَاءِ، وَعَصَلَتِ الدَّجَاجَةُ بَيْضَهَا، وَالْمَرْأَةُ بَوْلُهَا: إِذَا تَعَسَّرَ خُرُوجُهُمَا تَشْبِيهَا بِهَا. قَالَ الشَّاعِرُ: ٣٢٢-

ترى الأرض منا بالفضاء مريضه مُعَصَّلَةً منا بجمع عرمرم
«٣» و داء عُضَال: صعب البرء، و العُصْلَةُ: الدَّاهِيَةُ الْمُنْكَرَةُ.

عضه

قَالَ تَعَالَى: جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ [الحجر / ٩١]، أَي: مَفْرَقًا، فَقَالُوا: كِهَانَةٌ، وَقَالُوا: [□]أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ* إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا وَصَفُوهُ بِهِ. وَقِيلَ: مَعْنَى عِضِينَ مَا قَالَ تَعَالَى:
أَفْتَوْمُنُونِ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونِ بِبَعْضٍ [البقرة / ٨٥]، خِلَافَ مَنْ قَالَ فِيهِ: وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ [آل عمران / ١١٩]. وَعُضُونَ جَمْعٌ، كَقَوْلِهِمْ: ثُبُونٌ وَظُبُونٌ، فِي جَمْعِ ثَبَةٍ وَظَبَةٍ وَ مِنْ هَذَا الْأَصْلِ الْعَضْوُ وَالْعَضْوُ، وَالتَّعْضِيَةُ: تَجَزُّؤُ الْأَعْضَاءِ، وَقَدْ عَضَّيْتَهُ. قَالَ

(١) قَالَ ابْنُ فَارَسٍ: وَالْعَضُّ: النُّوْيُ الْمَرْضُوحُ. انْظُرْ: الْمَجْمَلُ ٣ / ٦١٤.

(٢) رَاجِعْ: أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ ص ٣٠٥ مَادَّةُ: عَضَّ.

(٣) الْبَيْتُ لِأَوْسَ بْنِ حَجْرٍ، وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ص ١٢١، وَ أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ ص ٣٠٨.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٧٢

الْكِسَائِيُّ: هُوَ مِنَ الْعَضْوِ أَوْ مِنَ الْعَضِّ، وَ هِيَ شَجَرٌ، وَ أَصْلُ عِضَّةٍ فِي لُغَةِ عَضَّهٖ «١»، لَقَوْلِهِمْ:

عُضَّيْتُهُ، وَ عَضْوَةٌ فِي لُغَةِ «٢»، لَقَوْلِهِمْ: عَضْوَانٌ وَ

رَوَى: «لَا تَعْضِيَةُ فِي الْمِيرَاثِ» «٣»

أَي: لَا يَفْرَقُ مَا يَكُونُ تَفْرِيقُهُ ضَرَرًا عَلَى الْوَرِثَةِ كَسَيْفٍ يَكْسِرُ بِنَصْفَيْنِ، وَ نَحْوُ ذَلِكَ.

عطف

الْعَطْفُ يُقَالُ فِي الشَّيْءِ إِذَا ثَنَى أَحَدَ طَرَفَيْهِ إِلَى الْآخَرِ، كَعَطْفِ الْغَصَنِ وَالْوَسَادَةِ وَالْحَبْلِ، وَ مِنْهُ قِيلَ لِلزَّدَاءِ الْمَثْنَى: عِطَافٌ، وَ عِطَافًا الْإِنْسَانُ: جَانِبَاهُ مِنْ لَدُنْ رَأْسِهِ إِلَى وَرَكَهٍ، وَ هُوَ الَّذِي يُمْكِنُهُ أَنْ يَلْقِيَهُ مِنْ بَدَنِهِ. وَيُقَالُ: ثَنَى عِطْفَةً: إِذَا أَعْرَضَ وَ جَفَا، نَحْوُ: نَأَى بِجَانِبِهِ* [الإسراء / ٨٣]، وَ صَعَّرَ بِخَدِّهِ، وَ نَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْأَلْفَاظِ «٤»، وَ يَسْتَعَارُ لِلْمِيلِ وَ الشَّفَقَةِ إِذَا عَدَّى بَعْلَى، يُقَالُ: عَطَفَ عَلَيْهِ وَ ثَنَاهُ، عَاطِفَةً رَحِمًا، وَ ظَلِيَّةً عَاطِفَةً عَلَى وَلَدِهَا، وَ نَاقَةً عَطُوفٌ عَلَى بَوْهَا «٥»، وَ إِذَا عَدَّى بَعْنٌ يَكُونُ عَلَى الضَّدِّ، نَحْوُ: عَطَفْتُ عَنْ فُلَانٍ.

عطل

الْعَطْلُ: فقدان الزينة والشغل، يقال: عَطَلَتِ المرأةُ «٦»، فهي عَطْلٌ و عَاطِلٌ، ومنه: قوس عَطْلٌ: لا وتر عليه، و عَطَلْتُه من الحلْي، و من العمل فَتَعَطَّلَ. قال تعالى: وَ بَشِّرِ الْمُعْطَلَةَ [الحج / ٤٥]، و يقال لمن يجعل العالم يزعمه فارغا عن صانع أتقنه و زينه: مُعْطَلٌ، و عَطَّلَ الدَّار عن ساكنها، و الإبل عن راعيها.

عطا

الْعَطْوُ: التناول، و المعاطاة: المناولة، و الإعطاء:
الإِنَالَةُ. قال تعالى: حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ [التوبة / ٢٩]. و اختَصَّ العطية و العطاء بالصلة.
قال: هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ [ص / ٣٩]. يعطى من يشاء «٧»، فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذًا هُمْ

(١) قال الأزهرى: من جعل تفسير عَضِيْن السحر، جعل واحداً منها عضه، قال: و هى فى الأصل عضه. انظر: اللسان (عضا)، و تهذيب اللغة ١ / ١٣١.

(٢) قال ابن منظور: و العضه من الأسماء الناقصة، و أصلها: عضوه، فنقصت الواو، كما قالوا: عزه، و أصلها عزوه، و ثبه، و أصلها: ثبوه. انظر: اللسان (عضا).

(٣) الحديث فى النهاية ٣ / ٢٥٦، و أخرجه أبو عبيد فى غريب الحديث ٧ / ٢، و رواه عن أبى بكر محمد بن عمرو بن حزم مرسلا، و ذكره فى كنز العمال ٩ / ١١.

(٤) يقال: نأى بجانبه، و طوى كشحه، و ثنى عطفه، و صعر خده، و زوى طرفه، و شمشخ أنفه، و أزور جانبه، و اكفهز حاجبه. انظر: جواهر الألفاظ ص ٣٩٩.

(٥) البؤ: ولد الناقة، و يسمى الحوار. انظر: اللسان (بوا).

(٦) انظر: الأفعال ١ / ٣٠٣.

(٧) فى نسختي المحمودية جعلها آية، و هو وهم.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٧٣

يَسْخَطُونَ [التوبة / ٥٨]، و أَعْطَى البعيرُ:

انقاد، و أصله: أن يعطى رأسه فلا يتأبى، و ظبى عَطْوٌ، و عَاطٍ: رفع رأسه لتناول الأوراق.

عظم

العَظْمُ جمعه: عِظَام. قال تعالى: عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً [المؤمنون / ١٤]، و قرئ: عظاما «١» فيهما، و منه قيل: عَظْمَةُ الذراع لمستغلظها، و عَظْمُ الرَّحْلِ: خشبة بلا أنساع «٢»، و عَظْمُ الشئ أصله: كبر عظمه، ثم استعير لكل كبير، فأجرى مجراه محسوسا كان أو معقولا عينا كان أو معنى. قال: عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٌ * [الزمر / ١٣]، قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ [ص / ٦٧]، عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ [عم / ١-٢]، مِّنَ الْقُرْآنِ عَظِيمٍ [الزخرف / ٣١]. و العَظِيم إذا استعمل فى الأعيان فأصله: أن يقال فى الأجزاء المتصلة، و الكثير يقال فى المنفصلة، ثم قد يقال فى المنفصل عظيم، نحو: جيش عظيم، و مال عظيم، و ذلك فى معنى الكثير، و العظيمة:

النازلة، و الإِعْظَامَةُ و العِظَامَةُ: شبه وسادة تعظم بها المرأة عجزتها.

عف

العَفَّةُ: حصول حالة للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة، و الْمُتَعَفِّفُ: المتعاطي لذلك بضرب من الممارسة و القهر، و أصله: الاقتصار على تناول الشيء القليل الجارى مجرى العَفَافَةِ، و العَفَّةُ، أى: البقية من الشيء، أو مجرى العفّ، و هو ثمر الأراك، و الاستعفاف: طلب العَفَّة. قال تعالى: وَمَنْ كَانَ عَفِيًّا فَلْيَسْتَغْفِرْ [النساء / ٦]، و قال: وَ لِيَسْتَغْفِرِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا [النور / ٣٣].

عفر

قال تعالى: قَالَ عَفْرِتٌ مِّنَ الْجَنِّ [النمل / ٣٩]. العفريت من الجنّ: هو العارم الخبيث، و يستعار ذلك للإنسان استعاره الشيطان له، يقال: عفريت نفريت «٣»، قال ابن قتيبة: العفريت الموثق الخلق «٤»، و أصله من العفر، أى: التراب، و عَافَرُهُ: صارعه، فألقاه فى العَفَرِ، و رجل عَفْرٌ نحو: شَرَّ «٥» و شمر «٦». و ليث عَفْرَيْن: دابة تشبه الحرباء تتعرض للزّاكب، و قيل: عَفْرِيَةُ الدّيك و الحبارى للشعر الذى على رأسهما.

(١) و هى قراءة ابن عامر الشامى، و شعبة عن عاصم. انظر: إرشاد المبتدى ص ٤٥٣.

(٢) الأنساع جمع نسع، و هو سير يضفر على هيئه أعنة النعال تشدّ به الرّحال. انظر: اللسان (نسع).

(٣) انظر: البصائر ٤ / ٨٠، و غريب القرآن لابن قتيبة ص ٣٢٤.

(٤) انظر: غريب القرآن ص ٣٢٤.

(٥) يقال للرجل إذا تمادى فى غيّه و فساده: شَرى يشرى شرى. انظر: اللسان (شرى).

(٦) يقال: رجل شمر و شمير: ماض فى الأمور و الحوائج مجرّب. انظر: اللسان (شمر).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٧٤

عفا

العَفْوُ: القصد لتناول الشيء، يقال: عَفَا و اعتفاه، أى: قصده متناولاً ما عنده، و عَفَتِ الرّيح الدّار: قصدها متناولاً آثارها، و بهذا النّظر قال الشاعر:

٣٢٣-

أخذ البلى أبلادها

«١» و عَفَتِ الدّار: كأنها قصدت هى البلى، و عَفَا النبت و الشجر: قصد تناول الزيادة، كقولك:

أخذ النبت فى الزّيادة، و عَفَوْتُ عنه: قصدت إزاله ذنبه صارفا عنه، فالمفعول فى الحقيقة متروك، و «عن» متعلّق بمضمر، فالعَفْوُ: هو التّجافى عن الذّنب. قال تعالى: فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ [الشورى / ٤٠]، وَ أَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى [البقرة / ٢٣٧]، ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ [البقرة / ٥٢]، إِنَّ نَعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ [التوبة / ٦٦]، فَأَعْفُ عَنْهُمْ * [آل عمران / ١٥٩]، و قوله: خُذِ الْعَفْوَ [الأعراف / ١٩٩]، أى:

ما يسهل قصده و تناوله، و قيل معناه: تعاط العفو عن الناس، و قوله: وَ يَسْتَلُونَكَ مَا ذَا [يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ [البقرة / ٢١٩]، أى: ما يسهل إنفاقه. و قولهم: أعطى عفوا، فعفوا مصدر فى موضع الحال، أى: أعطى و حاله حال العافى، أى: القاصد للتناول إشارة إلى المعنى الذى عدّ بديعا، و هو قول الشاعر:

٣٢٤-

كأنك تعطيه الذى أنت سائله

«٢» و

قولهم في الدعاء: «أسألك العفو والعافية» (٣)

أى: ترك العقوبة والسلامة، وقال في وصفه تعالى: إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا غَفُورًا [النساء / ٤٣]، و قوله: «و ما أكلت العافية فصدقة» (٤) أى:

طلّاب الرزق من طير و وحش و إنسان، و أعفيت كذا، أى: تركته يعفو و يكشر، و منه قيل: «أعفوا اللحى» (٥) والعفاء: ما كثر من الوبر و الریش،

(١) عجز بيت لعدى بن الرقاع العاملى فى ديوانه ص ٤٩، و تمامه:

[عرف الديار توهمًا فاعتادها من بعد ما أخذ البلى أبلادها
و هو فى تفسير الراغب ورقة ٥٢.]

(٢) العجز لزهير بن أبى سلمى من قصيدة يمدح بها حصن بن حذيفة بن بدر، و شطره:
تراه إذا ما جنته متهللاً
و هو فى ديوانه ص ٦٨.

(٣) عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «اللهم إنى أسألك العفو والعافية فى دينى و دنياى، و أهلى و مالى» أخرجه البزار و فيه يونس بن خباب، و هو ضعيف.
و عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ما من دعوة أحب إلى الله أن يدعو بها عبد من أن يقول: اللهم إنى أسألك المعافاة و العافية فى الدنيا و الآخرة». أخرجه الطبرانى و رجاله رجال الصحيح، لكن العلاء بن زياد لم يسمع من معاذ. انظر: مجمع الزوائد ١٠ / ١٧٨.

(٤) الحديث أخرجه أحمد ٣ / ٣٣٨، و قد تقدم فى مادة (صدق).

(٥) الحديث عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «أعفوا اللحى و حقوا الشوارب». أخرجه أحمد ٢ / ٥٢، و رجاله ثقات.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٧٥

و العافى: ما يرده مستعير القدر من المرق فى قدره.

عقب

العقب: مؤخر الرجل، و قيل: عقب، و جمعه: أعقاب، و روى: «ويل للأعقاب من النار» (١)

و استعير العقب للولد و ولد الولد. قال تعالى: وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ [الزخرف / ٢٨]، و عقب الشهر، من قولهم:

جاء فى عقب الشهر، أى: آخره، و جاء فى عقبه: إذا بقيت منه بقية، و رجع على عقبه: إذا انشئ راجعاً، و انقلب على عقبه، نحو رجع على حافرتة (٢)، و نحو: فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا [الكهف / ٦٤]، و قولهم: رجع عوده على بدئه (٣)، قال: وَ نُرْدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا [الأنعام / ٧١]، انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ [آل عمران / ١٤٤]، وَ مَنِ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ [آل عمران / ١٤٤]، وَ نَكْصَ عَلَى عَقَبَيْهِ [الأنفال / ٤٨]، فَكُنْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكِبُونَ [المؤمنون / ٦٦]. و عقبه: إذا تلاه عقبا، نحو دبره و قفاه، و العقب و العقبى يختصان بالثواب نحو: خَيْرُ ثَوَابٍ وَ

خَيْرٌ عُقْبًا [الكهف / ٤٤]، وقال تعالى: أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ [الرعد / ٢٢]، والعاقبة إطلاقها يختص بالثواب نحو: وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ * [القصص / ٨٣]، وبالإضافة قد تستعمل في العقوبة نحو: ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ اسَاءُوا [الروم / ١٠]، وقوله تعالى: فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ [الحشر / ١٧]، يصح أن يكون ذلك استعارة من ضده، كقوله: فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * [آل عمران / ٢١]. والعقوبة والمعاقبة والعقاب يختص بالعذاب، قال:

فَحَقَّ عِقَابُ [ص / ١٤]، شَدِيدُ الْعِقَابِ * [الحشر / ٤]، وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ [النحل / ١٢٦]، وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ [الحج / ٦٠].

والتعقيب: أن يأتي بشيء بعد آخر، يقال: عَقَبَ الفرسُ في عدوه. قال: لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ يَمِينِهِ وَمِنْ خَلْفِهِ [الرعد / ١١]، أى: ملائكة يتعاقبون عليه حافظين له. وقوله: لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ [الرعد / ٤١]، أى: لا أحد يتعقبه ويبحث عن فعله، من قولهم: عَقَبَ الحاكم على حكم من قبله: إذا تتبعه. قال الشاعر:

(١) الحديث عن عبد الله بن عمرو قال: تخلف النبي عَنَّا في سفره سافرناها، فأدركنا وقد أرهقنا العصر، فجعلنا نتوضأ ونمسح على أرجلنا، فنأدى بأعلى صوته: ويل للأعقاب من النار. أخرجه البخارى في الوضوء باب غسل الرجلين ١ / ٢٦٥، و مسلم برقم (٢٤١).
(٢) ومثلها يقال: ارتد على أذاره، و نكس على رأسه، و ارتكس فى أمره. انظر: جواهر الألفاظ ص ٣٨٤.
(٣) ومثله يقال: عاد إلى أصله، و اعتمد على جذله، و صار فى معدنه، و تبوأ ضواحي عطنه، و أوى إلى محكم أساسه.
انظر: جواهر الألفاظ ص ٢٢٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٧٦

٣٢٥-

وما بعد حكم الله تعقيب

«١» ويجوز أن يكون ذلك نهياً للناس أن يخوضوا فى البحث عن حكمه و حكمته إذا خفيت عليهم، و يكون ذلك من نحو النهى عن الخوض فى سرّ القدر «٢». وقوله تعالى: وَلَى مُدَبِّرًا وَلَمْ يُعَقَّبْ * [النمل / ١٠]، أى: لم يلتفت وراءه. و الاعتقاب: أن يتعاقب شيء بعد آخر كاعتقاب الليل و النهار، و منه: الْعُقْبَةُ أن يتعاقب اثنان على ركوب ظهر، و عُقْبَةُ الطائر: صعوده و انحداره، و أعقبه كذا: إذا أورثه ذلك، قال: فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا [التوبة / ٧٧]، قال الشاعر:

٣٢٦-

له طائف من جنّة غير معقب

«٣» أى: لا يعقب الإفاقة، و فلان لم يُعَقَّبْ، أى:

لم يترك ولدا، و أعقاب الرجل: أولاده. قال أهل اللغة: لا يدخل فيه أولاد البنت، لأنهم لم يعقبوه بالنسب، قال: و إذا كان له ذرية فإنهم يدخلون فيها، و امرأة معقّاب: تلد مرّة ذكرا و مرّة أنثى، و عَقَبْتُ الرّمح: شدّدته بالعقب، نحو: عصبت: شدّدته بالعصب، و العَقْبَةُ: طريق وعر فى الجبل، و الجمع: عُقْب و عِقَاب، و الْعُقَاب سَمَى لتعاقب جريه فى الصّيد، و به شبه فى الهيئة الرّاية، و الحجر الذى على حافى البئر، و الخيط الذى فى القرط، و يعقوب: ذكر الحجل لما له من عقب الجرى «٤».

عقد

العقد: الجمع بين أطراف الشىء، و يستعمل ذلك فى الأجسام الصّلبة كعقد الحبل و عقد البناء، ثم يستعار ذلك للمعانى نحو: عَقْدُ البيع، و العهد، و غيرهما، فيقال: عاقدته، و عَقْدَتُهُ، و تَعَاقَدْنَا، و عَقَدْتُ يمينه. قال تعالى:

عاقدت أيمانكم «٥» و قرئ: عَقَدْتُ أَيْمَانَكُمْ «٦»، و قال: بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ [المائدة / ٨٩]، و قرئ: بِمَا عَقَدْتُمُ

(١) لم أجده.

(٢) لقوله صلى الله عليه وسلم: «إذا ذكر القدر فأمسكوا» أخرجه الطبراني و أبو نعيم.

(٣) هذا عجز بيت لامرئ القيس، و يروى:

به عزة أو طائف غير معقب

و صدره:

و يخصد في الآرى حتى كأنما

و هو فى ديوانه ص ٣٤.

(٤) انظر: المجمل ٣ / ٦٢٠.

(٥) سورة النساء: آية ٣٣، و هى قراءة نافع و ابن كثير و ابن عامر و أبى عمرو و أبى جعفر و يعقوب.

(٦) و هى قراءة الكوفيين: حمزة و الكسائي و عاصم و خلف. انظر: إرشاد المبتدى ص ٢٨٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٧٧

الْأَيْمَانَ «١»، و منه قيل: لفلان عقيدة، و قيل للقلادة: عِقْدٌ. و العُقْدُ مصدر استعمل اسما فجمع، نحو: أَوْفُوا بِالْعُقُودِ [المائدة / ١]، و العُقْدَةُ: اسم لما يعقد من نكاح أو يمين أو غيرهما، قال: وَ لَا تَغْرِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ [البقرة / ٢٣٥]، و عُقْدَ لسانه: احتبس، و بلسانه عقدة، أى: فى كلامه حبسة، قال: وَ اخْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي [طه / ٢٧]، النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ [الفرقان / ٤]، جمع عقدة، و هى ما تعقده الساحرة، و أصله من العزيمة، و لذلك يقال لها: عزيمة كما يقال لها: عُقْدَةٌ، و منه قيل للساحر: مُعَقِّدٌ، و له عقدة ملك «٢»، و قيل: ناقة عاقدة و عاقد: عقدت بذنبها للقاحها، و تيس و كلب أعقَدُ: ملتوى الذنب، و تَعَاقَدَتِ الكلاب: تعاظلت «٣».

عقر

عُقْرُ الحوض و الدَّار و غيرهما: أصلها و يقال:

له: عَقْرٌ، و

قيل: (ما غزى قوم فى عقر دارهم قطَّ إلَّا ذلوا) «٤»

، و قيل للقصر: عُقْرُهُ. و عَقْرُتُهُ أصبت: عُقْرُهُ، أى: أصله، نحو، رأسته، و منه:

عَقَرْتُ النخل: قطعته من أصله، و عَقَرْتُ البعير: نحرته، و عقرت ظهر البعير فانعقر، قال:

فَعَقَرُوهُمَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ [هود / ٦٥]، و قال تعالى: فَتَعَاطَى فَعَقَرَ [القمر / ٢٩]، و منه استعير: سرج مُعَقَّرٌ، و كلب عَقُورٌ، و رجل عَاقِرٌ، و امرأة عاقرة: لا تلد، كأنها تعقر ماء الفحل. قال: وَ كَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا * [مريم / ٥]، وَ امْرَأَتِي عَاقِرٌ [آل عمران / ٤٠]، و قد عَقِرْتُ، و العُقْرُ: آخر الولد. و بيضة العقر كذلك، و العُقَار: الخمر لكونه كالعاقِر للعقل، و المُعَاقَرَةُ: إدمان شربه، و قولهم للقطعة من الغنم: عُقْرٌ فتشبيهه بالقصر، فقولهم: رفع فلان عقيرته، أى: صوته فذلك لما روى أن رجلا- عُقِرَ رِجْلُهُ فرفع صوته «٥»، فصار ذلك مستعاراً للصوت، و العقاقير: أخلاط الأدوية، الواحد:

عَقَّارٌ.

عقل

العَقْل يقال للقوة المتهيئة لقبول العلم، و يقال للعلم الذى يستفيد به الإنسان بتلك القوة عَقْلٌ، و لهذا قال أمير المؤمنين رضى الله عنه:

٣٢٧-

رأيت العقل عقليين فمطبوع و مسموع

(١) و هى قراءة الكوفيين إلا حفصا انظر: إرشاد المبتدى ص ٢٩٩.

(٢) قال الفيروز آبادى: و العقدة: الضيعة و العقار الذى اعتقده صاحبه ملكا. انظر: البصائر ٨٣ / ٤.

(٣) انظر: المجلد ٣ / ٦٢١.

(٤) هذا القيل لعلّى بن أبى طالب من خطبة له فى الجهاد، انظر: نهج البلاغة ص ١٢٢.

(٥) انظر: الخصائص ١ / ٦٦، و المجلد ٣ / ٦٢٢، و الجمهرة ٢ / ٣٨٣.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٧٨

٣٢٨-

و لا ينفع مسموع إذا لم يك مطبوع

٣٢٩-

كما لا ينفع الشمس و ضوء العين ممنوع

«١» و إلى الأول

أشار صلى الله عليه و سلم بقوله: «ما خلق الله خلقا أكرم عليه من العقل» «٢»

و إلى الثانى أشار

بقوله: «ما كسب أحد شيئا أفضل من عقل يهديه إلى هدى أو يردّه عن ردى» «٣»

و هذا العقل هو المعنى بقوله: وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ [العنكبوت / ٤٣]، و كلّ موضع ذمّ الله فيه الكفّار بعدم العقل فإشارة إلى الثانى

دون الأول، نحو: وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ «٤» إلى قوله: صُمُّ بُكْمٌ عُمَى فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ «٥» و نحو ذلك من الآيات، و كلّ

موضع رفع فيه التّكليف عن العبد لعدم العقل فإشارة إلى الأول. و أصل العَقْل: الإمساك و الاستمساك، كعقل البعير بالعقال، و عَقْلُ

الدّواء البطن، و عَقَلَتِ المرأةُ شعرها، و عَقَلَ لسانه: كفّه، و منه قيل للحصن: مَعْقِلٌ، و جمعه مَعَاقِل. و باعتبار عقل البعير قيل: عَقَلْتُ

المقتول: أعطيت ديتة، و قيل: أصله أن تعقل الإبل بفناء ولّى الدّم، و قيل: بل بعقل الدّم أن يسفك، ثم سَمِيَتِ الدّيةُ بأى شىء كان

عَقْلًا، و سَمِيَ الملتزمون له عاقله، و عَقَلْتُ عنه: نبت عنه فى إعطاء الدّية، و دية مَعْقَلَةٌ على قومه: إذا صاروا بدونه، و اعْتَقَلَهُ بالشّغبيّة

«٦»: إذا صرعه، و اعْتَقَلَ رمحه بين ركابه و ساقه، و قيل: العِقال:

صدقه عام،

لقول أبى بكر رضى الله عنه (لو منعونى عقالا لقاتلتهم) «٧»

و لقولهم: أخذ النّدق

(١) الأبيات فى ديوانه ص ١٢١، و أدب الدنيا و الدين ص ١٥، و إحياء علوم الدين ١ / ٨٦.

(٢) الحديث عن أبى هريرة عن النبى قال: «إنّ الله لما خلق العقل قال له: أقبل: فأقبل، ثم قال له: أدبر فأدبر، فقال: و عزتى و جلالى ما

خلقت خلقاً أشرف منك، فبك آخذ و بك أعطى».

قال ابن تيمية: إنه كذب موضوع باتفاق، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء: أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط وأبو نعيم بإسنادين ضعيفين. انظر: الإحياء مع تخريجه ٨٣ / ١، وحلية الأولياء ٣١٨ / ٧، وكشف الخفاء ٢٣٦ / ١.

(٣) الحديث عن عمر قال: قال رسول الله: «ما اكتسب رجل مثل فضل عقل يهدي صاحبه إلى هدى، ويرده عن ردى، وما تم إيمان عبد ولا استقام دينه حتى يكمل عقله» ا. ه. قال العراقي: أخرجه ابن المحبّر في العقل، و عنه الحارث بن أبي أسامة. انظر: الإحياء ٨٣ / ١. قلت: داود بن المحبّر كذاب، وقال ابن حجر: وأكثر (كتاب العقل) الذي صنفه موضوعات. مات سنة ٢٠٦ هـ. انظر: تقريب التهذيب ص ٢٠٠.

(٤) الآية: وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بُكْمٌ ... سورة البقرة: آية ١٧١.

(٥) الآية: وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بُكْمٌ ... سورة البقرة: آية ١٧١.

(٦) الشَّغِيْبَةُ: ضرب من العقل.

(٧) وقال أبو بكر هذا لما ارتدت العرب و منعت الزكاة. و انظر: فتح الباري ٣ / ٢٦٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٧٩

و لم يأخذ العقل «١»، و ذلك كناية عن الإبل بما يشد به، أو بالمصدر، فإنه يقال: عَقَلْتُهُ عَقْلاً و عَقَالاً، كما يقال: كتبت كتاباً، و يسمى المكتوب كتاباً، كذلك يسمى المَعْقُولُ عَقَالاً، و العَقِيْلَةُ من النساء و الذرّ و غيرهما: التي تُعْقَلُ، أى: تحرس و تمنع، كقولهم: علق مضنّه «٢» لما يتعلّق به، و المَعْقِلُ: جبل أو حصن يُعْتَقَلُ به، و العُقَالُ: داء يعرض فى قوائم الخيل، و العَقْلُ: اصطكاك فيها.

عقم

أصل العُقْم: اليبس المانع من قبول الأثر «٣» يقال: عَقَمْتُ مفاصله، و داء عُقَامٌ: لا- يقبل البرء، و العَقِيْمُ من النساء: التي لا تقبل ماء الفحل. يقال: عَقَمَتِ المرأة و الرّحم. قال تعالى: فَصَيَّكَتْ وَجْهَهَا وَ قَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيْمٌ [الذاريات / ٢٩]، و ريح عَقِيْمٌ: يصحّ أن يكون بمعنى الفاعل، و هى التي لا- تلقح سحاباً و لا شجراً، و يصحّ أن يكون بمعنى المفعول كالعجوز العَقِيْم «٤» و هى التي لا- تقبل أثر الخير، و إذا لم تقبل و لم تتأثر لم تعط و لم تؤثر، قال تعالى: إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيْحَ الْعَقِيْمَ [الذاريات / ٤١]، و يوم عَقِيْمٌ: لا فرح فيه.

عكف

العُكُوفُ: الإقبال على الشىء و ملازمته على سبيل التعظيم له، و الاعتكاف فى الشرع: هو الاحتباس فى المسجد على سبيل القربة و يقال:

عَكَفْتُهُ عَلَى كَذَا، أى: حبسته عليه، لذلك قال:

سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَ الْبَادِ [الحج / ٢٥]، وَ الْعَاكِفِينَ [البقرة / ١٢٥]، فَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ [الشعراء / ٧١]، يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ [الأعراف / ١٣٨]، ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا [طه / ٩٧]، وَ أَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ [البقرة / ١٨٧]، وَ الْهَدْيُ مَعْكُوفًا [الفتح / ٢٥]، أى: محبوساً ممنوعاً.

علق

الْعَلَقُ: التَّشَبُّثُ بالشىء، يقال: عَلِقَ الصَّيْدُ فى الجباله، و أَعْلَقَ الصَّائِدُ: إذا علق الصَّيْدُ فى حبالته، و المِعْلَقُ و المِعْلَاقُ: ما يُعْلَقُ به، و عِلَاقَةُ السُّوْطِ كذلك، و عَلِقَ القربة كذلك، و عَلِقَ البكرة: آلاتها التي تتعلّق بها، و منه: العُلْقَةُ لما يتمسك به، و عَلِقَ دم فلان بزيد: إذا كان

زيد قاتله، و العَلَقُ: دود يتعلّق بالحلق، و العَلَقُ: الدّم الجامد و منه: العَلَقَةُ التي يكون منها الولد. قال تعالى: خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ [العلق /

(١) انظر: جمهرة اللغة ٣ / ١٢٩.

(٢) قال ابن منظور: و يقال: هذا الشيء علق مضنّه، أى: يضمن به، و جمعه أعلق. انظر: اللسان (علق).

(٣) قال كراع: العقم أصله اللّى، و منه قيل: امرأة عقيم: لا تلد، كأنّ رحمها عقت عن الولادة. المنتخب ٢ / ٦٦٤.

(٤) انظر: المدخل لعلم تفسير كتاب الله بتحقيقنا ص ٢٦٧ - ٢٦٨.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٨٠

[٢]، و قال: وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ إِلَى قَوْلِهِ:

فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً «١» و العَلَقُ: الشّء النّفيس الذى يتعلّق به صاحبه فلا يفرج عنه، و العَلِيقُ: ما علّق على الدّابة من القضيّم، و العَلِيقَةُ: مركوب يبعثها الإنسان مع غيره فيغلق أمره. قال الشاعر:

٣٣٠-

أرسلها عليقة و قد علم أنّ العليقات يلاقين الرّقم

«٢» و العَلُوقُ: النّاقة التي ترأّم ولدها فتعلق به، و قيل للمتيّة: علوقٌ، و العَلَقَى: شجر يتعلّق به، و عَلِقَتِ المرأة: حبلت، و رجل مِعْلَاقٌ: يتعلّق بخصمه.

علم

العِلْمُ: إدراك الشّء بحقيقته، و ذلك ضربان:

أحدهما: إدراك ذات الشّء.

و الثانى: الحكم على الشّء بوجود شّء هو موجود له، أو نفى شّء هو منفى عنه.

فالأوّل: هو المتعدّى إلى مفعول واحد نحو:

لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ [الأنفال / ٦٠].

و الثانى: المتعدّى إلى مفعولين، نحو قوله:

فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ [المتحنة / ١٠]، و قوله: يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ إِلَى قَوْلِهِ:

لَا عِلْمَ لَنَا «٣» إشارة إلى أنّ عقولهم طاشت. و العِلْمُ من وجه ضربان: نظرى و عملى.

فالنّظرى: ما إذا علم فقد كمل، نحو: العلم بموجودات العالم.

و العملى: ما لا يتمّ إلا بأن يعمل كالعلم بالعبادات.

و من وجه آخر ضربان: عقلى و سمعى، و أَعْلَمْتُهُ و عَلَّمْتُهُ فى الأصل واحد، إلّا أنّ الإعلام اختصّ بما كان بإخبار سريع، و التّعلّم اختصّ بما يكون بتكرير و تكثير حتى يحصل منه أثر فى نفس المتعلّم. قال بعضهم: التّعلّم:

تنبيه النفس لتصور المعانى، و التّعلّم: تنبيه النفس لتصور ذلك، و ربّما استعمل فى معنى الإعلام إذا كان فيه تكرير، نحو: أ تَعْلَمُونَ اللَّهَ

بِـدِينِكُمْ [الحجرات / ١٦]، فمن التّعلّم قوله: الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ [الرحمن / ١ - ٢]، عَلَّمَ بِالْقَلَمِ [العلق / ٤]، وَ عَلَّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا

[الأعام / ٩١]، عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ [النمل / ١٦]، وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ * [البقرة / ١٢٩]، و نحو ذلك. و قوله:

وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا [البقرة / ٣١]،

(١) الآية: وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً سورة المؤمنون: آية ١٢-١٤.

(٢) الرجز لسالم بن دارة الغطفاني، وهو في جمهرة اللغة ٣/ ١٣٠، و اللسان (علق).

(٣) الآية: يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَا ذِكِّي أَجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا سورة المائدة: آية ١٠٩.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٨١

فَتَعْلِيمُهُ الْأَسْمَاءُ: هو أن جعل له قوة بها نطق ووضع أسماء الأشياء وذلك بإلقائه في روعه وكتعليمه الحيوانات كل واحد منها فعلا يتعاطاه، و صوتا يتحرّاه قال: وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا [الكهف / ٦٥]، قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَني مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا [الكهف / ٦٦]، قيل: عنى به العِلْمُ الخاصّ الخفيّ على البشر الذي يروونه ما لم يعرفهم الله منكرا، بدلالة ما رآه موسى منه لئما تبعه فأنكره حتى عرفه سببه، قيل: وعلى هذا العلم في قوله: قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ [النمل / ٤٠]، وقوله تعالى: وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ [المجادلة / ١١]، فتنبيه منه تعالى على تفاوت منازل العلوم وتفاوت أربابها. وأما قوله:

وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ [يوسف / ٧٦]، فَعَلِيمٌ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ إشارة إلى الإنسان الذي فوق آخر، ويكون تخصيص لفظ العليم الذي هو للمبالغة تنبيها أنه بالإضافة إلى الأول عليم وإن لم يكن بالإضافة إلى من فوقه كذلك، ويجوز أن يكون قوله: عَلِيمٌ عبارة عن الله تعالى وإن جاء لفظه منكرا، إذ كان الموصوف في الحقيقة بالعليم هو تبارك وتعالى، فيكون قوله: وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ [يوسف / ٧٦]، إشارة إلى الجماعة بأسرهم لا إلى كل واحد بانفراده، وعلى الأول يكون إشارة إلى كل واحد بانفراده. وقوله: عَلَامٌ الْغُيُوبِ * [المائدة / ١٠٩]، فيه إشارة إلى أنه لا يخفى عليه خافية.

وقوله: عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ [الجن / ٢٦-٢٧]، فيه إشارة أن لله تعالى علما يخص به أوليائه، و العَالِمُ في وصف الله هو الذي لا يخفى عليه شيء كما قال: لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ [الحاقة / ١٨]، وذلك لا يصح إلا في وصفه تعالى. و العَلَمُ: الأثر الذي يُعَلِّمُ به الشيء كعلم الطريق و علم الجيش، و سَمِيَ الجبل علما لذلك، و جمعه أَعْلَامٌ، و قرئ: (وإنه لَعَلَمٌ للسَّاعَةِ) «١» و قال: وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ [الشورى / ٣٢]، و في أخرى: وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ [الرحمن / ٢٤]. و الشَّقُّ في الشَّفَةِ العليا عَلَمٌ، و علم الثوب، و يقال: فلان عَلَمٌ، أى: مشهور يشبه بعلم الجيش. و أَعْلَمْتُ كذا:

جعلت له علما، و مَعَالِمُ الطَّرِيقِ و الدِّينِ، الواحد مَعْلَمٌ، و فلان معلم للخير، و العَلَامُ: الحنّاء و هو منه، و العَالَمُ: اسم للفلك و ما يحويه من الجواهر و الأعراض، و هو في الأصل اسم لما يعلم به كالطابع و الخاتم لما يطبع به و يختم به، و جعل بناؤه على هذه الصيغة لكونه كالآلة، و العَالَمُ آلَةٌ

(١) سورة الزخرف: آية ٦١، و هي قراءة شاذة، قرأ بها الأعمش. انظر: الإتحاف ص ٣٨٦.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٨٢

في الدلالة على صانعه، و لهذا أحالنا تعالى عليه في معرفته وحدانيته، فقال: أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ [الأعراف / ١٨٥]، و أمّا جمعه فلاّن من كلّ نوع من هذه قد يسمّى عالما، فيقال: عالم الإنسان، و عالم الماء، و عالم النار، و أيضا قد روى: (إِنَّ لِلَّهِ بضعه عشر ألف عالم) «١»

، و أمّا جمعه جمع السّلامة فلكون الناس في جملتهم، و الإنسان إذا شارك غيره في اللفظ غلب حكمه، و

قيل: إنما جمع هذا الجمع لأنه عنى به أصناف الخلائق من الملائكة و الجنّ و الإنس دون غيرها. و قد روى هذا عن ابن عباس «٢»

و .

قال جعفر بن محمد: عنى به الناس و جعل كلّ واحد منهم عالما «٣»، و قال «٤»: العَالَمُ عالمان الكبير و هو الفلك بما فيه، و الصّغير و

هو الإنسان لأنه مخلوق على هيئة العالم، وقد أوجد الله تعالى فيه كل ما هو موجود في العالم الكبير ، قال تعالى: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * [الفتح / ١]، وقوله تعالى: وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ * [البقرة / ٤٧]، قيل: أراد عالمي زمانهم. وقيل: أراد فضلاء زمانهم الذين يجري كل واحد منهم مجرى كل عالم لما أعطاهم ومكنهم منه، وسميتهم بذلك كتسمية إبراهيم عليه السلام بأمة في قوله: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً [النحل / ١٢٠]، وقوله: أَوْ لَمْ نُنْهَكْ عَنِ الْعَالَمِينَ [الحجر / ٧٠].

علن

الْعَلَانِيَةُ: ضد السر، وأكثر ما يقال ذلك في المعاني دون الأعيان، يقال: علن كذا، وأعلنته أنا. قال تعالى: أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا [نوح / ٩]، أي: سراً وعلانية. وقال: مَا تَكُنْ صِدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ * [القصص / ٦٩]. وعلوان الكتاب يصح أن يكون من: علن اعتباراً بظهور المعنى الذي فيه لا بظهور ذاته.

علا

الْعُلُو: ضد السفل، والعُلُوُّ والسُّفْلُ المنسوب إليهما، والعُلُو: الارتفاع، وقد علأ يعلو علواً وهو عال «٥»، وعلَى يعلو علأً فهو علَى «٦»، فعلاً

(١) أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله تعالى: رَبِّ الْعَالَمِينَ * قال: الإنس عالم، والجن عالم، وما سوى ذلك ثمانية عشر ألف عالم من الملائكة. وأخرج أبو الشيخ وأبو نعيم في الحلية عن وهب قال: إن لله عز وجل ثمانية عشر ألف عالم. الدنيا منها عالم واحد. انظر: الدر المنثور ١ / ٣٤.

(٢) انظر: البصائر ٤ / ٩٥، و الدر المنثور ١ / ٣٤.

(٣) انظر: البصائر ٤ / ٩٥.

(٤) انظر تفصيل النشأتين ص ٧٨.

(٥) راجع: الأفعال للسرقي ١ / ٢٠٤.

(٦) راجع: الأفعال للسرقي ١ / ٢٥٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٨٣

بالفتح في الأمكنة والأجسام أكثر. قال تعالى:

عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ [الإنسان / ٢١].

وقيل: إن (علأ) يقال إلأ في المحمود، قال: إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ [القصص / ٤]، لعل في الأرض وإنه لمن المشرفين [يونس / ٨٣]، وقال تعالى: فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ [المؤمنون / ٤٦]، وقال إبليس: أَسْتَكْبَرْتُ أَمْ كُنْتُ مِنَ الْعَالِينَ [ص / ٧٥]، لَا يُرِيدُونَ عَلُوًّا فِي الْأَرْضِ [القصص / ٨٣]، وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ [المؤمنون / ٩١]، وَلَتَعْلُنَّ عُلُوهَا كَبِيرًا [الإسراء / ٤]، وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا [النمل / ١٤]. والعُلَى: هو الرفيع القدر من: عَلَى، وإذا وصف الله تعالى به في قوله:

أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ* [الحج / ٦٢]، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا [النساء / ٣٤]، فمعناه:

يعلو أن يحيط به وصف الواسفين بل علم العارفين. وعلى ذلك يقال: تَعَالَى، نحو:

تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ [النمل / ٦٣]، [و تخصيص لفظ التفاعل لمبالغة ذلك منه لا على سبيل التكلف كما يكون من البشر] «١»، و

قال عز وجل: تَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا [الإسراء / ٤٣]، فقلوه: (عُلُوًّا) ليس بمصدر تعالى. كما أن قوله (لَبَّاتًا) في قوله:

أَنْتَبَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ لَبَّاتًا [نوح / ١٧]، و (تَبَتَّلًا) في قوله: وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتَلًا [المزمل / ٨]، كذلك «٢». والأعلى: الأشرف.

قال تعالى: أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى [النازعات / ٢٤]، والاشيغلاء: قد يكون طلب العلو المذموم، وقد يكون طلب العلاء، أي: الرفع، وقوله: وَ

قَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى [طه / ٦٤]، يحتمل الأمرين جميعا. وأما قوله:

سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى [الأعلى / ١]، فمعناه: أعلى من أن يقاس به، أو يعتبر بغيره، وقوله: وَالسَّمَاءِ وَالْعُلَى [طه / ٤]، فجمع تأنيث

الأعلى، والمعنى: هي الأشرف والأفضل بالإضافة إلى هذا العالم، كما قال: أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا [النازعات / ٢٧]، وقوله:

لَفِي عِلِّيَّينَ [المطففين / ١٨]، فقد قيل هو اسم أشرف الجنان «٣»، كما أن سَجِينَا اسم شرّ الثيران، وقيل: بل ذلك في الحقيقة اسم

سكانها، وهذا أقرب في العربية، إذ كان هذا الجمع يختص بالناطقين، قال: والواحد عَلِيٌّ

(١) ما بين [] نقله الزركشي في البرهان ٢ / ٣٩٥.

(٢) إنما هي أسماء مصادر، وانظر في ذلك: المدخل لعلم التفسير ص ٢٩٠ بتحقيقنا.

(٣) انظر: الدر المنثور ٨ / ٤٤٨، والبصائر ٤ / ٩٧.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٨٤

نحو بطيخ. ومعناه: إن الأبرار في جملة هؤلاء فيكون ذلك كقوله: فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ [النساء / ٦٩]، الآية.

وباعتبار العلو قيل للمكان المشرف وللشرف:

العُلَيَّاءُ، والعُلَيَّةُ: تصغير عَالِيَةٍ فصار في التعارف اسما للغرفة، و تَعَالَى النهار: ارتفع، و عَالِيَةُ الرَّمَحِ: ما دون السنان، جمعها عَوَالٍ، و عَالِيَةُ

المدينة، ومنه قيل: بعث إلى أهل العَوَالِي «١»، ونسب إلى العَالِيَةِ ف قيل: عُلُوِيٌّ «٢». والعَلَاءُ:

السندان حديدا كان أو حجرا. ويقال: العُلَيَّةُ للغرفة، و جمعها عَلَالِي، و هي فعاليل، و العُلَيَّانُ: البعير الضخم، و عِلَاوَةُ الشَّيْءِ:

أعلاه. و لذلك قيل للرأس والعنق: عِلَاوَةٌ، و لما يحمل فوق الأحمال: عِلَاوَةٌ. وقيل: عِلَاوَةُ الرِّيحِ و سفالته، و الْمُعَلَّى: أشرف القداح، و

هو السابغ، و اعلُ عَتَى، أي: ارتفع «٣». و (تَعَالَى) قيل: أصله أن يدعى الإنسان إلى مكان مرتفع، ثم جعل للدعاء إلى كل مكان، قال

بعضهم: أصله من العلو، و هو ارتفاع المنزلة، فكأنه دعا إلى ما فيه رفعة، كقولك:

افعل كذا غير صاغٍ تشريفا للمقول له. وعلى ذلك قال: فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا [آل عمران / ٦١]، تَعَالَوْا إِلَيَّ كَلِمَةٍ [آل عمران / ٦٤]،

تَعَالَوْا إِلَيَّ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ* [النساء / ٦١]، أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَى [النمل / ٣١]، تَعَالَوْا أَتْلُ [الأنعام / ١٥١]. و تَعَالَى: ذهب صعدا. يقال:

عَلَيْتُهُ فَتَعَالَى، و (عَلَى): حَرْفُ جَرٍّ، و قد يوضع موضع الاسم في قولهم:

—٣٣١—

غدت من عليه

«٤»

عم

العَمُّ: أخو الأب، و العَمَّةُ أخته. قال تعالى:

أَوْ يُبَيِّتِ أَعْمَامَكُمْ أَوْ يُبَيِّتِ عَمَّاتِكُمْ [النور/

(١) العوالى: ناحية بالمدينة المنورة.

(٢) و هي نادرة.

(٣) انظر: المجلد ٣ / ٦٢٥.

(٤) هذا شطر بيت، و هو بتمامه:

غدت من عليه بعد ما تمّ ظمؤها تصلّ و عن قيض بيزاء مجهل

و هو لمزاحم العقيلي، فى اللسان (علا)، و المدخل لعلم التفسير ص ٤٤٨، و خزائن الأدب ٤ / ٢٥٣.

- فائدة: ممّا سلف تبين أنّ (على) تأتى اسما و فعلا و حرفا.

و مثلها ثمانى عشرة كلمة، جمعها العلماء السيوطى فقال:

وردت فى النحو كلمات أتت تارة حرفا، و فعلا، و سما

و هي: من و الهاء و الهمز و هل ربّ و النون و فى أعنى فما

علّ لما و بلى حاشا ألا و على و الكاف فيما نظما

و خلا لات وها فيما رووا و إلى أنّ فروّ الكلم

انظر: الأشباه و النظائر فى النحو ٢ / ٨.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٨٥

[٦١]، و رجل مُعَمِّمٌ مُخَوِّلٌ «١»، و اسْتَعَمَّ عَمَّا، و تَعَمَّمَهُ، أى: اتّخذهُ عَمَّا، و أصل ذلك من الْعُمُومِ، و هو الشّمول و ذلك باعتبار الكثرة. و يقال: عَمَّهُمْ كذا، و عَمَّهُمْ بكذا. عَمَّا و عُمُومًا، و الْعَامَّةُ سَمَوْا بذلك لكثرتهم و عُمُومِهِمْ فى البلد، و باعتبار الشّمول سَمِيَ الْمَشَوِّذُ «٢» الْعِمَامَةِ، فقليل: تَعَمَّمَ نحو: تَقَعَّعَ، و تَقَمَّصَ، و عَمَّمْتُهُ، و كَتَبْتُ بِذَلِكَ عَنِ السِّيَادَةِ. و شَاءَ مُعَمِّمَةً: مُتَبَيِّضَةُ الرَّأْسِ، كَأَنَّ عَلَيْهَا عِمَامَةً نحو: مَقْنَعُهُ و مَحْمَرُهُ.

قال الشاعر:

٣٣٢-

يا عامر بن مالك يا عَمَّا أفنيت عَمَّا و جبرت عَمَّا

«٣» أى: يا عَمَّا سلبت قوما، و أعطيت قوما. و قوله:

عَمَّ يَنْسَاءُ لُون [عم / ١]، أى: عن ما، و ليس من هذا الباب.

عمد

الْعَمْدُ: قصد الشيء و الاستناد إليه، و الْعِمَادُ: ما يُعْتَمَدُ. قال تعالى: إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ [الفجر / ٧]، أى: الذى كانوا يَعْتمِدُونَهُ، يقال: عَمَدْتُ الشَّيْءَ: إذا أسندته، و عَمَدْتُ الْحَائِطَ مِثْلَهُ. و الْعُمُودُ: خشبٌ تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ الْخِيْمَةُ، و جمعه: عُمُدٌ و عَمْدٌ. قال: فى عَمْدٍ مُمَدَّدَةٍ [الهمزة / ٩] و قرئ: فى عُمْدٍ «٤»، و قال:

بَغَيْرِ عَمْدٍ تَرَوْنَهَا* [الرعد / ٢]، و كذلك ما يأخذه الإنسان بيده مُعْتَمِدًا عليه من حديد أو خشب. و عَمُودُ الصَّيْحِ: ابتداء ضوئه تشبيها بالعمود فى الهيئة، و الْعَمِيدُ و التَّعَمُّدُ فى التعارف خلاف السِّهْوِ، و هو المقصود بالثَّيَّةِ، قال: وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا [النساء / ٩٣]، وَ لَكِنْ مِمَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ [الأحزاب / ٥]، و قيل: فلان رفيع الْعِمَادِ «٥» أى: هو رفيع عند الْإِعْتِمَادِ عليه، و الْعَمِيدَةُ: كُلُّ مَا يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ مِنْ

مال و غيره، و جمعها: عُمِدٌ. و قرئ: فِي عُمِدِ «٦» و الْعِمِيدُ: السَّيْدُ الَّذِي يَعْمِدُهُ النَّاسُ، و القلب الَّذِي يَعْمِدُهُ الْحَزَنُ، و السَّيِّمُ الَّذِي يَعْمِدُهُ

(١) قال ابن منظور: و العرب تقول: رجل معَمَّ مخول: إذا كان كريم الأعمام و الأخوال كثيرهم. انظر: اللسان (عمم).

(٢) المشوذ: العمامة، و جمعها: المشاوذ، و يقال: فلان حسن الشَّيْذَةِ، أى: حسن العمَّة.

(٣) البيت للبيد يرثى عمه ملاعب الأسنة عامر بن مالك.

و هو في ديوانه ص ٢٠٥، و جمهرة اللغة ١/ ١١٤.

(٤) و هي قراءة شعبة و حمزة و الكسائي و خلف. انظر: الإتحاف ص ٤٤٣، و الإقناع لابن الباذش ٢/ ٨١٤.

(٥) انظر: المجمل ٣/ ٦٢٩، و أساس البلاغة ص ٣١٣.

قال قدامة بن جعفر: و يقال: عالي العماد، وارى الزناد، رحيب الباع، مشبوح الذراع، ضخم الدسيعة، جَمّ الصنيعة. انظر: جواهر الألفاظ ص ٥٥.

(٦) تقدمت قريبا.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٨٦

السَّقَم، و قد عَمَدَ «١»: تَوَجَّعَ مِنْ حَزَنٍ أَوْ غَضَبٍ أَوْ سَقَمٍ، و عَمِدَ الْبَعِيرُ «٢»: تَوَجَّعَ مِنْ عَقْرِ ظَهْرِهِ.

عمر

الْعِمَارَةُ: نقيض الخراب: يقال: عَمَرَ أَرْضَهُ:

يَعْمُرُهَا عِمَارَةً. قال تعالى: وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ [التوبة/ ١٩]. يقال: عَمَرْتُهُ فَعَمَرُ فَهُوَ مَعْمُورٌ. قال: وَ عَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا [الروم/ ٩]، وَ أَلْبَيْتِ الْمَعْمُورِ [الطور/ ٤]، وَ أَعَمَرْتُهُ الْأَرْضَ وَ اسْتَعْمَرْتُهُ: إذا فَوَّضْتَ إِلَيْهِ الْعِمَارَةَ، قال: وَ اسْتَغْمَرَكُمْ فِيهَا [هود/ ٦١]. وَ الْعَمْرُ وَ الْعُمُرُ: اسم لمدّة عماره البدن بالحياة، فهو دون البقاء، فإذا قيل: طال عُمُرُهُ، فمعناه: عِمَارَةُ بَدَنِهِ بِرُوحِهِ، و إذا قيل: بقاؤه فليس يقتضى ذلك، فإنّ البقاء ضدّ الفناء، و لفضل البقاء على العمر وصف الله به، و قلما وصف بالعمر. وَ التَّعْمِيرُ: إعطاء العمر بالفعل، أو بالقول على سبيل الدّعاء. قال: أَوْ لَمْ نَعْمَرْكُمْ مِمَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ [فاطر/ ٣٧]، وَ مِمَّا يُعْمَرُ مِنْ مَّعْمَرٍ وَ لَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ [فاطر/ ١١]، وَ مِمَّا هُوَ بِمَرْحُومٍ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعْمَرَ [البقرة/ ٩٦]، و قوله تعالى: وَ مَنْ نَعَّمْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ [يس/ ٦٨]، قال تعالى: فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ [القصص/ ٤٥]، وَ لَبِثْتَ فِيهَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ [الشعراء/ ١٨]. وَ الْعُمُرُ وَ الْعُمُرُ وَاحِدٌ لَكِنْ خُصَّ الْقَسَمُ بِالْعُمُرِ دُونَ الْعُمُرِ «٣»، نحو: لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ [الحجر/ ٧٢]، وَ عَمَرَكَ اللَّهُ، أى:

سَأَلْتَ اللَّهَ عَمَرَكَ، وَ خَصَّ هَاهُنَا لَفْظَ عَمَرَ لِمَا قَصَدَ بِهِ قَصْدُ الْقَسَمِ، وَ الْإِعْتِمَارُ وَ الْعُمُرَةُ: الزيّارة التى فيها عِمَارَةُ الْوَدِّ، وَ جَعَلَ فِي الشَّرِيعَةِ لِلْقَصْدِ الْمَخْصُوصِ. و قوله: إِنََّّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ [التوبة/ ١٨]، إمّا من الْعِمَارَةِ التى هى حفظ البناء، أو من الْعُمُرَةِ التى هى الزيّارة، أو من قولهم: عَمَرْتُ بِمَكَانٍ كَذَا، أى: أَقَمْتُ بِهِ لِأَنَّهُ يُقَالُ: عَمَرْتُ الْمَكَانَ وَ عَمَرْتُ بِالْمَكَانِ، وَ الْعِمَارَةُ أَخَصُّ مِنَ الْقَبِيلَةِ، وَ هى اسم لجماعة بهم عِمَارَةُ الْمَكَانِ، قال الشاعر:

— ٣٣٣ —

لكل أناس من معدّ عماره

«٤» وَ الْعِمَارُ: مَا يَضَعُهُ الرَّئِيسُ عَلَى رَأْسِهِ عِمَارَةً لِرِئَاسَتِهِ وَ حَفْظًا لَهُ، رِيحَانًا كَانَ أَوْ عِمَامَةً. و إذا

(١) يقال: عمد بفتح الميم وكسرها. قال السرقسطي: و عمد الإنسان: جهده المرض.

(٢) قال السرقسطي أيضا: عمد البعير عمدا: انكسر سنامه، فهو عمد. راجع: الأفعال ١/ ٢٢٤.

(٣) راجع: أعجب العجب ص ٣٨، و المخصص ٢/ ٦٤.

(٤) هذا شطر بيت، و عجزه:

عروض يلجئون إليها و جانب

و هو للأخنس بن شهاب التغلبي في اللسان (عمر)، و جمهرة اللغة ٢/ ٣٨٧، و المفضليات ص ٢٠٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٨٧

سعى الرّيحان من دون ذلك عمّاراً فاستعاره منه و اعتبار به. و المّعمر: المشيكن ما دام عامراً بسكانه. و العومرة «١»: صحب يدل على عمارة الموضع بأربابه. و العُمري في العطية: أن تجعل له شيئاً مدّة عمر ك أو عمره كالزّقي «٢»، و في تخصيص لفظه تنبيه أن ذلك شيء معار.

و العُمَر: اللحم الذي يُعمر به ما بين الأسنان، و جمعه عُمور. و يقال للضبع: أم عامر «٣»، و للإفلاس: أبو عُمرة «٤».

عمق

قال تعالى: مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ [الحج / ٢٧]، أي: بعيد. و أصل العُمق: البعد سفلا، يقال: بئر عميق و مَعِيق «٥»: إذا كانت بعيدة القعر.

عمل

الْعَمَلُ: كلّ فعل يكون من الحيوان بقصد، فهو أخصّ من الفعل «٦»، لأنّ الفعل قد ينسب إلى الحيوانات التي يقع منها فعل بغير قصد، و قد ينسب إلى الجمادات، و الْعَمَلُ قَلَمًا ينسب إلى ذلك، و لم يستعمل الْعَمَلُ في الحيوانات إلّا في قولهم: البقر العوامِلُ، و الْعَمَلُ يستعمل في الْأَعْمَالِ الصّالحة و السّيئة، قال: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحَاتِ * [البقرة / ٢٧٧]، و مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصّالِحَاتِ * [النساء / ١٢٤]، مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ [النساء / ١٢٣]، وَ تَجْنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَ عَمَلِهِ [التحریم / ١١]، و أشباه ذلك. إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ [هود / ٤٦]، وَ الَّذِينَ يَمْكُرُونَ السّيئاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ «٧»، و قوله تعالى: وَ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا [التوبة / ٦٠]: هم المتولّون على الصدقة، و الْعَمَالَةُ: أجرته، و عامِلُ الرُّمَحِ: ما يلي

(١) يقال: تركت القوم في عومرة: أي: صياح و جلبة. انظر: اللسان (عمر)، و المجمل ٣/ ٦٢٩، و الجمهرة ٢/ ٣٨٧.

(٢) الرّقي: أن يهب شخصا دارا مثلا و يقول له: إن متّ قبلي رجعت إلّي، و إن متّ قبلك فهي لك. و راجع أحكام العمرى و الرقي في كتب الفقه.

(٣) انظر: اللسان (عمر)، و حياة الحيوان ١/ ٦٣٤، و ثمار القلوب ص ٢٥٨.

(٤) قال ابن فارس: و يقال للإفلاس: أبو عمرة، و قال ابن منظور: و أبو عمرة كنية الجوع. قال الثعالبي: أبو عمرة: كنية الإفلاس و كنية الجوع، و أنشد:

إنّ أبا عمرة حلّ حجرتي و حلّ نسج العنكبوت برمتي

راجع: المجمل ٣/ ٦٢٩، و اللسان (عمر)، و ثمار القلوب ص ٢٤٨.

(٥) انظر: جمهرة اللغة ٣/ ١٣١، و اللسان (عمق).

(٦) قال أبو هلال العسكري: و الفرق بين الفعل و العمل: أنّ العمل إيجاد الأثر في الشيء. يقال: فلان يعمل الطين خزفا، و يعمل

الخصوص زنبیلا، و الأديم سقاء. و لا يقال: يفعل ذلك، لأن فعل الشيء عبارة عما وجد في حال كان قبلها مقدورا، سواء كان عن سبب أو لا. انظر: الفروق اللغوية ص ١٠٩ - ١١٠.

(٧) في المطبوعة و المخطوطات: و الذين يعملون السيئات لهم عذاب شديد و هذا خطأ و الصحيح ما أثبتناه، و هي الآية ١٠ من سورة فاطر. و الظاهر أن الخطأ من المؤلف نفسه لأنه استشهد به في مادة (عمل). [استدراك]

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٨٨

السنان، و اليعمل: مشتق من العمل (١).

عمه

العمه: التردد في الأمر من التحير. يقال: عمه فهو عمه و عامه (٢)، و جمعه عمه. قال تعالى: في طغيانهم يعمهون* [الأعراف / ١٨٦]، في طغيانهم يعمهون* [البقرة / ١٥]، و قال تعالى: زيننا لهم أعمالهم فهم يعمهون [النمل / ٤].

عمى

العمى يقال في افتقاد البصر و البصيرة، و يقال في الأول: أعمى، و في الثاني: أعمى و عم، و على الأول قوله: أن جاءه الأعمى [عبس / ٢]، و على الثاني ما ورد من ذم العمى في القرآن نحو قوله: صم بكم عمى* [البقرة / ١٨]، و قوله: فعصوا و صموا [المائدة / ٧١]، بل لم يعد افتقاد البصر في جنب افتقاد البصيرة عمى حتى قال: فإنها لا تعمى الأبصار و لكن تعمى القلوب التي في الصدور [الحج / ٤٦]، و على هذا قوله:

الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى [الكهف / ١٠١]، و قال: ليس على الأعمى حرج* [الفتح / ١٧]، و جمع أعمى عمى و عميان. قال تعالى: بكم عمى* [البقرة / ١٧١]، صمما و عميانا [الفرقان / ٧٣]، و قوله: و من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى و أضل سبيلا [الإسراء / ٧٢]، فالأول اسم الفاعل، و الثاني قيل: هو مثله، و قيل: هو أفعل من كذا، الذي للتفضيل لأن ذلك من فقدان البصيرة، و يصح أن يقال فيه: ما أفعله، و هو أفعل من كذا، و منهم من حمل قوله تعالى:

و من كان في هذه أعمى [الإسراء / ٧٢]، على عمى البصيرة و الثاني على عمى البصر، و إلى هذا ذهب أبو عمرو «٣»، فأمال الأولى لما كان من عمى القلب، و ترك الإمالة في الثاني لما كان اسما، و الاسم أبعد من الإمالة.

قال تعالى: قل هو للذين آمنوا هدى و شفاء و الذين لا يؤمنون في آذانهم وقر و هو عليهم عمى [فصلت / ٤٤]، إنهم كانوا قوماً عمين [الأعراف / ٦٤]، و قوله: و نحشره

(١) اليعمل: الناقه.

(٢) قال السرقسطي: يقال: عمه فلان في الأرض، و عمه عمها و عموها و عمهانا: إذا تردد لا يدرى أين يتوجه فهو عامه و عمه. انظر: الأفعال ٢٩٣ / ١.

(٣) هو أبو عمرو بن العلاء توفي سنة ١٥٤. انظر: ترجمته في بغية الوعاة ٢ / ٢٣١، و انظر: قول أبي عمرو هذا في البصائر ١٠٣ / ٤. قال الدمياطي: و قرأ أبو عمرو بإمالة الأول محضة بكونه ليس أفعل تفضيل، و فتح الثاني لأنه للتفضيل، و لذا عطف عليه: و (أضل). انظر: الإتحاف ص ٢٨٥.

و هو عكس ما قاله الراغب.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٨٩

يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى [طه / ١٢٤]، وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا [الإسراء / ٩٧]، فيحتمل لعمى البصر و البصيرة جميعا. وَ عَمِيَ عليه، أى: اشتبه حتى صار بالإضافة إليه كالأعمى قال: فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَلْبَاءُ يَوْمَئِذٍ [القصص / ٦٦]، وَ آتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعَمِيتُ عَلَيْكُمْ [هود / ٢٨].

و العَمَاءُ: السَّحَاب، و العَمَاءُ: الجهالة، و على الثانى حمل بعضهم ما روى أنه [قيل: أين كان ربنا قبل أن خلق السماء و الأرض؟ قال: فى عماء تحته عماء و فوقه عماء] «١»، قال: إِنَّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ تِلْكَ حَالُهُ تَجْهَلُ، و لا يمكن الوقوف عليها، و العَمِيَّةُ: الجهل، و المَعَامِي:

الأغفال من الأرض التى لا أثر بها.

عن

عَنْ: يقتضى مجاوزة ما أضيف إليه، تقول: حَدَّثَكَ عَنْ فلان، و أطعمته عن جوع، قال أبو محمد البصرى «٢»: «عَنْ» يستعمل أعم من «على» لأنه يستعمل فى الجهات الست، و لذلك وقع موقع على فى قول الشاعر:

٣٣٤-

إذا رضيت على بنو قشير

«٣» قال: و لو قلت: أطعمته على جوع و كسوته على عرى لصح.

عنب

العَنْبُ يقال لثمره الكرم، و للكرم نفسه، الواحدة: عِنْبَةٌ، و جمعه: أَعْنَابٌ. قال تعالى: وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَ الْأَعْنَابِ [النحل / ٦٧]، و قال تعالى: جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَ عِنَبٍ [الإسراء / ٩١]، وَ جَذَاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ * [الرعد / ٤]، حَدَّثَنَا وَ أَعْنَابًا [النبا / ٣٢]، وَ عِنْبًا وَ قَضْبًا * وَ زَيْتُونًا [عبس / ٢٨ - ٢٩]، جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ [الكهف / ٣٢]، وَ الْعِنْبَةُ: بُتْرَةٌ على هيئته.

عنت

المُعَانَتَةُ كالمعاندة لكن المعانَتَةُ أبلغ، لأنها معاندة فيها خوف و هلاك، و لهذا يقال: عَنَتَ فلان: إذا وقع فى أمر يخاف منه التلّف، يَغْنُتُ عَنَتًا. قال تعالى: لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ

(١) الحديث عن أبى رزين العقيلي قال: قلت: يا رسول الله، أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه؟ قال: «كان فى عماء ما تحته هواء، و ما فوقه هواء، و خلق عرشه على الماء». أخرجه الترمذى و قال: حديث حسن، و قال ابن العربى: قد رويناه من طريقه، و هو صحيح سنداً و متناً.

انظر: عارضه الأحوذى ٢٧٣ / ١١، و أخرجه أحمد فى المسند ١١ / ٤، و ابن ماجه ١ / ٦٤.

(٢) هو ابن قتيبة.

(٣) هذا شطر بيت، و عجزه:

لعمر الله أعجبني رضاها

و هو للتحيف العقيلي في مغنى اللبيب ص ١٩١، و الجنى الدانى ص ٤٤٥، و خزانه الأدب ١٠ / ١٣٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٩٠

[النساء / ٢٥]، وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ [آل عمران / ١١٨]، عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ [التوبة / ١٢٨]، وَ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ «١» أى: ذَلَّتْ و خضعت، و يقال: أَعَنَّتْهُ غَيْرُهُ. وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعَنَّتْكُمْ [البقرة / ٢٢٠]، و يقال للعظم المجبور إذا أصابه ألم فهاضه: قد أَعَنَّتَهُ.

عند

عند: لفظ موضوع للقرب، فتارة يستعمل فى المكان، و تارة فى الاعتقاد، نحو أن يقال: عِنْدِي كَذَا، و تارة فى الزلفى و المنزلة، و على ذلك قوله: بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ [آل عمران / ١٦٩]، إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ [الأعراف / ٢٠٦]، فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ [فصلت / ٣٨]، قَالَتْ: رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ [التحریم / ١١]، و على هذا النحو قيل: الملائكة المقربون عِنْدَ اللَّهِ، قال: وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقَى * [الشورى / ٣٦]، و قوله: وَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ [الزخرف / ٨٥]، وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ [الرعد / ٤٣]، أى: فى حكمه، و قوله: فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ [النور / ١٣]، وَ تَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ [النور / ١٥]، و قوله تعالى: إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ [الأنفال / ٣٢]، فمعناه فى حكمه، و الْعَيْنِدُ: المعجب بما عنده، و الْمُعَانِدُ: المباهى بما عنده. قال: كُلُّ كَفَّارٍ عَيْنِدٍ [ق / ٢٤]، إِنَّهُ كَانَ لَا يَأْتِيَنَّ عَيْنِدًا [المدثر / ١٦]، و الْعُنُودُ قيل مثله، قال: لكن بينهما فرق، لأنَّ الْعَيْنِدَ الذى يُعَانِدُ و يخالف، و الْعُنُودُ الذى يُعْنَدُ عن القصد، قال: و يقال: بغير عُنُودٍ و لا يقال عَيْنِدُ. و أما الْعُنْدُ فجمعُ عَانِدٍ، و جمع الْعُنُودِ: عَنَدَةٌ، و جمعُ الْعَيْنِدِ: عِنْدٌ. و قال بعضهم: الْعُنُودُ: هو العدول عن الطريق «٢» لكن الْعُنُودُ خصَّ بالعادل عن الطريق المحسوس، و الْعَيْنِدُ بالعادل عن الطريق فى الحكم، و عَنَدَ عن الطريق: عدل عنه، و قيل: عَانَدَ لَأَزَمَ، و عَانَدَ: فَارَقَ، و كلاهما من عَنَدَ لكن باعتبارين مختلفين كقولهم: البين «٣»، فى الوصل و الهجر باعتبارين مختلفين.

عنق

الْعُنُقُ: الجارح، و جمعه أَعْنَاقٌ. قال تعالى:
وَ كُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ [الإسراء /

(١) سورة طه: آية ١١١، و هذه الآية ليست من هذا الباب، إذا أصله من: عنيته، أى: حبسته، و منه قيل للأسير: عان.

و يقال: عنا يعنوا: إذا خضع. انظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٨٢، و المجمل ٣ / ٦٣٠.

(٢) انظر: الجمهرة ٢ / ٢٨٣، و المجمل ٣ / ٦٣١.

(٣) قال ابن الأنبارى: يكون البين الفراق، و يكون البين الوصال، فإذا كان الفراق فهو مصدر بان يبين بينا: إذا ذهب.

انظر: الأضداد ص ٧٥.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٩١

[١٣]، مَشِيحًا بِالسُّوقِ وَ الْأَعْنَاقِ [ص / ٣٣]، إِذِ الْأَغْدَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ [غافر / ٧١]، و قوله تعالى: فَاصْرُبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ [الأنفال / ١٢]، أى: رؤوسهم. و منه: رجل أَعْنَقُ: طويل العُنُقِ، و امرأة عَنَقَاءُ، و كلب أَعْنَقُ:

فى عنقه بياض، و أَعْنَقْتُهُ كذا: جعلته فى عنقه، و منه استعير: أَعْنَقَ الْأَمْرَ، و قيل لأشرف القوم:

أَعْنَاقُ. و على هذا قوله: فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ [الشعراء / ٤]. و تَعَنَّقَ الْأَرْنَبُ: رفع عنقه، و الْعَنَاقُ: الأنثى من المعز، و عَنَقَاءُ مغرب،

قيل: هو طائر متوهم لا وجود له في العالم «١».

عنا

وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ [طه / ١١١]، أى: خضعت مستأسرة بعناء، يقال:

عَنْتُهُ بكذا، أى: أنصبت، و عَنَى: نصب و استأسر، و منه العانى للأسير، و

قال عليه الصلاة والسلام: «استوصوا بالنساء خيرا فَإِنَّهِنَّ عندكم عَوَانٍ»

«٢» و عُنَى بحاجته فهو مَعْنَى بها، و قيل: عُنَى فهو عَيَانٍ، و قرئ: لكل امرئ منهم يومئذ شأن يُعْنِيهِ «٣» و الْعَيْنَةُ: شىء يطلى به البعير

الأجرب و فى الأمثال: عَيْنُهُ تشفى الجرب «٤». و الْمَعْنَى: إظهار ما تضمنه اللفظ، من قولهم: عَنَتِ الأرض بالنبات: أنبتته حسنا، و عَنَتِ

القربة: أظهرت ماءها، و منه: عِنَوَانُ الكتابِ فى قول من يجعله من: عُنَى «٥».

و الْمَعْنَى يقارن التفسير و إن كان بينهما فرق «٦».

عهد

العَهِدُ: حفظ الشىء و مراعاته حالا بعد حال، و سَمَى الموثق الذى يلزم مراعاته عَهْدًا.

قال: وَ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا [الإسراء / ٣٤]، أى: أوفوا بحفظ الأيمان، قال: لَا يَبَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ [البقرة / ١٢٤]، أى: لا

أجعل عهدي لمن كان ظالما، قال: وَ مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ [التوبة / ١١١]. و عَهْدَ فلان إلى فلان يَعْهَدُ «٧»، أى: ألقى إليه العهد و

أوصاه بحفظه، قال: وَ لَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ [طه / ١١٥]، أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ [يس / ٦٠]، الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا

(١) راجع: حياة الحيوان ٨٦ / ٢.

(٢) شطر حديث أخرجه ابن ماجه فى كتاب النكاح، باب: حق المرأة على الزوج برقم (١٨٥١)، انظر: سنن ابن ماجه ١ / ٥٩٤.

(٣) سورة عبس آية ٣٧، و هى قراءة شاذة، و معناها: يأسره و يذله.

(٤) المثل يضرب للرجل يستشفى برأيه و عقله. انظر: مجمع الأمثال ١ / ١٨، و المجلد ٣ / ٦٣٠.

(٥) قال السرقسطى: و عنوت الكتاب عنوانا، و عنيته عينا: كتبت عنوانه و عنيانه. انظر: الأفعال ١ / ٣١٥.

(٦) الفرق: أن التفسير هو الكشف و الإيضاح، و المعنى يطلق على مدلول الألفاظ، و به يقال اللفظ، و قد يراد به التقدير، كقوله تعالى:

وَ سَأَلَ الْقُرَيْهَ وَ الْمَعْنَى: أهل القرية. انظر عمدة الحفاظ: عنا.

(٧) انظر: الأفعال ١ / ٣٠٦.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٩٢

[آل عمران / ١٨٣]، وَ عَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ [البقرة / ١٢٥]. و عَهِدُ اللَّهِ تارة يكون بما ركزه فى عقولنا، و تارة يكون بما أمرنا به بالكتاب و

بالسنة رسله، و تارة بما نلتزمه و ليس بلام فى أصل الشرع كالنذور و ما يجرى مجراها، و على هذا قوله: وَ مِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ [التوبة /

٧٥]، أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ [البقرة / ١٠٠]، وَ لَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ [الأحزاب / ١٥]. و الْمُعَاهَدُ فى عرف الشرع

يختص بمن يدخل من الكفار فى عهد المسلمين، و كذلك ذو العهد،

قال صلى الله عليه و سلم: «لا يقتل مؤمن بكافر و لا ذو عهد فى عهده» «١»

و باعتبار الحفظ قيل للوثيقة بين المتعاقدين: عَهْدَةٌ، و قولهم: فى هذا الأمر عَهْدَةٌ لما أمر به أن يستوثق منه، و للتفقد «٢» قيل للمطر:

عَهْدٌ، و عِهَادٌ، و روضة مَعْهُودَةٌ: أصابها العِهَادُ.

عهن

العَهْنُ: الصَّوْفُ المصبوغ. قال تعالى: كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ [القارعة / ٥]، و تخصيص العِهْنِ لما فيه من اللون كما ذكر في قوله: فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدَّهَانِ [الرحمن / ٣٧]، و رمى بالكلام على عَوَاهِنِهِ «٣» أى: أوردته من غير فكر و رويّة، و ذلك كقولهم: أورد كلامه غير مفسّر.

عاب

العَيْبُ و العَابُ: الأمر الذى يصير به الشىء عَيْبَةً. أى: مقراً للتقص، و عَيْبَتُهُ جعلته مَعِيْباً إما بالفعل كما قال: فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيْبَهَا [الكهف / ٧٩]، و إما بالقول، و ذلك إذا ذمته نحو قولك: عَيْبْتُ فلاناً، و العَيْبَةُ: ما يستر فيه الشىء، و منه قوله عليه الصلاة و السلام: «الأنصار كرشى و عَيْبَتِي» «٤»
أى: موضع سرى.

عوج

الْعَوْجُ: العطف عن حال الانتصاب، يقال: عَجْتُ البعير بزمامه، و فلان ما يَعْوُجُ عن شىء يَهْمُ به، أى: ما يرجع، و العَوْجُ يقال فيما يدرك بالبصر سهلاً كالخشب المنتصب و نحوه. و العَوْجُ يقال فيما يدرك بالفكر و البصيرة كما يكون فى أرض بسيط يعرف تفاوته بالبصيرة و الدّين و المعاش، قال تعالى: قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي

(١) الحديث عن على عن النّبىّ صلّى الله عليه و سلم: «المسلمون تتكافأ دماؤهم، و يسعى بذمتهم أدناهم، و يردّ عليهم أقصاها، و هم يد على من سواهم، لا يقتل مسلم بكافر، و لا ذو عهد فى عهده» أخرجه أبو داود فى الديات برقم ٤٥٣٠، و انظر معالم السنن ١٦ / ٤، و أخرجه النسائى فى القسامه ٢٤ / ٨ و حسنه ابن حجر فى الفتح ١٢ / ٢٦٢، و أخرجه أبو يعلى. و انظر: مجمع الزوائد ٦ / ٢٩٦.

(٢) فى اللسان: تعهد الشىء: تفقّده.

(٣) انظر: المجمل ٣ / ٦٣٤.

(٤) الحديث عن أنس عن النّبىّ صلّى الله عليه و سلم قال: «الأنصار كرشى و عيبتى، و إنّ الناس سيكترون و يقلّون، فاقبلوا من محسنهم، و تجاوزوا عن مسيئهم» أخرجه البخارى ٧ / ٩٣، و مسلم ٢٥١٠.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٩٣

عَوْجٌ [الزمر / ٢٨]، و لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عَوْجًا [الكهف / ١]، و الَّذِينَ يَصِفُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَبْغُونَهَا عَوْجًا* [الأعراف / ٤٥]. و الْأَعْوَجُ يَكْنَى به عن سيئ الخلق، و الْأَعْوَجِيَّةُ «١»:
منسوبة إلى أَعْوَجَ، و هو فحل معروف.

عود

الْعُودُ: الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه إما انصرافاً بالذات، أو بالقول والعزيمة. قال تعالى: رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ [المؤمنون / ١٠٧]، وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ [الأنعام / ٢٨]، وَمَنْ عَادَ فَتَتَقِمَ اللَّهُ مِنْهُ [المائدة / ٩٥]، وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ [الروم / ٢٧]، وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [البقرة / ٢٧٥]، وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا [الإسراء / ٨]، وَإِنْ تَعُدُّوا نَعْدَ [الأنفال / ١٩]، أَوْ تَعُودُونَ فِي مِلَّتِنَا * [الأعراف / ٨٨]، فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ [المؤمنون / ١٠٧]، إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا [الأعراف / ٨٩]، وقوله: وَالَّذِينَ يَظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا [المجادلة / ٣]، فعند أهل الظاهر هو أن يقول للمرأة ذلك ثانياً، فحينئذ يلزمه الكفارة. وقوله: ثُمَّ يَعُودُونَ كقوله: فَإِنْ فَأَوْ [البقرة / ٢٢٦].

وعند أبي حنيفة: العود في الظاهر هو أن يجامعها بعد أن يظاهر منها «٢». وعند الشافعي:

هو إمساكها بعد وقوع الظاهر عليها مدة يمكنه أن يطلق فيها فلم يفعل «٣»، وقال بعض المتأخرين: المظاهرة هي يمين نحو أن يقال: امرأتى على كظهر أمي إن فعلت كذا. فمتى فعل ذلك و حنث يلزمه من الكفارة ما بينه تعالى في هذا المكان. وقوله: ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا [المجادلة / ٣]، يحمل على فعل ما حلف له أن لا- يفعل، وذلك كقولك: فلان حلف ثم عياد: إذا فعل ما حلف عليه. قال الأخفش: قوله لِمَا قَالُوا «٤» متعلق بقوله: فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ «٥»، وهذا يقوى القول الأخير. قال: ولزوم هذه

(١) أعوج اسم فرس كان لهلال بن عامر، وقيل: هو فرس غني بن أعصر، وقيل: هما فرسان: أعوج الأكبر، وأعوج الأصغر. قال الغندجاني: وليس لهم فحل أشهر في العرب ولا أكثر نسلاً، ولا الشعراء والفرسان أكثر ذكراً له وافتخاراً به من أعوج. انظر: أسماء خيل العرب ص ٣٦، وأنساب الخيل ص ١٦، والعقد الفريد ١ / ١٠٩.

(٢) قال الجصاص: قال أصحابنا والليث بن سعد: الظاهر يوجب تحريماً لا يرفعه إلا الكفارة، ومعنى العود عندهم استباحة وطئها، فلا يفعله إلا بكفارة يقدمها.

وقال الحسن: إذا أجمع رأى المظاهر على أن يجامع امرأته فقد لزمته الكفارة وإن أراد تركها بعد ذلك، لأن العود هو الإجماع على مجامعتها. انظر: أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٤١٨.

(٣) انظر: أحكام القرآن لإلكيا الهراسي ٤ / ٤٠٤.

(٤) سورة المجادلة: آية ٣. وانظر: معاني القرآن للأخفش ٢ / ٤٩٦.

(٥) سورة المجادلة: آية ٣. وانظر: معاني القرآن للأخفش ٢ / ٤٩٦.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٩٤

الكفارة إذا حنث كلزوم الكفارة المبينة في الحلف بالله، والحنث في قوله فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ [المائدة / ٨٩]، وإعادته الشيء كالحديث وغيره تكريره. قال تعالى: سَيُعِيدُهَا سَيَرَّتْهَا الْأُولَى [طه / ٢١]، أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ [الكهف / ٢٠]. والعيادة: اسم لتكرير الفعل والانفعال حتى يصير ذلك سهلاً تعاطيه كالطبع، ولذلك قيل: العادة طبيعة ثانية.

و العيد: ما يعاود مرة بعد أخرى، وخص في الشريعة بيوم الفطر ويوم النحر، ولما كان ذلك اليوم مجعولاً للسرور في الشريعة كما

نبه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: «أيام أكل وشرب وبعال» «١»

صار يستعمل العيد في كل يوم فيه مسرة، وعلى ذلك قوله تعالى: أَنْزَلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً [المائدة / ١١٤]. [و العيد: كل حاله تعاود الإنسان، والعائدة: كل نفع يرجع إلى الإنسان من شيء ما] «٢»، والمعاد يقال للعود وللزمان الذي يعود فيه، وقد يكون للمكان الذي يعود إليه، قال تعالى: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيْنَا [القصص / ٨٥]، قيل: أراد به مكة «٣»، والصحيح ما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام وذكره ابن عباس أن ذلك إشارة إلى الجنة التي خلقه فيها بالقوة في ظهر آدم «٤»، وأظهر منه حيث قال: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ... الآية [الأعراف / ١٧٢]. و العود:

البعير المسنّ اعتباراً بِمَعَاوَدَتِهِ السَّيرِ والعمل، أو بِمَعَاوَدَةِ السَّنين إِيَّاه، و عَوْدُ سنه بعد سنه عليه، فعلى الأول يكون بمعنى الفاعل، و على الثانى بمعنى المفعول. و العَوْدُ: الطريق القديم الذى يَعُودُ إليه السَّفر، و من العَوْدِ: عِيَادَةُ المريض، و العِيدِيَّةُ: إبل منسوبة إلى فحل يقال له: عِيدٌ، و العَوْدُ قيل: هو فى الأصل الخشب الذى من شأنه أن يَعُودَ إذا قطع، و قد خَصَّ بالمزهر المعروف و بالذى يتبَخَّر به.

عود

العَوْدُ: الالتجاء إلى الغير و التعلُّق به. يقال:

(١) الحديث عن عمر بن خلدَةَ الأنصارى عن أمه رفعتة قالت: بعث النبى صَلَّى الله عليه و سلم عليا أيام التشريق ينادى: أيها الناس، إنها أيام أكل و شرب و بعال. أخرجه أحمد بن منيع و مسدد و ابن أبى شيبة و عبد بن حميد، و فيه ضعف. انظر: المطالب العالية ١/ ٢٩٨.

و لمسلم برقم (١١٤١): «أيام التشريق أيام أكل و شرب و ذكر الله»، و ليس فيه: (و بعال).

(٢) ما بين [] نقله السمين فى الدر المصون ٤/ ٥٠٤.

(٣) و هذا قول ابن عباس و الضحاك و مجاهد. انظر: الدر المنثور ٦/ ٤٤٥.

(٤) أخرج الحاكم فى التاريخ و الديلمى عن عليّ رضى الله عنه عن النبى صَلَّى الله عليه و سلم فى قوله: لَرَأْدُكَ إِلَيَّ مَعَادٍ قال: الجنة.

و عن ابن عباس فى الآية قال: إلى معدنك من الجنة. انظر: الدر المنثور ٦/ ٤٤٧.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٩٥

عَيَادَ فُلَانٍ بِفُلَانٍ، و منه قوله تعالى: أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ [البقرة / ٦٧]، وَ إِنِّي عُيِدْتُ بِرَبِّي وَ رَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ [الدخان / ٢٠]، قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ * [الفرق / ١]، إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ [مريم / ١٨]. وَ أَعَدُّهُ بِاللَّهِ أُعِيدُهُ. قال: إِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ [آل عمران / ٣٦]، و قوله: مَعَاذَ اللَّهِ * [يوسف / ٧٩]، أى: نلتجئ إليه و نستنصر به أن نفعل ذلك، فَإِنَّ ذَلِكَ سَوْءٌ نَتَحَاشَى مِنْ تَعَاطِيهِ. وَ الْعُوْدَةُ: مَا يُعَادُ بِهِ مِنَ الشَّيْءِ، و منه قيل لِلتَّمِيمَةِ وَ الرِّقَةِ: عُوْدَةٌ، وَ عُوْدَةٌ: إِذَا وَقَاهُ، وَ كُلُّ أَشْيٍ وَضَعْتَ فِيهِ عَائِذًا إِلَى سَبْعَةِ أَيَّامٍ.

عور

العَوْرَةُ سَوْءُ الْإِنْسَانِ، وَ ذَلِكَ كُنَايَةً، وَ أَصْلُهَا مِنَ الْعَارِ وَ ذَلِكَ لَمَّا يَلْحَقُ فِي ظَهْرِهِ مِنَ الْعَارِ أَى: الْمَذْمَةِ، وَ لِذَلِكَ سَمِيَ النِّسَاءُ عَوْرَةً، وَ مِنْ ذَلِكَ: الْعَوْرَاءُ لِلْكَلِمَةِ الْقَبِيحَةِ، وَ عَوْرَتُ عَيْنِهِ عَوْرًا «١»، وَ عَيَارَتْ عَيْنَهُ عَوْرًا «٢»، وَ عَوْرَتُهَا، وَ عَنْهُ اسْتُعِيرَ: عَوْرَتُ الْبَشْرِ، وَ قِيلَ لِلْغَرَابِ: الْأَعْوَرُ، لِحَدَّةِ نَظَرِهِ، وَ ذَلِكَ عَلَى عَكْسِ الْمَعْنَى وَ لِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ:

—٣٣٥—

و صحاح العيون يدعون عَوْرًا

«٣» و العَوَارُ وَ الْعَوْرَةُ: شَقٌّ فِي الشَّيْءِ كَالثُّوبِ وَ الْبَيْتِ وَ نَحْوِهِ. قَالَ تَعَالَى: إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَ مَا هِيَ بِعَوْرَةٍ [الأحزاب / ١٣]، أَى: مُتَخَرِّقَةٌ مُمْكِنَةٌ لِمَنْ أَرَادَهَا، وَ مِنْهُ قِيلَ: فُلَانٌ يَحْفَظُ عَوْرَتَهُ، أَى: خَلْلَهُ، وَ قَوْلُهُ: ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ [النور / ٥٨]، أَى: نِصْفُ النَّهَارِ وَ آخِرُ اللَّيْلِ، وَ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، وَ قَوْلُهُ: الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ [النور / ٣١]، أَى: لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ. وَ سَهْمٌ عَائِرٌ: لَا يَدْرِي مِنْ أَيْنَ جَاءَ، وَ لِفُلَانٍ عَائِرَةٌ عَيْنٌ مِنَ الْمَالِ «٤». أَى:

ما يعور العين و يحيرها لكثرتها، و الْمُعَاوَرَةُ قيل في معنى الاستعارة. و الْعَارِيَّةُ فعلية من ذلك، و لهذا يقال: تَعَاوَرَةُ العواري «٥»، و قال بعضهم «٦»: هو من العار، لأن دفعها يورث المذمة و العار، كما قيل في المثل: (إنه قيل لِلْعَارِيَّةِ أين تذهبين؟ فقالت: أجب إلى أهلي مذمة و عاراً) «٧»، و قيل: هذا لا يصح من حيث الاشتقاق، فإن الْعَارِيَّةَ من الواو بدلالة: تَعَاوَرْنَا، و العار من الياء لقولهم:

- (١) قال السرقسطي: عورت العين عورا، و أعورت: ذهب بصرها. انظر: الأفعال ١ / ٢٠١.
 - (٢) قال السرقسطي: عار عين الرجل عورا، و أعورها: فقأها. قال: و زاد أبو حاتم: و أعرتها و عورتها. انظر: الأفعال ١ / ٢٠٣.
 - (٣) الشطر في اللسان (عور) دون نسبة، و تهذيب اللغة ٣ / ١٧١، و عمدة الحفاظ: عور.
 - (٤) انظر: المجمل ٣ / ٦٣٦، و أساس البلاغة ص ٣١٦.
 - (٥) انظر: اللسان (عور).
 - (٦) هو الخليل في العين ٢ / ٢٣٩ قال ابن منظور: و هو قويل ضعيف.
 - (٧) انظر: البصائر ٤ / ١١٢، و أمثال أبي عبيد ص ٢٩٧، و مجمع الأمثال ٢ / ١٨٩.
- مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٩٦
- عيرته بكذا.

عير

العير: القوم الذين معهم أحمال الميرة، و ذلك اسم للرجال و الجمال الحاملة للميرة، و إن كان قد يستعمل في كل واحد من دون الآخر. قال تعالى: وَلَمَّا فَصِلَتِ الْعِيرُ [يوسف / ٩٤]، أَيَّتْهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ [يوسف / ٧٠]، وَ الْعِيرُ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا [يوسف / ٨٢]، و الْعَيْرُ يقال للحمار الوحشي، و للناشر على ظهر القدم، و لإنسان العين، و لما تحت غصروف الأذن، و لما يعلو الماء من الغشاء، و للوتد، و لحرف النصل في وسطه، فإن يكن استعماله في كل ذلك صحيحا ففي مناسبة بعضها لبعض منه تعسف. و العير: تقدير المكيال و الميزان، و منه قيل: عَيْرْتُ الدنانير، و عَيْرْتُهُ: ذمته، من العار، و قولهم: تَعَايَرَ بنو فلان، قيل: معناه تذاكروا العار. و قيل: تعاطوا العيارة، أي: فَعَلَ الْعَيْرُ فِي الانفلات و التخلي، و منه: عَارَتِ الدَّابَّةُ تَعِيرُ «١» إذا انفلتت، و قيل: فلان عَيَّارٌ.

عيس

عيسى اسم علم، و إذا جعل عربيا أمكن أن يكون من قولهم: بعير أعيس، و ناقة عيساء، و جمعها عيس، و هى إبل بيض يعترى بياضها ظلمة، أو من العيس و هو ماء الفحل يقال: عَاسَهَا يَعِيسُهَا «٢».

عيش

العيش: الحياة المختصة بالحيوان، و هو أخص من الحياة، لأن الحياة تقال في الحيوان، و فى البارئ تعالى، و فى الملك، و يشتق منه المعيشة لما يتعيش منه. قال تعالى: نَحْنُ قَسَمٌ مِمَّا بَيْنَهُمْ مَعِشَتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [الزخرف / ٣٢]، مَعِيشَةً ضَنْكاً [طه / ١٢٤]، لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشٌ * [الأعراف / ١٠]، وَ جَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ * [الحجر / ٢٠].

و قال في أهل الجنة: فَهُوَ فِي عَيْشِهِ رَاضِيَةٌ [القارعة / ٧]، و قال عليه السلام: «لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ» [٣].

- (١) قال السرقسطي: عار الفرس و الكلب: أفلت و ذهب في الناس، و عار البعير يعير عيارا و عيرانا: ترك شوله و ذهب إلى أخرى ليقرعها. انظر: الأفعال ١ / ٢٤٥.
- (٢) في الأفعال ١ / ٣١٠: عاس الفحل عيسا: ضرب النوق، و العيس: مأؤه.
- (٣) عن أنس بن مالك قال: قالت الأنصار يوم الخندق: نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا فأجابهم النبي صَلَّى الله عليه و سلم: «لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ، فَأَكْرَمُ الْأَنْصَارِ وَ الْمُهَاجِرَةِ» رواه البخاري ٧ / ٩٠ في فضائل الصحابة، و مسلم ١٨٠٥، و أحمد ٣ / ١٧٠.
- مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٩٧

عوق

العَائِقُ: الصارف عما يراد من خير، و منه: عَوَائِقُ الدَّهْرِ، يقال: عَاقَهُ وَ عَوَّقَهُ وَ اعْتَقَفَهُ. قال تعالى: قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ [الأحزاب / ١٨]، أى: المتبطين الصَّارفين عن طريق الخير، و رجل عَوَّقُ وَ عَوَّقَهُ: يَعَوِّقُ النَّاسَ عن الخير، و يَعَوِّقُ: اسم صنم.

عول

عِيَالُهُ وَ غَالَهُ يتقاربان. الْعَوْلُ يقال فيما بهلك، و الْعَوْلُ فيما يثقل، يقال: ما عَالَكَ فهو عَائِلٌ لى «١»، و منه: الْعَوْلُ، و هو ترك النصفه بأخذ الزيادة. قال تعالى: ذَلِكَ أَذْنِي أَلَّا تَعُولُوا [النساء / ٣]، و منه: عَالَتِ الفريضة: إذا زادت فى القسمة المسماة لأصحابها بالنص، و التَّعْوِيلُ: الاعتماد على الغير فيما يثقل، و منه: الْعَوْلُ و هو ما يثقل من المصيبة، فيقال: ويله و عَوْلُهُ «٢»، و منه: الْعِيَالُ، الواحد عَيْلٌ لما فيه من الثقل، و عَالَهُ: تحمّل ثقل مؤنته، و منه قوله عليه السلام: «ابدأ بنفسك ثم بمن تعول» [٣] و أَعَالَ: إذا كثر عِيَالُهُ «٤».

عيل

قال تعالى: وَ إِنِ خِفْتُمْ عَيْلَهُ [التوبة / ٢٨]، أى: فقراً. يقال: عَالَ الرَّجُلُ: إذا افتقر يَعِيلُ عَيْلَهُ فهو عَائِلٌ «٥»، و أما أَعَالَ: إذا كثر عِيَالُهُ فمن بنات الواو، و قوله: وَ وَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنِي «٦» أى: أزال عنك فقر النفس و جعل لك الغنى الأكبر المعنى بقوله عليه السلام: «الغنى غنى النفس» [٧] و . قيل: «ما عَالَ مقتصد» [٨]

، وقيل: ووجدك فقيرا إلى رحمة الله و عفوهِ، فأغناكَ بمغفرته لك مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ.

(١) انظر: المجلد ٣ / ٦٣٩.

(٢) قال الأزهري: و أما قولهم: ويله و عوله، فإنَّ العول البكاء، و قال أبو طالب: النصب فيهما على الدعاء و الدم. انظر: اللسان (عول)، (بتصرف).

(٣) أخرجه بهذه الرواية الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ١ / ٦٥.

و عن حكيم بن حزام عن النبي صَلَّى الله عليه و سلم قال: «اليد العليا خير من اليد السفلى و ابدأ بمن تعول» أخرجه البخاري و النسائي. انظر: فتح الباري ٣ / ٢٩٤: الزكاة: باب: لا صدقة إلا عن ظهر غنى، و النسائي ٥ / ٦١ - ٦٢.

(٤) و هذا قال به الشافعي، و نقله الكسائي عن العرب الفصحاء. انظر: تهذيب اللغة (عول)، و غريب الحديث للخطابي ٢ / ١٣٨. (٥) انظر: الأفعال ١ / ٢٤٤.

(٦) سورة الضحى: آية ٨.

(٧) الحديث سيأتي ثانياً في مادة (غنى)، و انظر الكلام عليه فيها.

(٨) الحديث عن ابن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: «ما عال مقتصد قط» أخرجه الطبراني في الكبير و الأوسط و رجاله و ثقوا، و في بعضهم خلاف. انظر: مجمع الزوائد ١٠ / ٢٥٥. و قد تقدّم ص ٥٩١. مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٩٨

عوم

العَامُ كَالسَّنَةِ، لكن كثيرا ما تستعمل السَّنَةُ في الحول الذي يكون فيه الشَّدَّةُ أو الجذب. و لهذا يعبر عن الجذب بالسَّنَةِ، و العَامُ بما فيه الرِّخاء و الخصب، قال: عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَ فِيهِ يَعْصِرُونَ [يوسف / ٤٩]، و قوله: فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا [العنكبوت / ١٤]، ففي كون المستثنى منه بالسَّنَةِ و المستثنى بالعَامُ لطيفة «١» موضعها فيما بعد هذا الكتاب إن شاء الله، و العَوْمُ السَّيَّاحَةُ، و قيل: سَمِيَ السَّنَةُ عَامًا لِعَوْمِ الشَّمْسِ فِي جَمِيعِ بَرُوجِهَا، و يدلُّ على معنى العَوْمِ قوله: وَ كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبِحُونَ [الأنبياء / ٣٣].

عون

الْعَوْنُ: الْمُعَاوَنَةُ و المظاهرة، يقال: فلان عَوْنِي، أى: مُعِينِي، و قد أَعْنَتْهُ. قال تعالى: فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ [الكهف / ٩٥]، وَ أَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ [الفرقان / ٤]. وَ التَّعَاوُنُ: التَّظَاهَرُ. قال تعالى: وَ تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوَىٰ وَ لَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ [المائدة / ٢]. وَ الْأَسْتِعَانَةُ: طلب العَوْنِ. قال: اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلَاةِ* [البقرة / ٤٥]، وَ الْعَوَانُ: المتوسط بين السنين، و جعل كناية عن المسِنَّة من النساء اعتبارا بنحو قول الشاعر: ٣٣٦-

فإن أتوك فقالوا: إنها نصف فإن أمثل نصفها الذي ذهب

«٢» قال: عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ [البقرة / ٦٨]، و استعير للحرب التي قد تكررّت و قدّمت. و قيل العَوَانَةُ للنخلة القديمة، و العَانَةُ: قطع من حمر الوحش، و جمع على عَانَاتٍ و عُونٍ، و عَانَةُ الرَّجُلِ: شعره النابت على فرجه، و تصغيره: عَوْنَةٌ.

عين

العين الجارحة. قال تعالى: وَالْعَيْنِ بِالْعَيْنِ [المائدة / ٤٥]، لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ [يس / ٦٦]، وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ [التوبة / ٩٢]، قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَمَكَ [القصاص / ٩]، كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا * [طه / ٤٠]، ويقال لذي العين: عَيْنٌ «٣»، و للمراعى للشىء عَيْنٌ، و فلان بعيني، أى: أحفظه و أراعيه، كقولك: هو بمرأى منى و مسمع، قال: فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا [الطور / ٤٨]، و قال: تَجْرَىٰ بِأَعْيُنِنَا [القمر / ١٤]، وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا [هود / ٣٧]، أى: بحيث نرى

(١) قال برهان الدين البقاعي: و عبّر بلفظ (سنة) ذمًا لأيام الكفر، و قال: (عاما) إشارة إلى أن زمان حياته عليه الصلاة و السلام بعد إغراقهم كان رغدا و اسعا حسنا بإيمان المؤمنين، و خصب الأرض. انظر: نظم الدرر ١٤ / ٤٠٤.

(٢) البيت فى اللسان (نصف) دون نسبة، و المخصص ١ / ٤١، و عيون الأخبار ١٠ / ٤٢٣.

(٣) قال ابن منظور: و العين: الذى ينظر للقوم، سمي بذلك لأنه إنما ينظر بعينه. انظر: اللسان (عين).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٩٩

و نحفظ. وَ لَتُصْنَعْ عَلَيَّ عَيْنِي [طه / ٣٩]، أى: بكلاءتى و حفظى. و منه: عَيْنُ اللَّهِ عَلَيْكَ أى: كنت فى حفظ الله و رعايته، و قيل: جعل ذلك حفظته و جنوده الذين يحفظونه، و جمعه: أَعْيُنٌ و عُيُونٌ. قال تعالى: وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ [هود / ٣١]، رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ [الفرقان / ٧٤].

و يستعار العَيْنُ لمعان هى موجودة فى الجارحة بنظرات مختلفة، و استعير للثقب فى المزادة تشبيها بها فى الهيئة، و فى سيلان الماء منها فاشتق منها: سقاء عَيْنٌ و مُتَعَيْنٌ: إذا سال منها الماء، و قولهم: عَيْنٌ قربتك «١»، أى: صبَّ فيها ما ينسدّ بسيالنه آثار خرز، و قيل للمتجسس:

عَيْنٌ تشبيها بها فى نظرها، و ذلك كما تسمى المرأة فرجا، و المركوب ظهرا، فيقال: فلان يملك كذا فرجا و كذا ظهرا لما كان المقصود منهما العضوين، و قيل للذهب: عَيْنٌ تشبيها بها فى كونها أفضل الجواهر، كما أنّ هذه الجارحة أفضل الجوارح و منه قيل: أَعْيَانُ القوم لأفاضلهم، و أَعْيَانُ الإخوة: لنبى أب و أم، قال بعضهم: العَيْنُ إذا استعمل فى معنى ذات الشىء فيقال: كل ما له عَيْنٌ، فكاستعمال الرقبة فى الممالك، و تسمية النساء بالفرج من حيث إنه هو المقصود منهن، و يقال لمنع الماء: عَيْنٌ تشبيها بها لما فيها من الماء، و من عَيْنِ الماء اشتق: ماء مَعِينٌ. أى: ظاهر للعيون، و عَيْنٌ أى: سائل. قال تعالى: عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا [الإنسان / ١٨]، وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا [القمر / ١٢]، فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ [الرحمن / ٥٠]، عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ [الرحمن / ٦٦]، وَ أَسْلَمْنَا لَهُ عَيْنَ الْقَاطِرِ [سبا / ١٢]، فى جَنَاتٍ وَ عُيُونٍ * [الحجر / ٤٥]، مِنْ جَنَاتٍ وَ عُيُونٍ * [الشعراء / ٥٧]، وَ جَنَاتٍ وَ عُيُونٍ * وَ زُرُوعٍ * [الدخان / ٢٥-٢٦]. وَ عِنْتُ الرِّجْلِ: أصبت عَيْنَهُ، نحو: رأسته و فادته، و عِنْتُهُ: أصبته بعينى نحو سفته: أصبته بسيفى، و ذلك أنه يجعل تارة من الجارحة المضروبة نحو: رأسته و فادته، و تارة من الجارحة التى هى آله فى الضرب فيجرى مجرى سفته و رمحته، و على نحوه فى المعنيين قولهم:

يديت، فإنه يقال: إذا أصبت يده، و إذا أصبته بيدك، و تقول: عِنْتُ البئر أثرت عَيْنَ مائها، قال:

إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَ مَعِينٍ [المؤمنون / ٥٠]، فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ [الملك / ٣٠]. و قيل: الميم فيه أصليته، و إنما هو من:

معنت «٢». و تستعار العَيْنُ للميل فى الميزان و يقال لبقر الوحش: أَعْيُنٌ و عَيْنَاءٌ لحسن عينه، و جمعها: عَيْنٌ، و بها شبه النساء. قال تعالى:

(١) انظر: المجلد ٣ / ٦٤١، و اللسان (عين).

(٢) انظر معانى القرآن للفراء ٢ / ٢٣٧.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٠٠

قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عَيْنٌ [الصفات / ٤٨]، وَحُورٌ عَيْنٌ [الواقعة / ٢٢].

عبي

الْأَعْيَاءُ: عجز يلحق البدن من المشي، والعِيَّ. عجز يلحق من تولَّى الأمر والكلام. قال: أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ [ق / ١٥]، وَلَمْ يَعْنِ بِخَلْقِهِنَّ [الأحقاف / ٣٣]، ومنه: عَيَّ فِي مَنْطِقِهِ عَيًّا فَهُوَ عَيِّي «١»، وَرَجُلٌ عَيَّاءٌ طَبَاقاً «٢». إِذَا عَيَّ بِالْكَلَامِ وَالْأَمْرِ، وَدَاءُ عَيَّاءٍ «٣»: لَا دَوَاءَ لَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. تَمَّ كِتَابُ الْعَيْنِ

(١) انظر: الأفعال ١ / ٢٤١.

(٢) في اللسان: وَرَجُلٌ عَيَّاءٌ: إِذَا عَيَّ بِالْأَمْرِ وَالْمَنْطِقِ.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْعَيَّاءُ مِنَ الْإِبِلِ: الَّذِي لَا يَضْرِبُ وَلَا يَلْقَحُ، وَكَذَلِكَ هُوَ مِنَ الرِّجَالِ. انظر: لسان العرب (عين).

- وَقَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: وَرَجُلٌ طَبَاقاً: أَحْمَقُ، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي لَا يَنْكَحُ.

وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ: فَقَالَتْ إِحْدَاهُنَّ: زَوْجِي عَيَّاءٌ طَبَاقاً، كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ. انظر: اللسان (طبق).

(٣) فِي اللِّسَانِ: الدَّاءُ الْعَيَّاءُ: الَّذِي لَا دَوَاءَ لَهُ، وَيُقَالُ: الدَّاءُ الْعَيَّاءُ: الْحَمَقُ. انظر: اللسان (عبي).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٠١

كتاب الغين

غبر

الْغَابِرُ: الْمَاكْتُ بَعْدَ مَضِيِّ مَا هُوَ مَعَهُ. قَالَ:

إِلَّا عَجُوزاً فِي الْغَابِرِينَ * [الشعراء / ١٧١]، يَعْنِي: فِيمَنْ طَالَ أَعْمَارُهُمْ، وَقِيلَ: فِيمَنْ بَقِيَ وَلَمْ يَسِرْ مَعَ لَوْطَ. وَقِيلَ: فِيمَنْ بَقِيَ بَعْدَ فِي

الْعَذَابِ، وَفِي آخِرٍ: إِلَّا أَمْرًا تَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ [العنكبوت / ٣٣]، وَفِي آخِرٍ:

قَدَرْنَا إِنَّهَا لِمِنَ الْغَابِرِينَ [الحجر / ٦٠]، وَمِنْهُ: الْغَبْرَةُ: الْبَقِيَّةُ فِي الضَّرْعِ مِنَ اللَّبَنِ، وَجَمْعُهُ: أَغْبَارٌ، وَغُبْرُ الْحَيْضِ، وَغُبْرُ اللَّيْلِ.

وَالْغَيَارُ: مَا يَبْقَى مِنَ التُّرَابِ الْمَثَارِ، وَجَعَلَ عَلَى بِنَاءِ الدَّخَانِ وَالتُّرَابِ وَنَحْوَهُمَا مِنَ الْبَقَايَا، وَقَدْ غَبَرَ الْغُبَارُ، أَيْ: ارْتَفَعَ، وَقِيلَ: يُقَالُ

لِلْمَاضِي غَابِرٌ، وَلِلْبَاقِي غَابِرٌ «١»، فَإِنْ يَكُ ذَلِكَ صَحِيحاً، فَإِنَّمَا قِيلَ لِلْمَاضِي غَابِرٌ تَصَوُّراً بِمَضِيِّ الْغُبَارِ عَنِ الْأَرْضِ، وَقِيلَ لِلْبَاقِي غَابِرٌ

تَصَوُّراً بِتَخَلُّفِ الْغُبَارِ عَنِ الَّذِي يَعْدُو فِيخْلَفُهُ، وَمِنَ الْغُبَارِ اشْتَقَّ الْغَبْرَةُ: وَهُوَ مَا يَلْقَى بِالشَّيْءِ مِنَ الْغُبَارِ وَمَا كَانَ عَلَى لَوْنِهِ، قَالَ:

وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ [عبس / ٤٠]، كُنْيَاهُ عَنْ تَغْيِيرِ الْوَجْهِ لِلْغَمِّ، كَقَوْلِهِ: ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا * [النحل / ٥٨]، يُقَالُ: غَبَرَ غَبْرَةً، وَاغْبَرَّ وَ

اغْبَارًا، قَالَ طَرَفَةُ:

-٣٣٧-

رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يَنْكُرُونَنِي

«٢» أَيْ: بَنِي الْمَفَازَةِ الْمُغْبَرَّةِ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ: بَنُو السَّيْلِ. وَدَاهِيَةُ غَبْرَاءَ، إِمَّا مِنْ قَوْلِهِمْ: غَبَرَ الشَّيْءُ: وَقَعَ فِي الْغُبَارِ كَأَنَّهَا تُغْبَرُ الْإِنْسَانُ،

أَوْ مِنَ الْغُبْرِ، أَيْ: الْبَقِيَّةِ، وَالْمَعْنَى: دَاهِيَةُ بَاقِيَةٍ لَا تَنْقُضِي، أَوْ مِنْ غَبْرَةِ اللَّوْنِ فَهُوَ كَقَوْلِهِمْ: دَاهِيَةُ

(١) قال ابن الأنباري: الغابر حرفٌ من الأضداد. يقال: غابر للماضي، و غابر للباقي. انظر: الأضداد ص ١٢٩.

(٢) شطر بيت من معلقته، و عجزه:

و لا أهل هذاك الطرف الممدد

و هو في ديوانه ص ٣١، و شرح القصائد المشهورات ١ / ٧٩.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٠٢

زَبَاء «١»، أو من غُبْرَةِ اللَّبَنِ فَكَلَّهَا الدَّاهِيَةُ الَّتِي إِذَا انْقَضَتْ بَقِيَ لَهَا أَثَرٌ، أو من قولهم: عَرِقَ غَبْرٌ، أى يَنْتَفِضُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، و قد غَبِرَ العَرِقُ، و الغُبَيْرَاءُ: نبت معروف، و ثمر على هيئته و لونه.

غبن

الْغَبْنُ: أن تبخس صاحبك في معاملته بينك و بينه بضرب من الإخفاء، فإن كان ذلك في مال يقال: غَبَنَ فلانٌ، و إن كان في رأى يقال:

غَبِنَ «٢»، و غَبِنْتُ كذا غَبْنًا: إذا غفلت عنه فعددت ذلك غَبْنًا، و يَوْمُ التَّغَابُنِ: يوم القيامة لظهور الغَبْنِ في المبيعة المشار إليها بقوله: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ [البقرة/ ٢٠٧]، و بقوله: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ... الآية [التوبة/ ١١١]، و بقوله: الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا [آل عمران/ ٧٧]، فعلموا أَنَّهُمْ غُبُونَا فيما تركوا من المبيعة، و فيما تعاطوه من ذلك جميعا،

و سئل بعضهم عن يوم التَّغَابُنِ؟ فقال: تبدوا الأشياء لهم بخلاف مقاديرهم في الدنيا ، قال بعض المفسرين: أصلُ الْغَبْنِ: إخفاء الشيء، و الْغَبْنُ بالفتح: الموضع الذي يخفى فيه الشيء، و أنشد:

٣٣٨-

و لم أر مثل الفتيان في غَبْنِ ال أيام ينسون ما عواقبها
«٣» و سَمِيَ كُلُّ مَثْنٍ مِنَ الْأَعْضَاءِ كَأَصُولِ الْفَخْذَيْنِ وَ الْمِرْفَقِ مَعَابِنَ لاسْتِتَارِهِ، و يقال للمرأة: إنها طَيِّبَةُ الْمَعَابِنِ.

غثا

الْغُثَاءُ: غُثَاءُ السَّيْلِ و القدر، و هو ما يطفح و يتفرَّق من الثَّبات اليابس، و زبد القدر، و يضرب به المثل فيما يضيع و يذهب غير معتدّ به، و يقال: غَثَا الوادى غُثْوًا، و غَثَّتْ نَفْسُهُ تَغْثَى «٤» غَثِيَانًا: خبثت.

غدر

الْغَدْرُ: الإخلال بالشيء و تركه، و الْغَدْرُ يقال لترك العهد، و منه قيل: فلان غَادِرٌ، و جمعه:

غَدَرَةٌ، و غَدَارٌ: كثير الغَدْرِ، و الْأَغْدَرُ و الْغَدِيرُ:

الماء الذى يُغَادِرُهُ السَّيْلُ فى مستنقع ينتهى إليه، و جمعه: غُدْرٌ و غُدْرَانٌ، و اسْتَعْدَرَ الْغَدِيرُ: صار فيه الماء، و الْغَدِيرَةُ: الشَّعْر الذى ترك حتى

(١) يقال: داهية دهواء، و زَبَاء، و شعراء، و غبراء.

(٢) قال أبو عثمان السرقسطي: غبنه في البيع غبنا: نقصه، و غبن الثوب: كفه، و غبن الشيء: أخفاه. و غبن رأيه غبنا: ضعف، و غبن رأيه: ضعف. انظر: الأفعال ٣٣ / ٢.

و قال ابن منظور: الغبن بالتسكين في البيع، و الغبن بالفتح في الرأي.

(٣) البيت لعدى بن زيد، و هو في الشعر و الشعراء ص ١٣١، و المسائل العضديات ص ١٦٦، و ديوانه ص ٤٥.

(٤) قال أبو عثمان السرقسطي: غثت النفس تغشى غثيا و غثى و غثيانا: دارت للقيء.

و قال: قال صاحب العين: و غثيت أيضا، و أنكره الأصمعي. راجع: الأفعال ٢ / ٤٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٠٣

طال، و جمعها غَدَائِرُ، و غَادَرَهُ: تركه. قال تعالى: لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا [الكهف / ٤٩]، و قال: فَلَمْ يُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا [الكهف / ٤٧]، و غَدَرَتِ الشاة:

تخلّفت فهي غَدِرَةٌ، و قيل للجحرة و اللخافيق «١» التي يُغَادِرُهَا البعير و الفرس غائرا: غَدَرٌ «٢»، و منه قيل: ما أثبت غَدَرَ هذا الفرس، ثم جعل مثلا لمن له ثبات، فقيل: ما أثبت غَدَرَهُ «٣».

غدق

قال تعالى: لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا [الجن / ١٦]، أي: غزيرا، و منه: غَدَقْتُ عينه تَغْدُقُ «٤»، و الغَيْدَاقُ يقال فيما يغزر من ماء و عدو و نطق.

غدا

الْغُدُوَّةُ و الْغَدَاءُ من أول النهار، و قيل في القرآن الْغُدُوُّ بِالْأَصَالِ، نحو قوله: بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * [الأعراف / ٢٠٥]، و قيل الْغَدَاءُ بالعشى، قال:

بِالْغَدَاءِ وَالْعَشِيِّ * [الأنعام / ٥٢]، غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَ رَوَاحُهَا شَهْرٌ [سبأ / ١٢]. و الْغَادِيَةُ:

السَّحَابُ يَنْشَأُ غُدُوَّةً، و الْغَدَاءُ: طعام يتناول في ذلك الوقت، و قد غَدَوْتُ أَعْدُو، قال: أَنْ اْغْدُوا عَلَيَّ حَرْثُكُمْ [القلم / ٢٢]، و غَدَّ يقال لليوم الذي يلي يومك الذي أنت فيه، قال: سَيَعْلَمُونَ غَدًا [القمر / ٢٦]، و نحوه.

غور

يقال: غَرَرْتُ فلانا: أصبت غِرَّتَهُ و نلت منه ما أريده، و الْغِرَّةُ: غفلة في اليقظة، و الْغِرَارُ: غفلة مع غفوة، و أصل ذلك من الْغَرِّ، و هو الأثر الظاهر من الشيء، و منه: غَرَّةُ الفرس. و غَرَارُ السَّيْفِ أي: حده، و غَرَّرَ الثوب: أثر كسره، و قيل: اطوه على غَرِّه «٥»، و غَرَّةُ كذا غُرُورًا كأنما طواه على غَرِّه. قال تعالى: مَّا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ [الانفطار / ٦]، لَّا يُغَرِّنُكَ ثَقُلُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ [آل عمران / ١٩٦]، و قال: وَمَا يَعْتَدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا * [النساء / ١٢٠]، و قال: بَلْ إِنَّ يَعْتَدِي الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا [فاطر / ٤٠]، و قال: يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا [الأنعام / ١١٢]، و قال: وَمَا الْحَيَاءُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ * [آل عمران / ١٨٥]، و غَرَّتَهُمُ الْحَيَاءُ الدُّنْيَا * [الأنعام / ٧٠]، مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ *

(١) اللخافيق واحدها: لخفوق، و هي شقوق في الأرض، و قال بعضهم: أصلها الأخافيق. انظر: اللسان (غدر).

(٢) انظر: المجلد ٣ / ٦٩٢، و اللسان (غدر). و الجحرة: جمع جحر، و انظر ديوان الأدب ١ / ٢١٢.

(٣) يقال هذا للرجل إذا كان لسانه يثبت في موضع الزلل و الخصومة. انظر: اللسان (غدر)، و عمدة الحفاظ: غدر.

(٤) انظر: المجلد ٣ / ٦٦٩٢، والأفعال ٢ / ٤.

(٥) انظر: المجلد ٣ / ٦٨١، واللسان (غرر)، وعمدة الحفاظ: غرر.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٠٤
إِلَّا غُرُورًا* [الأحزاب / ١٢]، وَلَا يَغُرَّتْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ* [لقمان / ٣٣]، فَالْغُرُورُ: كُلُّ مَا يُغُرُّ الْإِنْسَانَ مِنْ مَالٍ وَجَاهٍ وَشَهْوَةٍ وَشَيْطَانٍ، وَقَدْ فَسَّرَ الشَّيْطَانُ إِذْ هُوَ أَخْبَثُ الْغَارِّيْنَ، وَبِالدُّنْيَا لَمَّا قِيلَ: الدُّنْيَا تَغُرُّ وَتَضُرُّ وَتَمُرُّ «١»، وَالْغُرُّ: الْخَطَرُ، وَهُوَ مِنَ الْغَرِّ، «وَنَهَى عَنْ بَيْعِ الْغَرَرِ» (٢).

وَالْغَرِيرُ: الْخَلْقُ الْحَسَنُ اعْتِبَارًا بِأَنَّهُ يُغَرُّ، وَقِيلَ:

فَلَانِ أَدْبَرَ غَرِيرُهُ وَأَقْبَلَ هَرِيرُهُ «٣»، فَباعتبار غُرَّةِ الْفَرَسِ وَشَهْرَتِهِ بِهَا قِيلَ: فَلَانِ أَغَرَّ إِذَا كَانَ مَشْهُورًا كَرِيمًا، وَقِيلَ: الْغُرُّ لثَلَاثَ لَيَالٍ مِنَ أَوَّلِ الشَّهْرِ لَكُونَ ذَلِكَ مِنْهُ كَالْغُرَّةِ مِنَ الْفَرَسِ، وَغِرَارُ السَّيْفِ: حَدُّهُ، وَالْغِرَارُ: لَبَنٌ قَلِيلٌ، وَغَارَتِ النَّاقَةُ: قَلَّ لَبَنُهَا بَعْدَ أَنْ ظَنَّ أَنَّهَا لَا يَقِلُّ، فَكَأَنَّهَا غَرَّتْ صَاحِبَهَا.

غرب

الْغَرْبُ: غَيْبُوبَةُ الشَّمْسِ، يُقَالُ: غَرَبَتْ تَغْرُبُ غَرْبًا وَغُرُوبًا، وَغَرَبُ الشَّمْسِ وَغُرُوبُهَا. قَالَ تَعَالَى: رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ* [الشعراء / ٢٨]، رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ [الرحمن / ١٧]، رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ [المعارج / ٤٠]، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي ذِكْرِهِمَا مَثْنَيْنِ وَمَجْمُوعَيْنِ «٤»، وَقَالَ: لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ [النور / ٣٥]، وَقَالَ: حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَحَدَّهَا تَغْرُبُ [الكهف / ٨٦]، وَقِيلَ لِكُلِّ مَتَبَاعِدُ:

غَرِيبٌ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ فِيمَا بَيْنَ جَنْسِهِ عَدِيمِ النَّظِيرِ: غَرِيبٌ، وَعَلَى هَذَا

قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «بَدَأَ الْإِسْلَامَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ» «٥»

وَقِيلَ: الْعُلَمَاءُ غُرَبَاءُ، لَقَلَّتْهُمْ فِيمَا بَيْنَ الْجَهَالِ وَالْغُرَابِ سَمَى لِكَوْنِهِ مَبْعَدًا فِي الدَّهَابِ. قَالَ تَعَالَى: فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ [المائدة / ٣١]، وَغَارِبُ السَّيِّئِ لِبَعْدِهِ عَنِ الْمَنَالِ، وَغَرْبُ السَّيْفِ لِعُرْوِهِ فِي الضَّرْبِ «٦»، وَهُوَ مُصْدَرٌ فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ، وَشَبَّهَ بِهِ حَدَّ اللِّسَانِ كَتَشْبِيهِهِ اللِّسَانَ

(١) لَمْ أَجِدْ صَاحِبَ هَذَا الْقَوْلِ. وَهُوَ فِي الْبَصَائِرِ ٤ / ١٢٩، وَعَمْدَةُ الْحِفَافِ: غَرَر.

(٢) عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْغُرْرِ، وَبَيْعِ الْحَصَاءِ.

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي الْبَيْوعِ بِرَقْمٍ (١٥١٣)، وَأَبُو دَاوُدَ: بَابُ بَيْعِ الْغُرْرِ بِرَقْمٍ (٣٣٧٦)، وَالنَّسَائِيُّ ٧ / ٢٦٢، وَابْنُ مَاجَةَ فِي التَّجَارَاتِ (بِرَقْمٍ ٢١٩٤). وَانْظُرْ: جَامِعُ الْأَصُولِ ١ / ٥٢٧.

(٣) قَالَ ابْنُ فَارَسٍ: يُقَالُ لِلشَّيْخِ: أَدْبَرَ غَرِيرَهُ وَأَقْبَلَ هَرِيرَهُ. انْظُرْ: الْمَجْمَلُ ٣ / ٦٨٢، وَعَمْدَةُ الْحِفَافِ: غَرَر.

(٤) تَقَدَّمَ هَذَا فِي مَادَّةِ (شَرْق).

(٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ. قِيلَ:

وَمَنْ الْغُرَبَاءُ؟ قَالَ: النَّزَّاعُ مِنَ الْقَبَائِلِ».

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ، دُونَ قَوْلِهِ: وَمَنْ الْغُرَبَاءُ... إلخ، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٥ / ٢٩٦.

(٦) قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: غَرْبُ السَّيْفِ، أَيْ: كَانَتْ تَدَارِي حِدَّتَهُ وَتَتَقَّى. انْظُرْ: اللِّسَانُ (غَرْب).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٠٥

بالسيف، فقيل: فلان غَرِبَ اللسان، و سَمِيَ الدلو غَرِباً لتصوّر بعدها في البئر، و أَعْرَبَ الساقى: تناول الغَرَب، و الغَرَب: الذهب «١»
 لكونه غريباً فيما بين الجواهر الأرضية، و منه: سهم غَرِب: لا يدرى من رماه. و منه: نظر غَرِب:
 ليس بقاصد، و، الغَرَب: شجر لا يثمر لتباعده من الثمرات، و عنقاء مُغَرَّب، و وصف بذلك لأنه يقال: كان طيرا تناول جارية فَأَغْرَبَ «٢»
 بها. يقال عنقاء مُغَرَّب، و عنقاء مُغَرَّب بالإضافة.
 و الغَرَايَان: نقرتان عند صلوى العجز تشبيها بالغَرَابِ فى الهيئة، و المُغَرَّب: الأبيض الأشفار، كأنما أَعْرَبَتْ عينه فى ذلك البياض. و
 غَرَابِيْبُ سُودٍ [فاطر / ٢٧]، قيل: جَمْعُ غَرِيبٍ، و هو المُشْبِهُ لِلْغَرَابِ فى السواد كقولك: أسود كحللك الغَرَابِ.

غرض

الغَرَضُ الهدف المقصود بالرّمى، ثم جعل اسما لكل غاية يتحرى إدراكها، و جمعه:
 أَغْرَاضٌ، فَاَلْغَرَضُ ضربان: غَرَضٌ ناقص و هو الذى يتشوق بعده شىء آخر كاليسار و الرئاسة و نحو ذلك مما يكون من أغراض
 الناس، و تامّ و هو الذى لا يتشوق بعده شىء آخر كالجنة.

غرف

الْغُرْفُ: رفع الشىء و تناوله، يقال: غَرَفْتُ الماء و المرق، و الْغُرْفَةُ: ما يُعْتَرَفُ، و الْغُرْفَةُ لِلْمَرَّةِ، و الْمِغْرَفَةُ: لما يتناول به. قال تعالى:
 إِنْ مِّنْ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ [البقرة / ٢٤٩]، و منه استعير: غَرَفْتُ عرف الفرس: إذا جززته «٣»، و غَرَفْتُ الشجرة، و الْغُرْفُ: شجر معروف، و
 غَرَفَتِ الإبل: اشتكت من أكله «٤»، و الْغُرْفَةُ: عليّة من البناء، و سَمِيَ منازل الجنة غُرَفًا. قال تعالى: أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا
 [الفرقان / ٧٥]، و قال: لَتَبُؤُنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا [العنكبوت / ٥٨]، وَ هُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ [سبا / ٣٧].

غرق

الْغَرَقُ: الرّسوب فى الماء و فى البلاء، و غَرِقَ فلان يَغْرُقُ غَرَقًا، و أَعْرَقَهُ. قال تعالى: حَتَّى إِذَا أَذْرَكَهُ الْغَرَقُ [يونس / ٩٠]، و فلان غَرِقَ
 فى نعمة فلان تشبيها بذلك. قال تعالى:
 وَ أَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ * [البقرة / ٥٠]، فَأَعْرَفْنَاهُ وَ مَنْ مَعَهُ جَمِيعًا [الإسراء / ١٠٣]، ثُمَّ أَعْرَفْنَا الْآخِرِينَ * [الشعراء / ٦٦]، ثُمَّ أَعْرَفْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ
 [الشعراء /]

(١) فى اللسان: الغرب: الذهب، و قيل: الفضّة.

(٢) انظر: ثمار القلوب ص ٤٥٠، و الحيوان ٧ / ١٢٠، و حياة الحيوان ٢ / ٨٧.

(٣) راجع المجلد ٣ / ٦٩٤.

(٤) قال السرقسطى: غرفت الإبل: اشتكت بطونها من أكل الغر. انظر: الأفعال ٢ / ١٦.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٠٦

١٢٠]، وَ إِنَّ نَشَأَ نُغْرِقْهُمْ [يس / ٤٣]، أَعْرِقُوا فَأَدْخِلُونَا نَارًا [نوح / ٢٥]، فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ [هود / ٤٣].

غرم

الْغُرْمُ: ما ينوب الإنسان فى ماله من ضرر لغير جنائيه منه، أو خيانه، يقال: غَرِمَ كذا غُرْمًا و مَغْرَمًا، و أُغْرِمَ فلان غَرَامِيَةً. قال تعالى: إِنَّا

لَمُعْرُمُونَ [الواقعة / ٦٦]، فَهُمْ مِنْ مَعْرَمٍ مُثْقَلُونَ * [القلم / ٤٦]، يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَعْرَمًا [التوبة / ٩٨]. وَالْغَرِيمُ يُقال لمن له الدين، و لمن عليه الدين. قال تعالى:

وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ [التوبة / ٦٠]، وَالْغَرَامُ: ما ينوب الإنسان من شدة و مصيبة، قال: إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا [الفرقان / ٦٥]، من قولهم: هو مُعْرَمٌ بالنساء، أى: يلازمهن ملازمة الغريم. قال الحسن: كل غريم مفارق غريمه إلا الثار «١»، و قيل: معناه: مشغوفاً بإهلاكه.

غرا

غَرَى بكذا «٢»، أى: لهج به و لصق، و أصل ذلك من الغراء، و هو ما يلصق به، و قد أَغْرَيْتُ فلاناً بكذا، نحو: ألهمت به. قال تعالى:

فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعِدَاةَ وَ الْبَغْضَاءَ [المائدة / ١٤]، لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ [الأحزاب / ٦٠].

غزل

قال تعالى: وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا [النحل / ٩٢]، و قد غَزَلَتْ غَزْلَهَا.

و الْغَزَالُ: ولد الطيبة، و الْغَزَالَةُ: قرصه الشمس، و كنى بِالْغَزْلِ و الْمُغَازَلَةِ عن مشافهة «٣» المرأة التى كأنها غَزَالٌ، و غَزَلَ الكلب غَزْلًا: إذا أدرك الْغَزَالَ فلهى عنه بعد إدراكه.

غزا

الْغَزْوُ: الخروج إلى محاربة العدو، و قد غَزَا يَغْزُو غَزْوًا، فهو غَازٍ، و جمعه غَزَاةٌ و غُزَى. قال تعالى: أَوْ كَانُوا غُزًى [آل عمران / ١٥٦].

غسق

غَسَقُ الليل: شدة ظلمته. قال تعالى: إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ [الإسراء / ٧٨]، و الْغَاسِقُ: الليل المظلم. قال: وَ مِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذْ وَقَبَ [الفلق / ٣]، و ذلك عبارة عن النائبة بالليل كالطارق، و قيل: القمر إذا كسف فاسود.

و الْغَسَاقُ: ما يقطر من جلود أهل النار، قال:

إِلَّا حَمِيمًا وَ غَسَاقًا [عم / ٢٥].

(١) أخرج هذا ابن أبى شيبة و عبد بن حميد و غيرهما. انظر: الدر المنثور ٦ / ٢٧٤.

(٢) انظر: الأفعال ٢ / ٤.

(٣) الشفن: النظر بمؤخر العين.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٠٧

غسل

غَسَلْتُ الشئ غَسْلًا: أَسَلْتُ عليه الماء فَأَزَلْتُ دَرَنَهُ، و الْغُسْلُ الاسم، و الْغِسْلُ: ما يُغْسَلُ به. قال تعالى: فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ... الآية [المائدة / ٦]، و الْإِغْتِسَالُ: غَسْلُ البدن، قال:

حَتَّى تَغْتَسِلُوا [النساء / ٤٣]، و الْمُغْتَسِلُ: الموضع الذى يُغْتَسَلُ منه، و الماء الذى يُغْتَسَلُ به، قال: هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَ شَرَابٌ [ص / ٤٢].

و الْغَسْلَيْنِ: غُسَالُهُ أبدان الكفار فى النار «١». قال تعالى: وَ لَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلَيْنِ [الحاقة / ٣٦].

غشى

غَشِيَهُ غِشَاوَةً وَغِشَاءً: أتاها إتيان ما قد غَشِيَهُ، أى: ستره. وَالْغِشَاوَةُ: ما يَغْطِي به الشيء، قال:

وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً [الجاثية / ٢٣]، وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ [البقرة / ٧]، يقال:

غَشِيَهُ وَتَغَشَّاهُ، وَغَشِيَتْهُ كَذَا. قال: وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ [لقمان / ٣٢]، فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ [طه / ٧٨]، وَتَغَشَّى وَجُوهَهُمُ النَّارُ [إبراهيم / ٥٠]، إِذْ يَغْشَى السَّدْرَةَ مَا يَغْشَى [النجم / ١٦]، وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى [الليل / ١]، إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ [الأنفال / ١١]. وَغَشِيَتْ موضع كذا: أَتَيْتَهُ، وَكَتَبْتُ بِذَلِكَ عَنْ الْجَمَاعِ. يُقَالُ: غَشَّاهَا وَتَغَشَّاهَا. فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ [الأعراف / ١٨٩]. وَكَذَا الْغَشِيَانُ، وَالْغَاشِيَةُ: كُلُّ مَا يَغْطِي الشَّيْءَ كَغَاشِيَةِ السَّرَجِ، وَقَوْلُهُ: أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ [يوسف / ١٠٧] أى: نَائِبَةٌ تَغْشَاهُمْ وَتَجَلَّلُهُمْ. وَقِيلَ:

الْغَاشِيَةُ فِي الْأَصْلِ مَحْمُودَةٌ وَإِنَّمَا اسْتَعِيرَ لِفُظِّهَا هَاهُنَا عَلَى نَحْوِ قَوْلِهِ: لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ [الأعراف / ٤١]، وَقَوْلُهُ:

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ [الغاشية / ١]، كَنَاءٌ عَنِ الْقِيَامَةِ، وَجَمْعُهَا: غَوَاشٍ، وَغَشَى عَلَى فُلَانٍ: إِذَا نَابَهُ مَا غَشَى فَهَمَهُ. قَالَ تَعَالَى:

كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ [الأحزاب / ١٩]، نَظَرَ الْمَغْشِيُّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ [محمد / ٢٠]، فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ [يس / ٩]، وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ [البقرة / ٧]، كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وَجُوهُهُمْ [يونس / ٢٧]، وَاسْتَغْشَوْا لِأَيْبِهِمْ [نوح / ٧]، أى: جَعَلُوهَا غِشَاوَةً عَلَى أَسْمَاعِهِمْ، وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ الْامْتِنَاعِ مِنَ الْإِصْغَاءِ، وَقِيلَ: (اسْتَغْشَوْا لِأَيْبِهِمْ) كَنَاءٌ عَنِ الْعَدُوِّ كَقَوْلِهِمْ: شَمَّرْ ذَيْلًا وَأَلْقَى ثُوبَهُ، وَيُقَالُ: غَشِيَتْهُ سَوْطًا أَوْ سِيفًا، كَكَسَوْتَهُ وَعَمَّمْتَهُ.

غص

الْغُصَّةُ: الشَّجَاءُ الَّتِي يُغْضُّ بِهَا الْحَلْقُ. قَالَ تَعَالَى: وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ [المزمل / ١٣].

غض

الْغَضُّ: النِّقْصَانُ مِنَ الطَّرْفِ، وَالصَّوْتُ، وَما

(١) أخرجه ابن جرير عن ابن عباس ٢٩ / ٦٥.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٠٨

فِي الْإِنَاءِ. يُقَالُ: غَضَّ وَغَضَّ. قَالَ تَعَالَى:

قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ [النور / ٣٠]، وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ [النور / ٣١]، وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ [لقمان / ١٩]، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

— ٣٣٩ —

فَغَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نَمِيرٍ

«١» فَعَلَى سَبِيلِ التَّهَكُّمِ، وَغَضَّضْتُ السَّقَاءَ:

نَقَصْتُ مِمَّا فِيهِ، وَالْغَضُّ: الطَّرِيُّ الَّذِي لَمْ يَطْلُ مَكَتَهُ.

غضب

الْغَضَبُ: ثُورَانُ دَمِ الْقَلْبِ إِزَادَةَ الْإِنْتِقَامِ، وَلِذَلِكَ

قال عليه السلام: «اتَّقُوا الْغَضَبَ فَإِنَّهُ جَمْرَةٌ تَوْقَدُ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، أَلَمْ تَرَوْا إِلَى انْتِفَاحِ أَوْدَاجِهِ وَحُمَرَةِ عَيْنَيْهِ» (٢) □
 ، و إذا وصف الله تعالى به فالمراد به الانتقام دون غيره: قال ﴿بَآؤُ بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ﴾ [البقرة / ٩٠]، و ﴿بَآؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران / ١١٢]، و قال: □
 وَمَنْ يَخْلُلْ عَلَيْهِ غَضَبِي [طه / ٨١]، غَضَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ* [المجادلة / ١٤]، و قوله:
 غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ [الفاتحة / ٧]، قيل:
 هم اليهود (٣). و الغَضَبَةُ كالصخرة، و الغَضُوبُ:
 الكثير الغضب. و توصف به الحيَّة و الناقة الضجور، و قيل: فلان غَضَبَةٌ: سريع الغضب (٤)، و حكى أنه يقال: غَضِبْتُ لفلان: إذا كان
 حيا و غَضِبْتُ به إذا كان ميتا (٥).

غَطَش

قال تعالى: أَعْطَشَ لَيْلَهَا [النازعات / ٢٩]، أى: جعله مظلما، و أصله من الْأَغْطَشُ، و هو الذى فى عينه شبه عمش، و منه قيل: فلاة غَطَشَى: لا يهتدى فيها، و التَّغَاطُشُ: التَّعَامَى عن الشيء.

(١) الشطر لجريز، و عجزه:

فلا كعبا بلغت و لا كلابا

و هو من قصيدة يهجو بها الراعى، و مطلعها:

أَقْلَى اللُّومِ عَاذِلٌ وَ الْعَتَابَا وَ قَوْلَى إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا

و هو فى ديوانه ص ٦١.

(٢) الحديث عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: «ألا- و إنَّ الغضب جمرَةٌ فى قلب ابن آدم، أما رأيتُم إلى حمرة عينيه، و انتفاخ أوداجه، فمن أحسَّ بشيء من ذلك فليصق بالأرض».

أخرجه الترمذى من حديث طويل، و قال: حسن صحيح (انظر: كتاب الفتن فى عارضة الأحوذى ٩ / ٤٣)، و تخريج أحاديث الإحياء ٤ / ١٨٠٢، و مسند أحمد ٣ / ١٩، و عبد الرزاق فى المصنف ١١ / ٣٤٧.

(٣) أخرجه أحمد و الترمذى و حشَّنه و ابن حبان فى صحيحه عن عدى بن حاتم قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إنَّ المغضوب عليهم اليهود، و إنَّ الضالين النصارى». مسند أحمد ٤ / ٣٧٨، و عارضة الأحوذى ١١ / ٧٥، و انظر: الدر المنثور ١ / ٤٢.

(٤) قال ابن دريد: و رجل غضبته: إذا كان كثير الغضب.

(٥) انظر: الجمهرة ١ / ٣٠٣.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٠٩

غَطَا

الغِطَاءُ: ما يجعل فوق الشيء من طبق و نحوه، كما أنَّ الغشاء ما يجعل فوق الشيء من لباس و نحوه، و قد استعير للجهالة. قال تعالى: فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ □ فَبَصُرَكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ [ق / ٢٢].

غَفَر

الْغَفْرُ: إلباس ما يصونه عن الدّنس، و منه قيل:

أَغْفِرْ ثوبَكَ في الوعاء، و اصْبِغْ ثوبَكَ فَإِنَّهُ أَغْفَرُ لِلْوَسْخِ «١»، و الْغُفْرَانُ و الْمَغْفِرَةُ من الله هو أن يصون العبد من أن يمسّه العذاب. قال تعالى:

غُفْرَانُكَ رَبَّنَا [البقرة/ ٢٨٥]، و مَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ* [آل عمران/ ١٣٣]، و مَن يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ [آل عمران/ ١٣٥]، و قد يقال: غَفَرَ لَهُ إِذَا تَجَافَى عَنْهُ فِي الظَّاهِرِ و إن لم يتجاف عنه في الباطن، نحو: قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ [الجاثية/ ١٤]. و الْإِسْتِغْفَارُ: طلب ذلك بالمقال و الفعل، و قوله: اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً [نوح/ ١٠]، لم يؤمروا بأن يسألوه ذلك باللسان فقط بل باللسان و بالفعل، فقد قيل: الْإِسْتِغْفَارُ باللسان من دون ذلك بالفعل فعل الكذابين، و هذا معنى: اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ [غافر/ ٦٠].

و قال: اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ [التوبة/ ٨٠]، و يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا [غافر/ ٧]. و الْغَافِرُ و الْغُفُورُ في وصف الله نحو: غَافِرِ الذَّنْبِ [غافر/ ٣]، إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ [فاطر/ ٣٠]، هُوَ الْغُفُورُ الرَّحِيمُ* [الزمر/ ٥٣]، و الْغَفِيرَةُ: الْغُفْرَانُ، و منه قوله:

اغْفِرْ لِي و لِوَالِدَيَّ* [نوح/ ٢٨]، أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي [الشعراء/ ٨٢]، وَاغْفِرْ لَنَا* [البقرة/ ٢٨٦]. و قيل: اغْفِرُوا هذا الأمر بِغَفَرَتِهِ «٢»، أَيْ: استروه بما يجب أن يستر به، و الْمَغْفَرُ: بيضه الحديد، و الْغِفَارَةُ: خرقة تستر الخمار أن يمسّه دهن الرأس، و رقعة يغشى بها محزّ الوتر، و سحابه فوق سحابه.

غفل

الْغَفْلَةُ: سهو يعتري الإنسان من قلة التّحفظ و التّيقّظ، يقال: غَفَلَ فهو غَافِلٌ «٣». قال تعالى:

لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا [ق/ ٢٢]، وَ هُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ [الأنبياء/ ١]، وَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا [القصص/ ١٥]، وَ هُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ [الأحقاف/ ٥]، لَمَنِ الْغَافِلِينَ [يوسف/ ٣]، هُمُ غَافِلُونَ* [الروم/ ٧]، بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ* [البقرة/ ١٤٤]، لَوْ تَعَفَّلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ [النساء/ ١٠٢]، فَهُمْ غَافِلُونَ [يس/ ٦]، عَنْهَا غَافِلِينَ* [الأعراف/ ١٤٦]. و أرض غُفْلٌ: لا منار بها، و رجل غُفْلٌ: لم تسمه

(١) انظر المجلد ٣/ ٨٦٣.

(٢) انظر اللسان: غفر، و المنتخب لكراع ١/ ٢٢٣.

(٣) انظر: الأفعال ٢/ ١١.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦١٠

التّجارب، و إِغْفَالُ الْكِتَابِ: تركه غير معجم، و قوله: مَن أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا [الكهف/ ٢٨]، أَيْ: تركناه غير مكتوب فيه الإيمان، كما قال: أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ [المجادلة/ ٢٢]، و قيل: معناه من جعلناه غَافِلًا عن الحقائق.

غل

الْغَلُّ أصله: تدرع الشيء و توسّطه، و منه:

الْغَلُّ للماء الجارى بين الشّجر، و قد يقال له:

الغيل، و انْعَلَّ فيما بين الشّجر: دخل فيه، فَالْغُلُّ مختصّ بما يقيّد به فيجعل الأعضاء وسطه، و جمعه أَغْلَالٌ، و غُلٌّ فلان: قيّد به. قال تعالى:

خُذُوهُ فَغُلُّوه [الحاقة/ ٣٠]، و قال: إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ [غافر/ ٧١]. و قيل للبخیل: هو مَغْلُولُ الْيَدِ. قال: وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلَالَ

الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمُ [الأعراف / ١٥٧]، وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَيَّ عُنُقِكَ [الإسراء / ٢٩]، وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمُ [المائدة / ٦٤]، أى:

ذمّوه بالبخل. وقيل: إنهم لما سمعوا أن الله قد قضى كل شيء قالوا: إذا يد الله مغلولة «١»، أى: فى حكم المقيد لكونها فارغة، فقال الله تعالى ذلك. وقوله: إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا [يس / ٨]، أى: منعهم فعل الخير، وذلك نحو وصفهم بالطبع والختم على قلوبهم، وعلى سمعهم وأبصارهم، وقيل: بل ذلك - وإن كان لفظه ماضيا - فهو إشارة إلى ما يفعل بهم فى الآخرة كقوله: وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا [سبا / ٣٣]. والغلالة: ما يلبس بين الثوبين، فالشعار: لما يلبس تحت الثوب، والدثار: لما يلبس فوقه، والغلالة: لما يلبس بينهما. وقد تستعار الغلالة للدّرع كما يستعار الدّرع لها، والغلول: تدّرع الخيانة، والغلّ: العداوة. قال تعالى: وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ * [الأعراف / ٤٣]، وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ [الحشر / ١٠]. وغلّ يغلّ: إذا صار ذا غلّ «٢»، أى: ضغن، وأغلّ، أى: صار ذا إغلال. أى: خيانة، وغلّ يغلّ: إذا خان، وأغلّلت فلانا: نسبته إلى الغلول. قال: وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ [آل عمران / ١٦١]، وقرئ: أَنْ يُغْلَ «٣» أى: ينسب إلى الخيانة، من أغلّلت. قال:

(١) انظر: البصائر ١٤٤ / ٤.

(٢) انظر: الأفعال ١ / ٢ و ٧.

(٣) وهى قراءة نافع وابن عامر و حمزة والكسائي وخلف ويعقوب وأبى جعفر. انظر: الإتحاف ص ١٨١، وإرشاد المبتدى ص ٢٧١.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦١١

وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [آل عمران / ١٦١]، و

روى: «لَا إِغْلَالَ وَلَا إِسْلَالَ» «١»

أى: لا خيانة ولا سرقة. و

قوله عليه الصلاة والسلام: «ثلاث لا يغلّ عليهنّ قلب المؤمن» «٢»

أى: لا يضطغن. و

روى: «لَا يُغْلُ»

أى: لا يصير ذا خيانة، وأغلّ الجازر والسالخ:

إذا ترك فى الإهاب من اللحم شيئا، وهو من الإغمال، أى: الخيانة، فكأنه خان فى اللحم وتركه فى الجلد الذى يحمله. والغلة والغليل:

ما يتدّرع الإنسان فى داخله من العطش، ومن شدّة الوجد والغىظ. يقال: شفا فلان غليله، أى: غيظه. والغلة: ما يتناوله الإنسان من دخل أرضه، وقد أغلّت ضيعته. والمغلّلة: الرسالة التى تتغلّل بين القوم الذين تتغلّل نفوسهم، كما قال الشاعر:

-٣٤٠-

تَغْلُلُ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابٌ وَلَا حُزْنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سُرُورٌ

«٣»

الْغَلِيَّةُ الْقَهْرُ يُقَالُ: غَلَبْتُهُ غَلَبًا وَغَلَبَةً وَغَلَبًا «٤»، فَأَنَا غَالِبٌ. قَالَ تَعَالَى: الْم * غَلَبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ [الروم / ١- ٢- ٣]، كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةُ كَثِيرَةٍ [البقرة / ٢٤٩]، يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ *، [الأنفال / ٦٥]، يَغْلِبُوا أَلْفًا [الأنفال / ٦٥]، لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي [المجادلة / ٢١]، لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ [الأنفال / ٤٨]، إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ * [الأعراف / ١١٣]، إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ [الشعراء / ٤٤]،

(١) شطر من حديث طويل في صلح الحديبية أخرجه الإمام أحمد عن المسور بن مخرمة و مروان بن الحكم في مسنده ٣٢٥ / ٤، و أبو داود في كتاب الجهاد، باب: صلح العدو. انظر: سنن أبي داود رقم ٢٧٦٦، و معالم السنن ٢ / ٣٣٦. و قد تقدّم الحديث في باب (سل).

(٢) الحديث عن أبي سعيد الخدري عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: «نَصَّرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مَقَاتِلِي فَوْعَاهَا، فَرَبَّ حَامِلٍ فَقَدْ لَيْسَ بِفَقِيهِ. ثَلَاثٌ لَا يَغْلُ عَلَيْهِنَ قَلْبُ امْرِئٍ مُؤْمِنٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَ الْمَنَاصِحَةُ لِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَ لَزُومُ جَمَاعَتِهِمْ، فَإِنْ دَعَاءَهُمْ يَحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ».

أخرجه البزار بإسناد حسن، و ابن حبان في صحيحه من حديث زيد بن ثابت، و الترمذي و قال: حديث حسن، و أحمد، و ابن ماجه. و قال الحافظ المنذرى: و قد روى هذا الحديث أيضا عن ابن مسعود و معاذ بن جبل و النعمان بن بشير و جبير بن مطعم و أبي الدرداء و غيرهم، و بعض أسانيدهم صحيحة. ا. ه و صححه ابن العربي.

انظر: عارضة الأحوذى ١٠ / ١٢٤، و مسند أحمد ٤ / ٨١، و الترغيب و الترهيب ١ / ٢٣.

(٣) البيت لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، أحد الفقهاء السبعة.

و هو في نوادر القالى ص ٢١٧، و وفیات الأعيان ٣ / ١١٦، و سمط اللآلى ٢ / ٧٨١، و تقدّم ص ٤٤٩.

(٤) انظر: الأفعال ٢ / ٣٢، و البصائر ٤ / ١٤٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦١٢

فَغْلِبُوا هَٰذَاكَ [الأعراف / ١١٩]، أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ [الأنبياء / ٤٤]، سَيَغْلِبُونَ وَ تُخْشَرُونَ [آل عمران / ١٢]، ثُمَّ يُغْلِبُونَ [الأنفال / ٣٦]، وَ غَلَبَ عَلَيْهِ كَذَا أَى: استولى.

غَلَبْتُ عَلَيْنَا شِقْوَتَنَا [المؤمنون / ١٠٦]، قيل: و أصل غَلَبْتُ أَنْ تَنَاقُلَ وَ تُصِيبَ غَلَبَ رَقَبَتِهِ، وَ الْأَغْلَبُ: الْغَلِيظُ الرَّقْبَةُ، يُقَالُ: رَجُلٌ أَغْلَبٌ، وَ امْرَأَةٌ غَلْبَاءٌ، وَ هُضْبَةٌ غَلْبَاءٌ، كَقَوْلِكَ: هُضْبَةٌ عُنْقَاءُ وَ رِقْبَاءُ، أَى: عَظِيمَةُ الْعُنُقِ وَ الرَّقْبَةُ، وَ الْجَمْعُ: غُلْبٌ، قَالَ وَ حَدَّثَنِي غُلْبًا [عبس / ٣٠].

غلظ

الْغِلْظَةُ ضِدُّ الرِّقَّةِ، وَ يُقَالُ: غِلْظَةٌ وَ غُلْظَةٌ، وَ أَصْلُهُ أَنْ يَسْتَعْمَلَ فِي الْأَجْسَامِ لَكِنْ قَدْ يَسْتَعَارُ لِلْمَعَانِي كَالْكَبِيرِ وَ الْكَثِيرِ «١». قَالَ تَعَالَى:

وَ لِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً [التوبة / ١٢٣]، أَى:

خَشُونَةً. وَ قَالَ: ثُمَّ نَضَّطُّهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ [لقمان / ٢٤]، مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ * [هود / ٥٨]، وَ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَ الْمُنَافِقِينَ وَ اغْلُظْ عَلَيْهِمْ * [التوبة / ٧٣]، وَ اسْتَغْلَظْ: تَهَيَّأْ لِلذَّكَاءِ، وَ قَدْ يُقَالُ إِذَا غُلْظَ. قَالَ: فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ [الفتح / ٢٩].

غلف

قوله تعالى: قُلُوبُنَا غُلْفٌ * [البقرة / ٨٨]، قيل: هو جمع أَغْلَفَ، كَقَوْلِهِمْ: سَيْفٌ أَغْلَفٌ.

أَى: هو فِي غِلَافٍ، وَ يَكُونُ ذَلِكَ كَقَوْلِهِ:

وَ قَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ [فصلت / ٥]، فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا * [ق / ٢٢]. وَ قيل: معناه قلوبنا أوعية للعلم «٢». وَ قيل: معناه قلوبنا مغطاة، و غلام

أَغْلَفُ كناية عن الأَقْلَف، والغُلْفَةُ كالقُلْفَةِ، وَاغْلَفْتُ السَّيْفَ، والقارورة، والرَّحْل، والسَّرج: جعلت لها غِلَافًا، وَاغْلَفْتُ لحيته بالحناء، وَاغْلَفْتُ نحو تَخَضَّب، وقيل: قُلُوبِنَا غُلْفٌ* [البقرة/ ٨٨]، هي جمع غِلَافٍ، والأصل: غُلْفٌ بضَمِّ اللام، وقد قرئ به «٣»، نحو: كتب، أى: هي أوعية للعلم تنبئها أنا لا نحتاج أن نتعلم منك، فلنا غنية بما عندنا.

غلق

الغُلُقُ والمِغْلَاقُ: ما يُغْلَقُ به، وقيل: ما يفتح به لكن إذا اعتبر بِالْإِغْلَاقِ يقال له: مِغْلَقٌ ومِغْلَاقٌ، وإذا اعتبر بالفتح يقال له: مفتاح ومفتاح، وَاغْلَقْتُ الباب، وَاغْلَقْتُهُ على الكثير، وذلك إذا أَغْلَقْتُ أبوابا كثيرة، أو أَغْلَقْتُ بابا واحدا مرارا، أو أَحْكَمْتُ إِغْلَاقَ باب، وعلى

(١) انظر: مادة (كبر).

(٢) انظر: الدر المنثور ١/ ٢١٤، وتفسير المشكل لمكي ص ٣١، ومعاني القرآن للزجاج ١/ ١٦٩.

(٣) وهي قراءة شاذة قرأ بها ابن عباس والأعرج وابن محيصن. انظر: البحر ١/ ٣٠١.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦١٣

هذا: وَغَلَقْتُ الْأَبْوَابَ [يوسف/ ٢٣].

وللتشبيه به قيل: غَلِقَ الرَّهْنُ غُلُوقًا «١»، وَاغْلَقَ ظَهْرُهُ دِبرًا «٢»، والمِغْلَقُ: السِّبْهُمُ السَّابِعُ لِاسْتِغْلَاقِهِ ما بقى من أجزاء الميسر، ونخله غِلَقَةٌ: ذويت أصولها فَأُغْلِقْتُ عن الإثمار، والغِلَقَةُ: شجرة مرّة كالسَّم.

غلم

الْغُلَامُ الطَّارِ «٣» الشَّارِب. يقال: غُلَامٌ بَيْنَ الْغُلُومَةِ وَالْغُلُومَةِ. قال تعالى: أَنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ* [آل عمران/ ٤٠]، وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ [الكهف/ ٨٠]، وقال: وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ [يوسف/ ١٩]، وقال في قصه يوسف: هَذَا غُلَامٌ [يوسف/ ١٩]، والجمع: غِلْمَةٌ وَاغْلَمَانٌ، وَاغْلَمَ الْغُلَامُ: إذا بلغ حَدَّ الغلومة، ولما كان من بلغ هذا الحد كثيرا ما يغلب عليه الشَّبَقُ قيل للشَّبَقِ: غِلْمَةٌ، وَاغْلَمَ الْفَحْلُ.

غلا

الْغُلُوءُ: تجاوز الحد، يقال ذلك إذا كان في السَّيْرِ غِلَاءً، وإذا كان في القدر والمنزلة غُلُوءٌ وفي السَّيْرِ هم: غُلُوءٌ، وأفعالها جميعا: غَلَا يَغْلُو «٤». قال تعالى: لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ* [النساء/ ١٧١]. وَالْغُلَى وَالْغَلَيَانُ يقال في القدر إذا طفحت، ومنه استعير قوله: طَعَامُ الْبَائِسِ* كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ* كَغَلِي الْحَمِيمِ [الدخان/ ٤٤-٤٦]، وبه شبه غليان الغضب والحرب، وَتَغَالَى النَّبْتُ يَصْحَ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْغُلَى، وأن يكون من الغلُوءِ وَالْغُلُوءُ: تجاوز الحد في الجماع، وبه شبه غُلُوءُ الشَّبَاب.

غم

الْغَمُّ: ستر الشيء، ومنه: الْغَمَامُ لكونه ساترا لضوء الشمس. قال تعالى: يَا أَيُّهَا اللَّهُ فِي ظُلُلٍ مِنَ الْغَمَامِ [البقرة/ ٢١٠]. وَالْغَمَى مثله، ومنه: غَمَّ الْهَالِ، ويوم غَمٍّ، و ليلة غَمَّةٌ وَغَمَى، قال:

-٣٤١-

ليلة غَمَى طامس هلالها

«٥» و غُمَّهُ الأمر. قال: ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً [يونس / ٧١]، أى: كربة. يقال: غَمَّ

(١) غلق الرهن: ترك فكاكه. انظر: الأفعال ١٩ / ٢.

(٢) قال ابن فارس: يقال: غلق ظهر البعير فلا يبرأ من الدبر. انظر: المجمل ٣ / ٦٨٥.

(٣) طَرَّ الشارب: طلع و نبت.

(٤) قال السرقسطي: غلا فى القول و الأمر و الدين غلوا: جاوز الحد، و غلا السعر غلاء: مثله، و غلوت بالسهم و غلا السهم غلوا: رفع يده برمييه. انظر: الأفعال ٢ / ٤٠.

(٥) الرجز فى اللسان (غم)، و المجمل ٣ / ٦٨٠، و المشوف المعلم ٢ / ٥٥٣، و أساس البلاغة (غمم)، و لم ينسب.

و إصلاح المنطق ص ٢٨٢. و عجزه:

أوغلتها و مكره إيغالها

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦١٤

و غُمَّهُ. أى: كرب و كربته، و العَمَامَةُ: خرقه تشد على أنف الناقة و عينها، و ناصية غَمَاء: تستر الوجه.

غمر

أصل الغَمَر: إزالة أثر الشيء، و منه قيل للماء الكثير الذى يزيل أثر سيله، غَمَرٌ و غَامِرٌ، قال الشاعر:

—٣٤٢—

و الماء غَامِرٌ جَدَّادها

«١». و به شبه الرجل السخى، و الفرس الشديد العدو، ف قيل لهما: غَمَرٌ كما شبهها بالبحر، و الغَمَرَةُ: معظم الماء الساترة لمقرها، و جعل مثلاً- للجهالة التى تَغْمُرُ صاحبها، و إلى نحوه أشار بقوله: فَأَغَشَيْنَاهُمْ [يس / ٩]، و نحو ذلك من الألفاظ قال: فَذَرَهُمْ فِي غَمَرَتِهِمْ [المؤمنون / ٥٤]، الَّذِينَ هُمْ فِي غَمَرَةٍ سَاهُونَ [الذاريات / ١١]، و قيل للشدائد:

غَمَرَاتٌ. قال تعالى: فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ [الأنعام / ٩٣]، و رجل غَمَرٌ، و جمعه: أَعْمَارٌ.

و الغَمَرُ: الحقد المكنون «٢»، و جمعه غُمُورٌ و الغَمَرُ: ما يَغْمُرُ من رائحة الدسم سائر الزوائج، و غَمِرَتْ يده، و غَمِرَ عِرْضُهُ: دنس، و دخل فى غَمَارِ الناس و خمارهم، أى: الذين يَغْمُرُونَ.

و الغَمَرَةُ: ما يطلّى به من الزعفران، و قد تَغَمَرْتُ بالطيب، و باعتبار الماء قيل للقدح الذى يتناول به الماء: غَمَرٌ، و منه اشتق: تَغَمَرْتُ: إذا شربت ماء قليلاً و قولهم: فلان مُغَمَّرٌ: إذا رمى بنفسه فى الحرب، إمّا لتوغّله و خوضه فيه كقولهم يخوض الحرب، و إمّا لتصوّر الغَمَارَةِ منه، فيكون وصفه بذلك كوصفه بالهوج «٣» و نحوه.

غمز

أصل الغَمَز: الإشارة بالجفن أو اليد طلباً إلى ما فيه معاب، و منه قيل: ما فى فلان غَمِيزَةٌ «٤»، أى: نقيصه يشار بها إليه، و جمعها: غَمَائِزٌ. قال تعالى: وَإِذْ مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ

(١) هذا عجز بيت للأعشى، و شطره:

[أضاء مظلته بالسراج]

من قصيدة له يمدح بها سلامة بن يزيد الحميري، و مطلعها:

أجدك لم تغتمض ليله فترقدها مع رقاده

و هو في ديوانه ص ٥٩، و المحكم ١٣٨ / ٧.

(٢) قال الراجز في نظم مثلث قطرب:

الغمر ماء غزرا و الغمر حقد ستر

و الغمر ذو جهل سرى فيه و لم يجزب

(٣) قال ابن منظور: و المغامر الذى رمى بنفسه فى الأمور المهلكة، و قيل: هو من الغمر، و هو الحقد. اللسان (غمر).

و الهوج: الحمق، و الأهوج: الذى يرمى بنفسه فى الحرب، على التشبيه بذلك. اللسان (هوج).

(٤) انظر: أساس البلاغة (غمز)، و عمدة الحفاظ: غمز.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦١٥

[المطففين / ٣٠]، و أصله من: غَمَزْتُ الكبش:

إذا لمست هـل به طرق «١»، نحو: غبطته.

غمض

الْغَمَضُ: النَّوْمُ الْعَارِضُ، تقول: ما ذقت غَمَضاً ولا غِمَاضاً، و باعتباره قيل: أرض غَامِضَةٌ، و غَمَضَةٌ، و دار غَامِضَةٌ، و غَمَضَ عينه و أَعَمَضَهَا: وضع إحدى جفنتيه على الأخرى ثم يستعار للتغافل و التساهل، قال: وَلَسْتُمْ بِأَخَذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ [البقرة / ٢٦٧].

غنم

الْغَنَمُ معروف. قال تعالى: وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ شَحُومَهُمَا [الأنعام / ١٤٦]. و الْغَنَمُ: إصابته و الظفر به، ثم استعمل فى كل مظفور به من جهة العدى و غيرهم. قال تعالى: وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ [الأنفال / ٤١]، فَكُلُوا مِنْهَا غَنِمَتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا [الأنفال / ٦٩]، و الْمَغْنَمُ: ما يُغْنِمُ، و جمعه مَغَانِمٌ. قال: فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ [النساء / ٩٤].

غنى

الْغِنَى يقال على ضروب: أحدها: عدم الحاجات، و ليس ذلك إلا لله تعالى، و هو المذكور فى قوله: إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ [الحج / ٦٤]، أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ [فاطر / ١٥]، الثانى: قلته الحاجات، و هو المشار إليه بقوله: وَحَدِّدْكَ عَائِلاً فَأَغْنِي [الضحى / ٨]، و ذلك هو المذكور فى

قوله عليه السلام: «الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ» «٢»

، و الثالث: كثرة القيات بحسب ضروب الناس كقوله: وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسِّرْ تَعْفُفُ [النساء / ٦]، الَّذِينَ يَشْتَرُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ [التوبة / ٩٣]، لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ [آل عمران / ١٨١]، قالوا ذلك حيث سمعوا: مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا * «٣»، و قوله:

يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ [البقرة / ٢٧٣]، أى: لهم غنى النفس، و يحسبهم الجاهل أن لهم القيات لما يرون فيهم من التعفف

و التلطف، و على هذا

قوله عليه

(١) الطَّرْق (الشحم).

قال ابن فارس: غمرت الكبش مثل: غبطت، لتنظر السمن. انظر: المجلد ٣ / ٦٨٦.

(٢) الحديث عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس الغنى عن كثرة العرض، ولكن الغنى غنى النفس» أخرجه البخارى ٢٧١ / ١١، والطبرانى فى الأوسط و رجاله رجال الصحيح، و أبو يعلى، و أحمد ٢ / ٣١٥.

انظر: مجمع الزوائد ١٠ / ٢٤٠، و قد تقدّم ص ٥٩٧.

(٣) سورة البقرة: آية ٢٤٥. و انظر: الدر المنثور ٢ / ٣٩٧، و أسباب النزول للواحدي ص ٧٦.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦١٦

السلام لمعاذ: «خذ من أغنيائهم و ردّ فى فقرائهم» (١)

، و هذا المعنى هو المعنى بقول الشاعر:

٣٤٣-

قد يكثر المال و الإنسان مفتقر

«٢» يقال: غَنَيْتُ بكذا غِنَاءً و غِنَاءً، و اسْتَغْنَيْتُ و تَغْنَيْتُ، و تَغَانَيْتُ، قال تعالى: وَ اسْتَغْنَى اللَّهُ وَ اللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ [التغابن / ٦]. و يقال: أَغْنَانِي كَذَا، و أَغْنَى عَنْهُ كَذَا: إذا كفاه. قال تعالى:

مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِي [الحاقة / ٢٨]، مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ [المسد / ٢]، لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَ لَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا [آل عمران / ١٠]، مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَنِعُونَ [الشعراء / ٢٠٧]، لَمْ تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ [يس / ٢٣]، وَ لَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ [المرسلات / ٣١]. و الْغَايَةُ: الْمُسْتَعْيَةُ بزوجها عن الزينة، و قيل: الْمُسْتَعْيَةُ بحسنها عن التزين.

و غَنَى فى مكان كذا: إذا طال مقامه فيه مستغنيا به عن غيره بغنى، قال: كَأَنْ لَمْ يَغْنُوا فِيهَا [الأعراف / ٩٢]. و الْمَغْنَى يقال للمصدر و للمكان، و غَنَى أَغْنِيَهُ و غِنَاءً، و قيل: تَغْنَى بمعنى استغنى و حمل

قوله عليه السلام ... « من لم يَتَغَنَّ بالقرآن » (٣)

على ذلك.

غيب

الغَيْبُ: مصدر غَابَتِ الشَّمْسُ و غيرها: إذا استترت عن العين، يقال: غَابَ عَنِّي كَذَا. قال تعالى: أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ [النمل / ٢٠]، و استعمل فى كُلِّ غَائِبٍ عن الحاسية، و عَمَّا يَغِيبُ عن علم الإنسان بمعنى الغَائِبِ، قال: وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ [النمل / ٧٥]، و يقال للشئ: غَيْبٌ و غَائِبٌ باعتباره بالناس لا بالله تعالى، فإنه لا يغيب عنه شئ، كما لا يَغْرُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَ لَا فِي الْأَرْضِ. و قوله: عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ [الأنعام / ٧٣]، أى: ما يغيب عنكم و ما تشهدونه، و الْغَيْبُ فى قوله: يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ [البقرة / ٣]، ما لا يقع تحت الحواس و لا

(١) الحديث عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معاذاً إلى اليمن، فقال: «إنك تأتى قوما أهل كتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله و أنى رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله تعالى افترض عليهم خمس صلوات فى اليوم و الليلة، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة أموالهم، تؤخذ من أغنيائهم و تردّ على فقرائهم» ... الحديث.

أخرجه البخارى فى الزكاة ٣ / ٣٢٢، و مسلم فى الإيمان برقم ١٩.

(٢) هذا عجز بيت و صدره:

[العيش لا عيش إلا ما قنعت به]

. و هو فى التمثيل و المحاضرة للثعالبي ص ٨٥، و نهاية الأرب ٣ / ٨٤.

(٣) الحديث عن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن» أخرجه البخارى فى التوحيد ١٣ / ٤١٨، و أحمد فى المسند ١ / ١٧٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦١٧

تقتضيه بداية العقول، و إنما يعلم بخبر الأنبياء عليهم السلام، و بدفعه يقع على الإنسان اسم الإلحاد، و من قال: الغَيْبُ هو القرآن «١»، و من قال: هو القدر «٢» إشارة منهم إلى بعض ما يقتضيه لفظه. و قال بعضهم «٣»: معناه يؤمنون إذا غابوا عنكم، و ليسوا كالمنافقين الذين قيل فيهم: وَإِذَا حُلُوا إِلَىٰ شَيْءٍ طِينِهِمْ قَالُوا إِذَا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُونَ [البقرة / ١٤]، و على هذا قوله: الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ * فَاطِرَ [١٨]، مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ [ق / ٣٣]، وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ * [النحل / ٧٧]، أَطَّلَعَ الْغَيْبَ [مريم / ٧٨]، فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا [الجن / ٢٦]، لَّا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ [النمل / ٦٥]، ذَلِكَ مِنْ أَلْبَاءِ الْغَيْبِ * [آل عمران / ٤٤]، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ [آل عمران / ١٧٩]، إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ * [المائدة / ١٠٩]، إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَآمُ الْغُيُوبِ [سبأ / ٤٨]، و أَعَابَتِ الْمَرْأَةُ: غاب زوجها. و قوله فى صفة النساء: حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ [النساء / ٣٤]، أَى: لا يفعلن فى غيبة الزوج ما يكرهه الزوج. و الغيبةُ: أن يذكر الإنسان غيره بما فيه من عيب من غير أن أحوج إلى ذكره، قال تعالى: وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا [الحجرات / ١٢]، و الغيبةُ: منهبط من الأرض، و منه: الغاية للأجمة، قال: فى غِيَابَتِ الْجُبِّ * [يوسف / ١٠]، و يقال: هم يشهدون أحياناً، و يتغايبون أحياناً، و قوله: وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ [سبأ / ٥٣]، أَى: من حيث لا يدركونه ببصرهم و بصيرتهم.

غوث

الغَوْثُ يقال فى النصرة، و الغَيْثُ فى المطر، و اسْتَعَثَّته: طلبت الغوث أو الغيث، فَأَعَاثَنِي مِنَ الْغُوثِ، و غَاثَنِي مِنَ الْغَيْثِ، و غَوَّثَ مِنَ الْغُوثِ، قال تعالى: إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ [الأنفال / ٩]، و قال: فَاسْتَعَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ [القصص / ١٥]، و قوله: وَإِنْ يَسْتَعِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ [الكهف / ٢٩]، فإنه يصح أن يكون من الغيث، و يصح أن يكون من الغوث، و كذا يُغَاثُوا، يصح فيه المعنيان. و الغيثُ: المطر فى قوله: كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ لَبَآئُهُ [الحديد / ٢٠]، قال الشاعر:

(١) و هو قول زر بن حبيش، حكاه عنه الماوردى. انظر: تفسير الماوردى ١ / ٦٥.

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره ١ / ٣٦، عن زيد بن أسلم، و فيه ضعف.

(٣) و هو أبو مسلم الأصفهاني، انظر تفسير الرازى ٢ / ٢٧.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦١٨

٣٤٤-

سمعت الناس ينتجعون غيثاً فقلت لصيدح انتجعى بلالا

(١)

غور

الغُورُ: المُنهبطُ من الأرض، يقال: غَارَ الرجل، و أَغَارَ، و غَارَتْ عينه غُوراً و غُوراً «٢»، و قوله تعالى: مَاؤُكُمْ غُوراً [الملك / ٣٠]، أَى:

غَائِرًا. وقال: أَوْ يُضَيِّحْ مَأْوَاهَا غَوْرًا [الكهف / ٤١]. والغار في الجبل. قال: إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ [التوبة / ٤٠]، وَ كُنِيَ عَنِ الْفَرْجِ وَ الْبَطْنِ بِالْغَارَيْنِ «٣»، وَ الْمَغَارُ مِنَ الْمَكَانِ كَالْغُورِ، قال: لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدْخَلًا [التوبة / ٥٧]، وَ غَارَتِ الشَّمْسُ غَيَارًا، قال الشاعر:

٣٤٥-

هل الدهر إلّا ليلةً ونهارها و إلّا طلوع الشمس ثم غيارها
«٤» وَ غَوَرَ: نَزَلَ غُورًا، وَ أَغَارَ عَلَى الْعَدُوِّ إِغَارَةً وَ غَارَةً. قال تعالى: فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا [العاديات / ٣]، عبارة عن الخيل.

غير

غَيْرٌ يقال على أوجه:

الأول: أَنْ تَكُونَ لِلنَّفْيِ الْمَجْرَدِ مِنْ غَيْرِ إثبات معنى به، نحو: مررت برجل غير قائم. أى: لا قائم، قال: وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ [القصص / ٥٠]، وَ هُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرٌ مُبِينٍ [الزخرف / ١٨].

الثاني: بمعنى (إلّا) فيستثنى به، وَ تَوْصِفُ بِهِ النِّكَرَةَ، نحو: مررت بقوم غير زيد. أى: إلّا زيدا، وَ قال: مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي [القصص / ٣٨]، وَ قال: مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ * [الأعراف / ٥٩]، هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ [فاطر / ٣].

الثالث: لنفى صورة من غير مادتها. نحو:

الماء إذا كان حارًا غيره إذا كان باردًا، وَ قوله:

كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا [النساء / ٥٦].

الرابع: أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مَتَنَاوِلًا لَذَاتِ نَحْوِ:

الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ [الأنعام / ٩٣]، أى:

الباطل، وَ قوله: وَ اسْتَكَبَرُوا هُوَ وَ جُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ [القصص / ٣٩]،

(١) البيت لذى الرمة من قصيدة يمدح بها بلال بن أبي بردة، وَ مطلعها:

أراح فريق جيرتك الجمالا كأنهم يريدون احتمالا

وَ هُوَ فِي دِيوانه ص ٥٢٨.

(٢) قال أبو عثمان: غار الماء غورا: فاض، وَ غار النهار: اشتد، وَ غارت الشمس والقمر والنجوم غيارا: غابت، وَ غارت العين تغور

غثورا، وَ غار الرجل على أهله يغار غيره وَ غارا. انظر: الأفعال ٢ / ٢٢.

(٣) انظر: جنى الجنتين ص ٨٢.

(٤) البيت لأبى ذؤيب الهذلي، وَ هُوَ فِي دِيوان الهذليين ١ / ٢١، وَ العضديات ص ٢٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦١٩

أَغْيَرَ اللَّهُ أَبْنِيَّ رَبًّا [الأنعام / ١٦٤]، وَ يَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ [هود / ٥٧]، أَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا [يونس / ١٥].

وَ التَّغْيِيرُ يقال على وجهين:

أحدهما: لتغيير صورة الشيء دون ذاته. يقال:

غَيَّرْتُ دَارِي: إِذَا بَنَيْتَهَا بِنَاءً غَيْرَ الَّذِي كَانَ.

وَ الثَّانِي: لِتَبْدِيلِهِ بِغَيْرِهِ. نحو: غَيَّرْتُ غِلَامِي وَ دَابَّتِي: إِذَا أَبْدَلْتَهُمَا بِغَيْرِهِمَا. نحو: إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ [الرعد /

و الفرق بين غيرين و مختلفين أنَّ الغيرين أعم، فإنَّ الغيرين قد يكونان متفقين في الجواهر بخلاف المختلفين، فالجوهران المتحيزان هما غيران و ليسا مختلفين، فكلَّ خلافين غيران، و ليس كلَّ غيرين خلافين.

غوص

الغَوْصُ: الدَّخُولُ تحت الماء، و إخراج شىء منه، و يقال لكلَّ من انهجم على غامض فأخرجه له: غَايَصَ، عينا كان أو علما. و الغَوَّاصُ: الذى يكتر منه ذلك، قال تعالى: وَ الشَّيْطَانِ كُلِّ بَدَأٍ وَ غَوَّاصٍ [ص / ٣٧]، وَ مِنَ الشَّيْطَانِ مِرْنَ يَغْوِصُونَ لَهُ [الأنبياء / ٨٢]، أى: يستخرجون له الأعمال الغريبة و الأفعال البديعة، و ليس يعنى استنباط الدَّر من الماء فقط.

غيض

غَايَصَ الشىء، و غَايَصَهُ غيره «١». نحو: نقص و نقصه غيره. قال تعالى: وَ غِيَضَ الْمَاءُ [هود / ٤٤]، وَ مَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ [الرعد / ٨]، أى: تفسده الأرحام، فتجعله كالماء الذى تبتلعه الأرض، و الغِيَضَةُ: المكان الذى يقف فيه الماء فيبتلعه، و ليله غَائِضَةٌ أى: مظلمة.

غيظ

الغَيْظُ: أشدَّ غضب، و هو الحرارة التى يجدها الإنسان من فوران دم قلبه، قال: قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ [آل عمران / ١١٩]، لِيُغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ [الفتح / ٢٩]، و قد دعا الله الناس إلى إمساك النَّفْس عند اعتراء الغيظ. قال: وَ الْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ [آل عمران / ١٣٤]. قال: و إذا وصف الله سبحانه به فإنه يراد به الانتقام. قال: وَ إِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ [الشعراء / ٥٥]، أى: داعون بفعلهم إلى الانتقام منهم، و التَّغْيِظُ: هو إظهار الغيظ، و قد يكون ذلك مع صوت مسموع كما قال: سَمِعُوا لَهَا تَغْيِظًا وَ زَفِيرًا [الفرقان / ١٢].

غول

الغَوْلُ: إهلاك الشىء من حيث لا يحس به، يقال: غَالَ يَغُولُ غَوْلًا، و اغْتَالَهُ اغْتِيَالًا، و منه سَمَى السَّعْلَةُ غَوْلًا. قال فى صفه خمر الجَنَّة:

(١) انظر: الأفعال ٢ / ٤٠.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٢٠

لَا فِيهَا غَوْلٌ [الصفات / ٤٧]، نفيا لكلِّ ما تبه عليه بقوله: وَ إِنَّهُمْ لَأَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا [البقرة / ٢١٩]، و بقوله: رَجَسَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ [المائدة / ٩٠].

غوى

الغَى: جهل من اعتقاد فاسد، و ذلك أنَّ الجهل قد يكون من كون الإنسان غير معتقد اعتقادا لا صالحا و لا فاسدا، و قد يكون من اعتقاد شىء فاسد، و هذا النحو الثانى يقال له غَى. قال تعالى: مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا غَوَى [النجم / ٢]، وَ إِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَى [الأعراف / ١٠٢]. و قوله: فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا [مريم / ٥٩]، أى: عذابا، فسماه الغى لَمَّا كان الغى هو سببه، و ذلك كتسميه الشىء بما هو سببه، كقولهم للنبات ندى «١».

وقيل معناه: فسوف يلقون أثر الغي وثمرته. قال:

وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ [الشعراء / ٩١]، وَ الشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ [الشعراء / ٢٢٤]، إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ [القصص / ١٨]، وقوله: وَ عَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى [طه / ١٢١]، أى: جهل، وقيل: معناه خاب نحو قول الشاعر:

٣٤٦-

و من يغو لا يعدم على الغي لائما

«٢» وقيل: معنى (غوى) فسد عيشه. من قولهم:

غَوَى الْفَصِيلُ، وَ غَوَى. نحو: هوى وهوى، وقوله: إِنَّ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ [هود / ٣٤]، فقد قيل: معناه أن يعاقبكم على غيكم، وقيل: معناه يحكم عليكم بغيكم. وقوله تعالى:

قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ [القصص / ٦٣]، إعلاما منهم أننا قد فعلنا بهم غاية ما كان فى وسع الإنسان أن يفعل بصديقه، فإنَّ حَقَّ الإنسان أن يريد بصديقه ما يريد بنفسه، فيقول: قد أفدناهم ما كان لنا وجعلناهم أسوء أنفسنا، وعلى هذا قوله تعالى: فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ [الصفات / ٣٢]، فَبِمَا أَغْوَيْنَنِي [الأعراف / ١٦]، وقال: رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ [الحجر / ٣٩].

تم كتاب الغين بتوفيق الله

(١) ومثله قوله تعالى: ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ اللَّهُ هُوَ الْمُقَدِّمُ فى الحقيقة، ولكنه تسبب إليه بكفره ومعصيته. وقوله: مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسَ هُمْ يَمْهَدُونَ الماهد على الحقيقة هو الله، فنسب المهد إليهم لتسببهم إليه بالعمل الصالح. انظر: الإشارة إلى الإيجاز ص ٥٩.

(٢) هذا عجز بيت، و شرطه:

فمن يلق خيرا يحمد الناس أمره

وهو للمرقش، والبيت فى المشوف المعلم ٢ / ٥٥٥، واللسان (غوى).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٢١

كتاب الفاء

فتح

الْفَتْحُ: إزالة الإغلاق والإشكال، وذلك ضربان:

أحدهما: يدرك بالبصر كفتح الباب ونحوه، و كفتح القفل والغلق والمتاع، نحو قوله:

وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ [يوسف / ٦٥]، وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ [الحجر / ١٤].

والثانى: يدرك بالبصيرة كفتح الهم، وهو إزالة الغم، وذلك ضرور: أحدها: فى الأمور الدنيوية كغم يفرج، و فقر يزال بإعطاء المال ونحوه، نحو: فَلَمَّا نَسُوا مَا دُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ [الأنعام / ٤٤]، أى:

وسعنا، وقال: لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ [الأعراف / ٩٦]، أى: أقبل عليهم الخيرات. والثانى: فتح المستغلق من العلوم، نحو قولك: فلان فتيح من العلم بابا مغلقا، وقوله: إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا [الفتح / ١]، قيل: عنى فتح مكه «١»، وقيل: بل عنى ما فتح على النبي من العلوم والهدايات التى هى ذريعة إلى الثواب، والمقامات المحموده التى صارت سببا لغفران ذنوبه «٢». و فَاتِحُهُ كُلِّ

شيء:

مبدؤه الذى يفتح به ما بعده، و به سُمى فاتحه الكتاب، و قيل: افْتَحَ فلان كذا: إذا ابتداء به، و فَتَحَ عليه كذا: إذا أعلمه و وَقَّفه عليه، قال:

أَتَحَدَّثُوهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ [البقرة / ٧٦]، مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ [فاطر / ٢]، وَ فَتَحَ الْقَصَّةَ يَهْ فَتَاحًا: فصل الأمر فيها، و أزال الإغلاق عنها. قال تعالى: رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ [الأعراف / ٨٩]، وَ مِنْهُ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ [سبا / ٢٦]، قال الشاعر:

(١) و هذا قول عائشة. انظر: الدر المنثور ٧ / ٥١٠.

(٢) انظر: روح المعاني ٢٦ / ١٢٩.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٢٢

٣٤٧-

بأنى عن فَتَّاحِكُمْ غنى

«١» و قيل: الْفَاتِحُ بالضم و الفتح، و قوله: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ [النصر / ١]، فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ النَّصْرَ وَ الظَّفَرَ وَ الْحَكْمَ، و ما يفتح الله تعالى من المعارف، و على ذلك قوله: نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَ فَتْحٌ قَرِيبٌ [الصف / ١٣]، فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ [المائدة / ٥٢]، وَ يَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ [السجدة / ٢٨]، قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ [السجدة / ٢٩]، أى: يوم الحكم. و قيل: يوم إزالة الشبهة بإقامة القيامة، و قيل: ما كانوا يَسْتَفْتِحُونَ مِنَ الْعَذَابِ و يطلبونه، و الْإِسْتِفْتَاخُ:

طلب الفتح أو الفتح. قال: إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ [الأنفال / ١٩]، أى: إِنْ طَلَبْتُمُ الظَّفَرَ أَوْ طَلَبْتُمُ الْفَتْحَ - أى: الْحَكْمَ أَوْ طَلَبْتُمُ مَبْدَأَ الْخَيْرَاتِ - فَقَدْ جَاءَكُمْ ذَلِكَ بِمَجِئِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ. و قوله: وَ كَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا [البقرة / ٨٩]، أى:

يَسْتَنْصِرُونَ اللَّهَ ببعثه محمد عليه الصلاة و السلام و قيل: يَسْتَعْلَمُونَ خبره من الناس مرة، و يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنَ الْكُتُبِ مَرَّةً، و قيل: يطلبون من الله بذكره الظفر، و قيل: كانوا يقولون إنا لننصر بمحمد عليه السلام على عبدة الأوثان. و الْمِفْتَاحُ وَ الْمِفْتَاحُ: ما يفتح به، و جمعه: مَفَاتِيحُ وَ مَفَاتِيحُ.

و قوله: وَ عِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ [الأنعام / ٥٩]، يعنى: ما يتوصل به إلى غيبه المذكور فى قوله: فَلَا يُظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ [الجن / ٢٦ - ٢٧]. و قوله: مَا إِنْ مَفَاتِيحُهُ لَتَنُوءَ بِالْعَصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ [القصص / ٧٦]، قيل: عنى مفاتيح خزائنه. و قيل: بل عنى بالمفاتيح الخزائن أنفسها. و باب فَتَحَ: مَفْتُوحٌ فى عامَّة الأحوال، و غلق خلافه. و

روى: (من وجد بابا غلقا وجد إلى جنبه بابا فتحا) «٢»

و قيل: فَتَحَ:

واسع.

فتر

الْفُتُورُ: سكون بعد حدة، و لين بعد شدة، و ضعف بعد قوة. قال تعالى: يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ [المائدة / ١٩]، أى: سكون حال عن مجيء رسول الله صلى الله عليه و سلم، و قوله: لَمَّا يَفْشُرُونَ [الأنبياء / ٢٠]، أى: لا يسكنون عن نشاطهم فى العبادة. و

روى عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ أنه قال: «لِكُلِّ عَالَمٍ شَرَّةٌ، و لِكُلِّ شَرَّةٍ فَتْرَةٌ، فَمَنْ فَتَرَ

(١) هذا عجز بيت للشويعر الجعفي، و شطره:

ألا أبلغ بنى عمرو رسولا

و هو فى الأساس (فتح)، و المشوف المعلم ٥٨٩ / ٢، و الجمهرة ٢ / ٤، و اللسان (فتح).

(٢) هذا من كلام أبى الدرداء. انظر: النهاية ٤٠٨ / ٣، و اللسان (فتح)، و عمدة الحفاظ: فتح.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٢٣

إلى سَنَتِي فقد نجا و إلَّا فقد هلك» (١)

ف قوله:

«لكل شره فترة»

فإشارة إلى ما

قيل: للباطل جولة ثم يضمحل، و للحق دولة لا تذلل و لا تقل.

و

قوله: «من فتر إلى سَنَتِي»

أى: سكن إليها، و الطرف الفاتر: فيه ضعف مستحسن، و الفتر: ما بين طرف الإبهام و طرف السبابة، يقال: فترته بفترى، و شبرته بشبرى.

فتق

الفتق: الفصل بين المتصلين، و هو ضد الزرق، قال تعالى: أَوْ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا [الأنبياء / ٣٠]، و الفتق و الفتيق: الصبح، و أفتق القمر: صادف فتقا فطلع منه، و نصل فتيق الشفرتين: إذا كان له شعبتان كأن إحداهما فتقت من الأخرى. و جمل فتيق: تفتق سمنا، و قد فتق فتقا [٢].

قتل

فَتَلْتُ الجبل فتلاً، و الفتل: المفتول، و سَمَى ما يكون فى شق النواة فتيلاً لكونه على هيئته. قال تعالى: وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا * [النساء / ٤٩]، و هو ما تفتله بين أصابعك من خيط أو وسخ، و يضرب به المثل فى الشىء الحقيق. و ناقة فتلاء الدراعين: محكمه.

فتن

أصل الفتن: إدخال الذهب النار لتظهر جودته من رداءته، و استعمال فى إدخال الإنسان النار. قال تعالى: يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ [الذاريات / ١٣]، ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ [الذاريات / ١٤]، أى: عذابكم، و ذلك نحو قوله: كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ [النساء / ٥٦]، و قوله: النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا ... الآيَةُ [غافر / ٤٦]، و تارة يسمون ما يحصل عنه العذاب فيستعمل فيه. نحو قوله: أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا [التوبة / ٤٩]، و تارة فى الاختبار نحو: وَفَتَّاكَ فُتُونًا [طه / ٤٠]، و جعلت الفتنة كالبلاء فى أنهما يستعملان فيما يدفع إليه الإنسان من شدة و رخاء، و هما فى الشدة أظهر معنى و أكثر استعمالاً، و قد قال فيهما: وَنَبَلُّوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً [الأنبياء / ٣٥]. و قال فى الشدة:

(١) الحديث عن ابن عباس قال: كانت مولاة للنبي تصوم النهار و تقوم الليل، فقيل له: إنها تصوم النهار و تقوم الليل. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لكل عمل شرة، و الشرة إلى فترة، فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى، و من كانت فترته إلى غير ذلك فقد ضلّ» أخرجه البزار و رجاله رجال الصحيح، و ابن حبان و ابن أبي عاصم. انظر: مجمع الزوائد ٢/ ٢٦٠، و الترغيب و التهيب ١/ ٤٦.

الشرة: النشاط.

(٢) قال أبو عثمان السرقسطي: فتقت الشيء فتقا: خرقتة. انظر: الأفعال ٤/ ١٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٢٤

إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ [البقرة/ ١٠٢]، وَ الْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ [البقرة/ ١٩١]، وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ * [البقرة/ ١٩٣]، و قال: وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَئِذَا لَمْ يَأْتِ الْفِتْنَةَ إِلَّا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا [التوبة/ ٤٩]، أى: يقول لا- تبلى و لا تعدبنى، و هم بقولهم ذلك وقعوا فى البلية و العذاب. و قال: فَلَمَّا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّتُهُ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَ مَلَأَتْهُمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ [يونس/ ٨٣]، أى: يبتليهم و يعدبهم، و قال: وَ اخْذَرْتَهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ [المائدة/ ٤٩]، وَ إِنَّ كَادُوا لَيَفْتِنُوكَ [الإسراء/ ٧٣]، أى: يوقعونك فى بليته و شدة فى صرفهم إياك عما أوحى إليك، و قوله: فَتَنَّا أَنْفُسَكُمْ [الحديد/ ١٤]، أى: أوقعتموها فى بليته و عذاب، و على هذا قوله: وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً [الأنفال/ ٢٥]، و قوله: وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ [التغابن/ ١٥]، فقد سماهم هاهنا فتنه اعتبارا بما ينال الإنسان من الاختبار بهم، و سماهم عدوا فى قوله: إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ [التغابن/ ١٤]، اعتبارا بما يتولد منهم، و جعلهم زينة فى قوله: زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَ الْبَنِينَ ...

الآية [آل عمران/ ١٤]، اعتبارا بأحوال الناس فى تزينهم بهم، و قوله: أَلَمْ أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَتَرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لَا يُفْتَنُونَ [العنكبوت/ ٢-١]، أى: لا- يختبرون فيميز خبيثهم من طيبهم، كما قال: لِيُمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ [الأنفال/ ٣٧]، و قوله: أَوْ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَ هُمْ يَذَّكَّرُونَ [التوبة/ ١٢٦]، فإشارة إلى ما قال: وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ ... الآية [البقرة/ ١٥٥]، و على هذا قوله: وَ حَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ [المائدة/ ٧١]، و الْفِتْنَةُ من الأفعال التى تكون من الله تعالى، و من العبد كالبلية و المصيبة، و القتل و العذاب و غير ذلك من الأفعال الكريهة، و متى كان من الله يكون على وجه الحكمة، و متى كان من الإنسان بغير أمر الله يكون بضد ذلك، و لهذا يذم الله الإنسان بأنواع الفتنة فى كل مكان نحو قوله: وَ الْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ [البقرة/ ١٩١]، إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ [البروج/ ١٠]، مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِتِينَ [الصافات/ ١٦٢]، أى: بمضلين، و قوله: بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ [القلم/ ٦]. قال الأخفش.

الْمَفْتُونُ: الفتنة، كقولك: ليس له معقول «١»،

(١) أى: إن المفعول هاهنا بمعنى المصدر، و مثله كما ذكر المؤلف: المعقول بمعنى العقل، و الميسور بمعنى اليسر و المعسور بمعنى العسر، و أيضا: المحلوف بمعنى الحلف، و المجهود بمعنى الجهد.

و انظر فى ذلك الصحاح ص ٣٩٥.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٢٥

و خذ ميسوره و دع معسوره، فتقديره بأيكم الفتون، و قال غيره: أيكم المفتون «١»، و الباء زائدة كقوله: كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا * [الفتح/ ٢٨]، و قوله: وَ اخْذَرْتَهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ [المائدة/ ٤٩]، فقد عدى ذلك ب (عن) تعديته خدعوك لما أشار بمعناه إليه.

فتى

الْفَتَى الطَّرِيُّ مِنَ الشَّبَابِ، وَالْأُنثَى فَتَاةٌ، وَالْمَصْدَرُ فَتَاءٌ، وَيَكْنَى بِهِمَا عَنِ الْعَبْدِ وَالْأَمَةِ.
 قَالَ تَعَالَى: ﴿لِرَاوِدٍ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ [يوسف / ٣٠]. وَالْفَتَى مِنَ الْإِبِلِ كَالْفَتَى مِنَ النَّاسِ، وَجَمْعُ الْفَتَى فِتْيَةٌ وَفِتْيَانٌ، وَجَمْعُ الْفَتَاةِ فَتَيَاتٌ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: مِنْ فِتْيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ [النساء / ٢٥]، أَيْ: إِمَائِكُمْ، وَقَالَ: وَلَا تُكْرِهُوا فِتْيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ [النور / ٣٣]، أَيْ: إِمَاءِكُمْ. وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ [يوسف / ٦٢]، أَيْ: لِمَمْلُوكِيهِ وَقَالَ: إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ [الكهف / ١٠]، إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ [الكهف / ١٣]. وَالْفِتْيَا وَالْفَتَاةُ: الْجَوَابُ عَمَّا يَشْكُلُ مِنَ الْأَحْكَامِ، وَيُقَالُ: اسْتَفْتَيْتُهُ فَأَفْتَانِي بِكَذَا. قَالَ: وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ [النساء / ١٢٧]، فَاسْتَفْتَيْتُهُمْ * [الصفات / ١١]، أَفْتُونِي فِي أَمْرِي [النمل / ٣٢].

فتىء

يُقَالُ: مَا فَيْتُتُ أَفْعَلُ كَذَا، وَمَا فَتَأْتُتُ «٢»، كَقَوْلِكَ: مَا زِلْتُ. قَالَ تَعَالَى: تَفْتُونُوا تَذَكُّرُ يُوسُفَ [يوسف / ٨٥].

فجج

الْفَجْجُ: سُقَّةٌ يَكْتَنِفُهَا جَبَلَانِ، وَيَسْتَعْمَلُ فِي الطَّرِيقِ الْوَاسِعِ، وَجَمْعُهُ فِجَاجٌ. قَالَ: مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ [الحج / ٢٧]، فِيهَا فِجَاجٌ سُبُلًا [الأنبياء / ٣١]. وَالْفَجْجُ: تَبَاعُدُ الرُّكْبَتَيْنِ، وَهُوَ أَفْجُ بَيْنَ الْفَجْجِ، وَمِنْهُ: حَافِرٌ مُفَجَّجٌ، وَجَرَحَ فَجْجٌ: لَمْ يَنْضَجْ.

فجر

الْفَجْرُ: شَقُّ الشَّيْءِ شَقًّا وَاسِعًا كَفَجَرِ الْإِنْسَانِ السَّكْرَ «٣»، يُقَالُ: فَجَرْتُهُ فَمَا نَفَجَرُ وَفَجَرْتُهُ فَتَفَجَّرَ. قَالَ تَعَالَى: وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا [القمر / ١٢]، وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا [الكهف / ٣٣]، فَتَفَجَّرَ الْأَنْهَارُ [الإسراء / ٩١]، تَفَجَّرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يُنْبِئُ عَنَّا [الإسراء / ٩٠]، وَقَرَأَ

(١) هَذَا الَّذِي نَسَبَهُ الْمَصْنِفُ لَغَيْرِ الْأَخْفَشِ قَدْ قَالَهُ الْأَخْفَشُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ ٢ / ٥٠٥، وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ الَّذِي نَسَبَهُ [استدراك] لِلْأَخْفَشِ هُوَ قَوْلُ الْفَرَاءِ، فَقَدْ قَالَ الْفَرَاءُ: الْمَفْتُونُ هَاهُنَا بِمَعْنَى الْجَنُونِ، وَهُوَ فِي مَذْهَبِ الْفَتُونِ، كَمَا قَالُوا: لَيْسَ لَهُ مَعْقُولٌ رَأَى. انْظُرْ: مَعَانِي الْقُرْآنِ ٣ / ١٧٣.

(٢) قَالَ أَبُو زَيْدٍ: مَا فَتَأْتُتُ أَذْكَرَهُ، وَمَا فَتَثْتُ أَذْكَرَهُ. وَزَادَ الْفَرَاءُ: فَتَوْتُ أَفْتَوُ. انْظُرْ: الْهَمْزُ لِأَبِي زَيْدٍ ص ٢٣، وَالْعَبَابُ: (فَتَأْتُ).

(٣) سَكْرُ النَّهْرِ: مَا يَسْدُ بِهِ.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٢٦

تَفَجَّرَ «١». وَقَالَ: فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا [البقرة / ٦٠]، وَمِنْهُ قِيلَ لِلصَّبِيحِ: فَجَرٌ، لَكُونَهُ فَجْرُ اللَّيْلِ. قَالَ تَعَالَى: وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ [الفجر / ١ - ٢]، إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا [الإسراء / ٧٨]، وَقِيلَ: الْفَجْرُ فَجْرَانِ: الْكَاذِبُ، وَهُوَ كَذَنُ السَّرْحَانِ، وَالصَّادِقُ، وَبِهِ يَتَعَلَّقُ حَكْمُ الصَّوْمِ وَالصَّيْلَةِ، قَالَ: حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ [البقرة / ١٨٧]. وَالْفُجُورُ: شَقُّ سِتْرِ الدِّيَانَةِ، يُقَالُ: فَجَرَ فُجُورًا فَهُوَ فَاجِرٌ، وَجَمْعُهُ: فُجَّارٌ وَفَجْرَةٌ. قَالَ: كُلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ [المطففين / ٧]، وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ [الانفطار / ١٤]، أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجْرَةُ

[عبس / ٤٢]، وقوله: بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ [القيامة / ٥]، أى: يريد الحياة ليتعاطى الفجور فيها. وقيل: معناه ليذنب فيها. وقيل: معناه يذنب ويقول غدا أتوب، ثم لا يفعل فيكون ذلك فجورا لبذله عهدا لا يفى به. وسمى الكاذب فاجرا لكون الكذب بعض الفجور. وقولهم: (و نخلع و نترك من يَفْجُرُكَ) «٢» أى: من يكذبك. وقيل: من يتباعد عنك، و أيام الفَجَارِ: وقائع اشتدت بين العرب.

فجا

قال تعالى: وَ هُمْ فِي فَجْوَةٍ [الكهف / ١٧]، أى: ساحة واسعة، و منه: قوس فِجَاءٍ و فَجَوَاءٍ: بان و تراها عن كبدها، و رجل أَفْجَى بَيْنَ الفجا، أى: متباعد ما بين العرقوبين.

فحش

الْفُحْشُ و الْفَحْشَاءُ و الْفَاحِشَةُ: ما عظم قبحه من الأفعال و الأقوال، و قال: إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ [الأعراف / ٢٨]، وَ يَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ [النحل / ٩٠]، مَنْ يَأْتِ مِنْكَ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ [الأحزاب / ٣٠]، إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ [النور / ١٩]، إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ [الأعراف / ٣٣]، إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ * [النساء / ١٩]، كناية عن الزنا، و كذلك قوله: وَ اللَّاتِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ [النساء / ١٥]، وَ فَحْشَ فلان: صار فاحشا. و منه قول الشاعر:

-٣٤٨-

عقيله مال الفاحش المتشدد

«٣»

(١) و هى قراءة نافع و ابن كثير و ابن عامر و أبى عمرو بن العلاء و أبى جعفر. انظر: الإتحاف ص ٢٨٦.

(٢) هذا من دعاء القنوت فى الوتر، و هذا الدعاء مما رفع رسمه من القرآن، و لم يرفع من القلوب حفظه. انظر: النهاية لابن الأثير ٣ / ٤١٤، و الإتيان ٢ / ٣٤، و الفائق ٣ / ٩٠، و مصنف ابن أبى شيبة ٣ / ١٠٦.

(٣) عجز بيت لطرفة، و صدره:

أرى الموت يعتام الكرام و يصطفى

و هو فى ديوانه ص ٣٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٢٧

يعنى به: العظيم القبح فى البخل، و الْمُتَفَحِّشُ: الذى يأتى بالفحش.

فخر

الْفَخْرُ: المباهاة فى الأشياء الخارجة عن الإنسان كالمال و الجاه، و يقال: له الْفَخْرُ، و رجل فَاحِرٌ، و فُخُورٌ، و فَخِيرٌ، على التثنية. قال تعالى: إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ [لقمان / ١٨]، و يقال: فَخَرْتُ فلانا على صاحبه أَفْخَرُهُ فَخْرًا: حكمت له بفضل عليه، و يعبر عن كل نفيس بِالْفَاخِرِ. يقال: ثوب فَاحِرٌ، و ناقه فُخُورٌ: عظيمه الضرع، كثيرة الدر، و الْفَخَارُ: الجرار، و ذلك لصوته إذا نقر كأنما تصوّر بصورة من يكثر التَّفَاخُرَ. قال تعالى: مِنْ صَلَاطٍ كَالْفَخَّارِ [الرحمن / ١٤].

فدى

الْفِدَى وَالْفِدَاءُ: حفظ الإنسان عن النَّائِبَةِ بما يبذله عنه، قال تعالى: فَأِمَّا مَنَّا بَعِيدٌ وَإِمَّا فِدَاءٌ [محمد / ٤]، يقال: فَدَيْتُهُ بِمَالٍ، و فديته بنفسى، و فَادَيْتُهُ بِكَذَا، قال تعالى: إِنَّ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ [البقرة / ٨٥]، و تَفَادَى فلان من فلان، أى: تحامى من شىء بذله. و قال: وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ [الصافات / ١٠٧]، و افْتَدَى: إذا بذل ذلك عن نفسه، قال تعالى: فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ [البقرة / ٢٢٩]، وَ إِنَّ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ [البقرة / ٨٥]، و الْمُفَادَاةُ: هو أن يردَّ أسر العدى و يسترجع منهم من فى أيديهم، قال: وَ مِثْلُهُ مَعَهُ لَافْتَدُوا بِهِ * [الرعد / ١٨]، لَافْتَدَتْ بِهِ [يونس / ٥٤]، و لِيَفْتَدُوا بِهِ [المائدة / ٣٦]، وَ لَوِ افْتَدَى بِهِ [آل عمران / ٩١]، لَوِ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بَيْنِيهِ [المعارج / ١١]، و ما يقى به الإنسان نفسه من مال يبذله فى عبادة قصير فيها يقال له: فِدْيَةٌ، ككفارة اليمين، و كفارة الصَّوم.

نحو قوله: فَفَدَيْتُهُ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ [البقرة / ١٩٦]، فِدْيَةٌ طَعَامٌ مِسْكِينٍ [البقرة / ١٨٤].

فر

أصل الفَرِّ: الكشف عن سنِّ الدَّابَّة. يقال: فَرَرْتُ فِرَارًا، و منه: فَرَّ الدَّهْرُ جُذْعًا «١»، و منه: الْإِفْتِرَارُ، و هو ظهور السِّنِّ مِنَ الضَّحْكَ، و فَرَّ عن الحرب فِرَارًا. قال تعالى: فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ [الشعراء / ٢١]، و قَالَ: فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ [المندر / ٥١]، فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا [نوح / ٦]، لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ [الأحزاب / ١٦]، فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ [الذاريات / ٥٠]، و أَفَرَرْتُهُ: جعلته فَارًّا، و رجل

(١) هذا مثل يقال إذا رجع عوده على بدئه. و الجذع: قبل الشئ بستة أشهر. أى: إن الدهر لا يهرم. انظر: الجمهرة ١ / ٨٦، و مجمع الأمثال ٢ / ٧٣.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٢٨

فَرَّ و فَارًّا، و الْمَفَرُّ: موضع الفرار، و وقته، و الفرار نفسه، و قوله: أَيْنَ الْمَفَرُّ [القيامة / ١٠]، يحتمل ثلاثتها.

فرت

الْفَرَاتُ: الماء العذب. يقال للواحد و الجمع، قال تعالى: وَ أَشْفَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا [المرسلات / ٢٧]، و قال: هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ * [الفرقان / ٥٣].

فرث

قال تعالى: مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَ دَمٍ لَبْنَا حَالِصًا [النحل / ٦٦]، أى: ما فى الكرش، يقال: فَرَثْتُ كبده. أى: فتننتها، و أَفَرَثَ فلان أصحابه: أوقعهم فى بليته جارية مجرى الفرث.

فرج

الْفَرْجُ و الْفُرْجَةُ: الشَّقُّ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ كفرجه الحائط، و الْفَرْجُ: ما بين الرَّجْلَيْنِ، و كَتَى به عن السَّوَاءِ، و كثر حتى صار كالصَّيرِيح فيه. قال تعالى: وَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا [الأنبياء / ٩١]، لِفَرْوَجِهِمْ حَافِظُونَ * [المؤمنون / ٥]، وَ يَحْفَظُنْ فَرْوَجَهُنَّ [النور / ٣١]، و استعير الْفَرْجُ لِلشَّعْرِ

كُلَّ موضع مخافة. وقيل: الفَرْجَانِ فِي الإسلام: التَّرك و السُّودان «١»، وقوله: وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ [ق / ٦]، أى: شقوق و فتوق، قال: وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ [المرسلات / ٩]، أى: انشَقَّتْ، و الفَرْجُ: انكشاف الغم. يقال: فَرَجَ اللَّهُ عَنْكَ، و قوس فَرْجٌ: انفرجت سياتها، و رجل فَرْجٌ: لا يكتُم سرّه، و فَرْجٌ: لا يزال ينكشف فرجه «٢»، و فَرَارِيْجُ الدَّجَاج لانفراج البيض عنها، و دجاجة مُفْرِجٌ: ذات فراريج، و المُفْرِجُ: القَتيل الذى انكشف عنه القوم فلا يدري من قتله.

فرح

الفَرْحُ: انشراح الصِّدر بِلَذَّة عاجله، و أكثر ما يكون ذلك فى اللذات البدنيَّة الدنيويَّة، فلهذا قال تعالى: لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ [الحديد / ٢٣]، و فَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا [الرعد / ٢٦]، ذَلِكَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ [غافر / ٧٥]، حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا [الأنعام / ٤٤]، فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ [غافر / ٨٣]، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ [القصص / ٧٦]، و لم يرخص فى الفرح إلا- فى قوله: فَبَذَلِكْ فَلْيَفْرَحُوا [يونس / ٥٨]، وَ يَوْمَئِذٍ يَقَرُّحُ الْمُؤْمِنُونَ [الروم / ٤]. و المِفْرَاحُ: الكثير الفرح، قال الشاعر:

(١) انظر: جنى الجنيتين ص ٨٦، و المجلد ٣ / ٩١٧.

(٢) انظر: المجلد ٣ / ٩٢٠.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٢٩

-٣٤٩-

و لست بمفراح إذا الخير مَسْنَى و لا جازع من صرفه المتقلب

«١» و ما يسرنى بهذا الأمر مُفْرِحٌ و مَفْرُوحٌ به، و رجل مُفْرِحٌ: أثقله الدين «٢»، و

فى الحديث:

«لا يترك فى الإسلام مفراح» «٣»

، فكأنَّ الإفْرَاح يستعمل فى جلب الفرح، و فى إزالة الفرح، كما أنَّ الإشكاء يستعمل فى جلب الشَّكوى و فى إزالتها، فالمدان قد أزيل فرحه، فلهذا

قيل: (لا غمَّ إلا غمَّ الدِّين) «٤»

فرد

الفَرْدُ: الذى لا يختلط به غيره، فهو أعم من الوتر و أخص من الواحد، و جمعه: فُرَادَى. قال تعالى: لَا تَدْرِنِي فَرْدًا [الأنبياء / ٨٩]، أى:

وحيدا، و يقال فى الله: فرد، تنبيها أنه بخلاف الأشياء كلها فى الازدواج المتبته عليه بقوله:

وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ [الذاريات / ٤٩]، و قيل: معناه المستغنى عما عداه، كما تبّه عليه بقوله: غَنَىٰ عَنِ الْعَالَمِينَ * [آل عمران /

٩٧]، و إذا قيل: هو مُفَرَّدٌ بوحدايته، فمعناه:

هو مستغن عن كل تركيب و ازدواج تنبيها أنه مخالف للموجودات كلها. و فَرِيدٌ: واحد، و جمعه فُرَادَى، نحو: أسير و أسارى. قال:

وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ [الأنعام / ٩٤].

فرش

الفَرَشُ: بسط الثياب، و يقال لِلْمَفْرُوشِ:

فَرُشٌ وَفَرَّاشٌ. قال تعالى: الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا [البقرة / ٢٢]، أى: ذلّلها و لم يجعلها ناتئة لا يمكن الاستقرار عليها، و الفِرَاشُ جمعه: فُرُشٌ. قال: وَفُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ [الواقعة / ٣٤]، فُرُشٌ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ [الرحمن / ٥٤]. و الفَرُشُ: ما يُفَرَّشُ من الأنعام، أى: يركب، قال تعالى: حَمُولَةً وَفَرَّشًا [الأنعام / ١٤٢]، و كُنِيَ بِالْفَرَّاشِ عن كُلِّ واحد من الزّوجين، فقال النّبيّ صَلَّى الله عليه و سلم: «الولد

(١) البيت لهدبة بن خشرم. و هو فى الحماسة البصرية ١ / ١١٥، و الشعر و الشعراء ص ٤٦٢.

(٢) انظر: المجلد ٣ / ٧٢٠، و الجمهرة ٢ / ١٣٩، و اللسان (فرح).

(٣) الحديث عن عمرو بن عوف المزنى عن النّبيّ صَلَّى الله عليه و سلم قال: «لا يترك مفرح فى الإسلام حتى يضمّ إلى قبيلة» أخرجه الطبرانى، و البغوى فى شرح السنة ١٠ / ٢١٠، و فيه كثير بن عبد الله المزنى و هو ضعيف، و بقیة رجاله ثقات. و الحديث يروى بالجيم و الحاء، و معناه بالجيم: القتل يوجد بالفلاة، فإنه يودى من بيت المال، و لا يطلّ دمه. انظر: مجمع الزوائد ٦ / ٢٩٦، و غريب الحديث لأبى عبيد ١ / ٣٠.

(٤) (لا- همّ إلا همّ الدّین، و لا وجع إلا وجع العين) أخرجه الطبرانى فى الصغير، و البيهقى فى الشعب عن جابر رفعه، و قال البيهقى: إنه منكر. انظر: معجم الطبرانى الصغير ص ٣١١، و كشف الخفاء ٢ / ٣٦٩.

و قال الصّغانى فى موضوعاته ص ٣٨: إنه موضوع.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٣٠

للفراش «١»

و فلان كريم المَفَارِشِ «٢»، أى:

النّساء. و أَفْرَشَ الرَّجُلُ صاحبه، أى: اغتابه و أساء القول فيه، و أَفْرَشَ عنه: أفلع، و الفَرَّاشُ:

طير معروف، قال: كَالْفَرَّاشِ الْمَبْتُوثِ [القارعة / ٤]، و به شبه فَرَّاشَةُ القفل، و الفَرَّاشَةُ:

الماء القليل فى الإناء.

فرض

الفَرَضُ: قطع الشىء الصّلب و التأثير فيه، كفرض الحديد، و فرض الزّند و القوس، و المِفْرَاضُ و المِفْرَضُ: ما يقطع به الحديد، و فَرَضُهُ الماء: مقسمه. قال تعالى: لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا [النساء / ١١٨]، أى: معلوما، و قيل: مقطوعا عنهم، و الفَرَضُ كالإيجاب لكن الإيجاب يقال اعتبارا بوقوعه و ثباته، و الفرض بقطع الحكم فيه «٣». قال تعالى: سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا [النور / ١]، أى: أوجبنا العمل بها عليك، و قال: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ [القصص / ٨٥]، أى: أوجب عليك العمل به، و منه يقال لما ألزم الحاكم من التّفقّه: فَرَضٌ. و كلّ موضع ورد (فرض الله عليه) ففى الإيجاب الذى أدخله الله فيه، و ما ورد منه: (فرض الله له) فهو فى أن لا يحظره على نفسه. نحو: مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ [الأحزاب / ٣٨]، و قوله: قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ [التحریم / ٢]، و قوله: وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً [البقرة / ٢٣٧]، أى: سميتم لهنّ مهرا، و أوجبتم على أنفسكم بذلك، و على هذا يقال: فَرَضَ له فى العطاء، و بهذا النّظر و من هذا الغرض قيل للعطية: فَرَضٌ، و للدين:

فَرَضٌ، و فَرَائِضُ الله تعالى: ما فرض لأربابها، و رجل فَارِضٌ وَ فَرَضِيٌّ: بصير بحكم الفرائض.

قال تعالى: فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ إِلَى قَوْلِهِ: فِى الْحَجِّ * «٤» أى: من عيّن على نفسه إقامة الحجّ «٥»، و إضافته فرض الحجّ إلى الإنسان

دلالة أنه هو معيّن الوقت، و يقال لما أخذ

(١) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الولد للفراش، وللعاهر الحجر». جزء من حديث أخرجه البخاري في الأحكام ١٣ / ١٥٢. و مسلم في الرضاع (١٤٥٧).

(٢) انظر: الجمهرة ٢ / ٣٤٥، والمجمل ٣ / ٧١٥.

(٣) الفرض والواجب مترادفان، وقالت الحنفية: الفرض: ما ثبت بقطعي، والواجب بظني.

قال أبو زيد الدبوسي: الفرض: التقدير، والوجوب: السقوط، فخصصنا اسم الفرض بما عرف وجوبه بدليل قاطع، لأنه الذي يعلم من حاله أن الله قدره علينا، والذي عرف وجوبه بدليل ظني نسميه بالواجب، لأنه ساقط علينا. انظر: الإبهاج في شرح المنهاج ١ / ٥٥.

(٤) الآية: فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ سورة البقرة: آية ١٩٧.

(٥) انظر: تذكرة الأريب في تفسير الغريب ١ / ٧١.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٣١

في الصدقة فريضة. قال: إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ إِلَى قَوْلِهِ: فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ «١» وعلى هذا ما

روى (أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كتب إلى بعض عماله كتابا وكتب فيه: هذه فريضة الصدقة التي فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين) «٢».

و الفَارِضُ: المسن من البقر «٣».

قال تعالى: لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ [البقرة / ٦٨]، وقيل: إنما سمي فارضاً لكونه فارضاً للأرض، أي: قاطعاً، أو فارضاً لما يحمل من الأعمال الشاقة، وقيل: بل لأن فريضة البقر اثنان: تبيع ومسنه، فالتبيع يجوز في حال دون حال، والمسنه يصح بذلها في كل حال، فسميت المسنة فارضةً لذلك، فعلى هذا يكون الفارض اسماً إسلامياً.

فرط

فَرَطَ: إذا تقدم تقدماً بالقصد يَفْرُطُ «٤»، ومنه: الْفَارِطُ إلى الماء، أي: المتقدم لإصلاح الدلو، يقال: فَارِطٌ وَفَرَطٌ، ومنه قوله عليه السلام: «أنا فرطكم على الحوض» «٥»

و

قيل في الولد الصغير إذا مات: «اللهم اجعله لنا فَرَطاً» «٦»

وقوله: أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا [طه / ٤٥]، أي: يتقدم، و فرس فُرْطٌ: يسبق الخيل، و الْفَارِطُ: أن يسرف في التَّقدم، و التَّفْرِيطُ: أن يقصير في الْفَرَطِ، يقال: ما فَرَطْتُ في كذا. أي:

ما قصّرت. قال تعالى: مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ [الأنعام / ٣٨]، مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ [الزمر / ٥٦]، مَا فَرَطْتُمْ فِي يُوسُفَ [يوسف / ٨٠]. و أَفَرَطْتُ القربة: ملأتها وَكَانَ

(١) إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ سورة التوبة: آية ٦٠.

(٢) عن ثمامة حدثني أنس بن مالك أن أبا بكر الصديق كتب له: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ*»، هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين التي أمر الله بها رسول الله «... الحديث بطوله أخرجه ابن ماجه في الزكاة ١ / ٥٧٥، وأخرجه البخاري مختصراً في الزكاة: باب: لا يجمع بين متفرق، ولا يفرق بين مجتمع. انظر: فتح الباري ٣ / ٣١٤.

(٣) انظر: المجلد ٣ / ٧١٦، و اللسان (فرض).

(٤) انظر: الأفعال ١٢ / ٤.

(٥) الحديث عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني فرطكم على الحوض، من مرّ على شرب، و من شرب لم يظمأ أبداً» ... الحديث أخرجه البخارى فى الرقاق ١١ / ٤١٢، و مسلم فى باب إثبات حوض نبينا برقم (٢٢٩٠).

(٦) انظر: غريب الحديث ١ / ٤٥، و النهاية ٣ / ٤٣٤. و أخرج الطحاوى عن سمرة بن جندب أن صبيا له مات، فقال: ادفنوه و لا- تصلوا عليه، فإنه ليس عليه إثم، ثم ادعوا الله لأبويه أن يجعله لهما فرطا و سلفا. انظر: معانى الآثار ١ / ٥٠٧، و أخرجه البخارى فى الجنائز عن الحسن. فتح البارى ٣ / ٢٠٣.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٣٢

أَمْرُهُ فُرْطًا [الكهف / ٢٨]، أى: إسرافا و تضييعا.

فرع

فُرْعُ الشَّجَرِ: غصنه، و جمعه: فُرُوعٌ. قال تعالى: أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ [إبراهيم / ٢٤]، و اعتبر ذلك على وجهين: أحدهما: بالطول، فقليل: فَرَعٌ كذا: إذا طال، و سُمي شعر الرأس فُرْعًا لعلوه، و قيل: رجل أَفْرَعٌ، و امرأة فُرْعَاءُ، و فَرَعَتْ الجبل، و فَرَعَتْ رأسه بالسيف، و تَفَرَعَتْ فى بنى فلان: تزوجت فى أعاليهم و أشرافهم. و الثانى: اعتبر بالعرض، فقليل: تَفَرَعٌ كذا، و فُرُوعُ المسألة، و فُرُوعُ الرَّجُل: أولاده.

و (فُرْعُونُ): اسم أعجمي، و قد اعتبر عرامته، فقليل: تَفَرَعَنَ فلان: إذا تعاطى فعل فرعون، كما يقال: أبلس و تبلّس، و منه قيل للطغاة: الْفَرَاعِنَةُ و الأبالسة.

فرغ

الْفَرَاغُ: خلاف الشغل، و قد فَرَغَ فَرَاغًا و فُرُوعًا، و هو فَارِغٌ. قال تعالى: سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيَّهَ الثَّقَلَانِ [الرحمن / ٣١]، و قوله تعالى: وَ أَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا [القصص / ١٠]، أى: كأنما فَرِغَ من لبها لما تداخلها من الخوف و ذلك كما قال الشاعر:

-٣٥٠-

كَأَنَّ جُؤْجُوهَ هَوَاءٍ

«١» و قيل: فَارِغًا من ذكره، أى أنسيناها ذكره حتى سكنت و احتملت أن تلقيه فى اليم، و قيل: فَارِغًا، أى: خاليا إلما من ذكره، لأنه قال: إِنَّ كَادَتْ لِتَبْدِي بِهِ لَوْ لَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا [القصص / ١٠]، و منه قوله تعالى: فَإِذَا فَرَعْتَ فَانْصَبْ [الشرح / ٧]، و أَفْرَعْتَ الدلو:

صبت ما فيه، و منه استعير: أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا* [الأعراف / ١٢٦]، و ذهب دمه فِرْغًا «٢»، أى: مصبوبا. و معناه: باطلا لم يطلب به، و فرس فَرِغٌ: واسع العدو كأنما يُفْرِغُ العدو إفْرَاغًا، و ضربه فَرِغَةً: واسعه ينصب منها الدّم.

فرق

الْفَرْقُ يقارب الفلق لكن الفلق يقال اعتبارا بالانشقاق، و الفرق يقال اعتبارا بالانفصال. قال تعالى: وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ [البقرة / ٥٠]، و الْفَرْقُ: القطعة المنفصلة، و منه: الْفِرْقَةُ للجماعة المتفردة من الناس، و قيل: فَرَقُ الصَّيْح، و فلق الصَّيْح. قال: فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فَرَقٍ كَالطُّودِ الْعَظِيمِ [الشعراء / ٦٣]،

(١) هذا عجز بيت لزهير، و شرطه:

كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا فَوْقَ صَعْلٍ

و هو فى ديوانه ص ٩.

(٢) قال الصغانى: و يقال: ذهب دمه فرغا و فرغا، أى: هدرنا لم يطلب به. انظر: العباب (فرغ)، و انظر أيضا:

الجمهرة ٢/ ٣٩٥، و المجلد ٣/ ٧١٧، و اللسان (فرغ).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٣٣

و الفَرِيقُ: الجماعة المتفرقة عن آخرين، قال:

وَ إِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ [آل عمران / ٧٨]، فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ [البقرة / ٨٧]، فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ [الشورى / ٧]، إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِى [المؤمنون / ١٠٩]، أئِىُّ الْفَرِيقَيْنِ [مريم / ٧٣]، وَ تُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ [البقرة / ٨٥]، وَ إِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ [البقرة / ١٤٦]، وَ فَرَّقْتَ بَيْنَ الشَّيْثَيْنِ: فصلت بينهما سواء كان ذلك بفصل يدركه البصر، أو بفصل تدركه البصيرة. قال تعالى: فَافْتَرَقْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ [المائدة / ٢٥]، و قوله تعالى:

فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا [المرسلات / ٤]، يعنى:

الملائكة الذين يفصلون بين الأشياء حسبما أمرهم الله، و على هذا قوله: فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ [الدخان / ٤]، و قيل: عمر الفاروق رضى الله عنه لكونه فارقا بين الحق و الباطل، و قوله: وَ قُرْآنًا فَرَقْنَاهُ [الإسراء / ١٠٦]، أى: بينا فيه الأحكام و فصلناه. و قيل: (فَرَقْنَاهُ) أى: أنزلناه مُفَرَّقًا، وَ التَّفْرِيقُ أصله للتكثير، و يقال ذلك فى تشتيت الشمل و الكلمة. نحو:

يُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ [البقرة / ١٠٢]، فَزَقَّتْ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ [طه / ٩٤]، و قوله: لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ [البقرة / ٢٨٥]، و قوله: لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ* [البقرة / ١٣٦]، إنما جاز أن يجعل التفريق منسوبا إلى (أحد) من حيث إن لفظ (أحد) يفيد فى النفى، و قال: إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمُ [الأنعام / ١٥٩]، و قرئ:

فَارَقُوا «١» و الفِرَاقُ وَ الْمَفَارَقَةُ تكون بالأبدان أكثر. قال: هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَ بَيْنِكَ [الكهف / ٧٨]، و قوله: وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ [القيامة / ٢٨]، أى: غلب على قلبه أنه حين مفارقتة الدنيا بالموت، و قوله: وَ يُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ [النساء / ١٥٠]، أى:

يظهرون الإيمان بالله و يكفرون بالرسول خلاف ما أمرهم الله به. و قوله: وَ لَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ [النساء / ١٥٢]، أى: آمنوا برسول الله جميعا، و الفُرْقَانُ أبلغ من الفرق، لأنه يستعمل فى الفرق بين الحق و الباطل، و تقديره كتقدير: رجل قنعان: يقنع به فى الحكم، و هو اسم لا مصدر فيما قيل، و الفرق يستعمل فى ذلك و فى غيره، و قوله: يَوْمَ الْفُرْقَانِ [الأنفال / ٤١]، أى: اليوم الذى يفرق فيه بين الحق و الباطل، و الحجّة و الشبهة، و قوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّبِعُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا [الأنفال / ٢٩]، أى: نورا و توفيقا على قلوبكم

(١) و بها قرأ حمزة و الكسائى. من المفارقة، و هى الترك. انظر: الإتحاف ص ٢٢٠.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٣٤

يفرق به بين الحق و الباطل «١»، فكان الفرقان هاهنا كالسكينة و الروح فى غيره، و قوله: وَ مَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ [الأنفال / ٤١]، قيل:

أريد به يوم بدر «٢»، فإنه أول يوم فُرِقَ فيه بين الحق و الباطل، و الفُرْقَانُ: كلام الله تعالى، لفرقه بين الحق و الباطل فى الاعتقاد، و الصّدق و الكذب فى المقال، و الصالح و الطالح فى الأعمال، و ذلك فى القرآن و التوراة و الإنجيل، قال: وَ إِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَ الْفُرْقَانَ [البقرة / ٥٣]، وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَ هَارُونَ الْفُرْقَانَ [الأنبياء / ٤٨]، بَارَكَ الَّذِى نَزَلَ الْفُرْقَانِ [الفرقان / ١]، شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِى أُنْزِلَ

فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ [البقرة / ١٨٥].

والفرق: تفرق القلب من الخوف، واستعمال الفرق فيه كاستعمال الصدع والشق فيه. قال تعالى: وَلِكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ [التوبة / ٥٦]، ويقال: رجل فروق وفروقه، وامرأه كذلك، ومنه قيل للناقه التي تذهب في الأرض ناذة من وجع المخاض: فارق وفارقة «٣»، وبها شبه السحابة المنفردة فقيل: فارق، والأفرق من الديك: ما عرّفه مفروق، ومن الخيل: ما أحد وركيه أرفع من الآخر، والفريقة: تمر يطبخ بحلبه، والفروقه: شحم الكلوتين.

فره

الفرّة: الأشر، وناقه مفرة ومفرهه: تنتج الفرّة «٤»، وقوله: وَتَنَحُّتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ [الشعراء / ١٤٩]، أي: حاذقين، وجمعه فرّة، ويقال ذلك في الإنسان وفي غيره، وقرئ: فرهين «٥» في معناه. وقيل: معناهما أشرين.

فري

الفري: قطع الجلد للخرز والإصلاح، والافتراء للإفساد، وفي الإفساد أكثر، وكذلك استعمال في القرآن في الكذب والشرك والظلم. نحو: وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا [النساء / ٤٨]، انظر كيف يفترون على الله الكذب [النساء / ٥٠]. وفي الكذب نحو: افترأ على الله قد ضلوا [الأنعام / ١٤٠]، ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب [المائدة / ١٠٣]، أم يقولون افتراء* [السجدة / ٣]، وما ظن الذين

(١) وهو قول ابن جريح وابن زيد. انظر: روح المعاني ١٩٦ / ٩.

(٢) وهو قول ابن عباس وابن مسعود. انظر: الدر المنثور ٧١ / ٤.

(٣) انظر: المجمع ٧١٨ / ٣.

(٤) انظر: المجمع ٧١٩ / ٣، واللسان (فره).

(٥) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر ويعقوب. انظر: الإتحاف ص ٣٣٣.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٣٥

يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ [يونس / ٦٠]، أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ [يونس / ٣٧]، إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ [هود / ٥٠]، وقوله: لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا [مريم / ٢٧]، قيل: معناه عظيم «١». وقيل: عجيب «٢». وقيل: مصنوع «٣». وكل ذلك إشارة إلى معنى واحد.

فز

قال تعالى: وَاسْتَفْزِرْ مِنْ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصُوتِكَ [الإسراء / ٦٤]، أي: أزعج، وقال تعالى: فَأَرَادَ أَنْ يَنْتَفِرَ مِنْ الْأَرْضِ [الإسراء / ١٠٣]، أي: يزعجهم، وفزني فلان، أي: أزعجني، ولد البقرة، وسمى بذلك لما تصوّر فيه من الخفة، كما يسمّى عجلا لما تصوّر فيه من العجلة.

فزع

الْفَرْعُ: انقباض و نفار يعتري الإنسان من الشيء المخيف، و هو من جنس الجزع، و لا يقال: فَرَعْتُ من الله، كما يقال: خفت منه. و قوله تعالى: لَا يَخْزُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ [الأنبياء / ١٠٣]، فهو الفرع من دخول النار.

فَفَرَعَ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ [النمل / ٨٧]، وَهُمْ مِنْ فَرْعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ [النمل / ٨٩]، و قوله تعالى: حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ [سبا / ٢٣]، أى: أزيل عنها الفرع، و يقال: فَرَعَ إليه: إذا استغاث به عند الفرع، و فَرَعَ له: أغاثه. و قول الشاعر:

-٣٥١-

كُنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارِخَ فَرْعٍ

«٤» أى: صارخ أصابه فرع، و من فسره بأن معناه المستغيث، فإن ذلك تفسير للمقصود من الكلام لا للفظ الفرع.

فسح

الْفُسْحُ و الْفَسِيحُ: الواسع من المكان، و التَّفْسُحُ: التَّوَسُّعُ، يقال: فَسَّحْتُ مجلسه فَتَفَسَّحَ فيه. قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ [المجادلة / ١١]، و منه قيل: فَسَّحْتُ لفلان أن يفعل كذا، كقولك: وسَّعت له، و هو فى فَسْحِهِ من هذا الأمر.

(١) انظر: تذكرة الأريب ١ / ٣٢٩، و تفسير القرطبي ١١ / ٩٩.

(٢) انظر: مجاز القرآن ٢ / ٦.

(٣) انظر: غريب القرآن و تفسيره ص ٢٣٨.

(٤) شطربيت لسلامة بن جندل، و عجزه:

كان الصَّراخ له قرع الظنايب

و هو من مفضليته التى مطلعها:

أودى الشباب حميدا ذو التعاجيب أودى، و ذلك شأو غير مطلوب

و هو فى ديوانه ص ١٢٣، و المفضليات ص ١٢٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٣٦

فسد

الْفَسَادُ: خروج الشيء عن الاعتدال، قليلا كان الخروج عنه أو كثيرا، و يضاده الصَّلاح، و يستعمل ذلك فى النفس، و البدن، و الأشياء الخارجة عن الاستقامة، يقال: فَسَدَ فَسَاداً و فُسُوداً «١»، و أَفْسَدَهُ غيره. قال تعالى: لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ [المؤمنون / ٧١]، لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا [الأنبياء / ٢٢]، ظَهَرَ الْفُسَادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ [الروم / ٤١]، وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ [البقرة / ٢٠٥]، وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ [البقرة / ١١]، أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ [البقرة / ١٢]، لِيُفْسِدَ فِيهَا وَ يُهْلِكَ الْخَرْتُ وَ النَّسْلَ [البقرة / ٢٠٥]، إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا [النمل / ٣٤]، إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ [يونس / ٨١]، وَ اللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ [البقرة / ٢٢٠].

فسر

[الْفَسِيرُ: إظهار المعنى المعقول، و منه قيل لما ينبئ عنه البول: تَفْسِيرَةٌ، و سَمِيَ بها قارورة الماء] «٢» و التَّفْسِيرُ فى المبالغة كالفسر، و التَّفْسِيرُ قد يقال فيما يختص بمفردات الألفاظ و غريبها، و فيما يختص بالتأويل، و لهذا يقال: تَفْسِيرُ الرُّؤْيَا و تأويلها. قال تعالى: وَ

أَحْسَنَ تَفْسِيرًا [الفرقان / ٣٣].

فسق

فَسَقَ فلان: خرج عن حجر الشَّرع، و ذلك من قولهم: فَسَقَ الرُّطْبُ، إذا خرج عن قشره «٣»، وهو أعم من الكفر. و الفِسْقُ يقع بالقليل من الذُّنوب و بالكثير، لكن تعورف فيما كان كثيرا، و أكثر ما يقال الفَاسِقُ لمن التزم حكم الشَّرع و أقرب به، ثم أخلَّ بجميع أحكامه أو ببعضه، و إذا قيل للكافر الأصلي: فَاسِقٌ، فلاَّته أخلَّ بحكم ما ألزمه العقل و اقتضته الفطرة، قال الله تعالى: فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ [الكهف/ ٥٠]، فَفَسَقُوا فِيهَا [الإسراء/ ١٦]، وَ أَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ [آل عمران/ ١١٠]، وَ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ [النور/ ٤]، أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا [السجدة/ ١٨]، وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ [النور/ ٥٥]، أى: من يستر نعمه الله فقد خرج عن طاعته، وَ أَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ [السجدة/ ٢٠]، وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسِقُونَ [الأنعام/ ٤٩]، وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ * [المائدة/ ١٠٨]، إِنَّ الْمُنَافِقِينَ

(١) انظر: الأفعال ١٨ / ٤.

(٢) ما بين [] نقله الزركشى فى البرهان ١٤٨ / ٢.

(٣) و هذا قول الفراء. انظر تفسير الرازى ١٤٧ / ٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٣٧

هُمُ الْفَاسِقُونَ [التوبة/ ٦٧]، كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا [يونس/ ٣٣]، أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا [السجدة/ ١٨]، فقابل به الإيمان. فالفاسق أعم من الكافر، و الظالم أعم من الفاسق. وَ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ إِلَى قَوْلِهِ: وَ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ «١» و سَمِيتِ الْفَأْرَةَ فَوَيْسَقَهُ لَمَّا اعْتَقَدَ فِيهَا مِنَ الْخَبْثِ وَ الْفَسَقِ. و قيل: لخروجها من بيتها مرّة بعد أخرى. و

قال عليه الصلاة و السلام:

(اقتلوا الفويسقة فإنها توهى السقاء و تضرم البيت على أهله) «٢».

قال ابن الأعرابي: لم يسمع الفاسق فى وصف الإنسان فى كلام العرب، و إنما قالوا: فسقت الرُّطْبَةُ عن قشرها «٣».

فشل

الْفَشْلُ: ضعف مع جبن. قال تعالى: حَتَّىٰ إِذَا فُشِّتُمْ [آل عمران/ ١٥٢]، فَتَفْشَلُوا وَ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ [الأنفال/ ٤٦]، لَفِشْتُمْ وَ لَتَنَازَعْتُمْ [الأنفال/ ٤٣]، وَ تَفْشَلُ الْمَاءُ:

سال.

فصح

[الفَصْحُ: خلوص الشئ مما يشوبه. و أصله فى اللَّبَن، يقال: فَصَحَ اللَّبَنُ وَ أَفْصَحَ «٤»، فهو مُفْصِحٌ وَ فَصِيحٌ: إذا تعرّى من الرِّغْوَةِ، و قد

روى:

-٣٥٢-

و تحت الرِّغْوَةِ اللَّبَنُ الفصيح

«٥» و منه استعير: فَصَحَ الرَّجُلُ: جادت لُغَتُهُ، وَ أَفْصَحَ: تكلّم بالعربيّة، و قيل بالعكس، و الأول أَصَحُّ «٦». و قيل: الْفَصِيحُ: الذى ينطق، و

الأعجمي: الذي لا ينطق، قال: وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا [القصص / ٣٤]، و عن هذا استعير: أَفْصَحَ الصَّبْحُ: إذا بدا ضوءه، و أَفْصَحَ النصارى: جاء فَضَحَهُمْ، أى: عيدهم.

(١) الآية: وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ سورة النور: آية ٤.

(٢) فى البخارى: عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خَمَرُوا الْآنِيَةَ، وَ أَجِفُوا الْأَبْوَابَ، وَ أَطْفِئُوا الْمَصَابِيحَ، فَإِنَّ الْفَوَيْسِقَةَ رُبَّمَا جَزَّتْ الْفَتِيلَةَ فَأَحْرَقَتْ أَهْلَ الْبَيْتِ». انظر: فتح البارى ١١ / ٨٥ باب: لا تترك النار عند النوم.

(٣) قال ابن الأعرابى: و لم يسمع فى كلام الجاهلية فى شعر و لا كلام فاسق. قال: و هذا عجب: هو كلام عربى و لم يأت فى شعر جاهلى. انظر: المجلد ٣ / ٧٢١، و غلظه السمين فى عمدة الحفاظ: فسق، لكنه لم يذكر مثالا على استعمالهم.

(٤) انظر: الأفعال ٤ / ٣٠، و القاموس. فصح.

(٥) هذا عجز بيت، و صدره:

و لم يخشوا مصالته عليهم

و اختلف فى نسبته فقيل لأبى محجن الثقفى، و قيل: لنضلة السلمى، و نسبته ابن دريد للحرث. انظر: البيان و التبيين ٣ / ٣٣٨، و اللسان (فصح)، و المجلد ٣ / ٧٢٢، و الجمهرة ٢ / ١٦٣، و المزهر ١ / ١٨٤.

(٦) ما بين [] نقله السيوطى فى المزهر ١ / ١٨٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٣٨

فصل

الفَصْلُ: إبانة أحد الشَّيْثَيْنِ من الآخر: حتى يكون بينهما فرجٌ، و منه قيل: الْمَفَاصِلُ، الواحد مَفْصِلٌ، وَفَصَّيْلَتُ الشاة: قطعت مفاصلها، و فَصَّلَ الْقَوْمَ عن مكان كذا، وَانْفَصَلُوا: فارقوه.

قال تعالى: وَلَمَّا فَصَّيْلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ [يوسف / ٩٤]، و يستعمل ذلك فى الأفعال و الأقوال نحو قوله: إِنَّ يَوْمَ الْفُصَيْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ [الدخان / ٤٠]، هذا يَوْمُ الْفُصْلِ * [الصفات / ٢١]، أى: اليوم يَبَيِّنُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ، وَ يَفْصِلُ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحُكْمِ، و على ذلك قوله: يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ * [الحج / ١٧]، وَ هُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ [الأنعام / ٥٧].

و فَصَّلَ الْخُطَابُ: ما فيه قطع الحكم، و حكم فَيُفْصَلُ، و لسان مِفْصَلٌ. قال: وَ كُلُّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا [الإسراء / ١٢]، الرِّكَابُ أَحْكَمَتْ أَيْمَانُهُ ثُمَّ فَصَّلَتْ مِنْ لَمْدُنَ حَكِيمٍ خَبِيرٍ [هود / ١]، إشارة إلى ما قال: تَبَيَّنَّا لِكُلِّ شَيْءٍ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً [النحل / ٨٩]. وَ فَصَّيْلَةُ الرَّجُلِ: عشيرته الْمُتَفَصِّلَةُ عنه، قال: وَ فَصَّيْلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ [المعارج / ١٣]، و الْفَصَالُ:

التفريق بين الصبى و الرضاع، قال: فَإِنْ أَرَادَ فَصَالًا عَنْ رَضٍ مِنْهُمَا [البقرة / ٢٣٣]، وَ فَصَالُهُ فِى عَامَيْنِ [لقمان / ١٤]، و منه: الْقَصِيْلُ، لكن اختصَّ بِالْحَوَارِ، و الْمُفْصَلُ من القرآن، السَّيْعُ الْآخِرُ «١»، و ذلك للفصل بين القصص بالسور القصار، و الْفَوَاصِلُ: أواخر الآى، و فَوَاصِلُ الْقِلَادَةِ: شذر يفصل به بينها، و قيل: الْفَصِيلُ: حائط دون سور المدينة «٢»، و

فى الحديث: «من أنفق نفقة فَاصِلَةً فله من الأجر كذا» «٣»

أى: نفقة تَفْصِلُ بَيْنَ الْكُفْرِ وَ الْإِيمَانِ.

فض

الْفَضُّ: كسر الشيء و التفریق بين بعضه و بعضه، كَفَضَّ ختم الكتاب، و عنه استعير:

أَنْفَضَّ الْقَوْمُ. قال الله تعالى: وَإِذِ إِبْرَاهِيمُ رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا [الجمعة / ١١]، لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ [آل عمران / ١٥٩]، و الْفِضَّةُ

(١) المفصل في القرآن من الحجرات إلى الناس، و قيل غير ذلك. انظر: البصائر ١٩٤ / ٤.

(٢) انظر: المجلد ٧٢٢ / ٣، و البصائر ١٩٤ / ٤.

(٣) الحديث عن أبي عبيدة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من أنفق نفقة فاصله في سبيل الله فبسبعمائه، و من أنفق على نفسه و أهله و عاد مريضاً أو ماز أذى فالحسنه بعشر أمثالها و الصوم جنه ما لم يخرقها، و من ابتلاه في جسده فهو له حطه» أخرجه أحمد ١ / ١٩٥، قال الهيثمي: و فيه بشار بن أبي سيف و لم أر من وثقه و لا جرحه، و بقيه رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٢ / ٣٠٣. قلت: و له طريق آخر عند أحمد. انظر: المسند ١ / ١٩٦، و قال ابن حجر:

بشار بن أبي سيف مقبول. انظر: تقريب التهذيب ص ١٢٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٣٩

اختصت بأدون المتعامل بها من الجواهر، و درع فضفاضة، و فضفاضة: واسعة.

فضل

الْفَضْلُ: الزيادة عن الاقتصاد، و ذلك ضربان: محمود: كفضل العلم و الحلم، و مذموم: كفضل الغضب على ما يجب أن يكون عليه. و الفضل في المحمود أكثر استعمالاً، و الفضل في المذموم، و الفضل إذا استعمل لزيادة أحد الشيئين على الآخر فعلى ثلاثة أضرب: فضل من حيث الجنس، كفضل جنس الحيوان على جنس النبات.

و فضل من حيث النوع، كفضل الإنسان على غيره من الحيوان، و على هذا النحو قوله:

وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ [الإسراء / ٧٠]، إلى قوله: تَفْضِيلًا «١».

و فضل من حيث الذات، كفضل رجل على آخر. فالأولان جوهريان لا سبيل للناقص فيهما أن يزيل نقصه و أن يستفيد الفضل، كالفرس و الحمار لا يمكنهما أن يكتسبا الفضيلة التي خص بها الإنسان، و الفضل الثالث قد يكون عرضياً فيوجد السبيل على اكتسابه، و من هذا النوع التفضيل المذكور في قوله: وَ اللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ [النحل / ٧١]، لَتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ [الإسراء / ١٢]، يعني: المال و ما يكتسب، و قوله:

الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ [النساء / ٣٤]، فإنه يعني بما خص به الرجل من الفضيلة الذاتية له، و الفضل الذي أعطيه من المكنة و المال و الجاه و القوة، و قال: وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ [الإسراء / ٥٥]، فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ [النساء / ٩٥]، و كل عطية لا تلزم من يعطى يقال لها: فضل.

نحو قوله: وَ سَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ [النساء / ٣٢]، ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ * [المائدة / ٥٤]، ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ * [آل عمران / ٧٤]، و على هذا قوله: قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ [يونس / ٥٨]، وَ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ * [النساء / ٨٣].

فضا

الْفَضَاءُ: المكان الواسع، و منه: أَفْضَى بيده إلى كذا، و أَفْضَى إلى امرأته: في الكناية أبلغ، و أقرب إلى التصريح من قولهم: خلا بها. قال تعالى: وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ [النساء / ٢١]. و قول الشاعر:

(١) الآية: وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ، وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا سورة الإسراء: آية ٧٠.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٤٠

-٣٥٣-

طعامهم فَوْضَى فَضًّا فِي رَحَالِهِمْ

«١» أى: مباح، كأنه موضوع فى فضاء يفيض فيه من يريده.

فطر

أصل الفطر: الشق طولاً، يقال: فطر فلان كذا فطراً، و أفطر هو فطوراً، و انفطر انفطاراً. قال تعالى: هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ [الملك / ٣]، أى: اختلال و وهى فيه، و ذلك قد يكون على سبيل الفساد، و قد يكون على سبيل الصلاح قال: السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا [المزمل / ١٨]. و فَطَرْتُ الشاة: حلبتها بإصبعين، و فَطَرْتُ العجين: إذا عجنته فخبزته من وقته، و منه: الفِطْرَةُ. و فَطَرَ الله الخلق، و هو إيجاد الشىء و إبداعه على هيئة مترشحة لفعل من الأفعال، فقول: فَطَرَتِ اللهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا [الروم / ٣٠]، فإشارة منه تعالى إلى ما فَطَرَ. أى: أبداع و ركز فى الناس من معرفته تعالى، و فِطْرَةُ اللهِ: هى ما ركز فيه من قوته على معرفته الإيمان، و هو المشار إليه بقوله: وَ لَنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللهُ [الزخرف / ٨٧]، و قال: الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ [فاطر / ١]، و قال: الَّذِي فَطَرَهُنَّ [الأنبياء / ٥٦]، وَ الَّذِي فَطَرَنَا [طه / ٧٢]، أى: أبداعنا و أوجدنا. يصح أن يكون الانفطارُ فى قوله: السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ [المزمل / ١٨]، إشارة إلى قبول ما أبداعها و أفاضه علينا منه. و الفِطْرُ: ترك الصوم. يقال:

فَطَرْتُهُ، و أَفَطَرْتُهُ، و أَفَطَرُ هُوَ «٢»، و قيل للكُمأة:

فَطَرُ، من حيث إنها تَفْطِرُ الأرض فتخرج منها.

فظ

الْفَظُّ: الكرية الخلق، مستعار من الْفَظُّ، أى:

ماء الكرش، و ذلك مكروه شربه لا يتناول إلّا فى أشد ضرورة. قال تعالى: وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ [آل عمران / ١٥٩].

فعل

الْفِعْلُ: التأثير من جهة مؤثر، و هو عام لما كان بإجادة أو غير إجادة، و لما كان بعلم أو غير علم، و قصد أو غير قصد، و لما كان من الإنسان و الحيوان و الجمادات، و العمل مثله، و الصنع أخصّ منهما كما تقدّم ذكرهما «٣»، قال: وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللهُ [البقرة / ١٩٧]،

(١) هذا شطر بيت للمعدّل البكرى، و عجزه:

[و لا يحسنون السرّ إلا تناديا]

[استدراك] و هو فى اللسان (فضا)، و غريب الحديث للخطابى ٢ / ٥٣١ و لم ينسبه المحقق، و شرح الحماسة ٤ / ١٣٦.

(٢) انظر: الأفعال ٤ / ١٢.

(٣) تقدّم في مادة (عمل)، و مادة (صنع).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٤١

وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عِدْوَانًا وَظُلْمًا [النساء / ٣٠]، يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ [المائدة / ٦٧]، أى: إن لم تبلغ هذا الأمر فأنت في حكم من لم يبلغ شيئاً بوجه، و الذى من جهة الفاعل يقال له: مَفْعُولٌ و مُنْفَعِلٌ، و قد فصل بعضهم بين المفعول و المنفعل، فقال: المَفْعُولُ يقال إذا اعتبر بفعل الفاعل، و المُنْفَعِلُ إذا اعتبر قبول الفعل فى نفسه، قال: فَالْمَفْعُولُ أَعَمُّ مِنَ الْمُنْفَعِلِ، لأنَّ المُنْفَعِلَ يقال لما لا يقصد الفاعل إلى إيجاده و إن تولّد منه، كحمره اللون من خجل يعترى من رؤية إنسان، و الطّرب الحاصل عن الغناء، و تحرّك العاشق لرؤيته معشوقه. و قيل لكلِّ فِعْلٍ: انْفِعَالٌ إلّا للإبداع الذى هو من الله تعالى، فذلك هو إيجاد عن عدم لا فى عرض و فى جوهر بل ذلك هو إيجاد الجوهر.

فقد

الْفَقْدُ: عدم الشيء بعد وجوده، فهو أخَصُّ من العدم، لأن العدم يقال فيه و فيما لم يوجد بعد. قال تعالى: مَا ذَاكَ أَتَفْقِدُونَ* قَالُوا: نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ [يوسف / ٧١-٧٢]. و التَّفَقُّدُ: التَّعْهِدُ لكن حقيقة التَّفَقُّدُ: تعرّف فَقْدَانِ الشيء، و التَّعْهِدُ: تعرّف العهد المتقدّم، قال: وَ تَفَقَّدَ الطَّيْرَ [النمل / ٢٠]، و الفَاقِدُ: المرأة التى تَفَقَّدُ ولدَهَا، أو بعلَهَا.

فقر

الْفَقْرُ يستعمل على أربعة أوجه:

الأوّل: وجود الحاجة الضّرورية، و ذلك عامّ للإنسان ما دام فى دار الدّنيا بل عامّ للموجودات كلّها، و على هذا قوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ [فاطر / ١٥]، و إلى هذا الفقر أشار بقوله فى وصف الإنسان: وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَيدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ [الأنبياء / ٨].

و الثانى: عدم المقتنيات، و هو المذكور فى قوله: لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا [البقرة / ٢٧٣]، إلى قوله: مِنَ التَّعَفُّفِ [البقرة / ٢٧٣]، إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ [النور / ٣٢]. و قوله: إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسْكِينِ [التوبة / ٦٠].

الثالث: فَقْرُ النَّفْسِ، و هو الشّرّ المعنّى

بقوله عليه الصلاة و السلام: «كاد الفقر أن يكون كفرا» (١)

و هو المقابل

بقوله: «الغنى غنى

(١) الحديث عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «كاد الحسد أن يغلب القدر، و كاد الفقر أن يكون كفرا» أخرجه أبو نعيم فى الحلية ٣/ ٥٣، و ابن عدى فى الكامل ٧/ ٢٦٩٢. و هو ضعيف، و فيه يحيى بن اليمان العجلي الكوفى سريع النسيان، و حديثه خطأ عن الثورى.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٤٢

النفس» (١)

و المعنّى بقولهم: من عدم القناعة لم يفده المال غنى.

الرابع: الْفَقْرُ إلى الله المشار إليه

بقوله عليه الصلاة والسلام: (اللَّهُمَّ اغْنِنِي بِالْإِفْتِقَارِ إِلَيْكَ، وَ لَا تُفْقِرْنِي بِالْإِسْتِغْنَاءِ عَنْكَ) «٢»
 ، و إِيَّاهُ عَنِ بَقُولِهِ تَعَالَى: رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ [القصص / ٢٤]، و بهذا أَلَمَ الشَّاعِرُ فَقَالَ:
 -٣٥٤-

و يعجبني فقرى إليك و لم يكن ليعجبني لو لا محبتك الفقر
 «٣» و يقال: افْتَقَرَ فهو مُفْتَقِرٌ و فَقِيرٌ، و لا يكاد يقال:

فَقَرٌ، و إن كان القياس يقتضيه. و أصل الفقير: هو المكسورُ الْفِقَارِ، يقال: فَقَرْتُهُ فَاقِرَةً، أى داهيته تكسر الْفِقَارَ، و أَفْقَرَكَ الصَّيْدُ فارمه،
 أى: أَمَكَّنَكَ مِنْ فِقَارِهِ، و قيل: هو من الْفُقْرَةِ أى: الحفرة، و منه قيل لكل حفيرة يجتمع فيها الماء: فُقَيْرٌ، و فَقَرْتُ للفسيل: حفرت له
 حفيرة غرسته فيها، قال الشاعر:

-٣٥٥-

ما ليله الفقير إلّا شيطان

«٤» ف قيل: هو اسم بئر، و فَقَرْتُ الْخَرَزَ: ثَقَبْتُهُ، و أَفْقَرْتُ الْبَعِيرَ: ثَقَبْتُ خَطْمَهُ.

فقع

يقال: أَصْفَرَ فَاقِعٌ: إذا كان صادق الصفرة، كقولهم: أَسُودَ حَالُكَ. قال تعالى: صَفْرَاءُ فَاقِعٌ [البقرة / ٦٩]، و الْفَقْعُ: ضرب من الكمأ، و به
 يشبه الذليل، فيقال: أَذَلُّ مِنْ فَقْعٍ بَقَاعٍ «٥»، قال الخليل «٦»: سَمِيَ الْفُقَاعُ لما يرتفع من زبده، و فَاقِيعُ الماء تشبيهاً به.

فقه

الْفَقْهُ: هو التوصل إلى علم غائب بعلم شاهد، فهو أَخْصَصَ من العلم. قال تعالى: فَمَا لَهُمْ لَا يُكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا [النساء / ٧٨]،
 وَ لَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ [المنافقون / ٧]، إلى غير ذلك من الآيات، و الْفِقْهُ: العلم بأحكام الشريعة، يقال: فَقْهُ الرَّجُلُ فَقَاهَةٌ: إذا صار
 فَقِيهًا «٧»، و فَقْهَ أى: فهم

(١) الحديث تقدّم فى مادة (غنى). [استدراك]

(٢) ليس هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، و إنما هو من دعاء عمرو بن عبيد. انظر: جواهر الألفاظ ص ٥، و مجمع
 البلاغة للراغب ١ / ٣٤٦.

(٣) البيت فى البصائر ٤ / ٢٠٥ دون نسبة. و هو للبحترى من قصيدة له يمدح بها الفتح بن خاقان، و مطلعها:

متى لاح برق أو بدا طلل قفر جرى مستهلّ لا بكى ولا نزر

و هو فى ديوانه ١ / ١٠٢، و الصناعتين ص ١٢٨، و الزهرة ١ / ٦٨، و عمدة الحفاظ: فقر.

(٤) هذا شطر بيت، و عجزه:

مجنونة تؤدى بروح الإنسان

و هو للجليح بن شديد رفيق الشماخ. و قيل: هو للشماخ فى ديوانه ص ٤١٣، و اللسان (فقر)، و المجلد ٣ / ٧٠٣، و الأول أصح، و
 تقدّم ص ٤٥٥.

(٥) انظر: المجلد ٣ / ٧٠٣.

(٦) العين ١ / ١٧٦.

(٧) قال السرقسطي: ففقت عنك فقها: فهمت، و فقه فقها: صار فقيها، و ففقت الرجل: غلبته في الفقه. انظر: الأفعال ٤ / ٤٨، و المثلث للبطلوسي ٢ / ٣٤٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٤٣

فَقَّهًا، وَفَقَّهَهُ أَيْ: فَهَمَهُ، وَتَفَقَّهَ: إِذَا طَلَبَهُ فَتَخَصَّصَ بِهِ. قَالَ تَعَالَى: لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ [التوبة / ١٢٢].

فَكَك

الْفَكَكُ: التَّفْرِيجُ، وَفَكُّ الرِّهْنِ: تَخْلِيصُهُ، وَفَكُّ الرِّقَبَةِ: عَتْقُهَا. وَقَوْلُهُ: فَكُّ رَقَبَةٍ [البلد / ١٣]، قِيلَ: هُوَ عَتْقُ الْمَمْلُوكِ «١»، وَقِيلَ: بَلْ هُوَ عَتْقُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ بِالْكَلِمِ الطَّيِّبِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَفَكُّ غَيْرِهِ بِمَا يَفِيدُهُ مِنْ ذَلِكَ، وَالثَّانِي يُحْصَلُ لِلْإِنْسَانِ بَعْدَ حُصُولِ الْأَوَّلِ، فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَهْتَدِ فَلَيْسَ فِي قُوَّتِهِ أَنْ يَهْدَى كَمَا بَيَّنَّتْ فِي (مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ) «٢»، وَالْفَكَكُ: انْفِرَاجُ الْمَنْكَبِ عَنْ مَفْصَلِهِ ضَعْفًا، وَ الْفَكَانُ: مُلْتَقَى الشَّدَقَيْنِ. وَقَوْلُهُ: لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُتَفَكِّينَ [البينة / ١]، أَيْ: لَمْ يَكُونُوا مُتَفَرِّقِينَ بَلْ كَانُوا كُلَّهُمْ عَلَى الصَّلَالِ، كَقَوْلِهِ: كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ... الْآيَةُ [البقرة / ٢١٣]، وَ (مَا أَنْفَكْتَ) يَفْعَلُ كَذَا، نَحْوُ: مَا زَالَ يَفْعَلُ كَذَا.

فَكَر

الْفِكْرَةُ: قُوَّةٌ مَطْرُقَةٌ لِلْعِلْمِ إِلَى الْمَعْلُومِ، وَالتَّفَكُّرُ: جَوْلَانُ تِلْكَ الْقُوَّةِ بِحَسَبِ نَظَرِ الْعَقْلِ، وَ ذَلِكَ لِلْإِنْسَانِ دُونَ الْحَيَوَانِ، وَ لَا يَقَالُ إِلَّا فِيمَا يُمْكِنُ أَنْ يَحْصَلَ لَهُ صُورَةٌ فِي الْقَلْبِ، وَ لِهَذَا

رَوَى: «تَفَكَّرُوا فِي آلَاءِ اللَّهِ وَ لَا تَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ» «٣»

إِذْ كَانَ اللَّهُ مَنْزَهَا أَنْ يَوْصَفَ بِصُورَةٍ. قَالَ تَعَالَى:

أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ [الروم / ٨]، أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ [الأعراف / ١٨٤]، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُتَفَكَّرُونَ* [الرعد / ٣]، يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ* فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ [البقرة / ٢١٩ - ٢٢٠]. وَ رَجُلٌ فَكِيرٌ: كَثِيرُ الْفِكْرِ، قَالَ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ: الْفِكْرُ مَقْلُوبٌ عَنِ الْفِرْكَ لَكِنْ يَسْتَعْمَلُ الْفِكْرُ فِي الْمَعَانِي، وَ هُوَ فِرْكَ الْأُمُورِ وَ بَحْثُهَا طَلَبًا لِلْوُصُولِ إِلَى حَقِيقَتِهَا.

فَكَه

الْفَاكِهَةُ قِيلَ: هِيَ الشَّمَارُ كُلُّهَا، وَقِيلَ: بَلْ هِيَ الشَّمَارُ مَا عَدَا الْعَنْبَ وَ الزَّمَانَ «٤». وَ قَائِلٌ هَذَا كَأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى اخْتِصَاصِهَامَا بِالذِّكْرِ، وَ عَطَفَهُمَا عَلَى الْفَاكِهَةِ. قَالَ تَعَالَى: وَفَاكِهَةً مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ [الواقعة / ٢٠]، وَفَاكِهَةً كَثِيرَةً [الواقعة / ٢٠].

(١) وَ هُوَ مَرْوِيُّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ. انظر: الدر المنثور ٨ / ٥٢٤.

(٢) راجع الذريعة ص ٢٦، باب: السياسة التي يستحق بها خلافة الله تعالى.

(٣) الحديث تقدّم في مادة (أله).

(٤) وَ هَذَا قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ، وَ قَدْ قَالَ: إِذَا حَلَفَ لَا يَأْكُلُ الْفَاكِهَةَ فَأَكْلَ رِمَانًا أَوْ رَطْبًا لَمْ يَحْنَثْ، وَ اسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى:

فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَ نَخْلٌ وَ زَمَانٌ، وَ خَالَفَهُ صَاحِبَاهُ. انظر: روح المعاني ٢٧ / ١٢٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٤٤

[٣٢]، وَفَاكِهَةً وَ أَبًا [عبس / ٣١]، فَوَاكِهَةً وَ هُمْ مُكْرَمُونَ [الصفات / ٤٢]، وَفَوَاكِهَةً مِمَّا يَشْتَهُونَ [المرسلات / ٤٢]، وَ الْفَاكِهَةُ:

حديث ذوى الأنس، و قوله: فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ «١» قيل: تتعاطون الفكاهة، و قيل: تتناولون الفكاهة. و كذلك قوله: فَكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ [الطور / ١٨].

فلح

الْفَلَحُ: الشَّقُّ، و قيل: الحديد بالحديد يُفْلَحُ «٢»، أى: يشق. و الْفَلَّاحُ: الأكار لذلك، و الْفَلَّاحُ: الظَّفَرُ و إدراك بغيه، و ذلك ضربان: دنيوى و أخروى، فالدنيوى: الظفر بالسَّعادات التى تطيب بها حياة الدنيا، و هو البقاء و الغنى و العز، و إياه قصد الشاعر بقوله:

٣٥٦-

أَفْلَحَ بما شئت فقد يدرك بال ضعف و قد يحدّج الأريب «٣»
و فَلَاحَ أخروى، و ذلك أربعة أشياء: بقاء بلا فناء، و غنى بلا فقر، و عزّ بلا ذلّ، و علم بلا جهل. و لذلك قيل:

«لا عيش إلّا عيش الآخرة»

«٤» و قال تعالى:

وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ [العنكبوت / ٦٤]، أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [المجادلة / ٢٢]، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى [الأعلى / ١٤]، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا [الشمس / ٩]، قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ [المؤمنون / ١]، لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ * [البقرة / ١٨٩]، إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ * [المؤمنون / ١١٧]، فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * [الحشر / ٩]، و قوله: وَ قَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى [طه / ٦٤]، فيصح أنهم قصدوا به الفلاح الدنيوى، و هو الأقرب، و سَمَى السَّيِّحُورَ الْفَلَّاحَ، و يقال: إنه سَمَى بذلك لقولهم عنده: حَى عَلَى الْفَلَّاحِ، و قولهم فى الأذان: (حَى عَلَى الْفَلَّاحِ) أى: على الظفر الذى جعله الله لنا بالصلاة، و على هذا قوله (حَتَّى خَفْنَا أَنْ يَفُوتَنَا الْفَلَّاحُ) «٥» ، أى: الظفر الذى جعل لنا بصلاة العتمة.

(١) سورة الواقعة: آية ٦٥. و القول الأصلح فى الآية أنها بمعنى تتندمون أو تعجبون، لأنَّ أَوَّلَ الْآيَةِ: لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَاةً فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ.

(٢) انظر: المجلد ٣ / ٧٠٥، و اللسان (فلح)، و الأمثال ص ٩٦.

(٣) البيت لعبيد بن الأبرص، من قصيدة له مطلعها:

أقفر من أهله ملحوب فالفطيات فالذنوب

و هو فى ديوانه ص ٢٦، و تفسير القرطبي ١ / ١٨٢.

(٤) الحديث عن أنس بن مالك قال: قالت الأنصار يوم الخندق:

نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا

فأجابهم النبى صلى الله عليه و سلم:

لا عيش إلا عيش الآخرة، فأكرم الأنصار و المهاجرة»

. أخرجه البخارى فى فضائل الصحابة ٧ / ٩٠، و مسلم برقم ١٨٠٥، و أحمد ٣ / ١٧٠.

(٥) شطر من حديث و فيه: «فجمع نساءه و أهله و اجتمع الناس، قال: فقام بنا حتى خشينا أن يفوتنا الفلاح. قيل: و ما

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٤٥

فلق

الْفَلَقُ: شَقُّ الشَّيْءِ وإِبَانَةُ بعضه عن بعض.
يقال: فَلَقْتُهُ فَمَا نَفَلَقَ. قال تعالى: فَالِقُ الْإِصْبَاحِ [الأنعام / ٩٦]، إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى [الأنعام / ٩٥]، فَمَا نَفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ [الشعراء / ٦٣]، وقيل للمطمئن من الأرض بين ربوتين: فَلَقٌ، وقوله: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ [الفلق / ١]، أى: الصُّبْح، وقيل: الأنهار المذكورة في قوله: أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا [النمل / ٦١]، وقيل: هو الكلمة التي علم الله تعالى موسى فَفَلَقَ بها البحر، و الْفَلَقُ: الْمَفْلُوقُ، كالتقصص والنكت للمنقوض والمنكوث، وقيل الْفَلَقُ: العجب، و الْفَيْلَقُ كذلك، و الْفَلَيْقُ و الْفَالِقُ: ما بين الجبلين و ما بين السنامين من ظهر البعير.

فلک

الْفُلُوكُ: السَّيْفِينَةُ، و يستعمل ذلك للواحد والجمع، وتقديرهما مختلفان، فَإِنَّ الْفُلُوكَ إِنْ كَانَ واحدا كان كبناء قفل، و إِنْ كَانَ جمعا فكبناء حمر.
قال تعالى: حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ [يونس / ٢٢]، وَ الْفُلُوكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ [البقرة / ١٦٤]، وَ تَرَى الْفُلُوكَ فِيهِ مَوَاحِرَ [فاطر / ١٢]، وَ جَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلُوكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ [الزخرف / ١٢]. و الْفُلُوكُ: مجرى الكواكب، و تسميته بذلك لكونه كالفلک، قال: وَ كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبُحُونَ [يس / ٤٠]. وَ فَلَكُهُ الْمِغْزَلُ، و منه اشتق: فَلَكٌ ثَدْيُ الْمَرْأَةِ «١»، وَ فَلَكْتُ الْجَدْيَ: إِذَا جَعَلْتُ فِي لِسَانِهِ مِثْلَ فَلَكَةٍ يَمْنَعُهُ عَنِ الرِّضَاعِ.

فلن

فُلَانٌ وَ فُلَانَةٌ: كُنَيَاتَانِ عَنِ الْإِنْسَانِ، وَ الْفُلَانُ وَ الْفُلَانَةُ: كُنَيَاتَانِ عَنِ الْحَيَوَانَاتِ، قال: يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا [الفرقان / ٢٨]، تنبيهها أَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ يَنْدَمُ عَلَىٰ مِنْ خَالِهِ وَ صَاحِبِهِ فِي تَحَرُّىٰ بَاطِلٍ، فيقول: ليتنى لم أخاله، و ذلك إشارة إلى ما قال: الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ [الزخرف / ٦٧].

فنن

الْفَنَنُ: الغصن الغضّ الورق، و جمعه أَفْنَانٌ، و يقال ذلك للنوع من الشَّيْءِ، و جمعه فُنُونٌ، و قوله: ذَوَاتَا أَفْنَانٍ [الرحمن / ٤٨]، أى: ذواتا غصون «٢» و قيل: ذواتا ألوان مختلفة.

الفلاح؟ قال: السحور. قال: ثم لم يبق بنا شيئا من بقية الشهر.

أخرجه أبو داود برقم (١٣٧٥)، و ابن ماجه ١ / ٤٢٠، و النسائي ٣ / ٨٣: باب من صلى مع الإمام حتى ينصرف، و أحمد ٥ / ١٦٠.

(١) قال في المجلد: فلک ثدى المرأة: إذا استدار. المجلد ٣ / ٧٠٦.

(٢) مجاز القرآن ٢ / ٢٤٥.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٤٦

فند

التَّفْنِيدُ: نسبة الإنسان إلى الفَنَدِ، وهو ضعف الرأى. قال تعالى: لَوْ لَا أَنْ تُفَنِّدُونِ [يوسف / ٩٤]، قيل: أن تلوموني «١»، و حقيقته ما ذكرت، و الْإِفْنَادُ: أن يظهر من الإنسان ذلك، و الْفَنَدُ: شمر الخ جبل، و به سَمِيَ الرَّجُلُ فَنَدًا.

فهم

الْفَهْمُ: هيئة للإنسان بها يتحقق معاني ما يحسن، يقال: فَهَمْتُ كذا، و قوله: فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ [الأنبياء / ٧٩]، و ذلك إِمَّا بِأَنْ جعل الله له من فضل قُوَّة الفهم ما أدرك به ذلك، و إِمَّا بِأَنْ ألقى ذلك فى روعه، أو بِأَنْ أوحى إليه و خصه به، و أَفْهَمْتُهُ: إذا قلت له حتى تصوِّره، و الْإِسْتِفْهَامُ: أن يطلب من غيره أن يُفَهِّمَهُ.

فوت

الْفَوْتُ: بُعْدُ الشَّيْءِ عَنِ الْإِنْسَانِ بَحِثٍ يَتَعَذَّرُ إدراكه، قال: وَ إِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ [الممتحنة / ١١]، و قال: لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ [الحديد / ٢٣]، و لَوْ تَرَى إِذِ فِرْعَوْنُ إِذْ فَرَعُوا فَلَا فَوْتَ [سبأ / ٥١]، أى: لا- يَفُوتُونَ ما فرعوا منه، و يقال: هو مَنَى فَوْتَ الرَّمْحِ «٢»، أى: حيث لا يدركه الرَّمْحُ، و جعل الله رزقه فَوْتَ فمه. أى:

حيث يراه و لا- يصل إليه فمه، و الْإِفْتِيَاتُ: افتعال منه، و هو أن يفعل الإنسان الشَّيْءَ مِنْ دُونِ ائْتِمَارٍ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يُؤْتَمَرَ فِيهِ، و التَّفَاوُتُ: الاختلاف فى الأوصاف، كأنه يُفَوَّتُ وصف أحدهما الآخر، أو وصف كل واحد منهما الآخر. قال تعالى: مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ [الملك / ٣]، أى: ليس فيها ما يخرج عن مقتضى الحكمة.

فوج

الْفَوْجُ: الجماعة المارّة المسرعة، و جمعه أَفْوَاجٌ. قال تعالى: كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ [الملك / ٨]، هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ [ص / ٥٩]، فى دينِ الله أَفْوَاجًا [النصر / ٢].

فأد

الْفَوَادُ كالقلب لكن يقال له: فَوَادٌ إذا اعتبر فيه معنى التَّفَوُّدِ، أى: التَّوَقُّدُ، يقال: فَادَتْ اللَّحْمَ: شَوَيْتُهُ، و لحم فَيَّيْدُ: مشوى. قال تعالى: مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى [النجم / ١١]، إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤَادَ [الإسراء / ٣٦]، و جمع الفؤاد: أَفْنِدَةٌ. قال: فَاجْعِلْ أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ [إبراهيم / ٣٧]، وَ جَعِلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْأَفْنِدَةَ * [الملك / ٢٣]، وَ أَفْنِدَتُهُمْ هَوَاءٌ [إبراهيم / ٤٣]، نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ * الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْنِدَةِ [الهمزة / ٦-٧]. و تخصيص الأفئدة تنبيه على فرط تأثير له «٣»، و ما بعد هذا الكتاب من الكتب

(١) مجاز القرآن ١ / ٣١٨.

(٢) انظر: المجمل ٣ / ٧٠٧.

(٣) قال البرهان البقاعى: و خصّ بالذكر لأنه ألطف ما فى البدن، و أشده تألما بأدنى شىء من الأذى، و لأنه منشأ العقائد

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٤٧

فى علم القرآن موضع ذكره.

فور

الْفَوْزُ: شِدَّةُ الْعَلْيَانِ، و يقال ذلك في النار نفسها إذا هاجت، و في القدر، و في الغضب نحو: وَ هِيَ تَفُورُ [الملك / ٧]، وَ فَارَ التَّنُورُ* [هود / ٤٠]، قال الشاعر:

٣٥٧-

ولا العرق فَارًا

«١» و يقال: فَارَ فلان من الحمى يَفُورُ، وَ الْفَوَارَةُ:

ما تقذف به القدر من فَوَرَانِهِ، وَ فَوَارَةُ الماء سَمِيَتْ تشبيها بغليان القدر، و يقال: فعلت كذا من فَوَرِي، أى: غليان الحال، و قيل: سكون الأمر.

قال تعالى: وَ يَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا [آل عمران / ١٢٥]، وَ الْفَارُ جمعه فِيرَانٌ، وَ فَارَةُ المسك تشبيها بها في الهيئة، و مكان فثر: فيه الفَار.

فوز

الْفَوْزُ: الظفر بالخير مع حصول السلامة.

قال تعالى: ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ [البروج / ١١]، فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا [الأحزاب / ٧١]، ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ [الجاثية / ٣٠]، وَ فِي أُخْرَى الْعَظِيمُ* «٢» أُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ* [التوبة / ٢٠]، وَ الْمَفَازَةُ قيل: سَمِيَتْ تَفَاوُلًا لِلْفَوْزِ، وَ سَمِيَتْ بِذَلِكَ إِذَا وَصَلَ بِهَا إِلَى الْفَوْزِ، فَإِنَّ الْفَقْرَ كَمَا يَكُونُ سَبِيلًا لِلْهَلَاكِ فَقَدْ يَكُونُ سَبِيلًا لِلْفَوْزِ، فَيَسْمَى بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَسْبَمَا يَتَصَوَّرُ مِنْهُ وَ يُعْرَضُ فِيهِ، وَ قَالَ بَعْضُهُمْ: سَمِيَتْ مَفَازَةً مِنْ قَوْلِهِمْ: فَوْزَ الرَّجُلُ: إِذَا هَلَكَ «٣»، فَإِنْ يَكُنْ فَوْزٌ بِمَعْنَى هَلَكٍ صَحِيحًا فَذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى الْفَوْزِ تَصَوُّرًا لِمَنْ مَاتَ بِأَنَّهُ نَجَا مِنْ حِبَالِ الدُّنْيَا، فَالْمَوْتُ - وَ إِنْ كَانَ مِنْ وَجْهِ هَلَاكِ - فَمِنْ وَجْهِ فَوْزٍ، وَ لِذَلِكَ قِيلَ: مَا أَحَدٌ إِلَّا وَ الْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ «٤»، هَذَا إِذَا اعْتَبَرَ بِحَالِ الدُّنْيَا، فَأَمَّا إِذَا اعْتَبَرَ بِحَالِ الْآخِرَةِ فِيمَا يَصِلُ إِلَيْهِ مِنَ النَّعِيمِ فَهُوَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ: فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ [آل عمران / ١٨٥]، وَ قَوْلُهُ: فَلَا تَحْسَبَنَّاهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ [آل عمران / ١٨٨]، فَهِيَ مُصَدَّرٌ فَازَ، وَ الْاسْمُ الْفَوْزُ، أَيْ: لَا تَحْسَبَنَّاهُمْ يَفُوزُونَ وَ يَتَخَلَّصُونَ مِنَ الْعَذَابِ. وَ قَوْلُهُ: إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا [النبا / ٣١]، أَيْ:

الفاصلة، و معدن حب المال الذي هو منشأ الفساد و الضلال، و عنه تصدر الأفعال القبيحة. انظر: نظم الدرر ٢٢ / ٢٤٨.

(١) البيت:

لها رسغ أيدٍ مكرب فلا العظم واه ولا العرق فارا

و هو لعوف بن الخرع يصف قوسا. و البيت في اللسان (فور)، و المفضليات ص ٤١٤، و مطلع القصيدة:

أمن آل مئ عرفت الديارا بحيث الشقيق خلاء قفارا

(٢) وَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ* سورة غافر: آية ٩.

(٣) انظر: المجمل ٣ / ٧٠٧.

(٤) قال بعض السلف: ما من أحد، إلا و الموت خير له من الحياة، لأنه إن كان محسنا فالله تعالى يقول: وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقَى*، وَ إِنْ كَانَ مُسِيئًا فَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: إِنََّّمَا نُمَلِّى لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا. تحسين القبيح ص ٧٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٤٨

فَوْزًا، أَى: مكان فوز، ثم فُسِّرَ فقال: حِدَائِقُ وَأَعْنَابًا ... الآية [النبا/ ٣٢]، وقوله: وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فُضْلٌ إِلَى قَوْلِهِ فَوْزًا عَظِيمًا «١» أَى: يحرصون على أغراض الدنيا، و يعدّون ما ينالونه من الغنيمة فوزا عظيما.

فوض

قال تعالى: وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ [غافر/ ٤٤]، أَرَدَهُ إِلَيْهِ، وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: مَا لَهُمْ فَوْضَى بَيْنَهُمْ قَالَ الشَّاعِرُ:
-٣٥٨-

طعامهم فوضى فضا فى رحالهم
«٢» ومنه: شركة المفاوضة.

فيض

فَاضَ الْمَاءُ: إِذَا سَالَ مِنْصَبًا. قَالَ تَعَالَى:
تَرَىٰ أَغْنَيْنَهُمْ تَفْيِضُ مِنَ الدَّمْعِ [المائدة/ ٨٣]، وَأَفَاضَ إِنَاءَهُ: إِذَا مَلَأَهُ حَتَّى أَسَالَهُ، وَأَفْضَتْهُ. قَالَ: أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ [الأعراف/ ٥٠]، ومنه: فَاضَ صَدْرُهُ بِالْشَّرِّ.

أَى: سَالَ، وَرَجُلٌ فَيَاضٌ، أَى: سَخِيٌّ، وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ: أَفَاضُوا فِي الْحَدِيثِ: إِذَا خَاضُوا فِيهِ.
قَالَ: لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفْضَتْكُمْ فِيهِ [النور/ ١٤]، هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ [الأحقاف/ ٨]، إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ [يونس/ ٦١]، وَحَدِيثُ مُسْتَفِيضٌ: مُنْتَشِرٌ، وَالتَّفْيِضُ: الْمَاءُ الْكَثِيرُ، يَقَالُ: إِنَّهُ أَعْطَاهُ غِيضًا مِنْ فَيْضِ «٣»، أَى: قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ وَقَوْلُهُ: فَإِذَا أَفْضَتْكُمْ مِنْ عَرَافَاتِ [البقرة/ ١٩٨]، وَ قَوْلُهُ: ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ [البقرة/ ١٩٩]، أَى:

دَفَعْتُمْ مِنْهَا بكَثْرَةً تَشْبِيهَا بِفَيْضِ الْمَاءِ، وَأَفَاضَ بِالْقِدَاحِ: ضَرَبَ بِهَا، وَأَفَاضَ الْبَعِيرُ بِجَرَّتِهِ «٤»: رَمَى بِهَا، وَدَرَعَ مَفَاضَةً: أَفِيضَتْ عَلَى لَابِسِهَا كَقَوْلِهِمْ: دَرَعَ مَسْنُونَةً، مِنْ: سَنَنْتُ أَى: صَبَبْتُ.

فوق

فَوْقُ يَسْتَعْمَلُ فِي الْمَكَانِ، وَ الزَّمَانِ، وَ الْجِسْمِ، وَ الْعَدَدِ، وَ الْمَنْزِلَةِ، وَ ذَلِكَ أَضْرَبُ:
الأول: بِاعْتِبَارِ الْعُلُوِّ. نَحْوُ: وَ رَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ * [البقرة/ ٦٣]، مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلُلٌ مِنَ الدَّارِ [الزمر/ ١٦]، وَ جَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا [فصلت/ ١٠]، وَ يُقَابَلُهُ تَحْتَ. قَالَ:

قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ [الأنعام/ ٦٥].

الثاني: بِاعْتِبَارِ الصُّعُودِ وَ الْحُدُورِ. نَحْوُ قَوْلِهِ:

إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ [الأحزاب/ ١٠].

الثالث: يَقَالُ فِي الْعَدَدِ. نَحْوُ قَوْلِهِ: فَإِنْ

(١) الْآيَةُ: وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فُضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا سُورَةُ النِّسَاءِ: آيَةُ ٧٣.

(٢) الشُّطْرُ تَقَدَّمَ فِي مَادَّةِ (فَضَى)، وَ هُوَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِلْخَطَابِيِّ ٢/ ٥٣١، وَ كَشَفَ الْمَشْكَلُ ١/ ٢٥٣.

(٣) انظر: المجلد ٣ / ٧٠٩، و أساس البلاغة (غيض).

(٤) انظر: المجلد ٣ / ٧٠٩.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٤٩

كُنْ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ [النساء / ١١].

الرابع: في الكبر و الصغر مثلاً ما بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا [البقرة / ٢٦]. قيل: أشار بقوله فَمَا فَوْقَهَا إلى العنكبوت المذكور في الآية، و قيل: معناه ما فوقها في الصغر، و من قال: أراد ما دونها فإنما قصد هذا المعنى، و تصوّر بعض أهل اللغة أنه يعني أن فَوْقَ يستعمل بمعنى دون فأخرج ذلك في جملة ما صنّفه من الأضداد «١»، و هذا توهم منه.

الخامس: باعتبار الفضيلة الدنيوية. نحو:

وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ [الزخرف / ٣٢]، أو الأخرى: وَ الَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [البقرة / ٢١٢]، فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا [آل عمران / ٥٥].

السادس: باعتبار القهر و الغلبة. نحو قوله:

وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ* [الأنعام / ١٨]، و قوله عن فرعون: وَ إِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ [الأعراف / ١٢٧]، و من فوق، قيل: فَاَقَ فلان غيره يَفُوقُ: إذا علاه، و ذلك من (فَوْق) المستعمل في الفضيلة، و من فَوْقَ يَشْتَقُّ فَوْقَ السَّهْمِ، و سهم أَفْوَقُ: انكسر فَوْقُهُ، و الْإِفَاقَةُ:

رجوع الفهم إلى الإنسان بعد الشك، أو الجنون، و القوة بعد المرض، و الْإِفَاقَةُ في الحلب: رجوع الدّر، و كلّ دَرَّة بعد الرّجوع يقال لها: فَيْقَةٌ، و الْفَوَاقُ: ما بين الحلبتين. و قوله:

مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ [ص / ١٥]، أي: من راحة ترجع إليها، و قيل: ما لها من رجوع إلى الدنيا.

قال أبو عبيدة «٢»: (من قرأ: مِنْ فَوَاقٍ «٣» بالضم فهو من فَوَاقٍ الناقّة. أي: ما بين الحلبتين، و قيل: هما واحد نحو: جمام و جمام) «٤». و قيل: اسْتَفَقَ نَاقَتَكَ، أي: اتركها حتى يَفُوقَ لبنها، و فَوْقَ فصيْلِكَ، أي: اسقه ساعته بعد ساعته، و ظلّ يَتَفَوَّقُ المخض، قال الشاعر:

-٣٥٩-

حتى إذا فيقته في ضرعها اجتمعت

«٥»

فيل

الفيل معروف. جمعه فَيْلَةٌ و فُيُول. قال:

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ [الفيل / ١]، و رجل فَيْلُ الرَّأْيِ، و قَالَ الرَّأْيِ،

(١) يريد بذلك ابن الأنباري، فقد ذكر أن فوق من الأضداد. انظر: كتاب الأضداد ص ٢٥٠.

(٢) انظر: مجاز القرآن ٢ / ١٧٩.

(٣) قرأ حمزة و الكسائي و خلف بضم الفاء، و هي لغة تميم و أسد و قيس. انظر: الإتحاف ٣٧٢.

(٤) يقال: جمام المَكْوَك دقيقا بالكسر و الضم. انظر: اللسان (جَم).

(٥) هذا شطر بيت للأعشى، و عجزه:

جاءت لترضع شق النفس لو رضعاً

و هو من قصيدة يمدح بها هودّة بن علي الحنفي، و مطلعها:

بانت سعاد و أمسى حبلها انقطعا و احتلت الغمر فالجدين فالفرعا

و هو فى ديوانه ص ١٠٧، و اللسان (فوق).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٥٠

أى: ضعيفه، و المُفَايَلَةُ: لعبة يخبثون شيئا فى التراب و يقسمونه و يقولون فى أيها هو، و الفائل:

عرق فى خربة الورك، أو لحم عليها.

فوم

الفُوم: الحنطة، و قيل: هى الثوم، يقال: ثوم و فُوم، كقولهم: جدث و جدف «١». قال تعالى:
وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا [البقرة / ٦١].

فوه

أَفْوَاهُ جمع فَم، و أصل فَم فَوْه، و كل موضع علق الله تعالى حكم القول بِالفَم إشارة إلى الكذب، و تنبيه أن الاعتقاد لا يطابقه. نحو:
ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ [الأحزاب / ٤]، و قوله: كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ [الكهف / ٥]، يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ تَأْبَى قُلُوبُهُمْ [التوبة / ٨]،
فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ [إبراهيم / ٩]، مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ [المائدة / ٤١]، يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي
قُلُوبِهِمْ [آل عمران / ١٦٧]، و من ذلك: فَوْهَةُ النَّهْرِ، كقولهم: فم النَّهْرِ، و أَفْوَاهُ الطَّيْب. الواحد: فُوه.

فياً

الْفَيْءُ و الْفَيْئَةُ: الرجوع إلى حاله محمود. قال تعالى: حَتَّى تَفْىءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ [الحجرات / ٩]، و قال: فَإِنْ فَاءُوا [البقرة / ٢٢٦]،
و منه: فَيَاءُ الظِّلِّ، و الفَيْءُ لا يقال إلَّا للراجع منه. قال تعالى: يَتَفَيَّؤُوا ظِلَالَهُ [النحل / ٤٨]. و قيل للغنيمه التى لا يلحق فيها مشقة: فَيْءٌ، قال:
مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ * [الحشر / ٧]، وَ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ [الأحزاب / ٥٠]، قال بعضهم: سَمِيَ ذَلِكَ بِالْفَيْءِ الذى هو
الظِّل تنبيهاً أن أشرف أعراض الدنيا يجرى مجرى ظل زائل، قال الشاعر:

-٣٦٠-

أرى المال أفياءَ الظلال عشية

«٢» و كما قال:

-٣٦١-

إنما الدنيا كظل زائل

«٣» و الْفَيْئَةُ: الجماعة المتظاهرة التى يرجع بعضهم إلى بعض فى التعاضد. قال تعالى:

إِذْ ۙ لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا [الأنفال / ٤٥]، كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً [البقرة / ٢٤٩]، فِئَتَيْنِ الثَّقَاتِ [آل عمران / ١٣]، فِى الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ
[النساء / ٨٨]، مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ [القصص / ٨١]، فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتْنَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ [الأنفال / ٤٨].

تم كتاب الفاء بتوفيق الله، و لله الحمد و المنة.

(١) انظر الغريب المصنف ورقة ٢٦١ نسخة تركيا.

(٢) الشطر فى تفسير الراغب ورقة ١٤٨، دون نسبة.

و عجزه:

[يُؤوب و أخرى يخبل المال خابله]

و هو فى أساس البلاغة: خبل.

(٣) شطربيت للوزير ابن الزيات، و عجزه:

[نحمد الله كذا قدرها]

و قبله:

و هل الدنيا إذا ما أقبلت صيرت معروفها منكرها

انظر الوافى للصفدى ٣٣/٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٥١

كتاب القاف

قبح

الْقَبِيحُ: ما ينبو عنه البصر من الأعيان، و ما تنبو عنه النفس من الأعمال و الأحوال، و قد قَبِحَ قَبَاحُهُ فهو قَبِيحٌ، و قوله تعالى: مِنْ الْمُقْبُوحِينَ [القصص / ٤٢]، أى: من الموسومين بحاله منكره، و ذلك إشارة إلى ما وصف الله تعالى به الكفار من الرجاسة و النجاسة إلى غير ذلك من الصفات، و ما وصفهم به يوم القيامة من سواد الوجوه، و زرقه العيون، و سحجهم بالأغلال و السلاسل و نحو ذلك. يقال: قَبَحَهُ الله عن الخير، أى: نحاه، و يقال لعظم الساعد، مما يلى النصف منه إلى المرفق: قَبِيحٌ «١».

قبر

الْقَبْرُ: مقر الميت، و مصدر قَبْرْتُهُ: جعلته فى القبر، و أَقْبَرْتُهُ: جعلت له مكانا يُقْبَرُ فيه. نحو: أسقيته: جعلت له ما يسقى منه. قال تعالى: ثُمَّ أَمَّا تُهُ فَأَقْبَرُهُ [عبس / ٢١]، قيل: معناه ألهم كيف يدفن، و الْمُقْبَرَةُ و الْمُقْبَرَةُ موضع القُبُورِ، و جمعها: مَقَابِرُ. قال: حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ [التكاثر / ٢]، كناية عن الموت. و قوله: إِذْ بَعِثْنَا فِي الْقُبُورِ الْعَادِيَاتِ / ٩، إشارة إلى حال البعث. و قيل: إشارة إلى حين كشف السرائر، فَإِنَّ أَحْوََالَ الْإِنْسَانِ مَا دَامَ فِي الدُّنْيَا مُسْتَوْرَةً كَأَنَّهَا مَقْبُورَةٌ، فتكون القبور على طريق الاستعارة، و قيل: معناه إذا زالت الجهالة بالموت، فكأن الكافر و الجاهل ما دام فى الدنيا فهو مَقْبُورٌ، فإذا مات فقد أنشر و أخرج من قبره.

أى: من جهالته، و ذلك حسبما

روى: (الإنسان نائم فإذا مات انتبه) «٢»

و إلى هذا المعنى أشار بقوله: وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ [فاطر / ٢٢]، أى: الذين هم فى حكم الأموات.

(١) انظر الغريب المصنف ورقة ٤ نسخة الظاهرية.

(٢) الرواية المعروفة: (الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا). قال الملا على قارى: هو من قول على كرم الله وجهه. انظر:

الموضوعات الكبرى ص ٢٥٠.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٥٢

الْقَبَسُ: المتناول من الشَّعْلَةِ، قال: أَوْ آتَيْكُمْ بِشَهَابٍ قَبَسٍ [النمل / ٧]، وَالْقَبَسُ وَالْإِقْتِبَاسُ: طلب ذلك، ثم يستعار لطلب العلم والهداية. قال: انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ [الحديد / ١٣]. وَأَقْبَسْتُهُ نَارًا أَوْ عَلَمًا: أعطيته، وَالْقَبِيسُ: فحل سريع الإلقاح تشبيها بالنار في السرعة.

قبص

الْقَبْصُ: التناول بأطراف الأصابع، و المتناول بها يقال له: الْقَبْصُ وَالْقَبِصَةُ، وَيَعْبَرُ عَنِ الْقَبِصِ بِالْقَبِصِ وَ قَرِئَ: (فَقَبِصْتُ قَبْصَةً) «١» وَالْقَبْصُ: الفرس الذي لا يمس في عدوه الأرض إلّا بسنابكه، و ذلك استعاره كاستعاره الْقَبْصِ له في العدو.

قبض

الْقَبْضُ: تناول الشيء بجميع الكف. نحو: قَبَضَ السَّيْفَ وَ غَيْرَهُ. قال تعالى: فَقَبَضْتُ قَبْضَةً [طه / ٩٦]، فَقَبَضَ الْيَدَ عَلَى الشَّيْءِ جَمْعُهَا بَعْدَ تَنَاوُلِهِ، وَقَبْضُهَا عَنْ الشَّيْءِ جَمْعُهَا قَبْلَ تَنَاوُلِهِ، وَ ذَلِكَ إِمْسَاكٌ عَنْهُ، وَ مِنْهُ قِيلَ لِإِمْسَاكِ الْيَدِ عَنِ الْبَذْلِ: قَبْضٌ. قال: يَقْبِضُونَ أَيَدِيَهُمْ [التوبة / ٦٧]، أَيْ: يَمْتَنِعُونَ مِنَ الْإِنْفَاقِ، وَ يَسْتَعَارُ الْقَبْضُ لِتَحْصِيلِ الشَّيْءِ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَرَاعَاةُ الْكَفِّ، كَقَوْلِكَ: قَبَضْتُ الدَّارَ مِنْ فُلَانٍ، أَيْ: حَزَنْتُهَا. قال: تعالى: وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [الزمر / ٦٧]، أَيْ: فِي حَوْزِهِ حَيْثُ لَا- تَمْلِكُ لِأَحَدٍ. وَقَوْلُهُ: ثُمَّ قَبَضْنَا إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا [الفرقان / ٤٦]، فَإِشَارَةٌ إِلَى نَسْخِ الظَّلِّ الشَّمْسِ. وَ يَسْتَعَارُ الْقَبْضُ لِلْعَدُوِّ، لِتَصَوُّرِ الَّذِي يَعْدُو بِصُورَةِ الْمُتَنَاوِلِ مِنَ الْأَرْضِ شَيْئًا، وَقَوْلُهُ: يَقْبِضُ وَيَقْبِضُ [البقرة / ٢٤٥]، أَيْ: يَسْلُبُ تَارَةً وَ يُعْطِي تَارَةً، أَوْ يَسْلُبُ قَوْمًا وَ يُعْطِي قَوْمًا، أَوْ يَجْمَعُ مَرَّةً وَ يَفَرِّقُ أُخْرَى، أَوْ يَمِيتُ وَ يُحْيِي، وَ قَدْ يَكْنَى بِالْقَبْضِ عَنِ الْمَوْتِ، فَيَقَالُ: قَبَضَهُ اللَّهُ، وَ عَلَى هَذَا النَّحْوِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ: «مَا مِنْ آدَمِيٍّ إِلَّا وَ قَلْبُهُ بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ مِنَ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ» «٢» أَيْ: اللَّهُ قَادِرٌ عَلَى تَصْرِيفِ أَشْرَفِ جُزْءٍ مِنْهُ، فَكَيْفَ مَا دُونَهُ، وَ قِيلَ: رَاعٍ قَبْضَةً: يَجْمَعُ الْإِبِلَ «٣»، وَ الْإِقْبَاضُ: جَمْعُ الْأَطْرَافِ، وَ يَسْتَعْمَلُ فِي تَرْكِ التَّبَسُّطِ.

- (١) سورة طه: آية ٩٦. و هي قراءة شاذة، قرأ بها ابن الزبير و أبو العالية و قتادة.
- (٢) الحديث عن النّوأس بن سمرعان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «ما من قلب إلا و هو بين إصبعين من أصابع رب العالمين، إذا شاء أن يقيمه أقامه، و إذا شاء أن يزيغه أزاعه». أخرجه أحمد ١٨٢ / ٤، و إسناده صحيح.
- (٣) يقال: راع قبضة: إذا كان منقبضا لا يتفصح في رعى غنمه. انظر: الجمهرة ٣٠٣ / ١، و المجلد ٧٤١ / ٣.
- مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٥٣

قبل

قَبْلُ يَسْتَعْمَلُ فِي التَّقَدُّمِ الْمُتَّصِلِ وَ الْمُنْفَصِلِ، وَ يُضَادُّهُ بَعْدُ، وَ قِيلَ: يَسْتَعْمَلَانِ فِي التَّقَدُّمِ الْمُتَّصِلِ، وَ يُضَادُّهُمَا دَبْرُ وَ دَبَر. هَذَا فِي الْأَصْلِ وَ إِنْ كَانَ قَدْ يَتَجَوَّزُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا. (فَقَبْلُ) يَسْتَعْمَلُ عَلَى أَوْجِهٍ:

الأول: في المكان بحسب الإضافة، فيقول الخارج من أصبهان إلى مكة: بغداد قبل الكوفة، ويقول الخارج من مكة إلى أصبهان: الكوفة قبل بغداد.

الثاني: في الزمان نحو: زمان عبد الملك قبل المنصور، قال: فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ [البقرة / ٩١].

الثالث: في المنزلة نحو: عبد الملك قبل الحجاج.

الرابع: في الترتيب الصناعي. نحو تعلم الهجاء قبل تعلم الخط، وقوله: مَا آمَنْتُ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ [الأنبياء / ٦]، وقوله: قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ غُرُوبِهَا [طه / ١٣٠]، قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ [النمل / ٣٩]، أَوْ تَوَا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ [الحديد / ١٦]، فكل إشارة إلى التقدم الزمني. و القَبْلُ و الدَّبر يَكْنَى بهما عن السَّوَاتِينِ، و الإِقْبَالُ: التَّوَجُّهُ نحو الْقَبْلِ، كَالِاسْتِقْبَالِ. قال تعالى: فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ * [الصفافات / ٥٠]، وَ أَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ [يوسف / ٧١]، فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ [الذاريات / ٢٩]، وَ الْقَابِلُ: الذي يَسْتَقْبِلُ الدُّلُو من البئر فيأخذه، و الْقَابِلَةُ: التي تَقْبِلُ الولد عند الولادة، وَ قَبِلْتُ عذرَه و توبته و غيره، وَ تَقَبَّلْتُه كذلك. قال:

وَ لَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ [البقرة / ١٢٣]، وَ قَابِلِ التَّوْبِ [غافر / ٣]، وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ [الشورى / ٢٥].

و التَّقَبُّلُ: قَبُولُ الشَّيْءِ عَلَى وَجْهِه يَتَقَضَى ثَوَابًا كَالْهَدِيَّةِ وَ نَحْوَهَا. قال تعالى: أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا [الأحقاف / ١٦]، وَ قَوْلُهُ: إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ [المائدة / ٢٧]، تنبيه أن ليس كل عبادة مُتَقَبَّلَةً، بل إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ إِذَا كَانَ عَلَى وَجْهِه مَخْصُوصٌ. قال تعالى:

إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي [آل عمران / ٣٥]. و قيل للكفالة: قُبَالَةٌ فَإِنَّ الكفالة هي أَوْ كَدَّ تَقَبُّلٍ، وَ قَوْلُهُ: فَتَقَبَّلْ مِنِّي [آل عمران / ٣٥]، فباعترار معنى الكفالة، وَ سَمِيَ الْعَهْدُ الْمَكْتُوبُ: قُبَالَةً، وَ قَوْلُهُ:

فَتَقَبَّلَهَا [آل عمران / ٣٧]، قيل: معناه قبلها، و قيل: معناه تكفل بها، و يقول الله تعالى:

كَلَفْتَنِي أَعْظَمَ كِفَالَةٍ فِي الْحَقِيقَةِ وَ إِنَّمَا قِيلَ:

فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ [آل عمران / ٣٧]، و لم يقل بتقبل للجمع بين الأمرين: التَّقَبُّلُ الذي هو التَّرَقُّي فِي الْقَبُولِ، وَ الْقَبُولُ الذي يقتضى

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٥٤

الرِّضَا وَ الْإِثَابَةُ «١». و قيل: الْقَبُولُ هو من قولهم:

فلان عليه قبول: إِذَا أَحَبَّهُ مِنْ رَأَاهُ، وَ قَوْلُهُ: كُلُّ شَيْءٍ قُبُلًا [الأنعام / ١١١] «٢» قيل: هو جمع قَابِلٍ، وَ معناه: مُقَابِلٌ لِحَوَاسِهِمْ، وَ كَذَلِكَ قَالَ مُجَاهِدٌ: جَمَاعَةٌ جَمَاعَةٌ «٣»، فَيَكُونُ جَمْعُ قَبِيلٍ، وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ:

أَوْ يَأْتِيهِمْ الْعَذَابُ قُبُلًا [الكهف / ٥٥] وَ مِنْ قَرَأَ قُبُلًا «٤» فمعناه: عَيَانًا «٥». وَ الْقَبِيلُ: جَمْعُ قَبِيلَةٍ، وَ هِيَ الْجَمَاعَةُ الْمَجْتَمِعَةُ الَّتِي يَقْبَلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ. قال تعالى: وَ جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَ قَبَائِلَ [الحجرات / ١٣]، وَ الْمَلَائِكَةُ قَبَائِلًا [الإسراء / ٩٢]، أَيْ: جَمَاعَةُ جَمَاعَةٍ.

و قيل: معناه كفيلا. من قولهم: قَبِلْتُ فَلَانًا وَ تَقَبَّلْتُ بِهِ، أَيْ: تَكَفَّلْتُ بِهِ، وَ قِيلَ مُقَابَلَةً، أَيْ:

مَعَايِنُهُ، وَ يُقَالُ: فَلَانٌ لَا يَعْرِفُ قَبِيلًا مِنْ دَبِيرٍ «٦»، أَيْ: مَا أَقْبَلَتْ بِهِ الْمَرْأَةُ مِنْ غَزَلِهَا وَ مَا أَدْبَرَتْ بِهِ.

وَ الْمُقَابَلَةُ وَ التَّقَابُلُ: أَنْ يُقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، إِمَّا بِالذَّاتِ، وَ إِمَّا بِالْعَنَاءِ وَ التَّوَفُّرِ وَ الْمُوَدَّةِ. قال تعالى: مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَّقَابِلِينَ [الواقعة / ١٦]، إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَّقَابِلِينَ [الحجر / ٤٧]، وَ لِي قَبِلَ فَلَانٌ كَذَا، كَقَوْلِكَ:

عنده. قال تعالى: وَ لَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَ مَنْ قَبْلَهُ «٧» [الحاقة / ٩]، فَمَا لَ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ [المعارج / ٣٦]، وَ يَسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلْقُوَّةِ وَ الْقُدْرَةِ عَلَى الْمُقَابَلَةِ، أَيْ: الْمَجَازَاةِ، فَيُقَالُ: لَا قَبِيلَ لِي بِكَذَا، أَيْ: لَا يُمْكِنُنِي أَنْ أَقَابِلَهُ، قَالَ:

فَلَنَأْتِيَهُمْ بَجُنُودٍ لَا قَبِيلَ لَهُمْ بِهَا [النمل / ٣٧]، أَيْ: لَا طَاقَةَ لَهُمْ عَلَى اسْتِقْبَالِهَا وَ دِفَاعِهَا، وَ الْقِبْلَةُ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لِلْحَالَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْمُقَابِلُ نَحْوُ: الْجُلُوسَةُ وَ الْقُعْدَةُ، وَ فِي التَّعَارُفِ صَارَ اسْمًا لِلْمَكَانِ الْمُقَابِلِ الْمَتَوَجِّهِ إِلَيْهِ لِلصَّلَاةِ.

نَحْوُ: فَلَنُؤَلِّتُكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا [البقرة / ١٤٤]، وَ الْقَبُولُ: رِيحُ الصَّبَا، وَ تَسْمِيَتُهَا بِذَلِكَ لِاسْتِقْبَالِهَا الْقِبْلَةَ، وَ قَبِيلَةُ الرَّأْسِ: مَوْصِلُ الشُّونِ.

و شاء مُقَابَلَةً: قطع من قَبْلِ أذنها، و قِبَالَ النَّعْلِ:

(١) انظر: البصائر ٢٣٥ / ٤.

(٢) هذه قراءة ابن كثير و أبي عمرو و حمزة و الكسائي و خلف و يعقوب و عاصم. انظر: الإتحاف ص ٢١٥.

(٣) انظر: البصائر ٢٣٥ / ٤، و الدر المنثور ٣ / ٣٤١.

(٤) و هي قراءة نافع و ابن عامر و أبي جعفر. انظر: الإتحاف ص ٢١٥.

(٥) قال شيخنا أحمد بن محمد حامد الحسين الشنقيطي:

و جاقبل وفق اقتدار، و قد أتى لردف عيان لكن القاف تكسر

و فى النوع فاضمم قافه جامعا له و ذلك فى الصاوى إذا كنت تنظر

(٦) انظر: أساس البلاغة (دبر)، و اللسان (دبر).

(٧) و هي قراءة أبي عمرو و الكسائي و يعقوب. الإتحاف ص ٤٢٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٥٥

زمامها، و قد قَابَلَتْهَا: جعلت لها قِبَالاً، و الْقَبْلُ:

الفحج «١»، و الْقُبْلَةُ: خزانة يزعم السّاحر أنه يُقْبَلُ بالإنسان على وجه الآخر، و منه: الْقُبْلَةُ، و جمعها قُبُلٌ، و قَبْلَتُهُ تَقْبِيلًا.

قتر

الْقَتْرُ: تقليل التّفقه، و هو بإزاء الإسراف، و كلاهما مذمومان، قال تعالى: وَالَّذِينَ إِذْ أَنْفَقُوا لَمْ يُشِرْفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا [الفرقان / ٦٧]. و رجل قَتُورٌ و مُقْتِرٌ، و قوله: وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا [الإسراء / ١٠٠]، تنبيه على ما جبل عليه الإنسان من البخل، كقوله: وَأُخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ [النساء / ١٢٨]، و قد قَتَرْتُ الشَّيْءَ و أَقْتَرْتُهُ و قَتَرْتُهُ، أى: قَلَلْتُهُ. و مُقْتِرٌ: فقير، قال: وَ عَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ [البقرة / ٢٣٦]، و أصل ذلك من الْقَتَارِ و الْقَتَرِ، و هو الدّخان الساطع من الشّواء و العود و نحوهما، فكأنّ الْمُقْتِرَ و الْمُقْتَرَّ يتناول من الشَّيْءِ قُتَارَهُ، و قوله: تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ [عبس / ٤١]، نحو: غَبَرَةٌ «٢» و ذلك شبه دخان يَغْشَى الوجه من الكذب. و الْقَتْرَةُ: ناموس الصائد الحافظ لِقَتَارِ الْإِنْسَانِ، أى: الربح، لأنّ الصائد يجتهد أن يخفى ريحه عن الصّيد لئلا يندّ، و رجل قَاتِرٌ: ضعيف كأنه قَتَرٌ فى الخَفَّة كقوله: هو هباء، و ابن قَتْرَةٍ: حَيْثُ صَغِيرَةٌ خَفِيفَةٌ، و الْقَتِيرُ: رؤوس مسامير الدّرع.

قتل

أصل الْقَتْلِ: إزالة الروح عن الجسد كالموت، لكن إذا اعتبر بفعل المتولّى لذلك يقال: قَتِلَ، و إذا اعتبر بفوت الحياة يقال: موت. قال تعالى: أَوْفَانِ مَاتَ أَوْ قُتِلَ [آل عمران / ١٤٤]، و قوله: فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ [الأنفال / ١٧]، قُتِلَ الْإِنْسَانُ [عبس / ١٧]، و قيل قوله: قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ [الذاريات / ١٠]، لفظ قتل دعاء عليهم، و هو من الله تعالى: إيجاد ذلك، و قوله: فَأَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ [البقرة / ٥٤]، قيل معناه: ليقتل بعضكم بعضا. و قيل: عنى بقتل النفس إماطة الشهوات، و عنه استعير على سبيل المبالغة:

قَتَلْتُ الْخَمْرَ بِالماء: إذا مزجته، و قَتَلْتُ فُلَانًا، و قَتَلْتُهُ إِذَا: ذَلَلْتُهُ، قال الشاعر:

-٣٦٢-

كَأَنَّ عَيْنِي فِي غَرْبِي مُقْتَلَةٌ

«٣» و قَتَلْتُ كذا عِلْمًا قال تعالى: وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا [النساء / ١٥٧]، أى: ما علموا كونه مصلوبا علما يقينا «٤». و الْمُقَاتَلَةُ: المحاربة و تحرّى

(١) و هو تباعد ما بين الرجلين. انظر المجمل ٣ / ٧٤٢.

(٢) الآية: وَوَجْوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ سَوْسَةٌ عَبَسَ: آية ٤٠.

(٣) الشطر لزهر، و عجزه:

من النواضح تسقى جنة سحقا

(٤) انظر المدخل لعلم التفسير ص ٢١٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٥٦

القتل. قال: وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ * [البقرة / ١٩٣]، وَ لَيْسَ قَوْلُوكُمْ [الحشر / ١٢]، قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ [التوبة / ١٢٣]، وَ مَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلْ [النساء / ٧٤]، وَ قِيلَ: الْقَتْلُ: العدو و القرن «١»، وَ أصله الْمُقَاتِلُ، وَ قوله: قَاتِلَهُمُ اللَّهُ * [التوبة / ٣٠]، قيل: معناه لعنهم الله، وَ قيل: معناه قَتَلَهُمْ، وَ الصحيح أَنَّ ذلك هو المفاعلة، وَ المعنى: صار بحيث يتصدى لمحاربة الله، فَإِنَّ مَنْ قَاتَلَ اللَّهَ فَمَقْتُولٌ، وَ مِنْ غَالِبِهِ فَهُوَ مَغْلُوبٌ، كما قال:

وَ إِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ [الصفات / ١٧٣]، وَ قوله: وَ لَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ [الأنعام / ١٥١]، فقد قيل: إِنَّ ذلك نهى عن وأد البنات «٢»، وَ قال بعضهم: بل نهى عن تضييع البذر بالعزلة وَ وضعه فى غير موضعه.

وَ قيل: إِنَّ ذلك نهى عن شغل الأولاد بما يصدّهم عن العلم، وَ تحزّى ما يقتضى الحياة الأبدية، إذ كان الجاهل وَ الغافل عن الآخرة فى حكم الأموات، أَلَا ترى أَنَّهُ وصفهم بذلك فى قوله: أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ [النحل / ٢١]، وَ على هذا: وَ لَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ [النساء / ٢٩]، أَلَا- ترى أَنَّهُ قال: وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ * [النساء / ٣٠]، وَ قوله: لَا تَقْتُلُوا الصَّيِّدَ وَ أَنْتُمْ حُرْمٌ وَ مَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ [المائدة / ٩٥]، فَإِنَّه ذكر لفظ القتل دون الذبح وَ الذكاء، إذ كان القَتْلُ أعمّ هذه الألفاظ تنبيهاً أَنَّ تفويت روحه على جميع الوجوه محظور، يقال: أَقْتَلْتُ فلانا: عَرَضْتَهُ للقتل، وَ أَقْتَلَهُ العشق وَ الجنُّ، وَ لَا يقال ذلك فى غيرهما، وَ الْإِقْتَالُ: كالمقاتلة. قال تعالى: وَ إِنَّ طَائِفَتَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا [الحجرات / ٩].

فحم

الْإِفْتِحَامُ: تَوَسَّطَ شَدَّةً مَخِيفَةً. قال تعالى:

فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ [البلد / ١١]، هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ [ص / ٥٩]، وَ قَحَمَ الفرسُ فَارِسَهُ:

تَوَغَّلَ بِهِ مَا يَخَافُ عَلَيْهِ، وَ قَحَمَ فلان نفسه فى كذا من غير رويّة، وَ الْمَقَاحِيمُ: الَّذِينَ يَفْتَحِمُونَ فى الأمر، قال الشاعر:

٣٦٣-

مَقَاحِيمٌ فى الأمر الذى يَتَجَنَّبُ

«٣» وَ يروى:

....يَتَهَيَّبُ

من قصيدة يمدح بها هرم بن سنان، مطلعها:

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدَّ الْبَيْنِ فَاَنْفَرَقَا وَ عَلَّقَ الْقَلْبَ مِنْ أَسْمَاءِ مَا عَلَقَا

وَ هُوَ فى ديوانه ص ٤٠، وَ اللسان (قتل).

(١) انظر: المجمل ٣ / ٧٤٣، وَ الجمهرة ٢ / ٢٥.

(٢) انظر تفسير الطبري ٨ / ٨٢.

(٣) لم أجده.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٥٧

قَدَد

القَدَدُ: قطع الشيء طولاً. قال تعالى: **إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدٌّ مِنْ قَبْلٍ** [يوسف / ٢٦]، **وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدٌّ مِنْ دُبُرٍ** [يوسف / ٢٧].
و القَدَدُ: المَقْدُودُ، و منه قيل لقائمة الإنسان: قَدٌّ، كقولك: تقطيعه «١»، و قَدَدْتُ اللحم فهو قَدِيدٌ، و القَدَدُ: الطَّرَائِقُ. قال: طَرَائِقُ قَدَدًا [الجن / ١١]، الواحدة: قَدَّةٌ، و القَدَّةُ: الفِرْقَةُ من الناس، و القَدَّةُ كالتقطعة، و اقْتَدَّ الأمر: دَبَّرَه، كقولك: فصله و صرمه.

و (قَدٌّ): حرف يختص بالفعل، و النَحْوِيُّونَ يقولون: هو للتوقع. و حقيقته أنه إذا دخل على فعل ماضٍ فإنما يدخل على كل فعل متجدد، نحو قوله: قَدَّ مَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا [يوسف / ٩٠]، قَدَّ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ [آل عمران / ١٣]، قَدَّ سَمِعَ اللَّهُ * [المجادلة / ١]، لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ [الفتح / ١٨]، لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ [التوبة / ١١٧]، و غير ذلك، و لما قلت لا يصح أن يستعمل في أوصاف الله تعالى الذاتية، فيقال: قد كان الله عليهما حكيمًا، و أما قوله: عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى [المزمل / ٢٠]، فَإِنَّ ذَلِكَ متناول للمرض في المعنى، كما أن التَّفَى في قولك:

ما علم الله زيدا يخرج، هو للخروج، و تقدير ذلك: قد يمرضون فيما علم الله، و ما يخرج زيد فيما علم الله، و إذا دخل (قَدٌّ) على المستقبل من الفعل فذلك الفعل يكون في حالة دون حالة.

نحو: قَدَّ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ **إِذَا** [النور / ٦٣]، أى: قد يتسللون أحياناً فيما علم الله.

و (قَدٌّ) و (قط) «٢» يكونان اسماً للفعل بمعنى حسب، يقال: قَدَّنِي كَذَا، و قَطَنِي كَذَا، و حكى: قَدَى. و حكى الفراء: قَدَّ زيدا، و جعل ذلك مقيساً على ما سمع من قولهم: قدنى و قدك، و الصحيح أن ذلك لا يستعمل مع الظاهر، و إنما جاء عنهم في المضمَر.

قَدَر

القَدَرَةُ إذا وصف بها الإنسان فاسم لهيئة له بها يتمكن من فعل شيء ما، و إذا وصف الله تعالى بها فهي نفى العجز عنه، و محال أن يوصف غير الله بالقدره المطلقة معنى و إن أطلق عليه لفظاً، بل حقه أن يقال: قَادِرٌ على كذا، و متى قيل: هو قادر، فعلى سبيل معنى التقييد، و لهذا لا أحد غير الله يوصف بالقدره من وجه إلّا

(١) قال ابن منظور: و إنه لحسن التقطيع: أى: القَدَّ، و يقال: فلان قَطِيع فلان، أى: شبيهه في قَدّه و خلقه، و جمعه أقطعاء. انظر: اللسان (قطع) ٨ / ٢٨٢.

(٢) انظر: الجنى الدانى ص ٢٦٩، و مغنى اللبيب ص ٢٢٦ و ٢٣٣، و البصائر ٤ / ٢٤١.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٥٨

و يصح أن يوصف بالعجز من وجه، و الله تعالى هو الذى ينتفى عنه العجز من كل وجه. و القَدِيرُ:

هو الفاعل لما يشاء على قَدَرٍ ما تقتضى الحكمة، لا زائداً عليه و لا ناقصاً عنه، و لذلك لا يصح أن يوصف به إلا الله تعالى، قال: **إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** * [البقرة / ٢٠]. و الْمُقْتَدِرُ يقاربه نحو: **عِنْدَ مَلِكِكِ مُقْتَدِرٌ** [القمر / ٥٥]، لكن قد يوصف به البشر، و إذا استعمل في الله تعالى فمعناه القَدِيرُ، و إذا استعمل في البشر فمعناه: المتكلف و المكتسب للقدره، يقال: قَدَرْتُ على كذا قَدَرَةً. قال تعالى: **لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا** [البقرة / ٢٦٤].

وَالْقَدَرُ وَالتَّقْدِيرُ: تبين كَمِيَّةُ الشَّيْءِ. يقال:

قَدَرْتُهُ وَقَدَّرْتُهُ، وَقَدَرَهُ بِالتَّشْدِيدِ: أعطاه الْقُدْرَةَ.

يقال: قَدَرَنِي اللَّهُ عَلَى كَذَا وَقَوَانِي عَلَيْهِ، فَتَقْدِيرُ اللَّهِ الْأَشْيَاءَ عَلَى وَجْهَيْنِ:

أحدهما: بإعطاء القدرة.

وَالثَّانِي: بَأَن يَجْعَلَهَا عَلَى مَقْدَارٍ مَخْصُوصٍ وَوَجْهٍ مَخْصُوصٍ حَسَبِهَا اقْتَضَتْ الْحِكْمَةُ، وَذَلِكَ أَنَّ فَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى ضَرْبَانِ:

ضَرْبٌ أَوْجَدَهُ بِالْفِعْلِ، وَمَعْنَى إِيجَادِهِ بِالْفِعْلِ أَنَّ أَبْدَعَهُ كَامِلًا - دَفْعَةً لَا - تَعْتَرِيهِ الزِّيَادَةُ وَالتَّقْصَانُ إِلَى إِنْ يَشَاءُ أَنْ يَفْنِيَهُ، أَوْ يَبْدِلَهُ كَالسَّمَاوَاتِ وَ مَا فِيهَا. وَ مِنْهَا مَا جَعَلَ أَصُولَهُ مَوْجُودَةً بِالْفِعْلِ وَأَجْزَاءَهُ بِالْقُوَّةِ، وَقَدَرَهُ عَلَى وَجْهِ لَا يَتَأْتِي مِنْهُ غَيْرُ مَا قَدَرَهُ فِيهِ، كَتَقْدِيرِهِ فِي النَّوَاةِ أَنْ يَنْبِتَ مِنْهَا النَّخْلَ دُونَ التَّفَّاحِ وَ الزَّيْتُونَ، وَ تَقْدِيرُ مَنَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ الْإِنْسَانُ دُونَ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ.

فَتَقْدِيرُ اللَّهِ عَلَى وَجْهَيْنِ:

أحدهما بالحكم منه أن يكون كذا أو لا يكون كذا، إمَّا عَلَى سَبِيلِ الْوَجُوبِ، وَإِمَّا عَلَى سَبِيلِ الْإِمْكَانِ. وَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا [الطلاق / ٣].

وَالثَّانِي: بِإِعْطَاءِ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ. وَقَوْلُهُ:

فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ [المرسلات / ٢٣]، تَنْبِيْهُهَا أَنَّ كُلَّ مَا يَحْكُمُ بِهِ فَهُوَ مَحْمُودٌ فِي حَكْمِهِ، أَوْ يَكُونُ مِنْ قَوْلِهِ: قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا [الطلاق / ٣]، وَ قُرِئَ: فَقَدَرْنَا «١» بِالتَّشْدِيدِ، وَ ذَلِكَ مِنْهُ، أَوْ مِنْ إِعْطَاءِ الْقُدْرَةَ، وَ قَوْلُهُ: نَخْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ [الواقعة / ٦٠]، فَإِنَّهُ تَنْبِيْهُ أَنَّ ذَلِكَ حَكْمُهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ هُوَ الْمُقَدِّرُ، وَ تَنْبِيْهُ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ كَمَا زَعَمَ الْمَجْهُوسُ أَنَّ اللَّهَ يَخْلُقُ وَ يُبْلِسُ يَقْتُلُ، وَ قَوْلُهُ: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ [القدر / ١]، إِلَى آخِرِهَا. أَيْ: لَيْلَةُ قِيْضِهَا لِأُمُورٍ مَخْصُوصَةٍ. وَ قَوْلُهُ: إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ [القمر / ٤٩]، وَ قَوْلُهُ: وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ عَلِمَ أَنَّ لَنْ تُخْصُوهُ

(١) قرأ بالتشديد نافع والكسائي و أبو جعفر. انظر: الإتحاف ص ٤٣٠.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٥٩

[المزمل / ٢٠]، إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَجْرَى مِنْ تَكْوِيرِ اللَّيْلِ عَلَى النَّهَارِ، وَ تَكْوِيرِ النَّهَارِ عَلَى اللَّيْلِ، وَ أَنَّ لَيْسَ أَحَدٌ يُمْكِنُهُ مَعْرِفَةُ سَاعَاتِهِمَا وَ تَوْفِيْعُهُ حَقَّ الْعِبَادَةِ مِنْهُمَا فِي وَقْتٍ مَعْلُومٍ، وَ قَوْلُهُ: مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ [عبس / ١٩]، إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَوْجَدَهُ فِيهِ بِالْقُوَّةِ، فَيُظْهِرُ حَالًا فَحَالًا إِلَى الْوُجُودِ بِالصُّورَةِ، وَ قَوْلُهُ: وَ كَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْصُودًا [الأحزاب / ٣٨]، فَقَدَرُ إِشَارَةٌ إِلَى مَا سَبَقَ بِهِ الْقَضَاءُ، وَ الْكِتَابَةُ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ وَ الْمَشَارِ إِلَيْهِ

بقوله عليه الصلاة والسلام: «فَرَّغَ رَبُّكُمْ مِنَ الْخَلْقِ وَ الْخَلْقِ وَ الْأَجَلِ وَ الرِّزْقِ» «١»

، وَ الْمَقْصُودُ إِشَارَةٌ إِلَى مَا يَحْدُثُ عَنْهُ حَالًا فَحَالًا مِمَّا قَدَّرَ، وَ هُوَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ [الرحمن / ٢٩]، وَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: وَ مَا نَنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ [الحجر / ٢١]، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: خَذَهُ بِقَدَرٍ كَذَا وَ بِقَدَرٍ كَذَا، وَ فَلَانٌ يَخَاصِمُ بِقَدَرٍ وَ قَدَرٌ، وَ قَوْلُهُ: عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ وَ عَلَى الْمُقْتَرِ قَدْرُهُ [البقرة / ٢٣٦]، أَيْ:

مَا يَلِيْقُ بِحَالِهِ مَقْدَرًا عَلَيْهِ، وَ قَوْلُهُ: وَ الَّذِي قَدَّرَ فَهَيْدَى [الأعلى / ٣]، أَيْ: أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ مَا فِيهِ مَصْلَحَتُهُ، وَ هَدَاهُ لِمَا فِيهِ خِلَاصُهُ، وَإِمَّا بِالتَّسْخِيرِ، وَ إِمَّا بِالتَّعْلِيمِ كَمَا قَالَ: أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَيْدَى [طه / ٥٠]، وَ التَّقْدِيرُ مِنَ الْإِنْسَانِ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: التَّفَكُّرُ فِي الْأَمْرِ بِحَسَبِ نَظَرِ الْعَقْلِ، وَ بِنَاءِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ، وَ ذَلِكَ مَحْمُودٌ، وَ الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ بِحَسَبِ التَّمَنَّى وَ الشَّهْوَةِ، وَ ذَلِكَ مَذْمُومٌ كَقَوْلِهِ: فَكَّرَ وَ قَدَّرَ * فَتَلَّ كَيْفَ قَدَّرَ [المدثر / ١٨ - ١٩]، وَ تَسْتَعَارُ الْقُدْرَةُ وَ الْمَقْدُورُ لِلْحَالِ، وَ السَّيِّعَةُ فِي الْمَالِ، وَ الْقَدَرُ: وَقْتُ الشَّيْءِ الْمَقْدَرُ لَهُ، وَ الْمَكَانُ الْمَقْدَرُ لَهُ، قَالَ: إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ [المرسلات / ٢٢]، وَ قَالَ: فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا [الرعد / ١٧]، أَيْ: بِقَدَرِ الْمَكَانِ الْمَقْدَرُ لِأَنَّ

يسعها، و قرئ:

(بِقَدْرِهَا) «٢» أى: تقديرها. و قوله: وَ عَدُوا عَلَى حَزْدٍ قَادِرِينَ [القلم / ٢٥]، قاصدين، أى: معينين لوقت قَدْرُوهُ، و كذلك قوله: فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ [القمر / ١٢]، وَ قَدَرْتُ عَلَيْهِ الشَّيْءَ: ضيقته، كأنما جعلته بقدر بخلاف ما وصف بغير حساب. قال تعالى: وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ [الطلاق / ٧]، أى: ضيق عليه، و قال: يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ* [الروم / ٣٧]، و قال: فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ [الأنبياء / ٨٧]، أى: لن نضيق عليه، و قرئ: (لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ) «٣»، و من هذا

(١) الحديث تقدّم فى مادة (خزن)، و أخرجه ابن حبان فى روضة العقلاء ص ١٤٩ من كلام ابن مسعود.

(٢) و هى قراءة شاذة، قرأ بها الحسن و الأشهب العجلي. انظر: تفسير القرطبي ٣٠٥ / ٩.

(٣) و هى قراءة شاذة، قرأ بها ابن عباس و الزهرى و عمر بن عبد العزيز. انظر: تفسير القرطبي ٣٣٢ / ١١.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٦٠

المعنى اشتقَّ الْقَدْرُ، أى: القصيرُ العنق. و فرس أَقْدَرُ: يضع حافر رجله موضع حافر يده، و قوله:

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ* [الأنعام / ٩١]، أى: ما عرفوا كنهه تنبيها أنه كيف يمكنهم أن يدركوا كنهه، و هذا وصفه، و هو قوله: وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [الزمر / ٦٧]، و قوله: أَنْ اْعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ [سبأ / ١١]، أى: أحكمه، و قوله: فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقَدِّرُونَ [الزخرف / ٤٢]، و مِقْدَارُ الشَّيْءِ: للشَّيْءِ المقدّر له، و به، وقتا كان أو زمانا أو غيرهما، قال: فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ [المعارج / ٤]، و قوله:

لِنَا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ [الحديد / ٢٩]، فالكلام فيه مختص بالتأويل. و الْقَدَرُ: اسم لما يطبخ فيه اللحم، قال تعالى: وَ قُدُورٍ رَاسِيَاتٍ [سبأ / ١٣]، وَ قَدَرْتُ اللَّحْمَ: طبخته فى الْقَدْرِ، و الْقَدِيرُ: المطبوخ فيها، و الْقَدَارُ: الذى ينحر و يُقَدَّرُ، قال الشاعر:

٣٦٤-

ضرب القدار نقيعة القدام

«١»

قدس

التَّقْدِيسُ: التّطهير الإلهي المذكور فى قوله: وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيراً [الأحزاب / ٣٣]، دون التّطهير الذى هو إزالة النّجاسة المحسوسة، و قوله: وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ [البقرة / ٣٠]، أى: نطهر الأشياء ارتساما لك. و قيل: نُقَدِّسُكَ، أى: نَصِفُكَ بالتّقدس. و قوله: قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ [النحل / ١٠٢]، يعنى به جبريل من حيث إنه ينزل بِالْقُدُسِ من الله، أى: بما يطهر به نفوسنا من القرآن و الحكمة و الفيض الإلهي، و الْبَيْتُ الْمُقَدَّسُ هو المطهر من النّجاسة، أى: الشّرك، و كذلك الأرض الْمُقَدَّسَةُ. قال تعالى: يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ [المائدة / ٢١]، و حظيرة القُدُس. قيل: الجنّة. و قيل: الشّريعة. و كلاهما صحيح، فالشّريعة حظيرة منها يستفاد القُدُس، أى: الطّهارة.

قدم

الْقَدَمُ: قَدَمُ الرَّجُلِ، و جمعه أَقْدَامٌ، قال تعالى: وَيُثَبِّتْ بِهِ الْأَقْدَامَ [الأنفال / ١١]، و به اعتبر التّقدم و التّأخر، و التّقدُّم على أربعة أوجه كما

ذكرنا في (قبل) «٢»، و يقال: حديث و قديم، و ذلك إما باعتبار الزمانين، و إما بالشرف. نحو: فلان مُتَقَدِّمٌ على فلان، أى:

(١) هذا عجز بيت، و شطره:

إِنَّا لَنضرب بالسيف رؤوسهم

و هو لمهلهل. و البيت فى الجمهرة ٢/ ٢٥٣، و المجلد ٣/ ٧٤٥، و اللسان (قدر)، و شرح الحماسة ٣/ ٣٦.

(٢) راجع: مادة (قبل).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٦١

أشرف منه، و إما لما لا يصح وجود غيره إلا بوجوده، كقولك: الواحد مُتَقَدِّمٌ على العدد.

بمعنى أنه لو توهم ارتفاعه لارتفعت الأعداد، و القَدَمُ: وجود فيما مضى، و البقاء: وجود فيما يستقبل، و قد ورد فى وصف الله (يا قديم الإحسان) «١»، و لم يرد فى شىء من القرآن و الآثار الصحيحة: القَدِيمُ فى وصف الله تعالى، و المتكلمون يستعملونه، و يصفونه به «٢»، و أكثر ما يستعمل القديم باعتبار الزمان نحو: كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ [يس / ٣٩]، و قوله: قَدَمَ صَدَقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ [يونس / ٢]، أى: سابقه فضيلة، و هو اسم مصدر، و قَدَمْتُ كذا، قال: أ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ نَجْوَائِكُمْ صَدَقَاتٍ [المجادلة / ١٣]، و قال: لَبِئْسَ مَا قَدَّمْتُ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ [المائدة / ٨٠]، قَدَّمْتُ فلانا أَقْدَمُهُ: إِذَا تَقَدَّمْتُهُ. قال: يَقْدُمُ قَوْمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [هود / ٩٨]، بِمَا قَدَّمْتُ أَيْدِيَهُمْ * [البقرة / ٩٥]، و قوله: لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ [الحجرات / ١]، قيل: معناه لا تَتَقَدَّمُوهُ. و تحقيقه: لا تسبقوه بالقول و الحكم بل افعلوا ما يرسمه لكم كما يفعل العباد المكرمون، و هم الملائكة حيث قال: لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ [الأنبياء / ٢٧]، و قوله: لَا يَسْتَأْذِنُونَ سَاعَةً وَ لَا يَسْتَفْتُونَ * [الأعراف / ٣٤]، أى: لا- يريدون تأخرا و لا تقدما. و قوله: وَ نَكُتُبُ مَا قَدَّمُوا وَ آثَرَهُمْ [يس / ١٢]، أى: ما فعلوه، قيل: و قَدَّمْتُ إليه بكذا: إِذَا أَمَرْتَهُ قَبْلَ وَقْتِ الْحَاجَةِ إِلَى فَعْلِهِ، و قبل أن يدهمه الأمر و الناس.

و قَدَّمْتُ به: أَعْلَمْتَهُ قَبْلَ وَقْتِ الْحَاجَةِ إِلَى أَنْ يَعْمَلَهُ، و منه: وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعْدِ «٣» و (قُدَّامٌ) بإزاء خَلْفٍ، و تصغيره قُدَيْدَمَةٌ «٤»، و ركب فلان مَقَادِيمَهُ «٥»، إِذَا مَرَّ عَلَى وَجْهِهِ، وَ قَادِيَةَ الرَّحْلِ، وَ قَادِمَةَ الْأَطْبَاءِ، وَ قَادِمَةَ الْجَنَاحِ، وَ مُقَدَّمَةَ الْجَيْشِ، وَ الْقُدُومُ. كل ذلك يعتبر فيه معنى التَقَدُّمِ.

قذف

الْقَذْفُ: الرَّمَى البعيد، و لا اعتبار البعد فيه قيل: منزل قَذْفٌ وَ قَذِيفٌ، و بلدة قَذُوفٌ: بعيدة،

(١) لم أجده فى المرفوع لكن جاء عن محمد بن وزير أنه رأى النبى صلى الله عليه و سلم فى المنام، و شكاه له، فقال له قل: يا قديم الإحسان و يا من إحسانه فوق كل إحسان و يا مالك الدنيا و الآخرة. أخرجه الصابونى. انظر: الرياض النضرة للطبرى ١/ ٥٠. و معلوم أن مثل هذا لا تثبت به حجة.

(٢) انظر: الأسماء و الصفات للبيهقى ص ٣٣، و المنهاج فى شعب الإيمان للحليمى ١/ ١٨٨، و المواقف للإيجى ص ٧٦، و ورد اسم القديم فى حديث أسماء الله الحسنى، أخرجه ابن ماجه ٢/ ١٢٧٠، و فيه ضعف.

(٣) سورة ق: آية ٢٨.

(٤) يصغر قديدمه و قديديمه، و هو شاذ. انظر: اللسان (قدم).

(٥) انظر: المجلد ٣/ ٧٤٥، و أساس البلاغة (قدم).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٦٢

و قوله: فَأَقْذِفْهُ فِي الْيَمِّ [طه / ٣٩]، أى: اطرchie فيه، و قال: وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ* [الأحزاب / ٢٦]، بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ [الأنبياء / ١٨]، يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَامُ الْغُيُوبِ [سبا / ٤٨]، وَيَقْذِفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ* دُحُورًا [الصافات / ٨-٩]، و استعير القَذْفُ للشتم و العيب كما استعير الرمي.

قر

قَرَّ فى مكانه يَقَرُّ قَرَارًا، إذا ثبت ثبوتا جامدا، و أصله من القَرَّ، و هو البرد، و هو يقتضى السكون، و الحرَّ يقتضى الحركة، و قرئ: وَقَرَّ فِي بُيُوتِكُنَّ [الأحزاب / ٣٣] «١» قيل «٢»: أصله اقَرَرَنَ فحذف إحدى الزاين تخفيفا نحو: فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ [الواقعة / ٦٥]، أى: ظللتم. قال تعالى: جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا [غافر / ٦٤]، أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا [النمل / ٦١]، أى: مستقرًا، و قال فى صفه الجنة: ذَاتَاتِ قَرَارٍ وَ مَعِينٍ «٣»، و فى صفه النار قال: فَبِئْسَ الْقَرَارُ [ص / ٦٠]، و قوله: اجْتَنَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ [إبراهيم / ٢٦]، أى: ثبات، و قال الشاعر:

-٣٦٥-

و لا قرار على زار من الأسد

«٤» أى: أمن و استقرَّ، و يوم القَرَّ: بعد يوم النحر لاستقرار الناس فيه بمنى، و استقرَّ فلان: إذا تحزى القَرَارَ، و قد يستعمل فى معنى قَرَّ، كاستجاب و أجب. قال فى الجنة: خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَ أَحْسَنُ مَقِيلًا [الفرقان / ٢٤]، و فى النار: سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا [الفرقان / ٦٦]، و قوله: فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ [الأنعام / ٩٨]، قال ابن مسعود: مُسْتَقَرٌّ فى الأرض و مستودع فى القبور «٥». و قال ابن عباس: مستقرٌّ فى الأرض و مستودع فى الأصلاب.

و

قال الحسن: مستقرٌّ فى الآخرة و مستودع فى الدنيا. و جملة الأمر أن كلَّ حال ينقل عنها الإنسان فليس بالمستقرَّ التام. و الإقرار: إثبات الشئ، قال: وَ يُقَرُّ فى الْأَرْحَامِ مَا نَشَأُ إِلَىٰ أَجَلٍ [الحج / ٥]، و قد يكون ذلك إثباتا، إمَّا بالقلب، و إمَّا باللسان، و إمَّا بهما، و الإقرار بالتوحيد و ما يجرى مجراه لا يغنى

(١) و هى قراءة ابن كثير و أبى عمرو و ابن عامر و حمزة و الكسائى و خلف و يعقوب. انظر: الإتحاف ص ٣٥٥.

(٢) ذكره الفراء فى معانى القرآن ٢ / ٣٤٢.

(٣) سورة المؤمنون: آية ٥٠، و أولها: وَ جَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَ أُمَّهُ آيَةً، وَ آوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَ مَعِينٍ و ليست الآية فى صفه الجنة كما قال المؤلف، بل المراد بالربوة: دمشق، و قيل غيرها من القرى. انظر: الدر المنثور ٦ / ١٠٠.

(٤) هذا عجز بيت، و شطره:

أُنْبِئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسٍ أُوْعِدْنِي

و هو للنابعة من معلقته، و البيت فى ديوانه ص ٣٦.

(٥) انظر: الأقوال فى الدر المنثور ٣ / ٣٣٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٦٣

باللسان ما لم يضامه الإقرار بالقلب، و يضادَّ الإقرار الإنكار، و أمَّا الجحود فإنما يقال فيما ينكر باللسان دون القلب، و قد تقدّم ذكره «١»، قال:

ثُمَّ أَفْرَزْتُمْ وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ [البقرة / ٨٤]، ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصِِّدٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصِرُنَّهُ قَالَ أ أَفْرَزْتُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ

إِصْرِي قَالُوا أَفَرَزْنَا [آل عمران / ٨١]، وقيل: قَرَّتْ ليلتنا تَقَرُّ، و يوم قَرُّ، و ليلة قِرَّةٌ، و قَرَّ فلان فهو مَقْرُورٌ: أصابه القَرُّ، وقيل: حرَّة تحت قِرَّةً «٢»، و قَرَرْتُ القدر أَقَرُّهَا: صببت فيها ماء قَارًّا، أى:

بارداً، و اسم ذلك الماء القَرَارَةُ و القِرَّةُ. و أَقَرَّ فلان أَقَرَّاراً نحو: تبرَّد، و قَرَّتْ عينه تَقَرُّ: سُرَّت، قال: كُنْ تَقَرَّ عَيْنُهَا* [طه / ٤٠]، و قيل لمن يسرَّ به: قُرَّة عين، قال: قُرَّتْ عَيْنِي لِي وَ لَكَ [القصص / ٩]، و قوله: هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ [الفرقان / ٧٤]، قيل: أصله من القَرِّ، أى: البَرْد، فَقَرَّتْ عينه، قيل: معناه بردت فصَحَّت، و قيل: بل لَأَنَّ للسرور دمعهُ باردة قَارَّةٌ، و للحزن دمعهُ حارَّة، و لذلك يقال فيمن يدعى عليه: أسخن الله عينه، و قيل: هو من القَرَارِ. و المعنى: أعطاه الله ما تسكن به عينه فلا- يطمح إلى غيره، و أَقَرَّ بالحق: اعترف به و أثبتته على نفسه. و تَقَرَّرَ الأمرُ على كذا أى:

حصل، و القارورةُ معروفة، و جمعها: قَوَارِيرٌ قال: قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ [الإنسان / ١٦]، و قال: صِرْخٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرٍ [النمل / ٤٤]، أى: من زجاج.

قرب

القُرْبُ و البعد يتقابلان. يقال: قَرُبْتُ مِنْهُ أَقْرَبُ «٣»، و قَرَبْتُه أَقْرَبُهُ قُرْبًا و قُرْبَانًا، و يستعمل ذلك فى المكان، و فى الزمان، و فى النسبة، و فى الحظوة، و الرعاية، و القدرة.

فمن الأول نحو: وَ لَا تَقْرُبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ* [البقرة / ٣٥]، وَ لَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ* [الأنعام / ١٥٢]، وَ لَا تَقْرُبُوا الزَّيْنَى [الإسراء / ٣٢]، فلا يَقْرُبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا [التوبة / ٢٨]. و قوله: وَ لَا تَقْرُبُوهُنَّ [البقرة / ٢٢٢]، كناية عن الجماع كقوله: فلا يَقْرُبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ [التوبة / ٢٨]، و قوله: فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ [الذاريات / ٢٧].

و فى الزمان نحو: اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ [الأنبياء / ١]، و قوله: وَ إِنِ ادْرَى أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ [الأنبياء / ١٠٩].

(١) راجع: مادة (جحد).

(٢) قال ابن منظور: و مثل العرب للذى يظهر خلاف ما يضمن: حرَّة تحت قِرَّة. انظر: اللسان (قر)، و المجمل ٣ / ٧٢٧، و مجمع الأمثال ١ / ١٩٧، و تقدَّم فى مادة: حرّ.

(٣) انظر: الأفعال ٢ / ٨٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٦٤

و فى النسبة نحو: وَ إِذْ حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى [النساء / ٨]، و قال: الْوَالِدَانِ وَ الْأَقْرَبُونَ* [النساء / ٧]، و قال: وَ لَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى* [فاطر / ١٨]، وَ لِذَى الْقُرْبَى* [الأنفال / ٤١]، وَ الْجَارِ ذِ الْقُرْبَى [النساء / ٣٦]، يَتِيمًا ذَا قُرْبَى [البلد / ١٥].

و فى الحظوة: وَ لَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ [النساء / ١٧٢]، و قال فى عيسى: وَ جِئَهَا فِي الدُّلْيَا وَ الْآخِرَةَ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ [آل عمران / ٤٥]، عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ [المطففين / ٢٨]، فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ [الواقعة / ٨٨]، قَالَ نَعَمْ وَ إِنَّكُمْ لِمِنَ الْمُقَرَّبِينَ [الأعراف / ١١٤]، وَ قَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا [مريم / ٥٢]. و يقال للحظوة: القُرْبَى، كقوله: قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَ صِلَاوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ [التوبة / ٩٩]، تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى [سبا / ٣٧].

و فى الرعاية نحو: إِنَّ رَحِمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ [الأعراف / ٥٦]، و قوله:

فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ [البقرة / ١٨٦].

و فى القدرة نحو: وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ [ق / ١٦]. قوله وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ [الواقعة / ٨٥]، يحتمل أن يكون من حيث القدرة. و القُرْبَانُ: ما يُتَقَرَّبُ به إلى الله، و صار فى التعارف اسماً للنسيكة التى هى الذبيحة، و جمعه: قَرَابِينٌ. قال تعالى: إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا

[المائدة / ٢٧]، حَتَّى يَأْتِيَنا بِقُرْبَانٍ [آل عمران / ١٨٣]، وقوله: قُرْبَانًا آلِهَةً [الأحقاف / ٢٨]، فمن قولهم: قُرْبَانُ الملك: لِمَنْ يَتَقَرَّبُ بخدمته إلى الملك، ويستعمل ذلك للواحد والجمع، و لكونه في هذا الموضع جمعا قال:

(آلهة)، و التَّقَرُّبُ: التَّحَدُّى بما يقتضى حظوة، و قُرْبُ الله تعالى من العبد: هو بالإفضال عليه و الفيض لا بالمكان، و لهذا روى «أن موسى عليه السلام قال: إلهى أ قريب أنت فأناجيئك؟ أم بعيد فأناديك؟ فقال: لو قدّرت لك البعد لما انتهيت إليه، و لو قدّرت لك القرب لما اقتدرت عليه» «١».

و قال: وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ [ق / ١٦]، و قُرْبُ العبد من الله فى الحقيقة: التَّخَصُّص بكثير من الصِّفَات التى يصحّ أن يوصف الله تعالى بها و إن لم يكن وصف الإنسان بها على الحدّ الذى يوصف تعالى به نحو: الحكمة و العلم و الحلم و الرّحمة

(١) الحديث أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنّف ١ / ١٠٨ و أحمد فى الزهد عن كعب قال: قال موسى: أى رب، أ قريب أنت فأناجيئك، أم بعيد فأناديك؟ قال: يا موسى أنا جليس من ذكرنى. قال: يا رب فإننا نكون من الحال على حال نعظمك أو نجلّك أن نذكرك عليها. قال: و ما هى؟ قال: الجنابة و الغائط. قال: يا موسى اذكرنى على كل حال. انظر: الزهد لأحمد ص ٨٦ و الدر المنثور ١ / ٤٧٠.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٦٥

و الغنى، و ذلك يكون بإزالة الأوساخ من الجهل و الطّيش و الغضب، و الحاجات البدنيّة بقدر طاقة البشر، و ذلك قرب روحاني لا بدني، و على هذا القُربِ

نبه عليه الصلاة و السلام فيما ذكر عن الله تعالى: «من تَقَرَّبَ إِلَيَّ شبرا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذراعا» «١»

و

قوله عنه: «ما تَقَرَّبَ إِلَيَّ عبد بمثل أداء ما افترضت عليه و إنه لَيَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بعد ذلك بالنوافل حتى أحبه» «٢ ... ٢» الخبر. و قوله: وَ لَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ * [الأنعام / ١٥٢]، هو أبلغ من التّهي عن تناوله، لأنّ التّهي عن قربه أبلغ من التّهي عن أخذه، و على هذا قوله: وَ لَا تَقْرُبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ * [البقرة / ٣٥]، و قوله: وَ لَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ [البقرة / ٢٢٢]، كناية عن الجماع، و قال: وَ لَا تَقْرُبُوا الزَّنى [الإسراء / ٣٢]، و القُرَابُ: الْمُقَارَبَةُ. قال الشاعر:

٣٦٦-

فإن قراب البطن يكفيك ملؤه

«٣» و قدح قُرْبَان: قَرِيبٌ من الملاء، و قُرْبَانُ المرأة: غشيانها، و تَقَرُّبُ الفرس: سير يقرب من عدوه، و الْقُرَابُ: القريب، و فرس لاحق الأقراب، أى: الخواصر، و الْقُرَابُ: وعاء السييف، و قيل: هو جلد فوق الغمد لا الغمد نفسه، و جمعه: قُرْبٌ، و قَرَبْتُ السييف و أَقَرَبْتُهُ، و رجل قَارِبٌ: قرب من الماء، و ليلة الْقُرْبِ، و أَقَرَبُوا إبلهم، و الْمُقَرَّبُ: الحامل التى قُرِبَت ولادتها.

قرح

الْقَرْحُ: الأثر من الجراحة من شىء يصيبه من خارج، و الْقَرْحُ: أثرها من داخل كالبرثة و نحوها، يقال: قَرَحْتُهُ نحو: جرحته، و قَرَحَ:

خرج به قرح «٤»، و قَرَحَ قلبه و أَقَرَحَهُ الله، و قد يقال الْقَرْحُ للجراحة، و الْقَرْحُ للألم. قال تعالى:

مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ [آل عمران / ١٧٢]، إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ [آل عمران / ١٤٠]، و قرئ:

(١) الحديث عن أبى هريرة قال: قال النبى صلى الله عليه و سلم: «يقول الله عزّ و جلّ: أنا عند ظنّ عبدى، و أنا معه إذا ذكرنى، فإن

ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، و إن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم، و إن تقرب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا، و إن تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا، و من أتاني يمشي أتيته هرولة» متفق عليه: البخارى فى التوحيد ١٣ / ٣٨٤، و مسلم فى الذكر و الدعاء برقم ٢٦٧٥.

(٢) الحديث عن أبى هريرة قال: قال رسول الله: «إن الله تبارك و تعالى قال: من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب، و ما تقرب إلي عبدى بشيء أحب إلي مما افترضته عليه، و ما يزال عبدى يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به، و بصره الذى يبصر به ...» الحديث أخرجه البخارى فى الرقاق، باب التواضع ١١ / ٣٤١.

(٣) هذا شطر بيت، و عجزه:

و يكفيك سوءات الأمور اجتنابها

و هو لهلال بن خثعم، و البيت فى الحيوان للجاحظ ١ / ٣٨٣، و البخلاء ص ٢٠٢، و عيون الأخبار ٣ / ١٨٤.

(٤) انظر: الأفعال ٢ / ٧٧.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٦٦

بالضم «١». و القَرْحَان: الذى لم يصبه الجُذْرُ، و فرس قَارِحٌ: إذا ظهر به أثر من طلوع نابه، و الأثنى قَارِحَةٌ، و أَقْرَحَ: به أثر من الغرّة، و روضه قَرْحَاءٌ: وسطها نور، و ذلك لتشبيهها بالفرس القرحاء، و أَقْتَرَحْتُ الجَمَلَ: ابتدعت ركوبه، و أَقْتَرَحْتُ كذا على فلان: ابتدعت التمنى عليه، و أَقْتَرَحْتُ بثرا: استخرجت منه ماء قَرَاخًا، و نحوه: أرض قَرَاخ، أى: خالصة، و القَرِيحَةُ حيث يستنقر فيه الماء المستنبط، و منه استعير قَرِيحَةُ الإنسان.

قرد

القَرْدُ جمعه قَرَدَةٌ. قال تعالى: كُونُوا قَرَدَةً حَاسِيَيْنَ * [البقرة / ٦٥]، و قال: وَ جَعَلَ مِنْهُمْ الْقَرَدَةَ وَالْحَذَازِيرَ [المائدة / ٦٠]، قيل: جعل صورهم المشاهدة كصور القردة. و قيل: بل جعل أخلاقهم كأخلاقها و إن لم تكن صورتهم كصورتها. و القَرَادُ جمعه: قَرْدَانٌ، و الصَّوْفُ القَرْدُ: المتداخل بعضه فى بعض، و منه قيل: سحاب قَرْدٌ، أى: متلبد، و أَقَرَدَ، أى: لصق بالأرض لصوق القراد، و قَرَدَ: سكن سكونه، و قَرَدْتُ البعير: أزلت قراده، نحو: قَدَيْت و مَرَضْتُ، و يستعار ذلك للمداراة المتوصل بها إلى خديعة، فيقال: فلان يُقَرِّدُ فلانا، و سَمَى حلمة الثدى قرادا كما تسمى حلمة تشبيها بها فى الهيئة.

قرطس

القِرْطَاسُ: ما يكتب فيه. قال الله تعالى: وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ [الأنعام / ٧]، قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قِرْطَاسٍ [الأنعام / ٩١].

قرض

القَرْضُ: ضرب من القطع، و سَمَى قطع المكان و تجاوزه قَرْضًا، كما سَمَى قطعاً. قال: وَ إِذِ الْغَرْبَتِ تَقَرَّضُهُمْ ذِمَّاتَ الشَّمَالِ [الكهف / ١٧]، أى: تجوزهم و تدعهم إلى أحد الجانبين، و سَمَى ما يدفع إلى الإنسان من المال بشرط ردّ بدله قَرْضًا، قال: مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا * [البقرة / ٢٤٥]، و سَمَى المفاوضة فى الشعر مُقَارَضَةً، و القَرِيضُ للشعر، مستعار استعاره النّسج و الحوك.

قرع

الْقَرْعُ: ضرب شىء على شىء، ومنه: قَرْعَتُهُ بِالْمِقْرَعَةِ. قال تعالى: كَذَبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ [الحاقة / ٤]، الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ [القارعة / ١ - ٢].

(١) قرأ بالضم أبو بكر و حمزة و الكسائي و خلف. و هما لغتان، و قيل: المفتوح: الجرح، و المضموم: ألمه. انظر: الإتحاف ص ١٧٩.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٦٧

قرف

أصل الْقَرْفِ و الْإِقْتِرَافِ: قشر اللحاء عن الشجر، و الجلده عن الجرح، و ما يؤخذ منه: قَرْفٌ، و استعير الْإِقْتِرَافُ للاكتساب حسنا كان أو سوءا. قال تعالى: سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ [الأنعام / ١٢٠]، وَلَيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ [الأنعام / ١١٣] وَ أَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا [التوبة / ٢٤]. و الْإِقْتِرَافُ فى الإساءة أكثر استعمالا، و لهذا يقال: الاعتراف يزيل الاقتراف، و قَرَفْتُ فلانا بكذا: إذا عبته به أو اتهمته، و قد حمل على ذلك قوله: وَلَيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ [الأنعام / ١١٣]، و فلان قَرَفَنِى، و رجل مُقْرِفٌ: هجين، و قَارَفَ فلان أمرا: إذا تعاطى ما يعاب به.

قرن

الْإِقْتِرَانُ كالازدواج فى كونه اجتماع شيئين، أو أشياء فى معنى من المعانى. قال تعالى: أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ [الزخرف / ٥٣]. يقال: قَرَنْتُ البعير بالبعير: جمعت بينهما، و يسمى الجبل الذى يشد به قَرْنًا، و قَرْنَتُهُ على التكثير قال: وَ آخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فى الْأَصْفَادِ [ص / ٣٨] و فلان قَرْنٌ فلان فى الولادة، و قَرِينُهُ و قِرْنُهُ فى الجلادة «١»، و فى القوَّة، و فى غيرها من الأحوال. قال تعالى: إِنِّى كَانَ لى قَرِينٌ [الصافات / ٥١]، وَ قَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَى [ق / ٢٣] إشارة إلى شهيد. قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ [ق / ٢٧]، فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ [الزخرف / ٣٦] و جمعه: قُرْنَاءٌ. قال: وَ قَيِّضْنَا لَهُمْ قُرْنَاءَ [فصلت / ٢٥]. و الْقَرْنُ: القوم الْمُقْتَرِنُونَ فى زمن واحد، و جمعه قُرُونٌ. قال تعالى: وَ لَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِكَ [يونس / ١٣]، وَ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ [الإسراء / ١٧]، وَ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قُرُونٍ * [مريم / ٩٨]، و قال: وَ قُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا [الفرقان / ٣٨]، ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ [المؤمنون / ٣١]، قُرُونًا آخَرِينَ [المؤمنون / ٤٢]. و الْقُرُونُ: النفس لكونها مقترنة بالجسم، و الْقُرُونُ من البعير: الذى يضع رجله موضع يده، كأنه يَقْرِنُهَا بها، و الْقَرْنُ: الجعبة، و لا يقال لها قرن إلَّا إذا قرنت بالقوس، و ناقة قُرُونٌ:

إذا دنا أحد خلفيها من الآخر، و الْقِرَانُ: الجمع بين الحَبِّ و العمرة، و يستعمل فى الجمع بين الشَّيْئَيْنِ. و قَرْنُ الشاة و البقرة، و الْقَرْنُ: عظم القرن «٢»، و كبش أَقْرُنٌ، و شاة قُرْنَاءٌ، و سَمَى عفل «٣» المرأة قُرْنًا تشبيها بالقرن فى الهيئة، و تأذى عضو الرِّجْلِ عند مباحضتها به كالتأذى

(١) قال الأصمعي: هو قرنه فى السن، بالفتح، و هو قرنه، بالكسر، إذا كان مثله فى الشجاعة و الشدة. اللسان (قرن).

(٢) انظر: المجمل ٣ / ٧٤٩.

(٣) العفل: نبات لحم فى قبل المرأة، و هو القرن، قال أبو عمرو الشيباني: القرن بالناقه مثل العفل بالمرأة، فيؤخذ

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٦٨

بالقرن، وقرن الجبل: الناتئ منه، وقرن المرأة: ذؤابتها، وقرن المرأة: حافتها، وقرن الفلاة: حرفها، وقرن الشمس، وقرن الشيطان، كل ذلك تشبيها بالقرن. و ذو القرنين معروف.

و

قوله عليه الصلاة والسلام لعلي رضي الله عنه:

«إِنَّ لَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَإِنَّكَ لَذُو قَرْنِيهَا» (١)

يعنى:

ذو قرني الأمة. أى: أنت فيهم كذى القرنين.

قرأ

قَرَأَتِ الْمَرْأَةُ: رَأَتِ الدَّمَ، وَ أَقْرَأْتُ: صَارَتْ ذَاتُ قُرْءٍ، وَ قَرَأْتُ الْجَارِيَةَ: اسْتَبْرَأْتُهَا بِالْقُرْءِ.

و الْقُرْءُ فِي الْحَقِيقَةِ: اسْمٌ لِلدَّخُولِ فِي الْحَيْضِ عَنْ طَهَرٍ. وَ لَمَّا كَانَ اسْمًا جَامِعًا لِلْأَمْرَيْنِ الطَّهَرِ وَ الْحَيْضِ الْمَتَعَقَّبِ لَهُ أُطْلِقَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، لِأَنَّ كُلَّ اسْمٍ مَوْضُوعٍ لِمَعْنَيْنِ مَعًا يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذَا انفرد، كَالْمَائِدَةِ:

لِلخَوَانِ وَ لِلطَّعَامِ، ثُمَّ قَدْ يَسْمَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَانْفِرَادِهِ بِهِ. وَ لَيْسَ الْقُرْءُ اسْمًا لِلطَّهَرِ مَجْزُودًا، وَ لَا لِلْحَيْضِ مَجْزُودًا بِدَلَالَةِ أَنَّ الطَّاهِرَ الَّتِي لَمْ تَرَأِ الدَّمَ لَا يُقَالُ لَهَا: ذَاتُ قُرْءٍ. وَ كَذَا الْحَائِضُ الَّتِي اسْتَمَرَّ بِهَا الدَّمُ وَ النَّفْسَاءُ لَا يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ. وَ قَوْلُهُ:

يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ [البقرة / ٢٢٨] أَى: ثَلَاثَةَ دُخُولٍ مِنَ الطَّهَرِ فِي الْحَيْضِ. وَ

قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ: «أَقْعُدِي عَنِ الصَّلَاةِ أَيَّامَ أَقْرَائِكَ» (٢)

أَى أَيَّامِ حَيْضِكَ، فَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِ الْقَائِلِ: أَفْعَلْ كَذَا أَيَّامَ وَرُودِ فُلَانٍ، وَ وَرُودُهُ إِنَّمَا يَكُونُ فِي سَاعَةٍ وَ إِن كَانَ يَنْسَبُ إِلَى الْأَيَّامِ. وَ قَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ: إِنَّ الْقُرْءَ مِنْ: قَرَأَ، أَى: جَمَعَ، فَإِنَّهُمْ اعْتَبَرُوا الْجَمْعَ بَيْنَ زَمَنِ الطَّهَرِ وَ زَمَنِ الْحَيْضِ حَسْبَمَا ذَكَرْتُ لِاجْتِمَاعِ الدَّمِ فِي الرَّحِمِ، وَ الْقِرَاءَةُ: ضَمُّ الْحُرُوفِ وَ الْكَلِمَاتِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فِي التَّرْتِيلِ، [وَ لَيْسَ يُقَالُ ذَلِكَ لِكُلِّ جَمْعٍ] (٣). لَا يُقَالُ: قَرَأْتُ الْقَوْمَ: إِذَا جَمَعْتَهُمْ، وَ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُقَالُ لِلْحَرْفِ الْوَاحِدِ إِذَا تَفَوَّهَ بِهِ قِرَاءَةً، وَ الْقُرْآنُ فِي الْأَصْلِ مُصَدَّرٌ، نَحْوُ: كَفَرَانُ وَ رَجَحَانُ. قَالَ تَعَالَى:

إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ [القيامة / ١٧-١٨]

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِذَا جَمَعْنَاهُ وَ أَثْبَتْنَاهُ فِي صَدْرِكَ فَاعْمَلْ بِهِ

، وَ قَدْ خَصَّ

الرَّضْفُ فَيَحْمَى ثُمَّ يَكْوَى بِهِ ذَلِكَ الْقُرْنُ. انْظُرْ: اللِّسَانُ (عَفْل).

(١) الْحَدِيثُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ قَالَ لَهُ: «يَا عَلِيُّ إِنَّ لَكَ كِتْرًا فِي الْجَنَّةِ، وَ إِنَّكَ ذُو قَرْنِيهَا، فَلَا تَتَّبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ فَإِنَّمَا لَكَ الْأُولَى وَ لَيْسَتْ لَكَ الْآخِرَةُ» أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ٣٥٣ / ٥، فِيهِ ابْنُ إِسْحَاقَ، وَ هُوَ مَدْلَسٌ، وَ بَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ، وَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ ٣٨٨ / ١.

(٢) عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ قَالَ لَامْرَأَةٍ: «دَعِي الصَّلَاةَ أَيَّامَ أَقْرَائِكَ» أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ بِرَقْمٍ ٢٩٧، وَ التِّرْمِذِيُّ (انْظُرْ: الْعَارِضَةُ ١ / ١٩٩)، وَ ابْنُ مَاجَةَ ٢٠٤ / ١ وَ هُوَ ضَعِيفٌ.

(٣) مَا بَيْنَ [] ذَكَرَهُ الزَّرْكَشِيُّ فِي الْبَرْهَانِ ١ / ٢٧٧، وَ تَعْقِبُهُ فَقَالَ: وَ لَعَلَّ مُرَادَهُ بِذَلِكَ فِي الْعُرْفِ وَ الِاسْتِعْمَالِ لَا فِي أَصْلِ اللُّغَةِ.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٦٩

بِالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَضَارَ لَهُ كَالْعِلْمِ كَمَا أَنَّ التَّوْرَةَ لَمَّا أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى، وَ الْإِنْجِيلَ عَلَى عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ. قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: (تَسْمِيَةُ هَذَا الْكِتَابِ قُرْآنًا مِنْ بَيْنِ كُتُبِ اللَّهِ لِكَوْنِهِ جَامِعًا لِثَمَرَةِ كُتُبِهِ) بَلْ لَجَمْعِهِ ثَمَرَةُ جَمِيعِ الْعُلُومِ، كَمَا أَشَارَ تَعَالَى إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: وَ تَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ [يوسف / ١١١]، وَقَوْلِهِ: تَبَيَّنَّا لِكُلِّ شَيْءٍ [النحل / ٨٩]، قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ [الزمر / ٢٨]، وَقُرْآنًا فَرَفَنَاهُ لِتَقْرَأَهُ [الإسراء / ١٠٦]، فِي هَذَا الْقُرْآنِ * [الروم / ٥٨]، وَقُرْآنَ الْفَجْرِ [الإسراء / ٧٨] أَى: قِرَاءَتِهِ، لِقُرْآنِ كَرِيمٍ [الواقعة / ٧٧] وَأَقْرَأْتُ فَلَنَا كَذَا. قَالَ: سَتَقْرَأُكَ فَلَا تَنْسَى [الأعلى / ٦]، وَ تَقْرَأُتْ: تَفْهَمُتْ، وَ قَارَأْتُهُ: دَارَسْتُهُ.

قرى

الْقَرْيَةُ: اسم للموضع الذى يجتمع فيه الناس، وللناس جميعا، ويستعمل فى كل واحد منهما. قال تعالى: وَ سَيَلِّ الْقَرْيَةَ [يوسف / ٨٢] قال كثير من المفسرين معناه: أهل القرية.

و قال بعضهم «١» بل الْقَرْيَةُ هاهنا: القوم أنفسهم، وعلى هذا قوله: وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً [النحل / ١١٢]، و قال: وَ كَانُوا مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ [محمد / ١٣] وقوله: وَ مَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى [هود / ١١٧] فَإِنَّهَا اسم للمدينة، و كذا قوله: وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى [يوسف / ١٠٩]، رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا [النساء / ٧٥]، و حكى أن بعض القضاة دخل على علي بن الحسين رضى الله عنهما فقال: أخبرنى عن قول الله تعالى: وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرى ظَاهِرَةً [سبا / ١٨] ما يقول فيه علماؤكم؟ قال: يقولون إِنَّهَا مَكَّةُ «٢»، فقال: و هل رأيت؟ فقلت: ما هى؟ قال: إِنَّمَا عَنِ الرِّجَالِ، فقال: فقلت: فأين ذلك فى كتاب الله؟ فقال:

أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ تَعَالَى: وَ كَانُوا مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَ رُسُلِهِ ... الْآيَةُ [الطلاق / ٨] «٣». و قال:

وَ تِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا [الكهف / ٥٩]، وَ إِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ [البقرة / ٥٨]، وَ قَرِئْتُ الْمَاءَ فِي الْحَوْضِ، وَ قَرِئْتُ الضَّيْفَ قَرَى، وَ قَرَى الشَّيْءُ فِي فَمِهِ: جَمَعَهُ، وَ قَرِيَانُ الْمَاءِ: مَجْمَعُهُ.

(١) هو المبرّد فى كتابه ما اتفق لفظه ص ٧٧.

(٢) المعروف أَنَّ المراد بها بلاد الشام. انظر: الدر المنثور ٦/ ٦٩٣، و روح المعاني ٢٢/ ١٢٩، و تفسير القرطبي ١٤/ ٢٨٩، و تفسير الماوردي ٣/ ٣٥٧.

(٣) و هذه القصة فى البصائر ٤/ ٢٦٦، و عمدة الحفاظ: قرى.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٧٠

قسى

الْقِسْ وَ الْقَسِيسُ: العالم العابد من رؤوس النصارى. قال تعالى: ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِينَ وَ رُهَبَانًا [المائدة / ٨٢] وَ أَصْلُ الْقُسِّ: تتبع الشيء و طلبه بالليل، يقال: تَقَسَّسْتُ أَصْوَاتَهُمْ بِاللَّيْلِ، أَى: تَتَبَعْتُهَا، وَ الْقَسْقَاسُ وَ الْقَسْقَاسُ: الدَّلِيلُ بِاللَّيْلِ.

قسر

الْقَسِيرُ: الغلبة والقهر. يقال: قَسِيرُتُهُ وَاقْتَسِيرُتُهُ، ومنه: الْقَسُورَةُ. قال تعالى: فَزُتْ مِنْ قَسُورَةٍ [المائدة / ٥١] قيل: هو الأسد «١»، و قيل: الزامى، و قيل: الصائد.

قسط

الْقِسْطُ: هو النّصيب بالعدل كالنّصف والنّصفه. قال تعالى: لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ [يونس / ٤]، وَاقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ [الرحمن / ٩] والقِسْطُ: هو أن يأخذ قسط غيره، وذلك جور، والأفْساطُ: أن يعطى قسط غيره، وذلك إنصاف، ولذلك قيل: قَسَطَ الرَّجُلُ: إذا جار، وَأَقْسَطَ: إذا عدل. قال: وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا [الجن / ١٥] وقال: وَأَقْسَطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ [الحجرات / ٩]، وَتَقَسَّطْنَا بَيْنَنَا، أى: اقتسمنا، والقِسْطُ: اعوجاج فى الرّجلين بخلاف الفحج، والقِسْطَاسُ: الميزان، ويعبر به عن العدالة كما يعبر عنها بالميزان، قال: وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ * [الإسراء / ٣٥].

قسم

الْقَسْمُ: إفراز النّصيب، يقال: قَسَمْتُ كَذَا قِسْمًا وَقِسْمَةً، وَقِسْمَةُ الميراث، وَقِسْمَةُ الغنيمه: تفريقهما على أربابهما، قال: لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُنَّ جُزْءٌ مَقْسُومٌ [الحجر / ٤٤]، وَتَبَّيْهُمُ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ [القمر / ٢٨]، واستَقْسَمْتُهُ: سألته أن يَقْسِمَ، ثم قد يستعمل فى معنى قسم. قال تعالى: وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلامِ ذَلِكَمْ فِسْقٌ [المائدة / ٣]. و رجل مُنْقَسِم القلب.

أى: اقْتَسَمَهُ الهم، نحو: متوزّع الخاطر، ومُشْتَرَك اللَّبِّ، وَأَقْسَمَ: حلف، وأصله من الْقَسَامَةِ، وهى أيمان تُقَسَمُ على أولياء المقتول، ثم صار اسما لكل حلف. قال: وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ * [الأنعام / ١٠٩]، أَهُؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ [الأعراف / ٤٩]، وقال: لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ * وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ [القيامة / ١-٢]، فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ [المعارج / ٤٠]، إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ [القلم / ١٧]، فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ * [المائدة / ١٠٦]، وَقَاسَمَهُ، وَتَقَاسَمَا، قال تعالى: وَقَاسَمَهُمَا إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ

(١) مجاز القرآن ٢ / ٢٧٦.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٧١
[الأعراف / ٢١]، قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ [النمل / ٤٩]، وفلان مُقْسِمُ الوجه، وَقَسِيمُ الوجه أى: صبيحه، والقَسَامَةُ: الحسن، وأصله من القسمه كأنما آتى كل موضع نصيبه من الحسن فلم يتفاوت، وقيل: إنما قيل مُقْسِمٌ لأنه يقسم بحسنه الطرف، فلا يثبت فى موضع دون موضع، وقوله: كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ [الحجر / ٩٠] أى: الذين تَقَاسَمُوا شعب مكه ليصدوا عن سبيل الله من يريد رسول الله «١»، و قيل: الذين تحالفوا على كيدته عليه الصلاة والسلام «٢».

قسو

الْقَسْوَةُ: غلظ القلب، وأصله من: حجر قَاسٍ، وَالْمُقَاسَاءُ: معالجه ذلك. قال تعالى: ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ [البقرة / ٧٤]، فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ [الزمر / ٢٢]، وقال: وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ [الحج / ٥٣]، وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً [المائدة / ١٣]، و قرئ: قَسِيَّةً «٣» أى: ليست قلوبهم بخالصة، من قولهم: درهم قَسِيٌّ، و هو جنس من الفضه المغشوشه، فيه قَسَاوَةٌ، أى: صلابه، قال الشاعر:

صاح القسيات في أيدي الصياريف

﴿٤﴾

قشعر

قال الله تعالى: تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ [الزمر / ٢٣] أى: يعلوها قشعريرة.

قصص

الْقَصَصُ: تتبع الأثر، يقال: قَصَصْتُ أثره، وَالْقَصَصُ: الأثر. قال تعالى: فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا [الكهف / ٦٤]، وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ [القصص / ١١] ومنه قيل لما بقي من الكلا- فيتبع أثره: قَصَصَ يَصُّ، وقَصَصْتُ ظُفْرَهُ، والقَصَصُ: الأخبار المتتبعه، قال: إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ [آل عمران / ٦٢]، لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ [يوسف / ١١١]، وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ [القصص / ٢٥]، نَقَّصَ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ [يوسف / ٣]، فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ [الأعراف / ٧]،

(١) وهذا قول الفراء. انظر: معاني القرآن ٢ / ٩١، و تفسير الماوردي ٢ / ٣٧٨.

(٢) انظر: تفسير الماوردي ٢ / ٣٧٨، و الدر المنثور ٥ / ٩٨، و تفسير مشكل القرآن لمكي ص ١٢٧.

(٣) و هي قراءة حمزة و الكسائي. انظر: الإتحاف ص ١٩٨.

(٤) هذا عجز بيت، و شطره:

لها صواهل في صم السلام كما

و هو لأبى زبيد الطائي من أبيات له يرثى عثمان بن عفان، مطلعها:

على جنايبه من مظلومة قيم تبادرتها مساح كالمناسيف

و هو في ديوانه ص ٦٥٠، و غريب الحديث ٤ / ٦٨، و اللسان: (قسا).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٧٢

يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ [النمل / ٧٦]، فَاقْصُصِ الْقَصَصَ [الأعراف / ١٧٦].

و القصص: تتبع الدّم بالقود. قال تعالى:

و لَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ [البقرة / ١٧٩] وَ الْجُرُوحِ قِصَاصٌ [المائدة / ٤٥] و يقال:

قَصَّ فلان فلانا، و ضربه ضربا فأقصه، أى: أدناه من الموت، و القَصُّ: الجص، و

«نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم عن تَقْصِصِ القبور» «١».

قصص

الْقَصِيدُ: استقامة الطريق، يقال: قَصَيْدْتُ قَصِيدَهُ، أى: نحوت نحوه، و منه: الْإِقْتِصَادُ، و الْإِقْتِصَادُ على ضربين: أحدهما محمود على الإطلاق، و ذلك فيما له طرفان: إفراط و تفريط كالجود، فإنه بين الإسراف و البخل، و كالتشجاعة فإنها بين التهور و الجبن، و نحو ذلك، و على هذا قوله: وَ اقْصِدْ فِي مَشْيِكَ [لقمان / ١٩] و إلى هذا النحو من الاقتصاد أشار بقوله: وَ الَّذِينَ إِذِ أَنْفَقُوا «٢» [الفرقان / ٦٧]. و الثانى يكتنى به عما يتردد بين المحمود و المذموم، و هو فيما يقع بين محمود و مذموم، كالواقع بين العدل و الجور، و القريب و البعيد، و على ذلك قوله: فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ [فاطر / ٣٢]، و قوله: وَ سَفَرًا قَاصِدًا [التوبة / ٤٢] أى: سفرا متوسط غير

متناهي هي البعد، وربما فسر بقريب. و الحقيقة ما ذكرت، و أَقْصَدَ السَّهْمَ: أصاب و قتل مكانه، كأنه وجد قَصْدَهُ قال: ٣٦٨-

فأصاب قلبك غير أن لم تقصد
 «٣» و انْقَصَدَ الرَّمْحُ: انكسر، و تَقَصَّدَ: تكسّر، و قَصَدَ الرَّمْحُ: كسره، و ناقة قَصِيدٌ: مكنتزه ممتلئه من اللحم، و القَصِيدُ من الشعر: ما تم شطر أبينته «٤».

قصر

القِصْرُ: خلاف الطول، و هما من الأسماء المتضايقة التي تعتبر بغيرها، و قَصَرْتُ كذا:

(١) الحديث عن جابر بن عبد الله يقول: «نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم عن تقصيص القبور، أو يبنى عليها أو يجلس عليها أحد» أخرجه مسلم ٢/ ٦٦٧، و النسائي ٤/ ٨٧، و أبو داود ٣/ ٥٥٢، و الترمذی ٣/ ٣٦٨.
 (٢) الآية: وَ الَّذِينَ إِذِ انْفَقُوا لَمْ يُشْرَفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَ كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا.
 (٣) هذا عجز بيت للنابعة الديباني، و صدره:

في إثر غانية رمتك بسهمها

و هو من قصيدة مطلعها:

أمن آل مئة رائج أو مغند عجلان ذا زاد و غير مزود

و البيت في ديوانه ص ٣٩، و التبيان شرح الديوان للعكبري ٢/ ٣٠٧.

(٤) انظر: تهذيب اللغة ٨/ ٣٥٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٧٣

جعلته قَصِيرًا، و التَّقْصِيرُ: اسم للتضعيف، و قَصَرْتُ كذا: ضمنت بعضه إلى بعض، و منه سَمِيَ الْقَصْرُ، و جمعه: قُصُورٌ. قال تعالى: وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ [الحج / ٤٥]، وَ يَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا [الفرقان / ١٠]، إِنَّهَا تَزْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ [المرسلات / ٣٢]، و قيل: الْقَصْرُ أصول الشجر، الواحدة قَصْرَةٌ، مثل: جمره و جمر، و تشبيهها بالقصر كشبيه ذلك في قوله:

كأنه جمالات صفر [المرسلات / ٣٣]، و قَصَرْتُهُ جعلته: في قصر، و منه قوله تعالى:

حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ [الرحمن / ٧٢]، و قَصِيرَ الصلاة: جعلها قَصِيرَةً بترك بعض أركانها ترخيصا. قال: فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصِرُوا مِنَ الصَّلَاةِ [النساء / ١٠١] و قَصِيرَتُ اللقحة على فرسي: حبست درها عليه، و قَصِيرَ السهم عن الهدف، أي: لم يبلغه، و امرأة قاصِرة الطرف: لا تمد طرفها إلى ما لا يجوز. قال تعالى: فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ [الرحمن / ٥٦]. و قَصَرَ شعره: جَزَّ بعضه، قال: مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَ مُقْصِرِينَ [الفتح / ٢٧]، و قَصَرَ في كذا، أي: توانى، و قَصَرَ عنه لم: ينله، و أَقْصَرَ عنه: كَفَّ مع القدرة عليه، و اقْتَصَرَ على كذا: اكتفى بالشئ القَصِير منه، أي: القليل، و أَقْصَرَتِ الشاة: أَسْنَتِ حتى قَصَرَ أطراف أسنانها، و أَقْصَرَتِ المرأة: ولدت أولادا قَصَارًا، و التَّقْصَارُ: قلادة قَصِيرَةٌ، و الْقَوْصَرَةُ معروفة «١».

قصف

قال الله تعالى: فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ [الإسراء / ٦٩] و هي التي تَقْصِفُ ما مَرَّت عليه من الشجر و البناء، و رعد قَاصِفٌ: في صوته تكسر، و منه قيل لصوت المعازف:

قَصَفٌ، و يتجوز به فى كل لهو.

قصم

قال تعالى: وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً [الأنبياء / ١١] أى: حطمانها و هشمناها، و ذلك عبارة عن الهلاك، و يسمى الهلاك قَاصِمَةً الظَّهر، و قال فى آخر: وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى [القصص / ٥٩]. و الْقَصْمُ: الرجل الذى يَقْصِمُ مَنْ قَومَه.

قصى

القَصَى: البعد، و الْقَصِيُّ: البعيد. يقال:

قَصَوْتُ عَنْهُ، و أَقْصَيْتُ: أبعدت، و المكان الْأَقْصَى، و الناحية الْقَصْوَى، و منه قوله: وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى [القصص /

(١) القوصرة يكنى بها عن المرأة، و أصل القوصرة: وعاء من تمر يرفع فيه التمر من البواري. و ينسب إلى على رضى الله عنه: أفلح من كانت له قوصره يأكل منها كل يوم مره
انظر: اللسان (قصر).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٧٤

٢٠]، و قوله: إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى [الإسراء / ١] يعنى: بيت المقدس، فسماه الْأَقْصَى اعتبارا بمكان المخاطبين به من النبى و أصحابه، و قال: إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى [الأنفال / ٤٢]. و قَصَوْتُ البعير: قطعت أذنه، و ناقة قَصَوَاءٌ، و حكوا أنه يقال: بغير أَقْصَى، و الْقَصِيَّةُ من الإبل: البعيدة عن الاستعمال.

قض

قَضَضْتُهُ فَمَنْقَضٌ، و انْقَضَ الحائط: وقع. قال تعالى: يُرِيدُ أَنْ يُنْفَضَ فَأَقَامَهُ [الكهف / ٧٧] و أَقَضَّ عليه مضجعه: صار فيه قَضَضٌ، أى: حجارة صغار.

قضب

قال الله تعالى: فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا * وَعِنْبًا وَقَضْبًا [عبس / ٢٧-٢٨] أى: رطبه، و الْمَقَاضِبُ: الأرض التى تنبتها، و الْقَضِيْبُ نحو الْقَضْبِ، لكن الْقَضِيْبُ يستعمل فى فروع الشجر، و الْقَضْبُ يستعمل فى البقل، و القضب: قطع القضب و القضيب. و روى «أن النبى صلى الله عليه و سلم كان إذا رأى فى ثوب تصليبا قَضْبَةً» (١) و سيف قَاضِبٌ و قَضِيْبٌ، أى: قاطع، فَالْقَضِيْبُ هاهنا بمعنى الفاعل، و فى الأوّل بمعنى المفعول، و كذا قولهم: ناقة قَضِيْبٌ: مُقْتَضِبَةٌ من بين الإبل و لمّا ترض، و يقال لكل ما لم يهدّب: مُقْتَضَبٌ، و منه: اقْتَضَبَ حديثا: إذا أورده قبل أن راضه و هدّبه فى نفسه.

قضى

الْقَضَاءُ: فصل الأمر قولا كان ذلك أو فعلا، و كل واحد منهما على وجهين: إلهى، و بشرى. فمن القول الإلهى قوله تعالى: وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ [الإسراء / ٢٣] أى: أمر بذلك، و قال: وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ [الإسراء / ٤] فهذا قَضَاءٌ

بالإعلام و الفصل في الحكم، أى: أعلمناهم و أوحينا إليهم و حيا جزما، و على هذا: وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ [الحجر/ ٦٦]، و من الفعل الإلهى قوله: وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ [غافر/ ٢٠]، و قوله: فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ [فصلت/ ١٢] إشارة إلى إيجاده الإبداعى و الفراغ منه نحو: بَدِيعُ*

(١) الحديث أخرجه أبو عبيد، و قال: فى حديثه عليه السلام فى الثوب المصلب أنه كان إذا رآه فى ثوب قضبه.

انظر: غريب الحديث ٣٢١ / ١، و الفائق ٣٥٦ / ٢.

و الحديث فى البخارى عن عائشة أن النبى لم يكن يترك فى بيته شيئا فيه تصاليب إلا نقضه.

قال ابن حجر: و فى رواية أبان: «إلا قضبه» و كذا عند ابن أبى شيبة. راجع: فتح البارى، باب: نقض الصور ٣٨٥ / ١٠. قلت: و كذا عند الطبرانى فى الأوسط ٢٢٧ / ٣.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٧٥

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ* [البقرة/ ١١٧]، و قوله:

وَلَوْ لَا كَلِمَةُ سِبْقَتٍ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ [الشورى/ ١٤] أى: لفصل، و من القول البشرى نحو: قضى الحاكم بكذا، فَإِنْ حَكَمَ الْحَاكِمُ يَكُونُ الْقَوْلُ، و من الفعل البشرى: فَإِذَا قُضِيَ بَيْنَهُمْ مَنَاسِكَكُمْ [البقرة/ ٢٠٠]، ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ وَلِيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ [الحج/ ٢٩]، و قال تعالى: قَالَ ذَلِكْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ [القصص/ ٢٨]، و قال: فَلَمَّا قُضِيَ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا [الأحزاب/ ٣٧]، و قال: ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ وَ لَا تُنْظِرُونِ [يونس/ ٧١] أى: افرغوا من أمركم، و قوله: فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ [طه/ ٧٢]، إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا [طه/ ٧٢]، و قول الشاعر:

-٣٦٩-

قَضَيْتُ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتُ بَعْدَهَا

«١» يحتمل القضاء بالقول و الفعل جميعا، و يعبر عن الموت بالقضاء، فيقال: فلان قضى نحبه، كأنه فصل أمره المختص به من دنياه، و قوله: فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ [الأحزاب/ ٢٣]. قيل قضى نذره، لأنه كان قد ألزم نفسه أن لا ينكل عن العدى أو يقتل، و قيل:

معناه منهم من مات «٢»، و قال تعالى: ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ [الأنعام/ ٢] قيل:

عنى بالأول: أجل الحياة، و بالثانى: أجل البعث، و قال: يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ [الحاقة/ ٢٧]، و قال: وَ نَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ [الزخرف/ ٧٧] و ذلك كناية عن الموت، و قال: فَلَمَّا قُضِيَ تِلْكَ الْحِكْمَةُ بَيْنَهُمْ فَلَمْ يلزموا عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ [سبا/ ١٤] و قضى الدين: فصل الأمر فيه برده، و الإقتضاء:

المطالبة بقضائه، و منه قولهم: هذا يقضى كذا، و قوله: لَقَضَىٰ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ [يونس/ ١١] أى: فرغ من أجلهم و مدتهم المضروبة للحياة، و القضاء من الله تعالى أخص من القدر، لأنه الفصل بين التقدير، فالقدر هو التقدير، و القضاء هو الفصل و القطع، و قد ذكر بعض العلماء أن القدر بمنزلة المعدل للكيل، و القضاء بمنزلة

(١) الشطر للشماخ، و عجزه:

بوائج فى أكمامها لم تفتق

و هو من قصيدة له يرثى بها عمر بن الخطاب، و مطلعها:

جزى الله خيرا من أمير و باركت يد الله فى ذاك الأديم الممزق

و هو فى ديوانه ص ٤٤٩، و الحماسة ١/ ٤٥٣، و قيل: هى لجزء بن ضرار أخيه.

(٢) انظر: أسباب النزول للواحدي ص ٢٠٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٧٦

الكيل «١»، و هذا كما قال أبو عبيدة لعمر رضى الله عنهما لما أراد الفرار من الطاعون بالشام:

أ تفرّ من القضاء؟ قال: أفرّ من قضاء الله إلى قدر الله «٢»، تنبيهها أنّ القدر ما لم يكن قضاء فمرجو أن يدفعه الله، فإذا قضى فلا مدفع له و يشهد لذلك قوله: وَ كَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا [مريم / ٢١] و قوله: كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا [مريم / ٧١]، وَ قُضِيَ الْأَمْرُ * [البقرة / ٢١٠] أى: فصل تنبيهها أنه صار بحيث لا يمكن تلافيه.

و قوله: إِذِ الْقَضَىٰ أَمْرًا * [آل عمران / ٤٧].

و كلّ قول مقطوع به من قولك: هو كذا أو ليس بكذا يقال له: قَضِيَّةٌ، و من هذا يقال: قضيتُ صادقته، و قضيتُ كاذبه «٣»، و إياها عنى من قال:

التجربة خطر و القضاء عسر، أى: الحكم بالشئ أنه كذا و ليس بكذا أمر صعب، و

قال عليه الصلاة و السلام: «عَلَى أَقْضَاكُمْ» «٤»

قط

قال تعالى: وَ قَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ [ص / ١٦] الْقِطُّ: الصَّحِيفَةُ، و هو اسم للمكتوب و المكتوب فيه، ثم قد يسمّى المكتوب بذلك كما يسمّى الكلام كتابا و إن لم يكن مكتوبا، و أصل الْقِطُّ: الشئ المقطوع عرضا، كما أن القَدَّ هو المقطوع طولاً، و الْقِطُّ:

التَّصِيبُ المفروز كأنه قُطٌّ، أى: أفرز، و قد فسّر ابن عباس رضى الله عنه الآية به «٥»، وَ قَطَّ السَّيْرُ أى: علا، و ما رأيته قَطُّ، عبارة عن مدّة الزمان المقطوع به.

وَ قَطَّنِي: حسبى.

(١) انظر: إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى ٩/ ٤٣ نقلا عن المفردات.

و قال بعضهم: القضاء: الحكم بالكيلات على سبيل الإجمال فى الأزل، و القدر: الحكم بوقوع الجزئيات التى لتلك الكليات على سبيل التفصيل. انظر: فتح البارى، كتاب الدعوات: التعوذ من جهد البلاء ١١/ ١٤٩.

(٢) انظر: بصائر ذوى التمييز ٤/ ٢٧٨، و هذا شطر من حديث طويل أخرجه البخارى فى الطاعون، و فيه: (فنادى عمر فى الناس: إني مصبح على ظهر، فأصبحوا عليه، فقال أبو عبيدة: أ فرارا من قدر الله؟ فقال عمر: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة، نعم نفرّ من قدر الله إلى قدر الله) ... الحديث فى فتح البارى ١٠/ ١٧٩.

(٣) هذا اصطلاح أهل المنطق، و عند أهل البلاغة تسمى خبرا. قال الأخضرى:

ما احتمل الصدق لذاته جرى بينهم قضية و خبرا

(٤) الحديث عن عمر قال: قال النبى صلى الله عليه و سلم: «إِنَّ أَرَأْفَ أُمْتِي بِهَا أَبُو بَكْرٍ، وَ إِنَّ أَصْلَبَهَا فِي أَمْرِ اللَّهِ لَعُمْرُ، وَ إِنَّ أَشَدَّهَا حِيَاءَ لِعِثْمَانَ، وَ إِنَّ أَفْرَأَهَا لِأَبِي، وَ إِنَّ أَفْرَضَهَا لِزَيْدٍ، وَ إِنَّ أَقْضَاهَا لِعَلِيٍّ» أخرجه ابن عدى فى الضعفاء ٦/ ٢٠٩٧، و عزاه صاحب كشف الخفاء لأحمد، و ليس عنده: «أقضاهاهم على» و انظر: كشف الخفاء ١/ ١٠٨.

(٥) أخرج الطستى عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرنى عن قوله تعالى: عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا؟ قال: القِطُّ:

الجزاء، قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الأعشى و هو يقول:

ولا الملك النعمان يوم لقيته بأتمته يعطى القطوط و يأفق

انظر: الدر المنثور ١٤٧ / ٧.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٧٧

قطر

الْقَطَرُ: الجانب، و جمعه: أَقْطَارٌ. قال تعالى: **إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ [الرحمن / ٣٣]**، و قال: **وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا [الأحزاب / ١٤]** و قَطَرْتُهُ: أَلْقَيْتُهُ عَلَى قُطْرِهِ، و تَقَطَّرَ: وَقَعَ عَلَى قُطْرِهِ، و منه: قَطَرَ المَطَرُ، أَيْ: سَقَطَ، و سَمِيَ لذلك قَطْرًا، و تَقَطَّرَ القَوْمُ: جَاؤُوا أَرْسَالًا- كَالْقَطَرِ، و منه قِطَارُ الإِبِلِ، و قيل: **الْإِنْفَاضُ يُقَطَّرُ الْجَلْبُ «١»..** أَيْ: إِذَا أَنْفَضَ الْقَوْمُ فَقَلَّ زَادَهُمْ قَطَرُوا الإِبِلَ وَ جَلَبُوهَا لِلْبَيْعِ، و الْقَطِرَانُ: مَا يَنْقَطِرُ مِنَ الْهَنَاءِ. قال تعالى: **سَيَرِبَ إِلَهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ [إبراهيم / ٥٠]**، و قرئ: (من قِطْرِ آن) «٢» أَيْ:

من نحاس مذاب قد أنى حرّها، و قال: **آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا [الكهف / ٩٦]** أَيْ: نَحَاسًا مَذَابًا، و قال: **وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَّهُ بِقِطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ [آل عمران / ٧٥]** و قوله:

وَأَتَيْنَهُمْ إِخْدَافُهُنَّ قِنْطَارًا [النساء / ٢٠] و الْقِنْطَاطِيرُ جَمْعُ الْقَنْطَرَةِ، و الْقَنْطَرَةُ مِنَ الْمَالِ: مَا فِيهِ عُبُورُ الْحَيَاءِ تَشْبِيهَا بِالْقَنْطَرَةِ، و ذلك غير محدود القدر في نفسه، و إنما هو بحسب الإضافة كالغنى، فربّ إنسان يستغنى بالقليل، و آخر لا يستغنى بالكثير، و لما قلنا اختلفوا في حدّه فقيل: أربعون أوقية. و

قال الحسن: ألف و مائتا دينار

، و قيل: ملء مسك ثور ذهباً إلى غير ذلك، و ذلك كاختلافهم في حدّ الغنى، و قوله:

وَالْقِنْطَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةُ [آل عمران / ١٤] أَيْ:

المجموعه قنطارا قنطارا، كقولك: دراهم مدرهمه، و دنانير مدرّره.

قطع

الْقَطْعُ: فصل الشيء مدركا بالبصر كالأجسام، أو مدركا بالبصيرة كالأشياء المعقولة، فمن ذلك قَطَعَ الأعضاء نحو قوله: **لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ * [الأعراف / ١٢٤]**، و قوله: **وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا [المائدة / ٣٨]** و قوله: **وَسَقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءُهُمْ [محمد / ١٥]** و قَطَعَ الثوب، و ذلك قوله تعالى: **فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ [الحج / ١٩]** و قَطَعَ الطَّرِيقَ يقال على وجهين: أحدهما: يراد به السَّيْرُ وَ السَّيْلُوكُ، و الثانى: يراد به الغصب من المارّة و السالكين للطريق نحو قوله: **أَإِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَ تَقْطَعُونَ السَّبِيلَ [العنكبوت / ٢٩]** و ذلك إشارة إلى قوله: **الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ * [الأعراف / ٤٥]**، و قوله: **فَصَدَّهُمْ عَنْ السَّبِيلِ * [النمل / ٢٤]** و إنما

(١) انظر: المجلد ٣ / ٧٥٩، و الجمهرة ٣ / ٣٧٣، و اللسان (قطر).

(٢) و هى قراءة شاذة.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٧٨

سَمِيَ ذلك قطع الطريق، لأنه يؤدّى إلى انْقِطَاعِ النَّاسِ عَنِ الطَّرِيقِ، فجعل ذلك قطعاً للطريق، و قَطَعَ الماء بالسَّباحة: عبوره، و قَطَعَ

الوصل:

هو الهجران، وقَطَعَ الرَّجِم يكون بالهجران، ومنع البر. قال تعالى: وَتَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ [محمد/ ٢٢]، وقال: وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ* [البقرة/ ٢٧]، ثُمَّ لَيَقْطَعَنَّ فَلْيَنْظُرُوا [الحج/ ١٥] وقد قيل: ليقطع حبله حتى يقع، وقد قيل: ليقطع أجله بالاختناق، وهو معنى قول ابن عباس: ثم ليختنق «١»

، وقَطَعَ الأمر: فصله، ومنه قوله: مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا [النمل/ ٣٢]، وقوله: لَيَقْطَعَنَّ طَرَفًا [آل عمران/ ١٢٧] أى: يهلك جماعه منهم. وقَطَعَ دابر الإنسان: هو إفناء نوعه. قال:

فَقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا [الأنعام/ ٤٥]، وَأَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصَدِّقِينَ [الحجر/ ٦٦]، وقوله: إِلَّا أَنْ تَقْطَعَ قُلُوبُهُمْ [التوبة/ ١١٠] أى: إلا أن يموتوا، وقيل: إلا أن يتوبوا توبه بها تَنْقَطِعَ قلوبهم ندما على تفريطهم، وقَطَعَ مِنَ اللَّيْلِ: قطعه منه. قال تعالى: فَأَشِيرَ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ* [هود/ ٨١]. والقَطِيعُ من الغنم جمعه قُطْعَانٌ، وذلك كالصَّيرمَةِ والفرقة، وغير ذلك من أسماء الجماعه المشتقه من معنى القطع «٢»، والقَطِيعُ:

السوط، وأصاب بثرهم قُطِعَ أى: انقطع مأوها، ومَقَاطِعُ الأودية: مآخبرها.

قطف

يقال: قَطَفْتُ الثمرة قُطْفًا، والقِطْفُ: المَقْطُوفُ منه، وجمعه قُطُوفٌ. قال تعالى: قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ [الحاقة/ ٢٣] وقَطَفَتِ الدَّابَّةُ قُطْفًا فَهِيَ قُطُوفٌ، واستعمال ذلك فيه استعارة، وتشبيه بِقَاطِفٍ شَيْءٍ كما يوصف بالنقص على ما تقدّم ذكره، وأَقْطَفَ الكَرْمَ: دنا قِطَافُهُ، والقِطَافَةُ: ما يسقط منه كالتفائية.

قطمر

قال تعالى: وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ [فاطر/ ١٣] أى: الأثر في ظهر الثّوّاء، وذلك مثل للشّيء الطّيف.

قطن

قال تعالى: وَابْتَنَّا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ [الصافات/ ١٤٦]، والقُطْنُ، وقَطْنُ الحيوان معروفان.

قعد

القُعُودُ يقابل به القيام، والقَعْدَةُ للمرّة،

(١) أخرج الحاكم وصححه وغيره عن ابن عباس قال: من كان يظن أن لن ينصر الله محمدا في الدنيا والآخرة فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ قال: فليربط حبلا إِلَى السَّمَاءِ إِلَى سماء بيته السقف، ثُمَّ لَيَقْطَعَنَّ قال: ثم يخنق به حتى يموت. انظر: الدر المنثور ١٥/ ٦، والمستدرک.

(٢) انظر: جواهر الألفاظ لقدامه بن جعفر ص ٣٥٩.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٧٩

وَالْقَعِيدَةُ لِلْحَالِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْقَاعِدُ، وَالْقُعُودُ قَدْ يَكُونُ جَمْعُ قَاعِدٍ. قَالَ: فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا [النساء / ١٠٣]، الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا [آل عمران / ١٩١]، وَالْمُقْعَدُ:

مكان القعود، وجمعه: مَقَاعِدُ. قال تعالى:

فِي مَقْعِدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ [القمر / ٥٥] أَى فِي مَكَانٍ هَدَوٍ، وَقَوْلُهُ: مَقَاعِدُ لِلْفِتَالِ [آل عمران / ١٢١] كَنَاءٌ عَنِ الْمَعْرَكَةِ الَّتِي بِهَا الْمُسْتَقَرُّ، وَيَعْبُرُ عَنِ الْمَتَكَاسِلِ فِي الشَّيْءِ بِالْقَاعِدِ نَحْوَ قَوْلِهِ: لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ [النساء / ٩٥]، وَ مِنْهُ: رَجُلٌ قُعْدَةٌ وَضَجْعُهُ، وَقَوْلُهُ: وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا [النساء / ٩٥] وَ عَنِ التَّرْصُدِ لِلشَّيْءِ بِالْقُعُودِ لَهُ. نَحْوُ قَوْلِهِ: لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ [الأعراف / ١٦]، وَقَوْلُهُ: إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ [المائدة / ٢٤] يَعْنِي مُتَوَقِّفُونَ. وَقَوْلُهُ: عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ [ق / ١٧] أَى:

مَلِكٌ يَتَرَصَّدُهُ وَيَكْتُبُ لَهُ وَعَلَيْهِ، وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ، وَالْقَعِيدُ مِنَ الْوَحْشِ: خِلَافُ النَّطِيحِ. وَقَعِيدَكَ اللَّهُ، وَقَعْدَكَ اللَّهُ، أَى: أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي يَلْزِمُكَ حِفْظَكَ، وَالْقَاعِدَةُ: لِمَنْ قَعَدَتْ عَنِ الْحِيْضِ وَالتَّرَوُّجِ، وَالْقَوَاعِدُ جَمْعُهَا. قَالَ: وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النَّسَاءِ [النور / ٦٠]، وَالْمُقْعَدُ:

مَنْ قَعِدَ عَنِ الدِّيُونِ، وَلِمَنْ يَعْبُزُ عَنِ التَّهْوِضِ لَزْمَانُهُ بِهِ، وَبِهِ شَبَهُ الضَّفْدِ فَقِيلَ لَهُ: مُقْعِدٌ «١»، وَجَمْعُهُ: مُقْعِدَاتٌ، وَثَدَى مُقْعَدٌ لِلْكَاعِبِ: نَاتِيٌّ مَصُورٌ بِصُورَتِهِ، وَالْمُقْعَدُ كَنَاءٌ عَنِ اللَّيْمِ الْمُتَقَاعِدِ عَنِ الْمَكَارِمِ، وَقَوَاعِدُ الْبِنَاءِ: أُسَاسُهُ. قَالَ تَعَالَى: وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ [البقرة / ١٢٧]، وَقَوَاعِدُ الْهُودَجِ: خَشَبَاتُهُ الْجَارِيَةُ مَجْرَى قَوَاعِدِ الْبِنَاءِ.

قعر

قَعَرُ الشَّيْءِ: نَهَائِهِ أَسْفَلُهُ. وَقَوْلُهُ: كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ [القمر / ٢٠] أَى: ذَاهِبٌ فِي قَعْرِ الْأَرْضِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: انْقَعَرَتِ الشَّجَرَةُ: انْقَلَعَتْ مِنْ قَعْرِهَا، وَقِيلَ: مَعْنَى انْقَعَرَتْ: ذَهَبَتْ فِي قَعْرِ الْأَرْضِ، وَإِنَّمَا أَرَادَ تَعَالَى أَنَّ هَؤُلَاءِ اجْتَنَبُوا كَمَا اجْتَنَبَ النَّخْلُ الذَّاهِبُ فِي قَعْرِ الْأَرْضِ، فَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ رَسْمٌ وَلَا أَثَرٌ، وَقَصْعُهُ قَعِيرَةٌ: لَهَا قَعْرٌ، وَقَعَرَ فُلَانٌ فِي كَلَامِهِ: إِذَا أَخْرَجَ الْكَلَامَ مِنْ قَعْرِ حَلْقِهِ، وَهَذَا كَمَا يَقَالُ: شَدَّقَ فِي كَلَامِهِ: إِذَا أَخْرَجَهُ مِنْ شَدْقِهِ.

قفل

الْقُفْلُ جَمْعُهُ: أَقْفَالٌ. يَقَالُ: أَقْفَلْتُ الْبَابَ، وَقَدْ جَعَلَ ذَلِكَ مِثْلًا لِكُلِّ مَانِعٍ لِلْإِنْسَانِ مِنْ

(١) قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: الْمَقْعَدُ: الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَى الْقِيَامِ لَزْمَانُهُ بِهِ، كَأَنَّهُ قَدْ أُلْزِمَ الْقُعُودَ. وَقِيلَ: هُوَ مِنَ الْقَعَادِ الَّذِي هُوَ الدَّاءُ الَّذِي يَأْخُذُ الْإِبِلَ بِأَوْرَاقِهَا فَيَمِيلُهَا إِلَى الْأَرْضِ. وَالْمَقْعَدَاتُ: الضَّفَادِعُ. انْظُرْ: اللِّسَانُ (قَعْد).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٨٠

تَعَاطَى فَعْلًا، فَيُقَالُ: فُلَانٌ مُقْفَلٌ عَنْ كَذَا. قَالَ تَعَالَى: أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا [محمد / ٢٤] وَقِيلَ لِلْبَخِيلِ: مُقْفَلُ الْيَدَيْنِ، كَمَا يَقَالُ: مَغْلُولُ الْيَدَيْنِ، وَالْقُفُولُ: الرَّجُوعُ مِنَ السَّفَرِ، وَالْقَافِلَةُ:

الرَّاجِعَةُ مِنَ السَّفَرِ، وَالْقَفِيلُ: الْيَابِسُ مِنَ الشَّيْءِ، إِمَّا لِكَوْنِ بَعْضِهِ رَاجِعًا إِلَى بَعْضٍ فِي الْيَبُوسَةِ، وَإِمَّا لِكَوْنِهِ كَالْمَقْفَلِ لَصْلَابَتِهِ، يَقَالُ: قَفَلَ النَّبَاتُ وَقَفَلَ الْفَحْلُ «١»، وَذَلِكَ إِذَا اشْتَدَّ هَيَاجُهُ فَيَبِسَ مِنْ ذَلِكَ وَهَزَلَ.

قفا

القَفَا معروف، يقال: قَفَوْتُهُ: أَصَبْتُ قَفَاهُ، وَ قَفَوْتُ أَثَرَهُ، وَ افْتَقَيْتُهُ: تَبَعْتُ قَفَاهُ، وَ الْافْتِقَاءُ: اتِّبَاعُ الْقَفَا، كَمَا أَنَّ الْارْتِدَافَ اتِّبَاعُ الرَّدْفِ، وَ يَكُنَّى بِذَلِكَ عَنِ الْاِغْتِيَابِ وَ تَتَّبَعَ الْمَعَايِبَ، وَ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَ لَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ [الإسراء / ٣٦] أَى: لَا تَحْكَمْ بِالْقِيَاْفَةِ وَ الظَّنِّ، وَ الْقِيَاْفَةُ مَقْلُوبَةٌ عَنِ الْاِقْتِفَاءِ فِيمَا قِيلَ، نَحْوُ: جَذَبَ وَ جَذَبَ وَ هِيَ صِنَاعَةُ «٢»، وَ قَفَيْتُهُ: جَعَلْتُهُ خَلْفَهُ. قَالَ: وَ قَفَيْتُنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ [البقرة / ٨٧]. وَ الْقَاْفِيَةُ: اسْمٌ لِلْجُزْءِ الْآخِرِ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِى حَقَّهُ أَنْ يَرَاعَى لَفْظُهُ فَيَكْتَرَّرُ فِي كُلِّ بَيْتٍ، وَ الْقَفَاوَةُ: الطَّعَامُ الَّذِى يَتَفَقَّدُ بِهِ مَنْ يَعْنَى بِهِ فَيَتَّبِعُ.

قل

الْقَلَّةُ وَ الْكَثْرَةُ يَسْتَعْمَلَانِ فِي الْأَعْدَادِ، كَمَا أَنَّ الْعِظَمَ وَ الصَّغَرَ يَسْتَعْمَلَانِ فِي الْأَجْسَامِ، ثُمَّ يَسْتَعَارُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْكَثْرَةِ وَ الْعِظَمِ، وَ مِنَ الْقَلَّةِ وَ الصَّغَرِ لِآخَرٍ. وَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا [الأحزاب / ٦٠] أَى: وَقْتًا، وَ كَذَا قَوْلُهُ: قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا [المزمل / ٢]، وَ إِذَا لَا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا [الأحزاب / ١٦]، وَ قَوْلُهُ: نُمَتَّعُهُمْ قَلِيلًا [لقمان / ٢٤] وَ قَوْلُهُ: مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا [الأحزاب / ٢٠] أَى: قَتَلَا قَلِيلًا وَ قَوْلُهُ: وَ لَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا [المائدة / ١٣] أَى: جَمَاعَةً قَلِيلَةً، وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ: إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا [الأنفال / ٤٣]، وَ يُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ [الأنفال / ٤٤] وَ يَكُنَّى بِالْقَلَّةِ عَنِ الدَّلَّةِ اعْتِبَارًا بِمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

-٣٧٠-

و لست بالأكثر منهم حصا و إنما العزّة للكاثر
«٣» و على ذلك قوله: وَ اذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا

(١) انظر: الأفعال للسرقسطى ٢ / ٦٧.

(٢) و هذا ما يسمى الاشتقاق الأكبر. انظر: الخصائص ١ / ٥. و الغريب المصنف ورقة ٢٦٠ نسخة تركيا.

(٣) البيت للأعشى يفصل فيه عامر بن الطفيل على علقمة بن علاثة في المنافرة التي جرت بينهما، و مطلع القصيدة:

شاقتك من قتله أطلالها بالشط فالوتر إلى حاجر

و هو في ديوانه ص ٩٤، و اللسان (حصا).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٨١

فَكَثَّرْكُمْ [الأعراف / ٨٦] وَ يَكُنَّى بِهَا تَارَةً عَنِ الْعِزَّةِ اعْتِبَارًا بِقَوْلِهِ: وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ [سبأ / ١٣]، وَ قَلِيلٌ مَا هُمْ [ص / ٢٤] وَ ذَاكَ أَنَّ كُلَّ مَا يَعْزَّيْقُلُ وَجُودَهُ. وَ قَوْلُهُ:

وَ مَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا [الإسراء / ٨٥] يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْتِثْنَاءٌ مِنْ قَوْلِهِ: وَ مَا أُوتِيتُمْ أَى: مَا أُوتِيتُمُ الْعِلْمَ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ، وَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ. أَى:

علما قليلا، وَ قَوْلُهُ: وَ لَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا* [البقرة / ٢١] يَعْنِي بِالْقَلِيلِ هَاهُنَا أَعْرَاضَ الدُّنْيَا كَانَتْهَا مَا كَانَ، وَ جَعَلَهَا قَلِيلًا فِي جَنْبِ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِلْمُتَّقِينَ فِي الْقِيَامَةِ، وَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ [النساء / ٧٧]. وَ قَلِيلٌ يَعْبَرُ بِهِ عَنِ النَّفْيِ، نَحْوُ: قَلَّمَا يَفْعَلُ فُلَانٌ كَذَا، وَ لِهَذَا يَصَحُّ أَنْ يَسْتَنْثَى مِنْهُ عَلَى حَدِّ مَا يَسْتَنْثَى مِنَ النَّفْيِ، فَيَقَالُ: قَلَّمَا يَفْعَلُ كَذَا إِلَّا قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا وَ مَا يَجْرَى مَجْرَاهُ، وَ عَلَى ذَلِكَ حَمْلُ قَوْلِهِ:

قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ [الحاقة / ٤١] وَ قِيلَ: مَعْنَاهُ تَوْمَنُونَ إِيْمَانًا قَلِيلًا، وَ الْإِيْمَانُ الْقَلِيلُ هُوَ الْإِقْرَارُ وَ الْمَعْرِفَةُ الْعَامِّيَّةُ الْمَشَارُ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ: وَ مَا يُؤْمِنُ

أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ [يوسف / ١٠٦]. وَأَقَلَّتْ كَذَا: وجدته قَلِيلَ المحمل، أى: خفيفا، إمَّا فى الحكم، أو بالإضافة إلى قُوته، فالأول نحو: أَقَلَّتْ ما أعطيتنى. والثانى قوله: أَقَلَّتْ سَيِّحًا بَابًا ثِقَالًا [الأعراف / ٥٧] أى: احتملته فوجدته قليلا. باعتبار قُوتهَا، وَاشْتِثَلَّتْهُ: رأيته قليلا. نحو: استخففته: رأيته خفيفا، وَ الْقَلَّةُ «١»: ما أَقَلَّهُ الإنسان من جَزء وَ حَبَّ «٢»، وَ قَلَّةُ الجبل: شَعْفُهُ اعتبارا بقلته إلى ما عداه من أَجزائه، فأما تَقَلَّلَ الشىء: إذا اضطرب، وَ تَقَلَّلَ المسمار فمشتق من الْقَلَقْلَة، وَ هى حكاية صوت الحركة.

قلب

قَلْبُ الشىء: تصريفه وَ صرفه عن وجه إلى وجه، كقلب الثوب، وَ قلب الإنسان، أى: صرفه عن طريقته. قال تعالى: وَإِلَيْهِ تُقَلَّبُونَ [العنكبوت / ٢١]. وَ الْإِنْفِلَابُ: الانصراف، قال: انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ [آل عمران / ١٤٤]، وَ قال: إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ* [الأعراف / ١٢٥]، وَ قال: أَيْ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ [الشعراء / ٢٢٧]، وَ قال: وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ [المطففين / ٣١]. وَ قَلْبُ الإنسان قيل: سَمِيَ به لكثرة تَقَلُّبِهِ، وَ يعبر بالقلب عن المعاني التى تختص به من الزوح و العلم و الشجاعة و غير ذلك، وَ قوله: وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ [الأحزاب / ١٠] أى: الأرواح. وَ قال: إِنَّ فِى ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ [ق / ٣٧] أى:

(١) انظر المجلد ٣ / ٧٢٦.

(٢) الحَبَّ: الجَزء الضخمة.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٨٢

علم و فهم، وَ كذلك: وَ جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ* [الأنعام / ٢٥]، وَ قوله: وَ طُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ [التوبة / ٨٧]، وَ قوله: وَ لِيَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ [الأنفال / ١٠] أى: تثبت به شجاعتكم وَ يزول خوفكم، وَ على عكسه: وَ قَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ* [الحشر / ٢]، وَ قوله: ذَلِكَمُ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَ قُلُوبِهِنَّ [الأحزاب / ٥٣] أى: أَجْلِبَ للعفة، وَ قوله: هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ [الفتح / ٤]، وَ قوله: وَ قُلُوبُهُمْ شَتَّى [الحشر / ١٤] أى: متفرقة، وَ قوله: وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِى فِى الصُّدُورِ [الحج / ٤٦] قيل: العقل، وَ قيل: الزوح. فَأَمَّا العقل فلا يصحّ عليه ذلك، قال: وَ مجازه مجاز قوله: تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ* [البقرة / ٢٥]. وَ الأنهار لا- تجرى وَ إنما تجرى المياه التى فيها. وَ تَقَلَّبَ الشىء: تغييره من حال إلى حال نحو: يَوْمَ تَقَلَّبَ وُجُوهُهُمْ فِى النَّارِ [الأحزاب / ٦٦] وَ تَقَلَّبَ الأمور: تدبيرها وَ النَّظَرُ فيها، قال: وَ قَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ [التوبة / ٤٨]. وَ تَقَلَّبَ الله القلوب وَ البصائر: صرفها من رأى إلى رأى، قال: وَ نُقَلَّبَ أَفْتِدَتُهُمْ وَ أَبْصَارُهُمْ [الأنعام / ١١٠]، وَ تَقَلَّبَ اليد: عبارة عن الندم ذكرنا لحال ما يوجد عليه الندم. قال: فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ [الكهف / ٤٢] أى: يصفق ندامه.

قال الشاعر:

-٣٧١-

كمغبون يعصّ على يديه تبين غبنه بعد البياض

«١» وَ التَّقَلُّبُ: التَّصَرُّفُ، قال تعالى: وَ تَقَلُّبِكَ فِى السَّاجِدِينَ [الشعراء / ٢١٩]، وَ قال: أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِى تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ [النحل / ٤٦]. وَ رجل قَلْبٌ حَوَّلٌ: كثير التَّقَلُّبِ وَ الحيلة «٢»، وَ الْقَلَابُ: داء يصيب القلب، وَ ما به قَلْبَةٌ «٣»: علّة يُقَلَّبُ لأجلها، وَ الْقَلِيبُ: البئر التى لم تطو، وَ الْقَلْبُ: الْمَقْلُوبُ من الأسورة.

قلد

الْقَلَمُ: القلم. يقال قَلَدْتُ الحبل فهو قَلِيدٌ ومَقْلُودٌ، والقِلَادَةُ: المفتولة التي تجعل في العنق من خيط وفضّة وغيرهما، وبها شبه كل ما يتطوّق، وكل ما يحيط بشيء. يقال: تَقَلَّدَ سيفه تشبيها بالقِلَادَةِ، كقوله: توشّح به تشبيها بالوشاح، وقَلَدْتُه سيفاً يقال تارة إذا وشّحته به، وتارة إذا ضربت عنقه. وقَلَدْتُه عملاً: ألزمته.

وقَلَدْتُه هجاء: ألزمته، وقوله: لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ * [الزمر / ٦٣] أى: ما يحيط بها، وقيل: خزائنها، وقيل: مفاتيحها

(١) البيت في البصائر ٢٨٨ / ٤ دون نسبة، وهو لقيس بن ذريح صاحب لبني في شرح الفصيح لابن درستويه ١ / ١٥٢، والأغاني ٨ / ١١٤.

(٢) انظر: اللسان (قلب) و (حول).

(٣) قال ابن منظور: وما بالعليل قلبه. أى: ما به شيء، لا يستعمل إلا في النفي. انظر: اللسان (قلب).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٨٣

و الإشارة بأكملها إلى معنى واحد، وهو قدرته تعالى عليها وحفظه لها.

قلم

أصل الْقَلَمُ: القص من الشيء الصلب، كالظفر وكعب الرمح والقصب، ويقال لِلْمَقْلُومِ: قَلَمٌ. كما يقال للمنقوض: نقض. وخص ذلك بما يكتب به، وبالقدح الذي يضرب به، وجمعه: أَقْلَامٌ. قال تعالى: ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ [القلم / ١]. وقال: وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ [لقمان / ٢٧]، وقوله: إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ [آل عمران / ٤٤] أى: أقداحهم، وقوله تعالى: عَلَّمَ بِالْقَلَمِ [العلق / ٤] تنبيه لنعمته على الإنسان بما أفاده من الكتابة وما

روى «أنه عليه الصلاة والسلام كان يأخذ الوحي عن جبريل وجبريل عن ميكائيل وميكائيل عن [عن] إسرافيل وإسرافيل عن اللوح المحفوظ واللوحة عن الْقَلَمِ» (١)

فإشارة إلى معنى إلهي، وليس هذا موضع تحقيقه. والْأَقْلَامُ:

واحد الْأَقْلَامِ السَّبْعَةِ. وذلك أن الدنيا مقسومة على سبعة أسهم على تقدير أصحاب الهيئة.

قلبي

القلبي: شدة بغض. يقال: قَلْبَاهُ يَقْلِيهِ وَيَقْلُوهُ. قال تعالى: مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى [الضحى / ٣]، وقال: إِنِّي لَعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ [الشعراء / ١٦٨] فمن جعله من الواو فهو من القلو، أى: الرمي، من قولهم: قلت الناقة براكبها قلوأ، وقلوت بالقلمة «٢»، فكأن المقلو هو الذي يقذفه القلب من بغضه فلا يقبله، ومن جعله من الياء فمن: قَلَيْتُ البسر والسويق على المقلأ.

قمح

قال الخليل «٣»: الْقَمْحُ: البر إذا جرى في السبل من لدن الإنضاج إلى حين الاكتناز، ويسمى السويق المتخذ منه قَمِيحَةً، والقَمْحُ: رفع الرأس لسف الشيء، ثم يقال لرفع الرأس كيفما كان: قَمْحٌ، وقَمْحَ البعير: رفع رأسه، وأَقْمَحَتِ البعير: شددت رأسه إلى خلف. وقوله: مُقَمَّمُونَ [يس / ٨] تشبيه بذلك، ومثل لهم، وقصد إلى وصفهم بالتأبى عن الانقياد للحق، وعن الإذعان لقبول الرشد، والتأبى عن الإنفاق في سبيل الله، وقيل: إشارة إلى حالهم في القيامة إِذِ الْأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ [غافر / ٧١].

- (١) أخرجه السجزي في الإبانة وفيه محمد بن عكاشة الكرمانى، وهو كذاب كان يضع الحديث. تنزيه الشريعة ١ / ٣١٨ و ٣٣١.
- (٢) قال السرقسطى: قلوب القلة قلوبا: ضربتها بالعود لترتفع، و قلوب الدواب فى السير: تقدّمت و قلوب الشئ و قلوبته قلوبا و قلوبته طبعته فى المقلّى. انظر: الأفعال ٢ / ١٢٩.
- (٣) العين ٣ / ٥٥، و عبارته: القمح: البرّ، و أقمح البرّ: جرى الدقيق فى السنبّل.
- مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٨٤

قمر

القَمَرُ: قَمَرُ السَّحَابِ. يقال عند الامتلاء و ذلك بعد الثالثة، قيل: و سَمِيَ بذلك لأنه يَقْمَرُ ضوء الكواكب و يفوز به. قال: هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَ الْقَمَرَ نُورًا [يونس / ٥]، و قال: وَ الْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ [يس / ٣٩]، وَ انشَقَّ الْقَمَرُ [القمر / ١]، وَ الْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا [الشمس / ٢]، و قال: كَلَّا وَ الْقَمَرِ [المدثر / ٣٢]. وَ الْقَمَرَاءُ: ضوءه، وَ تَقَمَّرْتُ فلانا: أتيت فى القمرء، وَ قَمَرَتِ القربة: فسدت بالقمرء، و قيل: حمار أَقْمَرُ: إذا كان على لون القمرء، وَ قَمَرْتُ فلانا: كذا خدعته عنه.

قمص

الْقَمِيصُ معروف، و جمعه قُمُصٌ وَ أَقْمِصُهُ وَ قُمَصِيَانٌ. قال تعالى: إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ قَبْلِ [يوسف / ٢٦]، وَ إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ دُبُرٍ [يوسف / ٢٧] وَ تَقَمَّصَهُ: لبسه، وَ قَمَصَ البعير يَقْمِصُ وَ يَقْمِصُ: إذا نزا، وَ الْقَمَاصُ: داء يأخذه فلا يستقرّ به موضعه و منه (القَامِصَةُ) «١» فى الحديث.

قمطر

قوله تعالى: عَبُوسًا قَمَطِرًا [الإنسان / ١٠] أى: شديدا. يقال: قَمَطِرٌ وَ قَمَاطِرٌ.

قمع

قال تعالى: وَ لَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ [الحج / ٢١] جمع مِقْمَعٍ، و هو ما يضرب به و يذلّ، و لذلك يقال: قَمَعْتُهُ فَأَنَقَمَعُ، أى: كَفَفْتُهُ فَكَفَّ، وَ الْقَمْعُ وَ الْقَمْعُ: ما يصبّ به الشئ فيمنع من أن يسيل. و فى الحديث: «وَيْلٌ لِقَمَاعِ الْقَوْلِ» «٢»

أى: الذين يجعلون آذانهم كالأقماع فيتبعون أحاديث الناس، وَ الْقَمْعُ: الذباب الأزرق لكونه مَقْمُوعًا، وَ تَقَمَّعَ الحمار: إذا ذبَّ الْقَمْعَةُ عن نفسه.

قمل

القُمَّلُ: صغار الذباب. قال تعالى: وَ الْقُمَّلُ وَ الصَّفَادِعُ وَ الدَّمَ [الأعراف / ١٣٣]. وَ الْقُمَّلُ معروف، و رجل قَمِلٌ: وقع فيه القمل، و منه قيل: رجل قَمِلٌ، و امرأة قَمِلَةٌ: صغيرة قبيحة كأنها قَمْلَةٌ أو قُمَّلَةٌ.

قنت

القُنُوتُ: لزوم الطاعة مع الخضوع، وفسر

(١) الحديث عن عليٍّ أَنَّهُ قضى في القارصة والقامصة والواقصة بالديه أثلثا. والقامصة: النافرة الضاربة برجليها. انظر: النهاية ١٠٨ / ٤.

(٢) الحديث عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صَلَّى الله عليه وسلم أَنَّهُ قال - وهو على المنبر -: «ارحموا ترحموا، و اغفروا يغفر الله لكم، ويل لأقماع القول، ويل للمصرّين الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون» أخرجه أحمد في المسند ١٦٥ / ٢. مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٨٥

بكل واحد منهما في قوله تعالى: وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ [البقرة / ٢٣٨]، وقوله تعالى: كُلُّ لَهُ قَانِتُونَ* [الروم / ٢٦] قيل: خاضعون، وقيل: طائعون، وقيل: ساكتون ولم يعن به كل السكوت، وإنما عنى به ما قال عليه الصلاة والسلام: «إِنَّ هذه الصلاة لا يصح فيها شيء من كلام الآدميين، إنما هي قرآن وتسيح» (١) ، وعلى هذا

قيل: أى الصلاة أفضل؟ فقال: «طول القُنُوت» (٢)

أى: الاشتغال بالعبادة ورفض كل ما سواه. وقال تعالى: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا [النحل / ١٢٠]، وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ [التحریم / ١٢]، أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا [الزمر / ٩]، اقْتَنَى لِرَبِّكِ [آل عمران / ٤٣]، وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ [الأحزاب / ٣١]، وقال: وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ [الأحزاب / ٣٥]، فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ [النساء / ٣٤].

قنط

القُنُوطُ: اليأس من الخير. يقال: قَنَطَ يَقْنُطُ قُنُوطًا، وَقَنَطَ يَقْنُطُ «٣». قال تعالى: فَلَا تُكْرِمَنَّ الْقَانِطِينَ [الحجر / ٥٥]، قال: وَمَنْ يَقْنُطْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ [الحجر / ٥٦]، وقال: يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنُطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ [الزمر / ٥٣]، وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيُؤْسْ قُنُوطٌ [فصلت / ٤٩]، إِذْ هُمْ يَقْنُطُونَ [الروم / ٣٦].

قنع

القَنَاعَةُ: الاجتزاء باليسير من الأعراس المحتاج إليها. يقال: قَنَعَ يَقْنَعُ قَنَاعَةً وَقَنَاعًا: إذا رضى، وقَنَعَ يَقْنَعُ قُنُوعًا: إذا سأل «٤». قال تعالى: وَأَطِعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ [الحج / ٣٦]. قال بعضهم «٥»: الْقَانِعُ هو السائل الذى لا يلج فى السؤال، و يرضى بما يأتیه عفوا، قال الشاعر:

(١) شطر من حديث معاوية بن الحكم السلمي الطويل، وفيه: ثم قال صَلَّى الله عليه وسلم: «إِنَّ هذه الصلاة لا يحل فيها شيء من كلام الناس، إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن» ... إلخ. أخرجه مسلم برقم (٥٣٧)، والنسائي ١٤ / ٣، وأبو داود برقم (٩٣٠)، و انظر: شرح السنة ٢٣٨ / ٣.

(٢) الحديث عن جابر قال: قيل للنبي صَلَّى الله عليه وسلم: أى الصلاة أفضل؟ قال: «طول القنوت». أخرجه مسلم برقم (٧٥٦)، و الترمذی (انظر: عارضة الأحوذى ١٧٨ / ٢).

(٣) انظر: الأفعال ١١٧ / ٢.

(٤) وفى ذلك أنشد بعضهم:

العبد حرّ إن قنع و الحرّ عبد إن قنع

فاقنع و لا تقنع فما شئ يشين سوى الطمع

(٥) هو الزجاج فى معانى القرآن ٣ / ٤٢٨.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٨٦

-٣٧٢-

لمال المرء يصلحه فيغنى مفارقة أعفّ من القنوع

«١» و أقنع رأسه: رفعه. قال تعالى: مُقْنِعِي رُؤُسِهِنَّ [إبراهيم / ٤٣] و قال بعضهم: أصل هذه الكلمة من القناع، و هو ما يغطى به الرأس،

فَقْنَع، أى: لبس القناع ساترا لفرقه كقولهم:

خفى، أى: لبس الخفاء، و قنع: إذا رفع قناعه كاشفا رأسه بالسؤال نحو خفى إذا رفع الخفاء، و من القناع قولهم: رجل مقنع يقنع به، و

جمعه:

مقانع. قال الشاعر:

-٣٧٣-

شهودى على ليلى عدول مقانع

«٢» و من القناع قيل: تقنعت المرأة، و تقنعت الرجل: إذا لبس المغفر تشبيها بتقنعت المرأة، و قنعت رأسه بالسيف و السوط.

قنى

قوله تعالى: أَعْنِي وَ أَقْنِي [النجم / ٤٨] أى: أعطى ما فيه الغنى و ما فيه القنينة، أى:

المال المدخر، و قيل: «أقنى»: أَرْضَى. و تحقيق ذلك أنه جعل له قنينة من الرضا و الطاعة، و ذلك أعظم الغنائين، و جمع القنينة:

قنيتات، و قنيت كذا و اقنيتته و منه:

-٣٧٤-

قنيت حيائى عفة و تكزما

«٣»

قنو

القنؤ: العذق، و تثنيته: قنؤان، و جمعه قنؤان «٤». قال تعالى: قِنَوانٌ دَانِيَةٌ [الأنعام / ٩٩] و القنأة تشبه القنؤ فى كونهما غصنين، و أمّا القنأة

التي يجرى فيها الماء فإنما قيل ذلك تشبيها بالقنأة فى الخط و الامتداد، و قيل: أصله من قنيت الشئ: ادخرته، لأن القنأة مدخرة للماء،

و قيل: هو من قولهم قانأه، أى: خالطه، قال الشاعر:

(١) البيت للشماخ من قصيدة مطلعها:

أعائش ما لأهلك لا أراهم يضيعون الهجان مع المضيع

و هو فى ديوانه ص ٢٢١، و اللسان (قنع)، و الأفعال ٢ / ٧١.

(٢) هذا عجز بيت للبعيث، و شطره:

و بايعت ليلى بالخلاء، و لم يكن

و هو فى اللسان (قنع)، و المجلد ٣ / ٧٣٥.

(٣) هذا عجز بيت، و شرطه:

إذا قلّ مالى أو نكبت بنكبة

و نسبه لحاتم الطائي فى اللسان (قنو)، و ليس فى ديوانه، و التذكرة السعدية ص ٢١١، و نسبه لعمر بن العاص مع أبيات معه، و هى ليست له، بل تمثّل بها، و الصحيح أنها لبشر الضبعى، كما نسبها إليه الأصبهاني فى [استدراك] الزهرة ٢ / ٦٦٥. و عجزه فى مجمع البلاغة ١ / ٣٧٩ دون نسبه من المحقق.

(٤) و مثله: صنو و صنوان.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٨٧

-٣٧٥

كبكر المُقَانَاةِ البياض بصفرة

«١» و أما القَنَا الذى هو الاحديداً فى الأنف فتشبيه فى الهيئة بالقنا. يقال: رجل أَقْنَى، و امرأة قَنَوَاء.

قهر

القَهْرُ: الغلبة و التذليل معا، و يستعمل فى كلّ واحد منهما. قال تعالى: وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ* [الأنعام / ١٨]، و قال: وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ [الرعد / ١٦]، فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ [الأعراف / ١٢٧]، فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ [الضحى / ٩] أى: لا تذلل، و أَقْهَرُهُ: سلّط عليه من يقهره، و الْقَهْقَرَى: المشى إلى خلف.

قاب

القَابُ: ما بين المقبض و السّية من القوس.

قال تعالى: فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى [النجم / ٩].

قوت

القُوتُ: ما يمسك الرّمق، و جمعه: أَقْوَاتٌ.

قال تعالى: وَ قَدَّرَ فِيهَا أَقْوَانَهَا [فصلت / ١٠] وَ قَاتَهُ يَقُوتُهُ قُوتًا: أطعمه قوته، و أَقَاتَهُ يَقِيَّتُهُ: جعل له ما يَقُوتُهُ، و

فى الحديث: «إِنَّ أَكْبَرَ الْكِبَائِرِ أَنْ يَضِيعَ الرَّجُلُ مِنْ يَقُوتٍ» «٢»، و يروى: «من يقيت».

قال تعالى: وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتِتًا [النساء / ٨٥] قيل: مقتدرا. و قيل:

حافظا. و قيل: شاهدا، و حقيقته: قائما عليه يحفظه و يقيته. و يقال: ما له قُوتٌ ليلة، و قِيْتُ ليلة، و قِيَّتُهُ ليلة، نحو الطعم و الطعمه، قال الشاعر فى صفة نار:

-٣٧٦

فقلت له ارفعها إليك و أحيها بروحك و أفتتُ لها قِيَّتَهُ قدرا

«٣»

قوس

القَوْسُ: ما يرمى عنه. قال تعالى: فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى [النجم / ٩]، و تصور منها هيئتها، فقليل للانحناء: التَّقَوُّسُ، و قَوْسَ الشَّيْخ و تَقَوَّسَ: إذا انحنى، و قَوَّسْتُ الخطَّ فهو مُقَوَّسٌ، و المِقْوَسُ: المكان الذي يجرى منه القوس، و أصله: الحبل الذي يمد على هيئة قوس، فيرسل الخيل من خلفه.

قيض

قال تعالى: وَ قَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ [فصلت / ٢٥]، و قوله: وَ مَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا [الزخرف / ٣٦] أى: نُتَخَّ،

(١) الشطر لأمرىء القيس، و عجزه:

غذاها نمير الماء غير المحلل

و هو من معلقته، و البيت فى ديوانه ص ١١٦.

(٢) الحديث أخرجه مسلم برقم (٩٩٦) بلفظ: «كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت». و أخرجه أحمد ١٦٠ / ٢.

(٣) البيت تقدّم فى مادة (روح).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٨٨

ليستولى عليه استيلاء القيض على البيض، و هو القشر الأعلى.

قيع

قوله تعالى: كَسَرَ رَبِّ بَقِيعَهُ [النور / ٣٩]. و القَيْعُ و القَاعُ: المستوى من الأرض، جمعه قِيَعَانٌ، و تصغيره: قُويْعٌ، و استعير منه: قَاعَ الفحل الناقة: إذا ضربها.

قول

الْقَوْلُ و الْقِيلُ واحد. قال تعالى: وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا [النساء / ١٢٢]، و الْقَوْلُ يستعمل على أوجه:

أظهرها أن يكون للمركب من الحروف المبرز بالتطق، مفردا كان أو جملة، فالمفرد كقولك:

زيد، و خرج. و المركب، زيد منطلق، و هل خرج عمرو، و نحو ذلك، و قد يستعمل الجزء الواحد من الأنواع الثلاثة أعنى: الاسم و الفعل و الأداة قَوْلًا، كما قد تسمى القصيدة و الخطبة و نحوهما قَوْلًا.

الثانى: يقال للمتصوّر فى النفس قبل الإبراز باللفظ: قَوْلٌ، فيقال: فى نفسى قول لم أظهره. قال تعالى: وَ يَقُولُونَ فى أَنْفُسِهِمْ لَوْ لَأ يُعَذِّبُنَا اللَّهُ [المجادلة / ٨]. فجعل ما فى اعتقادهم قولاً.

الثالث: للاعتقاد نحو فلان يقول بقول أبى حنيفة.

الرابع: يقال للدلالة على الشىء نحو قول الشاعر:

-٣٧٧-

امتلاً الحوض و قال قطنى

«١» الخامس: يقال للعناية الصادقة بالشىء، كقولك: فلان يَقُولُ بكذا.

السادس: يستعمله المنطقيون دون غيرهم في معنى الحدّ، فيقولون: قَوْلُ الجواهر كذا، وقَوْلُ العرض كذا، أى: حدّهما.
السابع: في الإلهام نحو: قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ [الكهف / ٨٦] فَإِنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بِخَطَابٍ وَرَدَّ عَلَيْهِ فِيمَا رَوَى وَذَكَرَ، بَلْ كَانَ ذَلِكَ إلهاماً فسماه قولاً. وقيل في قوله: قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ [فصلت / ١١] إِنَّ ذَلِكَ كَانَ بِتَسْخِيرٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لَا بِخَطَابٍ ظَاهِرٍ وَرَدَّ عَلَيْهِمَا، وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا [الأنبياء / ٦٩]، وقوله: يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ [آل عمران / ١٦٧] فذكر أفواههم تنبيهاً على أن ذلك كذب مقول، لا عن صحّة اعتقاد كما ذكر في الكتاب باليد «٢»، فقال

(١) الرجز لم يعرف قائله، و تتمته:

مهلاً رويدا قد ملأت بطني

و هو في اللسان (قول)، و الخصائص ٢٣ / ١، و المحكم ٣٤٧ / ٦.

(٢) النقل هذا حرفياً في البصائر ٣٠٤ / ٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٨٩

تعالى: فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ [البقرة / ٧٩]، وقوله: لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ [يس / ٧] أى: علم الله تعالى بهم و كلمته عليهم كما قال تعالى: وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ * [الأعراف / ١٣٧] وقوله: إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ [يونس / ٩٦] وقوله: ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ [مريم / ٣٤] فإنما سمّاه قول الحق تنبيهاً على ما قال: إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ [آل عمران / ٥٩] «١» إلى قوله: ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ و تسميته قولاً كتسميته كلمة في قوله: وَ كَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ [النساء / ١٧١] وقوله: إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ [الذاريات / ٨] أى: لفى أمر من البعث، فسمّاه قولاً، فَإِنَّ الْمَقُولَ فِيهِ يَسْمَى قولاً، كما أَنَّ المذكور يسمّى ذكراً وقوله: إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ [الحاقة / ٤٠ - ٤١] فقد نسب القول إلى الرسول، و ذلك أَنَّ القول الصادر إليك عن الرسول يبلغه إليك عن مرسل له، فيصحّ أن تنسبه تارةً إلى الرسول، و تارةً إلى المرسل، و كلاهما صحيح. فإن قيل: فهل يصحّ على هذا أن ينسب الشعر و الخطبة إلى راويهما كما تنسبهما إلى صانعهما؟ قيل: يصحّ أن يقال للشعر: هو قَوْلُ الراوى. و لا يصحّ أن يقال هو:

شعره و خطبته، لأنّ الشعر يقع على القول إذا كان على صورة مخصوصة، و تلك الصورة ليس للراوى فيها شىء. و القول هو قول الراوى كما هو قول المروى عنه. وقوله تعالى: إِذْ أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ [البقرة / ١٥٦] لم يرد به القول المنطقي فقط بل أراد ذلك إذا كان معه اعتقاد و عمل. و يقال للسان: المَقُولُ، و رجل مَقُولٌ: منطقي، و قَوْلٌ و قَوْلَانٌ كذلك. و القِيلُ: الملك من ملوك حمير سمّوه بذلك لكونه معتمداً على قوله و مقتدى به، و لكونه مُتَقِيلاً لأبيه. و يقال: تَقَيَّلَ فلان أباه، و على هذا التحوّل سمّوا الملك بعد الملك تبعاً، و أصله من الواو، لقولهم في جمعه: أَقْوَالٌ نحو:

ميت و أموات، و الأصل قِيلَ نحو: ميت، أصله:

ميت فحَقَفَ. و إذا قيل: أَقْيَالٌ فذلك نحو:

أعياد، و تقيل أباه نحو: تعبد، و اقْتَالَ قَوْلًا: قال ما اجتزّ به إلى نفسه خيراً أو شراً. و يقال ذلك في معنى احتكم قال الشاعر:

-٣٧٨-

تأبى حكومته المقتال

«٢» و القَالُ و القَالَةُ: ما ينشر من القول. قال

(١) الآية إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ.

(٢) البيت:

و لمثل الذى جمعت من العدة تأبى حكومه المقتال

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٩٠

الخليل: يوضع القال موضع القائل «١». فيقال:

أنا قال كذا، أى: قائله.

قيل

قوله تعالى: أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَ أَحْسَنُ مَقِيلًا [الفرقان / ٢٤] مصدر:
قِلْتُ قَيْلُولَةً: نمت نصف النهار، أو موضع القيلولة، و قد يقال: قِلْتُهُ فى البيع قَيْلاً و أَقْلْتُهُ، و تَقَايَلَا بعد ما تبايعا.

قوم

يقال: قَامَ يَقُومُ قِيَامًا، فهو قَائِمٌ، و جمعه:

قِيَامٌ، و أَقَامَهُ غيره. و أَقَامَ بالمكان إِقَامَةً، و الْقِيَامُ على أَضْرَب: قيام بالشخص، إمّا بتسخير أو اختيار، و قيام للشىء هو المراعاة للشىء و الحفظ له، و قيام هو على العزم على الشىء، فمن الْقِيَامِ بالتسخير قوله تعالى: مِنْهَا قَائِمٌ وَ حَصِيدٌ [هود / ١٠٠]، و قوله: مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا [الحشر / ٥]، و من الْقِيَامِ الذى هو بالاختيار قوله تعالى: أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَ قَائِمًا [الزمر / ٩]. و قوله: الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَ قُعُودًا وَ عَلَى جُنُوبِهِمْ [آل عمران / ١٩١]، و قوله: الرَّجُلُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ [النساء / ٣٤]، و قوله: وَ الَّذِينَ يَبْتَغُونَ لِرَبِّهِمْ سُجْدًا وَ قِيَامًا [الفرقان / ٦٤]. و الْقِيَامُ فى الآيتين جمع قائم. و من المراعاة للشىء قوله:

كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ [المائدة / ٨]، قَائِمًا بِالْقِسْطِ [آل عمران / ١٨]، و قوله: أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ [الرعد / ٣٣] أى: حافظ لها. و قوله تعالى: لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ [آل عمران / ١١٣]، و قوله: إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا [آل عمران / ٧٥] أى: ثابتا على طلبه. و من الْقِيَامِ الذى هو العزم قوله:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ [المائدة / ٦]، و قوله: يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ * [المائدة / ٥٥] أى: يديمون فعلها و يحافظون عليها. و الْقِيَامُ و الْقَوَامُ: اسم لما يقوم به الشىء.

أى: يثبت، كالعماد و السناد: لما يعمد و يسند به، كقوله: وَ لَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي

و هو للأعشى من قصيدة يمدح بها الأسود بن المنذر اللخمى، و مطلعها:

ما بكاء الكبير بالأطال و سؤالى فهل تردّ سؤالى

و هو فى ديوانه ص ١٦٨، و اللسان (قال)، و المعانى الكبير ٩٢٤ / ٢.

(١) و عبارة الخليل: و القالة تكون فى موضع القائلة، كما قال بشار: (أنا قالها).

أى: قائلها. انظر: العين ٢١٣ / ٥.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٩١

جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا [النساء / ٥]، أى:

جعلها ممّا يمسككم. و قوله: جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ [المائدة / ٩٧] أى: قواما لهم يقوم به معاشهم و معادهم.

قال الأصم: قائما لا ينسخ، و قرئ:

قيما «١» بمعنى قياما، و ليس قول من قال:

جمع قيمة بشيء. و يقال: قَامَ كذا، و ثبت، و ركز بمعنى. و قوله: وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى [البقرة/ ١٢٥]، وَ قَامَ فلان مَقَامَ فلان: إذا ناب عنه. قال: فَآخِرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولَئِينَ [المائدة/ ١٠٧]. و قوله: دِينًا قِيَمًا [الأنعام/ ١٦١]، أى: ثابتا مَقُومًا لأُمُور معاشهم و معادهم. و قرئ: قيما «٢» مخففا من قيام. و قيل: هو وصف، نحو:

قوم عدى، و مكان سوى، و لحم زيم «٣»، و ماء روى، و على هذا قوله تعالى: ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ* [يوسف/ ٤٠]، و قوله: وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيَمًا [الكهف/ ١- ٢]، و قوله: وَ ذَلِكَ دِينَ الْقِيَمَةِ [البينة/ ٥] فَالْقِيَمَةُ هاهنا اسم للأمة القائمة بالقسط المشار إليهم بقوله: كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ [آل عمران/ ١١٠]، و قوله: كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ [النساء/ ١٣٥]، يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً* فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةُ [البينة/ ٢- ٣] فقد أشار بقوله: صُحُفًا مُطَهَّرَةً إلى القرآن، و بقوله: كُتِبَ قِيَمَةُ [البينة/ ٣] إلى ما فيه من معاني كتب الله تعالى، فَإِنَّ القرآن مجمع ثمره كتب الله تعالى المتقدمة. و قوله: اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ* [البقرة/ ٢٥٥] أى:

القائم الحافظ لكل شيء، و المعطى له ما به قوامه، و ذلك هو المعنى المذكور فى قوله:

الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى [طه/ ٥٠]، و فى قوله: أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ [الرعد/ ٣٣]. و بناء قِيَوْم: فيعمل، و قِيَامٌ: فيعمل. نحو: دِيُون و دِيَان، و الْقِيَامَةُ: عبارة عن قيام الساعة المذكور فى قوله: وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ* [الروم/ ١٢]، يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ [المطففين/ ٦]، وَ مَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً* [الكهف/ ٣٦]، و الْقِيَامَةُ أصلها ما يكون من الإنسان من القيام دُفْعَةً واحدة، أدخل فيها الهاء تنبيها على وقوعها دُفْعَةً، و الْمَقَامُ يكون مصدرا، و اسم مكان القيام، و زمانه. نحو: إِنْ كَانَ كَبِيرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَ تَذَكَّرِي [يونس/ ٧١]، ذَلِكَ لِمَنْ

(١) و هى قراءة ابن عامر. الإتحاف ص ٢٠٣.

(٢) و هى قراءة ابن عامر و عاصم و حمزة و الكسائي و خلف. الإتحاف ص ٢٢٠.

(٣) لحم زيم: متعضل ليس بمجتمع فى مكان فيبدن. اللسان (زيم).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٩٢

خَافَ مَقَامِي وَ خَافَ وَعِيدَ [إبراهيم/ ١٤]، وَ لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ [الرحمن/ ٤٦]، وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى [البقرة/ ١٢٥]، فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ [آل عمران/ ٩٧]، و قوله: وَ زُرُّوعَ وَ مَقَامَ كَرِيمٍ [الدخان/ ٢٦]، إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامِ أَمِينٍ [الدخان/ ٥١]، خَيْرٌ مَقَامًا وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا [مريم/ ٧٣]، و قال: وَ مَا مَدَا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ [الصافات/ ١٦٤]، و قال: أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ [النمل/ ٣٩] قال الأخفش: فى قوله قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ [النمل/ ٣٩]: إِنَّ الْمَقَامَ المقعد، فهذا إن أراد أن المقام و المقعد بالذات شيء واحد، و إنما يختلفان بنسبته إلى الفاعل كالصَّيْدِ و الحدور فصحيح، و إن أراد أن معنى المقام معنى المقعد فذلك بعيد، فإنه يسمى المكان الواحد مرة مقاما إذا اعتبر بقيامه، و مقعدا إذا اعتبر بعوده، و قيل: الْمَقَامَةُ: الجماعة، قال الشاعر: ٣٧٩-

و فيهم مَقَامَاتٌ حسان و جوههم

«١» و إنما ذلك فى الحقيقة اسم للمكان و إن جعل اسما لأصحابه. نحو قول الشاعر:

-٣٨٠-

و استبَّ بعدك يا كليب المجلس

«٢» فسَمَّى المستبين المجلس. و الاسْتِيقَامَةُ يقال فى الطريق الذى يكون على خطٍّ مستو، و به شبه طريق المحقِّ. نحو: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ [الفاتحة/ ٦]، وَ أَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ [الأنعام/ ١٥٣]، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [هود/ ٥٦]. و اسْتِيقَامَةُ الإنسان: لزومه المنهج المستقيم. نحو قوله:

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ﴿فصلت / ٣٠﴾ وقال: فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ﴿هود / ١١٢﴾، فَاسْتَقِمْوا إِلَيْهِ ﴿فصلت / ٦﴾ وَالْإِقَامَةُ فِي الْمَكَانِ: الثبات. وَإِقَامَةُ الشَّيْءِ: توفيه حقه، وقال: قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿المائدة / ٦٨﴾ أى: توفون حقوقهما بالعلم والعمل، وكذلك قوله: وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ

(١) الشطر لزهير بن أبى سلمى، وعجزه:

و أندية ينتابها القول والفعل

و هو فى ديوانه ص ٦٠ من قصيدة مطلعها:

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو وأقصر من سلمى التعانق فالتقل

(٢) هذا عجز بيت لمهلل بن ربيعة من أبيات يرثى بها أخاه.

و صدره:

تبئت أن النار بعدك أوقدت

و هو فى ديوانه ص ٢٨٠.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٩٣

وَالْإِنْجِيلَ ﴿المائدة / ٦٦﴾ و لم يأمر تعالى بالصلاة حيثما أمر، و لا مدح بها حيثما مدح إلا بلفظ الإقامة، تنبيهاً أن المقصود منها توفيه شرائطها لا الإتيان بهيئتها، نحو: أَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴿البقرة / ٤٣﴾، فى غير موضع وَ الْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ ﴿النساء / ١٦٢﴾. و قوله: وَإِذْ قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُتُوبًا إِلَى ﴿النساء / ١٤٢﴾ فَإِنَّ هَذَا مِنَ الْقِيَامِ لَا مِنَ الْإِقَامَةِ، و أما قوله: رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ ﴿إبراهيم / ٤٠﴾ أى: و فقتنى لتوفيه شرائطها، و قوله: فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ﴿التوبة / ١١﴾ فقد قيل: عنى به إقامتها بالإقرار بوجوبها لا بأدائها، و الْمُقَامُ يقال للمصدر، و المكان، و الزمان، و المفعول، لكن الوارد فى القرآن هو المصدر نحو قوله: إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿الفرقان / ٦٦﴾، و الْمُقَامَةُ:

الإقامة، قال: الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ ﴿فاطر / ٣٥﴾ نحو: دَارُ الْخُلْدِ ﴿فصلت / ٢٨﴾، وَ جَنَاتٍ عِذْنٍ ﴿التوبة / ٧٢﴾ و قوله: لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا ﴿الأحزاب / ١٣﴾، من قام، أى: لا مستقر لكم، و قد قرئ:

لَا مَقَامَ لَكُمْ «١» من: أَقَامَ. و يعبر بالإقامة عن الدوام. نحو: عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴿هود / ٣٩﴾، و قرئ: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ «٢» ﴿الدخان / ٥١﴾، أى: فى مكان تدوم إقامتهم فيه، و تَقْوِيمُ الشَّيْءِ: تثقيفه، قال: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿التين / ٤﴾ و ذلك إشارة إلى ما خص به الإنسان من بين الحيوان من العقل والفهم، و انتصاب القامة الدالة على استيلائه على كل ما فى هذا العالم، و تَقْوِيمُ السِّلْعَةِ: بيان قيمتها. و الْقَوْمُ: جماعة الرجال فى الأصل دون النساء، و لذلك قال: لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ الْآيَةُ ﴿الحجرات / ١١﴾، قال الشاعر:

-٣٨١-

أقوم آل حصن أم نساء

«٣» و فى عامية القرآن أريدوا به و النساء جميعاً، و حقيقته للرجال لما نبه عليه قوله: الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ الْآيَةُ ﴿النساء / ٣٤﴾.

قوى

القُوَّةُ تستعمل تارة فى معنى القدرة نحو قوله

(١) و هي قراءة حفص وحده، و الباقون بفتح الميم. الإتحاف ص ٣٥٣.

(٢) و هي قراءة ابن كثير و أبي عمرو و عاصم و حمزة و الكسائي و خلف و يعقوب.

(٣) عجز بيت لزهير، و صدره:

و ما أدرى و سوف إخال أدرى

و هو من قصيدة مطلعها:

عفا من آل فاطمة الجواء فيمن فالقوادم فالحساء

و هو في ديوانه ص ١٢، و اللسان (قوم).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٩٤

تعالى: خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ [البقرة / ٦٣]، و تارة للتهيؤ الموجود في الشيء، نحو أن يقال: التَّوَى بِالْقُوَّةِ نخل «١»، أى: متهيئاً و مترشح أن يكون منه ذلك. و يستعمل ذلك في البدن تارة، و في القلب أخرى، و في المعاون من خارج تارة، و في القدرة الإلهية تارة. ففي البدن نحو قوله: وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً [فصلت / ١٥]، فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ [الكهف / ٩٥] فالقوة هاهنا قوة البدن بدلالة أنه رغب عن القوة الخارجة، فقال: مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ [الكهف / ٩٥]، و في القلب نحو قوله: يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ [مريم / ١٢] أى:

بقوة قلب. و في المعاون من خارج نحو قوله:

لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً [هود / ٨٠] قيل: معناه:

من أَتَقَوَّى به من الجند، و ما أَتَقَوَّى به من المال، و نحو قوله: قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَأُولُوا بِأَسِّ شَدِيدٍ [النمل / ٣٣]، و في القدرة الإلهية نحو قوله: إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ [المجادلة / ٢١]، وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا [الأحزاب / ٢٥] و قوله: إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ [الذاريات / ٥٨] فعام فيما اختص الله تعالى به من القدرة و ما جعله للخلق. و قوله: وَيزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ [هود / ٥٢] فقد ضمن تعالى أن يعطى كل واحد منهم من أنواع القوى قدر ما يستحقه، و قوله: ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ [التكوير / ٢٠] يعنى به جبريل عليه السلام، و وصفه بالقوة عند ذى العرش، و أفرد اللفظ و نكره فقال: ذِي قُوَّةٍ تنبيها أنه إذا اعتبر بالملا الأعلى فقوته إلى حد ما، و قوله فيه:

عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى [النجم / ٥] فإنه وصف القوة بلفظ الجمع، و عرّفها تعريف الجنس تنبيها أنه إذا اعتبر بهذا العالم، و بالذين يعلمهم و يفيدهم هو كثير القوى عظيم القدرة. و القوة التى تستعمل للتهيؤ أكثر من يستعملها الفلاسفة، و يقولونها على وجهين: أحدهما: أن يقال لما كان موجودا و لكن ليس يستعمل، فيقال: فلان كاتب بالقوة. أى: معه المعرفة بالكتابة لكنه ليس يستعمل، و الثانى: يقال فلان كاتب بالقوة، و ليس يعنى به أن معه العلم بالكتابة، و لكن معناه: يمكنه أن يتعلم الكتابة. و سميت المفاضة قِوَاءً، و أقوى الرجل: صار فى قِوَاءٍ «٢»، أى: قفر، و تصوّر من حال الحاصل فى القفر الفقر، فقيل: أقوى فلان، أى: افتقر، كقولهم: أرمل و أترب. قال الله تعالى: وَ مَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ [الواقعة / ٧٣].

تم كتاب القاف

(١) أى: يمكنه أن يصير نخلا.

(٢) قال الخليل: أرض قواء: لا أهل فيها. العين ٥ / ٢٣٧.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٩٥

كب

الْكَبُّ: إسقاط الشيء على وجهه. قال عز وجل: فَكُتِبَتْ لَهُمْ فِي النَّارِ [النمل / ٩٠]. والإِكْبَابُ: جعل وجهه مكتوباً على العمل. قال تعالى: أَمْ مَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى [الملك / ٢٢] وَالْكَبْكَبَةُ: تدهور الشيء في هوة. قال: فَكُتِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ [الشعراء / ٩٤]. يقال كَبَّ وَكَبَّكَبَ، نحو: كَفَّ وَكَفَكَفَ، وَصَرَ الرِّيحَ وَصَرَصَرَ.

وَالْكُؤَاكِبُ: النجوم البادية، ولا يقال لها كواكب إلا إذا بدت. قال تعالى: فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا [الأنعام / ٧٦]، وقال: كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ [النور / ٣٥]، إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكُؤَاكِبِ [الصافات / ٦]، وَإِذَا الْكُؤَاكِبُ انْتَثَرَتْ [الانفطار / ٢] ويقال: ذهبوا تحت كل كوكب «١»: إذا تفرقوا، وَكَوْكَبَ الْعَسْكَرَ: ما يلمع فيها من الحديد.

كبت

الْكَبْتُ: الرَّد بعنف و تذليل. قال تعالى:

كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [المجادلة / ٥]، وقال: لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتَسِبُ غَيْرُهُمْ فَيُنْقَلِبُوا خَائِبِينَ [آل عمران / ١٢٧].

كبد

الْكَبْدُ معروفه، وَالْكَبْدُ وَالكَبْدُ توجعها، وَالكَبْدُ إصابتها، ويقال: كَبِدْتُ الرجل: إذا أَصَبَتْ كَبِدُهُ، وَكَبِدُ السَّمَاءِ: وسطها تشبيها بكبد الإنسان لكونها في وسط البدن. وقيل: تَكَبَّدَتِ الشمس: صارت في كبد السماء، وَالكَبْدُ: المشقة. قال تعالى: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ [البلد / ٤] تنبيهاً أَنَّ الإنسان خلقه الله تعالى على حالة لا ينفك من المشاق ما لم يقتحم العقبة ويستقر به القرار، كما قال:

لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ [الانشقاق / ١٩].

(١) انظر: المجلد ٣ / ٧٦٦.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٩٦

كبر

الْكَبِيرُ والصَّغِيرُ من الأسماء المتضايقة التي تقال عند اعتبار بعضها ببعض، فالشيء قد يكون صغيراً في جنب شيء، و كبيراً في جنب غيره، ويستعملان في الكميّة المتصلة بالأجسام، وذلك كالكثير والقليل، وفي الكميّة المنفصلة كالعدد، وربما يتعاقب الكثير والكبير على شيء واحد بنظرين مختلفين نحو: قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ [البقرة / ٢١٩] و: كثير «١» قرئ بهما. وأصل ذلك أن يستعمل في الأعيان، ثم استعير للمعاني نحو قوله: لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا [الكهف / ٤٩]، وقوله:

وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ* [سبأ / ٣]، وقوله: يَوْمَ الْحِجِّ الْأَكْبَرِ [التوبة / ٣] إنما وصفه بالأكبر تنبيهاً أَنَّ العمره هي الحجة الصغرى كما

قال صَلَّى الله عليه وسلم: «العمره هي الحج الأصغر» «٢»

فمن ذلك ما اعتبر فيه الزمان، فيقال: فلان كبيرٌ، أى: مسنٌ. نحو قوله: إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا [الإسراء / ٢٣]، وقال: وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ [البقرة / ٢٦٦]، وَقَدْ بَلَغَنِ الْكِبَرَ [آل عمران / ٤٠]، ومنه ما اعتبر فيه المنزل والرفعة نحو: قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ

بَنِي وَبَنِيكُمْ [الأنعام / ١٩]، و نحو: الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ [الرعد / ٩]، و قوله: فَجَعَلَهُمْ جُذًا إِذَا كَبِيرًا لَهُمْ [الأنبياء / ٥٨] فسماه كبيرا بحسب اعتقادهم فيه لا لقدر و رفعة له على الحقيقة، و على ذلك قوله: بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا [الأنبياء / ٦٣]، و قوله: وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا [الأنعام / ١٢٣] أى:

رؤساءها و قوله: إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السَّحَرَ* [طه / ٧١] أى: رئيسكم. و من هذا النحو يقال: ورثه كابرًا عن كابر، أى: أبا كبير القدر عن أب مثله. و الْكَبِيرَةُ متعارفة في كل ذنب تعظم عقوبته، و الجمع: الْكَبَائِرُ. قال: الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْبَاطِلِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ [النجم / ٣٢]، و قال: إِنَّ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ [النساء / ٣١] قيل: أريد به الشُّرَكَ لقوله: إِنَّ الشُّرَكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ [لقمان / ١٣]. و قيل: هِيَ الشُّرَكَ و سائر المعاصي الموبقة، كالزنا و قتل النفس المحرمة، و لذلك قال: إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطَاً كَبِيرًا [الإسراء / ٣١]، و قال: قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَ مَنَافِعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا [البقرة / ٢١٩].

و تستعمل الكبيرة فيما يشق و يصعب نحو:
وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ [البقرة /

(١) و هى قراءة حمزة و الكسائي، و وافقهما الأعمش انظر: الإتحاف ص ١٥٧.

(٢) الحديث تقدّم فى مادة (حج).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٩٧

[٤٥]، و قال: كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ [الشورى / ١٣]، و قال: وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ [الأنعام / ٣٥]، و قوله: كَبُرَتْ كَلِمَةً [الكهف / ٥] ففيه تنبيه على عظم ذلك من بين الذنوب و عظم عقوبته.

و لذلك قال: كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ* [الصف / ٣]، و قوله: وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ [النور / ١١] إشارة إلى من أوقع حديث الإفك. و تنبيهاً أن كل من سَنَّ سَنَةً قبيحة يصير مقتدى به فذنبه أكبر.

و قوله: إِلَّا كَبُرَ مَا هُمْ بِلَاغِيهِ [غافر / ٥٦]، أى تكبر. و قيل: أمر كبير من السنّ، كقوله:

وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ [النور / ١١]، و الْكِبَرُ وَ التَّكَبُّرُ وَ الْإِسْتِكْبَارُ تتقارب، فالكبر الحالة التى يتخصّص بها الإنسان من إعجابه بنفسه، و ذلك أن يرى الإنسان نفسه أكبر من غيره. و أعظم التَّكَبُّرِ التَّكَبُّرُ عَلَى اللَّهِ بالامتناع من قبول الحقّ و الإذعان له بالعبادة. و الْإِسْتِكْبَارُ يقال على وجهين:

أحدهما: أن يتحرّى الإنسان و يطلب أن يصير كبيراً، و ذلك متى كان على ما يجب، و فى المكان الذى يجب، و فى الوقت الذى يجب فمحمود.

و الثانى: أن يتشبع فيظهر من نفسه ما ليس له، و هذا هو المذموم، و على هذا ما ورد فى القرآن. و هو ما قال تعالى: أَبَى وَاسْتَكْبَرَ [البقرة / ٣٤]. و قال تعالى: أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ [البقرة / ٨٧]، و قال: وَاصْبِرُوا وَاسْتَكْبِرُوا اسْتِكْبَارًا [نوح / ٧]، اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ [فاطر / ٤٣]، فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ* [فصلت / ١٥]، تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ [الأحقاف / ٢٠]، و قال: إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ [الأعراف / ٤٠]، قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ [الأعراف / ٤٨]، و قوله:

فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا [غافر / ٤٧] قابل المستكبرين بالضعفاء تنبيهاً أن استكبارهم كان بما لهم من القوة من البدن و المال. و قال تعالى: قَالِ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا [الأعراف / ٧٥] فقابل المستكبرين بالمستضعفين فاستكبروا و كانوا قوماً مُجْرِمِينَ* [الأعراف / ١٣٣] نبه بقوله:

فَاسْتَكْبَرُوا* على تكبرهم و إعجابهم بأنفسهم و تعظمهم عن الإصغاء إليه، و نبه بقوله: وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ* [الأعراف / ١٣٣] أن

الذى حملهم على ذلك هو ما تقدّم من جرمهم، وأنّ ذلك لم يكن شيئاً حدث منهم بل كان ذلك دأبهم قبل. وقال تعالى: فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ [النحل / ٢٢]،

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٩٨

وقال بعده: إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ [النحل / ٢٣]. والتَّكْبُرُ يقال على وجهين:

أحدهما: أن تكون الأفعال الحسنة كثيرة في الحقيقة و زائدة على محاسن غيره، وعلى هذا وصف الله تعالى بالتكبر. قال: الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ [الحشر / ٢٣].

والثاني: أن يكون متكففاً لذلك متشعباً، وذلك في وصف عامة الناس نحو قوله: فَبَشِّرْهُم بِمَثْوًى السُّكَّرِينَ * [الزمر / ٧٢]، وقوله: كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ [غافر / ٣٥] ومن وصف بالتكبر على الوجه الأول فمحمود، ومن وصف به على الوجه الثاني فمذموم، ويدل على أنه قد يصح أن يوصف الإنسان بذلك ولا يكون مذموماً، وقوله: سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ [الأعراف / ١٤٦] فجعل متكبرين بغير الحق، وقال: عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ [غافر / ٣٥] بإضافة القلب إلى المتكبر.

ومن قرأ: بالتين «١» جعل المتكبر صفة للقلب، والكبرياء: الترفع عن الانقياد، وذلك لا يستحقه غير الله، فقال: وَلَهُ الْكِبَرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ [الباقية / ٣٧] ولما قلنا

روى عنه صلى الله عليه وسلم يقول عن الله تعالى: «الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني في واحد منهما قصمته» «٢» ، وقال تعالى: قَالُوا أَجِئْنَا لِنُلْفِتَنَّا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمُ الْكِبَرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ [يونس / ٨٧]، وأكبرت الشيء: رأيته كبيراً. قال تعالى: فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ [يوسف / ٣١]. والتكبير يقال لذلك، ولتعظيم الله تعالى بقولهم: اللَّهُ أَكْبَرُ، و لعبادته و استشعار تعظيمه، وعلى ذلك: وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هِيَ [البقرة / ١٨٥]، وَكَبْرُهُ تَكْبِيرٌ [الإسراء / ١١١]، وقوله: لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ [غافر / ٥٧] فهي إشارة إلى ما خصّيهما الله تعالى به من عجائب صنعته، وحكمته التي لا يعلمها إلّا قليل ممن وصفهم بقوله: وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ [آل عمران / ١٩١] فأما عظم جثتهما فأكثرهم يعلمونه. وقوله: يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى [الدخان / ١٦] فتنبيه أن كل ما ينال الكافر من العذاب قبل ذلك في الدنيا وفي البرزخ صغير في جنب عذاب ذلك اليوم. والكُبارُ أبلغ من الكَبِيرُ، والكُبارُ أبلغ من ذلك. قال تعالى: وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبَرًا [نوح / ٢٢].

(١) قرأ: عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ بالتين أبو عمرو وابن عامر بخلفه. انظر: الإتحاف ص ٣٧٨.

(٢) الحديث عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يقول الله عز وجل: الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني واحدا منهما أدخلته النار» أخرجه مسلم في البر والصلة برقم (٢٦٢٠)، والبيهقي في الأسماء والصفات ص ١٧٣.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٦٩٩

كتب

الْكُتَيْبُ: ضمّ أديم إلى أديم بالخياطة، يقال: كَتَبْتُ السَّيِّقَاءَ، وَكَتَبْتُ الْبَغْلَةَ: جمعت بين شفرها بحلقه، وفي التعارف ضمّ الحروف بعضها إلى بعض بالخط، وقد يقال ذلك للمضموم بعضها إلى بعض باللفظ، فالأصل في الْكِتَابَةِ: النَّظْمُ بِالخَطِّ لكن يستعار كل واحد للآخر، ولهذا سَمِيَ كلام الله - وإن لم يُكْتَبْ - كِتَابًا كقوله: الم * ذِكْرُ الْكِتَابِ [البقرة / ١ - ٢]، وقوله: قَالِ إِنِّي عِندُ اللَّهِ أَنَا نَبِيٌّ

الْكِتَابِ [مريم / ٣٠]. و الكتاب في الأصل مصدر، ثم سُمي المكتوب فيه كتاباً، و الْكِتَابُ في الأصل اسم للصَّحِيفَةُ مع المكتوب فيه، و في قوله: يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ [النساء / ١٥٣] فإنه يعنى صحيفه فيها كِتَابَةٌ، و لهذا قال: وَ لَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قُرْطَاسٍ الْآيَةِ [الأنعام / ٧]. و يعتبر عن الإثبات و التقدير و الإيجاب و الفرض و العزم بِالْكِتَابَةِ، و وجه ذلك أن الشيء يراد، ثم يقال، ثم يُكْتَبُ، فالإرادة مبدأ، و الْكِتَابَةُ منتهى. ثم يعبر عن المراد الذي هو المبدأ إذا أريد توكيده بالكتابة التي هي المنتهى، قال: كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَ رُسُلِي [المجادلة / ٢١]، و قال تعالى: قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا [التوبة / ٥١]، لَبَّرَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ [آل عمران / ١٥٤]، و قال: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ * [الأنفال / ٧٥] أى: في حكمه، و قوله: وَ كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ [المائدة / ٤٥] أى: أوجبنا و فرضنا، و كذلك قوله: كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ [البقرة / ١٨٠]، و قوله: كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ [البقرة / ١٨٣]، لَمْ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ [النساء / ٧٧]، مَا كَتَبْنَا عَلَيْهَا [الحديد / ٢٧]، لَوْ لَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ [الحشر / ٣] أى: لو لا- أن أوجب الله عليهم الإخلاء لديارهم، و يعبر بالكتابة عن القضاء الممضى، و ما يصير في حكم الممضى، و على هذا حمل قوله: بَلَىٰ وَ رُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ [الزخرف / ٨٠] قيل: ذلك مثل قوله:

يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يَنْبِئُ [الرعد / ٣٩]، و قوله: أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَ آيَدُهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ [المجادلة / ٢٢] فإشارة منه إلى أنهم بخلاف من وصفهم بقوله: وَ لَا تُطِيعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا [الكهف / ٢٨]، لِأَنَّ معنى «أَغْفَلْنَا» من قولهم: أغفلت الكتاب: إذا جعلته خاليا من الكتابة و من الإعجام، و قوله:

فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَ إِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ [الأنبياء / ٩٤] فإشارة إلى أن ذلك مثبت له و مجازى به. و قوله: فَانْكُتِبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ * [آل عمران / ٥٣] أى: اجعلنا في زمرة من إشارته إلى قوله:

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٠٠

فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ... الْآيَةِ [النساء / ٦٩] و قوله: مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَ لَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا [الكهف / ٤٩] فقيل إشارة إلى ما أثبت فيه أعمال العباد. و قوله:

إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا [الحديد / ٢٢] قيل: إشارة إلى اللوح المحفوظ، و كذا قوله: إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ [الحج / ٧٠]، و قوله: وَ لَا رَطْبٌ وَ لَا يَأْسُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ [الأنعام / ٥٩]، فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا * [الإسراء / ٥٨]، لَوْ لَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ [الأنفال / ٦٨] يعنى به ما قدره من الحكمة، و ذلك إشارة إلى قوله: كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ [الأنعام / ٥٤] و قيل: إشارة إلى قوله: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ [الأنفال / ٣٣]، و قوله: لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا [التوبة / ٥١] يعنى: ما قدره و قضاه، و ذكر «لَنَا» و لم يقل «علينا» تنبيها أن كل ما يصيبنا نعمة لنا، و لا نعمة نقمها علينا، و قوله: ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ [المائدة / ٢١] قيل: معنى ذلك وهبها الله لكم، ثم حرّمها عليكم بامتناعكم من دخولها و قبولها، و قيل:

كتب لكم بشرط أن تدخلوها، و قيل: أوجبها عليكم، و إنما قال: «لَكُمْ» و لم يقل: «عليكم» لأن دخولهم إيّاها يعود عليهم بنفع عاجل و آجل، فيكون ذلك لهم لا عليهم، و ذلك كقولك لمن يرى تأذيا بشيء لا يعرف نفع مآله:

هذا الكلام لك لا عليك، و قوله: وَ جَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا [التوبة / ٢٠] جعل حكمهم و تقديرهم ساقطا مضمحلا، و حكم الله عاليا لا دافع له و لا مانع، و قال تعالى: وَ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْبُعْثِ [الروم / ٥٦] أى: في علمه و إيجابه و حكمه، و على ذلك قوله: لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ [الرعد / ٣٨]، و قوله: إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ [التوبة / ٣٦] أى:

في حكمه. و يعبر بِالْكِتَابِ عن الحجة الثابتة من جهة الله نحو: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لَا هُدًى وَ لَا كِتَابٍ مُبِينٍ * [الحج / ٨]، أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ [الزخرف / ٢١]، فَأُتُوا بِكِتَابِكُمْ [الصافات / ١٥٧]، أُوتُوا الْكِتَابَ * [البقرة / ١٤٤] «١»، كِتَابِ اللَّهِ * [النساء / ٢٤]، أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا * [فاطر / ٤٠]، فَهُمْ يَكْتُبُونَ * [الطور / ٤١] فذلك إشارة إلى العلم و التحقق و الاعتقاد، و قوله: وَ ابْتَغُوا مَا

كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ [البقرة/ ١٨٧] إشارة في تحزى النكاح إلى لطيفة، و هي

(١) الآية: وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٠١

أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ لَنَا شَهْوَةَ النِّكَاحِ لِنَتَحَرَّى طَلَبَ النَّسْلِ الَّذِي يَكُونُ سَبَبًا لِبَقَاءِ نَوْعِ الْإِنْسَانِ إِلَى غَايَةِ قَدَرِهَا، فَيَجِبُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَتَحَرَّى بِالنِّكَاحِ مَا جَعَلَ اللَّهُ لَهُ عَلَى حَسَبِ مَقْتَضَى الْعَقْلِ وَالذِّيانَةِ، وَ مِنْ تَحَرَّى بِالنِّكَاحِ حِفْظَ النَّسْلِ وَ حِصَانَهُ النَّفْسِ عَلَى الْوَجْهِ الْمَشْرُوعِ فَقَدْ ابْتَغَى مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ، وَ إِلَى هَذَا أَشَارَ مِنْ قَالَ: عَنِى بِمَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ الْوَلَدَ «١»، وَ يُعْبَرُ عَنِ الْإِيجَادِ بِالْكِتَابَةِ، وَ عَنِ الْإِزَالَةِ وَالْإِفْنَاءِ بِالْمَحْوِ. قَالَ: لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ [الرعد/ ٣٨]، يَمْحُوهُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ [الرعد/ ٣٩] نَبْهَ أَنْ لِكُلِّ وَقْتٍ إِيجَادًا، وَ هُوَ يَوْجَدُ مَا تَقْتَضِي الْحِكْمَةُ إِيجَادَهُ، وَ يَزِيلُ مَا تَقْتَضِي الْحِكْمَةُ إِزَالَتَهُ، وَ دَلَّ قَوْلُهُ: لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ [الرعد/ ٣٨] عَلَى نَحْوِ مَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ [الرحمن/ ٢٩] وَ قَوْلُهُ: وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ [الرعد/ ٣٩]، وَ قَوْلُهُ: وَ إِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَ مَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ [آل عمران/ ٧٨] فَالْكِتَابُ الْأَوَّلُ: مَا كَتَبَهُ بِأَيْدِيهِمُ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ: فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ [البقرة/ ٧٩]. وَ الْكِتَابُ الثَّانِي: التَّوْرَةُ، وَ الثَّالِثُ: لَجَنَسِ كَتَبَ اللَّهُ، أَى: مَا هُوَ مِنْ شَيْءٍ مِنْ كَتَبَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى [و كَلَامَهُ] «٢»، وَ قَوْلُهُ: وَ إِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَ الْفُرْقَانَ [البقرة/ ٥٣] فَقَدْ قِيلَ: هُمَا عِبَارَتَانِ عَنِ التَّوْرَةِ، وَ تَسْمِيَتُهَا كِتَابًا اِعْتِبَارًا بِمَا أُثْبِتَ فِيهَا مِنَ الْأَحْكَامِ، وَ تَسْمِيَتُهَا فَرْقَانًا اِعْتِبَارًا بِمَا فِيهَا مِنَ الْفَرْقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ. وَ قَوْلُهُ:

وَ مَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا [آل عمران/ ١٤٥] أَى: حَكَمًا لَوْ لَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسْكُومَ [الأنفال/ ٦٨]، وَ قَوْلُهُ: إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ [التوبة/ ٣٦] كُلَّ ذَلِكَ حَكَمٌ مِنْهُ. وَ أَمَّا قَوْلُهُ: فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ [البقرة/ ٧٩] فَتَنِيهِ أَنَّهُمْ يَخْتَلِقُونَهُ وَ يَفْتَعِلُونَهُ، وَ كَمَا نَسَبَ الْكِتَابَ الْمَخْتَلَقَ إِلَى أَيْدِيهِمْ نَسَبَ الْمَقَالِ الْمَخْتَلَقَ إِلَى أَفْوَاهِهِمْ، فَقَالَ: ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ [التوبة/ ٣٠] وَ الْاِكْتِتَابُ مَتَعَارَفٌ فِي الْمَخْتَلَقِ نَحْوِ قَوْلِهِ: أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اِكْتَتَبَهَا [الفرقان/ ٥].

وَ حَيْثُمَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَهْلَ الْكِتَابِ فَإِنَّمَا أَرَادَ بِالْكِتَابِ التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ، أَوْ إِيَاهُمَا جَمِيعًا، وَ قَوْلُهُ: وَ مَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى إِلَى قَوْلِهِ: وَ تَفْصِيلَ الْكِتَابِ [يونس/ ٣٧] «٣»،

(١) وَ هُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ. انْظُرْ: الدَّرُ الْمُنْشُورَ ١/ ٤٧٩.

(٢) مَا بَيْنَ [] نَقَلَهُ الزَّرْكَشِيُّ فِي الْبَرْهَانِ ٩٧/ ٤.

(٣) الْآيَةُ: وَ مَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ تَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٠٢

فَإِنَّمَا أَرَادَ بِالْكِتَابِ هَاهُنَا مَا تَقَدَّمَ مِنْ كَتَبَ اللَّهُ دُونَ الْقُرْآنِ، أَلَا- تَرَى أَنَّهُ جَعَلَ الْقُرْآنَ مُصَدِّقًا لَهُ، وَ قَوْلُهُ: وَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا [الأنعام/ ١١٤] فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: هُوَ الْقُرْآنُ، وَ مِنْهُمْ مَنْ قَالَ: هُوَ الْقُرْآنُ وَ غَيْرُهُ مِنَ الْحُجَجِ وَ الْعِلْمِ وَ الْعَقْلِ «١»، وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ: فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ [العنكبوت/ ٤٧]، وَ قَوْلُهُ: قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ [النمل/ ٤٠] فَقَدْ قِيلَ: أَرِيدَ بِهِ عِلْمَ الْكِتَابِ، وَ قِيلَ: عِلْمُ مِنَ الْعُلُومِ الَّتِي آتَاهَا اللَّهُ سُلَيْمَانَ فِي كِتَابِهِ الْمَخْصُوصِ بِهِ، وَ بِهِ سَخَّرَ لَهُ كُلَّ شَيْءٍ، وَ قَوْلُهُ: وَ تُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ [آل عمران/ ١١٩] أَى: بِالْكِتَابِ الْمُنَزَّلَةِ، فَوْضِعَ ذَلِكَ مَوْضِعَ الْجَمْعِ، إِمَّا لِكُونِهِ جِنْسًا كَقَوْلِكَ: كَثُرَ الدَّرَاهِمُ فِي أَيْدِي النَّاسِ، أَوْ لِكُونِهِ فِي الْأَصْلِ مُصَدِّرًا نَحْوُ: عَدْلٌ، وَ ذَلِكَ كَقَوْلِهِ:

يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَ مَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ * [البقرة/ ٤] وَ قِيلَ: يَعْنِي أَنَّهُمْ لَيْسُوا كَمَنْ قِيلَ فِيهِمْ: وَ يَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَ نَكْفُرُ بِبَعْضٍ

[النساء / ١٥٠]. وَكِتَابِيَّةُ الْعَيْدِ: ابتياع نفسه من سيده بما يؤديه من كسبه، قال: وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ [النور / ٣٣] واشتاقها يصح أن يكون من الكتابة التي هي الإيجاب، و أن يكون من الكتب الذي هو النظم و الإنسان يفعل ذلك.

كتم

الْكُتْمَانُ: ستر الحديث، يقال: كَتَمْتُهُ كُتْمًا وَكِتْمَانًا. قال تعالى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ [البقرة / ١٤٠]، وقال: وَإِنْ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ [البقرة / ١٤٦]، وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ [البقرة / ٢٨٣]، وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ [آل عمران / ٧١]، وقوله: الَّذِينَ يَخْلَوْنَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ [النساء / ٣٧] فَكِتْمَانُ الْفَضْلِ: هو كفران النعمة، و لذلك قال بعده:

وَاعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا* [النساء / ٣٧]، وقوله: وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا [النساء / ٤٢] قال ابن عباس: إِنَّ الْمَشْرِكِينَ إِذَا رَأَوْا أَهْلَ الْقِيَامَةِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ لَمْ يَكُنْ مُشْرِكًا قَالُوا: وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ [الأنعام / ٢٣] فتشهد عليهم جوارحهم، فحينئذ يودون أن لم يكتموا الله حديثا «٢».

و

قال الحسن: فِي الْآخِرَةِ مَوَاقِفٌ فِي بَعْضِهَا يَكْتُمُونَ، وَفِي بَعْضِهَا لَا يَكْتُمُونَ

،

عن بعضهم: لَا يَكْتُمُونَ

(١) أخرج ابن أبي حاتم من طريق مالك بن أنس عن ربيعة قال: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْزَلَ الْكِتَابَ، وَتَرَكَ فِيهِ مَوْضِعًا لِلْسُّنَّةِ، وَ سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَرَكَ فِيهَا مَوْضِعًا لِلرَّأْيِ. انظر: الدر المنثور ٣/ ٣٤٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥/ ٩٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٠٣

اللَّهُ حَدِيثًا [النساء / ٤٢] هو أن تنطق جوارحهم.

كثب

قال تعالى: وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا [المزمل / ١٤] أى: رملا متراكما، و جمعه: أَكْثِبَةٌ، وَكُثْبٌ، وَكُثْبَانٌ، وَالكثيبَةُ: القليل من اللبن، و القطعة من التمر، سَمِيتَ بِذَلِكَ لِاجْتِمَاعِهَا، وَكَثَبَ: إِذَا اجْتَمَعَ، وَالكَاثِبُ: الجامع، وَالتَّكْثِيبُ: الصِّيدُ إِذَا أُمِكنَ مِنْ نَفْسِهِ، وَالعَرَبُ تَقُولُ: أَكْثَبَكَ الصِّيدُ فَاَرَمَهُ «١»، وَهُوَ مِنَ الْكُثْبِ، أى: الْقُرْبِ.

كثر

قد تقدّم أَنَّ الْكَثْرَةَ وَ الْقَلَّةَ يَسْتَعْمَلَانِ فِي الْكَمِّيَّةِ الْمَنْفَصِلَةِ كالأعداد «٢». قال تعالى: وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا* [المائدة / ٦٤]، وَ أَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ [المؤمنون / ٧٠]، بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ [الأنبياء / ٢٤]، قَالَ: كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةً كَثِيرَةً [البقرة / ٢٤٩]، وَقَالَ: وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً [النساء / ١]، وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ [البقرة / ١٠٩] إِلَى آيَاتٍ كَثِيرَةٍ، وَقَوْلُهُ: بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ [ص / ٥١] فَإِنَّهُ جَعَلَهَا كَثِيرَةً اعْتِبَارًا بِمَطَاعِمِ الدُّنْيَا، وَلَيْسَتْ الْكَثْرَةُ إِشَارَةً إِلَى الْعَدَدِ فَقَطْ بَلْ إِلَى الْفَضْلِ، وَيُقَالُ: عَدَدٌ كَثِيرٌ وَكُثَارٌ وَكَاثِرٌ: زَائِدٌ، وَ رَجُلٌ كَاثِرٌ: إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْمَالِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

-٣٨٢-

و لست بالأكثر منهم حصى و إنما العزة للكاثر
 «٣» و الْمَكَاثِرَةُ وَ التَّكَاثُرُ: التَّبارى فى كثرة المال و العز. قال تعالى: أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ [التكاثر / ١] و فلان مَكْثُورٌ، أى: مغلوب فى الكثرة،
 و الْمِكَثَارُ متعارف فى كثرة الكلام، و الْكَثْرُ:
 الجَمَار الكثير، و قد حكى بتسكين الثاء، و

روى:

«لا قطع فى ثمر و لا كثر» «٤»
 و قوله: إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ [الكوثر / ١]
 قيل: هو نهر فى الجنة يتشعب عنه الأنهار، و قيل: بل هو الخير العظيم الذى أعطاه النبى صلى الله عليه و سلم
 ، و قد يقال للرجل السخى: كَوَثِرَ، و يقال: تَكَوَثَرَ الشىءُ: كَثُرَ كَثْرَةً متناهية، قال الشاعر:

-٣٨٣-

و قد ثار نفع الموت حتى تكوثر

«٥»

(١) انظر: المجلد ٣ / ٧٧٩، و أساس البلاغة (كتب).

(٢) راجع مادة (كبر).

(٣) البيت تقدّم فى مادة (قل).

(٤) الحديث عن رافع بن خديج قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «لا-قطع فى ثمر و لا- كثر» أخرجه أحمد فى
 المسند ٣ / ٤٦٣، و مالك فى الموطأ ٢ / ٨٣٩، و النسائى ٨ / ٨٧. و هو حديث منقطع لكن له متابعات.

(٥) هذا عجز بيت، و صدره:

أبوا أن يبيحوا جارهم لعدوهم

و هو لحسان بن نسيئة، و البيت فى اللسان (كثر)، و أساس البلاغة (كثر)، و شرح الحماسة ١ / ١٧٧.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٠٤

كـجـ

الكَدْحُ: السِّعى و العناء. قال تعالى: إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا [الانشقاق / ٦] و قد يستعمل استعمال الكدم فى الأسنان، قال الخليل
 «١»: الْكَدْحُ دون الكدم.

كـدـ

الْكَدَرُ: ضِدُّ الصَّفَاءِ، يقال: عيش كَدِرٌ، و الْكَدَرَةُ فى اللّون خاصّة، و الْكَدُورَةُ فى الماء، و فى العيش، و الْإِنْكَدَارُ: تَغْيِير من انتشار الشىء.
 قال تعالى: وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ [التكوير / ٢]، و انْكَدَرَ القوم على كذا: إذا قصدوا متناثرين عليه.

كـدـى

الكَذِبَةُ: صلابه في الأرض. يقال: حفر فأكدى: إذا وصل إلى كذبيته، واستعير ذلك للطالب المخفق، والمعطى المقل. قال تعالى: **أَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى** [النجم / ٣٤].

كذب

قد تقدم القول في الكذب مع الصدق «٢»، وأنه يقال في المقال والفعال، قال تعالى: **إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ** [النحل / ١٠٥]، وقوله: **وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ** [المنافقون / ١] وقد تقدم أنه كذبهم في اعتقادهم لا في مقالهم، ومقالهم كان صدقا، وقوله: **لَيْسَ لَوْعَتِهَا كَاذِبَةٌ** [الواقعة / ٢] فقد نسب الكذب إلى نفس الفعل، كقولهم: فعله صادقه، وفعله كاذبه، وقوله: **نَاصِيَهُ كَاذِبَةٌ** [العلق / ١٦]، يقال: رجل كذاب وكذوب وكذذب وكذبان. كل ذلك للمبالغة، ويقال: لا مكذوبية، أى: لا أكذبك، وكذبتك حديثا، قال تعالى: **الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ** [التوبة / ٩٠]، و يتعدى إلى مفعولين نحو: صدق فى قوله: **لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ** [الفتح / ٢٧]. يقال: كَذَبَهُ كَذِبًا وَكَذَابًا، وَأكْذَبْتُهُ: وجدته كاذبا، وَكَذَبْتُهُ: نسبته إلى الكذب صادقا كان أو كاذبا، وما جاء فى القرآن فى تَكْذِيبِ الصادق نحو:

كَذَبُوا بِآيَاتِنَا * [آل عمران / ١١]، **رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَبُونَ** * [المؤمنون / ٢٦]، **بَلْ كَذَبُوا بِالْحَقِّ** [ق / ٥]، **كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا** [القمر / ٩]، **كَذَبَتْ ثمودُ وَعَادُ بِالْقَارِعَةِ** [الحاقة / ٤]، **وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ** [الحج / ٤٢]، **وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ** [فاطر / ٢٥]، وقال: **فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ** [الأنعام / ٣٣] قرئ بالتخفيف والتشديد «٣»،

(١) العين ٣ / ٦٠.

(٢) راجع: مادة (صدق).

(٣) قرأ نافع والكسائي بالتخفيف، والباقون بالتشديد. انظر: الإتحاف ص ٢٠٧.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٠٥

و معناه: لا يجدونك كاذبا ولا يستطيعون أن يثبتوا كذبك، وقوله: **حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا** [يوسف / ١١٠] أى: علموا أنهم تلقوا من جهة الذين أرسلوا إليهم بالكذب، ف «كذبوا» نحو: فسقوا وزنوا وخطئوا: إذا نسبوا إلى شيء من ذلك، وذلك قوله: **فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ** [فاطر / ٤] وقوله: **فَكَذَّبُوا رُسُلِي** [سبا / ٤٥]، وقوله: **إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ** [ص / ١٤]، و قرئ: كُذِّبُوا «١» بالتخفيف. من قولهم: كذبتك حديثا.

أى: ظن المرسل إليهم أن المرسل قد كذبوهم فيما أخبروهم به أنهم إن لم يؤمنوا بهم نزل بهم العذاب، وإنما ظنوا ذلك من إمهال الله تعالى إياهم وإملأته لهم، وقوله: **لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا** [عم / ٣٥] الكذاب: التَّكْذِيبُ. والمعنى: لا يُكَذِّبُونَ فَيُكَذِّبُ بعضهم بعضا، ونفى التَّكْذِيبِ عن الجنة يقتضى نفي الكذب عنها، و قرئ: كِذَابًا «٢» من الْمُكَاذِبَةِ.

أى: لا يَتَكَذَّبُونَ تَكَذَّبَ الناس فى الدنيا، يقال:

حمل فلان على قرنه فكذب «٣»، كما يقال فى ضده: صدق. وَكَذَّبَ لَبَنُ النَّاظَةِ: إذا ظن أن يدوم مدة فلم يدم. و

قولهم: (كَذَّبَ عَلَيْكَ الْحُجُّ) «٤»

قيل: معناه وجب فعليك به، و حقيقته أنه فى حكم الغائب البطيء وقته، كقولك: قد فات الحج فبادر، أى: كاد يفوت. وَكَذَّبَ عَلَيْكَ الْعَسَلُ «٥» بالنصب، أى: عليك بالعسل، وذلك إغراء، وقيل: العسل هاهنا العسلان، وهو ضرب من العدو، وَكَذَّابَةٌ: ثَوْبٌ

يُنْقَشُ بِلَوْنٍ صَنِيعٍ كَأَنَّهُ مَوْشَى، وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ يُكَذِّبُ بِحَالِهِ.

كز

الْكَزُّ: العطف على الشيء بالذات أو بالفعل، و يقال للحبل المفتول: كَزَّ، و هو في الأصل مصدر، و صار اسماً، و جمعه: كُزُورٌ. قال تعالى: ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ

(١) و هي قراءة عاصم و حمزة و الكسائي و أبي جعفر و خلف. انظر: الإتحاف ص ٢٦٨.

(٢) و هي قراءة الكسائي. انظر: الإتحاف ص ٤٣١.

(٣) قال الزمخشري: و من المجاز: حمل فلان ثم كَذَّب: إذا جبن و نكل، و معناه: كَذَّب الظن به، أو جعل حملته كاذبة غير صادقة. انظر: أساس البلاغة (كذب). و قال سمر: يقال للرجل إذا حمل ثم وَلَّى و لم يمض: قد كَذَّب عن قرنه تكذيباً، و التكذيب في القتال ضد الصدق فيه. اللسان (كذب).

(٤) قال أبو عبيد: في حديث عمر: (كذب عليكم الحج، كذب عليكم العمرة، كذب عليكم الجهاد ثلاثة أسفار كذبن عليكم) انظر: غريب الحديث ٣/ ٢٤٨، و أخرجه عبد الرزاق في المصنّف ٥/ ١٧٢.

(٥) الحديث: إِنَّ عمرو بن معديكرب شكّا إلى عمر بن الخطاب المعص، فقال: كذب عليك العسل. يريد: العسلان، و هو مشى الذئب. أى: عليك بسرعة المشى.

و المعص: التواء في عصب الرجل. انظر: النهاية ٤/ ١٥٨، و الفائق ٢/ ٢٠٠، و اللسان (كذب).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٠٦

[الإسراء / ٦]، فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [الشعراء / ١٠٢]، وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً [البقرة / ١٦٧]، لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً [الزمر / ٥٨] وَالْكَرْكِرَةُ: رحي زور البعير، و يعبر بها عن الجماعة المجتمعه، و الْكَرْكِرَةُ: تصريف الريح السحاب، و ذلك مُكَرَّرٌ مِنْ كَرَّ.

كرب

الْكَرْبُ: الغم الشديد. قال تعالى: فَنجِئَهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ [الأنبياء / ٧٦]. و الْكَرْبِيَّةُ كَالْغَمَّةِ، و أصل ذلك من: كَرْبِ الأرض، و هو قَلْبُهَا بالحفر، فالغم يثير النفس إثارة ذلك، و قيل في مثَل: الْكَرْبُ عَلَى الْبَقَرِ «١»، و ليس ذلك من قولهم: (الكلاب على البقر) في شيء. و يصح أن يكون الْكَرْبُ من: كَرَبَتِ الشمس: إذا دنت للمغيب. و قولهم: إنا كَرْبَانُ، أى: قريب. نحو: قَرْبَانُ، أى: قريب من الملاء، أو من الْكَرْبِ، و هو عقد غليظ في رشا الدلو، و قد يوصف الغم بأنه عقد على القلب، يقال: أَكْرَبْتُ الدَّلُو.

كرس

الْكَرْسِيُّ في تعارف العامة: اسم لما يقعد عليه. قال تعالى: وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ [ص / ٣٤] و هو في الأصل منسوب إلى الْكَرْسِ، أى: المتلبّد أى: المجتمع.

و منه: الْكُرَاسَةُ لِلْمُتَكَرِّسِ مِنَ الْأَوْرَاقِ، و كَرَسْتُ الْبِنَاءَ فَتَكَّرَسَ، قال العجاج:

يا صاح هل تعرف رسماً مكرساً قال: نعم أعرفه، و أبلسا

«٢» والكُرْسِيُّ: أصل الشيء، يقال: هو قديم الكُرْسِ. و كل مجتمع من الشيء كِرْسٌ، و الكُرْسِيُّ: المتركب بعض أجزاء رأسه إلى بعضه لكبره، وقوله عز وجل: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ [البقرة/ ٢٥٥]
فقد روى عن ابن عباس أَنَّ الكُرْسِيَّ العلم «٣»

و ،

قيل:

كُرْسِيُّه ملكه

، و قال بعضهم: هو اسم الفلك المحيط بالأفلاك، قال: و يشهد لذلك ما روى «ما السموات السبع في الكرسي إلّا كحلقة ملقاة بأرض فلاة» «٤».

(١) قال ابن فارس: و يقولون: الكراب على البقر، كأنهم أرادوا كرب الأرض للحرث. و يقال: الكلاب على البقر، يراد: صدنا بالبقر الكلاب، و يقال: تأويله: خلّ أمرا و صناعته.

انظر: المجلد ٣ / ٧٨٣، و جمهرة الأمثال ٢ / ١٦٩، و الأمثال ص ٢٨٤.

(٢) الرجز للعجاج، و هو في ديوانه ص ١٦، و مجاز القرآن ١ / ١٩٢، و تفسير القرطبي ٦ / ٤٢٧.

(٣) عن ابن عباس في قوله تعالى: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قال: كرسيه: علمه، ألا ترى إلى قوله: و لَا يُؤَدُّهُ حِفْظُهُمَا انظر: الدر المنثور ٢ / ١٦، و الأسماء و الصفات ص ٤٩٧.

(٤) الحديث تقدّم في مادة (عرش). و قال ابن حجر: صحّحه ابن حبان، و له شاهد عن مجاهد، أخرجه سعيد بن منصور في التفسير بسند صحيح. فتح الباري ١٣ / ٤١١.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٠٧

كرم

الكَرْمُ إذا وصف الله تعالى به فهو اسم لإحسانه و إنعامه المتظاهر، نحو قوله: فَإِنَّ رَبِّيَ غَنِيٌّ كَرِيمٌ [النمل / ٤٠]، و إذا وصف به الإنسان فهو اسم للأخلاق و الأفعال المحمودة التي تظهر منه، و لا يقال: هو كريم حتى يظهر ذلك منه. قال بعض العلماء: الكَرْمُ كالْحَزِيَّةِ إلّا أَنَّ الْحَزِيَّةَ قد تقال في المحاسن الصّغيرة و الكبيرة، و الكرم لا يقال إلّا في المحاسن الكبيرة، كمن ينفق مالا في تجهيز جيش في سبيل الله، و تحمّل حمالة ترقى دماء قوم، و قوله تعالى: إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ [الحجرات / ١٣] فإنما كان كذلك لأنَّ الكَرَمَ الأفعال المحمودة، و أكرمها و أشرفها ما يقصد به وجه الله تعالى، فمن قصد ذلك بمحاسن فعله فهو التّقَى، فإذا أكرم الناس أتقاهم، و كل شيء شرف في بابه فإنه يوصف بالكرم. قال تعالى:

فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ [لقمان / ١٠]، وَ زُرُوعٍ وَ مَقَامٍ كَرِيمٍ [الدخان / ٢٦]، إِنَّهُ لَفَرَزٌ كَرِيمٌ [الواقعة / ٧٧]، وَ قُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا [الإسراء / ٢٣].

و الإِكْرَامُ و التَّكْرِيمُ: أن يوصل إلى الإنسان إكرام، أي: نفع لا يلحقه فيه غضاضة، أو أن يجعل ما يوصل إليه شيئا كريماً، أي: شريفاً، قال: هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ [الذاريات / ٢٤]. و قوله: بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ [الأنبياء / ٢٦] أي: جعلهم كراماً، قال: كَرَامًا كَاتِبِينَ [الأنفطار / ١١]، و قال: بِأَيْدِي سَيِّفَةٍ * كَرَامٍ بَرَزَةٍ [عبس / ١٥ ١٦]، وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ [يس / ٢٧]، و قوله: ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ [الرحمن / ٢٧] منطو على المعنيين.

كره

قيل: الْكَرْهُ وَالْكُرْهُ واحد، نحو: الضَّعْفُ وَالضَّعْفُ، وقيل: الْكَرْهُ: المشقَّة التي تنال الإنسان من خارج فيما يحمل عليه بِإِكْرَاهٍ، وَالْكُرْهُ: ما يناله من ذاته وهو يعافه، وذلك على ضربين:

أحدهما: ما يعاف من حيث الطَّبع.

والثاني: ما يعاف من حيث العقل أو الشرع، ولهذا يصح أن يقول الإنسان في الشيء الواحد:

إني أريده وأكرهه، بمعنى أنني أريده من حيث الطَّبع، وأكرهه من حيث العقل أو الشرع، أو أريده من حيث العقل أو الشرع، وأكرهه من حيث الطَّبع، وقوله: كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ [البقرة/ ٢١٦] أى: تَكْرَهُونَهُ من حيث الطَّبع، ثم بين ذلك بقوله: وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ [البقرة/ ٢١٦] أنه لا يجب للإنسان أن يعتبر كَرَاهِيَّتَهُ للشيء أو محبته له حتى يعلم حاله. و كَرِهْتُ يقال فيهما جميعاً إلا أن استعماله في الكره أكثر. قال

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٠٨

تعالى: وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ* [التوبة/ ٣٢]، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ* [التوبة/ ٣٣]، وَإِنْ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ [الأنفال/ ٥]، وقوله: أ يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ [الحجرات/ ١٢] تنبيه أن أكل لحم الأخ شيء قد جبلت النفس على كَرَاهِيَّتِهَا له وإن تحرَّاه الإنسان، وقوله: لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا [النساء/ ١٩] وقرئ:

كُرْهًا «١»، والإِكْرَاهُ يقال في حمل الإنسان على ما يكرهه، وقوله: وَلَا تُكْرَهُوا قِتَالًا تَكُمُ عَلَى الْبَغَاءِ [النور/ ٣٣] فنهى عن حملهن على ما فيه كُرْهٌ وَكُرْهُ، وقوله: لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ [البقرة/ ٢٥٦] فقد قيل: كان ذلك في ابتداء الإسلام، فإنه كان يعرض على الإنسان الإسلام فإن أجاب وإلا ترك «٢».

والثاني: أن ذلك في أهل الكتاب، فإنهم إن أرادوا الجزية و التزموا الشرائط تركوا «٣».

والثالث أنه لا- حكم لمن أكره على دين باطل فاعترف به ودخل فيه، كما قال تعالى: إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ [النحل/ ١٠٦].

الرابع: لا اعتداد في الآخرة بما يفعل الإنسان في الدنيا من الطاعة كرها، فإن الله تعالى يعتبر السرائر ولا يرضى إلا بالإخلاص، ولهذا قال عليه الصلاة والسلام: «الأعمال بالنيات» «٤»

، و

قال: «أخلص يكفك القليل من العمل» «٥».

الخامس: معناه لا يحمل الإنسان على أمر مَكْرُوهٍ في الحقيقة مما يكلفهم الله بل يحملون على نعيم الأبد، ولهذا

قال عليه الصلاة والسلام: «عجب ربكم من قوم يقادون إلى الجنة بالسلاسل» «٦».

السادس: أن الدين الجزاء. معناه: أن الله ليس بِمُكْرِهِ على الجزاء بل يفعل ما يشاء بمن يشاء كما يشاء.

وقوله: أَفَغَيَّرَ دِينَ اللَّهِ يَبْغُونَ إِلَى قوله:

(١) و هي قراءة حمزة والكسائي وخلف. انظر: الإتحاف ص ١٨٨.

(٢) ويؤيد هذا ما أخرجه ابن إسحاق وابن جرير عن ابن عباس قال: نزلت في رجل من الأنصار من بني سالم بن عوف، يقال له الحصين، كان له ابنان نصرانيان، وكان هو رجلاً مسلماً، فقال للنبي صلى الله عليه وسلم: ألا أستكرههما؟ فإنهما قد أبيا إلا النصرانية، فأنزل الله فيه ذلك. انظر: الدر المنثور ٢/ ٢١، و تفسير الطبري ٣/ ١٤.

(٣) وهذا مروى عن ابن عباس أيضاً، وأخرجه عنه ابن جرير وابن أبي حاتم.

(٤) الحديث متفق عليه، أخرجه البخارى فى بدء الوحي ٧/١، و مسلم فى الإمارة برقم (١٩٠٧)، وغيرهما.

(٥) الحديث عن معاذ بن جبل أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه إلى اليمن: أوصنى. قال: «أخلص دينك يكفك العمل القليل» أخرجه الحاكم فى الرقاق ٣٠٦/٤، وقال: صحيح الإسناد، ولم يوافقه الذهبى، وأبو نعيم فى الحلية ١/٢٤٤. وقال العراقى: رواه الديلمى فى مسند الفردوس من حديث معاذ، وإسناده منقطع. انظر: تخريج أحاديث الإحياء ٦/٢٤٠٦.

(٦) الحديث تقدم فى مادة (سل).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٠٩

طَوْعاً وَكَرْهًا* [آل عمران/ ٨٣] «١» قيل معناه: أسلم من فى السموات طوعاً، ومن فى الأرض كرها. أى: الحجة أكرهتهم وألجأتهم، كقولك: الدلالة أكرهتنى على القول بهذه المسألة، وليس هذا من الكره المذموم.

الثانى: أسلم المؤمنون طوعاً، والكافرون كرها إذ لم يقدروا أن يمتنعوا عليه بما يريد بهم ويقضيه عليهم.

الثالث:

عن قتادة: أسلم المؤمنون طوعاً والكافرون كرها عند الموت حيث قال: فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا... الآية [غافر/ ٨٥].

الرابع: عنى بالكره من قوتل وألجئ إلى أن يؤمن.

الخامس:

عن أبى العالى «٢» ومجاهد أن كلًّا أقَرَّ بخلقه إِيَاهُمْ وإن أشركوا معه، كقوله: وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ [الزخرف/ ٨٧].

السادس:

عن ابن عباس: أسلموا بأحوالهم المنبئة عنهم وإن كفر بعضهم بمقالهم، وذلك هو الإسلام فى الذرّ الأول «٣» حيث قال: أَلَسِيتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ

[الأعراف/ ١٧٢] وذلك هو دلائلهم التى فطروا عليها من العقل المقتضى لأن يسلموا، وإلى هذا أشار بقوله: وَظَلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ [الرعد/ ١٥].

السابع:

عن بعض الصوفية: أن من أسلم طوعاً هو من طالع المشيب والمعاقب لا- الثواب والعقاب فأسلم له، ومن أسلم كرها هو من طالع الثواب والعقاب فأسلم رغبة ورهبة، ونحو هذه الآية قوله: وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهًا [الرعد/ ١٥].

كسب

الكسب: ما يتحرّاه الإنسان مما فيه اجتلاب نفع، وتحصيل حظ، ككسب المال، وقد يستعمل فيما يظن الإنسان أنه يجلب منفعة، ثم استجلب به مضرّة. والكسب يقال فيما أخذه لنفسه ولغيره، ولهذا قد يتعدى إلى مفعولين، فيقال: كَسَبْتُ فلاناً كذا، والاكْتِسَابُ لا يقال إلّا فيما استفدته لنفسك، فكلّ اكْتِسَابٍ كسب، وليس كلّ كَسَبٍ اكْتِسَاباً، وذلك نحو: خبز واختبز، وشوى واشتوى، وطبخ وأطبخ، وقوله تعالى:

أَنْفَقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ [البقرة / ٢٦٧]

روى أنه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم «٤»: أى الكسب أطيب؟

(١) الآية: أَفَغَيَّرَ دِينَ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا.

(٢) أبو العالية الرياحي، واسمه رفيع بن مهران، ثقة كثير الإرسال، من الثانية. مات سنة تسعين. راجع: تقريب التهذيب ص ٢١٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣/ ٣٣٦ بسند صحيح.

(٤) انظر سنن النسائي ٧/ ٢٤١، وأخرجه أحمد ٤/ ١٤١، وفيه المسعودي، وهو ثقة لكنه اختلط.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧١٠

فقال عليه الصلاة والسلام، «عمل الرجل بيده»

و ،

قال: «إن أطيب ما يأكل الرجل من كسبه وإن ولده من كسبه» (١)

، وقال تعالى: لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا [البقرة / ٢٦٤] وقد ورد في القرآن في فعل الصالحات والسيئات، فمما استعمل في

الصالحات قوله: أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا [الأنعام / ١٥٨]، وقوله:

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً إِلَى قَوْلِهِ: مِمَّا كَسَبُوا [البقرة / ٢٠١-٢٠٢] (٢). ومما يستعمل في السيئات: أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا

كَسَبَتْ [الأنعام / ٧٠]، أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا [الأنعام / ٧٠]، إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ [الأنعام / ١٢٠]،

فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ [البقرة / ٧٩]، وقال: فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ

[التوبة / ٨٢]، وَلَوْ يَأْخُذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا [فاطر / ٤٥]، وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا [الأنعام / ١٦٤]، وقوله: ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا

كَسَبَتْ * [آل عمران / ١٦١] فمتناول لهما.

وَالْاِكْتِسَابُ قد ورد فيهما. قال في الصالحات:

لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ [النساء / ٣٢]، وقوله: لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ [البقرة / ٢٨٦] فقد قيل

خصَّ الكسب هاهنا بالصالح، والاكْتِسَابُ بالسيئ، وقيل: عني بالكسب ما يتحرّاه من المكاسب الأخروية، وبالاكتساب ما يتحرّاه من

المكاسب الدنيوية، وقيل: عني بالكسب ما يفعله الإنسان من فعل خير و جلب نفع إلى غيره من حيثما يجوز، وبالاكتساب ما يحصله

لنفسه من نفع يجوز تناوله، فته على أن ما يفعله الإنسان لغيره من نفع يوصّله إليه فله الثواب، وأن ما يحصله لنفسه - وإن كان متناولاً

من حيثما يجوز على الوجه - فقلما ينفك من أن يكون عليه، إشارة إلى ما

قيل: (من أراد الدنيا فليوطن نفسه على المصائب) (٣)

، وقوله تعالى: أَلَمْ آتِكُمْ أَمْوَالَكُمْ وَأَوْلَاكُمْ فَنَنْتَهُ * [التغابن / ١٥]، ونحو ذلك.

(١) الحديث عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أطيب ما أكل الرجل كسبه، وإن ولده من كسبه» أخرجه ابن

حبان وصححه، في صحيحه برقم (١٠٩١)، وأبو داود برقم ٣٥٣٠، وابن ماجه برقم (٢٢٩٢)، وسنده حسن، وأحمد ٦/ ٣١، وقال

المنذرى: رجاله ثقات.

(٢) الآية: وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ

الْحِسَابِ.

(٣) هذا من كلام عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق. انظر مجمع الأمثال ٢/ ٢٧٤، والتمثيل والمحاضرة ص ٣٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧١١

كسف

كُشِفَ الشَّمْسُ والقَمَرُ: استتارهما بعارض مخصوص، و به شبه كُشِفَ الوجه و الحال، فـكُشِفَ الوجه و كَاسِفُ الحال، و الكِشْفَةُ:

قطعة من السِّحَابِ و القطن، و نحو ذلك من الأجسام المتخلخله الحائله، و جمعها كِسْفٌ، قال: وَ يَجْعَلُهُ كِسْفًا [الروم / ٤٨]، فَأَشَقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ [الشعراء / ١٨٧]، أَوْ تُشَقِطِ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتِ عَلَيْنَا كِسْفًا [الإسراء / ٩٢] و كسفا «١» بالسَّكون. فَكِسْفٌ جمع كِسْفَةٍ، نحو: سدره و سدر. وَ إِن يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ [الطور / ٤٤]. قال أبو زيد: كَسَفْتُ الثَّوبَ أَكْسِفُهُ كِسْفًا: إِذَا قَطَعْتَهُ قِطْعًا «٢»، و قيل: كَسَفْتُ عِرْقَوبَ الْإِبِلِ، قال بعضهم: هو كَسَحْتُ لا غَيْرُ.

كسل

الْكَسَلُ: التثاقل عَمَّا لَا يَنْبَغِي التَّثَاقُلَ عَنْهُ، و لأجل ذلك صار مذمومًا. يقال: كَسِلَ فهو كَسِيلٌ و كَسِيلَانٌ «٣»، و جمعه: كُسَالَى و كَسَالَى، قال تعالى: وَ لَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَ هُمْ كُسَالَى [التوبة / ٥٤] و قيل: فلان لَا يَكْسِلُهُ الْمَكَاسِلُ «٤»، و فحل كَسِلٌ: يَكْسِلُ عن الضَّرَابِ، و امرأة مَكْسَالٌ: فَاتَرَهُ عن التَّحَرُّكِ.

كسا

الْكِسَاءُ و الْكِسْوَةُ: اللباس. قال تعالى: أَوْ كِسُوْتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ [المائدة / ٨٩]، و قد كَسَوْتُهُ و اكْتَسَى. قال: وَ ارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ [النساء / ٥]، فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا [المؤمنون / ١٤]، و اكْتَسَتِ الْأَرْضُ بِالنبات، و قول الشاعر:

-٣٨٥-

فبات له دون الصِّبا و هي قَرَّةٌ لحاف و مصقول الكساء رقيق

«٥» فقد قيل: هو كناية عن اللبن إذا علتة الدَّوَايَةُ «٦»، و قول الآخر:

(١) و هي قراءة ابن كثير و أبي عمرو و حمزة و الكسائي و خلف و يعقوب. انظر: الإتحاف ص ٢٨٦.

(٢) انظر: تهذيب اللغة ١٠ / ٧٦.

(٣) انظر: الأفعال للسرقسطي ٢ / ١٤٤.

(٤) قال ابن منظور: و يقال: فلان لَا تَكْسِلُهُ الْمَكَاسِلُ. يقول: لَا تَتَقَلَّه و جوه الكسل. انظر: اللسان (كسل)، و تهذيب اللغة ١٠ / ٦١.

(٥) البيت لعمر بن الأهتم، و هو شاعر مخضرم، من قصيدته المفضلية، و مطلعها:

ألا طرقت أسماء و هي طروق و بانت على أَنَّ الخيال يشوق

و البيت في المفضليات ص ١٢٧، و المجلد ٣ / ٧٨٤، و اللسان (كسأ)، و المعاني الكبير ١ / ٣٩٨.

البيت لعمر بن الأهتم من مفضليته. المفضليات ص ١٢٧.

(٦) قال التبريزي: أي: صار للضيف في مدافعه أذى الريح - و هي باردة - لحاف. أي: دثار يلتحف به. و قال الأصمعي: أراد بالكساء

الدَّوَايَةُ، و هي الجلدَةُ الرقيقة التي تعلقو اللبن إذا برد. انظر: شرح المفضليات للتبريزي ٢ / ٦٠٩.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧١٢

-٣٨٦-

حتى أرى فارس الصّموت على أكسَاء خيل كأنها الإبل

«١» قيل: معناه: على أعقابها، وأصله أن تعدى الإبل فتثير الغبار، و يعلوها فيكسوها، فكانه تولّى إكسَاء الإبل، أى: ملابسها من الغبار.

كشف

كَشَفْتُ الثَّوبَ عَنْ الْوَجْهِ وَغَيْرِهِ، وَيُقَالُ: كَشَفَ غَمَّهُ. قَالَ تَعَالَى: وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ * [الأنعام / ١٧]، فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ [الأنعام / ٤١]، لَقَدْ كُنْتُ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ [ق / ٢٢]، أَمَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ [النمل / ٦٢]، وقوله: يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ [القلم / ٤٢] قيل:

أصله من: قامت الحرب على ساق، أى:

ظهرت الشدة، وقال بعضهم: أصله من تدمير الناقة، وهو أنه إذا أخرج رجل الفصيل من بطن أمه، فيقال: كُشِفَ عن الساق.

كشط

قال عزّ وجل: وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ [التكوير / ١١] وهو من: كَشَطِ الناقة، أى: تنحية الجلد عنها، ومنه استعير: انْكَشَطَ روعه «٢»، أى: زال.

كظم

الْكُظْمُ: مخرج النفس، يقال: أخذ بِكُظْمِهِ، وَالْكُظُومُ: احتباس النفس، وَيَعْتَبِرُ بِهِ عَنِ السَّيِّئَاتِ كَقَوْلِهِمْ: فَلَانْ لَا- يَتَنَفَّسُ: إذا وصف بالمبالغة في السكوت، وَكُظِمَ فَلَانٌ: حبس نفسه. قال تعالى: إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ [القلم / ٤٨]، وَكُظِمَ الْغَيْظُ: حبسه، قال: وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ [آل عمران / ١٣٤] ومنه: كَظَمَ الْبَعِيرُ: إذا ترك الاجترار، وَكَظَمَ السَّقَاءُ: شدّه بعد ملئه مانعا لنفسه، وَالْكِظَامَةُ: حلقة تجمع فيها الخيوط في طرف حديد الميزان، وَالسَّيْرُ الَّذِي يُوَصِّلُ بَوْتَرِ الْقَوْسِ، وَالْكُظَائِمُ: خرواق بين البترين يجرى فيها الماء، كُلُّ ذَلِكَ تَشْبِيهِ بِمَجْرَى النَّفْسِ، وَتَرَدَّدِهِ فِيهِ.

كعب

كَعْبُ الرَّجُلِ: العظم الذي عند ملتقى القدم والساق. قال: وَأَرْجُلُكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ [المائدة / ٦]. وَالْكَعْبَةُ: كُلُّ بَيْتٍ عَلَى هَيْئَتِهِ فِي التَّرْبِيعِ، وَبِهَا سَمِيَتِ الْكَعْبَةُ. قال تعالى:

(١) البيت للمثلّم بن عمرو التنوخي، ويقال: للبريق بن عياض الهذلي.

وهو في المجلد ٣ / ٧٨٤، والعباب الزاخر (كسأ)، واللسان (كسأ)، والتاج (كسأ)، وشرح الحماسة للمرزوقي ١ / ٤٧٩، وشرح أشعار الهذليين ٢ / ٧٥٩.

(٢) انظر: المجلد ٣ / ٧٨٦.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧١٣

جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْيُبَىٰ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ [المائدة / ٩٧]. و ذو الْكَعْبَاتِ: بيت كان في الجاهلية لبنى ربيعة، و فلان جالس في كَعْبَتِهِ، أى: غرفته و بيته على تلك الهيئة، و امرأه كَاعِبٌ: تَكَعَّبَ ثديها، و قد كَعَبَتْ كِعَابِيَّةً، و الجمع كَوَاعِبُ، قال: وَ كَوَاعِبُ أُنثَاءٍ [النبا / ٣٣]، و قد يقال: كَعَبَ الثدى كَعْبًا، و كَعَبَ تَكْعِيًّا «١»، و ثوب مُكَعَّبٌ: مطوى شديد الإدراج، و كل ما بين العقدتين من القصب و الزمخ يقال له: كَعَبٌ، تشبيها بالكعب فى الفصل بين العقدتين، كفصل الكعب بين الساق و القدم.

كف

الْكَفُّ: كَفُّ الإنسان، و هى ما بها يقبض و يبسط، و كَفَفْتُهُ: أَصَبْتُ كَفَّهُ، و كَفَفْتُهُ: أَصَبْتَهُ بِالْكَفِّ و دفعته بها. و تعورف الْكَفُّ بِالْذَّفْعِ على أى وجه كان، بِالْكَفِّ كان أو غيرها حتى قيل: رجل مَكْفُوفٌ لِمَنْ قَبَضَ بَصْرَهُ، و قوله تعالى: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ [سبا / ٢٨] أى: كَافًا لَهُمْ عَنِ الْمَعَاصِي، و الهاء فيه للمبالغة كقولهم: راوية، و علامة، و نَسَابَةٌ، و قوله: وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً [التوبة / ٣٦] قيل: معناه: كَافِينَ لَهُمْ كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافِينَ «٢»، و قيل: معناه جماعة كما يقاتلونكم جماعة، و ذلك أن الجماعة يقال لهم الكَافَّةُ، كما يقال لهم الوازعة لقوتهم باجتماعهم، و على هذا قوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً [البقرة / ٢٠٨]، و قوله: فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّهُ عَلَىٰ مِثْلِ مَا أَنْفَقَ فِيهَا [الكهف / ٤٢] فإشارة إلى حال النادم و ما يتعاطاه فى حال ندمه. و تَكَفَّفَ الرَّجُلُ: إِذَا مَدَّ يَدَهُ سَائِلًا، و اسْتَكْفَفَ: إِذَا مَدَّ كَفَّهُ سَائِلًا أو دافعا، و اسْتَكْفَفَ الشَّمْسُ: دفعها بكفِّه، و هو أن يضع كفِّه على حاجبه مستظلا من الشمس ليرى ما يطلبه، و كَفَفَ الميزان تشبيهه بالكف فى كفِّها ما يوزن بها، و كذا كَفَفَ الحباله، و كَفَفْتُ الثوب: إِذَا خَطَّتْ نَوَاحِيهِ بَعْدَ الْخِيَاطَةِ الْأُولَى.

كفت

الْكَفْتُ: القبض و الجمع. قال تعالى: أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا* أَحْيَاءً وَ أَمْوَاتًا [المرسلات / ٢٥-٢٦] أى: تجمع الناس أحياءهم و أمواتهم، و قيل: معناه تضم الأحياء التى هى الإنسان و الحيوانات و النباتات، و الأموات

(١) انظر: اللسان (كعب).

(٢) قال الزجاج فى الآية: و هذا مشتق من كَفَفَ الشئ، و هى حرفه، و إنما أخذ من أن الشئ إذا انتهى إلى ذلك كَفَفَ عن الزيادة، و لا- يجوز أن يثنى و لا- يجمع، و لا- يقال: قاتلوهم كافات و لا كافين، كما أنك إذا قلت: قاتلوهم عامية لم تشن و لم تجمع، و كذلك خاصة. هذا مذهب النحويين. انظر: معانى القرآن و إعرابه للزجاج ٢ / ٤٤٦.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧١٤

التي هى الجمادات من الأرض و الماء و غير ذلك. و الْكَفَاتُ، قيل: هو الطَّيْرَانِ السَّريع، و حقيقته: قبض الجناح للطَّيْرَانِ، كما قال: أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ [الملوك / ١٩] فالقبض هاهنا كالكَفَاتِ هناك. و الْكَفْتُ: السَّوقُ الشَّدِيدُ، و استعمال الكفت فى سوق الإبل كاستعمال القبض فيه، كقولهم: قبض الرَّاعى الإبل، و راعى قبضه، و كَفَفَ اللَّهُ فلانا إلى نفسه، كقولهم: قبضه، و فى الحديث:

«اَكْفُتُوا صَبِيَانَكُمْ بِاللَّيْلِ» (١)

تفهر

الْكُفْرُ فِي اللُّغَةِ: ستر الشيء، و وصف الليل بِالْكَافِرِ لستره الأشخاص، و الزَّرَاع لستره البذر في الأرض، و ليس ذلك باسم لهما كما قال بعض أهل اللغة لما سمع:

-٣٨٧-

ألفت ذكاء يمينها في كافر
«٢» و الْكَافُورُ: اسم أكمام الثمرة التي تَكْفُرُهَا، قال الشاعر:

-٣٨٨-

كالكرم إذ نادى من الْكَافُورِ

«٣» و كُفِرَ النِّعْمَةُ و كُفِرَ أَنْهَا: سترها بترك أداء شكرها، قال تعالى: فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيدِهِ [الأنبياء / ٩٤]. و أعظم الْكُفْرِ: جحود الْوَحْدَانِيَّةِ أو الشريعة أو النبوة، و الْكُفْرَانُ في جحود النعمة أكثر استعمالا، و الْكُفْرُ في الدِّين أكثر، و الْكُفُورُ فيهما جميعا قال: فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا [الإسراء / ٩٩]، فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا* [الفرقان / ٥٠] و يقال منهما: كَفَرَ فهو كَافِرٌ. قال في الكفران: لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَ مَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ [النمل / ٤٠]، و قال: وَ أَشْكُرُوا لِي وَ لَا تَكْفُرُونَ [البقرة / ١٥٢]، و قوله: وَ فَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَ أَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ [الشعراء / ١٩] أى: تَحَرَّيتَ كفران نعمتي، و قال: لئنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَ لئنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ [إبراهيم / ٧] و لَمَّا كَانَ الْكَفْرَانُ يَقْتَضِي جحود النعمة صار يستعمل في الجحود، قال: وَ لَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ [البقرة / ٤١] أى: جاحد له و ساتر، و الْكَافِرُ على

(١) عن جابر رفعه قال: «خَمَرُوا الْآنِيَةَ، وَ أَوْكُوا الْأَسْقِيَةَ، وَ أَجِفُوا الْأَبْوَابَ، وَ اكَفْتُوا صَبِيَانَكُمْ عِنْدَ الْمَسَاءِ، فَإِنَّ لِلْجَنِّ انْتِشَارًا وَ خُطْفَةً» أخرجه البخاري في الأشربة ٨٨ / ١٠ و الاستئذان، و انظر: شرح السنة ٣٩١ / ١١.

(٢) هذا عجز بيت لثعلبة بن صغير المازني، و شرطه:

فتذكرت ثقلًا رثيدا بعد ما

و هو من مفضلتيه التي مطلعها:

هل عند عمره من بتات مسافر ذي حاجه متروّح أو باكر

و البيت في المفضليات ص ١٣٠، و اللسان (كفر)، و الأفعال ١٧٤ / ٢.

(٣) الرجز للعجاج، و هو في اللسان (كفر)، و تهذيب اللغة ٢٠١ / ١٠.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧١٥

الإطلاق متعارف فيمن يجحد الْوَحْدَانِيَّةَ، أو النَّبُوَّةَ، أو الشريعة، أو ثلاثتها، و قد يقال: كَفَرَ لِمَنْ أَخْلَ بالشريعة، و ترك ما لزمه من شكر الله عليه. قال: مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ* [الروم / ٤٤] يدلّ على ذلك مقابلته بقوله: وَ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ [الروم / ٤٤]، و قال: وَ أَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ [النحل / ٨٣]، و قوله: وَ لَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ [البقرة / ٤١] أى: لا تكونوا أئمة في الكفر فيقتدى بكم، و قوله: وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ [النور / ٥٥] عنى بالكافر السّاتر للحقّ، فلذلك جعله فاسقا، و معلوم أنّ الكفر المطلق هو أعمّ من الفسق، و معناه: من جحد حقّ الله فقد فسق عن أمر ربّه بظلمه. و لَمَّا جَعَلَ كُلّ فعل محمود من الإيمان جعل كلّ فعل مذموم من الكفر، و قال في السّبح: وَ مَا كَفَرَ سُلَيْمَانٌ وَ لَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ [البقرة / ١٠٢] و قوله: الَّذِينَ يَأْكُلُونَ

الرَّبِّ، إِلَى قَوْلِهِ: كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ [البقرة/ ٢٧٥ - ٢٧٦] «١» وقال: وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ إِلَى قَوْلِهِ: وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ [آل عمران/ ٩٧] «٢» وَالْكَفُورُ: المبالغ في كفران النعمة، وقوله:

إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ* [الزخرف/ ١٥]، وقال:

ذَلِكَ جَزَاءُ الَّذِينَ هُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ [سبأ/ ١٧] إن قيل: كيف وصف الإنسان هاهنا بالكفور، ولم يرض بذلك حتى أدخل عليه إن، واللّام، وكل ذلك تأكيد، وقال في موضع وَكَرَّهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ [الحجرات/ ٧]، فقوله: إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُبَيِّنٌ [الزخرف/ ١٥] تنبيه على ما ينطوي عليه الإنسان من كفران النعمة، وقلبه ما يقوم بأداء الشكر، وعلى هذا قوله: قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ [عبس/ ١٧] ولذلك قال: وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ [سبأ/ ١٣]، وقوله: إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا [الإنسان/ ٣] تنبيه أنه عرفه الطريقين كما قال: وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ [البلد/ ١٠] فمن سالك سبيل الشكر، ومن سالك سبيل الكفر، وقوله: وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلرَّبِّ كَفُورًا [الإسراء/ ٢٧] فمن الكفر، ونبه بقوله: كَانَ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مِنْذُ وَجَدَ مَنْطُوبًا عَلَى الْكُفْرِ. وَالْكَفَّارُ أبلغ من الكفور

(١) الْآيَةُ: الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا: إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا، فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَاتَّبَعَهَا فَلَهُ مَا سَلَفَ، وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ، وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ* يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ.

(٢) الْآيَةُ: وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧١٦

لقوله: كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ [ق/ ٢٤] وقال:

وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ [البقرة/ ٢٧٦]، إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ [الزمر/ ٣]، إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا [نوح/ ٢٧] وقد أجرى الكفار مجرى الكفور في قوله: إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ [إبراهيم/ ٣٤]. والكفار في جمع الكافر المضاد للإيمان أكثر استعمالا كقوله: أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ [الفتح/ ٢٩]، وقوله: لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ [الفتح/ ٢٩].

وَالْكَفَرَةُ فِي جَمْعِ كَافِرٍ النِّعْمَةُ أَشَدَّ اسْتِعْمَالًا، وَفِي قَوْلِهِ: أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ [عبس/ ٤٢] أَلَا تَرَى أَنَّهُ وَصَفَ الْكَفَرَةَ بِالْفَجَرَةِ؟ وَفِي قَوْلِهِ: وَلِلْفَجَرَةِ قَدْ يُقَالُ لِلْفَسَاقِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. وقوله:

جَزَاءُ لِمَنْ كَانَ كُفْرًا [القمر/ ١٤] أَى: مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ يَجْرِي مَجْرَاهُمْ مِمَّنْ بَذَلُوا النَّصْحَ فِي أَمْرِ اللَّهِ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُمْ. وقوله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا بِمُوسَى، ثُمَّ كَفَرُوا بِمَنْ بَعْدَهُ. وَالنَّصَارَى آمَنُوا بِعِيسَى، ثُمَّ كَفَرُوا بِمَنْ بَعْدَهُ. وَقِيلَ: آمَنُوا بِمُوسَى ثُمَّ كَفَرُوا بِمُوسَى إِذْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِغَيْرِهِ، وَقِيلَ: هُوَ مَا قَالَ: وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي إِلَى قَوْلِهِ:

وَكَفَرُوا آخِرَهُ [آل عمران/ ٧٢] «١» ولم يرد أنهم آمنوا مرتين وكفروا مرتين، بل ذلك إشارة إلى أحوال كثيرة. وقيل: كما يصعد الإنسان في الفضائل في ثلاث درجات ينعكس في الزدائل في ثلاث درجات. والآية إشارة إلى ذلك، وقد بينته في كتاب «الذريعة إلى مكارم الشريعة» «٢».

وَيُقَالُ: كَفَرَ فُلَانٌ: إِذَا اعْتَقَدَ الْكُفْرَ، وَيُقَالُ ذَلِكَ إِذَا أَظْهَرَ الْكُفْرَ وَإِنْ لَمْ يَعْتَقِدْ، وَلِذَلِكَ قَالَ:

مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعِيدٍ إِيْمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيْمَانِ [النحل/ ١٠٦] وَيُقَالُ: كَفَرَ فُلَانٌ بِالشَّيْطَانِ: إِذَا كَفَرَ بِسَبِيهِ، وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ إِذَا آمَنَ وَخَالَفَ الشَّيْطَانَ، كَقَوْلِهِ: فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ [البقرة/ ٢٥٦] وَأَكْفَرَهُ إِكْفَارًا: حَكَمَ بِكُفْرِهِ، وَقَدْ يَعْتَبَرُ عَنِ التَّبَرُّيِّ بِالْكَفْرِ نَحْوُ: ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ...

الْآيَةُ [العنكبوت/ ٢٥]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ [إبراهيم/ ٢٢]، وَقَوْلُهُ: كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ لَبَاسُهُ

[الحديد / ٢٠] قيل: عنى بالكفار الزّراع «٣»، لأنهم يغطّون البذر فى التّراب ستر الكفار حقّ الله

(١) قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَكَفَرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ.

(٢) قال الراغب فى كتاب «الذريعة»: و للإنسان مع كل فضيلة و رذيلة ثلاثة أحوال: إمّا أن يكون فى ابتدائها، فيقال: هو عبدها و ابنها، و لهذا قال بعضهم: من لم يخدم العلم لم يرعه. و الثانى: أن يتوسطها فيقال: هو أخوها و صاحبها. و الثالث: أن ينتهى فيها بقدر وسعه، و يتصرف فيها كما أراد، فيقال: هو ربّها و سيدها. انظر: كتاب الذريعة إلى مكارم الشريعة ص ٤٤.

(٣) و هذا قول ابن قتيبة فى تفسير غريب القرآن ص ٤٥٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧١٧

تعالى بدلالة قوله: يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ [الفتح / ٢٩] و لأنّ الكافر لا اختصاص له بذلك. و قيل: بل عنى الكفار، و خصّ بهم بكونهم معجبين بالدنيا و زخارفها و راكنين إليها.

و الْكُفَّارَةُ: ما يغطّى الإثم، و منه: كَفَّارَةُ اليمين نحو قوله: ذَلِكْ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذْ حَلَفْتُمْ [المائدة / ٨٩] و كذلك كَفَّارَةُ غيره من الآثام ككفارة القتل و الظّهار. قال: فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ [المائدة / ٨٩] و التَّكْفِيرُ: ستره و تغطيته حتى يصير بمنزلة ما لم يعمل، و يصحّ أن يكون أصله إزالة الكفر و الكفران، نحو:

التمريض فى كونه إزالة للمرض، و تقضية العين فى إزالة القذى عنه، قال: وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ [المائدة / ٦٥]، نُكَفِّرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ [النساء / ٣١] و إلى هذا المعنى أشار بقوله: إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ [هود / ١١٤] و قيل: صغار الحسنات لا تكفر كبار السيئات، و قال:

لَأَكْفِرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ [آل عمران / ١٩٥]، لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا [الزمر / ٣٥] و يقال: كَفَرَتِ الشمس النجوم: سترتها، و يقال الْكَافِرُ لِلْسَّحَابِ الَّذِي يَغْطِيُ الشَّمْسَ وَ اللَّيْلَ، قال الشاعر:

-٣٨٩-

أَلَقْتُ ذَكَاءَ يَمِينِهَا فِي كَافِرٍ

«١» وَ تَكْفَرُ فِي السَّلَاحِ. أى: تغطّى فيه، و الْكَافُورُ: أكامام الثمرة. أى: التى تكفر الثمرة، قال الشاعر:

-٣٩٠-

كالكرم إذ نادى من الكافور

«٢» و الْكَافُورُ الَّذِي هُوَ مِنَ الطَّيْبِ. قال تعالى:

كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا [الإنسان / ٥].

كفل

الْكَفَالَةُ: الضّمان، تقول: تَكَفَّلْتُ بكذا، و كَفَّلْتُهُ فلانا، و قرئ: وَ كَفَّلَهَا زَكَرِيَّا [آل عمران / ٣٧] «٣» أى: كفّلها الله تعالى، و من خَفَفَ «٤» جعل الفعل لزكريّا، المعنى: تضمّنّها.

قال تعالى: وَ قَدْ جَعَلْنَاهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا [النحل / ٩١]، و الْكَفِيلُ: الحظّ الذى فيه الكفاية، كآته تَكْفَلُ بأمره. نحو قوله تعالى:

فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا [ص / ٢٣] أى: اجعلنى كفلا- لها، و الْكِفْلُ: الكفيل، قال: يُؤْتِكُمْ كَفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِي [الحديد / ٢٨] أى: كفيلين من نعمته

فى الدّنيا و الآخرة، و هما المرغوب إلى الله تعالى فيهما بقوله: رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ فِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً [البقرة / ٢٠١]

(١) تقدم قريبا ص ٧١٤.

(٢) الشطر تقدّم قريبا ص ٧١٤.

(٣) و هي قراءة عاصم و حمزة و الكسائي و خلف. انظر: الإتحاف ص ١٧٣.

(٤) قرأ بالتخفيف نافع و ابن كثير و ابن عامر و أبو عمرو و أبو جعفر و يعقوب.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧١٨

و قيل: لم يعن بقوله: «كَفَلَيْنِ» أى: نعمتين اثنتين بل أراد النعمة المتوالية المتكفلة بكفائته، و يكون تثنيته على حدّ ما ذكرنا فى قولهم: (لبيك و سعديك) «١»، و أما قوله: مَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً حَسَنَةً إِلَى قَوْلِهِ: يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا [النساء / ٨٥] فَإِنَّ الْكِفْلَ هَاهُنَا لَيْسَ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ، بَلْ هُوَ مُسْتَعَارٌ مِنَ الْكِفْلِ «٢»، وَ هُوَ الشَّيْءُ الرَّذِيءُ، وَ اسْتِقَاقَهُ مِنَ الْكِفْلِ «٣»، وَ هُوَ أَنَّ الْكِفْلَ لَمَّا كَانَ مَرْكَبًا يَنْبُو بِرَاكِبِهِ صَارَ مُتَعَارِفًا فِي كُلِّ شِدَّةٍ، كَالسَّيْسَاءِ: وَ هُوَ الْعِظَمُ النَّاتِي مِنْ ظَهْرِ الْحِمَارِ، يُقَالُ: لِأَحْمَلَتِكَ عَلَى الْكِفْلِ، وَ عَلَى السَّيْسَاءِ «٤»، وَ لِأَرْكَبَتِكَ الْحَسْرَى الرَّذَايَا «٥»، قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٩١-

و حملناهم على صعبة زو راء يعلونها بغير وطاء

«٥» و معنى الآية: مَنْ يَنْضَمُّ إِلَى غَيْرِهِ مَعِينًا لَهُ فِي فِعْلِهِ حَسَنَةً يَكُونُ لَهُ مِنْهَا نَصِيبٌ، وَ مَنْ يَنْضَمُّ إِلَى غَيْرِهِ مَعِينًا لَهُ فِي فِعْلِهِ سَيِّئَةً يَنَالُ مِنْهَا شِدَّةً.

و قيل: الْكِفْلُ الْكَفِيلُ. وَ تَبَّ أَنْ مَنْ تَحَرَّى شَرًّا فَلَهُ مِنْ فِعْلِهِ كَفِيلٌ يَسْأَلُهُ، كَمَا قِيلَ: مَنْ ظَلَمَ فَقَدْ أَقَامَ كَفِيلًا بِظُلْمِهِ، تَنْبِيْهَا أَنَّهُ لَا يُمْكِنُهُ التَّخَلُّصُ مِنْ عَقُوبَتِهِ.

كُفُوٌ

الْكُفُوُ: فِي الْمَنْزِلَةِ وَ الْقَدْرِ، وَ مِنْهُ: الْكُفَاءُ لَشَقَّةٍ تَنْصَحُ «٧» بِالْأُخْرَى، فَيَجْلَلُ بِهَا مُؤَخَّرَ الْبَيْتِ. يُقَالُ: فَلَانٌ كَفَاءٌ لِفَلَانٍ فِي الْمَنَاحَةِ، أَوْ فِي الْمَحَارِبَةِ، وَ نَحْوَ ذَلِكَ. قَالَ تَعَالَى: وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ [الإخلاص / ٤] وَ مِنْهُ: الْمُكَافَأَةُ. أَيْ: الْمَسَاوَاةُ وَ الْمَقَابَلَةُ فِي الْفِعْلِ، وَ فَلَانٌ كُفُوٌ لَكَ فِي الْمَضَادَّةِ، وَ الْإِكْفَاءُ: قَلْبُ الشَّيْءِ كَأَنَّهُ إِزَالَةُ الْمَسَاوَاةِ، وَ مِنْهُ: الْإِكْفَاءُ فِي الشَّعْرِ «٨»، وَ مُكْفَأُ الْوَجْهِ، أَيْ: كَاسِدُ اللَّوْنِ وَ كَفِئَتُهُ، وَ يُقَالُ: لَتَنَاجِ الْإِبِلِ لَيْسَتْ تَامِيَةً: كَفَأَةً «٩»، وَ جَعَلَ فَلَانٌ إِبِلَهُ كَفَأَتَيْنِ: إِذَا لَحَحَ كُلَّ سَنَةٍ قِطْعَةً مِنْهَا.

(١) انظر: مادة (سعد).

(٢) الكفل من الرجال: الذى يكون فى مؤخر الحرب، إنما همته التأخر و الفرار. انظر: تهذيب اللغة ١٠ / ٢٥٣.

(٣) لكن قال فى اللسان: الكفل لا يشتق منه فعل و لا صفة.

(٤) يقال: اركب لكلّ حال سيئاءه، و السيئاء: ظهر الحمار، و معناه: اصبر على كل حال. راجع: مجمع الأمثال ١ / ٣٠١.

(٥) الرذايا: جمع الرذى، و هو الذى أثقله المرض، و الرذى من الإبل: المهزول الهالك الذى لا- يستطيع براحا و لا ينبعث. اللسان (رذى).

(٦) البيت تقدّم فى مادة (عتب).

(٧) أى: تخاط. يقال: نصحت الثوب: إذا خطته. و النصاح: السلك يحاط به. انظر: اللسان (نصح).

- (٨) الإكفاء في الشعر: أن ترفع قافيةً و تخفض أخرى. انظر: المجلد ٣ / ٧٨٨.
- (٩) قال الصغانى: و الكفأة و الكفأة بالفتح و الضم: نتاج الإبل سنة. العباب الزاخر (كفاً).
- مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧١٩

كفى

الْكَفَايَةُ: ما فيه سدّ الخلة و بلوغ المراد فى الأمر. قال تعالى: وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ [الأحزاب / ٢٥]، إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ [الحجر / ٩٥]. وقوله: وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا* [النساء / ٧٩] قيل: معناه: كفى الله شهيدا، و الباء زائدة. و قيل: معناه: اكتف بالله شهيدا «١»، و الكُفْيَةُ من القوت: ما فيه كفايةً، و الجمع: كُفْيٌ، و يقال: كَافَيْكَ فلان من رجل، كقولك: حسبك من رجل.

كل

لفظ كُلُّ هو لضمّ أجزاء الشىء، و ذلك ضربان: أحدهما: الضّام لذات الشىء و أحواله المختصّة به، و يفيد معنى التمام. نحو قوله تعالى: وَ لَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ [الإسراء / ٢٩]. أى: بسطا تامّا، قال الشاعر:

٣٩٢-

ليس الفتى كلّ الفتى إلّا الفتى فى أدبه
«٢» أى: التامّ الفتوة.

و الثانى: الضّام للذوات، و ذلك يضاف، تارة إلى جمع معرّف بالألف و اللام. نحو قولك:

كُلُّ القوم، و تارة إلى ضمير ذلك. نحو: فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ* [الحجر / ٣٠]. وقوله: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ* [التوبة / ٣٣]. أو إلى نكرة مفردة نحو: وَ كُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ [الإسراء / ١٣]، وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ* [البقرة / ٢٩] إلى غيرها من الآيات، و ربما عرى عن الإضافة، و يقدر ذلك فيه نحو: وَ كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ [يس / ٤٠]، وَ كُلُّ أَتَوُّهُ دَاخِرِينَ [النمل / ٨٧]، وَ كُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا [مريم / ٩٥]، وَ كُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ [الأنبياء / ٧٢]، وَ كُلُّ مِنَ الصَّابِرِينَ [الأنبياء / ٨٥]، وَ كُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ [الفرقان / ٣٩] إلى غير ذلك فى القرآن ممّا يكثر تعداده. و لم يرد فى شىء من القرآن و لا- فى شىء من كلام الفصحاء الكلّ بالألف و اللام، و إنما ذلك شىء يجرى فى كلام المتكلمين و الفقهاء و من نحا نحوهم «٣».

و الكلالة: اسم لما عدا الولد و الوالد من الورثة، و

قال ابن عباس: هو اسم لمن عدا الولد «٤»

و ،

روى أن النّبىّ صَلَّى الله عليه و سلم سئل عن الكلالة فقال: «من

(١) انظر: معانى القرآن و إعرابه للزجاج ٢ / ٥٧، و مغنى اللبيب ص ١٤٤.

(٢) البيت نسبة السمين فى عمدة الحفاظ: كل، إلى لبيد، و ليس فى ديوانه و هو لليزيدى فى الموشى ص ١٧.

(٣) قال ابن منظور: و كلّ و بعض معرفتان، و لم يجرى عن العرب بالألف و اللام، و هو جائز، لأنّ فيهما معنى الإضافة، أضفت أو لم تضيف. اللسان (كلل).

(٤) انظر: الدر المنثور ٢/ ٧٥٧.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٢٠

مات و ليس له ولد و لا والد» (١)

فجعله اسما للميت، و كلا القولين صحيح. فَإِنَّ الْكَلَالََةَ مصدر يجمع الوارث و الموروث جميعا، و تسميتها بذلك، إمّا لأنّ النسب كلّ عن اللّٰحق به، أو لأنّه قد لحق به بالعرض من أحد طرفيه، و ذلك لأنّ الانتساب ضربان: أحدهما: بالعمق كنسبة الأب و الابن.

و الثاني: بالعرض كنسبة الأخ و العمّ، قال قطرب: الْكَلَالََةُ: اسم لما عدا الأبوين و الأخ، و ليس بشيء، و قال بعضهم: هو اسم لكلّ وارث، كقول الشاعر:

٣٩٣-

و المرء ييخل في الحقوق و للكلالة ما يسيم «٢»

من أسام الإبل: إذا أخرجها للمرعى، و لم يقصد الشاعر ما ظنّه هذا، و إنما خصّ الكلالة ليزهد الإنسان في جمع المال، لأنّ ترك المال لهم أشدّ من تركه للأولاد، و تنبيهها أنّ من خلّف له المال فجار مجرى الكلالة، و ذلك كقولك: ما تجمعه فهو للعدوّ، و تقول العرب: لم يرث فلان كذا كَلَالََةً: لمن تخصّص بشيء قد كان لأبيه، قال الشاعر:

٣٩٤-

ورثتم قنأه الملك غير كلالة عن ابني مناف عبد شمس و هاشم

«٣» و الإِكْلِيلُ سَمِيَ بذلك لإطافته بالرأس، يقال:

كَلَّ الرَّجُلُ فِي مَشِيَّتِهِ كَلَالًا، و السَّيِّفُ عَنْ ضَرِيَّتِهِ كُؤُلًا، و كَلَّةٌ، و اللِّسَانُ عَنِ الْكَلَامِ كَذَلِكَ، و أَكَلَّ فُلَانٌ: كَلَّتْ رَاحَتُهُ، و الْكَلَكَلُ: الضُّدْر.

كلب

الْكَلْبُ: الحيوان التَّيَّاح، و الأُنْثَى كَلْبِيَّةٌ، و الجمع: أَكْلُبٌ و كِلَابٌ، و قد يقال للجمع كَلِيبٌ. قال تعالى: كَمَثَلِ الْكَلْبِ [الأعراف / ١٧٦] قال: وَ كَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ [الكهف / ١٨] و عنه اشتقّ الكلب

(١) أخرج عبد بن حميد و أبو داود في المراسيل ص ٢٧٢ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: جاء رجل إلى النبي صَلَّى الله عليه و سلم فسأله عن الكلالة؟ فقال: أما سمعت الآية التي أنزلت في الصيف يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ فمن لم يترك ولدا و لا والدا فورثته كلالة. و أخرجه الحاكم موصولا عن أبي سلمة عن أبي هريرة، و قال: صحيح الإسناد على شرط مسلم، و لم يخرجاه. و فيه الحماني، و قال الذهبي: الحماني ضعيف. انظر: المستدرک ٤/ ٣٣٦، و الدر المنثور ٢/ ٧٥٤.

(٢) البيت ليزيد بن الحكم، و بعده:

ما بخل من هو للمنون و ربيها غرض رجيم

و يرى القرون أمامه همدوا كما همد الهشيم

و هو في شرح الحماسة للتبريزي ٣/ ١٠٦.

(٣) البيت للفرزدق من قصيدة يمدح بها سليمان عبد الملك.

و هو في ديوانه ص ٦١٢، و المجلد ٣/ ٧٤٥، و اللسان (كلل).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٢١

للحرص، و منه يقال: هو أحرص من كلب «١»، و رجل كلب: شديد الحرص، و كَلَبَ كَلْبًا.

أى: مجنون يَكَلِبُ بلحوم الناس فيأخذه شبه جنون، و من عقره كَلِب. أى: يأخذه داء، فيقال: رجل كَلِب، و قوم كَلَبَى. قال الشاعر:

٣٩٥-

دماؤهم من الكلب الشفاء

«٢» و قد يصيب الكَلِبُ البعير: و يقال: أَكَلَبَ الرَّجُلُ: أصاب إبله ذلك، و كَلِبَ الشَّتَاءُ: اشتدَّ برده و حدَّته تشبيهاً بِالْكَلِبِ الكَلْبِ، و دهر كَلِب، و يقال: أرض كَلِبَةٌ: إذا لم ترو فتيس تشبيهاً بالرَّجُلِ الكلب، لأنه لا يشرب فييس. و الكَلَابُ و المَكَلَبُ: الذى يعلم الكلب. قال تعالى:

وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ [المائدة/ ٤]. و أرض مَكَلَبَةٌ: كثيرة الكلاب، و الكَلِبُ: المسمار فى قائم السيف، و الكَلْبَةُ: سير يدخل تحت السير الذى تشدَّ به المزادة فيخرز به، و ذلك لتصوره بصورة الكلب فى الاصطيد به، و قد كَلَبْتُ الأديم: خرزته، بذلك، قال الشاعر:

٣٩٦-

سير صناع فى أديم تَكَلَّبُهُ

«٣» و الكَلِبُ: نجم فى السَّمَاءِ مشبه بالكلب لكونه تابعا لنجم يقال له: الرَّاعِى، و الكَلْبَتَانِ: آله مع الحدادين سميا بذلك تشبيهاً بكليين فى اصطيداهما، و ثنى اللفظ لكونهما اثنتين، و الكَلُوبُ: شئ يمسك به، و كَالَيْبُ البازى: مخالفه. اشتق من الكلب لإمساكه ما يعلق عليه إمساك الكلب.

كلف

الْكَلْفُ: الإيلاع بالشئ. يقال: كَلَفَ فلان بكذا، و أَكْلَفْتُهُ به: جعلته كَلِفًا، و الْكَلْفُ فى الوجه سَمَى لتصور كَلْفِهِ به، و تَكَلَّفَ الشئ: ما يفعله الإنسان بإظهار كَلَفٍ مع مشقَّة تناله فى تعاطيه، و صارت الْكُلْفَةُ فى التعارف اسما للمشقَّة، و التَّكَلُّفُ: اسم لما يفعل بمشقَّة، أو تصنع، أو تشيع، و لذلك صار التَّكَلُّفُ على ضربين: محمود: و هو ما يتحرَّاه الإنسان ليتوصل به إلى

(١) انظر: الذريعة إلى مكارم الشريعة ص ٢٩، و الحيوان ٢٢٦/١ و ٢٧١، و المستقصى ١/ ٦٤.

(٢) هذا عجز بيت، و صدره:

بناء مكارم و أساء كلم

و قبله:

هم حلوا من الشرف المعلى و من حسب العشيرة حيث شاءوا

و هو للقاسم بن حنبل المرى فى شرح الحماسة ٩٦/ ٤، و المعانى الكبير ٢٤٣/ ١، و الحيوان ٢/ ٥.

(٣) هذا عجز بيت، و شطره:

كأن غر متنه إذ نجبته

و هو لدكين الراجز، فى اللسان (كلب)، و المجلد ٧٦٩/ ٣، و الاشتقاق ص ١٤، و جمهرة اللغة ٣/ ٥٠٦.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٢٢

أن يصير الفعل الذي يتعاطاه سهلاً عليه، و يصير كلفاً به و محباً له، و بهذا النظر يستعمل التَّكْلِيفُ في تكلف العبادات.
و الثاني: مذموم، و هو ما يتحرّاه الإنسان مرأاة، و إياه عنى بقوله تعالى: قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ [ص / ٨٦] و قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أنا و أتقياء أمتي برآء من التَّكْلِفِ» [١].
و قوله: لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْرَهَا [البقرة / ٢٨٦] أى: ما يعدّونه مشقّة فهو سعة في المال. نحو قوله: وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَلَّةً أَيْبُكُمْ [الحج / ٧٨]، و قوله: فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا آيَةً [النساء / ١٩].

كلم

الكلم: التأثير المدرك بإحدى الحاستين، فَالْكَلَامُ: مدرك بحاسة السمع، و الْكَلَمُ: بحاسة البصر، و كَلَمْتُهُ: جرحته جراحةً بَانَ تأثيرها، و لاجتماعهما في ذلك قال الشاعر:

-٣٩٧-

و الْكَلَمُ الْأَصِيلُ كَأَرْغَبِ الْكَلَمِ
«٢» الْكَلَمُ الْأَوَّلُ جَمْعُ كَلِمَةٍ، و الثاني جراحات، و الأرغب: الأوسع، و قال آخر:

-٣٩٨-

و جرح اللسان كجرح اليد
«٣» فَالْكَلَامُ يقع على الألفاظ المنظومة، و على المعانى التى تحتها مجموعة، و عند النحويين يقع على الجزء منه، اسماً كان، أو فعلاً، أو أداة. و عند كثير من المتكلمين لا يقع إلّا على الجملة المركبة المفيدة، و هو أخصّ من القول، فإن القول يقع عندهم على المفردات، و الكلمة تقع عندهم على كلّ واحد من الأنواع الثلاثة، و قد قيل بخلاف ذلك «٤». قال تعالى: كَثُرَتْ كَلِمَةٌ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ [الكهف / ٥]، و قوله: فَتَلْقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ [البقرة / ٣٧] قيل: هى قوله: رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا [الأعراف / ٢٣]. و قال الحسن: هى قوله: «ألم

(١) الحديث ذكره الغزالي في الإحياء، و قال النووي: ليس بثابت. و قال العراقي: أخرجه الدارقطني في الأفراد من حديث الزبير بن العوام مرفوعاً: «ألا إني برىء من التكلف و صالحو أمتي» و سنده ضعيف. انظر: إحياء علوم الدين ١٨٧ / ٢، و تخريج أحاديث الإحياء ١٥٦٠ / ٤، و كشف الخفاء ٢٠٥ / ١.

(٢) هذا عجز بيت لطرفة بن العبد من أبيات له يهدد المسيب بن علس، و البيت بتمامه:

بحسام سيفك أو لسانك و ال كلم الأصيل كأرغب الكلم

و هو في ديوانه ص ٨٧، و الصناعتين ص ٤٣٩، و المعاني الكبير ٨٢٣ / ٢.

(٣) هذا عجز بيت لامرئ القيس، و شطره:

و لو عن نثا جاءني غيره

و هو في ديوانه ص ٥٣، و منشور الفوائد ص ٢٣، و الخصائص ٧ / ١، و الصناعتين ص ٤٣٩.

(٤) قال ابن هشام الأنصاري: تطلق الكلمة في الاصطلاح على القول المفرد، و القول هو اللفظ الدال على معنى.

انظر: شرح قطر الندى ص ١١.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٢٣

تخلقني بيدك؟ أ لم تسكني جنتك؟ أ لم تسجد لي ملائكتك؟ أ لم تسبق رحمتك غضبك؟ أ رأيت إن تبت أ كنت معيدي إلى

الجنة؟ قال: نعم» (١).

وقيل: هي الأمانة المعروضة على السموات والأرض والجبال في قوله: إِذَا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ الْآيَةِ [الأحزاب / ٧٢]، وقوله: وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ [البقرة / ١٢٤] قيل: هي الأشياء التي امتحن الله إبراهيم بها من ذبح ولده، والختان وغيرهما (٢). وقوله لذكرنا: أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ [آل عمران / ٣٩] قيل: هي كلمة التوحيد. وقيل: كتاب الله. وقيل: يعنى به عيسى، وتسميته عيسى بكلمة في هذه الآية، وفي قوله: وَكَلِمَتُهُ أَلْفَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ [النساء / ١٧١] لكونه موجدا بكن المذكور في قوله: إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ [آل عمران / ٥٩] وقيل: لاهتداء الناس به كاهتدائهم بكلام الله تعالى، وقيل: سمي به لما خصه الله تعالى به في صغره حيث قال وهو في مهده:

إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ إِنِّي أُنَادِيُ الْكِتَابَ الْآيَةِ [مريم / ٣٠]، وقيل: سمي كلمة الله تعالى من حيث إنه صار نبيا كما سمي النبي صلى الله عليه وسلم ذكراً * رَسُولًا [الطلاق / ١٠-١١] (٣). وقوله: وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ * الْآيَةِ [الأنعام / ١١٥]. فَالْكَلِمَةُ هَاهُنَا الْقَضِيَّةُ، فَكُلُّ قَضِيَّةٍ تَسْمَىٰ كَلِمَةً سواء كان ذلك مقالا أو فعلا، ووصفها بالصديق، لأنه يقال: قول صدق، وفعل صدق، وقوله: وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ * [الأنعام / ١١٥] إشارة إلى نحو قوله:

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ الْآيَةِ [المائدة / ٣]، وتبه بذلك أنه لا تنسخ الشريعة بعد هذا، وقيل:

إشارة إلى ما

قال عليه الصلاة والسلام: «أول ما خلق الله تعالى القلم فقال له: اجر بما هو كائن إلى يوم القيامة» (٤). وقيل: الكلمة هي القرآن، وتسميته بكلمة كتسميتهم القصيدة كلمة، فذكر أنها تتم وتبقى بحفظ الله تعالى إياها، فعبّر عن ذلك بلفظ الماضي تنبيها أن ذلك في حكم

(١) عن ابن عباس في الآية قال: أي رب أ لم تخلقني بيدك؟ قال: بلى. قال: أي رب أ لم تنفخ في من روحك؟ قال: بلى. قال: أي رب، أ لم تسبق إلي رحمتك قبل غضبك؟ قال: نعم. قال: أي رب، أ رأيت إن تبت وأصلحت أ راجعي أنت إلى الجنة. قال: نعم. انظر: الدر المنثور ١ / ١٤٣.

(٢) عن ابن عباس قال: ابتلاه الله بالطهارة: خمس في الرأس، وخمس في الجسد. في الرأس: قص الشارب، والمضمضة، والاستنشاق، والسواك، وفرق الرأس. وفي الجسد: تقليم الأظفار، وحلق العانة، والختان، ونتف الإبط، وغسل مكان الغائط والبول بالماء. انظر: الدر المنثور ١ / ٢٧٣.

(٣) الآية: قَدْ أُنْزِلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا * رَسُولًا يَتْلُوا.

(٤) عن عبادة بن الصامت قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «أول ما خلق الله تبارك وتعالى القلم، ثم قال له: اكتب.

قال: وما أكتب؟ قال: فاكتب ما يكون وما هو كائن إلى أن تقوم الساعة» أخرجه أحمد في المسند ٥ / ٣١٧، وفي

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٢٤

الكائن، وإلى هذا المعنى من حفظ القرآن أشار بقوله: فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ الْآيَةِ [الأنعام / ٨٩]، وقيل: عنى به ما وعد من الثواب والعقاب، وعلى ذلك قوله تعالى: بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ [الزمر / ٧١]، وقوله:

كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا الْآيَةِ [يونس / ٣٣]، وقيل: عنى بالكلمات الآيات المعجزات التي اقترحوها، فتبه أن ما أرسل من الآيات تام وفيه بلاغ، وقوله: لَا مَيْدَل لِكَلِمَاتِهِ * [الأنعام / ١١٥] رد لقولهم: انْتِ بَقْرَانِ غَيْرِ هَذَا الْآيَةِ [يونس / ١٥]، وقيل: أراد بكلمة ربك: أحكامه التي حكم بها وبين أنه شرع لعباده ما فيه بلاغ، وقوله: وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا [الأعراف / ١٣٧] وهذه الكلمة فيما قيل هي قوله تعالى: وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ الْآيَةِ [القصص / ٥]، وقوله: وَلَوْ لَا كَلِمَةُ

سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا [طه / ١٢٩]، وَلَوْ لَا كَلِمَةُ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ [الشورى / ١٤] فإشارة إلى ما سبق من حكمه الذى اقتضاه حكمته، وأنه لا تبديل لكلماته، وقوله تعالى: وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ [يونس / ٨٢] أى: بحججه التى جعلها الله تعالى لكم عليهم سلطانا مبينا، أى: حجة قوية.

وقوله: يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ [الفتح / ١٥] هو إشارة إلى ما قال: فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ الْآيَةَ [التوبة / ٨٣]، وذلك أَنَّ اللَّهَ تعالى جعل قول هؤلاء المنافقين: ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ [الفتح / ١٥] «١» تبديلا لكلام الله تعالى، فنبه أَنَّ هؤلاء لا يفعلون و كيف يفعلون- وقد علم الله تعالى منهم أَنَّ لا يتأتى ذلك منهم-؟ وقد سبق بذلك حكمه. ومُكَالَمَةُ اللَّهِ تعالى العبد على ضربين: أحدهما: فى الدُّنْيَا.

والثانى: فى الآخرة.

فما فى الدُّنْيَا فعلى ما نبه عليه بقوله: مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ الْآيَةَ [الشورى / ٥١]، وما فى الآخرة ثواب للمؤمنين و كرامته لهم تخفى علينا كيفيته، و نبه أنه يحرم ذلك على الكافرين بقوله: إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ [آل عمران / ٧٧]. وقوله: يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ* [النساء / ٤٦] جمع الكلمة، وقيل: إنهم كانوا يبدلون الألفاظ

إسناده ابن لهيعة، و الترمذى و قال: حسن غريب (انظر: عارضة الأحوذى ٢١٧ / ١٢)، و الحاكم ٢ / ٤٥٤ برواية أخرى، و قال: صحيح الإسناد، و أقره الذهبى.

قال ابن حجر فى الفتاوى الحديثية: قد ورد- أى هذا الحديث- بل صح من طرق.

(١) الآية: ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٢٥

و يغيرونها، وقيل: إنه كان من جهة المعنى، و هو حمله على غير ما قصد به و اقتضاه، و هذا أمثل القولين، فَإِنَّ اللفظ إذا تداولته الألسنة و اشتهر يصعب تبديله، وقوله: وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْ لَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ [البقرة / ١١٨] أى: لو لا يكلمنا الله مواجهة، و ذلك نحو قوله:

يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَى قَوْلِهِ: أَرَأَا اللَّهَ جَهْرَةً [النساء / ١٥٣] «١».

كلا

كَلَّا: ردع و زجر و إبطال لقول القائل، و ذلك نفى «إى» فى الإثبات. قال تعالى: أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ إِلَى قَوْلِهِ كَلَّا [مريم / ٧٧-٧٩] «٢»، و قال تعالى: لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا [المؤمنون / ١٠٠] إلى غير ذلك من الآيات، و قال: كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ [عبس / ٢٣].

كلا

الْكَلَاءَةُ: حفظ الشيء و توقيته، يقال: كَلَّاكَ اللَّهُ، و بلغ بك أَكْلًا الْعُمَرِ، و اِكْتَلَأْتُ بعينى كذا.

قال: قُلْ مَنْ يَكْلَأُكُمْ الْآيَةَ [الأنبياء / ٤٣].

و الْمُكَلَّا: موضع تحفظ فيه الشُّفْنُ، و الْكَلَاءُ:

موضع بالبصرة، سَمِيَ بذلك لأنهم يَكْلَثُونَ سفنهم هناك، و عبر عن النسيئة بِالْكَالِي. و

روى أنه عليه الصلاة و السلام: «نهى عن الْكَالِي بِالْكَالِي» «٣».

و الْكَلَا: الْعُشْبُ الَّذِي يَحْفَظُ.
و مكان مُكَلًّا و كَالِي: يكثر كَلُوه.

كلا

«٤» كَلِمَا فِي التَّنْثِيَةِ ك «كَلَّ» فِي الْجَمْعِ، وَ هُوَ مَفْرَدُ اللَّفْظِ مَثْنَى الْمَعْنَى. عَبَّرَ عَنْهُ بِلَفْظِ الْوَاحِدِ مَرَّةً اعْتِبَارًا بِلَفْظِهِ، وَ بِلَفْظِ الْاِثْنَيْنِ مَرَّةً اعْتِبَارًا بِمَعْنَاهُ. قَالَ: إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا [الإسراء / ٢٣] وَيَقَالُ فِي الْمُؤَنَّثِ:

(١) الْآيَةُ: يَسْئَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنْزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا: أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ.
(٢) الْآيَةُ: أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ: لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَ وَلَدًا* أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا* كَلَّا سَيَنْكُتُ مَا يَقُولُ وَ نَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا.

(٣) الْحَدِيثُ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: «نَهَى عَنْ بَيْعِ الْكَالِيِّ بِالْكَالِي» أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ ٥٧ / ٢، وَ قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَ لَمْ يَخْرُجْهُ، وَ الدَّارِقُطْنِيُّ ٧١ / ٣، وَ الْبَيْهَقِيُّ ٢٩٠ / ٥، وَ سَنَدُهُ ضَعِيفٌ، فِيهِ مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ الرِّبْذِيُّ ضَعِيفٌ. وَ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: وَ مُوسَى هَذَا ابْنُ عُبَيْدَةَ الرِّبْذِيِّ، وَ شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ - أَيْ: الْحَاكِمُ - قَالَ فِي رَوَاتِهِ: عَنْ [اسْتَدْرَاك] مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ، وَ هُوَ خَطَأٌ، وَ الْعَجَبُ مِنَ الدَّارِقُطْنِيِّ شَيْخَ عَصْرِهِ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ فِي كِتَابِ السَّنَنِ فَقَالَ: عَنْ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ.
(٤) هَذَا الْفَصْلُ نَقَلَهُ السِّيُوطِيُّ فِي الْإِتْقَانِ ٢٢٠ / ١.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٢٦

كَلَّتَا. وَ مَتَى أَضِيفَ إِلَى اسْمٍ ظَاهِرٍ بَقِيَ أَلْفُهُ عَلَى حَالَتِهِ فِي التَّنْصِبِ وَ الْجَزِّ وَ الرِّفْعِ، وَ إِذَا أَضِيفَ إِلَى مُضْمَرٍ قَلْبَتِ فِي التَّنْصِبِ وَ الْجَزِّ، فَيَقَالُ: رَأَيْتُ كِلَيْهِمَا، وَ مَرَرْتُ بِكِلَيْهِمَا، قَالَ: كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهُمَا [الكهف / ٣٣]. وَ تَقُولُ فِي الرِّفْعِ: جَاءَنِي كِلَاهُمَا.

كم

كَمَ: عِبَارَةٌ عَنِ الْعَدَدِ، وَ يَسْتَعْمَلُ فِي بَابِ الِاسْتِفْهَامِ، وَ يَنْصَبُ بَعْدَهُ الْاسْمُ الَّذِي يَمَيِّزُ بِهِ نَحْوُ: كَمَ رَجُلًا ضَرَبْتَ؟ وَ يَسْتَعْمَلُ فِي بَابِ الْخَبَرِ، وَ يَجُزُّ بَعْدَهُ الْاسْمُ الَّذِي يَمَيِّزُ بِهِ. نَحْوُ:
كَمَ رَجُلٍ. وَ يَقْتَضِي مَعْنَى الْكَثْرَةِ، وَ قَدْ يَدْخُلُ «مِنْ» فِي الْاسْمِ الَّذِي يَمَيِّزُ بَعْدَهُ. نَحْوُ: وَ كَمَ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا [الأعراف / ٤]، وَ كَمَ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً [الأنبياء / ١١]، وَ الْكُمُ: مَا يَغْطِي الْيَدَ مِنَ الْقَمِيصِ، وَ الْكُمُ «١»: مَا يَغْطِي الثَّمَرَةَ، وَ جَمْعُهُ: أَكْمَامٌ. قَالَ:
وَ النَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ [الرحمن / ١١].
وَ الْكُمَةُ: مَا يَغْطِي الرَّأْسَ كَالْقَلَنْسُوَةِ.

كمل

كَمَّالُ الشَّيْءِ: حَصُولُ مَا فِيهِ الْغَرَضُ مِنْهُ. فَإِذَا قِيلَ: كَمَّلَ ذَلِكَ، فَمَعْنَاهُ: حَصَلَ مَا هُوَ الْغَرَضُ مِنْهُ، وَ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَ الْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ [البقرة / ٢٣٣] تَنْبِيْهَا أَنَّ ذَلِكَ غَايَةُ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ صِلَاحُ الْوَلَدِ. وَ قَوْلُهُ:

لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ [النحل / ٢٥] تنبيهاً أنه يحصل لهم كمال العقوبة. وقوله: تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ [البقرة / ١٩٦] قيل: إنما ذكر العشرة و وصفها بالكاملة لا ليعلمنا أن السبعة والثلاثة عشرة، بل ليبين أن بحصول صيام العشرة يحصل كمال الصوم القائم مقام الهدى، وقيل: إن وصفه العشرة بالكاملة استطراد في الكلام، و تنبيه على فضيلة له فيما بين علم العدد، و أن العشرة أول عقد ينتهي إليه العدد فيكمل، و ما بعده يكون مكرراً ممّا قبله. فالعشرة هي العدد الكامل.

كمه

الْأَكْمَةُ: هو الذى يولد مطموس العين، و قد يقال لمن تذهب عينه، قال:

٣٩٩-

كَمِهَتْ عَيْنَاهُ حَتَّى ابْيَضَّتَا

«٢»

كن

الْكُنُّ: ما يحفظ فيه الشيء. يقال: كَنَنْتُ

(١) قال الجوهري: و الكمّ بالكسر و الكمامة: وعاء الطلع، و غطاء الثور. و فى اللسان: و كمّ كل نور: وعاءه. انظر:

اللسان (كم)، و الصحاح (كم)، و المجلد ٣ / ٧٦٦.

(٢) الشطر لسويد بن أبى كاهل، و عجزه:

فهو يلحى نفسه لما نزع

و البيت فى مفضليته. انظر: المفضليات ص ٢٠، و المجلد ٣ / ٧٧٠، و تهذيب اللغة ٦ / ٢٩، و اللسان (كمه)، و أضداد ابن الأنبارى ص ٣٧٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٢٧

الشيء كَنًا: جعلته فى كِنٍ «١»، و خَصَّ كَنَنْتُ بما يستر بيت أو ثوب، و غير ذلك من الأجسام، قال تعالى: كَذَآئِنَهُنَّ يَخِصُّ مَكْنُونٌ [الصافات / ٤٩]، كَانَتْهُمْ لَوْلُو مَكْنُونٌ [الطور / ٢٤].

و أَكَنَنْتُ: بما يُسْتَرُ فى النَّفْسِ. قال تعالى: أَوْ أَكَنَنْتُمْ فى أَنْفُسِكُمْ [البقرة / ٢٣٥] و جمع الكنّ أَكَنَانٌ. قال تعالى: وَ جَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكَنَانًا [النحل / ٨١]. و الْكِنَانُ:

الغطاء الذى يكنّ فيه الشيء، و الجمع أَكِنَّةٌ.

نحو: غطاء و أعطيه، قال: وَ جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ * [الأنعام / ٢٥]، و قوله تعالى: وَقَالُوا قُلُوبُنَا فى أَكِنَّةٍ [فصلت / ٥]. قيل: معناه فى غطاء عن تفهّم ما تورده علينا، كما قالوا: يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ الْآيَةُ [هود / ٩١]، و قوله: إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ * فى كِتَابٍ مَكْنُونٍ [الواقعة / ٧٧-٧٨] قيل: عنى بالكتاب الْمَكْنُونُ اللّوْحُ المحفوظ، و قيل: هو قلوب المؤمنين، و قيل: ذلك إشارة إلى كونه محفوظاً عند الله تعالى، كما قال: وَ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ [الحجر / ٩] و سَمِيتُ الْمَرْأَةَ الْمَتْرُوجَةَ كِنَّةً لكونها فى كِنٍ من حفظ زوجها، كما سَمِيتُ مُحَصَّنَةً لكونها فى حصن من حفظ زوجها، و الْكِنَانَةُ: جُعبَةٌ غير مشقوقة.

كند

قوله تعالى: إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ [العاديات / ٦] أى: كفور لنعمته، كقولهم: أرض كنود: إذا لم تنبت شيئا.

كنز

الْكَنْزُ: جعل المال بعضه على بعض و حفظه. و أصله من: كَنَزْتُ التَّمَرَ فى الوعاء، و زمن الْكِنَازُ «٢»: وقت ما يُكَنَزُ فيه التمر، و ناقه كِنَازٌ مُكْتَنَزُهُ اللَّحْم. و قوله تعالى: وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ [التوبة / ٣٤] أى: يدخرونها، و قوله: فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ [التوبة / ٣٥]، و قوله: لَوْ لَا أَنْزَلْ عَلَيْهِ كَنْزٌ [هود / ١٢] أى: مال عظيم. وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا [الكهف / ٨٢] قيل: كان صحيفة علم «٣».

كهف

الْكُهْفُ: الغار فى الجبل، و جمعه كُهُوفٌ. قال تعالى: أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ الْآيَةُ [الكهف / ٩].

كهل

الْكَهْلُ: من وَخَطَهُ الشَّيْبُ، قال: وَ يُكَلِّمُ النَّاسَ فى الْمَهْدِ وَ كَهْلًا وَ مِنَ الصَّالِحِينَ [آل

(١) انظر: تهذيب اللغة ٩ / ٤٥٢، و المجمل ٣ / ٧٦٦، و الأفعال ٢ / ١٤١.

(٢) قال ابن السكيت: لم يسمع إلا بالفتح، كالجداد. انظر: إصلاح المنطق ص ١٠٥.

و ذكر أبو عبيد عن الأموى: أتيتهم عند الكنز و الكنز يعنى: حين كنزوا التمر. انظر: تهذيب اللغة ١٠ / ٩٨.

(٣) قال ابن عباس: سمعنا أن ذلك الكنز كان علما، فورثا ذلك العلم. الدر المنثور ٥ / ٤٣١.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٢٨

عمران / ٤٦] و اكْتَهَلَ النَّبَاتُ: إذا شارف اليبوسة مشارفهُ الْكَهْلُ الشَّيْبُ، قال:

-٤٠٠-

مؤزّر بهشيم النَّبْتُ مُكْتَهَلٌ

(١)

كهن

الْكَاهِنُ: هو الذين يخبر بالأخبار الماضية الخفية بضرب من الظنّ، و العرّاف الذى يخبر بالأخبار المستقبلية على نحو ذلك، و لكون

هاتين الصّناعتين مبنيّتين على الظنّ الذى يخطئ و يصيب

قال عليه الصلاة و السلام: «من أتى عرّافا أو كاهنا فصدّقه بما قال فقد كفر بما أنزل على أبى القاسم» «٢»

. و يقال: كَهْنُ فلان كَهَانَةٌ.

إذا تعاطى ذلك، و كَهَنَ: إذا تخصص بذلك، و تَكَهَّنَ: تكلف ذلك «٣». قال تعالى: وَلَا يَقُولِ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ [الحاقة / ٤٢].

كوب

الْكُوبُ: قدح لا عروة له، و جمعه أَكْوَابٌ.
قال: بِأَكْوَابٍ وَ أَبَارِيْقٍ وَ كَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ [الواقعة / ١٨]. و الْكُوبَةُ: الطُّبْل الَّذِي يُلْعَبُ بِهِ.

كيد

الْكَيْدُ: ضرب من الاحتيال، و قد يكون مذموماً و ممدوحاً، و إن كان يستعمل في المذموم أكثر، و كذلك الاستدراج و المكر، و يكون بعض ذلك محموداً، قال: كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ [يوسف / ٧٦] و قوله: وَ أُمْلِيَ لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ * [الأعراف / ١٨٣] قال بعضهم: أراد بالكيد العذاب «٤»، و الصَّحِيح: أنه هو الإملاء و الإمهال المؤدى إلى العقاب كقوله: إِنََّّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا [آل عمران / ١٧٨] وَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ [يوسف / ٥٢] فخص الخائنين تنبيهاً أنه قد يهدي كيد من لم يقصد بكيده خيانه، ككيد يوسف بأخيه، و قوله: لَا كَيْدَ أَضْمَأَمَكُمْ [الأنبياء / ٥٧] أى: لأريدن بها سوءاً. و قال: فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَشْقَلِينَ [الصافات / ٩٨] و قوله:

فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ [المرسلات / ٣٩]، و قال: كَيْدٌ سَاحِرٍ [طه / ٦٩]،

(١) البيت يروى:

يضاحك الشمس منها كوكب شرق مؤزر بعميم النبت مكتهل
و هو للأعشى في ديوانه ص ١٤٥، و اللسان (شرق).

(٢) الحديث عن أبي هريرة عن النبي صَلَّى الله عليه و سلم قال: «من أتى كاهناً أو عَزَافاً فصَدَّقَهُ بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صَلَّى الله عليه و سلم» أخرجه أحمد ٢ / ٤٢٩، و أبو داود في الطب برقم (٣٩٠٤) (انظر: معالم السنن ٤ / ٢٢٨)، و الحاكم ١ / ٨، و قال: صحيح على شرطهما جميعاً، و الترمذى: باب النهى عن إتيان الحائض (انظر: عارضة الأحوذى ١ / ٢١٧)، و قال الحافظ العراقي في أماليه: حديث صحيح. و انظر: شرح السنة ١٢ / ١٨١.

(٣) انظر: البصائر ٤ / ٣٩٨.

(٤) يروى عن ابن عباس قوله: كيد الله العذاب و النعمة. الدر المنثور ٣ / ٦١٨.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٢٩

فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ [طه / ٦٤] و يقال: فلان يَكِيدُ بنفسه، أى: يجود بها، و كَادَ الزُّنْدُ: إذا تباطأ بإخراج ناره.

و وُضِعَ «كَادَ» لمقاربة الفعل، يقال: كَادَ يفعل: إذا لم يكن قد فعل، و إذا كان معه حرف نفى يكون لما قد وقع، و يكون قريباً من أن لا يكون. نحو قوله تعالى: لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا [الإسراء / ٧٤]، وَ إِنَّ كَادُوا * [الإسراء / ٧٣]، تَكَادُ السَّمَاوَاتُ * [مريم / ٩٠]، يَكَادُ الْبُقُورُ [البقرة / ٢٠]، يَكَادُونَ يَسِطُونَ [الحج / ٧٢]، إِنَّ كِدْتَ لَتُرْدِينَ [الصافات / ٥٦] و لا- فرق بين أن يكون حرف التثنية متقدماً عليه أو متأخراً عنه. نحو:

وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ [البقرة / ٧١]، لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ * [النساء / ٧٨]. و قلما يستعمل في كاد أن إلا في ضرورة الشعر «١». قال:

-٤٠١-

قد كَادَ من طول البلى أن يمصحاً

«٢» أى: يمضى و يدرس.

كور

كَوْرُ الشَّيْءِ: إدارته و ضمّ بعضه إلى بعض، كَكَوْرِ العمامة، و قوله تعالى: يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ [الزمر/ ٥] فإشارة إلى جريان الشمس في مطالعها و انتقاص الليل و النهار و ازديادهما. و طعنه فَكَوْرَةٌ: إذا ألقاه مجتمعاً «٣»، و اكْتَارَ الْفَرَسُ: إذا أدار ذنبه في عدوه، و قيل لإبل كثيرة: كَوْرٌ، و كَوَارَةُ النَّحْلِ معروفة. و الْكُورُ: الرَّحْلُ، و قيل لكلّ مصر: كُورَةٌ، و هى البقعة التى يجتمع فيها قري و محال.

كأس

قال تعالى: مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا [الإنسان/ ٥]، كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا [الإنسان/ ١٧] و الْكَأْسُ: الإناء بما فيه من الشراب، و سَمِيَ كُلٌّ وَاحِدٌ مِنْهُمَا بَانْفَرَادِهِ كَأْسًا. يقال: شربت كَأْسًا، و كَأْسٌ طَيِّبٌ يعنى بها الشَّرَابُ. قال تعالى: وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ [الواقعة/ ١٨]. و كَاسَتِ النَّاقَةُ تَكْوُسُ «٤»: إذا مشت على ثلاثة قوائم، و الكيس: جودة الفريضة، و أَكَّأَسَ الرَّجُلُ و أَكَيْسَ: إذا ولد أولادا أكياسا، و سَمِيَ الْغَدْرُ كَيْسَانًا تَصَوَّرًا أَنَّهُ ضَرَبَ مِنْ اسْتِعْمَالِ الْكَيْسِ، أَوْ لِأَنَّ كَيْسَانَ كَانَ

(١) و فى ذلك يقول ابن مالك فى ألفيته:

و كونه بدون «أن» بعد عسى نزر، و كاد الأمر فيه عكسا

(٢) الرجز لرؤبة بن العجاج، و هو فى اللسان (مصح)، و ديوانه ص ٧٢، و المساعد ١/ ٢٩٥.

(٣) عن الأصمعي: طعنه فَكَوْرَةٌ و جَوْرُهُ: إذا صرعه. تهذيب اللغة ١٠/ ٣٤٦.

(٤) انظر: تهذيب اللغة ١٠/ ٣١٢، و المجلد ٣/ ٧٧٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٣٠

رجلا عرف بالغدر، ثم سَمِيَ كُلٌّ غَادِرٌ به «١»، كما أَنَّ الْهَالِكِيَّ كَانَ حَدَادًا عَرَفَ بِالْحَدَادَةِ ثُمَّ سَمِيَ كُلٌّ حَدَادًا هَالِكِيًّا «٢».

كيف

كَيْفَ: لفظ يسأل به عما يصح أن يقال فيه:

شبيه و غير شبيه، كالأبيض و الأسود، و الصحيح و السقيم، و لهذا لا يصح أن يقال فى الله عزّ و جلّ: كيف، و قد يعبر بكَيْفَ عن المسئول عنه كالأبيض و الأسود، فإننا نسميه كيف، و كلّ ما أخبر الله تعالى بلفظه كَيْفَ عن نفسه فهو استخبار على طريق التنبيه للمخاطب، أو توبيخا نحو: كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ [البقرة/ ٢٨]، كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ [آل عمران/ ٨٦]، كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ [التوبة/ ٧]، انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ * [الإسراء/ ٤٨]، فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ [العنكبوت/ ٢٠]، أَوْ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ [العنكبوت/ ١٩].

كيل

الْكَيْلُ: كيل الطعام. يقال: كَيْلْتُ لَهُ الطَّعَامَ:

إِذَا تَوَلَّيْتَ ذَلِكَ لَهُ، وَ كَلَّتْهُ الطَّعَامُ: إِذَا أُعْطِيَتْهُ كَيْلًا، وَ اكْتَلَتْ عَلَيْهِ: أَخَذَتْ مِنْهُ كَيْلًا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَيُلِّ لِلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَ إِذْ كَالُوا لَهُمْ [المطففين / ١-٣] وَ ذَلِكَ إِنْ كَانَ مَخْصُوصًا بِالْكَيْلِ فَحَثَّ عَلَى تَحَرُّيِ الْعَدْلِ فِي كُلِّ مَا وَقَعَ فِيهِ أَخْذٌ وَ دَفْعٌ. وَ قَوْلُهُ: فَأَوْفٍ لَنَا الْكَيْلَ [يوسف / ٨٨]، فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانًا نَكْتَلُ [يوسف / ٦٣]، كَيْلَ بَعِيرٍ [يوسف / ٦٥] مقدار حمل بعير.

كان

كَانَ «٣»: عبارة عما مضى من الزمان، وَ فِي كَثِيرٍ مِنْ وَصْفِ اللَّهِ تَعَالَى تَبَيَّنَ عَنْ مَعْنَى الْأَرْثِيَّةِ، قَالَ: وَ كَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا * [الأحزاب / ٤٠]، وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا * [الأحزاب / ٢٧] وَ مَا اسْتَعْمَلَ مِنْهُ فِي جَنْسِ الشَّيْءِ مُتَعَلِّقًا بِوَصْفٍ لَهُ هُوَ مَوْجُودٌ فِيهِ فَتَبَيَّنَ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ الْوَصْفَ لَا زَمَ لَهُ، قَلِيلُ الْإِنْفِكَاكِ مِنْهُ. نَحْوُ قَوْلِهِ فِي الْإِنْسَانِ: وَ كَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا [الإسراء / ٦٧] وَ كَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا [الإسراء / ١٠٠]، وَ كَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا [الكهف / ٥٤] فَذَلِكَ تَبَيَّنَ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ الْوَصْفَ لَا زَمَ لَهُ قَلِيلُ الْإِنْفِكَاكِ مِنْهُ، وَ قَوْلُهُ فِي وَصْفِ الشَّيْطَانِ: وَ كَانَ الشَّيْطَانُ

(١) فِي اللَّسَانِ: كَيْسَانٌ: اسْمٌ لِلْغَدْرِ، وَ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْغَدْرُ يَكْنَى أَبَا كَيْسَانَ، وَ قَالَ كِرَاعٌ: هِيَ طَائِيَةٌ. قَالَ: وَ كُلُّ هَذَا مِنَ الْكَيْسِ. اللَّسَانُ (كَيْس).

(٢) انْظُرْ: مَادَّةُ (مَسْخَ)، وَ مَادَّةُ (هَلَك).

(٣) وَ قَدْ نَقَلَ أَكْثَرَ هَذَا الْبَابِ ابْنُ حَجَرٍ فِي فَتْحِ الْبَارِي ١٣ / ٤١٠ فِي التَّوْحِيدِ.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٣١

لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا [الفرقان / ٢٩]، وَ كَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا [الإسراء / ٢٧]. وَ إِذَا اسْتَعْمَلَ فِي الزَّمَانِ الْمَاضِي فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُسْتَعْمَلُ فِيهِ بَقِيَ عَلَى حَالَتِهِ كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ آنِفًا، وَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَدْ تَغَيَّرَ نَحْوُ: كَانَ فُلَانٌ كَذَا ثُمَّ صَارَ كَذَا. وَ لَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ الزَّمَانُ الْمُسْتَعْمَلُ فِيهِ كَانَ قَدْ تَقَدَّمَ تَقَدُّمًا كَثِيرًا، نَحْوُ أَنْ تَقُولَ: كَانَ فِي أَوَّلِ مَا أَوْجَدَ اللَّهُ تَعَالَى، وَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ فِي زَمَانٍ قَدْ تَقَدَّمَ بَآنٍ وَاحِدٍ عَنِ الْوَقْتِ الَّذِي اسْتَعْمَلْتَ فِيهِ كَانَ، نَحْوُ أَنْ تَقُولَ: كَانَ آدَمُ كَذَا، وَ بَيْنَ أَنْ يَقَالَ: كَانَ زَيْدٌ هَاهُنَا، وَ يَكُونُ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ ذَلِكَ الزَّمَانِ أَدْنَى وَقْتٍ، وَ لِهَذَا صَحَّ أَنْ يَقَالَ: كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا [مريم / ٢٩] فَأَشَارَ بِكَانَ أَنَّ عَيْسَى وَ حَالَتِهِ الَّتِي شَاهَدَهَا عَلَيْهَا قَبِيلٌ. وَ لَيْسَ قَوْلُ مَنْ قَالَ: هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى الْحَالِ بِشَيْءٍ، لِأَنَّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا تَقَدَّمَ، لَكِنْ إِلَى زَمَانٍ يَقْرُبُ مِنْ زَمَانٍ قَوْلُهُمْ هَذَا.

وَ قَوْلُهُ: كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ [آل عمران / ١١٠] فَقَدْ قِيلَ: مَعْنَى كُنْتُمْ مَعْنَى الْحَالِ «١»، وَ لَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ بَلْ إِنَّمَا ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّكُمْ كُنْتُمْ كَذَلِكَ فِي تَقْدِيرِ اللَّهِ تَعَالَى وَ حُكْمِهِ، وَ قَوْلُهُ: وَ إِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ [البقرة / ٢٨٠] فَقَدْ قِيلَ:

مَعْنَاهُ: حَصَلَ وَ وَقَعَ، وَ الْكَوْنُ يَسْتَعْمَلُهُ بَعْضُ النَّاسِ فِي اسْتِحَالَةِ جَوْهَرٍ إِلَى مَا هُوَ دُونَهُ، وَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ يَسْتَعْمَلُونَهُ فِي مَعْنَى الْإِبْدَاعِ.

وَ كَيْتُونَةٌ عِنْدَ بَعْضِ التَّحْوِيلِينَ فَعْلُولَةٌ، وَ أَصْلُهُ:

كَوْنُونَةٌ، وَ كَرِهُوا الصَّمَمَةَ وَ الْوَاوَ فَقَلَبُوا، وَ عِنْدَ سَبِيحِيَّةِ «٢» كَيْتُونَةٌ عَلَى وَزْنِ فَعْلُولَةٍ، ثُمَّ أَدْغَمَ فَصَارَ كَيْتُونَةٌ، ثُمَّ حَذَفَ فَصَارَ كَيْتُونَةٌ، كَقَوْلِهِمْ فِي مَيْتٍ: مَيْتٌ. وَ أَصْلُ مَيْتٍ: مَيُوتٌ، وَ لَمْ يَقُولُوا كَيْنُونَةٌ عَلَى الْأَصْلِ، كَمَا قَالُوا: مَيْتٌ، لِثِقَلِ لَفْظِهَا. وَ «الْمَكَانُ» قِيلَ أَصْلُهُ مِنْ: كَانَ يَكُونُ، فَلَمَّا كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ تَوَهَّمَتِ الْمِيمُ أَصْلِيَّتَهُ فَقِيلَ:

تَمَكَّنَ كَمَا قِيلَ فِي الْمَسْكِينِ: تَمَسَّكَنَ، وَ اسْتَكَانَ فُلَانٌ: تَضَرَّعَ وَ كَأَنَّهُ سَكَنَ وَ تَرَكَ الدَّعَا لِمُضَاعَاتِهِ.

قَالَ تَعَالَى: فَمَا اسْتَكَانُوا لِزُبَّهِمْ [المؤمنون / ٧٦].

كوى

كَوَيْتُ الدَّابَّةَ بِالنَّارِ كَيًّْا. قَالَ: فَتَكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ [التوبة / ٣٥]. و:
كَيْ عِلَّةٌ لِفَعْلِ الشَّيْءِ، وَ «كَيْلًا» لانتفائه، نحو:

(١) قال القرطبي: وقيل: «كان» زائدة، والمعنى: أنتم خير أمة. و أنشد سيويه:

و جيران لنا كانوا كرام
و مثله قوله تعالى: كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا، وقوله: وَادْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثُرَكُمْ.
انظر: تفسير القرطبي ١٧٠ / ٤ - ١٧١.

(٢) الكتاب ٣٦٥ / ٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٣٢

كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً [الحشر / ٧].

كاف

الْكَافُ: للتشبيه و التمثيل، قال تعالى:

فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ ثَرَابٌ [البقرة / ٢٦٤] معناه: وصفهم كوصفه «١»، وقوله: كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ آيَةً [البقرة / ٢٦٤]. فَإِنْ ذَلِكَ لَيْسَ
بتشبيه، وإنما هو تمثيل كما يقول التحويون مثلاً:
فالاسم كقولك: زيد، أى: مثاله قولك: زيد، و التمثيل أكثر من التشبيه، لأنَّ كلَّ تمثيل تشبيه، و ليس كلَّ تشبيه تمثيلاً.
تمَّ كتاب الكاف بحمد الله و عونه، و حسن توفيقه

(١) سأل مقاتل صاحب التفسير أبا عمرو بن العلاء عن قول الله تعالى: مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ ما مثلها؟

قال: فيها أَثَرٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ. قال: ما مثلها؟ فسكت أبو عمرو. قال: فسألت يونس عنها، فقال: مثلها:

صفتها. تهذيب اللغة ٩٥ / ١٥.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٣٣

كتاب اللام

لب

اللُّبُّ: العقل الخالص من الشوائب، و سَمِيَ بذلك لكونه خالص ما فى الإنسان من معانيه، كَاللُّبَابِ و اللُّبِّ من الشَّيْءِ، و قيل: هو ما
زكى من العقل، فكلُّ لُبِّ عقل و ليس كلُّ عقل لُبًّا.

و لهذا علّق الله تعالى الأحكام التى لا يدركها إلّا العقول الزكية بأولى اللُّبَابِ نحو قوله: وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا إِلَى قَوْلِهِ:
أُولُوا اللُّبَابِ [البقرة / ٢٦٩] و نحو ذلك من الآيات، و لَبَّ فلان يَلْبُ: صار ذا لَبٍّ «١». و قالت امرأة فى ابنها: اضربه كى يَلْبَ، و يقود
الجيش ذا اللُّجَبِ «٢». و رجل أَلْبَبُ: من قوم أَلْبَاءَ، و مَلْبُوبٌ: معروف باللَّبِّ، و أَلْبَبٌ بالمكان: أقام. و أصله فى البعير، و هو أن يلقى
لَبَّتَهُ فيه، أى:

صدره، و تَلَبَّبَ: إذا تحزَّم، و أصله أن يشدَّ لُبَّتَه، و لَبَّبَتْهُ: ضربت لُبَّتَه، و سَمَّى اللَّبَّةَ لكونه موضع اللَّبِّ، و فلان في لَبِّ رخى، أى: فى سعة.

و قولهم: «لَبَّبْتُكَ» (٣) قيل: أصله من: لَبَّ بالمكان و ألَبَّ: أقام به، و تَنَّى لأنه أراد إجابة بعد إجابة، و قيل: أصله لبَّ فأبدل من أحد الباءات ياء.

نحو: تظنَّيت، و أصله تظنَّنت، و قيل: هو من قولهم: امرأة لَبَّةٌ. أى: محبَّة لولدها، و قيل:

معناه: إخلاص لك بعد إخلاص. من قولهم:

لُبُّ الطَّعام، أى: خالصه، و منه: حسب لُبَّاب.

لبث

لَبِثَ بالمكان: أقام به ملازماً له. قال تعالى:

(١) انظر: المجمل ٣ / ٧٩١، و الأفعال ٢ / ٤١٨.

(٢) قيل لصفية بنت عبد المطلب و ضربت الزبير: لم تضربه؟ فقالت: ليلبَّ، و يقود الجيش ذا اللجب. انظر: اللسان (لب)، و الأفعال ٢ / ٤١٩، و الجمهرة ١ / ٣٨، و شرح أدب الكاتب ص ٨١.

(٣) هذا من قول النبي صَلَّى الله عليه و سلم، فعن عبد الله بن عمر أن تلييه رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: «لييك اللهم لييك، لييك

لا- شريك لك لييك، إنَّ الحمد و النعمة لك و الملك، لا شريك له» أخرجه مالك في الموطأ ١ / ٣٣١، و البخارى فى الحج ٣ / ٤٠٨، و مسلم فى الحج برقم (١١٨٤).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٣٤

فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ [العنكبوت / ١٤]، فَلَبِثَتْ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ [طه / ٤٠]، قال: كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ [الكهف / ١٩]، لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً [النازعات / ٤٦]، لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ [الأحقاف / ٣٥]، مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ [سبا / ١٤].

لبد

قال تعالى: يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا [الجن / ١٩] أى: مجتمعة، الواحدة: لُبْدَةٌ، كَاللُّبْدِ الْمُتَلَبِّدِ، أى: المجتمع، و قيل: معناه: كانوا يسقطون عليه

سقوط اللبد، و قرئ: لُبْدًا «١» أى: متلبدا ملتصقا بعضها ببعض للتراحم عليه، و جمع اللبد: أَلْبَادُ و لُبُودٌ. و قد أَلْبَدْتُ السرج: جعلت له

لبدا، و أَلْبَدْتُ الفرس: ألقيت عليه اللبد. نحو: أسرجته، و أجمته، و ألبته، و اللبْدَةُ: القطعة منها. و قيل: هو أَمْنَعُ من لبدة الأسد «٢».

أى: من صدره، و لَبَدَ الشَّعْرَ، و أَلْبَدَ بالمكان: لزمه لزوم لبده، و لَبَدَتِ الإبل لَبْدًا:

أكثرت من الكلال حتى أتعبها. و قوله: مَا لَا لُبْدًا [البلد / ٦] «٣» أى: كثيرا متلبدا، و قيل:

ما له سبد و لا لب «٤»، و لَبِيدٌ: طائر من شأنه أن يلصق بالأرض، و آخر نسور لقمان كان يقال له لُبْد «٥»، و أَلْبَدَ البعير: صار ذا لب من

الثَّلَاط «٦»، و قد يكتنى بذلك عن حسنه لدلالة ذلك منه على خصبه و سمنه، و أَلْبَدْتُ القِرْبَةَ: جعلتها فى لَبِيدٍ أى: فى جوالق صغير.

لبس

لَبَسَ الثَّوبَ: استتر به، و أَلْبَسَهُ غيره، و منه:

يَلْبَسُونَ لِباساً خُضْراً [الكهف / ٣١] وَاللَّيَاسُ وَاللَّبُوسُ وَاللَّبَسُ ما يلبس. قال تعالى: قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ [الأعراف / ٢٦] وجعل اللباس لكل ما يغطى من الإنسان عن قبيح، فجعل الزوج لزوج له لباسا من حيث إنه

(١) و بها قرأ هشام عن ابن عامر الدمشقي. انظر: الإتخاف ص ٤٢٥.

(٢) انظر: المجمل ٨٠١ / ٣.

(٣) أساس البلاغة (لبد).

(٤) السبد: اللور. أى: ما له ذو وبر ولا صوف متلبد، ويكنى بهما عن الإبل والغنم. وقال الأصمعي: أى: ما له قليل ولا كثير. انظر: اللسان (سبد)، و أساس البلاغة (لبد)، و المشوف المعلم ٣٨١ / ١، و الأمثال ص ٣٨٨.

(٥) تزعم العرب أن لقمان هو الذى بعثته عاد فى وفدها إلى الحرم يستسقى لها، فلما أهلكوا خير لقمان بين بقاء سبع بعرات سمر، من أظب عفر، فى جبل وعر، لا- يمسها القطر، أو بقاء سبعة أنسر، كلما أهلك نسر خلف بعده نسر، فاختر النسر، فكان آخر نسوره يسمى لبداء، و قد ذكره النابغة فقال:

أضحت خلاء و أضحي أهلها احتملوا أخنى عليها الذى أخنى على لبد

(٦) ثلث البعير: إذا ألقى بعره رقيقا. انظر: اللسان (لبد).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٣٥

يمنعها و يصدّها عن تعاطى قبيح. قال تعالى:

هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ [البقرة / ١٨٧] فسمّاهن لباسا كما سمّاها الشاعر إزارا فى قوله:

-٤٠٢-

فدى لك من أخى ثقة إزارى

«١» و جعل التقوى لباساً على طريق التمثيل و التشبيه، قال تعالى: وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ [الأعراف / ٢٦] و قوله: صَيَّرْنَا لِبُوسٍ لَكُمْ [الأنبياء / ٨٠] يعنى به: الدرع، و قوله:

فَأَذَقْنَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ [النحل / ١١٢]، و جعل الجوع و الخوف لباسا على التجسيم و التشبيه تصويرا له، و ذلك بحسب ما يقولون: تدرّع فلان الفقر، و لبس الجوع، و نحو ذلك. قال الشاعر:

-٤٠٣-

كسوتهم من حبر بز متحّم

«٢» نوع من برود اليمن يعنى به شعرا. و قرأ بعضهم «٣»: وَلِبَاسُ التَّقْوَى مِنَ اللَّبَسِ. أى: السّتر. و أصل اللبس: ستر الشىء، و يقال ذلك فى المعانى، يقال: لبست عليه أمره. قال:

وَلَلْبَيْتِنا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ [الأنعام / ٩] و قال: و لَّا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ [البقرة / ٤٢]، لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ [آل عمران / ٧١]، الَّذِينَ آمَنُوا و لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ [الأنعام / ٨٢] و يقال: فى الأمر لبسة أى: اللباس، و لَابَسْتُ الأمر: إذا زاولته، و لَابَسْتُ فلانا: خالطته، و فى فلان ملبس. أى:

مستمع، قال الشاعر:

-٤٠٤-

و بعد المشيب طول عمر و ملبسا

«٤»

لبن

اللَّبْنُ جمعه: اللَّبَنُ. قال تعالى: وَ أَتَاهَا مِنْ لَبْنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ [محمد / ١٥]، و قال: مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَ دَمٍ لَبْنًا خَالِصًا [النحل / ٦٦]، وَ لَابِنٌ: كثر عنده لبن، وَ لَبْنَتُهُ: سقيته إياه، و فرس مَلْبُونٌ، وَ اللَّبَنُ فلان: كثر لبنه، فهو مُلْبِنٌ.

(١) الشطر تقدّم في مادة (أزر).

(٢) هذا عجز بيت لأوس بن حجر، و صدره:

وَ إِن هَـزَّ أَقْوَامٌ إِلَيَّ وَ حَدَّدُوا

وَ هُوَ فِي قَصِيدَةٍ مَطْلَعُهَا:

تَنَكَّرْتُ مِنَّا بَعْدَ مَعْرِفَةٍ لَمِي وَ بَعْدَ التَّصَابِي وَ الشَّبَابِ الْمَكْرَمِ

وَ الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ١٢٣، وَ الْمَعَانِي الْكَبِيرُ ١ / ٤٨٤، وَ الشَّعْرُ وَ الشَّعْرَاءُ ص ١١٤.

(٣) قرأ: لِبَاسٌ بِالنَّصَبِ نَافِعٌ وَ ابْنُ عَامِرٍ وَ الْكَسَائِيُّ وَ أَبُو جَعْفَرٍ الْإِتْحَافُ ص ٢٢٣.

(٤) هذا عجز بيت لامرئ القيس، و شطره:

أَلَا إِنَّ بَعْدَ الْعَدَمِ لِلْمَرْءِ قَنُوءٌ

وَ هُوَ فِي دِيْوَانِهِ ص ٨٧، وَ الْمَجْمَلُ ٣ / ٨٠١.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٣٦

وَ أَلْبَنَتِ النَّاقَةُ فَهِيَ مُلْبِنٌ: إِذَا كَثُرَ لَبْنُهَا، إِمَّا خَلْقُهُ، وَ إِمَّا أَنْ يَتَرَكَ فِي ضَرْعِهَا حَتَّى يَكْثُرَ، وَ الْمَلْبِنُ: مَا يَجْعَلُ فِيهِ اللَّبْنُ، وَ أَخُوهُ بِلْبَانٍ أُمُّهُ، قِيلَ: وَ لَا يَقَالُ: بَلْبِنٌ أُمُّهُ «١». أَيْ: لَمْ يَسْمَعْ ذَلِكَ مِنَ الْعَرَبِ، وَ كَمْ لَبْنٌ غَنَمُكَ «٢» أَيْ: ذَوَاتِ الدَّرِّ مِنْهَا. وَ اللَّبَانُ: الصِّدْرُ، وَ اللَّبَانَةُ أَصْلُهَا الْحَاجَةُ إِلَى اللَّبْنِ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي كُلِّ حَاجَةٍ، وَ أَمَّا اللَّبْنُ الَّذِي يَبْنِي بِهِ فُلَيْسٌ مِنْ ذَلِكَ فِي شَيْءٍ، الْوَاحِدَةُ: لَبْنَةٌ، يَقَالُ: لَبْنَةٌ يُلَبَّنُهُ «٣»، وَ اللَّبَانُ: ضَارِبُهُ.

لج

اللَّجَاجُ: التَّمَادَى وَ الْعِنَادُ فِي تَعَاطَى الْفِعْلِ الْمَزْجُورِ عَنْهُ، وَ قَدْ لَجَّ فِي الْأَمْرِ يَلْجُ لَجَاجًا، قَالَ تَعَالَى: وَ لَوْ رَحِمْنَا هُمْ وَ كَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلْجُوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ [المؤمنون / ٧٥]، يَلُ لَجْوًا فِي عُتُوٍّ وَ نَفُورٍ [الملك / ٢١] وَ مِنْهُ: لَجَّةُ الصَّوْتِ بَفَتْحِ اللَّامِ. أَيْ: تَرَدَّدُهُ، وَ لَجَّةُ الْبَحْرِ بِالضَّمِّ: تَرَدَّدُ أَمْوَاجِهِ، وَ لَجَّةُ اللَّيْلِ:

تَرَدَّدُ ظِلَامِهِ، وَ يَقَالُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ لَجٌّ وَ التَّجَّ.

قَالَ: فِي بَحْرِ لُجِّي [النور / ٤٠] مَنْسُوبٌ إِلَى لَجَّةِ الْبَحْرِ، وَ مَا

رَوَى: (وَضَعَ اللَّجَّ عَلَى قَفَى) «٤»

، أَصْلُهُ: قَفَايَ، فَقَلَبَ الْأَلْفَ يَاءً، وَ هُوَ لُغَةٌ فَعْبَارَةٌ عَنِ السَّيْفِ الْمَتَمَوِّجِ مَأْوُهُ، وَ اللَّجْلَجَةُ: التَّرَدَّدُ فِي الْكَلَامِ وَ فِي ابْتِلَاعِ الطَّعَامِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

-٤٠٥-

يُلْجَلِجُ مَضْغَةً فِيهَا أُنْيُضُ

«٥» أَيْ: غَيْرِ مَنْضُجٍ، وَ رَجُلٌ لَجْلَجٌ وَ لَجْلَاجٌ: فِي

(١) قال العكبري: و هو أخوه بلبان أمه، لا بلبن أمه، لأن اللب ما يحتلب من البهائم. قال الأعشى:

رضيعي لبان ثدى أم تقاسما بأسحم داج عوض لا تنفرق

و قال أبو الأسود الدؤلي:

فإلا يكنها أو تكنه فإنه أخوها غذته أمه بلبانها

انظر: المشوف المعلم ٢/ ٦٩٢.

(٢) قال التبريزي: و كم لبن غنمك، و لبن غنمك؟ أى: كم لبون غنمك؟.

الكسائي: إنما سمع: كم لبن غنمك، كما تقول: كم رسل غنمك، أى: كم فيها مما يحلب؟ انظر: تهذيب إصلاح المنطق ١/ ١٢٤.

(٣) انظر: اللسان (لبن).

(٤) هذا مروى عن طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه، و ذلك حين قام إليه رجل بالبصرة فقال: إنا أناس بهذه الأمصار، و إنه أتاننا قتل

أمير و تأمير آخر، و أتنا بيعتك، فأشدك الله لا تكن أول من غدر، فقال طلحة: أنصتوني، ثم قال:

إني أخذت فأدخلت فى الحش، و قربوا فوضعوا اللج على قفى، فقالوا: لتبايعن أو لنقتلنك، فبايعت و أنا مكره.

قوله: اللج. قال الأصمعي: يعنى السيف. قال: و نرى أن اللج اسم سمى به السيف كما قالوا:

الصمصامة، و ذو الفقار و نحوه. انظر: غريب الحديث لأبى عبيد ٤/ ١٠، و النهاية ٤/ ٢٣٤، و اللسان (لج).

(٥) الشطر لزهير، و عجزه:

أصلت فهي تحت الكشح داء

و هو فى ديوانه ص ١٤، و اللسان (لجج).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٣٧

كلامه تردد، و قيل: الحق أبلج و الباطل لجلاج.

أى: لا يستقيم فى قول قائله، و فى فعل فاعله بل يتردد فيه.

لحد

اللَّحْدُ: حفرة مائلة عن الوسط، و قد لَحَدَ القبر: حفره، كذلك و أَلْحَدَهُ، و قد لَحَدْتُ المَيِّتَ و أَلْحَدْتُه: جعلته فى اللحد، و يسمّى اللحدُ

مُلَحِّدًا، و ذلك اسم موضع من: أَلْحَدته، و لَحَدَ بلسانه إلى كذا: مال. قال تعالى: لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ [النحل / ١٠٣] «١» من: لحد،

و قرئ: يُلْحِدُونَ «٢» من: أَلْحَد، و أَلْحَدَ فلان: مال عن الحق، و أَلْحَدًا ضربان: إلحاد إلى الشُّرك بالله، و إلحاد إلى الشُّرك

بالأسباب.

فالأول ينافى الإيمان و يبطله.

و الثانى: يوهن عراه و لا يبطله. و من هذا النحو قوله: وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَدِّ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ [الحج / ٢٥]، و قوله: وَ ذَرُوا الَّذِينَ

يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ [الأعراف / ١٨٠]، و أَلْحَدًا فى أسمائه على وجهين:

أحدهما أن يوصف بما لا يصح وصفه به.

و الثانى: أن يتأول أوصافه على ما لا يليق به، و التَّحَدَّ إلى كذا: مال إليه. قال تعالى: وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا [الكهف / ٢٧] أى:

التجاء، أو موضع التجاء. و أَلْحَدَ السَّهْمَ الهدف:

مال فى أحد جانبيه.

لحف

قال تعالى: لَا يَسْتَلُونَ النَّاسَ إِلَّا حَافًا [البقرة/ ٢٧٣]، أى: إلحاحا، ومنه استعير: أَلْحَفَ شاربُه: إذا بالغ في تناوله وجزه. وأصله من اللِّحَافِ، وهو ما يتغطى به، يقال: أَلْحَفْتُهُ فَالْتَحَفَ.

لحق

لَحِقْتُهُ وَلَحِقْتُ بِهِ: أدركته. قال تعالى: بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ [آل عمران/ ١٧٠]، وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ [الجمعة/ ٣] ويقال: أَلْحَقْتُ كذا. قال بعضهم: يقال: أَلْحَقَهُ بِمعنى لحقه «٣»، وعلى هذا قوله: «إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَفَّارِ مُلْحِقٌ» «٤» وقيل: هو من: أَلْحَقْتُ بِهِ كذا، فنسب الفعل إلى العذاب تعظيما له، وكُنِيَ عن الدَّعَى بالملحق.

لحم

اللَّحْمُ جمعه: لِحَامٌ، وَلُحُومٌ، وَلُحْمَانٌ.

(١) وهى قراءة حمزة والكسائى وخلف. انظر: الإتحاف ص ٢٨٠.

(٢) وهى قراءة الباقي.

(٣) وهذا قول ابن فارس. ذكره فى مجمل اللغة ٣/ ٨٠٤.

(٤) وهذا من دعاء القنوت. انظر: النهاية ٤/ ٢٣٨، وراجع صفحته ٢٤٤.

قال ابن الأثير: الرواية بكسر الحاء، أى: من نزل به عذابك أَلْحَقَهُ بالكفار. ويروى بفتح الحاء.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٣٨

قال: وَلَحْمٌ الْخِنْزِيرِ* [البقرة/ ١٧٣]. وَلَحْمُ الرَّجُلِ: كثر عليه اللحم فضخم، فهو لَحِيْمٌ، وَلَحِيْمٌ وشاحم: صار ذا لَحْمٍ وشحم. نحو:

لابن و تامر، وَلَحِمٌ: ضرى باللحم، ومنه: باز لَحِمٌ، وذئب لحم. أى: كثير أكل اللحم. وبيت لَحْمٍ: أى: فيه لحم، و

فى الحديث: «إِنَّ اللَّهَ يَبْغِضُ قَوْمًا لَحِيْمِينَ» «١».

وَأَلْحَمَهُ: أطعمه اللحم، و به شبه المرزوق من الصَّيد، فقل: مُلْحِمٌ، وقد يوصف المرزوق من غيره به، و به شبه ثوب مُلْحَمٌ: إذا تداخل

سداه «٢»، و يسمّى ذلك الغزل لُحْمَةً تشبيها بلحمة البازى، و منه

قيل: «الولاء لُحْمَةٌ كلحمه النسب» «٣».

و شَجَّةٌ مُتَلَحِمَةٌ:

اكتست اللحم، و لَحَمْتُ اللحم عن العظم:

قشرته، و لَحَمْتُ الشَّيْءَ، و أَلْحَمْتُهُ، و لَأَحَمْتُ بين الشَّيْئَيْنِ: لأمتهما تشبيها بالجسم إذا صار بين عظامه لَحْمٌ يلحم به، و اللَّحَامُ: ما يلحم

به الإناء، و أَلْحَمْتُ فلانا: قتلته وجعلته لحما للسِّباع، و أَلْحَمْتُ الطائر: أطعمته اللحم، و أَلْحَمْتُكَ فلانا: أمكنتك من شتمه و ثلبه، و

ذلك كتسميه الاغتياب والوقيعه بأكل اللحم. نحو قوله تعالى: أَيْحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا [الحجرات/ ١٢]، و فلان لَحِيْمٌ

فعل كأنه جعل لحما للسباع، و المَلَحَمَةُ: المعركة، و الجمع المَلَحِمُ.

لحن

اللَّحْنُ: صرف الكلام عن سننه الجارى عليه، إما بإزالة الإعراب، أو التصحيف، و هو المذموم، و ذلك أكثر استعمالاً، و إما بإزالته عن التصريح و صرفه بمعناه إلى تعريض و فحوى، و هو محمود عند أكثر الأدباء من حيث البلاغة، و إياه قصد الشاعر بقوله:

٤٠٦-

و خير الحديث ما كان لحنا

«٤»

(١) انظر: الفائق ٣/ ٣١١، و النهاية ٤/ ٣٣٩، و أخرجه البيهقي في شعب الإيمان عن كعب الأحبار. الدر المنثور ٣/ ٣١٥. و عن سفيان الثوري أنه سئل عن اللحمين، أهم الذين يكثرون أكل اللحم؟ فقال: هم الذين يكثرون أكل لحوم الناس.

(٢) السدي: خلاف لحمه الثوب، و قيل: أسفله، و قيل: ما مدّ منه. واحدة: سداة. انظر: اللسان (سدي)، و تهذيب اللغة ١٢/ ٣٩.

(٣) الحديث عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «الولاء لحمه كلحمه النسب، لا تباع و لا توهب» أخرجه الحاكم في المستدرک ٤/ ٣٤١، و قال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه. و أقرّه الذهبي. و أخرجه البيهقي ١٠/ ٢٩٤، و الشافعي في الأم ٤/ ٧٧، و الدارمي في الفرائض ٢/ ٣٩٨ و لم يرفعه، و الطبراني في الأوسط ٢/ ١٨٩. و قال ابن حجر: و المحفوظ في هذا ما أخرجه عبد الرزاق عن الثوري موقوفاً عليه: الولاء لحمه كلحمه النسب. انظر: فتح الباري ١٢/ ٤٤، و مجمع الزوائد ٤/ ٢٣٤، و مصنف عبد الرزاق ٩/ ٤.

(٤) هذا عجز بيت، و قبله:

و حديث ألذه هو مما ينعت الناعتون يوزن وزنا

منطق صائب و تلحن أحيا نا، و خير الحديث ما كان لحنا

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٣٩

و إياه قصد بقوله تعالى: وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ [محمد/ ٣٠] و منه قيل للفطن بما يقتضى فحوى الكلام: لحن، و في الحديث:

«لعل بعضكم ألحن بحجته من بعض» «١»

أى:

السن و أفصح، و أبين كلاماً و أقدر على الحجّة.

لدد

الَلَدُّ: الخصيم الشديد التأبى، و جمعه: لُدُّ.

قال تعالى: وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ [البقرة/ ٢٠٤]، و قال: وَتُنذِرَ بِهِ قَوْماً لُدًّا [مريم/ ٩٧]. و أصل الَلَدُّ: الشديد اللدُّ، أى: صفحة العنق، و ذلك إذا لم يمكن صرفه عمّا يريد، و فلان يَلْدُدُ، أى: يتلفّت، و اللدود ما سقى الإنسان من دواء فى أحد شقّى فمه، و قد التددت ذلك.

لدن

لَدُنْ أَحْصَى مِنْ «عند»، لأنه يدلّ على ابتداء نهاية. نحو: أقمت عنده من لدن طلوع الشمس إلى غروبها، فيوضع لدن موضع نهاية الفعل. و قد يوضع موضع «عند» فيما حكى. يقال:

أصبت عنده مالا، و لدنه مالا. قال بعضهم: لَدُنْ أبلغ من عند و أحصى «٢». قال تعالى: فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا [الكهف / ٧٦]، رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً [الكهف / ١٠]، فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا [مريم / ٥]، وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا [الإسراء / ٨٠]، عَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا [الكهف / ٦٥]، لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ [الكهف / ٢]. و يقال من لَدُنْ، و لَدْ، و لُدْ، و لَدَى «٣». و اللَّذُنْ: اللَّيْن.

لدى

لَدَى يقارب لدن. قال تعالى: وَ أَلْقِهَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ [يوسف / ٢٥].

لذب

اللَّذِبُ: الثابت الشديد الثبوت. قال تعالى: مِنْ طِينٍ لَازِبٍ [الصافات / ١١]، و يعبر باللاذب عن الواجب، فيقال: ضربه لازب، و اللَّزْبَةُ السَّنةُ الجدبة الشديدة، و جمعها: اللَّزَبَاتُ.

لزم

لَزُومُ الشَّيْءِ: طول مكثه، و منه يقال: لَزِمَهُ

و البيتان لمالك بن أسماء الفزارى. انظر: الملاحن لابن دريد ص ١٨، و اللسان (لحن)، و معجم الأدباء ١٦ / ٩٠. (١) الحديث عن أم سلمة قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، و لَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ الْحَنُّ بِحِجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ فَأَقْضِي لَهُ عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ مِنْهُ، فَمَنْ قَضَيْتَ لَهُ بِشَيْءٍ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ فَلَا يَأْخُذْهُ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ» متفق عليه. انظر: فتح البارى ١٣ / ١٧٢، و مسلم فى الأفضية ٣ / ١٣٣٧.

(٢) انظر مغنى اللبيب ص ٢٠٨.

(٣) انظر: اللسان (لدن).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٤٠

يَلْزُمُهُ لَزُومًا، و الْإِلْزَامُ ضربان: إلزام بالتسخير من الله تعالى، أو من الإنسان، و إلزام بالحكم و الأمر. نحو قوله: أُنْزِلْ مُكُومَهَا وَ أَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ [هود / ٢٨]، و قوله: وَ أَلْزَمَهُمُ الْتَقْوَى [الفتح / ٢٦]، و قوله: فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا [الفرقان / ٧٧] أى: لازما. و قوله: وَ لَوْ لَا كَلِمَةُ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّى [طه / ١٢٩].

لسن

اللِّسَانُ: الجارحة و قوتها، و قوله: وَ أَخْلَلَ عَقْدَةً مِنْ لِسَانِي [طه / ٢٧] يعنى به من قوّة لسانه، فَإِنَّ الْعَقْدَةَ لم تكن فى الجارحة، و إنما كانت فى قوّة التى هى النطق به، و يقال: لكل قوم لِسَانٌ و لِسَنٌ بكسر اللام، أى: لغة. قال تعالى: فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ * [الدخان /

٥٨]، وقال: يَلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ [الشعراء / ١٩٥]، وَ اخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ [الروم / ٢٢] فاختلاف الألسنة إشارة إلى اختلاف اللغات، و إلى اختلاف النغمات، فإن لكل إنسان نغمة مخصوصة يميزها السمع، كما أن له صورة مخصوصة يميزها البصر.

لطف

اللُّطِيفُ إذا وصف به الجسم فضدّ الجثل، و هو الثَّقیل، يقال: شعر جثل «١»، أى: كثير، و يعبر باللطافة و اللطيف عن الحركة الخفيفة، و عن تعاطي الأمور الدقيقة، و قد يعبر باللطائف عما لا تدركه الحاسة، و يصح أن يكون وصف الله تعالى به على هذا الوجه، و أن يكون لمعرفته بدقائق الأمور، و أن يكون لرفقه بالعباد في هدايتهم. قال تعالى: اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ [الشورى / ١٩]، إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ [يوسف / ١٠٠] أى: يحسن الاستخراج. تنبيهها على ما أوصل إليه يوسف حيث ألقاه إخوته في الجب، و قد يعبر عن التحف المتوصل بها إلى المودة باللطف، و لهذا قال: «تهادوا تحابوا» «٢» . و قد أَلَطَفَ فلان أخاه بكذا.

لظى

اللَّظَى: اللهب الخالص، و قد لَظِيَتِ النارُ و تَلَظَّتْ. قال تعالى: نَارًا تَلَظَّى [الليل / ١٤] أى: تتلظى، و لَظَى غير مصروفة: اسم لجهنم. قال تعالى: إِنَّهَا لَظَى [المعارج / ١٥].

(١) الجثل و الجثيل من الشجر و الثياب و الشعر: الكثير الملتف، و قيل: هو من الشعر ما غلظ و قصر. و قيل: ما كثف و اسود. انظر: اللسان (جثل)، و تهذيب اللغة ٢٠ / ١١.

(٢) الحديث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «تهادوا تحابوا» أخرجه البخاري في الأدب المفرد برقم (٥٩٤)، و سنده حسن كما قال الحافظ ابن حجر، و أخرجه ابن عدى في الكامل ١٤٢٤ / ٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٤١

لعب

أصل الكلمة اللُّعَابُ، و هو البزاق السائل، و قد لَعَبَ يَلْعَبُ لَعْبًا «١»: سال لُعَابُهُ، و لَعِبَ فلان: إذا كان فعله غير قاصد به مقصدا صحيحا، يَلْعَبُ لَعِبًا. قال: وَ مَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ [العنكبوت / ٦٤]، وَ ذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا [الأنعام / ٧٠]، و قال: أَوْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَ هُمْ يَلْعَبُونَ [الأعراف / ٩٨]، قَالُوا أَ جِئْنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ [الأنبياء / ٥٥]، وَ مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا إِلَّا لَعِبِينَ [الدخان / ٣٨]. و اللَّعْبَةُ للمرأة الواحدة، و اللَّعْبَةُ: الحالة التي عليها اللّاعب، و رجل تَلْعَابَةٌ: ذو تَلْعَبٍ «٢»، و اللَّعْبَةُ: ما يلعب به، و الْمَلْعَبُ: موضع اللعب، و قيل: لُعَابُ النحل للعسل، و لُعَابُ الشمس: ما يرى في الجوّ كنسج العنكبوت، و مُلَاعِبٌ ظَلَه «٣»: طائر كأنه يلعب بالظل.

لعن

اللَّعْنُ: الطرد و الإبعاد على سبيل السخط، و ذلك من الله تعالى في الآخرة عقوبه، و في الدنيا انقطاع من قبول رحمته و توفيقه، و من الإنسان دعاء على غيره. قال تعالى: أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ [هود / ١٨]، وَ الْخَامِسَةُ أَنْ لَعَنَتِ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ [النور / ٧]،

لَعْنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ [المائدة / ٧٨]، وَ يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ [البقرة / ١٥٩]. وَاللَّعْنَةُ: الذي يلتعن كثيرا، وَاللَّعْنَةُ الذي يلعن كثيرا «٤»، وَ التَّعَنَ فلان: لعن نفسه. وَ التَّلَاعُنُ وَ الْمُلَاعَنَةُ: أن يلعن كل واحد منهما نفسه أو صاحبه.

لعل

لَعِلَّ: طمع و إشفاق، و ذكر بعض المفسرين أن «لَعِلَّ» من الله واجب، و فسّر في كثير من المواضع ب «كى»، وقالوا: إِنَّ الطَّمع و الإشفاق لا- يصحّ على الله تعالى، و «لَعِلَّ» و إن كان طمعا فإن ذلك يقتضى فى كلامهم تارة طمع المخاطب، و تارة طمع غيرهما. فقوله تعالى فيما ذكر عن قوم فرعون: لَعَلْنَا نَتَّبِعَ السَّحَرَةَ [الشعراء / ٤٠] فذلك طمع منهم، و قوله فى

(١) قال أبو عثمان السرقسطى: و لعب لعبا، و ألعب: سال لعبه. و يقال فى الصغير: لعب، و فى الكبير: ألعب. انظر: الأفعال ٢ / ٤١٣.

(٢) قال أبو بكر ابن دريد: و كل ما جاء من هذا الباب - أى: باب تفعال - ممّا تدخله الهاء للمبالغة فهو معروف لا يتجاوز إلى غيره، نحو: تكلامه، و تلعبه، و تلقامه، و ما أشبهه. انظر: الجمهرة ٣ / ٣٨٨.

(٣) انظر: المجمل ٣ / ٨٠٩.

(٤) راجع مادة (برم).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٤٢

فرعون: لَعَلَّه يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى [طه / ٤٤] فإطماع لموسى عليه السلام مع هرون، و معناه: فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئِنَّا رَاجِعِينَ أَنْ يَتَذَكَّرَ أَوْ يَخْشَى.

و قوله تعالى: فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِيَّاكَ [هود / ١٢] أى: يظن بك الناس ذلك، و على ذلك قوله: فَلَعَلَّكَ بِأَجْعَ نَفْسِكَ [الكهف / ٦]، و قال: وَ اذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * [الأنفال / ٤٥] أى: اذكروا الله راجين الفلاح، كما قال فى صفة المؤمنين: يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَ يَخَافُونَ عَذَابَهُ [الإسراء / ٥٧] «١».

لغب

اللُّغُوبُ: التعب و النصب. يقال: أتنا ساغبا لاغبا «٢»، أى: جائعا تعباً. قال: وَ مَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ [ق / ٣٨]. و سهم لَغَبٌ: إذا كان قدذه «٣» ضعيفه، و رجل لَغَبٌ: ضعيف بين اللغاية. و قال أعرابي: فلان لُغُوبٌ أحقق، جاءته كتابى فاحتقرها. أى: ضعيف الرأى، فقيل له فى ذلك: لم أثنت الكتاب و هو مذكر؟ فقال: أ و ليس صحيفه «٤».

لغا

اللُّغُو من الكلام: ما لا يعتد به، و هو الذى يورد لا عن رويته و فكر، فيجرى مجرى اللغا، و هو صوت العصافير و نحوها من الطيور، قال أبو عبيدة: لَغُو و لَغَا، نحو: عيب و عاب و أنشدهم:

-٤٠٧-

عن اللغا و رفث التكلّم

«٥» يقال: لَغَيْتُ تَلْغَى. نحو: لقيت تلقى، وقد يسمّى كل كلام قبيح لغوا. قال: لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغَوًا وَلَا كِذَابًا [النبا/ ٣٥]، وقال: وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ [القصص/ ٥٥]، لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغَوًا وَلَا تَأْثِيمًا [الواقعة/ ٢٥]، وقال: وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ [المؤمنون/ ٣]، وقوله: وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا [الفرقان/ ٧٢]، أى: كنّوا عن القبيح لم يصرّحوا، وقيل: معناه: إذا صادفوا أهل اللغو لم يخوضوا معهم. ويستعمل اللغو فيما لا يعتدّ به، ومنه اللغو في الإيمان. أى: ما لا عقد عليه، وذلك ما يجرى وصلا للكلام بضرب من العادة. قال: لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ* [البقرة/ ٢٢٥] ومن هذا أخذ الشاعر

(١) الزركشى فى البرهان ٣٩٣/٤، ومادة «لعل» نقلها كلها.

(٢) انظر: أساس البلاغة (لغب)، والمجمل ٨١٠/٣.

(٣) القذذ: جمع قذذ، وهى ريش السهم. وللسهم ثلاث قذذ، وهى آذانه. اللسان (قذذ).

(٤) وهذه الرواية حكاه أبو عمرو بن العلاء عن أعرابي من أهل اليمن. انظر: اللسان (لغب)، والمجمل ٨١٠/٣.

(٥) هذا عجز بيت للعجاج، و صدره:

و ربّ أسراب حجيح كظم

وهو فى ديوانه ص ٥٩، واللسان (رفث)، ومجاز القرآن ١/ ٧٠.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٤٣

فقال:

-٤٠٨-

ولست بماخوذ بلغو تقوله إذا لم تعمّد عاقدات العزائم

«١» وقوله: لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِغِيَةً [الغاشية/ ١١] أى: لغوا، فجعل اسم الفاعل وصفا للكلام نحو: كاذبه، وقيل لما لا يعتدّ به فى الدية من

الإبل: لغو، وقال الشاعر:

-٤٠٩-

كما أُلغيت فى الدية الحوارا

«٢» و لَغَى بكذا. أى: لهج به لهج العصفور بلغاه. أى: بصوته، ومنه قيل للكلام الذى يلهج به فرقة فرقة: لُغَةً.

لفف

قال تعالى: فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا [الإسراء/ ١٠٤] أى: منضمّا بعضكم إلى بعض. يقال: لَفَفْتُ الشىء لَفًّا، وجاءوا ومن

لَفَّ لَفْهُمْ، أى: من انضمّ إليهم، وقوله:

وَجَنَاتٍ أَلْفَافًا [النبا/ ١٦] أى: التفّ بعضها ببعض لكثرة الشجر. قال: وَالتَّفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ [القيامة/ ٢٩] وَالْأَلْفُ: الذى يتدانى فخذاه

من سمنه، وَالْأَلْفُ أيضا: السمين الثقيل البطيء من الناس، وَلَفَّ رأسه فى ثيابه، والطائر رأسه تحت جناحه، وَاللَّفِيفُ من الناس:

المجتمعون من قبائل شتى، و سَمَى الخليل كل كلمة اعتلّ منها حرفان أصليان لفيفا.

لفت

يقال: لَفَفْتُه عن كذا: صرفه عنه. قال تعالى:

قَالُوا أَجِئْنَا لِنُلْفِتَنَّهُ [يونس/ ٨٧] أى:

تصرفنا، و منه: اَلْتَفَّتْ فَلَاحِنٌ: إذا عدل عن قبله بوجهه، و امرأة لَفُوتٌ: تَلَفَّتْ من زوجها إلى ولدها من غيره، و اللَّفِّيَّةُ: ما يغلظ من العصيدة «٣».

لفج

يقال: لَفَحَتْهُ الشمس و السَّمُوم. قال تعالى: تَلَفُّحٌ وَجُوهُهُمُ النَّارُ [المؤمنون / ١٠٤] و عنه استعير: لَفَحَتْهُ بالسيف.

لفظ

الْلَفْظُ بالكلام مستعار من: لَفَظَ الشَّيْءُ من الفم، و لَفَظَ الرِّيحُ الدَّقِيقُ، و منه سَمِيَ الدَّيْكَ

(١) البيت للفرزدق من قصيدة قالها في قتل قتيبة بن مسلم، و فيها مدح سليمان بن عبد الملك، و مطلعها:

تَحَنَّنْ بِزُرَّاءِ الْمَدِينَةِ نَاقَتِي حَنِينَ عَجُولٍ تَبْتَغِي الْبُورَ رَائِمَ

و هو في ديوانه ص ٦١١، و طبقات فحول الشعراء ١ / ٣٣٦، و الأغاني ١٩ / ١٤.

(٢) البيت لدى الرُّمَّة من قصيدة مطلعها:

نبت عيناك عن طلل بحزوى عفته الريح و امتنح القطارا

و هو في ديوانه ص ٢٧٦، و أمالي القالي ٢ / ١٤٢، و اللسان (لغا).

(٣) العصيدة: دقيق يلت بالسمن و يطبخ. و قيل: اللفيئة: مرقعة تشبه الحيس. انظر: اللسان (لفت) و (عصد)، و المجمل ٣ / ٨١١.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٤٤

الْلَفِظَةُ، لطرحة بعض ما يلتقطه للدجاج. قال تعالى: مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ [ق / ١٨].

لفو

أَلْفَيْتُ: وجدت. قال الله: قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا [البقرة / ١٧٠]، وَ أَلْفَيْنَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ [يوسف / ٢٥].

لقب

الْلَقَبُ: اسم يسمّى به الإنسان سوى اسمه الأول، و يراعى فيه المعنى بخلاف الأعلام، و لمراعاة المعنى فيه قال الشاعر:

-٤١٠-

و قلما أبصرت عيناك ذا لقب إلا و معناه إن فتشت في لقبه

«١» و الْلَقَبُ ضربان: ضرب على سبيل التشريف كَالْقَابِ السَّلاطين، و ضرب على سبيل النِّبْز، و إياه قصد بقوله: وَ لَا تَتَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ

[الحجرات / ١١].

لفح

يقال: لَفَحَتِ النّاقَةُ تَلْفَحُ لَفْحًا وَ لَفْحًا «٢»، و كذلك الشجرة، و أَلْفَحَ الفحل الناقه، و الريح السحاب. قال تعالى: وَ أَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَافِحَ

[الحجر / ٢٢] أى: ذوات لقاح، و أَلْفَحَ فلان النخل، و لَفَحَهَا، و اسْتَلْفَحْتُ النخلة، و حرب لَفَحٌ: تشبيها بالناقه اللاقح، و قيل: اللَّفْحَةُ:

الناقئة التي لها لبن، وجمعها: لِقَاحٌ وَلُقْحٌ، وَالمَلَقِيحُ: التَّوْقُ التي في بطنها أولادها، و يقال ذلك أيضا للأولاد، و
«نهى عن بيع الملاقيح و المضامين» (٣)

. فَالمَلَقِيحُ هي: ما في بطون الأمهات، و المضامين: ما في أصلاب الفحول.

و اللَّقَاحُ: ماء الفحل، و اللَّقَاحُ: الحي الذي لا يدين لأحد من الملوك، كأنه يريد أن يكون حاملا لا محمولا.

لقف

لَقِفْتُ الشيءَ أَلْقِفُهُ، و تَلَقَّفْتُهُ: تناولته بالحدق، سواء في ذلك تناوله بالفم أو اليد.
قال: فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ مَا يَأْفِكُونَ* [الأعراف / ١١٧].

لقم

لُقْمَانُ: اسم الحكيم المعروف، و اشتقاقه يجوز أن يكون من: لَقِمْتُ الطَّعامَ أَلْقَمُهُ

(١) البيت في بصائر ذوى التمييز ٤/ ٤٣٨ دون نسبة، و شرح المقامات للشريشي ١/ ٨، و الفرق بين الفرق ص ١٦٥.

(٢) انظر: الأفعال ٢/ ٤٣١.

(٣) عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نهى عن بيع الملاقيح و المضامين» أخرجه البزار، و قال: لا نعلم أحدا رواه عن الزهرى عن سعيد عن أبى هريرة إلا صالح بن أبى الأخضر، و لم يكن بالحافظ. انظر: كشف الأستار ٢/ ٨٧، و أخرجه الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس، و فيه إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيب، و ثقه أحمد، و ضعفه جمهور الأئمة. انظر: مجمع الزوائد ٤/ ١٠٧، و تحفة المحتاج ٢/ ٢١٦.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٤٥

و تَلَقَّفْتُهُ، و رجل تَلَقَّمَ: كثير اللقم، و اللَّقْمُ أصله الملتقم، و يقال لطرف الطريق: اللَّقْمُ.

لقى

اللِّقَاءُ: مقابلة الشيء و مصادفته معا، و قد يعبر به عن كل واحد منهما، يقال: لَقِيَهُ يَلْقَاهُ لِقَاءً و لُقِيًّا و لُقِيَّةً، و يقال ذلك فى الإدراك بالحس، و بالبصر، و بالبصيرة. قال: لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ [آل عمران / ١٤٣]، و قال: لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا [الكهف / ٦٢]. و مُلَاقَاةُ اللَّهِ عز و جل عبارة عن القيامة، و عن المصير إليه. قال تعالى:

وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُواهُ [البقرة / ٢٢٣] و قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ [البقرة / ٢٤٩] و اللَّقَاءُ: الملاقاة. قال: وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا [يونس / ١٥]، إِلَى رَبِّكَ كَذْحًا مُلَاقِيهِ [الانشقاق / ٦]، فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا [السجدة / ١٤] أى: نسيتم القيامة و البعث و النشور، و قوله: يَوْمَ التَّلَاقِ [غافر / ١٥] أى: يوم القيامة، و تخصيصه بذلك لِلِالتِّقَاءِ من تقدّم و من تأخّر، و التِّقَاءُ أهل السماء و الأرض، و ملاقاته كل أحد بعمله الذى قدّمه، و يقال: لَقِيَ فلان خيرا و شرا.

قال الشاعر:

-٤١١-

فمن يَلْقَى خيرا يحمد الناس أمره

«١» و قال آخر:

تلقى السَّامِحَةُ منه و النَّدى خلقا
 «٢» و يقال: لَقِيْتَهُ بِكذا: إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ بِهِ، قَالَ تَعَالَى: وَيَلْقَوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا [الفرقان / ٧٥]، وَلَقَاهُمْ نَصْرُهُ وَ سُرُورًا [الإنسان / ١١]. و
 تَلَقَّاهُ كَذَا، أَيْ: لَقِيَهُ. قَالَ: وَ تَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ [الأنبياء / ١٠٣]، و قَالَ: وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ [النمل / ٦] و الإِلْقَاءُ: طَرَحَ الشَّيْءَ حَيْثُ تَلَقَّاهُ،
 أَيْ: تَرَاهُ، ثُمَّ صَارَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِكُلِّ طَرَحٍ. قَالَ: فَكَذَلِكَ أَلْقَى

(١) الشطر للمرقش الأصغر، و عجزه:

و من يغو لا يعدم على الغي لائما

و هو فى اللسان (غوى)، و المفضليات ص ٢٤٧.

و هو من قصيدته التى مطلعها:

ألا يا اسلمى لا صرم لى اليوم فاطما و لا أبدا ما دام وصلك دائما

(٢) هذا عجز بيت لزهير بن أبى سلمى، و صدره:

إن تلق يوما على علَّاته هرما

و هو من قصيدة يمدح بها هرم بن سنان و أباه، و مطلعها:

إنَّ الخليط أجَدَّ البين فانفراقا و علق القلب من أسماء ما علقا

و هو فى ديوانه ص ٤١.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٤٦

السَّامِرِيُّ [طه / ٨٧]، قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَ إِمَّا أَنْ نُكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ [الأعراف / ١١٥]، و قَالَ تَعَالَى: قَالِ أَلْقُوا [الأعراف / ١١٦]،
 قَالَ: أَلْقَاهَا يَا مُوسَى * فَأَلْقَاهَا [طه / ١٩ - ٢٠]، و قَالَ: فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ [طه / ٣٩]، وَ إِذِ اأَلْقُوا مِنْهَا [الفرقان / ١٣]، كَلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ
 [الملك / ٨]، وَ أَلْقَتْ مَتَافِيْهَا وَ تَخَلَّتْ [الانشقاق / ٤] و هو نحو قوله: وَ إِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ [الانفطار / ٤]، و يقال: أَلْقَيْتَ إِلَيْكَ قَوْلًا، و
 سلاما، و كلاما، و مودَّة. قَالَ تَعَالَى:

تُلْقَوْنَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَّةِ [المتحنة / ١]، فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ [النحل / ٨٦]، وَ أَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامَ [النحل / ٨٧]، و قوله:

إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا [المزمل / ٥] فإشارة إلى ما حَمَلَ مِنَ النَّبُوءَةِ وَ الْوَحْيِ، و قوله:

أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ [ق / ٣٧]، فعبارة عن الإصغاء إليه، و قوله: فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَيْجَدًا [طه / ٧٠] فإِنَّمَا قَالَ: «أَلْقَى» تنبيها على أنه
 دهمهم و جعلهم فى حكم غير المختارين.

لَم

تقول: لَمَمْتُ الشَّيْءَ: جَمَعْتُهُ وَ أَصْلَحْتُهُ، وَ مِنْهُ: لَمَمْتُ شَعْتَهُ. قَالَ تَعَالَى: وَ تَأْكُلُونَ الثَّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا [الفجر / ١٩] وَ اللَّمَمُ: مَقَارِبُهُ الْمَعْصِيَةُ،
 وَ يَعْتَرِبُهُ عَنِ الصَّيْغَةِ، وَ يُقَالُ: فَلَانِ يَفْعَلُ كَذَا لَمًّا. أَيْ: حِينَ بَعْدَ حِينَ، وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ: الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كِبَايِرَ الْأَنْثَمِ وَ الْقَوَاحِشَ إِلَّا
 اللَّمَمَ [النجم / ٣٢] وَ هُوَ مِنْ قَوْلِكَ:

أَلَمَمْتُ بِكذا. أَيْ: نَزَلْتُ بِهِ، وَ قَارِبْتُهُ مِنْ غَيْرِ مَوَاقِعُهُ، وَ يُقَالُ: زِيَارَتُهُ إِلْمَامًا. أَيْ: قَلِيلَةً.

وَ «لَمَ» نَفَى لِلْمَاضَى وَ إِنْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ، وَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ أَلِفُ الِاسْتِفْهَامِ لِلتَّقْرِيرِ. نَحْوُ: أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا [الشعراء /
 ١٨]، أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى [الضحى / ٦].

لَمَّا يَسْتَعْمَلْ عَلَى وَجْهَيْنِ:

أحدهما: لَنَفَى الْمَاضِي وَتَقْرِيبِ الْفِعْلِ.

نحو: وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا* [آل عمران / ١٤٢].

و الثاني: عَلَمًا لِلظَّرْفِ نحو: فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ [يوسف / ٩٦] أَيْ: فِي وَقْتِ مَجِيئِهِ، وَ أَمَثَلَتِهَا تَكَثَّرَ.

لمح

الَلْمَحُ: لمعان البرق، و رأيته لَمَحَهُ البرق.

قال تعالى: كَلَمَحٍ بِالْبَصَرِ [القمر / ٥٠] و يقال: لَأَرَيْتَكَ لَمَحًا بَاصِرًا «١». أَيْ: أَمْرًا وَاضِحًا.

(١) هذا مثل يضرب للتوعد و التهديد. انظر: جمهرة الأمثال ١٩٩ / ٢، و المستقصى ٢٣٧ / ٢، و المجلد ٧٩٤ / ٣.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٤٧

لمز

الَلْمَزُ: الاغتياب و تتبع المعاب. يقال: لَمَزَهُ يَلْمِزُهُ و يَلْمُزُهُ. قال تعالى: وَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ [التوبة / ٥٨]، الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ [التوبة / ٧٩]، وَ لَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ [الحجرات / ١١] أَيْ: لَا- تَلْمِزُوا النَّاسَ فَيَلْمِزُونَكُمْ، فَتَكُونُوا فِي حَكَمٍ مِنْ لَمَزِ نَفْسِهِ، وَ رَجُلٍ لَمَّازٌ وَ لَمَزَةٌ: كثير اللَّمَزِ، قال تعالى: وَيُلْ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لَمَزَةٌ [الهمزة / ١].

لمس

الَلْمَسُ: إدراك بظاهر البشرة، كالمس، و يعبر به عن الطَّلَب، كقول الشاعر:

-٤١٣-

و أَلْمَسُهُ فَلَا أَجْدَهُ

«١» و قال تعالى: وَ أَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِثَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَ شُهْبًا [الجن / ٨]، وَ يَكْنَى بِهِ وَ بِالْمَلَامَسَةِ عَنِ الْجَمَاعِ، وَ قَرِئَ:

لَمَسْتُمْ* [المائدة / ٦] «٢»، وَ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ «٣» حملا على المس، و على الجماع،

«و نهى عليه الصلاة و السلام عن بيع الملامسة» «٤»

و هو أن يقول: إِذَا لَمَسْتَ ثَوْبِي، أَوْ لَمَسْتُ ثَوْبَكَ فَقَدْ وَجِبَ الْبَيْعُ بَيْنَنَا، وَ اللَّامَسَةُ:

الحاجة المقاربة.

لهب

الَلَّهَبُ: اضطرام النار. قال تعالى: لَا ظَلِيلٍ وَ لَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ [المرسلات / ٣١]، سَيَصْلِي نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ [المسد / ٣]. و اللَّهَيْبُ: ما يبدو

من اشتعال النار، و يقال للدخان و للغبار: لَهَبٌ، و قوله: تَبَّتْ يُدَا أَيْ لَهَبٍ [المسد / ١] فقد قال بعض المفسرين:

إنه لم يقصد بذلك مقصد كنيته التي اشتهر بها، و إنما قصد إلى إثبات النار له، و أنه من أهلها، و سمّاه بذلك كما يسمّى المثير

للحرب و المباشر لها: أبا الحرب، و أخا الحرب. و فرس مُلْهَبٌ:

شديد العدو تشبيها بالنار المُتَلَهِّبَةِ، و الأُلْهُوبُ من ذلك، و هو العدو الشديد، و يستعمل اللُّهَابُ فِي الْحَرِّ الَّذِي يَنَالُ الْعِطْشَانَ.

(١) هذا عجز بيت، و شطره:

الأم على تبكيه

و بعده:

و كيف يلام محزون كبير فاته ولده

و البيت في شرح الحماسة للتبريزي ١٨٤ / ٢ دون نسبة، و هو من ثاني الوافر. و في كشف المشكل ٥٠٢ / ٢.

(٢) و هي قراءة نافع و ابن كثير و أبي عمرو و ابن عامر و عاصم و أبي جعفر و يعقوب.

(٣) و بها قرأ حمزة و الكسائي و خلف. انظر: الإتحاف ص ١٩١.

(٤) الحديث عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نهى عن الملامسة و المنابذة» أخرجه البخاري (انظر

فتح الباري ٣٥٩ / ٤)، و شرح الزرقاني على الموطأ ٣ / ٣١٥، و النسائي ٧ / ٢٥٩.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٤٨

لهث

لَهْثَ يَلْهَثُ لَهْثًا «١». قال الله تعالى: فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ [الأعراف / ١٧٦] و هو أن يدلح لسانه من العطش. قال ابن دريد: اللَّهْثُ يقال للإعياء و للبعث جميعا «٢».

لهم

الْإِلْهَامُ: إلقاء الشيء في الرُّوع، و يختص ذلك بما كان من جهة الله تعالى، و جهة الملائ الأعلى. قال تعالى: فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَ تَقْوَاهَا [الشمس / ٨] و ذلك نحو ما عبر عنه بِلَمَّةِ الْمَلَكِ، و بالثَّفْتِ في الرُّوع كقوله عليه الصلاة و السلام: «إِنَّ لِلْمَلِكِ لَمَّةً و للشيطان لَمَّةً» «٣» ، و

كقوله عليه الصلاة و السلام: «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي» «٤» و أصله من الْإِلْهَامِ الشَّيْءَ، و هو ابتلاعه، و التَّهَمَ الفَصِيلَ ما في الضَّرْعِ، و فرس لهم: كأنه يَلْتَهِمُ الأرض لشدة عدوه.

لهي

[اللَّهُوُ: ما يشغل الإنسان عما يعنيه و يهمله.

يقال: لَهَيْتُ بكذا، و لهيت عن كذا: اشتغلت عنه بِلَهُوٍ] «٥». قال تعالى: إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَ لَهُوٌ* [محمد / ٣٦]، وَ مَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌ وَ لَعِبٌ [العنكبوت / ٦٤]، و يعبر عن كل ما به استمتع باللهو. قال تعالى: لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُوًا [الأنبياء / ١٧] و من قال: أَرَادَ بِاللَّهُوِ الْمَرَأَةَ وَ الْوَلَدَ «٦» فتخصيص لبعض ما هو من زينة الحياة الدنيا التي جعل لها و لعبا.

و يقال: أَلْهَاهُ كذا. أى: شغله عما هو أهم إليه.

قال تعالى: أَلْهَأَكُمُ التَّكَاثُرُ [التكاثر / ١]، رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَ لَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ [النور / ٣٧] و ليس ذلك نهيا عن التجارة و كراهية لها، بل هو نهى عن التهافت فيها و الاشتغال عن

- (١) قال السرقسطي: ولهث الكلب لهثا، ولهث أيضا: إذا أدلع لسانه عطشا. انظر: الأفعال ٢/ ٤٦٢.
- (٢) و عبارته: واللّهث من قولهم: لهث الكلب: إذا أخرج لسانه من حرّ أو عطش. الجمهرة ٢/ ٥١.
- (٣) عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنّ للشيطان لمةً بآدم، وللملك لمةً، فأما لمةُ الشيطان فيأيعاد بالشر، وتكذيب بالحق، وأما لمةُ الملك فيأيعاد بالخير، وتصديق بالحق، فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله، فليحمد الله، ومن وجد الأخرى فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ثم قرأ: الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ» أخرجه الترمذي وقال: حسن غريب (عارضه الأحوذى ١١/ ١٠٩)، والنسائي.
- (٤) الحديث عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إنّ روح القدس نفث في روعي أنّ نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها، ألا فاتقوا الله وأجملوا في الطلب» أخرجه البغوي في شرح السنة ١٤/ ٣٠٤، وانظر ص ٣٧٣.
- (٥) ما بين قوسين نقله السمين في الدر المصون ٤/ ٥٩٩.
- (٦) عن عكرمة قال في الآية: اللهو: الولد. وعن الحسن قال: اللهو بلسان اليمن: المرأة. انظر: الدر المنثور ٥/ ٦١٩ - ٦٢٠.
- مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٤٩

الصلوات والعبادات بها. ألا ترى إلى قوله:

لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ [الحج/ ٢٨]، لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ [البقرة/ ١٩٨]، وقوله تعالى: لَا هِيَ قُلُوبُهُمْ [الأنبياء/ ٣] أى: ساهيةً مشغلة بما لا يعينها، واللهوة: ما يشغل به الرّحى ممّا يطرح فيه، وجمعها: لها، وسميت العطية لهوةً تشبيها بها، واللهاء: اللحم المشرف على الحلق، وقيل: بل هو أقصى الفم.

لات

اللآت والعزى صنمان، وأصل اللآت اللام، فحذفوا منه الهاء، وأدخلوا التاء فيه، وأنثوه تنبيها على قصوره عن الله تعالى، وجعلوه مختصا بما يتقرب به إلى الله تعالى في زعمهم، وقوله تعالى: وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ [ص/ ٣] قال الفراء «١»: تقديره: لا حين، والتاء زائدة فيه كما زيدت في ثمت وربّت. وقال بعض البصريين:

معناه ليس، وقال أبو بكر العلاف «٢»: أصله ليس، فقلبت الياء ألفا وأبدل من السين تاء، كما قالوا: نات في ناس. وقال بعضهم: أصله لا، وزيد فيه تاء التأنيث تنبيها على الساعة أو المدة «٣»، كأنه قيل: ليست الساعة أو المدة حين مناص.

ليت

يقال: لآته عن كذا يليته: صرفه عنه، ونقصه حقا له، ليتّا. قال تعالى: لَا يَلْتَكُمُ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا [الحجرات/ ١٤] أى: لا ينقصكم من أعمالكم، لات وألآت بمعنى نقص، وأصله: ردّ اللّيت، أى: صفحة العتق.

وليت: طمع وتمنّ. قال تعالى: لِيَتَنَبَّأَ لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا [الفرقان/ ٢٨]، وَيَقُولُ

(١) ليس هذا قول الفراء، وإنما قال الفراء: ليس بحين فرار، والكلام أن ينصب بها لأنها في معنى ليس. انظر: معاني [استدراك] القرآن ٢/ ٣٩٧.

وهذا القول الذي نسبته للفراء هو قول أبي عبيد. انظر: غريب الحديث ٤/ ٢٥٠، واللسان: ليت.

(٢) هو الحسن بن علي، الضرير النهرواني، الشاعر المشهور، حدّث عن أبي عمر الدوري، ونصر الجهمي، وروى عنه أبو حفص بن شاهين، وغيره، كان ينادم المعتضد بالله. توفي سنة ٣١٨ هـ. انظر: وفيات الأعيان ٢/ ١٠٧.

(٣) و في ذلك يقول العلامة محمد حامد الحسنى الشنقيطى والد شيخنا رحمه الله:

و أصل لات عندهم «لا» النافية و زيدت التاء بها، و هل هيه

إذ ذاك تأنيث أو المبالغة أو لهما معا، و ليست سائغة

و زيدها أحسن من زيادة ما اتصلت بثمت و ربّت

إذ زيدها في هذه حملا على ليس، و من ثمّ بها ما اتصلا

إن عملت عمل «إن»، أو هيه كلمتان، و هما «لا» النافية

و تاء تأنيث، و لالتقاء مع ساكن تحريكنا للتاء

و قال ابن هشام: هذا قول الجمهور. انظر مغنى اللبيب ص ٣٣٥.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٥٠

الْكَافِرِ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ ثَرِيًّا [النبا/ ٤٠]، يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا [الفرقان/ ٢٧]، و قول الشاعر:

-٤١٤-

و ليلة ذات دجى سريت و لم يلتنى عن سراها ليت

«١» معناه: لم يصرفنى عنه قولى: ليته كان كذا.

و أعرب «ليت» هاهنا فجعله اسما، كقول الآخر:

-٤١٥-

إِنْ لَيْتَا وَإِنْ لَوْا عَنَاء

«٢» و قيل: معناه: لم يلتنى عن هواها لَأَيْتُ.

أى: صارف، فوضع المصدر موضع اسم الفاعل.

لوح

اللُّوْحُ: واحد أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ. قال تعالى:

وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسِيرٍ [القمر/ ١٣] و ما يكتب فيه من الخشب و نحوه، و قوله تعالى: فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ [البروج/ ٢٢]

فكيفيته تخفى علينا إلا- بقدر ما روى لنا فى الأخبار، و هو المعبر عنه بالكتاب فى قوله: إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ

[الحج/ ٧٠] و اللُّوْحُ: الْعَطَشُ، و دَابَّةٌ مِلْوَاخٌ: سريع العطش، و اللُّوْحُ أيضا، بضم اللام: الهواء بين السماء و الأرض، و الأكثرون على فتح

اللام إذا أريد به العطش، و بضمه إذا كان بمعنى الهواء، و لا- يجوز فيه غير الضمّ. و لَوَحُهُ الْحَرّ: غيِّره، و لَمَاحَ الْحَرّ لَوْحًا: حصل فى

اللوح، و قيل: هو مثل لمح. و لَاحَ البرق، و أَلَاخَ: إذا أومض، و أَلَاخَ بسيفه: أشار به.

لوذ

قال تعالى: قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْلُلُونَ مِنْكُمْ لَوْأَدًا [النور/ ٦٣] هو من قولهم: لَأَوَذَ بكذا يَلْأَوِذُ لَوْأَدًا و مُلْأَوَذَةً: إذا استتر به. أى:

يستترون فيلتجئون بغيرهم فيمضون واحدا بعد واحد، و لو كان من: لَمَآذٍ يَلْؤُذُ لَقِيلَ: لِيَأْذًا إِلَّا أَنْ اللُّؤَادَ هو فعال من: لاوذ. و اللَّيْأَذُ من

فعل، و اللُّؤُذُ: ما يطيف بالجبل منه.

لوط

لَوُطٌ: اسم علم، و اشتقاقه من لَاطَ الشيء بقلبي يَلُوطُ لَوُطًا و لَيْطًا، و
 فى الحديث: «الولد أَلَوُطُ»
 - أى: ألصق - بالكبد «٣» و هذا أمر لا يَلْتَأُطُ

(١) البيت لرؤبة بن العجاج، و هو فى اللسان (ليت)، و المجلد ٣ / ٧٩٩.

(٢) هذا عجز بيت لأبى زبيد الطائى، و صدره:

ليت شعرى و أين منى ليت

من أبيات له مطلعها:

و لقد متّ غير أنى حتى بانت بوّدها خنساء

و هو فى ديوانه ص ٥٧٨، و الجمهرة ١ / ١٢٢، و مجمع الأمثال ٢ / ٣٧١.

(٣) و هذا من حديث أبى بكر رضى الله عنه، فقد قال: (إنّ عمر لأحبّ الناس إلّى، ثم قال: كيف قلت؟ قالت عائشة:

قلت: و الله، إنّ عمر أحبّ الناس إلّى، فقال: اللهم أعزّ، و الولد أَلَوُطُ). انظر: الفائق ٣ / ٣٣٤، و النهاية ٤ / ٢٧٧.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٥١

بصفرى «١». أى: لا- يلصق بقلبي، و لُطُ الحوض بالطّين لَوُطًا: ملطته به، و قولهم: لَوُطَ فلان: إذا تعاطى فعل قوم لوط، فمن طريق
 الاشتقاق، فإنّه اشتقّ من لفظ لوط الناهى عن ذلك لا من لفظ المتعاطين له.

لوم

اللَّوْمُ: عذل الإنسان بنسبته إلى ما فيه لوم.

يقال: لُمْتُهُ فهو مَلُومٌ. قال تعالى: فَلَا تَلُومُونِي وَ لُومُوا أَنْفُسَكُمْ [إبراهيم / ٢٢]، فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ [يوسف / ٣٢]، وَ لَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ
 لَائِمٍ [المائدة / ٥٤]، فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * [المؤمنون / ٦]، فإنه ذكر اللوم تنبيها على أنه إذا لم يَلْمُوا لم يفعل بهم ما فوق اللوم. و أَلَامَ:
 استحقّ اللوم. قال تعالى:

فَبَدَّلْنَا فِي آيِهِمْ وَ هُوَ مُلِيمٌ [الذاريات / ٤٠] وَ التَّلَاوُمُ: أن يلوم بعضهم بعضا. قال تعالى: فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوَمُونَ [القلم / ٣٠]،
 و قوله: وَ لَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ [القيامة / ٢] قيل: هى النفس التى اكتسبت بعض الفضيلة، فتلوم صاحبها إذا ارتكب مكروها، فهى
 دون النفس المطمئنة «٢»، و قيل: بل هى النفس التى قد اطمأنت فى ذاتها، و ترشّحت لتأديب غيرها، فهى فوق النفس المطمئنة، و
 يقال: رجل لَوْمَةٌ: يَلُومُ الناس، و لَوْمَةٌ: يَلُومُهُ الناس، نحو سخره و سخره، و هزأه و هزأه، و اللَوْمَةُ: المَلَامَةُ، و اللَّائِمَةُ: الأمر الذى يَلَامُ عليه
 الإنسان.

ليل

يقال: لَيْلٌ و لَيْلَةٌ، و جمعها: لَيَالٍ و لَيَالٍ و لَيَلَاتٌ، و قيل: لَيْلٌ أَلَيْلٌ، و ليلة لَيْلَاءٌ. و قيل:

أصل ليلة لَيْلَاءٌ بدليل تصغيرها على لَيْلَةٍ، و جمعها على لَيالٍ. قال الله تعالى: وَ سَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ * [إبراهيم / ٣٣]، وَ اللَّيْلُ إِذَا
 يَغْشَى [الليل / ١]، وَ وَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً [الأعراف / ١٤٢]، إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ [القدر / ١]، وَ الْفَجْرِ * وَ لَيَالٍ عَشْرٍ [الفجر / ١]-
 [٢]، ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا [مريم / ١٠].

لون

اللونُ معروف، و ينطوى على الأبيض والأسود و ما يركب منهما، و يقال: تَلَوَّنَ: إذا اكتسب لونا غير اللون الذى كان له. قال تعالى: وَ مِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَ حُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا [فاطر / ٢٧]، و قوله: وَ اخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ

(١) انظر: المجلد ٣ / ٤٥٦، و المنتخب من غريب كلام العرب ١ / ٥٢، و مجمع الأمثال ٢ / ٢٢٦.

(٢) يقال: النفوس ثلاث مراتب: الأولى: النفس الأمارة بالسوء. قال تعالى: وَ مَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ وَ الثَّانِيَةُ - وَ هِيَ فَوْقَهَا - : النفس اللوامة. كما ذكر. و الثالثة: النفس مطمئنة. قال تعالى: يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٥٢

وَ أَلْوَانِكُمْ [الروم / ٢٢] إشارة إلى أنواع الألوان و اختلاف الصور التى يختص كل واحد بهيئة غير هيئته صاحبه، و سحناء غير سحنائه مع كثرة عددهم، و ذلك تنبيه على سعة قدرته. و يعبر بالألوان عن الأجناس و الأنواع. يقال: فلان أتى بالألوان من الأحاديث، و تناول كذا ألوانا من الطعام.

لين

اللَّيْنُ: ضدَّ الخشونة، و يستعمل ذلك فى الأجسام، ثم يستعار للخلق و غيره من المعانى، فيقال: فلان لَيِّنٌ، و فلان خشن، و كل واحد منهما يمدح به طورا، و يذم به طورا بحسب اختلاف المواقع. قال تعالى: فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ [آل عمران / ١٥٩]، و قوله: ثُمَّ تَلَيَّنَ جُلُودُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ [الزمر / ٢٣] إشارة إلى إزعاجهم للحق و قبولهم له بعد تأنيبهم منه، و إنكارهم إيّاه، و قوله: مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ [الحشر / ٥] أى: من نخلة ناعمة، و مخرجه مخرج فعلة نحو: حنطة، و لا يختص بنوع منه دون نوع.

لؤلؤ

قال تعالى: يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ [الرحمن / ٢٢]، و قال: كَانَتْهُمْ لُؤْلُؤًا مَكْنُونًا [الطور / ٢٤] جمعه: لَلِيٌّ، و تَلَأَلَا الشَّيْءُ: لَمَعَ لَمَعَانِ اللُّؤْلُؤُ، و قيل: لا أفعل ذلك ما لَأَلَّتِ الظُّبَاءُ بأذنابها «١».

لوى

اللَّيْ: قتل الحبل، يقال: لَوِيْتُهُ أَلْوِيَهُ لِيًّا، و لَوَى يَدَهُ، قال:

-٤١٦-

لوى يده الله الذى هو غالبه

«٢» و لَوَى رَأْسَهُ، و برأسه أماله، قال تعالى:

لَوُوا رُؤُوسَهُمْ [المنافقون / ٥]: أمالوها، و لَوَى لسانه بكذا: كنايه عن الكذب و تحرّص الحديث. قال تعالى: يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ [آل

عمران / ٧٨]، و قال: لَيَّا بِأَلْسِنَتِهِمْ [النساء / ٤٦]، و يقال فلان لا يلوى على أحد: إذا أمعن فى الهزيمة. قال تعالى:

إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ [آل عمران / ١٥٣] و ذلك كما قال الشاعر:

(١) انظر: اللسان (لألاً)، و مجمع الأمثال ٢ / ٢٢٥.

(٢) هذا عجز بيت، و شطره:

تغمّد حقى ظالما، و لوى يدي

و هو لفرعان بن الأعرف، و البيت فى اللسان (لوى)، و الأضداد لابن الأنبارى ص ١٩١، و معجم الشعراء ص ٣١٧.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٥٣

-٤١٧-

ترك الأحيّة أن تقاتل دونه و نجا برأس طمرّة وثّاب

«١» و اللّواء: الراية سميت لِأَلْتَوَاتِهَا بِالرَّيْحِ، و اللّويّة: ما يلوى فيدّخر من الطّعام، و لوى مدينه، أى: ماطله، و ألوى: بلغ لوى الرّمل، و هو منعطفه.

لو

لَوْ: قيل: هو لامتناع الشىء لامتناع غيره، و يتضمّن معنى الشرط نحو: قوله تعالى: قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَفْلِكُونَ [الإسراء / ١٠٠].

«لَوْ لَّا» يجىء على وجهين:

أحدهما: بمعنى امتناع الشىء لوقوع غيره، و يلزم خبره الحذف، و يستغنى بجوابه عن الخبر. نحو: لَوْ لَّا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ [سبأ / ٣١].

و الثانى: بمعنى هَلَّا، و يتعقّب الفعل نحو:

لَوْ لَّا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا * [طه / ١٣٤] أى:

هَلَّا. و أمثلتهما تكثّر فى القرآن.

لا

«لَا» يستعمل للعدم المحض. نحو: زيد لا عالم، و ذلك يدلّ على كونه جاهلا، و ذلك يكون للنفى، و يستعمل فى الأزمنة الثلاثة، و مع الاسم و الفعل غير أنه إذا نفى به الماضى، فإنّما أن لا يؤتى بعده بالفعل، نحو أن يقال لك: هل خرجت؟ فتقول: لا، و تقديره: لا خرجت.

و يكون قلّما يذكر بعده الفعل الماضى إلا إذا فصل بينهما بشىء. نحو: لا رجلا ضربت و لا امرأة، أو يكون عطفًا. نحو: لا خرجت و لا ركب، أو عند تكريره. نحو: فَلَا صَدَقَ وَلَا صِلَى [القيامة / ٣١] أو عند الدّعاء. نحو قولهم: لا كان، و لا أفلح، و نحو ذلك. فمّا نفى به المستقبل قوله: لَا يَغْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ [سبأ / ٣] و فى أخرى: وَمَا يَغْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ [يونس / ٦١] و قد يجىء «لَا» داخلا على كلام مثبت، و يكون هو نافية لكلام محذوف و قد حمل على ذلك قوله: لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ [القيامة / ١]، فَلَا أَقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ [المعارج / ٤٠]، فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ [الواقعة / ٧٥]، فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ [النساء / ٦٥] و على ذلك قول الشاعر:

(١) البيت لحسان بن ثابت يعيّر الحارث بن هشام بفراره يوم بدر و الرواية المعروفة: [و لجام] بدل [وثّاب]، و قبله:

إن كنت كاذبة الذى حدثنى فنجوت منجى الحارث بن هشام

و هو فى ديوانه ص ٢١٥.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٥٤

-٤١٨-

لا و أيبك ابنه العامري

«١» و قد حمل على ذلك

قول عمر رضى الله عنه - و قد أفطر يوما فى رمضان فظن أن الشمس قد غربت ثم طلعت -: لا، نقضيه ما تجانفنا لإثم فيه، و ذلك أن قائلًا قال له قد أئمتنا فقال لا، نقضيه.

ف قوله: «لَا» ردّ لكلامه قد أئمتنا، ثم استأنف فقال: نقضيه «٢». و قد يكون لما للتهى نحو: لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ [الحجرات / ١١]، و لَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ [الحجرات / ١١]، و على هذا النحو: يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ [الأعراف / ٢٧]، و على ذلك: لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَ جُنُودُهُ [النمل / ١٨]، و قوله: وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ [البقرة / ٨٣] فنفى قيل تقديره: إنهم لا يعبدون، و على هذا: وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ [البقرة / ٨٤] و قوله:

مَا لَكُمْ لَا تَقَاتِلُونَ [النساء / ٧٥] يصح أن يكون «لَا تَقَاتِلُونَ» فى موضع الحال «٣»: ما لكم غير مقاتلين. و يجعل «لَا» مبتدأ مع النكرة بعده فيقصد به النفى. نحو: فلما رَفَتْ وَ لَا فُشِقَ [البقرة / ١٩٧]، [و قد يكرّر الكلام فى المتضادين و يراد إثبات الأمر فيهما جميعا. نحو أن يقال: ليس زيد بمقيم و لا - ظاعن. أى: يكون تارة كذا و تارة كذا، و قد يقال ذلك و يراد إثبات حالة بينهما. نحو أن يقال: ليس بأبيض و لا أسود] «٤»، و إنما يراد إثبات حالة أخرى له، و قوله: لَا شَرَقِيَّةَ وَ لَا غَرْبِيَّةَ [النور / ٣٥].

فقد قيل معناه: إنها شرقية و غربية «٥». و قيل معناه:

مصونه عن الإفراط و التفريط. و قد يذكر «لَا» و يراد به سلب المعنى دون إثبات شىء، و يقال له الاسم غير المحضّل. نحو: لا إنسان، إذا قصدت سلب الإنسانيّة، و على هذا قول العامة:

لا حدّ. أى: لا أحد.

لام

اللّام التى هى للأداة على أوجه:

الأول: الجازئة، و ذلك أضرب: ضرب لتعديّة الفعل و لا يجوز حذفه. نحو: وَ تَلَّ لِلْجَبِينِ [الصافات / ١٠٣]. و ضرب للتعديّة لكن قد

(١) الشطر لامرئ القيس، و عجزه:

لا يدعى القوم أنى أفر

و هو فى ديوانه ص ٦٨.

(٢) لم أجد هذه القصّة.

(٣) انظر: التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ١ / ٣٧٣، و إعراب القرآن للنحاس ١ / ٤٣٤.

(٤) ما بين [] نقله الزركشى فى البرهان ٤ / ٣٥٣.

(٥) قال اليزيدى: لا شرقية: لا تضحى للشرق، و لا غربية: لا تضحى للغرب، و لكنها شرقية غربية يصيبها الشرق و الغرب. أى: الشمس

و الظل. انظر: غريب القرآن و تفسيره ص ٢٧٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٥٥

يحذف. كقوله: يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبينَ لَكُمْ [النساء / ٢٦]، فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا [الأنعام / ١٢٥] فأثبت فى موضع و حذف فى موضع.

الثانى: للملك و الاستحقاق، و ليس نعى بالملك ملك العين بل قد يكون ملكا لبعض المنافع، أو لضرب من التصرف. فملك العين

نحو: وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ * [المائدة / ١٨]، وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ * [الفتح / ٧]. وملك التصرف كقولك لمن يأخذ معك خشباً: خذ طرفك لآخذ طرفي، وقولهم: لله كذا. نحو: لله درك، فقد قيل: إن القصد أن هذا الشيء لشرفه لا يستحق ملكه غير الله، وقيل: القصد به أن ينسب إليه إيجاده. أي: هو الذي أوجده إبداعاً، لأن الموجودات ضربان: ضرب أوجده بسبب طبيعي أو صنعه آدمي.

و ضرب أوجده إبداعاً كالملك والسماء ونحو ذلك، وهذا الضرب أشرف وأعلى فيما قيل. ولأم الاستحقاق نحو قوله: لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ * [الرعد / ٢٥]، وَيُلْ لِلْمُطَفِّفِينَ [المطففين / ١] وهذا كالأول لكن الأول لما قد حصل في الملك وثبت، وهذا لما لم يحصل بعد ولكن هو في حكم الحاصل من حيثما قد استحق. وقال بعض النحويين: اللأم في قوله:

لَهُمُ اللَّعْنَةُ * [الرعد / ٢٥] بمعنى «على» (١) أي: عليهم اللعنة، وفي قوله: لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ [النور / ١١] وليس ذلك بشيء، وقيل: قد تكون اللأم بمعنى «إلى» في قوله: بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا [الزلزلة / ٥] وليس كذلك، لأن الوحي للنحل جعل ذلك له بالتسخير والإلهام، وليس ذلك كالوحي الموحى إلى الأنبياء، فبه باللام على جعل ذلك الشيء له بالتسخير. وقوله: وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً [النساء / ١٠٥] معناه: لا تخاصم الناس لأجل الخائنين، ومعناه كمعنى قوله:

وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ [النساء / ١٠٧] وليست اللام هاهنا كاللام في قولك: لا تكن لله خصيماً، لأن اللام هاهنا داخل على المفعول، ومعناه: لا تكن خصيم الله.

الثالث: لأم الابتداء. نحو: لَمَسَّ جِدُّ أَسَسٍ عَلَى التَّقْوَى [التوبة / ١٠٨]، لِيُؤْسَفَ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَيْدِئاً مَدّاً [يوسف / ٨]، لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً [الحشر / ١٣].

الرابع: الداخل في باب إن، إما في اسمه إذا تأخر. نحو: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً * [آل عمران / ١٣] أو في خبره. نحو: إِنَّ رَبَّكَ لَبَازِمٌ صَادٍ

(١) انظر: كتاب اللامات للهروي ص ٤٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٥٦

[الفجر / ١٤]، إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ [هود / ٧٥] أو فيما يتصل بالخبر إذا تقدّم على الخبر. نحو: لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ [الحجر / ٧٢] فَإِنَّ تقديره: ليعمّهون في سكرتهم.

الخامس: الداخل في إن المخففة فرقا بينه وبين إن النافية نحو: وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعٌ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [الزخرف / ٣٥].

السادس: لأم القسم، وذلك يدخل على الاسم. نحو قوله: يَدْعُوا لِمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ [الحج / ١٣] ويدخل على الفعل الماضي. نحو: لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولَى الْأَلْبَابِ [يوسف / ١١١] وفي المستقبل يلزمه إحدى النونين نحو: لَتُؤْمِنَنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ [آل عمران / ٨١] وقوله: وَإِنْ كُلًّا لَمَّا لِيُؤْفِقِينَ [هود / ١١١] فَاللأم في «لَمَّا» جواب «إِنْ» وفي «لِيُؤْفِقِينَ» للقسم.

السابع: اللأم في خبر لو: نحو: وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ [البقرة / ١٠٣]، لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ [الفتح / ٢٥]، وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا إِلَى قَوْلِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ [النساء / ٤٦] «١»، وربما حذفت هذه اللام نحو:

لو جئتني أكرمتك أي: لأكرمتك.

الثامن: لأم المدعو، ويكون مفتوحاً، نحو:

يا لزيد. ولام المدعو إليه يكون مكسوراً، نحو يا لزيد.

التاسع: لأم الأمر، وتكون مكسورة إذا ابتدئ به نحو: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيُذِخْكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ [النور / ٥٨]، لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ [الزخرف / ٧٧]، ويسكن إذا دخله واو أو فاء نحو: وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ [العنكبوت / ٦٦]، وَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ

فَلْيَكْفُرُوا [الكهف / ٢٩]، وقوله: فَلْيَفْرَحُوا [يونس / ٥٨]، و قرئ:

(فلتفرحوا) «٢» و إذا دخله ثم، فقد يسكن و يحرك نحو: ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ [الحج / ٢٩].

تم كتاب اللام

(١) الآية: وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ.

(٢) و بها قرأ رويس عن يعقوب. انظر: الإتحاف ص ٢٥٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٥٧

كتاب الميم

متع

الْمُتَع: الامتداد و الارتفاع. يقال: متع النهار و متع الثبات: إذا ارتفع في أول الثبات، و المتاع: انتفاع ممتد الوقت، يقال: متعه الله بكذا، و أمتعته، و تمتع به. قال تعالى:

وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ [يونس / ٩٨]، نُمَتَّعُهُمْ قَلِيلًا [لقمان / ٢٤]، فَأَمَّتَّعَهُ قَلِيلًا [البقرة / ١٢٦]، سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ [هود / ٤٨].
و كل موضع ذكر فيه «تَمَتَّعُوا» * في الدنيا فعلى طريق التهديد، و ذلك لما فيه من معنى التوسع، و استمتع: طلب التمتع. رَبَّنَا اسْكِنْنَا بُعْثًا يَبْغُضُ [الأنعام / ١٢٨]، فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ [التوبة / ٦٩]، فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخُلُقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ بِخُلُقِهِمْ [التوبة / ٦٩] «١»
و قوله: وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ * [البقرة / ٣٦] تنبيهها أن لكل إنسان في الدنيا تمتعاً مدته معلومة.
و قوله: قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ [النساء / ٧٧] تنبيهها أن ذلك في جنب الآخرة غير معتد به، و على ذلك: فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ [التوبة / ٣٨] أى: في جنب الآخرة، و قال تعالى: وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ [الرعد / ٢٦] و يقال لما ينتفع به في البيت: متاع. قال: ابْتَغَاءَ حَلِيَّةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَيْدٌ مِثْلُ [الرعد / ١٧]. و كل ما ينتفع به على وجه ما فهو مَتَاعٌ و مُتْعَةٌ، و على هذا قوله: وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ [يوسف / ٦٥] أى: طعامهم، فسماه مَتَاعاً، و قيل: وعاءهم، و كلاهما متاع، و هما متلازمان، فَإِنَّ الطَّعَامَ كَانَ فِي الْوَعَاءِ.
و قوله تعالى: وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ [البقرة / ٢٤١] فَالْمَتَاعُ و الْمُتْعَةُ: ما يعطى

(١) الآية: فَاسْتَمْتَعُوا بِخُلُقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخُلُقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ بِخُلُقِهِمْ وَ خُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٥٨

المطلقة لتنتفع به مدة عدتها. يقال: أمتعتها و متعتها، و القرآن ورد بالثاني. نحو:

فَمَتَّعُوهُنَّ وَسِرَّحُوهُنَّ [الأحزاب / ٤٩]، و قال: وَ مَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمُسَعِّقَةِ قَدْرُهُ وَ عَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ [البقرة / ٢٣٦]. و مُتْعَةُ النِّكَاحِ هي: أن الرجل كان يشارط المرأة بمال معلوم يعطيها إلى أجل معلوم، فإذا انقضى الأجل فارقها من غير طلاق، و مُتْعَةُ الْحَجِّ: ضم العمرة إليه. قال تعالى: فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ [البقرة / ١٩٦] و شراب مَاتِعٌ. قيل: أحمر، و إنما هو الذى يمتع بجودته، و ليست الحمرة بخاصية للمائع و إن كانت أحد أوصاف جودته، و جمل مَاتِعٌ: قوى قيل:

-٤١٩-

و ميزانه في سورة البر مَاتِعٌ

«١» أى: راجح زائد.

متن

الْمَتْنَانِ: مَكْتَنِفَا الصَّيْلِيبِ، وَ بِهِ شَبَهَ الْمَتْنُ مِنَ الْأَرْضِ، وَ مَتْنَتُهُ: ضَرَبَتْ مَتْنَهُ، وَ مَتْنٌ: قَوِيٌّ مَتْنُهُ، فَصَارَ مَتْنِيْنَا، وَ مِنْهُ قِيلَ: حَبْلٌ مَتِينٌ، وَ قَوْلُهُ تَعَالَى: إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ [الذاريات / ٥٨].

متى

مَتَى: سَوَالٌ عَنِ الْوَقْتِ. قَالَ تَعَالَى: مَتَى هَذَا الْوَعْدُ؟ [يونس / ٤٨]، وَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ [السجدة / ٢٨] وَ حَكَى أَنَّ هَذَا يَلَا تَقُولُ: جَعَلْتَهُ مَتَى كَمَى «٢». أَى: وَسَطُ كَمَى، وَ أَنْشَدُوا لِأَبِي ذُوَيْبٍ:

-٤٢٠-

شَرِينٌ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَى لَجَجَ خَضِرٌ لَهُنَّ نَجِيجٌ
«٣»

مثل

أَصْلُ الْمُثُولِ: الْإِنْتِصَابُ، وَ الْمُثَمَّلُ: الْمَصُورُ عَلَى مِثَالِ غَيْرِهِ، يُقَالُ: مَثَّلَ الشَّيْءُ. أَى: انْتَصَبَ وَ تَصَوَّرَ، وَ مِنْهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَمِثَلَ لَهُ الرِّجَالُ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» «٤». وَ التَّمَثَالُ: الشَّيْءُ الْمَصُورُ، وَ تَمَثَّلَ كَذَا: تَصَوَّرَ.

(١) هذا عجز بيت للناطقة الديباني، و صدره:

إلى خير دين نسكه قد علمته

و ليس فى ديوانه طبع دار صادر، و إنما هو فى ديوانه صنع ابن السكيت - تحقيق د. شكرى فيصل ص ٥٢، و هو فى المجلد ٨٢٢ / ٣ و اللسان (متع).

(٢) قال ابن هشام: و اختلف فى قول بعضهم: «وضعت متى كمي» فقال ابن سيده: بمعنى فى، و قال غيره: بمعنى وسط. انظر: مغنى اللبيب ص ٤٤١، و الجنى الدانى ص ٤٦٨، و المجلد ٨٢٣ / ٣.

(٣) البيت لأبى ذؤيب الهذلى، و هو فى ديوان الهذليين ١ / ٥١، و مغنى اللبيب ص ١٤٢، و المجلد ٨٢٣ / ٣.

(٤) عن ابن الزبير قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من أحب أن يمثّل له عباد الله قياماً فليتبوأ مقعده من النار» أخرجه أحمد ٩١ / ٤، و أبو داود برقم (٥٢٢٩)، و الترمذى، و قال: حديث حسن (انظر: عارضه الأحمدي ٢١٣ / ١٠).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٥٩

قال تعالى: فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا [مريم / ١٧] وَ الْمَثَلُ عِبَارَةٌ عَنِ الْقَوْلِ فِي شَيْءٍ يَشَبْهُ قَوْلًا فِي شَيْءٍ آخَرَ بَيْنَهُمَا مِثَابَةٌ، لِيَبَيِّنَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ وَ يَصَوِّرَهُ. نَحْوُ قَوْلِهِمْ: الصَّيْفُ ضَمِيعَتُ اللَّبَنِ «١» فَإِنْ هَذَا الْقَوْلُ يَشَبْهُ قَوْلَكَ: أَهْمَلْتُ وَقْتُ الْإِمْكَانِ أَمْرَكَ. وَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ مَا ضَرَبَ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْأَمْثَالِ، فَقَالَ: وَ تِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ [الحشر / ٢١]، وَ فِي أُخْرَى: وَ مَا يَعْغِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ [العنكبوت / ٤٣]. وَ الْمَثَلُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ:

أحدهما: بمعنى المثل. نحو: شبه وشبه، ونقض ونقض. قال بعضهم: وقد يعبر بهما عن وصف الشيء (٢). نحو قوله: مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي
وَعَدَ الْمُتَّقُونَ* [الرعد / ٣٥]. والثاني: عبارة عن المشابهة لغيره في معنى من المعاني أى معنى كان، وهو أعم الألفاظ الموضوعه
للمشابهة، وذلك أن النَّدَّ يقال فيما يشارك في الجوهر فقط، والشَّبه يقال فيما يشارك في الكيفية فقط، والمساوى يقال فيما
يشارك في الكمِّيَّة فقط، والشَّكل يقال فيما يشاركه في القدر والمساحة فقط، والمِثْلُ عامٌّ في جميع ذلك، ولهذا لما أراد الله
تعالى نفى التشبيه من كل وجه خصه بالذكر فقال: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ [الشورى / ١١] وأما الجمع بين الكاف والمثل فقد قيل: ذلك
لتأكيد النفي تنبيها على أنه لا يصح استعمال المثل ولا الكاف، فنفي ب (ليس) الأمرين جميعا. وقيل: المِثْلُ هاهنا هو بمعنى الصِّفَة، و
معناه: ليس كصفته صفة، تنبيها على أنه وإن وصف بكثير مما يوصف به البشر فليس تلك الصِّفَات له على حسب ما يستعمل في
البشر، وقوله تعالى: لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى [النحل / ٦٠] أى: لهم الصِّفَات الذَّميمة وله الصِّفَات العلى.
وقد منع الله تعالى عن ضرب الأمثال بقوله: فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ [النحل / ٧٤] ثم نبه أنه قد يضرب لنفسه المثل، ولا يجوز لنا أن
نقتدى به، فقال: إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ [النحل / ٧٤] ثم ضرب لنفسه مثلا فقال: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا آيَةً [النحل / ٧٥]، و
في هذا تنبيه أنه لا يجوز أن نصفه بصفة مما يوصف به البشر إلا بما وصف به نفسه، وقوله: مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ [الجمعة /
٥]، أى: هم في جهلهم بمضمون حقائق التوراة كالحمار في جهله بما

(١) المثل يضرب لمن يطلب شيئا قد فوته على نفسه.

وقال المبرد: أصل المثل كان لامرأة، وإنما يضرب لكل واحد على ما جرى في الأصل، فإذا قلته للرجل فإنما معناه: أنت عندى
بمترلة التى قيل لها هذا. انظر: مجمع الأمثال ٢ / ٦٨، والمقتضب ٢ / ١٤٣.

(٢) انظر ص ٧٣٢ فى الحاشية.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٦٠

على ظهره من الأسفار، وقوله: وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحِمَلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرَكُهُ يَلْهَثُ [الأعراف / ١٧٦] فإنه شبهه
بملازمته واتباعه هواه وقلة مزاييلته له بالكلب الذى لا يزايل اللهث على جميع الأحوال. وقوله:
مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا [البقرة / ١٧]، فإنه شبه من آتاه الله تعالى ضربا من الهداية والمعارف، فأضاعه ولم يتوصل به إلى ما
رشح له من نعيم الأبد بمن استوقد نارا فى ظلمة، فلما أضاعت له ضيعةها ونكس فعاد فى الظلمة، وقوله تعالى: وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا
كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعُقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً [البقرة / ١٧١] فإنه قصد تشبيه المدعو بالغنم، فأجمل وراعى مقابلة المعنى دون مقابلة
الألفاظ، وبسط الكلام: مثل راعى الذين كفروا والذين كفروا كمثل الذى ينق بالغنم، ومثل الغنم التى لا تسمع إلا دعاء ونداء. و
على هذا النحو قوله: مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ [البقرة / ٢٦١] ومثله
قوله:

مَثَلٌ مَّا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَزَلَّ عَمْرَانُ [آل عمران / ١١٧] وعلى هذا النحو ما جاء من أمثاله. والمِثَالُ: مقابلة شيء
بشيء هو نظيره، أو وضع شيء ما ليحتذى به فيما يفعل، والمِثْلَةُ: نعمة تنزل بالإنسان فيجعل مثالا يرتدع به غيره، وذلك كالنكال، و
جمعه مِثَالَاتٌ وَمِثَالٌ، وقد قرئ: مِنْ قَبْلِهِمُ الْمِثَالَاتُ [الرعد / ٦]، و (المِثَالَاتُ) «١» بإسكان التاء على التخفيف. نحو: عَصِدٌ وَعَصِدٌ، وقد
أَمَثَلَ السَّيْلَانِ فَلَانَا: إذا نكل به، والأمثلة يعبر به عن الأشبه بالأفضل، والأقرب إلى الخير، وأمثلة القوم: كناية عن خيارهم، وعلى
هذا قوله تعالى: إِذْ يَقُولُ أَفْمَثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثُمْ إِلَّا يَوْمًا [طه / ١٠٤]، وقال:

وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَى [طه / ٦٣] أى:

الأشبه بالفضيلة، وهى تأنيث الأمثل.

مجد

الْمَجِيدُ: السَّيِّعَةُ فِي الْكِرْمِ وَالْجَلَالِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي الْكِرْمِ. يُقَالُ: مَجَدَ يَمْجِدُ مَجْدًا وَمَجَادَةً، وَأَصْلُ الْمَجْدِ مِنْ قَوْلِهِمْ: مَجَدَتِ الْإِبِلُ «٢»: إِذَا حَصَلَتْ فِي مَرْعَى كَثِيرٍ وَاسِعٍ، وَقَدْ أَمْجَدَهَا الرَّاعِي، وَتَقُولُ الْعَرَبُ: فِي كُلِّ شَجَرٍ نَارٌ، وَاسْتَمْجَدَ الْمَرْخُ وَالْعَفَارُ «٣»، وَقَوْلُهُمْ فِي صِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى: الْمَجِيدُ. أَيْ: يَجْرَى السَّيِّعَةُ فِي

(١) وَهِيَ لُغَةُ بَنِي تَمِيمٍ. وَهِيَ قِرَاءَةٌ شَاذَةٌ قُرِئَ بِهَا الْأَعْمَشُ.

انظر: تفسير القرطبي ٢٨٥/٩، وإعراب القرآن للنحاس ١٦٦/٢، ومعاني الفراء ٥٩/٢.

(٢) انظر: الأفعال ١٥٤/٤.

(٣) المثل يضرب في تفضيل الرجال بعضهم على بعض. انظر: مجمع الأمثال ٧٤/٢، والمستقصى ١٨٣/٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٦١

بذل الفضل المختص به «١». وقوله في صفة القرآن: ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ [ق / ١] «٢» فوصفه بذلك لكثرة ما يتضمن من المكارم الدنيوية والأخروية، وعلى هذا وصفه بالكريم بقوله: إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ [الواقعة / ٧٧]، وعلى نحوه: بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ [البروج / ٢١]، وقوله: ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ [البروج / ١٥] فوصفه بذلك لسعة فيضه وكثرة جوده، وقرئ: الْمَجِيدُ «٣» بالكسر فلجلالته وعظم قدره، وما أشار إليه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقوله: «ما الكرسي في جنب العرش إلّا كحلقه ملقاة في أرض فلاة» «٤» ، وعلى هذا قوله: لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ [النمل / ٢٦] وَالتَّمَجِيدُ مِنَ الْعَبْدِ لِلَّهِ بِالْقَوْلِ، وَذَكَرَ الصِّفَاتِ الْحَسَنَةِ، وَمِنْ اللَّهِ لِلْعَبْدِ بِإِعْطَائِهِ الْفَضْلَ.

محص

أَصْلُ الْمَحْصِ: تَخْلِيصُ الشَّيْءِ مِمَّا فِيهِ مِنْ عَيْبٍ كَالْفَحْصِ، لَكِنْ الْفَحْصُ يُقَالُ فِي إِبْرَازِ شَيْءٍ مِنْ أَثْنَاءِ مَا يَخْتَلِطُ بِهِ، وَهُوَ مُنْفَصِلٌ عَنْهُ، وَالْمَحْصُ يُقَالُ فِي إِبْرَازِهِ عَمَّا هُوَ مُتَّصِلٌ بِهِ، يُقَالُ: مَحَصْتُ الذَّهَبَ وَمَحَصْتُهُ: إِذَا أَزَلْتَهُ عَنْهُ مَا يَشُوبُهُ مِنْ خَبثٍ. قَالَ تَعَالَى: وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا [آل عمران / ١٤١]، وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ [آل عمران / ١٥٤]، فَالْتَّمَحِيصُ هَاهُنَا كَالْتَرَكِيَّةِ وَالتَّطْهِيرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْأَلْفَافِ.

و

يُقَالُ فِي الدَّعَاءِ: (اللَّهُمَّ مَحِّصْ عَنَّا ذُنُوبَنَا) «٥»

أَيْ: أزل ما علق بنا من الذنوب. وَمَحَصَ الثَّوْبُ «٦»: إِذَا ذَهَبَ زِينَتُهُ «٧»، وَمَحَصَ الْجَبَلَ يُمَحِّصُ: أَخْلَقَ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ وَبِرْهَ، وَمَحَصَ الصَّبْيُ: إِذَا عَدَا.

محق

الْمَحْقُ: التَّقْصَانُ، وَمِنْهُ: الْمِحَاقُ، لِأَخْرِ الشَّهْرِ إِذَا انْتَمَحَى الْهَلَالُ، وَانْتَمَحَى، يُقَالُ: مَحَقَهُ: إِذَا نَقَصَهُ وَأَذْهَبَ بَرَكَتَهُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَمْحَقُ اللَّهُ الرَّبَّاءَ وَيُزَيِّبُ الصِّدْقَاتِ [البقرة / ٢٧٦]، وَقَالَ: وَيَمْحَقُ الْكَافِرِينَ [آل عمران / ١٤١].

و جمهرة الأمثال ٢٩٢/٢، ومجمل اللغة ٨٢٣/٣، وديوان الأدب ١٠١/١، وفصل المقال ص ٢٠٢.

- (١) انظر: الأسماء والصفات للبيهقي ص ٥٧، والمنهاج في شعب الإيمان للحليمي ١/ ١٩٧.
- (٢) وقال البيهقي: قيل في تفسيرها: إنَّ معناه الكريم، وقيل: الشريف. الأسماء والصفات ص ٥٧.
- (٣) وبها قرأ حمزة و الكسائي و خلف. انظر: الإتخاف ص ٤٣٦.
- (٤) الحديث تقدّم في مادة (عرش).
- (٥) انظر: البصائر ٤/ ٤٨٦.
- (٦) انظر: اللسان (محض)، و المجلد ٣/ ٨٢٤.
- (٧) الزُّئْبُر بالكسر: ما يعلو الثوب الجديد مثل ما يعلو الخز. و قال أبو زيد: زُئْبِر الثوب و زغبره. اللسان (زأبر).
- مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٦٢

محل

قوله تعالى: وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ [الرعد / ١٣] أى: الأخذ بالعقوبة، قال بعضهم: هو من قولهم مَحَلَّ به مَحَلًّا و مِحَالًا: إذا أَرَادَهُ بسوء، قال أبو زيد: مَحَلَّ الزَّمانُ: قحط «١»، و مكان ماحل و متماحل، و أمحلت الأرض، و المَحَالَّة: فقارة الظَّهر، و الجمع: المحال، و لَبِنٌ مُّمَحَّلٌ: قد فسد، و يقال: مَاحَلَ عنه. أى: جادل عنه، و مَحَلَّ به إِلَى السُّلْطَانِ: إذا سعى به، و

في الحديث: «لا تجعل القرآن مَاحِلًا بنا» «٢»

أى: يظهر عندك معاينا، و قيل:

بل المِحَال من الحول و الحيلة، و الميم فيه زائدة.

محن

المُحْن و الامتحان نحو الابتلاء، نحو قوله تعالى: فَأَمْتَحْنُوهُمْ [المتحنة / ١٠] و قد تقدّم الكلام فى الابتلاء. قال تعالى: أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى [الحجرات / ٣]، و ذلك نحو: وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسِينًا [الأنفال / ١٧] و ذلك نحو قوله: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ الْآيَةَ [الأحزاب / ٣٣].

محو

المَحْو: إزالة الأثر، و منه قيل للشَّمال: مَحْوَةٌ، لأنها تَمْحُو السَّحاب و الأثر. قال تعالى: يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ [الرعد / ٣٩].

مخر

مَخْرُ الماءِ للأرض: استقبالها بالدَّور فيها.

يقال: مَخَرَتِ السَّيْفِينَةُ مَخْرًا و مُخَوْرًا: إذا شَقَّتِ الماءَ بجَوْجئها «٣» مستقبله له، و سفينته مَآخِرَةٌ، و الجمع: المَوَاخِر. قال: وَ تَرَى الْفُلُكَ مَوَاخِرَ فِيهِ [النحل / ١٤] و يقال: استمخرت الرِّيحَ، و امتخرتها: إذا استقبلتها بأنفك، و

في الحديث: «استمخروا الريح و أعدوا النبل» (٤)

أى:

في الاستنجاء، و الماخور: الموضع الذى يباع فيه الخمر، و بناتٌ مَخْرٍ سحائب تنشأ صيفا (٥).

(١) انظر: الأفعال ١٤٩ / ٤.

(٢) انظر: النهاية ٣٠٣ / ٤، و غريب القرآن لليزيدى ص ١٩٣. قال ابن حجر بعد ذكر هذا الحديث: قلت: الذى فى الحديث: «القرآن

شافع مشفع و ماحل مصدق» أخرجه ابن حبان. انظر: تخريج أحاديث الكشاف ص ٩١.

(٣) الجؤجؤ: الصدر.

(٤) قال ابن الأثير: و منه حديث سراقه: «إذا أتى أحدكم الغائط فليفعل كذا و كذا، و استمخروا الريح». و رواه الزمخشري، فقال: سراقه بن جعشم قال لقومه: إذا أتى أحدكم الغائط فليكرم قبله الله و لا يستدبرها، و ليتق مجالس اللعن: الطريق و الظل و النهر، و استمخروا الريح، و استشبوا على أسواقكم، و أعدوا النبل. انظر: النهاية ٣٠٥ / ٤، و الفائق ٣ / ٣٥٠، و مجمع الزوائد ١ / ٢٠٩، و أخرجه ابن أبى حاتم فى علله ١ / ٣٦، و كنز العمال ٩ / ٣٦١، و عزاه لحرب بن إسماعيل فى مسائله.

(٥) انظر: اللسان (مخر)، و المجلد ٣ / ٨٢٥، و راجع مادة (بحر) و تعليقنا على ذلك.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٦٣

مد

أصل المِدَّ: الجَزَ، و منه: المِدَّة للوقت الممتد، و مِدَّة الجرح، و مِدَّة النَّهْرِ، و مِدَّة نَهْرٍ آخِر، و مِدَدْتُ عَيْنِي إِلَى كَذَا. قال تعالى: وَ لَا تَمِدَّنْ عَيْنَيْكَ الْآيَةَ [طه / ١٣١]. و مِدَدْتُهُ فى غِيهِ، و مِدَدْتُ الْإِبِلَ: سَقَيْتُهَا الْمَدِيدَ، و هو بزر و دقيق يخلطان بماء، و أَمِدَدْتُ الْجَيْشَ بِمَدَدٍ، و الْإِنْسَانَ بِطَعَامٍ. قال تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ [الفرقان / ٤٥].

و أكثر ما جاء الإِمْدَادُ فى المحبوب و المَدُّ فى المكروه نحو: وَ أَمِدَدْنَاكُمْ بِفَاكِهَةٍ وَ لَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ [الطور / ٢٢] أَوْ يَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَّاءٍ وَ يَنْبِيْن [المؤمنون / ٥٥]، وَ يُمِدُّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ يَنْبِيْن [نوح / ١٢]، يُمِدُّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ الْآيَةَ [آل عمران / ١٢٥]، أَوْ تَمِدُّونَ بِمَالٍ [النمل / ٣٦]، وَ نَمِدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا [مريم / ٧٩]، وَ يُمِدُّهُمْ فى طُعْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ [البقرة / ١٥]، وَ إِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فى الْعِىِّ [الأعراف / ٢٠٢]، وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ [لقمان / ٢٧] فمن قولهم: مَدَّ نَهْرٌ آخِرٌ، و ليس هو مما ذكرناه من الإمداد و المَدُّ المحبوب و المكروه، و إنما هو من قولهم:

مَدَدْتُ الدَّوَاءَ أَمُدُّهَا «١»، و قوله: وَ لَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا [الكهف / ١٠٩] و المَدُّ من المكايل معروف.

مدن

الْمَدِينَةُ فَعِيلَةٌ عند قوم، و جمعها مَدَن، و قد مَدَنَتْ مَدِينَةً، و ناس يجعلون الميم زائدة، قال تعالى: وَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا عَلَى النَّفَاقِ [التوبة / ١٠١] قال: وَ جَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى [يس / ٢٠]، وَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا [القصص / ١٥].

مر

الْمُرُورُ: الْمَضَى و الاجتياز بالشىء. قال تعالى: وَ إِذِ امْرُؤًا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ [المطففين / ٣٠]، وَ إِذِ امْرُؤًا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا [الفرقان / ٧٢] تنبيهاً أَنَّهُمْ إِذَا دَفَعُوا إِلَى التَّفَوُّهِ بِاللَّغْوِ كَتَبُوا عَنْهُ، و إِذَا سَمِعُوهُ تَصَامَمُوا عَنْهُ، و إِذَا شَاهَدُوهُ أَعْرَضُوا عَنْهُ، و قوله: فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ غُضُّهُ مَرَّ

كَأَنَّ لَمْ يَدْعُنَا [يونس / ١٢] فقولهُ: مَرَّ هَاهُنَا كَقَوْلِهِ: وَإِذْ أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ * [الإسراء / ٨٣] وَأَمْرُتُ الْحَبْلَ: إِذَا فَتَلْتَهُ، وَ الْمَرِيرُ وَ الْمَمَرُ:

المفتول، و منه: فلان ذو مِرَّةٍ، كأنه محكم الفتل. قال: ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى [النجم / ٦].

و يقال: مَرَّ الشَّيْءُ، وَ أَمَرَ: إِذَا صَارَ مُرًّا، وَ مِنْهُ

(١) قال السرقسطي: مددت الدَّوَاءَ مَدًّا، وَ أمددتها: جعلت فيها المداد. الأفعال ١٣٨ / ٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٦٤

يقال: فلان ما يُمَرُّ وَ ما يحلَى «١»، وَ قولهُ تعالى:

حَمَلْتُ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ [الأعراف / ١٨٩] قيل: استمرت. وَ قولهُم: مَرَّةً وَ مَرَّتَيْنِ، كَفَعَلَهُ وَ فَعَلْتَيْنِ، وَ ذَلِكَ لجزء من الزمان. قال: يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ [الأنفال / ٥٦]، وَ هُمْ يَدْعُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ [التوبة / ١٣]، إِنَّ تَسْتَعْفِفُ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً [التوبة / ٨٠]، إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ [التوبة / ٨٣]، سَعَدْتُ بِهِمْ مَرَّتَيْنِ [التوبة / ١٠١]، وَ قولهُ: ثَلَاثَ مَرَّاتٍ [النور / ٥٨].

مرج

أصل المَرْج: الخلط، وَ المرج الاختلاط، يقال: مَرَجَ أَمْرُهُم «٢»: اختلط، وَ مَرَجَ الْخَاتَمُ فِي أَصْبَعِي، فهو مَارِجٌ، وَ يقال: أَمَرٌ مَرِيجٌ. أَى:

مختلط، وَ مِنْهُ غَصْنٌ مَرِيجٌ: مختلط، قال تعالى:

فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ [ق / ٥] وَ الْمَرْجَانُ:

صغار اللؤلؤ. قال: كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَ الْمَرْجَانُ [الرحمن / ١٩] مِنْ قولهُم: مَرَجَ.

وَ يقال للأرض التى يكثر فيها الثَّبات فتمرح فيه الدَّواب: مَرَجٌ، وَ قولهُ: مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ [الرحمن / ١٥] أَى: لهيب مختلط، وَ أَمْرَجَتِ الدَّابَّةُ فِي الْمَرعى: أَرسلتها فيه فَمَرَجَتْ.

مرح

الْمَرْحُ: شِدَّةُ الْفَرَحِ وَ التَّوَسُّعُ فِيهِ، قال تعالى:

وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا * [الإسراء / ٣٧] وَ قرئ: (مَرَحًا) «٣» أَى: فَرِحًا، وَ مَرَحَى:

كَلِمَةُ تَعْجَبُ.

مرد

قال الله تعالى: وَ حِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ [الصفات / ٧] وَ المارد وَ الْمَرِيد من شياطين الجنّ وَ الإنس: المتعزى من الخيرات.

من قولهُم: شَجَرٌ أَمْرَدٌ: إِذَا تَعَزَّى مِنَ الْوَرَقِ، وَ مِنْهُ قِيلَ: رَمَلَهُ مَرْدَأً: لَمْ تَنْبِتْ شَيْئًا، وَ مِنْهُ:

الْأَمْرَدُ لَنْجَرْدِهِ عَنِ الشَّعْرِ. وَ

روى: «أَهْلُ الْجَنَّةِ مُرْدُّ» «٤»

فَقِيلَ: حَمَلَ عَلَى ظَاهِرِهِ، وَ قِيلَ: مَعْنَاهُ:

معرون من الشَّوَابِ وَ الْقَبَائِحِ، وَ مِنْهُ قِيلَ: مَرَدَ فُلَانٌ عَنِ الْقَبَائِحِ، وَ مَرَدَ عَنِ الْمَحاسِنِ وَ عَنِ الطَّاعَةِ. قال تعالى: وَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا عَلَى النَّفَاقِ [التوبة / ١٠١] أَى: ارتكسوا عن الخير وَ هم على النَّفَاقِ، وَ قولهُ: مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ [النمل / ٤٤] أَى: مَمْلَسٌ. مِنْ قولهُم:

(١) في اللسان: و فلان ما يمرّ و ما يحلى. أى: ما يضرّ و لا ينفع. السان (مرر).

(٢) انظر: الأفعال ١٥٩ / ٤، و اللسان (مرج).

(٣) و هى قراءة شاذة قرأ بها يعقوب من غير طريق الطيبة. انظر: إعراب القرآن للنحاس ٢ / ٢٤١.

(٤) عن معاذ بن جبل أنّ النبي صلى الله عليه و سلم قال: «يدخل أهل الجنة الجنة جرّدا مردا مكحّلين، أبناء ثلاثين أو ثلاث و ثلاثين

سنه» أخرجه الترمذى و قال: حسن غريب (انظر: عارضه الأحمدي ١٤ / ٢٠ و أحمد ٢ / ٢٩٥).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٦٥

شجرة مَرْدَاء: إذا لم يكن عليها ورق، و كأنّ الممرّد إشارة إلى قول الشاعر:

-٤٢١-

فى مجدل شيد بنيانه يزلّ عنه ظفر الظافر

«١» و مَرْد: حصن معروف «٢»، و فى الأمثال:

تَمَرْد مَرْد و عَزّ الأبلق «٣»، قاله ملك امتنع عليه هذان الحصنان.

مرض

المَرَضُ: الخروج عن الاعتدال الخاصّ بالإنسان، و ذلك ضربان:

الأول: مَرَضٌ جسميٌّ، و هو المذكور فى قوله تعالى: وَ لَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ * [النور / ٦١]، وَ لَا عَلَى الْمَرَضِيِّ [التوبة / ٩١].

و الثانى: عبارة عن الرذائل كالجهل، و الجبن، و البخل، و التفاف، و غيرها من الرذائل الخلقيّة.

نحو قوله: فى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا [البقرة / ١٠]، أفى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا [النور / ٥٠]، وَ أَمَّا الَّذِينَ فى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ

فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ [التوبة / ١٢٥]. و ذلك نحو قوله: وَ لِيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَ كُفْرًا * [المائدة /

٦٤] و يشبه التفاف و الكفر و نحوهما من الرذائل بالمرض، إما لكونها مانعة عن إدراك الفضائل كالمرض المانع للبدن عن التصرف

الكامل، و إما لكونها مانعة عن تحصيل الحياة الأخرويّة المذكورة فى قوله: وَ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ

[العنكبوت / ٦٤]، و إمّا لميل النفس بها إلى الاعتقادات الرديئة ميل البدن المريض إلى الأشياء المضرة، و لكون هذه الأشياء متصوّرة

بصورة المرض قيل: دوى صدر فلان، و نغل قلبه.

و قال عليه الصلاة و السلام:

«و أىّ داء أدوأ من البخل؟» «٤»

، و يقال: شمسٌ مريضةٌ: إذا لم تكن مضيئة لعارض عرض لها، و أمرض فلان فى قوله: إذا عَرَضَ، و التمرّض القيام على المريض، و

تحقيقه: إزالة المرض عن المريض كالتقذية فى إزالة القذى عن العين.

(١) البيت للأعشى من قصيدة مطلعها:

شانتك من قتله أطلالها بالشط فالوتر إلى حاجر

و هو فى ديوانه ص ٩٦، و المساعد شرح تسهيل الفوائد ١ / ٥٢٦.

(٢) هو حصن بدومة الجندل.

(٣) فى مارد و الأبلق قالت الرّباء- و قد غزتهما فامتنع عليها: تمرّد مارد، و عَزّ الأبلق.

فصارت مثلاً لكل عزيز ممتنع. انظر: معجم البلدان ٣٨ / ٥، و اللسان (مرد)، و تهذيب اللغة ١١٩ / ١٤.

(٤) قال أبو هريرة: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: «من سيدكم يا بنى سلمة؟» قالوا: سيدنا جدّ بن قيس إلا أنّه رجل فيه بخل، فقال صَلَّى الله عليه و سلم: «و أىّ داء أدوا من البخل؟! بل سيدكم بشر بن البراء» أخرجه الحاكم فى المستدرک ٢١٩ / ٣، و قال: صحيح على شرط مسلم، و أقرّه الذهبى.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٦٦

مرأ

يقال: مَرَّةً، و مَرَّةً، و امْرُؤًا، و امْرَأَةً. قال تعالى: إِنَّ امْرُؤًا هَلَكَكَ [النساء / ١٧٦]، وَ كَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا* [مريم / ٥].

و المَرْوَةُ: كمال المرء، كما أنّ الرجوليّة كمال الرجل، و المَرِيء: رأس المعدة و الكرش اللّاصق بالحلقوم، و مَرُؤ الطعم و امْرَأ: إذا تخصّص بالمرىء لموافقة الطبع، قال تعالى: فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا [النساء / ٤].

مرى

المَرِيَّة: التردد فى الأمر، و هو أخص من الشكّ. قال تعالى: وَ لَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرِيَّةٍ مِنْهُ [الحج / ٥٥]، فَلَا تَكُ فِي مَرِيَّةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ [هود / ١٠٩]، فَلَا تَكُنْ فِي مَرِيَّةٍ مِنْ لِقَائِهِ [السجدة / ٢٣]، أَلَا إِنَّهُمْ فِي مَرِيَّةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ [فصلت / ٥٤] و الامتراء و المماراة: المحاجة فيما فيه مريّة. قال تعالى:

قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ [مريم / ٣٤]، بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ [الحجر / ٦٣]، أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ [النجم / ١٢]، فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا [الكهف / ٢٢] و أصله من: مَرَيْتُ الثّاقَةَ: إذا مسحت ضرعها للحلب.

مريم

مريم: اسم أعجمي، اسم أم عيسى عليه السلام «١».

مزن

المُزَن: السحاب المضىء، و القطعة منه:

مُزْنَةٌ. قال تعالى: أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ [الواقعة / ٦٩] و يقال للهلال الذى يظهر من خلال السحاب: ابن مزنة، و فلان يتمزن، أى: يتسخى و يتشبه بالمزن، و مَزَنْت فلاناً: شَبَّهْتَهُ بالمزن، و قيل: المازن: بيض النمل.

مزج

مَزَجَ الشَّراب: خلطه، و المزاج: ما يمزج به.

قال تعالى: كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا [الإنسان / ٥]، وَ مِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ [المطففين / ٢٧]، كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا [الإنسان / ١٧].

مسي

المسّ كاللمس لكن اللّمس قد يقال لطلب الشيء و إن لم يوجد، كما قال الشاعر:

(١) فائدة: قال التلمساني: لم يذكر الله امرأة في القرآن باسمها إلا مريم، ذكرها في نحو ثلاثين موضعاً. والحكمة فيه: أن الملوك والأشراف لا يذكرون حرائر زوجاتهم بأسمائهن، بل يكتنون عنهن بالأهل والعيال ونحوه، فإذا ذكروا الإماء لم يكتنوا، ولم يحتشموا عن التصريح، فلذا صرح باسمها إشارة إلى أنها أمة من إماء الله، وابنها عبد من عبيد الله، ردّاً على اليهود الذين قالوا في عيسى عليه السلام وأمه ما قالوا. انظر: شرح الشفاء للخفاجي ١/ ١٣٦.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٦٧

٤٢٢-

و ألمسه فلا أجده

«١» والمسّ يقال فيما يكون معه إدراك بحاشية اللمس، وكُنِيَ به عن النكاح، فقيل: مَسَّهَا و مَسَّيَهَا، قال تعالى: وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ [البقرة/ ٢٣٧]، وقال: لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ [البقرة/ ٢٣٦]، و قرئ: ما لم تَمَسُوهُنَّ «٢»، و قال: أَنَّنِي يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ [آل عمران/ ٤٧] و المسيس كناية عن النكاح، و كُنِيَ بالمسّ عن الجنون. قال تعالى: الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ [البقرة/ ٢٧٥] و المسّ يقال في كلّ ما ينال الإنسان من أذى. نحو قوله: وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا الذَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً [البقرة/ ٨٠]، وقال: مَسَّتْهُمْ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ [البقرة/ ٢١٤]، وقال: ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ [القمر/ ٤٨]، مَسَّنِيَ الضُّرُّ [الأنبياء/ ٨٣]، مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ [ص/ ٤١]، مَسَّتْهُمْ إِذْ لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا [يونس/ ٢١]، وَإِذْ مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ [الإسراء/ ٦٧].

مسح

المسح: إمرار اليد على الشيء، وإزالة الأثر عنه، وقد يستعمل في كلّ واحد منهما. يقال:

مسحت يدي بالمنديل، و قيل للدّهرم الأطلس:

مسيح، و للمكان الأملس: أمسح، و مسح الأرض: ذرعها، و عبّر عن السير بالمسح كما عبّر عنه بالذّرع، فقيل: مسح البعير المفازة و ذرعها، و المسح في تعارف الشرع: إمرار الماء على الأعضاء. يقال: مسحت للصلاة و تمسّحت، قال تعالى: وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَارْجُلُكُمْ [المائدة/ ٦]. و مسحته بالسيف: كناية عن الضرب، كما يقال: مسست، قال تعالى:

فَطَفِقَ مَسْحًا بِالْسُوقِ وَالتَّعَاتِقِ [ص/ ٣٣]، و قيل سمّي الدّجال مَسِيحًا، لأنّه ممسوح أحد شقّي وجهه، و هو أنه روى «أنه لا عين له و لا حاجب» «٣»

و ،

قيل: سمّي عيسى عليه السلام مسيحاً لكونه ماسحاً في الأرض

، أى: ذاهباً فيها، و ذلك أنه كان في زمانه قوم يسمّون المشاءين و السّياحين لسيرهم في الأرض، و قيل: سمّي به لأنه كان يمسح ذا العاهة فيبرأ، و قيل: سمّي بذلك لأنه خرج من بطن أمة ممسوحاً بالدّهن. و قال بعضهم «٤»: إنما كان مشوحاً بالعبرانية، فعزّب فقيل المسيح و كذا موسى كان موسى «٥». و قال بعضهم: المسيح: هو

(١) الشطر تقدّم في مادة (لمس).

(٢) و هي قراءة حمزة و الكسائي و خلف. انظر: الإتحاف ص ١٥٩.

(٣) لم أجده في كتب الحديث، و ذكره الزمخشري في الفائق ٣ / ٣٦٦، و السمين في العمدة: مسح.

(٤) و هذا قول أبي عبيد، نقله عنه الأزهرى في تهذيب اللغة ٤ / ٣٤٨.

(٥) انظر المنتخب من غريب كلام العرب ٢ / ٦٠٣.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٦٨

الذى مسحت إحدى عينيه، و

قد روى: «إِنَّ الدَّجَالَ مَمْسُوحُ الْيَمَنِ» (١)

و

«عيسى ممسوح اليسرى» (٢)

. قال: و يعنى بأنَّ الدَّجَالَ قد مسحت عنه القوَّة المحموده من العلم و العقل و الحلم و الأخلاق الجميلة، و أنَّ عيسى مسحت عنه القوَّة الذميمة من الجهل و الشره و الحرص و سائر الأخلاق الذميمة. و كنى عن الجماع بالمسح، كما كنى عنه بالمس و اللمس، و سَمَّى العرق القليل مسيحا، و المِسْحُ: البَلاْسُ. جمعه: مُسُوح و أمساح، و التَّمْسَاح معروف، و به شَبَّه المارد من الإنسان.

مسخ

المسخ: تشويه الخلق و الخلق و تحويلهما من صورة إلى صورة. قال بعض الحكماء: المسخ ضربان: مسخ خاص يحصل فى الفينة بعد الفينة و هو مسخ الخلق، و مسخ قد يحصل فى كل زمان و هو مسخ الخلق، و ذلك أن يصير الإنسان متخلقا بخلق ذميم من أخلاق بعض الحيوانات. نحو أن يصير فى شدَّة الحرص كالكلب، و فى الشره كالخنزير، و فى الغمارة كالثور، قال: و على هذا أحد الوجهين فى قوله تعالى: وَ جَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَوْهَ وَ الْخَنَازِيرَ [المائدة / ٦٠]، و قوله:

لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ [يس / ٦٧]، يتضمَّن الأمرين و إن كان فى الأول أظهر، و المسيح من الطعام ما لا طعم له. قال الشاعر:

-٤٢٣-

و أنت مسيخ كلحم الحوار

«٣» و مسخت الناقة: أنضيتها و أزالتها حتى أزلت خلقتها عن حالها، و الماسخى: القوَّاس، و أصله كان قوَّاس منسوباً إلى ماسخه، و هى قبيلة فسَمَّى كلَّ قوَّاس به، كما سَمَّى كلَّ حدَّاد بالهالكى.

مسد

المَسْدُ: ليف يتخذ من جريد النخل، أى:

من غصنه فيُمسد، أى: يفتل. قال تعالى:

حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ [المسد / ٥]، و امرأةٌ مَمْسُودَةٌ: مطوَّية الخلق كالجبل الممسود.

مسك

إمساك الشئ: التعلُّق به و حفظه. قال تعالى: فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ [البقرة / ٢٢٩]، و قال: وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ [الحج / ٦٥]، أى: يحفظها،

(١) عن ابن عمر عن النبي صَلَّى الله عليه وسلم أَنَّهُ سئل عن الدجال فقال: «ألا إنَّ ربكم ليس بأعور، ألا وإنَّه أعور، عينه اليمنى كأنها عنبه طافية» أخرجه الترمذی، وقال: حديث صحيح غريب. (انظر: عارضة الأحوذی ٩/ ٩٦).

(٢) وهذا من الأباطيل التي لا تصح، فإنَّ الأنبياء من شروطهم سلامة الحواس، وكمال الخلقة، والبعد عن الأمور المنقره، ولو كان عيسى كذلك لكان مشوها، حاشاه عن ذلك.

(٣) الشطر للأشعر الرقباني، وعجزه:

فلا أنت حلو ولا أنت مر

وهو في المجلد ٣/ ٨٣١، واللسان (مسخ)، والبصائر ٤/ ٥٠٦.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٦٩

واستمسكت بالشئ: إذا تحزيت الإمساك. قال تعالى: فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ [الزخرف / ٤٣]، وقال: أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ [الزخرف / ٢١]، ويقال: تَمَسَّكْتُ بِهِ و مَسَكْتُ بِهِ، قال تعالى:

وَلَا تُمَسِّكُوا بِعَصَمِ الْكُوفِرِ [المتحنة / ١٠].

يقال: أَمَسَّكْتُ عَنْهُ كَذَا، أى: منعته. قال:

هُنَّ مُمَسِّكَاتُ رَحْمَتِهِ [الزمر / ٣٨]، وكُنِيَ عن البخل بالإمساك. وَ الْمُسِيكَةُ مِنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ: مَا يُمَسِّكُ الزَّمَقَ، وَ الْمَسْكُ: الذَّبْلُ الْمَشْدُودُ عَلَى الْمَعْصَمِ، وَ الْمَسْكُ: الْجِلْدُ الْمَمْسُوكُ لِلْبَدَنِ.

مشج

قال تعالى: مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ [الإنسان / ٢]. أى: أخلاط من الدَّم، وَ ذَلِكَ عِبَارَةٌ عَمَّا جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالنُّطْفَةِ مِنَ الْقَوَى الْمُخْتَلِفَةِ الْمَشَارِ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ إِلَى قَوْلِهِ خَلَقْنَا آخَرَ [المؤمنون / ١٢-١٤] «١».

مشى

المشى: الانتقال من مكان إلى مكان بإرادة. قال الله تعالى: كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْوَ فِيهِ [البقرة / ٢٠]، وقال: فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ [النور / ٤٥]، إِلَى آخِرِ آيَةٍ. يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا [الفرقان / ٦٣]، فَامْشُوا فِي مَنَاكِهَا [الملك / ١٥]، وَ يَكْنَى بِالمشى عَنِ النَّمِيمَةِ. قال تعالى: هَمَّازٌ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ [القلم / ١١]، وَ يَكْنَى بِهِ عَنِ شَرْبِ الْمَسْهَلِ، فَقِيلَ: شَرِبْتُ مَشِيًّا وَ مَشَوًّا، وَ الْمَاشِيَةُ: الْأَغْنَامُ، وَ قِيلَ: امْرَأَةٌ مَاشِيَةٌ: كَثْرَ أَوْلَادِهَا.

مصر

المِصْرُ اسم لكل بلد مَمْصُور، أى: محدود، يقال: مَصَرْتُ مَصْرًا. أى: بنيته، وَ الْمِصْرُ: الْحُدُّ، وَ كَانَ مِنْ شُرُوطِ هَجْرٍ: اشْتَرَى فُلَانٌ الدَّارَ بِمُصَوْرٍهَا. أى: حدودها «٢». قال الشاعر:

-٢٢٤-

وَ جَاعِلُ الشَّمْسِ مِصْرًا لَا خِفَاءَ بِهِ بَيْنَ النَّهَارِ وَ بَيْنَ اللَّيْلِ قَدْ فَصَلَا

«٣» وَ قَوْلُهُ تَعَالَى: اهْبِطُوا مِصْرًا [البقرة / ٦١] فَهُوَ الْبَلَدُ الْمَعْرُوفُ، وَ صَرْفُهُ لَخَفَّتِهِ، وَ قِيلَ:

بَلْ عَنَى بِلْدًا مِنَ الْبِلْدَانِ. وَ الْمَاصِرُ: الْحَاجِزُ بَيْنَ الْمَاءَيْنِ، وَ مَصَيَّرْتُ النَّاقَةَ: إِذَا جَمَعْتُ أَطْرَافَ الْأَصَابِعِ عَلَى ضَرْعِهَا فَحَلَبْتُهَا، وَ مِنْهُ قِيلَ: لَهُمْ

(١) الآية: وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا * ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ (سورة المؤمنون: آيات ١٢-١٤).

(٢) قال ابن فارس: و يقال: إنَّ أهل هجر يكتبون في شروطهم: اشترى فلان الدار بمصورها، أى: بحدودها. انظر:

المجمل ٨٣٣ / ٣.

(٣) البيت لعدى بن زيد في ديوانه ص ١٥٩، و البصائر ٥٠٩ / ٤، و المجمل ٨٣٣ / ٣، و اللسان (مصر)، و نسبه لأمية.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٧٠

غله يمتصرونها «١». أى: يحتلبون منها قليلا قليلا، و ثوب ممصّر: مُشَبَّع الصَّبْغ، و ناقة مَصُورٌ: مانع للبن لا تسمح به، و

قال الحسن: لا بأس بكسب التماس ما لم يَمْصُرْ و لم يبسر «٢»

، أى: يحتلب بإصبعيه، و يبسر على الشاة قبل وقتها. و المَصِيرُ: المَعَى، و جمعه مُصْرَانٌ، و قيل:

بل هو مفعول من صار، لأنه مستقر الطعام.

مضغ

الْمُضْغَةُ: القطعة من اللحم قدر ما يُمَضَّغُ و لم ينضج. قال الشاعر:

-٤٢٥-

يلجلج مضغه فيها أنيض

«٣» أى: غير منضج، و جعل اسما للحالة التي ينتهى إليها الجنين بعد العلقه. قال تعالى:

فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا [المؤمنون / ١٤]، و قال: مُضْغَةٌ مُخْلَقَةٌ وَ غَيْرُ مُخْلَقَةٍ [الحج / ٥]. و المضاعه: ما يبقى عن المَضْغ

فى الفم، و المَاضِغان: الشدقان لمضغهما الطّعام، و المَضَائِغ: العقبات اللواتى على طرفى هيئة القوس الواحدة مَضِيعَةً.

مضى

الْمُضِيَّ و الْمَضَاءُ: النَّفَاز، و يقال ذلك فى الأعيان و الأحداث. قال تعالى: وَ مَضَىٰ مِثْلُ الْأَوَّلِينَ [الزخرف / ٨]، فَقَدْ مَضَتْ سُنْتُ الْأَوَّلِينَ

[الأنفال / ٣٨].

مطر

الْمَطَرُ: الماء المنسكب، و يومٌ مَطِيرٌ و ماطرٌ، و مُمَطِرٌ، و وادٍ مَطِيرٌ. أى: مَمْطُورٌ، يقال: مَطَرَتْنَا السَّمَاءُ وَ أَمَطَرَتْنَا، و ما مطرت منه بخير، و

قيل: إنَّ «مطر» يقال فى الخير، و «أمطر» فى العذاب، قال تعالى: وَ أَمَطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ * [الشعراء / ١٧٣]، وَ أَمَطَرْنَا

عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَمَا نَظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ [الأعراف / ٨٤]، وَ أَمَطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً [الحجر / ٧٤]، فَمَا مَطَرُوا عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ

[الأنفال / ٣٢]، وَ مَطَرٌ، وَ تَمَطَّرَ: ذهب فى الأرض ذهاب المطر، و فرسٌ مُتَمَطَّرٌ. أى: سريع كالمطر، و المستمطر: طالب المطر و المكان

الظاهر للمطر، و يعبر به عن طالب الخير، قال الشاعر:

(١) قال فى اللسان: و التمسر: حلب بقايا اللبن فى الضرع بعد الدّر، و صار مستعملا فى تتبع القلة. يقولون:

يتمصرونها. اللسان (مصر).

و قال الزمخشري: و منه قولهم: لبنى فلان غلّة يمتصرونها، أى: لا تجدى عليه تلك الكلمة، و هو يهلك إن نشرت عنه. انظر: الفائق ٣/ ٣٧٠.

(٢) راجع: النهاية لابن الأثير ١/ ١٢٦، ٤/ ٣٣٦.

(٣) الشطر لزهير فى ديوانه ص ١٤، و عجزه:

أصلّت فهي تحت الكشح داء

و قد تقدم فى مادة (لج).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٧١

-٤٢٦-

فؤاد خطاء و واد مطر

«١»

مطى

قال تعالى: ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّى [القيامة/ ٣٣] أى: يمدّ مَطَاً، أى: ظهره، و المَطِيَّةُ: ما يركب مطاه من البعير، و قد امتطيته ركبت مطاه، و المَطْوُ: الصاحبُ المعتمد عليه، و تسميته بذلك كتسميته بالظَّهر.

مع

«٢» «مع» يقتضى الاجتماع إما فى المكان: نحو:

هما معا فى الدار، أو فى الزمان. نحو: ولدا معا، أو فى المعنى كالمتضايدين نحو: الأخ و الأب، فإن أحدهما صار أخا للآخر فى حال ما صار الآخر أخاه، و إما فى الشرف و الرتبة. نحو:

هما معا فى العلوّ، و يقتضى معنى النصرة [و أنّ المضاف إليه لفظ «مع» هو المنصور] «٣» نحو قوله تعالى: لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا [التوبة/

٤٠] أى: الذى مع يضاف إليه فى قوله: الله معنا هو منصور. أى: ناصرنا، و قوله: إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا [النحل/ ١٢٨]، وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ

مَا كُنْتُمْ [الحديد/ ٤]، وَ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ * [البقرة/ ١٥٣]، وَ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ * [البقرة/ ١٩٤] و قوله عن موسى:

إِنَّ مَعِيَ رَبِّي [الشعراء/ ٦٢]. و رجلٌ مِعَّةٌ: من شأنه أن يقول لكل واحد: أنا معك.

و المَعْمَعَةُ: صوت الحريق و الشجعان فى الحرب، و المَعْمَعَانُ: شدّة الحرب.

معز

قال تعالى: وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ [الأنعام/ ١٤٣] و المَعِيزُ: جماعة المعز، كما يقال: ضئيل لجماعة الضّان، و رجل ماعز: معسوب الخلق، و الأَمْعَز و المِعْزَاء: المكان الغليظ، و اسْتَمْعَزَ فى أمره: جدّ «٤».

معن

ماءٌ مَعِينٌ. هو من قولهم: مَعَنَ الماءُ: جرى، فهو معين، و مجارى الماء مُعْنَانٌ، و أمعن الفرسُ: تباعد فى عدوه، و أمعن بحقّى: ذهب، و فلان مَعَنَ فى حاجته، و قيل: ماء معين «٥» هو من العين، و الميم زائدة فيه.

(١) هذا عجز بيت لامرئ القيس، و صدره:

لها و ثبات كوئب الظباء

و هو من قصيدة مطلعها:

أحار بن عمرو كأنى خمر و يعدو على المرء ما يأتمر

و هو فى ديوانه ص ٧٢.

(٢) نقل الزركشى هذا الباب فى البرهان ٤ / ٤٢٨.

(٣) ما بين [] نقله السيوطى فى معترك الأقران ٢ / ٥٥٥.

(٤) انظر: الجمهرة ٣ / ٣٤، و المجلد ٣ / ٨٣٥.

(٥) انظر اللسان: عين.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٧٢

مقت

المَقْتُ: البغض الشديد لمن تراه تعاطى القبيح. يقال: مَقَّتْ مَقَاتَهُ فهو مَقِيْتُ، و مَقَّتَهُ فهو مَقِيْتُ و مَقُوتٌ. قال تعالى: إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَ مَقْتًا وَ سَاءَ سَبِيلًا [النساء / ٢٢] و كان يسمّى تزوّج الرّجل امرأة أبيه نكاح المقت، و أما المقيت فمفعل من القوت، و قد تقدّم «١».

مكك

اشتقاق مكّه من: تمكّكت العظم: أخرجت مخّه، و امتكّ الفصيل ما فى ضرع أمّه، و عبّر عن الاستقصاء بالتمكّك و روى أنه قال عليه الصلاة و السلام: «لا تمكّوا على غرماكم» «٢» و تسميتها بذلك لأنها كانت تمكّ من ظلم بها. أى: تدقّه و تهلكه «٣». قال الخليل «٤»: سمّيت بذلك لأنها وسط الأرض كالمخّ الذى هو أصل ما فى العظم، و المكوّك: طاس يشرب به و يكال كالصّواع.

مكت

المكت: ثبات مع انتظار، يقال: مكّ مكثا.

قال تعالى: فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ [النمل / ٢٢]، و قرئ: مكّ «٥»، قال: إِنَّكُمْ مَا كُتُونَ [الزخرف / ٧٧]، قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا* [القصص / ٢٩].

مكر

المَكْرُ: صرف الغير عمّا يقصده بحيلة، و ذلك ضربان: مكر محمود، و ذلك أن يتحرى بذلك فعل جميل، و على ذلك قال: وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ* [آل عمران / ٥٤]. و مذموم، و هو أن يتحرى به فعل قبيح، قال تعالى: وَ لَا يَحِقُّ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ [فاطر / ٤٣]، وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا [الأنفال / ٣٠]، فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ [النمل / ٥١]. و قال فى الأمرين: وَ مَكْرُوا مَكْرًا وَ مَكْرُونًا مَكْرًا [النمل / ٥٠] و قال بعضهم: من مكر الله إمهال العبد و تمكينه من أعراض الدنيا، و لذلك

قال أمير المؤمنين رضى الله عنه: من وسّع عليه دنياه و لم يعلم أنّه مُكْرٌ به فهو مخدوع عن عقله «٦».

مكن

المَكَان عند أهل اللغة: الموضع الحاوي

(١) راجع: مادة (قوت).

(٢) الحديث أخرجه أبو عبيد في غريب الحديث ٣/ ١٢٢، و الفائق ٣/ ٤٢.

(٣) قال ابن منظور: سميت مكة لأنها كانت تمك من ظلم فيها و أُلحد. أى: تهلكه. قال الراجز:

يا مكة، الفاجر مكي مكا و لا تمكي مذحجا و عكا

(٤) العين ٢/ ٢٨٧.

(٥) و هي قراءة جميع القرءاء إلا عاصما و روحا. الإتحاف ص ٣٣٥.

(٦) انظر: البصائر ٤/ ٥١٦، و تفسير الراغب ورقة ١٣٩.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٧٣

للشئ، و عند بعض المتكلمين أنه عرض، و هو اجتماع جسمين حاو و محوى، و ذلك أن يكون سطح الجسم الحاوي محيطا بالمحوى، فالمكان عندهم هو المناسبة بين هذين الجسمين. قال: مكاناً سوياً [طه / ٥٨]، و إِذْ أُلْقُوا مِنْهَا مَكَاناً ضَيِّقاً [الفرقان / ١٣] و يقال: مَكْنَتُهُ و مَكْنَتَ لَهُ فَمَكْنٌ، قال: و لَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ [الأعراف / ١٠]، و لَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيْمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ [الأحقاف / ٢٦]، أ و لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ [القصص / ٥٧]، و نُمَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ [القصص / ٦]، و لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ [النور / ٥٥]، و قال: فِي فِرَارٍ مَكِينٍ * [المؤمنون / ١٣]. و أمكنت فلانا من فلان، و يقال: مكان و مكانة. قال تعالى:

اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ * [هود / ٩٣] و قرئ:

على مكاناتكم «١»، و قوله: ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ [التكوير / ٢٠] أى:

متمكن ذى قدر و منزلة. و مَكِنَاتِ الطَّيْرِ و مَكْنَاتُهَا:

مقارء، و المكن: يبيض الصَّبُّ، و يَبْيَضُ مَكْنُونٌ [الصفافات / ٤٩]. قال الخليل «٢»:

المكان مفعول من الكون، و لكثرت في الكلام أجرى مجرى فعال «٣»، فقيل: تمكَّن و تمسكن، نحو: تمزَل.

مكا

مكا الطير يمكو مَكَاءً: صفر، قال تعالى:

وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَ تَصْدِيَةً [الأنفال / ٣٥] تنبيهاً أن ذلك منهم جار مجرى مكاء الطير في قلّة الغناء، و المَكَاء:

طائر، و مَكَتَ استه: صَوَّت.

ملل

المِلَّة كالدين، و هو اسم لما شرع الله تعالى لعباده على لسان الأنبياء ليتوصّلوا به إلى جوار الله، و الفرق بينها و بين الدين أن المِلَّة لا تضاف إلّا إلى النبي عليه الصلاة و السلام الذي تسند إليه.

نحو: فَاتَّبَعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ [آل عمران / ٩٥]، وَ اتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي [يوسف / ٣٨] و لا تكاد توجد مضافة إلى الله، و لا إلى آحاد أمّة النبي صلى الله عليه و سلم، و لا تستعمل إلّا في حملة الشرائع دون آحادها، لا يقال: مِلَّةُ الله، و لا يقال: ملّتي و ملّة زيد كما يقال: دين الله و دين زيد، و لا يقال: الصلاة ملّة الله. و أصل المِلَّة من: أملت الكتاب، قال تعالى: وَ لِيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ [البقرة / ٢٨٢]، فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ

(١) و بها قرأ شعبه عن عاصم. انظر: الإتحاف ص ٢٦٠.

(٢) العين ٣٨٧ / ٥.

(٣) و هذا النقل عن التهذيب ١٠ / ٢٩٤.

و قال ثعلب: يبطل أن يكون مكان فعلا، لأنّ العرب تقول: كن مكانك، و قم مكانك، و اقعد مقعدك. فقد دلّ هذا على أنه مصدر من «كان» أو موضع منه. انظر: اللسان (مكن).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٧٤

الْحَقُّ سَيَفِيهَا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسِيحُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَيُئِهِ [البقرة / ٢٨٢] و تقال المِلَّةُ اعتبارا بالشئ الذي شرعه الله. و الدين يقال اعتبارا بمن يقيمه إذ كان معناه الطاعة. و يقال: خبز مِلَّةً، و مِلَّ خبزَه يَمْلُهُ مِلًّا، و المليل: ما طرح في النار، و المِلِيلَةُ: حرارة يجدها الإنسان، و مِلِلْتُ الشئَ أَمَلُّهُ «١»: أعرضت عنه. أى: ضجرت، و أَمَلَّتُهُ من كذا: حملته على أن ملّ. من قوله عليه الصلاة و السلام: «تكلّفوا من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يملّ حتى تملّوا» «٢» فإنه لم يثبت لله مَلَالًا بل القصد أنكم تملّون و الله لا يملّ.

ملح

المِلْحُ: الماء الذي تغيّر طعمه التّغيّر المعروف و تجمّد، و يقال له مِلْحٌ إذا تغيّر طعمه، و إن لم يتجمّد، فيقال: ماءٌ مِلْحٌ. و قلما تقول العرب: ماءٌ مَالِحٌ «٣». قال الله تعالى: وَ هَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ * [الفرقان / ٥٣] و مَلَحْتُ القدرَ: أَلقيت فيها الملح، و أَمَلَحْتُهَا: أفسدتها بالملح، و سمكٌ مَلِيحٌ، ثم استعير من لفظ الملح المَلَاخَةُ، فقيل: رجل مَلِيحٌ، و ذلك راجع إلى حسن يغمض إدراكه.

ملك

المَلِكُ: هو المتصرّف بالأمر و التّهي في الجمهور، و ذلك يختصّ بسياسة الناطقين، و لهذا يقال: مَلِكُ الناسِ، و لا يقال: مَلِكُ الأشياءِ، و قوله: مَلِكٌ يوم الدين [الفاتحة / ٣] فتقديره: الملك في يوم الدين، و ذلك لقوله: لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ [غافر / ١٦]. و المَلِكُ ضربان: مَلِكٌ هو التملك و التّولّى، و مَلِكٌ هو القوّة على ذلك، تولى أو لم يتولّ. فمن الأوّل قوله: إِنَّ الْمُلُوكَ إِذْ دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا [النمل / ٣٤]، و من الثّاني قوله: إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءً وَ جَعَلَكُمْ مُلُوكًا

(١) انظر: الأفعال ١٤٤ / ٤.

(٢) الحديث عن عائشة أنّ النّبىّ صلّى الله عليه و سلم دخل عليها، و عندها امرأة. قال: من هذه؟ قالت: فلانة، تذكر من صلاتها. قال: «مه، عليكم بما تطيقون، فو الله لا يملّ الله حتى تملّوا» أخرجه البخارى في الإيمان (فتح البارى ١ / ١٠١)، و مسلم برقم (١١٥٨).

(٣) و استعمل هذا اللفظ الإمام الشافعى كما حكاه المزنّى عنه حيث قال: (فكلّ ماء من بحر عذب أو مالح) انظر:

مختصر المزنّى ١ / ٢.

و أنكر بعض اللغويين هذا على الشافعى، و قالوا: تقول العرب: ماء ملح و سمك ملح، و لا تقول: ماء مالح.

و ردّهم مردود بما حكاه أبو عمر الزاهد غلام ثعلب قال: سمعت ثعلبا يقول: كلام العرب: ماء ملح و سمك ملح، و قد جاء عن العرب: ماء مالح، و سمك مالح، و أنشد:

بصريه تزوجت بصريه يطعمها المالح و الطريا

انظر: الرد على الانتقاد على الشافعي ص ٣٥، و تهذيب اللغة ٥ / ٩٩.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٧٥

[المائدة / ٢٠] فجعل النبوة مخصوصة و الملك عامياً، فإن معنى الملك هاهنا هو القوة التي بها يترشح للسياسة، لا أنه جعلهم كلهم متولين للأمر، فذلك مناف للحكمة كما قيل: لا خير في كثرة الرؤساء. قال بعضهم: الملك اسم لكل من يملك السياسة، إما في نفسه و ذلك بالتمكين من زمام قواه و صرفها عن هواها، و إما في غيره سواء تولى ذلك أو لم يتول على ما تقدم، و قوله:

فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا [النساء / ٥٤]. وَ الْمُلْكُ: الحق الدائم لله، فلذلك قال: لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ [التغابن / ١]، و قال: قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ [آل عمران / ٢٦] فالملك ضبط الشيء المتصرف فيه بالحكم، و الملك كالجنس للملك، فكل ملك ملك، و ليس كل ملك ملكا. قال: قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ [آل عمران / ٢٦]، وَ لَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ ضَرًّا وَ لَا نَفْعًا وَ لَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَ لَا حَيَاةً وَ لَا شُورًا [الفرقان / ٣]، و قال: أَمَّنْ يَمْلِكِ السَّمْعَ وَ الْأَبْصَارَ [يونس / ٣١]، قُلِ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَ لَا ضَرًّا [الأعراف / ١٨٨] و في غيرها من الآيات. و المملوك: مختص بملك الله تعالى، و هو مصدر ملك أدخلت فيه التاء. نحو: رحموت و رهوت، قال: وَ كَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلِكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ [الأنعام / ٧٥]، و قال:

أ وَ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ [الأعراف / ١٨٥] و المملوك: سلطان الملك و بقاعه التي يملكها، و المملوك يختص في التعارف بالرقيق من الأملاك، قال: عَبْدًا مَمْلُوكًا [النحل / ٧٥] و قد يقال: فلان جواد بمملوكه. أى: بما يملكه، و الملكة تختص بملك العبيد، و يقال: فلان حسن الملكة. أى:

الصنيع إلى ممالكه، و خص ملك العبيد في القرآن باليمين، فقال: لَيْسَ تَأْذِنُكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ [النور / ٥٨]، و قوله: أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ [النساء / ٣]، أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ [النور / ٣١] و مملوك مقر بالمملكة و الملك، و ملاك الأمر: ما يعتمد عليه منه. و قيل: القلب ملاك الجسد، و الملاك:

التزويج، و أملكوه: زوجه، شبه الزوج بملك عليها في سياستها، و بهذا النظر قيل: كاد العروس أن يكون ملكاً «١». و ملك الإبل و الشاء ما يتقدم و يتبعه سائره تشبيها بالملك، و يقال: ما لأحد في هذا ملك و ملك غيري. قال تعالى:

(١) انظر: مجمع الأمثال ٢ / ١٥٨، و العين ٥ / ٣٨٠.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٧٦

مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا [طه / ٨٧] «١» و قرئ بكسر الميم «٢»، و ملكت العجين: شددت عجنه، و حائط ليس له ملاك. أى: تماسك و أما الملك فالنحويون جعلوه من لفظ الملائكة، و جعل الميم فيه زائدة. و قال بعض المحققين:

هو من الملك، قال: و المتولى من الملائكة شيئا من السياسات يقال له: ملك بالفتح، و من البشر يقال له: ملك بالكسر، فكل ملك ملائكة و ليس كل ملائكة ملكا، بل الملك هو المشار إليه بقوله: فَالْمِدْبَرَاتِ أَمْرًا [النازعات / ٥]، فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا [الذاريات / ٤]، وَ النَّازِعَاتِ [النازعات / ١] و نحو ذلك، و منه: ملك الموت، قال: وَ الْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا [الحاقة / ١٧]، عَلَى الْمَلَكَيْنِ بَابِلَ [البقرة / ١٠٢]، قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ [السجدة / ١١].

ملأ

المَلَأَ: جماعة يجتمعون على رأى، فيملئون العيون رواء و منظرا، و النفوس بهاء و جلالا. قال تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ

[البقرة / ٢٤٦]، وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ * [الأعراف / ٦٠]، إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ [القصص / ٢٠]، قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ [النمل / ٢٩]، وغير ذلك من الآيات. يقال: فلان ملء العين. أى: معظم عند من رآه، كأنه ملأ عينه من رؤيته، ومنه: قيل شاب مالى العين «٣»، والملا: الخلق المملوء جمالا، قال الشاعر:

٤٢٧-

فقلنا أحسنى ملا جهينا

«٤» و مَالَأْتُهُ: عاونته و صرت من ملئه. أى:

جمعه. نحو: شايسته. أى: صرت من شيعته، ويقال: هو ملئ بكذا. و المَلَاءَةُ: الزكام الذى يملأ الدماغ، يقال: ملئ فلان و أملى، و المِلءُ:

مقدار ما يأخذه الإناء الممتلى، يقال: أعطنى ملاه و ملأيه و ثلاثة أملاءه.

ملا

الإِملَاءُ: الإمداد، و منه قيل للمدَّة الطويلة مَلَاوَةٌ من الدَّهر، و مَلِئٌ من الدَّهر، قال تعالى:

(١) و هى قراءة نافع و عاصم و أبى جعفر.

(٢) و هى قراءة ابن كثير و ابن عامر و أبى عمرو و يعقوب، و قرأ حمزة و الكسائى و خلف بضم الميم.

انظر: الإتحاف ص ٣٠٦.

(٣) قال ابن منظور: و شاب مالى العين: إذا كان فخما حسنا. اللسان (ملا).

(٤) هذا عجز بيت، و صدره:

تنادوا: يا لبهثة إذ رأونا

و هو لعبد الشارق بن عبد العزى الجهنى، و هو فى شرح الحماسة ٢ / ٢٠، و اللسان (ملا)، و المجلد ٣ / ٨٣٨، و شرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه ص ٣٠٨، و تفسير الراغب ورقة ١٦٥.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٧٧

وَ أَهْجُزْنِي مَلِيًّا [مريم / ٤٦] و تَمَلَّيت دَهْرًا:

أَبْقَيْت، و تَمَلَّيت الثَّوْبَ: تَمَتَّعَ به طويلا، و تَمَلَّى بكذا: تَمَتَّعَ به بملاوَةٍ من الدَّهر، و مَلَكَ اللَّهُ غير مهموز: عَمَّرَكَ، و يقال: عشت مليا.

أى: طويلا، و الملا مقصور: المفاضة الممتدة «١»، و المَلَوَانِ قيل: الليل و النهار، و حقيقة ذلك تَكَرَّرَهما و امتدادهما، بدلالة أنهما أضيفا إليهما فى قول الشاعر:

٤٢٨-

نهار و ليل دائم ملواهما على كل حال المرء يختلفان

«٢» فلو كانا الليل و النهار لما أضيفا إليهما. قال تعالى: وَ أَمْلَى لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ * [الأعراف / ١٨٣] أى: أمهلهم، و قوله:

الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَ أَمْلَى لَهُمْ [محمد / ٢٥] أى: أمهل، و من قرأ: أَمْلَى لَهُمْ «٣» فمن قولهم: أَمْلَيْتُ الْكِتَابَ أُمْلِيَهُ إِمْلَاءً. قال تعالى: أَنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ [آل عمران / ١٧٨]. و أصل أملت: أملت، فقلب تخفيفا قال تعالى: فَهِيَ تُمَلِّى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَ أَصِيًّا [الفرقان / ٥]، و فى موضع آخر: فَلْيُمْلِلْ وَثِيَّهُ بِالْعَدْلِ [البقرة / ٢٨٢].

منن

الْمَنُّ: ما يوزن به، يقال: مَنٌّ، و مَّانٍ، و أَمْنَانٌ، و ربّما أبدل من إحدى التّونين ألف فقيّل: مَنَّا و أَمْنَاءُ، و يقال لما يقدر: ممنون كما يقال: موزون، و المِنَّةُ: النّعمة الثّقيلة، و يقال ذلك على وجهين: أحدهما: أن يكون ذلك بالفعل، فيقال: مَنَّن فلان على فلان: إذا أثقله بالنّعمة، و على ذلك قوله: لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ [آل عمران / ١٦٤]، كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ [النساء / ٩٤]، وَ لَقَدْ مَنَّا عَلَى مُوسَى وَ هَارُونَ [الصافات / ١١٤]، يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ [إبراهيم / ١١]، وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا [القصص / ٥]، و ذلك على الحقيقة لا يكون إلّا لله تعالى. و الثانى: أن يكون ذلك بالقول، و ذلك مستقبح فيما بين الناس إلّا عند كفران النّعمة، و لقبح ذلك قيل: المِنَّةُ تهدم الصّنيعة «٤»، و لحسن ذكرها عند الكفران قيل: إذا كفرت النّعمة حسنت المِنَّة. و قوله: يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ

(١) انظر: المقصور و الممدود للفراء ص ٤٨.

(٢) البيت فى اللسان (ملا) دون نسبة. و هو لابن مقبل من قصيدة مطلعها:

ألا يا دار الحى بالسبعان أملّ عليها بالبلى الملوآن

و هو فى ديوانه ص ٣٣٦، و جنى الجنتين ص ١٠٨.

(٣) و هى قراءة يعقوب، بضم الهمزة و كسر اللام، و سكون الياء، و قرأ أبو عمرو كذلك إلا أنه فتح الياء. الإنحاف ص ٣٩٤.

(٤) انظر أمثال أبى عبيد ص ٦٦، و مجمع الأمثال ٢ / ٢٨٧، و المستقصى ١ / ٣٥٠.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٧٨

أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم [الحجرات / ١٧] فالمنّة منهم بالقول، و منّة الله عليهم بالفعل، و هو هدايته إيّاهم كما ذكر، و قوله: فَأَمَّا مَنَّا بَعْدُ وَ إِمَّا فِدَاءً [محمد / ٤] فالمنّ إشارة إلى الإطلاق بلا عوض. و قوله: هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ [ص / ٣٩] أى: أنفق، و قوله: وَ لَا تَمُنُّنَّ تَشْتَكِرَنَّ [المدثر / ٦] فقد قيل: هو المنّة بالقول، و ذلك أن يمتنّ به و يستكثره، و قيل معناه: لا تعط مبتغيا به أكثر منه، و قوله: لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ * [الانشقاق / ٢٥] قيل: غير معدود كما قال: بِغَيْرِ حِسَابٍ * «١» [الزمر / ١٠] و قيل: غير مقطوع «٢» و لا منقوص. و منه قيل:

الْمُنُونُ لِلْمَنِيَّةِ، لأنها تنقص العدد و تقطع المدد.

و قيل: إنّ المنّة التى بالقول هى من هذا، لأنها تقطع النّعمة و تقتضى قطع الشّكر، و أمّا المنّ فى قوله: وَ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوى [البقرة / ٥٧] فقد قيل: المنّ شىء كالطلّ فيه حلاوة يسقط على الشجر، و السّلوى: طائر، و قيل:

الْمَنَّ وَ السَّلْوى، كلاهما إشارة إلى ما أنعم الله به عليهم، و هما بالذات شىء واحد لكن سماه منّا بحيث إنه امتنّ به عليهم، و سماه سلوى من حيث إنه كان لهم به التّسلّى. و منّ عبارة عن التّياطين، و لا- يعبر به عن غير التّياطين إلا- إذا جمع بينهم و بين غيرهم، كقولك: رأيت منّ فى الدّار من النّاس و البهائم، أو يكون تفصيلا لجملة يدخل فيهم التّياطون، كقوله تعالى: فَمِنْهُمْ مَنْ يَمَسُّ الْآيَةَ [النور / ٤٥]. و لا يعبر به عن غير التّياطين إذا انفرد، و لهذا قال بعض المحدثين «٣» فى صفة اغتنام نفى عنهم الإنسانية:

تخطئ إذا جئت فى استفهامه بمن

تنبيهها أنّهم حيوان أو دون الحيوان. و يعبر به عن الواحد و الجمع و المذّكر و المؤنث. قال تعالى: وَ مِنْهُمْ مَنْ يَشْتَرِعُ * [الأنعام / ٢٥]، و فى أخرى: مَنْ يَسْتَمْعُونَ إِلَيْكَ [يونس / ٤٢] و قال: وَ مَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تَعْمَلْ صَالِحًا [الأحزاب / ٣١]. و:

منّ لا ابتداء الغاية، و للتّبعيض، و للتّبيين، و تكون لاستغراق الجنس فى النّفى و الاستفهام. نحو:

فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ [الحاقة / ٤٧].

و للبدل. نحو: خذ هذا من ذلك. أى: بدله، قال تعالى: رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ

(١) الآية: إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

(٢) مجاز القرآن ٢/ ٢٩٢.

(٣) عجز بيت نسبة المؤلف فى الذريعة ص ٢٤ للمتنبى، و لم أجده فى ديوانه، و صدره:

[حولى بكل مكان منهم خلق]

.مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٧٩

[إبراهيم/ ٣٧]، (فمن) اقتضى التبعض، فإنه كان نزل فيه بعض ذريته، و قوله: مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ [النور/ ٤٣] قال: تقديره أنه ينزل من السماء جبالا، فمن الأولى ظرف، و الثانية فى موضع المفعول، و الثالثة للتبيين كقولك: عنده جبال من مال. و قيل: يحتمل أن يكون قوله:

«من جبال» نصبا على الظرف على أنه ينزل منه، و قوله: مِنْ بَرَدٍ نصب. أى: ينزل من السماء من جبال فيها بردا، و قيل: يصح أن يكون موضع من فى قوله: مِنْ بَرَدٍ رفعا، و مِنْ جِبَالٍ نصبا على أنه مفعول به، كأنه فى التقدير: و ينزل من السماء جبالا- فيها برد، و يكون الجبال على هذا تعظيما و كثيرا لما نزل من السماء. و قوله تعالى: فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ [المائدة/ ٤]، قال أبو الحسن: من زائدة «ا»، و الصحيح أن تلك ليست بزائدة، لأن بعض ما يمسك لا يجوز أكله كالدم و الغدد و ما فيها من القاذورات المنهى عن تناولها.

منع

المنع يقال فى ضد العطية، يقال: رجل مانع و مناع. أى: بخيل. قال الله تعالى: وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ [الماعون/ ٧]، و قال: مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ * [ق/ ٢٥]، و يقال فى الحماية، و منه:

مكان منيع، و قد منع و فلان ذو منعه. أى: عزيز ممتنع على من يرويه. قال تعالى: أَلَمْ نَسْجُدْ عَلَيْكُمْ وَ نَمْنَعُكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [النساء/ ١٤١]، وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ [البقرة/ ١١٤]، مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ [الأعراف/ ١٢] أى: ما حملك؟ و قيل: ما الذى صدك و حملك على ترك ذلك؟

يقال: امرأة منيعه كناية عن العفيفة. و قيل:

مَنَاعٍ. أى: امنع، كقولهم: نَزَالٍ. أى: انزل.

منى

الْمَنَى: التقدير. يقال: مَنَى لك المانى، أى: قَدَّر لك المقدَّر، و منه: الْمَنَا الذى يوزن به فيما قيل، و الْمَنَى الذى قَدَّر به الحيوانات. قال تعالى: أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِنْ مَنَى يُمْنَى [القيامة/ ٣٧]، مِنْ نُطْفَةٍ إِذْ تُمْنَى [النجم/ ٤٦] أى: تقدَّر بالعرَّة الإلهية ما لم يكن منه، و منه: الْمَنِيَّةُ، و هو الأجل المقدَّر للحيوان، و جمعه: مَنَايا، و التَّمْنَى: تقدير شىء فى النفس و تصويره فيها، و ذلك قد يكون عن تخمين و ظن، و يكون عن رؤية و بناء على أصل، لكن لما كان

(١) و عبارته: أدخل «من» كما أدخله فى قوله: كان من حديث، و قد كان من مطر، و قوله: وَيَكْفُرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ و هو فيما فسر: ينزل من السماء جبالا فيها برد. انظر:

معانى القرآن لأبى الحسن الأخفش ١/ ٢٥٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٨٠

أكثره عن تخمين صار الكذب له أملك، فأكثر التَّمَنَّى تصوّر ما لا حقيقة له. قال تعالى: أَمْ لِلْإِنسَانِ مَا تَمَنَّى [النجم / ٢٤]، فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ* [البقرة / ٩٤]، وَلَا يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا [الجمعة / ٧] والأُمْنِيَّةُ: الصورة الحاصلة في النفس من تَمَنَّى الشيء، ولما كان الكذب تصوّر ما لا حقيقة له وإيراده باللفظ صار التَّمَنَّى كالمبدإ للكذب، فصَحَّ أن يعبر عن الكذب بالتَّمَنَّى، وعلى ذلك ما روى عن عثمان رضى الله عنه:

(ما تَغْنَيْتَ وَلَا تَمَنَيْتُ مِنْذُ أَسَلَمْتُ) (١)

، وقوله تعالى: وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي [البقرة / ٧٨]

قال مجاهد: معناه: إِلَّا كَذِبًا (٢)، وقال غيره إِلَّا تلاوة مجردة عن المعرفة.

من حيث إنَّ التلاوة بلا معرفة المعنى تجرى عند صاحبها مجرى أُمْنِيَّة تمنيتها على التخمين، وقوله: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ [الحج / ٥٢] أى: فى تلاوته، فقد تقدم أن التَّمَنَّى كما يكون عن تخمين و ظن فقد يكون عن رويّة وبناء على أصل، ولما كان النبى صلى الله عليه وسلم كثيرا ما كان يبادر إلى ما نزل به الروح الأمين على قلبه حتى قيل له: لَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ [طه / ١١٤]، وَلَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ [القيامة / ١٦] سَمَى تلاوته على ذلك تَمَنِّيًا، وتَبَّه أن للشيطان تسلطاً على مثله فى أُمْنِيَّتِهِ، وذلك من حيث يَبَيِّن أن «العجلة من الشيطان» (٣). وَمَنِّيَّتِي كَذَا: جعلت لى أُمْنِيَّةً بما شَبَّهت لى، قال تعالى مخبراً عنه: وَلَا أَضِلَّهُمْ وَلَا لَئِيْنَهُمْ [النساء / ١١٩].

مهّد

المهّد: ما يُهَيِّئُ لِلصَّبِيِّ. قال تعالى:

كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا [مريم / ٢٩] والمهّد والمهّاد: المكان الممهّد الموطأ.

قال تعالى: الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا* [طه / ٥٣]، وَمِهَادًا [النبا / ٦] «٤» وذلك مثل قوله: الْأَرْضَ مِهَادًا [البقرة / ٢٢] وَمَهْدَتْ لَكَ كَذَا: هيأتها وسوّيتها، قال تعالى: وَمَهْدَتْ لَهُ تَمْهِدًا [المدثر / ١٤] وامتهد السَّنام. أى: تَسَوَّى، فصار كِمِهَادٍ أَوْ مَهْدٍ.

مهّل

المهّل: التُّؤَدَةُ وَالسُّكُونُ، يقال: مَهَّلَ فى فعله، وعمل فى مُهْلَةٍ، ويقال: مَهَّلًا. نحو:

(١) فى النهاية: وفى حديث عثمان: ما تَغْنَيْتَ وَلَا تَمَنَيْتَ، ولا شربت خمرا فى جاهليّة ولا إسلام.

وفى رواية: ما تمنيت منذ أسلمت. أى: ما كذبت. التمنى: التكدّب. انظر: النهاية لابن الأثير ٣٦٧ / ٤.

(٢) انظر: الدر المنثور ٢٠١ / ١، و غريب القرآن لليزيدى ص ٧٤.

(٣) راجع: مادة (عجل).

(٤) الآية: أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٨١

رفقا، وقد مَهَّلْتُهُ: إِذَا قُلْتَ لَهُ مَهْلًا، وَ أَمَهَّلْتُهُ:

رَفَقْتُ بِهِ، قال: فَمَهَّلِ الْكَافِرِينَ أَمَهِّلُهُمْ رُوَيْدًا [الطارق / ١٧] وَ الْمَهْلُ: دُرْدِيُّ الرَّيْتِ، قال: كَأَلْمَهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ [الدخان / ٤٥].

موت

أنواع الموت بحسب أنواع الحياة:

فالأول: ما هو بإزاء القوة النامية الموجودة في الإنسان والحيوانات والنبات. نحو قوله تعالى:

يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا * [الروم / ١٩]، وَ أَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَهُ مَيِّتًا [ق / ١١].

الثاني: زوال القوة الحاسة. قال: يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا [مريم / ٢٣]، أِذِ مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا [مريم / ٦٦].

الثالث: زوال القوة العاقله، و هي الجهالة.

نحو: أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ [الأنعام / ١٢٢]، وَ إِيَّاهُ قَصِدَ بِقَوْلِهِ: إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى * [النمل / ٨٠].

الرابع: الحزن المكدر للحياة، و إياه قصد بقوله: وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ [إبراهيم / ١٧].

الخامس: المنام، فقل: النَّوْمُ مَوْتُ خَفِيفٌ، وَ الْمَوْتُ نَوْمٌ ثَقِيلٌ، وَ عَلَى هَذَا النُّحُو سَمَّاهُمَا اللَّهُ تَعَالَى تَوْفِيًّا. فَقَالَ: وَ هُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ

بِاللَّيْلِ [الأنعام / ٦٠]، اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا [الزمر / ٤٢]، وَ قَوْلُهُ: وَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ [آل عمران / ١٦٩] فقد قيل: نفى الموت هو عن أرواحهم فإنه تبه على تنعمهم، و قيل: نفى عنهم الحزن المذكور في

قوله: وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ [إبراهيم / ١٧]، وَ قَوْلُهُ: كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ * [آل عمران / ١٨٥] فعباره عن زوال القوة الحيوانية و

إبانه الرُّوح عن الجسد، و قوله:

إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ [الزمر / ٣٠] فقد قيل: معناه: ستموت، تنبئها أن لا بد لأحد من الموت كما قيل:

-٤٢٩-

و الموت حتم في رقاب العباد

«١» و قيل: بل الميت هاهنا ليس بإشارة إلى إبانه الرُّوح عن الجسد، بل هو إشارة إلى ما يعترى

(١) هذا عجز بيت، و قبله:

شَرَدَهُ الْخَوْفُ وَ أَزْرَى بِهِ كَذَاكَ مِنْ يَكْرِهِ حَزَّ الْجَلَادِ

منخرق الكفين يشكو الوجى تنكبه أطراف مرو حداد

قد كان في الموت له راحة و الموت حتم في رقاب العباد

و هذه الأبيات كان زيد بن علي يتمثل بها، و هي في البيان و التبيين ٤ / ٥٨ - ٥٩، و الشطر في عمدة الحفاظ (موت)، و هي لمحمد بن

عبد الله في زهر الآداب ١ / ٣٩.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٨٢

الإنسان في كلِّ حال من التَّحَلُّلِ وَ النَّقْصِ، فَإِنَّ الْبَشَرَ مَا دَامَ فِي الدُّنْيَا يَمُوتُ جُزْءًا فَجُزْءًا، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

-٤٣٠-

يموت جزءا فجزءا

«١» وَ قَدْ عَبَّرَ قَوْمٌ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى بِالْمَائَةِ، وَ فَصَّلُوا بَيْنَ الْمَيِّتِ وَ الْمَائَةِ، فَقَالُوا: الْمَائَةُ هُوَ الْمُتَحَلِّلُ، قَالَ الْقَاضِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ

: «٢»:

ليس في لغتنا مائت على حسب ما قالوه، وَ الْمَيِّتُ: مُخَفَّفٌ عَنِ الْمَيِّتِ، وَ إِنَّمَا يُقَالُ: مَوْتُ مَائَةٍ، كَقَوْلِكَ: شِعْرٌ شَاعِرٌ، وَ سَيْلٌ سَائِلٌ، وَ

يُقَالُ: بَلَدٌ مَيِّتٌ وَ مَيِّتٌ، قَالَ تَعَالَى: فَسَيَقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ [فاطر / ٩]، بَلَدَهُ مَيِّتًا * [الزخرف / ١١] وَ الْمَيِّتَةُ مِنَ الْحَيَوَانِ: مَا زَالَ رُوحُهُ بِغَيْرِ

تذكية، قال: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ [المائدة/ ٣]، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِيتَةً [الأنعام/ ١٤٥] وَالْمَوْتَانِ بِإِذَاءِ الْحَيَوَانِ، وَهِيَ الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ تَحْيَ لِلزَّرْعِ، وَأَرْضُ مَوَاتٍ. وَوَقَعَ فِي الْإِبِلِ مَوْتَانٌ كَثِيرٌ، وَنَاقَةُ مُمَيْتَةٍ، وَمُمَيْتٌ: مَاتَ وَلَدَهَا، وَإِمَاتَةُ الْخَمْرِ: كُنَايَةُ عَنْ طَبْخِهَا، وَالْمُسْتَمِيتُ الْمَتَعَرِّضُ لِلْمَوْتِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٤٣١-

فَأَعْطَيْتِ الْجَعَالَهَ مُسْتَمِيتًا

«٣» وَالْمَوْتَةُ: شَبَّهَ الْجَنُونَ، كَأَنَّهُ مِنْ مَوْتِ الْعِلْمِ وَالْعَقْلِ، وَ مِنْهُ: رَجُلٌ مَوْتَانُ الْقَلْبِ، وَ امْرَأَةٌ مَوْتَانَةٌ.

موج

الْمَوْجُ فِي الْبَحْرِ: مَا يَعْلُو مِنْ غَوَارِبِ الْمَاءِ. قَالَ تَعَالَى: فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ [هود/ ٤٢]، يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ [النور/ ٤٠] وَ مَا جَ كَذَا يَمْوُجُ، وَ تَمْوُجٌ تَمْوُجًا: اضْطَرَبَ اضْطِرَابَ الْمَوْجِ. قَالَ تَعَالَى: وَ تَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ [الكهف/ ٩٩].

ميد

الْمَيْدُ: اضْطِرَابُ الشَّيْءِ الْعَظِيمِ كَاضْطِرَابِ الْأَرْضِ. قَالَ تَعَالَى: أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ* [النحل/ ١٥]،

(١) لَمْ أَجِدْهُ.

(٢) الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَرَجَانِي، كَانَ قَاضِي الْقَضَاءِ بِالرِّيِّ، وَ هُوَ مِنَ الْفُقَهَاءِ الشَّافِعِيَّةِ. وَ صَاحِبُ الْقَصِيدَةِ الشَّهِيرَةِ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا:

يَقُولُونَ لِي: فَيْكَ انْقِبَاضٌ وَ إِنَّمَا رَأَوْا رَجُلًا عَنْ مَوْقِفِ الذِّلِّ أَحْجَمًا

تُوفِيَ سَنَةَ ٣٦٦ هـ. انْظُرْ: أَخْبَارُهُ فِي وَفَايَاتِ الْأَعْيَانِ ٣/ ٢٧٨، وَ طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ ٣/ ٤٥٩، وَ مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ١٤/ ١٤.

(٣) هَذَا شَطْرُ بَيْتٍ لَشَقِيقِ بْنِ سَلِيكٍ الْأَسَدِيِّ، وَ عَجَزُهُ:

خَفِيفُ الْحَاذِ مِنْ فَتْيَانِ جَرَمٍ

وَ هُوَ فِي شَرْحِ الْحِمَاسَةِ لِلتَّبْرِيزِيِّ ٢/ ١٤٢، وَ قَدْ تَقَدَّمَ فِي مَادَّةِ (جَعَلَ).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٨٣

أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ [الأنبياء/ ٣١]. وَ مَادَتِ الْأَغْصَانُ تَمِيدُ، وَ قِيلَ الْمَيْدَانُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

٤٣٢-

نَعِيمًا وَ مَيْدَانًا مِنَ الْعَيْشِ أَخْضَرَا

«١» وَ قِيلَ: هُوَ الْمَمْتَدُّ مِنَ الْعَيْشِ، وَ مَيْدَانُ الدَّابَّةِ مِنْهُ، وَ الْمَائِدَةُ: الطَّبَقُ الَّذِي عَلَيْهِ الطَّعَامُ، وَ يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا [مائدة/ ٢]، وَ يُقَالُ:

مَا ذَنْبِي يَمِيدُنِي، أَيْ: أَطْعَمَنِي، وَ قِيلَ: يُعْشِيَنِي، وَ قَوْلُهُ تَعَالَى: أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ [المائدة/ ١١٤] قِيلَ: اسْتَدْعُوا طَعَامًا، وَ قِيلَ:

اسْتَدْعُوا عَلَمًا، وَ سَمَاءُ مَائِدَةٍ مِنْ حَيْثُ إِنَّ الْعِلْمَ غَذَاءُ الْقُلُوبِ كَمَا أَنَّ الطَّعَامَ غَذَاءُ الْأَبْدَانِ.

مور

الْمُورُ: الْجَرَيَانُ السَّرِيعُ. يُقَالُ: مَارَ يَمُورُ مُورًا. قَالَ تَعَالَى: يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مُورًا [الطور/ ٩] وَ مَارَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِهِ، وَ الْمُورُ:

التراب المتردد به الريح، و ناقه تمور في سيرها، فهي مَوَارَةٌ.

ميز

المِيزَةُ: الطعام يَمْتَارُهُ الإنسان، يقال: مَارَ أَهْلُهُ يَمِيرُهُمْ. قال تعالى: وَ نَمِيرُ أَهْلَنَا [يوسف / ٦٥]. و الغِيرَةُ و المِيزَةُ يتقاربان «٣».

ميز

المِيزُ و التَّمْيِيزُ: الفصل بين المتشابهات، يقال: مَارَهُ يَمِيرُهُ مِيزًا، و مَيَّزَهُ تَمْيِيزًا، قال تعالى: لِيَمِيزَ اللَّهُ [الأنفال / ٣٧]، و قرئ: لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ «٤». و التَّمْيِيزُ يقال تَارَهُ للفصل، و تَارَهُ للقوة التي في الدماغ، و بها تستنبط المعاني، و منه يقال: فلان لا- تمييز له، و يقال: انْمَازَ و ائْتَارَ، قال: وَ ائْتَارُوا الْيَوْمَ [يس / ٥٩] و تَمَيَّزَ كذا مطاوع مَارَ. أى: انفصل و انقطع، قال تعالى: تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ [الملك / ٨].

ميل

المَيْلُ: العدول عن الوسط إلى أحد الجانبين، و يُسْتَعْمَلُ فِي الْجَوْرِ، و إذا اسْتَعْمَلَ فِي الْأَجْسَامِ فإنه يقال فيما كان خُلُقُهُ مَيْلًا، و فيما كان عَرَضًا مَيْلًا، يقال: مِلْتُ إِلَى فلان: إذا عَاوَيْتُهُ. قال تعالى: فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ [النساء / ١٢٩] وَ مِلْتُ عَلَيْهِ: تحاملت عليه. قال تعالى: فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً [النساء / ١٠٢]،

(١) العجز لابن أحرمر، و قال الصاغاني في التكملة: ميد: ذكره الجوهري، و هو غلط و تحريف، و الرواية [أغيدا]، و البيت:]

و إن خضمت ريق الشباب و صادفت نعيما و ميدانا من العيش أغيدا

[(٢) ما بين قوسين نقله السمين في الدر المصون ٤ / ٥٠٢، قال: و المائدة: الخوان عليه طعام، فإن لم يكن عليه طعام فليست بمائدة. هذا هو المشهور، إلا أن الراغب قال: (و المائدة: الطبق الذي عليه طعام، و يقال لكل واحد منها مائدة) و هو مخالف لما عليه المعظم. (٣) قال ابن منظور: و الغيرة، بالكسر و الغيار: الميرة. اللسان (غير).

(٤) و هي قراءة حمزة و الكسائي و يعقوب و خلف. انظر: الإتحاف ص ١٨٣.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٨٤

و المَالُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لكونه مائلا أبدا و زائلا، و لذلك سُمِّيَ عَرَضًا، و على هذا دلَّ قولُ مَنْ قال: المَالُ قَحْبَةٌ تكون يوماً في بيت عطار، و يوماً في بيت بَيْطَارٍ «١».

مائه

المِائَةُ: الثالثة من أصول الأعداد، و ذلك أن أصول الأعداد أربعة: آحاد، و عَشَرَات، و مِائَات، و أُلُوف. قال تعالى: فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ [الأنفال / ٦٦]، وَ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا [الأنفال / ٦٥] و مائه آخِرُهَا محذوف، يقال: أَمَأَيْتُ الدَّرَاهِمَ فَأَمَأْتُ هِيَ، أى: صارت ذات مِائَةٍ.

ماء

قال تعالى: وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ [الأنبياء / ٣٠]، وقال: وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا [الفرقان / ٤٨]، ويقال ماءً بنى فلان، و أصل ماء مَوَّة، بدلالة قولهم فى جمعه:

أَمْوَاء، و مِيَاء. فى تصغيره مَوِيَّة، فحذف الهاء و قلب الواو، و رجل مَاهِي القلب: كثر ماء قلبه «٢»، فماه هو مقلوب من مَوِيَّة أى: فيه ماء، و قيل: هو نحو رجل قَاه «٣»، و مَاهَتِ الرِّكِيَّةُ تَمِيَّةً و تَمَاءً، و بثر مِيَهَةً و مَاهَةً، و قيل: مِيَهَةً، و أَمَاءَ الرَّجُلُ، و أَمَهَى: بَلَغَ الْمَاءُ. و:

ما

ما فى كلامهم عشرة: خمسة أسماء، و خمسة حروف. فإذا كان اسما فيقال للواحد و الجمع و المؤنث على حد واحد، و يصح أن يعتبر فى الضمير لفظه مفردا، و أن يعتبر معناه للجمع.

فالأول من الأسماء بمعنى الذى نحو:

وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ [يونس / ١٨] «٤» ثم قال: هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ [يونس / ١٨] لَمَّا أَرَادَ الْجَمْعُ، و قوله: وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا...

الآية [النحل / ٧٣]، فجمع أيضا، و قوله: بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ [البقرة / ٩٣].

الثانى: نكرة. نحو: نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ [النساء / ٥٨] أى: نعم شيئا يعظكم به، و قوله: فَنِعْمًا هِيَ [البقرة / ٢٧١] فقد أجز أن يكون ما نكرة فى قوله: مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا

(١) انظر: بصائر ذوى التمييز ٤ / ٥٤٠. و هذا من كلام الصاحب بن عباد، و هو فى التمثيل و المحاضرة ص ٢٥٠.

(٢) حكاه كراع النمل فى المنتخب ١ / ١٧١.

(٣) ألقاه: الجاه، و قيل: الطاعة. و ما له على قاه، أى: سلطان.

و اختلف فى ألفه، فذكره الزمخشري فى القاف و الياء، و جعل عينه منقلبة عن ياء، و كذا ابن برى.

و ذكره الجوهري فى القاف و الواو، و كذا تابعه ابن الأثير. راجع: اللسان (قيه).

(٤) و الآية بتمامها: وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَ لَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ: هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ، قُلْ: أَ تَتَّبِعُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ لَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٨٥

[البقرة / ٢٦]، و قد أجز أن يكون صلة، فما بعده يكون مفعولا. تقديره: أن يضرب مثلا بعوضة «١».

الثالث: الاستفهام، و يسأل به عن جنس ذات الشىء، و نوعه، و عن جنس صفات الشىء، و نوعه، و قيد يسأل به عن الأشخاص، و الأعيان فى غير الناطقين. و قال بعض النحويين: و قد يعبر به عن الأشخاص الناطقين «٢»، كقوله تعالى: إِنْ أَرَادَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَرْجِعُوا عَلَيْهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ * [المؤمنون / ٦]، إِنْ أَرَادَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ [العنكبوت / ٢٢] و قال الخليل: ما استفهام. أى:

أى شىء تدعون من دون الله؟ و إنما جعله كذلك، لأن «ما» هذه لا تدخل إلّا فى المبتدأ و الاستفهام الواقع آخره. الرابع: الجزاء نحو: مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا، وَ مَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ الْآيَةُ [فاطر / ٢]. و نحو: ما تضرب أضرب.

الخامس: التعجب نحو: فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ [البقرة / ١٧٥]. و أمّا الحروف:

فالأول: أن يكون ما بعده بمنزلة المصدر كأن الناصبة للفعل المستقبل. نحو: وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * [البقرة / ٣] فَإِنَّ «ما» مع رَزَقَ فى تقدير الرِّزْق، و الدلالة على أنه مثل «أن» أنه لا يعود إليه ضمير لا ملفوظ به و لا مقدّر فيه، و على هذا حمل قوله: بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ * [البقرة / ١٠]، و على هذا قولهم: أتانى القوم ما عدا زيدا، و على هذا إذا كان فى تقدير ظرف نحو: كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ [البقرة / ١٠]

٢٠]، كَلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ [المائدة / ٦٤]، كَلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا [الإسراء / ٩٧]. و أما قوله: فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ [الحجر / ٩٤] فيصح أن يكون مصدرًا، و أن يكون بمعنى الذي «٣». و اعلم أن «ما» إذا كان مع ما بعدها في تقدير المصدر لم يكن إلّا حرفًا، لأنه لو كان اسما لعاد إليه ضمير، و كذلك قولك: أريد أن أخرج، فإنه لا عائد من الضمير إلى أن، و لا ضمير لها بعده.

الثاني: للنفي و أهل الحجاز يعملونه بشرط

(١) انظر: الأقوال في هذه المسألة في الدر المصون ١ / ٢٢٣.

(٢) قال الزركشي: و جَوَزَ بعض النحويين أن يسأل بها عن أعيان من يعقل أيضا، حكاية الراغب. فإن كان مأخذه قوله تعالى عن فرعون: وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ فإنما هو سؤال عن الصفة، لأنَّ الرب هو المالك، و الملك صفة، و لهذا أجابه موسى بالصفات، و يحتمل أن «ما» سؤال عن ماهية الشيء، و لا يمكن ذلك في حق الله تعالى، فأجابه موسى تنبيها على صواب السؤال. راجع: البرهان في علوم القرآن ٤ / ٤٠٣.

(٣) انظر: مغنى اللبيب ص ٧٣٦.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٨٦

نحو: مَا هَذَا بَشَرًا [يوسف / ٣١] «١».

الثالث: الكافَّة، و هى الدَّاخلَةُ على «أن» و أخواتها و «رب» و نحو ذلك، و الفعل. نحو: إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ [فاطر / ٢٨]، إِنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا [آل عمران / ١٧٨]، كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ [الأنفال / ٦] و على ذلك «ما» فى قوله: رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا [الحجر / ٢]، و على ذلك: قَلَمًا وَ طَالَمًا فيما حكى.

الرابع: المُسَلَّطَةُ، و هى التى تجعل اللفظ متسلطًا بالعمل، بعد أن لم يكن عاملا. نحو:

«ما» فى إِذْمًا، وَ حَيْثُمَا، لِأَنَّكَ تقول: إِذَا مَا تَفْعَلْ أَفْعَلْ، وَ حَيْثَمَا تَقْعُدْ أَقْعُدْ، فَإِذَا وَ حَيْث لَا يَعْمَلَانِ بِمَجْرَدِهِمَا فى الشَّرْطِ، وَ يَعْمَلَانِ عِنْدَ دُخُولِ «ما» عليهما.

الخامس: الزائدة لتوكيد اللفظ فى قولهم: إِذَا مَا فَعَلْتَ كَذَا، وَ قولهم: إِذَا تَخْرُجْ أَخْرَجْ. قال: فَإِذَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا [مريم / ٢٦]، وَ قوله: إِذَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا [الإسراء / ٢٣].

تم كتاب الميم

(١) و شرط عملها ما ذكره ابن مالك فى ألفيته:

إِعْمَالِ «لَيْسَ» أَعْمَلَتْ «ما» دُونَ «إِنْ» مَعَ بَقَا النِّفْيِ، وَ تَرْتِيبِ زَكَنِ

وَ سَبْقِ حَرْفِ جَزٍّ أَوْ ظَرْفِ كَ مَا بِي أَنْتَ مَعْنِيَا أَجَازَ الْعِلْمَا

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٨٧

كتاب النون

نبت

النَّبْتُ وَ النَّبَاتُ: ما يخرج من الأرض من النَّامِيَّاتِ، سواء كان له ساق كالشجر، أو لم يكن له ساق كالنَّجْمِ، لكن اختَصَّ فى التَّعَارُفِ

بما لا- ساق له، بل قد اختص عند العامة بما يأكله الحيوان، وعلى هذا قوله تعالى: لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَ لَبَاتًا [النبا/ ١٥] ومتى اعتبرت الحقائق فإنه يستعمل في كل نام، نباتا كان، أو حيوانا، أو إنسانا، والإنبات يستعمل في كل ذلك. قال تعالى: فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا* وَعِنَبًا وَقَضْبًا* وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا* وَحَدائقَ غُلَبًا* وَفَاكِهَةً وَأَبًّا [عبس/ ٢٧-٣١]، فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدائقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنبِتُوا شَجَرَهَا [النمل/ ٦٠]، يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ [النحل/ ١١]، وقوله: وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ لَبَاتًا [نوح/ ١٧] فقال النحويون: قوله: «لَبَاتًا» موضوع موضع الإنبات «١»، وهو مصدر. وقال غيرهم: قوله: «لَبَاتًا» حال لا- مصدر، ونبه بذلك أن الإنسان هو من وجه نبات من حيث إن بداه و نشأه من التراب، وإنه ينمو نموّه، وإن كان له وصف زائد على النبات، وعلى هذا نبه بقوله: هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ [غافر/ ٦٧]، على ذلك قوله: وَأَنْبَتْنَاهُ لَبَاتًا حَسِينًا [آل عمران/ ٣٧]، وقوله: تَبَّتْ بِالذُّهْنِ [المؤمنون/ ٢٠] الباء للحال لا للتعدي، لأن «نبت» متعدّ تقديره: تَبَّتْ حاملة للذهن. أى: تنبت والذهن موجود فيها بالقوة «٢»، ويقال: إن بنى فلان لَنَابَتُهُ شَرَّ «٣»، ونبتت فيهم نَابَتُهُ أى: نشأ

(١) انظر: المدخل لعلم تفسير كتاب الله بتحقيقنا ص ٢٩٠.

(٢) تقدّم للمؤلف الكلام على هذه الآية في مادة (الباء).

(٣) انظر: المجلد ٣ / ٨٥٠.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٨٨

فيهم نشء صغار.

نبذ

النَّبَذُ: إلقاء الشيء و طرحه لقلبه الاعتداد به، ولذلك يقال: نَبَذْتُ نَبَذَ النَّعْلَ الحَلَقِ، قال تعالى: لِيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ [الهمزة/ ٤]، فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ [آل عمران/ ١٨٧] لقلبه اعتدادهم به، وقال: نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ [البقرة/ ١٠٠] أى: طرحوه لقلبه اعتدادهم به، وقال: فَأَخَذْنَاهُ وَجُودَهُ فَنَبَذْنَاهُ فِي الْيَمِّ* [القصاص/ ٤٠]، فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ [الصافات/ ١٤٥]، لَنَبَذَ بِالْعَرَاءِ [القلم/ ٤٩]، وقوله: فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ [الأنفال/ ٥٨] فمعناه: ألق إليهم السِّلَمَ، واستعمال النَّبَذَ في ذلك كاستعمال الإلقاء كقوله: فَالْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ [النحل/ ٨٦]، وَ أَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامَ [النحل/ ٨٧] تنبيهها أن لا يؤكّد العقد معهم بل حقهم أن يطرح ذلك إليهم طرحا مستحشا به على سبيل المجاملة، وأن يراعيهم حسب مراعاتهم له، ويعاهددهم على قدر ما عاهدوه، وَأَنْتَبَذَ فلان: اعتزل اعتزال من لا يقلّ مبالاته بنفسه فيما بين الناس. قال تعالى: فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا [مريم/ ٢٢] وقعد نَبَذَهُ وَنُبَذَهُ. أى: ناحيه معتزله، وصبى مُنْبُوذٌ وَنَبِيذٌ كقولك: ملقوط و لقيط، لكن يقال: منبوذ اعتبارا بمن طرحه، و ملقوط و لقيط اعتبارا بمن تناوله، وَ النَّبِيذُ: التمر و الزبيب الملقى مع الماء فى الإناء، ثم صار اسما للشراب المخصوص.

نبر

النَّبْرُ: التَّقْيِيبُ. قال الله تعالى: وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ [الحجرات/ ١١].

نبط

قال تعالى: وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأُمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ [النساء/ ٨٣] أى: يستخرجونه منهم «١»، و هو استفعال من: أَنْبَطْتُ كذا، وَ النَّبْطُ: الماء المُسْتَبْطُ، و فرس أَنْبَطُ: أبيض تحت الإبط، و منه النَّبْطُ «٢» المعروفون.

نبح

النَّبْعُ: خروج الماء من العين. يقال: نَبَعَ الماءُ يَنْبَعُ بُوعاً وَنَبْعاً، وَالتَّنْبُوعُ: العينُ الذي يَخْرُجُ منه الماءُ، وَجمعه: يَنْبَاعٌ. قال تعالى: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبَاعٌ فِي الْأَرْضِ [الزمر / ٢١] وَالتَّنْبُعُ: شجرٌ يُتَّخَذُ منه القِسِيُّ.

نبأ

[التَّبَأُ]: خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبه ظنٌّ، ولا يقال للخبر في الأصل نَبَأٌ حتى

(١) مجاز القرآن ١ / ١٣٤.

(٢) التَّبَطُّ وَالتَّنِيطُ: جبل ينزلون سواد العراق، وَالنسبة إليهم نبطي. اللسان (نبط).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٨٩

يتضمن هذه الأشياء الثلاثة، وَحق الخبر الذي يقال فيه نَبَأٌ أَن يتعزى عن الكذب، كالتواتر، وَخبر النبي عليه الصلاة والسلام، وَلتضمن النِّبَا معنى الخبر يقال: أَنْبَأْتُهُ بِكذا كقولك: أَخْبَرْتَهُ بِكذا، وَلتضمنه معنى العلم قيل: أَنْبَأْتُهُ كذا، كقولك: أَعْلَمْتَهُ كذا «١». قال الله تعالى: قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ * أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ [ص / ٦٧ ٦٨]، وَقَالَ: عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ [النبا / ١ - ٢]، أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ [التغابن / ٥]، وَقَالَ: تِلْكَ مِنْ أَلْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ [هود / ٤٩]، وَقَالَ: تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَلْبَانِهَا [الأعراف / ١٠١]، وَقَالَ: ذَلِكَ مِنْ أَلْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ [هود / ١٠٠]، وَقَوْلُهُ: إِنَّ جَمَاءَكُمْ فَاسِقُ بَنِي فَنَبَّيْنُوا [الحجرات / ٦] فتنبيه أنه إذا كان الخبر شيئاً عظيماً له قدر فحقه أن يتوقف فيه، وَإِنْ علم وَغلب صحته عَلَى الظَّنِّ حتى يعاد النظر فيه، وَيتبين فضل تبين، يقال:

نَبَأْتُهُ وَنَبَأْتُهُ. قال تعالى: أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [البقرة / ٣١]، وَقَالَ:

أَنْبِئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ [البقرة / ٣٣]، وَقَالَ: نَبَأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ [يوسف / ٣٧]، وَنَبَّيْنَاهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ [الحجر / ٥١]، وَقَالَ: أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ [يونس / ١٨]، قُلْ سَمِعْتُهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ [الرعد / ٣٣]، وَقَالَ: نُبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [الأنعام / ١٤٣]، قَدْ نَبَأْنَا اللَّهَ مِنْ أَخْبَارِكُمْ [التوبة / ٩٤]. وَنَبَأْتُهُ أَبْلَغَ مِنْ أَنْبَأْتِهِ، فَلَنَنْبِئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا [فصلت / ٥٠]، يُنَبِّئُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَآخَرَ [القيامة / ١٣] وَيدل على ذلك قوله: فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ [التحریم / ٣] وَلم يقل: أَنْبِئَانِي، بَلْ عَدَلَ إِلَى «نَبَأًا» الَّذِي هُوَ أَبْلَغُ تَنْبِيهاً عَلَى تَحْقِيقِهِ وَكونه مِنْ قَبْلِ اللَّهِ. وَكذا قوله: قَدْ نَبَأْنَا اللَّهَ مِنْ أَخْبَارِكُمْ [التوبة / ٩٤]، فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [المائدة / ١٠٥] وَالتَّبُوءُ: سَفَارَةٌ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ ذَوِي الْعُقُولِ مِنْ عِبَادِهِ لِإِزَاحَةِ عِلْمِهِمْ فِي أَمْرِ مَعَادِهِمْ وَمَعَاشَتِهِمْ. وَالتَّبَيُّ لكونه مَبْنًى بِمَا تَسْكُنُ إِلَيْهِ الْعُقُولُ الذَّكِيَّةُ، وَهُوَ يَصْحُحُ أَنْ يَكُونَ فِعْلاً بِمَعْنَى فَاعِلٍ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: نَبَّيْ عِبَادِي [الحجر / ٤٩]، قُلْ أَأُنَبِّئُكُمْ [آل عمران / ١٥]، وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ لِقَوْلِهِ: نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ [التحریم / ٣]. وَتَبَّأَ فُلَانٌ: ادَّعَى التَّبُوءَ، وَكَانَ مِنْ حَقِّ لَفْظِهِ فِي وَضْعِ اللَّغَةِ أَنْ يَصْحَحَ اسْتِعْمَالُهُ فِي النَّبِيِّ إِذْ هُوَ مُطَاوِعٌ نَبَأًا،

(١) ما بين [] نقله البغدادى فى الخزانه حرفيا ١ / ٢٧٠.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٩٠

كقوله: زَيْنُهُ فَتَرَيْنَ، وَحَلَّاهُ فَتَحَلَّى، وَجَمَلُهُ فَتَجَمَّلَ، لَكِنْ لَمَّا تُعْرِفَ فِيمَنْ يَدْعَى التَّبُوءَ كَذِبًا جُنِبَ اسْتِعْمَالُهُ فِي الْمُحَقِّقِ، وَلم يُسْتَعْمَلْ إِلَّا فِي الْمُتَقَوْلِ فِي دَعْوَاهُ. كقولك: تَبَّأَ مُسَيِّلِمَةُ، وَيُقَالُ فِي تَصْغِيرِ نَبِيٍّ: مُسَيِّلِمَةُ نَبِيٍّ سَوْءٍ، تَنْبِيهاً أَنَّ أَخْبَارَهُ لَيْسَتْ مِنْ أَخْبَارِ اللَّهِ

تعالى، كما قال رجل سمع كلامه: والله ما خرج هذا الكلام من إل «أى: الله. والنبأ الصوت الخفي.

نبى

النبى بغير همز، فقد قال النحويون: أصله الهمز فترك همزه، واستدلوا بقولهم: **مَسِيحُهُ نَبِيٌّ سَوَّى**. وقال بعض العلماء: هو من النبوة، أى: الرفعة «٢»، وسمى نبياً لرفعه محلّه عن سائر الناس المدلول عليه بقوله: **وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً** [مريم / ٥٧]. فالنبى بغير الهمز أبلغ من النبىء بالهمز، لأنه ليس كلُّ مُنْبِئٍ رفيع القدر والمحل، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام لمن قال: يا نبيّ الله فقال: «لَسْتُ بِنَبِيٍّ لِّلَّهِ وَلَكِنْ نَبِيُّ اللَّهِ» «٣» لَمَّا رَأَى أَنَّ الرَّجُلَ خَاطَبَهُ بِالْهَمْزِ لِيُغَضَّ مِنْهُ. وَ النَّبَوَةُ وَ النَّبَاوَةُ: الارتفاع، ومنه قيل: نَبَا بفلان مكانه، كقولهم: قَضَّ عليه مضجعه، وَ نَبَا السيفُ عن الضربة: إِذَا ارْتَدَّ عَنْهُ وَ لَمْ يَمُضْ فِيهِ، وَ نَبَا بصره عن كذا تشبيهاً بذلك.

نتق

نَتَقَ الشَّيْءُ: حَيَذَبَهُ وَ نَزَعَهُ حَتَّى يَسْتَرْخِي، كَنَتَقِيَ عُرَى الْحِمْلِ. قال تعالى: **وَ إِذِ تَنْتَقِنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ** [الأعراف / ١٧١]، وَ مِنْهُ اسْتَعِيرَ: امْرَأَةٌ نَاتِقٌ: إِذَا كَثُرَ وَلَدُهَا، وَ قِيلَ: زَيْدٌ نَاتِقٌ: وَارٍ، تَشْبِيهاً بِالْمَرْأَةِ النَّاتِقِ.

نثر

نَثَرُ الشَّيْءُ: نَشَرُهُ وَ تَفْرِيقُهُ. يُقَالُ: نَثَرْتُهُ فَانْتَثَرَ.

قال تعالى: **وَ إِذَا الْكُوفُ اكْبُ اثْتَرَتْ** [الانفطار / ٢] وَ يَسْمَى الدَّرْعُ إِذَا لُبِسَ نَثْرَةً، وَ نَثَرَتِ الشَّاةُ: طَرَحَتْ مِنْ أَنْفِهَا الْأَذَى، وَ النَّثْرَةُ: مَا يَسِيلُ مِنَ الْأَنْفِ، وَ قَدْ تَسَمَّى الْأَنْفُ نَثْرَةً، وَ مِنْهُ: النَّثْرَةُ لِنَجْمٍ يُقَالُ لَهُ أَنْفُ الْأَسَدِ، وَ طَعَنَهُ

(١) ذكر أبو بكر الباقلاني أن أبا بكر الصديق سأل أقواماً قدموا عليه من بنى حنيفة عن هذه الألفاظ - أى: ألفاظ مسيلم - فحكوا بعضها، فقال أبو بكر: سبحان الله! ويحكم، إن هذا الكلام لم يخرج عن إل، فأين كان يذهب بكم. راجع: إعجاز القرآن ص ١٥٧.

(٢) انظر: اللسان (نبأ)، و الحجة في القراءات للفارسي ٢ / ٩٠، و القول البديع ص ٢٩.

(٣) الحديث عن أبي ذر قال: جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا نبي الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لست بنبي الله، ولكني نبي الله» أخرجه الحاكم، و قال: صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه، و تعقبه الذهبي و قال: بل منكر لم يصح، و فيه حمران بن أعين ليس بثقة، و هو واه. انظر: المستدرک ٢ / ٢٣١.

و قال ابن عمر: ما همز رسول الله صلى الله عليه وسلم و لا أبو بكر و لا عمر و لا الخلفاء، و إنما الهمز بدعة ابتدعوها من بعدهم.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٩١

فَأَنْتَرُهُ: أَلْقَاهُ عَلَى أَنْفِهِ، وَ الْاسْتِنْتَارُ: جَعَلَ الْمَاءَ فِي النَّثْرَةِ.

نجد

النَّجْدُ: الْمَكَانُ الْغَلِيظُ الرَّفِيعُ، وَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

وَ هَدَيْتَاهُ النَّجْدَيْنِ [البلد / ١٠] فَذَلِكَ مَثَلٌ لَطَرِيقَي الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ فِي الْإِعْتِقَادِ، وَ الصِّدْقِ وَ الْكُذْبِ فِي الْمَقَالِ، وَ الْجَمِيلِ وَ الْقَبِيحِ فِي

الفعال، و يبين أنه عرّفهما كقوله: إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ الْآيَةَ [الإنسان / ٣]، و النَّجْدُ: اسم صقع، و أَنْجَدَهُ: قَصَدَهُ، و رجل نَجِدٌ و نَجِيدٌ و نَجْدٌ. أى:

قوى شديد بين النجدة، و اسْتَنْجَدْتُهُ: طلبت نَجْدَتَهُ فَأَنْجَدَنِي. أى: أعاننى بِنَجْدَتِهِ. أى: شجاعته و قوته، و ربما قيل اسْتَنْجَدَ فلانٌ. أى:

قوى، و قيل للمكروب و المغلوب: مُنْجُودٌ، كأنه ناله نَجْدَهُ. أى: شِدَّةً، و النَّجْدُ: العَرَقُ، و نَجَدَهُ الدَّهْرُ «١». أى: قَوَاهُ و شَدَّدَهُ، و ذلك بما رأى فيه من التَّجَرُّبَةِ، و منه قيل: فلان ابن نَجْدَةٍ كَذَا «٢»، و النَّجَادُ: ما يُزْفَعُ به البيت، و النَّجَادُ: مُتَّخِذُهُ، و نَجَادُ السَّيْفِ: ما يُزْفَعُ به من السَّيْرِ، و النَّاجُودُ: الرَّائِوُوقُ، و هو شَيْءٌ يُعَلَّقُ فَيَصْفَى به الشَّرَابُ.

نجس

النَّجَاسَةُ: الْقَذَارَةُ، و ذلك ضربان: ضرب يُدْرَك بالحاسة، و ضرب يُدْرَك بالبصيرة، و الثانى وصف الله تعالى به المشركين فقال: إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ [التوبة / ٢٨] و يقال:

نَجَسَهُ. أى: جعله نجساً، و نَجَسَهُ أيضاً: أزال نَجَسَهُ، و منه تَنَجَّسَ الْعَرَبُ، و هو شَيْءٌ كانوا يفعلونه من تعليق عَوْدَةٍ على الصَّبِيِّ ليدفعوا عنه نجاسة الشَّيْطَانِ، و التَّنَاجُسُ و التَّنَجِّيسُ: داءٌ خبيث لا دواء له.

نجم

أصل النُّجْم: الكوكب الطالع، و جمعه:

نُجُومٌ، و نَجَمٌ: طَلَعَ، نُجُومًا و نَجْمًا، فصار النُّجْمُ مَرَّةً اسماً، و مَرَّةً مصدرًا، فَالنُّجُومُ مَرَّةً اسماً كَالْقُلُوبِ و الْجُيُوبِ، و مَرَّةً مصدرًا كَالطُّلُوعِ و الْغُرُوبِ، و منه شُبَّهَ به طُلُوعُ النَّبَاتِ، و الرَّأْيُ، فَقِيلَ: نَجَمَ النَّبْتُ و الْقَرْنُ، و نَجَمَ لى رأى نُجُومًا و نُجُومًا، و نَجَمَ فلانٌ على السَّيِّدِ لَطَانِ: صار

(١) قال ابن منظور: و نجده الدهر: عجمه و علمه، و الذال المعجمة أعلى. اللسان: (نجد).

و قال قدامة بن جعفر: رجل مجزّب، و منجّد، و مجدّع، و محنّك، و مجرّس، و مضرّس، و مدرّب، و موقرّ، و ممرّس، و معجم. جواهر الألفاظ ص ٣٣٣.

(٢) قال ابن فارس: و يقال للدليل الحاذق: هو ابن بجدتها، أى: عالم بالأرض كأنه نشأ بها.

و قال ابن منظور: يقال: هو ابن بجدتها للعالم بالشىء المتقن له المميز له، و كذلك يقال للدليل الهادى.

و قيل: هو الذى لا يبرح، من قوله: بجد بالمكان: إذا أقام، و هو عالم ببجدة أمرك، و بجدة أمرك، و بجدة أمرك. أى: بدخيلته و بطانته. انظر: المعجم ١/ ١١٦، و اللسان (بجد).

و على هذا فقول الراغب: فلان ابن نجدة كذا تصحيف، و الصواب: ابن بجدة، كما أسلفنا. [استدراك].

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٩٢

عاصيا، و نَجَمْتُ الْمَالَ عَلَيْهِ: إِذَا وَزَعْتُهُ، كَأَنَّكَ فَضِيتَ أَنْ يَدْفَعَ عِنْدَ طُلُوعِ كُلِّ نَجْمٍ نَصِيْبًا، ثم صار متعارفا فى تقدير دفعه بأى شىء قَدَّرْتَ ذَلِكَ. قال تعالى: وَ عَلَامَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ [النحل / ١٦]، و قال: فَظَرَّ نَظْرَةً فِى النُّجُومِ [الصفوات / ٨٨] أى: فى علم النُّجُومِ، و قوله: وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ [النجم / ١]، قيل: أراد به الكوكب، و إنما خَصَّ الْهُوَىٰ دُونَ الطُّلُوعِ، فَإِنَّ لَفْظَةَ النَّجْمِ تَدلُّ عَلَى طُلُوعِهِ، و قيل: أراد بِالنَّجْمِ الثُّرَيَّا، و العرب إذا أَطْلَقَتْ لَفْظَ النَّجْمِ قَصَدَتْ بِهِ الثُّرَيَّا. نحو:

طلع النَّجْمُ غُدْيَهُ وَابْتَغَى الرَّاعِي شُكْيَهُ «١»

وقيل: أراد بذلك القرآن المُنَجَّم المنزَّل قَدْرًا فَقَدْرًا، ويعنى بقوله: هَوَىٰ نَزْوَلَهُ، وعلى هذا قوله: فَلَمَّا أَفْسِمَ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ [الواقعة/ ٧٥] فقد فُسرَّ على الوجهين، و التَّنَجُّم: الحكم بالنجوم، وقوله تعالى: وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ [الرحمن/ ٦] فَالنَّجْمُ: ما لا ساق له من الثبات، وقيل: أراد الكواكب.

نحو

أصل النَّجَاء: الانفصالُ من الشيء، ومنه: نَجَا فلان من فلان و أَنْجَيْتُهُ وَ نَجَّيْتُهُ. قال تعالى:

وَ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا [النمل/ ٥٣] وقال:

إِنَّا مُنَجِّوكَ وَأَهْلَكَ [العنكبوت/ ٣٣]، وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ [البقرة/ ٤٩]، فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذْ هُمْ يُبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ [يونس/ ٢٣]، فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ * [الأعراف/ ٨٣]، فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا [الأعراف/ ٧٢]، وَ نَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا [الصافات/ ١١٥]، نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ * [القمر/ ٣٤-٣٥]، وَ نَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا [فصلت/ ١٨]، وَ نَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ [هود/ ٥٨]، ثُمَّ نُجِّى الَّذِينَ اتَّقَوْا [مريم/ ٧٢]، ثُمَّ نُجِّى رُسُلَنَا [يونس/ ١٠٣] وَ النُّجُوءُ وَ النُّجَاءُ: المكان المرتفع المنفصل بارتفاعه عما حوله، وقيل: سَمِيَ لكونه نَاجِيًا مِنَ السَّيْلِ، وَ نَجَّيْتُهُ: تركته بِنُجُوءٍ، و على هذا: فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدْنِكَ [يونس/ ٩٢] وَ نَجَوْتُ قَشْرَ الشَّجَرَةِ، وَ جِلْدَ الشَّاءِ، وَ لا اشتراكهما فى ذلك قال الشاعر:

-٤٣٣-

فقلت أنجوا عنها نجا الجلد إنه سيرضيكما منها سنام و غاربه

«٢»

(١) الشكوى: تصغير الشكوة، و ذلك أنَّ الثريا إذا طلعت هذا الوقت هبت البوارح، و رمضت الأرض، و عطشت الرعيان، فاحتاجوا إلى شكاء يستقون فيها لشفاهم. انظر: للسان (شكا)، و البصائر ٥/ ٢٠، و نقاض جرير و الأخطل ص ٥١.

(٢) البيت لأبى الغمر الكلابى، و هو فى شرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه ص ٤٣٣، و المجلد ٣/ ٨٥٧، و خزانه [استدراك] الأدب ٤/ ٣٥٨، و المقصور و الممدود للفراء ص ٢٣، و غريب الحديث للخطابى ٢/ ٣٧٤، و لم يعرفه المحقق و قيل: هو لعبد الرحمن بن حسان يخاطب ضيفين طرقاه.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٩٣

وَ نَاجَيْتُهُ. أى: سَارَزْتُهُ، وَ أصله أن تخلو به فى نُجُوءٍ مِنَ الْأَرْضِ. وقيل: أصله من النَّجَاءِ، و هو أن تعاونه على ما فيه خلاصه. أو أن تَنْجُو بِسَرِّكَ من أن يطلع عليك، وَ تَنَاجَى الْقَوْمُ، قال: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ وَ مَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَ تَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَ التَّقْوَى [المجادلة/ ٩]، إِذْ تَنَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ [المجادلة/ ١٢] وَ النَّجْوَى أصله المصدر، قال:

إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ [المجادلة/ ١٠] وَ قال: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى [المجادلة/ ٨]، وَ قوله: وَ أَسْرَوْا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا [الأنبياء/ ٣] تنبيهاً أنهم لم يظهروا بوجه، لأنَّ النَّجْوَى ربما تظهر بعد. و قال: مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٌ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ [المجادلة/ ٧] وَ قد يوصف بالنجوى، فيقال: هو نَجْوَى، وَ هم نَجْوَى. قال تعالى: وَإِذْ هُمْ نَجْوَى [الإسراء/ ٤٧] وَ النَّجْوى: المُنَاجَى، و يقال للواحد و الجمع. قال تعالى: وَ قَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا [مريم/ ٥٢]، وَ قال: فَلَمَّا اسْتِأْذَنُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا [يوسف/ ٨٠] وَ انْتَجَيْتُ فَلَانَا: استخلصته لسرى، و أَنْجَى فُلَانٌ: أَتَى نَجُوءً، وَ هم فى أرض نَجَاءٍ: أى: فى أرض يُسْتَنْجَى مِنْ شَجَرِهَا الْعَصِي وَ الْقِسِي. أى: يتخذ و يستخلص، وَ النَّجَا:

عِيدَانُ قَدْ قُشِرَتْ، قال بعضهم: يقال: نجوت فلانا: استنكته «١»، واحتج بقول الشاعر:

٤٣٤-

نَجَوْتُ مَجَالِدًا فَوَجَدْتُ مِنْهُ كَرِيحَ الْكَلْبِ مَاتَ حَدِيثَ عَهْدِ

«٢» فَإِنْ يَكُنْ حَمْلُ نَجَوْتُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى مِنْ أَجْلِ هَذَا الْبَيْتِ فَلَيْسَ فِي الْبَيْتِ حِجَّةٌ لَهُ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنِّي سَارَرْتُهُ، فَوَجَدْتُ مِنْ بَحْرِهِ رِيحَ الْكَلْبِ الْمَيِّتِ. وَكُنِيَ عَمَّا يَخْرُجُ مِنَ الْإِنْسَانِ بِالنَّجْوِ، وَقِيلَ: شَرِبَ دَوَاءً فَمَا أَنْجَاهُ. أَيْ: مَا أَقَامَهُ، وَالْأَسْبَغُ نَجَاءً: تَحَرَّى إِزَالَةَ النَّجْوِ، أَوْ طَلَبَ نَجْوَةً لِإِلْقَاءِ الْأَذَى. كَقَوْلِهِمْ: تَغَوَّطَ: إِذَا طَلَبَ غَائِطًا مِنَ الْأَرْضِ، أَوْ طَلَبَ نَجْوَةً. أَيْ: قَطَعَهُ مَدْرَ لِإِزَالَةِ الْأَذَى. كَقَوْلِهِمْ: اسْتَجَمَرَ إِذَا طَلَبَ جِمَارًا. أَيْ: حَجَرًا، وَالنَّجَاءُ بِالْهَمْزِ: الْإِصَابَةُ بِالْعَيْنِ. وَفِي الْحَدِيثِ: «ادْفَعُوا نَجَاءَ السَّائِلِ بِاللَّقَمَةِ» «٣»

نحب

النَّحْبُ: النَّذْرُ الْمَحْكُومُ بِوُجُوبِهِ، يُقَالُ:

قَضَى فُلَانٌ نَحْبَهُ. أَيْ: وَفَى بِنَذْرِهِ. قَالَ تَعَالَى:

(١) وَ قَائِلٌ هَذَا هُوَ ابْنُ فَارَسٍ فِي الْمَجْمَلِ ٨٥٨ / ٣.

(٢) الْبَيْتُ لِلْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ، وَهُوَ فِي الْمَجْمَلِ ٨٥٨ / ٣، وَشَرْحُ الْمَقْصُورَةِ لِابْنِ خَالَوَيْهِ ص ٤٣٣، وَاللِّسَانُ (نَجَا).

(٣) الْحَدِيثُ ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ بِلَفْظٍ: «رَدُّوا نَجَاءَ السَّائِلِ بِاللَّقَمَةِ».

قَالَ: النَّجَاءُ: شِدَّةُ النَّظَرِ. يُقَالُ لِلرَّجُلِ الشَّدِيدِ الْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ: إِنَّهُ لَنَجْوَاءٌ. النَّهَايَةُ ١٧ / ٥.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٩٤

فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ [الأحزاب / ٢٣] وَيَعْبُرُ بِذَلِكَ عَمَّنْ مَاتَ، كَقَوْلِهِمْ: قَضَى أَجَلُهُ «١»، وَاسْتَوْفَى أَكْلَهُ، وَقَضَى مِنَ الدُّنْيَا حَاجَتَهُ، وَالنَّحِيبُ: الْبَكَاءُ الَّذِي مَعَهُ صَوْتُ، وَالنَّحَابُ الشَّعَالُ.

نحت

نَحَتَ الْخَشَبَ وَ الْحَجَرَ وَ نَحَوَهُمَا مِنَ الْأَجْسَامِ الصَّلْبَةِ. قَالَ تَعَالَى: وَ تَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ [الشعراء / ١٤٩] وَ النَّحَاتَةُ: مَا يَسْقُطُ مِنَ الْمَنْحُوتِ، وَ النَّحِيَّةُ: الطَّبِيعَةُ الَّتِي نُحِتَ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ كَمَا أَنَّ الْغَرِيزَةَ مَا غُرِزَ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ.

نحر

النَّحْرُ: مَوْضِعُ الْقَلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ. وَ نَحَرْتُه:

أَصَبْتُ نَحْرَهُ، وَ مِنْهُ: نَحَرُ الْبَعِيرِ، وَقِيلَ فِي حَرْفِ عَبْدِ اللَّهِ: فَنَحَرُوهُمَا وَ مَا كَادُوا يَفْعَلُونَ [البقرة / ٧١] «٢» وَ انْتَحَرُوا عَلَى كَذَا: تَقَاتَلُوا تَشْبِيهًا بِنَحْرِ الْبَعِيرِ، وَ نَحْرَةُ الشَّهْرِ وَ نَحِيرُهُ: أَوَّلُهُ، وَقِيلَ: آخِرُ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ «٣»، كَأَنَّهُ يَنْحَرُ الَّذِي قَبْلَهُ، وَقَوْلُهُ: فَصَلَ لِرَبِّكَ وَ انْحَرُ [الكوثر / ٢] هُوَ حَتٌّ عَلَى مِرَاعَةِ هَذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ، وَهُمَا الصَّلَاةُ وَ نَحْرُ الْيَهُدِيِّ، وَ أَنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ تَعَاطِيهِمَا، فَذَلِكَ وَاجِبٌ فِي كُلِّ دِينٍ وَ فِي كُلِّ مِلَّةٍ، وَقِيلَ:

أَمَرُ بَوْضَعِ الْيَدِ عَلَى النَّحْرِ «٤» وَقِيلَ: حَتٌّ عَلَى قَتْلِ النَّفْسِ بِقَمْعِ الشَّهْوَةِ. وَ النَّحْرِيرُ: الْعَالِمُ بِالشَّيْءِ وَ الْحَادِثُ بِهِ.

نحس

قوله تعالى: يُزِيلُ عَلَيْكُمْ شَوَاطِئَ نَارٍ وَنُحَاسٍ [الرحمن / ٣٥] فَالْنُّحَاسُ: اللَّهْبُ بِلَا دُخَانٍ، وَ ذَلِكَ تَشْبِيهُ فِي اللَّوْنِ بِالنُّحَاسِ، وَ النَّحْسُ: ضِدُّ السَّعِيدِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ [القمر / ١٩]، فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصِرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ [فصلت / ١٦] وَ قُرئ (نَحْسَاتٍ) «٥» بِالْفَتْحِ.

قيل: مشؤومات «٦»، وَ قِيلَ: شَدِيدَاتِ الْبُرْدِ «٧».

وَ أَصْلُ النَّحْسِ أَنْ يَحْمَرَ الْأَفْقُ فَيَصِيرُ كَالنُّحَاسِ. أَيْ: لَهَبٌ بِلَا دُخَانٍ، فَصَارَ ذَلِكَ مَثَلًا لِلشُّؤْمِ.

(١) يُقَالُ فِي ذَلِكَ: قَضَى نَحْبَهُ، وَفَاتَ أَمْرَهُ، وَ زَهَقَتْ نَفْسُهُ، وَ حَمَّ حَمَامَهُ، وَ قَرَّبَ أَجَلَهُ، وَ انْقَضَى أَكْلُهُ، وَ حَانَ حِينُهُ وَ دَنَتْ مَوْتُهُ. انظر: جواهر الألفاظ ص ٣٨٤.

(٢) وَ هِيَ قِرَاءَةٌ شاذة.

(٣) انظر: المجمل ٨٣ / ٨٥٨، وَ اللسان (نحر).

(٤) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى رَسُولِهِ أَنْ أَرْفَعْ يَدَيْكَ حِذَاءَ نَحْرِكَ إِذَا كَبُرْتَ لِلصَّلَاةِ، فَذَاكَ النَّحْرُ. الدر المنثور ٨ / ٦٥٠.

(٥) وَ هِيَ قِرَاءَةٌ شاذة.

(٦) وَ هَذَا قَوْلُ الضَّحَّاكِ، حَكَاهُ عَنْهُ أَبُو جَعْفَرٍ النَّحَّاسُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ٣ / ٣٣، وَ كَذَا قَالَ بِهِ قَتَادَةُ وَ مُجَاهِدٌ. انظر: الدر المنثور ٧ / ٣١٧.

(٧) وَ هَذَا الْقَوْلُ حَكَاهُ النَّقَاشُ. انظر: تفسير القرطبي ١٥ / ٣٤٨.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٩٥

نحل

النَّحْلُ: الْحَيَوَانُ الْمَخْصُوصُ. قَالَ تَعَالَى:

وَ أَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ [النحل / ٦٨] وَ النَّحْلَةُ: عَطِيَّةٌ عَلَى سَبِيلِ التَّبَرُّعِ، وَ هُوَ أَخَصُّ مِنَ الْهَبَةِ، إِذْ كُلُّ هَبَةٍ نَحْلَةٌ، وَ لَيْسَ كُلُّ نَحْلَةٍ هَبَةً، وَ اشْتِقَاقُهُ فِيمَا أَرَى «١» أَنَّهُ مِنَ النَّحِيلِ نَظَرًا مِنْهُ إِلَى فِعْلِهِ، فَكَأَنَّ نَحْلَتُهُ: أَعْطَيْتُهُ عَطِيَّةَ النَّحْلِ، وَ ذَلِكَ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: وَ أَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ الْآيَةُ [النحل / ٦٨]. وَ بَيَّنَّ الْحُكَمَاءُ أَنَّ النَّحْلَ يَقَعُ عَلَى الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا فَلَا يَضُرُّهَا بَوَاجِهُ، وَ يَنْفَعُ أَعْظَمَ نَفْعٍ، فَإِنَّهُ يَعْطِي مَا فِيهِ الشِّفَاءُ كَمَا وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَ سُمِّيَ الصَّدَاقُ بِهَا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَا يَجِبُ فِي مُقَابَلَتِهِ أَكْثَرُ مِنْ تَمَتُّعٍ دُونَ عَوَضٍ مَالِيٍّ، وَ كَذَلِكَ عَطِيَّةُ الرَّجُلِ ابْنَتُهُ. يُقَالُ: نَحَلَ ابْنَهُ كَذَا، وَ أَنْحَلَهُ، وَ مِنْهُ:

نَحَلْتُ الْمَرْأَةَ، قَالَ تَعَالَى: وَ آتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نَحْلَةً [النساء / ٤] وَ الْإِنْتِحَالُ: ادِّعَاءُ الشَّيْءِ وَ تَنَاوُلُهُ، وَ مِنْهُ يُقَالُ: فَلَانٌ يَنْتَحِلُ الشَّعْرَ.

وَ نَحَلَ جَسْمُهُ نُحُولًا: صَارَ فِي الدَّقْمَةِ كَالنَّحْلِ، وَ مِنْهُ: التَّوَاخُلُ لِلشُّيُوفِ أَيْ: الرَّقَاقِ الطُّبَاتِ تَصَوُّرًا لِنُحُولِهَا، وَ يَصَحُّ أَنْ يُجْعَلَ النَّحْلَةُ أَصْلًا، فَيُسَمَّى النَّحْلُ بِذَلِكَ اعْتِبَارًا بِفِعْلِهِ. وَ اللَّهُ أَعْلَمُ.

نحن

نَحْنُ عِبَارَةٌ عَنِ الْمُتَكَلِّمِ إِذَا أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ مَعَ غَيْرِهِ، وَ مَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ إِخْبَارِ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ نَفْسِهِ بِقَوْلِهِ: نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ [يوسف / ٣] فَقَدْ قِيلَ: هُوَ إِخْبَارٌ عَنْ نَفْسِهِ وَحْدَهُ، لَكِنْ يُخْرِجُ ذَلِكَ مَخْرَجَ الْإِخْبَارِ الْمُلَوَّكِيِّ.

وقال بعض العلماء: إن الله تعالى يذكر مثل هذه الألفاظ إذا كان الفعل المذكور بعده يفعلُه بواسطة بعض ملائكته، أو بعض أوليائه، فيكون «نَحْنُ» عبارة عنه تعالى و عنهم، و ذلك كالوحي، و نُصِيرُهُ المؤمنين، و إِهْلَاكَ الكافرين، و نحو ذلك مما يتولاه الملائكة المذكورون بقوله:

فَالْمِدْبَرَاتِ أَمْراً [النازعات / ٥] و على هذا قوله: وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ [الواقعة / ٨٥] يعنى: وَقَتِ الْمُحْتَضَرِّ حِينَ يَشْهَدُهُ الرُّسُلُ المذكورون فى قوله: تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ* [النحل / ٢٨] و قوله: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ [الحجر / ٩] لَمَّا كَانَ بِيَسَاطَةِ الْقَلَمِ وَ اللَّوْحِ وَ جَبْرِيلَ.

نخر

قال تعالى: أِذْ كُنَّا عِظَماً نَخِرَةً [النازعات / ١١] من قولهم: نَخَرَتِ الشَّجَرَةُ. أى: بَلِيَتْ، فَهَبَّتْ بِهَا نُخْرَةَ الرِّيحِ. أى: هُبُوبُهَا وَ النَّخِيرُ: صَوْتُ مِنَ الْأَنْفِ، وَ يَسْمَى حَرْفاً الْأَنْفِ

(١) و وافقه فى هذا الفيروز آبادى فى البصائر ٢٧ / ٥، و السمين فى عمدة الحفاظ: نخل.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٩٦

اللَّذَانِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا النَّخِيرُ نُخْرَتَاهُ، وَ مَنْخَرَاهُ، وَ النَّخُورُ: النَّاقَةُ الَّتِي لَا تَدِرُّ أَوْ يُدْخَلُ الْأَصْبُعُ فِي مَنْخَرِهَا، وَ النَّاخِرُ: مَنْ يَخْرُجُ مِنْهُ النَّخِيرُ، وَ مِنْهُ: مَا بِالْدَّارِ نَاخِرٌ «١».

نخل

النَّخْلُ معروف، و قد يُسْتَعْمَلُ فى الواحد و الجمع. قال تعالى: كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ [القمر / ٢٠] و قال: كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ حَاوِيَةٍ [الحاقة / ٧]، وَ نَخْلٌ طَلَعَهَا هَضِيْمٌ [الشعراء / ١٤٨]، وَ النَّخْلُ بِاسْتِقَاتٍ لَهَا طَلَعٌ نَضِيْدٌ [ق / ١٠] و جمعه: نَخِيلٌ، قال: وَ مِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ [النحل / ٦٧] وَ النَّخْلُ نَخْلٌ الدَّقِيقُ بِالْمُنْخُلِ، وَ انْتَحَلْتُ الشَّيْءَ: انْتَقَيْتُهُ فَأَخَذْتُ خِيَارَهُ.

ندد

نَدِيدُ الشَّيْءِ: مُشَارِكُهُ فى جَوْهَرِهِ، وَ ذَلِكَ ضَرْبٌ مِنَ الْمُثَاقِلَةِ، فَإِنَّ الْمِثْلَ يُقَالُ فى أَىِّ مُشَارِكَةٍ كَانَتْ، فَكُلُّ نَدٍّ مِثْلٌ، وَ لَيْسَ كُلُّ مِثْلٍ نَدًّا، وَ يُقَالُ: نَدُّهُ وَ نَدِيدُهُ، وَ نَدِيدَتُهُ، قال تعالى: فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً [البقرة / ٢٢]، وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً [البقرة / ١٦٥]، وَ تَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَاداً [فصلت / ٩] و قرئ: (يوم التَّنَادِ) [غافر / ٣٢] «٢» أى: يَنْدُبُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ. نحو: يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ [عبس / ٣٤].

ندم

النَّدَمُ وَ النَّدَامَةُ: التَّحَسُّرُ مِنْ تَغْيِيرِ رَأْيٍ فى أَمْرٍ فَائِتٍ. قال تعالى: فَاصْبِرْ مِنَ النَّادِمِينَ [المائدة / ٣١] و قال: عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ [المؤمنون / ٤٠] و أصله من مُنَادِمَةِ الْحَزَنِ لَهُ. وَ النَّدِيمُ وَ النَّدْمَانُ وَ الْمُنَادِمُ يَتَقَارَبُ. قال بعضهم: الْمُنَادِمَةُ وَ الْمُدَاوِمَةُ يَتَقَارَبَانِ. و قال بعضهم: الشَّرِيبَانِ سُمِّيَا نَدِيمَيْنِ لَمَّا يَتَعَقَّبُ أَحْوَالَهُمَا مِنَ النَّدَامَةِ عَلَى فَعْلِهِمَا.

ندا

النِّدَاءُ: رَفَعَ الصَّوْتُ وَظُهُورُهُ، وَ قَدْ يُقَالُ ذَلِكَ لِلصَّوْتِ الْمَجْرَدِ، وَ إِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ: وَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَ نِدَاءً [البقرة / ١٧١] أَيْ: لَا يَعْرِفُ إِلَّا الصَّوْتِ الْمَجْرَدَ دُونَ الْمَعْنَى الَّتِي يَقْتَضِيهِ تَرْكِيبُ الْكَلَامِ. وَ يُقَالُ لِلْمَرْكَبِ الَّذِي يُفْهَمُ مِنْهُ الْمَعْنَى ذَلِكَ، قَالَ تَعَالَى: وَ إِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى [الشعراء / ١٠] وَ قَوْلُهُ: وَ إِذْ نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ [المائدة / ٥٨]، أَيْ: دَعَوْتُمْ، وَ كَذَلِكَ: إِذْ نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ [الجمعة / ٩] وَ نِدَاءُ الصَّلَاةِ مَخْصُوصٌ فِي

(١) أَيْ: مَا بِهَا أَحَدٌ. انظر: المجلد ٣ / ٨٦٠، وَ البصائر ٥ / ٣٠.

(٢) وَ هِيَ قِرَاءَةٌ شَاذَةٌ، قَرَأَ بِهَا ابْنُ عَبَّاسٍ وَ الضَّحَّاكُ وَ الْأَعْرَجُ وَ أَبُو صَالِحٍ بِتَشْدِيدِ الدَّالِ. انظر: البصائر ٥ / ٣١.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٩٧

الشَّرْعُ بِالْأَلْفَاظِ الْمَعْرُوفَةِ، وَ قَوْلُهُ: أُولَئِكَ يَنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ [فصلت / ٤٤] فَاسْتَعْمَالَ النَّدَاءِ فِيهِمْ تَنْبِيْهَا عَلَى بُعْدِهِمْ عَنِ الْحَقِّ فِي قَوْلِهِ: وَ اسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادُ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ [ق / ٤١]، وَ نَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ [مريم / ٥٢]، وَ قَالَ: فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ [النمل / ٨]، وَ قَوْلُهُ: إِذْ نَادَى رَبُّهُ نِدَاءً خَفِيًّا [مريم / ٣] فَإِنَّهُ أَشَارَ بِالنِّدَاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، لِأَنَّهُ تَصَوَّرَ نَفْسَهُ بَعِيدًا مِنْهُ بِذَنُوبِهِ، وَ أَحْوَالِهِ السَّيِّئَةِ كَمَا يَكُونُ حَالُ مَنْ يَخَافُ عَذَابَهُ، وَ قَوْلُهُ: رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ [آل عمران / ١٩٣] فَالْإِشَارَةُ بِالنِّدَاءِ إِلَى الْعَقْلِ، وَ الْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ، وَ الرَّسُولِ الْمُرْسَلِ، وَ سَائِرِ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى وَجوبِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى. وَ جَعَلَهُ مُنَادِيًا إِلَى الْإِيمَانِ لظُهُورِهِ ظُهُورَ النَّدَاءِ، وَ حَثَّهُ عَلَى ذَلِكَ كَحَثِّ الْمُنَادِي. وَ أَصْلُ النَّدَاءِ مِنَ النَّدَى. أَيْ: الرُّطُوبَةُ، يُقَالُ: صَوْتٌ نَدَى رَفِيعٌ، وَ اسْتِعَارَةُ النَّدَاءِ لِلصَّوْتِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ مِنْ يَكْتَثُرُ رَطُوبُهُ فَمِنْهُ حَسَنٌ كَلَامُهُ، وَ لِهَذَا يُوصَفُ الْفَصِيحُ بِكَثْرَةِ الرِّيقِ، وَ يُقَالُ: نَدَى وَ أَنْدَاءُ وَ أَنْدِيَّةٌ، وَ يُسَمَّى الشَّجَرُ نَدَى لِكَوْنِهِ مِنْهُ، وَ ذَلِكَ لِتَسْمِيَةِ الْمَسَبِّبِ بِاسْمِ سَبَبِهِ وَ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

-٤٣٥-

كَالْكَرْمِ إِذْ نَادَى مِنَ الْكَافُورِ

«١» أَيْ: ظَهَرَ ظُهُورَ صَوْتِ الْمُنَادِي، وَ عُبِّرَ عَنِ الْمَجَالَسَةِ بِالنِّدَاءِ حَتَّى قِيلَ لِلْمَجْلِسِ: النَّادِي، وَ الْمُتَنَدِي، وَ النَّدَى، وَ قِيلَ ذَلِكَ لِلْجَلِيسِ، قَالَ تَعَالَى: فَلْيَذْغُ نَادِيَهُ [العلق / ١٧] وَ مِنْهُ سَمِيَتْ دَارُ النَّدْوَةِ بِمَكَّةَ، وَ هُوَ الْمَكَانُ الَّذِي كَانُوا يَجْتَمِعُونَ فِيهِ. وَ يُعَبَّرُ عَنِ السَّخَاءِ بِالنِّدَى، فَيُقَالُ:

فَلَانُ أَنْدَى كَفًّا مِنْ فَلَانٍ، وَ هُوَ يَتَنَدَّى عَلَى أَصْحَابِهِ. أَيْ: يَتَسَخَّى، وَ مَا نَدَيْتُ بِشَيْءٍ مِنْ فَلَانٍ أَيْ: مَا نِلْتُ مِنْهُ نَدَى، وَ مُنْدِيَاتُ الْكَلِمِ: الْمُخْزِيَّاتُ الَّتِي تُعْرَفُ.

نذر

النَّذْرُ: أَنْ تُوجِبَ عَلَى نَفْسِكَ مَا لَيْسَ بِوَاجِبٍ لِحُدُوثِ أَمْرٍ، يُقَالُ: نَذَرْتُ لِلَّهِ أَمْرًا، قَالَ تَعَالَى:

إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا [مريم / ٢٦]، وَ قَالَ: وَ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ [البقرة / ٢٧٠]، وَ الْإِنْذَارُ: إِخْبَارٌ فِيهِ تَخْوِيفٌ، كَمَا أَنَّ التَّبَشِيرَ إِخْبَارٌ فِيهِ سُرُورٌ. قَالَ تَعَالَى:

فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى [الليل / ١٤]، أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَ ثَمُودَ [فصلت / ١٣]، وَ أَذْكُرُ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ [الأحْقَاف / ٢١]، وَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أَنْذَرُوا مُعْرِضُونَ [الأحْقَاف / ٣]، لِيُنْذَرَ أُمَّ الْقُرَى وَ مَنْ حَوْلَهَا وَ تُنْذَرَ يَوْمَ الْجَمْعِ

(١) الشَّطْرُ تَقَدَّمَ، وَ هُوَ لِلْعَجَاجِ فِي دِيَوَانِهِ ص ٢٥.

وَ هُوَ فِي مَبَادِيئِ اللُّغَةِ ص ١٥٠، وَ الْبَصَائِر ٥ / ٢٣، وَ اللِّسَانُ (كُفْرًا)، وَ قَدْ تَقَدَّمَ فِي مَادَّةِ (كُفْرًا).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٩٨

[الشورى / ٧]، لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ [يس / ٦]، وَ النَّذِيرُ: المنذر، ويقع على كل شيء فيه إنذار، إنسانا كان أو غيره. إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ* [نوح / ٢]، إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ [الحجر / ٨٩]، وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ [الأحقاف / ٩]، وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ [فاطر / ٣٧]، نَذِيرًا لِلْبَشَرِ [المدثر / ٣٦]. وَ النَّذِرُ:

جمعه. قال تعالى: هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذِرِ الْأُولَى [النجم / ٥٦] أى: من جنس ما أُنذِرَ به الذين تقدّموا. قال تعالى: كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ [القمر / ٢٣]، وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذِيرُ [القمر / ٤١]، فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَ نَذِيرِ* [القمر / ١٨]، وَقَدْ نَذِرْتُ. أى: عَلِمْتُ ذلك و حَدِرْتُ.

نزع

نَزَعَ الشَّيْءُ: جَذَبَهُ مِنْ مَقَرِّهِ كَنَزَعَ الْقَوْسَ عَنْ كَبَدِهِ، وَ يُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأَعْرَاضِ، وَ مِنْهُ:

نَزَعَ الْعَدَاوَةَ وَ الْمَحَبَّةَ مِنَ الْقَلْبِ. قال تعالى:

وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ* [الأعراف / ٤٣]. وَ انْتَزَعْتُ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ فِي كَذَا، وَ نَزَعَ فُلَانٌ كَذَا، أى: سَلَبَ. قال تعالى: تَنْزِعُ الْمُلُوكَ مِمَّنْ تَشَاءُ [آل عمران / ٢٦]، وَ قَوْلُهُ:

وَ النَّازِعَاتُ غَرَقًا [النازعات / ١] قيل: هِيَ الْمَلَائِكَةُ الَّتِي تَنْزِعُ الْأَرْوَاحَ عَنِ الْأَشْبَاحِ، وَ قَوْلُهُ:

إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصِرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ [القمر / ١٩] وَ قَوْلُهُ: تَنْزِعُ الدَّاسَ [القمر / ٢٠] قيل: تَقْلَعُ النَّاسَ مِنْ مَقَرِّهِمْ لَشِدَّةِ هُبُوبِهَا. وَ قيل: تَنْزِعُ أَرْوَاحَهُمْ مِنْ أَبْدَانِهِمْ، وَ التَّنَازُعُ وَ الْمُنَازَعَةُ: الْمُجَادَبَةُ، وَ يُعَبَّرُ بِهِمَا عَنِ الْمُخَاصِمَةِ وَ الْمُجَادَلَةِ، قَالَ: فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ [النساء / ٥٩]، فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ [طه / ٦٢]، وَ التَّنَزُّعُ عَنِ الشَّيْءِ: الْكَفُّ عَنْهُ. وَ التَّنُزُّوعُ: الْاشْتِيَاقُ الشَّدِيدُ، وَ ذَلِكَ هُوَ الْمُعَبَّرُ عَنْهُ بِإِمْحَالِ النَّفْسِ مَعَ الْحَبِيبِ، وَ نَازَعْتَنِي نَفْسِي إِلَى كَذَا، وَ أَنْزَعَ الْقَوْمُ:

نَزَعَتْ إِلَيْهِمْ إِلَى مَوَاطِنِهِمْ. أى: حَثَّتْ، وَ رَجُلٌ أَنْزَعَ «١»: زَالَ عَنْهُ شَعْرُ رَأْسِهِ كَأَنَّهُ نَزَعَ عَنْهُ ففَارَقَ، وَ التَّنَزُّعُ: الْمَوْضِعُ مِنْ رَأْسِ الْأَنْزَعِ، وَ يُقَالُ:

امْرَأَةٌ زَعْرَاءٌ، وَ لَا يُقَالُ نَزْعَاءٌ، وَ بَثْرُ نَزْوُوعٍ: قَرِيبَةُ الْقَعْرِ يُنَزَّعُ مِنْهَا بِاليدِ، وَ شَرَابٌ طَيِّبٌ الْمَنْزَعَةُ.

أى: الْمُقَطَّعُ إِذَا شَرِبَ كَمَا قَالَ تَعَالَى: خِتَامُهُ مِسْكٌ [المطففين / ٢٦].

نزغ

التَّنَزُّعُ: دُخُولٌ فِي أَمْرِ لِإِفْسَادِهِ. قال تعالى:

مَنْ بَعْدَ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَ بَيْنَ إِخْوَتِي [يوسف / ١٠٠].

نزف

نَزَفَ الْمَاءُ: نَزَحَهُ كُلَّهُ مِنَ الْبَشْرِ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ، وَ بَثْرُ نَزْوُوفٍ: نَزَفَ مَائِهِ، وَ التَّنَزُّفُ: الْعَرَفَةُ،

(١) القاموس: نزع.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٧٩٩

وَ الْجَمْعُ التَّنَزُّفُ، وَ نَزَفَ دَمُهُ، أَوْ دَمْعُهُ. أى: نَزَعَ كُلَّهُ، وَ مِنْهُ قِيلَ: سَيَكْرَانُ نَزِيفٌ: نَزَفَ فَهْمُهُ بِشَيْءٍ كَرِهَهُ. قال تعالى: لَا يُصَيِّدُكَ عَنْهَا وَ لَا

يُنَزِّلُونَ [الواقعة / ١٩] «١» و قرئ:

يُنَزِّلُونَ «٢» من قولهم: أَنْزَلُوا: إِذَا نَزَفَ شَرَابُهُمْ، أَوْ نَزَعَتْ عَقُولُهُمْ. وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَنْزَلُوا. أَيْ: نَزَفَ مَاءَ بَرِّهِمْ، وَأَنْزَفْتُ الشَّيْءَ: أَبْلَغُ مِنْ نَزَفْتُهُ، وَنَزَفَ الرَّجُلُ فِي الْخَصْمَةِ: انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ، وَفِي مَثَلٍ: هُوَ أَجْبَنُ مِنَ الْمَنْزُوفِ ضَرِطًا «٣».

نزل

النُّزُولُ فِي الْأَصْلِ هُوَ انْحِطَاطٌ مِنْ عُلُوٍّ.

يقال: نَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ، وَنَزَلَ فِي مَكَانٍ كَذَا: حَظَّ رَحْلُهُ فِيهِ، وَأَنْزَلَهُ غَيْرُهُ. قَالَ تَعَالَى: أَنْزَلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ [المؤمنون / ٢٩] وَنَزَلَ بِكَذَا، وَأَنْزَلَهُ بِمَعْنَى، وَانْزَالَ اللَّهُ تَعَالَى نِعَمَهُ وَنِقْمَهُ عَلَى الْخَلْقِ، وَإِعْطَاؤُهُمْ إِيَّاهَا، وَذَلِكَ إِمَّا بِانْزَالِ الشَّيْءِ نَفْسَهُ كَانْزَالِ الْقُرْآنِ، وَإِمَّا بِانْزَالِ أَسْبَابِهِ وَالْهَدْيَةِ إِلَيْهِ، كَانْزَالِ الْحَدِيدِ وَاللَّبَاسِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، قَالَ تَعَالَى: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ [الكهف / ١]، اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ [الشورى / ١٧]، وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ [الحديد / ٢٥]، وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ [الحديد / ٢٥]، وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ [الزمر / ٦]، وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا [الفرقان / ٤٨]، وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَبَجًا [النبا / ١٤]، وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سُوَآتِكُمْ [الأعراف / ٢٦]، أَنْزَلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ [المائدة / ١١٤]، أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ [البقرة / ٩٠] وَ مِنْ انْزَالِ الْعَذَابِ قَوْلُهُ: إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ [العنكبوت / ٣٤]. وَ الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِنْزَالِ وَ التَّنْزِيلِ فِي وَصْفِ الْقُرْآنِ وَ الْمَلَائِكَةِ أَنْ التَّنْزِيلَ يَخْتَصُّ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي يُشِيرُ إِلَيْهِ انْزَالُهُ مَفْرَقًا، وَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، وَ الْإِنْزَالُ عَامٌّ، فَمِمَّا ذُكِرَ فِيهِ التَّنْزِيلُ قَوْلُهُ: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ [الشعراء / ١٩٣] وَ قرئ: نَزَلَ «٤» وَ نَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا [الإسراء / ١٠٦]، إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ [الحجر / ٩]، لَوْ لَا نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنُ [الزخرف / ٣١]، وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ [الشعراء / ١٩٨]، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ [التوبة / ٢٦]، وَأَنْزَلَ*

(١) وَ هِيَ قِرَاءَةُ نَافِعٍ وَ ابْنِ كَثِيرٍ وَ ابْنِ عَامِرٍ وَ أَبِي عَمْرٍو، وَ أَبِي جَعْفَرٍ وَ يَعْقُوبَ.

(٢) وَ هِيَ قِرَاءَةُ عَاصِمٍ وَ حَمْزَةُ وَ الْكَسَائِيِّ وَ خَلْفٍ. انظر: الإتحاف ص ٤٠٧.

(٣) انظر: مجمع الأمثال ١ / ١٨٠، وَ الْأَمْثَالُ ص ٣٦٧.

(٤) وَ هِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ وَ شُعْبَةَ وَ حَمْزَةَ وَ الْكَسَائِيِّ وَ يَعْقُوبَ وَ خَلْفٍ. الإتحاف ص ٣٣٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٠٠

جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا* [التوبة / ٢٦]، لَوْ لَا نَزَّلَتْ سُورَةُ [محمد / ٢٠]، فَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةً مُحْكَمَةً [محمد / ٢٠] فَإِنَّمَا ذَكَرَ فِي الْأَوَّلِ «نَزَلَ»، وَ فِي الثَّانِي «أَنْزَلَ» تَنْبِيهًا أَنَّ الْمَنَافِقِينَ يَقْتَرِحُونَ أَنْ يُنَزَّلَ شَيْءٌ فَشَيْءٌ مِنَ الْحَبِّ عَلَى الْقِتَالِ لِيَتَوَلَّوْهُ، وَ إِذَا أُمِرُوا بِذَلِكَ مَرَّةً وَاحِدَةً تَحَاشَوْا مِنْهُ فَلَمْ يَفْعَلُوهُ، فَهَمَّ يَقْتَرِحُونَ الْكَثِيرَ وَ لَا يَقُونَ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ. وَ قَوْلُهُ: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ [الدخان / ٣]، شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أَنْزَلَ فِيهِ الْقُرْآنُ [البقرة / ١٨٥]، إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ [القدر / ١] وَ إِنَّمَا خُصَّ لَفْظُ الْإِنْزَالِ دُونَ التَّنْزِيلِ، لِمَا

رَوِيَ: (أَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ دَفْعَةً وَاحِدَةً إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ نَزَلَ نَجْمًا فَنَجْمًا) «١»

وَ قَوْلُهُ تَعَالَى: الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَ نِفَاقًا وَ أَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ [التوبة / ٩٧] فَخُصَّ لَفْظُ الْإِنْزَالِ لِيَكُونَ أَعَمُّ، فَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْإِنْزَالَ أَعَمُّ مِنَ التَّنْزِيلِ، قَالَ تَعَالَى: لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ [الحشر / ٢١]، وَ لَمْ يَقُلْ: لَوْ نَزَّلْنَاهُ، تَنْبِيهًا أَنَّا لَوْ خَوَّلْنَاهُ مَرَّةً مَا خَوَّلْنَاكَ مَرَارًا لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا [الحشر / ٢١]. وَ قَوْلُهُ: قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا* رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ [الطلاق / ١٠ - ١١]

فقد قيل: أراد بإنزال الذِّكْرِ هاهنا بعثَ النَّبِيَّ عليه الصلاة والسلام، وسمَّاه ذِكْرًا كما سُمِّيَ عيسى عليه السلام كلمةً، فعلى هذا يكون قوله: «رَسُولًا» بدلا من قوله: «ذِكْرًا»، وقيل: بل أراد إنزال ذِكْرِهِ، فيكون «رَسُولًا» مفعولًا لقوله: ذِكْرًا. أى: ذِكْرًا رَسُولًا. واما التَّنَزُّلُ فهو كالتَّزْوِلِ به، يقال: نَزَلَ الْمَلَكُ بكذا، وَتَنَزَّلَ، ولا يقال: نَزَلَ اللَّهُ بكذا ولا تَنَزَّلَ، قال: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ [الشعراء/ ١٩٣] وقال: تَنَزَّلَ الْمَلَائِكَةُ [القدر/ ٤]، وَمِمَّا تَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ [مريم/ ٦٤]، يَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ [الطلاق/ ١٢] ولا يقال فى المفتى والكذب وما كان من الشيطان إلَّا التَّنَزُّلُ: وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ [الشعراء/ ٢١٠]، عَلَى مَنْ تَنَزَّلَ الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ الْآيَةُ [الشعراء/ ٢٢١ - ٢٢٢].
والتَّنَزُّلُ: مَا يُعْدُّ لِلنَّازِلِ مِنَ الزَّادِ، قال: فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا [السجدة/ ١٩] وقال:
نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ [آل عمران/ ١٩٨] وقال فى صفة أهل النار: لَا كِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ رَقُومٍ إِلَى قَوْلِهِ: هَذَا نُزْلُهُمْ يَوْمَ

(١) أخرج ابن مردويه عن ابن عباس فى قوله تعالى: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ قال: أنزل القرآن فى ليلة القدر، ثم نزل به جبريل على رسول الله نجوما بجواب كلام الناس.
وأخرج سعيد بن منصور عن إبراهيم النخعي فى الآية قال: نزل القرآن جملة على جبريل، و كان جبريل يجرىء بعد إلى النبى صلى الله عليه وسلم. الدر المنثور ٧/ ٣٩٨.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٠١

الدِّينِ «١»، فَتُزَلُّ مِنْ حَمِيمٍ [الواقعة/ ٩٣]. وَأَنْزَلْتُ فَلَانًا: أَصْفَتْهُ. وَيُعَبَّرُ بِالنَّازِلَةِ عَنِ الشَّدَّةِ، وَجَمْعُهَا نَوَازِلُ، وَالتَّزَالُ فى الحَرْبِ: الْمُنَازَلَةُ، وَنَزَلَ فَلَانٌ: إِذَا أَتَى مَنًى، قال الشاعر:
-٤٣٦-

أَنَازِلُهُ أَسْمَاءٌ أَمْ غَيْرُ نَازِلَةٍ
«٢» وَالتَّزَالَةُ وَالتَّزَلُّ يُكْنَى بهما عن ماء الرُّجُلِ إِذَا خَرَجَ عَنْهُ، وَطَعَامُ نُزْلٍ، وَذُو نُزْلٍ: لَهُ رَيْعٌ، وَحَظُّ نَزْلٍ: مُجْتَمَعٌ، تشبيهاً بالطَّعامِ التَّزَلُّ.

نسب

النَّسَبُ وَالتَّسْبَةُ: اشتراك من جهة أحد الأبوين، وذلك ضربان:
نَسَبٌ بِالطُّوْلِ كالاشتراك من الآباء والأبناء.

و نَسَبٌ بِالْعَرْضِ كالتَّسْبَةِ بين بنى الإخوة، و بنى الأعمام. قال تعالى: فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا [الفرقان/ ٥٤]. وقيل: فلان نَسَبُ فلان. أى: قريبه، وَتُسْتَعْمَلُ التَّسْبَةُ فى مقدارَيْنِ مُتَجَانِسَيْنِ بَعْضُ التَّجَانُسِ يَخْتَصُّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْآخَرِ، وَ مِنْهُ: التَّسْبَةُ، وَهُوَ الْإِنْتِسَابُ فى الشَّعْرِ إِلَى الْمَرْأَةِ بِذِكْرِ الْعَشَقِ، يُقَالُ: نَسَبَ الشَّاعِرُ بِالْمَرْأَةِ نَسَبًا وَنَسَبًا.

نسخ

النَّسْخُ: إِزَالَةُ شَيْءٍ بِشَيْءٍ يَتَعَقَّبُهُ، كَنَسْخِ الشَّمْسِ الظَّلَّ، وَالظِّلِّ الشَّمْسَ، وَالشَّيْبِ الشَّيَابَ. فَتَارَةً يُفْهَمُ مِنْهُ الْإِزَالَةُ، وَتَارَةً يُفْهَمُ مِنْهُ الْإِبْطَاءُ، وَتَارَةً يُفْهَمُ مِنْهُ الْأَمْرَانِ. وَنَسْخُ الْكِتَابِ: إِزَالَةُ الْحُكْمِ بِحُكْمٍ يَتَعَقَّبُهُ. قال تعالى: مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا [البقرة/ ١٠٦] قيل: معناه ما نُزِيلُ الْعَمَلَ بِهَا، أَوْ نَحْذِفُهَا عَنْ قُلُوبِ الْعِبَادِ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ:

مَا نُوجِدُهُ وَنُزِّلَهُ. مِنْ قَوْلِهِمْ: نَسَخْتُ الْكِتَابَ، وَ مَا نَسَّاهُ. أى: نُؤَخِّرُهُ فَلَمْ نُزِّلْهُ، فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِى الشَّيْطَانُ [الحج/ ٥٢]. وَنَسْخُ الْكِتَابِ: نَقْلُ صُورَتِهِ الْمَجْرَدَةِ إِلَى كِتَابٍ آخَرَ، وَ ذَلِكَ لَا يَقْتَضِي إِزَالَةَ الصُّورَةِ الْأُولَى بَلْ يَقْتَضِي إِثْبَاتَ مِثْلِهَا فى مَادَّةٍ أُخْرَى، كَاتِّخَاذِ

نَقَشَ الْخَاتَمَ فِي شُمُوعٍ كَثِيرَةٍ، وَالْاِسْتِنْسَاخُ: التَّقْدُمُ بِنَسْخِ الشَّيْءِ، وَالتَّرْشُحُ، لِلنَّسْخِ. وَقَدْ يُعَبَّرُ بِالنَّسْخِ عَنِ الِاسْتِنْسَاخِ. قَالَ تَعَالَى: إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [الجاثية/ ٢٩]. وَ الْمُنَاسَخَةُ فِي الْمِيرَاثِ: هُوَ أَنْ يَمُوتَ وَرَثَةٌ بَعْدَ وَرَثَةٍ وَ الْمِيرَاثُ قَائِمٌ لَمْ يُقَسَمْ، وَ تَنَاسَخَ الْأَزْمَنُ وَ الْقُرُونُ: مُضَيٌّ

(١) الْآيَاتِ: لَا كَلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ * فَمَا لَوْ أَنَّ مِنْهَا الْبُطُونَ * فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ * فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ * هَذَا نُزْلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ [الواقعة/ ٥٢-٥٦].

(٢) الشطر لعامر بن الطفيل، و عجزه:

أبْنِي لَنَا يَا أَسْمَ مَا أَنْتَ فَاعِلُهُ

و هو في ديوانه ص ١٠٤، و شرح المقصورة لابن هشام اللخمي ص ٢٦٢، و المجمل ٣/ ٨٦٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٠٢

قَوْمٌ بَعْدَ قَوْمٍ يَخْلُقُهُمْ. وَ الْقَائِلُونَ بِالتَّنَاسُخِ قَوْمٌ يُنْكِرُونَ الْبَعْثَ عَلَى مَا أَثْبَتَهُ الشَّرِيعَةُ، وَ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْأَرْوَاحَ تَنْتَقِلُ إِلَى الْأَجْسَامِ عَلَى التَّأْيِيدِ «١».

نسر

نَسْرٌ: اسْمٌ صَنِمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

وَنَسْرًا [نوح/ ٢٣] «٢» وَ النَّسْرُ: طَائِرٌ، وَ مَصْدَرٌ: نَسَرَ الطَّائِرُ الشَّيْءَ بِمَنْسَرِهِ. أَيْ: نَقَرَهُ، وَ نَسْرَ الْحَافِرُ: لِحْمَةً نَاتَتْهُ تَشْبِيهًا بِهِ، وَ النَّسْرَانُ: نَجْمَانِ طَائِرٌ وَاقِعٌ «٣»، وَ نَسَرْتُ كَذَا: تَنَاوَلْتُهُ قَلِيلًا قَلِيلًا، تَنَاوَلَ الطَّائِرُ الشَّيْءَ بِمَنْسَرِهِ.

نسف

نَسَفَتِ الرِّيحُ الشَّيْءَ: اقْتَلَعَتْهُ وَ أَزَالَتْهُ. يُقَالُ نَسَفَتْهُ وَ انْتَسَفَتْهُ. قَالَ تَعَالَى: يُنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا [طه/ ١٠٥] وَ نَسَفَ الْبَعِيرُ الْأَرْضَ بِمُقَدَّمِ رِجْلِهِ: إِذَا رَمَى بِتَرَابِهِ. يُقَالُ: نَاقَهُ نَسُوفٌ. قَالَ تَعَالَى: ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّ فِي الْيَوْمِ نَسْفًا [طه/ ٩٧] أَيْ: نَطْرَحُهُ فِيهِ طَرَحَ النَّسَافَةِ، وَ هِيَ مَا تُثَوِّرُ مِنْ غُبَارِ الْأَرْضِ. وَ تَسْمَى الرُّغْوَةُ نُسَافَةً تَشْبِيهًا بِذَلِكَ، وَ إِنْاءُ نَسِفَانُ: امْتِلَأَ فَعَلَاءُ نُسَافَةً، وَ انْتَسِفَ لَوْنُهُ. أَيْ: تَغَيَّرَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ نَسَافَهُ، كَمَا يُقَالُ: اغْبَرَّ وَجْهُهُ. وَ النَّسْفَةُ:

حِجَارَةٌ يُنْسَفُ بِهَا الْوَسْخُ عَنِ الْقَدَمِ، وَ كَلَامٌ نَسِيفٌ. أَيْ: مُتَغَيِّرٌ ضَائِلٌ.

نسك

النُّسْكُ: الْعِبَادَةُ، وَ النَّاسِكُ: الْعَابِدُ وَ اخْتَصَّ بِأَعْمَالِ الْحَجِّ، وَ الْمَنَاسِكُ: مَوَاقِفُ النُّشُكِ وَ أَعْمَالُهَا، وَ النَّسِيكَةُ: مُحْتَصَةُ الْبَلَدِيحَةِ، قَالَ: فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكِ [البقرة/ ١٩٦]، فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكُكُمْ [البقرة/ ٢٠٠]، مَنَسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ [الحج/ ٦٧].

نسل

النَّسْلُ: الْانْفِصَالُ عَنِ الشَّيْءِ. يُقَالُ: نَسَلَ الْوَبْرُ عَنِ الْبَعِيرِ، وَ الْقَمِيصُ عَنِ الْإِنْسَانِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

-٤٣٧-

فَسَلَّى ثِيَابِي عَنْ ثِيَابِكَ تَسْلَى

«٤» والنَّسَالَةُ: ما سَقَطَ من الشَّعر، و ما يتحات من

(١) قال عبد القاهر البغدادي: القائلون بالتناسخ أصناف: صنف من الفلاسفة و صنف من السمنية، و هذان الصنفان كانا قبل الإسلام. و صنفان آخران ظهرا في دولة الإسلام: أحدهما: من جملة القدرية، و الآخر من جملة الرافضة الغالية.

و أول من قال بهذه الضلالة السبئية من الرافضة، لدعواهم أنّ عليا صار إلها حين حلّ روح الإله فيه. راجع تفصيل ذلك في الفرق بين الفرق ص ٢٧٠-٢٧٦.

(٢) الآية: وَلَا تَذَرْنَّ وُدًّا وَلَا سُوءًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا.

(٣) انظر: المجلد ٣/ ٨٦٧، و جنى الجنتين ص ١١١.

(٤) هذا عجز بيت لامرئ القيس و شطره:

و إن كنت قد ساءت لك مني خليقة

و هو من معلقته. انظر: ديوانه ص ١١٣.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٠٣

الريش، و قد أُنْسِلَتِ الإبلُ: حَانَ أَنْ يُنْسَلَ وَبَرَّهَا، و منه: نَسَلَ: إِذَا عَدَا، يُنْسَلُ نَسْلَانًا: إِذَا أُسْرَعَ.

قال تعالى: وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ [الأنبياء / ٩٦]. و النَّسِيلُ: الولد، لكونه ناسِلاً عن أبيه. قال تعالى: وَيَهْلِكُ الْحَرْثَ وَ النَّسِيلَ [البقرة / ٢٠٥] و تَنَاسَلُوا: تَوَالَدُوا، و يقال أيضا إِذَا طَلَبْتَ فَضْلَ إِنْسَانٍ: فَخَذْ مَا نَسَلَ لَكَ مِنْهُ عَفْوَاً.

نسى

النَّسِيَانُ: تَزَكَّى الْإِنْسَانُ ضَبْطاً مَا اسْتُودِعَ، إِمَّا لَصَغْفِ قَلْبِهِ، و إِمَّا عَنْ غَفْلَةٍ، و إِمَّا عَنْ قَصْدٍ حَتَّى يَنْحَدِفَ عَنِ الْقَلْبِ ذِكْرُهُ، يقال: نَسِيْتُهُ نَسِيَانًا.

قال تعالى: وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَى وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً [طه / ١١٥]، فَذُوقُوا بِمَا نَسِيْتُمْ [السجدة / ١٤]، فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَ مَا أَنَسَانِيَهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ [الكهف / ٦٣]، لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ [الكهف / ٧٣]، فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ [المائدة / ١٤]، ثُمَّ إِذِ خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ [الزمر / ٨]، سَنُقَرِّئُكَ فَلَا تَنْسَى [الأعلى / ٦] إِخْبَاراً وَ ضَمَاناً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ يَجْعَلُهُ بَحِثٌ لَا يَنْسَى مَا يَسْمَعُهُ مِنَ الْحَقِّ، و كُلُّ نَسِيَانٍ مِنَ الْإِنْسَانِ ذَمٌّ لِلَّهِ تَعَالَى بِهِ فَهُوَ مَا كَانَ أَصْلُهُ عَنْ تَعَمُّدٍ. و مَا عُذِرَ فِيهِ نَحْوُ مَا

رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: «رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأُ وَ النَّسِيَانُ» (١)

فهو ما لم يكن سببُهُ منه. و قوله تعالى: فَذُوقُوا بِمَا نَسِيْتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ [السجدة / ١٤] هو ما كان سببُهُ عَنْ تَعَمُّدٍ مِنْهُمْ، و تَزَكُّهُ عَلَى طَرِيقِ الْإِهَانَةِ، و إِذَا نُسِبَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ فَهُوَ تَزَكُّهُ إِذَا هُمْ اسْتِهَانَهُ بِهِمْ، و مُجَازَاةٌ لِمَا تَرَكَوه. قال تعالى: فَالْيَوْمَ نُنَسِّاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا [الأعراف / ٥١]، نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ [التوبة / ٦٧] و قوله:

و لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ [الحشر / ١٩] فتنبيه أن الإنسان بمعرفته بنفسه يعرف الله، فنسيانُهُ لله هو من نسيانه نَفْسَهُ.

و قوله تعالى: وَ أَذْكُرْ رَبَّكَ إِذْ نَسِيتَ [الكهف / ٢٤].

قال ابن عباس: إِذَا قَلَّتْ شَيْئاً وَ لَمْ تَقُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقُلْهُ إِذَا تَذَكَّرْتَهُ «٢»

، و بهذا أجاز الاستثناء بعد مُدَّةٍ،

قال عكرمة «٣»: معنى «نَسِيتَ»: ارْتَكَبْتَ ذَنْباً، و معناه، أَذْكُرِ اللَّهَ إِذَا أَرَدْتَ وَ قَصَدْتَ ارْتِكَابَ ذَنْبٍ يَكُنْ ذَلِكَ دَافِعاً لَكَ

، فَالنَّسِيُّ أَصْلُهُ مَا يُنْسَى كَالنَّقْصِ لِمَا يُنْقَضُ، و صار في التعارف اسماً لما يَقْلُ

(١) الحديث تقدّم في مادة (خطأ).

(٢) قال القرطبي في تفسيره: حكى عن ابن عباس أنّه إن نسي الاستثناء ثم ذكر و لو بعد سنه لم يحث إن كان حالفا. تفسير القرطبي ٩/ ٣٨٦.

(٣) عكرمة مولى ابن عباس.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٠٤

الاعتدَادُ به، و من هذا تقول العرب: احفظوا أنساءكم «١». أى: ما من شأنه أن يُنسى، قال الشاعر:

٤٣٨-

كَأَنَّ لَهَا فِي الْأَرْضِ نِسِيًّا تُفْصَهُ

«٢» وقوله تعالى: نِسِيًّا مَّنْسِيًّا [مريم/ ٢٣]، أى: جارياً مَجْرَى النَّسِيِّ القليل الاعتدَاد به و إن لم يُنس، و لهذا عقبه بقوله: «مَّنْسِيًّا»، لأنَّ النَّسِيَّ قد يقال لما يَفْلُ الاعتدَادُ به و إن لم يُنس، و قرئ: نَسِيًّا «٣» و هو مصدرٌ موضوعٌ مَوْضِعُ المفعول. نحو: عَصَى عَصِيًّا و عَصِيَانًا. و قوله تعالى: مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا [البقرة/ ١٠٦] فَإِنْسَاؤُهَا حِذْفُ ذِكْرِهَا عَنِ الْقُلُوبِ بِقُوَّةِ إِلَهِيَّةٍ. و النَّسَاءُ و النَّسَوَانُ و النَّسْوَةُ جمعُ المرأة من غير لفظها، كالقوم في جمع المرء، قال تعالى: لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ إِلَى قوله: وَ لَا نُنْشِئُ مِنْ نِسَاءٍ [الحجرات/ ١١] «٤»، نُنْشِئُكُمْ حَرْثَ لَكُمْ [البقرة/ ٢٢٣]، يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ * [الأحزاب/ ٣٢]، وَ قَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ [يوسف/ ٣٠]، مَا بَالُ النَّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ [يوسف/ ٥٠] و النَّسَا: عَزَقٌ، و تَنْثِيَّتُهُ: نَسِيَان، و جمعه: أنساء.

نساء

النَّسَاءُ: تأخيرٌ في الوقت، و منه: نُسِئَتِ المرأةُ: إذا تَأَخَّرَ وقتُ حَيْضَتِهَا، فُرِجِي حَمْلُهَا، و هى نُسوءٌ، يقال: نَسَأَ اللَّهُ فى أَجْلِكَ، و نَسَأَ اللَّهُ أَجْلَكَ. و النَّسِيَّةُ: بَيْعُ الشَّيْءِ بِالتَّأخير، و منها النَّسِيَّةُ الذى كانت العربُ تفعله، و هو تأخير بعض الأشهر الحُرْم إلى شهرٍ آخر. قال تعالى:

إِنَّمَا النَّسِيَّةُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ [التوبة/ ٣٧]، و قرئ: ما ننسخ من آية أو ننسأها «٥» أى:

نُؤَخِّرُهَا، إِمَّا بِإِنْسَائِهَا، و إِمَّا بِإِبْطَالِ حُكْمِهَا.

وَالْمِنْسَأُ: عَصَا يُنْسَأُ بِهِ الشَّيْءُ، أى: يُؤَخَّرُ. قال تعالى: تَأْكُلُ مِنْسَأَتُهُ [سبأ/ ١٤] و نَسِيَّاتِ الْإِبْلِ فى ظَمْنِهَا يوماً أو يومين. أى: أَخَّرَتْ. قال الشاعر:

(١) قال ابن منظور: تقول العرب إذا ارتحلوا من المنزل: انظروا أنساءكم، تريد الأشياء الحقيمة التى ليست عندهم ببال، مثل العصا و القدح و الشظاظ. أى: اعتبروها لئلا تنسوها فى المنزل. اللسان (نسا).

(٢) الشطر للشنفرى، و عجزه:

على أمها، و إن تخاطبك تبت

و هو فى المفضليات ص ١٠٩، و اللسان: نساء، و العباب: نساء.

(٣) و هى قراءة حفص و حمزة. الإتحاف ص ٢٩٨.

(٤) الآية: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ، وَ لَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ ...

(٥) و هي قراءة ابن كثير و أبى عمرو. الإتحاف ص ١٤٥.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٠٥

٤٣٩-

أُمُونٍ كَالْوَحِ الْإِرَانِ نَسَأْتُهَا عَلَى لَاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهَرَ بَرُوجِدٍ
«١» وَ النَّسْوَةُ: الْحَلِيبُ إِذَا أُخِرَ تَنَاوُلُهُ فَحِمَضَ فَمُدَّ بِمَاءٍ.

نشر

النَّشْرُ، نَشَرَ الثُّوبَ، وَ الصَّحِيفَةَ، وَ السَّحَابَ، وَ النَّعْمَةَ، وَ الْحَدِيثَ: بَسَّطَهَا. قَالَ تَعَالَى: وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ [التكوير / ١٠]، وَ قَالَ: وَ هُوَ
الَّذِي يَرْسِلُ الرِّيحَ نُشْرًا بَيْنَ يَدَيِ رَحْمَتِهِ [الأعراف / ٥٧] «٢»، وَ يُنْشَرُ رَحْمَتُهُ [الشورى / ٢٨]، وَ قَوْلُهُ: وَ النَّاشِرَاتِ نُشْرًا [المرسلات / ٣]
أى: الْمَلَائِكَةُ الَّتِي تَنْشُرُ الرِّيحَ، أَوْ الرِّيحَ الَّتِي تَنْشُرُ السَّحَابَ، وَ يُقَالُ فِي جَمْعِ النَّاشِرِ:

نُشْرٌ، وَ قَرَأَ: نُشْرًا «٣» فَيَكُونُ كَقَوْلِهِ:

«وَ النَّاشِرَاتِ» وَ مِنْهُ: سَمِعْتَ نُشْرًا حَسَنًا. أَى:

حَدِيثًا يُنْشَرُ مِنْ مَدْحٍ وَ غَيْرِهِ، وَ نَشَرَ الْمَيْتَ نُشُورًا.

قَالَ تَعَالَى: وَ إِلَيْهِ النُّشُورُ [الملوك / ١٥]، بَلْ كَانُوا لَا يَزْجُونَ نُشُورًا [الفرقان / ٤٠]، وَ لَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَ لَا حَيَاةً وَ لَا نُشُورًا [الفرقان / ٣]، وَ
أَنْشَرَ اللَّهُ الْمَيْتَ فَنُشِرَ. قَالَ تَعَالَى: ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ [عبس / ٢٢]، فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا [الزخرف / ١١] وَ قِيلَ:
نَشَرَ اللَّهُ الْمَيْتَ وَ أَنْشَرَهُ بِمَعْنَى، وَ الْحَقِيقَةُ أَنَّ نَشَرَ اللَّهُ الْمَيْتَ مُسْتَعَارٌ مِنْ نَشْرِ الثُّوبِ. كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

٤٤٠-

طَوْتُكَ خُطُوبٌ دَهْرَكَ بَعْدَ نَشْرِ كَذَاكَ خُطُوبُهُ طَيًّا وَ نُشْرًا

«٤» وَ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَ جَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا [الفرقان / ٤٧]، أَى: جَعَلَ فِيهِ الْإِنْتِشَارَ وَ ابْتِغَاءَ الرِّزْقِ كَمَا قَالَ: وَ مِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَ
النَّهَارَ الْآيَةَ [القصص / ٧٣]، وَ انْتَشَارُ النَّاسِ: تَصَرُّفُهُمْ فِي الْحَاجَاتِ. قَالَ تَعَالَى:
ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ [الروم / ٢٠]، فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا [الأحزاب / ٥٣]،

(١) البيت هكذا روايته فى جميع المخطوطات، و هو لطفة فى ديوانه ص ٢٢، و اللسان: أرن، و شرح المعلقات للنحاس ١ / ٦٠. و
الإران: خشب يحمل فيه الميت، و الأمون: النسيطة، و البرجد: كساء فيه خطوط. أما فى المطبوعة فالبيت هو:

و عنس كألوان الإران نسأتها إذا قيل للمشبوبتين هما هما

و هو فى غريب القرآن لابن قتيبة ص ٣٥٥، و اللسان: نسأ. [و هو للشماخ فى ديوانه ص ٣١٣].

(٢) و هي قراءة ابن عامر الشامى.

(٣) و هي قراءة نافع و ابن كثير و أبى عمرو و أبى جعفر و يعقوب. الإتحاف ص ٢٢٦.

(٤) البيت لدعبل الخزاعى، و قد تقدّم.

و نسبه الجاحظ لأبى العتاهية فى البيان و التبيين ٣ / ٢٠٨، و هو فى عمدة الحفاظ: نشر، و المجلس الصالح ١ / ٣١٧، و أمالى الزجاجى:
ص ٩٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٠٦

فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ [الجمعة / ١٠] وَ قِيلَ: نَشَرُوا فِي مَعْنَى انْتَشَرُوا، وَ قَرَأَ: (وَ إِذَا قِيلَ انْشُرُوا فَانْشُرُوا) [المجادلة / ١١]

«١» أى: تفرقوا. والانتشار:

انتفاخ عَصَبِ الدَّابَّةِ، والنَّوْاشِرُ: عُرُوقُ بَاطِنِ الدَّرَاعِ، وذلك لانتشارها، والنَّشْرُ: الغَنَمُ الْمُتَشَرُّ، وهو للمُنْشُورِ كالتَّقْضِصِ للمَنْقُوضِ، ومنه قيل: اكتسى البازى ريشاً نَشْراً. أى:

مُنْتَشِراً واسعاً طويلاً، والنَّشْرُ: الكَلَأُ اليابس، إذا أصابه مطرٌ فَيَنْشَرُ. أى: يَحْيَا، فيخرج منه شيء كهيئة الحَلَمَةِ، وذلك داءٌ للغَنَمِ، يقال منه: نَشَرَتِ الأَرْضُ فهي نَاشِرَةٌ. ونَشَرْتُ الخَشَبَ بالْمِنْشَارِ نَشْراً اعتباراً بما يُنْشَرُ منه عند النَّحْتِ، والنُّشْرَةُ: رُقِيَّةٌ يُعَالَجُ المريضُ بها.

نشز

النَّشْرُ: المُزْتَفِعُ مِنَ الأَرْضِ، وَنَشَرَ فلانٌ: إذا قصد نَشْراً، ومنه: نَشَرَ فلانٌ عن مقرِّه: نَبَأَ، وَكُلُّ نَابٍ نَاشِرٌ. قال تعالى: وَإِذْ قِيلَ انْشُرُوا فِائِشُزُوا [المجادلة / ١١] وَيَعْبَرُ عَنِ الْإِحْيَاءِ بِالنَّشْرِ وَالْإِنْشَازِ، لكونه ارتفاعاً بعد اتِّضَاعِ. قال تعالى: وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا [البقرة / ٢٥٩]، وَقُيِّ بِضَمِّ النُّونِ وَفَتْحِهَا «٢».

وقوله تعالى: وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ [النساء / ٣٤] وَنُشُوزُ المرأة: بُعْضُهَا لزوجها وَرَفْعُ نَفْسِهَا عَنْ طَاعَتِهِ، وَعَيْنُهَا عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ، وَبِهَذَا النَّظَرُ قَالَ الشَّاعِرُ:

٤٤١-

إِذَا جَلَسْتُ عِنْدَ الْإِمَامِ كَأَنَّهَا تَرَى رُقَقَةً مِنْ سَاعَةِ تَسْتَحِيلِهَا
«٣» وَعِرْقٌ نَاشِرٌ. أى: نَاتِي.

نشط

قال الله تعالى: وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطاً [النازعات / ٢] قيل: أراد بها النُّجُومَ الْخَارِجَاتِ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْغَرْبِ بِسَيْرِ الْفَلَكَ «٤»، أَوِ السَّائِرَاتِ مِنَ الْمَغْرِبِ إِلَى الْمَشْرِقِ بِسَيْرِ أَنْفُسِهَا.

من قولهم: ثور ناشطٌ: خارجٌ من أرضٍ إلى أرضٍ، وقيل: الملائكة التي تَنْشِطُ أرواحَ

(١) وَهِيَ قِرَاءَةٌ شَاذَةٌ.

(٢) وَقِرَاءَةٌ نَشْزُهَا بِفَتْحِ النُّونِ وَضَمِّ الشَّيْنِ قِرَاءَةٌ شَاذَةٌ قَرَأَ بِهَا الْحَسَنُ. انظر: الإتحاف ص ١٦٢.

(٣) الْبَيْتُ لِلْفَرَزْدَقِ يَخَاطَبُ زَوْجَتَهُ النُّوَارَ، وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةٍ مَطْلَعُهَا:

لَعَمْرِي لَقَدْ أَرْدَى نَوَارٌ وَسَاقَهَا إِلَى الْغُورِ أَحْلَامٌ قَلِيلٌ عَقُولُهَا

وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ص ٤١٦، وَالْكَامِلُ لِلْمَبْرَدِ ٢/ ٤٣، وَتَفْسِيرُ الرَّاعِبِ وَرَقَّةٌ ١٧٦.

(٤) هَذَا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ، حَيْثُ قَالَ: هِيَ النُّجُومُ تَطْلُعُ ثُمَّ تَغِيبُ.

وَقِيلَ: يَعْنِي النُّجُومُ تَنْشِطُ مِنْ بَرَجٍ إِلَى بَرَجٍ، كَالثَّوْرِ النَّاشِطِ مِنْ بَلَدٍ إِلَى الْبَلَدِ.

وَالْمَشْهُورُ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ أَنَّهَا الْمَلَائِكَةُ، وَهُوَ مَرْوِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَمَجَاهِدٍ وَالسَّيِّدِ. انظر:

الدَّرُ الْمَنْثُورُ ٨/ ٤٠٤، وَاللِّسَانُ (نشط).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٠٧

النَّاسِ، أى: تَنْزِعُ. وقيل: الملائكة التي تَعْقِدُ الْأُمُورَ. من قولهم: نَشَطَتِ الْعُقْدَةُ، وَتَخَصَّيْصُ النَّشْطِ، وَهُوَ الْعَقْدُ الَّذِي يَسْهُلُ حُلُّهُ تَنْبِيهاً عَلَى سَهُولَةِ الْأَمْرِ عَلَيْهِمْ، وَبَرٌّ أَنْشَاطٌ: قَرِيبُهُ الْقَعْرِ يَخْرُجُ دَلُوهَا بِجَذْبَةٍ وَاحِدَةٍ، وَالنَّشِيطَةُ: مَا يَنْشِطُ الرَّئِيسُ لِأَخْذِهِ قَبْلَ الْقِسْمَةِ. وقيل:

النَّشِيطَةُ مِنَ الْإِبِلِ: أَنْ يَجِدَهَا الْجَيْشُ فَتَسَاقُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُحْدَى لَهَا، وَيُقَالُ: نَشَطَتِ الْحَيَّةُ: نَهَشَتْهُ.

نشأ

النَّشْءُ وَالنَّشَأُ: إِحْدَاثُ الشَّيْءِ وَتَرْبِيَّتُهُ. قَالَ تَعَالَى: وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى [الواقعة / ٦٢]. يُقَالُ: نَشَأَ فُلَانٌ، وَالنَّاشِئُ يُرَادُ بِهِ الشَّابُّ، وَقَوْلُهُ: إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا [المزمل / ٦] يَرِيدُ الْقِيَامَ وَالِانْتِصَابَ لِلصَّلَاةِ، وَمِنْهُ: نَشَأَ السَّحَابُ لِحُدُوثِهِ فِي الْهَوَاءِ، وَتَرْبِيَّتُهُ شَيْئًا فَشِينًا. قَالَ تَعَالَى: وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثَّقَالَ [الرعد / ١٢] وَالْإِنْشَاءُ: إِيجَادُ الشَّيْءِ وَتَرْبِيَّتُهُ، وَ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي الْحَيَوَانِ. قَالَ تَعَالَى: قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ [الملِك / ٢٣]، وَقَالَ: هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ [النجم / ٣٢]، وَقَالَ: ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ [المؤمنون / ٣١]، وَقَالَ: ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ [المؤمنون / ١٤]، وَنُشِئْتُكُمْ فِي مَاءٍ لَا تَعْلَمُونَ [الواقعة / ٦١]، وَ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ [العنكبوت / ٢٠] فَهَذِهِ كُلُّهَا فِي الْإِيجَادِ الْمُخْتَصِّ بِاللَّهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ * أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ [الواقعة / ٧١-٧٢] فَلْتَشْبِيهِه إِيجَادِ النَّارِ الْمُسْتَخْرَجَةِ بِإِيجَادِ الْإِنْسَانِ، وَقَوْلُهُ: أَوْ مَنْ يُنشِئُوا فِي الْحَلِيقَةِ [الزخرف / ١٨] أَيْ: يُرَبِّي تَرْبِيَّةً كَتَرْبِيَةِ النِّسَاءِ، وَ قُرئ: يَنْشَأُ «١» أَيْ: يَتَرَبَّى.

نصب

نَصَبُ الشَّيْءِ: وَضْعُهُ وَضْعًا نَاتِنًا كَنَصَبِ الرُّمَحِ، وَ الْبِنَاءِ وَ الْحَجَرِ، وَ النَّصِيبِ: الْحِجَارَةُ تُنْصَبُ عَلَى الشَّيْءِ، وَ جُمُعُهُ: نَصَائِبُ وَ نُصْبٌ، وَ كَانَ لِلْعَرَبِ حِجَارَةٌ تُعْبَدُهَا وَ تَذْبَحُ عَلَيْهَا. قَالَ تَعَالَى: كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُؤْفُضُونَ [المعارج / ٤٣]، قَالَ: وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصْبِ [المائدة / ٣] وَ قَدْ يُقَالُ فِي جُمُعِهِ: أَنْصَابٌ، قَالَ: وَ الْأَنْصَابُ وَ الْأَزْلَامُ [المائدة / ٩٠] وَ النُّصْبُ وَ النَّصْبُ: التَّعَبُّ، وَ قُرئ: بِنُصْبٍ وَ عِذَابٍ [ص / ٤١] وَ ذَلِكَ (نَصْبٌ) «٢» وَ ذَلِكَ

(١) وَ هِيَ قِرَاءَةٌ نَافِعَ وَ ابْنُ كَثِيرٍ وَ أَبِي عَمْرٍو وَ ابْنُ عَامِرٍ وَ أَبِي جَعْفَرٍ وَ يَعْقُوبُ. الْإِتْحَافُ ص ٣٨٥.

(٢) وَ هِيَ قِرَاءَةٌ يَعْقُوبُ. الْإِتْحَافُ ص ٣٧٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٠٨

مثل: بُخِلَ وَ بَخِلَ. قَالَ تَعَالَى: لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصْبٌ [فاطر / ٣٥] وَ أَنْصَبْنِي كَذَا. أَيْ:

أَتَعِينِي وَ أَرْعَجِنِي، قَالَ الشَّاعِرُ:

-٤٤٢-

تَأَوَّبَنِي هَمَّ مَعَ اللَّيْلِ مُنْصِبٌ

«١» وَ هَمٌّ نَاصِبٌ قِيلَ: هُوَ مِثْلُ: عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ «٢»، وَ النَّصْبُ: التَّعَبُّ. قَالَ تَعَالَى: لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا [الكهف / ٦٢]. وَ قَدْ نَصَبَ

«٣» فَهُوَ نَصَبٌ وَ نَاصِبٌ، قَالَ تَعَالَى:

عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ [الغاشية / ٣]. وَ النَّصِيبُ:

الْحِظُّ الْمَنْصُوبُ. أَيْ: الْمُعَيَّنُ. قَالَ تَعَالَى:

أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ [النساء / ٥٣]، أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ * [آل عمران / ٢٣]، فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ [الشرح / ٧] وَ

يُقَالُ: نَاصِبُهُ الْحَرْبُ وَ الْعِدَاوَةُ، وَ نَصَبَ لَهُ، وَ إِنْ لَمْ يُذَكَّرِ الْحَرْبُ حِرَازًا، وَ تَيْسَّرَ أَنْصَبَ، وَ شَأُهُ أَوْ عَزْرُهُ نَصِبَاءُ: مُنْصَبُ الْقَرْنِ، وَ نَاقَةُ نَصْبَاءُ: مُنْصَبَةُ الصَّدْرِ، وَ نَصَابُ السَّكِينِ وَ نَصَبُهُ، وَ مِنْهُ: نَصَابُ الشَّيْءِ: أَصْلُهُ، وَ رَجَعَ فُلَانٌ إِلَى مَنَصِبِهِ. أَيْ: أَصْلِهِ، وَ تَنَصَّبَ الْغُبَارُ:

ارْتَفَعَ، وَ نَصَبَ السَّيْرَ: رَفَعَهُ، وَ النَّصْبُ فِي الْإِعْرَابِ مَعْرُوفٌ، وَ فِي الْغِنَاءِ ضَرْبٌ مِنْهُ.

نصح

النُّصْحُ: تَحَرَّى فِعْلٌ أَوْ قَوْلٌ فِيهِ صَلَاحٌ صَاحِبِهِ. قَالَ تَعَالَى: لَقَدْ أَتَلَعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ رَبِّي وَ نَصَحْتُ لَكُمْ وَ لَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ [الأعراف / ٧٩]، وَ قَالَ: وَ قَاسِمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لِمِنَ النَّاصِحِينَ [الأعراف / ٢١]، وَ لَا يَنْفَعُكُمْ نُصِيحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصِيحَ لَكُمْ [هود / ٣٤] وَ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: نَصَحْتُ لَهُ الْوُدَّ.

أى: أَخْلَصْتُهُ، وَ نَاصِحُ الْعَسَلِ: خَالِصُهُ، أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ: نَصَحْتُ الْجِلْدَ: خِطَّتُهُ، وَ النَّاصِحُ: الْخَيَاطُ، وَ النَّصَاحُ: الْخَيْطُ، وَ قَوْلُهُ: تَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا [التحریم / ٨] فَمِنْ أَحَدِ هَذَيْنِ، إِمَّا الْإِخْلَاصُ، وَ إِمَّا الْإِحْكَامُ، وَ يُقَالُ: نَصُوحٌ وَ نَصَاحٌ نَحْوُ ذَهْوبٍ وَ ذَهَابٍ، قَالَ:

-٤٤٣-

أَحْبَبْتُ حُبًّا خَالَطَتْهُ نَصَاحَةٌ

(٤٤)

نصر

النَّصْرُ وَ النَّصْرَةُ: الْعَوْنُ. قَالَ تَعَالَى: نَصَرَ مِنَ اللَّهِ وَ فَتَحَ قَرِيبٌ [الصف / ١٣]، إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ [النصر / ١]، وَ انْصَرُوا

(١) شَطْرَ بَيْتٍ لَطْفِيلِ الْغَنَوَى، وَ عَجَزَهُ:

وَ جَاءَ مِنَ الْأَخْبَارِ مَا لَا أَكْذِبُ

. وَ الشَّطْرُ فِي عَمْدَةِ الْحِفَافِ (نَصَبٌ)، دُونَ نَسْبَةٍ، وَ الْبَيْتُ فِي الْأَغَانِي ٨٧ / ١٤.

(٢) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هُمُ نَاصِبٌ. أَى: ذُو نَصَبٍ، مِثْلُ: لَيْلٍ نَائِمٍ: ذُو نَوْمٍ يَنَامُ فِيهِ. وَ رَجُلٌ دَارِعٌ: ذُو دَرَعٍ. اللَّسَانُ (نَصَبٌ).

(٣) قَالَ أَبُو عَثْمَانَ: نَصَبٌ نَصَبًا: أَعْيَا مِنَ التَّعَبِ. الْأَفْعَالُ: ١٥٢ / ٣.

(٤) الشَّطْرُ فِي عَمْدَةِ الْحِفَافِ (نَصَحٌ)، دُونَ نَسْبَةٍ.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٠٩

آلِهَتِكُمْ [الأنبياء / ٦٨]، إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ [آل عمران / ١٦٠]، وَ أَنْصِرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ * [البقرة / ٢٥٠]، وَ كَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ [الروم / ٤٧]، إِنَّا لَنَنْصِرُ رُسُلَنَا [غافر / ٥١]، وَ مَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لَا نَصِيرٍ [التوبة / ٧٤]، وَ كَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَ كَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا [النساء / ٤٥]، مَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لَا نَصِيرٍ * [التوبة / ١١٦]، فَلَوْ لَا نَصِيرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ [الأحقاف / ٢٨] إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ، وَ نَصْرَةُ اللَّهِ لِلْعَبْدِ ظَاهِرَةٌ، وَ نَصْرَةُ الْعَبْدِ لِلَّهِ هُوَ نَصْرَتُهُ لِعِبَادِهِ، وَ الْقِيَامُ بِحِفْظِ حَدُودِهِ، وَ رِعَايَةُ عَهْدِهِ، وَ اعْتِنَاقُ أَحْكَامِهِ، وَ اجْتِنَابُ نَهْيِهِ. قَالَ: وَ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ [الحديد / ٢٥]، إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ [محمد / ٧]، كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ [الصف / ١٤] وَ الْإِنْصَارُ وَ الْاسْتِنْصَارُ: طَلَبُ النَّصْرَةِ وَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ [الشورى / ٣٩]، وَ إِنْ اسْتَنْصَرُواكُمْ فِي الدِّينِ فَاعْلَيْكُمْ النَّصْرُ [الأنفال / ٧٢]، وَ لَمَنْ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ [الشورى / ٤١]، فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ [القمر / ١٠] وَ إِنَّمَا قَالَ:

«فَانتَصِرْ» وَ لَمْ يَقُلْ: أَنْصِرْ تَنْبِيهًا أَنَّ مَا يَلْحَقُنِي يَلْحَقُكَ مِنْ حَيْثُ إِنِّي جِئْتُهُمْ بِأَمْرِكَ، فَإِذَا نَصِرْتَنِي فَقَدْ انْتَصِرْتَ لِنَفْسِكَ، وَ التَّنَاصِيرُ: التَّعَاوُنُ. قَالَ تَعَالَى: مَا لَكُمْ لَا تَنْتَصِرُونَ [الصافات / ٢٥]، وَ النَّصَارَى قِيلَ: سُمُّوا بِذَلِكَ لِقَوْلِهِ: كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ [الصف / ١٤]، وَ قِيلَ: سُمُّوا بِذَلِكَ انْتِسَابًا إِلَى قَرِيئِهِ يُقَالُ لَهَا: نَصِيرَانُهُ،

فيقال: نَصَرَانِيَّ، و جَمْعُهُ نَصَارَى، قال: وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى الْآيَةُ [البقرة / ١١٣]، وَ نَصَرَ أَرْضُ بَنِي فُلَانٍ. أَيْ: مُطَرَّ «١»، وَ ذَلِكَ أَنَّ الْمَطَرَ هُوَ نَصْرَةُ الْأَرْضِ، وَ نَصَرْتُ فَلَانًا: أَعْطَيْتُهُ، إِمَّا مُسْتَعَارًا مِنْ نَصَرَ الْأَرْضَ، أَوْ مِنَ الْعَوْنِ.

نصف

نِصْفُ الشَّيْءِ: شَطْرُهُ. قال تعالى: وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَرْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ [النساء / ١٢]، وَ إِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ [النساء / ١١]، فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ [النساء / ١٧٦]، وَ إِنَاءٌ نِصْفَانُ: بَلْغٌ مَا فِيهِ نِصْفُهُ، وَ نِصْفَ النَّهَارِ وَ انْتِصَفَ: بَلْغَ نِصْفَهُ، وَ نِصْفَ الْإِزَارِ سَاقَهُ، وَ النِّصْفُ: مِكْيَالٌ، كَأَنَّهُ نِصْفُ الْمِكْيَالِ الْأَكْبَرِ، وَ مِقْتَعَةُ النِّسَاءِ كَأَنَّهَا نِصْفُ مِنَ الْمِقْتَعَةِ الْكَبِيرَةِ، قال الشاعر:

(١) مجاز القرآن ٢ / ٤٦.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨١٠

٤٤٤-

سَقَطَ النِّصْفُ وَ لَمْ تُرَدْ إِسْقَاطُهُ فَتَنَاولَتْهُ وَ اتَّقَتْنَا بِأَلِيدٍ

«١» وَ بَلَّغْنَا مُنْصَفَ الطَّرِيقِ. وَ النِّصْفُ: الْمَرْأَةُ الَّتِي بَيْنَ الصَّغِيرَةِ وَ الْكَبِيرَةِ، وَ الْمُنْصَفُ مِنَ الشَّرَابِ: مَا طَبِخَ فَذَهَبَ مِنْهُ نِصْفُهُ، وَ الْإِنْصَافُ فِي الْمُعَامَلَةِ: الْعَدَالَةُ، وَ ذَلِكَ أَنْ لَا يَأْخُذَ مِنْ صَاحِبِهِ مِنَ الْمَنَافِعِ إِلَّا مِثْلَ مَا يُعْطِيهِ، وَ لَا يُنِيلُهُ مِنَ الْمَضَارِّ إِلَّا مِثْلَ مَا يَنَالُهُ مِنْهُ، وَ اسْتَعْمَلَ النِّصْفَةَ فِي الْخِدْمَةِ، فَقِيلَ لِلْخَادِمِ: نَاصِفٌ، وَ جَمَعَهُ: نُصَفٌ، وَ هُوَ أَنْ يُعْطَى صَاحِبُهُ مَا عَلَيْهِ بِإِزَاءِ مَا يَأْخُذُ مِنَ النَّفْعِ. وَ الْإِنْصَافُ وَ الْاسْتِنْصَافُ: طَلَبُ النِّصْفَةِ.

نصا

النَّاصِيَةُ: قُصَاصُ الشَّعْرِ، وَ نَصَوْتُ فُلَانًا وَ انْتَصَيْتُهُ، وَ نَاصِيَتُهُ: أَخَذْتُ بِنَاصِيَتِهِ، وَ قَوْلُهُ تَعَالَى: مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا [هود / ٥٦]. أَيْ: مَتَمَكِّنٌ مِنْهَا. قال تعالى: لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ [العلق / ١٥ - ١٦]. وَ حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (مَا لَكُمْ تَنْصُونَ مَيْتَكُمْ؟) «٢» . أَيْ: تَمُدُّونَ نَاصِيَتَهُ. وَ فُلَانٌ نَاصِيَةٌ قَوْمَهُ. كَقَوْلِهِمْ: رَأْسُهُمْ وَ عَيْنُهُمْ، وَ انْتَصَى الشَّعْرُ: طَالَ، وَ النَّصِيُّ: مَرْعَى مِنْ أَفْضَلِ الْمَرَاعَى. وَ فُلَانٌ نِصْيَةٌ قَوْمٍ. أَيْ: خِيَارُهُمْ تَشْبِيهًا بِذَلِكَ الْمَرْعَى.

نضج

يَقَالُ: نَضَجَ اللَّحْمُ نَضْجًا وَ نَضَجًا: إِذَا أَدْرَكَ شَيْءُهُ. قال تعالى: كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا [النساء / ٥٦]، وَ مِنْهُ قِيلَ: نَاقَهُ مُنْضَجَةً: إِذَا جَاوَزَتْ بِحَمْلِهَا وَقْتَ وَلَادَتِهَا، وَ قَدْ نَضِجَتْ، وَ فُلَانٌ نَضِيجُ الرَّأْيِ: مُحْكَمُهُ.

نضد

يَقَالُ: نَضَدْتُ الْمَتَاعَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ: أَلْقَيْتُهُ، فَهُوَ مَنْضُودٌ وَ نَضِيدٌ، وَ النِّضْدُ: السَّرِيرُ الَّذِي يُنْضَدُ عَلَيْهِ الْمَتَاعُ، وَ مِنْهُ اسْتِغْيَرُ: طَلَعَ نَضِيدٌ [ق / ١٠]، وَ قال تعالى: وَ طَلَحَ مَنْضُودٍ

[الواقعة / ٢٩]، و به شُبّه السَّحَابُ المتراكم فقليل له: النَّضْدُ، و أَنْضَادُ القوم: جماعاتهم، و نَضْدُ الرَّجُلِ: مَنْ يَتَقَوَّى به من أَعْمَامِهِ و أَحْوَالِهِ.

نضر

النَّضْرَةُ: الحُسْنُ كَالنَّضَارَةِ، قال تعالى:
نَضْرَةَ النَّعِيمِ [المطففين / ٢٤] أى:

(١) البيت للنابعة الذباني من قصيدة مطلعها:

أ من آل مِيه رائح أو مغتد عجلان ذا زاد و غير مزود
و هو فى ديوانه ص ٤٠، و اللسان (نصف).

(٢) قال ابن الأثير: فى حديث عائشة: سئلت عن الميت يسرح رأسه، فقالت: (علام تنصون ميتكم؟). النهاية ٥ / ٦٨.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨١١

رَوْنَقَهُ. قال تعالى: وَ لَقَاهُمْ نَضْرَةٌ وَ سُرُورًا [الإنسان / ١١] وَ نَضَرَ وَجْهُهُ يَنْضَرُ فهو نَاضِرٌ، و قيل: نَضِرَ يَنْضَرُ. قال تعالى: وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ
نَاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ [القيامة / ٢٢-٢٣] وَ نَضَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ. وَ أَخْضَرَ نَاضِرٌ: غَضِنٌ حَسَنٌ.

و النَّضْرُ وَ النَّضِيرُ: الذَّهَبُ لِنَضَارَتِهِ، وَ قَدْحٌ نَضَارٌ:
خَالِصٌ كَالثَّبَرِ، وَ قَدْحٌ نَضَارٌ بِالِإِضَافَةِ: مُتَّخَذٌ مِنَ الشَّجَرِ.

نطح

النَّطِيجَةُ: مَا نُطِخَ مِنَ الْأَغْنَامِ فَمَاتَ، قال تعالى: وَ الْمُتَرَدِّيَةُ وَ النَّطِيجَةُ [المائدة / ٣] وَ النَّطِيحُ وَ النَّاطِحُ: الطَّيْبُ وَ الطَّائِرُ الذِى يَسْتَقْبِلُكَ
بوجهه، كَأَنَّهُ يَنْطَحُكَ وَ يُتَسَاءَمُ بِهِ، وَ رَجُلٌ نَطِيحٌ:
مَشُؤُومٌ، وَ مِنْهُ نَوَاطِحُ الدَّهْرِ. أى: شِدَائِدُهُ، وَ فَرَسٌ نَطِيحٌ: يَأْخُذُ فَوْدَى رَأْسِهِ بِيَاضٍ.

نطف

النُّطْفَةُ: الْمَاءُ الصَّافِى، وَ يُعَبَّرُ بِهَا عَنْ مَاءِ الرَّجُلِ. قال تعالى: ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَكِينٍ [المؤمنون / ١٣]، وَ قَالَ: مِنْ نُطْفَةٍ أَهْشَاجٍ
[الإنسان / ٢]، أَلَمْ يَكْ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى [القيامة / ٣٧] وَ يُكْنَى عَنْ اللَّوْلُؤَةِ بِالنُّطْفَةِ، وَ مِنْهُ: صَبِيٌّ مُنْطَفٌ: إِذَا كَانَ فِي أُذُنِهِ لَوْلُؤَةٌ، وَ
النُّطْفُ: اللَّوْلُؤُ. الْوَاحِدَةُ: نُطْفَةٌ، وَ لَيْلَةٌ نَطُوفٌ: يَجِىءُ فِيهَا الْمَطَرُ حَتَّى الصَّبَاحِ، وَ النَّاطِفُ: السَّائِلُ مِنَ الْمَائِعَاتِ، وَ مِنْهُ: النَّاطِفُ الْمَعْرُوفُ،
وَ فَلَانٌ مُنْطَفٌ الْمَعْرُوفُ، وَ فَلَانٌ يَنْطِفُ بِسُوءٍ كَذَلِكَ كَقَوْلِكَ: يُنْدَى بِهِ.

نطق

[النُّطْقُ فِي التَّعَارُفِ: الْأَصْوَاتُ الْمُقَطَّعَةُ الَّتِي يُظْهِرُهَا اللِّسَانُ وَ تَعْيَاهَا الْأَذَانُ]. قال تعالى: مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ [الصافات / ٩٢] وَ لَا يَكَادُ يُقَالُ
إِلَّا لِلْإِنْسَانِ، وَ لَا يُقَالُ لغيره إِلَّا عَلَى سَبِيلِ التَّبَعِ.

نحو: النَّاطِقُ وَ الصَّامِتُ، فَيَرَادُ بِالنَّاطِقِ مَا لَهُ صَوْتٌ، وَ بِالصَّامِتِ مَا لَيْسَ لَهُ صَوْتٌ، [و لا- يُقَالُ لِلْحَيَوَانَاتِ نَاطِقٌ إِلَّا مُقَيَّدًا، وَ عَلَى طَرِيقِ
التَّشْبِيهِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

-٤٤٥-

عَجِبْتُ لَهَا أَنِّي يَكُونُ غِنَاؤُهَا فَصِيحًا وَلَمْ تَفْغَرْ لِمَنْطِقِهَا فَمَا]

«١» و المنطقيون يُسَمُّونَ القُوَّةَ التي منها النَّطْقُ نطقًا، وإيَّاهَا عَنَوْا حيث حَدَّثُوا الإنسانَ، فقالوا:

هُوَ الْحَيُّ النَّاطِقُ الْمَائِتُ «٢»، فالتَّطَقُّ لَفْظٌ مُشْتَرَكٌ عندهم بين القُوَّةِ الإنسانيَّةِ التي يكون بها الكلامُ، و بين الكلامِ المُبْرَزِ بالصَّوتِ، و قد يقال النَّاطِقُ لما يدلُّ على شيءٍ، و على هذا قيل لحكيم: ما الناطقُ الصامتُ؟ فقال: الدَّلَائِلُ الْمُخْبِرَةُ و الْعَبْرُ الواعِظَةُ. و قوله تعالى: لَقَدْ

(١) البيت لحميد بن ثور، و هو في أمالي القالي ١/ ١٣٩، و الكامل ٢/ ٨٥، و ديوانه ص ٢٧.

و ما بين [] نقله البغدادى فى الخزانة ١/ ٣٧.

(٢) انظر شرح السلم ص ٧.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨١٢

عَلِمْتُ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ [الأنبياء / ٦٥] إشارة إلى أَنَّهُمْ ليسوا من جِنْسِ النَّاطِقِينَ ذوى العقول، و قوله: قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ [فصلت / ٢١] فقد قيل: أراد الاعتبارَ، فمعلومٌ أَنَّ الأشياءَ كُلَّهَا ليست تَنْطِقُ إلَّا من حيثِ الْعِبْرَةِ، و قوله: عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ [النمل / ١٦] فإنه سَمَّى أصواتَ الطَّيْرِ نطقًا اعتبارًا بسليمان الذى كان يَفْهَمُهُ، فمن فَهَمَ من شَيْءٍ معنى فذلك الشَّيْءُ بالإضافة إليه ناطقٌ و إن كان صامتًا، و بالإضافة إلى من لا يَفْهَمُ عنه صامتٌ و إن كان ناطقًا. و قوله: هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ [الجاثية / ٢٩] فإن الكتابَ ناطقٌ لكن نطقُهُ تَدْرِكُهُ الْعَيْنُ كما أَنَّ الكلامَ كتابٌ لكن يُدْرِكُهُ السَّمْعُ. و قوله: وَقَالُوا لِحُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ [فصلت / ٢١] فقد قيل: إن ذلك يكونُ بالصَّوتِ المسموعِ، و قيل: يكونُ بالاعتبارِ، و الله أعلم بما يكون فى النَّشْأَةِ الْآخِرَةِ. و قيل:

حقيقَةُ النَّطْقِ اللَّفْظُ الَّذِي هُوَ كَالنَّطَاقِ للمعنى فى ضَمِّهِ و حَصْرِهِ. وَ الْمِنْطَقُ وَ الْمِنْطَقَةُ: مَا يُشَدُّ بِهِ الْوَسْطُ و قول الشاعر:

-٤٤٦-

وَ أَزْبَحَ مَا أَدَامَ اللَّهُ قَوْمِي بِحَمْدِ اللَّهِ مُنْتَطِقًا مُجِيدًا

«١» فقد قيل: مُنْتَطِقًا: جَانِبًا. أَى: قَائِدًا فَرَسًا لم يَزْكَبْهُ، فإن لم يكن فى هذا المعنى غيرُ هذا البيت فإنه يحتمل أن يكون أراد بِالْمُنْتَطِقِ الذى شَدَّ النَّطَاقَ،

كقوله: مَنْ يَطْلُ ذَيْلُ أَبِيهِ يَنْتَطِقُ بِهِ «٢»

، و قيل: معنى الْمُنْتَطِقِ الْمُجِيد: هو الذى يقول قولاً فَيَجِدُ فيه.

نظر

النَّظَرُ: تَقْلِيْبُ الْبَصَرِ و البصيرةُ لِادْرَاكِ الشَّيْءِ و رؤْيَتِهِ، و قد يُرَادُ به التَّأَمُّلُ و الْفَحْصُ، و قد يراد به المعرفةُ الحاصلةُ بعد الْفَحْصِ، و هو الرُّؤْيَةُ.

يقال: نَظَرْتُ فلم تَنْظُرْ. أَى: لم تَتَأَمَّلْ و لم تَتَرَوَّ، و قوله تعالى: قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ [يونس / ١٠١] أَى: تَأَمَّلُوا. و استعمال النَّظَرِ فى الْبَصَرِ أَكْثَرُ عند الْعَامَّةِ، و فى البصيرةِ أَكْثَرُ عند الْخَاصَّةِ، قال تعالى: وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ [القيامة / ٢٢-٢٣] و يقال:

نَظَرْتُ إِلَى كَذَا: إِذَا مَدَدْتُ طَرَفَكَ إِلَيْهِ رَأَيْتَهُ أَوْ لَمْ تَرَهُ، و نَظَرْتُ فِيهِ: إِذَا رَأَيْتَهُ وَ تَدَبَّرْتَهُ، قال: أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ [الغاشية /

(١) البيت لخدش بن زهير العامري، من قصيدة مطلعها:

صبا قلبي و كلّفتني كنودا و عاود داءه منها التليدا

و هو في ديوانه ص ٤٢، و المجلد ٣ / ٨٧٢، و اللسان (نطق)، و مجاز القرآن ١ / ٣١٦ و رواية الديوان:

فأبرح ما أدام الله رهطى رضى البال منتطقا مجيدا

(٢) و هو من كلام علي بن أبي طالب في الفائق ١ / ٦٨، و المجلد ٣ / ٨٧٢، و الأمثال ص ١٩٨، و مجمع الأمثال ٢ / ٣٠٠.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨١٣

١٧ [نَظَرَتْ فِي كَذَا: تَأَمَّلَتْهُ. قَالَ تَعَالَى: فَتَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ* فَقَالَ إِنِّي سَيِّئٌ] [الصفات / ٨٨ - ٨٩]، و قوله: تَعَالَى: أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ [الأعراف / ١٨٥] فَذَلِكَ حَتَّى عَلَى تَأَمَّلِ حُكْمَتِهِ فِي خَلْقِهَا. وَ نَظَرَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى عِبَادِهِ: هُوَ إِحْسَانُهُ إِلَيْهِمْ وَ إِفَادَةُ نِعَمِهِ عَلَيْهِمْ. قَالَ تَعَالَى: وَ لَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [آل عمران / ٧٧]، و على ذلك قوله: كَذَا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ [المطففين / ١٥]، وَ النَّظَرُ: الْإِنْتِظَارُ. يُقَالُ: نَظَرْتُه وَ انْتِظَرْتُهُ وَ أَنْظَرْتُهُ. أَيْ: أَخَّرْتُهُ. قَالَ تَعَالَى: وَ انْتِظَرُوا إِنَّا مُنْتَظَرُونَ [هود / ١٢٢]، وَ قَالَ:

فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ [يونس / ١٠٢]، وَ قَالَ: انْظُرُونَا نَقْتِسَبْ مِنْ نُورِكُمْ [الحديد / ١٣]، وَ مَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ [الحجر / ٨]، قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُنْعَثُونَ* قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ [الأعراف / ١٥ - ١٦]، وَ قَالَ: فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ [هود / ٥٥]، وَ قَالَ: لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَ لَا هُمْ يُنْظَرُونَ [السجدة / ٢٩]، وَ قَالَ: فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنْظَرِينَ [الدخان / ٢٩]، فَفِي الْإِنْتَظَارِ عَنْهُمْ إِشَارَةٌ إِلَى مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَخِرُونَ سَاعَةً وَ لَا يَسْتَقْدِمُونَ* [الأعراف / ٣٤]، وَ قَالَ: إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاظِرِينَ إِنَاهُ [الأحزاب / ٥٣] أَيْ: مُنْتَظَرِينَ، وَ قَالَ: فَتَظَاهَرَهُ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ [النمل / ٣٥]، هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَ الْمَلَائِكَةُ [البقرة / ٢١٠]، وَ قَالَ: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ [الزخرف / ٦٦] وَ قَالَ: مَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً [ص / ١٥]، وَ أَمَّا قَوْلُهُ: رَبِّ أَرْنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ [الأعراف / ١٤٣]، فَشَرْحُهُ وَ بَحْثُ حَقَائِقِهِ يَخْتَصُّ بِغَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ. وَ يُسْتَعْمَلُ النَّظَرُ فِي التَّحْيِيرِ فِي الْأُمُورِ. نَحْوُ قَوْلِهِ: فَأَخَذْنَاكُمْ الصَّاعِقَةَ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ [البقرة / ٥٥]، وَ قَالَ: وَ تَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَ هُمْ لَا يُبْصِرُونَ [الأعراف / ١٩٨]، وَ قَالَ: وَ تَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ [الشورى / ٤٥]، وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْى وَ لَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ [يونس / ٤٣]، فَكُلُّ ذَلِكَ نَظَرٌ عَنْ تَحْيِيرٍ دَالٌّ عَلَى قِلَّةِ الْغِنَاءِ. وَ قَوْلُهُ:

وَ أَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ [البقرة / ٥٠]، قِيلَ: مُشَاهِدُونَ، وَ قِيلَ: تَعْتَبِرُونَ، وَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

-٤٤٧-

نَظَرَ الدَّهْرُ إِلَيْهِمْ فَابْتَهَلَ

(١)

(١) الشطر للبيد، و قد تقدّم في مادة (بهل).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨١٤

فتنبه أنه خانهم فأهلكهم. و حتى نَظَرَ. أَيْ:

مُتَجَاوِرُونَ يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا،

كقوله النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ:

«لَا يَتَرَاءَى نَارَاهُمَا» (١).

و النَّظِيرُ: المَثِيلُ، و أصله المُنَاطِرُ، و كأنه يَنْظُرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ فَيُبَارِيهِ، و به نَظَرُهُ. إشارة إلى قول الشاعر:

٤٤٨-

و قَالُوا بِهِ مِنْ أَعْيُنِ الْجِنَّ نَظَرُهُ

«٢» و المُنَاطَرَةُ: المُبَاحَثَةُ و المُبَارَاةُ فِي النَّظَرِ، و اسْتِحْضَارُ كُلِّ مَا يَرَاهُ بِبَصِيرَتِهِ، و النَّظَرُ: البَحْثُ، و هو أَعْمُ مِنَ الْقِيَاسِ، لِأَنَّ كُلَّ قِيَاسٍ نَظَرٌ، و لَيْسَ كُلُّ نَظَرٍ قِيَاسًا.

نَعَج

النَّعْجَةُ: الْأُنْثَى مِنَ الضَّأْنِ، و الْبَقَرُ الْوَحْشُ، و الشَّاةُ الْجَبَلِيَّةُ، و جَمْعُهَا: نَعَاجٌ. قال تعالى:

إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعْجَةً وَ لِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ [ص / ٢٣]، و نَعَجَ الرَّجُلُ: إِذَا أَكَلَ لَحْمَ ضَأْنٍ فَاتَّخَمَ مِنْهُ، و أَنْعَجَ الرَّجُلُ: سَمِنَتْ نَعَاجُهُ، و النَّعْجُ: الْإِبْيَضَاضُ، و أَرْضٌ نَاعِجَةٌ: سَهْلَةٌ.

نَعَس

النُّعَاسُ: النَّوْمُ الْقَلِيلُ. قال تعالى: إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ أَمَنَةً [الأنفال / ١١]، نَعَسًا [آل عمران / ١٥٤] و قيل: النُّعَاسُ هَاهُنَا عِبَارَةٌ عَنِ السُّكُونِ و الْهُدُوءِ، و إشارة إلى قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: «طُوبَى لِكُلِّ عَبْدٍ نَوَمَةٍ» (٣).

نَعَق

نَعَقَ الرَّاعِي بَصَوْتِهِ. قال تعالى: كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَ نِدَاءً [البقرة / ١٧١].

نَعَلَ

النَّعْلُ معروفٌ. قال تعالى: فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ [طه / ١٢] و به شُبَّهَ نَعْلُ الْفَرَسِ، و نَعْلُ السَّيْفِ، و فَرَسٌ مُنْعَلٌ: فِي أَسْفَلِ رُشْغِهِ بِيَاضٍ عَلَى شَعْرِهِ، و رَجُلٌ نَاعِلٌ وَ مُنْعَلٌ، و يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الْغَنِيِّ، كَمَا يُعَبَّرُ بِالْحَافِي عَنِ الْفَقِيرِ.

نَعِم

النَّعْمَةُ: الْحَالَةُ الْحَسَنَةُ، و بِنَاءُ النَّعْمَةِ بِنَاءُ الْحَالَةِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ كَالْجِلْسَةِ وَ الرُّكْبَةِ، وَ النَّعْمَةُ: التَّعَمُّمُ، وَ بِنَاؤُهَا بِنَاءُ الْمَرَّةِ مِنَ الْفِعْلِ كَالضَّرْبَةِ وَ الشُّتْمَةِ، وَ النَّعْمَةُ لِلْجِنْسِ تَقَالُ لِلْقَلِيلِ وَ الْكَثِيرِ. قال تعالى: وَ إِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ

(١) الحديث تقدّم في مادة (رأى).

(٢) شطر بيت، و عجزه:

[و لو صدقوا قالوا به نظره الإنس]

و هو في الغيث المسجّم ١/ ٢٦٣ دون نسبة.

(٣) هذا من حديث علي رضي الله عنه لا من حديث النبي صلى الله عليه وسلم، فإنه قال: (تعلموا العلم تعرفوا به، و اعملوا به تكونوا من أهله، فإنه سيأتي بعد هذا زمان لا يعرف فيه تسعة عسائرهم المعروف، ولا ينجو منه إلا كل نومة، فأولئك أئمة الهدى، و مصاييح العلم، ليسوا بالمصاييح ولا المذاييع البذر) راجع الفائق ٣/ ١٣٥، و غريب الحديث ٣/ ٤٦٣، و مسند علي رقم ١٦٠٩، و نهج البلاغة ص ٢٤٨.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨١٥

اللَّهُ لَا تُخْصَوْهَا [النحل / ١٨]، اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ* [البقرة / ٤٠]، وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي [المائدة / ٣]، فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مَنْ اللَّهِ [آل عمران / ١٧٤] إلى غير ذلك من الآيات. و الإنعام: إيصال الإحسان إلى الغير، و لا يقال إلا إذا كان الموصول إليه من جنس الناطقين، فإنه لا يقال أنعم فلان على فرسه. قال تعالى: أَنْعَمْتُ عَلَيْهِمْ [الفتح / ٧]، وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتُ عَلَيْهِ [الأحزاب / ٣٧] و النعماء بإزاء الضراء. قال تعالى: وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نِعْمَةً بَعْدَ ضَرْاءٍ مَسْتَه [هود / ١٠] و النعمى نقيض البؤسى، قال: إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ [الزخرف / ٥٩] و النعيم: النعمة الكثيرة، قال:

فِي جَنَاتِ النَّعِيمِ* [يونس / ٩]، و قال:

جَذَاتُ النَّعِيمِ [لقمان / ٨] وَ تَنَعَّمَ: تَنَاولَ مَا فِيهِ النَّعْمَةُ وَ طِيبُ الْعَيْشِ، يُقَالُ: نَعِمَةٌ تَنْعِيمًا فَتَنَعَّمَ. أَيْ: جَعَلَهُ فِي نِعْمَةٍ. أَيْ: لِيْنِ عَيْشٍ وَ خَصْبٍ، قَالَ: فَأَكْرَمَهُ وَ نَعَّمَهُ [الفجر / ١٥] وَ طَعَامٌ نَاعِمٌ، وَ جَارِيَةٌ نَاعِمَةٌ. [و النعم مختص بالإبل]، وَ جَمْعُهُ: أَنْعَامٌ، [و تسميته بذلك لكون الإبل عندهم أعظم نعمة، لكن الأنعام تقال للإبل و البقر و الغنم، و لا يقال لها أنعام حتى يكون في جملتها الإبل] «١». قَالَ: وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْقُلُوبِ وَ الْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ [الزخرف / ١٢]، وَ مِنَ الْأَنْعَامِ حُمُولَةٌ وَ فَرَسًا [الأنعام / ١٤٢]، وَ قَوْلُهُ: فَاخْتَلَطَ بِهِ لَبَآتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَ الْأَنْعَامُ [يونس / ٢٤] فَالأنعام هاهنا عام في الإبل و غيرها. و النعمى: الرِّيحُ الْجَنُوبُ النَّاعِمَةُ الْهَبُوبُ، وَ النَّعَامَةُ: سُمِّيَتْ تَشْبِيهًا بِالنَّعَمِ فِي الْخَلْقِ، وَ النَّعَامَةُ: الْمَظْلَةُ فِي الْجَبَلِ، وَ عَلَى رَأْسِ الْبُتْرِ تَشْبِيهًا بِالنَّعَامَةِ فِي الْهَيْئَةِ مِنَ الْبُعْدِ، وَ النَّعَائِمُ: مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ تَشْبِيهًا بِالنَّعَامَةِ وَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

-٤٤٩-

وَ ابْنُ النَّعَامَةِ عِنْدَ ذَلِكَ مَرْكَبِي

«٢» فَقَدْ قِيلَ: أَرَادَ رَجُلَهُ، وَ جَعَلَهَا ابْنُ النَّعَامَةِ تَشْبِيهًا بِهَا فِي السَّرْعَةِ. وَ قِيلَ: النَّعَامَةُ بَاطِنُ الْقَدَمِ، وَ مَا أَرَى قَالَ ذَلِكَ مِنْ قَالَ إِلَّا مِنْ قَوْلِهِمْ:

ابْنُ النَّعَامَةِ. وَ قَوْلُهُمْ تَنَعَّمَ فَلَانُ: إِذَا مَشَى مَشْيًا خَفِيفًا فَمِنْ النَّعْمَةِ.

وَ «نِعَم» كَلِمَةٌ تُسْتَعْمَلُ فِي الْمَدْحِ بِإِزَاءِ بَنَسٍ فِي

(١) ما بين [] نقله البغدادى فى الخزانه ١/ ٤٠٨.

(٢) هذا عجز بيت، و شرطه:

و يكون مركبك القعود و رحله

و هو لعنترة فى ديوانه ص ٣٣، و المجلد ٣/ ٨٧٤. و قيل: هو لخرز بن لوزان.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨١٦

الذَّم، قَالَ تَعَالَى: نِعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ* [ص / ٤٤]، فَنِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ [الزمر / ٧٤]، نِعَمَ الْمُؤَلَّى وَ نِعَمَ النَّصِيرِ* [الأنفال / ٤٠]، وَ الْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعَمَ الْمَاهِدُونَ [الذاريات / ٤٨]، إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ [البقرة / ٢٧١] وَ تَقُولُ: إِنْ فَعَلْتَ كَذَا فَبِهَا وَ نِعَمْتَ. أَيْ: نِعَمَتِ الْخَصْلَةُ هِيَ، وَ عَسَلْتُهُ عَسَلًا نِعْمًا، يُقَالُ: فَعَلَ كَذَا وَ أَنْعَمَ. أَيْ: زَادَ، وَ أَصْلُهُ مِنَ الْإِنْعَامِ، وَ نِعَمَ اللَّهُ بِكَ عَيْنًا.

و «نَعَمْ» كلمة للإيجاب من لفظ النعمة، تقول: نَعَمْ وَنُعَمُّ عَيْنٍ وَنُعَمِّي عَيْنٍ وَنُعَامُ عَيْنٍ، وَ يَصْحُحُ أَنْ يَكُونَ مِنْ لَفْظِ أَنْعَمَ مِنْهُ، أَيْ: أَلَيْنَ وَ أَسْهَلَ.

نغض

الإنغاض: تحريك الرأس نحو الغير كالمتعجب منه. قال تعالى: فَسَيُغْضُونَ إِلَيْكَ رُؤُسَهُمْ [الإسراء / ٥١] يقال: نَغَضَ نَغْضَانًا: إِذَا حَرَّكَ رَأْسَهُ، وَ نَغَضَ أَسْنَانَهُ فِي ارْتِجَافٍ، وَ النُّغْضُ: الطَّلِيمُ الَّذِي يَنْغِضُ رَأْسَهُ كَثِيرًا، وَ النُّغْضُ: غَضْرُوفُ الْكِتِفِ.

نفث

النَّفْثُ: قَذْفُ الرِّيقِ الْقَلِيلِ، وَ هُوَ أَقْلُ مِنَ النَّفْلِ، وَ نَفَثَ الرَّاقِي وَ السَّاحِرُ أَنْ يَنْفُثَ فِي عُقَدِهِ، قَالَ تَعَالَى: وَ مِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ [الفلق / ٤] وَ مِنْهُ الْحَيَّةُ تَنْفُثُ السَّمَّ، وَ قِيلَ: لَوْ سَأَلْتُهُ نَفَاثَةً سَوَاكِ مَا أَعْطَاكَ «١». أَيْ: مَا بَقِيَ فِي أَسْنَانِكَ فَتَفَثَتْ بِهِ، وَ دُمٌّ نَفِثٌ: نَفَثَهُ الْجُرُحُ، وَ فِي الْمَثَلِ: لَا بُدَّ لِلْمُضْذَوَّرِ أَنْ يَنْفُثَ «٢».

نفخ

نَفَخَ الرِّيحُ يَنْفُخُ نَفْحًا، وَ لَهُ نَفْحَةٌ طَيِّبَةٌ. أَيْ: هُبُوبٌ مِنَ الْخَيْرِ، وَ قَدْ يُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلشَّرِّ. قَالَ تَعَالَى: وَ لَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ [الأنبياء / ٤٦] وَ نَفَحَتِ الدَّابَّةُ: رَمَتْ بِحَافِرِهَا، وَ نَفَحَهُ بِالسَّيْفِ: ضَرَبَهُ بِهِ، وَ النَّفُوحُ مِنَ التُّوقِ: الَّتِي يَخْرُجُ لِبَنُهَا مِنْ غَيْرِ حَلَبٍ، وَ قَوْسٌ نَفُوحٌ: بَعِيدَةُ الدَّفْعِ لِلْسَّهْمِ، وَ أَنْفَحَهُ الْجَدْيُ مَعْرُوفَةً.

نفخ

النَّفْخُ: نَفْخُ الرِّيحِ فِي الشَّيْءِ. قَالَ تَعَالَى: يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ * [طه / ١٠٢]، وَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ * [الكهف / ٩٩]، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى [الزمر / ٦٨]، وَ ذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ: فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ [المدثر / ٨] وَ مِنْهُ نَفْخُ الرُّوحِ فِي النَّشْأَةِ الْأُولَى، قَالَ: وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي * [الحجر / ٢٩] يُقَالُ: انْتَفَخَ بَطْنُهُ، وَ مِنْهُ اسْتُعِيرَ: انْتَفَخَ النَّهَارُ: إِذَا ارْتَفَعَ، وَ نَفْحَةُ الرِّيحِ

(١) انظر: المجلد ٣ / ٨٧٨، وَ اللسان (نفث).

(٢) انظر: البصائر ٥ / ٩٣، وَ المجلد ٣ / ٨٧٨، وَ مجمع الأمثال ٢ / ٢٤١.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨١٧

حِينَ أَعْشَبَ، وَ رَجُلٌ مَنفُوحٌ. أَيْ: سَمِينٌ.

نفد

النَّفَادُ: الْفَنَاءُ. قَالَ تَعَالَى: إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ [ص / ٥٤] يُقَالُ: نَفِدَ يَنْفَدُ «١» قَالَ تَعَالَى: قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ [الكهف / ١٠٩]، مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ [لقمان / ٢٧]. وَ أَنْفَدُوا: فَنَى زَادَهُمْ، وَ خَصَمَ مُنَافِدًا: إِذَا خَاصَمَ لِيُنْفِدَ حُجَّتَهُ

صاحبه، يقال: نَفَذْتُه فَنَفَذْتُهُ.

نفذ

نَفَذَ السَّهْمُ فِي الرِّمِيَّةِ نُفُودًا وَ نَفَازًا، وَ الْمُثَقَّبُ فِي الْحَشَبِ: إِذَا خَرَقَ إِلَى الْجِهَةِ الْأُخْرَى، وَ نَفَذَ فُلَانٌ فِي الْأَمْرِ نَفَازًا وَ أَنْفَذْتُهُ. قَالَ تَعَالَى: **إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ [الرحمن / ٣٣]** وَ نَفَذْتُ الْأَمْرَ تَنْفِيذًا، وَ الْجَيْشُ فِي عَزْوِهِ، وَ

فِي الْحَدِيثِ: «نَفَّذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ» [٢].

وَ الْمُنْفَذُ الْمَمَرُ النَّافِذُ.

نفر

النَّفَرُ: الْإِزْعَاجُ عَنِ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ، كَالْفَزَعِ إِلَى الشَّيْءِ وَ عَنِ الشَّيْءِ. يُقَالُ: نَفَرَ عَنِ الشَّيْءِ نُفُورًا. قَالَ تَعَالَى: **مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا [فاطر / ٤٢]**، وَ **مَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا [الإسراء / ٤١]** وَ نَفَرَ إِلَى الْحَرْبِ يَنْفِرُ وَ يَنْفِرُ نَفَرًا، وَ مِنْهُ: يَوْمُ النَّفَرِ. قَالَ تَعَالَى: **انْفِرُوا خِفَافًا وَ ثِقَالًا [التوبة / ٤١]**، إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا [التوبة / ٣٩]، **مَا لَكُمْ إِذْ قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ [التوبة / ٣٨]**، وَ **مَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ [التوبة / ١٢٢]**. وَ الْاسْتِنْفَارُ:

حَثُّ الْقَوْمِ عَلَى النَّفَرِ إِلَى الْحَرْبِ، وَ الْاسْتِنْفَارُ:

حَمْلُ الْقَوْمِ عَلَى أَنْ يَنْفِرُوا. أَيْ: مِنَ الْحَرْبِ، وَ الْاسْتِنْفَارُ أَيْضًا: طَلَبُ النَّفَارِ، وَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

كَانَتْهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ [المدثر / ٥٠] قِرِئَ:

بَفَتْحِ الْفَاءِ وَ كَسْرِهَا «٣»، فَإِذَا كُسِرَ الْفَاءُ فَمَعْنَاهُ:

نَافِرَةٌ، وَ إِذَا فُتِحَ فَمَعْنَاهُ: مُنْفَرَةٌ. وَ النَّفَرُ وَ النَّفِيرُ وَ النَّفَرَةُ: عِدَّةُ رِجَالٍ يُمَكِّنُهُمُ النَّفَرُ. وَ الْمُنَافَرَةُ:

الْمُحَاكَمَةُ فِي الْمُنَافَرَةِ، وَ قَدْ أُنفِرَ فُلَانٌ: إِذَا فُضِّلَ فِي الْمُنَافَرَةِ، وَ تَقُولُ الْعَرَبُ: نَفَرَ فُلَانٌ إِذَا سُمِّيَ بِاسْمٍ يَزْعُمُونَ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ عَنْهُ،

قَالَ أَعْرَابِيٌّ: قِيلَ لِأَبِي لَمَّا وَلِدْتُ: نَفَرَ عَنْهُ، فَسَمَّانِي

(١) راجع: الأفعال ١٦٣ / ٣.

(٢) ذكر الخبر ابن حجر في الفتح، و فيه: ثم اشتد برسول الله وجعه، فقال: أنفذوا بعث أسامة، فجهره أبو بكر بعد أن استخلف، فسار

إلى الجهة التي أمر بها، و قتل قاتل أبيه، و رجع بالجيش سالما، و قد غنموا. انظر: فتح الباري ٨ / ١٥٢.

(٣) قرأ نافع و ابن عامر و أبو جعفر بفتح الفاء، و الباقيون بكسرها. الإتحاف ص ٤٢٧.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨١٨

قُنْفُذًا وَ كَتَّانِي أَبَا الْعَدَاءِ «١». وَ نَفَرَ الْجِلْدُ: وَرَمَ.

قال أبو عبيدة: هو من نَفَارِ الشَّيْءِ عَنِ الشَّيْءِ.

أى: تَبَاعُدهِ عَنْهُ وَ تَجَافِيهِ «٢».

نفس

النَّفْسُ: الرُّوحُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: **أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ [الأنعام / ٩٣]** قَالَ: وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ [البقرة / ٢٣٥]، وَ قَوْلُهُ:

تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ [المائدة / ١١٦]، وقوله:

وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ * [آل عمران / ٣٠] فَنَفْسُهُ: ذَاتُهُ، وهذا - وإن كان قد حَصَلَ من حَيْثُ اللَّفْظُ مضافٌ و مضافٌ إليه يقتضى المغايرة، وإثبات شيئين من حيث العبارة - فلا شيء من حيث المعنى سِوَاهُ تعالى عن الاثْنَوَيْه من كُلِّ وَجْهٍ. وقال بعض الناس: إن إضافة النَّفْسِ إليه تعالى إضافة المَلِكِ، ويعنى بنفسه نُفُوسَنَا الْأَمَارَةَ بِالشُّوءِ، وأضاف إليه على سبيل المَلِكِ. وَ الْمُنَافَسَةُ: مُجَاهَدَةُ النَّفْسِ لِلتَّشْبِهِ بِالْأَفْضَلِ، وَ اللُّحُوقِ بِهِمْ من غير إِدْخَالِ ضَرْرٍ عَلَى غَيْرِهِ. قال تعالى: وَفِي ذَلِكَ فَلَيْتِنَافِسِ الْمُتَنَافِسُونَ [المطففين / ٢٦] وهذا كقوله:

سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ [الحديد / ٢١] وَ النَّفْسُ: الرِّيحُ الدَّاخِلُ وَ الْخَارِجُ فِي الْبَدَنِ مِنَ الْفَمِ وَ الْمِنْخَرِ، وَ هُوَ كَالْغِذَاءِ لِلنَّفْسِ، وَ بَانْقِطَاعِهِ بِطُلَاقِهَا وَ يُقَالُ لِلْفَرْجِ: نَفْسٌ، وَ مِنْهُ مَا رَوَى: «إِنِّي لَأَجِدُ نَفْسَ رَبِّكُمْ مِنْ قِبَلِ الْيَمَنِ» [٣]

و

قوله عليه الصلاة والسلام: «لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ فَإِنَّهَا مِنْ نَفْسِ الرَّحْمَنِ» [٤] أَى: مِمَّا يُفَرِّجُ بِهَا الْكَرْبُ. يُقَالُ: اللَّهُمَّ نَفْسَ عَنِّي، أَى: فَرِّجْ عَنِّي. وَ تَنَفَّسَ الرِّيحُ: إِذَا هَبَّتْ طَيِّبَةً، قال الشاعر:

-٤٥٠-

فَإِنَّ الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَنَفَّسَتْ عَلَى نَفْسٍ مَحْزُونٍ تَجَلَّتْ هُمُومُهَا

«٥» وَ النَّفَّاسُ: وَلِمَادَةُ الْمَرْأَةِ، تقول: هِيَ نَفْسِيَاءٌ، وَ جَمْعُهَا نَفَاسٌ «٦»، وَ صَبَّيْ مَنْفُوسٌ، وَ تَنَفَّسَ النَّهَارُ عِبَارَةً عَنْ تَوَسُّعِهِ. قال تعالى: وَ الصُّبْحِ إِذْ تَنَفَّسَ

(١) انظر: الخبر فى المجمع ٣ / ٨٧٩، و اللسان (نفر).

(٢) انظر: مجاز القرآن ٢ / ٢٧٦ و ١ / ٣٨١.

(٣) الحديث عن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَلَا إِنَّ الْإِيمَانَ يَمَانٌ، وَ الْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ، وَ أَجَدُ نَفْسٍ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ الْيَمَنِ» أخرجه أحمد ٢ / ٥٤١، وَ رجاله رجال الصحيح غير شبيب وَ هُوَ ثَقَّةٌ. راجع مجمع الزوائد ١٠ / ٥٩.

(٤) الحديث عن أبى بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَا تَسْبُوا الرِّيحَ، فَإِنَّهَا مِنْ رُوحِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى، وَ سَلُوا اللَّهَ خَيْرَهَا وَ خَيْرَ مَا فِيهَا، وَ خَيْرَ مَا أُرْسَلَتْ بِهِ، وَ تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا وَ شَرِّ مَا فِيهَا وَ شَرِّ مَا أُرْسَلَتْ بِهِ» أخرجه أحمد ٥ / ١٢٣.

(٥) البيت لمجنون ليلى، وَ هُوَ فى ديوانه ص ٢٥٢، وَ أَمَالِي الْقَالِي ٢ / ١٨١، وَ غريب الحديث لابن قتيبة ١ / ٢٩١، وَ شرح الفصيح لابن درستويه ١ / ١٧٠.

(٦) النَّفْسَاءُ جمعها: نفساوات، وَ نفاس، وَ نفاس، وَ نَفَسٌ. اللسان (نفس).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨١٩

[التكوير / ١٨] وَ نَفْسْتُ بِكَذَا: ضَمَّتْ نَفْسِي بِهِ، وَ شَيْءٌ نَفِيسٌ، وَ مَنْفُوسٌ بِهِ، وَ مَنْفَسٌ.

نفش

النَّفَشُ نَشْرُ الصُّوفِ. قال تعالى: كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ [القارعة / ٥] وَ نَفَشُ الْغَنَمِ:

اِتِّشَارُهَا، وَ النَّفَشُ بِالْفَتْحِ: الْغَنَمُ الْمُتَشِيرَةُ. قال تعالى: إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ [الأنبياء / ٧٨] وَ الْإِبِلُ النَّوَافِسُ: الْمُتَرَدِّدَةُ لَيْلًا فى الْمَرْعَى بِلَا رَاعٍ.

نفع

النَّفْعُ: مَا يُشْتَعَانُ بِهِ فِي الْوُصُولِ إِلَى الْخَيْرَاتِ، وَ مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْخَيْرِ فَهُوَ خَيْرٌ، فَالنَّفْعُ خَيْرٌ، وَ ضِدُّهُ الضَّرُّ. قَالَ تَعَالَى: وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا [الفرقان / ٣]، وَقَالَ: قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا [الأعراف / ١٨٨]، وَقَالَ: لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ [المتحنة / ٣]، وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ [سبا / ٢٣]، وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي [هود / ٣٤] إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ.

نفق

نَفَقَ الشَّيْءُ: مَضَى وَ نَفِدَ، يُنْفَقُ، إِمَّا بِالْبَيْعِ نَحْوُ: نَفَقَ الْبَيْعُ نَفَاقًا، وَ مِنْهُ: نَفَاقَ الْأَيْمُ، وَ نَفَقَ الْقَوْمُ: إِذَا نَفَقَ سُوقُهُمْ، وَ إِمَّا بِالْمَوْتِ نَحْوُ: نَفَقَتِ الدَّابَّةُ نَفُوقًا، وَ إِمَّا بِالْفَنَاءِ نَحْوُ: نَفَقَتِ الدَّرَاهِمُ تُنْفَقُ وَ أَنْفَقْتَهَا. وَ الْإِنْفَاقُ قَدْ يَكُونُ فِي الْمَالِ، وَ فِي غَيْرِهِ، وَ قَدْ يَكُونُ وَاجِبًا وَ تَطَوُّعًا، قَالَ تَعَالَى: وَ أَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ [البقرة / ١٩٥]، وَ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ [البقرة / ٢٥٤] وَ قَالَ: لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَ مِمَّا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ [آل عمران / ٩٢]، وَ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ [سبا / ٣٩]، لَا يَشِيتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ [الحديد / ١٠] إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ. وَ قَوْلُهُ: قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ [الإسراء / ١٠٠] أَيْ: خَشْيَةَ الْإِقْتَارِ، يُقَالُ: أَنْفَقَ فُلَانٌ: إِذَا نَفَقَ مَالُهُ فَافْتَقَرَ، فَالْإِنْفَاقُ هَاهُنَا كَالْإِمْلَاقِ فِي قَوْلِهِ: وَ لَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ [الإسراء / ٣١] وَ النَّفَقَةُ اسْمٌ لِمَا يُنْفَقُ، قَالَ:

وَ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ [البقرة / ٢٧٠]، وَ لَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً [التوبة / ١٢١]، وَ النَّفَقُ:

الطَّرِيقُ النَّافِذُ، وَ السَّرَبُ فِي الْأَرْضِ النَّافِذِ فِيهِ.

قَالَ: فَإِنْ اسْتِطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ [الأنعام / ٣٥] وَ مِنْهُ: نَافِقَاءُ الْيُزْبُوعِ، وَ قَدْ نَافَقَ الْيُزْبُوعُ، وَ نَفَقَ، وَ مِنْهُ: النَّفَاقُ، وَ هُوَ الدَّخُولُ فِي الشَّرْعِ مِنْ بَابٍ وَ الْخُرُوجُ عَنْهُ مِنْ بَابٍ، وَ عَلَى ذَلِكَ نَبَّهَ بِقَوْلِهِ: إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ [التوبة / ٦٧] أَيْ: الْخَارِجُونَ مِنَ الشَّرْعِ، وَ جَعَلَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ شَرًّا مِنَ الْكَافِرِينَ.

فَقَالَ: إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٢٠

النَّارِ [النساء / ١٤٥] وَ يَنْفِقُ السَّرَاوِيلُ مَعْرُوفٌ «١».

نفل

النَّفْلُ قِيلَ: هُوَ الْغَنِيمَةُ بَعْضُهَا لَكِنْ اخْتَلَفَتِ الْعِبَارَةُ عَنْهُ لِاخْتِلَافِ الْأَعْيَارِ، فَإِنَّهُ إِذَا اعْتُبِرَ بِكَوْنِهِ مَظْفُورًا بِهِ يُقَالُ لَهُ: غَنِيمَةٌ، وَ إِذَا اعْتُبِرَ بِكَوْنِهِ مَنَحَةً مِنَ اللَّهِ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ وَجوبٍ يُقَالُ لَهُ: نَفْلٌ، وَ مِنْهُمْ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا مِنْ حَيْثُ الْعُمُومُ وَ الْخُصُوصُ، فَقَالَ: الْغَنِيمَةُ مَا حَصَلَ مَسِيئَةً تَعَبٌ كَانَ أَوْ غَيْرَ تَعَبٍ، وَ بَاسْتِحْقَاقٍ كَانَ أَوْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ، وَ قَبْلَ الظَّفَرِ كَانَ أَوْ بَعْدَهُ. وَ النَّفْلُ: مَا يَحْصُلُ لِلْإِنْسَانِ قَبْلَ الْقِسْمَةِ مِنْ جُمْلَةِ الْغَنِيمَةِ، وَ قِيلَ: هُوَ مَا يَحْصُلُ لِلْمُسْلِمِينَ بِغَيْرِ قِتَالٍ، وَ هُوَ الْفَيْءُ «٢»، وَ قِيلَ هُوَ مَا يُفْصَلُ مِنَ الْمَتَاعِ وَ نَحْوَهُ بَعْدَ مَا تُقَسَّمُ الْغَنَائِمُ، وَ عَلَى ذَلِكَ حُمِلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ الْآيَةِ [الأنفال / ١]، وَ أَصْلُ ذَلِكَ مِنَ النَّفْلِ. أَيْ: الزِّيَادَةُ عَلَى الْوَاجِبِ، وَ يُقَالُ لَهُ: النَّافِلَةُ. قَالَ تَعَالَى: وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ [الإسراء / ٧٩]، وَ عَلَى هَذَا قَوْلُهُ: وَ وَهَبْنَا لَهُ إِسْرَافًا وَ يَعْقُوبَ نَافِلَةً [الأنبياء / ٧٢] وَ هُوَ وَلَدُ الْوَلَدِ، وَ يُقَالُ:

نَفَلْتُهُ كَذَا. أَيْ: أَعْطَيْتُهُ نَفْلًا، وَ نَفَلَهُ السُّلْطَانُ:

أَعْطَاهُ سَلْبَ قَتِيلِهِ نَفْلًا. أَيْ: تَفَضُّلاً وَ تَبَرُّعًا، وَ التَّوْفُلُ: الْكَثِيرُ الْعَطَاءِ، وَ انْتَفَلْتُ مِنْ كَذَا:

اُتْتَقِيَتْ مِنْهُ.

نقب

النَّقْبُ فِي الْحَائِطِ وَالْجِلْدِ كَالنَّقَبِ فِي الْخَشَبِ، يُقَالُ: نَقَبَ الْبَيْطَارُ سِرَّةَ الدَّابَّةِ بِالْمِنْقَبِ، وَهُوَ الَّذِي يُنْقَبُ بِهِ، وَالْمِنْقَبُ: الْمَكَانُ الَّذِي يُنْقَبُ، وَنَقَبَ الْحَائِطُ، وَنَقَبَ الْقَوْمُ: سَارُوا. قَالَ تَعَالَى: فَتَقَبَّوْا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ [ق/ ٣٦] وَكَلَبَ نَقِيبٌ: نُقِبَتْ غَلَصِمَتُهُ لِيَضْعُفَ صَوْتُهُ. وَالنَّقْبَةُ: أَوَّلُ الْجَرَبِ يَبْدُو، وَجَمْعُهَا: نَقَبٌ، وَالتَّقَابَةُ: قُرْحُهُ، وَالتَّقَبَةُ: ثَوْبٌ كَالْإِزَارِ سَمِيَ بِذَلِكَ لِئَنَّهُ تُجْعَلُ فِيهَا تَكَّةٌ، وَالْمِنْقَبَةُ: طَرِيقٌ مُنْفَذٌ فِي الْجِبَالِ، وَاسْتَعِيرَ لِفِعْلِ الْكَرِيمِ، إِمَّا لِكَوْنِهِ تَأْثِيرًا لَهُ، أَوْ لِكَوْنِهِ مَنَهَجًا فِي رَفْعِهِ، وَالنَّقِيبُ: الْبَاحِثُ عَنِ الْقَوْمِ وَعَنِ أَحْوَالِهِمْ، وَجَمْعُهُ: نَقَبَاءُ، قَالَ: وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا [المائدة/ ١٢].

نقد

الْإِنْقَادُ: التَّخْلِيصُ مِنْ وَرَظَةٍ. قَالَ تَعَالَى: وَكَتَبْتُمْ عَلَى شِفَا حُفْرِهِ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا

(١) نيفق السراويل هو الموضع المتسع منه. وهو فارسي معرّب. اللسان (نفق).

(٢) قال أحمد البدوي الشنقيطي في نظم مغازي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

و فيهم، و الفىء فى الأنفال ما لم يكن أخذ عن قتال

أما الغنيمة ففى الزحاف و القتل عنوة لدى الزحاف

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٢١

[آل عمران/ ١٠٣] وَالتَّقْدُ: مَا أَنْقَذْتَهُ، وَفَرَسٌ نَقِيدٌ: مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْمٍ آخَرِينَ كَأَنَّهُ أَنْقَذَ مِنْهُمْ، وَجَمْعُهُ نَقَائِدُ.

نقر

النَّقْرُ: قَرْعُ الشَّيْءِ الْمُفَضَّى إِلَى النَّقْبِ، وَالْمِنْقَارُ: مَا يُنْقَرُ بِهِ كَمِنْقَارِ الطَّائِرِ، وَالْحَدِيدَةُ الَّتِي يُنْقَرُ بِهَا الرَّحَى، وَغُبَّرَ بِهِ عَنِ الْبَحْثِ، فَقِيلَ: نَقَرْتُ عَنِ الْأَمْرِ، وَاسْتَعِيرَ لِلْإِعْتِيَابِ، فَقِيلَ: نَقَرْتُهُ، وَقَالَتْ امْرَأَةٌ لِرَوْحِهَا: مَرَّ بِي عَلَى بَنَى نَطَرِي وَلَا تَمَرَّ بِي عَلَى بَنَاتِ نَقَرِي «١»، أَيْ: عَلَى الرِّجَالِ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ إِلَيَّ لَا عَلَى النِّسَاءِ اللَّوَاتِي يَغْتَبِنَنِي. وَالتَّقْرَةُ: وَقْفَةٌ يَبْقَى فِيهَا مَاءُ السَّبِيلِ، وَنَقَرَةُ الْقَفَا: وَقْفَتُهُ، وَالتَّقِيرُ: وَقْفَةٌ فِي ظَهْرِ النَّوَاةِ، وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الشَّيْءِ الطَّافِي، قَالَ تَعَالَى: وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا [النساء/ ١٢٤] وَالتَّقِيرُ أَيْضًا: خَشَبٌ يُنْقَرُ وَيُنْقِذُ فِيهِ، وَهُوَ كَرِيمُ التَّقِيرِ. أَيْ: كَرِيمٌ إِذَا نُقِرَ عَنْهُ. أَيْ:

بُحْثٌ، وَالتَّقَوْرُ: الصُّورُ، قَالَ تَعَالَى: فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ [المدثر/ ٨] وَنَقَرْتُ الرَّجُلَ: إِذَا صَوَّتَ لَهُ بِلِسَانِكَ، وَذَلِكَ بِأَنْ تُلْصِقَ لِسَانَكَ بِنَفْرَةِ حَنَكِكَ، وَنَقَرْتُ الرَّجُلَ: إِذَا خَصَصْتَهُ بِالدَّعْوَةِ، كَأَنَّكَ نَقَرْتَ لَهُ بِلِسَانِكَ مُشِيرًا إِلَيْهِ، وَيُقَالُ لَتِلْكَ الدَّعْوَةِ: التَّقْرَى.

نقص

النَّقْصُ: الْخُسْرَانُ فِي الْحِطِّ، وَالتَّقْصَانُ الْمَصْدَرُ، وَنَقَصْتُهُ فَهُوَ مَنْقُوصٌ. قَالَ تَعَالَى: وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ [البقرة/ ١٥٥]، وَقَالَ: وَإِنَّا لَمُؤَفُّوهُمْ نَصِيْبُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ [هود/ ١٠٩]، ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُواكُمْ شَيْئًا [التوبة/ ٤].

نقض

النَّقْضُ: انْتِثَارُ الْعَهْدِ مِنَ الْبِنَاءِ وَ الْحَبْلِ، وَ الْعَقْدِ، وَ هُوَ ضِدُّ الْإِبْرَامِ، يُقَالُ: نَقَضْتُ الْبِنَاءَ وَ الْحَبْلَ وَ الْعَقْدَ، وَ قَدْ انْتَقَضَ انْتِقَاضاً، وَ النَّقْضُ الْمُنْقُوضُ، وَ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ أَكْثَرُ، وَ النَّقْضُ كَذَلِكَ، وَ ذَلِكَ فِي الْبِنَاءِ أَكْثَرُ «٢»، وَ مِنْهُ قِيلَ لِلْبَعِيرِ الْمَهْزُولِ: نَقَضٌ، وَ مُنْتَقِضُ الْأَرْضِ مِنَ الْكَمَاءِ نَقْضٌ، وَ مِنْ نَقْضِ الْحَبْلِ وَ الْعَهْدِ اسْتُعِيرَ نَقْضُ الْعَهْدِ. قَالَ تَعَالَى: الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ [الأنفال / ٥٦]، الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ * [البقرة / ٢٧]، وَ لَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا [النحل / ٩١] وَ مِنْهُ الْمُنَاقَضَةُ فِي الْكَلَامِ، وَ فِي الشَّعْرِ كَتَقَائِضٍ جَرِيرٍ وَ الْفِرْدَقِ «٣»، وَ النَّقِضَانِ مِنَ الْكَلَامِ: مَا لَا يَصِحُّ أَحَدُهُمَا مَعَ الْآخَرِ. نَحْوُ: هُوَ كَذَا، وَ لَيْسَ بِكَذَا فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ وَ حَالٍ وَاحِدَةٍ، وَ مِنْهُ:

(١) انظر: المجلد ٣ / ٨٨١، وَ اللسان (نقر).

(٢) قال التبريزي: وَ النَّقْضُ: مَصْدَرُ نَقَضْتُ الْحَبْلَ وَ الْعَهْدَ، وَ الْبِنَاءَ أَنْقَضَهُ نَقْضًا. تهذيب إصلاح المنطق ٨٢ / ١.

(٣) وَ قَدْ جَمَعَهَا أَبُو عبيدة فِي كِتَابِ، وَ هُوَ مَطْبُوع.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٢٢

انْتَقَضَتِ الْقُرْحَةُ، وَ انْتَقَضَتِ الدَّجَاجَةُ: صَوَّتَتْ عِنْدَ وَقْتِ الْبَيْضِ، وَ حَقِيقَةُ الْانْتِقَاضِ لَيْسَ الصَّوْتُ إِنَّمَا هُوَ انْتِقَاضُهَا فِي نَفْسِهَا لِكَيْ يَكُونَ مِنْهَا الصَّوْتُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، فَعَبَّرَ عَنِ الصَّوْتِ بِهِ، وَ قَوْلُهُ: الَّذِي أَنْقَضَ ظَهَرَكَ [الشرح / ٣] أَيْ: كَسَّرَهُ حَتَّى صَارَ لَهُ نَقِيسٌ، وَ الْإِنْقَاضُ.

صَوْتُ لَزَجْرِ الْقَعُودِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

-٤٥١-

أَعْلَمْتُهَا الْإِنْقَاضَ بَعْدَ الْقَرْقَرَةِ

«١» وَ نَقِيسُ الْمَفَاصِلِ: صَوْتُهَا.

نقم

نَقِمْتُ الشَّيْءَ وَ نَقَمْتُهُ «٢»: إِذَا أَنْكَرْتَهُ، إِمَّا بِاللِّسَانِ، وَ إِمَّا بِالْعُقُوبَةِ. قَالَ تَعَالَى: وَ مَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ [التوبة / ٧٤]، وَ مَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ [البروج / ٨]، هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا الْآيَةَ [المائدة / ٥٩].

وَ النَّقْمَةُ: الْعُقُوبَةُ. قَالَ: فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ [الأعراف / ١٣٦]، فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا [الروم / ٤٧]، فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ [الزخرف / ٢٥].

نكب

نَكَبَ عَنْ كَذَا. أَيْ: مَالَ. قَالَ تَعَالَى: عَنِ الصُّرَاطِ لَنَّا كِبُونَ [المؤمنون / ٧٤] وَ الْمَنْكِبُ:

مُجْتَمِعُ مَا بَيْنَ الْعَضِدِ وَ الْكَتِفِ، وَ جُمُعُهُ:

مَنَاكِبُ، وَ مِنْهُ اسْتُعِيرَ لِلْأَرْضِ. قَالَ تَعَالَى:

فَأَمْسُوا فِي مَنَاكِبِهَا [الملك / ١٥] وَ اسْتِعَارَةُ الْمَنْكِبِ لَهَا كَاسْتِعَارَةِ الظَّهْرِ لَهَا فِي قَوْلِهِ: مَا تَرَكَ عَلَيَّ ظَهْرًا مِنْ دَابَّةٍ [فاطر / ٤٥].

وَ مَنْكِبُ الْقَوْمِ: رَأْسُ الْعُرْفَاءِ «٣». مُسْتَعَارٌ مِنَ الْجَارِحَةِ اسْتِعَارَةُ الرَّأْسِ لِلرَّيْسِ، وَ الْيَدُ لِلنَّاصِرِ، وَ لِفُلَانٍ النَّكَابَةُ فِي قَوْمِهِ، كَقَوْلِهِمْ: النَّقَابَةُ.

وَالْأُنْكَبُ: المائل المنكب، ومن الإبل الذي يمشى في شق. والنكب: داء يأخذ في المنكب. والنكباء: ريح ناكبة عن المهب، ونكبتة حواديت الدهر. أي: هبت عليه هبوب النكباء.

نكت

النكت: نكت الأكسية والغزل قريب من النقض، واستعير لنقض العهد قال تعالى: وَإِنْ نَكُنُوا آيْمَانُهُمْ [التوبة / ١٢]، إِذْ هُمْ يَنْكُثُونَ * [الأعراف / ١٣٥] والنكت

(١) هذا عجز بيت، و شرطه:

رب عجوز من أناس شهيرة

وهو لشظاظ لص من بنى ضبّة، و الرجز في اللسان (نقض)، و المجلد ٣ / ٨٨٢.

(٢) انظر: الأفعال ٣ / ٢٢٠.

(٣) قال الجاحظ: و هم ثلاثة: منكب، و نقيب، و عريف. انظر: الحيوان ٦ / ١٥٨.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٢٣

كالتنقض «١»، و النكيته كالتقيض، و كل خصله ينكت فيها القوم يقال لها: نكيته. قال الشاعر:

-٤٥٢-

مَتَى يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكِيتَةِ أَشْهَدُ

«٢»

نكح

أصل النكاح للعقد، ثم استعير للجتماع، و مُحال أن يكون في الأصل للجتماع، ثم استعير للعقد، لأن أسماء الجتماع كلها كنايةات لاستيقاباحهم ذكره كاستيقاباح تعاطيه، و محال أن يستعير من لا يقصد فحشا اسم ما يستفطعون له لما يستحسنونه. قال تعالى: وَانْكِحُوا الْأَيَامَى [النور / ٣٢]، إِذْ نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ [الأحزاب / ٤٩]، فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ [النساء / ٢٥] إلى غير ذلك من الآيات.

نكد

النكد: كل شيء خرج إلى طالبه بتعسر، يقال: رجل نكد و نكد، و ناقه نكداء: طفيفه الدر صعبه الحلب. قال تعالى: وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا [الأعراف / ٥٨].

نكر

الإنكار: ضد العزم. يقال: أنكرت كذا، و نكرت، و أصله أن يرد على القلب ما لا يتصوره، و ذلك صرّب من الجهل. قال تعالى: فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَا يُدِيبُهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكْرَهُمْ [هود / ٧٠]، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ [يوسف / ٥٨] و قد يستعمل ذلك فيما يُنكر باللسان، و سبب الإنكار باللسان هو الإنكار بالقلب لكن ربما يُنكر اللسان الشيء و صورته في القلب حاصلة، و يكون في ذلك كاذباً. و على ذلك قوله تعالى: يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا [النحل / ٨٣]، فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ [المؤمنون / ٦٩]، فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ [غافر / ٨١] و المنكر: كل فعل تحكم العقول الصحيحة بقبحه، أو تتوقف في استقباحه و استحسانه العقول، فتحكم بقبحه الشريعة، و إلى

ذلك قصد بقوله: الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ [التوبة / ١١٢]، كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ [المائدة / ٧٩]، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ * [آل عمران / ١٠٤]، وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ [العنكبوت / ٢٩] وَتُنْكِرُ الشَّيْءَ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى جَعَلَهُ بَحِثٌ لَا يُعْرَفُ. قَالَ تَعَالَى: نَكَّرُوا لَهَا عَرْشَهَا [النمل / ٤١] وَتَعْرِيفُهُ جَعَلَهُ بَحِثٌ يُعْرَفُ.

(١) قال التبريزي: والنقض: مثل النكث. والنكث: أن تنقض أخلاق الأخيئة والأكسيئة، فتغزل ثانيه. تهذيب إصلاح المنطق ٨٢ / ١.

(٢) هذا عجز بيت لطفه بن العبد، و شطره:

وقربت بالقربى وجدك إننى
وهو فى ديوانه ص ٥٥، والمجمل ٨٨٤ / ٣.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٢٤

واستعمال ذلك فى عبارة النحويين هو أن يُجْعَلَ الاسم على صِيغَةٍ مخصوصة، وَ نَكَّرْتُ عَلَى فُلَانٍ وَ أَنْكَرْتُ: إِذَا فَعَلْتُ بِهِ فِعْلًا يَزِدُّهُ. قَالَ تَعَالَى:

فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ * [الملك / ١٨] أى:

إِنْكَارِي. وَ التَّنْكَرُ: الدَّهَاءُ وَ الْأَمْرُ الصَّغْبُ الَّذِي لَا يُعْرَفُ، وَ قَدْ نَكَرَ نَكَارَةً «١»، قَالَ تَعَالَى: يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكِرٍ [القمر / ٦]. وَ فى الحديث: «إِذَا وُضِعَ الْمَيِّتُ فِي الْقَبْرِ أَتَاهُ مَلَكَانِ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ» «٢» ، وَ اسْتُعِيرَتِ الْمُنَاكَرَةُ لِلْمُحَارَبَةِ.

نكس

النَّكْسُ: قَلْبُ الشَّيْءِ عَلَى رَأْسِهِ، وَ مِنْهُ:

نَكَسَ الْوَلَدُ: إِذَا خَرَجَ رِجْلُهُ قَبْلَ رَأْسِهِ، قَالَ تَعَالَى: ثُمَّ نَكَسُوا عَلَى رُؤُسِهِمْ [الأنبياء / ٦٥] وَ النَّكْسُ فى الْمَرَضِ أَنْ يَعُودَ فى مَرَضِهِ بَعْدَ إِفَاقَتِهِ، وَ مِنْ النَّكْسِ فى الْعُمُرِ قَالَ تَعَالَى:

وَمِنْ نَعْمَرُهُ نُنْكِسُهُ فى الْخَلْقِ [يس / ٦٨] وَ ذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ: وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ * [النحل / ٧٠] وَ قُرئ: نَنْكِسُهُ «٣»، قَالَ الْأَخْفَشُ: لَا يَكَادُ يُقَالُ نَكَّسْتُهُ بِالتَّشْدِيدِ إِلَّا لَمَّا يُقْلَبُ فَيُجْعَلُ رَأْسُهُ أَسْفَلَهُ «٤». وَ النَّكْسُ:

السَّهْمُ الَّذِي انْكَسَرَ فَوْقَهُ، فَجُعِلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ فَيَكُونُ رَدِيئًا، وَ لِرَدَائِهِ يَشْبَهُ بِهِ الرَّجُلُ الدَّنِيءُ.

نكص

النُّكُوصُ: الْإِحْجَاؤُ عَنْ الشَّيْءِ. قَالَ تَعَالَى:

نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ [الأنفال / ٤٨].

نكف

يُقَالُ: نَكَفْتُ مِنْ كَذَا، وَ اسْتَنَكَفْتُ مِنْهُ:

أَنَفْتُ. قَالَ تَعَالَى: لَنْ يَسِيْرَ تَنَكُّفَ الْمَسِيْحِ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ [النساء / ١٧٢]، وَ أَمَّا الَّذِينَ اسْتَنَكَفُوا [النساء / ١٧٣] وَ أَصْلُهُ مِنْ: نَكَفْتُ الشَّيْءَ: نَحَيْتُهُ، وَ مِنَ النَّكْفِ، وَ هُوَ تَحْيِيَةُ الدَّمْعِ عَنِ الْخَدِّ بِالْإِصْبَعِ، وَ بَحْرٌ لَا يُنْكَفُ. أَيْ: لَا يُتْرَحُ، وَ الْإِتْنَكَاؤُ: الْخُرُوجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ.

نكل

يقال: نَكَلَ عَنِ الشَّيْءِ: ضَعُفَ وَ عَجَزَ،

(١) قال السرقسطي: و نكر نكارة و نكرا، و أنكر فهو نكر و منكر: إذا صار داهيا. و نكرت: لا يتصرف تصرف الأفعال.
الأفعال ١٢٤ / ٣ - ١٢٥.

(٢) الحديث عن أنس بن مالك أن رسول الله قال: «إنَّ العبد إذا وضع في قبره و تولَّى عنه أصحابه- و إنَّه ليسمع قرع نعالهم- أتاه ملكان فيقعدانه ... الحديث أخرجه البخاري ٢٣٢ / ٣ باب في عذاب القبر، و مسلم برقم (٢٨٧٠). و للترمذي- و هي رواية المؤلف:- «إذا قبر الميت أتاه ملكان أسودان أزرقان، يقال أحدهما: المنكر، و الآخر: النكير ... الحديث بطوله أخرجه في عذاب القبر، و قال: حديث حسن غريب (انظر عارضة الأحوذى ٢٩١ / ٤)، و ابن حبان برقم (٧٨٠).

(٣) و هي قراءة الجميع إلا عاصما و حمزة. الإتحاف ص ٣٦٦.

(٤) ليس هذا النقل في معاني القرآن.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٢٥

و نَكَلْتُهُ: قَيْدْتُهُ، و النُّكْلُ: قَيْدُ الدَّابَّةِ، و حديدَةُ اللَّجَامِ، لكونهما مانِعَيْنِ، و الجمعُ: الأَنْكَالُ.
قال تعالى: إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَ جَحِيمًا [المزمل / ١٢] وَ نَكَلْتُ بِهِ: إِذَا فَعَلْتُ بِهِ مَا يُنْكَلُ بِهِ غَيْرُهُ، و اسم ذلك الفعل نَكَالٌ. قال تعالى: فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَ مَا خَلْفَهَا [البقرة / ٦٦]، و قال: جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ [المائدة / ٣٨] و في الحديث: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ النَّكَلَ عَلَى النَّكْلِ» (١) ،
أى: الرَّجُلُ الْقَوِيُّ عَلَى الْفَرَسِ الْقَوِيِّ.

نم

النَّمُّ: إِظْهَارُ الْحَدِيثِ بِالْوَشَايَةِ، و النَّمِيمَةُ الْوَشَايَةُ، و رَجُلٌ نَمَّامٌ. قال تعالى: هَمَّازٍ مَّشَاءٍ بِنَمِيمٍ [القلم / ١١] و أصل النَّمِيمَةِ: الهمس و الحركَةُ الْخَفِيفَةُ، و منه: أَسَكَتَ اللَّهُ نَامَتَهُ «٢».

أى: مَا يَنْتُمُ عَلَيْهِ مِنْ حَرَكَتِهِ، و النَّمَامُ: نَبْتُ يَنْتُمُ عَلَيْهِ رَائِحَتُهُ، و النَّمْنَمَةُ: خُطُوطٌ مُتَقَارِبَةٌ، و ذلك لِقِلَّةِ الْحَرَكَةِ مِنْ كَاتِبِهَا فِي كِتَابَتِهِ.

نمل

قال تعالى: قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ [النمل / ١٨] وَ طَعَامٌ مِّمَّوْلٌ: فِيهِ النَّمْلُ، و النَّمْلَةُ: قُرْحَةٌ تَخْرُجُ بِالْجَنْبِ تَشْبِيهَاً بِالنَّمْلِ فِي الْهَيْئَةِ، وَ شَقٌّ فِي الْحَافِرِ، و منه: فَرَسٌ نَمْلٌ الْقَوَائِمُ: خَفِيفُهَا. وَ يُسْتَعَارُ النَّمْلُ لِلنَّمِيمَةِ تَصَوُّراً لِدَبِيحِهِ، فيقال: هُوَ نَمْلٌ، وَ ذُو نَمْلَةٍ، وَ نَمَالٌ. أى: نَمَامٌ، وَ تَنَمَّلَ الْقَوْمُ: تَفَرَّقُوا لِلْجَمْعِ تَفَرُّقَ النَّمْلِ، و لذلك يقال: هُوَ أَجْمَعُ مِنْ نَمْلَةٍ «٣»، و الأنْمَلَةُ: طَرَفُ الْأَصَابِعِ، وَ جَمْعُهُ: أَنَامِلٌ.

نهج

النَّهْجُ: الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ، وَ نَهَجَ الْأَمْرُ وَ أَنْهَجَ:

وَضَحَ، وَ مَنَهَجَ الطَّرِيقَ وَ مَنَهَاجَهُ. قال تعالى:

لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مَنَاجَاً [المائدة / ٤٨] و منه قولهم: نَهَجَ التَّوْبُ وَ أَنْهَجَ: بَانَ فِيهِ أَثَرُ الْبَلَى، وَ قَدْ أَنْهَجَهُ الْبَلَى.

نهر

النَّهْرُ: مَجْرَى الْمَاءِ الْفَائِضِ، وَ جَمْعُهُ: أَنْهَارٌ، قَالَ تَعَالَى: وَ فَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا [الكهف / ٣٣]، وَ أَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَ أَنْهَارًا وَ سُبُلًا [النحل / ١٥] وَ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ مَثَلًا لِمَا يَدُرُّ مِنْ فَيْضِهِ وَ فَضْلِهِ فِي الْجَنَّةِ عَلَى

(١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ النَّكَلَ عَلَى النَّكْلِ. قِيلَ: وَ مَا النَّكْلُ عَلَى النَّكْلِ؟ قَالَ: الرَّجُلُ الْمَجْرَبُ الْقَوِي الْمَبْدِئُ الْمَعِيدُ عَلَى الْفَرَسِ الْقَوِي الْمَجْرَبِ.

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: أَكْثَرُ ظَنِّي أَنَّهُ رَفَعَهُ، وَ قَالَ غَيْرُ ابْنِ كَثِيرٍ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَ لَا يَرْفَعُهُ. رَاجِعْ: غَرِيبُ الْحَدِيثِ ٣/ ٤٤، وَ الْفَائِقُ ٣/ ١٢٧.
(٢) الثَّأْمَةُ: الصَّوْتُ، وَ يُقَالُ: أَسَكَتَ اللَّهُ نَأْمَتَهُ، أَيْ: نَعْمَتَهُ وَ صَوْتَهُ، وَ يُقَالُ: نَأْمَتَهُ، بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ، فَيَجْعَلُ مِنَ الْمَضَاعِفِ، وَ هُوَ مَا يَنْمُ عَلَيْهِ مِنْ حَرَكَتِهِ. اللَّسَانُ (نَامٌ)، وَ الْمُنْتَخَبُ لِكِرَاعِ ١/ ٤٦.

(٣) مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ١/ ١٨٨.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٢٦

النَّاسِ. قَالَ تَعَالَى: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهَرٍ [القمر / ٥٤]، وَ يَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَ يَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا [نوح / ١٢]، جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ* [المائدة / ١١٩].

وَ النَّهْرُ: السَّعَةُ تَشْبِيهَا بِنَهْرِ الْمَاءِ، وَ مِنْهُ: أَنْهَرْتُ الدَّمَ. أَيْ: أَسْلَيْتُهُ إِسَالَةً، وَ أَنْهَرَ الْمَاءُ: جَرَى، وَ نَهَرٌ نَهْرٌ: كَثِيرُ الْمَاءِ، قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ: -٤٥٣-

أَقَامَتْ بِهِ فَابْتَنَتْ خِيَمَةً عَلَى قَصَبٍ وَ فِرَاتٍ نَهْرٍ

«١» وَ النَّهَارُ: الْوَقْتُ الَّذِي يَنْتَشِرُ فِيهِ الضَّوُّ، وَ هُوَ فِي الشَّرْعِ: مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى وَقْتِ غُرُوبِ الشَّمْسِ، وَ فِي الْأَصْلِ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى غُرُوبِهَا. قَالَ تَعَالَى: وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ خِلْفَةً [الفرقان / ٦٢] وَ قَالَ:

أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا [يونس / ٢٤] وَ قَابِلٌ بِهِ الْبَيَاتِ فِي قَوْلِهِ: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا [يونس / ٥٠] وَ رَجُلٌ نَهْرٌ:

صَاحِبُ نَهَارٍ، وَ النَّهَارُ: فَرَخُ الْحَبَارَى، وَ الْمَنْهَرَةُ:

فَضَاءٌ بَيْنَ الْبُيُوتِ كَالْمَوْضِعِ الَّذِي تَلْقَى فِيهِ الْكِنَاسَةُ، وَ النَّهْرُ وَ الْإِنْتِهَارُ: الزَّجْرُ بِمَغَالِظَةٍ، يُقَالُ: نَهَرَهُ وَ انْتَهَرَهُ، قَالَ: فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَ لَا تَنْهَرُهُمَا [الإسراء / ٢٣]، وَ أَمَّا السَّائِلُ فَلَا تَنْهَرُ [الضحى / ١٠].

نهى

النهى: الزجر عن الشيء. قال تعالى:

أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى* عَبْدًا إِذَا صَلَّى [العلق / ٩ - ١٠] وَ هُوَ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى لَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ بِالْقَوْلِ أَوْ بِغَيْرِهِ، وَ مَا كَانَ بِالْقَوْلِ فَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ بِلَفْظِهِ أَوْ بِلَفْظِهِ لَا تَفْعَلُ. وَ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ هُوَ قَوْلُهُمْ: لَا تَفْعَلْ كَذَا، فَإِذَا قِيلَ: لَا تَفْعَلْ كَذَا فَنَهَى مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ وَ الْمَعْنَى جَمِيعًا. نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ لَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ* [البقرة / ٣٥]، وَ لِهَذَا قَالَ:

مَا نَهَاكُمْ رَبُّكُمْ عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ [الأعراف / ٢٠] وَ قَوْلِهِ: وَ أَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى [النازعات / ٤٠] فَإِنَّهُ لَمْ يَعْزِمْ أَنْ يَقُولَ لِنَفْسِهِ: لَا تَفْعَلْ كَذَا، بَلْ أَرَادَ قَمْعَهَا عَنْ شَهْوَتِهَا وَ دَفْعَهَا عَمَّا نَزَعَتْ إِلَيْهِ وَ هَمَّتْ بِهِ، وَ كَذَا النَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ يَكُونُ تَارَةً بِالْيَدِ، وَ تَارَةً بِاللِّسَانِ، وَ تَارَةً بِالْقَلْبِ. قَالَ تَعَالَى:

أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا [هود / ٦٢] وَ قَوْلِهِ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ إِلَى قَوْلِهِ: وَ يَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ [النحل / ٩٠] «٢»، أَيْ: يَحْتِثُّ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ

و يزجر عن الشرِّ، و ذلك بعضه بالعقل الذى ركبهُ فينا، و بعضه بالشرع الذى شرعه لنا، و الانتهاء: الانزجار عما نهى عنه، قال تعالى:

(١) البيت فى ديوان الهذليين ١/ ١٤٦، و شرح أشعار الهذليين ١/ ١١٢، و تهذيب إصلاح المنطق ١/ ١٣٠.

(٢) الآية: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٢٧

قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ [الأنفال / ٣٨] و قال: لَيْسَ لَمْ تَنْتَهُ لَأَرْجَمَنَّكَ وَ اهْجُرْنِي مَلِيًّا [مريم / ٤٦] و قال: لَيْسَ لَمْ تَنْتَهُ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ [الشعراء / ١١٦]، فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ [المائدة / ٩١]، فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ [البقرة / ٢٧٥] أى: بلغ به نهايته. و الإنهاء فى الأصل: إبلاغ النهى، ثم صار متعارفا فى كل إبلاغ، ف قيل: أنهيت إلى فلان خبر كذا. أى: بلغت إليه النهاية، و ناهيك من رجل كقولك: حسبك، و معناه: أنه غاية فيما تطلبه، و ينهاك عن تطلب غيره، و ناقة نهية: تناهت سمنا، و التَّهْيَةُ: العقل الناهى عن القبائح. جمعها: نُهَى. قال تعالى: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ * [طه / ٥٤] و تَنْهِيَةُ الْوَادَى حيث ينتهى إليه السيل، و نَهَاءُ النَّهَار: ارتفاعه، و طلب الحاجة حتى نُهَى عنها. أى: انتهى عن طلبها، ظفر بها أو لم يظفر.

نوب

النَّوب: رجوع الشىء مرّة بعد أخرى. يقال:

نَابَ نَوْبًا وَ نَوْبَةً، و سَمَى النَّحْلَ نَوْبًا لرجوعها إلى مقارّها، و نَابَتْهُ نَابَةٌ. أى: حادثه من شأنها أن تنوب دائبا، و الإنابة إلى الله تعالى: الرجوع إليه بالتوبة و إخلاص العمل. قال تعالى: وَ خَرَّ رَاكِعًا وَ أُنَابَ [ص / ٢٤]، وَ إِلَيْكَ أُنَبِّئُكَ [المتحنه / ٤]، وَ أُنَبِّئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ [الزمر / ٥٤]، مُنِيبِينَ إِلَيْهِ * [الروم / ٣١] و فلان يتناب فلانا. أى: يقصده مرّة بعد أخرى.

نوح

نوح اسم نبى، و النَّوْح: مصدر ناح أى: صاح بعويل، يقال: ناحت الحمامة نَوْحًا و أصل النَّوْح: اجتماع النساء فى المَنَاحِي، و هو من التناوح. أى: التّقابل، يقال: جبالن يتناوحيان، و ريحان يتناوحيان، و هذه الريح نَيْحَةٌ تلك. أى: مقابلتها، و النَّوَائِح: النساء، و المَنُوح: المجلس.

نور

النُّور: الضّوء المنتشر الذى يعين على الإبصار، و ذلك ضربان دنيوى، و أخروى، فالدنيوى ضربان: ضرب معقول بعين البصيرة، و هو ما انتشر من الأمور الإلهية كنور العقل و نور القرآن. و محسوس بعين البصر، و هو ما انتشر من الأجسام الثّيرة كالقمرين و النّجوم و الثّيرات.

فمن النور الإلهى قوله تعالى: قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَ كِتَابٌ مُبِينٌ [المائدة / ١٥]، و قال:

وَ جَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشَىٰ بِهِ فِى النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِى الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا [الأنعام / ١٢٢]، و قال: مَا كُنْتُ تَدْرِى مَا الْكِتَابُ وَ لَا الْإِيمَانُ وَ لَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدَىٰ بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا [الشورى / ٥٢] و قال: أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِنْ رَبِّهِ

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٢٨

[الزمر / ٢٢]، و قال: نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ [النور / ٣٥]، و من المحسوس الذى بعين البصر نحو قوله: هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَ الْقَمَرَ نُورًا [يونس / ٥] و تخصيص الشمس بالضوء، و القمر بالنور من حيث إن الضوء أخص من النور، قال: وَقَمَرًا مُنِيرًا [الفرقان / ٦١] أى: ذا نور. و مما هو عام فيهما قوله: وَ جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَ النُّورَ [الأنعام / ١]، و قوله: وَ يَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ [الحديد / ٢٨]، وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا [الزمر / ٦٩] و من النور الأخرى قوله: يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ [الحديد / ١٢]، وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بَاطِنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَنْتُمْ لَنَا نُورٌ [التحریم / ٨] انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ [الحديد / ١٣]، فَالْتَمِسُوا نُورًا [الحديد / ١٣]، و يقال: أنار الله كذا، و نوره، و سمى الله تعالى نفسه نورا من حيث إنه هو المُنُور، قال: اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ [النور / ٣٥] و تسميته تعالى بذلك لمبالغه فعله. و النَّارُ تقال للهب الذى يبدو للحاسيه، قال: أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ [الواقعة / ٧١]، و قال: مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا [البقرة / ١٧]، و للحرارة المجردة، و لنار جهنم المذكورة فى قوله: النَّارُ وَعِدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا [الحج / ٧٢]، وَقُودُهَا الدَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ* [البقرة / ٢٤]، نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ [الهمزة / ٦] و قد ذكر ذلك فى غير موضع. و لنار الحرب المذكورة فى قوله:

كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ [المائدة / ٦٤]، و قال بعضهم: النَّارُ و النُّورُ من أصل واحد، و كثيرا ما يتلازمان لكن النار متاع للمقوين فى الدنيا، و النور متاع لهم فى الآخرة، و لأجل ذلك استعمل فى النور الاقتباس، فقال: نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ [الحديد / ١٣] و تنورت نارا: أبصرتها، و المَنَارَةُ «١»: مفعلة من النور، أو من النار كمنارة السراج، أو ما يؤذن عليه، و مَنَارُ الأرض: أعلامها، و النَّوَارُ: الثُّغُور من الزبيبة، و قد نَارَتِ المرأةُ تُنَوِّرُ نُورًا وَ نَوَارًا، وَ نُورُ الشَّجَرِ وَ نُورُهُ تشبيها بالنور، و النَّوْرُ: ما يتخذ للوشم. يقال: نَوَّرَتِ المرأةُ يدها، و تسميته بذلك لكونه مظهرها لنور العضو.

نوس

النَّاسُ قيل: أصله أناس، فحذف فاءه لما أدخل عليه الألف و اللام، و قيل: قلب من نسى، و أصله إنسيان على إفعلان، و قيل: أصله من: نَاسَ يَنُوسُ: إذا اضطرب، و نَسَتْ الإبل: سقتها، و قيل: ذو نواس: ملك كان ينوس على ظهره ذؤابة فسمى بذلك، و تصغيره على هذا

(١) انظر العين ٨ / ٢٧٦.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٢٩
نويس. قال تعالى: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ [الناس / ١] [و الناس قد يذكر و يراد به الفضلاء دون من يتناوله اسم الناس تجوزا، و ذلك إذا اعتبر معنى الإنسانية، و هو وجود العقل، و الذكر، و سائر الأخلاق الحميدة، و المعانى المختصة به، فإن كل شىء عدم فعله المختص به لا يكاد يستحق اسمه كاليد، فإنها إذا عدت فعلها الخاص بها فإطلاق اليد عليها كإطلاقها على يد السرير و رجله، فقوله: آمَنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ [البقرة / ١٣] أى: كما يفعل من وجد فيه معنى الإنسانية، و لم يقصد بالإنسان عينا واحدا بل قصد المعنى، و كذا قوله: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ [النساء / ٥٤] أى: من وجد فيه معنى الإنسانية أى إنسان كان، و ربما قصد به النوع كما هو، و على هذا قوله: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ «١» «٢».

نوش

النَّوْشُ: التناول. قال الشاعر:

تَنَوشُ البرير حيث طاب اهتصارها

«٣» البرير: ثمر الطلح، و الاهتصار: الإمالة، يقال: هصرت الغصن: إذا أملتته، و تناوش القوم كذا: تناولوه. قال تعالى: وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاشُتُ [سبأ/ ٥٢] أى: كيف يتناولون الإيمان من مكان بعيد، و لم يكونوا يتناولونه عن قريب فى حين الاختيار و الانتفاع بالإيمان. إشارة إلى قوله: يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا إِلَّايَةً [الأنعام/ ١٥٨]. و من همز «٤»، فإما أنه أبدل من الواو همزة. نحو:

أَقْتَتَ فى وَقَّتْ، و أدَوَّرَ فى أدور، و إمَّا أن يكون من النَّاش، و هو الطَّلَب.

نوص

ناصر إلى كذا: التجأ إليه، و ناص عنه: ارتدَّ، يُنَوِّصُ نَوَصًا، و المناص: الملجأ. قال تعالى: وَلَا تَحِثُّ حِثًّا مِّنَاصٍ [ص/ ٣].

نيل

النَّيْلُ: ما يناله الإنسان بيده، نَلْتُهُ أَنَالُهُ نَيْلًا. قال تعالى: لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ [آل عمران/ ٩٢]، و لَا تَنَالُونَ مِنْ عِدُوِّ نَيْلًا [التوبة/ ١٢٠]، لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا [الأحزاب/ ٢٥] و النَّوْلُ: التناول. يقال: نَلْتُ كذا أَتَوَلُّ نَوْلًا، و أَنَلْتُهُ: أوليته، و ذلك مثل: عطوت كذا: تناولت، و أعطيته: أنلته. و نَلْتُ: أصله نَوَلْتُ

(١) قيل فى الآية إِنَّ المَرَادَ بالناس هو النبى صَلَّى الله عليه و سلم، و قيل: العرب. انظر: الدر المنثور ٢/ ٥٦٦.

(٢) ما بين [] نقله الزركشى فى البرهان ٢/ ٢٢٧.

(٣) هذا عجز بيت لأبى ذؤيب الهذلى، و صدره:

فما أمَّ خشف بالعلاية شادن

و هو فى شرح ديوان الهذليين ١/ ٧١، و اللسان (نوش).

(٤) و بها قرأ أبو عمرو و شعبه و حمزة و الكسائى و خلف. الإنحاف ص ٣٦٠.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٣٠

على فعلت، ثم نقل إلى فلت. و يقال: ما كان نَوَلُكَ أن تفعل كذا. أى: ما فيه نَوَالٌ صلاحك، قال الشاعر:

-٤٥٥-

جزعت و ليس ذلك بالنوال

«١» قيل: معناه بصواب. و حقيقة النوال: ما يناله الإنسان من الصلَّة، و تحقيقه ليس ذلك مما تنال منه مراداً، و قال تعالى: لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ [الحج/ ٣٧].

نوم

النَّوْمُ: فسَّر على أوجه كلها صحيح بنظرات مختلفة، قيل: هو استرخاء أعصاب الدِّماغ برطوبات البخار الصاعد إليه، و قيل: هو أن يتوفى الله النَّفْسَ من غير موت. قال تعالى:

اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ الْآيَةَ [الزمر / ٤٢].

وقيل: النوم موت خفيف، والموت نوم ثقيل، ورجل نؤوم ونؤمة: كثير النوم، والمنام: النوم.
قال تعالى: وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ [الروم / ٢٣]، وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا [النبا / ٩]، لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ [البقرة / ٢٥٥] والنومة أيضا: حامل الذكر، واستنام فلان إلى كذا: اطمأن إليه، والمنامة: الثوب الذي ينام فيه، ونامت السوق: كسدت، ونام الثوب: أخلق، أو خلق معا، واستعمال النوم فيهما على التشبيه.

نون

التون: الحرف المعروف. قال تعالى: ن وَالْقَلَمِ [القلم / ١] والتون: الحوت العظيم، وسمى يونس ذا التون في قوله: وَذَا التَّوْنِ [الأنبياء / ٨٧] لأنّ التون كان قد التقمه، وسمى سيف الحارث ابن ظالم ذا التون «٢».

ناء

يقال: ناء بجانبه ينوء و يناء. قال أبو عبيدة «٣»: ناء مثل ناع. أى: نهض، وَأَنَاءُ: أنهضته. قال تعالى: مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ [القصص / ٧٦].

نأى

يقال: نأى بجانبه. قال أبو عمرو: نأى يَنَأى

(١) هذا عجز بيت للبيد، و صدره:

وقفت بهنّ حتى قال صحبى

: و هو من قصيدة مطلعها:

ألم تلم على الدّمن الخوالى لسلمى بالمذانب فالقفال

و هو فى ديوانه ص ١٠٤، والمجمل ٣ / ٨٤٩.

(٢) انظر: اللسان (نون)، والمجمل ٣ / ٨٤٩.

(٣) ليس فى مجاز القرآن.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٣١

نأياً، مثل: نعى: أعرض، وقال أبو عبيدة:

تباعداً «١». و قرئ: نَأَى بِجَانِبِهِ* [الإسراء / ٨٣] «٢» مثل: نعى. أى: نهض به، عبارة عن التكبر كقولك: شمش بأنفه، و ازورّ بجانبه «٣».

و انتأى افتعل منه، و المتئأى: الموضع البعيد، و قرئ: ناء بجانبه [الإسراء / ٨٣] «٤» أى:

تباعداً. و منه: التؤى: لحفيرة حول الخباء تباعد الماء عنه.

و التئى تكون مصدرا، و اسما من: نويت، و هى توجه القلب نحو العمل، و ليس من ذلك بشيء.

تم كتاب النون

(١) انظر: مجاز القرآن ١ / ٣٨٩.

(٢) و هي قراءة الجميع إلا ابن ذكوان و أبا جعفر.

(٣) و في معناه: صدّ و صدف، و ازورّ و جنف، و نبا عنه و جفاه، و نفر عنه و قللاه، و ثنى عطفه، و طوى كشحه. انظر: جواهر الألفاظ ص ٢٥٥.

(٤) و «ناء» قراءة ابن ذكوان و أبى جعفر. الإتحاف ص ٢٨٦.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٣٢

كتاب الهاء

هبط

الهَبُوط: الانحدار على سبيل القهر كهبوط الحجر، و الهَبُوط بالفتح: المنحدر. يقال: هَبَطْتُ أنا، و هَبَطْتُ غيرى، يكون اللّازم و المتعدّى على لفظ واحد. قال تعالى: وَإِنَّ مِنْهَا لَمَّا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ [البقرة / ٧٤] يقال: هَبَطْتُ و هَبَطْتُهُ هَبْطًا، و إذا استعمل فى الإنسان الهَبُوط فعلى سبيل الاستخفاف بخلاف الإنزال، فَإِنَّ الإنزال ذكره تعالى فى الأشياء التى نبّه على شرفها، كإنزال الملائكة و القرآن و المطر و غير ذلك. و الهَبُوط ذكر حيث نبّه على الغَضّ نحو: وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ [البقرة / ٣٦]، فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا [الأعراف / ١٣]، اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ لَمَّا سَأَلْتُمْ [البقرة / ٦١] و ليس فى قوله: فَإِنَّ لَكُمْ لَمَّا سَأَلْتُمْ [البقرة / ٦١] تعظيم و تشريف، ألا ترى أنه تعالى قال: وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَ الْمَسْكَنَةُ وَ بَآؤُا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ [البقرة / ٦١]، و قال جلّ ذكره: قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا [البقرة / ٣٨] و يقال: هَبَطَ الْمَرَضُ لحم العليل: حطّه عنه، و الهَيْبَط: الضّامر من التّوق و غيرها إذا كان ضميره من سوء غذاء، و قلّه تفقّد.

هبا

هَبَا الغبار يَهْبُو: ثار و سطع، و الهَبَوَةُ كالغبرة، و الهَبَاء: دقاق التّراب و ما نبت فى الهواء فلا يبدو إلّا فى أثنا ضوء الشمس فى الكوّة. قال تعالى: فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا [الفرقان / ٢٣]، فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنبَثًّا. [الواقعة / ٦].

هجد

الهَجُود: النّوم، و الهَاجِد: النّائم، و هَجَدته فتهجد: أزلت هجوده نحو: مرّضته. و معناه: أيقظته فتيقّظ، و قوله: وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ [الإسراء / ٧٩] أى: تيقّظ بالقرآن، و ذلك حتّى على إقامة الصلاة فى الليل المذكور فى قوله:

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٣٣

قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * نِصْفَهُ [المزمل / ٢-٣] و المتهجّد: المصلّى ليلا، و أهجد البعير: ألقى جرائه على الأرض متحرّيا للهجود.

هجر

الهَجْرُ و الهِجْرَان: مفارقة الإنسان غيره، إمّا بالبدن، أو باللسان، أو بالقلب. قال تعالى:

وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضْجَعِ [النساء / ٣٤] كناية عن عدم قربهن، وقوله تعالى: إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا [الفرقان / ٣٠] فهذا هَجْرٌ بالقلب، أو بالقلب واللسان. وقوله:

وَأَهْجُرُهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا [المزمل / ١٠] يحتمل الثلاثة، ومدعو إلى أن يتحرى أى الثلاثة إن أمكنه مع تحرى المجاملة، وكذا قوله تعالى:

وَأَهْجُرْنِي مَلِيًّا [مريم / ٤٦]، وقوله تعالى:

وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ [المدثر / ٥]، فحث على المفارقة بالوجه كلها. والمهاجرة فى الأصل:

مصارمة الغير و متاركته، من قوله عز وجل:

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا [الأنفال / ٧٤]، وقوله: لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ [الحشر / ٨]، وقوله: وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ [النساء / ١٠٠]، فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ [النساء / ٨٩] فالظاهر منه الخروج من دار الكفر إلى دار الإيمان كمن هاجر من مكة إلى المدينة، وقيل: مقتضى ذلك هجران الشهوات والأخلاق الذميمة والخطايا وتركها ورفضها، وقوله: إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي [العنكبوت / ٢٦] أى: تارك لقومى و ذاهب إليه. وقوله: أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجَرُوا فِيهَا [النساء / ٩٧]، وكذا المجاهدة تقتضى مع العدى مجاهدة النفس كما

روى فى الخبر: «رجعتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر» (١)

، و هو مجاهدة النفس. و

روى:

(هاجروا ولا تهجروا) (٢)

أى: كونوا من المهاجرين، ولا تشبهوا بهم فى القول دون الفعل، والهجر: الكلام القبيح المهجور لقبه.

و

فى الحديث: «ولا تقولوا هُجْرًا» (٣)

وَأَهْجَرَ فلان: إذا أتى بهجر من الكلام عن قصد،

(١) عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر» قال العراقى: رواه البيهقى فى الزهد، وفيه ضعف. انظر: تخريج أحاديث الإحياء ١٥٣٧ / ٤ والزهد للبيهقى ص ١٦٥.

(٢) هذا من حديث عمر فإنه قال: (هاجروا ولا تهجروا، واتقوا الأرنب أن يحذفها أحدكم بالعصا، ولكن ليذك لكم الأسل الرماح و النبل). انظر: غريب الحديث ٣ / ٣١٠، والنهاية ٥ / ٢٤٥.

(٣) شطر الحديث: عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «نهيتكم عن لحوم الأضحي بعد ثلاث، فكلوا و تصدقوا و ادخروا، ونهيتكم عن الانتباز، فانتبذوا، و كل مسكر حرام، ونهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، و لا تقولوا هجرا» أخرجه مالك فى الموطأ، باب ادخار لحوم الأضاحي. انظر: شرح الزرقانى ٣ / ٧٦. و أخرجه الطبرانى فى الأوسط ٣ / ٣٤٣.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٣٤

و هَجَرَ المريض: إذا أتى ذلك من غير قصد، و قرئ: مُسَيِّئِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ [المؤمنون / ٦٧] (١)، و قد يشبه المبالغ فى الهجر بالمُهْجِر، فيقال: أَهْجَرَ: إذا قصد ذلك، قال الشاعر:

-٤٥٦-

كما جدَّ الأعراق قال ابن ضرَّه عليها كلاما جار فيه و أهجرا

«٢» و رماه بهاجرات فمه أى: فضائح كلامه، و قوله: فلان هَجِيرَاه كذا: إذا أولع بذكره، و هذى به هذيان المريض المهجر، و لا يكاد يستعمل الهَجِير إلّا فى العادة الذميمة اللّهم إلّا أن يستعمله فى ضده من لا يراعى مورد هذه الكلمة عن العرب. و الهَجِيرُ و الهاجرة: الساعة التى يمتنع فيها من السير كالحرّ، كأنها هجرت النَّاس و هجرت لذلك، و الهَجَار: حبل يشدّ به الفحل، فيصير سببا لهجرانه الإبل، و جعل على بناء العقال و الرّمام، و فحل مهجور، أى: مشدود به، و هَجَار القوس: وترها، و ذلك تشبيه بهجار الفحل.

هجع

الهُجُوع: التّوم ليلا. قال تعالى: ^١كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ ^٢مَا يَهْجَعُونَ [الذاريات / ١٧] و ذلك يصحّ أن يكون معناه: كان هُجُوعهم قليلا من أوقات الليل، و يجوز أن يكون معناه: لم يكونوا يهجعون. و القليل يعبر به عن النّفى و المشارف لِنفيه لقلته، و لقيته بعد هَجَعَةٍ. أى: بعد نومه، و قولهم: رجل هُجِعَ كقولك: نوم للمستنيم إلى كل شىء.

هدد

الهُدْدُ: هدم له وقع، و سقوط شىء ثَقِيل، و الهُدْدَةُ: صوت وقعه. قال تعالى: وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبَالُ هَيْدًا [مريم / ٩٠] و هَدَدَت البقرة: إذا أوقعتها للذّبح، و الهُدْدُ:

المهدود كالذّبح للمذبوح، و يعبر به عن الضّعيف و الجبان، و قيل: مرت برجل هَدَك من رجل «٣»، كقولك: حسبك، و تحقيقه: يَهْدُكَ و يزعجك وجود مثله، و هَدَدْتُ فلانا وَ تَهْدِدُتُهُ: إذا زعزعت بالوعيد، و الهُدْدَةُ: تحريك الصّبى لينام، و الهُدْدَةُ: طائر معروف. قال تعالى:

^١مَا لِي لَا أَرَى الْهُدْهَدَ [النمل / ٢٠] و جمعه:

هَدَاهِد، و الهُدَاهِد بالضّم واحد، قال الشاعر:

(١) و بها قرأ نافع.

(٢) البيت للشماخ من قصيدة مطلعها:

أُعرف رسما دارسا قد تغيرا بذروة أقوى بعد ليلي و أقفرا

و هو فى ديوانه ص ١٣٥، و المجلد ٨٩٩ / ٤ و فصل المقال ص ٢٤.

(٣) انظر المجلد ٨٩٠ / ٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٣٥

٤٥٧-

كهدهد كسر الرّماة جناحه يدعو بقارعه الطريق هديلا

«١»

هدم

الهدم: إسقاط البناء. يقال: هَدَمْتُهُ هَدْمًا.

و الهَدَمُ: ما يهدم، و منه استعير: دم هَدَم. أى:

هدر، و الهَدَمُ بالكسر كذلك لكن اختصّ بالثوب البالى، و جمعه: أهدام، و هَدَمَتِ البناء على التّكثير. قال تعالى: لَهْدَمْتُ صَوَامِعَ

[الحج / ٤٠].

هدى

الهداية دلالة بلطف، ومنه: الهدية، و هوادى الوحش. أى: متقدماتها الهداية لغيرها، و خصص ما كان دلالة بهديت، و ما كان إعطاء بأهديت.

نحو: أهديت الهدية، و هديت إلى البيت. إن قيل: كيف جعلت الهداية دلالة بلطف و قد قال الله تعالى: فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ [الصافات / ٢٣]، وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ [الحج / ٤]. قيل: ذلك استعمل فيه استعمال اللفظ على التَّهَكُّم مبالغة في المعنى كقوله: فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ* [آل عمران / ٢١] و قول الشاعر:

-٤٥٧-

تحية بينهم ضرب وجيع

«٢» و هداية الله تعالى للإنسان على أربعة أوجه:

الأول: الهداية التي عمّ بجنسها كلّ مكلف من العقل، و الفطنة، و المعارف الضرورية التي أعمّ منها كلّ شيء بقدر فيه حسب احتمالها كما قال: رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى [طه / ٥٠].

الثاني: الهداية التي جعل للناس بدعائه إياهم على ألسنة الأنبياء، و إنزال القرآن و نحو ذلك، و هو المقصود بقوله تعالى: وَ جَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا [الأنبياء / ٧٣].

الثالث: التوفيق الذي يختص به من اهتدى، و هو المعنى بقوله تعالى: وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى [محمد / ١٧]، و قوله: وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ [التغابن / ١١]، و قوله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ [يونس / ٩]، و قوله: وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا [العنكبوت / ٦٩]، و يَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى [مريم / ٧٦]، فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا [البقرة / ٢١٣]، وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

(١) البيت للرأعي من قصيدة عدتها اثنان و تسعون بيتا، و مطلعها:

ما بال دَفَكْ بالفراش مذيلا أفدى بعينك أم أردت رحىلا

و هو في ديوانه ص ٢٣٨، و الجمهرة ٣ / ٣٩٤، و المعاني الكبير ١ / ٢٩٧، و اللسان (هدد).

(٢) العجز لعمر بن معديكرب، و شطره:

[و خيل قد دلفت لها بخيل]

. و هو في ديوانه ص ١٤٩، و شرح أبيات سيويه ٢ / ٢٠٠، و المقتضب ٢ / ٢٠، و تفسير الطبري ١ / ٣١٠.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٣٦

[البقرة / ٢١٣].

الرابع: الهداية في الآخرة إلى الجنة المعنى بقوله: سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ [محمد / ٥]، وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ [الأعراف / ٤٣] إلى قوله: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا «١».

و هذه الهدايات الأربع مترتبة، فإن من لم تحصل له الأولى لا تحصل له الثانية بل لا يصح تكليفه، و من لم تحصل له الثانية لا تحصل له الثالثة و الرابعة، و من حصل له الرابع فقد حصل له الثالث التي قبلها، و من حصل له الثالث فقد حصل له اللذان قبله «٢». ثم ينعكس، فقد تحصل الأولى و لا يحصل له الثاني و لا يحصل الثالث، و الإنسان لا يقدر أن يهدي أحدا إلّا بالدعاء و تعريف الطرق

دون سائر أنواع الهدايات، و إلى الأول أشار بقوله: وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [الشورى / ٥٢]، يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا* [السجدة / ٢٤]، وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ [الرعد / ٧] أى: داع، و إلى سائر الهدايات أشار بقوله تعالى: إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ [القصص / ٥٦] و كُلِّ هِدَايَةٍ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ مَنَعَ الظَّالِمِينَ وَ الْكَافِرِينَ فَهِيَ الْهِدَايَةُ الثَّالِثَةُ، وَ هِيَ التَّوْفِيقُ الَّذِي يَخْتَصُّ بِهِ الْمُهْتَدُونَ، وَ الرَّابِعَةُ الَّتِي هِيَ الثَّوَابُ فِي الْآخِرَةِ، وَ إِدْخَالُ الْجَنَّةِ. نَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ: كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا إِلَى قَوْلِهِ: وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ* «٣» [آل عمران / ٨٦] وَ كَقَوْلِهِ: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ [النحل / ١٠٧] وَ كُلِّ هِدَايَةٍ نَفَاها اللَّهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ وَ عَنِ الْبَشَرِ، وَ ذَكَرَ أَنَّهُمْ غَيْرُ قَادِرِينَ عَلَيْهَا فَهِيَ مَا عَدَا الْمُخْتَصَّ مِنَ الدَّعَاءِ وَ تَعْرِيفِ الطَّرِيقِ، وَ ذَلِكَ كإِعْطَاءِ الْعَقْلِ، وَ التَّوْفِيقِ، وَ إِدْخَالِ الْجَنَّةِ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَ ذَكَرَهُ:

لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ [البقرة / ٢٧٢]، وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى [الأنعام / ٣٥]، وَ مَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ [النمل / ٨١]، إِنْ تَحَرَّضْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ [النحل / ٣٧]، وَ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ* [الزمر / ٣٦]، وَ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ [الزمر / ٣٧]، إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ [القصص / ٥٦] وَ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا

(١) الْآيَةُ: وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ، وَقَالُوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا.

(٢) قَدْ نَقَلَ ابْنُ الْقَيْمِ هَذِهِ الْهِدَايَاتِ الْأَرْبَعَ فِي عِدَّةٍ مَوَاضِعَ مِنْ كِتَابِهِ. انْظُرْ مِثْلًا: بِدَائِعِ الْفَوَائِدِ ٢ / ٣٥-٣٧.

(٣) الْآيَةُ: كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَ شَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَ جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٣٧

مُؤْمِنِينَ [يونس / ٩٩]، وَ قَوْلِهِ: مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ* [الإسراء / ٩٧]، أى: طَالِبِ الْهُدَى وَ مُتَحَرِّيه هُوَ الَّذِي يُوَفِّقُهُ وَ يَهْدِيهِ إِلَى طَرِيقِ الْجَنَّةِ لَا مِنْ ضَاذِهِ، فَيَتَحَرَّى طَرِيقَ الضَّلَالِ وَ الْكُفْرِ كَقَوْلِهِ: وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ* [التوبة / ٣٧]، وَ فِي أُخْرَى الظَّالِمِينَ* [التوبة / ١٠٩]، وَ قَوْلِهِ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ [الزمر / ٣] الْكَاذِبُ الْكَفَّارُ: هُوَ الَّذِي لَا يَقْبَلُ هِدَايَتَهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى هَذَا وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَفْظُهُ مَوْضُوعًا لِذَلِكَ، وَ مِنْ لَمْ يَقْبَلْ هِدَايَتَهُ لَمْ يَهْدِهِ، كَقَوْلِكَ: مَنْ لَمْ يَقْبَلْ هِدَايَتِي لَمْ أَهْدِ لَهُ، وَ مِنْ لَمْ يَقْبَلْ عَطِيَّتِي لَمْ أَعْطِهِ، وَ مِنْ رَغِبَ عَنِّي لَمْ أَرْغَبْ فِيهِ، وَ عَلَى هَذَا النَحْوِ:

وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ* [التوبة / ١٠٩] وَ فِي أُخْرَى: الْفَاسِقِينَ* [التوبة / ٨٠] وَ قَوْلِهِ: أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى [يونس / ٣٥]، وَ قَدْ قُرِئَ: يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى «١» أى: لَا يَهْدِي غَيْرَهُ وَ لَكِنْ يَهْدِي. أى: لَا يَعْلَمُ شَيْئًا وَ لَا يَعْرِفُ أَى لَا هِدَايَةَ لَهُ، وَ لَوْ هَدَى أَيْضًا لَمْ يَهْتَدِ، لِأَنَّهَا مَوَاتٌ مِنْ حِجَارَةٍ وَ نَحْوِهَا، وَ ظَاهِرُ اللَّفْظِ أَنَّهُ إِذَا هَدَى اهْتَدَى لِإِخْرَاجِ الْكَلَامِ أَنَّهَا أَمْثَالُكُمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى: إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ [الأعراف / ١٩٤] وَ إِنَّمَا هِيَ أَمْوَاتٌ، وَ قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ شَيْئًا وَ لَا يَشِئُ تَطِيعُونَ [النحل / ٧٣]، وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: إِنَّا هِدَايَتُهُ السَّبِيلَ [الإنسان / ٣]، وَ هِدَايَتُهُ النَّجْدَيْنِ [البلد / ١٠]، وَ هِدَايَتُهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ [الصفات / ١١٨] فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا عَرَفَ مِنْ طَرِيقِ الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ «٢»، وَ طَرِيقِ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ بِالْعَقْلِ وَ الشَّرْعِ وَ كَذَا قَوْلُهُ: فَرِيقًا هَدَى وَ فَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ [الأعراف / ٣٠]، إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ [القصص / ٥٦]، وَ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ [التغابن / ١١] فَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى التَّوْفِيقِ الْمَلْقَى فِي الرُّوْعِ فِيمَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ وَ إِيَّاهُ عَنِ بَقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ الَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى [محمد / ١٧] وَ عَدَى الْهِدَايَةِ فِي مَوَاضِعَ بِنَفْسِهِ، وَ فِي مَوَاضِعَ بِاللَّامِ، وَ فِي مَوَاضِعَ بِالْيَاءِ، قَالَ تَعَالَى:

وَ مَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [آل عمران / ١٠١]، وَ اجْتَبَيْنَاهُمْ وَ هَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [الأنعام / ٨٧] وَ قَالَ: أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ [يونس / ٣٥] وَ قَالَ: هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَنْ تَرْكَبَ* وَ أَهْدَيْكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى [النازعات / ١٨-١٩].

و ما عدى بنفسه نحو: وَ لَهْدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا

(١) قرأ حمزة و الكسائي و خلف يهدى.

(٢) مجاز القرآن ٢/ ٢٩٩.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٣٨

مُسْتَقِيمًا [النساء / ٦٨]، وَ هَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ [الصفات / ١١٨]، اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ [الفاتحة / ٦]، أ تُرِيدُونَ أَنْ تَهْذُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ [النساء / ٨٨]، وَ لَا يَهْدِيهِمْ طَرِيقًا [النساء / ١٦٨]، أَ فَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمَى [يونس / ٤٣]، وَ يَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا [النساء / ١٧٥].

و لما كانت الهداية و التعليم يقتضى شيئين:

تعريفًا من المعرّف، و تعرّفًا من المعرّف، و بهما تم الهداية و التعليم فإنه متى حصل البذل من الهادى و المعلم و لم يحصل القبول صحّ أن يقال: لم يهد و لم يعلم اعتبارًا بعدم القبول، و صحّ أن يقال: هدى و علم اعتبارًا ببذله، فإذا كان كذلك صحّ أن يقال: إن الله تعالى لم يهد الكافرين و الفاسقين من حيث إنه لم يحصل القبول الذى هو تمام الهداية و التعليم، و صحّ أن يقال: هذاهم و علمهم من حيث إنه حصل البذل الذى هو مبدأ الهداية. فعلى الاعتبار بالأول يصحّ أن يحمل قوله تعالى: وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ* [التوبة / ١٠٩]، وَ الْكَافِرِينَ [التوبة / ٣٧] و على الثانى قوله عزّ و جلّ: وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى [فصلت / ١٧] و الأولى حيث لم يحصل القبول المفيد فيقال: هذاه الله فلم يهتد، كقوله: وَ أَمَّا ثَمُودُ الْآيَةُ، و قوله: لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى قَوْلِهِ: وَ إِنَّ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ «١» [البقرة / ١٤٢-١٤٣] فهم الذين قبلوا هذاه و اهتدوا به، و قوله تعالى: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ [الفاتحة / ٦]، وَ لَهْدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا [النساء / ٦٨] فقد قيل: عنى به الهداية العامة التى هى العقل، و سنّه الأنبياء، و أمرنا أن نقول ذلك بألسنتنا و إن كان قد فعل ليعطينا بذلك ثوابا كما أمرنا أن نقول: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ و إن كان قد صلى عليه بقوله: إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ [الأحزاب / ٥٦] و قيل: إن ذلك دعاء بحفظنا عن استغواء الغواية و استهواء الشهوات، و قيل: هو سؤال للتوفيق الموعود به فى قوله: وَ الَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى [محمد / ١٧] و قيل: سؤال للهداية إلى الجنة فى الآخرة، و قوله عزّ و جلّ: وَ إِنَّ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ [البقرة / ١٤٣] فإنه يعنى به من هذاه بالتوفيق المذكور فى قوله عزّ و جلّ: وَ الَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى.

و الهدى و الهداية فى موضوع اللغة واحد لكن قد خصّ الله عزّ و جلّ لفظه الهدى بما تولاه

(١) الآيتان: لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ* وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسِيًّا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَ مَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ وَ إِنَّ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٣٩

و أعطاه، و اختصّ هو به دون ما هو إلى الإنسان نحو: هُدًى لِلْمُتَّقِينَ [البقرة / ٢]، أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ* [البقرة / ٥]، هُدًى لِلنَّاسِ* [البقرة / ١٨٥]، فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنْ هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ [البقرة / ٣٨]، قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى* [الأنعام / ٧١]، وَ هُدًى وَ مَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ* [آل عمران / ١٣٨]، وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى [الأنعام / ٣٥]، إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ [النحل / ٣٧]، أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى* [البقرة / ١٦].

و الاهتداء يختصّ بما يتحرّاه الإنسان على طريق الاختيار، إمّا فى الأمور الدنيوية، أو الآخروية قال تعالى: وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ

لِتَهْتَدُوا بِهَا [الأنعام / ٩٧]، وقال: إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَّا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا [النساء / ٩٨] و يقال ذلك لطلب الهداية نحو: وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ [البقرة / ٥٣]، وقال: فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَئِنَّمْ نَعَمَّتْ عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ [البقرة / ١٥٠]، فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا [آل عمران / ٢٠]، فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا [البقرة / ١٣٧].

و يقال الْمُهْتَدَى لمن يقتدى بعالم نحو:

أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ [المائدة / ١٠٤] تنبيها أنهم لا يعلمون بأنفسهم ولا يقتدون بعالم، وقوله: فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ [النمل / ٩٢] فَإِنَّ الْإِهْتِدَاءَ هَاهُنَا يَتَنَاوَلُ وَجُوهُ الْإِهْتِدَاءِ مِنْ طَلَبِ الْهَدَايَةِ، وَمِنْ الْإِقْتِدَاءِ، وَمِنْ تَحْرِيزِهَا، وَكَذَا قَوْلُهُ: وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ [النمل / ٢٤] وقوله: وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى [طه / ٨٢] فمعناه: ثم أدام طلب الهداية، ولم يفتّر عن تحرّيه، ولم يرجع إلى المعصية. وقوله:

الَّذِينَ إِذْ أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا هَٰذَا الَّذِي كُنَّا نَعْتَدُ [البقرة / ١٥٧] أى:

الذين تحرّوا هدايته وقلوبها وعملوا بها، وقال مخبرا عنهم: وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّا كَاذِبُونَ [الزخرف / ٤٩].

و الْهَدَىُّ مختصّ بما يُهْدَى إلى البيت. قال الأخفش «٢»: والواحدة هَدْيَةٌ، قال: ويقال للأنثى هَدْيٌ كأنه مصدر وصف به، قال الله تعالى:

فَإِنْ أَحْصَيْتُمْ مِمَّا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدَىِّ

(١) الْآيَاتُ: الَّذِينَ إِذْ أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا: إِذَا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ.

(٢) ليس هذا النقل فى معانى القرآن له.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٤٠

[البقرة / ١٩٦]، هَذِيًّا بَلَغَ الْكُعْبَةِ [المائدة / ٩٥]، وَلَا الْهَدَى وَلَا الْقَلَادِ [المائدة / ٢]، وَالْهَدَى مَعْكُوفًا [الفتح / ٢٥].
و الْهَدْيَةُ مختصة باللطف الذى يُهْدَى بعضنا إلى بعض. قال تعالى: وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ [النمل / ٣٥]، بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ تَفْرَحُونَ [النمل / ٣٦] وَالْمِهْدَى الطَّبَق الذى يهدى عليه، وَالْمِهْدَاءُ: من يكثر إهداء الهدية، قال الشاعر:

-٤٦٧-

و إِنَّكَ مِهْدَاءُ الْخَنَا نَظْفُ الْحِشَا

«١» وَالْهَدَىُّ يقال فى الهدى، وفى العروس يقال:

هَدَيْتُ الْعُرْسَ إِلَى زَوْجِهَا، وَ مَا أَحْسَنَ هَدِيَّةَ فُلَانٍ وَ هَدِيَّتُهُ، أَى: طريقتة، وَ فُلَانٌ يُهَادَى بَيْنَ اثْنَيْنِ: إِذَا مَشَى بَيْنَهُمَا مَعْتَمِدًا عَلَيْهِمَا، وَ تَهَادَتِ الْمَرْأَةُ: إِذَا مَشَتْ مَشَى الْهَدَى.

هرع

يُقَالُ هَرَعَ وَأَهْرَعَ: سَاقَهُ سَوْقًا بَعْنَفٍ وَ تَخْوِيفٍ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَ جَاءَهُ قَوْمُهُ يُهَرِّعُونَ إِلَيْهِ [هود / ٧٨] وَ هَرَعَ بِرَمَحِهِ فَتَهَرَّعَ:

إِذَا أَشْرَعَهُ سَرِيعًا، وَ الْهَرَعُ: السَّرِيعُ الْمَشَى وَ الْبُكَاءُ، قِيلَ: وَ الْهَرِيعُ وَ الْهَرَعَةُ: الْقَمْلَةُ الصَّغِيرَةُ.

هوت

قال تعالى: وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ [البقرة/ ١٠٢] قيل: هما الملكان. وقال بعض المفسرين: هما اسما شيطانين «٢» من الإنس أو الجن، وجعلهما نصباً بدلاً من قوله تعالى: وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ بَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ كَقَوْلِكَ: الْقَوْمُ قَالُوا إِنَّ كَذَا زَيْدٌ وَعَمْرُو. وَالْهَرُوتُ: سَعَةُ الشَّدَقِ، يُقَالُ: فَرَسٌ هَرِيْتُ الشَّدَقِ، وَأَصْلُهُ مِنْ: هَرَّتْ ثَوْبُهُ: إِذَا مَزَقَهُ، وَيُقَالُ: الْهَرِيْتُ: الْمَرْأَةُ الْمَفْضَاءُ.

هون

هَارُونُ اسم أعجمي، ولم يرد في شيء من كلام العرب.

هوز

الْهَزُّ: التَّحْرِيكُ الشَّدِيدُ، يُقَالُ: هَزَزْتُ الرَّمْحَ فَاهْتَزَّ وَهَزَزْتُ فَلَانًا لِلْعَطَاءِ. قَالَ تَعَالَى: وَهَزَى

(١) البيت يروى:

و إِنَّكَ مَهْدَاءُ الْخَنَا نَطْفُ النَّثَا شَدِيدُ السَّبَابِ رَافِعُ الصَّوْتِ غَالِبُهُ

و هو للحسيل بن عرفة في البيان والتبيين ٣/ ٢٠٢، والحيوان ٣/ ٤٩٤.

(٢) وبهذا قال أبو مسلم الأصفهاني، وكذا القرطبي، حيث قال: وذلك أن اليهود قالوا: إن الله أنزل جبريل وميكائيل بالسكر، فنفي الله ذلك، وفي الكلام تقديم وتأخير. التقدير: وما كفر سليمان، وما أنزل على الملكين، ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ببابل هاروت وماروت، فهاروت وماروت بدل من الشياطين. وهذا أولى ما حملت عليه الآية.

ولم يرتض الألويسي هذا، فقال: ومما يقضى منه العجب ما قاله القرطبي: إن هاروت وماروت بدل من الشياطين. وأعجب من هذا قوله: وهذا أولى ما حملت عليه الآية. انظر: تفسير الرازي ٣/ ٢٣٠، وتفسير القرطبي ٢/ ٥٠، وروح المعاني ١/ ٣٤٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٤١

إِلَيْكَ بِجَذَعِ النَّخْلَةِ [مريم/ ٢٥]، فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ * [النمل/ ١٠]، وَاهْتَزَّتْ النَّبَاتُ: إِذَا تَحَرَّكَ لِنَضَارَتِهِ، قَالَ تَعَالَى: فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ * [الحج/ ٥] وَاهْتَزَّتْ الْكُوكَبُ فِي انْقِضَاضِهِ، وَسَيْفٌ هَزَّاهُزَّ، وَمَاءٌ هَزَّهَزَّ وَرَجُلٌ هَزَّهَزَّ: خَفِيفٌ.

هزل

قال تعالى: إِنَّهُ لَقَوْلُ فَضْلٍ * وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ [الطارق/ ١٣-١٤] الْهَزْلُ: كُلُّ كَلَامٍ لَا تَحْصِيلَ لَهُ، وَلَا رِيعَ تَشْبِيهَا بِالْهَزَالِ.

هزؤ

الْهُزْءُ: مَزْحٌ فِي خَفِيَّةٍ، وَقَدْ يُقَالُ لَمَّا هُوَ كَالْمَزْحِ، فَمِمَّا قَصَدَ بِهِ الْمَزْحُ قَوْلُهُ: اتَّخَذُوا هُزُوءًا وَلَعِبًا [المائدة/ ٥٨]، وَإِذَا عِلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوءًا [الباقية/ ٩]، وَإِذَا رَأَوْكَ أَنْ يَنْخَذُونَكَ إِلَّا هُزُوءًا [الفرقان/ ٤١]، وَإِذَا رَأَكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَنْخَذُونَكَ إِلَّا هُزُوءًا [الأنبياء/ ٣٦]، أَوْ تَتَّخِذُنَا هُزُوءًا [البقرة/ ٦٧]، وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوءًا [البقرة/ ٢٣١]، فَقَدْ عَظُمَ تَبَكُّيَتُهُمْ، وَتَبَّ عَلَى خُبْنِهِمْ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ وَصَفَهُمْ بَعْدَ الْعِلْمِ بِهَا، وَالْوُقُوفَ عَلَى صَحَّتِهَا بِأَنَّهُمْ يَهْزُؤُونَ بِهَا، يُقَالُ: هَزِئْتُ بِهِ، وَاسْتَهْزَأْتُ، وَالاسْتَهْزَاءُ: ارْتِيَادُ الْهُزْؤِ وَإِنْ كَانَ قَدْ يَعْتَبِرُ بِهِ عَنْ تَعَاطَى الْهُزْؤِ، كَالِاسْتِجَابَةِ فِي كَوْنِهَا ارْتِيَادًا لِلْإِجَابَةِ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يَجْرِي مَجْرَى الْإِجَابَةِ. قَالَ تَعَالَى: قُلْ أَلِلَّهِ وَآيَاتِهِ وَ

رَسُولُهُ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ [التوبة / ٦٥]، وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ* [هود / ٨]، مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ* [الحجر / ١١]، إِذْ سَجَعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا [النساء / ١٤٠]، وَلَقَدْ اسْتَهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ* [الأنعام / ١٠] وَالْأَسْتَهْزَاءُ مِنَ اللَّهِ فِي الْحَقِيقَةِ لَا- يَصَحُّ، كَمَا لَا- يَصَحُّ مِنَ اللَّهِ اللَّهْوُ وَاللَّعِبُ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْهُ. وَقَوْلُهُ: اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمْدُدُهُمْ فِي طُعَانِهِمْ يَعْْمَهُونَ [البقرة / ١٥] أَى: يجازيهم جزاء الهزؤ.

و معناه: أنه أمهلهم مدة ثم أخذهم مغافصة «١»، فسَمِيَ إِمهاله إِيَاهُمْ استهزاء من حيث إنهم اغتروا به اغترارهم بالهزؤ، فيكون ذلك كالاستدراج مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ*، أو لأنهم استهزاءوا فعرف ذلك منهم، فصار كأنه يهزأ بهم كما قيل: من خدعك و فطنت له و لم تعرفه فاحترزت منه فقد خدعته. و

قد روي: [أَنَّ الْمُسْتَهْزِئِينَ فِي الدُّنْيَا يَفْتَحُ لَهُمْ بَابُ مِنَ الْجَنَّةِ فَيَسْرِعُونَ نَحْوَهُ فَإِذَا انْتَهَوْا إِلَيْهِ سَدَّ عَلَيْهِمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ: فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ

[المطففين / ٣٤] «٢» و على هذه

(١) غافص الرجل مغافصة و غفاصا: أخذه على غرة بمساءة. اللسان (غفص).

(٢) عن ابن عباس في قوله تعالى: اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ فِي الْآخِرَةِ، يفتح لهم باب في جهنم من الجنة، ثم يقال

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٤٢

الوجه قوله عز و جل: سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [التوبة / ٧٩].

هزم

أصل الهَزْم: غمز الشيء اليابس حتى ينحطم، كَهَزَمَ الشَّنَّ، وَ هَزَمَ الْقَنْاءَ وَ الْبَطِيخَ، وَ مِنْهُ: الْهَزِيمَةُ لِأَنَّهُ كَمَا يَعْبُرُ عَنْهُ بِذَلِكَ يَعْبُرُ عَنْهُ بِالْحَطَمِ وَ الْكَسْرِ. قَالَ تَعَالَى: فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ [البقرة / ٢٥١]، جُنِدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ [ص / ١١] وَ أَصَابَتْهُ هَازِمَةُ الدَّهْرِ. أَى: كاسرة كقولهم: فاقرة، وَ هَزَمَ الرُّعْدُ: تَكَسَّرَ صَوْتُهُ، وَ الْمَهْزَأُ: عود يجعل الصبيان في رأسه نارا فيلعبون به، كَانَهُمْ يَهْزِمُونَ بِهِ الصَّبِيَّانَ. وَ يَقُولُونَ لِلرَّجُلِ الطَّيْعِ: هَزَمَ وَ اهْتَرَمَ.

هشش

الْهَشُّ: يقارب الهزّ في التحريك، و يقع على الشيء اللين كَهَشَّ الورق، أَى: خبطه بالعصا.

قَالَ تَعَالَى: وَ أَهَشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي [طه / ١٨] وَ هَشَّ الرُّغِيفُ فِي التَّنُّورِ يَهَشُّ، وَ نَاقَةُ هَشُوشٍ: لَيْنُهُ غَزِيرَةُ اللَّبَنِ، وَ فَرَسٌ هَشُوشٌ «١»:

ضَدَّ الصَّلُودِ، وَ الصَّلُودُ: الَّذِي لَا يَكَادُ يَعْرِقُ.

وَ رَجُلٌ هَشٌّ الْوَجْهَ: طَلَقَ الْحَيَا، وَ قَدْ هَشَّشْتُ، وَ هَشٌّ لِلْمَعْرُوفِ يَهَشُّ، وَ فُلَانٌ ذُو هَشَّاشٍ.

هشم

الْهَشْمُ: كَسَرُ الشَّيْءِ الرِّخْوِ كَالنَّبَاتِ. قَالَ تَعَالَى: فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ [الكهف / ٤٥]، فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ [القمر / ٣١] يُقَالُ:

هَشَمَ عَظْمَهُ، وَ مِنْهُ:

هَشَمْتُ الْخَبْزِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

عمرو العلا هَشَمَ الثريد لقومه و رجال مكّه مستنون عجاف
 «٢» و الهَاشِمَةُ: الشَّجَّةُ تَهْشِمُ عظم الرأس، و اهْتَشَمَ كُلٌّ ما فى ضرع الناقة: إذا احتلبه و يقال: تَهَشَّمَ فلان على فلان: تعطف.

هضم

الْهَضْمُ: شدخ ما فيه رخاوة، يقال: هَضَمْتُهُ فَأَنْهَضَمَ، و ذلك كالقصبَةِ الْمَهْضُومَةِ التى يزمر بها، و مزمار مُهْضَمٌ. قال تعالى: وَ نَخْلٍ طَلَعُهَا هَضْئِيْمٌ [الشعراء / ١٤٨] أى: داخل بعضه فى بعض كأنما شدخ، و الْهَضُومُ: ما يَهْضُمُ الطَّعام و بطن هَضُومٌ، و كشح مِهْضَمٌ و امرأة هَضِيْمَةٌ الكشحين، و استعير الْهَضْمُ لِلظلم. قال تعالى: فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَ لَا هَضْمًا [طه / ١١٢].

لهم: تعالوا، فيقبلون يسبحون فى النار، و المؤمنون على الأرائك ينظرون إليهم، فإذا انتهوا إلى الباب سدّ عنهم فيضحك المؤمنون منهم. أخرجه البيهقى فى الأسماء و الصفات ص ٦١٦.

(١) الفرس الهش: خلاف الصلود، و فرس هش: كثير العرق. الصحاح (هش).

(٢) البيت لابنة هاشم بن عبد مناف، و قيل: للمطروود الخزاعى. و هو فى اللسان (هشم)، و تهذيب اللغة ٩٥ / ٦.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٤٣

هطع

هَطَعَ الرجل ببصره: إذا صَوَّبه، و بعير مُهْطَعٌ:
 إذا صَوَّبَ عنقه. قال تعالى: مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ لَا يَزِدُّ إِلَيْهِمْ ظُرْفُهُمْ [إبراهيم / ٤٣]، مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ [القمر / ٨].

هلال

الْهَلَالُ: القمر فى أوّل ليلة و الثانية، ثم يقال له القمر، و لا- يقال: له هِلَالٌ، و جمعه: أَهْلَةٌ، قال الله تعالى: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَ الْحَجِّ [البقرة / ١٨٩] و قد كانوا سألوه عن علمه تَهَلُّلٌ و تغيره. و شبه به فى الهيئة السِّنَان الذى يصاد به و له شعبتان كرمى الهلال، و ضرب من الحيات، و الماء المستدير القليل فى أسفل الرِّكْبِ، و طرف الرِّحَا، فيقال لكل واحد منهما: هِلَالٌ، و أَهْلٌ الهلال: رؤى، و اسْتَهَلَّ: طلب رؤيته. ثم قد يعبر عن الْهِلَالِ بِالْأَسْتِهْلَالِ نحو: الإِجَابَةُ و الاستجابة، و الإِهْلَالُ: رفع الصوت عند رؤية الهلال، ثم استعمل لكل صوت، و به شبه إِهْلَالُ الصَّبِيِّ، و قوله: وَ مَا أَهْلٌ بِهِ لغيرِ اللَّهِ [البقرة / ١٧٣] أى: ما ذكر عليه غير اسم الله، و هو ما كان يذبح لأجل الأصنام، و قيل: الْهِلَالُ وَ التَّهَلُّلُ: أن يقول لا إله إلا الله، و من هذه الجملة رُكِبَت هذه اللفظة كقولهم: التَّبَسُّمُ و البسملَةُ «١»، و التَّحَوُّلُ و الحوقلة إذا قال بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ*، و لا حول و لا قوّة إلا بالله، و منه الْهِلَالُ بِالْحَجِّ، و تَهَلَّلَ السَّيَّاحُ ببرقه: تلاًلاً، و يشبه فى ذلك بالهلال، و ثوب مُهَلَّلٌ: سخيّف النَّسج، و منه شعر مُهَلَّلٌ.

هَيْلٌ: حرف استخبار، إما على سبيل الاستفهام، و ذلك لا يكون من الله عزّ و جلّ: قال تعالى: قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا [الأنعام / ١٤٨] و إما على التقرير تنبيها، أو تبكيثا، أو نفيًا. نحو: هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا [مريم / ٩٨]. و قوله: هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا [مريم / ٦٥]، فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ [الملوك / ٣] كُلّ ذلك تنبيه على النفى. و قوله تعالى: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَ الْمَلَائِكَةُ [البقرة / ٢١٠]، هَيْلٌ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ [النحل / ٣٣]، هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ* [الزخرف / ٦٦]، هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ* [سبا / ٣٣]، هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ [الأنبياء / ٣] قيل:

ذلك تنبيه على قدرة الله، و تخويف من سطوته.

هَلَك

الْهَلَاكُ عَلَى ثَلَاثَةِ «٢» أَوْجِه:

- (١) وَ هَذَا يَسْمَى فِي اللُّغَةِ النَّحْتِ. انظر الصاحبي ص ٤٦١، و المزهر ١ / ٤٨٢.
- (٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ: ذَكَرَ أَنَّ الْهَلَاكَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِه، ثُمَّ عَدَّهَا أَرْبَعَةً، وَ تَبِعَهُ فِي ذَلِكَ الْفَيْرُوزْآبَادِي فِي الْبَصَائِرِ. لَكِنْ

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٤٤

افتقاد الشيء عنك، و هو عند غيرك موجود كقوله تعالى: هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ [الحاقة / ٢٩].

– وَ هَلَاكَ الشَّيْءُ بِاسْتِحَالَةٍ وَ فساد كقوله:

وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَ النَّشْلَ [البقرة / ٢٠٥] و يقال: هَلَكَ الطَّعَامُ.

و الثالث: الموت كقوله: إِنَّ امْرَأَتِي هَلَكَتْ [النساء / ١٧٦] و قال تعالى مخبرا عن الكفار:

وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ [الجاثية / ٢٤].

و لم يذكر الله الموت بلفظ الهلاك حيث لم يقصد الدِّمَ إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَ فِي قَوْلِهِ:

وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا [غافر / ٣٤]،

و ذلك لفائدة يختص ذكرها بما بعد هذا الكتاب.

و الرابع: بطلان الشيء من العالم و عدمه رأسا، و ذلك المسمى فناء المشار إليه بقوله:

كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ [القصص / ٨٨] و يقال للعذاب و الخوف و الفقر: الْهَلَاكُ، و على هذا قوله: وَ إِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ مَا يَشْعُرُونَ [الأنعام / ٢٦]، وَ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ * [مريم / ٧٤]، وَ كَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهُ [الأعراف / ٤]، فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهُ [الحج / ٤٥]، أَ قَتَلْنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ [الأعراف / ١٧٣]، أَ تَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الشُّفَهَاءُ مِنَّا [الأعراف / ١٥٥]. و قوله:

فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ [الأحقاف / ٣٥] هو الهلاك الأكبر الذي دلَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ

بقوله:

«لَا شَرَّ كَشْرَ بَعْدَهُ النَّارِ» (١)

، و قوله تعالى: مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ [النمل / ٤٩]. وَ الْهَلَاكُ بِالضَّمِّ: الْإِهْلَاكُ، وَ التَّهْلُكَةُ: مَا يُؤْدِي إِلَى الْهَلَاكِ، قَالَ تَعَالَى: وَ لَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ [البقرة / ١٩٥] وَ امْرَأَةٌ هُلُوكٌ: كَأَنَّهَا تَتَهَالَكُ فِي مَشْيِهَا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

– ٤٦٩ –

مريضات أو بات التهادى كأنما تخاف على أحشائها أن تقطعا

«٢» وَ كَتَى بِالْهُلُوكِ عَنِ الْفَاجِرَةِ لَتَمَایِلُهَا، وَ الْهَالِكِيُّ: كَانَ حَدَادًا مِنْ قَبِيلَةِ هَالِكٍ، فَسَمِيَ كُلُّ حَدَادٍ هَالِكِيًّا، وَ الْهَلَاكُ: الشَّيْءُ الْهَالِكُ.

هَلَم

هَلَمْ دَعَاءٌ إِلَى الشَّيْءِ، وَ فِيهِ قَوْلَانِ:

نجد أن السمين قال: الهلاك على أربعة أوجه، و ذكرها. انظر: عمدة الحفاظ (هلك).

(١) لم أجده، و قد تقدّم ص ٣٠٠.

(٢) البيت لمسلم بن الوليد في الحماسة البصرية ٢/ ٢٢٠، والحيوان ٤/ ٢٥٩.

البيت نسبه المؤلف في المحاضرات للسعيد، و بعده:

تسيب انسياب الأيم أخضره الندى يرفع من أطرافه ما ترفعا

انظر: محاضرات الأدباء ٢/ ١٣٩، والحيوان للجاحظ ٤/ ٢٥٩، وعمدة الحفاظ (هلك)، و تفسير الراغب ورقة ١٢٩.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٤٥

أحدهما: أن أصله ها لَمْ «١». من: قولهم:

لممت الشيء. أى: أصلحته، فحذف ألفها فقليل: هلم.

وقيل أصله هل أم «٢»، كأنه قيل: هل لك في كذا أمه. أى: قصده، فركبا. قال عز وجل:

وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا [الأحزاب/ ١٨]، فمنهم من تركه على حالته في التثنية والجمع، و به ورد القرآن، و منهم من قال: هَلُمَّا، و هَلُمَّوا، و هَلُمَّى، و هَلُمَّن «٣».

همم

الهِمُّ الحَزَنُ الذى يذيب الإنسان. يقال:

هَمَمْتُ الشَّحْمَ فَأَنْهَمَ، و الهِمُّ: ما هممت به فى نفسك، و هو الأصل، و لذا قال الشاعر:

-٤٧٠-

و همك ما لم تمضه لك منصب

«٤» قال الله تعالى: إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا [المائدة/ ١١]، وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا [يوسف/ ٢٤]، إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ [آل عمران/ ١٢٢]، لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ [النساء/ ١١٣]، وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَدُلُّوا [التوبة/ ٧٤]، وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ [التوبة/ ١٣]، وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ [غافر/ ٥] وَ أَهَمَّنِي كَذَا. أى: حملنى على أن أهَمَّ به. قال الله تعالى: وَ طَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ [آل عمران/ ١٥٤] و يقال: هذا رجل هُمُّكَ من رجل، و هِمَّتُكَ من رجل، كما تقول: ناهيك من رجل. و الهَوَامُّ: حشرات الأرض، و رجل هُمُّ، و امرأة هِمَّةٌ. أى: كبير، قد هَمَّه العمر. أى: أذابه.

همد

يقال: هَمِدَتِ النَّارُ: طَفَّتْ، و منه: أرض هَامِدَةٌ: لا- نبات فيها، و نبات هَامِدٌ: يابس. قال تعالى: وَ تَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً [الحج/ ٥] و الإِهْمَادُ: الإِقَامَةُ بالمكان كأنه صار ذا هَمْدٍ، و قيل:

الإِهْمَادُ السَّرْعُ، فإن يكن ذلك صحيحا فهو كالإشكاء فى كونه تارة لإزالة الشكوى، و تارة لإثبات الشكوى.

همر

الهِمْرُ: صَبَّ الدَّمْعِ و الماء، يقال: هَمَرَهُ فَأَنْهَمَرَ. قال تعالى: فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ [القمر/ ١١] وَ هَمَرَ ما فى الضَّرْعِ:

حلبه كله، و هَمَرَ الرجل فى الكلام، و فلان يُهَامِرُ

(١) و هذا قول الخليل.

(٢) و هذا مذهب الفراء. انظر: اللسان (هلم).

(٣) قال سيبويه: هَلَمْ في لغة أهل الحجاز يكون للواحد، والاثنين، والجمع، والذكر، والأنثى بلفظ واحد. وأهل نجد يصرفونها. اللسان: هلم، والعين ٥٦ / ٤.

(٤) العجز في الدر المصون ٣ / ٣٨٢، وعمدة الحفاظ (هم) دون نسبة، وهو لحذيفة بن أنس الهذلي، وشرطه: [و كان لهم في أهل نعمان بغية]

وقيل: هو لساعدة بن جؤية الهذلي. انظر شرح أشعار الهذليين ٢ / ٥٥٩.
(٥) انظر: المجمل ٤ / ٨٩٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٤٦

الشيء أى: يجرفه، ومنه: هَمَرَ له من ماله:
أعطاه، والهَمِيرَةُ: العجوز.

همز

الْهَمْزُ كالعصر. يقال: هَمَزْتُ الشيءَ في كَفَى، ومنه: الْهَمْزُ في الحرف، وَهَمْزُ الْإِنْسَانِ: اغتياؤه. قال تعالى: هَمَّازٍ مَشَاءٍ بَنِيمٍ [القلم / ١١] يقال: رجل هَامِزٌ، وَهَمَّازٌ، وَهَمْزَةٌ. قال تعالى: وَيُلْ لِكُلِّ هَمْزَةٍ لَمْزَةٌ [الهمزة / ١] وقال الشاعر:
-٤٧١-

و إن اغتیب فانت الهمامز اللمزة
«١» وقال تعالى: وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ [المؤمنون / ٩٧].

همس

الْهَمْسُ: الصوت الخفي، وَهَمْسُ الْأَقْدَامِ:
أخفى ما يكون من صوتها. قال تعالى: فَلَا تَسْمَعْ إِلَّا هَمْسًا [طه / ١٠٨].

هنا

هَنَّا يقع إشارة إلى الزمان، والمكان القريب، والمكان أملك به، يقال: هُنَا، وَهُنَاكَ، وَهُنَالِكَ، كقولك: ذَا، وَذَاكَ، وَذَلِكَ. قال الله تعالى:

جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ [ص / ١١]، إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ [المائدة / ٢٤]، هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ [يونس / ٣٠]، هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ [الأحزاب / ١١]، هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ [الكهف / ٤٤]، فَعَلَبُوا هُنَالِكَ [الأعراف / ١١٩].

هن

هَنٌ: كناية عن الفرج وغيره مما يستقبح ذكره، وفي فلان هَنَاتٌ. أى: خصال سوء، وعلى هذا ما روى: «سيكون هَنَاتٌ» [٢].
قال تعالى: إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ [المائدة / ٢٤].

هنا

الْهْنَى: كُلُّ مَا لَا يَلْحَقُ فِيهِ مَشَقَّةٌ، وَلَا يَعْقِبُ وَخَامَةٌ. وَأَصْلُهُ فِي الطَّعَامِ يُقَالُ: هَنِئَ الطَّعَامُ فَهُوَ هَنِئٌ. قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: فَكُلُوهُ هَنِئًا مَرِيئًا [النساء/٤]، كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ [الحاقة/٢٤]، كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ* [المرسلات/٤٣]، وَالْهِنَاءُ: ضَرْبٌ مِنَ الْقَطْرَانِ، يُقَالُ: هَنَأْتُ الْإِبِلَ، فَهِيَ مَهْنُوءَةٌ.

هود

الْهُودُ: الرَّجُوعُ بَرَفَقٍ، وَ مِنْهُ: التَّهْوِيدُ، وَ هُوَ

(١) العجز لزيادة الأعجم، و صدره:

تدلى بودى إذا لاقتنى كذبا

و هو فى مجاز القرآن ٣١١ / ٢، و تفسير الطبرى ١٦١ / ٣٠، و تفسير القرطبي ١٨٢ / ٢٠، و اللسان (همز).

(٢) عن عرفة بن أسعد أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «إنه ستكون هنات و هنات، فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة و هم جميع فاضربوه بالسيف، كائنا من كان» أخرجه أحمد ٢٤ / ٢، و مسلم فى الإمارة رقم ٥٩.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٤٧

مشى كالذئب، و صار الْهُودُ فى التعارف التوبة.

قال تعالى: إِنَّا هُذِنَا إِلَيْكَ [الأعراف/١٥٦] أى: تبنا، قال بعضهم: يَهُودُ فى الأصل من قولهم: هُذِنَا إِلَيْكَ، و كان اسم مدح، ثم صار بعد نسخ شريعتهم لازما لهم و إن لم يكن فيه معنى المدح، كما أن النصارى فى الأصل من قوله: مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ* [الصف/١٤] ثم صار لازما لهم بعد نسخ شريعتهم. و يقال:

هَادَ فلان: إذا تحرى طريقه الْيَهُودُ فى الدِّينِ، قال الله عزَّ و جلَّ: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هَادُوا* [البقرة/٦٢] و الاسم العلم قد يتصور منه معنى ما يتعاطاه المسمى به. أى: المنسوب إليه، ثم يشتق منه. نحو: قولهم تفرعن فلان، و تطفل: إذا فعل فعل فرعون فى الجور، و فعل طفيل فى إتيان الدَّعَوَاتِ من غير استدعاء، و تَهَوَّدَ فى مشيه: إذا مشى مشيا رفيقا تشبيها باليهود فى حركتهم عند القراءة، و كذا: هَوَّدَ الزَّائِضُ الدَّابَّةَ: سَيرَهَا بَرَفَقٍ، وَ هُوْدُ فى الأصل جمع هَائِدٍ. أى: تائب و هو اسم نبي عليه السلام.

هار

يقال: هَارَ البناء، وَ تَهَوَّرَ: إذا سقط نحو:

انْهَارَ. قال تعالى: عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فى نَارٍ جَهَنَّمَ [التوبة/١٠٩] و قرئ:

(هَائِرٌ) «١». يقال: بئر هَائِرٌ، وَ هِيَارٌ، وَ مُهَارٌ، و يقال: انْهَارَ فلان: إذا سقط من مكان عال، و رجل هَارٍ وَ هَائِرٌ: ضعيف فى أمره تشبيها بالبئر الهَائِرِ، وَ تَهَوَّرَ الليل: اشتدَّ ظلامه، وَ تَهَوَّرَ الشَّتَاءُ: ذهب أكثره، و قيل: تَهَيَّرَ، و قيل: تَهَيَّرَ فهذا من الياء، و لو كان من الواو لقليل تهوَّره.

هيت

هَيْتَ: قريب من هَلَمْ، و قرئ: هَيْتُ لَكَ «٢»: أى: تهَيَّأتُ لَكَ، و يقال: هَيْتَ به وَ تَهَيَّئْتُ: إذا قالت: هَيْتَ لَكَ. قال الله تعالى:

وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ [يوسف / ٢٣].

يقال: هَاتِ، و هَاتِيَا، و هَاتُوا. قال تعالى:

قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ* [البقرة / ١١١] قال الفراء: ليس في كلامهم هاتيت، وإنما ذلك في ألسن الحيرة «٣»، قال: ولا يقال لا تهات. و قال الخليل «٤»: الْمُهَاتَاءُ و الهَتَاءُ مصدر هات.

هيات

هَيَّهَاتَ كلمه تستعمل لتباعد الشيء، يقال:

هَيَّهَاتَ هَيَّهَاتَ، و هَيَّهَاتًا، و منه قوله عز و جل:

(١) و هي قراءة شاذة.

(٢) و بها قرأ ابن كثير. الإتحاف ص ٢٦٣.

(٣) انظر: اللسان (هيت).

(٤) العين ٨٠ / ٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٤٨

هَيَّهَاتَ هَيَّهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ [المؤمنون / ٣٦] قال الزجاج: البعد لما توعدون «١»، و قال غيره: غلط الزجاج و استهواه اللام، فإن تقديره بعد الأمر و الوعد لما توعدون. أى: لأجله، و في ذلك لغات: هَيَّهَاتَ و هَيَّهَاتٍ و هَيَّهَاتًا و هَيَّهَاءَ، و قال الفسوي «٢»: هَيَّهَاتٍ بالكسر، جمع هَيَّهَاتٍ بالفتح.

هاج

يقال: هَاجَ البقل يَهِيْجُ: اصفرَّ و طاب، قال عز و جل: ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا* [الزمر / ٢١] و أَهْيَجَتِ الْأَرْضُ: صار فيها كذلك، و هَاجَ الدَّمُ و الفحل هَيَجًا و هَيَاجًا، و هَيَجَتِ الشَّرُّ و الحرب، و الْهَيَجَاءُ: الحرب و قد يقصر، و هَيَجْتُ البعيرَ: أثرتُه.

هيم

يقال: رجل هَيِّمَانٌ، و هَائِمٌ: شديد العطش، و هَامَ على وجهه: ذهب، و جمعه: هِيْمٌ، قال تعالى: فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ [الواقعة / ٥٥] و الْهَيْمُ: داء يأخذ الإبل من العطش، و يضرب به المثل فيمن اشتدَّ به العشق، قال: أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ [الشعراء / ٢٢٥] أى: في كل نوع من الكلام يغلون في المدح و الذم، و سائر الأنواع المختلفة، و منه: الْهَائِمُ على وجهه المخالف للقصد الذاهب على وجهه، و هَامَ: ذهب في الأرض، و اشتدَّ عشقه، و عطش، و الْهَيْمُ: الإبل العطاش، و كذلك الرمال تبتلع الماء، و الْهَيْمُ من الرمل: لباس، كأنَّ به عطشا.

هان

الْهَوَانُ على وجهين:

أحدهما: تذلل الإنسان في نفسه لما لا يلحق به غضاضة، فيمدح به نحو قوله: وَ عِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا [الفرقان /

[٦٣] و نحو ما

روى عن النبي صلى الله عليه و سلم:

«المؤمن هَيِّنٌ لِّينٍ» [٣].

الثاني: أن يكون من جهة متسلط مستخف به

(١) عبارة الزجاج: فمن قال: هيهات ما قلت، فمعناه: البعد ما قلت، و من قال: هيهات لما قلت، فمعناه: البعد لقولك. و بهذا يظهر

تصرف المؤلف بالعبارء. انظر: معاني القرآن للزجاج ١٣ / ٤.

(٢) هو أبو علي الفارسي، و عبارته: ألا ترى أن من فتح هيهات في الواحد قال في جمعه: هيهات فكسر، فجعله في كسر التاء في جمعه

بمنزلة ما كان الواحد منه منصوبا. المسائل الحليات ص ٣٠٩.

(٣) عن مكحول مرسل قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «المؤمنون هينون لينون كالجمال الأنف، إن قيد انقاد، و إن أنيخ

على صخرة استناخ». أخرجه ابن المبارك في الزهد ص ١٣٠، و البغوي في شرح السنة ١٣ / ٨٦، و أحمد في الزهد ص ٤٦٣ من قول

مكحول، و مثله أبو نعيم في الحلية ٥ / ١٨٠.

و قال العجلوني: أخرجه البيهقي و القضاعي و العسكري عن ابن عمر مرفوعا. انظر: كشف الخفاء ٢ / ٢٩٠.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٤٩

فيذم به. و على الثاني قوله تعالى: الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ * [الأنعام / ٩٣]، فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ [فصلت / ١٧]، وَلِلْكَافِرِينَ

عَذَابٌ مُّهِينٌ * [البقرة / ٩٠]، وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ [آل عمران / ١٧٨]، فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ [الحج / ٥٧]، وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ

مُكْرَمٍ [الحج / ١٨] و يقال: هَانَ الأمرُ على فلان:

سهل. قال الله تعالى: هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ * [مريم / ٢١]، وَهُوَ أَهْيَوْنُ عَلَيَّ [الروم / ٢٧]، وَتَحَسَّبُونَهُ هَيِّنًا [النور / ١٥] و الهياؤون: فاعول من

الهون، و لا يقال هارون، لأنه ليس في كلامهم فاعل.

هوى

الهُوى: ميل النفس إلى الشهوة. و يقال ذلك للنفس المائلة إلى الشهوة، و قيل: سَمِيَ بذلك لأنه يَهْوِي بصاحبه في الدنيا إلى كل

داهية، و في الآخرة إلى الهَاوِيَةِ، وَ الْهُوِيُّ: سقوط من علو إلى سفلى، و قوله عزّ و جلّ: فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ [القارعة / ٩] قيل: هو مثل قولهم:

هَوَتْ أُمُّهُ أَى: ثكلت. و قيل: معناه مقرّه النار، و الْهَاوِيَةُ:

هى النار، و قيل: وَ أَفْنَدَتْهُمْ هَوَاءٌ [إبراهيم / ٤٣] أَى: خاليه كقوله: وَ أَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا [القصص / ١٠] و قد عَظَّمَ اللَّهُ تعالى ذَمَّ

اتِّبَاعِ الْهُوى، فقال تعالى: أَمْ فَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاءَهُ [الجاثية / ٢٣]، وَ لَا تَتَّبِعِ الْهُوى [ص / ٢٦]، وَ اتَّبِعْ هَوَاءَهُ * [الأعراف / ١٧٦] و قوله: وَ

لَيَنْزِلَنَّ أَهْوَاءُهُمْ * [البقرة / ١٢٠] فإنما قاله بلفظ الجمع تنبيها على أن لكل واحد هوى غير هوى الآخر، ثم هوى كل واحد لا

يتناهى، فإذا اتَّباع أهوائهم نهاية الضلال و الحيرة، و قال عزّ و جلّ:

وَ لَا تَتَّبِعِ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ [الجاثية / ١٨]، كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ [الأنعام / ٧١] أَى: حملته على اتِّبَاعِ الْهُوى. وَ لَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ

قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا [المائدة / ٧٧]، قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ [الأنعام / ٥٦]، وَ لَا تَتَّبِعِ أَهْوَاءَهُمْ وَ قُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ [الشورى / ١٥]، وَ

مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ [القصص / ٥٠] و الْهُوى:

ذهاب في انحدار، و الْهُوى: ذهاب في ارتفاع، قال الشاعر:

يَهْوِي مَحَارِمَهَا هَوَى الْأَجْدَل

«١» وَ الْهَوَاءُ: مَا بَيْنَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ، وَ قَدْ حَمَلَ

(١) العجز في البصائر ٥/ ٣٦٠ دون نسبة من المحقق، و أساس البلاغة (هوى)، دون نسبة أيضا. و شرطه الأول:

وَ إِذَا رَمِيتَ بِهِ الْفَجَاجَ رَأَيْتَهُ

وَ هُوَ لِأَبِي كَبِيرِ الْهَذَلِيِّ، فِي دِيْوَانِ الْهَذَلِيِّينَ ٢/ ٩٤، وَ الْمَجْمَلُ ٤/ ٨٩٣. [استدراك].

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٥٠

على ذلك قوله: وَ أَفْنَدْتُهُمْ هَوَاءً [إبراهيم/ ٤٣] إِذْ هِيَ بِمَنْزِلَةِ الْهَوَاءِ فِي الْخَلَاءِ. وَ رَأَيْتُهُمْ يَتَهَاوُونَ فِي الْمَهْوَاهِ أَيْ: يَتَسَاقَطُونَ بَعْضُهُمْ فِي أَثَرِ بَعْضٍ، وَ أَهْوَاهُ، أَيْ: رَفَعَهُ فِي الْهَوَاءِ وَ أَسْقَطَهُ، قَالَ تَعَالَى: وَ الْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى [النجم/ ٥٣].

هيا

الْهَيْئَةُ: الْحَالَةُ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الشَّيْءُ، مُحْسُوسَةٌ كَانَتْ أَوْ مَعْقُولَةٌ، لَكِنْ فِي الْمَحْسُوسِ أَكْثَرُ. قَالَ تَعَالَى: أَنَّى أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ [آل عمران/ ٤٩]، وَ الْمُهَيَّاءُ:

مَا يَتَّهَيُّ الْقَوْمُ لَهُ فَيَتَرَاضُونَ عَلَيْهِ عَلَى وَجْهِ التَّخْمِينِ، قَالَ تَعَالَى: وَ هَيَّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا [الكهف/ ١٠]، وَ يَهَيَّئُ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرَفَقًا [الكهف/ ١٦] وَ قِيلَ: هَيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا. بِمَعْنَى: إِيَّاكَ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٤٧٣-

هَيَّاكَ هَيَّاكَ وَ حَنَوَاءَ الْعَنْقِ

«١»

ها

هَآ لِلتَّنْبِيهِ فِي قَوْلِهِمْ: هَذَا وَ هَذِهِ، وَ قَدْ رَكَّبَ مَعَ ذَا وَ ذِهِ وَ أَوْلَاءَ حَتَّى صَارَ مَعَهَا بِمَنْزِلَةَ حَرْفِ مِنْهَا، وَ (هَآ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: هَآ أَنْتُمْ * [آل عمران/ ٦٦] اسْتَفْهَامٌ، قَالَ تَعَالَى: هَآ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجِبُكُمْ [آل عمران/ ٦٦]، هَآ أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ [آل عمران/ ١١٩]، هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ [النساء/ ١٠٩]، ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ [البقرة/ ٨٥]، لَا إِلَهَ إِلَّا هَؤُلَاءِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا هَؤُلَاءِ [النساء/ ١٤٣].

وَ «هَآ» كَلِمَةُ «٢» فِي مَعْنَى الْأَخْذِ، وَ هُوَ نَقِيضُ:

هَاتِ. أَيْ: أَعْطِ، يَقَالُ: هَآؤُمْ، وَ هَآؤُمَا، وَ هَآؤُمُو، وَ فِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى: هَآءِ، وَ هَآءَا، وَ هَآءُوا، وَ هَآئِي، وَ هَآنَ، نَحْوُ: خَفَنَ وَ قِيلَ: هَآكَ، ثُمَّ يَنْتَنِي الْكَافُ وَ يَجْمَعُ وَ يُؤنَّثُ قَالَ تَعَالَى: هَآؤُمْ اقْرَأُوا كِتَابِيهِ [الحاقة/ ١٩] وَ قِيلَ: هَذِهِ أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ، يَقَالُ: هَآءَ يَهَآءُ نَحْوُ: خَافَ يَخَافُ «٣»، وَ قِيلَ:

(١) فِي اللِّسَانِ:

يَا خَالَ هَلَّا قَلْتَ إِذَا أُعْطِيَتْهَا هَيَّاكَ هَيَّاكَ وَ حَنَوَاءَ الْعَنْقِ

أُعْطِيَتْهَا فَانِيَا أَضْرَاسَهَا لَوْ تَعْلَفُ الْبَيْضَ بِهِ لَمْ يَنْفَلِقْ

وَ لَمْ يَنْسَبْهَا.

(٢) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَ الْعَرَبُ تَقُولُ أَيضًا: هَآ، إِذَا أَجَابُوا دَاعِيَا، يَصِلُونَ الْهَاءَ بِالْفَتْحِ تَطْوِيلًا لِلصَّوْتِ. انْظُرْ: تَهْذِيبُ اللُّغَةِ ٦/ ٤٨٥.

(٣) قال ابن جنى: وفيها لغة رابعة، وهي قولك للرجل: ها بوزن هع، و للمرأة هائي، بوزن هاعى، و للاثنتين و الاثنتين: هاء، بوزن هاعا، و للمذكرين: هاءوا، بوزن: هاعوا، و للنساء: هأن، بوزن هعن، فهذه اللغة تتصرف تصرف خف، و خافى، و خافا، و خافوا، و خفن، و هي لغة مع ما ذكرناه قليلة. انظر: سر صناعة الإعراب ١ / ٣١٩.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٥١

هَاءِ يُّهَائِي، مثل: نادى ينادى، و قيل: إِهَاءٌ نحو: إخال.
هُوَ «١»: كناية عن اسم مذكر، و الأصل: الهاء، و الواو زائدة صلة للضمير، و تقوية له، لأنها الهاء التى فى: ضربته، و منهم من يقول: هُوَ مثقل، و من العرب من يخفف و يسكن، فيقال: هُو.

تم كتاب الهاء

(١) هذا الفصل زيادة فى نسخة المحمودية رقم (٢١٨).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٥٢

كتاب الواو

وبل

الْوَبِيلُ و الْوَابِلُ: المطر الثقيل القطار. قال تعالى: فَأَصَابَهُ وَابِلٌ [البقرة / ٢٤٤]، كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ [البقرة / ٢٤٥] و لمراعاة الثقل قيل للأمر الذى يخاف ضرره: وَبَالٌ. قال تعالى: فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ [التغابن / ٥]، و يقال طعام وَبِيلٌ، و كلاً وَبِيلٌ: يخاف وباله. قال تعالى: فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا [المزمل / ١٦].

وبر

الْوَبْرُ معروف، و جمعه: أَوْبَارٌ. قال تعالى: وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا [النحل / ٨٠] و قيل: سَكَانِ الْوَبْرِ لِمَنْ يَبُوتُهُمْ مِنَ الْوَبْرِ، و بنات أَوْبَرٍ للكمء الصغار التى عليها مثل الوبر، و وَبَرَتِ الْأَرْبُ: غَطَّتْ بِالْوَبْرِ الذى على زمعاتها «١» أثرها، و وَبَرَتِ الرَّجُلُ فى منزله: أقام فيه تشبيها بالوبر الملقى، نحو: تَلَبَّدَ بِمَكَانٍ كَذَا: ثَبَتَ فِيهِ ثُبُوتَ اللَّبَدِ، و وَبَارَ قَيْلٌ: أَرْضٌ كَانَتْ لِعَادٍ.

وبق

وَبَقَ: إِذَا تَشَيَّطَ فَهَلَكَ، وَبَقَاً وَ مَوْبِقًا. قال تعالى: وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا [الكهف / ٥٢] وَ أَوْبَقَهُ كَذَا. قال تعالى: أَوْ يُوبِقُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا [الشورى / ٣٤].

وتن

الْوَتَيْنِ: عرق يسقى الكبد، و إذا انقطع مات صاحبه. قال تعالى: ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ [الحاقة / ٤٦] وَ الْمَوْتُونَ: المقطوع الوتين، و الْمَوَاتِمَةُ: أن يقرب منه قربا كقرب الوتين، و كأنه أشار إلى نحو ما دل عليه قوله تعالى: وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ [ق / ١٦] وَ اسْتَوْتَنَ الْإِبِلُ: إِذَا غَلِظَ وَتَيْنُهَا مِنَ السَّمَنِ.

(١) الزمعة: الشعرة المدلاة في مؤخر رجل الشاة والظبي والأرنب، والجمع: زمع وزماع، مثل: ثمرة وثمر وثمار.

اللسان (زمع).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٥٣

وتد

الْوَتْدُ وَالْوَتْدُ، وَقَدْ وَتَدْتُهُ أَتَدُهُ وَتَدًّا. قَالَ تَعَالَى: وَالْجِبَالُ أَوْتَادًا [النبا/ ٧] وَكَيْفِيَّةُ كَوْنِ الْجِبَالِ أَوْتَادًا يَخْتَصُّ بِمَا بَعْدَ هَذَا الْبَابِ، وَقَدْ يَسْكُنُ التَّاءُ وَيَدْغَمُ فِي الدَّالِ فَيَصِيرُ وِدًّا، وَالْوَتْدَانِ مِنَ الْأُذُنِ تَشْبِيْهًا بِالْوَتْدِ لِلتَّوَاتُ فِيهِمَا.

وتر

الْوَتْرُ فِي الْعَدَدِ خِلَافَ الشَّفْعِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِيهِ فِي قَوْلِهِ: وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ [الفجر/ ٣] «١» وَأَوْتَرَ فِي الصَّلَاةِ. وَالْوَتْرُ وَالْوَتْرُ، وَالْوَتْرُ: الدَّحْلُ، وَقَدْ وَتَرْتُهُ: إِذَا أَصَبْتَهُ بِمَكْرُوهِهِ.

قَالَ تَعَالَى: وَلَنْ يَبْرَحَ أَعْمَالُكُمْ [محمد/ ٣٥]. وَالتَّوَاتُرُ: تَتَابُعُ الشَّيْءِ وَتَرَاوُفَرَادِي، وَجَاءُوا تَتَرَى قَالَ تَعَالَى: ثُمَّ أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا تَتَرًا [المؤمنون/ ٤٤] وَلَا وَتِيرَةً فِي كَذَا، وَلَا غَمِيرَةً، وَلَا غَيْرَ، وَالْوَتِيرَةُ: السَّجِيَّةُ مِنَ التَّوَاتُرِ، وَقِيلَ لِلْحَلْقَةِ الَّتِي يَتَعَلَّمُ عَلَيْهَا الرَّمْيُ: الْوَتِيرَةُ، وَكَذَلِكَ لِلأَرْضِ الْمُنْقَادَةِ، وَالْوَتِيرَةُ: الْحَاجِزُ بَيْنَ الْمُنْخَرَيْنِ.

وثق

وُثِّقَتْ بِهِ أَثِقُ ثِقَةً: سَكَنْتَ إِلَيْهِ وَاعْتَمَدْتَ عَلَيْهِ، وَأَوْتَقْتُهُ: شَدَّدْتَهُ، وَالْوَثَاقُ وَالْوِثَاقُ: اسْمَانِ لِمَا يُوثَقُ بِهِ الشَّيْءُ، وَالْوُثْقَى: تَأْنِيثُ الْأَوْثَقِ. قَالَ تَعَالَى: وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ [الفجر/ ٢٦]، حَتَّى إِذَا أَنْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوِثَاقَ [محمد/ ٤] وَالْمِثَاقُ: عَقْدٌ مُؤَكَّدٌ بِيَمِينٍ وَ

عَهْدٍ، قَالَ:

وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ [آل عمران/ ٨١]، وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ [الأحزاب/ ٧]، وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا* [النساء/ ١٥٤] وَ

الْمَوْثِقُ الْأِسْمُ مِنْهُ. قَالَ:

حَتَّى تُؤْتُونَ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ:

مَوْثِقَهُمْ [يوسف/ ٦٦] «٢»، وَالْوُثْقَى قَرِيبُهُ مِنَ الْمَوْثِقِ، قَالَ: فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى* [البقرة/ ٢٥٦] وَقَالُوا رَجُلٌ ثَقَّةٌ، وَقَوْمٌ ثَقَّةٌ،

وَيَسْتَعَارُ لِلْمَوْثِقِ بِهِ، وَنَاقَهُ مَوْثَقَهُ الْخَلْقِ:

مَحْكَمَتُهُ.

وثن

الْوَثْنُ: وَاحِدُ الْأَوْثَانِ، وَهُوَ حِجَارُهُ كَانَتْ تَعْبُدُ. قَالَ تَعَالَى: إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا [العنكبوت/ ٢٥] وَقِيلَ: أَوْثَنْتُ فَلَانًا:

أَجْزَلْتُ عَطِيَّتَهُ، وَأَوْثَنْتُ مِنْ كَذَا: أَكْثَرْتُ مِنْهُ.

وجب

الْوَجُوبُ: التَّبَوُّتُ. وَالْوَاجِبُ يُقَالُ عَلَى أَوْجِهِ:

(١) وانظر: مادة (شفع).

(٢) الآية: قَالَ: لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُوا مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ، فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْتَقَهُمْ قَالَ: اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٥٤

الأول: في مقابلة الممكن، وهو الحاصل الذي إذا قدر كونه مرتفعاً حصل منه محال. نحو:

وجود الواحد مع وجود الاثنين، فإنه محال أن يرتفع الواحد مع حصول الاثنين.

الثاني: يقال في الذي إذا لم يفعل يستحق به اللوم، وذلك ضربان:

واجب من جهة العقل، كوجوب معرفة الوحائث، ومعرفة النبوة.

و واجب من جهة الشرع كوجوب العبادات الموطأة. و وَجِبَتِ الشمس: إذا غابت، كقولهم:

سقطت و وقعت، ومنه قوله تعالى: فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا [الحج / ٣٦] وَجِبَ القلب وَجِيئاً.

كل ذلك اعتبار بتصور الوقوع فيه، ويقال في كلة: أَوْجِبَ. و عُبِّرَ بالمُوجِبَاتِ عن الكبائر التي أوجب الله عليها النار. وقال بعضهم: الواجب يقال على وجهين:

أحدهما: أن يراد به اللازم الوجوب، فإنه لا يصح أن لا يكون موجوداً، كقولنا في الله جلّ جلاله: واجب وجوده.

والثاني: الواجب بمعنى أن حقه أن يوجد.

وقول الفقهاء: الواجب: ما إذا لم يفعله يستحق العقاب «١»، وذلك وصف له بشيء عارض له لا بصفة لازمة له، و يجري مجرى من يقول:

الإنسان الذي إذا مشى مشى برجلين منتصب القائمة.

وجد

الوجود أضرب: وجود بإحدى الحواس الخمس. نحو: وَجَدْتُ زيدا، وَجَدْتُ طعمه.

و وجدت صوته، و وجدت خشونته. و وجود بقوة الشهوة نحو: وَجَدْتُ الشَّيْعَ. و وجود بقوة الغضب كوجود الحزن و السخط. و وجود بالعقل، أو بواسطة العقل كمعرفة الله تعالى، و معرفة النبوة، و ما ينسب إلى الله تعالى من الوجود فبمعنى العلم المجرد، إذ كان الله منزهاً عن الوصف بالجوارح والآلات. نحو: وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ [الأعراف / ١٠٢]. وكذلك المعدوم يقال على هذه الأوجه. فأما وجود الله تعالى للأشياء فوجه أعلى من كل هذا. و يعبر عن التمكن من الشيء بالوجود. نحو: فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ [التوبة / ٥]، أي:

حيث رأيتموهم، وقوله تعالى: فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ [القصص / ١٥] أي: تمكن منهما، و كانا يقتتلان، وقوله: وَوَجَدْتُ امْرَأَةً إِلَى قَوْلِهِ: يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ [النمل / ٢٣] -

(١) انظر: الإيهاج في شرح المنهاج ١ / ٥١، و البرهان للجويني ١ / ٢١٧، و روضة الناظر ص ١٧.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٥٥

[٢٤] «١» فوجود بالبصر و البصيرة، فقد كان منه مشاهدة بالبصر، و اعتبار لحالها بالبصيرة، و لو لا ذلك لم يكن له أن يحكم بقوله: وَجَدْنَاهَا وَقَوْمَهَا الآية، وقوله: فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً* [النساء / ٤٣]، فمعناه: فلم تقدرُوا على الماء، وقوله: مِنْ وَجَدِكُمْ [الطلاق / ٦]، أي:

تمكنكم و قدر غناكم و قد يعبر عن الغنى بالوجدان و الجدة، و قد حكى فيه الوجد و الوجد و الوجد «٢»، و يعبر عن الحزن و الحُب

بالوجد، و عن الغضب بالموجدة، و عن الضالة بالوجود.

وقال بعضهم: الموجودات ثلاثة أضرب: موجود لا- مبدأ له ولا منتهى، وليس ذلك إلا الباري تعالى، و موجود له مبدأ و منتهى كالتاس في النشأة الأولى، و كالجواهر الدنيوية، و موجود له مبدأ، و ليس له منتهى، كالتاس في النشأة الآخرة.

وجس

الوجس: الصوت الخفى، و التوجس:

التسمع، و الإيجاس: وجود ذلك فى النفس.

قال تعالى: فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً [الذاريات / ٢٨] فالوجس قالوا: هو حاله تحصل من النفس بعد الهاجس، لأن الهاجس مبتدأ التفكير «٣»، ثم يكون الواجس الخاطر.

وجل

الوجل: استشعار الخوف. يقال: وَجَلَ يَوْجِلُ وَجَلًا، فهو وَجِلٌ. قال تعالى: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ [الأنفال / ٢]، إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ* قَالُوا لَا تَوْجَلْ [الحجر / ٥٢-٥٣]، وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ [المؤمنون / ٦٠].

وجه

أصل الوجه الجارحة. قال تعالى: فَاعْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ [المائدة / ٦]، وَتَعَشُوا وُجُوهَهُمُ النَّارُ [إبراهيم / ٥٠] و لما كان الوجه أول ما يستقبلك، و أشرف ما فى ظاهر البدن استعمل فى مستقبل كل شىء، و فى أشرفه و مبدئه، فقيل: وجه كذا، و وجه النهار. و ربما

(١) الآيتان: إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ* وَجَدْنَاهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ. (٢) انظر اللسان: وجد.

(٣) مبادئ التفكير و القصد خمس، جمعها بعضهم فقال:

مراتب القصد خمس: هاجس ذكروا فخطر فحديث النفس فاستمعا

يليه هم فعزم، كلها رفعت سوى الأخير، فيه الأخذ قد وقعا

فالخطر هو الهاجس، و المراتب الأربعة الأولى لا يؤاخذ بها الإنسان، فقد وقع فى العزم استحق الثواب أو العقاب.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٥٦

عبر عن الذات بالوجه فى قول الله: وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ [الرحمن / ٢٧] قيل: ذاته. و قيل: أراد بالوجه هاهنا التوجه إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة، و قال:

فَأَنبَأْنَا تَوَلُّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ [البقرة / ١١٥]، كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ [القصص / ٨٨]، يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ [الروم / ٣٨]، إِنَّمَا نَطْعُمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ [الإنسان / ٩] قيل: إن الوجه فى كل هذا زائد، و يعنى بذلك: كل شىء هالك إلا هو، و كذا فى أخواته. و

روى أنه قيل ذلك لأبى عبد الله بن الرضا «١»، فقال: سبحان الله! لقد قالوا قولا عظيما، إنما عنى الوجه الذى يؤتى منه «٢»

، و معناه: كل شىء من أعمال العباد هالك و باطل إلا ما أريد به الله، و على هذا الآيات الأخر، و على هذا قوله: يُرِيدُونَ وَجْهَهُ* [الكهف / ٢٨]، تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ [الروم / ٣٩]، و قوله: وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ [الأعراف / ٢٩] فقد قيل: أراد به الجارحة، و استعارها كقولك: فعلت كذا بيدي، و قيل: أراد بالإقامة تحرى الاستقامة، و بالوجه التوجه «٣»، و المعنى: أخلصوا العبادة لله فى

الصلاة. و على هذا النحو قوله تعالى: فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ [آل عمران / ٢٠]، وقوله: وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى [لقمان / ٢٢]، وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ [النساء / ١٢٥]، وقوله: فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا [الروم / ٣٠] فالوجه في كل هذا كما تقدّم، أو على الاستعارة للمذهب والطريق.

و فلان وجه القوم، كقولهم: عينهم و رأسهم و نحو ذلك. و قال: وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى [الأعلى / ١٩ - ٢٠]، وقوله: آمَنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ [آل عمران / ٧٢] أى: صدر النهار. و يقال: واجهت فلانا: جعلت وجهي تلقاء وجهه، و يقال للقصد: وجهه، و للمقصد جهة و وجهه، و هى حيثما تتوجه للشىء، قال: وَلِكُلِّ وَجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّئُهَا [البقرة / ١٤٨] إشارة إلى الشريعة، كقوله: شَرَعَهُ [المائدة / ٤٨] و قال بعضهم: الجاه مقلوب عن الوجه لكن الوجه يقال فى العضو و الحظوة، و الجاه لا يقال إلا فى الحظوة. و وجهت الشىء: أرسلته فى جهة واحدة فتوجه، و فلان وجية: ذو جاه. قال تعالى:

وَجِهَاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ [آل عمران / ٤٥]

(١) تقدّم ص ٧٥.

(٢) انظر: البصائر ٥ / ١٦٦.

(٣) قال القرطبي: أى: توجهوا إليه فى كل صلاة إلى القبلة. تفسير القرطبي ٧ / ١٨٨.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٥٧

و أحقق ما يتوجه به: كناية عن الجهل بالتفرط، و أحقق ما يتوجه به: «١»، بفتح الياء و حذف به عنه، أى: لا يستقيم فى أمر من الأمور لحقيقه، و التوجيه فى الشعر: الحرف الذى بين ألف التأسيس و حرف الزوى «٢».

وجف

الوجيف: سرعه السير، و أوجفت البعير:

أسرعته. قال تعالى: فَلَمَّا أُوجِفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَ لَأَ رِكَابٍ [الحشر / ٦] و قيل: أدلّ فأَمِل، و أوجف فأعجف، أى: حمل الفرس على الإسراع فهزله بذلك، قال تعالى: قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ [النازعات / ٨] أى: مضطربة كقولك: طائره و خافقه، و نحو ذلك من الاستعارات لها.

وحد

الوحدة: الانفراد، و الواحد فى الحقيقة هو الشىء الذى لا جزء له البتة، ثم يطلق على كل موجود حتى إنه ما من عدد إلا و يصح أن يوصف به، فيقال: عشرة واحدة، و مائة واحدة، و ألف واحد، فالواحد لفظ مشترك يستعمل على سته أوجه:

الأول ما كان واحدا فى الجنس، أو فى النوع كقولنا: الإنسان و الفرس واحد فى الجنس، و زيد و عمرو واحد فى النوع.

الثانى: ما كان واحدا بالاتصال، إمّا من حيث الخلقة كقولك: شخص واحد، و إمّا من حيث الصنعة، كقولك: حرفه واحدة.

الثالث: ما كان واحدا لعدم نظيره، إمّا فى الخلقة كقولك: الشمس واحدة، و إمّا فى دعوى الفضيلة كقولك: فلان واحد دهره، و كقولك:

نسيج وحده.

الرابع: ما كان واحدا لامتناع التجزى فيه، إمّا لصغره كالهباء، و إمّا لصلابته كالألماس.

الخامس: للمبدإ، إمّا لمبدإ العدد كقولك:

واحد اثنان، و إمّا لمبدإ الخطّ كقولك: النّقطة الواحدة. و الوحدة في كلّها عارضة، و إذا وصف الله تعالى بالواحد فمعناه: هو الذى لا يصحّ عليه التجزى و لا التكثر «٣»، و لصعوبة هذه الوحدة قال تعالى: وَإِذْ ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ [الزمر / ٤٥]،

(١) قال ابن فارس: و يقولون: أحقق ما يتوجه. أى: ما يحسن أن يأتى الغائط. المجلد ٩١٧ / ٣.

(٢) انظر: المجلد ٩١٧ / ٣.

(٣) انظر: الأسماء و الصفات ص ٢٩، و المنهاج فى شعب الإيمان ١ / ١٨٩.

ذكر المؤلف أن الواحد يستعمل على ستة أوجه، ثم ذكر منها خمسة فقط، و كذا نقله عنه الفيروزآبادى فى البصائر ٥ / ١٧٠، و لم يذكر السادس، و كذا السمين فى العمد.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٥٨

و الواحد المفرد، و يوصف به غير الله تعالى، كقول الشاعر:

٤٥٦-

على مستأنس وحد

«١» و أحد مطلقاً لا يوصف به غير الله تعالى، و قد تقدّم فيما مضى «٢»، و يقال: فلان لا واحد له، كقولك: هو نسيج وحده، و فى الذّمّ يقال: هو عيبر وحده، و جحيش وحده، و إذا أريد ذمّ أقلّ من ذلك قيل: رجل وحده.

وحش

الوحش: خلاف الإنس، و تسمّى الحيوانات التى لا أنس لها بالإنس وحشا، و جمعه:

وَحُوش. قال تعالى: وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ [التكوير / ٥]، و المكان الذى لا أنس فيه:

وَحْش، يقال: لقيته بوحش إصمت «٣». أى:

ببلد قفر، و بات فلان وحشا: إذا لم يكن فى جوفه طعام، و جمعه أوحاش، و أرض مَوْحِشَة:

من الوحش، و يسمّى المنسوب إلى المكان الوحش وحشيّا، و عبّر بالوحشى عن الجانب الذى يضادّ الإنسى، و الإنسى هو ما يقبل منهما على الإنسان، و على هذا وحشى القوس و إنسيه.

وحى

أصل الوحى: الإشارة السريعة، و لتضمن السرعة قيل: أمر وحيّ، و ذلك يكون بالكلام على سبيل الرّمز و التعريض، و قد يكون بصوت مجرّد عن التركيب، و بإشارة ببعض الجوارح، و بالكتابة، و قد حمل على ذلك قوله تعالى عن زكريّا: فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا [مريم / ١١] فقد قيل: رمز. و قيل: أشار، و قيل: كتب، و على هذه الوجوه قوله: وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عِندَؤَا شَيْاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا [الأنعام / ١١٢]، و قوله: وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ [الأنعام / ١٢١] فذلك بالوسواس المشار إليه بقوله: مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ [الناس / ٤]، و بقوله عليه الصلاة و السلام: «و إنّ للشيطان لمة» «٤».

و يقال للكلمة الإلهية التى تلقى إلى أنبيائه و أوليائه: وحى، و ذلك أضرب حسبما دلّ

(١) تمام البيت:

كَأَنَّ رَحْلِي وَ قَدْ زَالَ النَّهَارُ بَنَّا يَوْمَ الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنَسٍ وَحْدٍ
وَهُوَ لِلنَّبَاغَةِ فِي دِيَوَانِهِ ص ٣١.

(٢) انظر: مادة (أحد).

(٣) انظر: المجلد ٣ / ٩١٨، والبصائر ٥ / ١٧٥، ومعجم البلدان ١ / ٢١٢، واللسان (وحش).

(٤) الحديث تقدّم في مادة (لهم).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٥٩

عليه قوله تعالى: وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا إِلَى قَوْلِهِ يَٰذُنَيْهِ مَا يَشَاءُ [الشورى / ٥١] «١» وذلك إمّا برسول مشاهد ترى ذاته و
يسمع كلامه، كتبليغ جبريل عليه السلام للنبي في صورة معيّنة، وإمّا بسماع كلام من غير معيّنة كسماع موسى كلام الله، وإمّا بإلقاء
في الزّرع كما

ذكر عليه الصلاة والسلام: «إن روح القدس نفث في روعي» «٢»

، وإمّا بإلهام نحو: وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ [القصص / ٧]، وإمّا بتسخير نحو قوله:

وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ [النحل / ٦٨] أو بمنام كما

قال عليه الصلاة والسلام: «انقطع الوحي و بقيت المبشرات رؤيا المؤمن» «٣»

فالإلهام والتسخير والمنام دلّ عليه قوله: إِلَّا وَحْيًا [الشورى / ٥١] و سماع الكلام معيّنة دلّ عليه قوله: أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ [الشورى /
٥١]، و تبليغ جبريل في صورة معيّنة دلّ عليه قوله: أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ [الشورى / ٥١]، وقوله: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا
أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ [الأنعام / ٩٣] فذلك لمن يدعى شيئاً من أنواع ما ذكرناه من الوحي أى نوع ادّعاه من غير أن
حصل له، وقوله: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ الْآيَةُ [الأنبياء / ٢٥]. فهذا الوحي هو عام في جميع أنواعه، وذلك أن
معرفة وحدانيّة الله تعالى، ومعرفة وجوب عبادته ليست مقصورة على الوحي المختصّ بأولى العزم من الرّسل، بل يعرف ذلك بالعقل
والإلهام كما يعرف بالسّمع. فإذا قصد من الآية تنبيه أنه من المحال أن يكون رسول لا يعرف وحدانيّة الله و وجوب عبادته، وقوله
تعالى: وَإِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ الْحَوَارِيِّينَ [المائدة / ١١١] فذلك وحي بوساطة عيسى عليه السلام، وقوله: وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فَعَلِ الْخَيْرَاتِ
[الأنبياء / ٧٣] فذلك وحي إلى الأعم بوساطة الأنبياء. ومن الوحي المختصّ بالنبي عليه الصلاة والسلام: اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ
رَبِّكَ [يونس / ١٠٩]، إِنَّ أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ * [يونس / ١٥]، قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ * [الكهف / ١١٠].
وقوله: وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ [يونس / ٨٧] فوحى إلى موسى بوساطة جبريل، ووحى تعالى إلى هرون بوساطة جبريل و موسى،
وقوله:

إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ

(١) وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ يَٰذُنَيْهِ مَا يَشَاءُ.

(٢) الحديث تقدّم في مادة (لهم).

(٣) الحديث تقدّم في مادة (بشر).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٦٠

[الأنفال / ١٢] فذلك وحي إليهم بوساطة اللوح والقلم فيما قيل، وقوله: وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَجَاءٍ أَمْرَهَا [فصلت / ١٢] فإن كان الوحي

إلى أهل السماء فقط فالموحى إليهم محذوف ذكره، كأنه قال: أوحى إلى الملائكة، لأن أهل السماء هم الملائكة، ويكون كقوله: إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ [الأنفال / ١٢] وإن كان الموحى إليه هي السموات فذلك تسخير عند من يجعل السماء غير حي، و نطق عند من جعله حياً، وقوله: بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا [الزلزلة / ٥]، فقريب من الأول وقوله: وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ [طه / ١١٤] فحث على التثبت في السماع، وعلى ترك الاستعجال في تلقيه وتلقنه.

ودد

الود: محبة الشيء، و تمنى كونه، و يستعمل في كل واحد من المعنيين على أن التمنى يتضمن معنى الود، لأن التمنى هو تشهى حصول ما تودّه، وقوله تعالى: وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً [الروم / ٢١]، وقوله: سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا [مريم / ٩٦]، فإشارة إلى ما أوقع بينهم من الألفة المذكورة في قوله: لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتِ الْآيَةَ [الأنفال / ٦٣]. وفي المودة التي تقتضى المحبة المجردة في قوله: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ [الشورى / ٢٣]، وقوله:

وَهُوَ الْعَفْوَ الْوُدُّ [البروج / ١٤]، إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ [هود / ٩٠]، فالودود يتضمن ما دخل في قوله: فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ [المائدة / ٥٤] و تقدّم معنى محبة الله لعباده و محبة العباد له «١»، قال بعضهم: مودة الله لعباده هي مراعاته لهم.

روى: (أن الله تعالى قال لموسى: أنا لا أغفل عن الصغير لصغره ولا عن الكبير لكبره، وأنا الودود الشكور) «٢».

فيصح أن يكون معنى: سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا [مريم / ٩٦] معنى قوله: فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ [المائدة / ٥٤]. ومن المودة التي تقتضى معنى التمنى: وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ [آل عمران / ٦٩] وقال: رَبُّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ [الحجر / ٢]، وقال: وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ [آل عمران / ١١٨]، وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ [البقرة / ١٠٩]، وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَلِكِ الشُّوْكَهُ تَكُونُ لَكُمْ [الأنفال / ٧]، وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا [النساء / ٨٩]، يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمِنِذٍ بَيْنِهِ [المعارج / ١١]،

(١) راجع مادة (حب).

(٢) لم أجده.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٤١

وقوله: لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ [المجادلة / ٢٢] فنهى عن موالاة الكفار وعن مظاهرتهم، كقوله:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ إِلَى قَوْلِهِ: بِالْمَوَدَّةِ [المتحنة / ١] «١» أى:

بأسباب المحبة من التصيحة ونحوها، كأن لم تكن بينكم وبينه مودة [النساء / ٧٣] و فلان وديد فلان: مواده، والود: صنم سمي بذلك، إمّا لمودتهم له، أو لاعتقادهم أن بينه وبين الباري مودة تعالى الله عن القبائح. والود: الودت، وأصله يصح أن يكون وتد فأدغم، وأن يكون لتعلق ما يشد به، أو لثبوته في مكانه فتصوّر منه معنى المودة والملازمة.

ودع

الدعة: الخفض. يقال: ودعت كذا أدعه ودعاً. نحو: تركته، وادعا وقال بعض العلماء:

لا يستعمل ماضيه واسم فاعله وإنما يقال: يدع ودع «٢»، وقد قرئ: (ما ودعك ربك) [الضحى / ٣] «٣»، وقال الشاعر:

-٤٥٧-

ليت شعري عن خليلي ما الذى غاله فى الحب حتى ودعه

«٤» والتودّع: ترك النفس عن المجاهدة، و فلان متّددع و متودّع، و فى دعة: إذا كان فى خفض عيش، و أصله من التّرك. أى: بحيث ترك السّعى لطلب معاشه لعناء، و التّوديع أصله من الدّعة، و هو أن تدعو للمسافر بأن يتحمّل الله عنه كآبه الشّيفر، و أن يبلغه الدّعة، كما أن التّسليم دعاء له بالسّلامة فصار ذلك متعارفا فى تشييع المسافر و تركه، و عبّر عن التّرك به فى قوله: ﴿وَدَّعَيْكَ رَبُّكَ﴾ [الضحى / ٣]، كقولك: ودّعت فلانا نحو: خلّيته، و يكتّى بالمودع عن الميّت، و منه قيل: استودعتك غير مودع، و منه قول الشاعر:

-٤٥٨-

ودّعت نفسى ساعة التّوديع

«٥»

ودق

الودق قيل: ما يكون من خلال المطر كأنه غبار، و قد يعبر به عن المطر. قال تعالى: فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ* [النور / ٤٣] و يقال لما يبدو فى الهواء عند شدّة الحرّ وديقه،

(١) الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ، تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾.

(٢) انظر: اللسان (ودع)، و كتاب سيويه ٢ / ٢٥٦، و البصائر ٥ / ١٨٧.

(٣) و هى قراءة شاذة قرأ بها ابن عباس و عروه بن الزبير.

(٤) البيت لأبى الأسود الديلى، و قيل: لأنس بن زنيم.

و هو فى الأفعال ٤ / ٢٤٣، و تهذيب اللغة ٣ / ١٣٦، و المجمل ٣ / ٩٢٠، و البصائر ٥ / ١٨٧، و اللسان (ودع).

(٥) الشطر فى عمدة الحفاظ مادة (ودع) دون نسبة.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٦٢

و قيل: ودّقت الدّابة و استودّقت، و أتان و ديق و ودوق: إذا أظهرت رطوبة عند إرادة الفحل، و المودق: المكان الذى يحصل فيه الودق، و قول الشاعر:

-٤٥٩-

تعفى بذيل المرط إذ جئت مؤدقى

«١» تعفى أى: تزيل الأثر، و المرط: لباس النساء فاستعاره، و تشبيه لأثر موطئ القدم بأثر موطئ المطر.

وادي

قال تعالى: إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ [طه / ١٢] أصل الوادى: الموضع الذى يسيل فيه الماء، و منه سُمّي المفرج بين الجبلين وادياً، و جمعه: أودية، نحو: ناد و أندية، و ناج و أنجيه، و يستعار الوادى للطريقة كالمذهب و الأسلوب، فيقال: فلان فى واد غير واديك. قال تعالى: أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ [الشعراء / ٢٢٥] فإنه يعنى أساليب الكلام من المدح و الهجاء، و الجدل و الغزل «٢»، و غير ذلك من الأنواع. قال الشاعر: -٤٦٠-

إذا ما قطعنا وادياً من حديثنا إلى غيره زدنا الأحاديث وادياً

«٣» و

قال عليه الصلاة و السلام: «لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى إليهما ثالثا» «٤»

، و قال تعالى: فَسَالَتْ أَوْدِيَهُ بِقَدَرِهَا [الرعد / ١٧] أَى: بَقَدَرٍ مِياهها. و يقال: وَدَى يَدَى، و كُنَى بِالْوَدَى عن ماء الفحل عند الملاعبة، و بعد البول فيقال فيه: أَوْدَى نحو: أَمْدَى، و أَمْنَى. و يقال: وَدَى و أَوْدَى، و مَنَى و أَمْنَى، و الْوَدَى: صغار الفسيل اعتبارا بسيلائنه فى الطول، و أَوْدَاهُ: أَهْلَكَه كَأَنَّهُ أَسال دمه، و وَدَيْتُ الْقَتِيلَ: أَعطيت دَيْتَهُ، و يقال لما يعطى فى الدَّم: دِيَّةٌ. قال تعالى: فَدِيَّةً مُسَلَّمَةً إِلَى أَهْلِهِ [النساء / ٩٢].

وذر

[يقال: فلان يَذَرُ الشَّيْءَ. أَى: يقذفه لِقَلَّةِ اعتداده به]، و لم يستعمل ماضيه. قال تعالى: قَالُوا أَجِئْنَا لِنُعْبَدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَ نَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا [الأعراف / ٧٠]، وَ يَذَرُكَ وَ آلِهَتَكَ

(١) هذا عجز بيت لامرئ القيس، و صدره:

دخلت على بيضاء جم عظامها

و هو فى ديوانه ص ١٠٥، و المجلد ٣ / ٩٢١.

(٢) انظر: البصائر ٥ / ١٩٢.

(٣) لم أجده.

(٤) عن ابن عباس يقول: سمعت النبی صلی الله عليه و سلم يقول: «لو كان لابن آدم واديان من مال لا بتغى ثالثا، و لا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، و يتوب الله على من تاب» أخرجه البخارى ١١ / ٢٥٣ باب ما يتقى من فتنة المال، و مسلم برقم (١٠٤٦).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٦٣

[الأعراف / ١٢٧]، فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ* [الأنعام / ١١٢]، وَ ذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا [البقرة / ٢٧٨] إلى أمثاله و تخصيصه فى قوله:

وَ يَذَرُونَ أَرْوَاجًا* [البقرة / ٢٣٤]، و لم يقل:

يتركون و يخلّفون، فإنه يذكر فيما بعد هذا الكتاب إن شاء الله. [و الْوَذَرَةُ: قطعهُ من اللحم، و تسميتها بذلك لقلّة الاعتداد بها نحو قولهم فيما لا يعتدّ به: هو لحم على و ضم] «١».

ورث

الْوَرَاثَةُ و الْإِرْثُ: انتقال قنية إليك عن غيرك من غير عقد، و لا ما يجرى مجرى العقد، و سَمِيَ بذلك المنتقل عن الميت فيقال للقنية الْمَوْرُوثَةُ:

مِيرَاثٌ و إِرْثٌ. و تُرَاثُ أَصله وُورَاثٌ، فقلبت الواو ألفا و تاء، قال تعالى: وَ تَأْكُلُونَ التُّرَاثَ [الفجر / ١٩] و

قال عليه الصلاة و السلام: «اثبتوا على مشاعركم فإنكم على إِرْثِ أبيكم» «٢»

أَى:

أصله و بقيته، قال الشاعر:

-٤٦١-

فينظر فى صحف كالزّيا ط فيهنّ إِرْثُ كتاب محى

«٣» و يقال: وَرِثْتُ مَالاً عن زيد، و وَرِثْتُ زَيْدًا:

قال تعالى: وَ وَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ [النمل / ١٦]، وَ وَرِثَهُ أَبَوَاهُ [النساء / ١١]، وَ عَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ [البقرة / ٢٣٣] و يقال:

أَوْرَثْنِي الْمَيْتَ كَذَا، وَقَالَ: وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ كَلَالَهُ [النساء / ١٢] وَأَوْرَثْنِي اللَّهَ كَذَا، قَالَ: وَأَوْرَثْنَاهَا بَيْنِي إِسْرَائِيلَ [الشعراء / ٥٩]، وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ [الدخان / ٢٨]، وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ [الأحزاب / ٢٧]، وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الْآيَةَ [الأعراف / ١٣٧]، وَقَالَ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرَاهًا [النساء / ١٩] وَيَقَالُ لِكُلِّ مَنْ حَصَلَ لَهُ شَيْءٌ مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ: قَدْ وَرَثَ كَذَا، وَيَقَالُ لِمَنْ خُوِّلَ شَيْئًا مَهْنًا: أُوْرَثَ، قَالَ تَعَالَى: وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا [الزخرف / ٧٢]، أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ [المؤمنون / ١٠ - ١١] وَقَوْلُهُ: وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ [مريم / ٦] فَإِنَّهُ يَعْنِي وَرَاثَةَ النَّبُوَّةِ وَالْعِلْمِ، وَالْفَضِيلَةَ دُونَ الْمَالِ، فَالْمَالُ لَا قَدْرَ لَهُ عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى يَتَنَافَسُوا فِيهِ، بَلْ قَلَّمَا يَقْتَنُونَ الْمَالُ وَيَمْلِكُونَهُ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

(١) مَا بَيْنَ [] نَقْلُهُ الزَّرْكَشِيُّ فِي الْبَرْهَانِ ٣ / ٤٥٣.

(٢) الْحَدِيثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ شَيْبَانَ قَالَ: كُنَّا وَقُوفًا مِنْ وَرَاءِ الْمَوْقِفِ مُوقِفًا تَبَاعَدَهُ عَمْرُو مِنَ الْإِمَامِ. قَالَ: فَاتَانَا ابْنُ مَرْبَعٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ: إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ يَقُولُ: كُونُوا عَلَى مَشَاعِرِكُمْ هَذِهِ، فَإِنَّكُمْ عَلَى إِرْثٍ مِنْ إِرْثِ إِبْرَاهِيمَ. أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ١ / ٤٦٢ وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَأَقْرَبُهُ الذَّهَبِيُّ، وَأَبُو دَاوُدَ (انظر معالم السنن ٢ / ٢٠٢)، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ (عارضه الأحمدي ٤ / ١١٥)، وَالنَّسَائِيُّ ٥ / ٢٥٥.

(٣) الْبَيْتُ فِي عَمْدَةِ الْحِفَافِ (وَرِث) دُونَ نَسَبِهِ، وَهُوَ لِأَبِي ذُوَيْبٍ الْهَذَلِيِّ. انظر شرح أشعار الهذليين ١ / ٩٩.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٦٤

وَالسَّلَامُ: «إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ، مَا تَرَكَاهُ صَدَقَةٌ» (١)

نَصَبَ عَلَى الْإِخْتِصَاصِ، فَقَدْ قِيلَ:

مَا تَرَكَاهُ هُوَ الْعِلْمُ، وَهُوَ صَدَقَةٌ تَشْتَرِكُ فِيهَا الْأُمَّةُ، وَمَا

رَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ قَوْلِهِ:

«الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ» (٢)

فِإِشَارَةً إِلَى مَا وَرِثُوهُ مِنَ الْعِلْمِ. وَاسْتَعْمِلَ لَفْظُ الْوَرَثَةِ لِكُونَ ذَلِكَ بَغَيْرِ ثَمَنِ وَلَا مَنَّةٍ، وَ

قَالَ لَعَلِّي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنْتَ أَخِي وَوَارِثِي. قَالَ: وَمَا أَرِثُكَ؟ قَالَ: مَا وَرَثَتِ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلِي، كِتَابُ اللَّهِ وَسُنَّتِي» (٣)

وَصَفَّ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ بِأَنَّهُ الْوَارِثُ (٤) مِنْ حَيْثُ إِنَّ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا صَائِرَةٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ * [آل عمران / ١٨٠]، وَقَالَ: وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ [الحجر / ٢٣] وَكَوْنَهُ تَعَالَى وَارِثًا لَمَّا رَوَى «أَنَّهُ» يَنَادِي لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟ فَيَقَالُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (٥) وَيَقَالُ: وَرِثْتُ عِلْمًا مِنْ فُلَانٍ. أَيْ:

اسْتَفَدْتُ مِنْهُ، قَالَ تَعَالَى: وَرِثُوا الْكِتَابَ * [الأعراف / ١٦٩]، أَوْرِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ [الشورى / ١٤]، ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ [فاطر / ٣٢]، يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ [الأنبياء / ١٠٥] فَإِنَّ الْوَرَاثَةَ الْحَقِيقِيَّةَ هِيَ أَنْ يَحْصَلَ لِلْإِنْسَانِ شَيْءٌ لَا يَكُونُ عَلَيْهِ فِيهِ تَبَعٌ، وَلَا عَلَيْهِ مُحَاسَبَةٌ، وَعِبَادُ اللَّهِ الصَّالِحُونَ لَا يَتَنَاولُونَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا بِقَدَرٍ مَا يَجِبُ، وَفِي وَقْتٍ مَا يَجِبُ، وَعَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَجِبُ، وَمِنْ تَنَاوُلِ الدُّنْيَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ لَا يَحَاسِبُ عَلَيْهَا وَلَا يَعْاقِبُ بَلْ يَكُونُ ذَلِكَ لَهُ عَفْوًا صَفْوًا كَمَا رَوَى أَنَّهُ «مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا

(١) شَطْرُ حَدِيثٍ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ، قَالَ عَمْرُو: أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا نُورِثُ، مَا تَرَكَناه صَدَقَةٌ» وَلِأَحْمَدَ:

«إِنَّا لَا نُورِثُ، مَا تَرَكَناه صَدَقَةٌ» رَاجِعُ: فَتَحُ الْبَارِي ٦ / ١٤٤ فَرَضُ الْخُمْسِ، وَمُسْلِمٌ (١٧٥٧)، وَالمُسْنَدُ ١ / ١٦٤.

(٢) جزء من حديث وفيه: «وإن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، إنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر» أخرجه الترمذى، وقال: وليس هو عندي بمتصل هكذا، وذكر له سند آخر، وقال: هذا أصح (انظر: عارضة الأحوذى ١٠ / ١٥٥)، وأبو داود، وأخرجه ابن ماجه ١ / ٨١.

قال السيوطى: سئل الشيخ محيى الدين النووى عن هذا الحديث فقال: إنه ضعيف، أى: سندا، وإن كان صحيحا، أى: معنى. وقال المزمى: هذا الحديث روى من طرق تبلغ رتبة الحسن. وهو كما قال، فإنى رأيت له خمسين طريقا، وقد جمعتها فى جزء. انتهى كلام السيوطى.

(٣) قال السيوطى فى اللآلئ المصنوعة ١ / ٣٢٤: إنه موضوع، وكذا ابن الجوزى فى الموضوعات ١ / ٣٤٦.

(٤) انظر: الأسماء والصفات للبيهقى ص ٢٨، والمنهاج للحليمى ١ / ١٨٩.

قال البيهقى: ومعناه: الباقي بعد ذهاب غيره، وربنا جل ثناؤه بهذه الصفة، لأنه يبقى بعد ذهاب الملائك الذين أمتعهم فى هذه الدنيا بما آتاهم.

(٥) أخرجه الحاكم وصححه وأبو نعيم فى الحلية عن ابن عباس رضى الله عنهما قال:

ينادى مناد بين يدي الساعة: يا أيها الناس، أتتكم الساعة، فيسمعها الأحياء والأموات، وينزل الله إلى السماء الدنيا فيقول: لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ. انظر: المستدرک ٢ / ٤٣٧، والدر المنثور ٧ / ٢٧٩.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٦٥

لم يحاسبه الله فى الآخرة» (١).

ورد

الْوُرُودُ أصله: قصد الماء، ثم يستعمل فى غيره. يقال: وَرَدْتُ الْمَاءَ أَرِدُ وَرُودًا، فَأَنَا وَارِدٌ، والماءُ مُورِدٌ، وقد أُوْرِدْتُ الْإِبِلَ الْمَاءَ. قال تعالى: وَلَمَّا وَرَدَ مَاءٌ مَدْيَنَ [القصاص / ٢٣] والْوَرْدُ: الماءُ المرشَّحُ للوُرُودِ، والْوَرْدُ: خلافُ الصَّيْدِ، والْوَرْدُ: يومُ الحمى إذا وَرَدَتْ، واستعمل فى النار على سبيل الفضاغة. قال تعالى: فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبُنِيَ الْوَرْدُ الْمُورِدُ [هود / ٩٨]، إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدًا [مريم / ٨٦]، أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ [الأنبياء / ٩٨]، مَا وَرَدُوهَا [الأنبياء / ٩٩]. والْوَارِدُ: الذى يتقدم القوم فيسقى لهم. قال تعالى: فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ [يوسف / ١٩] أى: ساقيهم من الماء المورود، ويقال لكل من يَرِدُ الماءَ وَارِدًا، وقوله تعالى: وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا [مريم / ٧١] فقد قيل منه: وَرَدْتُ مَاءً كَذَا: إذا حضرته، وإن لم تشرع فيه، وقيل: بل يقتضى ذلك الشروع ولكن من كان من أولياء الله والصالحين لا يؤثر فيهم بل يكون حاله فيها كحال إبراهيم عليه السلام حيث قال: قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ [الأنبياء / ٦٩] والكلام فى هذا الفصل إنما هو لغير هذا النحو الذى نحن بصدد الآن. ويعبر عن المحموم بالْمُورِدِ، وعن إتيان الحمى بالْوَرْدِ، وشعر وَارِدًا: قد وَرَدَ الْعَجُزُ أَوْ الْمَتْنُ، والْوَرِيدُ: عرق يتصل بالكبد والقلب، وفيه مجارى الدَّمِ والرَّوْحِ. قال تعالى: وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ [ق / ١٦] أى: من روحه. والْوَرْدُ: قيل: هو من الوارِدِ، وهو الذى يتقدم إلى الماء، وتسميته بذلك لكونه أول ما يَرِدُ من ثمار السنة، ويقال لنور كل شجر: وَرْدٌ، ويقال: وَرَدَ الشَّجَرُ: خرج نَوْرُهُ، وشبه به لون الفرس، فقيل: فرسٌ وَرْدٌ، وقيل فى صفة السماء إذا احمرت احمراراً كالْوَرْدِ أمارَةً للقيامة. قال تعالى: فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ [الرحمن / ٣٧].

ورق

وَرَقُ الشَّجَرِ. جمعه: أَوْرَاقٌ، الواحدة: [□] وَرَقَةٌ. قال تعالى: وَمَا تَشْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا [الأنعام / ٥٩]، وَوَرَقَتِ الشَّجَرَةُ:

أَخَذَتْ وَرَقَهَا، وَالْوَارِقَةُ: الشَّجَرَةُ الْخَضْرَاءُ الْوَرَقِ الْحَسَنُ، وَعَامُّ أَوْرَقٍ: لَا مَطَرُ لَهُ، وَأَوْرَقَ فُلَانٌ: إِذَا أَحْفَقَ وَلَمْ يَنْلِ الْحَاجَةَ، كَأَنَّهُ صَارَ ذَا وَرَقٍ بِلَا ثَمَرٍ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ عَبَّرَ عَنِ الْمَالِ بِالثَّمَرِ فِي قَوْلِهِ: وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ [الكهف / ٣٤]

قال ابن عباس

(١) الخبر تقدّم في مادة (حسب).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٦٦

رضى الله عنه: هو المال «١».

و باعتبار لونه في حال نضارته قيل: بَعِيرٌ أَوْرَقٌ: إِذَا صَارَ عَلَى لَوْنِهِ، وَبَعِيرٌ أَوْرَقٌ: لَوْنُهُ لَوْنُ الرَّمَادِ، وَحَمَامَةٌ وَرَقَاءُ. وَ عَبَّرَ بِهِ عَنِ الْمَالِ الْكَثِيرِ تَشْبِيهَا فِي الْكَثْرَةِ بِالْوَرَقِ، كَمَا عَبَّرَ عَنْهُ بِالثَّرَى، وَ كَمَا شَبَّهَ بِالثَّرَابِ وَ بِالسَّيْلِ كَمَا يُقَالُ: لَهُ مَالٌ كَالثَّرَابِ وَ السَّيْلِ وَ الثَّرَى، قَالَ الشَّاعِرُ:

وَ اغْفِرْ خَطَايَايَ وَ ثَمَرِ وَرَقِي

«٢» وَ الْوَرَقُ بِالْكَسْرِ: الدَّرَاهِمُ. قَالَ تَعَالَى:

فَاتَّبِعُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ [الكهف / ١٩] وَ قَرِئَ: بِوَرِقِكُمْ «٣» وَ (بِوَرِقِكُمْ) «٤»، وَ يُقَالُ: وَرَقٌ وَ وَرِقٌ وَ وَرِقٌ، نَحْوُ كَبَدٌ وَ كَبَدٌ، وَ كَبَدٌ.

ورى

يُقَالُ: وَارَيْتُ كَذَا: إِذَا سَتَرْتَهُ. قَالَ تَعَالَى:

قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سُوَآتِكُمْ [الأعراف / ٢٦] وَ تَوَارَى: اسْتَتَرَ. قَالَ تَعَالَى:

حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ [ص / ٣٢] وَ

رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ «كَانَ إِذَا أَرَادَ غَزَا وَرَى بَغِيرَهُ» «٥»

، وَ ذَلِكَ إِذَا سَتَرَ خَبْرًا وَ أَظْهَرَ غَيْرَهُ.

وَ الْوَرَى، قَالَ الْخَلِيلُ «٦»: الْوَرَى: الْأَنْأَمُ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فِي الْوَقْتِ، لَيْسَ مِنْ مَضَى، وَ لَا مِنْ يَتَنَاسَلُ بَعْدَهُمْ، فَكَأَنَّهُمْ الَّذِينَ يَسْتَرُونَ الْأَرْضَ بِأَشْخَاصِهِمْ، وَ (وَرَاءَ) إِذَا قِيلَ: وَرَاءَ زَيْدٍ كَذَا، فَإِنَّهُ يُقَالُ لِمَنْ خَلْفَهُ. نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ مِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ [هود / ٧١]، اِزْجِعُوا وَرَاءَكُمْ [الحديد / ١٣]، فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ [النساء / ١٠٢]، وَ يُقَالُ لِمَا كَانَ قَدَامَهُ نَحْوُ: وَ كَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ [الكهف / ٧٩]، وَ قَوْلُهُ: أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدْرٍ [الحشر / ١٤]، فَإِنْ ذَلِكَ يُقَالُ فِي أَيِّ جَانِبٍ مِنَ الْجِدَارِ، فَهُوَ وَرَاءَهُ بِاعْتِبَارِ الَّذِي فِي الْجَانِبِ الْآخَرِ. وَ قَوْلُهُ: وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ [الأنعام / ٩٤]، أَيْ: خَلَفْتُمُوهُ بَعْدَ مَوْتِكُمْ، وَ ذَلِكَ تَبَكَّيْتُ لَهُمْ فِي أَنْ لَمْ يَتَوَصَّيْلُوا بِمَالِهِمْ إِلَى اكْتِسَابِ ثَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ وَ قَوْلُهُ فَتَبَذُّوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ [آل عمران / ١٨٧]، فَتَبَكَّيْتُ لَهُمْ. أَيْ: لَمْ يَعْمَلُوا بِهِ وَ لَمْ يَتَدَبَّرُوا آيَاتِهِ، وَ قَوْلُهُ: فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ * [المؤمنون / ٧]، أَيْ: مَنْ ابْتَغَى أَكْثَرَ مِمَّا بَيْنَاهُ، وَ شَرَعْنَاهُ مِنْ تَعَرُّضٍ لِمَنْ يَحْرُمُ التَّعَرُّضُ لَهُ فَقَدْ

(١) عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ: «وَ كَانَ لَهُ ثَمَرٌ» بِالضَّمِّ، يَعْنِي: أَنْوَاعُ الْمَالِ. الدَّر الْمُنْتَوَر ٥ / ٣٩٠.

(٢) الرِّجْزُ لِلْعِجَاجِ فِي دِيَوَانِهِ ص ١١٨، وَ الْبَصَائِرُ ٥ / ١٩٩.

(٣) قَرَأَ بِإِسْكَانِ الرَّاءِ أَبُو عَمْرٍو وَ شُعْبَةُ وَ حَمْزَةُ وَ خَلْفٌ وَ يَعْقُوبُ. الْإِتْحَافُ ص ٢٨٩.

(٤) وَ هِيَ قِرَاءَةٌ شَاذَةٌ.

(٥) قال كعب بن مالك: و لم يكن رسول الله صلى الله عليه و سلم يريد غزوة إلا ورى بغيرها، حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله في حر شديد. يريد غزوة تبوك. انظر: فتح الباري ٨/ ١١٣، باب: حديث كعب بن مالك، و أخرجه أبو داود برقم ٢٦٣٧.

(٦) العين ٨/ ٣٠٥.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٦٧

تعدى طوره، و خرق ستره، وَ يَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ [البقرة/ ٩١]، اقتضى معنى ما بعده، و يقال: وَرَى الزُّنْدُ يَرَى وَرِيًّا: خرجت ناره، و أصله أن يخرج النار من وراء المقدح، كأنما تصوّر كمونها فيه كما قال:

٤٦٢-

ككمون النار في حجره

«١» يقال: وَرَى يَرَى مثل: وَلَى يَلَى. قال تعالى:

أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ [الواقعة/ ٧١] و يقال: فلان وَارَى الزُّنْدَ: إذا كان منجحا، و كابى الزُّنْدَ: إذا كان مخفقا، و اللَّحْمُ الْوَارِي: السمين. و الْوَرَاءُ: ولد الولد، و قولهم:

(وَرَاءَكَ) «٢»، للإغراء و معناه: تأخر. يقال: وَرَاءَكَ أوسع لك، نصب بفعل مضمر. أى: ائت.

و قيل تقديره: يكن أوسع لك. أى: تنح، و ائت مكانا أوسع لك. و التَّوْرَةُ: الكتاب الذى ورثوه عن موسى، و قد قيل: هو قَوْلُهُ، و لم يجعل تَفْعَلُهُ لقله وجود ذلك، و التاء بدل من الواو نحو:

تَيْقُورٍ، لَأَنَّ أَصْلَهُ وَيَقُورُ، التاء بدل عن الواو من الوقار، و قد تقدّم «٣».

وزر

الْوَزْرُ: الملجأ الذى يلتجأ إليه من الجبل.

قال تعالى: كَلَّا لَا وَزَرَ إِلَى رَبِّكَ [القيامة/ ١١] و الْوَزْرُ: الثقل تشبيها بوزر الجبل، و يعبر بذلك عن الإثم كما يعبر عنه بالثقل. قال تعالى:

لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ [النحل/ ٢٥]، كقوله: وَ لِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَ أَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ [العنكبوت/ ١٣] و حمل وزر الغير فى الحقيقة هو على نحو ما

أشار إليه صلى الله عليه و سلم بقوله: «من سنَّ سَنَةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَ أَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِ شَيْءٍ، وَ مَنْ سَنَّ سَنَةً سَيِّئَةً كَانَ لَهُ وَزْرُهَا وَ وَزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا» «٤»

أى: مثل وزر مَنْ عَمِلَ بِهَا. و قوله تعالى: وَ لَا تَزِرْ وَزِرَّتْهُ وَزْرَ أُخْرَى* [الأنعام/ ١٦٤] أى: لا يحمل وزره من حيث يتعزى المحمول عنه، و قوله: وَ وَضَعْنَا عَنْكَ

(١) العجز لأبى نواس، و صدره:

كمن الشَّنان فيه لنا

و هو من قصيدة مطلعها:

أيها المنتاب عن عفره لست من ليلى و لا سمره

لا أذود الطير عن شجر قد بلوت المَرَّ من ثمره

و هو فى ديوانه ص ٤٢٧، و ما يجوز للشاعر فى الضرورة ص ٢٤، و الموشح ص ٢٧٣.

(٢) قال سيبويه: تنح و وراءك: إذا قلت: افطن لما خلفك.

انظر: الكتاب ١/ ٢٤٩، و أصول النحو ١/ ١٤١، و المسائل الحلييات ص ١٠٦.

(٣) تقدم في مادة (توراء) في كتاب التاء.

(٤) الحديث تقدم في مادة (شفع).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٦٨

وَزَرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهَرَكَ [الشرح / ٢-٣]، أى:

ما كنت فيه من أمر الجاهلية، فأعفيت بما خصصت به عن تعاطي ما كان عليه قومك، و الوزير: المتحمل ثقل أميره و شغله، و الوزارة على بناء الصناعة.

و أوزارُ الحرب واحدُها وزرٌ: آلتها من السلاح، و المؤازرة: المعاونة. يقال: وأزرت فلاناً مؤازرةً: أعنته على أمره. قال تعالى: وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي [طه / ٢٩]، وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ [طه / ٨٧].

وزع

يقال: وزعته عن كذا: كففته عنه. قال تعالى: وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ إِلَى قَوْلِهِ: فَهُمْ يُوزَعُونَ [النمل / ١٧] «١» فقوله:

يُوزَعُونَ [النمل / ١٧] إشارة إلى أنهم مع كثرتهم و تفاوتهم لم يكونوا مهملين و مبعدين، كما يكون الجيش الكثير المتأذى بمعرّتهم بل كانوا مسوسين و مقموعين. و قيل في قوله:

يُوزَعُونَ أى: حبس أولهم على آخرهم، و قوله: وَيَوْمَ يُحْشَرُ إِلَى قَوْلِهِ: فَهُمْ يُوزَعُونَ [فصلت / ١٩] فهذا وزعٌ على سبيل العقوبة، كقوله: وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ [الحج / ٢١] و قيل: لا بدّ للسّيلطان من وزعة «٢»، و قيل: الوزوع الولوع بالشىء «٣». يقال: أوزع الله فلاناً: إذا ألهمه الشكر، و قيل: هو من أوزع بالشىء: إذا أولع به، كأن الله تعالى يوزعه بشكره، و رجلٌ وزوعٌ، و قوله: رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ* [النمل / ١٩] قيل: معناه:

ألهمني «٤»، و تحقيقه: أولعني ذلك، و اجعلني بحيث أزع نفسي عن الكفران.

وزن

الوزن: معرفه قدر الشىء. يقال: وزنته وزناً و زنته، و المتعارف فى الوزن عند العامة: ما يقدر بالقسط و القبان. و قوله: وَزِنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ* [الشعراء / ١٨٢]، وَاقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ [الرحمن / ٩] إشارة إلى مراعاة المعدله فى جميع ما يتحرّاه الإنسان من الأفعال و الأقوال. و قوله تعالى: فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا [الكهف / ١٠٥] و قوله: وَابْتِنَّا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ [الحجر / ١٩] فقد قيل: هو المعادن كالفضة و الذهب، و قيل: بل ذلك إشارة إلى كلّ ما أوجده الله تعالى، و أنه خلقه باعتدال كما قال: إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ [القمر / ٤٩]، و قوله: وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ [الأعراف / ٨] إشارة إلى العدل فى محاسبه الناس كما قال: وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ [الأنبياء / ٤٧] و ذكر فى

(١) الآية: وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ.

(٢) الفائق ٣/ ١٦٠، و البصائر ٥/ ٢٠٥.

(٣) انظر العين ٢/ ٢٠٧.

(٤) انظر العين ٢/ ٢٠٧.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٦٩

مواضع المِيزَان بلفظ الواحد اعتبارا بالمحاسب، وفي مواضع بالجمع اعتبارا بالمحاسبين، ويقال: وَزَنْتُ لِفُلَانٍ وَوَزَنَّتُهُ كَذَا. قال تعالى: وَإِذْ كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ [المطففين / ٣]، ويقال: قام مِيزَانُ النهار: إذا انتصف.

وسوس

الْوَسْوَسِيَّةُ: الخطرَةُ الزديئة، وأصله من الوَسْوَسِ، وهو صوت الحلي، والهمس الخفي. قال الله تعالى: فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ [طه / ١٢٠]، وقال: مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ [الناس / ٤] ويقال لهمس الصائد وَسْوَاسٌ.

وسط

وَسَطُ الشَّيْءِ: ما له طرفان متساويا القدر، ويقال ذلك في الكميَّة المتَّصلة كالجسم الواحد إذا قلت: وَسَطُهُ صَلْبٌ، وضربت وَسِيطَ رأسِهِ بفتح السين.

و وَسِيطٌ بِالسَّيكون. يقال في الكميَّة المنفصلة كشيء يفصل بين جسمين. نحو: وَسِيطُ القوم كَذَا. والْوَسْطُ تارة يقال فيما له طرفان مذمومان.

يقال: هذا أَوْسَطُهُمْ حسبا: إذا كان في وَسِيطِهِ قومه، وأرفعهم محلاً، وكالجود الذي هو بين البخل والسرف، فيستعمل استعمال القصد المصون عن الإفراط والتفريط، فيمدح به نحو السواء والعدل والتصفه، نحو: وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسِيطًا [البقرة / ١٤٣] وعلى ذلك قوله تعالى: قَالَ أَوْسَطُهُمْ [القلم / ٤٨] وتارة يقال فيما له طرف محمود، وطرف مذموم كالخير والشر، ويكنى به عن الرذل. نحو قولهم: فلان وَسِيطٌ من الرجال تنبها أنه قد خرج من حد الخير. وقوله: حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسِيطَى [البقرة / ٢٣٨]، فمن قال: الظُّهر «١»، فاعتبارا بالنهار، ومن قال: المغرب «٢»، فلكونها بين الركعتين وبين الأربع اللتين بنى عليهما عدد الركعات، ومن قال: الصُّبح «٣» فلكونها بين صلاة الليل والنهار.

قال: ولهذا قال: أقيم الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ الآية [الإسراء / ٧٨]. أى: صلاته. وتخصيصها بالذكر لكثرة الكسل عنها إذ

(١) وبه قال ابن عمر، فقد أخرج الطبراني في الأوسط بسند رجاله ثقات عن ابن عمر أنه سئل عن الصلاة الوسطى؟

فقال: كنا نتحدث أنها الصلاة التي وجه فيها رسول الله إلى القبلة: الظهر. الدر المنثور ١ / ٧١٩.

وبه قال زيد بن ثابت كما أخرجه عنه مالك في الموطأ. الزرقاني على الموطأ ١ / ٢٨٥.

(٢) روى ذلك ابن أبي حاتم بإسناد حسن عن ابن عباس وابن جرير عن قبيصة بن ذؤيب. الزرقاني على الموطأ ١ / ٢٨٦.

(٣) أخرج مالك أن علي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس كانا يقولان: الصلاة الوسطى صلاة الصبح. وقال مالك:

وقول علي وابن عباس أحب ما سمعت إلى في ذلك. الزرقاني على الموطأ ١ / ٢٨٥.

وهذا القول محكى عن ابن عمر أيضا وعطاء وطاوس وعكرمة. انظر: الدر المنثور ١ / ٩١٧.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٧٠

قد يحتاج إلى القيام إليها من لذيذ النوم، ولهذا زيد في أذانه: (الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ) «١»، ومن قال: صلاة العصر «٢» فقد روى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم «٣»، فلكون وقتها في أثناء الأشغال لعامة الناس بخلاف سائر الصلوات التي لها فراغ، إما قبلها، وإما بعدها، ولذلك توعد النبي صلى الله عليه وسلم

فقال: «من فاته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله» (٤)

وسع

السَّعَةُ تقال في الأمكنة، وفي الحال، وفي الفعل كالقدرة والجود ونحو ذلك. ففي المكان نحو قوله: إِنَّ أَرْضِيَّ وَسِعَتْ [العنكبوت/ ٥٦]، أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً [النساء/ ٩٧]، وَ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةٌ [الزمر/ ١٠] وفي الحال قوله تعالى: لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ [الطلاق/ ٧] وقوله: وَمَتَّعُوهُمْ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرَهُ [البقرة/ ٢٣٦] والوسع من القدرة: ما يفضل عن قدر المكلف. قال تعالى: لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا [البقرة/ ٢٨٦] تنبيهاً أنه يكلف عبده دوين ما ينوء به قدرته، وقيل: معناه يكلفه ما يثمر له السعة. أي: جثته عرضها السموات والأرض كما قال: يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ [البقرة/ ١٨٥] وقوله: وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا [الأعراف/ ٨٩] فوصف له نحو: أَلْحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا [الطلاق/ ١٢] وقوله: وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ* [البقرة/ ٢٦٨]، وَكَانَ اللَّهُ وَسِيعًا حَكِيمًا [النساء/ ١٣٠] فعبارة عن سعة قدرته وعلمه ورحمته وإفضاله كقوله: وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا [الأنعام/ ٨٠] وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ [الأعراف/ ١٥٦]، وقوله: وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ [الذاريات/ ٤٧] إشارة إلى نحو

(١) قال الترمذي: فسّر ابن المبارك وأحمد أنّ الثوب أن يقول المؤذن في صلاة الفجر: الصلاة خير من النوم، وهو قول صحيح، ويقال لها: الثوب أيضاً، وهو الذي اختاره أهل العلم وأرواه، روى عن عبد الله بن عمر أنه كان يقول في صلاة الفجر: الصلاة خير من النوم. راجع: عارضه الأحوذى ١/ ٢١٥، وشرح الموطأ للزرقاني ١/ ١٤٤، ومعالم السنن ١/ ١٥٥.

(٢) وهو قول أكثر العلماء. وقاله من المالكية ابن حبيب وابن العربي وابن عطية، وهو الصحيح عند الحنفية والحنابلة، وذهب إليه أكثر الشافعية.

انظر: الزرقاني ١/ ٢٨٦، وفتح الباري ٨/ ١٩٤.

(٣) ففي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال يوم الأحزاب: «شغلونا عن صلاة الوسطى صلاة العصر، ملأ الله قبورهم وأجوافهم ناراً».

انظر: فتح الباري في التفسير ٨/ ١٩٥، ومسلم في المساجد رقم ٦٢٧.

(٤) أخرجه الشيخان عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إنّ الذي تفوته صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله». انظر: فتح الباري في المواقيت ٢/ ٢٤، ومسلم في المساجد رقم ٦٢٦، ومالك في الموطأ ١/ ١١، وغيرهم.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٧١

قوله: الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى [طه/ ٥٠] وَسِعَ الشَّيْءُ: اتَّسَعَ. والوسع:

الجدّة والطاقة، ويقال: ينفق على قدر وسعه.

وَأَوْسَعَ فلانٌ: إذا كان له الغنى، وصار ذا سعة، وفرس وساع الخطو: شديد العدو.

وسق

الْوَسَقُ: جمع المتفرق. يقال: وَسَقْتُ الشَّيْءَ: إذا جمعته، وسمى قدر معلوم من الحمل كحمل البعير وسقاً، وقيل: هو ستون صاعاً «١»، وَأَوْسَقْتُ البعير: حملته حملاً، وناقة وأسق، ونوق مواسيق. إذا حملت. وَسَقْتُ الحنطة: جعلتها وسقاً، وَسَقَتِ العين الماء: حملته، ويقولون: لا أفعله ما وَسَقْتُ عيني الماء «٢». وقوله: وَاللَّيْلِ وَالْمَا وَسَقَ [الانشقاق/ ١٧] قيل: وما جمع من الظلام، وقيل: عبارة عن طوارق الليل، وَسَقْتُ الشَّيْءَ: جمعته، وَالْوَسَاقَةُ الإبل المجموعة كالزَّفَقَةُ من الناس، وَالْوَسَاقُ: الاجتماع والاطراد. قال الله

تعالى: وَالْقَمَرَ إِذَا اتَّسَقَ [الانشقاق / ١٨].

وسل

الْوَسِيلَةُ: التَّوَصَّلُ إِلَى الشَّيْءِ بِرَغْبَةٍ وَهِيَ أَحْصَى مِنَ الْوَصِيلَةِ، لِتَضَمُّنِهَا لِمَعْنَى الرَّغْبَةِ. قَالَ تَعَالَى: وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ [المائدة / ٣٥] وَحَقِيقَةُ الْوَسِيلَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى: مِرَاعَاةُ سَبِيلِهِ بِالْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ، وَتَحَرُّى مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ، وَهِيَ كَالْقُرْبَى، وَالْوَاسِلُ: الرَّاعِبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَ يَقَالُ إِنَّ التَّوَسَّلَ فِي غَيْرِ هَذَا: السَّرْقَةُ، يَقَالُ: أَخَذَ فُلَانٌ إِبِلَ فُلَانٍ تَوَسَّلًا. أَيْ: سَرَقَهُ.

وسم

الْوَسْمُ: التَّأْثِيرُ، وَالسَّمَةُ: الْأَثَرُ. يَقَالُ: وَسَمْتُ الشَّيْءَ وَسِيمًا: إِذَا أَثَرَتْ فِيهِ بَسْمَتُهُ، قَالَ تَعَالَى: سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ [الفتح / ٢٩]، وَقَالَ: تَعْرِفُهُمْ بِسَيِّمَاهُمْ [البقرة / ٢٧٣]، وَقَوْلُهُ: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ [الحجر / ٧٥]، أَيْ: لِلْمُعْتَبِرِينَ الْعَارِفِينَ الْمُتَعَطِّينَ، وَ هَذَا التَّوَسُّمُ هُوَ الَّذِي سَمَّاهُ قَوْمَ الزَّكَاةِ، وَقَوْمَ الْفِرَاسَةِ، وَقَوْمَ الْفُطْنَةِ. قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ» «٣» وَقَالَ تَعَالَى:

سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ [القلم / ١٦]، أَيْ: نَعْلَمُهُ بِعَلَامَةٍ يَعْرِفُ بِهَا كَقَوْلِهِ: تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ [المطففين / ٢٤]، وَالْوَسْمِيُّ: مَا يَسِمُ مِنَ الْمَطَرِ الْأَوَّلِ بِالنَّبَاتِ.

-
- (١) وَهُوَ الْمُتَعَارَفُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْفُقَهَاءِ.
- (٢) انظر: المجلد ٥ / ٩٢٥، وَاللِّسَانُ (وَسَقَ).
- (٣) الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ، فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ» أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ، وَ إِسْنَادُهُ حَسَنٌ. انظر: مجمع الزوائد ١٠ / ٢٧١.
- مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٧٢
- وَتَوَسَّمْتُ: تَعَرَّفْتُ بِالسَّيِّئَةِ، وَيُقَالُ ذَلِكَ إِذَا طَلَبْتَ الْوَسِيْعِيَّ، وَ فُلَانٌ وَسِيْعِيٌّ الْوَجْهَ: حَسَنُهُ، وَهُوَ ذُو وَسَامِيَةٍ عِبَارَةٌ عَنِ الْجَمَالِ، وَ فُلَانَةٌ ذَاتٌ مِيسَمٍ:
- إِذَا كَانَ عَلَيْهَا أَثَرُ الْجَمَالِ، وَ فُلَانٌ مَوْسِيَوْمٌ بِالْخَيْرِ، وَ قَوْمٌ وَسِيَامٌ، وَ مَوْسِمُ الْحَاجِّ: مُعْلِمُهُمُ الَّذِي يَجْتَمِعُونَ فِيهِ، وَ الْجَمْعُ: الْمَوَاسِمُ، وَ وَسَّمُوا:
- شَهِدُوا الْمَوْسِمَ كَقَوْلِهِمْ: عَرَفُوا، وَ حَصَّبُوا وَ عَيَّدُوا: إِذَا شَهِدُوا عَرَفَهُ، وَ الْمُحَصَّبُ، وَ هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَرْمَى فِيهِ الْحَصْبَاءُ.

وسن

الْوَسْنُ وَالسَّنَةُ: الْغَفْلَةُ وَالْغَفْوَةُ. قَالَ تَعَالَى: لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ [البقرة / ٢٥٥] وَ رَجُلٌ وَسْنَانٌ، وَ تَوَسَّنَهَا: غَشِيَهَا نَائِمَةً، وَقِيلَ: وَسِنٌ وَ أَسِنٌ: إِذَا غَشَى عَلَيْهِ مِنْ رِيحِ الْبَثْرِ، وَ أَرَى أَنَّ وَسِنَ يَقَالُ لِتَصَوُّرِ النَّوْمِ مِنْهُ لَا لِتَصَوُّرِ الْغَشْيَانِ.

وسى

مُوسَى من جعله عربياً «١» فمنقول عن موسى الحديد، يقال: أُوسِيَتْ رأسه: حلقتة.

وشى

وَشَيْتُ الشَّيْءَ وَشَيْئاً: جعلت فيه أثراً يخالف معظم لونه، واستعمل الوَشْيُ فى الكلام تشبيهاً بالمنسوج، وَ الشَّيْءُ فَعَلَهُ «٢» من الوَشْيِ. قال تعالى: مُسَلَّمَةٌ لَا شَيْءَ فِيهَا [البقرة / ٧١] وَ ثَوْرٌ مُوَشَّى الْقَوَائِمِ. وَ الْوَاشِىَ يَكْنَى بِهِ عَنِ النَّمَامِ، وَ وَشَى فَلَانٌ كَلَامَهُ عِبَارَةٌ عَنِ الْكَذْبِ نَحْو: مَوْهه وَ زخرفه.

وصب

الْوَصْبُ: السَّقْمُ اللَّازِمُ، وَ قَدْ وَصَبَ فَلَانٌ فَهُوَ وَصِبٌ، وَ أُوصِبَهُ كَذَا فَهُوَ يَتَوَصَّبُ نَحْو: يَتَوَجَّعُ. قال تعالى: وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ [الصفات / ٩]، وَلَهُ الدِّينُ وَاصِباً [النحل / ٥٢]. فتوَعِدَ لِمَنْ اتَّخَذَ إِلَهِينَ، وَ تَنَبَّاهُ أَنْ جَزَاءُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَذَابٌ لَازِمٌ شَدِيدٌ، وَ يَكُونُ الدِّينُ هَاهُنَا الطَّاعَةُ، وَ مَعْنَى الْوَاصِبِ الدَّائِمِ. أَى: حَقُّ الْإِنْسَانِ أَنْ يَطِيعَهُ دَائِماً فِى جَمِيعِ أَحْوَالِهِ، كَمَا وَصَفَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ حَيْثُ قَالَ: لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مِمَّا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مِمَّا يُؤْمَرُونَ [التحریم / ٦] وَ يُقَالُ: وَصَبَ وَصُوباً: دَامَ، وَ وَصَبَ الدِّينُ: وَجَبَ، وَ مَفَازَةٌ وَاصِبَةٌ: بَعِيدَةٌ لَا غَايَةَ لَهَا.

وصد

الْوَصِيدَةُ: حُجْرَةٌ تَجْعَلُ لِلْمَالِ فِى الْجَبَلِ، يُقَالُ: أُوصِدْتُ الْبَابَ وَ آصِدْتُهُ. أَى: أَطْبَقْتَهُ وَ أَحْكَمْتَهُ، وَ قَالَ تَعَالَى: عَلَيْهِمْ نَارٌ مُوصِدَةٌ [البلد / ٢٠] وَ قُرِئَ بِالْهَمْزِ «٣»: مَطْبَقَةٌ، وَ الْوَصِيدُ الْمُتَقَارِبُ الْأَصُولِ.

(١) قال السمين: وَ هُوَ بَعِيدٌ جِداً. انظر عمدة الحفاظ: وسى.

(٢) أصلها: وشية، فحذفت الفاء، نحو عدة وزنة.

(٣) وَ هِىَ قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو وَ حَفْصٍ وَ حَمْزَةٍ وَ يَعْقُوبُ وَ خَلْفٌ. الإتحاف ص ٤٣٩.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٧٣

وصف

الْوُصْفُ: ذِكْرُ الشَّيْءِ بِحَلِيلَتِهِ وَ نَعْتِهِ، وَ الصِّفَةُ:

الْحَالَةُ الَّتِى عَلَيْهَا الشَّيْءُ مِنْ حَلِيلَتِهِ وَ نَعْتِهِ، كَالزَّنَةِ الَّتِى هِىَ قَدْرُ الشَّيْءِ، وَ الْوُصْفُ قَدْ يَكُونُ حَقًّا وَ بَاطِلًا. قَالَ تَعَالَى: وَ لَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ [النحل / ١١٦] تَنَبِّهًا عَلَى كَوْنِ مَا يَذْكُرُونَهُ كَذِبًا، وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ [الصفات / ١٨٠] تَنَبِّهٌ عَلَى أَنَّ أَكْثَرَ صِفَاتِهِ لَيْسَ عَلَى حَسَبِ مَا يَعْتَقِدُهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ لَمْ يَتَصَوَّرْ عَنْهُ تَمَثُّيلٌ وَ تَشْبِيهٌ، وَ أَنَّهُ يَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الْكَفَّارُ، وَ لِهَذَا قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ:

وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى [النحل / ٦٠].

و يقال: اَنْصَفَ الشَّيْءُ فِي عَيْنِ النَّاطِرِ: إِذَا احْتَمَلَ الْوَصْفَ، وَ وَصَفَ الْبَعِيرُ وَصُوفًا: إِذَا أَجَادَ السَّيْرَ، وَ الْوَصِيْفُ: الْخَادِمُ، وَ الْوَصِيْفَةُ: الْخَادِمَةُ، وَ يُقَالُ: أَوْصَفَتِ الْجَارِيَةُ (١).

وصل

الِاتِّصَالُ: اتِّحَادُ الْأَشْيَاءِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ كاتِّحَادِ طَرَفِي الدَّائِرَةِ، وَ يُضَادُّ الْانْفِصَالَ، وَ يَسْتَعْمَلُ الْوَصْلُ فِي الْأَعْيَانِ، وَ فِي الْمَعَانِي. يُقَالُ: وَصَلْتُ فَلَانًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَ يَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ * [البقرة / ٢٧]، وَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ [النساء / ٩٠] أَيْ: يَنْسَبُونَ. يُقَالُ: فَلَانٌ مُتَّصِلٌ بِفُلَانٍ: إِذَا كَانَ بَيْنَهُمَا نَسَبٌ، أَوْ مَصَاهِرَةٌ، وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ لَقَدْ وَصَلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ [القصص / ٥١] أَيْ: أَكْثَرْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ مَوْصُولًا بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، وَ مَوْصِلُ الْبَعِيرِ: كُلُّ مَوْضِعَيْنِ حَصَلَ بَيْنَهُمَا وَصِيلَةٌ نَحْوُ: مَا بَيْنَ الْعِجْزِ وَ الْفَخْدِ، وَ قَوْلُهُ: مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَ لَا سَائِيَةٍ وَ لَا وَصِيلَةٍ وَ لَا حَامٍ [المائدة / ١٠٣] وَ هُوَ أَنَّ أَحَدَهُمَا كَانَ إِذَا وَلَدَتْ لَهُ شَاتَهُ ذَكَرًا وَ أَنْثَى قَالُوا: وَصَلَتْ أَخَاهَا، فَلَا يَذْبَحُونَ أَخَاهَا مِنْ أَجْلِهَا، وَ قِيلَ: الْوَصِيلَةُ: الْعِمَارَةُ وَ الْخَصْبُ، وَ الْوَصِيلَةُ: الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ، وَ يُقَالُ: هَذَا وَصْلٌ هَذَا. أَيْ صِلَتُهُ.

وصى

الْوَصِيَّةُ: التَّقَدُّمُ إِلَى الْغَيْرِ بِمَا يَعْمَلُ بِهِ مُقْتَرِنًا بِوَعْظٍ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَرْضٌ وَاصِيَّةٌ: مُتَّصِلَةُ النَّبَاتِ، وَ يُقَالُ: أَوْصَاهُ وَ وَصَّاهُ. قَالَ تَعَالَى: وَ وَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَ يَعْقُوبَ [البقرة / ١٣٢] وَ قَرَأَ: وَ أَوْصَى (٢) قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ لَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ [النساء / ١٣١]، وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ * [العنكبوت / ٨]، يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ [النساء / ١١]، مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ يُوصَى بِهَا * [النساء / ١٢] حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ

(١) أَوْصَفَ الْوَصِيفُ: إِذَا تَمَّ قَدُّهُ، وَ أَوْصَفَتِ الْجَارِيَةُ. اللَّسَانُ (وصف).

(٢) وَ هِيَ قِرَاءَةُ نَافِعٍ وَ ابْنِ عَامِرٍ وَ أَبِي جَعْفَرٍ. الْإِتِحَافُ ص ١٤٨.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٧٤

[المائدة / ١٠٦]، وَ وَصَّى: أَنْشَأَ فَضْلَهُ، وَ تَوَاصَى الْقَوْمُ: إِذَا أَوْصَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ. قَالَ تَعَالَى: وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ [العصر / ٣] أَوْ تَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ [الذاريات / ٥٣].

وضع

الْوَضْعُ أَعَمُّ مِنَ الْحَطِّ، وَ مِنْهُ: الْمَوْضِعُ. قَالَ تَعَالَى: يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ * [النساء / ٤٦] وَ يُقَالُ ذَلِكَ فِي الْحَمْلِ وَ الْحَمْلِ، وَ يُقَالُ: وَضَعَتِ الْحَمْلَ فَهُوَ مَوْضُوعٌ. قَالَ تَعَالَى:

وَ أَكْوَابٌ مَوْضُوعِيَّةٌ [الغاشية / ١٤]، وَ الْمَارِضُ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ [الرحمن / ١٠] فَهَذَا الْوَضْعُ عِبَارَةٌ عَنِ الْإِيجَادِ وَ الْخَلْقِ، وَ وَضَعَتِ الْمَرْأَةُ الْحَمْلَ وَضْعًا. قَالَ تَعَالَى: فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ [آل عمران / ٣٦] فَأَمَّا الْوَضْعُ وَ التَّضْعُ فَأَنْ تَحْمِلَ فِي آخِرِ طَهْرِهَا فِي مَقْبِلِ الْحَيْضِ. وَ وَضْعُ الْبَيْتِ: بِنَاؤُهُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ [آل عمران / ٩٦]، وَ وَضِعَ الْكِتَابُ * [الكهف / ٤٩] هُوَ إِبرَازُ أَعْمَالِ الْعِبَادِ نَحْوُ قَوْلِهِ: وَ نُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا [الإسراء / ١٣] وَ وَضَعَتِ الدَّابَّةُ تَضْعًا فِي سِيرِهَا وَضْعًا: أَسْرَعَتْ، وَ دَابَّةٌ حَسَنَةُ الْمَوْضُوعِ، وَ أَوْضَعْتُهَا: حَمَلْتُهَا عَلَى

الإسراع. قال الله عز وجل: «وَلَاؤُضَحُوا خِلَالَكُمْ [التوبة / ٤٧]» والوضُّع في السير استعاره كقولهم: ألقى بضاعه وثقله، ونحو ذلك، والوضيعة: الحظيطة من رأس المال، وقد وُضِعَ الرجل في تجارته يُوضَع: إذا خسر، ورجل وُضِعَ بين الضعة في مقابلة رفيع بين الرفعة.

وضن

الوضن: نسج الدرع، ويستعار لكل نسج محكم. قال تعالى: «عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ [الواقعة / ١٥]» ومنه: الوضين، وهو حزام الرجل، وجمعه: وُضُنٌّ.

وطر

الوطر: التهمة والحاجة المهمة. قال الله عز وجل: «فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا [الأحزاب / ٣٧].»

وطأ

وَطَأَ الشَّيْءُ فَهُوَ وَطِئٌ بَيْنَ الْوِطَاءِ، وَالْوَطَاءُ وَالطَّيْءُ، وَالْوَطَاءُ: مَا تَوَطَّاتُ بِهِ، وَوَطَأْتُ لَهُ بَفَرَّاشِهِ. وَوَطَأْتُهُ بِرَجْلِي أَطَوُّهُ وَطَأً وَوَطَاءَةً، وَتَوَطَّاتُهُ. قال الله تعالى: «إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا [المزمل / ٦]» وقرئ: وَطَاءً «١» وفي الحديث: «اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَيَّ»

(١) وهي قراءة أبي عمرو وابن عامر. الإنحاف ص ٤٢٦.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٧٥

مضر «١»

أى: ذلَّهم. وَوَطِئَ امْرَأَتَهُ كَنَاءٌ عَنِ الْجَمَاعِ، صَارَ كَالْتَصْرِيحِ لِلْعَرَفِ فِيهِ، وَالْمُوَاطَأَةُ: الْمَوَافَقَةُ، وَأَصْلُهُ أَنْ يَطَأَ الرَّجُلُ بِرَجْلِهِ مَوْطِئَ صَاحِبِهِ. قال الله عز وجل: «إِنَّمَا النَّسِيءُ إِلَى قَوْلِهِ: لِيُؤْطُوا عِدَّةً مَا حَرَّمَ اللَّهُ [التوبة / ٣٧]» «٢».

وعد

الْوَعْدُ يَكُونُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. يُقَالُ وَعَدْتُهُ بِنَفْعٍ وَضَرَّ وَعِيدًا وَمَوْعِدًا وَمِيعَادًا، وَالْوَعْدُ فِي الشَّرِّ خَاصَّةٌ. يُقَالُ مِنْهُ: أَوْعَدْتُهُ، وَيُقَالُ: وَعَدْتُهُ وَتَوَاعَدْنَا. قال الله عز وجل: «إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ كُفْرًا وَعَدَ الْحَقُّ [إبراهيم / ٢٢]»، أَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدًا حَسِينًا فَهُوَ لَاقِيهِ [القصص / ٦١]، وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا [الفتح / ٢٠]، وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا* [المائدة / ٩] إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ. وَمِنَ الْوَعْدِ بِالشَّرِّ: وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ [الحج / ٤٧] وَكَانُوا إِنَّمَا يَسْتَعْجِلُونَهُ بِالْعَذَابِ، وَذَلِكَ وَعِيدٌ، وَقَالَ: قُلْ أَفَأَتَّبِعُكُمْ بِشَرِّ مَنْ ذَلِكُمْ النَّارُ وَعِيدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا [الحج / ٧٢]، إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ [هود / ٨١]، فَأَتَيْنَا بِمَا تَعَدُّنَا* [الأعراف / ٧٠]، وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ [الرعد / ٤٠]، فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ [إبراهيم / ٤٧]، الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ [البقرة / ٢٦٨].

و مما يتضمَّن الأمرين قول الله عز وجل:

أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ [يونس / ٥٥]، فهذا وعدٌ بالقيامة، وجزاء العباد إن خيرا فخير وإن شرا فشر. والموعِدُ والميعادُ يكونان مصدرا و اسما.

قال تعالى: فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا [طه / ٥٨]، بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا [الكهف / ٤٨]، مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ [طه / ٥٩]، بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ [الكهف / ٥٨]، قُلْ لَكُمْ مِيعَادٌ يَوْمَ [سبا / ٣٠]، وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتِلَافْتُمْ فِي الْمِيعَادِ [الأنفال / ٤٢]، إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ* [لقمان / ١٢].

[٣٣] أى: البعث إنَّ مَا تُوْعَدُونَ لَآتٍ [الأنعام / ١٣٤]، بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَّنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْثِقًا [الكهف / ٥٨]. وَ مِنْ الْمَوَاعِدِ قَوْلُهُ: وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُمْ سِرًّا [البقرة / ٢٣٥]، وَاعِدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً [الأعراف / ١٤٢]، وَإِذْ وَاعِدْنَا مُوسَى

(١) الحديث عن أبي هريرة قال: كان النبي يدعو في القنوت: «اللهم أنج سلمة بن هشام، اللهم أنج الوليد بن الوليد، اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة، اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين، اللهم اشدد وطأتك على مضر، اللهم سنين كسنى يوسف» أخرجه البخارى فى الجهاد، باب الدعاء على المشركين ١٠٥ / ٦، و مسلم برقم (٦٧٥)

(٢) الآية: إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْلُونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِّيُؤْطُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٧٦

أَرْبَعِينَ لَيْلَةً [البقرة / ٥١] و أربعين و ثلاثين مفعول لا ظرف. أى: انقضاء ثلاثين و أربعين، و على هذا قوله: وَاعِدْنَاكُمْ بِجَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ [طه / ٨٠]، وَ الْيَوْمِ الْمَوْعُودِ [البروج / ٢] و إشارة إلى القيامة كقوله عز و جل:

مِيقَاتٍ يَوْمَ مَعْلُومٍ [الواقعة / ٥٠]. و من الإيعاد قوله: وَ لَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوْعَدُونَ وَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ [الأعراف / ٨٦]، و قال: ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَ خَافَ وَعِيدِ [إبراهيم / ١٤]، فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ [ق / ٤٥]، لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ [ق / ٢٨] و رأيت أرضهم واعدته: إذا رجي خيرها مني النبى، و يوم واعد:

حرّ أو برد، و وعيد الفحل: هديره، و قوله عز و جل: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى قَوْلِهِ:

لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ [النور / ٥٥] «١» و قوله:

لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ تفسير لوعده كما أن قوله عز و جل: لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ * «٢» [النساء / ١١] تفسير الوصية. و قوله: وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ [الأنفال / ٧] فقوله:

أَنَّهَا لَكُمْ بدل من قوله: إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، تقديره: وَعَدَكُمْ اللَّهُ أَنَّ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ لَكُمْ، إما طائفة العير، و إما طائفة النفير. و العدة من الوعيد، و يجمع على عِدَاتٍ، و الوعد مصدر لا يجمع. و وعدت يقتضى مفعولين الثانى منهما مكان، أو زمان، أو أمر من الأمور. نحو: وَعَدْتُ زَيْدًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، و مكان كذا، و أن أفعل كذا، فقوله: أَرْبَعِينَ لَيْلَةً لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي مِنْ: وَاعِدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ [البقرة / ٥١] لِأَنَّ الْوَعْدَ لَمْ يَقَعْ فِي الْأَرْبَعِينَ بَلْ انْقِضَاءُ الْأَرْبَعِينَ وَ تَمَامُهَا: لَا يَصِحُّ الْكَلَامُ إِلَّا بِهَذَا.

وعظ

الْوَعْظُ: زجر مقترن بتخويف. قال الخليل «٣»:

هو التذكير بالخير فيما يرق له القلب، و العظة و الموعظة: الاسم. قال تعالى: يَعْظُكُم لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ [النحل / ٩٠]، قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ [سبا / ٤٦]، ذَلِكَكُمْ تُوْعَظُونَ بِهِ [المجادلة / ٣]، قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ [يونس / ٥٧]، وَ جَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَ مَوْعِظَةٌ وَ ذِكْرَى [هود / ١٢٠]، وَ هُدًى وَ مَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ * [آل عمران / ١٣٨]، وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلًا [الأعراف / ١٤٥]، فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ عِظْهُمْ [النساء / ٦٣].

(١) الآية: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ.

(٢) الآية: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ.

(٣) العين ٢ / ٢٢٨.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٧٧

وعى

الْوَعَى: حفظ الحديث و نحوه. يقال: وَعَيْتُهُ فى نفسه. قال تعالى: لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ [الحاقة/ ١٢].
و الإيعاء: حفظ الأمتعة فى الوعاء. قال تعالى: وَجَمَعَ فَأُوَعِيَ [المعارج/ ١٨] قال الشاعر:
-٤٦٣-

و الشَّرَّ أَخْبَثَ مَا أُوعِيَتْ مِنْ زَادٍ
«١» و قال تعالى: فَيَدَأْ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وَعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ [يوسف/ ٧٦] و لا وَعَى عن كذا. أى: لا تماسك للنفس
دونه، و منه: ما لى عنه وَعَى. أى: بد، و وَعَى الجرحُ يَعَى وَعِيًا: جَمَعَ المِدَّةَ «٢»، و وَعَى العظمُ: اشتدَّ و جمع القوة، و الوَاعِيَةُ: الصَّارِخَةُ،
و سمعت وَعَى القوم. أى: صراخهم.

وفد

يقال: وَفَدَ القومُ تَفِيدًا وَفَادَةً، و هم وَفَدُوا وَفُودًا، و هم الذين يقدمون على الملوك مستنجزين الحوائج، و منه: الوافِدُ من الإبل، و هو
السابق لغيره. قال تعالى: يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا [مريم/ ٨٥].

وفر

الْوَفْرُ: المال التَّيَامُ. يقال: وَفَرْتُ كذا: تَمَمْتُهُ و كَمَلْتُهُ، أَفْرُهُ وَفْرًا وَفُورًا وَفِرَّةً وَفَرَّتْهُ عَلَى التَّكْثِيرِ. قال تعالى: فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَأُكُمْ جَزَاءً
مَوْفُورًا [الإسراء/ ٦٣] وَفَرْتُ عَرْضَهُ: إِذَا لَمْ تَنْتَقِصْهُ، وَ أَرْضٌ فى نَبْتِهَا وَفْرَةٌ: إِذَا كَانَ تَامِيًا، وَ رَأَيْتَ فُلَانًا ذَا وَفَارَةٍ. أى: تَامَ المروءة و
العقل، و الوافرُ: ضَرْبٌ مِنَ الشَّعْرِ.

وفض

الإِيفَاضُ: الإسراعُ، و أصله أن يعدو من عليه الوَفْضَةُ، و هى الكنانة تتخسّش عليه، و جمعها: الوِفَاضُ. قال تعالى: كَانَتْهُمْ إِلَى نُصِيبٍ
يُوفَضُونَ [المعارج/ ٤٣] أى:
يسرعون، و قيل: الأَوْفَاضُ الفرق من الناس المستعجلة. يقال: لقيته على أَوْفَاضٍ «٣». أى:
على عجلة، الواحد: وَفَضٌ.

وفق

الْوَفْقُ: المطابقة بين الشَّيْئَيْنِ. قال تعالى:
جَزَاءً وَفَاقًا [النبا/ ٢٦] يقال: وَافَقْتُ فُلَانًا، وَ وَافَقْتُ الأَمْرَ: صادفته، وَ الْإِتِّفَاقُ: مطابقة فعل الإنسان القدر، و يقال ذلك فى الخير و الشَّرِّ،
يقال:

(١) عجز بيت، صدره:

الخير يبقى و إن طال الزمان به

و هو فى البصائر ٢٤١/ ٥، و تاج العروس (وعى) دون نسبة فيهما، و البيت لعبيد بن الأبرص فى ديوانه تحقيق حسين نصار ص ٤٩، و

ليس في ديوانه طبع دار صادر، و هو في المجلد ٩٣٠ / ٤.

(٢) الوعى: القيح و المدة.

(٣) انظر المجلد ٩٣٢ / ٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٧٨

اتَّفَقَ لفلان خير، و اتَّفَقَ له شرٌّ. و التَّوَفَّقُ نحوه لكنه يختص في التعارف بالخير دون الشر. قال تعالى: وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ [هود / ٨٨]، و يقال: أتانَا لَتِيفَاقِ الْهَلَالِ و مِيفَاقِهِ «١». أى: حين اتَّفَقَ إهلالُهُ.

وفي

الْوَافِي: الذى بلغ التمام. يقال: درهم وَّافٍ، و كيل وَّافٍ، و أُوفِيَتْ الكيل و الوزن. قال تعالى:

وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ [الإسراء / ٣٥]، وَفَى بعهده يَفَى وَّفَاءً، و أُوفَى: إذا تَمَّ العهد و لم ينقض حفظه، و اشتقاق ضده، و هو الغدر يدل على ذلك و هو الترك، و القرآن جاء بِأَوْفَى. قال تعالى: وَأَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ [البقرة / ٤٠]، وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ [النحل / ٩١]، بلى مِنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى [آل عمران / ٧٦]، و الْمُؤَفَّفَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا [البقرة / ١٧٧]، يُؤْفُونَ بِالَّذِينَ [الإنسان / ٧]، و مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ [التوبة / ١١١]، و قوله: و إِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَى [النجم / ٣٧]، فَتَوَفَّيْتُهُ أَنَّهُ بَذَلَ الْمَجْهُودَ فِي جَمِيعِ مَا طَوَّلَ بِهِ، مما أشار إليه في قوله:

إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ [التوبة / ١١١]، من بذله ماله بالإنفاق في طاعته، و بذل ولده الذى هو أعز من نفسه للقرآن، و إلى ما نبه عليه بقوله: وَفَى أشار بقوله تعالى: و إِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ [البقرة / ١٢٤]، و تَوَفَّيْتُهُ الشَّيْءَ: بذله وافيًا، و اسْتِيفَاؤُهُ: تناوله وافيًا. قال تعالى:

وَوَفَّيْتُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ [آل عمران / ٢٥]، و قال: و إِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ [آل عمران / ١٨٥]، ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ * [البقرة / ٢٨١]، إِنَّمَا يُؤَفِّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ [الزمر / ١٠]، مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زَيَّنَّا لَهَا تُوَفَّى إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا [هود / ١٥]، و مَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ [الأنفال / ٦٠]، فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ [النور / ٣٩]، و قد عبّر عن الموت و النوم بالتَّوَفَّى، قال تعالى: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا [الزمر / ٤٢]، وَ هُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ [الأنعام / ٦٠]، قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ [السجدة / ١١]، اللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُم [النحل / ٧٠]، الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ * [النحل / ٢٨]، تَوَفَّاهُ رُسُلُنَا [الأنعام / ٦١]، أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ * [يونس / ٤٦]، وَ تَوَفَّاكَ مَعَ الْمُرْسَلِينَ [آل عمران / ١٩٣]، وَ تَوَفَّاكَ مُسْتَلِيمِينَ [الأعراف / ١٢٦]، تَوَفَّنِي مُسْلِمًا [يوسف / ١٠١]، يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ رَافِعْكَ إِلَىٰ آلِ عِمْرَانَ [٥٥]، و قد

(١) انظر المجلد ٩٣٢ / ٤، و عمدة الحفاظ: وفق.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٧٩

قيل: تَوَفَّى رفعه و اختصاص لا تَوَفَّى موت.

قال ابن عباس: تَوَفَّى موت، لأنَّ أمانته ثم أحياء «١».

وقب

الْوَقْبُ كالنقرة في الشيء، و وَقَبَ: إذا دخل في وَقَبٍ و منه وَقَبَتِ الشمس: غابت. قال تعالى: وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ [الفلق / ٣] و الإيقاب: تغييبه، و الوقيب: صوت قُبَّ «٢» الدابة، و قببه، و قبه «٣».

وقت

الْوَقْتُ: نهاية الزمان المفروض للعمل، ولهذا لا يكاد يقال إلّا مقدّراً نحو قولهم: وَقْتُ كذا: جعلت له وَقْتًا. قال تعالى: إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا [النساء/ ١٠٣]. وقوله: وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِيتَتْ [المرسلات/ ١١]. والمِيقَاتُ: الوقت المضروب للشىء، والوعد الذى جعل له وَقْتُ.

قال عز وجل: إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ مِيقَاتُهُمْ [الدخان/ ٤٠]، إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ كَانَ مِيقَاتًا [النبا/ ١٧]، إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ [الواقعة/ ٥٠]، وقد يقال المِيقَاتُ للمكان الذى يجعل وَقْتًا للشىء، كِمِيقَاتِ الْحَجِّ.

وقد

يقال: وَقَدَتِ النَّارُ تَقْدُ وَقُودًا وَقُدًّا، وَالْوُقُودُ يقال للحطب المجعول للوقود، ولما حصل من اللهب. قال تعالى: وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ* [البقرة/ ٢٤]، أُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ [آل عمران/ ١٠]، النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ [البروج/ ٥]، وَاسْتَوْقَدْتُ النَّارَ: إِذَا تَرَشَّحْتُ لِإِقَادِهَا، وَأَوْقَدْتُهَا. قال تعالى: مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا [البقرة/ ١٧]، وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ [الرعد/ ١٧]، فَأَوْقَدَ لِي يَاهَامَانَ [القصاص/ ٣٨]، نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ [الهمزة/ ٦] ومنه: وَقَدَةُ الضَّيْفِ أَشَدُّ حَرًّا «٤»، وَاتَّقَدَ فَلَانٌ غَضَبًا. ويستعار وَقَدَ وَاتَّقَدَ للحرب كاستعاره النَّارَ والاشتعال، ونحو ذلك لها. قال تعالى: كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ [المائدة/ ٦٤] وقد يستعار ذلك للتألول، فيقال: اتَّقَدَ الجوهرُ والذهب.

وقد

قال الله تعالى: وَالْمَوْقُودَةُ [المائدة/ ٣] أى: المقتولة بالضرب «٥».

(١) أخرج ذلك ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عنه. وعن ابن عباس أيضا قال: رافعك ثم متوفيك فى آخر الزمان. الدر المنثور ٢/ ٢٢٥-٢٢٦، وتفسير الطبرى ٣/ ٢٩٠.

(٢) قنب الفرس: وعاء قضيبه.

(٣) يقال قبه يقبّه قبا، و اقتبّه: قطعه. اللسان (قنب).

(٤) وقدة الحر: أشده. اللسان: (وقد).

(٥) انظر مجاز القرآن ٢/ ١٥١.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٨٠

وقر

الْوَقْرُ: الثَّقُلُ فى الأُذُن. يقال: وَقَرْتُ أُذُنُهُ تَقَرُّ وَتَوْقَرُ. قال أبو زيد «١»: وَقَرْتُ تَوْقَرُ فَهِيَ مَوْقُورَةٌ.

قال تعالى: وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ [فصلت/ ٥]، وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا* [الأنعام/ ٢٥] وَالْوَقْرُ:

الْحِمْلُ لِلْحِمَارِ وَلِلْبُغْلِ كَالْوَسْقِ لِلْبَعِيرِ، وَقَدْ أَوْقَرْتُهُ، وَنَحْلُهُ مُوقِرَةٌ وَمُوقَرَةٌ، وَالْوَقَارُ: السَّيْكونُ وَالْحِلْمُ. يقال: هُوَ وَقُورٌ، وَوَقَارٌ وَمُتَوَقِّرٌ.

قال تعالى: مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا [نوح/ ١٣] وَفُلَانٌ ذُو وَقَرَةٍ، وقوله: وَقَرَنَ فِى بُيُوتِكُنَّ [الأحزاب/ ٣٣] قيل: هو من الْوَقَارِ.

وقال بعضهم «٢»: هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: وَقَرْتُ أَقَرُّ وَقَرًا.

أى: جلست، و الوقيز: القطيع العظيم من الضأن، كأن فيها وقاراً لكثرتها و بطء سيرها.

وقع

الْوُقُوعُ: ثبوت الشيء و سقوطه. يقال: وَقَعَ الطائرُ وَقُوعاً، و الواقعةُ لا تقال إلا في الشدة و المكروه، و أكثر ما جاء في القرآن من لفظ «وَقَعَ» جاء في العذاب و الشدائد نحو: إِذِ [وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ*] لَيْسَ لَوْفَعِهِمَا [كَادِيَةُ] [الواقعة / ١ - ٢]، و قال: سَيَأْتِي سَائِلٌ بِعَذَابٍ [وَأَقَعَ] [المعارج / ١]، فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ [الحاقة / ١٥] و وَقُوعُ القول: حصول متضمنه، قال تعالى: وَ وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا [النمل / ٨٥] أى: وجب العذاب الذى وعدوا لظلمهم، فقال عز و جل: وَ إِذِ [وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ] [النمل / ٨٢] أى: إذا ظهرت أمارات القيامة التى تقدم القول فيها. قال تعالى: قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ رَجْسٌ وَ غَضَبٌ [الأعراف / ٧١] و قال: أُنْثِمَ إِذِ [وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ] [يونس / ٥١]، و قال: فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ [النساء / ١٠٠] و استعمال لفظه الوقوع هاهنا تأكيد للوجوب كاستعمال قوله تعالى: وَ كَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصِيرُ الْمُؤْمِنِينَ [الروم / ٤٧]، كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ [يونس / ١٠٣] و قوله عز و جل: فَفَعَلُوا لَهُ سَاجِدِينَ* [الحجر / ٢٩] فعبارة عن مبادرتهم إلى السجود، و وَقَعَ المطرُ نحو: سقط، و مَوَاقِعُ الغيث: مساقطه، و المَوَاقِعَةُ فى الحرب، و يَكْنَى بالمَوَاقِعَةِ عن الجماع، و الإيقاع يقال فى الإسقاط، و فى شئ الحرب بالوقعة. و وَقَعَ الحديد: صوتُه، يقال: وَقَعَتِ الْحَدِيدَةُ أَقْعَهَا وَقْعاً: إذا حددتها بالميقعة، و كل سقوط شديد يعبر عنه بذلك، و عنه استعير: الْوَقِيعَةُ فى الإنسان. و الْحَافِرُ الْوَقْعُ: الشدائد الأثر، و يقال للمكان الذى يستقر الماء فيه: الْوَقِيعَةُ، و الجمع: الْوَقَائِعُ، و الموضع الذى يستقر فيه الطير: مَوْقِعٌ، و التَّوَقُّعُ: أثر الدبر بظهور

(١) انظر تهذيب اللغة ٩ / ٢٨٠.

(٢) هو الفراء فى معانى القرآن ٢ / ٣٤٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٨١

البعير، و أثر الكتاب فى الكتاب، و منه استعير التَّوَقُّعُ فى القصص.

وقف

يقال: وَقَفْتُ الْقَوْمَ أَقْفَهُمْ وَقَفّاً، و وَقَفُوهُمْ وَقُوفاً. قال تعالى: وَ قَفَّوْهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ [الصافات / ٢٤] و منه استعير: وَقَفْتُ الدَّارَ: إذا سبقتها، و الْوَقْفُ: سوارٌ من عاج، و حمارٌ مَوْقَفٌ بأرساغه مثل الوقف من البياض، كقولهم: فرس مُحَجَّلٌ: إذا كان به مثل الحجل، و مَوْقِفُ الإنسانِ حيث يَقِفُ، و الْمَوَاقِفَةُ: أن يَقِفَ كُلُّ واحد أمره على ما يَقِفُهُ عليه صاحبه، و الْوَقِيفَةُ: الوحشية التى يلجئها الصائد إلى أن تَقِفَ حتى تصاد.

وقى

الْوَقَايَةُ: حفظ الشيء مما يؤذيه و يضره.

يقال: وَقَيْتُ الشَّيْءَ أَقِيهِ وَقَايَةً وَ وَقَاءً. قال تعالى:

فَوَقَاهُمُ اللَّهُ [الإنسان / ١١]، وَ وَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ [الدخان / ٥٦]، وَ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ [وَقَا] [الرعد / ٣٤]، مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لَا [وَقَا] [الرعد / ٣٧]، قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ نَاراً [التحریم / ٦] و التَّقْوَى جعل النفس فى وقاية مما يخاف، هذا تحقيقه، ثم يسمّى الخوف تارة تَقْوَى، و التَّقْوَى خوفاً حسب تسمية مقتضى الشيء بمقتضيه و المقتضى بمقتضاه، و صار التَّقْوَى فى تعارف الشر حفظ النفس

عَمَّا يُؤْثِمُ، وَ ذَلِكَ بترك المحذور، وَ يَتَمَّ ذَلِكَ بترك بعض المباحات لما

روى: «الحلال بين، وَ الحرام بين، وَ من رتع حول الحمى فحقيق أن يقع فيه» (١)

قال الله تعالى: فَمَنْ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [الأعراف / ٣٥]، إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا [النحل / ١٢٨]، وَ سِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا [الزمر / ٧٣] وَ لَجَعَلِ التَّقْوَىٰ مَنَازِلَ قَالَ: وَ اتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ [البقرة / ٢٨١]، وَ اتَّقُوا رَبَّكُمْ* [النساء / ١]، وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَخْشَ اللَّهَ وَ يَتَّقِهِ [النور / ٥٢]، وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحَامَ [النساء / ١]، اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ [آل عمران / ١٠٢]. وَ تخصيص كل واحد من هذه الألفاظ له ما بعد هذا الكتاب.

وَ يقال: اتَّقَى فلانٌ بكذا: إذا جعله وقايةً لنفسه، وَ قوله: أ فَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [الزمر / ٢٤] تنبيه على شدة ما ينالهم، وَ أَنَّ أَجْدَرَ شَيْءٍ يَتَّقُونَ بِهِ مِنَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُوَ وَجْهِهِمْ، فَصَارَ ذَلِكَ كقوله: وَ تَغْشَىٰ وَجُوهَهُمُ النَّارُ [إبراهيم / ٥٠]، يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وَجُوهِهِمْ [القمر / ٤٨].

(١) الحديث تقدّم في مادة (بغى).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٨٢

وكد

وَ كَدَّتُ الْقَوْلَ وَ الْفَعْلَ، وَ أَكَدَّتُهُ: أَحْكَمْتُهُ. قال تعالى: وَ لَا تَتَّقُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا [النحل / ٩١] وَ السَّيْرَ الَّذِي يَشُدُّ بِهِ الْقَرْبُوسَ «١» يَسْمَى التَّائِيدَ، وَ يُقَالُ: تَوَكَّدْتُ، وَ الْوَكَادُ: حَبْلٌ يَشُدُّ بِهِ الْبَقْرَ عِنْدَ الْحَلَبِ، قَالَ الْخَلِيلُ (٢): أَكَدْتُ فِي عَقْدِ الْأَيْمَانِ أَجُودَ، وَ وَكَّدْتُ فِي الْقَوْلِ أَجُودَ، تَقُولُ إِذَا عَقَدْتَ: أَكَدْتُ، وَ إِذَا حَلَفْتَ وَكَّدْتُ وَ وَكَّدَ وَكَّدَهُ: إِذَا قَصِدَ قَصْدَهُ وَ تَخَلَّقَ بِخَلْقِهِ.

وكر

الْوَكْرُ: الطَّعْنُ، وَ الدَّفْعُ، وَ الضَّرْبُ بِجَمِيعِ الْكُفِّ. قال تعالى: فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ [القصص / ١٥].

وكل

التَّوَكُّلُ: أَنْ تَعْتَمِدَ عَلَى غَيْرِكَ وَ تَجْعَلَهُ نَائِبًا عَنْكَ، وَ الْوَكِيلُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ. قال تعالى: وَ كَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا* [النساء / ٨١] أَيْ: اكْتَفَى بِهِ أَنْ يَتَوَلَّى أَمْرَكَ، وَ يَتَوَكَّلَ لَكَ، وَ عَلَى هَذَا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ [آل عمران / ١٧٣]، وَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ* [الأنعام / ١٠٧]، أَيْ: بِمُؤَكَّلٍ عَلَيْهِمْ وَ حَافِظٍ لَهُمْ، كقوله: لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمَصِيٍّ يَطْرُ* إِلَّا مَنْ تَوَلَّى [الغاشية / ٢٢-٢٣] فعلى هذا قوله تعالى: قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ [الأنعام / ٦٦]، وَ قوله: أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ أَمْ أَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا [الفرقان / ٤٣]، أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا [النساء / ١٠٩] أَيْ: مَنْ يَتَوَكَّلُ عَنْهُمْ؟ وَ التَّوَكُّلُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ، يُقَالُ:

تَوَكَّلْتُ لِفُلَانٍ بِمَعْنَى: تَوَلَّيْتُ لَهُ، وَ يُقَالُ: وَكَلَّتهُ فَتَوَكَّلَ لِي، وَ تَوَكَّلْتُ عَلَيْهِ بِمَعْنَى: اعْتَمَدْتُهُ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ* [التوبة / ٥١]، وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ [الطلاق / ٣]، رَبَّنَا عَلَيْنَكَ تَوَكَّلْنَا [الملتحنة / ٤]، وَ عَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا [المائدة / ٢٣]، وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ كَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا* [النساء / ٨١]، وَ تَوَكَّلْ عَلَيْهِ [هود / ١٢٣]، وَ تَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ [الفرقان / ٥٨]. وَ وَاكَلْ فَلَانٌ: إِذَا ضَيَّعَ أَمْرَهُ مُتَكِلًا عَلَى غَيْرِهِ، وَ تَوَاكَلَ الْقَوْمُ: إِذَا اتَّكَلَ كُلُّ عَلَى الْآخَرِ، وَ رَجُلٌ وَكَلَّمَهُ تَكَلَّمَهُ: إِذَا اعْتَمَدَ غَيْرُهُ فِي أَمْرِهِ، وَ الْوَكَالُ فِي الدَّائِبَةِ: أَنْ لَا يَمْشِيَ إِلَّا بِمَشْيِ غَيْرِهِ، وَ رَبَّمَا فَسَّرَ الْوَكِيلُ بِالْكَفِيلِ، وَ الْوَكِيلُ أَعَمُّ، لِأَنَّ كُلَّ كَفِيلٍ وَكِيلٌ، وَ لَيْسَ كُلُّ وَكِيلٍ كَفِيلًا.

ولج

الْوُلُوجُ: الدَّخُولُ فِي مَضِيقٍ. قال تعالى:

(١) القربوس: حنو السَّرج، و جمعه قرايس. اللسان (قربس).

(٢) انظر: العين ٣٩٥ / ٥.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٨٣

حَتَّى يَلْجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ [الأعراف / ٤٠]، وقوله: يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ * [الحج / ٦١] فتنبه على ما ركب الله عزَّ وجلَّ عليه العالم من زيادة الليل في النهار، و زيادة النهار في الليل، وذلك بحسب مطالع الشمس و مغاربها. و الوليْجَةُ: كلُّ ما يَتَّخِذُه الإنسان معتمداً عليه، و ليس من أهله، من قولهم: فلان وَلِيْجَةٌ في القوم: إذا لحق بهم و ليس منهم، إنسانا كان أو غيره. قال تعالى: وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً [التوبة / ١٦] و ذلك مثل قوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ [المائدة / ٥١] و رجل خرجهُ وَلِجَةً «١»: كثير الخروج و الوُلُوجِ.

وكأ

الْوِكَاءُ: رباط الشئ، و قد يجعل الوِكَاءُ اسماً لما يجعل فيه الشئ فيشدُّ به، و منه أَوْكَأْتُ فلاناً: جعلت له مُتَكَأً، و تَوَكَّأَ على العصا: اعتمد بها و تشدَّد بها. قال تعالى: هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا [طه / ١٨]، و

في الحديث: «كان يوكي بين الصفا و المروة» (٢)

قال معناه: يملأ ما بينهما سعيًا كما يوكي السَّقَاءُ بعد الملء، و يقال:

أَوْكَيْتُ السَّقَاءَ و لا يقال أَوْكَأْتُ.

ولد

الْوَلَدُ: المَوْلُودُ. يقال للواحد و الجمع و الصِّغِيرِ و الكبير. قال الله تعالى: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ [النساء / ١١]، أَتَى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ [الأنعام / ١٠١] و يقال للمبتنى وَلَدٌ، قال: أَوْ تَتَّخِذْهُ وَلَدًا * [القصص / ٩] و قال: وَوَلَدٌ وَمَا وَلَدٌ [البلد / ٣] قال أبو الحسن: الولدُ: الابن و الابنة، و الولدُ هُمُ الأهلُ و الولدُ. و يقال: وَلَدَ فلانٌ. قال تعالى: وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ [مريم / ٣٣]، وَ سَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ [مريم / ١٥] و الأب يقال له وَالِدٌ، و الأمُّ وَالِدَةٌ، و يقال لهما وَالِدَانِ، قال: رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِوَالِدَتِي [نوح / ٢٨] و الوليدُ يقال لمن قرب عهده بالولادة و إن كان في الأصل يصحُّ لمن قرب عهده أو بعد، كما يقال لمن قرب عهده بالاجتناء: جنى، فإذا كبر الولدُ سقط عنه هذا الاسم، و جمعه: وَلَدَانٌ، قال: يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا [المزمل / ١٧] و الوليدةُ مختصةُ بالإماء في عامَّة كلامهم، و اللدةُ مختصةُ بالتَّزْوِجِ، يقال: فلانٌ لِدَةٌ فلانٍ، و تزوُّيه، و نقصانه الواو، لأنَّ أصله وَلِدَةٌ.

(١) انظر: المجمل ٩٣٧ / ٤، و اللسان (ولج).

(٢) هذا في حديث الزبير أنه كان يوكي بين الصفا و المروة سعيًا.

فسره المؤلف بتفسير، و له تفسير آخر: أنه لا يتكلم، كأنه أوكى فاه فلم ينطق. انظر: النهاية ٢٢٣ / ٥، و غريب الحديث ٨ / ٤.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٨٤

وَتَوَلَّدَ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ: حصوله عنه بسبب من الأسباب، و جمعُ الولدِ أولادٌ. قال تعالى: **أَتَمَّا أَمْوَالَكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ** [التغابن / ١٥]، **إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ** [التغابن / ١٤] فجعل كلهم فتنةً و بعضهم عدواً. وقيل: الولدُ جمعٌ وَلَدٌ نحو: أسدٌ و أسدٍ، و يجوز أن يكون واحداً نحو: بُخِلٌ و بَخِلٍ، و عَرَبٌ و عَرَبٍ، و روى: (وَلَدُكَ مِنْ دَمِي عَقَبِيكَ) «١» و قرئ: مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ [نوح / ٢١] «٢».

ولق

الوَلَقُ: الإسراع، و يقال: وَلَقَّ الرجلُ يَلْقُ كذب، و قرئ: إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ [النور / ١٥] «٣» أى: تسرعون الكذب، من قولهم: جاءت الإبل تَلَقُّ، و الأولُ: من فيه جنون و هَوَجٌ، و رجلٌ مَالُوقٌ و مُوَلَّقٌ، و ناقهٌ وَلَقَى: سريعه، و الوليفةُ: طعامٌ يَتَّخِذُ مِنَ السَّمَنِ، و الوَلَقُ: أَخَفُّ الطَّعَنِ.

وهب

الهِبَةُ: أن تجعل ملكك لغيرك بغير عوض. يقال: وَهَبْتُهُ هِبَةً و مَوْهَبًا. قال تعالى: وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ* [الأنعام / ٨٤]، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ [إبراهيم / ٣٩]، إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا [مريم / ١٩]، فَنَسَبَ الْمَلِكُ إِلَى نَفْسِهِ الْهِبَةَ لَمَّا كَانَ سَبِيًّا فِي إِيْصَالِهِ إِلَيْهَا، و قد قرئ: لِيَهَبَ لَكَ «٤» فنسب إلى الله تعالى، فهذا على الحقيقة، و الأول على التوسع. و قال تعالى: فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا [الشعراء / ٢١]، وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ [ص / ٣٠]، وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ [ص / ٤٣]، وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا [مريم / ٥٣]، فَهَبَ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا [مريم / ٥]، رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ [الفرقان / ٧٤]، هَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً [آل عمران / ٨]، هَبْ لِي مَلَكًا لَا يَتَّبِعُنِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي [ص / ٣٥]، و يوصف الله تعالى بِالْوَاهِبِ و الْوَهَّابِ «٥» بمعنى: أنه يعطى كلًّا على استحقاقه، و قوله: إِنَّ وَهَبْتُ نَفْسَهَا [الأحزاب / ٥٠]. و الْإِتْهَابُ:

(١) و هذا من أمثال العرب. انظر: مجمع الأمثال ٢ / ٣٦٣، و البصائر ٥ / ٢٧٨، و تهذيب إصلاح المنطق ١ / ١٢٥. يعنى: من ولدته، و ليس هو حديثاً كما ظنه المؤلف.

(٢) و بها قرأ ابن كثير و أبو عمرو و ابن عامر و حمزة و الكسائي و يعقوب و خلف. الإتحاف ص ٤٢٤.

(٣) و هى قراءة شاذة قرأت بها عائشة.

(٤) و بها قرأ قالون بخلف عنه، و ورش و أبو عمرو و يعقوب. الإتحاف ص ٢٩٨.

(٥) انظر: الأسماء و الصفات ص ٩٧.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٨٥

قبول الهبة، و

فى الحديث: «لقد هممت أن لا أتَّهَبَ إلَّا من قرشى أو أنصارى أو ثقفى» «١».

وهج

الْوَهْجُ: حصولُ الضَّوءِ والحرِّ من النَّارِ، والْوَهْجُ أَنْ كَذَلِكَ وقوله: وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا [النبا/ ١٣] أى: مضيئاً، وقد وَهَجَتِ النَّارُ تَوْهَجًا، وَهَجَ يَهْجُ وَتَوْهَجَ تَوْهَجًا، وتَوْهَجَ الجوهر: تَلَأَلَ.

ولى

الْوَلَاءُ والتَّوَالَى: أَنْ يَخْضِعَ شَيْئَانِ فَصَاعِدًا حصولًا- ليس بينهما ما ليس منهما، ويستعار ذلك للقرب من حيث المكان، ومن حيث النسبة، ومن حيث الدين، ومن حيث الصداقة والنصرة والاعتقاد، والْوَلَايَةُ النَّصْرَةُ «٢»، والْوَلَايَةُ: تَوَلَّى الأمر، وقيل: الْوَلَايَةُ وَالْوَلَايَةُ نحو: الدَّلَالَةُ والدَّلَالَةُ، وحقيقته: تَوَلَّى الأمر. والْوَلِيُّ والمَوْلَى يستعملان في ذلك كل واحدٍ منهما يقال في معنى الفاعل. أى: المَوْلَى، وفي معنى المفعول. أى: المَوْلَى، يقال للمؤمن: هو وَلِيُّ اللَّهِ عزَّ وجلَّ ولم يرد مَوْلَاهُ، وقد يقال: اللَّهُ تعالى وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ وَمَوْلَاهُمْ، فَمِنْ الْأَوَّلِ قَالَ اللَّهُ تعالى: اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا [البقرة/ ٢٥٧]، إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ [الأعراف/ ١٩٦]، وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ [آل عمران/ ٦٨]، ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا [محمد/ ١١]، نِعَمَ الْمَوْلَى وَنِعَمَ النَّصِيرِ* [الأنفال/ ٤٠]، وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعَمَ الْمَوْلَى [الحج/ ٧٨]، قَالَ عزَّ وجلَّ: قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ [الجمعة/ ٦]، وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ [التحریم/ ٤]، ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ [الأنعام/ ٦٢] والوالى الذى فى قوله: وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ [الرعد/ ١١] بمعنى الْوَلِيِّ، ونفى الله تعالى الْوَلَايَةَ بين المؤمنين والكافرين فى غير آية، فقال: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ إِلَى قَوْلِهِ: وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ [المائدة/ ٥١] «٣»، لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ

(١) الحديث عن ابن عباس أن أعرابيا وهب للنبي صلى الله عليه وسلم هبة فأثابه عليها، قال: رضيت؟ قال: لا، فزاده، قال: رضيت؟ قال: لا، فزاده، قال: رضيت؟ قال: نعم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لقد هممت أن لا أتهب هبة إلا من قرشى أو أنصارى أو ثقفى». أخرجه أحمد فى المسند ١/ ٢٩٥، وأبو داود مختصرا ٣/ ٢٩٠، والنسائى ٦/ ٢٨٠.

(٢) قال الفراء: وكسر الواو فى الولاية أعجب إلى من فتحها، لأنها إنما تفتح أكثر من ذلك إذا كانت فى معنى النصرة، وكان الكسائى يفتحها ويذهب بها إلى النصرة. انظر: معانى القرآن ١/ ٤١٨.

(٣) الآية: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ، بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ، وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٨٦

وَإِخْوَانُكُمْ أَوْلِيَاءُ [التوبة/ ٢٣]، وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ [الأعراف/ ٣]، مَا لَكُمْ مِنْ وَلَائِهِمْ مِنْ شَيْءٍ [الأنفال/ ٧٢]، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ [الممتحنة/ ١]، تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى قَوْلِهِ: وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ [المائدة/ ٨٠-٨١] «١» وجعل بين الكافرين والشياطين موالاة فى الدنيا، ونفى بينهم الموالاة فى الآخرة، قال الله تعالى فى الموالاة بينهم فى الدنيا: الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ [التوبة/ ٦٧] وقال: إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ [الأعراف/ ٣٠]، إِذَا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ [الأعراف/ ٢٧]، فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ [النساء/ ٧٦] فكما جعل بينهم وبين الشيطان موالاة جعل للشيطان فى الدنيا عليهم سلطانا فقال: إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ [النحل/ ١٠٠] ونفى الموالاة بينهم فى الآخرة، فقال فى موالاة الكفار بعضهم بعضا: يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا [الدخان/ ٤١]، ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ [العنكبوت/ ٢٥]، قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا الْآيَةَ [القصص/ ٦٣]، وقولهم تَوَلَّى إِذَا عَدَى بِنَفْسِهِ اقْتَضَى معنى الْوَلَايَةِ، وحصوله فى أقرب المواضع منه يقال: وَلَيْتُ سمعى كذا، وَلَيْتُ عيني كذا، وَلَيْتُ وجهى كذا: أقبلت به عليه، قال الله عزَّ وجلَّ: فَلَنَوَلِّيَنَّكَ قِبْلَتَهُ تَرَاهَا [البقرة/ ١٤٤]، قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ* [البقرة/ ١٤٤] وإذا عَدَى ب (عن) لفظا أو تقديرا اقتضى معنى الإعراض وترك قربه. فمن الأول قوله: وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ [المائدة/ ٥١]

[٥١]، وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ [المائدة/ ٥٦]. ومن الثاني قوله: فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ [آل عمران/ ٦٣]، إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ [الغاشية/ ٢٣]، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا [آل عمران/ ٦٤]، وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ [محمد/ ٣٨]، فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاءُ الْمُبِينُ [التغابن/ ١٢]، وَإِنْ تَوَلَّوْا فَمَا عَلَّمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ [الأنفال/ ٤٠]، فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ [آل عمران/ ٨٢] وَالتَّوَلَّى قد يكون بالجسم، وقد يكون بترك الإصغاء والانتصار، قال الله عز وجل: وَلَا

(١) الآية: تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ* وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ...

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٨٧

تَوَلَّوْا عَنْهُ وَ أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ [الأنفال/ ٢٠] أى:

لا تفعلوا ما فعل الموصوفون بقوله: وَاسْتَعْصَمُوا بِآيَاتِهِمْ وَاصْبِرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتَكْبَاراً [نوح/ ٧] ولا ترتسموا قول من ذكر عنهم: وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ [فصلت/ ٢٦] و يقال: وَلَهُ دُبُرَةٌ: إذا انهزم.

وقال تعالى: وَإِنْ يُقَاتِلُواكُمْ يُوَلُّوكُمْ الْأَدْبَارَ [آل عمران/ ١١١]، وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرُهُ [الأنفال/ ١٦]، وقوله: فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا [مريم/ ٥] أى: ابنا يكون من أوليائك، وقوله: خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي [مريم/ ٥] قيل: ابن العم، وقيل مواليه. وقوله: وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ [الإسراء/ ١١١]، فيه نفى الولي بقوله عز وجل: مِنَ الذَّلِّ إِذْ كَانَ صَالِحًا عِبَادَةَ اللَّهِ كَمَا تَقْدُمُ لَكِنْ مَوَالِيَهُمْ لِيَسْتَوِي هُوَ تَعَالَى بِهِمْ، وقوله: وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا [الكهف/ ١٧]، والولي:

المطر الذي يلي الوسيم، والمولى يقال للمعتق، والمعتق، والحليف، وابن العم، والجار، وكل من ولي أمر الآخر فهو وليه، ويقال: فلان أولى بكذا. أى أحرى، قال تعالى:

النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ [الأحزاب/ ٦]، إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ [آل عمران/ ٦٨]، فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا [النساء/ ١٣٥]، وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ * [الأنفال/ ٧٥] وقيل:

أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ * [القيامة/ ٣٤] من هذا، معناه: العقاب أولى لك و بك، وقيل: هذا فعل المتعدى بمعنى القرب، وقيل: معناه انزجر.

ويقال: وَلِيَ الشَّيْءُ الشَّيْءَ، وَأُولِيتُ الشَّيْءَ شَيْئًا آخَرَ أى: جعلته يليه، والولاء فى العتق: هو ما يورث به، و

«نهى عن بيع الولاء وعن هبته» (١)

، والموالاة بين الشيتين: المتابعة.

وهن

الوهن: ضعف من حيث الخلق، أو الخلق.

قال تعالى: قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي [مريم/ ٤]، فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ [آل عمران/ ١٤٦]، وَهَنًا عَلَى وَهْنٍ [لقمان/ ١٤] أى: كلما عظم فى بطنها: زادها ضعفا على ضعف: وَلَا تَهْنُوا فِي اتِّبَاعِ الْقَوْمِ [النساء/ ١٠٤]، وَلَا تَهْنُوا وَلَا تَخْزَنُوا [آل عمران/ ١٣٩]، ذَلِكَُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ [الأنفال/ ١٨].

وهى

الوهى: شق فى الأديم والثوب ونحوهما،

(١) عبد الله بن عمر يقول: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن بيع الولاء وعن هبته. أخرجه البخاري في العتق، باب بيع الولاء وهبته ١٦٧/٥، ومسلم برقم (١٥٠٦).

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٨٨

ومن منه يقال: وَهَتْ عَزَالِي السَّحَابِ بِمَائِهَا «١»، قال تعالى: وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ [الحاقة/ ١٦] وكلُّ شَيْءٍ اسْتَرَحَى رَبَطَهُ فَقَدْ وَهَى.

وى

وَيْ كَلِمَةٌ تُذَكِّرُ لِلتَّحْشُرِ، وَالتَّنْذِيرِ، وَالتَّعْجِبِ، تقول: وَيَ عَبْدَ اللَّهِ، قال تعالى: وَيَكُنَّ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ [القصص/ ٨٢] وَيَكُنَّ لَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ [القصص/ ٨٢]، وقيل: وَيَ لِرَبِّدٍ، وقيل: وَيَكُ، كان وَيَكُ فَحُذِفَ مِنْهُ اللَّامُ.

ويل

قال الأصمعي: وَيْلٌ قُبْحٌ، وقد يستعمل على التَّحْشُرِ. وَيَسَ اسْتَصْغَارٌ. وَيَحَ تَرْحُمٌ. ومن قال: وَيْلٌ وَادٍ «٢» فِي جَهَنَّمَ، فإنه لم يرد أَنَّ وَيْلًا فِي اللَّغَةِ هُوَ مَوْضُوعٌ لِهَذَا، وإنما أراد من قال اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ فِيهِ فَقَدْ اسْتَحَقَّ مَقْرَأًا مِنَ النَّارِ، وَثَبَّتَ ذَلِكَ لَهُ. قال عز وجل: فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ [البقرة/ ٧٩]، وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ [إبراهيم/ ٢]، وَوَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ [الجاثية/ ٧]، فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا* [مريم/ ٣٧]، فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا [الزخرف/ ٦٥]، وَوَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ [المطففين/ ١]، وَوَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ [الهمزة/ ١]، يَا وَيْلَتَا مَنْ بَعَثْنَا [يس/ ٥٢]، يَا وَيْلَتَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ* [الأنبياء/ ٤٦]، يَا وَيْلَتَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ [القلم/ ٣١].
والله سبحانه وتعالى أعلم بمراده.
تم كتاب الواو

(١) يقال للشئ إذا استرخى. اللسان: (و هي)، والمجمل ٩٣٨/٤.

(٢) روى في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «الويل واد في جهنم يهوى فيه الكافر أربعين خريفا قبل أن يبلغ قعره» أخرجه أحمد ٧٥/٣، والترمذي (انظر: عارضه الأحوذى ١٢/٢١ كتاب التفسير، تفسير سورة الأنبياء) وإسناده ضعيف.
وقال الترمذي: حديث غريب.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٨٩

كتاب الياء

يبس

يَبَسَ الشَّيْءُ يَبْسًا، وَالْيَبْسُ: يَبَاسُ النَّبَاتِ، وَهُوَ مَا كَانَ فِيهِ رَطوبَةٌ فَذَهَبَتْ، وَالْيَبْسُ: الْمَكَانُ يَكُونُ فِيهِ مَاءٌ فَيَذْهَبُ. قال تعالى: فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا [طه/ ٧٧] وَالْأَيْبَسَانِ «١»: مَا لَا لَحْمَ عَلَيْهِ مِنَ السَّاقِينِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ.

يتم

الْيَتِيمَ: انقطاع الصَّبِيِّ عن أبيه قبل بلوغه، وفي سائر الحيوانات من قَبْلِ أمه. قال تعالى:

أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى [الضحى / ٦]، وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا [الإنسان / ٨] وجمعه:

يَتَامَى. قال تعالى: وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ [النساء / ٢]، إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى [النساء / ١٠]، وَيَسْرِئُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى [البقرة /

٢٢٠] و كل منفرد يَتِيمٌ، يقال: دُرَّةٌ يَتِيمَةٌ، تنبيهها على أنه انقطع مادتها التي خرجت منها، وقيل: يَتِيمٌ تشبيها بالدُرَّةِ الْيَتِيمَةِ.

يد

الْيَدُ: الجارحة، أصله: يَدِيٌّ لقولهم في جمعه: أَيَّدُ وَيَدِيٌّ «٢». وَأَفْعُلُ في جمع فَعَلَ أكثر. نحو: أَفْلَسَ وَأَكْلَبَ، وقيل: يَدِيٌّ نحو:

عَبْدٌ وَعَبِيدٌ، وقد جاء في جمع فَعَلَ نحو: أَرْمَنٌ وَأَجْبُلٌ. قال تعالى: إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ [المائدة /

١١]، أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْسُطُونَ بِهَا [الأعراف / ١٩٥] وقولهم: يَدَيَانِ عَلَى أَنْ أَصْلَهُ يَدِيٌّ عَلَى وزن فَعْلٍ، وَيَدِيَّتُهُ: ضربت يَدَهُ، واستعير اليَدُ

لِلنَّعْمَةِ، فقليل: يَدِيْتُ إِلَيْهِ. أى: أسديت إليه،

(١) انظر: جنى الجنتين ص ٢٤.

(٢) انظر: سر صناعة الإعراب ٢ / ٧٢٩، والمسائل الحلبيات ص ١٦٣.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٩٠

و تجمع على أَيَادٍ، وقيل: يَدِيٌّ. قال الشاعر:

-٤٧٤-

فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي يَدِيًّا وَأَنْعَمًا

«١» وللحوز والملك مَرَّةٌ يقال: هذا في يَدِ فلانٍ.

أى: فى حوزة و ملكه. قال تعالى: إِلَّا أَنْ يَغْفُونَ أَوْ يَغْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النَّكَاحِ [البقرة / ٢٣٧] وقولهم: وقع فى يَدِيَّ عَدْلٍ.

و للْقُوَّةِ مَرَّةٌ، يقال: لفلان يَدٌ عَلَى كَذَا، و ما لى بكذا يَدٌ، و ما لى به يَدَانِ. قال الشاعر:

-٤٧٥-

فاعمد لما تعلقو فما لك بالذى لا تستطيع من الأمور يَدَانِ

«٢» و شبه الدهر فجعل له يَدٌ فى قولهم: يَدُ الدَّهْرِ، و يَدُ الْمِسْنَدِ، و كذلك الريح فى قول الشاعر:

-٤٧٦-

يَدِ الشَّمَالِ زَمَامَهَا

«٣» لما له من الْقُوَّةِ و منه، قيل: أنا يَدُكَ، و يقال:

وضع يَدَهُ فى كَذَا: إذا شرع فيه. و يَدُهُ مطلقه:

عبارة عن إيتاء النعيم، و يَدٌ مَغْلُولَةٌ: عبارة عن إمساكها. و على ذلك قيل: وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيَهُمْ وُلِعُوا بِمَا قَالُوا بَلْ

يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ [المائدة / ٦٤]، و يقال: نفضت يَدِي عن كَذَا. أى: خَلَيْت و قوله عز و جل: إِذْ أَيْدُتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ [المائدة / ١١٠]،

أى:

قَوَّيت يَدَكَ، و قوله: فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيَهُمْ [البقرة / ٧٩]، فنسبته إلى أَيْدِيَهُمْ تنبيه على أنهم اختلقوه، و ذلك كنسبه القول إلى

أفواههم فى قوله عز و جل: ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ [التوبة / ٣٠]، تنبيهها على اختلافهم.

وقوله: أَمْ لَهُمْ أُيْدٌ يَبْتَطِشُونَ بِهَا [الأعراف / ١٩٥]، وقوله: أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ [ص / ٤٥]، إشارة إلى القوَّة الموجودة لهم. وقوله: وَ أَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ [ص / ١٧]، أى: القوَّة. وقوله: حَتَّى يُغْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ [التوبة / ٢٩]، أى: يعطون ما يعطون عن مقابلة نعمة عليهم فى مقارنتهم. و موضع قوله: عَنْ

(١) هذا عجز بيت، و صدره:

فلن أذكر النعمان إلا بصالح

و هو لضمرة بن ضمرة النهشلى، و البيت فى نوادر أبى زيد ص ٢٥٠، و المسائل الحلييات ص ٣٠، و سر صناعة الإعراب ١ / ٢٤٠، و اللسان (يدى)، و نسبه للأعشى، و هو وهم.

(٢) البيت لعلى بن الغدير الغنوى، و هو فى المسائل الحلييات ص ٢٨، و اللسان (يدى)، و أمالى القالى ٢ / ١٨١، و أضداد الأصمعى ص ٧.

(٣) البيت بتمامه:

و غداة ريح قد وزعت و قرّة إذ أصبحت بيد الشمال زمامها

و هو للبيد من معلقته. انظر: ديوانه ص ١٧٦.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٩١

يَدٍ فى الإعراب. حال «١». و قيل: بل اعتراف بأنَّ أَيْدِيَكُمْ فوق أَيْدِيهِمْ. أى: يلتزمون الدَّلَّ.

و خذ كذا أثر ذى يَدَيْنِ «٢»، و يقال: فَلَانٌ يَدٌ فَلَانٍ أى: وَثِيَّةٌ وَ نَاصِرَةٌ، و يقال لأولياء الله: هُم أَيْدِىَ اللَّهِ، و على هذا الوجه قال عزّ و جلّ: إِنَّ الَّذِينَ يُلَاحِظُونَكَ إِنَّهُمْ لَيُلَاحِظُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ [الفتح / ١٠]، فإذا يَدُهُ عليه الصلاة و السلام يَدُ اللَّهِ، و إذا كان يَدُهُ فوق أَيْدِيهِمْ فَيَدُ اللَّهِ فوق أَيْدِيهِمْ، و يؤيد ذلك ما

روى: «لا يزال العبد يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحبته كنت سمعه الذى يسمع به و بصره الذى يبصر به و يَدَهُ التى يبطش بها» «٣»

و قوله تعالى: مِمَّا عَمِلْتُ أَيْدِينَا [يس / ٧١]، و قوله: لِمَا خَلَقْتُ يَدَيَّ [ص / ٧٥]، فعباره عن تولّيه لخلقه باختراعه الذى ليس إلا له عزّ و جلّ. و خصّ لفظ اليَدِ ليتصوّر لنا المعنى، إذ هو أجلّ الجوارح التى يتولّى بها الفعل فيما بيننا ليتصوّر لنا اختصاص المعنى لا لتصور منه تشبيها، و قيل معناه: بنعمتى التى رشحتها لهم، و الباء فيه ليس كالباء فى قولهم: قطعته بالسكين، بل هو كقولهم: خرج بسيفه. أى: معه سيفه، معناه:

خلقته و معه نعمتاى الدنيويّة و الآخرويّة اللتان إذا رعاهما بلغ بهما السعادة الكبرى. و قوله: يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ [الفتح / ١٠]، أى: نصرته و نعمته و قوته، و يقال: رجل يَدِيٌّ، و امرأة يَدِيَّةٌ.

أى: صنّاع، و أما قوله تعالى: وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ [الأعراف / ١٤٩]، أى: ندموا، يقال:

سقط فى يَدِهِ و أسقط: عبارة عن المتحسر، أى:

عَمَّنْ يَقْلَبُ كَفَيْهِ كَمَا قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: فَأَصْبَحَ يَقْلَبُ كَفَيْهِ عَلَى مَا أَتَّفَقَ فِيهَا [الكهف / ٤٢]، و قوله: فَزِدُوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ [إبراهيم / ٩]، أى: كفّوا عما أمروا بقبوله من الحقّ، يقال: ردّ يَدُهُ فى فمه. أى: أمسك و لم يجب «٤»، و قيل: ردّوا أَيْدِىَ الْأَنْبِيَاءِ فى أفواههم.

أى: قالوا ضعوا أناملكم على أفواهكم و اسكتوا، و قيل: ردّوا نعم الله بأفواههم بتكذيبهم.

الْيُسْرِ: ضد العسر. قال تعالى: يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ [البقرة / ١٨٥]، سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا [الطلاق / ٧]، وَ سَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا [الكهف / ٨٨]، فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا [الذاريات / ٣] وَ تَيَسَّرَ كَذَا وَ اسْتَيْسَرَ أَيْ:

(١) انظر: البصائر ٥ / ٣٨٣.

(٢) يقال: افعل هذا أثر ذات يدين، و ذى يدين. اللسان (أثر).

(٣) الحديث تقدم في مادة (قرب).

(٤) مجاز القرآن ١ / ٣٣٦.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٩٢

تسهّل، قال: فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ [البقرة / ١٩٦]، فَأَقْرُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ [المزمل / ٢٠] أَيْ: تسهّل و تهيّأ، و منه: أَيْسَرَتِ الْمَرْأَةُ، وَ تَيَسَّرَتْ فِي كَذَا. أَيْ: سهّله و هيّأته، قال تعالى: وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ * [القمر / ١٧]، فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ * [مريم / ٩٧] وَ الْيُسْرَى: السهّل، و قوله: فَسَيُسِّرُهُ لِّلْيُسْرَى [الليل / ٧]، فَسَيُسِّرُهُ لِّلْعُسْرَى [الليل / ١٠] فهذا- و إن كان قد أعاره لفظ التيسير- فهو على حسب ما قال عزّ و جلّ: فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * [آل عمران / ٢١]. و اليسير و الميسور: السهّل، قال تعالى: فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مِّسُورًا [الإسراء / ٢٨] وَ الْيَسِيرُ يُقَالُ فِي الشَّيْءِ الْقَلِيلِ، فَعَلَى الْأَوَّلِ يَحْمَلُ قَوْلُهُ: يُضَاعَفُ لَهَا الْعِذَابُ ضِعْفَيْنِ وَ كَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا [الأحزاب / ٣٠]، و قوله: إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ * [الحج / ٧٠]. و على الثاني يَحْمَلُ قَوْلُهُ: وَ مَا تَلَبَّثُوا فِيهَا إِلَّا يَسِيرًا [الأحزاب / ١٤] وَ الْمَيْسَرَةُ وَ الْيَسَارُ عبارة عن الغنى. قال تعالى: فَنَظَرُهُ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ [البقرة / ٢٨٠] وَ الْيَسَارُ أَخْتُ الْيَمِينِ، وَ قِيلَ: الْيَسَارُ بِالْكَسْرِ، وَ الْيَسَرَاتُ: القوائِمُ الْخِفَافُ، وَ مِنَ الْيُسْرِ الْمَيْسَرُ.

يَأْس

الْيَأْسُ: انتفاء الطمع، يقال: يئس و استيأس مثل: عجب و استعجب، و سخر و استسخر. قال تعالى: فَلَمَّا اسْتِأْذِنُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا [يوسف / ٨٠]، حَتَّىٰ إِذَا اسْتِأْذَنَ الرَّسُلُ [يوسف / ١١٠]، قَدْ يئسوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يئس الْكُفَّارُ [المتحنة / ١٣]، إِنَّهُ لَيُؤَسُّ كُفُورًا [هود / ٩] و قوله: أَلَمْ يَأْسِ الَّذِينَ آمَنُوا [الرعد / ٣١] قيل: معناه: أ فلم يعلموا «١»، و لم يرد أَنَّ الْيَأْسَ موضوع في كلامهم للعلم، و إنما قصد أَنَّ يَأْسَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ ذَلِكَ يقتضى أن يحصل بعد العلم بانتفاء ذلك، فإذا ثبت يَأْسُهُمْ يقتضى ثبوت حصول علمهم.

يَقِن

الْيَقِينُ من صفه العلم فوق المعرفة و الدراية و أخواتها، يقال: علم يقين، و لا يقال: معرفة يقين، و هو سكون الفهم مع ثبات الحكم، و قال: عِلْمُ الْيَقِينِ [التكاثر / ٥] «٢»، وَ عَيْنُ الْيَقِينِ [التكاثر / ٧] «٣» وَ حَقُّ الْيَقِينِ [الواقعة / ٩٥] «٤» و بينها فروق مذكورة

(١) مجاز القرآن ١ / ٣٣٢.

(٢) الآية: لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ.

(٣) الآية: ثُمَّ لَتَرَوْهَا عَيْنَ الْيَقِينِ.

(٤) الآية: إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ. فعلم اليقين كعلمنا بدخول الجنة، فإذا رأيناها فهو عين اليقين، فإذا دخلناها فهو حق اليقين.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٩٣

في غير هذا الكتاب، يقال: اسْتَيْقَنَ وَ أَيقَنَ، قال تعالى: إِنَّ نَظْرُنَا إِلَيْكَ وَ مَا نَحْنُ بِمُسْتَيقِنِينَ [الجاثية / ٣٢]، وَ فِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ

[الذاريات / ٢٠]، لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ* [البقرة / ١١٨] و قوله عزّ و جلّ: وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا [النساء / ١٥٧] أى: ما قتلوه قتلاً يَتَقَنَّنُوهُ، بل إنما حكموا تخميناً و وهماً.

اليَم

اليَمُّ: البحر. قال تعالى: فَالْقَيْهِ فِي اليَمِّ [القصص / ٧] وَيَمَّمْتُ كَذَا، وَيَمَّمْتُهُ: قصدته، قال تعالى: فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً* [النساء / ٤٣] وَيَمَّمْتُهُ برمحي: قصدته دون غيره. و اليَمَامُ: طيرٌ أصغرُ من الورشان، و يَمَامَةٌ: اسمُ امرأةٍ، و بها سَمِيَتْ مدينَةُ اليَمَامَةِ.

يَمَن

اليَمِينُ: أصله الجارحة، و استعماله في وصف الله تعالى في قوله: وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ [الزمر / ٦٧] على حدّ استعمال اليد فيه، و تخصيص اليَمِينِ في هذا المكان، و الأرض بالقبضة حيث قال جلّ ذكره: وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [الزمر / ٦٧] «١» يختصّ بما بعد هذا الكتاب. و قوله: إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ [الصفات / ٢٨] أى: عن الناحية التي كان منها الحقّ، فتصرفونا عنها، و قوله: لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ [الحاقة / ٤٥] أى: منعناه و دفعناه. فعبر عن ذلك الأخذ باليَمِينِ كقولك: خذ يَمِينِ فلانٍ عن تعاطي الهجاء، و قيل: معناه بأشرف جوارحه و أشرف أحواله، و قوله جلّ ذكره: وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ [الواقعة / ٢٧] أى: أصحاب السّعادات و الميَامِنِ، و ذلك على حسب تعارف الناس في العبارة عن الميَامِنِ باليَمِينِ، و عن المشائم بالشّمال. و استعير اليَمِينُ للثِّمَنِ و السّعادة، و على ذلك و أمّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ* فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ [الواقعة / ٩٠-٩١]، و على هذا حمل: ٤٧٧-

إذا ما رايته رفعت لمجد تلقّاها عرابه باليَمِينِ

«٢» و اليَمِينُ في الحلف مستعار من اليد اعتباراً بما يفعله المعاهد و المحالف و غيره. قال تعالى: أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِاللَّغَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ [الفلم / ٣٩]، وَ أَقْسَمُوا بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ*

(١) الآية: وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ.

(٢) البيت للشماخ من قصيدة يمدح بها عرابه الأوسى صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم آله، و مطلعها:

كلا يومى طواله وصل أروى ظنون آن مطّرح الظنون

و هو في ديوانه ص ٣٣٦، و الأغاني ٨ / ٩٧، و محاضرات الأدباء ١ / ١٤٢.

مفردات ألفاظ القرآن، ص ٨٩٤

[النور / ٥٣]، لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ* [البقرة / ٢٢٥]، وَ إِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ [التوبة / ١٢]، إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ [التوبة / ١٢] و قولهم: يَمِينُ الله، فإضافته إليه عزّ و جلّ هو إذا كان الحلف به.

و مولى اليمين: هو من بينك و بينه معاهدة، و قولهم: ملك يميني أنفذ و أبلغ من قولهم: فى يدي، و لهذا قال تعالى: مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ [النور / ٣٣] و

قوله صلى الله عليه و سلم آله: «الحجر الأسود يمينُ الله» «١»

أى: به يتوصّل إلى السّعادة المقربة إليه. و من اليمين: تُتَوَلَّى الثِّمَنُ، يقال:

هو مَيِّمُونُ التَّقِيَّةِ. أى: مبارك، والمَيِّمَةُ: ناحية اليمين.

ينع

يَنْعَتِ الثَّمَرَةُ تَنْعًا وَيُنْعَا، وَ أُيْنَعَتْ إِيْنَاعًا، وَ هِيَ يَانِعَةٌ وَ مُونِعَةٌ. قال: أَنْظُرُوا إِلَيَّ ثَمَرِهِ إِذْ أَثْمَرَ وَ يَنْعِهِ [الأنعام / ٩٩] و قرأ ابن أبي إسحاق «٢» (و يَنْعِهِ) «٣»، وَ هُوَ جَمْعُ يَانِعٍ، وَ هُوَ الْمَدْرَكُ الْبَالِغُ.

يوم

الْيَوْمُ يُعْبَرُ بِهِ عَنْ وَقْتِ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى غُرُوبِهَا. وَ قَدْ يُعْبَرُ بِهِ عَنْ مَدَّةٍ مِنَ الزَّمَانِ أَى مَدَّةٍ كَانَتْ، قَالَ تَعَالَى: إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ [آل عمران / ١٥٥]، وَ أَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامَ [النحل / ٨٧]، وَ قَالَ: أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ [البقرة / ٢٥٤]، وَ غَيْرَ ذَلِكَ، وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ ذَكَّرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ [إبراهيم / ٥] فَإِضَافَةُ الْآيَاتِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى تَشْرِيفٌ لِأَمْرِهَا لَمَّا أَفَاضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ نِعَمِهِ فِيهَا. وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: قُلْ أَيْنَكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ الْآيَةِ [فصلت / ٩]، فَالْكَلَامُ فِي تَحْقِيقِهِ يَخْتَصُّ بِغَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ. وَ يَرْكَبُ يَوْمٌ مَعَ «إِذْ»، فَيُقَالُ: يَوْمَئِذٍ نَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ: فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ [المدثر / ٩] وَ رَبَّمَا يَعْرَبُ وَيُنَى، وَ إِذَا بَنَى فَلِلْإِضَافَةِ إِلَى إِذْ.

(١) عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم آله: «الحجر يمين الله في الأرض يضاف بها عباده» أخرجه الخطيب و ابن عساكر. قال ابن الجوزي: في سنده إسحاق بن بشير، كذبه ابن شيبة وغيره. و قال العراقي: أخرجه الحاكم و صححه من حديث عبد الله بن عمرو، بلفظ: الحجر يمين الله في الأرض. انظر: الفتح الكبير ٧٩ / ٢، و شفاء الغرام ١٧٢ / ١، و تخريج أحاديث الإحياء ٢٥٣ / ١، و المستدرک ٤٥٧ / ١.

(٢) هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، أحد القراء العشر، كان أعلم زمانه بالقراءات و العربية، و كلام العرب و الفقه. توفي سنة ٢٠٥ هـ. انظر: بغية الوعاة ٣٤٨ / ٢.

(٣) و هي قراءة شاذة، قرأ بها يعقوب من غير طريق الطيبة، و قرأ بها ابن محيصن.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٩٥

يس

يس قيل معناه يا إنسان «١»، و الصحيح أن يس هو من حروف التهجى كسائر أوائل السور،

يا

: يَا حَرْفُ النَّدَاءِ «٢»، وَ يَسْتَعْمَلُ فِي الْبَعِيدِ وَ إِذَا اسْتَعْمَلَ فِي اللَّهِ نَحْو: (يَا رَبِّ) فَتَنْبِيهُ لِلدَّاعِي أَنَّهُ بَعِيدٌ مِنْ عَوْنِ اللَّهِ وَ تَوْفِيقِهِ تَمَّ مَا كَتَبْنَاهُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَ تَوْفِيقِهِ وَ آخِرُ دَعْوَانَا أَنَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(١) و هو مروى عن ابن عباس و الحسن و عكرمة و الضحاك أنه يا إنسان بالحبشية. الدر المنثور ٧ / ٤١.

(٢) قال ابن منظور: «يا» حرف نداء، و هي عامله في الاسم الصحيح، و إن كانت حرفا.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٩٧

الفهارس الفنية

إشارة

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٨٩٩

مقدمة للفهارس الفنية

و فيها زيادة على ما تقدم في ترجمة المؤلف بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ، وَ عَلَى آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَ بَعْدُ:

فإن كتاب «المفردات» للراغب الأصفهاني مع صغر حجمه جمّ الفوائد، كثير المسائل، غزير المنافع، و هو مرجع عظيم الأهمية لجميع الباحثين و الدارسين الذين يشتغلون في علوم اللغة العربية و التفسير، فلذلك أحببت أن أسهل على الباحثين مهمة الرجوع إليه لمراجعة أي كلمة، أو آية، أو مثل، أو حكمه، أو بيت من الشعر، أو مسألة عملية من مسائل العلم المختلفة، فعملت له فهارس علمية شاملة، جامعة وافية، لتحقيق المقصود، فكان مجموعها / ٢٤ / فهرسا.

و أحببت هاهنا أن أذكر بعض الزيادات و التوضيحات التي تتعلق بالمؤلف و حياته و عصره، فأقول:

قد بينت في مقدمة الكتاب بطلان القول المشهور أنّ الراغب توفي سنة ٥٠٢ هـ، و قد ظهر لنا من خلال كتبه أنّ الراغب الأصفهاني أدرك عصر الصحاب بن عباد الوزير المشهور، لكنّه كان شابا يافعا، و لم يجالسه، و الصحاب توفي سنة ٣٨٥ هـ، و تولّى بعده الوزارة أبو العباس الضبي «١»، و اسمه أحمد بن ابراهيم و كان رجلا- يحب العلم و العلماء، و أدركه الراغب، و حضر مجالسه، و تناظر و تباحث مع العلماء في مجلسه، و مع الوزير أيضا، كما مرّ الكلام في صفحة ٢٩ و الذي يؤكد ما قلته، ما ذكره الراغب نفسه في كتابه محاضرات الأدباء «٢»، حيث قال: و تكلم بعض أهل زماننا عند الصّاحب، فسأله عن شيء، فقال: لا، أطال الله بقاءك. فقال: قل: لا، و أطال الله بقاءك.

فهذه دلالة يقينية أنّه أدرك العلماء الذين عاصروا الصحاب بن عباد و جالسوه، و أيضا فإنّ

(١) انظر ترجمته في معجم الأدباء ٢ / ١٠٥.

(٢) المحاضرات ١ / ٦٨.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٩٠٠

عبد الصّمد بن بابك الشّاعر المفلّق كما وصفه بذلك الفيروزآبادي «١»، كان من مجالسي الصحاب بن عباد، و أحد الذين مدحوه، ثمّ رثوه لما توفي «٢»، فقد أدركه الراغب و لكنه لم يجتمع به و إنّما أدرك من اجتمع به، و هو أبو سعيد ابن مرداس الأصفهاني، و في ذلك يقول الراغب «٣»:

حدّثني أبو سعيد ابن مرداس أنّه قعد مع جماعة فيهم ابن بابك تحت عريش كرم يشربون، فأصابهم مطر، فقال ابن بابك:

وشي برّيا إلى طيف ألم فحيا

و نبهتني شمول تموت في و أحيا

يا صخرة الرعد رشى دمع الغمام على

فحبذا الروح وردا و منحني النور فيتا
 هذى سماء مدام لم تمش فيها الحميا
 فكل كرم سماء و كل نجم ثريا
 و أبو منصور الثعالبي و هو من معاصري الراغب الأصفهاني كان قد اجتمع مع ابن بابك، كما ذكر هو فقال «٤»: سمعت أبا القاسم عبد الصمد بن بابك يقول: كان أبو الحسن محمد بن عبد الله السلامي المخزومي أشعر شعراء أهل العراق بعد ابن نباته السعدي. و إنما لم يذكر الثعالبي الراغب في التيممة، لأنه لم تصله أخباره، و لأن الراغب لم يكن من الشعراء المبرزين. و كان الراغب يحضر المجالس الأدبية، كما يحضر المجالس العلمية، و كان يجالس كبار أدباء عصره، و منهم أبو القاسم ابن أبي العلاء، و اسمه غانم، كان من الذين جالسوا صاحب ابن عباد و مدحه بقصائد عديدة، و لما توفي الصاحب رثاه أبو القاسم بعدة قصائد «٥»، و فيه يقول الثعالبي «٦»:

شاعر ملء ثوبه، محسن ملء فمه، مرغوب في ديباجة كلامه، متنافس في سحر شعره.
 فقد ذكر الراغب «٧» أن أبا القاسم بن أبي العلاء أنشد يوما شعرا كاتب به رئيسا، و كنا سمعناه

(١) القاموس المحيط: باب.

(٢) انظر تيممة الدهر ٣/ ٢٧٠.

(٣) المحاضرات ٢/ ٧٠٦، و عبد الصمد بن بابك توفي سنة ٤١٠ هـ.

(٤) انظر تحسين القبيح ص ٣٩.

(٥) انظر تيممة الدهر ٣/ ٢٥٦، و ٣/ ٣٢٩.

(٦) تيممة الدهر ٣/ ٣٧٧.

(٧) محاضرات الأدباء ١/ ٨٦.

مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٩٠١

منه قبل، فعوتب في ذلك، فقال: أنا نظمته، أقلد به من أشاء، فقله: كنا سمعناه يدل على مجالسته له في مجالس أدبية.
 و أقول: لعل قوله فعوتب يفهم منه أن المعاتب هو الراغب، لأنه كان قد سمع الشعر سابقا.
 فكل ما سبق يؤكد لنا أنه أدرك عصر الصاحب، و أنه بقوله في عدد من كتبه «١»: عملت ذلك للأستاذ الكريم أدام الله تأييده، أو إطلاقه عليه لفظ الشيخ الفاضل، كما قال «٢»: طال تعجبي من ذلك الشيخ الفاضل حرسه الله لأمر رأيته منه طريفة، و أيضا في محل آخر «٣»: بلغني ما جرى بحضرة الشيخ أطال الله بقاءه من ذكر مخالطة الناس و مجانبتهم و أن الحاضرين عنده اختلفوا.
 فالمراد به الوزير أبو العباس الضبي يقينا، لأنه كان الوزير بعد الصاحب، و توفي سنة ٣٩٩ هـ، و قد ذكر الراغب بعض أشعاره في كتابه المحاضرات «٤»، و مجمع البلاغة «٥».

كل هذه الأمور تدل على عدم انطواء الراغب على نفسه، و انزاله عن المجتمع، بل تؤكد أنه كان مشاركا لأهل العلم و الأدب في مجالسهم، مراجعا لهم في أقوالهم، و أما عدم شهرته فلا أنه كان مع الحكماء، و للعامّة نظرة معادية للحكماء، و لكن أبي الله إلا أن يرفع ذكره، و يخلد أثره عن طريق كتبه و مؤلفاته، رحمه الله و أجزل مثوبته.

(١) انظر تفصيل النشاطين ص ٥٠.

(٢) رسالة مراتب العلوم ورقة ٢.

(٣) رسالته أدب مخالفة الناس ورقة ١.

(٤) المحاضرات ١/ ٣٠٢، ٢/ ٤٨٧.

(٥) مجمع البلاغة ٢/ ٦٨١.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بناذر البحار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا (ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحه صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفئ مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافة الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشبّاب و عموم الناس إلى التحرّى الأدقّ للمسائل الدينيّة، تخليف المطالب النّافعة - مكان البلاّتيّة المبتدلة أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامعة ثقافية على أساس معارف القرآن و أهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاب، توسعة ثقافته القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إنالة منابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبّهات المنتشرة في الجامعة، و...

- منها العدالة الاجتماعيّة: التي يُمكن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثّة متصاعدة، على أنّه يُمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في أكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلاميّة و الإيرانيّة - في أنحاء العالم - من جهةٍ أخرى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبة، نشره شهريّة، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيق و مكتبة، قابله للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

(د) إبداع الموقع الانترنتى "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مواقع أخرى

(هـ) إنتاج المنتجات العرضيّة، الخطابات و... للعرض فى القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدّعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعّية و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسة " الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسة
 (ى) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربي (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة
 المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد/ " ما بين شارع " پنج رمضان " و"مفتق" وفائى/ "بنايه" القائمية"
 تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (=١٤٢٧ الهجرية القمرية)
 رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزات الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينية و العلمية الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - فى حدّ التمكن لكل احد منهم - إيانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولى التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
أصبحان



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩